ما شاء الله لا قوة الا بالله

بتوفیقات خدای علام و تاییدات فیاض انعام در این هنگام بر کمینه انضمام از احسن تصانیف مفید افادات نحریر العلماء العظام

سیر سالکان بسوی دار السلام

فی مناهج الدقائق المحرر الموعی الفصاحة بمنهج الطریقة المحمدیة

تألیف

حاجی محمد رضا بن حاجی محمد کاظم

Marfat.com

ما شاء الله لا قوة الا بالله

بتوفیقات خدای علام وتاییدات مفیض منعام درین هنگام برکت انضمام از احسن تصانیف مفیده انام

سبیل الرشاد فی شرح نظام العباد

تصنیف افضل العلماء المحققین اسوة المجتهدین الحاج السید صدیق بن علی الحسینی البخاری القنوجی

اعلی الله درجاته

باهتمام حاجی غفران مآب محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور وتربیت یافته خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان مرحوم ومبرور

در مطبع نظامی واقع کانپور بطبع میمنت توام رسید

135426

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المومنين نزلا ويسرهم للاعمال الصالحة الموصلة اليها فلم يتخذوا سواها شغلا وحجبها بالمكاره واخرجهم الى دار الامتحان ليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل معاد دخولها يوم القدوم عليه وضربه الحيوة الفانية دونه اجلا وبشرهم بما اعد لهم فيها على لسان رسوله وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا ينبغي عنها حولا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبده وابن عبده وابن امته ومن لا غنى به طرفة عين عن فضله ورحمته ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار الا بعفوه ومغفرته واشهد ان محمدا عبده ورسوله افترض على العباد طاعته والقيام بحقوقه وسد الى الجنة جميع الطرق فلم يفتحها لاحد الا من طريقه فلوا من كل طريق واستفتحوا من كل باب لما فتح لهم حتى يكونوا خلفه من الداخلين وعلى منهاجه وطريقته من السالكين فصلى الله تعالى وملائكته وانبياؤه ورسله وعباده المومنون عليه كما وحد الله وعبده وعرفنا به ودعا اليه وصلى الله على صحبه وآله ومن على منواله * *

وبعد فيقول الراجي رحمة الباري ابو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري لطف الله في الدنيا والآخرة وحباه فيهما بنعمه الذاخرة الوافرة اني لما عثرت على كتاب **حادي الارواح** الى بلاد الافراح الذي الفه امام المسلمين والاسلام تاج العلماء والاعلام ترجمان السنة والقرآن عمدة اهل الحديث الاعيان الواحد المتكلم الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القيم الجوزي رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته في الاخرويات على سبعين بابا ووجدته للمحزون سلوة وللمشتاق الى تلك العرائس حلوة ومحركا للقلوب الى اجل مطلوب وحاديا للنفوس الى مجاورة الملك القدوس مشتملا من بدائع الفوائد وفرائد القلائد على ما لعل المجتهد في الطلب لا يظفر بمثله في الكتب والاسفار مع تضمنه لجملة صالحة من الاخبار والآثار تضيئه كثيرا والفيته لا بد منه لمن كان بالآخرة بصيرا غير انه اطال فيه بذكر اسانيد الروايات وتكرار الدرايات وراينت في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ان تلميذه رحمه الله تعالى

لخصه بحذف اسانيده ورتبه على ثمانية ابواب وسماه الداعي الى اشرف المساعي ولكن لم يسم ذلك التلميذ
من هو ولم تيسير هذا الملخص في هذا الزمان مع فحص في اماكن العلوم ومدارس الاعيان فلخصته بحذف الزوائد والاسانيد
والقصر على عزوها الى المسانيد مع تغيير يسير في المباني وضبط شديد للمعاني ووجته في ديارنا الهندية بل في كل البلاد
الاسلامية اكثر الله تعالى سوادها فقد عز في هذا العصر وجوده وغاب شهوده وسميته مثير ساكن الغرام
الى روضات دار السلام وضمنته اربعة ابواب في كل باب فصول هي للايمان والاسلام
اصول والله اسال ان ينفع به اهل الدين وعصابة المتبعين وبالله التوفيق قال رضي الله عنه ان الله سبحانه لم يخلق
خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لامر عظيم وخطب جسيم عرض على السموات والارض والجبال فابين واشفقن منه
وحمله الانسان على ضعفه وعجزه عن حمله وباء به على ظلمه وجهله فالقى اكثر الناس هذا الحمل عن ظهورهم لشدة مؤنته وثقله
فصبوا الدنيا صبة الانعام السائمة لا ينظرون في معرفة موجدهم وحقه عليهم ولا في المراد من اخراجهم الى هذه الدار التي هي معبر
الى دار القرار ولا يتفكرون في قلة مقامهم في الدنيا الفانية وسرعة رحيلهم الى الآخرة الباقية ملكهم باعث الحرص وغاب عنهم
داعي العقل وخدعهم طول الامل وران على قلوبهم سوء العمل فهمهم في لذات الدنيا وشهوات النفوس كيف حصلوها
ومن اي وجه لاحت اخذوها يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ والعجب من غفلة من لحظاته معدودة عليه وكل نفس من انفاسه لا قيمة له اذا ذهب لم يرجع اليه
فاذا نزل به الموت اشتد قلقه لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جنايته وسلف من تفريطه حيث لم يقدم لحياته فاذا
خطرت له خطرة عارضة لما خلق له دفعها باعتماده على العفو وقال انه هو الغفور الرحيم وكانه لم يُنَبَّأ ان عذابه هو العذاب الاليم
وعلم الموفقون ما خلقوا له وما أريد بايجادهم فرفعوا رؤسهم ورأوا اعظم الغبن بيع بالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر في ابد لا يزول ولا ينغد بصبابة عيش انما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في المنام مشوب في النقص ممزوج بالنغص
ان ضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما احزن شهورا فيا عجبا من سفيه في صورة حليم ومعتوه في مسالخ عاقل آثر الحظ الفاني الخسيس
على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها الارض والسموات بسجن ضيق بين ارباب العاهات والبليات ومساكن طيبة في جنات
تجري من تحتها الانهار باعطان ضيقة آخرها الخراب والبوار وابكارا عربا اترابا كانها الياقوت والمرجان بقذرات وسيئات
الاخلاق مسافحات او متخذات اخدان وحور مقصورات في الخيام بخبثيات مسبيات بين الانام وانهارا من
خمر لذة للشاربين بشراب نجس مذهب للعقل مفسد للدنيا والدين ولذة النظر الى وجه العزيز الرحيم بالتمتع برؤية القبيح
الذميم وسماع الخطاب من الرحمن بسماع المعازف والغناء والالحان والجلوس على منابر اللؤلؤ والياقوت والزبرجد
يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسوق مع كل شيطان مريد ونداء المنادي يا اهل الجنان ان لكم ان تنعموا فلا تباسوا وتحيوا
فلا تموتوا وتقيموا فلا تظعنوا وتشبوا فلا تهرموا بغناء المغني نظم وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متاخرعنه ولا متقدم | اجد الملامة في هواك لذيذة | حبا لذكرك فليني اللوم | وانما يظهر الغبن الفاحش
في البيع يوم القيامة وانما يتبين سفه بائعه يوم الحسرة والندامة اذا حشر المتقون الى الرحمن وفدا وسيق المجرمون

الی جہنم وبئس المصیر ونادی المنادی علی رؤس الاشہاد لیعلم اہل الموقف من اولی الکرم من بین العباد فلو کونہم المتخلف عن ہذہ الرفقۃ ما اعد اللہ لہم من الاکرام واد خرلہم من الفضل والانعام لعلم ای البضاعۃ اضاع وانہ لاخیر لہ فی حیاۃ وہو سعود ومن سقط المتاع وعلم ان القوم قد توسطوا ملکا کبیر الا تعتریہ الآفات ولا یلحقہ الزوال وفازوا بالنعیم المقیم فی جوار الکبیر المتعال فہم فی روضات الجنات یتقلبون وعلی اسرتہا تحت الحجال یجلسون وعلی الفرش التی بطائنہا من استبرق یتکؤن وبالحور العین یتنعمون وبانواع الثمار یتفکہون ویطوف علیہم ولدان مخلدون باکواب واباریق وکاس من معین لا یصدعون عنہا ولا ینزفون وفاکہۃ مما یتخیرون ولحم طیر مما یشتہون وحور عین کامثال اللؤلؤ المکنون جزاء بما کانوا یعملون ویطاف علیہم بصحاف من ذہب واکواب وفیہا ما تشتہیہ الانفس وتلذ الاعین وانتم فیہا خالدون تاللہ لقد نودی علیہا فی سوق الکساد فما قلب ولا استام الا الافراد من العباد فواعجبا لہا کیف نام طالبہا وکیف لم یسمح بمہرہا خاطبہا وکیف طاب العیش فی ہذہ الدار بعد سماع اخبارہا وکیف قر للمشتاق القرار دون معانقۃ ابکارہا وکیف قرت دونہا اعین المشتاقین وکیف صبرت عنہا نفس الموقنین وکیف صدفت عنہا قلوب اکثر العالمین وبای شئ تعوضت عنہا نفوس المعرضین **شعر** فی وصف الجنۃ

وماذاک الا عزۃ ان ینالہا	سوی کفوہا والرب بالخلق اعلم	وان حجبت عنہا بکل کریہۃ
وحفت بما تہوی النفوس وتولم	فللہ ما فی حشوہا من مسرۃ	واصناف لذات بہا تتنعم
وللہ بردا العیش بین خیامہا	وروضاتہا والثغر فی الروض یبسم	وللہ وادیہا الذی ہو موعد
المزید لو فاز الحب لو کنت منہم	بذکرا لک الوادی یہیم صبابۃ	محب یری ان الصبابۃ مغنم
وللہ افراح المحبین عندما	یخاطبہم من فوقہم ویسلم	وللہ ابصار تری اللہ جہرۃ
فلا الضیم یغشاہا ولا ہی تسام	فیا نظرۃ اہدت الی الوجہ نضرۃ	امن بعدہا یسلو المحب المتیم
وللہ کم من خیرۃ ان تبسمت	اضاء لہا نورا من الفجر اعظم	فیا لذۃ الابصار ان ہی اقبلت
ویا لذۃ الاسماع حین یکلم	ویا خجلۃ الغصن الرطیب اذا انثنت	ویا خجلۃ البحرین حین تبسم
فان کنت ذا قلب علیل یحبہا	فلم یبق الا وصلہا لک مرہم	ولا سیما فی لثمہا عند ضمہا
وقد صار منہا تحت جیدک معصم	تراہا اذا ابدت لہ حسن وجہہا	یلذ بہا قبل الوصال وینعم
تفکہ منہا العین عند اجتلائہا	فواکہ شتی طلعہا لیس یعدم	عناقید من کرم وتفاح جنۃ
ورمان اغصان بہا القلب مغرم	وللورد ما قد البست خدودہا	وللخمر ما قد ضمہ الریق والفم
تقسم منہا الحسن فی جمع واحد	فیا عجبا من واحد یتقسم	لہا فرق شتی من الحسن اجمعت
بجلتہا ان السلو محرم	تذکر بالحسن من ہو ناظر	فینطق بالتسبیح لا یتلعثم
اذا قابلت جیش الہموم بوجہہا	تولی علی اعقابہ الجیش یہزم	فیا خاطب الحسناء ان کنت راغبا
فہذا زمان المہر فہو المقدم	ولما جری ماء الشباب بغصنہا	تیقن حقا انہ لیس یہرم

Marfat.com

ولكن مبغض للخاتيات لحبها ... فتخطى بحبها من دونهن وتغنم
فتملك في جنات عدن تاثيم ... وصم يومك الادنى اعلاك في غدٍ
واقدم ولا تقنع بعيش منغض ... فما فاز باللذات من ليس يقدم
ولم يك فيها منزل لك يعلم ... فحي على جنات عدن فانها
ولكننا سبي العدو فهل ترى ... تعود الى اوطاننا و نسلم
وشطت به اوطانه فهو مغرم ... واي اغتراب فوق غربتنا التي
وحي على السوق الذي فيه تلتقى ... المحبون ذاك السوق للقوم يعلم
فقد اسلف التجار فيه واسلموا ... وحي على يوم المزيد الذي به
وحي على وادٍ هنالك افيح ... وتربته من اذفر المسك اعظم
ومن خالص العقيان لا تتقصم ... وكثبان مسكٍ قد جعلن بقاعدا
فبيناهم في عيشهم وسرورهم ... وارزاقهم تجري عليهم وتقسم
باقطارها الجنات لا يتوهم ... تجلى لهم رب السموات جهرة
سلام عليكم يسمعون جميعهم ... باذانهم تسليمه اذ يسلم
تريدون عندي انني انا ارحم ... فقالوا جميعا نحن نسالك الرضى
فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم ... عليه تعالى الله فاسدا كرم
كانك لا تدري بلى سوف تعلم ... فان كنت لا تدري فتلك مصيبة

وكن ايما مما سوانا فانها ... تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وان ضاقت الدنيا عليك باسرها ... منازلنا الاولى وفيها المخيم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى ... لها اضحت الاعداء فينا تحكم
فما شئت خذ منه بلا ثمنٍ له ... زيارة رب العرش فاليوم موسم
منابر من نور هناك وفضة ... لمن دون اصحاب المنابر يعلم
اذا هم بنور ساطع اشرقت له ... فيضحك فوق العرش ثم يكلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما ... فانت الذي تولي الجميل وترحم
فيا بائعا عالٍ بنجس معجل ... وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

الباب الاول وفيه فصول

فصل في بيان وجود الجنة الآن

لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فانكرت ان تكون الآن مخلوقة وقالت بل الله ينشئها يوم القيامة وقد دل على ذلك من القرآن قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ وفي الصحيحين من حديث انس في قصة الاسراء ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا تربها المسك وفيهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة وفي المسند وصحيح الحاكم وابن حبان وغيرهم من حديث البراء بن عازب فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال

فياتيه من روحها وطيبها وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانة الاسفرايني وسنن ابي داؤد من حديث البراء في قبض الروح ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله ابدلك الله به هذا فاذا راى ما في الجنة قال رب عجل قيام الساعة كيما ارجع الى اهلي ومالي فيقال اسكن وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي سعيد قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولون صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقولون هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ امنت به فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض الى الجنة فيقولون له اسكن وذكر الحديث وفي صحيح مسلم من حديث عايشة في ذكر صلوة خسوف الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في مقامي هذا كل شيء وعدتم لقد رايتني آخذ قطفا من الجنة حين رايتموني اقدم ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رايتموني تاخرت وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن ابن عباس بلفظ قال رايت الجنة وتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع وفي صحيح البخاري عن اسماء بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ قال قد دنت مني الجنة حتى لو اجترات عليها جئتكم بقطاف من قطافها ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم وفي صحيح مسلم من حديث جابر في هذه القصة قال فعرضت علي الجنة حتى تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه وعرضت على النار فرايت فيها امراة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها ولها الفاظ وفي مسند احمد وابي داود والنسائي من حديث ابن عمر والذي نفس محمد بيده لقد ادنيت الجنة حتى لو بسطت يدي لتعاطيت من قطوفها ولقد ادنيت النار حتى لقد جعلت القيها خشية ان تغشاكم وفي مسلم من حديث ابن مالك في الصلوة قال رايت الجنة والنار وفي الموطا والسنن من حديث كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المومن طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم القيامة وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة ومثله حديثه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة رواه اهل السنن وصححه الترمذي وفي مسلم والسنن والمسند عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر الجنة فحفت بالمكاره فقال ارجع فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها قال فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فنظر فاذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر بها فحفت بالشهوات ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها فيها فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها

Marfat.com

قال الترمذی ہذا حدیث حسن صحیح وفی الصحیحین من حدیث ابی ہریرة حجبت الجنة بالمکارہ وحجبت النار بالشہوات وفیہما من حدیث ابی سعید الخدری عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اختصمت الجنة والنار فقالت النار یارب لہا انما یدخلہا ضعفاء الناس وسقطہم وقالت الجنة یارب مالہا یدخلہا الجبارون والمتکبرون فقال انت رحمتی اصیب بک من اشاء وانت عذابی اصیب بک من اشاء ولکل واحدة منکما ملؤہا وفیہما من حدیث ابن عمر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم اشتکت النار الی ربہا فقالت یارب اکل بعضی بعضا فاذن لہا بنفسین نفس فی الشتاء ونفس فی الصیف وروی الحدیث عبد الملک بن بشیر مرفوعا قال ما من یوم الا والجنة والنار تسالان تقول الجنة یارب قد طابت ثمرتی واطردت انہاری واشتقت الی اولیائی فعجل اتنی باہلی وتقول النار اشتد حری وبعد قعری وعظم جمری فعجل لی باہلی وفی البخاری من حدیث انس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال بینا اسیر فی الجنة واذا انہر فی الجنة حافتاہ قباب الدر المجوف قال قلت ما ہذا یا جبریل قال ہذا الکوثر الذی اعطاک ربک فضرب الملک بیدہ فاذا طینہ مسک اذفر وفی مسلم من حدیث جابر بن عبد اللہ قال سمعت النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول دخلت الجنة فرایت فیہا قصرا ودارا فقلت لمن ہذا فقیل لرجل من قریش فرجوت ان اکون انا ہو فقیل لعمر بن الخطاب فلولا غیرتک یا ابا حفص لدخلتہ قال فبکی عمر وقال اوعلیک یارسول اللہ وعن انس بن مالک قال صلی بنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ذات یوم صلوة الصبح ثم مد یدہ ثم اخرہا فلما سلم قیل لہ یارسول اللہ لقد صنعت فی صلاتک شیئا لم تصنعہ فی غیرہا قال انی رایت الجنة فرایت فیہا دالیة قطوفہا دانیة حبہا کالدنا فاردت ان اتناول منہا فاوحی الیہا ان استاخری فاستاخرت ثم رایت النار فیما بینی وبینکم حتی لقد رایت ظلی وظلکم فاومت الیکم ان استاخروا فاوحی الی اقرہم فانک اسلمت واسلموا وہاجرت وہاجروا وجاہدت وجاہدوا فلم ارلی علیکم فضلا الا بالنبوة والا لاحد بقصة آدم ودخولہ الجنة واخرجہ منہا وان کان عند العامة فی غایة الظہور فہو فی غایة الغموض لاختلاف الناس فی الجنة التی اسکنہا آدم ہل کانت جنة الخلد او کانت جنة فی الارض فی شرفہا +

فصل فی اختلاف الناس فی الجنة

التی اسکنہا آدم واہبط منہا ہل ہی جنة الخلد ام جنة من الارض قالت طائفة اسکن اللہ آدم جنة الخلد التی یدخلہا المؤمنون یوم القیامة وہی فی السماء وہو قول الحسن او فی السماء السابعة وہی قول الجبائی وقال جمہور الشافعیة ہذه الجنة ہی دار الثواب واختار ابو عیسی الرمانی انہا جنة الخلد قال وہو قول عمر وشیخنا ابی بکر وعلیہ اہل التفسیر وقال آخرون ہی جنة اخری غیرہا فی موضع عال من الارض وہو قول ابن بحر وابی مسلم الاصبہانی وابی القاسم البلخی وابی حنیفة واصحابہ وابن عیینة وابن قتیبة ووہب بن منبہ قال ابن وہب کان ہبطہ من جنة عدن الی شرقی ارض الہند واحتل قابیل اخاہ حتی اتی بہ وادیا من اودیة الیمن فی شرقی عدن فکمن فیہ واختار ابن الخطیب التوقف فی المسئلة وقال ان الکل ممکن والادلة متعارضة فوجب التوقف وترک القطع وہو قول ابن نافع وساق الحافظ ابن القیم حجج الفریقین فی ہذه المسئلة وما احتج بہ کل فریق علی قولہم ومارد بہ الفریق الآخر علیہم فی سبعة ابواب واطال فی بیان ذلک من غیر ترجیح ترکتہا لقلة الفائدة +

Marfat.com

فصل في ذكر عدد ابواب الجنة

قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ○ وقال في صفة النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها بغير واو فقالت طائفة هذه واو الثمانية لكونها ثمانية وابواب النار سبعة وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ائمة العربية وانما هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت طائفة الواو زائدة وهذا ايضا ضعيف فان زيادة الواو غير معروف في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان يكون فيه حرف زائد لغير معنى ولا فائدة وقالت طائفة ثالثة الجواب محذوف وقوله فتحت ابوابها عطف على قوله جاؤها هذا اختيار ابي عبيد والمبرد والزجاج وغيرهم وقال تعالى جنت عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب ○ وهو انهم اذا دخلوا الجنة لم تغلق ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة كما هي واما النار اذا دخلها اهلها اغلقت عليهم ابوابها كما قال تعالى انها عليهم مؤصدة اي مطبقة مغلقة وفي الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وفيهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في شئ من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم وفي مسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء زاد الترمذي بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين زاد ابو داؤد والامام احمد ثم رفع نظره الى السماء وعند احمد من انس يرفعه من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله الخ وعن عتبة بن عبد الله السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفى له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل رواه ابن ماجة وعبد الله بن احمد

فصل في ذكر سعة ابوابها

عن ابي هريرة في حديث الشفاعة بطوله قال صلى الله عليه وسلم فانطلق فاتي العرش فاقع ساجدا لربي فيمنني رب العالمين مقاما لم يقمه احدا قبلي ولن يقيمه احد البعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او هجر ومكة وفي لفظ لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى متفق على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناده ان ما بين عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر وفي خطبة عروة بن غزوان لقد ذكر لنا ان مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولياتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وهذا موقوف والذي قبله مرفوع فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذاكر لهم ذلك

Marfat.com

كان هذا سعة ما بين باب من ابوابها ولعله الباب الاعظم وان كان الذاكر غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدم على حديث ابي هريرة المتقدم ولكن قد روى احمد عن حكيم بن معاوية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتم موفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم وله كظيظ وقد رواه ابن ابي داود عنه برفعه ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين ورويناه في مسند عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بين مصراعين في الجنة لمسيرة اربعين سنة وحديث ابي هريرة اصح وهذه النسخة ضعيفة وروى ابو الشيخ عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسيرة الراكب المجد ثلاثا ثم انهم ليضطغون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم عنه وهذا مطلق للحديث متفق عليه ان ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى فان الراكب المجود غاية الاجادة على اسرع هجين لا يقير ليلا ولا نهارا يقطع هذه المسافة في هذا القدر او قريب منه واما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطرب رواته فحماد ذكر عن الحريري اربعين عاما وخالد ذكر عنه سبعين وفي حديث ابي سعيد المرفوع اربعون عاما على طريقة دراج قال احمد احاديثه مناكير وقال ابو حاتم الرازي ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ والعلة حديث ابي هريرة المتفق على صحته على ان حديث حكيم ليس التقدير فيه لظاهر الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موقوف فيكون كحديث عتبة بن غزوان والله اعلم

فصل في صفة ابوابها وانها ذات حلق

عن الحسن مفتحة لهم الابواب قال ابواب يُرى وقال قتادة يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها نتكلم ونكلم وتفهم ما يقال انفتحي انغلقي وروى ابو الشيخ عن الفزاري قال لكل مومن في الجنة اربعة ابواب فباب يدخل عليه ازواجه من الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار يفتحه اذا شاء ينظر اليهم لتعظيم النعمة عليه وباب فيما بينه وبين دار السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر وفي حديث الشفاعة الطويل عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها وهذا صريح في انها حلقة حسية تقعقع وتحرك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لي ويذكر عن علي من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له امان من الفقر وامن من وحشة القبر واستجلب به الغنا واستقر ببابه الجنة ولما كانت الجنان درجات بعضها فوق بعض كانت ابوابها كذلك وباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها وكل ما علت الجنة اتسعت فعاليها اوسع مما دونه وسعة الباب بحسب سعة الجنة ولعل هذا وجه الاختلاف الذي جاء في مسافة ما بين مصراعي الباب وان ابوابها بعضها على بعض ولهذه الامة باب مختص يدخلون منه دون سائر الامم كما في المسند من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسير الراكب ثلثا ثم انهم ليضطغون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وفيه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي الحديث وعن علي بن طالب قال ان ابواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ثم قرأ حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها اذا هم عندها بشجرة في اصلها عينان تجريان فيشربون من احداهما فلا تترك في بطونهم قذى

Marfat.com

ولا اذى الا رمته ويغتسلون من الاخرى فتجرى عليهم نضرة النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تغير ابشارهم بعد ابدا ثم قرأ طبتم فادخلوها خالدين فيدخل الرجل وهو يعرف منزله وتتلقاهم الولدان فيستبشرون بروئيتهم كما يستبشر الاهل بالحميم يقدم من الغيبة فينطلقون الى ازواجهم فيخبرونهم ببعانيتهم فيقول انت رايته فيقوم الى الباب فيدخل الى بيته فيتكئ على سريره فينظر الى اساس بيته فاذا هو قد اسس على اللولو ثم ينظر فى اخضر واحمر وصفر ثم يرفع راسه الى سمك بيته ولولا انه خلق له لالتمع بصره فيقول الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

فصل فى ذكر مسافة ما بين الباب والباب

روينا فى معجم الطبرانى عن عاصم بن لقيط ان لقيط بن عامر خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله فما الجنة والنار قال لعمرو الهك ان للنار سبعة ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما الحديث بطوله وهذا الظاهر منه ان هذه المسافة بين الباب والباب لان بين مكة وبصرى لا يحتمل التقدير بسبعين عاما ولا يمكن حمله على باب معين لقوله ما منهن بابان

فصل فى مكان الجنة واين هى

قال الله تعالى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء وسميت بذلك لانها ينتهى اليها ما ينزل من عند الله فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها وقال تعالى وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ قال مجاهد هو الجنة وكذلك تلقاه الناس عنه وفى رواية عنه هو الجنة والنار وهو يحتاج الى تفسير فان النار فى اسفل السافلين ليست فى السماء ومعناه عنه وعن ابن عباس الخير والشر كلاهما ياتى من السماء وعلى هذا اسباب الجنة والنار بقدر ثابت فى السماء من عند الله وروى حارث بن ابى اسامة عن عبد الله بن سلام ان الجنة فى السماء ورواه ابو نعيم عنه ورواه معمر بن راشد عن محمد بن ابى يعقوب مرفوعا ثم رواه عن ابن عباس انه قال الجنة فى السماء السابعة وبجعلها حيث شاء يوم القيامة وجهنم فى الارض السابعة وروى ابن منده عن عبد الله قال الجنة فوق السماء الرابعة والنار فى الارض السابعة وقال مجاهد لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قال فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة رواه ابن منده عنه واما الاثر الذى رواه ابو بكر بن ابى شيبة عن ابن عمر وقال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر فى كل عام مرة وان ارواح المومنين فى طير كالزرازير تتعارفون يرزقون من ثمر الجنة فهذا قد يظهر منه التناقض بين اول كلامه واخره ولا تناقض فيه فان الجنة معلقة بقرون الشمس بما يحدثه الله سبحانه بالشمس فى كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعله الله تعالى مذكرا لتلك الجنة وآية دالة عليها كما جعل الله النار مذكرة بتلك النار والا فالجنة التى عرضها السموات والارض ليست معلقة بقرون الشمس وهى فوق الشمس واكبر منها وقد ثبت فى الصحيحين عنه انه قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين ما بين السماء والارض وهذا يدل على انها فى غاية العلو والارتفاع وفى لفظ ان فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعدها الله للمجاهدين فى سبيله وشيخنا يرجح هذا اللفظ وهو لا ينفى ان يكون درج الجنة اكثر من ذلك ويدل على صحة هذا ان منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله فى درجة فى الجنة ليس فوقها درجة

وتلك المائة يتعاداها آحاد من امته بالجهاد والجنة مقببة اعلاها اوسعها واوسطها وهو الفردوس وسقف العرش كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة قال ابو الحجاج المزي والصواب بضم القاف على انه اسم لاطرافها وسقفه ولما كان العرش اقرب الى الفردوس حاد عنه من الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفا له دون ما تحته من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيئا فشيئا درجة فوق درجة كما يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتق فان منزلتك عند آخر آية تقرأها وهذا يحتمل شيئين ان يكون منزلته عند آخر حفظه وان يكون عند آخر تلاوته لمحفوظه والله اعلم

فصل في مفتاح الجنة

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه احمد وذكره البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه انه قيل اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله اسنان فان اتيت بمفتاح له اسنان فتح والا لم يفتح وعن انس قال قال اعرابي يا رسول الله ما مفاتيح الجنة قال لا اله الا الله رواه ابو نعيم وذكر ابو الشيخ عن يزيد بن سنجرة ان السيوف مفاتيح الجنة وفي المسند من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحا يفتح به فجعل مفتاح الصلوة الطهور ومفتاح الحج الاحرام ومفتاح البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد ومفتاح العلم حسن السوال وحسن الاصغاء ومفتاح النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر ومفتاح الولاية المحبة ومفتاح الرغبة في الآخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الايمان التفكر فيما دعى الله عباده الى التفكر فيه ومفتاح الدخول على الله اسلام القلب وسلامته له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك ومفتاح حيوة القلب تدبر القرآن والتضرع بالاسحار وترك الذنوب ومفتاح حصول الرحمة الاحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع عبيده ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار والتقوى ومفتاح العز طاعة الله ورسوله ومفتاح الاستعداد للآخرة قصر الامل ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الآخرة ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل وهذا باب عظيم من انفع ابواب العلم وهو معرفة مفاتيح الخير والشر الا بتوفيق لمعرفته ومراعاته الا من عظم حظه وتوفيقه فان الله سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما جعل الشرك والكبر والاعراض عما بعث الله به والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر مفتاح كل اثم وجعل الغناء مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والطلب وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصي مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم واخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول مفتاح كل بدعة وضلال وهذه امور لا يصدق بها الا كل من له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من الخير والشر فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح وما جعلت مفاتيح له والله من وراء توفيقه وعدله له الملك وله الحمد وله النعمة وله الفضل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

فصل في توقيع الجنة ومنشورها

الذي يوقع به لاصحابها بعد الموت وعند دخولها قال تعالى كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ

مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ فاخبر تعالى ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا بالكتابة حقيقة وخص كتاب الابرار بانه يكتب ويوقع لهم به بشهد المقربين من الملائكة والنبيين ولم يذكر شهادة هؤلاء لكتاب الفجار تنويها بكتاب الابرار وما وقع لهم من براءة اشهاد الله واظهارا بين خواص خلقه كما يكتب الملوك لمواقيع من تعظمه من بين الامراء وخواص اهل المملكة تنويها باسم المكتوب له واشارة بذكره وهذا نوع من صلوة الله سبحانه وملائكته على عبده وروى احمد وابن حبان وابو عوانة في صحيحهما عن حديث البراء بن عازب الطويل في بيان القبر مرفوعا فيقول عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض وقال يقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى وتطرح روحه طرحا ورواه ابو داود لطوله فهذا التوقيع والمنشور الاول واما المنشور الثاني فعن سليمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احدا الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية رواه الطبراني في معجمه وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية اخرجه الطبراني في معجمه قلت وقع المؤمن في قبضة اصحاب اليمين يوم القيامتين ثم كتب من اهل الجنة يوم نفخ الروح فيه ثم يكتب في ديوان اهل الجنة يوم موته ثم يعطى هذا المنشور يوم القيامة والله المستعان

فصل في توحد طريق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد

هذا مما اتفقت عليه الرسل من اولهم الى خاتمهم واما طرق الجحيم فاكثر من ان تحصى ولهذا يوحد الله سبحانه سبيله ويجمع سبيل النار كقوله وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ وقال عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ اى عن القصد وهي سبل الغي وقال هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ وقال ابن مسعود خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليها ثم قرأ وان هذا صراطي الآية واما قوله تعالى سبل السلام فقيل هي سبل تجتمع في سبيل الواحد وهي بمنزلة الجواد والطرق في الطريق الاعظم فهذه هي شعب الايمان يجمعها الايمان وهي شعبه كما يجمع ساق الشجرة اغصانها وشعبها وهذه السبل هي اجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة امره فطريق الجنة هي اجابة الداعي اليها وقد روى البخاري عن جابر قال جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا مثله مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولوها له يفقهها فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس رواه الترمذي عنه بلفظ آخر وصحح من حديث ابن مسعود واذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم بما بهم من الجمال فانتهوا الي فجلس طائفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه ثم قالوا ما رأينا عبدا قط اوتي مثل ما اوتي هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مأدبة فدعى الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عذبه

او قال عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ما قال هؤلاء وهل تدري منهم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملائكة فتدري بالمثل الذي ضربوه قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن بني الجنة ودعا اليها عباده فمن اجاب به دخل الجنة ومن لم يجب عذبه

فصل في درجات الجنة

قال الله تعالى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً عن ابن مجرير قال هي سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عاما وعن ضحاك في قوله لهم درجات عند ربهم قال بعضهم افضل من بعض فيري الذي قد فضل به فضله ولا يري الذي هو اسفل منه انه فضل عليه احد من الناس وتامل قوله كيف اوقع التفضيل اولا بدرجة ثم اوقعه ثانيا بدرجات فقيل الاول بين القاعد المعذور والمجاهد والثاني بين القاعد بلا عذر والمجاهد وقال تعالى أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وقال أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدري الغابر من الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين ولفظ البخاري في الافق وهو ابين والغابر هو الذاهب الماضي الذي قد تدلى للغروب وفي التمثيل به دون الكوكب المسامت للراس وهو اعلى فائدتان احدهما بعده عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان لم تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله والله اعلم وفيهما ايضا من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن الغرفة في الجنة كما تراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق الطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا المرسلين ورجال هذا الاسناد احتج بهم البخاري في صحيحه والطالع صفة الكوكب بكونه غاربا وطالعا وروى ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراؤن في الغرف كما يري الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات الحديث كما تقدم وهذا على شرط البخاري وفي المسند من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين ليترى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي او الغربي فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله عز وجل وفيه ايضا من حديث سهل عنه صلى الله عليه وسلم ان الجنة مائة درجة ولو ان العالمين اجتمعوا في احدهن وسعتهم وفيه عنه ايضا صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه وهذا صريح في ان درج الجنة تزيد على مائة درجة واما حديث ابي هريرة عند البخاري عنه صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة فاما ان هذه المائة من جملة الدرج واما ان يكون نهايتها هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج دونها ويدل على المعنى الاول حديث

Marfat.com

معاذ بن جبل قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول من صلی الصلوات الخمس وصام شہر رمضان کان حقا علی اللہ ان یغفر لہ ہاجر او قعد حیث ولدتہ امہ قلت یا رسول اللہ الا اخبر بہ فاوذن الناس قال لا ذا الناس یعملون فان فی الجنۃ مائۃ درجۃ بین کل درجتین مثل ما بین السماء والارض واعلاہا درجۃ منہا الفردوس وعلیہا یکون العرش وہی اوسط شئی فی الجنۃ ومنہا تفجر انہار الجنۃ فاذا سالتم اللہ فاسالوہ الفردوس رواہ الترمذی وروی ایضا عن عبادۃ بن الصامت نحوہ وفیہ ایضا من حدیث ابی سعید یرفعہ ان فی الجنۃ مائۃ درجۃ ورواہ احمد بدون لفظۃ فی فان کان المحفوظ ثبوتہا فہی من جملۃ درجا وان کان المحفوظ سقوطہا فہی الدرج الکبار المتضمنۃ للدرج الصغار ولا تناقض بین تقدیر ما بین الدرجتین بالمائۃ وتقدیرہا بالخمس مائۃ لاختلاف السیر فی السرعۃ والبطوء والنبی صلی اللہ علیہ وسلم ذکر ہذا تقریبا للافہام ویدل علیہ حدیث ابی سعید الخدری یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول مائۃ درجۃ ما بین الدرجتین ما بین السماء والارض وابعد ما بین السماء والارض قلت یا رسول اللہ لمن قال للمجاہدین فی سبیل اللہ عز وجل ✣

فصل فی ذکر اعلی درجاتہا واسم تلک الدرجۃ

عن عمرو بن العاص انہ سمع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما یقول ثم صلوا علی فانہ من صلی علی صلی اللہ علیہ عشرا ثم سلوا لی الوسیلۃ فانہا منزلۃ فی الجنۃ لا تنبغی الا لعبد من عباد اللہ وارجو ان اکون انا ہو فمن سال لی الوسیلۃ حلت لہ الشفاعۃ اخرجہ مسلم وروی احمد عن ابی ہریرۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا صلیتم علی فاسالوا اللہ لی الوسیلۃ قیل وما الوسیلۃ قال اعلی درجۃ فی الجنۃ لا ینالہا الا رجل واحد وارجو ان اکون انا ہو ہکذا الروایۃ ان اکون انا ہو ووجہہا ان تکون الجملۃ خبرا عن اسم کان المستتر فیہا ولا یکون انا فصلا ولا توکیدا بل مبتدأ وفی الصحیحین من حدیث جابر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من قال حین سمع النداء اللہم رب ہذہ الدعوۃ التامۃ والصلوۃ القائمۃ آت محمدا الوسیلۃ والفضیلۃ وابعثہ مقاما محمودا الذی وعدتہ الا حلت لہ الشفاعۃ یوم القیامۃ ہکذا لفظ الحدیث مقاما بالتنکیر لیوافق لفظ الآیۃ ولانہ لما تعین وانحصر نوعہ فی شخصہ جری مجری المعرفۃ فوصف بما یوصف بہ المعارف، وہذا لفظ من جعل الذی وعدتہ بدلا فاتا ملہ وفی المسند عن ابی سعید الخدری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الوسیلۃ درجۃ عند اللہ عز وجل لیس فوقہا درجۃ فاسالوا اللہ لی الوسیلۃ ورواہ ابن ابی الدنیا وقال فیہ درجۃ فی الجنۃ لیس فی الجنۃ درجۃ اعلی منہا فاسالوا اللہ ان یؤتینیہا علی رؤس الخلائق وروی ابو نعیم عن عائشۃ قالت جاء رجل الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا رسول اللہ واللہ انک لاحب الی من نفسی وانک لاحب الی من اہلی واحب الی من کذا وکذا وانی لاکون فی البیت فاذکرک فما اصبر حتی اتیک فانظر الیک واذا اذکرت موتی وموتک عرفت انک اذا دخلت الجنۃ رفعت مع النبیین وانی اذا دخلت الجنۃ خشیت ان لا اراک فلم یرد علیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم حتی نزل جبریل بہذہ الآیۃ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا قال الحافظ ابو عبد اللہ المقدسی لا اعلم باسنادہذا الحدیث باسا وسمت درجۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم الوسیلۃ لانہا اقرب الدرجات الی عرش الرحمن تبارک وتعالی وہی اقرب الدرجات الی الجنۃ

Marfat.com

ومعنی الوسیلۃ والوصلۃ والقربی والزلفی واحد ولهذا کانت افضل الجنۃ واشرفها واعظمها نورا قال فضیل بن عیاض تدرون لما حسنت الجنۃ لان عرش رب العالمین سقفها وقال ابن عباس نور سقف مساکنهم نور عرشه وقال الحسن انما سمیت عدن لان فوقها العرش ومنها تفجر انهار الجنۃ وللحور العدنیۃ الفضل علی سائر الحور وفی الوسیلۃ معنی القرب الیه بانواع الوسائل قال الکلبی اطلبوا الیه القربۃ بالاعمال الصالحۃ وقد کشف سبحانه هذا المعنی بقوله اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يَبْتَغُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ فقوله ایهم اقرب هو تفسیر الوسیلۃ ولما کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اعظم الخلق عبودیۃ لربه واعلمهم به واشدهم له خشیۃ واعظمهم له محبۃ کانت منزلته اقرب المنازل الی الله وهی اعلی درجۃ فی الجنۃ وقوله حلت علیه یروی علیه وله فمن رواه باللام فمعناه حصلت له ومن رواه بعلی فمعناه وقعت علیه شفاعتی ✣✣

فصل فی عرض الرب تعالی سلعۃ الجنۃ

علی عباده وثمنها الذی طلبه منهم وعقد التبایع الذی وقع بین المومنین مع ربهم قال تعالی اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ وَالْقُرْاٰنِ وَمَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ مِنَ اللّٰهِ فَاسْتَبْشِرُوْا بِبَيْعِكُمُ الَّذِيْ بَايَعْتُمْ بِهٖ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ○ فجعل سبحانه ههنا الجنۃ ثمنا لنفوس المومنین واموالهم بحیث اذا بذلوها فقد استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد واکده بانواع من التاکید کاداۃ ان وصیغۃ الماضی واضافته الی نفسه وانه هو الذی اشتری هذا المبیع والوعد بتسلیم هذا الثمن والاتیان بالعلی التی للوجوب اعلاما بان ذلک حق علیه احقه هو علی نفسه والاخبار بمحل هذا الوعد وانه فی افضل کتبه التوراۃ والانجیل والقرآن والامر بان یبشر وابه ویبشر به بعضهم بعضا بشارۃ من قد تم له العقد ولزم بحیث لا یثبت فیه خیار ولا یعرض له ما یفسخه والاخبار بان ذلک البیع هو الفوز العظیم والبیع ههنا بمعنی المبیع وهو الجنۃ وبایعتم بمعنی عاوضتم وثامنتم به ثم ذکر سبحانه اهل هذا العقد وتمیزهم دون غیرهم وهم التائبون مما یکره العابدون له بما یحب الحامدون له علی ما یحبون ومما یکرهون السائحون وفسرت السیاحۃ بالصیام وبالسفر فی طلب العلم وبالجهاد وبدوام الطاعۃ والتحقیق فیها انها سیاحۃ القلب فی ذکر الله ومحبته والانابۃ الیه والشوق الی لقائه ویترتب علیها کل ما ذکر من الافعال فالسلعۃ النفس والله سبحانه اشتراها والثمن جنات النعیم والمبشر فی هذا العقد خیر خلقه صلی الله علیه وسلم روی الترمذی وحسنه من حدیث ابی هریرۃ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعۃ الله غالیۃ الا ان سلعۃ الله الجنۃ وفی کتاب صفۃ الجنۃ لابی نعیم من حدیث انس قال جاء اعرابی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ما ثمن الجنۃ قال لا اله الا الله وشواهد هذا الحدیث کثیرۃ جدا وفی الصحیحین من حدیث ابی هریرۃ ان اعرابیا جاء الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله دلنی علی عمل اذا عملته دخلت الجنۃ قال تعبد الله لا تشرک به شیئا وتقیم الصلوۃ المکتوبۃ وتوتی الزکوۃ المفروضۃ وتصوم رمضان قال والذی نفسی بیده لا ازید علی هذا شیئا ابدا ولا انقص فلما ولی قال من سره ان ینظر الی رجل من اهل الجنۃ فلینظر الی هذا وفی مسلم عن جابر قال اتی النعمان بن قوقل الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله اذا صلیت المکتوبۃ

Marfat.com

وحرمت الحرام واحللت الحلال أأدخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وفيه ايضا عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وفي المسند وسنن ابي داود عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي الصحيحين عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني او قال فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء وفي لفظ ادخله الله الجنة على ما كان من عمل وفي مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ابا هريرة نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة وروى ابو نعيم من حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل احدا منكم عمله ولا يجيره من النار ولا انا الا بتوحيد الله واسناده على شرط مسلم واصل الحديث في الصحيح وههنا امر يجب التنبيه عليه وهو ان الجنة انما يدخل برحمة الله وليس عمل العبد مستقلا بدخولها وان كان سببا ولهذا اثبت الله دخولها بالاعمال في قوله بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولها بالاعمال في قوله لن يدخل احدا منكم الجنة بعمله ولا تنافي بين الامرين بوجهين احدهما ما ذكره سفيان وغيره قال كانوا يقولون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمته واقتسام المنازل والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث ابي هريرة ان اهل الجنة اذا دخلوها انزلوا فيها بفضل اعمالهم رواه الترمذي الثاني ان الباء التي نفت الدخول هي باء المعاوضة التي يكون فيها احد العوضين مقابلا للآخر والباء التي اثبت الدخول هي باء النسبة التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا بحصوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الامرين في قوله سددوا وقاربوا واعلموا ان احدا منكم لن ينجو بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن عرف الله سبحانه وشهد منه حقه عليه وشهد تقصيره وذنوبه وابصر هذين المشهدين تبين له عرف ذلك وجزم به والله المستعان

فصل في طلب اهل الجنة لها من ربهم وطلبها لهم

وشفاعتها فيهم الى ربها عز وجل قال الله تعالى حكاية عن اولي الالباب من عباده رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ والمعنى ما وعدتنا على السنة رسلك من دخول الجنة وقيل ما وعدتنا على الايمان برسلك ويترجح الاول بانه تقدم قولهم ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا وهذا هو الذي ذكره السلف والخلف في الآية وقيل المعنى ما وعدتنا من النصر والظفر والاول اعم واكمل وتامل كيف تضمن ايمانهم به الايمان بامره ونهيه ورسله ووعده ووعيده واسمائه وصفاته وافعاله وصدق وعده والخوف من وعيده واستجابتهم لامره فبمجموع ذلك صاروا مومنين

بربهم فبذلک صح لهم التوسل الی سوال ما وعدهم به والنجاة من عذابه وهذا باب عظیم من ابواب التوحید لا یلجه الا العالمون
ونظیر هذه الآیة فی سوال ما وعد به قوله تعالی قُلْ اَذٰلِكَ خَيْرٌ اَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِيْ وُعِدَ الْمُتَّقُوْنَ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَآءً وَّمَصِيْرًا لَهُمْ فِيْهَا مَا يَشَآءُوْنَ خٰلِدِيْنَ كَانَ عَلٰى رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔوْلًا ○ یسالایاه
عباده المومنون ویساله ایاه ملائکته لهم فالجنة تسال ربها اهلها واهلها یسالونه ایاها والملائکة تسالها لهم والرسل
یسالونه ایاها ولاتباعهم ویوم القیامة یقیمهم سبحانه بین یدیه یشفعون فیها لعباده المومنین وفی هذا تمام ملکه واظهار
رحمته واحسانه وجوده وکرمه واعطائه ما سئل ما هو من لوازم اسمائه وصفاته واقتضائها لاربابها ومتعلقاتها فلا یجوز
تعطیلها عن آثارها واحکامها فالرب تعالی جواد له الجود کله یحب ان یسال ویطلب منه ویرغب الیه فخلق من یساله
والهمه سواله وخلق له ما یساله ایاه فهو خالق السائل وسواله ومسؤله واحب خلقه الیه اکثرهم وافضلهم له سوالا وکلما
الحّ علیه العبد فی السوال احبّه وقربه واعطاه وفی الحدیث من لم یسال الله یغضب علیه فلا اله الا الله ای جنایة
جنت القواعد الفاسدة علی الایمان وحالت بین القلوب وبین معرفة ربها واسمائه وصفات کماله ونعوت جلاله
روی ابونعیم عن انس بن مالک قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من مسلم یسال الله الجنة ثلاثا الا قالت الجنة
اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاثا قالت النار اللهم اجره من النار رواه الترمذی والنسائی وابن ماجة
وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما سال الله عبد الجنة فی یوم سبع مرات الا قالت الجنة یا رب
ان عبدک فلانا سالنی فادخلنیه رواه الحسن بن سفیان وعنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما استجار عبد من النار
سبع مرات الا قالت النار یا رب ان عبدک فلانا استجارنی فاجره ولا یسال عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة یا رب
ان عبدک فلانا سالنی فادخله الجنة رواه ابویعلی الموصلی واسناده علی شرط الصحیحین وعنه قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم من قال اسال الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة رواه ابوداؤد فی مسنده وروی الحسن بن سفیان
عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اکثروا مسالة الله الجنة واستعیذوا به من النار فانهما شفیعان
وان العبد اذا اکثر مسالة الجنة قالت الجنة یا رب عبدک هذا الذی سالنیک فاسکنه ایای وتقول النار یا رب عبدک
هذا الذی استعاذ بک منی فاعذه وقد کان جماعة من السلف لا یسالون الجنة ویقولون حسبنا ان یجیرنا من النار منهم
ابو الصهباء صلة بن اشیم قال اللهم اجرنی من النار ومثلی یجتری یسالک الجنة ومنهم عطاء السلمی کان لا یسال الله الجنة
فقال له صالح المری ان ابان حدثنی عن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم یقول الله عز وجل انظروا فی دیوان عبدی فمن
رایتموه سالنی الجنة اعطیته ومن استعاذنی من النار اعذته فقال عطاء کفانی ان یجیرنی من النار ذکرها ابونعیم وفی
حدیث جابر فی قصة صلوة معاذ وتطویله ان النبی صلی الله علیه وسلم قال للفتی یعنی الذی شکاه کیف تصنع یا ابن اخی
اذا صلیت قال اقرأ فاتحة الکتاب واسال الله الجنة واعوذ به من النار وانی لا ادری ما دندنتک ودندنة معاذ فقال النبی
صلی الله علیه وسلم انی ومعاذ حولها ندندن رواه ابوداؤد وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
لا یسال یوجه الله الا الجنة اخرجه ابوداؤد وتقدم حدیث عبد الملک بن بشیر مرفوعا وفیه اشتقت الی اولیائی یا جبریل

Marfat.com

فالجنة تطلب اهلها بالذات وتجذبهم اليها جذبا والنار كذلك وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نزال نذكرهما دائما كما روى ابو يعلى الموصلي في مسنده عن ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنسوا العظيمتين قلنا وما العظيمتان يا رسول الله قال الجنة والنار وذكر ابو بكر الشافعي من حديث كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها وان الجنة اليوم محفوفة بالمكاره وان النار محفوفة بالشهوات فلعلكم تلهيكم الشهوات عن الآخرة

الباب الثاني وفيه فصول

فصل

في اسماء الجنة ومعانيها ولها عدة اسماء باعتبار صفاتها ومسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة من هذا الوجه وتختلف باعتبار الصفات فهي متباينة من هذا الوجه وهكذا اسماء الرب واسماء كتابه واسماء رسوله واسماء اليوم الآخر واسماء النار

الاول الجنة وهذا الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقيل هي عين واصله من الستر والتغطية وسمي البستان جنة لانه يستر داخله بالاشجار ويغطيه فلا يستحق هذا الاسم الا موضع كثير الشجر مختلف الانواع

الثاني دار السلام وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وهي احق بهذا الاسم فانها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه وهي دار الله واسمه سبحانه السلام وتحيتهم فيها سلام والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والرب سبحانه يسلم عليهم من فوقهم قال تعالى لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ وقال لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا واما قوله تعالى فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فاكثر المفسرين قالوا اقوالا لا تخفى بعدها عن المقصود ومعنى الآية سلام لك ايها الرجل عن الدنيا حال كونك من اصحاب اليمين فبشر بالسلامة عند ارتحاله من الدنيا وقدومه على الله كما يبشر الملك روحه عند اخذها بقوله ابشر بروح وريحان ورب غير غضبان وهذا اول البشرى للمؤمن في الآخرة

الثالث دار الخلد لان اهلها لا يظعنون عنها ابدا كما قال تعالى عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ وقال إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ وقال أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا وقال مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ وقول من قال من الجهمية والمعتزلة بفنائها او فناء حركات اهلها باطل

الرابع دار المقامة قال تعالى حكاية عن اهلها الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ قال مقاتل اي دار الخلود اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون منها ابدا

الخامس جنة المأوى قال تعالى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ قال ابن عباس هي الجنة التي يأوي اليها جبريل والملائكة وقال مقاتل والكلبي هي جنة تأوي اليها ارواح الشهداء وقال كعب هي جنة فيها طير خضر ترتع فيها ارواح الشهداء وقالت عائشة وزر بن حبيش هي من الجنان والصحيح انه اسم من اسماء الجنة كما قال تعالى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وقال في النار فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

السادس جنات عدن قيل اسم لجنة من الجنان والصحيح انه اسم لجملة الجنان فكلها جنات عدن قال تعالى جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ وقال تعالى جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وقال تعالى وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ يقال عدن بالمكان اذا اقام به وعدنت البلد توطنته

السابع دار الحيوان قال تعالى وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ والمراد الجنة

عند اهل التفسير فهي دار الحيوة التي لاموت فيها قاله الكلبي واهل اللغة على ان الحيوان بمعنى الحيوة قاله ابن عبيدة وابن قتيبة لانها لاتغيض فيها ولا تفاد لها فيكون الحيوة مصدرا على هذا ويحتمل ان يكون المعنى انها الدار التي لاتفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما تفنى الاحياء في هذه الدنيا فهي احق بهذا الاسم من الحيوان الذي يفنى ويموت **الثامن الفردوس** قال تعالى أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ○ وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ط والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على افضلها واعلاها كانه احق بهذا الاسم من غيره من الجنات واصله البستان والفراديس البساتين قال كعب للبستان الذي فيه الاعناب وقال ليث ذات كرم وقال الضحاك هي الجنة الملتفة بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره الزجاج والصحيح انه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين **التاسع جنات النعيم** قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ○ وهذا ايضا اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الانواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن **العاشر المقام الامين** قال تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فالمقام موضع الاقامة والامين الآمن من كل سوء ومكروه من الزوال والخراب وانواع النقص واهله آمنون فيه من الخروج والبغض والنكد والبلد الامين الذي قد امن اهله فيه مما يخاف منه سواهم وتامل كيف ذكر سبحانه الامن في هذه الآية وفي قوله يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ فجمع لهم بين امن المكان وامن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة وامن الخروج منها وامن الموت **الحادي عشر مقعد الصدق وقدم الصدق** قال تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ وموضوع هذا اللفظ في كلامهم للصحة والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل والصديق الذي يصدق قوله بالعمل فسر قدم الصدق بالجنة وبالاعمال التي تنال بها الجنة وبالسابقة التي سبقت لهم من الله وبالرسول الذي على يده وبهايته نالوا ذلك والتحقيق ان الجميع حق ولسان صدق اشارة الى مطابقته للواقع ومدخل الصدق ومخرجه هو الذي يكون صاحبه فيه ضامنا على الله وهذا من انفع الدعاء للعبد. فانه لايزال داخلا في امر خارجا من امر فمتى كان دخوله وخروجه بالله ولله كان قد ادخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق

فصل في عدد الجنات

وانها نوعان جنتان من ذهب وجنتان من فضة والجنة اسم شامل لجميع ما حوته من البساتين والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما في حديث انس يرفعه يا ام حارثة انها جنان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى اخرجه البخاري في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب آنيتهما وحليتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال تعالى وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فذكرهما ثم قال وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فهذه اربع قالت طائفة من دونهما اي اقرب منهما الى العرش فيكونان فوقهما وقالت طائفة تحتهما وهذا في لغة العرب في الصحاح دون نقيض فوق ويقال دون هذا اي اقرب منه

والسياق يدل على تفضيل الجنتين الاوليين بوجوه احدها قوله ذَوَاتَآ اَفْنَانٍ جمع فنن وهو الغصن او جمع فن وهو صنف اى اصناف شتى من الفواكه غيرها ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما الثاني فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وفي الاخرين فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ وهي الفوارة والجارية السارحة وهي احسن من الفوارة لانها تتضمن الفوران والجريان الثالث فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ وفي الاخرين فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ولا ريب ان الاول اكمل قالت طائفة الزوجان الرطب واليابس وفيه نظر وقالت طائفة صنف معروف وصنف من شكله غريب وقال آخرون نوعان ولم يزيدوا وانظاهر انه الحلو والحامض والابيض والاحمر لان اختلاف اصناف الفواكه اعجب والذ للعين والفم والله اعلم الرابع مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ اِسْتَبْرَقٍ وهذا تنبيه على فضل الظهائر وخطرها وفي الاخرين مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ وفسر الرفرف بالمحابس والبسط والفرش وعلى كل فلم يصفه بما وصف به فرش الاوليين الخامس وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ اى قريب سهل تيناولونه كيف شاؤا ولم يذكر ذلك في الاخرين السادس فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ اى على ازواجهن فلا يرون غيرهم وقال في الاخرين حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ومن قصرت طرفها على زوجها الكمل ممن قصرت بغيرها السابع انه وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفاء اللون واشراقه وحسنه ولم يذكر ذلك في التي بعدها الثامن انه قال هَلْ جَزَآءُ الْاِحْسَانِ اِلَّا الْاِحْسَانُ وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان المطلق الكامل فكان جزاؤهم باحسان كامل التاسع انه جعلهما جزاء لمن خاف مقامه والخائفون نوعان مقربون واصحاب يمين فذكر جنتي المقربين ثم جنتي اصحاب اليمين العاشر انه قال وَمِنْ دُونِهِمَا والسياق يدل على انه نقيض فوق فكان للمقربين منهم الجنتان العاليتان ولاصحاب اليمين اللتان دونهما والراجح ان لكل واحد جنتان وقيل لمجموع الخائفين بشتركون فيهما ويرجح الاول قوله صلى الله عليه وآله وسلم هما شبانان في رياض الجنة احدهما جزاء اداء الاوامر والثانية جزاء اجتناب المحارم +

فصل في خلق الرب تعالى بعض الجنان بيده

وغرسها بيده تفضيلا لها على سائر الجنان وقد اتخذ الرب من الجنان دارا اصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه وغرسها بيده فهي سيدة الجنان والله سبحانه يختار من كل نوع اعلاه كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن السموات العليا ومن البلاد مكة ومن الاشهر المحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام يوم الجمعة ومن الليل وسطه ومن الاوقات اوقات الصلوات الى غير ذلك فهو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في آخر ثلث ساعات يبقين من الليل فينظر الله تعالى في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه التي لم تسكن فيه لا يكون معه فيها احد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم ير احد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول الا مستغفر يستغفرني فاغفر له الا سائل يسألني فاعطيه الا داع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر رواه الطبراني في معجمه قال تعالى وَقُرْاٰنَ الْفَجْرِ اِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا اى يشهده الله وملائكته وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لسبني الفردوس

(والسبحات من كل شيء اعلاه صحت الترجمة)

Marfat.com

بيده وخطرها على كل مشرك وكل مدمن خمر رواه الحسن بن سفيان وعن عبد الله بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تبارك وتعالى ثلثة اشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث رواه الدارمي والنجاد وغيرهما قلت المحفوظ انه موقوف وفيه ابو معشر متكلم فيه وقال ابن عمر خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلق كن فكان رواه الدارمي وعن ميسرة ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلث خلق آدم وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ونحوه عن كعب وزاد ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون رواهما الدارمي وعن شمر بن عطية قال خلق الله جنة الفردوس بيده فهو يفتحها كل يوم خميس فيقول ازدادي طيبا لاوليائي ازدادي حسنا لاوليائي رواه ابو الشيخ وذكره الحكيم عن مجاهد ان الله تعالى غرس جنات عدن بيده فلما كملت غلقت فهي تفتح في كل سحر فينظر اليها فيقول قد افلح المؤمنون وذكر البيهقي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احاط حائط لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده وقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك وروى ابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجد خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم قال لها انطقي قالت قد افلح المؤمنون فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فتامل هذه العناية كيف جعل الجنة التي غرسها بيده لمن خلقه بيده ولافضل ذريته اعتناء وتشريفا واظهارا لفضل ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك عن غيره فهذه الجنة في الجنان كآدم في نوع الحيوان واخرج مسلم عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة قال رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له ارضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر مصداقه من كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

فصل في ذكر بوّابي الجنة وخزنتها

واسم مقدمهم ورئيسهم قال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم والخزنة جمع خازن وهو المؤتمن على الشيء الذي قد استحفظه روى مسلم من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وقد تقدم حديث ابي هريرة المتفق عليه من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي قل لهم قال ابو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا توى عليه فقال اني لارجو ان تكون منهم وفي لفظ هل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم لما سمت همة الصديق الى تكميل مراتب الايمان فلله ما اعلى هذه الهمة واكبر هذه النفس وقد سمى الله سبحانه كبير الخزنة رضوان وهو اسم مشتق من الرضا وخازن النار مالكا وهو مشتق من الملك وهو القوة والشدة

Marfat.com

فصل فی ذکر اول من یقرع باب الجنۃ

وقد تقدم حدیث انس ورواہ الطبرانی بزیادۃ فیہ قال فیقوم الخازن فیقول لا افتح لاحد قبلک ولا اقوم لاحد بعدک وذلک ان قیامہ الیہ صلی اللہ علیہ وسلم خاصۃ اظہارا لمرتبتہ فخزنۃ الجنۃ یقومون فی خدمتہ وہو کالملک علیہم وقد روی ابو ہریرۃ عنہ صلی اللہ علیہ وسلم قال انا اول من یفتح باب الجنۃ الا ان امراۃ تبادرنی فاقول لہا مالک اوما انت تقول انا امراۃ قعدت علی تیامی وفی الترمذی من حدیث ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم ینتظرونہ قال فخرج حتی اذا دنا منہم سمعہم یتذاکرون فسمع حدیثہم فقال بعضہم عجبا ان اللہ من خلقہ خلیلا اتخذ ابراہیم خلیلا وقال آخر ماذا بأعجب من کلیمہ موسی کلمہ تکلیما وقال آخر فعیسی کلمۃ اللہ وروحہ وقال آخر آدم اصطفاہ اللہ فخرج علیہم وسلم وقال سمعت کلامکم وعجبکم ان ابراہیم خلیل اللہ وہو کذلک وموسی نجی اللہ وہو کذلک وعیسی روحہ وکلمتہ وہو کذلک وآدم اصطفاہ اللہ وہو کذلک الا وانا حبیب اللہ ولا فخر وانا حامل لواء الحمد یوم القیامۃ ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع یوم القیامۃ ولا فخر وانا اول من یحرک حلق باب الجنۃ فیفتح لی فادخلہا ومعی فقراء المومنین ولا فخر وانا اکرم الاولین والآخرین ولا فخر وعن انس بن مالک قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطیبہم اذا انصتوا وقائدہم اذا وفدوا وشافعہم اذا حبسوا وانا مبشرہم اذا ایئسوا الواء الحمد بیدی ومفاتیح الجنۃ یومئذ بیدی وانا اکرم ولد آدم یومئذ علی ربی ولا فخر یطوف علی الف خادم کانہم اللؤلؤ المکنون رواہ الترمذی والبیہقی واللفظ لہ وفی مسلم عن انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انا اکثر الناس تبعا یوم القیامۃ وانا اول من یقرع باب الجنۃ

فصل فی ذکر اول الامم دخولا الجنۃ

فی الصحیحین عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نحن السابقون الاولون یوم القیامۃ بید انہم اوتوا الکتاب من قبلنا واوتیناہ من بعدہم ای لم یسبقونا الا بہذا القدر فمعنی بید سوی وغیر والا ان ونحوہا وفی مسلم عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نحن الآخرون الاولون یوم القیامۃ ونحن اول من یدخل الجنۃ بید انہم اوتوا الکتاب من قبلنا واوتیناہ من بعدہم فاختلفوا فہدانا اللہ لما اختلفوا فیہ من الحق باذنہ وفی الصحیحین عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال نحن الآخرون الاولون یوم القیامۃ نحن اول الناس دخولا الجنۃ بید انہم اوتوا الکتاب من قبلنا واوتیناہ من بعدہم وروی الدارقطنی عن عمر بن الخطاب عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان الجنۃ حرمت علی الانبیاء کلہم حتی ادخلہا وحرمت علی الامم حتی تدخلہا امتی قال الدارقطنی غریب فہذہ الامۃ اسبق الامم خروجا من الارض واسبقہم الی اعلی مکان من الموقف واسبقہم الی ظل العرش واسبقہم الی الفصل والقضا بینہم واسبقہم الی الجواز علی الصراط واسبقہم الی دخول الجنۃ والجنۃ محرمۃ علی الانبیاء حتی یدخلہا محمد صلی اللہ علیہ وسلم ومحرمۃ علی الامم حتی تدخلہا امتہ واما اول الامۃ دخولا فروی ابو داؤد فی سننہ عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اتانی جبریل فاخذ بیدی فارانی باب الجنۃ التی تدخل منہ امتی فقال ابو بکر یا رسول اللہ ودت انی کنت معک حتی انظر الیہ فقال اما انک یا ابا بکر اول من یدخل الجنۃ من امتی واما احمد الذی رواہ ابن ماجۃ فی سننہ عن ابی بن کعب قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اول من یصافح الحق عز وجل من یسلم علیہ واول من یاخذ بیدہ فیدخلہ الجنۃ فہو حدیث منکر جدا قال احمد داؤد بن عطا لیس بشیء قال البخاری منکر الحدیث

قال البعض فی نوع قول ولا فخر ای ولا افتخر اعلی من ہذا الفخر منہ ۱۲

135426

فصل فی ذکر السابقین من هذه الامة الی الجنة وصفتهم

فی الصحیحین عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول زمرة یلج الجنة صورهم علی صورة القمر لیلة البدر لا یبصقون ولا یمتخطون فیها ولا یتغوطون فیها آنیتهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسک ولکل واحد منهم زوجتان یری مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بینهم ولا تباغض قلوبهم علی قلب رجل واحد یسبحون الله بکرة وعشیة وفیهما ایضا عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول زمرة یدخلون الجنة علی صورة القمر لیلة البدر والذین یلونهم علی اشد کوکب دری فی السماء اضاءة لا یبولون ولا یتغوطون ولا یتفلون ولا یمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسک ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العین اخلاقهم علی خلق رجل واحد علی صورة ابیهم آدم ستون ذراعا فی السماء وروی شعبة وقیس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول من یدعی الی الجنة یوم القیامة الحامدون الذین یحمدون الله فی السراء والضراء وروی احمد عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم عرض علی اول ثلثة من امتی یدخلون الجنة واول ثلثة یدخلون النار فاما اول ثلثة یدخلون الجنة فالشهید وعبد مملوک لم یشغله رق الدنیا عن طاعة ربه وفقیر متعفف ذو عیال واول ثلثة یدخلون النار فامیر مسلط وذو ثروة من مال لا یؤدی حق الله من ماله وفقیر فجور وروی احمد فی مسنده والطبرانی فی معجمه واللفظ له عن ابن عمر ویقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم هل تدرون اول من یدخل الجنة قال الله ورسوله اعلم قال فقراء المهاجرین الذین یتقی بهم المکاره ویموت احدهم وحاجته فی صدره لا یستطیع لها قضا تقول الملائکة ربنا نحن ملائکتک وخزنتک وسکان سمواتک لا تدخلهم الجنة قبلنا فیقول عبادی لا تشرکوا بی شیئا تتقی بهم المکاره یموت احدهم وحاجته فی صدره لا یستطیع لها قضا فعند ذلک تدخل علیهم الملائکة من کل باب سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار ولما ذکر الله تعالی اصناف بنی آدم سعیدهم وشقیهم قسم سعداءهم الی قسمین سابقین واصحاب الیمین فقال السابقون السابقون وفیه ثلثة اقوال احدها یکون الخبر قوله اولئک المقربون الثانی ان یکون السابقون الاول مبتدأ والثانی خبره علی حد قولک زید زید ومنه ع اذا الناس ناس والزمان زمان ♦ وهذا قول سیبویه والثالث ان یکون السبق الاول غیر الثانی ای السابقون فی الدنیا الی الخیرات هم السابقون یوم القیامة الی الجنات والسابقون الی الایمان هم السابقون الی الجنان وهذا اظهر وروی احمد والترمذی وصححه من حدیث بریدة بن الحصیب قال اصبح رسول الله صلی الله علیه وسلم فدعا بلالا فقال یا بلال بم سبقتنی الی الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتک امامی دخلت البارحة فسمعت خشخشتک امامی فاتیت علی قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربی قلت انا عربی فلمن هذا القصر قالوا لرجل من قریش قلت انا قرشی لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد صلی الله علیه وسلم قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال یا رسول الله ما اذنت قط الا صلیت رکعتین وما اصابنی حدث قط الا توضأت عندها ورایت ان لله علی رکعتین فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم بهما فیل تتلقی هذا بالقبول والتصدیق ولا یدل علی ان احدا یسبق رسول الله صلی الله علیه وسلم الی الجنة وتقدم بلال بین یدیه لان بلالا کان یجیء الی باب اولا بالاذان فیتقدم اذانه بین یدی النبی صلی الله علیه وسلم فیتقدم دخوله بین یدیه کالحاجب والخادم وقد روی فی حدیث ان النبی صلی الله علیه وسلم

Marfat.com

یبعث یوم القیامۃ وبلال بین یدیہ ینادی بالاذان فیتقدمہ بین یدیہ صلی اللہ علیہ وسلم کرامۃ لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واظہار الشرفہ وفضلہ لاسبقا من بلال لہ بل ہذا السبق من جنس سبقۃ الوضوء ودخول المسجد ونحوہ واللہ اعلم

فصل فی سبق الفقراء الاغنیاء الی الجنۃ

روی احمد عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یدخل فقراء المسلمین الی الجنۃ قبل اغنیائہم بنصف یوم وہو خمس مائۃ وصححہ الترمذی ورجال اسنادہ احتج بہم مسلم فی صحیحہ وروی الترمذی عن جابر بن عبداللہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال یدخل فقراء امتی الجنۃ قبل الاغنیاء باربعین خریفا وفی مسلم عن ابن عمر وقال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تقول ان فقراء المہاجرین یسبقون الاغنیاء یوم القیامۃ باربعین خریفا وروی احمد عن ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم التقی مومنان علی باب الجنۃ مومن غنی ومومن فقیر کانا فی الدنیا فادخل الفقیر الجنۃ وحبس الغنی ماشاء اللہ ان یحبس ثم ادخل الجنۃ فلقیہ الفقیر فقال یا اخی ماذا احبسک واللہ لقد حبست حتی خفت علیک فیقول ای اخی انی حبست بعدک محبسا فظیعا کربہا وما وصلت الیک حتی سال منی العرق مالو ورد الف بعیر اکلہ حمص لصدرت عنہ وروی الطبرانی عن ابی ہریرۃ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان فقراء المومنین یدخلون الجنۃ قبل اغنیائہم بنصف یوم وذلک خمس مائۃ عام الحدیث بطولہ والذی فی الصحیح ان سبقہم لہم باربعین خریفا فاما ان یکون ہو المحفوظ واما ان یکون کلاہما محفوظا ویختلف مدۃ السبق بحسب احوال الفقراء والاغنیاء فمنہم من یسبق باربعین ومنہم من یسبق بخمس مائۃ کما تناخر مکث العصاۃ من الموحدین فی النار بحسب جرائمہم وشبہنا امر بحسب التنبیہ علیہ وہو انہ لا یلزم من سبقہم لہم فی الدخول ارتفاع منازلہم علیہم بل قد یکون المتاخر اعلی منزلۃ وان سبقہ غیرہ فی الدخول والدلیل علی ہذا ان من الامۃ من یدخل الجنۃ بغیر حساب وہم السبعون الفا وقد یکون بعض من یحاسب افضل من اکثرہم والمعنی اذا احسب علی غناہ فوجد قد شکر اللہ فیہ وتقرب بانواع البر والخیر والصدقۃ والمعروف کان اعلی درجۃ من الفقیر الذی سبقہ فی الدخول ولم یکن لہ تلک ولا سیما اذا شارکہ الغنی فی اعمالہ وزاد علیہ فیہا واللہ لا یضیع اجر من احسن عملا فالمزیۃ مزیتان مزیۃ سبق ومزیۃ رفعۃ وقد یجتمعان وینفردان فیحصل لواحد السبق والرفعۃ ویعدمہما آخر ویحصل للاخر السبق دون الرفعۃ وللآخر الرفعۃ دون السبق وہذا بحسب المقتضی للامرین اولاحدہما وعدمہ واللہ اعلم

فصل فی ذکر اصناف اہل الجنۃ

الذین ضمنت لہم دون غیرہم قال اللہ تعالی وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ○ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ○ فاخبر انہا اعدت للمتقین دون غیرہم

ثم ذکر اصناف المتقین فذکر بذلہم للاحسان فی حالتی العسر والیسر والشدۃ والرخاء ثم ذکر کف اذاہم للناس مع الغیظ والکظم وحبس الانتقام بالعفو ثم ذکر حالہم بینہم وبین ربہم فی ذنوبہم وانہا اذا صدرت منہم قابلوہا بذکر اللہ والتوبۃ والاستغفار وترک الاصرار وقال تعالی وَالسّٰبِقُوْنَ الْاَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ وَالَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُمْ بِاِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ وَاَعَدَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ تَحْتَهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ۭ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۵ فاخبر تعالی انہ اعدہا للمہاجرین والانصار واتباعہم باحسان فلا مطمع لمن خرج عن طریقتہم وقال تعالی اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُهٗ زَادَتْهُمْ اِيْمَانًا وَّعَلٰي رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ ۭ اُولٰۗىِٕكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا ۭ لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ ۵ فوصفہم باقامۃ حقہ باطنا وظاہرا وباداء حق عبادہ وفی مسلم عن عمر بن الخطاب قال لما کان یوم خیبر اقبل نفر من صحابۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقالوا فلان شہید وفلان شہید حتی مروا علی رجل فقالوا فلان شہید فقال صلی اللہ علیہ وسلم کلا انی رایتہ فی النار فی بردۃ غلہا او عباءۃ ثم قال یا ابن الخطاب اذہب فناد فی الناس انہ لا یدخل الجنۃ الا المؤمن قال فخرجت فنادیت وللبخاری معناہ وفی الصحیحین من حدیث ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم امر بلالا ینادی فی الناس انہ لا یدخل الجنۃ الا نفس مسلمۃ وفی بعض طرقہ مؤمنۃ وفی الحدیث قصۃ وفی مسلم من حدیث عیاض بن حمار المجاشعی ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ذات یوم فی خطبتہ الا ان ربی امرنی ان اعلمکم ما جہلتم مما علمنی یومی ہذا کل مال نحلتہ عبدا حلال وانی خلقت عبادی حنفاء کلہم وانہم اتتہم الشیاطین فاجتالتہم عن دینہم وحرمت علیہم ما احللت لہم وامرتہم ان لا یشرکوا بی ما لم انزل بہ سلطانا وان اللہ نظر الی اہل الارض فمقتہم عربہم وعجمہم الا بقایا من اہل الکتاب وقال انما بعثتک لابتلیک وابتلی بک وانزلت علیک کتابا لا یغسلہ الماء تقرأہ نائما ویقظان وان اللہ امرنی ان احرق قریشا فقلت رب اذا یثلغوا راسی فیدعوہ خبزۃ قال استخرجہم کما اخرجوک واغزہم نغزک وانفق فسینفق علیک وابعث جیشا نبعث خمسۃ مثلہ وقاتل بمن اطاعک من عصاک قال واہل الجنۃ ثلثۃ ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحیم رقیق القلب لکل ذی قربی ومسلم عفیف متعفف ذو عیال واہل النار خمسۃ الضعیف الذی لا زبر لہ الذین ہم فیکم تبعا لا یبغون اہلا ولا مالا والخائر الذی لا یخفی لہ طمع وان دق الا خانہ ورجل لا تصبح ولا تمسی الا وہو یخادعک عن اہلک ومالک وذکر البخل والکذب والشنظیر الفحاش وان اللہ اوحی الی ان تواضعوا حتی لا یفخر احد ولا یبغی احد علی احد وفی الصحیحین عن حدیث حارثۃ بن وہب قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول الا اخبرکم باہل الجنۃ کل ضعیف متضعف لو اقسم علی اللہ لابرہ الا اخبرکم باہل النار کل عتل جواظ مستکبر وروی احمد عن ابن عمرو بن العاص عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اہل النار کل جعظری جواظ مستکبر جماع مناع واہل الجنۃ الضعفاء المغلوبون وروی خلف بن خلیفۃ عن ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا اخبرکم برجالکم من اہل الجنۃ النبی فی الجنۃ والصدیق فی الجنۃ والشہید فی الجنۃ والرجل یزور اخاہ فی ناحیۃ المصر لا یزورہ الا للہ

Marfat.com

فی الجنة ونساؤكم من اهل الجنة الودود الولود الذی اذا غضب او غضبت جاءت حتی تضع يدها فی يد زوجها ثم يقول لا اذوق غمضا حتی ترضی اخرج النسائی من هذا الحديث فضل النساء خاصة وباقی الحديث علی شرطه وروی احمد بسند صحيح عن ابن عمرو عن النبی صلی الله عليه وسلم قال ان اهل النار كل جعظری جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون وروی ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اهل الجنة من ملأ اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملأ اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع وفی الصحيحين عن انس بن مالك قال مر بجنازة فاثنی عليها خيرا فقال نبی الله صلی الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثنی عليها شرا فقال وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك ابی وامی مر بجنازة فاثنی عليها خيرا قلت وجبت ومر بجنازة فاثنی عليها شرا فقلت وجبت فقال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله فی الارض وفی الحديث الآخر لا يوشك ان يعلموا اهل الجنة من اهل النار قالوا كيف يا رسول الله قال بالثناء الحسن والثناء السئی وبالجملة فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم الله فی قوله وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصّٰلِحِيْنَ وَحَسُنَ اُولٰٓئِكَ رَفِيْقًا فنسال الله ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه

فصل فی ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلی الله عليه وآله وسلم

فی الصحيحين عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال انی لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم عن ذلك ما المسلمون فی الكفار الا كشعرة بيضاء فی ثور اسود او كشعرة سوداء فی ثور ابيض هذا لفظ مسلم وعن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا رواه احمد والترمذی واسناده علی شرط الصحيح ورواه الطبرانی فی معجمه من حديث ابن عباس وفی سنده خالد بن يزيد البجلی وقد تكلم فيه ورواه ايضا من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم كيف انتم وربع الجنة لكم ولسائر الناس ثلثة ارباعها قالوا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا اذا اكثر قال كيف انتم والشطر لكم قالوا اذا اكثر فقال اهل الجنة عشرون ومائة صف لكم منها ثمانون صفا قال الطبرانی تفرد به عبد الواحد بن نجيح يا دور وی عبد الله بن احمد عن ابی هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال رسول الله صلی الله عليه وسلم انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة قال الطبرانی تفرد برفعه ابن المبارك عن الثوری وروی خثيمة بن سليمان عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبی صلی الله عليه وآله وسلم قال اهل الجنة عشرون ومائة صف انتم ثمانون صفا وهذه الاحاديث قد تعددت طرقها واختلفت مخارجها وصح سند بعضها ولا تنافی بينها وبين حديث الشطر لانه صلی الله عليه وآله وسلم رجا اولا ان يكونوا شطر اهل الجنة فاعطاه الله وزاد عليه سدسا آخر وروی احمد عن جابر قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم يقول ارجو ان يكون من يتبعنی من امتی يوم القيامة ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان يكونوا الشطر واسناده علی شرط مسلم

Marfat.com

فصل في ان النساء في الجنة اكثر من الرجال وكذلك في النار

روى الشيخان من حديث محمد بن سيرين قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال في الجنة ام النساء فقال ابو هريرة الم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوء كوكب دري في السماء لكل امرء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة عزب فان كن من نساء الدنيا فالنساء في الدنيا اكثر من الرجال وان كن من الحور العين لم يلزم ان يكن في الدنيا اكثر والظاهر انهن من الحور العين لما رواه احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل من اهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب واما حديث جابر المتفق على صحته في صلوة العيد قال صلى الله عليه وسلم ان منكن في الجنة لكثير فقالت امرأة يا رسول الله لم قال انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وفي الحديث الآخر اقل ساكني الجنة النساء فقيل هذا يدل على انهن انما يكن في الجنة اكثر بالحور العين اللاتي خلقهن في الجنة واقل ساكنيها نساء الدنيا فنساء الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار واما كونهن اكثر اهل النار فلما روى البخاري عن عمران بن الحصين قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء ونحوه في مسلم عن ابن عباس وعند احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة نحوه ايضا وفي المسند عن ابن عمر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء والنساء وفي الصحيح من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الايام لا تصلي وتفطر فهذا نقصان الدين واما كونهن اقل اهل الجنة ففي افراد مسلم عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء واما رواية ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة وذكر حديثا طويلا فيه فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة سوى ما انشأ وانثين من ولد آدم لهما فضل على من انشأ الله بعبادتهما في الدنيا فقيل هذا قطعة من حديث الصور الطويل وفيه اسمعيل بن رافع قد ضعفه يحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي احاديثه كلها مما فيه نظر وقال البخاري هو ثقة مقارب الحديث قلت ولكن اذا روى مثل هذا مما يخالف الاحاديث الصحيحة لم يلتفت الى روايته وايضا في سنده رجل من الانصار لا يدري من هو وروى احمد عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان اي مر الظهران فاذا نحن بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان الاعصم الذي في جناحه ريشة بيضاء وفي النهاية هو الابيض الجناحين وقيل الرجلين اراد قلة من يدخل الجنة من النساء لان هذا الصنف في الغربان قليل وفي حديث آخر المرأة الصالحة مثل الغراب الاعصم وفي حديث آخر عائشة في النساء كالغراب الاعصم في الغربان

فصل في من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب وذكر اوصافهم

فی الصحیحین عن ابی ہریرۃ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول یدخل الجنۃ من امتی زمرۃ ہم سبعون الفا تضئ وجوہہم اضاءۃ القمر لیلۃ البدر فقام عکاشۃ بن محصن الاسدی یرفع نمرۃ علیہ فقال یا رسول اللہ ادع اللہ ان یجعلنی منہم فقال صلی اللہ علیہ وسلم اللہم اجعلہ منہم ثم قام رجل من الانصار فقال ادع اللہ ان یجعلنی منہم فقال سبقک بہا عکاشۃ وفیہما من حدیث سہل بن سعدان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لیدخلن الجنۃ من امتی سبعون الفا بغیر حساب او سبع مائۃ الف آخذ بعضہم بعض حتی یدخل اولہم و آخرہم الجنۃ وجوہہم علی صورۃ القمر لیلۃ البدر فہذہ ہی الزمرۃ الاولی وہم یدخلونہا بغیر حساب والدلیل علیہ ما ثبت فی الصحیحین والسیاق لمسلم عن ابن عباس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال عرضت علی الامم فرایت النبی ومعہ الرہط والنبی ومعہ الرجل والرجلان والنبی ولیس معہ احد اذ رفع لی سواد عظیم فظننت انہم امتی فقیل لی ہذا موسی وقومہ ولکن انظر الی الافق فنظرت فاذا سواد عظیم فقیل لی ہذہ امتک ومعہم سبعون الفا یدخلون الجنۃ بغیر حساب ولا عذاب ثم نہض فدخل منزلہ فخاض الناس فی اولئک الذین یدخلون الجنۃ بغیر حساب ولا عذاب فقال بعضہم فلعلہم الذین صحبوا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقال بعضہم فلعلہم الذین ولدوا فی الاسلام فلم یشرکوا باللہ وذکروا اشیاء فخرج علیہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ما الذی تخوضون فیہ فاخبروہ فقال ہم الذین لا یرقون ولا یسترقون ولا یتطیرون وعلی ربہم یتوکلون فقام عکاشۃ بن محصن فقال ادع اللہ ان یجعلنی منہم فقال انت منہم ثم قام رجل آخر فقال ادع اللہ ان یجعلنی منہم فقال سبقک بہا عکاشۃ ولیس عند البخاری لا یرقون قال شیخنا وہو الصواب وہذہ اللفظۃ وقعت مقحمۃ فی الحدیث وہی غلط من بعض الرواۃ وقد رقی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جبریل واذن لہ فی الرقی وقال لا باس بہا ما لم یکن شرک واستأذنوہ فیہا فقال من استطاع منکم ان ینفع اخاہ فلینفعہ فالراقی محسن والمسترقی سائل راج نفع الغیر والتوکل ینافی ذلک فان قیل فعایشۃ قد رقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وجبریل رقاہ قیل اجل ولکن ہو لم یسترق وہو صلی اللہ علیہ وسلم لم یقل لا یرقیہم راق وانما قال لا یطلبون من احد ان یرقیہم وفی اقتناء صلی اللہ علیہ وسلم ان یدعو للرجل الثانی سد لباب الطلب فربما طلبہ من لیس من اہلہ وفی مسلم عن عمران بن حصین قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یدخل الجنۃ من امتی سبعون الفا بغیر حساب ولا عذاب قیل من ہم قال ہم الذین لا یکتوون ولا یسترقون ولا یتطیرون وعلی ربہم یتوکلون وروی احمد بن منیع فی مسندہ عن ابن مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عرضت علی الامم بالموسم فرایت علی امتی ثم رایتہم فاعجبنی کثرتہم وہیئتہم قد ملأوا السہل والجبل فقال ارضیت یا محمد فقلت نعم فقال فان معہم سبعین الفا یدخلون الجنۃ بغیر حساب وہم الذین لا یسترقون ولا یکتوون وعلی ربہم یتوکلون فقام عکاشۃ الحدیث واسنادہ علی شرط مسلم

فصل فی ذکر حثیات الرب تبارک وتعالی الذین یدخلہم الجنۃ

روی ابو بکر بن ابی شیبۃ عن ابی امامۃ الباہلی یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول وعدنی ربی ان یدخل الجنۃ من امتی سبعین الفا بغیر حساب مع کل الف سبعین الفا لا حساب علیہم ولا عذاب وثلث حثیات من حثیات ربی وفیہ اسمعیل بن عیاش وانما یخاف من تدلیسہ وضعفہ وہو فی غیر حدیث الشامیین وہذا عن الشامیین وایضا قد جاء من غیر طریقہ روی ابو بکر بن عاصم عنہ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اللہ وعدنی ان یدخل الجنۃ من امتی سبعین الفا بغیر حساب

Marfat.com

قال یزید بن الاحنس واللہ ما اولنک فی امتک یا رسول اللہ الا مثل الذباب الاصہب فی الذباب قال فان اللہ وعدنی سبعین الفا مع کل الف سبعین الفا وزادنی ثلث حثیات قال ابو عبد اللہ المقدسی رجالہ رجال الصحیح الا ابا الیمان الہوزنی وما علمت فیہ جرحا وروی الطبرانی عن عتبۃ بن عبد السلمی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان ربی وعدنی ان یدخل الجنۃ من امتی سبعین الفا بغیر حساب ثم یشفع کل الف لسبعین الفا ثم یحثی ربی تبارک وتعالی بکفیہ ثلث حثیات فکبر عمر وقال ان السبعین الاولی یشفعہم فی آبائہم وابنائہم وعشائرہم وارجو ان یجعلنی اللہ فی احدی الحثیات الاواخر قال الحافظ محمد بن عبد الواحد لا اعلم لہذا الاسناد علۃ وروی الطبرانی عن ابی سعید الانماری ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان ربی عزوجل وعدنی ان یدخل الجنۃ من امتی سبعین الفا بغیر حساب ویشفع لکل الف سبعین الفا ثم یحثی ربی ثلث حثیات بکفیہ قال قیس قلت لابی سعید اسمعت ہذا من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال نعم باذنی ودعاہ قلبی قال ابو سعید فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وذلک ان شاء اللہ یستوعب مہاجری امتی ویوفی اللہ عزوجل بقیتہ من اعرابنا قال الطبرانی تفرد بہ عتبۃ بن سلام وقد رواہ محمد بن سہل عن الربیع بن نافع باسنادہ وفیہ قال ابو سعید فحسب ذلک عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فبلغ اربع مائۃ الف الف وتسع مائۃ الف فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان ذلک یستوعب ان شاء اللہ مہاجری امتی وروی الطبرانی عن ابی بکر بن عمیرۃ عن ابیہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اللہ وعدنی ان یدخل من امتی ثلث مائۃ الف الجنۃ فقال عمیر یا رسول اللہ زدنا فقال ہکذا بیدہ فقال عمیر زدنا فقال عمر حسبک یا عمیر فقال مالنا ولک یا ابن الخطاب وما علیک ان یدخلنا اللہ الجنۃ فقال ان اللہ عزوجل ان شاء ادخل الناس بحفنۃ وبحثیۃ واحدۃ فقال نبی اللہ صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد لا اعرف لعمیر حدیثا غیرہ وفی الحلیۃ عن انس نحوہ وفیہ ضعف تفرد بہ محمد بن سلیم الراسبی ولفظہ مائۃ الف وعند عبد الرزاق عن انس نحوہ ایضا ولفظہ من امتی اربع مائۃ الف وفیہ قال عمر ان شاء اللہ ادخل الجنۃ بکفی واحد قال صدق عمر تفرد بہ عبد الرزاق وروی ابو یعلی الموصلی عن انس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال یدخل الجنۃ من امتی سبعون الفا قالوا زدنا فقال وہکذا وحثی بیدہ قالوا البعد اللہ من دخل النار بعد ہذا وفیہ عبد القاہر بن السری قال یحیی صالح واصحاب ہذہ الحثیات ہم الذین وقعوا فی قبضتہ الاولی سبحانہ یوم القبضتین قال قیل کیف کانوا اولا قبضۃ واحدۃ ثم صاروا ثلث حثیات مع العدد المذکور قیل الرب سبحانہ اخرج یوم القبضتین صورہم واشباحہم وقد روی انہم کانوا کالذر واما یوم الحثیات فیکون اتم ما کانوا خلقۃ واکمل حسنا فناسب ان تتعدد الحثیات بکلتا الیدین واللہ اعلم

فصل فی ذکر تربۃ الجنۃ وطیبہا وحصبائہا ونباتہا

روی احمد عن ابی ہریرۃ یقول قلنا یا رسول اللہ اذا رایناک رقت قلوبنا وکنا من اہل الآخرۃ واذا فارقناک اعجبتنا النساء وسمنا النساء والاولاد قال لو تکونوا علی کل حال علی الحال التی انتم علیہا عندی لصافحتکم الملائکۃ بأکفہم ولزارتکم فی بیوتکم ولو لم تذنبوا لجاء اللہ بقوم یذنبون کی یغفر اللہ لہم قال قلنا یا رسول اللہ حدثنا عن الجنۃ ما بناؤہا قال لبنۃ ذہب ولبنۃ فضۃ وملاطہا المسک وحصباؤہا اللؤلؤ والیاقوت وترابہا الزعفران من یدخلہا ینعم فلا یبوس ویخلد لا یموت لا تبلی ثیابہ ولا یفنی شبابہ ثلثۃ لا ترد دعوتہم الامام العادل والصائم حتی یفطر ودعوۃ المظلوم تحمل علی الغمام وتفتح لہا ابواب السموات ویقول الرب

Marfat.com

وعزتي وجلالي لايضرنك ولو بعد حين وروى ابو بكر بن مردويه عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى لايموت وينعم لايباس لاتبلى ثيابه ولايفنى شبابه قيل يارسول الله كيف بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران هكذا جاء في هذه الاحاديث ان ترابها الزعفران وكذلك روى يزيد بن زريع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها الزعفران وطيبها المسك وفي الصحيحين عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وهو قطعة من حديث المعراج وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ابن صياد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال صدق وروى سفيان بن عيينة عن جابر بن عبد الله في قصة اليهود فلما ان جاؤه قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة اهل النار فقال صلى الله عليه وسلم بيديه كلتيهما هكذا وهكذا وقبض واحدة اي تسعة عشر فقال لهم رسول الله سما تربة الجنة فنظر بعضهم الى بعض وقالوا خبزة فقال الخبزة من الدرمكة فهذه ثلث صفات في تربتها لاتعارض بينها فذهبت طائفة من السلف الى ان تربتها متضمنة للنوعين المسك والزعفران قال مغيث بن سمي الجنة ترابها المسك والزعفران ويحتمل معنيين آخرين احدهما ان يكون التراب من زعفران فاذا عجن بالماء صار مسكا والطين يسمى ترابا ويدل على هذا قوله ملاطها المسك والملاط الطين ويدل عليه ان في حديث العلا بن زياد ترابها الزعفران وطينها المسك فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيبا فانضم احدهما الى الآخر حدث لها طيب آخر فصار مسكا الثاني ان يكون زعفرانا باعتبار اللون مسكا باعتبار الرائحة وهذا من احسن شئ يكون البهجة والاشراق في كون الزعفران والرائحة في رائحة المسك وكذلك يشبهها بالدرمك وهو الخبز الصافي الذي يضربلونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى ماذكره سفيان بن عيينة عن مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها المسك فاللون في البياض لون الفضة والرائحة رائحة المسك وروى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال ارض الجنة بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة ادناهم واخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فيقول لقد خرجت من عندي وانا بك معجبة وانا الآن اشد اعجابا وروى ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال قيل يارسول الله كيف بناء الجنة قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران وروى ابو الشيخ عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بنى جنات عدن بيده وبناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقالت الملائكة طوبى لك منزل الملوك وروى ابو الشيخ عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ليلة اسري بي يا جبريل انهم سيسألوني عن الجنة قال فاخبرهم انها من درة بيضاء وان رضراضها عقيان والعقيان الذهب فان كان محفوظا في ارض الجنتين الذهبيتين فيكون جبريل اخبرنا على الجنتين وافضلها والله اعلم

فصل في ذكر نورها وبياضها

روى احمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الجنة بيضاء واحب اللون الى الله البياض

Marfat.com

فلیلبسہ احیاؤکم وکفنوا فیہا موتاکم ثم امر برعاء الشاۃ فجعت فقال من کان ذا غنم سود فلیخلط بہا بیضا فجاءتہ امرأۃ فقالت یارسول اللہ انی اتخذت غنما سودا فلا ارا ہا تتموقال عفزی ای بیضی وذکر ابو نعیم من حدیث ابن عباس یرفعہ ان اللہ خلق الجنۃ بیضاء وان احب اللون الی اللہ البیاض فلیلبسہ احیاؤکم وکفنوا بہ موتاکم وقال سماک یا ابن عباس ما ارض الجنۃ قال مرۃ بیضاء من فضۃ کانہا مرأۃ قال قلت ما نورہا قال ما رایت الساعۃ التی یکون فیہا طلوع الشمس فذلک نورہا الا انہا لیس فیہا شمس ولا زمہریر وفی حدیث لقیط بن عامر الطویل الذی رواہ عبد اللہ بن احمد یرفعہ قال ویحبس الشمس والقمر فلا یرون منہما واحدا قال قلت یارسول اللہ فبم نبصر قال لمشلک بصرک ساعتک ہذہ وذلک مع طلوع الشمس فی یوم اشرقتہ الارض وواجہتہ الجبال وفی ابن ماجۃ عن اسامۃ بن زید یقول قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا مشمر للجنۃ فان الجنۃ لاخطر لہا ہی ورب الکعبۃ نور یتلالأ وریحانۃ تہتز وقصر مشید ونہر مطرد وثمرۃ نضیجۃ وزوجۃ حسناء جمیلۃ وحلل کثیرۃ ومقام فی ابد فی دار سلیمۃ وفاکہۃ وخضرۃ وحبرۃ ونعمۃ فی محلۃ عالیۃ بہیۃ قالوا نعم یارسول اللہ نحن المشمرون لہا قال قالوا ان شاء اللہ قال القوم ان شاء اللہ ورواہ البزار ایضا فی مسندہ وقال الا نعرفہ وروی عنہ صلی اللہ علیہ وسلم الا اسامۃ

فصل فی ذکر غرفہا وقصورہا ومقاصیرہا وخیامہا

قال تعالی لٰکِنِ الَّذِیْنَ اتَّقَوْا رَبَّہُمْ لَہُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِہَا غُرَفٌ مَّبْنِیَّۃٌ بناء حقیقۃ لئلا تتوہم النفوس ان ذلک تمثیل وانہ لیس ہناک بناء بل تتصور النفوس غرفا مبنیۃ کالعلالی بعضہا فوق بعض کانہا منظر الیہا عیانا ومبنیۃ صفۃ للغرفۃ الاولی والثانیۃ ای لہم منازل مرتفعۃ وفوقہا منازل ارفع منہا وقال تعالی اُولٰٓئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَۃَ بِمَا صَبَرُوْا والغرفۃ جنس کالجنۃ وقال تعالی فَاُولٰٓئِکَ لَہُمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوْا وَہُمْ فِی الْغُرُفٰتِ اٰمِنُوْنَ ۵ وقال تعالی وَمَسٰکِنَ طَیِّبَۃً فِیْ جَنّٰتِ عَدْنٍ وقال تعالی عن امرأۃ فرعون رَبِّ ابْنِ لِیْ عِنْدَکَ بَیْتًا فِی الْجَنَّۃِ وروی الترمذی واستغربہ عن علی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان فی الجنۃ لغرفا یری ظہورہا من بطونہا وبطونہا من ظہورہا فقام اعرابی فقال لمن ہی یارسول اللہ قال لمن طیب الکلام واطعم الطعام وصلی باللیل واللناس نیام وروی الطبرانی عن ابی مالک الاشعری ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان فی الجنۃ غرفا یری ظاہرہا من باطنہا وباطنہا من ظاہرہا اعدہا اللہ لمن اطعم الطعام وادام الصیام وصلی باللیل واللناس نیام ورواہ ابن وہب عن ابن عمر ونحوہ ولفظہ لمن اطاب الکلام واطعم الطعام وبات قائما واللناس نیام قال محمد بن عبد الواحد وہذا عندی اسناد حسن وقد تقدم حدیث ابی سعید ان اہل الجنۃ لیتراؤن اہل الغرف من فوقہم وفی الصحیحین من حدیث ابی موسی الاشعری عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان للمؤمن فی الجنۃ لخیمۃ من لؤلؤۃ واحدۃ مجوفۃ طولہا ستون میلا للمؤمن فیہا اہلون یطوف علیہم المؤمن فلا یری بعضہم بعضا وقد تقدم قولہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الصحیح من بنی للہ مسجدا بنی اللہ لہ بیتا فی الجنۃ وقولہ فی حدیث ابی موسی یقول اللہ عز وجل لمن حمدہ واسترجع عند موت ولدہ ابنوا لعبدی بیتا فی الجنۃ وسموہ بیت الحمد ومن حدیث ابن ابی اوفی وابی ہریرۃ وعائشۃ ان جبریل قال للنبی صلی اللہ علیہ وسلم ہذہ خدیجۃ اقرأ یا السلام من ربہا وامرہا ان یبشرہا

Marfat.com

ببیت فی الجنۃ من قصب لاصخب فیہ ولا نصب والقصب ھہنا اللؤلؤ المجوف وقد روی ابن ابی الدنیا عن ابی ہریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان فی الجنۃ لقصرا من لؤلؤ لیس فیہ صدع ولا وہن اعدہ اللہ عزوجل لخلیلہ ابراہیم وفی الصحیحین عن انس ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال دخلت الجنۃ فاذا انا بقصر من ذہب قلت لمن ہذا القصر فقالوا لشاب من قریش فظننت انی انا ہو فقلت ومن ہو فقال لعمر بن الخطاب وہو فیہما من حدیث جابر بلفظہ فاتیت علی قصر مربع مشرف من ذہب وقد تقدم روی ابن ابی الدنیا عن انس بن مالک عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال دخلت الجنۃ فاذا فیہا قصر ابیض قال قلت لجبریل لمن ہذا القصر قال لرجل من قریش فرجوت ان اکون انا ہو فقلت لای قریش قال لعمر بن الخطاب وہذا ان کان محفوظا فبیاضہ نورہ واشراقہ وضیاؤہ وقال الحسن قصر من ذہب لا یدخلہ الا نبی او صدیق او شہید او حکم عدل یرفع بہا صوتہ وقال مغیث بن سمی ان فی الجنۃ قصورا من ذہب وقصورا من فضۃ وقصورا من لؤلؤۃ وقصورا من یاقوت وقصورا من زبرجد وقال عبید بن عمیر ان ادنی اہل الجنۃ منزلۃ من لہ دار من لؤلؤۃ واحدۃ منہا غرفہا وابوابہا وروی البیہقی عن ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان فی الجنۃ لغرفا فاذا کان ساکنہا فیہا لم یخف علیہ ما خلفہا واذا کان خلفہا لم یخف علیہ ما فیہا قیل لمن ہی یا رسول اللہ قال لمن اطاب الکلام وواصل الصیام واطعم الطعام وافشی السلام وصلی والناس نیام قیل وما طیب الکلام قال سبحان اللہ والحمد للہ ولا الہ الا اللہ واللہ اکبر فانہا تاتی یوم القیامۃ ولہا مقدمات ومحببات ومعقبات قیل وما وصال الصیام قال من صام شہر رمضان ثم ادرک شہر رمضان فصامہ قیل وما اطعام الطعام قال من قامت عیالہ واطعمہم قیل فما افشاء السلام قال مصافحۃ اخیک وتحیتہ قیل وما الصلوۃ والناس نیام قال صلوۃ العشاء الآخرۃ وفیہ حفص بن عمر مجہول قلت ہذا ملقب بالکفر بفتح الکاف وسکون الفاء وقد روی عنہ محمد بن غالب وعلی بن حرب وہما ثقتان ولکن ضعفہ ابن عدی وابن حبان وحدیثہ ہذا لہ شواہد واللہ اعلم وفی فوائد ابن السماک عن جابر بن عبد اللہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا احدثکم بغرف اہل الجنۃ قال قلنا بلی یا رسول اللہ بابینا انت وامنا قال ان فی الجنۃ غرفا من اصناف الجوہر کلہ یری ظاہرہا من باطنہا وباطنہا من ظاہرہا فیہا من النعیم واللذات ما لا عین رأت ولا اذن سمعت قال قلنا یا رسول اللہ لمن ہذہ الغرف قال لمن فشی السلام واطعم الطعام وادام الصیام وصلی باللیل والناس نیام قال قلنا یا رسول اللہ ومن یطیق ذلک قال امتی تطیق ذلک وساخبرکم عن ذلک من لقی اخاہ فسلم علیہ او رد علیہ فقد فشی السلام ومن اطعم اہلہ وعیالہ من الطعام حتی یشبعہم فقد اطعم الطعام ومن صام من رمضان ومن کل شہر ثلثۃ ایام فقد ادام الصیام ومن صلی العشاء الآخرۃ فی جماعۃ فقد صلی والناس نیام الیہود والنصاری والمجوس وہذا الاسناد وان کان لا یحتج بہ وحدہ فاذا انضم الی ما تقدم استفاد قوۃ مع انہ قد روی باسنادین آخرین

فصل فی ذکر معرفتہم بمنازلہم ومساکنہم

اذا دخلوا الجنۃ وان لم یروہا قبل ذلک قال تعالی وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ قال مجاہد یہتدی اہلہا الی بیوتہم ومساکنہم لا یخطؤن کانہم سکنوہا منذ خلقوا لا یستدلون علیہا احدا وقال ابن عباس ہم اعرف بمنازلہم من اہل الجمعۃ اذا انصرفوا الی منازلہم

وقال محمد بن کعب تعرفونہا کما تعرفون بیوتکم فی الدنیا اذا انصرفتم من یوم الجمعۃ ہذا قول جمہور المفسرین وتلخیص اقوالہم ما قالہ ابو عبیدۃ عرفہا لہم دلنا لہم حتی عرفوہا من غیر استدلال وقال مقاتل بلغنا ان الملک الموکل بحفظ عمل بنی آدم یمشی فی الجنۃ ویتبعہ ابن آدم حتی یاتی قصر منزلہ فیعرفہ کل شئ اعطاہ اللہ فی الجنۃ فاذا دخل الی منزلہ وازواجہ انصرف الملک عنہ وقال سلمۃ بن کہیل طرقہا لہم حتی تہتدوا الیہا وقال الحسن وصف اللہ الجنۃ فی الدنیا لہم فاذا دخلوہا عرفوہا بصفتہا وعلی ہذا فالتعریف وقع فی الدنیا ویکون المعنی یدخلہم الجنۃ التی عرفہا لہم وعلی الاول یکون التعریف واقعا فی الآخرۃ ہذا کلہ اذا قیل انہ من التعریف وفیہا قول آخر انہ من العرف وہی الرائحۃ الطیبۃ وہذا اختیار الزجاج ای طیبہا وقیل من العرف وہو التتابع ای تابع لہم طیباتہا وملاذہا والقول ہو الاول وفی البخاری عن ابی سعید الخدری ان نبی اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرۃ بین الجنۃ والنار یتقاضون مظالم کانت بینہم فی الدنیا حتی اذا ہذبوا ونقوا اذن لہم بدخول الجنۃ فوالذی نفسی بیدہ ان احدہم بمنزلہ فی الجنۃ ادل منہ بمسکنہ کان فی الدنیا وفی مسند اسحق عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم والذی بعثنی بالحق ما انتم فی الدنیا باعرف بازواجکم ومساکنکم من اہل الجنۃ بازواجہم ومساکنہم اذا دخلوا الجنۃ

فصل فی کیفیۃ دخولھم الجنۃ وما یستقبلون عند دخولھا

قد تقدم قولہ تعالی وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۵ وقال تعالی یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ۵ روی ابن ابی الدنیا عن علی انہ سال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن ہذہ الآیۃ وقال یا الوفد الارکب قال والذی نفسی بیدہ انہم اذا خرجوا من قبورہم استقبلوا بنوق بیض لہا اجنحۃ علیہا رحال الذہب شرک نعالہم نور یتلالا لاکل خطوۃ منہا مثل مد البصر ینتہون الی باب الجنۃ فاذا حلقۃ من یاقوتۃ حمراء علی صفائح الذہب واذا شجرۃ علی باب الجنۃ ینبع من اصلہا عینان فاذا شربوا من احدہما جرت فی وجوہہم نضرۃ النعیم فاذا توضؤوا من الاخری لم تشعث اشعارہم ابدا فیضربون الحلقۃ بالصفیحۃ فلو سمعت طنین الحلقۃ فیبلغ کل حوراء ان زوجہا قد اقبل فتستخفہا العجلۃ فینبعث قیمہا فیفتح لہ الباب فلولا ان اللہ عز وجل عرفہ نفسہ لخر ساجدا لما یری من النور والیہا فیقول انا قیمک الذی وکلت بامرک فیتبعہ فیقفوا اثرہ فیاتی زوجتہ فتستخفہا العجلۃ فتخرج من الخیمۃ فتعانقہ وتقول انت حبی وانا حبک وانا الراضیۃ فلا اسخط وانا الناعمۃ فلا ابأس ابدا وانا الخالدۃ فلا اظعن ابدا فیدخل بیتا من اساسہ الی سقفہ مائۃ الف ذراع مبنی علی جندل اللؤلؤ والیاقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما منہا ارائقۃ تشاکل صاحبتہا فتاتی الایکۃ فاذا علیہا سریر علی السریر سبعون فراشا علیہا سبعون زوجۃ علی کل زوجۃ سبعون حلۃ یری مخ ساقہا من وراء باطن الحلۃ یقضی جماعہن فی مقدار لیلۃ تجری من تحتہم انہار مطردۃ وانہار من ماء غیر آسن صاف لیس فیہ کدر وانہار من عسل مصفی لم یخرج من بطون النحل وانہار من خمر لذۃ للشاربین لم یعصرہ الرجال باقدامہا وانہار من لبن لم یتغیر طعمہ لم یخرج من بطون الماشیۃ فاذا اشتہوا الطعام جائتہم طیر بیض ترفع اجنحتہا فیاکلون من جنوبہا من ای الالوان شاؤا ثم تطیر فتذہب فیہا ثمار متدلیۃ اذا اشتہوہا اتسعت الغصن الیہم فیاکلون من ای الثمار شاؤا ان شاء قائما وان شاء متکیا وذلک قولہ تعالی وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۵ وبین ایدیہم خدم کاللؤلؤ وہذا حدیث غریب وفی اسنادہ ضعف وفی رفعہ نظر والمعروف انہ موقوف علی علی وروی ابن ابی الدنیا عن النعمان بن سعد فی ہذہ الآیۃ انہ قال اما واللہ ما یحشر الوفد علی ارجلہم

Marfat.com

ولکن یوتون بنوق لم یر الخلائق مثلها علیها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فیرکبون علیها حتی یضربوا باب الجنة وفی البعث للبیهقی عن ابن الجعد عن علی قال یساق الذین یاتقوا ربهم الی الجنة زمرا حتی اذا انتهوا الی باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة یخرج من تحت ساقها عینان تجریان فعمدوا الی احدیهما کلما مروا بها فشربوا منها فاذهبت ما فی بطونهم من اذی او قذی او بأس ثم عمدوا الی الاخری فیتطهروا منها فجرت علیهم نضرة النعیم فلن یغیر ابشارهم او یغیر بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم کانما دهنوا بالدهان ثم انتهوا الی خزنة الجنة فقالوا السلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین قال ثم تلقاهم الولدان یطیفون بهم کما یطیف ولدان اهل الدنیا بالحمیم یقدم من غیبته فیقولون ابشر بما اعد الله لک من الکرامة ثم ینطلق غلام من اولئک الولدان الی بعض ازواجه من الحور العین فیقول قد جاء فلان باسمه الذی یدعی به فی الدنیا فتقول انت رایتنی فیقول انا رایته وهو ذا باثرک فیستخف احدهن الفرح حتی تقوم علی اسکفة بابها فاذا انتهی الی منزله نظر الی اساس بنائه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح اخضر واصفر واحمر من کل لون ثم رفع راسه فینظر الی سقفه فاذا مثل البرق فلولا ان الله قدره له لاخذ ان یذهب ببصره ثم طاطأ راسه فنظر الی ازواجه واکواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابی مبثوثة فنظر الی تلک النعمة ثم اتکأ وقال الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله ثم ینادی منادٍ تحیون فلا تموتون ابدا وتقیمون فلا تظعنون ابدا وتصحون فلا تمرضون ابدا قال ابن المبارک ذکر لنا حمید بن هلال ان الرجل اذا دخل الجنة صوّر صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلی حلیتهم ورأی ازواجه وخدمه یاخذه سرور فرح لو کان ینبغی ان یموت لمات من سرور فرحه فیقال له ارایت سرور فرحک هذا فانها قائمة لک وروی ابن المبارک عن ابی عبد الرحمن الحبلی قال ان العبد اول ما یدخل الجنة یتلقاه سبعون الف خادم کانهم اللؤلؤ وعن ابی عبد الرحمن المعافری قال انه لیضع للرجل من اهل الجنة سماطان لا یری طرفاهما من غلمانه حتی اذا مر سماطا وراه رواه ابن المبارک قال ابو نعیم ثنا سلمة عن الضحاک قال اذا دخل المؤمن الجنة دخل امامه ملک فاخذ به فی سکلها فیقول له انظر ماذا تری قال اری اکثر قصور رایتها من ذهب وفضة واکثر البشر فیقول له الملک فان هذا اجمع لک حتی اذا رفع لهم استقبلوه من کل باب ومن کل مکان نحن لک ثم یقال امش فیقول ماذا تری فیقول اری اکثر عساکر رایتها من خیام واکثر البشر قال فان هذا اجمع لک فاذا رفع الیهم استقبلوه یقولون نحن لک نحن لک وفی الصحیحین من حدیث سهل بن سعد ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لیدخلن الجنة من امتی سبعون الفا او سبع مائة متماسکون اخذ بعضهم بعض لا یدخل اولهم حتی یدخل آخرهم وجوههم علی صورة القمر لیلة البدر

فصل فی صفة اهل الجنة فی خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار اسنانهم

روی احمد عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خلق الله آدم علی صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم علی اولئک النفر وهم نفر من الملائکة جلوس فاستمع ما یحیونک فانها تحیتک وتحیة ذریتک قال فذهب فقال السلام علیکم فقالوا السلام علیک ورحمة الله فزادوه رحمة الله قال فکل من یدخل الجنة علی صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم یزل ینقص الخلق بعد حتی الآن متفق علی صحته وروی احمد ایضا عنه مرفوعا یدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بیضا جعادا مکحلین ابناء ثلث وثلثین وهم علی خلق آدم ستون ذراعا فی عرض سبعة اذرع قیل تفرد به حماد عن علی بن زید وروی الترمذی واستغربه عن معاذ بن جبل ان النبی صلی الله علیه وسلم قال یدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مکحلین بنی ثلث وثلثین وروی ابو بکر بن ابی داود عن انس بن مالک

Marfat.com

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنة على صورة آدم في ميلاد ثلث وثلثين سنة جردا مردا مكحلين ثم يذهب بهم الى شجرة في الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاب من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بنى ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه الترمذي فان كان هذا محفوظا لم يناقض ما قبله فان العرب اذا قدرت بعدد لم تنف فان لهم لطريقين تارة يذكرون النيف للتحريز وتارة يحذفونه وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الامم وروى ابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثنتا وثلثين سنة وعلى لسان محمد جردا مردا مكحلين وروى ابن وهب عن ابي هريرة انه قال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلون الجنة على قدر آدم ستون ذراعا وعلى ذلك قطعت سررهم واما الاخلاق فقد قال تعالى وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ هذا خبر عن تلاقي قلوبهم وتلاقي وجوههم وفي الصحيحين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء والرواية على خلق بفتح الخاء وسكون اللام والاخلاق كما تكون جمعا للخلق بالضم فهي جمع للخلق بالفتح والمراد تساويهم في الطول والعرض والسن وان تفاوتوا في الحسن والجمال ولهذا فسره بقوله على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء واما اخلاقهم وقلوبهم ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان اول زمرة تلج الجنة الحديث وقد تقدم وذيلها اختلافا بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشية وكذلك وصف سبحانه نساءهم بانهن اتراب اي في سن واحد ليس فيهن العجائز والشواب وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى فانه ابلغ واكمل في استيفاء اللذة لانه اكمل سن القوة مع عظم آلات اللذة وباجتماع الامرين يكون كمال اللذة وقوتها بحيث يصل في اليوم الواحد الى مائة عذراء ويأتي ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد احدهما على الآخر فات الاعتدال وتناسب الخلقة ويصير طويلا مع دقة او غليظا مع قصر وكلاهما غير مناسب والله اعلم

فصل في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم

اعلاهم منزلة سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ قال مجاهد وغيره من كلم الله موسى ورفيع الدرجات هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث الاسراء الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم لما جاز موسى قال رب لم اظن ان يرفع على احد ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى وفي مسلم من حديث عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة وفي مسلم من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى سأل ربه عن ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم فاخذوا اخذاتهم فيقال له ترضى ان تكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر

على قلب بشر وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه
وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
رواه الترمذي وقال روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر غير مرفوع ورواه ابن المبجر موقوفا قلت ورواه الطبراني في معجمه
مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة الرجل ينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسرره وخدمه الحديث
ورواه ابو نعيم ايضا عنه مرفوعا وروى احمد عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة له سبع درج وهو على
السادسة وفوق السابعة وان له ثلث مائة خادم ويغدى عليه ويراح كل يوم بثلث مائة صحفة ولا اعلمه الا قال من ذهب في
صحفة لون ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ آخره ومن الاشربة بثلث مائة اناء في كل اناء لون ليس في الآخر وانه ليلذ
اوله كما يلذ آخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي وان له من الحور العين
لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدها قدر ميل من الارض قلت فيه سكين
بن عبد العزيز ضعفه النسائي وشهر بن حوشب ضعفه مشهور والحديث منكر مخالف للاحاديث الصحيحة فان طول ستين ذراعا
لا يحتمل ان يكون مقعد صاحبه بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين في اول زمرة تلج الجنة لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين
فكيف يكون لادناهم اثنتان وسبعون من الحور واقل ساكني الجنة نساء الدنيا فكيف يكون لاهل الجنة جماعة منهن وايضا فان
الجنتين الذهبيتين اعلى من الفضيتين فكيف يكون ادناهم في الذهبيتين قال الدولابي شهر بن حوشب لا شبهة حديثه حديث الناس
قال ابن عون ان شهرا تركوه وقال النسائي وابن عدي ليس بالقوي وقال ابو حاتم لا يحتج به وتركه شعبة ويحيى بن سعيد وهذان من اعلم الناس
بالحديث ورواته وعلله وان كان غيرهما قد وثقه وحسن حديثه فلا ريب انه اذا انفرد بما يخالف ما رواه الثقات لم يقبل والله اعلم

الباب الثالث وفيه فصول

فصل في تحفة اهل الجنة اذا دخلوها

روى مسلم من حديث ثوبان طويل فيه فقال اليهودي اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن
اول الناس اجازة يوم القيامة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم
على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت الحديث
وفي البخاري عن انس في ذكر سؤال عبد الله بن سلام قال صلى الله عليه وسلم واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار
بيده كما يتكفى احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة وفيه قال واتوا بثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون الفا وروى ابن المبارك
عن كعب انه قال ان الله تعالى يقول لاهل الجنة ادخلوها ان لكل ضيف جزورا واني احزركم اليوم فيوتى بثورين وحوت فينحر لاهل الجنة

فصل في ذكر ريح الجنة ومن مسيرة كم تشتم

روى الطبراني عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة
مائة عام ورواه البخاري وقال ليوجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي عن ابي هريرة رفعه وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا

Marfat.com

قال محمد عبد الواحد واسناده عندي على شرط الصحيح وعند الطبراني عنه مرفوعا ان ريح الجنة يوجد من مسيرة عام وعن
انس عنده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنة يوجد من مسيرة عام وهذه الالفاظ لا تعارض بينها
وقد اخرجا في الصحيحين من حديث انس في قصة عمه قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد فاستقبل سعد
بن معاذ فقال له اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل وريح الجنة نوعان ريح يوجد في الدنيا تشمه
الارواح احيانا لا تدركه العبارة وريح تدرك بحاسة الشم للابدان كما تشم روائح الازهار وغيرها وهذا يشترك اهل الجنة في
ادراكه في الآخرة من قرب وبعد واما في الدنيا فقد تدركه من شاء الله من انبيائه ورسله وهذا الذي وجده انس بن النضر
ويحتمل ان يكون من هذا القسم وان يكون من الاول وروى ابو نعيم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رائحة الجنة يوجد
من مسيرة خمسمائة عام وروى الطبراني عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنة يوجد من مسيرة الف
ولا يجد ريحها قاطع رحم ولا قاطع رحم وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل
الجنة من غير ان يعذب يشم ريح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسين عاما وقد اشهد الله سبحانه عباده في هذه الدار آثارا من
آثار الجنة وانموذجا منها من الرائحة الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والفاكهة الحسنة والنعيم والسرور
وقرة العين وقد روى ابو نعيم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنة طيبي لاهلك
قرحا وطيبا فذلك البرد الذي يجده الناس في السحر من ذلك كما جعل سبحانه نار الدنيا وآلامها وغمومها واخزانها
تذكرة بنار الآخرة قال تعالى في هذه النار نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين واخبر صلى الله
عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها والله المستعان لا رب غيره

فصل في الاذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها

روى مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا
ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا وذلك قول
الله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وروى نحوه عثمان بن ابي شيبة
عنها مختصرا وفي مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى
اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار فيكشف الحجاب
فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم من النظر اليه وروى ابن المبارك عن ابي موسى الاشعري انه خطب
على منبر البصرة وقال ان الله عز وجل يبعث ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل انجز لكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل
والاشجار والارواح المطهرة فيقولون نعم قد انجز لنا ما وعدنا قالوا ذلك ثلث مرات فينظرون فلا يفتقدون شيئا مما وعدوا فيقولون
نعم فيقول قد بقي شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم

Marfat.com

افضل من ذلك قالوا ربنا واى شئ افضل من ذلك قال احل عليكم رضوانى فلا اسخط ابدا ومن تراجم البخارى عليه باب كلام الرب مع اهل الجنة وسياتى فى هذا احاديث نذكرها فى فصل معقود لذلك ان شاء الله تعالى وفى الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وهذا الاذان وان كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار ولهم نداء آخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى يرسل اليهم كما فيودون فيهم بذلك فيسارعون الى الزيارة كما يؤذن مؤذن الجمعة اليها وذلك مقدار يوم الجمعة كما سياتى مبينا فى فصل زيارتهم الرب عزوجل

فصل فى اشجار الجنة وبساتينها وظلالها

قال تعالى وَاَصْحٰبُ الْيَمِيْنِ مَآ اَصْحٰبُ الْيَمِيْنِ فِيْ سِدْرٍ مَّخْضُوْدٍ وَّطَلْحٍ مَّنْضُوْدٍ وَّظِلٍّ مَّمْدُوْدٍ وَّمَآءٍ مَّسْكُوْبٍ وَّفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ لَّا مَقْطُوْعَةٍ وَّلَا مَمْنُوْعَةٍ وقال تعالى ذَوَاتَآ اَفْنَانٍ وهو جمع فنن وهو الغصن وقال فِيْهِمَا فَاكِهَةٌ وَّنَخْلٌ وَّرُمَّانٌ والمخضود الذى قد خضد شوكه اى نزع وقطع فلا شوك فيه هذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وابى الاحوص وقسامة بن زهير واحتجوا بالحجتين الاولى ان الخضد فى اللغة القطع خضدت الشجر قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود والثانية ما روى ابن ابى داؤد عن عتبة السلمى قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال اسمعك تذكر فى الجنة شجرة لا اعلم شجرة اكبر شوكا منها يعنى الطلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد جعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لونا آخره الملبود الذى قد اجتمع شعره بعضه على بعض وروى ابن المبارك عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابى يوما فقال ذكر الله فى الجنة شجرة موذية ما كنت ارى فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها فقال وما هى قال السدر فان له شوكا موذيا قال اليس يقول الله عزوجل فى سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وقالت طائفة هو الموقر حملا ولم يصب الذين انكروا هذا القول وهو صحيح واسباه ذهبوا الى ان الله لما خضد شوكه فاذهبه وجعل مكان كل شوكة ثمرة اوقره بالحمل والحديثان المذكوران يجمعان القولين ومن قال المخضود ما لا عقر ولا يد منه شوك ولا اذى فقد فسره بلازم المعنى وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة وفردا من افراده تارة ومثالا من امثلته فيحكيها الجماعون للغات والثمين اقوالا مختلفة ولا اختلاف بينها واما الطلح فاكثر المفسرين انه شجر الموز وهذا قول على وابن عباس وابى هريرة وابى سعيد الخدرى وقالت طائفة بل هو شجر عظام طوال من البوادى الكثير الشوك وله ثمر ورائحة طيبة وظل طويل قال ابن قتيبة هو الذى ينضد بالحمل لا بالورق فليس له ساق بارز وقال مسروق ورق الجنة نضد من اسفلها الى اعلاها وانهارها تجرى فى غير اخدود وقال الليث الطلح شجر ام غيلان من اعظم العضاه شوكا واصلبه عودا واجوده صمغا قال ابو اسحاق الطلح شجر الموز طيب الرائحة وليس فى الجنة مما فى الدنيا الا الاسامى والظاهر ان التفسير بالموز تمثيل بما يحسن نضده والافالطلح فى اللغة هو الشجر العظام من البوادى والله اعلم وفى الصحيحين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقرءوا ان شئتم وظل ممدود وفيهما مثله عن سهل بن سعد يرفعه وفى البخارى مثله من حديث انس وفيه وماء مسكوب وروى احمد عن ابى زهرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام او مائة سنة هى شجرة الخلد وروى وكيع عن ابى هريرة نحوه وفيه مائة عام وزاد فيه فليلق ذلك كما شاء قال صدق والذى انزل التوراة

Marfat.com

بالسان يوسى والفرقان على لسان محمد لولان راكبا يركب جذعها ثم دار اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها
يده ونفخ فيها وان افنانها من وراء سور الجنة ما في الجنة نهر الا وهو يجري من اصل تلك الشجرة وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس
ان في اصل المعهود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها فيخرج اليها اهل الغرف وغيرهم
يتحدثون في ظلها قال فيشتهي بعضهم ويذكر لهوا الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا وروى
الترمذي من ابي هريرة وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب وعنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وصدره في الصحيحين وروى ابن وهب عن ابي سعيد الخدري قال قال
رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وقد رواه حرملة عنه بزيادة في اوله ان
رجلا قال طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني قلت واول هذا الحديث
في المسند ولفظه طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات وروى ابن المبارك عن ابن عباس قال نخل الجنة
جذوعها من زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة فيها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلا اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس عجم وروى احمد عن عتبة السلمي يقول جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الحوض وذكر الجنة ثم قال الاعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى فذكر شيئا لا ادري ما هو قال امي شجر
ارضنا يشبهه قال ليس يشبهه شيئا من شجر ارضك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتيت بالشام قال لا قال يشبه شجرة بالشام تدعى
الجوزة تنبت على ساق واحد وينغرس اعلاها قال ما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احطت باصلها حتى تنكسر
ترقوتها هرما قال فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنقود قال مسيرة شهر للغراب الابقع ولا يفتر قال فما عظم الجنة قال هل ذبح ابوك
تيسا من غنمه عظيما قال نعم قال فسلخ اهابه فاعطاه امه وقال لها اتخذي لنا منه دلوا قال نعم قال الاعرابي فان الجنة تشبعني
قال نعم وعامة عشيرتك وروى ابو يعلى عن سلمى بنت ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال
يسير في ظل الغصن منها الراكب مائة سنة او قال يستظل في الغصن منها مائة راكب فيها فراش من الذهب كان ثمرها القلال
ورواه الترمذي وقال شك يحيى وهو حديث حسن غريب وروى ابن المبارك عن مجاهد قال ارض الجنة من ورق وترابها مسك
واصول الشجار ذهب وورق وافنانها لؤلؤ وزبرجد وياقوت والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا
لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه وذللت قطوفها تذليلا وروى ابو سعاوية عن جرير عن سلمان قال اخذ عويدا لا اكاد اراه
بين اصبعيه فقال يا جبريل وطلبت في الجنة مثل هذا لم تجده قلت فاين النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر

فصل في ثمارها وتعداد انواعها وصفاتها وريحانها

قال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها

Marfat.com

قال مجاہد ما اشبہ بہ وقال ابن زید یعرفونہ وقال آخرون قیل ہذا نشدۃ مشابہۃ بعضہ بعضا فی اللون والطعم وہو اعظم المنۃ التی بینہا وبین ثمار الدنیا ونشدہ المشابہۃ قالوا ہذا ہو قال ابو عبیدۃ کل ما نزعت ثمرۃ عادت مکانہا اخری قال الحسن وقتادۃ وابن جریج وجماعۃ خیار کلہ لا رذل فیہ وعلی ہذا فالمراد بالمشابہۃ التوافق والتماثل وقال ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم متشابہا فی اللون والمرائی ولیس یشبہ الطعم الطعم وقال مجاہد متشابہا ویختلفا طعمہ وکذلک قال الربیع بن انس وقال یحیی بن ابی کثیر عشب الجنۃ الزعفران وکثبانہا المسک ویطوف علیہم الولدان بالفاکہۃ فیاکلونہا ثم یاتونہم بمثلہا فیقولون ہذا الذی جئتمونا بہ انفا فیقول لہم الخدم کلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وقال عبد الرحمن بن زید یعرفون اسمارہ کما کانوا فی الدنیا التفاح بالتفاح والرمان بالرمان ولیس ہو مثلہ فی الطعم والاختار ابن جریر وقال تعالی جَنّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْاَبْوَابُ ۝ مُتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا يَدْعُوْنَ فِيْهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ وَّشَرَابٍ ۝ وقال تعالی يَدْعُوْنَ فِيْهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ اٰمِنِيْنَ ۝ وہذا یدل علی امنہم من انقطاعہا وضررہا وقال تعالی وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِيْٓ اُوْرِثْتُمُوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ لَكُمْ فِيْهَا فَاكِهَةٌ كَثِيْرَةٌ مِّنْهَا تَاْكُلُوْنَ وَفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ لَّا مَقْطُوْعَةٍ وَّلَا مَمْنُوْعَةٍ ۝ ای لا یکون فی وقت ولا یمنع ممن ارادہا وقال تعالی فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ فِيْ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوْفُهَا دَانِيَةٌ والقطوف جمع قطف وہو ما یقطف ای ثمارہا دانیۃ قریبۃ ممن یتناولہا فیاخذہا کیف شاء قال البراء بن عازب یتناول الثمرۃ وہو نائم وقال تعالی وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوْفُهَا تَذْلِيْلًا ۝ قال ابن عباس اذا ہم ان یتناولہا ذلت الیہ حتی یتناول ما یریدہ قال غیرہ قربت الیہم ذللۃ کیف شاؤا فہم یتناولونہا قیاما وقعودا او مضطجعین فیکون کقولہ قُطُوْفُهَا دَانِيَةٌ ومعنی تذلیل القطف تسہیل تناولہ عند اہل المدینۃ وفی نصب دانیۃ وجہان احدہما انہ علی الحال عطفا علی قولہ متکئین والثانی انہ صفۃ لجنۃ وقال تعالی فِيْهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجٰنِ ۝ وفی الجنتین الاخریین فیہما فاکہۃ ونخل ورمان وخص النخل والرمان بالذکر لفضلہما وشرفہما کما نص علی حدائق النخل والاعناب فی سورۃ النبا اذ ہما من افضل انواع الفاکہۃ اطیبہا واحلاہا وقال تعالی وَلَهُمْ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وروی الطبرانی عن ثوبان قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان الرجل اذا نزع ثمرۃ من الجنۃ عادت مکانہا اخری وروی عبد اللہ بن احمد عن ابی موسی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ابہط اللہ آدم من الجنۃ وعلمہ صنعۃ کل شیء وزودہ من ثمار الجنۃ فثماركم ہذہ من ثمار الجنۃ غیر انہا تتغیر وتلک لا تتغیر وقد تقدم ان سدرۃ المنتہی بنقہا کالقلال وفی مسلم من حدیث ابی الزبیر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال عرضت علی الجنۃ حتی تناولت منہا قطفا اخذتہ وفی لفظ فتناولت منہا قطفا فقصرت عنہ یدی وروی ابو خیثمۃ عن جابر قال بینا نحن فی صلوۃ الظہر اذ تقدم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقبض منا ثم تناول شیئا لیاخذہ ثم تاخر فلما قضی الصلوۃ قال لہ ابی بن کعب یا رسول اللہ صنعت الیوم فی صلاتک شیئا ما کنت تصنعہ قال انہ عرضت علی الجنۃ وما فیہا من الرغبۃ والنضرۃ فتناولت منہا قطفا من عنب لاتیکم بہ فحیل بینی وبینہ ولو اتیتکم بہ لاکل منہ ما بین السماء والارض لا ینقصونہ وروی سعید بن منصور عن البراء بن عازب قال ان اہل الجنۃ یاکلون من ثمار الجنۃ قیاما وقعودا او مضطجعین علی اي حال شاؤا

Marfat.com

وفي حديث لقيط بن صبرة الذي رواه عبد الله بن احمد وغيره قلت يا رسول الله على ما يطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وبفاكهة لعمر الهك مما تعلمون وخير من مثله معه واما الريحان فهو من كل نبت طيب الرائحة قال الحسن وابو العالية هو ريحانها هذا يوتى بعضهن من ريحان الجنة فيشمه والله اعلم

فصل في زرع الجنة

قال الله تعالى وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه عز وجل في الزرع فقال له اولست فيما اشتهيت قال بلى ولكن احب ان ازرع فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره امثال الجبال فيقول الله عز وجل دونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شيء فقال الاعرابي يا رسول الله لا نجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع واما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري في كتاب التوحيد في باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة واخرجه في غيره ايضا وهذا يدل على ان في الجنة زرعا وذلك البذر منه وهذا احسن ان يكون الارض معمورة بالشجر والزرع ولا اعلم ذكر الزرع في الجنة الا في هذا الحديث وعن عكرمة قال بينما رجل في الجنة فقال في نفسه لو اذن لي لزرعت فلا اعلم الا والملائكة على ابوابه فيقولون سلام عليك يقول لك ربك تمنيت في نفسك شيئا فقد علمته وقد بعث معنا البذر فيقول ابذروا فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل يا ابن آدم فان ابن آدم لا يشبع

فصل في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي يجري عليه

قد تكرر في القرآن الكريم في عدة مواضع قوله تعالى جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وفي موضع تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ وفي موضع تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وهذا يدل على امور احدها وجود الانهار فيها حقيقة والثاني انها جارية لا واقفة والثالث انها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم كما هو المعهود في انهار الدنيا وقد ظن بعض المفسرين ان معنى ذلك جريانها بامرهم وتصريفهم لها كيف شاؤا وهؤلاء اتوا من ضعف الفهم فان انهارها وان جرت في غير اخدود فهي تحت القصور والمنازل والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل من تحت ارضها وقد اخبر عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا فقال أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فهذا على المعهود المتعارف وكذلك ما حكاه عن قول فرعون وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي وقال تعالى فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ اي بالماء والفواكه قاله سعيد وقال انس بالمسك والعنبر تنضخان على دور اهل الجنة كما ينضح المطر على دور اهل الدنيا وقال البراء اللتان تجريان افضل من النضاختين واه ابن ابي شيبة وقال تعالى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فذكر سبحانه هذه الاجناس الاربعة ونفى عن كل واحد منها الآفة التي تعرض له في الدنيا فآفة الماء ان ياسن ويأجن من طول مكثه وآفة اللبن ان تتغير طعمه الى الحموضة وان يصير قارصا وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها وآفة العسل عدم تصفيته وهذا من آيات الرب تعالى

ان يجري انهارا من اجناس لم تجر العادة في الدنيا باجرائها ويجريها في غير اخدود وينفي عنها الآفات التي تمنع كمال اللذة بها كما نفى عن خمر الجنة جميع آفات خمر الدنيا من الصداع والغول واللغو والاثراف وعدم اللذة فهذه خمس آفات من آفات خمر الدنيا تغتال العقل وتكثر اللغو على شربها بل لا يطيب شاربها ذا كلا باللغو وتسرف في نفسها وتسرف المال وتصدع الراس وهي كريهة المذاق وسببها رجس من عمل الشيطان يوقع العداوة والبغضاء بين الناس وتصد عن ذكر الله وعن الصلوة وتدعو الى الزنا وربما دعت الى الوقوع على البنت وذوات المحارم وتذهب الغيرة وتورث الخزي والندامة والفضيحة وتلحق شاربها بانقص نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسماء والصفات وتكسوه اقبح الاسماء والصفات وتسهل قتل النفس وافشاء السر الذي في افشائه مضرته وايلامه ومواخات الشياطين في تبذير المال وتهتك الاستار وتظهر الاسرار وتدل على العورات وهي عون ارتكاب القبائح والمآثم ويخرج من القلب تعظيم المحارم ومدمنها كعابد وثن وكم ابلجت من حزن وافقرت من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة ونسخت مودة ونسجت عداوة وكم فرقت بين رجل وحبه فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم اورثت من حسرة واجرت من عبرة وكم اغلقت في وجه شاربها بابا من الخير وفتحت له بابا من الشر وكم اوقعت في بلية وعجلت من منية وكم اورثت حزنه وجرت على شاربها من محنة وجرأت عليه من شغله فهي جماع الاثم ومفتاح الشر وسلابة النعم وجلابة النقم ولو لم يكن من رذائلها الا انها لا تجمع هي وخمر الجنة في قلب عبد كما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة وآفات الخمر اضعاف اضعاف ما ذكرناه وكلها منفية عن خمر الجنة وماء الجاري وان كان لا ياسن فانه اذا اخذ منه شئ وطال مكثه آسن وماء الجنة لا يعرض له ذلك ولو طال مكثه ما طال وتامل اجتماع هذه الانهار الاربعة وهي من افضل اشربة الناس فهذا لرئتهم وطهورهم وهذا لقوتهم وغذائهم وهذا للذتهم وسرورهم وهذا لشفائهم ومنفعتهم وانها الجنة تتفجر من اعلاها ثم تتخذ رنازلة الى اقصى درجاتها كما روى البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وروى الترمذي نحوه من حديث معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت ولفظه بين كل درجتين مائة عام والفردوس اعلاها درجة ومنها الانهار الاربعة والعرش فوقها وفي المعجم للطبراني عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوة الجنة واعلاها واوسطها ومنه تفجر انهار الجنة وفي البخاري عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل اذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذا قال اما النهران الباطنان ففي الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات وفي صحيحه ايضا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا امشي في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال فضرب الملك بيده فاذا طينه مسك اذفر وفي مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل وروى محمد بن عبد الله الانصاري عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا بنهر يجري حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه من الماء فاذا انا بمسك اذفر فقلت لمن هذا يا جبريل قال هذا الكوثر

Marfat.com

الذی اعطاکه الله عزوجل وروی الترمذی وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الکوثر نهر فی الجنة حافتاه من ذهب ومجراه علی الدر والیاقوت تربته اطیب من المسک وماؤه احلی من العسل وابیض من الثلج روی ابونعیم عن مجاهد ان الکوثر الخیر الکثیر وقال انس نهر فی الجنة وزادت عایشة لیس احد یدخل اصبعیه فی اذنیه الا سمع خریر ذلک النهر وهذا معنی والله اعلم ان خریره یشبه الخریر الذی یسمعه حین یدخل اصبعیه فی اذنیه وروی الترمذی وصححه عن حکیم بن معاویة عن ابیه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان فی الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار الاربعة بعد وروی الحاکم عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سره ان یسقیه الله عزوجل من الخمر فی الآخرة فلیترکها فی الدنیا ومن سره ان یکسوه الله الحریر فی الآخرة فلیترکه فی الدنیا وانهار الجنة تفجر من تحت تلال او من تحت جبال المسک ولو کان ادنی اهل الجنة حلیة عدلت بحلیة اهل الدنیا جمیعا لکان ما یحلیه الله به فی الآخرة لفضل من حلیة اهل الدنیا جمیعا وعن مسروق عن عبد الله انهار الجنة تفجر من جبل مسک هذا موقوف صحیح وروی ابن مردویة فی تفسیره عن ابی بکر بن عبد الله بن قیس عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم هذه الانهار تنشعب من جنة عدن فی حوبة ثم یصدع بعد انهارا وروی ابن ابی الدنیا عن انس بن مالک قال انکم تظنون ان انهار الجنة اخدود فی الارض لا والله انها لسائحة علی وجه الارض احدی حافتیها اللؤلؤ والاخری الیاقوت وطینه المسک الاذفر قال معاویة بن قرة ما الاذفر قال الذی لا خلط له ورواه ابن مردویة فی تفسیره عن انس مرفوعا هکذا وروی ابو خیثمة عن انس انه قرأ هذه الآیة اِنَّآ اَعْطَیْنٰکَ الْکَوْثَرَ وقال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعطیت الکوثر فاذا هو نهر یجری ولم یشق شقا واذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بیده الی تربته فاذا مسک اذفر واذا حصباؤه اللؤلؤ وروی سفیان الثوری عن مسروق فی قوله تعالی وَمَآءٍ مَّسْکُوْبٍ قال انهار تجری فی غیر اخدود ونخل طلعها ینضم من اصلها الی فرعها او کلمة نحوها وفی مسلم من حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سیحان وجیحان والفرات والنیل کل من انهار الجنة وروی عثمان بن سعید الدارمی عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال انزل الله من الجنة خمسة انهار سیحون وهو نهر الهند وجیحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنیل وهو نهر مصر انزلها الله من عین واحدة من عیون الجنة من اسفل درجة من درجاتها علی جناحی جبریل فاستودعها الجبال واجراها علی الارض وجعل فیها منافع للناس فی اصناف معاشهم فذلک قوله تعالی وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَاَسْکَنّٰهُ فِی الْاَرْضِ وَاِنَّا عَلٰی ذَهَابٍۭ بِهٖ لَقٰدِرُوْنَ ۝ فاذا کان عند خروج یاجوج وماجوج ارسل الله جبریل فرفع من الارض القرآن والعلم کله والحجر الاسود من رکن البیت ومقام ابراهیم وتابوت موسی بما فیه وهذه الانهار الخمسة فترفع ذلک کله الی السماء فذلک قوله تعالی وَاِنَّا عَلٰی ذَهَابٍۭ بِهٖ لَقٰدِرُوْنَ ۝ فاذا رفعت هذه الاشیاء من الارض فقد حرم اهلها خیر الدنیا والآخرة رواه احمد بن عدی فی ترجمة مسلمة بن علی مع احادیث غیره وقال عامة احادیثه غیر محفوظة وبالجملة فهو من الضعفاء قال البخاری منکر الحدیث وقال النسائی متروک وقال ابو حاتم لا یشتغل به وروی ابن وهب عن ابن عباس ان فی الجنة نهرا یقال له البیذخ علیه قباب من یاقوت تحته جوار تقول اهل الجنة انطلقوا بنا الی البیذخ فیتصفحون تلک الجواری فاذا اعجبه جلا منهم جاریة مس معصمها فتتبعه وامّا العیون

Marfat.com

فقد قال تعالى اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍ وقال تعالى اِنَّ الْاَبْرَارَ يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَاْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوْرًا ۝ عَيْنًا يَّشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّٰهِ يُفَجِّرُوْنَهَا تَفْجِيْرًا ۝ قال بعض السلف معهم قضبان الذهب حيث مالوا مالت معهم قيل الباء بمعنى من اى يشرب منها وقيل يروى بها وهذا اصح والطف وابلغ وقيل الباء للظرفية والعين اسم للمكان وقال تعالى وَيُسْقَوْنَ فِيْهَا كَاْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيْلًا ۝ عَيْنًا فِيْهَا تُسَمّٰى سَلْسَبِيْلًا ۝ فاخبر سبحانه عن العين التى يشرب بها المقربون صرفا ان شراب الابرار يمزج منها لان اولئك اخلصوا الاعمال كلها لله تعالى فاخلص شرابهم وهؤلاء مزجوا فمزج شرابهم ونظير هذا قوله يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ مَّخْتُوْمٍ خِتَامُهٗ مِسْكٌ وَمِزَاجُهٗ مِنْ تَسْنِيْمٍ عَيْنًا يَّشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فاخبر سبحانه عن مزاج شرابهم بشيئين بالكافور وبالزنجبيل فان فى الكافور من البرد وطيب الرائحة وفى الزنجبيل من الحرارة وطيب الرائحة ما يحدث لهم باجتماع الشرابين ومجئ احدهما على اثر الآخر حالة اخرى اكمل واطيب والذ من كل منهما بانفراده وتعدل كيفية كل منهما بكيفية الآخر وما الطف موقع ذكر الكافور فى اول السورة والزنجبيل فى آخرها فان شرابهم مزج اولا بالكافور والزنجبيل بعده فيعدله والظاهر ان الكاس الثانية غير الاولى وانهما نوعان لذيذان من الشراب احدهما مزج بالكافور والثانى بزنجبيل واليضا فانه سبحانه اخبر عن مزج شرابهم بالكافور وبرده فى مقابلة ما وصفهم به من حرارة الجوف والايثار والصبر والوفاء بجميع الواجبات التى نبه على وفائهم باضعافها وهو ما اوجبوه على انفسهم بالنذر على الوفاء بها علما وهو ما اوجبه الله عليهم ولهذا قال وَجَزٰىهُمْ بِمَا صَبَرُوْا جَنَّةً وَّحَرِيْرًا فان فى الصبر الخشونة وحبس النفس عن شهواتها ما اقتضى ان يكون فى جزائهم من نعومة الحرير ما يقابل ذلك الحبس والخشونة وجمع لهم بين النضرة والسرور وهذا جمال بواطنهم كما جملوا فى الدنيا ظواهرهم بشرائع الاسلام وبواطنهم بحقائق الايمان ونظيره قوله فى آخر السورة عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَّاِسْتَبْرَقٌ وَّحُلُّوْٓا اَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ فهذا زينة الظاهر ثم قال وَسَقٰىهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوْرًا فهذا زينة الباطن المطهر به من كل اذى ونقص ونظير هذا قوله سبحانه وتعالى لابويهم آدم اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا تَعْرٰى وَاَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا وَلَا تَضْحٰى فضمن له انه لا يصيبه ذل الباطن بالجوع ولا ذل الظاهر بالعرى وان لا يناله حر الباطن بالظمأ ولا حر الظاهر بالضحى ونظير هذا ما عدد على عباده من نعمه انه انزل عليهم لباسا يوارى سوءاتهم ويزين ظواهرهم ولباسا آخر يزين بواطنهم وقلوبهم وهو لباس التقوى واخبر انه خير اللباسين وقريب من هذا اخباره بانه زين السماء بزينة الكواكب وحفظها من كل شيطان مارد فزين ظاهرها بالنجوم وباطنها بالحراسة وقريب منه من اراد ان يحج بالزاد الظاهر ثم اخبر ان خير الزاد الزاد الباطن وهو التقوى وقريب منه قول امرأة العزيز عن يوسف فذلكن الذى لمتننى فيه فاستعصم فاخبر تهن بجمال باطنه وزينته بالعفة وهكذا كثير فى القرآن لمن تامله

فصل فى ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومصرفه

قال تعالى اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ ظِلٰلٍ وَّعُيُوْنٍ وَّفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُوْنَ ۝ كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْٓـًٔا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ وقال تعالى فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ فَيَقُوْلُ هَآؤُمُ اقْرَءُوْا كِتٰبِيَهْ اِنِّيْ ظَنَنْتُ

Marfat.com

اِنِّیْ مُلَاقٍ حِسَابِیَهْ فَهُوَ فِیْ عِیْشَةٍ رَّاضِیَةٍ فِیْ جَنَّةٍ عَالِیَةٍ قُطُوْفُهَا دَانِیَةٌ كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِیْٓـًٔا بِمَآ اَسْلَفْتُمْ فِی الْاَیَّامِ الْخَالِیَةِ وقال تعالی وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِیْٓ اُوْرِثْتُمُوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ لَكُمْ فِیْهَا فَاكِهَةٌ كَثِیْرَةٌ مِّنْهَا تَاْكُلُوْنَ ۵ وقال تعالی مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِیْ وُعِدَ الْمُتَّقُوْنَ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ اُكُلُهَا دَآئِمٌ وَّظِلُّهَا وقال تعالی وَاَمْدَدْنٰهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَّلَحْمٍ مِّمَّا یَشْتَهُوْنَ یَتَنَازَعُوْنَ فِیْهَا كَاْسًا لَّا لَغْوٌ فِیْهَا وَلَا تَاْثِیْمٌ وقال تعالی یُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِیْقٍ مَّخْتُوْمٍ خِتٰمُهٗ مِسْكٌ وَفِیْ ذٰلِكَ فَلْیَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ ۵ وفی مسلم من حدیث جابر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یاکل اہل الجنة ویشربون ولا یمتخطون ولا یتغوطون ولا یبولون طعامهم ذلک جشاء کریح المسک یلهمون التسبیح والتکبیر کما یلهمون النفس ورواه ایضا عنه وفیه قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح کرشح المسک یلهمون التسبیح والحمد وفی المسند والنسائی بسند صحیح علی شرط الصحیح عن زید بن ارقم قال جاء رجل من اہل الکتاب الی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال یا ابا القاسم تزعم ان اہل الجنة یاکلون ویشربون قال نعم والذی نفس محمد بیده ان احدهم لیعطی قوة مائة رجل فی الاکل والشرب والجماع والشهوة قال فان الذی یاکل ویشرب یکون له الحاجة ولیس فی الجنة اذی قال یکون حاجة احدهم رشحا یفیض من جلودهم کرشح المسک فیضمر بطنه ورواه الحاکم فی صحیحه بنحوه وروی الحسن بن عرفة عن ابن مسعود قال قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انک لتنظر الی الطیر فی الجنة فتشتهیه فیخر بین یدیک مشویا وتقدم حدیث انس فی قصة ابن سلام فی اول طعام یاکله اہل الجنة وشرابهم علی اثره وحدیث ابی سعید الخدری تکون الارض یوم القیامة خبزة واحدة یتکفاها الجبار بیده نزلا لاہل الجنة وروی الحاکم عن حذیفة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان فی الجنة طیرا امثال النجاتی فقال ابو بکر انها لناعمة یا رسول اللہ قال انعم منها من یاکلها وانت ممن یاکلها وروی الحاکم عن قتادة فی قوله تعالی وَلَحْمِ طَیْرٍ مِّمَّا یَشْتَهُوْنَ نحوه بلفظ اخری وعن ابن عمر وفی قوله تعالی یُطَافُ عَلَیْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ قال بسبعین صفحة فی کل صحفة لون لیس فی الاخری وروی الدرآوردی عن انس بن مالک انه یقول فی الکوثر یرفعه فیه طیور اعناقها کاعناق الجزر فقال عمر انها لناعمة فقال آکلها انعم منها وفی روایة ابو بکر بدل عمر وروی عثمان الدارمی عن ابن عباس فی قوله وَكَاْسٍ مِّنْ مَّعِیْنٍ ای الخمر لا فیها غول ای صداع ولا هم عنها ینزفون ای لا تذهب عقولهم وکاسا دهاقا ای ممتلئة ورحیق مختوم ای الخمر ختم بالمسک وعن ابن مسعود ختامه مسک ای خلطه ولیس بخاتم یختم قلت یرید واللہ اعلم ان آخره مسک یخالطه ما یختم الخمة لیس من الخاتم وهو قول علقمة ومسروق قال یجدون عاقبتها طعم المسک وقال مجاہد طیبه مسک وکانه یرید ما یبقی فی اسفل الاناء من الدردی وقال ابو الدرداء هو ای ختامه مسک شراب ابیض مثل الفضة یختمون به آخر شرابهم لو ان رجلا من اہل الدنیا ادخل یده فیه ثم اخرجها لم یبق ذو روح الا وجد ریح طیبها رواه الحاکم وقال عبد اللہ فی قوله مزاجه من تسنیم ای تمزج لاصحاب الیمین ویشربها المقربون صرفا وکذلک قال ابن عباس تمزج لمن دونهم ای دون المقربین وقال عطاء التسنیم اسم العین الذی تمزج به الخمر رواه آدم وقالت فرقة سلسبیلا جملة مرکبة من فعل ومفعول ای سل سبیلا الیها ولیس هذا بشئ وانما السلسبیل کلمة مفردة وهی اسم العین نفسها باعتبار صفتها ویشوی اللحم بکن وقال آخرون یشوی خارج الجنة ثم یوتی

Marfat.com

اليهم والصواب انه يشوى في الجنة باسباب قدرها العزيز العليم لانضاجه وصلاحه كما قدر هناك سببا بالانضاج الثمر والطعام على انه لا يمتنع ان يكون فيها نار تصلح لا تفسد شيئا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مجامرهم الالوة وهو جمر محمر وهو البخور الذي يتبخر بالجمر ليسطع الريح

فصل في ذكر انيتهم التي يأكلون فيها ويشربون واجناسها وصفاتها

قال الله تعالى يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ قال الكلبي بقصاع قال الفراء الكوب مستدير الرأس الذي لا اذن له وقال ابو عبيدة الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها ولا عرى واباريق الجنة من الفضة في صفاء القوارير يرى من ظاهرها ما في باطنها وقال تعالى يُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا فالقوارير هي الزجاج فاخبر سبحانه عن مادة تلك الآنية وانها من الفضة وانها بصفاء الزجاج وشفافته وهذا من احسن الاشياء واعجبها فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير قاله مجاهد وقتادة ومقاتل والكلبي والشعبي قال ابن قتيبة كل ما في الجنة من آلاتها وسررها وفرشها واكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما قال ابن عباس ليس في الدنيا شئ مما في الجنة الا الاسماء وقدرت الصناع هذه الآنية على قدر ربهم ولا يزيد عليه ولا ينقص منه وهذا ابلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ريه لنقص التذاذه ولو زاد حصل له ملالة وسآمة من الباقي هذا قول جماعة المفسرين وقيل غير ذلك وقول الجمهور احسن والبلغ والاكواب هي الاناء بلا اذن قاله ابو عبيدة والمفسرون فسروه بالخمر وهو قول عطاء والكلبي ومقاتل حتى قال الضحاك كل كاس في القرآن فانما عنى به الخمر وهذا انظر منهم الى المعنى فان المقصود ما في الكاس لا الاناء بنفسه وايضا فان من الاسماء ما يكون اسما للحال والمحل كالنهر والمكاس والقرية وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث تقدم وفيهما من حديث ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة الحديث وتقدم وفيهما من حديث ابي حذيفة اليمان قال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وروى ابو يعلى الموصلي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا فاتته امراة فقالت رايت كاني اتيت فاخرجت من المدينة فادخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا فلان وفلان بن فلان فسمت اثنا عشر رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيذخ فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر فاتوا بصحفة من ذهب فيها بسر فاكلوا ما شاؤا واتى بقلبوها من وجه الا اكلوا من الفاكهة ما اراد واكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال صيب فلان وفلان وفلان حتى عد اثنا عشر رجلا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة فقال قصي رؤياك فقصتها وجعلت تقول حي فلان وفلان كما قال رواه احمد بنحوه واسناده على شرط مسلم

فصل في ذكر لباسهم وحليهم ومناديلهم وفرشهم وبسطهم ووسائدهم ومنارفهم وزرابيهم

قال تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ وقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا

Marfat.com

...ثيابا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك قال جماعة من المفسرين السندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وقال آخرون المراد به الصفيق وقال الزجاج هما نوعان من الحرير واحسن الالوان الاخضر واللين الابن الحرير فجمع لهم بين حسن منظر اللباس والتذاذ العين به وبين نعومته والتذاذ الجسم به وقال تعالى ولباسهم فيها حرير قالت طائفة من السلف والخلف هذا من العام المخصوص كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وقال الجمهور هذا الفعل مقتض لهذا الحكم وقد يتخلف عنه لمانع وقد دل النص والاجماع على ان التوبة مانعة من لحوق الوعيد وتمنع ايضا من لحوق الحسنات الماحية والمصائب المكفرة ودعاء المسلمين وشفاعة من ياذن الله له في الشفاعة فيه وشفاعة ارحم الراحمين الى نفسه ويحتمل ان يكون اساور من ذهب واساور من لؤلؤ وان تكون مركبة منهما معا والله اعلم روى ابن ابي الدنيا عن كعب قال ان لله عز وجل ملكا منذ يوم خلق يصوغ حلى اهل الجنة الى ان تقوم الساعة لو ان قلبا من حلى اهل الجنة اخرج لذهب بضوء شعاع الشمس فلا تسالوا بعد هذا عن حلى اهل الجنة وعن الحسن الحلى في الجنة احسن منه على النساء وروى احمد بن منيع عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لوان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وروى ابن وهب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر حلى اهل الجنة فقال مسورون بالذهب والفضة مكللون بالدر عليهم اكاليل من دروياقوت متواصلة وعليهم تاج كتاج الملوك شباب جرد مكحلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المومن حيث يبلغ الوضوء وفي مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله قال من يدخل الجنة ينعم فلا يباس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والظاهر ان الشباب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل ان يراد به الجنس بل لا يزال عليه الشباب الجدد كما انها لا ينقطع اكلها في جنسه بل كل ما كول يخلفه ما كول اخر والله اعلم وروى احمد عن ابن عمرو مرفوعا وفيه فقام آخر اعرابي فقال اخبرني عن شباب اهل الجنة اتخلق خلقا او تنسج نسجا فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضحكون من جاهل يسال عالما فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال اين السائل قال ها هو ذا يا رسول الله قال بل تشقق عنها ثمر الجنة ثلث مرار وروى الطبراني عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخلون الجنة كان وجوههم ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء اللحم لحومها وحللها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة الابيض وهذا الاسناد على شرط الصحيح وروى احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيد سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم خير من الدنيا وما فيها ولنصيفة امراة من الجنة خير من الدنيا وما فيها قال قلت وما النصيف قال الخمار وروى ابن وهب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليتكئ سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراة فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها لتضئ ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت فتقول انا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها البصر حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها التيجان

Marfat.com

وان ادنى لؤلؤة عليها لتضئ ما بين المشرق والمغرب وروى الترمذي ذكر التيجان وادنى لؤلؤ وروى ابن ابي الدنيا عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى ليفتح اكمامها فيخرج من اي ذلك ان شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان في ارق ما يكون وروى ابن ابي الدنيا قيل لابن عباس ما حلل الجنة قال فيها شجرة فيها ثمر كانه الرمان فاذا اراد ولي الله كسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن سبعين حلة الوانا بعد الوان ثم تستطبق وترجع كما كانت وعن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وقال ابو هريرة دار المؤمن في الجنة لؤلؤة فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل باصبعيه واشار بالسبابة والابهام سبعين حلة متمنطقة باللؤلؤ والمرجان وقال كعب لوان ثوبا من ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم روى هذه الآثار ابن ابي الدنيا وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهدي اكيدر دومة الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة من سندس فتعجب الناس من حسنها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن من هذا وفيهما ايضا من حديث البراء قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلوا يعجبون من لينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولا يخفى ما في ذكر سعد بخصوصه ههنا فانه كان في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين واهتز لموته العرش وكان لا يأخذه في الله لومة لائم وختم الله له بالشهادة وآثر رضا الله ورسوله على رضا قومه وعشيرته ووافق حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع سمواته ونعاه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته فحق له ان يكون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنة احسن من جلل الملوك ومن ملابسهم التيجان على رؤسهم روى البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار ويحل حلاله ويحرم حرامه ختم الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفرة الكرام البررة واذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجا فقال يا رب كل عامل يعمل في الدنيا يأخذ بعمله من الدنيا الا فلانا كان يقوم بي آناء الليل والنهار ويحل حلالي ويحرم حرامي يقول رب فاعطه فيتوجه الله تاج الملك ويكسوه من جلل الكرامة ثم يقول هل رضيت فيقول يا رب ارغب في افضل من هذا فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقول هل رضيت فيقول نعم يا رب وروى احمد من حديث ابي بريدة عن ابيه يرفعه تعلموا سورة البقر فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقر وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف والقرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول له القرآن انا الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ وارق في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا آكلة الشجرة والغيابة ما اظل الانسان فوقه وروى ابن وهب عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب فقال ان عليهم التيجان

Marfat.com

ان ادنى لؤلؤة منها تضئ ما بين المشرق والمغرب **واما الفرش** فقد قال تعالى مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وقال تعالى وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ فوصف الفرش بكونها مبطنة بالاستبرق وهذا يدل على امرين احدهما ان ظهارتها اعلى واحسن من بطائنها لانها للارض وظهائرها للجمال والزينة والمباشرة قال سفيان الثوري عن عبد الله في قوله بطائنها من استبرق قال هذه البطائن قد خبرتم بها فكيف بالظهائر الثاني انها فرش عالية لها سمك وحشوها بين البطانة والظهارة وقد روي في سمكها وارتفاعها آثار ان كانت محفوظة فالمراد ارتفاع محلها كما روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة ما بينهما خمس مائة عام واستغربه الترمذي وقيل معناه ان الارتفاع المذكور للدرجات والفرش عليها وروى ابن وهب عنه عن الليث صلى الله عليه وسلم قال ما بين الفراشين كما بين السماء والارض وهذا اشبه ان يكون هو المحفوظ وروى الطبراني عن كعب قال مسيرة اربعين سنة وعن ابي امامة عنده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش عن اعلاها لهوى الى قرارها مائة خريف وفي رفع هذا الحديث نظر فقد روى ابن ابي الدنيا عنه قال لو ان اعلاها اسقط ما بلغ اسفلها اربعين خريفا واما البسط والزرابي فقد قال تعالى مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ وقال تعالى فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ عن سعيد بن جبير قال الرفرف رياض الجنة والعبقري عتاق الزرابي وقال الحسن هي البسط وبه قال اهل المدينة وانما قال الواحدي هي الوسائد واحدها نمرقة بضم النون وكسرها قال مقاتل هي الوسائد مصفوفة على الطنافس والزرابي يعني البسط والطنافس واحدها زربية في قول جميع اهل اللغة والتفسير ومبثوثة مبسوطة منشورة واما الرفرف فقال الليث هو ضرب من الثياب خضر يبسط الواحد رفرفة وقال ابو عبيدة الرفارف البسط وقال ابو اسحق هو رياض الجنة وقالوا الرفرف الوسائد وقالوا المجالس وقالوا فضول المجالس للفرش وقال المبرد هو فضول الثياب التي تتخذ الملوك للفرش وغيره قلت اصل هذه الكلمة من الطرف والجانب وكل ما فضل من شئ غشي وعطف فهو رفرف وفي حديث ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ قال رأى رفرفا اخضر سد الافق وهو في الصحيحين واما العبقري فقال ابو عبيدة كل شئ من البسط عبقري قال ويرون انها ارض يوشى فيها وانما اصل هذا انه نسب الى عبقر وهي ارض يسكنها الجن فكل شئ مثلا منسوب الى شئ رفيع قال الواحدي هذا القول هو الصحيح في العبقري ثم صار اسما ونعتا لكل ما يعلو في صفته ثم رأيناهم يسمون الثياب الثمينة عبقرا غير البسط والثياب كقوله صلى الله عليه وسلم في صفة عمر فلم ار عبقريا يفري فريه وقال الفراء العبقري السيد من الرجال وهو ان خير من الحيوان والحجر قال ابن عباس وعبقري يريد البسط والطنافس قال الكلبي هي الطنافس المحملة قال قتادة هي عتاق الزرابي وقال مجاهد الديباج الغليظ

فصل في ذكر خيامهم وسررهم وارائكهم وبشجاناتهم

قال تعالى حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمومن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفي لفظ في كل زاوية منها اهلون لا يرون الآخرين يطوف عليهم المومن وللبخاري وحده في لفظ طولها ثلثون ميلا وفيه الخيام

غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الانهار وقال ابن ابي الدنيا عن ابي سليمان قال ينشأ خلق الحور العين انشاء فاذا اكتمل خلقهن ضربت عليهن الملائكة الخيام وقال بعضهم لما كن ابكارا وعادة البكر ان تكون مقصورة في خدرها حتى ياخذها بعلها انشأ الله سبحانه الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى يجمع بينهن وبين اوليائه في الجنة وروى ابن ابي الدنيا عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم خبزة ولكل خبزة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم من كل باب كل تحفة وهدية وكرامة لم يكن قبل ذلك لامرحات ولا ذفرات ولا بخرات ولا طماحات حور عين كانهن بيض مكنون وعن ابن مسعود في قوله مقصورات في الخيام قال درمجوف وروى ابن المبارك عن ابي الدرداء قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها من درة وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب في لفظ حولها سرادق دوره خمسون فرسخا يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله فذلك قوله عز وجل وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ واما السرر فقوله تعالى مُتَّكِـِٕيْنَ عَلٰى سُرُرٍ مَّصْفُوْفَةٍ وَزَوَّجْنٰهُمْ بِحُوْرٍ عِيْنٍ وقال تعالى ثُلَّةٌ مِّنَ الْاَوَّلِيْنَ وَقَلِيْلٌ مِّنَ الْاٰخِرِيْنَ عَلٰى سُرُرٍ مَّوْضُوْنَةٍ مُّتَّكِـِٕيْنَ عَلَيْهَا مُتَقٰبِلِيْنَ وقال تعالى فِيْهَا سُرُرٌ مَّرْفُوْعَةٌ فاخبر تعالى عن سررهم بانها مصفوفة بعضها الى جانب بعض ليس بعضها خلف بعض لا بعيد من بعض والوضين في لغتهم النضد والنسج المضاعف بعضه فوق بعض وقال الليث الوضن نسج السرير واشباهه قالوا موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والزبرجد قال ابن عباس سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت والسرير مثل ما بين مكة وايلة وقال الكلبي طول السرير في السماء مائة ذراع فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه تواضع له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه واما الارائك فهي جمع اريكة قال ابن عباس لا يكون اريكة حتى يكون السرير في الحجلة فان كان سرير بغير حجلة لا يكون اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم يكن اريكة ولا يكون اريكة الا والسرير في الحجلة فاذا اجتمعا كانت اريكة وقال مجاهد هي الاسرة في الحجال وقال الليث الاريكة سرير حجلة فالحجلة والسرير اريكة وقال ابو اسحق الارائك الفرش في الحجال قلت ههنا ثلثة اشياء احدها السرير والثانية الحجلة وهي البشخانة التي تعلق فوقه والثالثة الفراش الذي على السرير ولا يسمى السرير اريكة حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح للاريكة سرير متخذ مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة وفي الحديث ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان مثل زر الحجلة وهو الزر الذي يجمع به بين طرفها من جملة ازرارها

فصل في ذكر خدمهم وغلمانهم

قال تعالى يَطُوْفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُوْنَ اِذَا رَاَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُوْرًا قال ابو عبيدة والفراء مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون وقال آخر مخلدون مقرطون مسورون في آذانهم القرطة وفي ايديهم الاساور وهذا اختيار ابن الاعرابي وسعيد بن جبير والخلدة هي القرطة وجمعها خلد وقال الاولون الخلد هو البقار قال ابن عباس لا يموتون وهذا قول مجاهد ومقاتل والكلبي وجمعت الطائفة بين القولين وقالوا لا يعرض لهم الكبر والهرم وفي آذانهم القرطة وشبههم باللؤلؤ لما فيه من البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا فائدتان احداهما انهم غير معطلين بل مبثوثون في خدمتهم وحوائجهم والثانية ان اللؤلؤ اذا كان منثورا لا سيما على بساط من ذهب او حرير كان احسن لمنظره وابهى من كونه مجموعا

في مكان قال علي بن ابي طالب والحسن البصري هم اولاد المسلمين يموتون لا حسنة لهم ولا سيئة يكونون خدم اهل الجنة وولدانهم اذا الجنة لا ولاد فيها وقالوا هم اطفال المشركين يجعلهم الله خدما لاهل الجنة واحتجوا بما رواه يعقوب القاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم فهم خدم اهل الجنة يعني الاطفال ورواه الدارقطني ايضا وطرقه ضعيفة واللاهون هم الغافلون وقال آخرون هم غلمان انشاهم الله تعالى في الجنة كما انشأ الحور العين قالوا واما ولدان اهل الدنيا فيكونون يوم القيامة ابناء ثلث وثلثين سنة بما رواه ابن وهب عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بنو ثلثين سنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه الترمذي والاشبه ان هؤلاء الولدان مخلوقون من الجنة كالحور العين خدما لهم وغلمانا كما قال تعالى وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ وهؤلاء غير اولادهم فان من تمام كرامة الله لهم ان يجعل اولادهم مخدومين معهم لا يجعلهم غلمانا لهم وقد تقدم في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وفيه يطوف على الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون وهو المستور المصون الذي لم تتبذله الايدي واذا تاملت لفظة الولدان ولفظة ويطوف عليهم واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضممت ذلك الى حديث ابي سعيد المذكور آنفا علمت ان الولدان غلمان انشأهم الرب تعالى في الجنة خدما لاهل الجنة والله اعلم

فصل في ذكر نساء اهل الجنة وسراريهم واصنافهن وحسنهن واوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن الذي وصفهن الله به في كتابه

قال تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فتامل جلالة المبشر ومنزلته وصدقه وعظمة من ارسله اليك بهذه البشارة وقدر ما تبشر به وضمنه لك على اسهل شئ عليك وايسره وجمع سبحانه في هذه البشارة من نعيم البدن بالجنات وما فيها من الانهار والاثمار ونعيم النفس بالازواج المطهرة ونعيم القلب وقرة العين بمعرفة دوام هذا العيش ابدا الآباد من غير انقطاع والازواج جمع زوج والمرأة زوج الرجل وهو زوجها هذا هو الافصح وهو لغة قريش وبها نزل القرآن كقوله اُسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ والمطهرة من طهرت من الحيض والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل اذى يكون من نساء الدنيا وطهر مع ذلك باطنها من الاخلاق السيئة والصفات المذمومة وطهر لسانها من الفحش والبذاء وطهر طرفها من ان يطمح به الى غير زوجها وطهرت اثوابها من ان يعرض لها دنس ودنس روى ابن المبارك عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مطهرة من الحيض والغائط والنخامة والبصاق وقال مجاهد لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمتخطن ولا يتفلن ولا يحضن ولا يبصقن ولا يتمخطن ولا يلدن وقال قتادة طهرهن الله من كل قذر وماثم وقال تعالى وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ جمع حوراء وهي المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العين التي يجار فيه الطرف من بقة الجلد وصفاء اللون

قالہ مجاہد والصحیح ان الحور ماخوذ من الحور فی العین وہو شدۃ بیاضہا مع قوۃ سوادہا فہو یتضمن الامرین والعین جمع عینا وہی العظیمۃ العین من النساء والصحیح ان العین اللاتی جمعت اعینہن صفات الحسن والملاحۃ قال مقاتل ومن محاسن المرأۃ اتساع عینہا فی طول وضیق العین من العیوب وانما یستحب الضیق منہا فی اربعۃ مواضع فمہا وخرق اذنہا وانفہا وہہنا لک ویستحب السعۃ منہا فی اربعۃ وجہہا وصدرہا وکاہلہا وہو ما بین کتفیہا وجبہتہا ویستحب البیاض منہا فی اربعۃ لونہا وفرقہا وثغرہا وبیاض عینہا ویستحب السواد منہا فی اربعۃ عینہا وحاجبہا وہدبہا وشعرہا ویستحب الطول منہا فی اربعۃ قوامہا وعنقہا وشعرہا وبنانہا ویستحب القصر منہا فی اربعۃ وہی معنویۃ لسانہا ویدہا ورجلہا وعینہا ویستحب الدقۃ منہا فی اربعۃ خصرہا وفرقہا وحاجباہا وانفہا قال ابو عبیدۃ جعلناہم ازواجا اثنین باثنین وقال یونس قرناہم بہن ولیس من عقد التزویج قلت ولا یمتنع ان یراد الامران فلفظ التزویج یدل علی النکاح کما قال مجاہد انکحناہم الحور ولفظ الباء یدل علی الاقتران والضم وہذا ابلغ من حذفہا واللہ اعلم وقال تعالی فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ وصفہن سبحانہ بقصر الطرف فی ثلث مواضع احدہا ہذا والثانی قولہ فی الصافات وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ والثالث قولہ فی الصاد وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ والمفسرون کلہم علی ان المعنی قصرطرفہن علی ازواجہن فلا یطمحن الی غیرہم وقیل قصرطرف ازواجہن علیہن فلا یدعہم حسنہن وجمالہن ان ینظرن الی غیرہن وہذا صحیح من جہۃ المعنی دون اللفظ قال مجاہد واللہ ما ہن متبرجات ولا متطلعات رواہ آدم والاتراب جمع ترب وہو لدۃ الانسان قال ابو عبیدۃ وابو اسحٰق اقران اسنانہن واحدۃ قال ابن عباس وسائر المفسرین مستویات علی سنٍ وميلادٍ واحد بنات ثلث وثلثین سنۃ وقال مجاہد امثال ای فی غایۃ الشباب والحسن لیس فیہن عجائز قد فات حسنہن ولا ولائد لا یطقن الوطی بخلاف الذکور فان فیہم الولدان وہم الخدم ولم یطمثہن ای لم یمسہن قالہ ابو عبیدۃ وقال الفراء الطمث الاقتضاض وہو النکاح بالتدمیۃ والطمث ہو الدم والطامث ہی الحائض قال المفسرون لم یطأہن ولم یغشہن ولم یجامعہن ہذہ الفاظہم وقال بعضہم ہن اللواتی انشئن فی الجنۃ من حورہا قالہ مقاتل وبعضہم یقول یعنی نساء الدنیا انشئن خلقا آخر ابکارا قالہ الشعبی وزاد لم یمسہن منذ انشئن خلقا قال ابن عباس ہن الآدمیات اللاتی متن ابکارا قلت ظاہر القرآن ان ہولاء المنشوۃ لیس من نساء الدنیا وانما ہن من الحور العین واما نساء الدنیا فقد طمثہن الانس ونساء الجن قد طمثہن الجن والایۃ تدل علی ذلک کما قال ابو اسحٰق ویدل علیہ التی بعدہا حور مقصورات فی الخیام قال الامام احمد والحور العین لا تمتن عند النفخۃ فی الصور لانہن خلقن للبقاء وفی الآیۃ دلیل لما ذہب الیہ الجمہور ان مومنی الجن فی الجنۃ کما ان کافرہم فی النار وبوب علیہ البخاری فی صحیحہ فقال باب ثواب الجن وعقابہم ونص علیہ غیر واحد من السلف وقال تعالی مقصورات ای محبوسات فی الخیام قالہ مقاتل وقال ابو عبیدۃ خدرن فی الخیام وقال الفراء محبوسات علی ازواجہن لا یطمحن الی من سواہم قلت ہذا معنی قاصرات الطرف وہولاء مقصورات ای لہن فی الخیام وقال تعالی فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ۝ جمع خیرۃ وحسنۃ فہن خیرات الصفات والاخلاق وشیم حسان الوجوہ وقال تعالی إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا

Marfat.com

لحورا ولا ابالا لاصحاب اليمين قال سعيد بن جبير خلقناهن خلقا جديدا وقال ابن عباس يريد نساء الآدميات وزاد الكلبي ومقاتل العجز الشمط خلقناهن بعد الكبر والهرم بعد الخلق الاول في الدنيا ويؤيده حديث انس المرفوع هن عجائزكم العمش الرمص رواه الثوري ويؤيده ما رواه يحيى الجماني عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها عجوز فقال من هذه قالت احدى خالاتي قال انها لا يدخل الجنة العجز فدخل العجوز من ذلك ما شاء فقال صلى الله عليه وسلم انا انشانا هن انشاء خلقا آخر وعن سلمة بن يزيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى المذكور يعني الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا وعن الحسن قال قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة العجز فبكيت عجوز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ شابة ان الله عز وجل يقول انا انشانا هن انشاء وروى ابن ابي شيبة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا ادخل من الجنة جوالهن ابكارا وذكر مقاتل وهو اختيار الزجاج انهن الحور العين التي ذكرهن قبل انشاهن الله في الجنة انشاء ويدل عليه وجوه احدها انه قال تعالى في حق السابقين يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فذكر سررهم وانيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وازواجهم من الحور العين ثم ذكر اصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونسائهم والظاهر انهن نساء من قبلهم خلقن في الجنة الثاني انه تعالى قال إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً وهذا ظاهر انه انشاء ثان لانه حيث يريد الثاني يقيده بذلك كقوله تعالى وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وقوله وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى الثالث ان الخطاب بقوله وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً الخ للذكور والاناث والنشأة الثانية عامة للنوعين وقوله إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ظاهره اختصاصهن بهذا الانشاء وتامل تاكيده بالمصدر والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورة بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن للحور العين في هذه الصفات فلا يتوهم انفراد الحور العين بما ذكر من الصفات بل هي احق بها منهن فالانشاء واقع على الصنفين والله اعلم وقوله عربا جمع عروب وهن المتحببات الى ازواجهن وزاد ابن الاعرابي المطيعات لزوجهما وقال ابو عبيدة الحسنة التبعل يريد حسن موافقتها وملاطفتها الجماع وقال المبرد هي العاشقة لزوجها وذكر المفسرون في تفسير العُرُب انهن العواشق المتحببات الغنجات الشكلات المتعشقات الغلمات المغنوجات كل ذلك من الفاظهم قال البخاري في صحيحه عربا متصلة واحدها عروب تسميها اهل مكة العربة واهل المدينة الغنجة واهل العراق الشكلة فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن عشرتها وهذا غاية ما يطلب من النساء وبه يكمل لذة الرجل بهن فان لذته بالمرأة التي لم يطأها سواه لها فضل على لذته بغيرها وكذلك هي وقال تعالى إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا جمع كاعب وهي الناهد قاله مجاهد والمفسرون وقال الكلبي هي الفلكات اللواتي تكعبت ثديهن وتفلكت وأصل اللفظة من الاستدارة والمراد ان ثديهن نواهد كالرمان ليست مسترخية الى اسفل ويسمين نواهد وكواعب في البخاري عن ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اطلعت امراة من نساء اهل الجنة الى الارض لملأت ما بينهما ريحا ولاضاءت ما بينهما ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها

وروى الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يارسول الله اخبرني عن قول الله عزوجل حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون كمقر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال صفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايته في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمضا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات اترابا على ميلاد واحد قلت نساء الدنيا افضل ام الحور العين قال بل نساء الدنيا افضل من الحور كفضل الظهارة على البطانة قلت بم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله عزوجل البس الله وجوههن النور واجسادهن الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلى مجامرهن الدر وامشاطهن الذهب يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت يارسول الله المرأة منا تتزوج زوجين او الثلثة والاربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها قال يا ام سلمة انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول اى رب ان هذا احسنهم خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة تفرد به سليمان بن ابي كريمة وضعفه ابو حازم قال ابن عدي عامة احاديثه مناكير ولم ار للمتقدمين فيه كلاما وقال لا نعرف الا بهذا السند وروى ابو يعلى الموصلي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في طائفة من اصحابه فذكر حديث الصور وفيه والذي بعثني بالحق نبيا ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله واثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشأ الله لعباده تهما الله عزوجل في الدنيا يدخل على الاولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون حلة من سندس واستبرق وانه ليضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قبضة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ولا يأتيها مرة الا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها فبينما هو كذلك اذ نودي انا قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل الا انه لا منى ولا سنية الا ان يكون لك ازواج غيرها فتخرج فتأتيهن واحدة واحدة فكلما اجاءته واحدة قالت والله ما في الجنة شئ احسن منك وما في الجنة شئ احب الي منك هذا قطعة من حديث الصور الذي تفرد به اسمعيل بن رافع وقد رواه الترمذي وابن ماجة وضعفه احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي عامة احاديثه في نظر وقال الترمذي ضعفه بعض اهل العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث قال شيخنا ابو الحجاج الحافظ هذا الحديث مجموع من عدة احاديث ساقه اسمعيل وغيره وشرحه الوليد بن مسلم في كتاب مفرد وما تضمنه معروف في الاحاديث والله اعلم وروى ابن وهب عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء رواه الترمذي وفيه دراج ابو السمح قال احمد احاديثه مناكير وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف ومتروك وقال النسائي ايضا

Marfat.com

العين الجنى وساق له ابن عدي احاديث وقال عامتها لا يتابع عليها وقد صحيحي واخرج عنه ابن حبان في صحيحه وقال
ابن المديني ثقة وروى ابن وهب عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كانهن الياقوت والمرجان
قال ينظر الى وجهه في خدها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها لتضئ ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون
ثوبا يخرقها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وروى الفريابي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس
منهن امرأة الا ولها قبل شهي له ذكر لا يثنى وفيه خالد بن ابي يزيد الدمشقي وثاه ابن معين وقال احمد ليس بشيء وقال النسائي
غير ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر ابن عدي له هذا الحديث مما انكر عليه وروى ابو نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلث وسبعون زوجة قلنا يا رسول الله اوله قوة على ذلك قال انه ليعطى قوة مائة رجل قلت فيه احمد
بن حفص السعدي له مناكير وروى الطبراني عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل الى نسائنا في الجنة فقال ان الرجل
ليصل في اليوم الواحد الى مائة عذراء تفرد به الجعفي قال محمد بن عبد الواحد المقدسي رجاله عندي على شرط الصحيح وروى
ابو الشيخ عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد
بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء قلت فيه زيد بن ابي الحواري وهو العمي قال فيه ابن معين صالح وقال
مرة لا شيء وقال مرة ضعيف يكتب حديثه وكذلك قال ابو حاتم وقال الدارقطني صالح وضعفه النسائي وقال السعدي متماسك
قلت وحسبه رواية شعبة عنه والاحاديث الصحيحة انما فيها لكل منهم زوجتان وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه
الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها مالكل واحد من الاسرار زيادة على الزوجين ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة
والكثرة كالخدم والولدان واما ان يراد به انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى
فقال له كذا وكذا زوجة وقد روى الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة
كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة هذا حديث صحيح فلعل من رواه يفضي الى
مائة عذراء بالمعنى او يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات والله اعلم ولا ريب ان للمؤمن
في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا

فصل في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين

وما ذكر فيها من الآثار وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم بازواجهن اما المادة فقد روى البيهقي عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحور العين خلقن من الزعفران قال البيهقي وهذا منكر بهذا السند ولا اصح عن ابن عليه
قلت ولكنه حديث في شعبة وروى الطبراني عن ابي امامة عنه صلى الله عليه وسلم قال خلق الحور العين من الزعفران قال
الطبراني تفرد به علي بن الحسن بن هارون قلت ورواه ابن راهويه عن مجاهد موقوفا عليه وهو اشبه بالصواب ورواه
عقبة بن مكرم عن ابن عباس قوله ولا اصح رفع الحديث وحسبه ان يصل الى ابن عباس وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن ان

Marfat.com

لولى امسى فى الجنة عروسا لم يلدها آدم ولا حوا ولكن خلقت من زعفران وهذا مروى من صحابيين ابن عباس وانس وتابعيين وهما ابو سلمة ومجاهد وبكل حال هن من المنشآت فى الجنة ليس بمولودات بين الآباء والامهات وقد رواه الطبرانى عن ابى امامة عنه صلى الله عليه وسلم وسنده لا يحتج به ورواه ابو نعيم عن انس يرفعه لوان حورا بصقت فى سبعة ابحر لعذبت البحار من عذوبة فمها وخلق الحور العين من الزعفران فاذا كانت هذه الخلقة الآدمية التى هى من احسن الصور واجملها مادتها من تراب فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذى هناك فالله المستعان وروى ابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع نور فى الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا هو من ثغر حورا ضحكت فى وجه زوجها وروى بقية بن الوليد عن كثير بن مرة ان من المزيد ان تمر السحابة بأهل الجنة فيقول ماذا تريدون ان امطركم فلا يتمنون شيئا الا امطروا قال يقول كثير ان اشهد لى الله ذلك لاقولن امطر بنا حوارى مزينات وقد روى فى مادة خلقهن صفقة اخرى قد تقدم حديث ابن عباس فى ذكر نهر البيذخ وفيه تحته جوار ناهبات الحديث رواه ابن ابى الدنيا وروى الليث بن سعد عن الوليد بن عبدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل قف بى على الحور العين فاوقفه عليهن فقال من انتن فقلن نحن جوارى قوم كرام حلوا فلم يظعنوا وشبوا فلم يهرموا وناموا فلم يدرنوا وروى ابن المبارك عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع كعب فقال لوان يدا من الحور وليت من السماء لاضاءت لها الارض كما تضئ الشمس لاهل الدنيا ثم قال انما قلت يدها فكيف بالوجه فى بياضه وحسنه وجماله وروى احمد عن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا الا قالت له زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك وخيل يوشك ان يفارقك الينا وفى مراسيل عكرمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لاكثر عددا ممن يدعون لازواجهن يقلن اللهم اعنه على دينك واقبل تقلبه على طاعتك وبلغه الينا بعزتك يا ارحم الراحمين وروى ابن ابى الدنيا عن ابن مسعود قال ان فى الجنة حورا يقال لها اللعبة كل حور الجنان يعجبن بها يضربن بايديهن على كتفها ويقلن طوبى لك باللعبة لو يعلم الطالبون لك لجدوا بين عينيها مكتوب من كان ينبغى ان يكون له مثلى فليعمل برضا ربى قال عطاء السلمى لمالك بن دينار ابا يحيى شوقنا فقال عطاء ان فى الجنة حورا يتباهى اهل الجنة بحسنها لولا ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا من حسنها فلم يزل عطاء يمد من قول مالك وقال احمد بن ابى الحوارى لقى حكيم حكيما فقال اشتاق الى الحور فقال له اقال فاشتق الى اليمن فان نور وجوههن من نور الله فغشى عليه فحمل الى منزله فجعلنا نعوده شهرا وقال ربيعة بن كلثوم نظر الينا الحسن ونحن حوله شباب فقال يا معشر الشباب اما تشتاقون الى الحور العين قال الخضرمى نمت انا وحمزة على سطح فجعلت انظره ينقلب على فراشه الى الصباح فقلت ما رقدت الليلة قال فانى لما اضطجعت تمثلت لى حورا حتى كانى احسست بجلدها قد مس جلدى قال ابو سليمان هذا رجل كان مشتاقا وروى ابن ابى الدنيا عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول لوان حورا اخرجت كفها بين السماء والارض لافتتن الخلائق بحسنها ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند مثل الفتيلة فى الشمس لا ضوء لها ولو اخرجت وجهها لاضاء ما بين السماء والارض وروى ابن ابى الدنيا عن يزيد الرقاشى قال بلغنى ان نورا سطع فى الجنة لم ير بين موضع فى الجنة الا دخل من ذلك النور فيه فقيل ما هذا قيل حورا ضحكت فى وجه زوجها قال صالح فشهق رجل من ناحية المجلس فلم يزل يشهق حتى مات ورواه الخطيب فى تاريخه مرفوعا ولم يذكر الشهق

Marfat.com

قال يحيى بن ابى كثير اذا اسجت المراة من الحور العين لم يبق شجرة فى الجنة الا ورقت وروى ابن المبارك عنه ان الحور العين يتلقين ازواجهن عند ابواب الجنة فتقول ط لما انتظرناكم فنحن الراضيات فلا نسخط والمقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت باحسن اصوات سمعت وتقول انت حبى وانا حبك ليس دونك تقصير ولا وراك معدل ✣

فصل فى ذكر نكاح اهل الجنة ووطيهم والتذاذهم بذلك اكمل لذة ✣

ونزاهة ذلك عن المذى والمنى والضعف وانه لا يوجب غسلا قد تقدم حديث ابى هريرة قيل انفضى الى نسائنا فى الجنة قال ان الرجل ليفضى فى اليوم الى مائة عذراء وسنده صحيح وتقدم حديث ابى موسى المتفق على صحته فيها اهلون يطوف عليهم وحديث انس يعطى المومن فى الجنة قوة كذا وكذا من النساء وصححه الترمذى وروى الطبرانى عن لقيط بن عامر مرفوعا وازواج مطهرة قلت يا رسول الله اوكلنا فيه ازواج مصلحات قال الصالحات للصالحين يلدونهم مثل اولادكم فى الدنيا وتلدونكم غيران لا توالد وروى ابن وهب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا رسول الله اتقطأ فى الجنة قال نعم والذى نفسى بيده وحماد حماد فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا وروى الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عدن ابكارا تفرد به يعلى وروى الطبرانى عن ابى امامة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل هل يتناكح اهل الجنة قال نذكر لايل وشهوة لا تنقطع وحماد حماد وفى لفظ عنه وحماد حماد ولكن لا منى ولا منية لا انزال ولا موت وفيه هاشم وخالد وان تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما وروى ابو نعيم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل هل يمس اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لايل وفرج لا يكفى وشهوة لا تنقطع وروى الحسن بن سفيان فى مسنده عن ابى امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينكح اهل الجنة قال اى والذى بعثنى بالحق وحماد حماد واشار بيده ولكن لا منى ولا منية وقال عكرمة فى قوله تعالى اِنَّ اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِيْ شُغُلٍ فٰكِهُوْنَ ۝ اى اقتضاض الابكار رواه سعد بن منصور وروى عبد الله بن احمد عن ابن مسعود فى الآية المذكورة قال شغلهم اقتضاض العذارى وروى الحاكم عن الاوزاعى فى الآية المذكورة قال شغلهم اقتضاض الابكار ومثله قال ابن عباس فيما رواه ابن ابى الدنيا وزاد ابو الاحوص على السرر فى الحجال وقال مقاتل شغلوا بذلك عن اهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم وروى اسحق بن ابراهيم عن سعيد بن جبير ان شهوته لتجرى فى جسد ها سبعين عاما تجد اللذة ولا يلحقهم بذلك جنابة فيحتاجون الى التطهير ولا ضعف ولا انحلال قوة بل وطيهم وطى التذاذ ولهم لا آفة فيه بوجه من الوجوه واكمل الناس فيه اصونهم لنفسه فى هذه الدار عن الحرام فكما ان من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة ومن اكل فى صحاف الذهب والفضة فى الدنيا لم يأكل فيها فى الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم انها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة فمن استوفى طيباته ولذاته واذهبها فى هذه الدار حرمها هناك كما نفى سبحانه على من اذهب طيباته فى الدنيا واستمتع بها ولهذا كان الصحابة ومن تبعهم يخافون من ذلك اشد الخوف فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاها يوم القيامة بغاية كمال ما يكون فلا تعجل اللذة من اوضع فى معاصيه ومحارمه

فصل فى ذكر اختلاف الناس هل فى الجنة حمل وولادة او لا

روى الترمذى واستغربه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المومن اذا اشتهى الولد

في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي قال اسحق بن ابراهيم ولكن لا يشتهي قال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد وقد روي عن ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد قلت اسناد حديث ابي سعيد على شرط الصحيح ورجاله محتج بهم فيه ولكنه غريب جدا وتاويل اسحق فيه نظر وروى ابو نعيم عن ابي سعيد المذكور قال قيل يا رسول الله يولد لاهل الجنة قال الولد من تمام السرور فقال نعم والذي نفسي بيده ما هو كقدر ما يتمنى احدهم فيكون حمله ورضاعه وشبابه وروى ابو الحسن عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له كما يشتهي فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة وروى الحاكم مثله ايضا عنه قال البيهقي وهذا اسناد ضعيف بمرة وفي حديث رزين الطويل الذي اشار اليه البخاري غير ان لا توالد رواه احمد والطبراني وابو الشيخ وابن مندة وابن مردويه وابو نعيم وغيرهم على سبيل القبول والتسليم فهذا حديث صريح في انتفاء الولد وقوله اذا اشتهى معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق ولا المعلق به واذا وان كانت ظاهرة في الحقق فقد يستعمل المجرد التعليق الاعم من المحقق وغيره قالوا وفي هذا الموضع تعين ذلك بوجوه عشرة ذكرها الحافظ ابن القيم ثم قال النافون للولادة في الجنة لم ينفوها لريب في قلوبهم ولكن لحديث ابي رزين غير ان لا توالد وقد حكى الترمذي في ذلك قولين من السلف والخلف وحديث الترمذي غريب فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه لا ننافي تناقض سنة بين حديث ابي رزين غير ان لا توالد اذ ذلك نفي للتوالد المعهود في الدنيا لا ينفي ولادة حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة

فصل في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من اللذة والطرب

قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون قال يحيى بن ابي كثير الحبرة اللذة والسماع ولا يخالف هذا قول ابن عباس يكرمون وقول مجاهد وقتادة ينعمون فلذة الاذن بالسماع من الحبرة والنعم وروى الترمذي واستغربه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مجمعا للحور العين يرفعن اصواتهن لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد نحن الناعمات فلا نباس نحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وعن ابي هريرة قال ان في الجنة نهرا طول الجنة حافتاه العذارى قيام متقابلات يغنين باصوات حتى لم يسمعها الخلائق ما تردن في الجنة لذة مثلها قلنا يا ابا هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل بكذا رواه موقوفا الجعفر الفريابي وروى ابو نعيم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتهب لها ريح فتصطفق فما سمع السامعون بصوت شئ قط الذ منه وروى ابو نعيم عن انس عنه صلى الله عليه وسلم ان الحور العين يغنين في الجنة نحن الحور الحسان خبئنا لازواج كرام ورواه ابن ابي الدنيا ايضا وروى ابو نعيم عن ابن ابي اوفى عنه صلى الله عليه وسلم يزوج الى كل رجل من اهل الجنة اربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ايم ومائة حوراء يجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لم تسمع الخلائق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له وروى جعفر الفريابي عن خالد بن معدان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن ولا ليس بمزامير الشيطان وروى الطبراني

Marfat.com

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات ما سمعها احد قط ان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام ينظرن بقرة اعيان وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الامنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه تفرد به ابن ابی مريم وروی ابن وهب انه قال رجل من قريش لابن شهاب هل فی الجنة سماع قال حبب الی السماع فقال ای والذی نفس ابن شهاب بيده ان فی الجنة شجرا حمله اللؤلؤ والزبرجد تحته حوريات يغنين بالوان لم يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاجبن الجواری فلا ندری اصوات الجواری احسن ام صوات الشجر وروی ابن وهب نحوه عن خالد بن يزيد وزاد فی صدر احديهن مكتوب انت حبيبتی وانا حبيبك انتهت نفسی عندك لم ترعينی مثلك واهم سماع اعلی من هذا وروی ابن ابی الدنيا عن الاوزاعی قال بلغنی انه ليس من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فيامره الله تعالی فياخذ فی السماع فما يبقی ملك فی السموات الا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ما شاء الله ان يمكث فيقول الله عز وجل وعزتی لو يعلم العباد قدر عظمتی ما عبدوا غيری عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيامة نادی مناد اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم وانفسهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم تمجيدی وتحميدی وروی ابن ابی الدنيا عن مالك بن دينار فی قوله تعالی وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ قال كان يوم القيامة امر بمنبر رفيع فيوضع فی الجنة ثم نودی يا داود مجدنی بذلك الصوت الحسن الرخيم الذی كنت تمجدنی به فی دار الدنيا قال فيستفرغ صوت داود نعيم اهل الجنة وروی عبد الله بن احمد نحوه ايضا وروی حماد بن سلمة عن شهر بن حوشب ان الله جل ثناؤه يقول للملائكة ان عبادی كانوا يحبون الصوت الحسن فی الدنيا فيدعونه من اجلی فاسمعوا عبادی فياخذ بأصوات من تسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثله قط وعن ابن عباس قال فی الجنة شجرة علی ساق قدر ما يسير الراكب فی ظلها مائة عام فيتحدثون فی ظلها فيشتهی بعضهم فيذكر له الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فی الدنيا قال سعيد الحارثی حدثت ان فی الجنة آجاما من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ فاذا اشتهی اهل الجنة ان يسمعوا صوتا حسنا بعث الله علی تلك الآجام ريحا فتاتيهم بكل صوت يشتهونه ولهم سماع اعلی من هذا فاضمحل دونه كل سماع وذلك حين يسمعون كلام الرب جل جلاله وخطابه وسلامه عليهم ومحاضرته لهم ويقرأ عليهم كلامه فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك ويسير بك ايها السنی من الاحاديث الصحاح والحسان فی ذلك ما هو احب سماع لك فی الدنيا والذ لاذنك واقره لعينك اذ ليس فی الجنة لذة اعظم من النظر الی وجه الرب تبارك وتعالی وسماع كلامه منه ولا علی اهل الجنة شيئا احب اليهم من ذلك روی ابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين علی الجبار جل جلاله فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذی هو مجلسه علی منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد فلم تقرأ عليهم نبی ولم يسمعوا شيئا قط اعظم واحسن منه ثم ينصرفون الی رحالهم ناعمين قريرة اعينهم الی مثلها من الغد

فصل فی ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

روی الترمذی عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلا سال النبی صلی الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل فی الجنة من خيل قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان لا تحمل فيها علی فرس من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت قال وسأله رجل هل فی الجنة

Marfat.com

من ابل فلم يقل ما قال لصاحبه ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وروى نحوه بمعناه عن عبد الرحمن بن سابط وهذا اصح من الحديث المذكور وعن ايوب قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل قال ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت قال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي وفيه ابو سورة ضعفه ابن معين جدا وقال البخاري منكر الحديث يروي مناكير عن ابواب لا يتابع عليه قلت حديث بريدة المذكور مضطرب فيه والترمذي جعل هذا اصح منه لان فيه سفيان وهو احفظ منه واثبت وابو سورة اخرج له ابو داود وابن ماجة ورواه ابو نعيم عن واصل قال ان اهل الجنة ليزارون على نجائب بيض كلما شاء الله وليس في الجنة من البهائم الا الخيل والابل وروى ابو الشيخ عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة جاءتهم خيول لهم من ياقوت احمر لها اجنحة لا تبول ولا تروث فقعدوا عليها ثم طارت بهم في الجنة فيجلي لهم الجبار فاذا رأوه خروا سجدا فيقول لهم الجبار تعالى ارفعوا رؤسكم فان هذا ليس بيوم عمل انما هو يوم نعيم وكرامة فيرفعون رؤسهم فيمطر الله عليهم طيبا فيمرون بكثبان المسك فيبعث الله على تلك الكثبان ريحا فتهيجها عليهم حتى انهم ليرجعون الى اهليهم وانهم شعث غبر وروى ابن المبارك عن ابن عمر وقال في الجنة عتاق الخيل وكرائم النجائب يركبها اهلها

فصل في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا وتذكارهم ما كان بينهم في الدنيا

قال تعالى فَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَّتَسَآءَلُوْنَ ۝ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ اِنِّيْ كَانَ لِيْ قَرِيْنٌ ۝ يَّقُوْلُ اَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِيْنَ ۝ ءَاِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَّعِظَامًا ءَاِنَّا لَمَدِيْنُوْنَ ۝ قَالَ هَلْ اَنْتُمْ مُّطَّلِعُوْنَ ۝ فَاطَّلَعَ فَرَاٰهُ فِيْ سَوَآءِ الْجَحِيْمِ ۝ قَالَ تَاللّٰهِ اِنْ كِدْتَّ لَتُرْدِيْنِ ۝ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّيْ لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ ۝ واظهر الاقوال ان قوله هل انتم مطلعون قول المؤمن لاخوانه وقيل ان الملائكة تقول لهؤلاء المذاكرين وبه قال ابن عباس وقيل انه من قول الله عز وجل لاهل الجنة والصحيح الاول قال كعب بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض تلك الكوى وقال تعالى وَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَّتَسَآءَلُوْنَ ۝ قَالُوْٓا اِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيْٓ اَهْلِنَا مُشْفِقِيْنَ ۝ فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَوَقٰىنَا عَذَابَ السَّمُوْمِ ۝ اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوْهُ ۝ اِنَّهٗ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ ۝ روى الطبراني عن ابي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتزاور اهل الجنة قال يزور الاعلى الاسفل ولا يزور الاسفل الاعلى الا الذين يتحابون في الله يأتون منها حيث شاؤا على النوق محتقبين الحشايا وروى الدورقي مثله عن حميد بن هلال وروى الطبراني عن ايوب يرفعه ان اهل الجنة يتزاورون على النجائب فيها ويستزير بعضهم بعضا وبذلك تتم لذتهم وسرورهم ولهذا قال حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة يتزاورون فيها والى اهل النار يعذبون فيها فقال عبد نور الله قلبه وروى ابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة قال فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم كذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا وروى ايضا عن شفي بن ماتع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

Marfat.com

من نعیم الجنة انهم یتزاورون علی المطایا والنجب وانهم یاتون فی الجنة بخیل مسرجة ملجمة لاتروث ولاتبول فیرکبونها حتی ینتهوا حیث شاء الله عزوجل فیاتیهم مثل السحابة فیها مالاعین رات ولااذن سمعت فیقولون امطری علینا فما یزال المطر علیهم حتی ینتهی ذلک فوق امانیهم ثم یبعث الله ریحا غیر موذیة فتنسف کثبانا من مسک عن ایمانهم وعن شمائلهم فیاخذ ذلک المسک فی نواصی خیلهم وفی مفارقهاوفی رؤسهم ولکل رجل منهم حمیة علی ما اشتهت نفسه معلق ذلک المسک فی تلک الجام وفی نحیل وفی ماسوی ذلک من الثیاب ثم یقبلون حتی ینتهوا الی ماشاء الله فاذا المراة تنادی بعض اولئک یا عبدالله اما لک فینا حاجة فیقول ما انت ومن انت فیقول انا زوجتک وحبک فیقول لقد کنت علمت مکانک فیقول وما تعلم ان الله قال فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فیقول بلی وربی فلعلم یشغل عنها بعد ذلک الموقف اربعین خریفا لایلتفت ولایعود مایشغله عنها الا ماهو فیه من النعیم والکرامة وعن ابی هریرة ان اهل الجنة لیتزاورون علی العیس الجون علیها رحال المیاثیر منا سمها غبار المسک حطام اوزمام احدهما خیر من الدنیا وما فیها وروی ابن ابی الدنیا عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه سأل جبریل عن هذه الآیة وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وقال هم الشهداء یبعثهم الله متقلدین اسیافهم حول عرشه فاتاهم ملائکة المحشر بنجائب من یاقوت ازمتها الدر الابیض برحال الذهب اعنتها السندس والاستبرق ونمارقها الین من الحریر یدخطاها مد ابصار الرجال یسیرون فی الجنة علی خیول یقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر کیف یقضی الله بین خلقه یضحک الله الیهم واذا ضحک الله الی عبد فی موطن فلاحساب علیه وروی ابن ابی الدنیا عن علی قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان فی الجنة لشجرة یخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خیل من ذهب مسرجة ملجمة من درویاقوت لاتروث ولاتبول لها اجنحة خطوها مد ابصارها فیرکبها اهل الجنة فتطیر بهم حیث شاؤا فیقول الذی اسفل منهم درجة یارب بما بلغ عبادک هذه الکرامة کلها فیقال لهم کانوا یصلون باللیل وکنتم تنامون وکانوا یصومون وکنتم تاکلون وکانوا ینفقون وانتم تبخلون وکانوا یقاتلون وکنتم تجبنون ولهم زیارة اخری علی من هذه واجل وذلک حین یرون ربهم تبارک وتعالی فیریهم وجهه ویسمعهم کلامه ویحل علیهم رضوانه وسیمر بک ذکر هذه الزیارة عن قریب

فصل فی ذکر سوق اهل الجنة وما اعد الله فیه لاهلها

روی مسلم عن انس بن مالک ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال ان فی الجنة لسوقا یاتونها کل جمعة فتهب ریح الشمال فتحثو فی وجوههم وثیابهم فیزدادون حسنا وجمالا ورواه احمد عن حماد بن سلمة وقال فیها کثبان المسک فاذا خرجوا الیها هبت الریح وروی ابن ابی عاصم فی کتاب السنة عن سعید بن المسیب انه لقی ابا هریرة فقال ابو هریرة اسأل الله ان یجمع بینی وبینک فی سوق الجنة قال سعید اوفیها سوق قال نعم اخبرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوها بفضل اعمالهم فیؤذن لهم فی مقدار یوم الجمعة من ایام الدنیا فیزورون الله تبارک وتعالی فیبرز لهم عرشه ویبدو لهم فی روضة من ریاض الجنة فیوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من یاقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ویجلس ادناهم وما فیهم دنی علی کثبان المسک والکافور وما یرون ان اصحاب الکراسی بافضل منهم مجلسا قال ابو هریرة وهل نری ربنا عزوجل قال نعم هل تمارون فی رویة الشمس والقمر لیلة البدر قلنا لا قال فذلک لاتمارون فی رویة

ربكم ولا ينبغي في ذلك المجلس احد الا حاضر ما لله محاضرة حتى يقول يا فلان بن فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول بلى افلم تغفر لي فيقول بلى فبمغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت علينا طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط قال ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فيأتون سوقا قد حفت بها الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل ذو المنزلة الرفيعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنا فيروعه ما يرى عليه من اللباس والهيئة فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل له احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم ننصرف الى منازلنا فيلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا بحبنا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل ويحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ورواه الترمذي وابن ماجة وليس في هذا الاسناد من ينظر فيه الا عبد الحميد وهو كاتب الاوزاعي فلا ينكر عليه تفرده عن الاوزاعي بما لم يروه غيره ووثقه احمد وابو حاتم الرازي واما وجيم والنسائي فضعفاه وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت وقد رواه ابن ابي الدنيا عن هقل بن زياد عن الاوزاعي وروى الترمذي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها قال هذا حديث غريب وروى ابن المبارك عن انس بن مالك قال يقول اهل الجنة انطلقوا الى السوق فينطلقون الى كثبان المسك فاذا رجعوا الى ازواجهم قالوا انا لنجد لكن ريحا ما كانت لكن قال فيقلن لقد رجعتم بريح ما كانت لكم اذ خرجتم من عندنا وفي لفظ ان في الجنة سوقا كثبان مسك يخرجون اليها ويجتمعون اليها فيبعث الله ريحا فتدخلها بيوتهم فيقول لهم اهلهم اذا رجعوا اليهم قد ازددتم حسنا بعدنا فيقولون لاهليهم قد ازددتم ايضا بعدنا حسنا وروى الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين ان في الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور من احب صورة من رجل او امرأة دخل فيها

الباب الرابع وفيه فصول

فصل في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

روى الشافعي في مسنده عن انس بن مالك يقول اتى جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال الجمعة فضلت بها انت وامتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثب المسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما شاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر من ذهب مكللة بالدر والياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتم وعدي فاسألوني اعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم على ما تمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة ولهذا الحديث طرق وروى ابو نعيم عن ابي برزة الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليغدون في جلة ويروحون في اخرى كغدو

Marfat.com

احدكم ورواحه الى ملك من ملوك الدنيا كذلك يغدون ويروحون الى زيارة ربهم عزوجل وذلك لهم بمقادير ومعالم تعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عزوجل ورواه جعفر بن فرقد عن ابيه مثله وروى ابو نعيم ايضا عن علي قال اذا سكن اهل الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يأمركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زوايا ها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقول لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء وروى ابو نعيم عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة حديثا طويلا في ذكر الجنة وطوباها ونهرها ونجائبها وكلام الرب مع اهل الجنة مرفوعا والاصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وحسبه ان يكون من كلام محمد بن علي وغلط فيه بعض الضعفاء فجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ادريس بن سنان ضعفه ابن عدي وقال الدارقطني متروك ولا ندري من ابو الياس المتابع له والقاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه مجهول ومثل هذا لا يصح رفعه والله اعلم ✣ ✣

فصل في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة

قد تقدم في حديث سوق الجنة انه يغشاهم يوم الزيادة سحابة من فوقهم فتمطر عليهم طيبا فلم يجدوا مثل ريحه قط وروى بقية بن الوليد عن بشير بن مروان من المزيدان تمر السحابة باهل الجنة فيقول ماذا تريدون ان امطركم فلا يتمنون شيأ الا امطروا وقال ابن ابي الدنيا حدثني ازهر بن مروان عن من ذكر من اهل الجنة قال انهم يفيضون الى الله سبحانه كل خميس فيوضع لهم اسرة كل انسان منهم اعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا عليها اخذ القوم مجالسهم قال تعالى اطعموا عبادي وخلقي وجيراني ووفدي ثم يقول اسقوهم قال فيؤتون بآنية من الوان شتى مختمة فيشربون منها ثم يقول عبيدي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم فيجيء ثمرات شجر تدلى فيأكلون منها ما شاؤا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا اكسوهم فيجيء ثمرات شجر اخضر واصفر واحمر وكل لون لم ينبت الا الحلل فيتنشر عليهم حللا وقمصانا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم فيتناثر عليهم المسك مثل رذاذ المطر ثم يقول عبادي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا لأتجلين لهم حتى ينظروا الي فاذا تجلى لهم فنظروا اليه خرت وجوههم ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فيقول لهم ازواجهم خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غير ذلك ان الله جل ثناؤه تجلى لنا فنظرنا اليه فخرت وجوهنا وتقدم حديث شتى بن مالع الطويل برواية ابن المبارك في فضل زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا وقد جعل الله سبحانه السحاب ما يمطر سببا للرحمة والحيوة في هذه الدار وجعله سببا لحيوة الخلق في قبورهم حيث يمطر على الارض اربعين صباحا متدار كا من تحت العرش فينبتون تحت الارض كنبات الزرع ويعيشون يوم القيامة والسماء تطش عليهم وكانه والله اعلم اثر ذلك المطر العظيم كما يكون في الدنيا ويثير لهم سحابا في الجنة يمطرهم ما شاؤا من طيب وغيره وكذلك اهل النار ينشئ لهم سحابا يمطرهم عذابا الى عذابهم كما انشأ لقوم هود وقوم شعيب سحابا امطرهم عذابا اهلكهم فهو سبحانه ينشئه للرحمة والعذاب

فصل في ذكر ملك الجنة وان اهل الجنة كلهم ملوك فيها

Marfat.com

قال تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ٥ اى عظيما قاله مجاهد ولا يدخل عليهم الملائكة الا باذن قال كعب فى هذه الآية يرسل اليهم ربهم الملائكة فيستاذن عليهم وذكر ابن عباس مراكيب اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وقال ابو سليمان ان رسول رب العزة ياتيه بالتحفة واللطف فلا يصل اليه حتى يستاذن عليه فيقول للحاجب استاذن علىّ ولى الصدقة فانى لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا آخر وحاجبا بعد حاجب ومن داره الى دار السلام باب يدخل منه على ربه اذا شاء بلا اذن فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن وهو يدخل على ربه بلا اذن وروى ابن ابى الدنيا عن انس بن مالك يرفعه ان اسفل اهل الجنة درجة من تقوم على راسه عشرة آلاف خادم وروى ابن المبارك نحوه عن ابى امامة بلفظة اخرى وعن ابى هريرة ان ادنى اهل الجنة منزلة وليس فيهم دنى من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم الا ومعه طرفه ليست مع صاحبه قال حميد بن هلال ما من رجل من اهل الجنة الا وله الف خازن ليس منهم خازن الا على عمل ليس عليه صاحبه عن ابى عبد الرحمن الحبلى ان العبد اول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون الف خادم كانهم اللؤلؤ وتقدم حديث ابى سعيد مرفوعا فى ذكر ثمانون الف خادم وغيره وروى ابن ابى الدنيا عن الضحاك بن مزاحم قال بينا ولى الله فى منزله اذ اتاه رسول من الله عز وجل فقال للآذن استاذن لرسول الله على ولى الله فيدخل الآذن فيقول له يستاذن عليك قال ائذن له فياذن له فيدخل على ولى الله فيضع ما بين يديه تحفة فيقول يا ولى الله ان ربك يقرأ عليك السلام ويامرك ان تاكل من هذه قال فيشتبه الطعام اكله ايضا فيقول انما اكلت هذا الآن فيقول ان ربك يامرك ان تاكل منها فياكل منها فيجد منها طعم كل ثمرة فى الجنة وذلك قوله عز وجل وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وفى مسلم عن المغيرة بن شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سئل موسى ربه ما ادنى اهل الجنة قال هو رجل يجئ بعد ما دخل اهل الجنة الجنة الحديث وقد تقدم بتمامه وروى البزار فى مسنده عن ابى سعيد خلق الله الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وغرسها بيده وقال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فدخلتها الملائكة فقالت طوبى لك منزل الملوك هكذا رواه موقوفا ورواه عدى بن الفضل مرفوعا قال البزار عدى ليس بالحافظ قلت عدى هذا انفرد به ابن ماجة وهو ضعفه ابن معين وابو حاتم والحديث صحيح موقوف وقد تقدم ذكر التيجان على رؤسهم وانما يلبسها الملوك

فصل في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال ويدور في الخيال

وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها قال تعالى تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٥ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٥ تامل كيف قابل ما اخفوه من قيام الليل بالجزاء الذى اخفاه لهم مما لا تعلمه نفس وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقوموا الى صلوة الليل بقرة الاعين فى الجنة وفى الصحيحين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك فى كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس الآية وفى مسلم نحوه عن سهل بن سعد الساعدى وفيهما من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم فى الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب وقد تقدم حديث ابى امامة عنه صلى الله عليه وسلم الا شمر للجنة فان الجنة لا خطر لها الحديث وفى سنن ابى داود

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال لوجه الله الا الجنة قلت ولو لم يكن من خطر الجنة وشرفها الا انه لا يسال
بوجه الله غيرها لكفاها شرفا وفضلا وفي البخاري عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها وروى احمد عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم لقيد سوط احدكم في الجنة خير مما بين السماء والارض
وهذا على شرط الصحيحين وروى الترمذي واستغربه عن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان
ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا ساعد لطمس
ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء الكواكب وفي الباب عن انس وابي سعيد الخدري وابن عمر وكيف يقدر قدر دار غرسها
بيده وجعلها مقر الاحبائه وملأها من كرامته ورحمته ورضوانه ووصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير اوعدها
جميع اخيه بخذافيره وطهرها عن كل عيب وآفة ونقص فان سألت عن ارضها وتربتها فهي المسك والزعفران وان سألت
عن سقفها فهو عرش الرحمن وان سألت عن ملاطها فهو المسك الاذفر وان سألت عن حصبائها فهي اللؤلؤ والجوهر
وان سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب وان سألت عن اشجارها فما فيها شجرة الا وساقها من ذهب وفضة
لا من الحطب والخشب وان سألت عن ثمرها فامثال القلال اليين من الزبد واحلى من العسل وان سألت عن ورقها
فاحسن ما يكون من رقاق الحلل وان سألت عن انهارها فانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى وان سألت عن طعامهم ففاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وان سألت عن شرابهم فالتسنيم
والزنجبيل والكافور وان سألت عن آنيتهم فآنية الذهب والفضة في صفاء القوارير وان سألت عن سعة ابوابها
فبين المصراعين مسيرة اربعين من الاعوام وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وان سألت عن تصفيق الرياح
لاشجارها فانها تستقر بالطرب لم تسمعها وان سألت عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها
مائة عام لا يقطعها وان سألت عن سعتها فادنى اهلها يسير في ملكه وسروره وقصوره وبساتينه مسيرة الفي عام وان
سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من درة مجوفة طولها ستون ميلا من تلك الخيام وان سألت عن علاليها
وغرفها فهي غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وان سألت عن ارتفاعها فانظر الى الكوكب الطالع او الغارب في الافق
الذي لا يكاد تناله الابصار وان سألت عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان سألت عن فرشهم فبطائنها من استبرق
مفروشة في اعلى الرتب وان سألت عن اوانيها فهي الاسرة عليها البشخانات وهي الحجال زرة بازرار الذهب مملوءة
من فرح ولا خلال وان سألت عن وجوه اهلها وحسنهم فعلى صورة القمر وان سألت عن اسنانهم فابناء ثلث وثلثين على
صورة آدم ابي البشر وان سألت عن سماعهم فغناء ازواجهم من الحور العين واعلى منه سماع اصوات الملائكة واعلى منهما سماع
خطاب رب العالمين وان سألت عن مطاياهم التي يتزاورون عليها فنجائب انشأها الله مما يشاء تسير بهم حيث شاؤا
من الجنان وان سألت عن حليهم فاساور الذهب واللؤلؤ وعلى الرؤس ملابس التيجان وان سألت عن غلمانهم
فولدان مخلدون كانهم لؤلؤ مكنون وان سألت عن انسهم وازواجهم فهن الكواعب الاتراب اللاتي جرى في اعضائهن
ماء الشباب فللون التفاح ما البسته الخدود وللريان ما تضمنته النهود واللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور ولذة الاطلاع

Marfat.com

مادارت عليه الخصور تجرى الشمس فى محاسن وجهها اذا برزت ويضئ البرق من ثناياها اذا ابتسمت اذا قابلت حبها فقل
ماشئت فى تقابل النيرين ان حادثته فحاطنك بحادثة الحبيبين وان ضمها اليه فحاطنك بتعانق الغصنين يرى وجهه
فى صحن خدها كما يرى فى المرآة التى جلاها صيقلها ويرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا يستر جلدها ولا عظمها ولا حلبها لو اطلعت
على الدنيا لملأت ما بين السما والارض ريحا ولاستنطقت افواه الخلائق تهليلا وتكبيرا وتسبيحا ولتزخرفت لها ما بين الخافقين
ولاغمضت عن غيرها كل عين ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم ولآمن من على ظهرها بالله الحى القيوم وتضيفوا
على رأسها خير من الدنيا ومافيها ووصالها اشهى اليه من جميع امانيها لا يزداد على تطاول الاحقاب الا حسنا وجمالا
ولا يزداد لها على طول المدى الا محبة ووصالا مبراة من الحبل والولادة والحيض والنفاس مطهرة من المخاط والبصاق
والبول والغائط وسائر الادناس لا يفنى شبابها ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جمالها ولا يبلى طيب وصالها فقد قصرت
طرفها على زوجها فلا تطمح الى احد سواه وقصرت طرفه عليها فهى غاية امنيته وهواه ان نظر اليها سرته وان امرها اطاعته
وان غاب عنها حفظته فهو معها فى غاية الامانى والامان هذا ولم يطمثها انس قبلهم ولا جان كلما نظر اليها ملأت قلبه
سرورا وكلما حدثته ملأت اذنه لؤلؤا منظوما ومنثورا وان برزت ملأت القصر والغرفة نورا وان سألت عن الحسن فالتراب
فى اعدل سن من الشباب وان سألت عن الحسن فهل رأيت الشمس والقمر وان سألت عن الحدق فاحسن سواد فى احسن
بياض فى احسن جور وان سألت عن القدود فهل رأيت احسن الاغصان وان سألت عن النهود فهى الكواعب نهودهن
كالطف الرمان وان سألت عن اللون فكأنهن الياقوت والمرجان وان سألت عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان اللاتى جمع لهن بين الحسن والاحسان
فاعطين جمال الباطن والظاهر فهن افراح النفوس وقرة النواظر وان سألت عن حسن العشرة ولذة المعاشرة فهن العرب
المتحببات الى الازواج بلطافة التبعل التى يمتزج بالروح اى امتزاج فحاطنك بامرأة اذا ضحكت فى وجه زوجها اضاءت الجنة
من ضحكها واذا انتقلت من قصر الى قصر قلت هذه الشمس منتقلة فى بروج فلكها واذا حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضرة وان خالته
فيا لذة تلك المعانقة والمخاصرة حديثها السحر الحلال لو انه لم يخبر قتل المسلم المتحرز ان طال لم يملك وان هى اوجزت ودا المحدث
انها لم توجز آن غنت فيا لذة الابصار والاسماع وان انست واستعت فيا حبذا تلك المؤانسة والامتاع وان قبلت
فلا اشهى من ذلك التقبيل وان نولت فلا الذ ولا اطيب من ذلك التنويل هذا وان سألت عن يوم المزيد وزيارة العزيز الحميد
ورويته وجه المنزه عن التمثيل والتشبيه كما ترى الشمس فى الظهيرة والقمر ليلة البدر كما تواتر عن الصادق المصدوق النقل
فيه وذلك موجود فى الصحاح والسنن والمسانيد من رواية جرير وصهيب وانس وابى هريرة وابى موسى وابى سعيد فاستمع يوم
ينادى المنادى يا اهل الجنة ان ربكم تبارك وتعالى يستزيدكم فحى على زيارته فيقولون سمعا وطاعة وينهضون الى الزيارة
مبادرين فاذا بالنجائب قد اعدت لهم فيستوون على ظهورها مسرعين حتى اذا انتهوا الى الوادى الافيح الذى جعل لهم
موعدا وجمعوا هنالك فلم يغادر الداعى منهم احدا امر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت له منابر من نور
ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس ادناهم وحاشاهم من الدنانة على كثبان المسك
ما يرون ان اصحاب الكراسى فوقهم فى العطايا حتى اذا استقرت بهم مجالسهم واطمأنت بهم اماكنهم نادى المنادى يا اهل الجنة

Marfat.com

الا كرم هذا الله موعدا يريد ان يجزنكموه فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار فيبينا هم كذلك اذ سطع لهم نور اشرقت له الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه قد اشرف عليهم من فوقهم وقال يا اهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه التحية باحسن من قولهم اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك اليهم ويقول يا اهل الجنة فيكون اول ما يسمعون منه تعالى اين عبادي الذين اطاعوني بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة ان قد رضينا فارض عنا فيقول يا اهل الجنة لولم ارض عنكم لم اسكنكم جنتي هذا يوم المزيد فاسالوني فيجتمعون على كلمة واحدة ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف الرب جل جلاله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله سبحانه قضى ان لا يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضر ربه تعالى محاضرة حتى انه يقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا وكذا ويذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب الم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه فبالذة الاسماع بتلك المحاضرة ويا قرة عيون الابرار بالنظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة ويا ذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة

نظم

ولكننا سبي العدو فهل ترى	نعود الى اوطاننا ونسلم
فحي على جنات عدن فانها	منازلنا الاولى وفيها المخيم
	نسال الجنة ونعوذ به من النار وهو المستعان

فصل في رؤية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى بابصارهم جهرة كما يرى القمر

وتجليه لهم ضاحكا اليهم وهذا الفصل اشرف فصول الكتاب واجلها قدرا واعلاها خطرا واقرها لعيون اهل السنة والجماعة واشدها على اهل البدع والفرقة وهي الغاية التي تشمر اليها المشمرون وتنافس فيها المتنافسون وتسابق اليها المتسابقون ولمثلها فليعمل العاملون اذا نالها اهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم وحرمانه والحجاب عنه لاهل الجحيم اشد عليهم من عذاب الجحيم اتفق عليها الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وايمة الاسلام على تتابع القرون وانكرها اهل البدع المارقون والجهمية المتهوكون والفرعونية المعطلون والباطنية الذين هم من جميع الاديان منسلخون والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان متمسكون وعن حبل الله منقطعون وعلى مسبة اصحاب رسول الله عاكفون وللسنة واهلها محاربون ولكل عدو لله ورسوله وديننا مسالمون وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعين واعداء الرسول وحزبه وقد اخبر الله سبحانه عن اعلم الخلق في زمانه انه سال ربه النظر اليه فقال له لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ومن ابطل الباطل واعظم المحال ان يسال ربه ما لا يجوز عليه وان الله سبحانه لم ينكر اليه سواله ولو كان محالا لانكر عليه ولهذا لما سال ابراهيم الخليل ربه ان يريه كيف يحيي الموتى لم ينكر عليه وسال عيسى انزال المائدة من السماء لم ينكر سواله ولما سال نوح نجاة ابنه انكر عليه وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقد اجاب موسى بقوله لن تراني ولم يقل اني لا ارى اولست بمرئي اولا يجوز رويتي بل قال ان استقر مكانه فسوف تراني واستقرار الجبل ليس بممتنع في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرؤية فلو كانت محالا لم يعلقها بالممكن واذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه في دار كرامته ليتمم نعيمهم

Marfat.com

ومن جاز عليه التكلم والتكليم وان يسمع كلامه بغير واسطة فرويته اولى بالجواز ولهذا لا يتم انكار الرؤية الا بانكار التكليم ولن ترانى لا يدل على دوام النفي ولو قيدت بالتابيد فكيف اذا اطلقت والدليل الثاني قوله تعالى اعلموا انكم مُلاقوه وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا الله واجمع اهل اللسان على ان اللقاء متى نسب الى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية ولا ينقض هذا بقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة الصريحة على ان المنافقين يرونه في عرصات القيامة والكفار ايضا كما في الصحيحين في حديث التجلي يوم القيامة وفي هذا ثلثة اقوال احدها انه لا يراه الا المؤمنون والثاني يراه جميع اهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك والثالث يراه المنافقون دون الكفار وكذلك الاقوال الثلثة بعينها في تكليمه لهم ولشيخنا في ذلك مصنف مفرد والثالث قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم كذلك فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القران والصحابة من بعده روى مسلم عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقال يكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة وروى الحسن بن عرفة عن انس عنه صلى الله عليه وسلم قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى وروى محمد بن جرير عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن جل جلاله وروى ابن وهب عن ابي موسى الاشعري عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي يا اهل الجنة بصوت يسمع اولهم وآخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن واما الصحابة فروى ابن جرير عن ابي بكر الصديق وعلي بن عيسى عن ابي موسى الاشعري وابن المبارك ايضا عنه وفي تفسير اسباط عن ابن مسعود وكذلك قال جماعة من التابعين كقتادة وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعكرمة ومجاهد وغيرهم ومن فسر الزيادة بالمغفرة والرضوان فهو من لوازم رؤية الرب تبارك وتعالى الرابع كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي عن رؤيته وسماع كلامه فلو لم يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا ايضا محجوبين عنه وقد احتج بهذا الشافعي نفسه وغيره من الائمة الخامس قوله لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد قال علي والانس هو النظر الى وجه الله تعالى وقاله من التابعين زيد بن وهب وغيره السادس قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذا عجب فانه من ادلة النفاة وقد قرر شيخنا وجه الاستدلال به احسن تقرير والطفه وقال لي انا التزم انه لا يحتج مبطل بآية او حديث صحيح على باطله الا وفي ذلك دليل على ما يدل على نقيض قوله فمنها هذه الآية وهو على جواز الرؤية اول منها على امتناعها فان الله سبحانه ذكر ما في سياق التمدح ومعلوم ان المدح انما يكون بالاوصاف الثبوتية واما العدم المحض فليس بكمال فلا يمدح به فلو كان المراد انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا كمال لمشاركة المعدوم له في ذلك فان العدم الضروري لا يرى ولا تدركه الابصار والرب تعالى ان يمدح بما يشاركه فيه العدم المحض قلت وهذا البحث طويل تركته اختصارا السابع قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانت اذا اخرت هذه الآية من تحريفها عن مواضعها والكذب على المتكلم بها في ما اراد منها وجدتها مناديه

نداء صريحا ان الله سبحانه يرى عيانا بالابصار يوم القيامة وان ابيت الا تحريفها الذي يسميه المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان والحساب اسهل على ارباب من تاويلها وتاويل كل نص تضمنه القرآن والسنة كذلك وهذا الذي افسد الدين والدنيا واسمع الآن ايها السني تفسير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وائمة الاسلام لهذه الآية روى ابن مردويه عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال من البهاء والحسن الى ربها ناظرة وقال ابن عباس تنظر الى وجه ربها عز وجل وقال عكرمة ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة تنظر نظرا وهذا قول كل مفسر من اهل السنة والحديث واما احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة منها حديث ابي بكر الصديق عند احمد في ذكر استشفاع الناس من نبي الى نبي وهو طويل جدا فيه فاذا انظر الى ربه عز وجل خر ساجدا ومنها حديث ابي هريرة وابي سعيد في الصحيحين ان اناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا قال هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك الحديث ومنها حديث جرير بن عبد الله فيها قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا الحديث ومنها حديث ابن مسعود الطويل جدا عند الطبراني وفيه فعند ذلك يكشف عن ساق فيخرون له سجدا الحديث وفيه كلامه سبحانه مع خلقه وهذا حديث كبير حسن رواه المصنفون في السنة كاحمد والدارقطني ومنها حديث علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور اهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة وذكر ما يعطون قال ثم يقول الله تبارك وتعالى اكشفوا حجابا فيكشف حجاب ثم حجاب ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكانهم لم يروا نعمة قبل ذلك وهو قوله تعالى وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ رواه يعقوب بن سفيان ومنها حديث ابي موسى في الصحيحين وفيه ما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه وهو عند احمد عنه بلفظة اخرى وعند حماد بن سلمة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ قال يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيامة ومنها حديث عدي بن حاتم في البخاري وفيه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له الحديث ومنها حديث انس بن مالك في الصحيحين في ذكر الشفاعة من نبي الى نبي وفيه فاستاذن على ربي فيوذن لي فاذا انا رايته فاقع ساجدا الحديث ولفظ ابن خزيمة عنه فادخل وربي على عرشه فاخر ساجدا ولفظ ابي عوانة فاذا رايته وقعت ساجدا وعند حماد بن سلمة عنه بلفظ فاتى ربي وهو على سريره او كرسيه فاخر له ساجدا وساقه ابن خزيمة بسياق طويل وقال فيه فاستفتح فاذا نظرت الى الرحمن وقعت له ساجدا ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في هذا المقام ثابتة عنه ثبوتا يقطع به اهل العلم بالحديث والسنة وفي حديث ابي هريرة اخذ بحلقة باب الجنة فيوذن لي فيستقبلني وجه الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا وعند الدارقطني عن انس عنه صلى الله عليه وسلم في ذكر يوم المزيد ثم يتجلى لهم عز وجل فيقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي الحديث وهو طويل كبير عظيم الشان رواه ائمة السنة وتلقوه بالقبول وجل به الشافعي مسندة وقال فيه ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه الكريم ورواه عمرو بن قيس عن انس ولفظه فيه ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى فينظرون اليه ورواه الدارقطني من طريق اخرى عن انس وفيه فاذا رفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاءه ونوره همم له بالسجود الحديث وهو طويل ورواه ابو بكر بن ابي شيبة

وابن خزيمة وقد جمع ابن ابي داود طرقه ومنها[10] حديث بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان ومنها[11] حديث ابي رزين العقيلي عند احمد قال قلنا يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة قال نعم الحديث ومنها[12] حديث جابر بن عبد الله عند احمد وفيه فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك الحديث ورواه مسلم ايضا وعند عبد الرزاق بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجلى لنا الرب تبارك وتعالى فينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا وعند الدارقطني عنه بلفظ يتجلى لنا عز وجل يوم القيامة ضاحكا وعند ابي قرة بلفظ فيتجلى لهم تبارك وتعالى فيخرون له سجدا وعند ابن ماجة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قول الله عز وجل سَلٰمٌ قَوْلًا مِّنْ رَّبٍّ رَّحِيْمٍ فلا يلتفتون الى شئ مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى فيهم بركته ونوره وروى حرب بسنده في مسائله عنه نحوه بزيادة المعنى ومنها[13] حديث ابي امامة عند ابن وهب في ذكر الدجال وفيه فيقول انا ربكم ولن ترو اربكم حتى تموتوا الحديث وهو طويل ورواه الدارقطني مختصرا ومنها[14] حديث زيد بن ثابت عند احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم وفيه ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك الحديث ورواه الحاكم في صحيحه ايضا ومنها[15] حديث عمار بن ياسر عند احمد وفيه مثل ما في حديث زيد المتقدم واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا ومنها[16] حديث عايشة عند الحاكم وفيه قال صلى الله عليه وسلم لجابر ان الله احيى اباك فاقعده بين يديه الحديث وهو في المسند من حديث جابر وعند الترمذي ايضا اتم من هذا ولفظه ما كلم الله عز وجل احدا الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا واستغربه الترمذي قلت واسناده صحيح ورواه الحاكم في صحيحه ومنها[17] حديث ابن عمر عند الترمذي وفيه ان افضلهم منزلة من ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين وروى هذا الحديث من غير وجه مرفوعا وقلت ورواه الحسن بن عرفة ايضا ولفظه قال صلى الله عليه وسلم يوم القيامة اول يوم نظرت فيه عين الى الله تعالى ورواه الدارقطني عن جماعة ولفظه حتى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه اشرف الرب تبارك وتعالى عليهم فينظرون الى وجه الرحمن عز وجل الحديث ورواه عثمان الدارمي عنه ولفظه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم ما هم فيه حين نظروا الى وجهه ومنها[18] حديث عمارة بن رويبة عند ابن بطة في الابانة قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في رؤيته الحديث ومنها[19] حديث سلمان الفارسي عند ابي يعلى وفيه فيقال من هذا فيقال محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيستاذن في السجود فيؤذن له ومنها[20] حديث حذيفة بن اليمان عند ابن بطة في ذكر دار المزيد وفيه فيكشف الله تبارك وتعالى تلك الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره لولا انه قضى عليهم ان لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره الحديث وهو طويل ومنها[21] حديث ابن عباس عند ابن خزيمة وفيه فيتجلى لنبي فاخر ساجدا ورواه ابن عيينة عنه بلفظ ان اهل الجنة يرون ربهم في كل جمعة في زمال الكافور واقربهم منه مجلسا اعمهم اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا ومنها[22] حديث ابن عمرو بن العاص عند الصنعاني وفيه فاذا كان يوم القيامة وتجلى لهم فنظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ومنها[23] حديث ابي بن كعب عند الدارقطني قال في تفسير الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل ومنها[24] حديث كعب بن عجرة عند محمد بن حميد بلفظ الزيادة النظر الى وجه ربهم تبارك وتعالى ومنها[25]

Marfat.com

حديث فضالة بن عبيد عند عثمان الدارمي اللهم اني اسالك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ومنها[٢٦] حديث عبادة بن الصامت عند احمد في ذكر المسيح الدجال وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ومنها[٢٧] حديث رجل من الصحابة عند الصنعاني وفيه وتجلى لهم ربهم فنظروا اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي واما ما قاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وحذيفة بن اليمان وابن مسعود وابن عباس ومعاذ بن جبل وابي هريرة وابن عمر وفضالة بن عبيد وابي موسى الاشعري وانس بن مالك فكثير جدا قال الطبراني فيحصل في الباب ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الرؤية ثلثة وعشرون نفسا هم سرد اسمائهم وروى الدارقطني عن يحيى بن معين يقول عندي سبعة عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح وقال البيهقي روينا في اثبات الرؤية عن ابي بكر ومن تقدم وغيرهم ولم يرو عن احد نفيها ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم الينا فعلمنا انهم كانوا على القول برؤيته بالابصار في الآخرة متفقين واما التابعون وبرك الاسلام وعصابة الايمان من ايمة الحديث والفقه والتفسير وايمة التصوف والايمة الاربعة ونظرائهم وشيوخهم واتباعهم على طريقتهم ومنهاجهم فاقوالهم اكثر من ان يحيط بها الا الله عز وجل وذكر شطرا منها الحافظ ابن القيم ولا حاجة لنا في ايراده فالكتاب والسنة الصحيحة تغني عن الجميع وقد دل القرآن والسنة المتواترة واجماع الصحابة وايمة الاسلام واهل الحديث عصابة الاسلام وبرك الايمان وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الله سبحانه يرى في القيامة بالابصار كما يرى القمر ليلة البدر صحوا وكما ترى الشمس في الظهيرة فان كان لما اخبر الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة فلا يمكن ان يروه الا من فوقهم لاستحالة ان يروه اسفل منهم او خلفهم او امامهم او عن يمينهم وشمائلهم وان لم يكن لما اخبر به حقيقة كما تقوله خروخ الصابية والفلاسفة والمجوس والفرعونية والمعتزلة والرافضة وغيرهم من اهل البدع بطل الشرع والقرآن فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي جاء بالقرآن والشريعة والذي بلغها هو الذي بلغ الدين فلا يجوز ان يجعل كلام الله ورسوله عضين بحيث يؤمن ببعض ويكفر ببعضها فلا يجتمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الاحاديث وفهم معناها انكارها والشهادة بان محمدا رسول الله ابدا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والمتحرفون في باب رؤية الرب تبارك وتعالى نوعان احدهما من يزعم انه يرى في الدنيا ويخاطر وليس بمرئي والثاني من يزعم انه لا يرى في الآخرة البتة ولا يكلم عباده وما اخبر به الله ورسوله واجمع عليه الصحابة والايمة يكذب الفريقين وبالله التوفيق

فصل في تكليمه سبحانه لاهل الجنة وخطابهم ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم

قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وقال في حق الذين يكتمون ما انزل الله من الهدى والبينات وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا هم واعداؤه سواء ولم يكن في تخصيص اعدائه بانه لا يكلمهم فائدة اصلا اذ تكليمه لعباده عند الفرعونية والمعطلة مثل ان يقال يواكلهم ويشاربهم ونحو ذلك تعالى الله عما يقولون وقد اخبر سبحانه انه يسلم على اهل الجنة وان ذلك السلام حقيقة وهو قول من رب رحيم وتقدم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الآية في

Marfat.com

حديث جابر في الرؤية وانه يشرف عليهم من فوقهم ويقول سلام عليكم يا اهل الجنة فيرونه عيانا وفي هذا اثبات الرؤية والتكليم والعلو والمعتزلة تنكر هذه الامور الثلثة وتكفر القائل بها وتقدم حديث ابي هريرة في سوق الجنة وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبقى احد في ذلك المجلس الا حاضره الله محاضرة فيقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا الحديث وحديث عدي بن حاتم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة وحديث بريدة ما منكم من احد الا سيخلو به ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب وحديث انس في يوم المزيد ومخاطبته لاهل الجنة مرارا فتامل في احاديث الرؤية تجد في اكثرها ذكر التكليم قال البخاري في صحيحه باب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه عدة احاديث فاضل انعيم اهل الجنة رؤيته وجهه الكريم وتكليمه لهم فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضله الذي ما طابت لاهلها الا به والله المستعان

فصل في ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تبيد

هذا مما علم بالاضطرار ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر به قال تعالى وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ اي غير منقطع واختلف السلف في هذا الاستثناء قال الضحاك هو في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول سبحانه انهم خالدون في الجنة الا مدة مكثهم في النار ويحتمل ان يكون الاخبار عن جملة السعداء او عن قوم منهم والاول اظهر وقالت طائفة هو استثناء في الوقت الذي يشاء الرب وقالت اخرى معناه سوى ما شاء من الزيادة على مدة دوام السموات والارض هذا قول الفراء وسيبويه ويحتمل الا يكون لكن قال ابن جرير هذا احب الوجهين الي لانه لا خلف لوعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ وقالت فرقة هذا الاستثناء انما هو مدة احتباسهم عن الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى الجنة ثم هو خلود الابد وقالت اخرى العزيمة قد وقعت لهم من الله بالخلود الدائم الا ان يشاء خلاف ذلك اعلاما لهم بانهم مع خلودهم في مشيئته وقالت طائفة ما بمعنى من والمعنى الا من شاء ربك ان يدخله النار بذنوبه من السعداء وقالت اخرى المراد سماء الجنة وارضها وهما باقيتان ابدا فان كانت ما بمعنى من فهم الذين يدخلون النار ثم يخرجون وان كانت بمعنى الوقت فهو البرزخ والموقف وقالت فرقة الاستثناء راجع الى مدة لبثهم في الدنيا وهذه الاقوال متقاربة ويمكن الجمع بينها بان يقال اخبر سبحانه عن خلودهم في الجنة كل وقت الا وقتا يشاء ان لا يكونوا فيها وذلك يتناول وقت كونهم في الدنيا وفي البرزخ وفي موقف القيامة وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة وعلى كل تقدير فهذه الآية من المتشابه وقوله عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ محكم وكذلك قوله إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ وقوله أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا وقوله مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ وقد اكد الله سبحانه خلود اهل الجنة بالتاييد في عدة مواضع من القرآن واخبارهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهذا الاستثناء منقطع واذا ضممته الى استثناء في قوله إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ تبين لك المراد من الآيتين واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود كاستثناء الموتة الاولى من جملة الموت فهذه موتة تقدمت على حياتهم الابدية وذلك مفارقة للجنة تقدم على خلودهم فيها وبالله التوفيق وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس ويخلد لا يموت وقوله ينادي منادي يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان تحيوا فلا تموتوا ابدا وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بالموت في

صورة كبش الخ فيوقف بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وهذا موضع اختلف فيه المتاخرون على ثلثة اقوال احدها ان الجنة والنار فانيتان غير ابديتين بل كما هما حادثتان فهما فانيتان والثاني انهما باقيتان دائمتان لا يفنيان ابدا والثالث ان الجنة ابدية والنار فانية فالاول قول جهم بن صفوان امام المعطلة الجهمية وليس له فيه سلف قط من الصحابة ولا من التابعين ولا احد من الايمة ولا قال به احد من اهل السنة وهذا القول مما انكر عليه وعلى صحابه ايمة الاسلام وكفروهم به وصاحوا بهم من اقطار الارض والمقصود ان القول بفناء الجنة والنار لم يقل به احد من السلف والذي قالوه انما نقلوه عن قياس فاسد اشتبه اصله على كثير من الناس فاعتقدوه حقا وبنوا عليه القول بخلق القرآن ونفي الصفات واما ابدية النار ودوامها فقال شيخ الاسلام فيها قولان معروفان عن السلف والخلف والنزاع في ذلك معروف عن التابعين قلت ههنا اقوال سبعة احدها ان من دخلها لا يخرج منها ابدا وهذا قول الخوارج والمعتزلة والثاني ان اهلها يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم وهذا قول امام الاتحادية ابن عربي الطائي في فصوصه وهذا في طرف والمعتزلة في طرف لان عندهم لا يخرج من النار من دخلها ابدا وهذا عنده لا يعذب بها احدا اصلا والفريقان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول جاء به فاخبر به عن الله عز وجل والثالث ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم آخرون وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فاكذبهم فيه وقد اكذبهم الله في القرآن قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الى غير ذلك من الآيات فهذا قول اعداء اليهود فهم شيوخ ارباب والقائلين به وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين وايمة الاسلام على فساده قال تعالى وما هم بخارجين من النار وقال تعالى وما هم منها بمخرجين ٥ وقال تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا ابلغ ما يكون في الاخبار من استحالة دخولهم الجنة الرابع انهم يخرجون منها وتبقى نارا على حالها ليس فيها احد يعذب والقرآن يرد هذا كما تقدم الخامس انها تفنى بنفسها لانها حادثة بعد ان لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وابديته وهذا قول جهم وشيعته ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار السادس القول بفناء حياتهم وحركاتهم وتصيير هن جمادا لا يتحركون ولا يحسون بالم وهذا قول ابي الهذيل العلاف امام المعتزلة والجنة والنار سواء عنده في هذا الحكم السابع قول من يقول بل يفنيها ربها وخالقها تبارك وتعالى فانه جعل لها امدا تنتهي اليه ثم تفنى ويزول عذابها قال شيخ الاسلام وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم وقال تعالى مثواكم النار خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم ○ ولا يستقيم ههنا الا بمعنى سوى ولا زمان البرزخ والموقف والمقصود ان الاستثناء عائد الى المذكورين مختصا بهم او شاملا لهم ولعصاة الموحدين واما اختصاصه بعصاة الموحدين دون هؤلاء فلا وجه له ورأت طائفة اخرى ان الاستثناء يرجع الى نوع آخر من العذاب غير النار

Marfat.com

وهو الزمهرير وقد قال تعالى لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۵ والابد لا يقدر بالاحقاب قال ابن عمر لياتين على جهنم يوم يصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وروى نحوه عن ابن مسعود وابى هريرة ومعناه عند اهل السنة ان ثبت انه لا يبقى فيها احد من اهل الايمان وروى ابن مردويه عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله ان يخرج اناسا من النار فيدخلهم الجنة فعل وهذا يدل على ان الاستثناء انما هو للخروج من النار بعد دخولها لبعضهم وهذا حق بلا ريب واما الذين قطعوا بدوام النار لهم ستة طرق احدها اعتقاد الاجماع قالوا هو مجمع عليه بين الصحابة والتابعين لا يختلفون فيه وان الاختلاف فيه حادث وفيه نظر الثانى ان القرآن دل على ذلك دلالة قطعية صريحة الثالث ان السنة المستفيضة اخبرت عصاة الموحدين من النار دون الكفار فلو خرج الكفار لكانوا بمنزلتهم الرابع ان الرسول وقفنا على ذلك وعلمناه من دينه بالضرورة كما علمنا من دينه دوام الجنة وعدم فنائها الخامس ان عقائد السلف واهل السنة مصرحة بان الجنة والنار مخلوقتان وانهما لا يفنيان بل هما دائمتان وانما يذكرون فناءهما عن اهل البدع السادس ان العقل يقضى بخلود الكفار فى النار وتكلم اصحاب الفناء على هذه الطرق الست واجابوا عنها وفرق الحافظ ابن القيم بين دوام الجنة والنار شرعا وعقلا من خمس وعشرين وجها ليس فى ذكرها كثير فائدة ثم قال فى آخرها وليس فى الحكمة الالهية ان الشر وترتبى دائما لا نهاية لها ولا انقطاع ابدا فيكون هباء والخيرات فى ذلك على حد سواء فهذا نهاية اقدام الفريقين فى هذه المسئلة ولعلك لا تظفر به فى غير هذا الكتاب فان قيل فالى اين منتهى قدمكم فى هذه المسئلة العظيمة الشان التى هى اكبر من الدنيا باضعاف مضاعفة قيل الى قوله تعالى إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ والى ههنا انتهى قدم امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فيها حيث ذكر دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار وما يلقاه هؤلاء وهؤلاء وقال ثم يفعل الله بعد ذلك ما يشاء والى ههنا انتهت اقدام الخلائق قلت الاحوط عدم الخوض فى هذه المسئلة المشكلة الدقيقة والقول الظاهر الكتاب والسنة هو الصواب وبالله التوفيق

فصل فى ذكر اخر اهل الجنة دخولا اليها

فى الصحيحين عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى لاعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول الله له اذهب فادخل الجنة قال فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة امثال الدنيا قال فيقول اتسخر بى او تضحك بى وانت الملك قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وفى مسلم عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم آخر اهل الجنة دخولا الجنة وآخر اهل النار خروجا منها رجل يوتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال ان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت اشياء لا ارى ههنا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وروى الطبرانى عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ان آخر رجل يدخل الجنة رجل متقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه ابوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى فيقول يارب بلغني الجنة ونجني من النار فيوحي الله تعالى اليه عبدي ان انا نجيتك من النار وادخلتك الجنة اتعترف لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يارب وعزتك وجلالك لئن نجيتني من النار لاعترفن لك بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط ولا اخطأت خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بنية فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا ارى احدا فيقول يارب ارى بينتك فيستنطق الله جلده بالمحقرات فاذا راى العبد ذلك يقول يارب عندي وعزتك العظائم فيوحي الله اليه عبدي انا اعرف بها منك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه فيدخل الجنة ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه يقول هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه رواه ابن ابي شيبة ايضا وفي مسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي على الصراط مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني ربي شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والآخرين فيرفع له شجرة فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة استظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله تبارك وتعالى لعلي يا ابن آدم ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم يرفع له شجرة احسن من الاولى فيقول اي رب ادنني من هذه لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسألك غيرها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقول لعلي ان ادنيتك منها ان تسألني غيرها فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم يرفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاوليتين فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها لا اسألك غيرها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها قال بلى يارب هذه لا اسألك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول يارب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ما ترضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها قال يارب اتستهزئ بي وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال ان لا تسألوني مما اضحك قالوا مم تضحك قال هكذا اضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال اتستهزئ بي وانت رب العالمين فيقول لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر وفي صحيح الرقاني من حديث ابي سعيد الخدري نحو هذه القصة وهو باسناد مسلم سواء ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة عذابا منتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه وان ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة لاكون في ظلها فقال الله عز وجل هل عسيت ان فعلت ان تسألني غيره قال وعزتك فقدمه الله اليها ومثل له شجرة ذات ظل وثمر اخرى فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة استظل بظلها واكل من ثمرها قال فقال هل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسألني غيره قال لا وعزتك فيقدمه الله اليها فيمثل له شجرة اخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول اي رب قدمني الى هذه الشجرة فاكون في ظلها واكل من ثمرها واشرب من مائها فيقول هل عسيت ان فعلت ذلك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيقدمه اليها فتبرز له الجنة فيقول اي رب قدمني الى باب الجنة فاكون

Marfat.com

لحاف الجنة وفي رواية تحت نحاف الجنة انظر اليها فيقدمه الله اليها فيرى اهل الجنة وما فيها فيقول اى رب ادخلني الجنة فيدخلها
فاذا دخل الجنة قال هذا لي فيقول الله له تمن فقال فيتمنى ويذكره الله سل كذا وكذا فاذا انقطعت به الاماني قال الله
هو لك وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيته ويدخل عليه زوجاته من الحور العين فيقولان الحمد لله الذي احياك لنا واحيانا لك
فيقول ما اعطي احد كما اعطيت وتقدم حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم سأل موسى به من ادنى اهل الجنة منزلة برواية مسلم

فصل في لسان اهل الجنة

تقدم حديث انس بن مالك عند ابن ابي الدنيا وفيه يدخل اهل الجنة الجنة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس قال لسان اهل الجنة عربي كذا قال الزهري

فصل في احتجاج الجنة والنار

في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار فقال هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت
هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك
من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها وفي رواية اخرى تحاجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين
وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله سبحانه للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء
من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى
يضع قدمه عليها فيقول قط قط فهنالك تمتلئ وتنزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا

فصل في ان الجنة يبقى فيها فضل فينشئ الله لها خلقا دون النار

في الصحيحين عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة
فيها قدمه فتزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة وفي لفظ لمسلم يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ سبحانه لها خلقا مما يشاء وأما اللفظ الذي وقع
في البخاري في حديث ابي هريرة وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها فتقول هل من مزيد فغلط من بعض الرواة انقلب
عليه لفظه والروايات الصحيحة ولفظ القرآن يرده فان الله سبحانه اخبرنا بملأ جهنم من ابليس واتباعه وانه لا يعذب
الا من قامت عليه حجته وكذب رسله قال تعالى كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وقال الله لا يظلم الله احدا من خلقه

فصل في امتناع النوم على اهل الجنة

روى ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون وروى الطبراني
عنه بلفظ قال سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم فقيل اينام اهل الجنة فقال النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون

فصل في ارتقاء العبد

وهو في الجنة من درجة الى درجة اعلى منها روى احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول اى رب اني لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك

فصل في الحاق ذرية المؤمن به في الدرجة وان لم يعملوا بعمله

قال تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ○ وروى قيس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر عينه ثم قرأ والذين آمنوا الآية قال ما نقصنا الآباء مما اعطينا البنين وروى ابن مردويه عن ابن عباس قال شريك اظنه حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيومر بالالحاق بهم ثم تلا ابن عباس والذين آمنوا الآية وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه الآية هل المراد بها الصغار او الكبار او النوعان على ثلثة اقوال واختلافهم مبني على ان قوله بايمان حال من الذرية التابعين والمؤمنين المتبوعين فقالت طائفة المعنى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم في ايمان فاتوا من الايمان بمثل ما اتوا به فالحقنا بهم في الدرجات ويدل على هذا قراءة من قرأ واتبعتهم ذريتهم فجعل الفعل في الاتباع لهم قالوا وقد اطلق الله سبحانه الذرية على الكبار كما قال ومن ذريته داود وسليمان وقال ذرية من حملنا مع نوح وقال كنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وهذا قول الكبار العقلاء ويدل على ذلك ما تقدم عن ابن عباس مرفوعا وهذا يدل على انهم دخلوا باعمالهم ولكن لم يكن لهم اعمال يبلغون بها درجة آبائهم فبلغهم اياها وان تقاصر عملهم عنها وايضا فالايمان هو القول والعمل والنية وهذا انما يكمن من الكبار وعلى هذا فيكون المعنى ان الله سبحانه يجمع ذرية المؤمن اليه اذا اتوا من الايمان بمثل آبائهم اذ هذا حقيقة التبعية وان كانوا في الايمان رفعهم الله الى درجة اقرار العين وتكميلا للنعيمه وهذا كما ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم معه تبعا في الدرجة وان لم تبلغن تلك الدرجة باعمالهن وقالت طائفة اخرى الذرية ههنا الصغار والذرية تتبع الآباء وان كانوا صغارا في الايمان واحكامه من الميراث والدية والصلوة عليهم والدفن في قبور المسلمين وغير ذلك الا في ما كان من احكام البالغين ويكون قوله بايمان هذا في موضع نصب على الحال من المفعولين اي واتبعناهم ذريتهم بايمان الآباء قالوا ويدل على صحة هذا القول ان البالغين لهم حكم انفسهم في الثواب والعقاب فانهم مستقلون بانفسهم ليسوا تابعين الآباء في شئ من احكام الدنيا ولا احكام الثواب والعقاب لاستقلالهم بانفسهم ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان اولاد الصحابة البالغون كلهم في درجة آبائهم ويكون اولاد التابعين البالغين كلهم في درجة ابائهم ولم جزا الى يوم القيامة فيكون الآخرون في درجة السابقين قالوا ويدل عليه ايضا انه سبحانه جعلهم معهم تبعا في الدرجة كما جعلهم معهم تبعا في الايمان ولو كانوا بالغين لم يكن ايمانهم تبعا بل ايمان استقلال قالوا ويدل عليه ايضا ان الله سبحانه جعل المنازل في الجنة بحسب الاعمال في حق المستقلين واما الاتباع فان الله سبحانه يرفعهم الى درجة اليهم وان لم يكن لهم اعمالهم كما تقدم وايضا فالحور العين والخدم في درجة اهليهم وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكلفين البالغين فانهم يرفعون الى حيث بلغتهم اعمالهم وقالت فرقة منهم الواحدي الوجه ان يحمل الذرية على الصغار والكبار لان الكبير يتبع الاب بايمان نفسه والصغير يتبع الاب بايمان الاب قالوا والذرية تقع على الصغير والكبير والواحد والكثير والابن والاب كما قال تعالى وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۞

Marfat.com

ای آبائهم والایمان یقع علی الایمان التبعی وعلی الاختیاری الکسبی فمن وقوعه علی التبعی قوله فتحریر رقبة مومنة فلو اعتق صغیرا جاز قالوا وقول السلف یدل علی هذا کما تقدم عن ابن عباس مرفوعا وقال ابن مسعود فی هذه الآیة الرجل یکون له القدم ویکون له الذریة فیدخل الجنة فیرفعون الیه لتقر بهم عینه وان لم یبلغوا ذلک وقال ابو مجلز یجمعهم الله له کما یجب ان یجتمعوا فی الدنیا وقال الشعبی ادخل الله الذریة بعمل الآباء الجنة وقال ابن عباس ان کان الآباء ارفع درجة من الابناء رفع الابناء الی الآباء وان کان الابناء ارفع درجة من الآباء رفع الله الآباء الی الابناء قال ابراهیم اعطوا مثل اجور آبائهم ولم ینقص الآباء من اجورهم شیئا قالوا ویدل علی صحة هذا القول ان القراءتین کالآیتین فمن قرأ واتبعتهم ذریتهم فهذا فی حق البالغین الذین تصح نسبة الفعل الیهم کما قال تعالی وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ۵ ومن قرأ واتبعناهم ذریاتهم فهذا فی حق الصغار الذین اتبعهم الله ایاهم فی الایمان حکما فدلت القراءتان علی النوعین قلت واختصاص الذریة ههنا بالصغار اظهر لئلا یلزم استواء المهاجرین السابقین فی الدرجات ولا یلزم مثل هذا فی الصغار فان اطفال کل رجل وذریته معه فی درجته والله اعلم

فصل فی ان الجنة تتکلم

قد تقدم قوله صلی الله علیه وسلم احتجت الجنة والنار وقوله قالت الجنة یا رب قد اطردت انهاری وطابت ثماری فعجل الیّ بأهلی وقال سعید الطائی اخبرت ان الله لما خلق الجنة قال لها تزینی فتزینت ثم قال لها تکلمی فتکلمت فقالت طوبی لمن رضیت عنه وقال قتادة لما خلق الله الجنة قال لها تکلمی قالت طوبی للمتقین وروی الطبرانی عن ابن عباس قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لما خلق الله جنة عدن خلق فیها ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر ثم قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون

فصل فی ان الجنة تزداد حسنا علی الدوام

روی عبد الله بن احمد عن کعب قال نظر الله الی الجنة الا قال طوبی لأهلک فتزداد ضعفا حتی یدخلها اهلها

فصل فی ان الحور العین یطلبن ازواجهن اکثر مما یطلبهن ازواجهن

قد تقدم حدیث معاذ بن جبل فی ذلک وقول الحوراء لامرأته فی الدنیا لا تؤذیه فیوشک ان یفارقک الینا وحدیث عکرمة عنه صلی الله علیه وسلم فی قول الحوراء اللهم اعنه علی دینک واقبل به علی طاعتک روی ابن ابی الدنیا عن سلیمن الدارانی قال کان شاب بالعراق یتعبد فخرج مع رفیق له الی مکة فکان ان نزلوا فهو یصلی وان اکلوا فهو صائم فصبر علیه رفیقه ذاهبا وجائیا فلما اراد ان یفارقه قال له یا ابن اخی ما الذی ینجیک الی ما رایت قال رأیت فی النوم قصرا من قصور الجنة واذا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فلما تم الینا اذا شرفة من زبرجد وشرفة من یاقوت وبینهما حوراء من الحور العین مرخیة شعرها علیها ثوب من فضة تتثنی معها کل ما تثنت فقالت جد الی الله فی طلبی فقد والله جدت الیه فی طلبک فهذا الذی تراه فی طلبها قال سلیمن هذا فی طلب حوراء فکیف بمن قد طلب ما هو اکثر منها

فصل فی ذبح الموت بین الجنة والنار

قال الله تعالی وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۵ وعن

ابی سعید الخدری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یجاء بالموت کانہ کبش املح فیوقف بین الجنۃ والنار فیقال یا اہل الجنۃ ہل تعرفون ہذا فیشرئبون وینظرون فیقولون نعم ہذا الموت ثم یقال یا اہل النار ہل تعرفون ہذا فیشرئبون وینظرون ویقولون نعم ہذا الموت قال فیومر بہ فیذبح ثم یقال یا اہل الجنۃ خلود فلا موت ویا اہل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وانذرہم یوم الحسرۃ الآیۃ متفق علیہ وفی الصحیحین من حدیث ابن عمر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یدخل اللہ اہل الجنۃ الجنۃ واہل النار النار ثم یقوم مؤذن بینہم فیقول یا اہل الجنۃ لا موت ویا اہل النار لا موت کل خالد فی ما ہو وعنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا صار اہل الجنۃ الی الجنۃ واہل النار الی النار اتی بالموت حتی یجعل بین الجنۃ والنار ثم یذبح ثم ینادی منادیا اہل الجنۃ لا موت فیزداد اہل الجنۃ فرحا الی فرحہم ویزداد اہل النار حزنا الی حزنہم وعن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا دخل اہل الجنۃ الجنۃ واہل النار النار اتی بالموت ملببا فیوقف علی السور الذی بین اہل الجنۃ واہل النار ثم یقال یا اہل الجنۃ فیطلعون خائفین ثم یقال یا اہل النار فیطلعون مستبشرین یرجون الشفاعۃ فیقال لاہل الجنۃ واہل النار ہل تعرفون ہذا فیقولون ہؤلاء وہؤلاء قد عرفناہ وہو الموت الذی وکل بنا فیضجع فیذبح ذبحا علی السور ثم یقال یا اہل الجنۃ خلود لا موت ویا اہل النار خلود لا موت رواہ النسائی والترمذی وقال حدیث حسن صحیح وہذا الکبش والاضجاع والذبح ومعاینۃ الفریقین ذلک حقیقۃ لا خیال ولا تمثیل کما اخطأ فیہ بعض الناس خطأ قبیحا وقال الموت عرض والعرض لا یتجسم فضلا عن ان یذبح وہذا لا یصح فان اللہ سبحانہ ینشئ من الموت صورۃ کبش یذبح کما ینشئ من الاعمال صورا متعددۃ یثاب بہا ویعاقب واللہ تعالی ینشئ من الاعراض اجساما یکون الاعراض مادۃ لہا وینشئ من الاجسام اعراضا کما ینشئ سبحانہ من الاعراض اعراضا ومن الاجسام اجساما فالاقسام الاربعۃ ممکنۃ مقدورۃ للرب تبارک وتعالی ولا یستلزم جمعا بین النقیضین ولا شیئا من المحال ولا حاجۃ الی تکلف من قال ان الذبح لملک الموت فہذا کلہ من الاستدراک الفاسد علی اللہ ورسولہ والتاویل الباطل الذی لا یوجبہ عقل ولا نقل وسببہ قلۃ الفہم لمراد الرسول من کلامہ فظن ہذا القائل ان لفظ الحدیث یدل علی ان نفس العرض یذبح وظن غالط آخر ان العرض یعدم ویزول ویصیر مکانہ جسم یذبح ولم یہتد الفریقان الی ہذا القول الذی ذکرناہ وان اللہ سبحانہ ینشئ من الاعراض اجساما یجعلہا مادۃ لہا کما فی الصحاح عنہ صلی اللہ علیہ وسلم تجئ البقرۃ وآل عمران یوم القیامۃ کانہما غمامتان الحدیث فہذہ ہی القراءۃ التی ینشئہا اللہ سبحانہ غمامتین وکذلک قولہ فی الحدیث الآخر ان ما تذکرون من جلال اللہ من تسبیحۃ وتحمیدۃ وتہلیلۃ یتعاطفن حول العرش لہن دوی کدوی النحل یذکرن بصاحبہن ذکرہ احمد وکذلک قولہ فی حدیث عذاب القبر ونعیمہ للصورۃ التی یراہا فیقول من انت فیقول انا عملک الصالح وانا عملک السیئ وہذا حقیقۃ لا خیال ولکن اللہ انشأ لہ من عملہ صورۃ حسنۃ وصورۃ قبیحۃ وہل النور الذی یقسم بین المومنین یوم القیامۃ الا نفس ایمانہم انشأ اللہ سبحانہ لہم منہ نورا یسعی بین ایدیہم فہذا امر معقول لو لم یرد بہ النص فورود النص بہ من باب تطابق السمع والعقل وقال قتادۃ بلغنا ان نبی اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان المؤمن اذا خرج من قبرہ صور لہ عملہ فی صورۃ حسنۃ فیقول لہ من انت فواللہ انی لاراک لمن اراک الصدق فیقول لہ انا عملک فیکون لہ نورا وقائدا الی الجنۃ واما الکافر اذا خرج من قبرہ صور لہ عملہ فی صورۃ سیئۃ وبشارۃ سیئۃ فیقول ما انت فواللہ انی لاراک امرا السوء فیقول انا عملک فینطلق بہ حتی یدخلہ النار وقال مجاہد مثل ذلک وقال ابن جریج یمثل لہ عملہ فی صورۃ حسنۃ وریح طیبۃ تعارض صاحبہ یبشرہ بکل خیر فیقول لہ من انت

Marfat.com

فيقول له انا عملك فيجعل له نورا بين يديه حتى يدخل الجنة فذلك قوله تعالى يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ والكافر يمثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيلازم صاحبه ويلاده حتى يقذفه في النار وروى ابن المبارك عن الحسن انه ذكر هذه الآية افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى ومانحن بمعذبين قال علموا ان كل نعيم بعده الموت انه لقطعه فقالوا افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى ومانحن بمعذبين قيل لا قالوا ان هذا لهو الفوز العظيم وكان يزيد الرقاشي يقول في كلامه امن اهل الجنة من الموت فطاب لهم العيش وامنوا من الاسقام فهناهم جوار الله طول المقام ثم يبكي حتى تجري دموعه على لحيته

فصل في ارتفاع العبادات في الجنة الا عبادة الذكر فانها دائمة

روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يأكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما تلهمون النفس وفي رواية التسبيح والتكبير كما تلهمون بالتاء الفوقية اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون انتم النفس

فصل في تذكر اهل الجنة ما كان بينهم في دار الدنيا

قال تعالى وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وقال تعالى وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ الآيات وقد تقدم الكلام عليها وقال تعالى قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ وروى ابن ابي الدنيا عن انس رفعه اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكي هذا ويتكي هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول لصاحبه نعم يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا واذا تذاكروا ما كان بينهم فتذاكرهم في ما كان يشكل عليهم في الدنيا من مسائل العلم وفهم القرآن والسنة وصحة الاحاديث اولى واحرى فان المذاكرة في الدنيا في ذلك الذ من الطعام والشراب والجماع فتذاكر ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة يختص بها اهل العلم ويتميزون بها على من عداهم والله المستعان

فصل في المستحق لهذه البشرى دون غيره

قال الله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وقال تعالى إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وقال تعالى فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ وقال تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ وقال تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ

Marfat.com

الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ۝ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصلحت وقال تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم ۝ وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ۝ وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ۝ وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ۝ وقال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوت من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ۝ وقال تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ۝ وقال وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله وقال ان الذين امنوا وعملوا الصلحت كانت لهم جنات الفردوس نزلا ۝ وقال قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خلدون ۝ وفي المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد نزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم تلا قد افلح المومنون حتى ختم العشر الآيات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ۝ وقال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ۝ وقال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ۝ وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ۝ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ونعم اجر العاملين ۝ وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ۝ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ۝ الى قوله ذلك الفوز العظيم

Marfat.com

وقال تعالی ولمن خاف مقام ربه جنتان ٥ وقال واما من خاف مقام ربه ونهی النفس
عن الهوی فان الجنة هی المأوی ٥ وهذا فی القرآن الکریم کثیر مداره علی ثلث قواعد ایمان وتقوی وعمل خالص
علی موافقة اهل السنة واهل هذه الاصول الثلثة لهم البشری دون من عداهم من سائر الخلق وعلیها دارت بشارات القرآن
والسنة جمیعها وهی تجتمع فی اصلین اخلاص فی طاعة الله واحسان الی خلقه وضدها تجتمع فی الذین یراؤن ویمنعون الماعون
وترجع الی خصلة واحدة وهو موافقة الرب فی محابه ولا طریق الی ذلک الا بتحقیق القدوة ظاهرا وباطنا برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
وجل المقصود من ذلک بشارة اهل السنة المطهرة بما اعد الله لهم فی الجنة فانهم المستحقون للبشری فی الحیوة الدنیا وفی الآخرة
ونعم الله علیهم باطنة وظاهرة وهم اولیاء الرسول وحزبه ومن خرج عن سنته فهم اعداؤه وحزبه لا یاخذهم فی نصرة سنته لومة اللوام
ولا یترکون ما صح عنه لقول احد من الانام والسنة اجل فی صدورهم من ان یقدموا علیها رایا فقهیا او بحثا جدلیا او ذوقیا صوفیا
او تناقضا کلامیا او قیاسا فلسفیا او حکما سیاسیا فمن قدم علیها شیئا من ذلک قباب الصواب علیه مسدود وهو عن طریق الجنة
مصدود وذلنا الاعمال التی هی تفاصیل هذا الاصل المذکور فهی بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذی عن الطریق وبین هاتین الشعبتین سائر الشعب التی مرجعها الی تصدیق الرسول فی کل ما اخبر به وطاعته فی جمیع ما امر به
ایجابا واستحبابا کالایمان باسماء الرب وصفاته وافعاله من غیر تحریف لها ولا تعطیل ومن غیر تکییف ولا تمثیل کما قال الشافعی رح
الحمد لله الذی هو کما وصف نفسه فوق ما یصفه به خلقه وکانه اخذ هذا من قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لک الحمد کالذی تقول
وخیرا مما نقول قلت وقد ذکر جملة من مقالات اهل السنة والاحادیث الذی اجمعوا علیها الحافظ ابن القیم فی اول هذا الکتاب
وحذفتها انا لقلة الفائدة فی ذکرها هناک والذی ذکره فی آخر هذا الکتاب فی هذا المقام هو هذا قال رح ونحن نحکی اجماعهم کما حکاه
حرب صاحب الامام احمد عنهم بلفظه قال فی مسائله المشهورة هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسکین بها
المقتدی بهم فیها من لدن اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الی یومنا هذا او ادرکت من ادرکت بهن علماء الحجاز والشام فضیرهم
علیها فمن خالف شیئا من هذه المذاهب او طعن فیها او عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة
وسبیل الحق قال وهو مذهب احمد واسحق بن ابراهیم بن مخلد وعبد الله بن الزبیر الحمیدی وسعید بن منصور وغیرهم ممن جالسنا
واخذنا عنهم العلم وکان من قولهم ان الایمان قول وعمل ونیة وتمسک بالسنة والایمان یزید وینقص ویستثنی فی الایمان غیران
لا یکون الاستثناء شکا انتهی سنة ماضیة عند العلماء واذا سئل الرجل المؤمن انت فانه یقول انا مؤمن ان شاء الله تعالی او مؤمن
ارجو الله او یقول آمنت بالله وملائکته وکتبه ورسله ومن زعم ان الایمان قول بلا عمل فهو مرجی ومن زعم ان الایمان هو القول
والعمل شرائع فهو مرجی ومن زعم ان ایمانه کایمان جبریل والملائکة فهو مرجی ومن زعم ان المعرفة تقع فی القلب وان لم یتکلم بها
فهو مرجی والقدر خیره وشره وقلیله وکثیره وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومکروهه وحسنه وسیئه واوله وآخره من الله عز وجل
قضاء قضاه علی عباده وقدر قدره علیهم لا یعدو احد منهم مشیة الله ولا یجاوز قضاؤه بل کلهم صائرون الی ما خلقهم له وهو قادر
فیما قدر علیهم وهو عدل منه جل ربنا وعز والزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس واکل المال الحرام والشرک والمعاصی کلها
بقضاء الله وقدر من الله من غیر ان یکون لاحد من الخلق علی الله حجة بل لله الحجة البالغة علی خلقه لا یسأل عما یفعل وهم یسألون

وعلم الله عز وجل ماض فى خلقه بمشيته منه قد علم من ابليس ومن غيره ممن عصاه من لدن عصى تبارك وتعالى الى ان تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها وعلم الطاعة من اهل الطاعة وخلقهم لها فكل يعمل لما خلق له وصائر الى ما قضى عليه لا يعدو احدهم قدر الله ومشيته والله الفعال لما يريد ومن زعم ان الله سبحانه شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة وان العباد شاؤا لانفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيتهم فقد زعم ان مشية العباد اغلب من مشية الله تبارك وتعالى واى افتراء اكبر على الله من هذا ومن زعم ان الزنا ليس بقدر قيل له ارايت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولد هل شاء الله ان تحمل بهذا الولد وهل مضى فى سابق علمه فان قال لا فقد زعم ان مع الله خالقا آخر وهذا الشرك صراحا ومن زعم ان السرقة وشرب الخمر واكل المال الحرام ليس بقضاء وقدر فقد زعم ان هذا الانسان قادر على ان ياكل رزق غيره وهذا صراح قول المجوسية بل اكل رزقه الذى قضى الله له ان ياكله من الوجه الذى اكله ومن زعم ان قتل النفس ليس بقدر فقد زعم ان المقتول مات بغير اجله واى كفر اوضح من هذا بل ذلك بقضاء الله عز وجل اوذلك علم منه فى خلقه وتدبيره فيهم وما جرى من سابق علمه فيهم وهو العدل الحق الذى يفعل ما يشاء ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار بالقدر والمشية على الصغر والكمأة ولا يشهد على احد من اهل القبلة انه فى النار لذنب عمله ولا كبيرة اتاها الا ان يكون ذلك فى حديث كما جاء ولا ينفى الشهادة ولا يشهد لاحد انه فى الجنة بصالح عمله ولا بخير اتاه الا ان يكون فى ذلك حديث كما جاء على ما روى ولا ينفى الشهادة والخلافة فى قريش ما بقى من الناس اثنان وليس لاحد من الناس ان ينازعهم فيها ولا يخرج عليهم ولا يقر لغيرهم بها الى قيام الساعة والجهاد ماض قائم مع الائمة برا او فاجرا ولا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والجمعة والعيدان والحج مع السلطان وان لم يكونوا بررة عدولا الفيء ودفع الصدقات والخراج والاعشار والفيء والغنائم اليهم عدلوا فيها او جاروا والانقياد لمن ولاه الله عز وجل امركم ولا تنزع يدا من طاعة ولا تخرج عليه بسيف حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا ولا تخرج على السلطان ولا تسمع ولا تطيع ولا تنكث بيعة فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة وان امر السلطان بامر هو لله معصية فليس لك ان تطيعه البتة وليس لك ان تخرج عليه ولا تمنعه حقه والامساك فى الفتنة سنة ماضية واجبة لزمها فان ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعين على الفتنة بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك ولا تخرج عن الاسلام بعمل الا ان يكون ذلك فى حديث كما جاء وكما روى فتصدقه وتقبله وتعلم انه كما روى نحو ترك الصلوة وشرب الخمر وما اشبه ذلك او يبتدع بدعة ينسب صاحبها الى الكفر او الخروج من الاسلام فاتبع ذلك ولا تجاوزه والاعور الدجال خارج لا شك فى ذلك ولا ارتياب وهو اكذب الكذابين وعذاب القبر حق يسال العبد عن دينه وعن ربه وعن النار ومنكر ونكير حق وهما فتانا القبر نسال الثبات وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق حتى ترده امته وله آنية يشربون بها منه والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه والجنة من وراء ذلك والميزان حق يوزن به الحسنات والسيئات كما يشاء الله ان يوزن والصور حق ينفخ فيه اسرافيل فيموت الخلق ثم ينفخ الاخرى فيقومون لرب العالمين الى الحساب وفصل القضاء والثواب والعقاب والجنة والنار واللوح المحفوظ تستنسخ منه اعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء والقلم حق كتب الله به مقادير كل شئ واحصاه فى الذكر المشفاة يوم القيامة حق ليشفع فى قوم فلا يصيرون الى النار وقوم يخلدون فيها ابدا وهم اهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله عز وجل ويذبح الموت يوم القيامة

بین الجنة والنار وقد خلقت الجنة ومافیها وخلقت النار ومافیها خلقهما الله عزوجل وخلق لهما ولا یفنیان ولا یفنی مافیهما ابدا فان احتج مبتدع او زندیق بقول الله عزوجل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ او بنحو هذا من متشابه القرآن قیل له کل شئ مما کتب علیه الفناء والهلاک هالک والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاک وهما من الآخرة لا من الدنیا والحور العین لا یمتن عند قیام الساعة ولا عند النفخة ولا ابدا لان الله عزوجل خلقهن للبقاء لا للفناء ولم یکتب علیهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع ضل عن سواء السبیل وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضین بعضها اسفل من بعض وبین الارض العلیا والسماء الدنیا مسیرة خمس مائة عام وبین کل سماء الی سماء مسیرة خمس مائة عام والماء فوق العلیا السابعة وعرش الرحمن عزوجل فوق الماء والله عزوجل علی العرش والکرسی موضع قدمیه وهو یعلم ما فی السموات والارضین السبع وما بینهما وما تحت الثری وما فی قعر البحور ینبت کل شعرة وشجرة وکل زرع وکل نبات ومستقط کل ورقة وعدد کل کلمة وعدد الرمل والحصی والتراب ومثاقیل الجبال واعمال العباد وآثارهم وکلامهم وانفاسهم ویعلم کل شئ لا یخفی علیه من ذلک شئ وهو علی العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب من نار ونور وظلمة وماهو اعلم به فان احتج مبتدع ومخالف بقول الله عزوجل وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وبقوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ سَابِعُهُمْ الی قوله هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ونحو هذا من متشابه القرآن فقل انما یعنی بذلک العلم لان الله عزوجل فوق السماء السابعة العلیا یعلم ذلک کله وهو بائن من خلقه لا یخلو من علمه مکان ولله عزوجل عرش وللعرش حملة یحملونه والله علی عرشه ولیس له حد والله عزوجل سمیع لا یشک بصیر لا یرتاب علیم لا یجهل جلیل لا یجهل حلیم لا یعجل حفیظ لا ینسی ولا یسهو قریب لا یغفل ویتکلم وینظر ویبسط ویضحک ویفرح ویحب ویکره ویبغض ویرضی ویسخط ویرحم ویعفو ویغفر ویعطی ویمنع وینزل کل لیلة الی السماء الدنیا کیف یشاء لیس کمثله شئ وهو السمیع البصیر وقلوب العباد بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء ویوعیها ما اراد وخلق آدم بیده علی صورته والسموات والارض یوم القیامة فی کفه ویضع قدمه فی النار فتنزوی وتخرج قوما من النار بیده وینظر الی وجه اهل الجنة یرونه فیکرمهم ویتجلی لهم ویعرض علیه العباد یوم القیامة ویتولی حسابهم بنفسه ولا یلی ذلک غیره عزوجل والقرآن کلام الله تکلم به لیس بمخلوق فمن زعم ان القرآن مخلوق فهو جهمی کافر ومن زعم ان القرآن کلام الله ووقف فلم یقل لیس بمخلوق فهو اخبث من القول الاول ومن زعم ان الفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن کلام الله فهو جهمی کلم الله موسی تکلیما منه الیه وناوله التوراة من یده الی یده ولم ینزل الله عزوجل متکلما والرؤیا من الله وهی حق اذا رای صاحبها فی منامه ما لیس ضغثا فخصها علی عالم وصدق فیها فاولها العالم علی اصل تاویلها الصحیح ولم یحرف فالرؤیا تاویله حق وقد کانت الرؤیا من الانبیاء وحیا فای حبائل اجهل ممن یطعن فی الرؤیا ویزعم انها لیست بشئ وبلغنی ان من قال هذا یری الاغتسال من الاحتلام وقد روی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال رؤیا المؤمن کلام یکلم به الرب عبده وقال ان الرؤیا من الله وذکر محاسن اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم والکف عن ذکر مساویهم التی شجرت بینهم فمن سب اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم او احدا منهم او نقصه او طعن علیهم او عرض بعیب لهم او عاب واحدا منهم فهو مبتدع رافضی خبیث مخالف لا یقبل الله منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسیلة والاخذ بآثارهم فضیلة وخیر الامة بعد النبی صلی الله علیه وسلم ابو بکر وعمر بعد ابی بکر وعثمان بعد عمر وعلی بعد عثمان ووقف قوم علی عثمان وهم خلفاء راشدون مهدیون

Marfat.com

ثم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هؤلاء الاربعة خيار الناس لا يجوز لاحد ان يذكر من مساويهم شيأ ولا يطعن على احد منهم بعيب ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تاديبه وعقوبته ليس له ان يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فان تاب قبل منه وان لم يتب اعاد عليه العقوبة وخلده في الحبس حتى يموت او يراجع ويعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ويحبهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم فان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ولا يقول بقول الشعوبية وارذال الموالي الذين لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بفضل فان قولهم بدعة ومن حرم المكاسب والتجارات وطيب المال من وجهه فقد جهل واخطأ وخالف بل المكاسب من وجهها حلال وقد احلها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فالرجل ينبغي ان يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه فان ترك ذلك على انه لا يرى المكسب فهو مخالف والدين انما هو كتاب الله عز وجل والآثار وروايات صحاح عن الثقات بالاخبار الصحيحة القوية المعروفة يصدق بعضها بعضا حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وتابع التابعين ومن بعدهم من الائمة المعروفين المقتدى بهم المتمسكين بالسنة والمتعلقين بالآثار لا يعرفون ببدعة ولا يطعن فيهم بكذب ولا يرمون بخلاف الى ان قال فهذه الاقاويل التي وصفت مذاهب اهل السنة والجماعة والاثر واصحاب الروايات وحملة العلم الذين ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم السنن وكانوا ائمة معروفين ثقات اهل الصدق وامانة يقتدى بهم ويوخذ عنهم ولم يكونوا اصحاب بدع ولا اخلاط ولا تخليط وهو قول ائمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم فتمسكوا بذلك وتعلموه وعلموه قلت حرب هذا هو صاحب احمد واسحق وله عنهما مسائل جليلة واخذ عن سعيد بن منصور والحميدي وهذه الطبقة وقد حكى عنهم هذه المذاهب واتقانهم عليها ومن تامل المنقول عن هؤلاء واضعافهم من ائمة السنة والحديث وجده مطابقا لما نقله حرب ولو تتبعناه لكان تقييد هذا الكتاب مرارا وقد جمعنا منه في مسئلة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وحدها سفرا متوسطا فهذا مذهب المستجيبين لهذه البشرى قولا وعملا واعتقادا وبالله التوفيق اقول هذه المذاهب هي بعينها ما ذكر في اول هذا الكتاب وحذفناها هناك

فصل

ونختم هذا الكتاب بما ابتدانا به اولا وهو خاتمة دعوى اهل الجنة قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ عن ابن جريج اخبرت ان قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك دعواهم فيأتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله تحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا ربهم فذلك قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال قتادة في قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم اي دعاؤهم فيها وتحيتهم فيها سلام وقال الاصمعي سمعت سفيان يقول اذا ارادوا الشيء قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم ما دعوا به ومعنى هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتعظيمه واجلاله عما لا يليق به وقال موسى بن طلحة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال تنزيه الله عن السوء وسأل ابن الكوا عليا فقال كلمة رضيها الله لنفسه وقال طلحة بن عبيد الله قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان قال هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء فاخبر سبحانه عن اول دعواهم

Marfat.com

اذا استدعوا شيئا قالوا سبحان الله وعن آخر دعواهم عند ما يحصل لهم وهو قوله الحمد لله رب العالمين ومعنى الآية اعم من ذلك فشمل الدعا والدعا يراد به الثنا ويراد به المسالة وفى الحديث افضل الدعا الحمد لله فالدعا ههنا دعا ثنا وذكر لهم اهل الجنة فاخبر سبحانه عن اولهم وآخره فاوله تسبيح وآخره حمد يلهمونهما كما يلهمهم النفس وفى هذا اشارة الى ان التكاليف فى الجنة تسقط عنهم ولا تبقى عبادتهم الا هذه الدعوى التى يلهمونها وفى لفظة اللهم اشارة الى صريح الدعا فانها متضمنة لمعنى يا الله فهى متضمنة للسوال والثنا وهذا هو الذى فهمه من قال اذا اراد شيئ قالوا سبحانك اللهم فذكروا البعض للمعنى ولم يستوفوه مع انهم قصروا به فاوهموا انهم انما يقولون ذلك عند ما يريدون الشيئ وليس فى الآية ما يدل على ذلك بل يدل على ان اول دعائهم التسبيح وآخره الحمد وقد دل الحديث الصحيح على انهم يلهمون ذلك كالهام النفس فلا تختص الدعوى المذكورة بوقت اراده الشيئ وهذا كما انه الليق بمعنى الآية فهو الليق بحالهم والله اعلم

خاتمة الكتاب

قال العبد الضعيف عفا الله عنه ما جناه واستعمله فى ما يحب ويرضاه قد تم الكتاب وطاب باليته ازداد واستطاب وقد انتفعت به كثيرا وينتفع به من يخلص النظر فيه لله تعالى وينصبغ بصبغ السنة المطهرة ومقاصدها فجزى الله سبحانه من الفه وجمعه جزاء اوفى وبارك فى صنيعه وارجو منه ان ينفع به عباده الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين سيما من اخلفه من بعدى عنى به قرة عينى السيد نور الحسن الطيب وفلذة كبدى السيد على حسن الطاهر سلمهما الله تعالى وابقاهما فى ما يحب ويرضى وصانهما عما لا يليق باهل الهمى وقد لخصت هذا الكتاب من ثمان عشرة كراسة فى كل صفحة منها خمسة وعشرون سطرا فجاء بحمد الله تعالى وتبارك فى سبع كراسة[۵۱] فى كل صفحة منها ثلثة وعشرون سطرا وختم فى اثنى عشر يوما من اواخر ذى القعدة واوائل ذى الحجة لعله السابع منها فى سنة ثمان وثمانين ومائتين والف هجرية على صاحبها الف الف صلوة وتحية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ومن على منواله اجمعين وكان ذلك فى بلدة بهوپال صانها الله عن الزوال ووفق اهلها بصوالح الاعمال وبالله التوفيق وهو المستعان

[۵۱] واعلم ان عدة هذه الاجزا باعتبار كتابة النسخة التى كانت عندى والا فقد صار الكتاب فى نحو خمس كراسة وثلثة اوراق وفى كل صفحة منها بسودون ثلثون سطرا كما لا يخفى على الناظرين بديده ۱۲ منه

خاتمة الطبع نحمده ونثنى لمن بشر المؤمنين الصالحين ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ونصلى ونسلم على من هو بشير للمسلمين بدخول الجنة ونذير للكافرين من عذاب النار وعلى آله الاطهار وصحابه الاخيار الى يوم القرار **اما بعد** ففى هذه الايام قد وقع الفراغ على حسب المرام من استيناب طبع هذه الرسالة المبشرة للانام فى احوال الجنة واهلها من الاسلام وما يتعلق بهما من الفوائد والاحكام تسمى بشير الكون الغرام الى رضات دار السلام معانيها المستورة حور مقصورات فى الخيام مبانيها المسرورة روضة فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام سواد بياضها ان يكتب بسواد عين الحور على بياض الصدور على الواح القلوب وقراطيس الصدور فكيف لا يكون هذا التبيان بهذه الرتبة والشان قد الفها الشيخ الاجل الابجل السيد المدقق الاكمل البحر الزخار والغيم المدرار الصدر الكبير والاوحد الشهير السيد **محمد صديق حسن خان** بهادر المخاطب بنواب والاجاه امير الملك قاده الله يوما فيوما بالتواتر وقد اهتم بها العبد الضعيف والعاجز النحيف راجيا الى رحمة ربه المنان محمد عبد الرحمن بن جلبى محمد روشن خان ادخله الله بحبوحة الجنان فى المطبع النظامى واقعا فى الكانفور سنة تسع وثمانين بعد الف ومائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وسلم وفى الخاتمين

وجه الختم على الخاتمة

ان اعلم ان هذه الرسالة قد اتسمت باهتمام المعتنى بالطبع فى المطبع النظامى مرون غير فقط

محمد روشن خان حنفى ۱۲۹۰
محمد عبد الرحمن خان

فهرس الكتاب

صفحه		
٢	في الحمد والنعت	الديباجة

الباب الاوّل وفيه فصول

صفحه		
٥	٦	فصل في بيان وجود الجنة الآن
٨	٩	فصل في ذكر سعة ابوابها
١٠	١١	فصل في مكان الجنة وانتهائها
١٢	١٣	فصل في توحد طريق الجنة
١٥	١٦	فصل في عرض الرب سلعته الجنة
١٥	١٦	فصل في طلب اهل الجنة
١٨		

الباب الثاني وفيه فصول

صفحه		
١٩	١٩	فصل في اسماء الجنة ومعانيها
٢١	٢٢	فصل في ذكر ابواب الجنة وخزنتها
٢٣	٢٤	فصل في ذكر السابقين الى الجنة وصفتهم
٢٦	٢٧	فصل في ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد
٢٨	٢٩	فصل في ذكر تحيات الرب تعالى
٣١	٣٢	فصل في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها
٣٤	٣٥	فصل في صفة اهل الجنة وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار اسنانهم

الباب الثالث وفيه فصول

صفحه		
٣٦	٣٦	فصل في تحفة اهل الجنة اذا دخلوها
٣٧	٣٧	فصل في ذكر ريح الجنة وهي مسيرة كم تفشق
٣٧	٣٧	فصل في اذان المؤذن في الجنة

٧	٨	فصل في اختلاف الناس في الجنة
٩	١٠	فصل في صفة ابوابها وانهاداتها حلق
١١	١١	فصل في مفتاح الجنة
١٣	١٤	فصل في درجات الجنة
١٦		
١٩	٢٠	فصل في عدد الجنات ونوعيها
٢٢	٢٢	فصل في ذكر اول من يقرع باب الجنة
٢٤	٢٤	فصل في سبق الفقراء الاغنياء الى الجنة
٢٧	٢٧	فصل في ان النساء في الجنة اكثر من الرجال
٢٩	٣٠	فصل في ذكر تربة الجنة وطيبها وحصبائها ونباتها
٣٢	٣٣	فصل في ذكر معرفتهم بمنازلهم ومساكنهم
٣٥		فصل في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم

٨	٨	فصل في ذكر عدد ابواب الجنة
١٠	١٠	فصل في ذكر مسافة ما بين البابين والبابين
١١	١١	فصل في توقيع الجنة ومنشورها
١٤	١٤	فصل في ذكر اعلى درجات الجنة
٢٠	٢٠	فصل في خلق الرب تعالى بعض الجنان
٢٢	٢٢	فصل في ذكر اول الامم دخولا الجنة
٢٤	٢٤	فصل في ذكر اصناف اهل الجنة
٢٧		فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذكر اصنافهم
٣٠		فصل في ذكر انهارها وبياضها
٣٣		فصل في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون عند دخولها

صفحہ					
۳۸	فصل	فی اشجار الجنۃ وبساتینہا وظلالہا	۳۹	فصل	فی ثمارہا وتعدادانواعہا وصفاتہا وریحانہا
۴۱	فصل	فی ذکر انہار الجنۃ وعیونہا واصنافہا	۴۴	فصل	فی ذکر طعام اہل الجنۃ وشرابہم ومصرفہ
۴۶	فصل	فی ذکر لباسہم وحلیہم ومناطقہم وغیرہا	۴۹	فصل	فی ذکر خیامہم وسررہم وارائکہم ونشجاناتہم
۵۱	فصل	فی ذکر نساء اہل الجنۃ وسراریہم واصنافہن	۵۵	فصل	فی ذکر المادۃ التی خلق اللہ منہا الحور العین
۵۷	فصل	ہل فی الجنۃ حمل وولادۃ اولا	۵۸	فصل	فی ذکر سماع الجنۃ وغناء الحور العین وغیرہ
۶۰	فصل	فی زیارۃ اہل الجنۃ	۶۱	فصل	فی ذکر سوق اہل الجنۃ وما اعد اللہ فیہ لاہلہا
۶۲	الباب الرابع وفیہ فصول				
۶۲	فصل	فی ذکر زیارۃ اہل الجنۃ ربہم تبارک وتعالی	۶۳	فصل	فی ذکر السحاب واللطر الذی یصیبہم فی الجنۃ
۶۴	فصل	فی ان الجنۃ فوق ما یخطر بالبال	۶۷	فصل	فی رویۃ اہل الجنۃ ربہم بابصارہم
۷۲	فصل	فی ابدیۃ الجنۃ وانہا لا تفنی ولا تبید	۷۴	فصل	فی ذکر آخر اہل الجنۃ دخولا الیہا
۷۶	فصل	فی احتجاج الجنۃ والنار	۷۶	فصل	فی ان الجنۃ یبقی فیہا فضل
۷۶	فصل	فی ارتقاء العبد	۷۷	فصل	فی الحاق ذریۃ المومن بہ فی الدرجۃ
۷۸	فصل	فی ان الجنۃ تزداد حسنا علی الدوام	۷۸	فصل	فی ان الحور العین یطلبن ازواجہن
۸۰	فصل	فی ارتفاع العبادات فی الجنۃ	۸۰	فصل	فی تذکر اہل الجنۃ ما کان بینہم فی دار الدنیا
			۸۵	فصل	فی خاتمۃ دعوی اہل الجنۃ
۸۶	خاتمۃ الکتاب	فی تاریخ ختمہ	۲		

	فصل	فی زرع الجنۃ	۴۱		
	فصل	فی ذکر آنیتہم واجناسہا وصفاتہا	۴۶		
	فصل	فی ذکر خدمہم وغلمانہم	۵۰		
	فصل	فی ذکر نکاح اہل الجنۃ ووطیہم والتذاذہم بذلک	۵۷		
	فصل	فی ذکر مطایا اہل الجنۃ وخیولہم ومراکبہم	۵۹		
	فصل	فی ذکر ملک الجنۃ وان اہل الجنۃ کلہم ملوک فیہا	۶۳		
	فصل	فی تکلیمہ سبحانہ لاہل الجنۃ وخطابہ لہم	۷۱		
	فصل	فی لسان اہل الجنۃ	۷۶		
	فصل	فی امتناع النوم علی اہل الجنۃ	۷۶		
	فصل	فی ان الجنۃ تتکلم	۷۸		
	فصل	فی فرج الموت بین الجنۃ والنار	۷۸		
	فصل	فی المستحق لہذہ البشری دون غیرہ	۸۰		

Marfat.com

الجدول لازالة اغلاط مثيرساكن الغرام الى دوضات دارالسلام

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۲	۹	مَنَّ	مَنْ	۱۸	۸	المتاولَ	متناول	۳۹	۱۵	اتبت	اتيت	۶۷	۲۳	اليه	عليه
۲	۱۱	الذاخرة والوافرة	الواخرة الداخرة	۲۱	۳	النجاد	النجار	۴۰	۲	نشده	لشدّة	۶۸	۱۵	لحسنى	الحسنى
۳	۲	لم يتيسر	لم تيسير	۲۱	۲۴	اى قل	يقول	۴۱	۲	بابها	مابها	۷۱	۱۱	لنا	بنا
۳	۱۸	آثر	آثر	۲۲	۳	اظهارا	اظهار	۴۳	۱۲	ياقوت	الياقوت	۷۲	۲۲	بالتائيد	بالتائيد
۳	۲۰	نسات	نسأت	۲۲	۵	تياحى	يتامى	۴۶	۲۱	وجوهم	ووجوههم	۷۳	۲۱	وشيعته	وشيعته
۳	۲۵	تطعنوا	تظعنوا	۲۲	۱۶	الاان	الّا	۴۷	۱۸	فاسكت	فسكت	۷۳	۲۷	فلا وجله	فلا وجله
۴	۱	الكرم	بالكرم	۲۳	۱۳	يبقى	تبقى	۴۹	۱۵	ميثوثة	مبثوثة	۷۴	۸	وقفنا	وقفنا
۴	۷	انتم	انهم	۲۳	۱۴	تتقى	تبقى	۵۰	۱۵	باس	عباس	۷۵	۳	وخطاياى	وخطاياى
۴	۲۰	يحبها	بحبّها	۲۳	۲۵	لله	لِشَدّة	۵۷	۱۹	انطا	الظا				
۵	۵	تعود	نعود	۲۵	۱۱	عباعة	عبارة	۵۷	۱۷	اى	اى فى				
۶	۱۸	القيتها	اتقيها	۲۵	۱۷	لايتليك	لاتبليك	۵۷	۲۵	محارمه	محارمه كلذة من ترك شهوة لمدا بدا	۷۵	۱۹	ان لا	الّا
۷	۱۴	فادمت	فاومت	۲۷	۳	اضواء	اضوء					۷۷	۲۴	اباهيم	آبائهم
۷	۱۶	اخرجه	اخراجه	۲۷	۹	بالحور	من الحور	۵۸	۱۱	تناقض	ولاتناقض	۷۸	۲۲	اذ	اذا
۷	۱۷	شرفها	شرقها	۳۱	۲	عَفْزى	عفرى	۵۸	۱۲	الدنيا	الدنيا وهو	״	״	يبشره	تبشره
۱۰	۲	بكما	كما	۳۱	۶	لمشلك	لمشل	۵۹	۷	عينى	عيناى	۸۲	۷	حزبه	وحزبه
۱۰	۷	واقدا	وافدا	۳۱	۹	محله	محلة	۵۹	۲۰	وليسر	وسَيَّرَ	۸۲	۹	قباب	قبابه
۱۱	۱۷	عبيد	عبيده	۳۱	۲۵	لله	الله	۶۰	۸	فيجلى	فيتجلى	۸۲	۱۳	نقول	نقول
۱۲	۲۶	اتيظان	يقظان	۳۳	۲	بين	بَيَّنَهَا	۶۱	۱	وادل	ولاتبول	۸۲	۱۴	التى	الذى
۱۳	۷	محيريه	محيريز	۳۳	۱۸	واليها	واليها	۶۲	۲	عذراته	غدارته	۸۴	۶	فوق السماء	فوق
۱۵	۸	سلعته	سلعة	۳۳	۲۱	الايكة	الاريكة	۶۲	۶	دنا	دني	۸۵	۱	يطعن	يظعن
۱۶	۹	مستعينا	مستيقنا	۳۵	۴	بعدو	بعدد	۶۲	۱۰	وجيم	وحيم	۸۵	۲۷	سبحان الله	سبحان
۱۶	۱۱	يدخل	يدخل فيها	۳۷	۲	عام	مايّة عام	۶۳	۱	تعلمون	يعلمون	تمت			
۱۷	۵	اياها	اياها لهم	۳۷	۳	عام	مايّة عام	۶۴	۸	طرفه	طرفة				
۱۷	۲۲	فمن	فمن	۳۸	۲۰	طالفة	طائفة	۶۶	۲۷	فللون دو	فلون				

Marfat.com

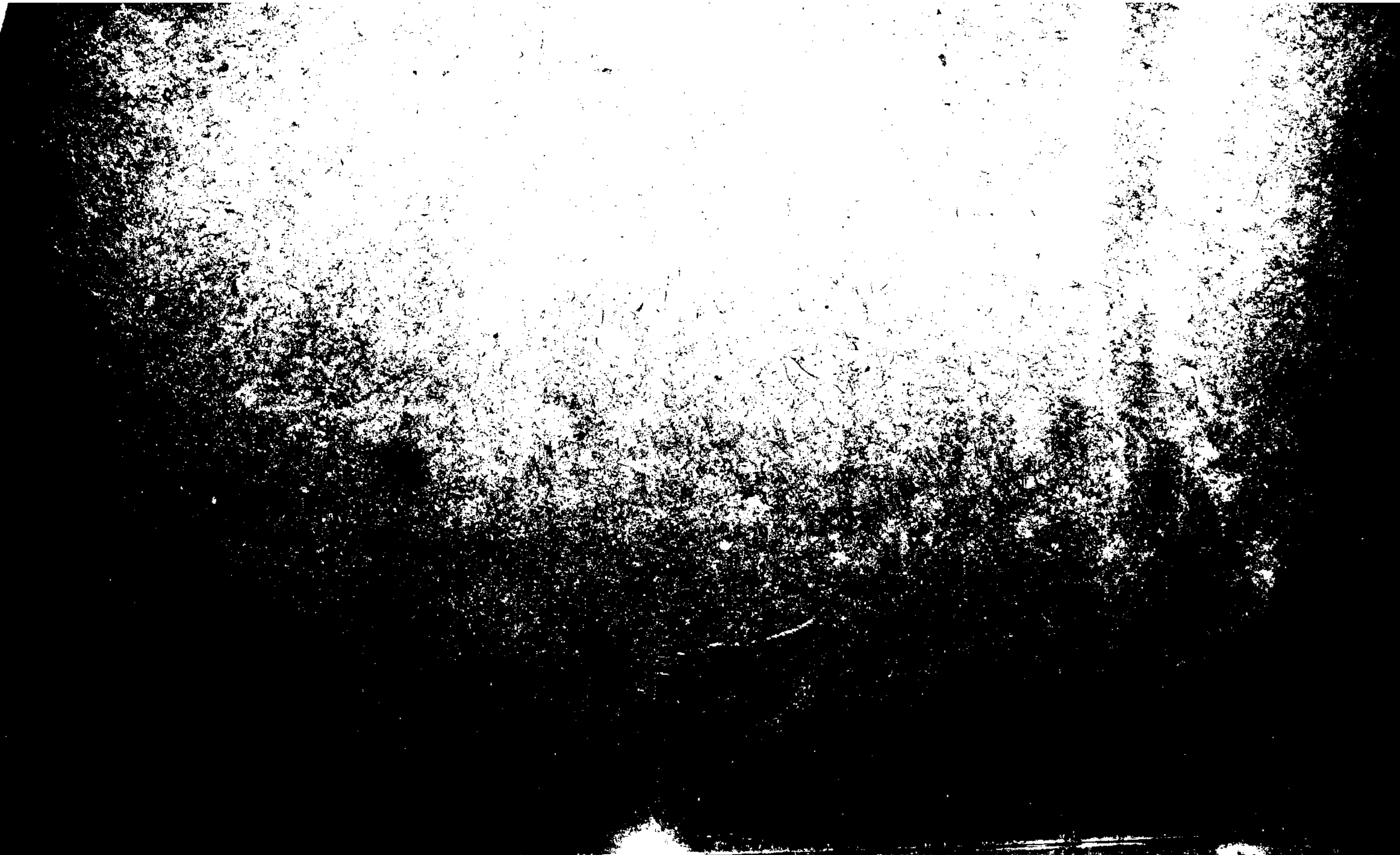

Marfat.com

ماشاء الله لا قوة الا بالله

از تصنیف شریف علامہ زمانہ نحریر یگانہ جناب مولانا مولوی سید محمد صدیق حسن خان بہادر المخاطب بنواب صدر الدولہ امیر الملک زاد اقبالہم

وشاح التیجان فی مآثر بنی غسان

باہتمام ابی طفر ابی محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مجرد تربیت یافتہ حضرت اعظم محمد مصطفی خان

در مطبع نظامی واقع کانپور میں طبع گردید

Marfat.com

ما شاء الله لا قوة الا بالله

از تصنیف شریف علامہ زمانہ بحر بیکرانہ جناب مولانا مولوی سید محمد صدیق حسن خان بہادر المخاطب بنواب الاجاہ الامیر الملک زاد اقبالہم

وظائف النبی فی دعاء الحقیقۃ اہل الاثر

و

اذکار الحصن الحصین من اذکار الکتاب والسنۃ المطہرۃ

باہتمام راجی غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مرحوم و تربیت یافتہ خدمت ادر عظم محمد مصطفے خان مرحوم و مغفور

بمطبع نظامی کانپور مطبوع شد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو كما وصف نفسه فوق ما يصفه به خلقه والصلوة والسلام على رسوله محمد عبده الذي تعين في كل شئ رشده
وصدقه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بهديه واتبعوا سبيله كما كان حقه وبعد فاعلم ان جملة ما عليه اصحاب الحديث والسنة هو الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله ومن الايمان بالله الايمان بما وصف الله به نفسه المقدسة في كتابه العزيز وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله
عليه وآله وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تاويل فيؤمنون بالله سبحانه وتعالى وباسمائه الحسنى وصفاته العليا
ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسمائه وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه
ولا يعطلونها لانه سبحانه لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه لانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق
قيلا واحسن حديثا من خلقه ورسله صادقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ولذلك قال سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما وصف به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص
والعيب والخلل والزلل وقد جمع سبحانه وتعالى فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاءت
به المرسلون فانه الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن هذه الجملة ما وصف به نفسه
في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ اَللّٰهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ وما وصف به نفسه في اعظم آية في كتاب الله حيث قال اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ
لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيْطُوْنَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ اِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ ولهذا كان
من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح ومنه قوله هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

Marfat.com

كل شئ عليم وقوله وهو العليم الحكيم وقوله وهو العليم الخبير وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه وقوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما وقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت
وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقوله ان الله كان سميعا
بصيرا وقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقوله ان الله يحكم ما يريد وقوله فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقوله
والله يحب المحسنين وان الله يحب المقسطين ويحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
وقوله هو الغفور الودود وقوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وقوله كان
بالمؤمنين رحيما وقوله رحمتي وسعت كل شئ وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله هو الغفور الرحيم وقوله الله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله غضب الله عليه ولعنه وقوله ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله لكن كره الله انبعاثهم وقوله هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقوله او يأتي ربك وقوله وجاء ربك وقوله ويبقى وجه ربك وقوله كل شئ
هالك الا وجهه وقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وقوله فانك باعيننا وقوله تجري باعيننا وقوله لتصنع على عيني وقوله اني معكما اسمع وارى وقوله الم يعلم
بان الله يرى وقوله الذي يراك حين تقوم وقوله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وقوله هو شديد
المحال وقوله ومكروا مكرا وقوله اكيد كيدا وقوله ان الله كان عفوا قديرا وقوله ولله العزة ولرسوله وقوله عن
ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقوله هل تعلم له سميا وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وقوله ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا وقوله قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وقوله له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
الذي له ملك السموت والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شئ فقدره تقديرا
وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله
عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
وقوله في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموت والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وفي سورة
يونس مثله وفي سورة الرعد الله الذي رفع السموت بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وفي سورة طه الرحمن
على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن وفي سورة السجدة الله الذي خلق السموت

Marfat.com

والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وفي سورة الحديد هو الذي خلق السموت والارض
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
اينما كنتم والله بما تعملون بصير فهذه سبعة مواضع اخبر فيها انه سبحانه وتعالى استوى على العرش وفي هذه المسئلة ادلة من
والآثار الصحيحة الكثيرة يطول بذكرها الكتاب فمن انكر كونه سبحانه في جهة العلو بعد هذه الآيات والاخبار فقد خالف الكتاب والسنة
وقد ثبت بالادلة الصحيحة ان الله خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام والماء فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء
والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحور ونبت
كل شعرة وشجرة وكل زرع ونبات وسقط كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد وآثارهم
وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شئ لا يخفى عليه من ذلك شئ وهو على العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب من نار ونور وظلمة
وما هو اعلم به فان احتج مبتدع ومخالف لقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ونحو هذا من متشابه القرآن فقل انما يعني بذلك
العلم لان الله عز وجل فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو عن علمه مكان وليس معنى ذلك ان الله في
جوف السماء وان السماء تحصره ونحو يه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل هم متفقون على ان الله فوق سمواته على عرشه
بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شئ من ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقاته وقد قال مالك بن انس ان الله في السماء وعلمه في كل مكان
وقيل لابن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وبه قال احمد بن حنبل وقال الشافعي خلافة ابي بكر
حق قضاء الله في سمائه وجمع عليها قلوب اوليائه فمن اعتقد ان الله في جوف السموات محصور محاط او انه مفتقر الى العرش
او غير العرش من المخلوقات او ان استواءه على عرشه كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع جاهل ومن اعتقد انه ليس في السموات
اله يعبد ولا على العرش اله يصلى له ويسجد وان محمدا لم يعرج به الى ربه ولا ينزل القرآن من عنده فهو معطل فرعوني فان فرعون كذب موسى
في ان ربه فوق السموات فقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموت فاطلع الى اله موسى
واني لاظنه كاذبا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم صدق موسى فاقر ان ربه فوق السموات فلما كان ليلة المعراج عرج به الى الله
وفرض عليه ربه خمسين صلوة وذكر انه رجع الى موسى وان موسى قال له ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك وهذا الحديث في الصحاح
فمن وافق فرعون وخالف موسى ومحمدا فهو ضال ومن مثل الله بخلقه فهو ضال ومن جحد ما وصف الله به نفسه فهو كافر وليس
ما وصف الله به نفسه وما وصف به رسوله تشبيها وقد قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه الله وقال الذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق وقال تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون فدل ذلك على ان الذين عنده قريبون اليه وان كانت المخلوقات تحت قدرته فالقائل الذي
قال من لا يعتقد ان الله في السماء فهو ضال ان اراد بذلك ان الله في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به فقد اخطأ وان اراد

Marfat.com

[illegible] بالكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه فقد اصاب
[illegible] ذلك يكون هكذا للرسول متبعا غير سبيل المومنين بل يكون في الحقيقة معطلا لما به نافيا له فلا يكون له في الحقيقة
[illegible] ولا رب يسأله ويقصده وهذا قول الجهمية ونحوهم من اتباع فرعون المعطل والله قد فطر العباد عربهم وعجمهم على انهم اذا دعوا الله
[illegible] رفعت قلوبهم الى العلو ولا يقصدون تحت ارجلهم ولهذا قال بعض العارفين لم يقل عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ان يتحرك لسانه
[illegible] ولهذا يطلب العلو ولا يلتفت يمنة ولا يسرة والقائل الذي يقول ان الله لا يختص في مكان ان اراد بذلك ان الله لا يختص في
[illegible] من المخلوقات او انه يحتاج الى شيء منها فقد اصاب وان اراد ان الله ليس فوق السموات ولا هو على العرش وليس هناك اله يعبد
[illegible] ومحمد لم يعرج به الى الله فهذا جهمي فرعوني معطل ومنشأ الضلال ان يظن الظان ان صفات الرب كصفات خلقه فيظن ان الله سبحانه
[illegible] على عرشه كالملك المخلوق على سريره فهذا تمثيل وضلال وذلك ان الملك مفتقر الى سريره ولو زال سريره لسقط والله غني عن العرش
[illegible] وعن كل شيء وكل ما سواه فقير اليه وهو حامل العرش وحملته وعلوه عليه لا يوجب افتقاره اليه فان الله قد جعل المخلوقات عاليا وسافلا
[illegible] وجعل العالي غنيا عن السافل كما جعل الهوى فوق الارض وليس هو مفتقرا اليها وجعل السماء فوق الهواء وليست محتاجة اليه فالعالي الاعلى
[illegible] رب السموات والارض وما بينهما العالي ان يكون غنيا عن العرش وسائر المخلوقات وان كان عاليا عليها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
[illegible] علوا كبيرا والاصل في هذا الباب ان كل ما ثبت في كتاب الله او سنة رسوله وجب التصديق به مثل علو الرب واستوائه على عرشه ونحو ذلك
[illegible] واما الالفاظ المبتدعة في النفي والاثبات مثل قول القائل في جهة وهو متحيز او ليس بمتحيز ونحوهما من الالفاظ التي تنازع فيها الناس فليس مع احد منهما
[illegible] نص لا عن الرسول ولا عن الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا ائمة المسلمين فان هو لاء لم يقل احد منهم ان الله في جهة ولا قال ليس هو
[illegible] في جهة ولا قال هو متحيز بل ولا قال هو جسم او جوهر ولا قال ليس بجسم ولا جوهر فهذه الالفاظ ليست منصوصة في الكتاب والسنة ولا اجماع
[illegible] والناطقون بها قد يريدون معنى صحيحا وقد يريدون معنى فاسدا فمن اراد معنى صحيحا موافق الكتاب والسنة كان ذلك مقبولا منه
[illegible] وان اراد معنى فاسدا مخالفا للكتاب والسنة كان ذلك المعنى مردودا عليه فاذا قال القائل ان الله في جهة قيل له ما تريد بذلك اتريد
[illegible] انه سبحانه في جهة موجودة تحصره وتحيط به مثل ان يكون في جوف السموات ام تريد بالجهة امرا عدميا وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم
[illegible] من المخلوقات فان اردت بالجهة الوجودية وجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت بالجهة العدمية وهي
[illegible] ان الله وحده فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات حصره ولا احاط به ولا اطلاعه عليه بل هو العالي
[illegible] المحيط بها وقد قال الله تعالى وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وقد ثبت في الصحيح
[illegible] عن النبي صلعم ان الله يقبض الارض يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم يهزهن فيقول انا الملك اين ملوك الارض وقد قال ابن عباس
[illegible] ما السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وفي حديث آخر انه يميها كما ترمي الصبيان
[illegible] الكرة فمن يكون جميع المخلوقات بالنسبة الى قبضته تعالى الى هذا الصغر والحقارة كيف تحيط به وتحصره ومن قال ان الله ليس في جهة
[illegible] قيل له ما تريد بذلك فان اراد انه ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش اله ومحمد صلعم لم يعرج به الى الله ولا يدعى ولا ترفع الى الله
[illegible] في الدعاء ولا تتوجه القلوب اليه فهذا فرعوني معطل جاحد لرب العالمين وان كان يعتقد انه مقر به فهو جاهل متناقض في كلامه ومذهبه
[illegible] وحلول والاتحاد وقالوا ان الله في كل مكان وان وجود المخلوقات هي وجود الخالق وآخر قال ان مراد من يقول انه

Marfat.com

ليس في جهة انه لا تحيط به المخلوقات بل هو وجود الخالق فقد اصاب في هذا المعنى وكذلك من قال ان الله متحيز او قال ليس بمتحيز ان اراد بقوله متحيز ان المخلوقات تحوزه وتحيط به فقد اخطأ وان اراد انه منحاز عن المخلوقات بائن عنها حال عليها فقد اصاب ومن قال ليس بمتحيز ان اراد ان المخلوقات لا تحوزه فقد اصاب وان اراد انه ليس مباينا عنها بل هو لا داخل فيها ولا خارج عنها فقد اخطأ والناس في هذا الباب ثلثة اصناف اهل الحلول والاتحاد واهل النفي والجحود واهل الايمان والتوحيد والسنة فاهل الحلول يقولون انه بذاته في كل مكان وقد يقولون بالاتحاد والوحدة فيقولون المخلوقات وجود الخالق واما اهل النفي والجحود فيقولون لا هو داخل العالم ولا خارجه ولا مباين له ولا حال فيه ولا فوق العالم ولا فيه ولا ينزل منه شئ ولا يصعد اليه شئ ولا يتقرب منه شئ ولا يدنو منه شئ ولا يتجلى لشئ ولا يراه احد ونحو ذلك وهذا قول متكلمة الجهمية المعطلة كما ان الاول قول عباد الجهمية فمتكلمة الجهمية لا يعبدون شيئا وعباد الجهمية يعبدون كل شئ وكلاهما يرجع الى التعطيل والجحود الذي هو قول فرعون وقد علم ان الله كان قبل ان يخلق السموات والارض ثم خلقها فاما ان يكون داخلا فيهما وهذا حلول باطل واما ان لا يكون داخلا فيه فهو باطل وابطل واما ان يكون الله بائنا عنها لم يدخل فيه وهذا قول اهل الحق والتوحيد والسنة وكل اهل الجحود والتعطيل في هذا الباب شبهات يعارضون بها كتاب الله وسنة رسوله وما اجمع عليه سلف الامة وائمتها وما فطر الله عليه عباده وما دلت عليه الدلائل العقلية فان هذه الادلة كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله تعالى على ذلك العجائز والاعراب والصبيان في الكتاب كما فطرهم على الاقرار بالخالق تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة اي فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وبهذا معنى قول عمر بن عبد العزيز عليك بدين الاعراب والصبيان في الكتاب يعني عليك بما فطرهم الله عليه فان الله فطرهم على الحق وارسل رسله بتكميل الفطرة وتقريرها لا بتحويل الفطرة وتغييرها واما اعداء الرسل كالجهمية الفرعونية ونحوهم فيريدون ان يغيروا فطرة الله ودين الله ويوردون على الناس شبهات بكلمات مشتبهات لا يفهم كثير من الناس مقصودهم بها ولا يحسن ان يجيبهم واصل ضلالتهم تكلمهم بكلمات مجملة لا اصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قالها احد من ائمة المسلمين كلفظ التحيز والجسم والجهة ونحو ذلك فمن كان عارفا بحال شبهاتهم بينها ومن لم يكن عارفا بذلك فليعرض عن كلامهم ولا يقبل الا ما جاء به الكتاب والسنة كما قال تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ومن تكلم في الله واسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة فهو من الخائضين في آيات الله بالباطل وكثير من هؤلاء ينسب الى ائمة المسلمين ما لم يقولوه فينسبون الى الشافعي واحمد بن حنبل ومالك وابي حنيفة الاعتقادات الباطلة مما لم يقولوه ويقولون لمن اتبعهم هذا الذي يقوله اعتقاد الامام الفلاني فاذا طولبوا بالنقل الصحيح عن الائمة تبين كذبهم في ذلك وكذلك فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويضيفونه الى سنته من البدع والاقوال الباطلة ومنهم من اذا طولب بتحقيق نقله يقول هذا القول قاله العلماء والامام الفلاني لا يخالف العقلاء ويكون العقلاء طائفة من اهل الكلام الذين ذمهم الائمة فقد قال الشافعي حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام فاذا كان هذا حكمه فيمن اعرض عنهما فكيف حكمه فيمن عارضهما بغير آرائه وكذلك قال ابو يوسف القاضي من طلب الدين بالكلام تزندق وكذلك قال احمد بن حنبل

Marfat.com

...ی اسد بالکلام فاخطی وقال علماء الکلام زنادقة وکثیر من ہؤلاء قرؤا کتبا من کتب الکلام فیہا شبہات اضلتہم ولم یہتدوا
...بہم فانہم یجدون فی تلک الکتب ان اسم لو کان فوق الخلق للزم التجسیم والتحیز والجہة وہم لا یعرفون حقائق ہذہ الالفاظ ولا ما اراد بہا
...صحابہا فان ذکر لفظ الجسم فی اسماء اسمہ وصفاتہ بدعة لم ینطق بہا کتاب ولا سنة ولا قالہا احد من سلف الامة وائمتہا ولم یقل احد منہم
...ن اسم جسم ولا ان اسم لیس بجسم ولا ان اسم جوہر ولا ان اسم لیس بجوہر ولفظ الجسم لفظ مجمل ومعناہ فی اللغة البدن ومن قال ان اللہ
...مثل بدن الانسان فہو مفتر علی اسم بل من قال ان اسم یماثل شیئا من المخلوقات فہو مفتر علی اسم ومن قال ان اسم لیس بجسم واراد بذلک
...نہ لا یماثل شیئا من المخلوقات فالمعنی صحیح وان کان اللفظ بدعة واما من قال ان اسم لیس بجسم واراد بذلک انہ لا یری فی الآخرة وانہ
...لم یتکلم بالقرآن العربی بل القرآن العربی مخلوق او ہو تصنیف جبریل ونحو ذلک فہذا مفتر علی اسم فیما نفاہ عنہ وہذا اصل ضلال الجہمیة
...من المعتزلة ومن وافقہم علی مذہبہم فانہم یظہرون للناس التنزہ وحقیقة کلامہم التعطیل فیقولون نحن لا نجسم بل نقول ان اسم لیس
...بجسم مرادہم بذلک نفی حقیقة اسمائہ وصفاتہ فیقولون لیس بسمیع ولا علم ولا قدرة ولا حیوة ولا کلام ولا سمع ولا بصر ولا یری فی الآخرة
...ولا عرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم الیہ ولا ینزل منہ شیء ولا یصعد الیہ شیء ولا یتجلی للشیء ولا یقرب الی شیء ولا یقرب منہ شیء الی غیر ذلک وہو سبحانہ لا مثل لہ فی شیء
...من صفات کمالہ بل ہو الاحد الصمد ولم یکن لہ کفوا احد فالمعطل یعبد عدما والممثل یعبد صنما والمعطل اعمی والممثل اعشی ودین اللہ
...بین الغالی فیہ والجافی عنہ وکما ان ذاتہ لیست کالذوات المخلوقة فصفاتہ لیست کالصفات المخلوقة بل ہو سبحانہ موصوف بصفات
...الکمال منزہ عن کل نقص وعیب وہو سبحانہ فی صفات الکمال لا یماثلہ شیء فمذہبنا مذہب السلف اثبات بلا تشبیہ وتنزیہ بلا تعطیل
...وہو مذہب ائمة الاسلام کمالک والشافعی والثوری والاوزاعی وابن المبارک والامام احمد واسحق بن راہویہ وہو اعتقاد المشایخ
...المقتدی بہم کالفضیل بن عیاض وابی سلیمان الدارانی وسہل بن عبد اللہ التستری وغیرہم فانہ لیس بین ہؤلاء الائمة نزاع فی اصول الدین
...وکذلک ابو حنیفة رضی اللہ عنہ فان الاعتقاد الثابت عنہ موافق لاعتقاد ہؤلاء وہو الذی نطق بہ الکتاب والسنة قال الامام احمد
...لا یوصف اللہ الا بما وصف بہ نفسہ او وصفہ بہ رسولہ صلعم ولا نتجاوز القرآن والحدیث وہکذا مذہب سائرہم فتتبع فی ذلک
...سبیل السلف الماضین الذین ہم اعلم الامة بہذا الشان نفیا واثباتا وہم اشد تعظیما للہ وتنزیہا لہ عما لا یلیق بحالہ فان المعانی
...المفہومة من الکتاب والسنة لا ترد بالشبہات فیکون ردہا من باب تحریف الکلم عن مواضعہ ولا یقال ہی الفاظ لا تعقل معانیہا وراء
...المراد منہا فیکون فی ذلک مشابہة للذین لا یعلمون الکتاب الا امانی بل ہی آیات بینات دالة علی اشرف المعانی واجلہا فاعلم ذلک فانہا
...فی صدور الذین اوتوا العلم والایمان اثبات بلا تشبیہ وتنزیہ بلا تعطیل کما قامت حقائق سائر صفات الکمال فی قلوبہم کذلک
...فکان الباب عندہم بابا واحدا قد اطمانت بہ قلوبہم کذلک وسکنت الیہ نفوسہم فآنسوا من صفات کمالہ ونعوت جلالہ مما استوحش
...منہ الجاہلون المعطلون وسکنت قلوبہم الی ما نفر منہ الجاحدون المتکلمون وعلموا ان الصفات حکمہا حکم الذات فکما ان ذاتہ سبحانہ
...لا تشبہ الذوات فکذا صفاتہ لا تشبہ الصفات فما جاءہم من الصفات عن المعصوم تلقوہ بالقبول وقابلوہ بالمعرفة والایمان
...والاقرار بانہ صفة من لا تشبیہ لذاتہ ولا لصفاتہ وان ما جاء مما اطلقہ الشرع علی الخالق وعلی المخلوق تشابہ بینہما فی المعنی
...الحقیقی از صفات القدیم بخلاف صفات الحادث ولیس بین صفاتہ وصفات خلقہ الا موافقة اللفظ للفظ واللہ سبحانہ وتعالی
...قد اخبر ان فی الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحریرا وذہبا وقال ابن عباس لیس فی الدنیا مما فی الآخرة الا الاسماء فاذا کانت ہذہ

Marfat.com

المخلوقات الفانية ليست مثل هذه الموجودة مع اتفاقهما في الاسماء فالخالق جل وعلا اعظم علوا واعلى من ان تكون ذاته
المخلوق للخالق وان اتفقت الاسماء وايضا قد سمى الله سبحانه نفسه حيا عليما سميعا بصيرا ملكا رؤفا رحيما وسمى بعض عباده
حيا وبعضها عليما وبعضها سميعا بصيرا وبعضها رؤفا رحيما وليس الحي كالحي ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع ولا البصير كالبصير
ولا الرؤف الرحيم كالرؤف الرحيم قال تعالى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وقال يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ
وقال هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وقال بَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ وقال إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا وقال إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن
نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا وقال إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وقال لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وليس بين صفة الخالق والمخلوق مشابهة
الا في اتفاق الاسم وهذا كتاب الله من اوله الى آخره وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الصحابة والتابعين
وسائر الائمة قد دل ذلك بما هو نص او ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى فوق العرش فوق السموات مستوى على عرشه بائن من خلقه
سميع لا يشك بصير لا يرتاب عليم لا يجهل جواد لا يبخل حفيظ لا ينسى ولا يسهو قريب لا يغفل ولا يلهو يتكلم ويبسط وينظر ويضحك ويفرح
ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويسخط ويرحم ويعفو ويغفر ويعطي ويمنع وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف يشاء وهو معهم
اينما كانوا قال نعيم بن حماد لما سئل عن معنى هذه الآية وهو معكم اينما كنتم معناها انه لا يخفى عليه خافية بعلمه وليس معناها انه مختلط
بالخلق فان هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وائمتها وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر آية من آيات الله
من اصغر مخلوقه وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر والمقيم اينما كان فهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم ومطلع
واخبر انه ذو المعارج تعرج الملائكة والروح اليه وانه القاهر فوق عباده وان الملائكة يخافونه من فوقهم وهذا المعنى حق على حقيقته
لا يحتاج الى تحريف ولكن يصان عن الظنون الكاذبة وقال اني قريب وقال نعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال صلعم ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وكل ما في الكتاب والسنة من الادلة الدالة على قربه ومعيته لا ينافي
ما ذكر من علوه وفوقيته فانه سبحانه على في دنوه قريب في علوه والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وذكرنا بعضها في الانتقاد الرجيح
وهي في الصحاح والسنن جميعا وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم مجامعه في حجة الوداع وفي آخر عمره الى السماء
يقول باصبعه اللهم اشهد وفي الصحيحين قصة المعراج وهي متواترة وفيه اعظم دلالة على علوه تعالى فوق سبع سموات وسوال السائل
كيف استوى وكيف نزل بدعة قال ابن قتيبة ما زالت الامم عربهم وعجمهم في جاهليتها واسلامها معترفة بان الله في السماء
وقد جمع طائفة من العلماء في هذا الباب مصنفات منها كتاب العلو للذهبي وكتاب النزول لشيخ الاسلام ابن تيمية وكتابا الاستواء
لابن القيم والنونية له وعقيدة ابن قدامة ورسالة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي ورسالة الشيخ محمد فاخر الالهابادي ثم المكي ورسالة
اجراء الصفات على ظاهرها للشوكاني والانتقاد الرجيح للعبد الفقير والاحتواء له عفا الله عنه الى غير ذلك وليس في كتاب الله
ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من السلف لا من الصحابة ولا من التابعين ولا عن ائمة الدين حرف واحد بخلاف
ذلك ولم يقل احد منهم ان الله ليس في السماء وانه ليس على العرش وانه في كل مكان وانه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل

Marfat.com

فصل وانما يجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها ومن ظن ان نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يدري ما اراد الله تعالى
بها من التشبيه والتمثيل واعتقاد ظاهرها كفر وضلال وانما هي الفاظ لا معانيها وان لها تاويلا وتوجيها لا يعلمه الا الله
بمنزلة الم وكهيعص وظن ان هذه طريقة السلف ولم يكونوا يعرفون حقيقة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة وقوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك فهذا الظن من اجهل الناس بعقيدة السلف واضلهم عن الهدى وقد
تضمن هذا الظن استجهال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة الكبار الذين كانوا اعلم الامة علما وافقههم فهما واحسنهم عملا
واتبعهم سننا ولازم هذا الظن ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه وهو خطأ عظيم وجسارة قبيحة يتعوذ بالله منها

فصل

واما قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فاعلم ان لفظ اليد جاء في القرآن على ثلثة انواع مفرد كهذه الآية وكقوله بيده الملك ومثنى
كقوله بل يداه مبسوطتان وقوله لما خلقت بيدي ومجموع كقوله عملت ايدينا فحيث ذكر اليد مثناة اضاف الفعل
الى نفسه بضمير الافراد وعدى الفعل بالباء فلا يحتمل المجاز واما اذا اضيف اليه الفعل ثم عدي بالباء فهو مباشرة بيده ولهذا قال
عبد الله بن عمرو بن العاص لم يخلق الله بيده الا ثلثا خلق آدم بيده وغرس جنة الفردوس بيده وكتب التوراة بيده وروي
ذلك مرفوعا فلو كانت اليد هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ولا كانت لآدم فضيلة بذلك على شئ مما خلق بالقدرة وقد صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الموقف يأتون آدم فيقولون خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وعلمك
اسماء كل شئ فذكر اربعة اشياء كلها خصائص وكذلك قال آدم لموسى في محاجته له اصطفاك الله بكلامه وخط لك الالواح
بيده وفي لفظ آخر كتب لك التوراة بيده وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقبض الله السموات بيده والارض
بيده الاخرى وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج
ذرية منه فقال خلقت هؤلاء الى الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون الحديث وقال نافع سألت ابن ابي مليكة عن يد الله واحدة
ام اثنتان قال بل اثنتان وقال ابن عمر وابن عباس اول شئ خلقه الله القلم فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين وفي الباب مما لا يحصى كثرة
وقد جمع الشيخ محمد بن ناصر الحازمي في رسالته ما ورد عن الصحابة والتابعين واتباعهم في مسألة علو الرب على خلقه وكونه
فوق سمواته عموما وما ورد عن الائمة الاربعة المجتهدين خصوصا وعن ائمة الحديث وعلماء الشافعية والحنفية والاشاعرة
والمالكية والمفسرين وغيرهم ليس ذكره ههنا بالتمام من مرادنا فنؤمن بذلك ونثبت الصفة من غير تحديد ولا تشبيه وان نبأت
عنها سماع بعض الجاهلين المقصرين واستوحشت منها نفوس المتكلمين المعطلين ومما صح به النقل من الصفات الوجه قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
وفي الباب آيات واحاديث منها ان الله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة وحديث النزول رواه علي بن ابي طالب
وابن مسعود وجبير بن مطعم وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري وخلق سواهم ومن قال يخلو العرش عند النزول او لا يخلو فقد
اتى بقول مبتدع ورأي مخترع وكل ما وصف به الرسول ربه في الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول وجب الايمان
به كقوله صلعم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم براحلته متفق عليه وقوله يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الآخر يدخلان الجنة
رواه الشيخان وقوله حتى يضع رب العزة فيها قدمه متفق عليه وقوله فينادي بصوت رواه البخاري ومسلم وقوله فلا يصعق فيمن صعق ونفخ

Marfat.com

فان امنہ قبل وجہ متفق علیہ الی امثال ہذہ الاحادیث التی یخبر فیہا رسول امنہ صلی امنہ علیہ وسلم عن ربہ فیما یخبر بہ فان الفرقۃ الناجیۃ الی یؤمنون بہ من غیر تحریف ولا تعطیل ولا تکییف ولا تمثیل وہؤلاء ہم الوسط فی فرق الامۃ کما ان الامۃ المرحومۃ ہی الوسط فی الامم الامۃ فی باب الصفات بین اہل التعطیل الجہمیۃ واہل التمثیل المشبہۃ کما انہم وسط فی باب افعال اللہ تعالی بین الحروریۃ والقدریۃ فی اسماء الایمان والدین بین المعتزلۃ والمرجیۃ وفی اصحاب رسول امنہ صلی امنہ علیہ وآلہ وسلم بین الرافضۃ والخوا

فصل

ومما نطق بہا القرآن وصح بہا النقل من الصفات النفس قال تعالی تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ وقال تعالی كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ وقال اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي وقال رسول امنہ صلی امنہ علیہ وآلہ وسلم یقول امنہ تعالی انا عند ظن عبدی بی وانا معہ حین یذکرنی فان ذکرنی فی نفسہ ذکرتہ فی نفسی وان ذکرنی فی ملأ ذکرتہ فی ملأ خیر منہم الی غیر ذلک من الادلۃ وقلوب العباد بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبہا کیف یشاء ویوحیہا ما اراد وان امنہ تعالی یجیء یوم القیامۃ کما قال وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وان امنہ یقرب من خلقہ کیف شاء کما قال وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ومن صفاتہ سبحانہ الید والیمین والکف والاصابع والشمال والقدم والرجل والوجہ والنفس والعین والنزول والاتیان والمجیء والکلام والقول والساق والجنب والفوق والاستواء والقوۃ والقرب والبعد والضحک والتعجب والحب والکراہۃ والمقت والرضا والغضب والسخط والعلم والحیوۃ والقدرۃ والارادۃ والمشیۃ والسمع والبصر والفوق والمعیۃ والفرح الی غیر ذلک مما نطق بہ الکتاب والسنۃ والادلۃ ذلک مذکورۃ فیہما فکل ہذہ الصفات تساق مساقا واحدا ویجب الایمان بہا علی انہا صفات حقیقیۃ لا تشبہ صفات المخلوقین ولا یمثل ولا یعطل ولا یرد ولا یجحد ولا یاول بتاویل یخالف ظاہرہ

فصل

ومن مذہب اہل الحق ومما اتفق علیہ اہل التوحید والصدق ان امنہ لم یزل متکلما بکلام مسموع مفہوم مکتوب قال تعالی وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا وقال رسول امنہ صلی امنہ علیہ وآلہ وسلم ما منکم من احد الا یکلمہ امنہ یوم القیامۃ لیس بینہ وبینہ ترجمان الحدیث رواہ عدی بن حاتم عنہ صلعم وروی جابر بن عبد امنہ قال لما قتل عبد امنہ یعنی اباہ قال رسول امنہ صلی امنہ علیہ وآلہ وسلم یا جابر الا اخبرک بما قال امنہ لابیک قال بلی قال ما کلم احدا الا من وراء حجاب وکلم اباک کفاحا الحدیث والقرآن کلام امنہ عز وجل ووحیہ وتنزیلہ والمسموع من القاری کلام امنہ عز وجل قال امنہ تعالی حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وانما سمعہ من القاری وقال عز وجل يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ وقال إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وقال امنہ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ وہو محفوظ فی الصدور کما قال بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وعن ابن مسعود قال قال رسول امنہ صلی امنہ علیہ وآلہ وسلم استذکروا القرآن فلہو اشد تفصیا من صدور الرجال من عقلہ وہو مکتوب فی المصاحف منظور بالاعین قال تعالی وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وقال إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وعن ابن عمر نہی رسول امنہ صلی امنہ علیہ وآلہ وسلم ان یسافر بالقرآن الی ارض العدو مخافۃ ان ینالہ العدو وقال عثمان بن عفان رضی امنہ عنہ ما احب ان لی بما تلی یوم ولیلۃ حتی انظر فی کلام امنہ یعنی القراءۃ فی المصحف وقال عبد امنہ

Marfat.com

[illegible] حکایت عن ابی جعل یاخذ المصحف ویقول کلام ربی واجمع ائمۃ السلف المقتدی بہم من الخلف علی انہ غیر مخلوق قال [illegible] ابی عاصم کتاب القرآن لیس بمخلوق ولکنہ کلام اللہ منہ بدء والیہ یعود وروی نحوہ عن ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن دینار وسفیان بن عیینۃ وان اللہ تکلم بہ حقیقۃ وان ہذا القرآن الذی انزل علی محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہو کلام اللہ حقیقۃ لا کلام غیرہ ولا یجوز اطلاق القول بانہ حکایۃ عن کلام اللہ او عبارۃ عنہ بل اذا قرأہ الناس او کتبوہ بالمصاحف لم یخرج بذلک ان یکون کلام اللہ سبحانہ حقیقۃ فان الکلام انما یضاف الی من قالہ مبلغا موحیا فمن زعم ان القرآن مخلوق فہو جہمی کافر ومن زعم انہ کلام اللہ ووقف ولم یقل لیس بمخلوق فہو اخبث من القول الاول ومن زعم ان الفاظنا بالقرآن مخلوقۃ والقرآن کلام اللہ فہو جہمی وقد کلم اللہ موسی علیہ السلام تکلیما منہ الیہ وناولہ التوراۃ من یدہ الی یدہ ولم یزل عزوجل متکلما والقرآن کلام اللہ حروفہ ومعانیہ لیس کلام اللہ الحروف دون المعانی ولا المعانی دون الحروف واحتج احمد بن حنبل بان اللہ تعالی کلم موسی فکان الکلام من اللہ والاستماع من موسی وبقولہ عزوجل وَلٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ من الآیۃ وروی الترمذی عن خباب بن الارت ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال انکم لن تتقربوا الی اللہ عزوجل بافضل مما خرج یعنی القرآن

فصل

ونعتقد ان الحروف المکتوبۃ والاصوات المسموعۃ عین کلام اللہ عزوجل قال تعالی الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ وقال الٓمٓصٓ والٓرٰ والٓمٓرٰ وکہیعص وحمعسق فمن لم یقل ان ہذہ الاحرف کلام اللہ عزوجل فقد مرق من الدین وخرج عن جملۃ المسلمین ومن انکر ان تکون حروفا فقد کابر العیان واتی بالبہتان وعن ابن مسعود قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من قرأ حرفا من کتاب اللہ عزوجل فلہ عشر حسنات رواہ الترمذی وصححہ ورواہ غیرہ من الایمۃ وفیہ اما انی لا اقول الم حرف ولکن الف حرف ولام حرف ومیم حرف وعن ام سلمۃ رضی اللہ عنہا قالت کانت قراءۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مفسرۃ حرفا حرفا رواہ ابو داود والنسائی والترمذی وصححہ ویعلی بن مملک وعن سہل بن سعد الساعدی قال بینا نحن نقرأ اذ خرج علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال کتاب اللہ واحد وفیکم الاحمر والاسود اقرؤا القرآن قبل ان یاتی اقوام یقرؤن القرآن یقیمون حروفہ کما یقام السہم لا یجاوز تراقیہم یتعجلون اجرہ ولا یتاجلونہ رواہ الآجری وغیرہ من الایمۃ وروی عن ابی بکرۃ وعمر قالا اعراب القرآن من حفظ بعض حروفہ وروی ابو عبیدۃ فی فضائل القرآن باسنادہ قال سئل علی رضی اللہ عنہ عن الجن یقرؤن القرآن قال لا ولا حرفا وقال ابن مسعود من کفر بحرف منہ یعنی القرآن فقد کفر بہ اجمع وروی نحوہ عن ابن المبارک وزاد من قال الا ومن بعدہ الملام فقد کفر وقال ایضا من حلف بسورۃ البقرۃ فعلیہ بکل حرف منہا یمین وقال طلحۃ بن مطرف قرأ رجل علی معاذ بن جبل القرآن فترک واوا فقال لقد ترکت حرفا اعظم من احد وقال الحسن البصری قال اللہ تعالی کتاب انزلناہ الیک مبارک لیدبروا آیاتہ وتدبر آیاتہ الاتباعہ اما واللہ ما ہو بحفظ حروفہ واضاعۃ حدودہ حتی ان احدہم لیقول قد قرأت القرآن کلہ فما اسقطت منہ حرفا وقد اسقطہ واللہ کلہ

فصل

ولہا الصوت فقد ورد فی روایۃ عبد اللہ بن انس مرفوعا فی حدیث الحشر فینادیہم سبحانہ وتعالی بصوت یسمعہ من بعد کما یسمعہ من قرب الحدیث رواہ احمد وجماعۃ من الایمۃ واستشہد بہ البخاری وعن ابن مسعود ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا تکلم اللہ

Marfat.com

بالوحی سمع صوتہ اہل السماء بسلسلۃ علی صفوان فیخرون سجدًا الحدیث وقول القائل ان الحروف والاصوات لایکون الامن مخارج باطل ومحال قال تعالی یوم نقول لجہنم ہل امتلأت وتقول ہل من مزید وکذا قولہ اخبارا عن السماء والارض اتینا طائعین فجعل القول للامن مخارج ولا ادوات وروی عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم انہ کلمہ الذراع المسمومۃ وانہ سلم علیہ الحجر وسلمت علیہ الشجرۃ وبالجملۃ فالقرآن العظیم ہو کتابہ المبین وجملۃ المتین انزلہ علی سید المرسلین بلسان عربی مبین وہو سور وآیات وحروف وکلمات لہ اول وآخر متلو بالالسنۃ محفوظ فی الصدور مکتوب فی المصاحف مسموع بالآذان قال تعالی بل ہو آیات بینات فی صدور الذین اوتوا العلم وقال تعالی لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات ربی وقال تعالی انہ لقرآن کریم فی کتاب مکنون والقرآن ہو ہذا الکتاب العربی الذی قال فیہ وقال الذین کفروا لن نؤمن بہذا القرآن ولا بالذی بین یدیہ وقال بعضہم فیدان ہذا الا قول البشر فوعدہ اللہ تعالی باصلاہ سقر وقال بعضہم ہو شعر فقال تعالی وما علمناہ الشعر وما ینبغی لہ ان ہو الا ذکر وقرآن مبین فلما نفی سبحانہ عنہ الشعر واثبتہ قرآنا لم تبق شبہۃ لذی لب فی ان القرآن ہو ہذا الکتاب العربی الذی علم اولہ واخرہ فمن زعم ان القرآن اسم لغیرہ وہو نہ بان جہلہ وحمقہ قال تعالی ان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا فأتوا بسورۃ من مثلہ وقال تعالی لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یأتوا بمثل ہذا القرآن لا یأتون بمثلہ ولو کان بعضہم لبعض ظہیرا ولا یجوز ان یتحداہم بالاتیان بمثل ما لا یدری ما ہو ولا یعقل معناہ

فصل

واللہ سبحانہ خالق لجمیع المخلوقات عالم بجمیع المعلومات من الجزئیات والکلیات قادر علی جمیع الممکنات وعلی ان یخلق مثلہم وہو الخلاق العلیم مرید لجمیع الکائنات سمیع بصیر لا شبیہ لہ ولا مثل ولا ضد ولا ند ولا شریک لہ فی وجوب الوجود ولا فی استحقاق العبادۃ ولا فی الخلق والامر والتدبیر ولا یشقی مریضا ولا یرزق مرزوقا ولا یکشف ضرا الا ہو ولا یحل فی غیرہ ولا یحل غیرہ فیہ ولا یتحد بغیرہ ولا یتحد غیرہ بہ ولا یقوم حادث بذاتہ ولا فی ذاتہ حدوث وانما الحدوث فی تعلق الصفات بمتعلقاتہا بریئ عن التجدد والحدوث من جمیع الوجوہ ولا یصح علیہ الجہل ولا الکذب وہو فوق العرش کما وصف بہ نفسہ ووصفہ بہ رسولہ ولا یحتاج الی شئ فی ذاتہ وصفاتہ ولا حاکم علیہ ولا حکم الا لہ ولا یجب علیہ شئ بایجاب غیرہ وہو لا یخلف المیعاد وجمیع افعالہ تتضمن الحکمۃ ولا قبیح منہ ولا یسئل عما یفعل الی جور وظلم ولیس للعقل حکم فی حسن الاشیاء وقبحہا ولہ الاسماء الحسنی والمثل الاعلی لا حاکم سواہ ولا معبود الا ایاہ

فصل

والایمان قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح مطابقا للکتاب والسنۃ والنیۃ لقولہ صلعم انما الاعمال بالنیات وانما لکل امرء ما نوی والایمان یزید بالطاعۃ وینقص بالمعصیۃ قال اللہ تعالی فاما الذین آمنوا فزادتہم ایمانا وقال تعالی لیزدادوا ایمانا مع ایمانہم وقال تعالی ویزداد الذین آمنوا ایمانا وفی الحدیث الایمان بضع وسبعون شعبۃ افضلہا لا الہ الا اللہ وادناہا اماطۃ الاذی عن الطریق فجعل القول والعمل جمیعا من الایمان ومع ذلک لا یکفر اہل القبلۃ بمطلق المعاصی والکبائر کما قالت الخوارج بل الاخوۃ الایمانیۃ باقیۃ مع المعاصی کما قال تعالی فی آیۃ القصاص فمن عفی لہ من اخیہ شئ فاتباع بالمعروف وأداء الیہ باحسان وقال تعالی وان طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فاصلحوا بینہما فان بغت

Marfat.com

[illegible] الی امر اللہ فان فاءت فاصلحوا بینھما بالعدل واقسطوا ان اللہ
[illegible] المؤمنون اخوۃ فاصلحوا بین اخویکم ولا یسلب من الفاسق اسم الایمان المطلق بالکلیۃ ولا یخلد
[illegible] خالفت المعتزلۃ فی سلبھ للفاسق المسمی اسم الایمان کما فی قولہ تعالی فتحریر رقبۃ مؤمنۃ وقد لا یدخل فی اسم الایمان
[illegible] کما فی قولہ تعالی انما المؤمنون الذین اذا ذکر اللہ وجلت قلوبھم وقولہ صلعم لا یزنی الزانی حین یزنی وھو مؤمن
[illegible] یسرق السارق حین یسرق وھو مؤمن ولا یشرب الخمر حین یشربھا وھو مؤمن ونحو ذلک فھو مؤمن ناقص الایمان او مؤمن
[illegible] ایمان فاسق بالکبیرۃ فلا یعطی الاسم المطلق ولا یسلب مطلق الاسم فلا یشھد علی احد من اہل القبلۃ انہ فی النار لذنب عملہ لکبیرۃ
[illegible] ناہا ولا تخرجہ عن الاسلام بعمل الا ان یکون ذلک فی حدیث کما جاء وکما روی فیصدقہ ویقبلہ ویعلم انہ کما روی نحو ترک الصلوۃ
وشرب الخمر وما اشبہ ذلک او یبتدع بدعۃ ینسب صاحبھا الی الکفر والخروج من الاسلام فیتبع ذلک ولا یجاوزہ

فصل

والایمان ھو الاسلام قال اللہ تعالی قالت الاعراب اٰمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا وعن ابن عمر قال سمعت
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول بنی الاسلام علی خمس شھادۃ ان لا الہ الا اللہ وان محمدا عبدہ ورسولہ واقام الصلوۃ
وایتاء الزکوۃ وصوم رمضان وحج البیت فھذا حقیقۃ الاسلام واما الایمان فعن عمر بن الخطاب ان جبریل علیہ السلام قال
للنبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ما الایمان قال ان تؤمن باللہ وملائکتہ وکتبہ ورسلہ والیوم الاخر وتؤمن بالقدر خیرہ وشرہ من اللہ قال فاذا فعلت
ذلک فقد آمنت قال نعم اخرجہ مسلم وابو داود وغیرھما وفیہ من الادلۃ لو استقصینا لادی الی الاملال وفی حدیث سعد بن ابی وقاص
انی لاراہ مؤمنا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم او مسلما ذکر ذلک ثلثا واجابہ بمثل ذلک قال الزہری فمضی الاسلام الکلمۃ والایمان العمل
الصالح قلت فعلی ھذا قد یخرج الرجل من الایمان الی الاسلام ولا یخرج من الاسلام الا الی الکفر باللہ تعالی وتبارک اعاذنا اللہ منہ

فصل

ویجب الایمان بالقدر خیرہ وشرہ وحلوہ ومرہ وقلیلہ وکثیرہ انہ من اللہ تعالی لیس فی العالم شئ یخرج عن تقدیرہ
ولا یصدر شئ الا عن تدبیرہ وقضائہ ولا محید لاحد عن القدر المقدور ولا یتجاوز ما خطہ فی اللوح المحفوظ لا خیر ولا شر
الا بمشیتہ خلق من شاء للسعادۃ واستعملہ بھا فضلا وخلق من اراد للشقاوۃ واستعملہ بھا عدلا فھو متعال عن ان یستعمل بھا ظالما
عن خلقہ لا یسال عما یفعل وھم یسالون قال اللہ تعالی ولقد ذرانا لجھنم کثیرا من الجن والانس وقال تعالی ولو شئنا
لاتینا کل نفس ھداھا ولکن حق القول منی لاملان جھنم من الجنۃ والناس اجمعین وقال انا کل شئ خلقناہ بقدر
وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اعملوا فکل میسر لما خلق لہ خلق الخلائق وافعالھم وقدر ارزاقھم وآجالھم یھدی من یشاء
برحمتہ ویضل من یشاء بحکمتہ قال تعالی فمن یرد اللہ ان یھدیہ یشرح صدرہ للاسلام ومن یرد ان یضلہ یجعل
صدرہ ضیقا حرجا کانما یصعد فی السماء وقال تعالی ما اصاب من مصیبۃ فی الارض ولا فی انفسکم الا فی کتاب
من قبل ان نبرأھا ان ذلک علی اللہ یسیر ولا یجوز ان یجعل قدر اللہ تعالی وقضاؤہ حجۃ بعد الرسل ونعلم ان للہ الحجۃ
علیھا بانزال الکتب وبعثۃ الرسل وما امر اللہ تعالی ونھی الا لمستطیع الفعل والترک ولم یجبر احدا علی معصیتہ ولا اضطرہ علی ترک الطاعۃ

Marfat.com

قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم فدل على ان للعبد كسبا يجزى على حسنته بالثواب وعلى سيئته بالعقاب وهو واقع بقضاء الله وقدره سبحانه و
والايمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئين الاولى الايمان بان الله عليم بما يعمل الخلق بعلمه القديم الذى هو موصوف
وقد علم جميع احوالهم من الطاعات والمعاصى والارزاق والآجال ثم كتب فى اللوح المحفوظ مقادير الخلق واول ما خلق القلم
وقال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون فى مواضع جملة وتفصيلا فقد كتب فى اللوح المحفوظ
ما شاء واذا خلق الجنين قبل خلق الروح فيه بعث اليه ملكا فيؤمر باربع كلمات فيقال اكتب رزقه واجله وعمله وشقى ام سعيد
ونحو ذلك فهذا القدر قد كان ينكره غلاة القدرية قديما ومنكره اليوم قليل واما الثانية فهو مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة
وهو الايمان بان ما شاء كان ومالم يشأ لم يكن وما فى السموات والارض من حركة ولا سكون الا بمشيئة الله سبحانه لا يكون فى ملكه
ما لا يريد ولله سبحانه على كل شئ قدير من الموجودات والمعدومات فما من مخلوق فى الارض ولا فى السماء الا الله خالقه سبحانه
لا خالق غيره ولا رب سواه ومع ذلك فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسوله ونهاهم عن معصيته ومعصية رسوله وهو سبحانه
يحب المتقين والمحسنين والمقسطين ويرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين
ولا يامر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد والعباد فاعلون حقيقة والله خالق افعالهم والعبد هو المؤمن والكافر
والبر والفاجر والمصلى والصائم وللعباد قدرة على افعالهم ولهم ارادة والله خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم وبهذه الدرجة من القدر
يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم مجوس هذه الامة ويغلو فيها قوم من اهل الاثبات حتى يسلبوا
العبد قدرته واختياره ويخرجون عن افعال الله واحكامه وحكمها ومصالحها فالقدر ظاهره وباطنه ومحبوبه ومكروهه وحسنه وسيئه
وقله وكثره واوله وآخره من الله عز وجل قضاه على عباده وقدر قدره عليهم لا يعدو احد منهم مشيئته ولا يجاوز قضاءه بل كلهم
صائرون الى ما خلقهم له واقعون فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز وآلزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس واكل المال الحرام
والشرك والكفر والبدعة والمعاصى الكبائر والصغائر كلها بقضاء الله وقدره منه من غير ان يكون لاحد من الخلق حجة على الله وعلم الله
عز وجل ماض فى خلقه بمشيئته منه قد علم من ابليس وغيره ممن عصاه من لدن عصى الى ان تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها وعلم الطاعة
من اهل الطاعة وخلقهم لها وان ما اخطأهم لم يكن ليصيبهم وان ما اصابهم لم يكن ليخطئهم ومن زعم ان الله سبحانه شاء لعباده الذين
عصوه الخير والطاعة وان العباد شاؤا لانفسهم الشر والمعصية ففعلوا على مشيئتهم فقد زعم ان مشيئة العباد اغلب من مشيئة الله
واى افتراء على الله اكبر من هذا ومن زعم ان الزنا ليس بقدر قيل له ارايت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولد هل شاء الله تعالى
عز وجل ان يخلق هذا الولد وهل مضى فى سابق علمه فان قال لا فقد زعم ان مع الله خالقا آخر وهذا هو الشرك صراحا ومن زعم ان السرقة
وشرب الخمر واكل مال الحرام ليس بقضاء وقدر فقد زعم ان هذا الانسان قادر على ان يأكل رزق غيره وهذا صراح قول المجوسية
بل اكل رزقه الذى قضى الله له ان يأكله من الوجه الذى اكله ومن زعم ان قتل النفس ليس بقدر الله فقد زعم ان المقتول مات بغير اجله
واى كفر اوضح من هذا بل ذلك بقضاء الله عز وجل وذلك عدل منه فى خلقه وتدبيره فيهم وما جرى من سابق علمه فيهم وهو العدل
الحق الذى فعل ما يشاء ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار بالقدر والمشيئة على الصغير والقماءة فالاشياء كلها تكون بمشيئة الله تعالى

...تعالیٰ بما یشاؤن الا ان یشاء اللہ وکما قال المسلمون ما شاء اللہ کان ومالم یشالم یکن وقالوا ان ما اللہ لا یستطیع ...ئ قبل ان یفعلہ او یکون اصلیقدر ان تخرج عن علمہ تعالیٰ او ان یفعل شیئا علم اللہ انہ لا یفعلہ واقروا ان ...خالق الا اللہ وان اعمال العباد خلقہا اللہ وان العباد لا یقدرون ان یخلقوا شیئا وان اللہ تعالیٰ وفق المومنین بطاعتہ ...ذل الکافرین ولطف للمومنین ونظر لہم واصلحہم وہداہم ولم یلطف للکافرین ولا اصلحہم ولا ہداہم ولو اصلحہم لکانوا ...صالحین ولو ہداہم لکانوا مہتدین وان اللہ یقدر ان یصلح الکافرین ویلطف لہم حتی یکونوا مومنین کما قال تعالیٰ ولو شاء لہدٰکم اجمعین ولکنہ اراد ان یکونوا کافرین کما علم وخذلہم واضلہم وطبع علی قلوبہم وختم علی سمعہم وعلی ابصارہم غشاوۃ ویؤمنون انہم لا یملکون لانفسہم نفعا ولا ضرا الا ما شاء اللہ کما قال ویلجئون امرہم الی اللہ ویثبتون الحاجۃ الیہ سبحانہ فی کل وقت والفقر الیہ فی کل حال

فصل

ونعتقد ان محمدا المصطفیٰ واحمد المجتبیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم خیر الخلائق وافضلہم واکرمہم علی اللہ عز وجل واعلیٰ رتبۃ واقربہم الی اللہ وسیلۃ بعثہ اللہ رحمۃ للعالمین وخصہ بالشفاعۃ فی الخلق اجمعین عن جابر بن عبد اللہ ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال اعطیت خمسا لم یعطہن احد من الانبیا قبلی نصرت بالرعب مسیرۃ شہر وجعلت لی الارض مسجدا وطہورا فایما رجل من امتی ادرکتہ الصلوٰۃ فلیصل واحلت لی الغنائم ولم تحل لاحد قبلی واعطیت الشفاعۃ وکان النبی یبعث الی قومہ خاصۃ وبعثت الی الناس عامۃ وقال انا سید الناس یوم القیامۃ وقال انا سید ولد آدم ولا فخر وانا اول من ینشق عنہ القبر وانا اول شافع ومشفع رواہ مسلم والنسائی وعن انس بن مالک قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اتی یوم القیامۃ باب الجنۃ فاستفتح فیقول الخازن من انت فاقول محمد فیقول بک امرت ان لا افتح لاحد قبلک رواہ مسلم الی غیر ذلک من الخصائص والفضائل قلت لہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فی القیامۃ ثلث شفاعات اما الشفاعۃ الاولی فیشفع فی اہل الموقف حتی یقضی بینہم بعد ان یتراجع الانبیاء آدم فمن دونہ وابراہیم وموسیٰ وعیسی الشفاعۃ حتی تنتہی الیہ والثانیۃ یشفع فی اہل الجنۃ ان یدخلوا الجنۃ وہاتان الشفاعتان خاصتان بہ والثالثۃ یشفع فیمن یستحق النار فیشفع فی قوم فلا یصیرون الی النار وہذہ الشفاعۃ لہ ولسائر المومنین والصدیقین والشہداء وغیرہم من الملائکۃ ولا یشفعون الا لمن ارتضی وہم من خشیتہ مشفقون ولا ینفع الکافرین شفاعۃ الشافعین وکلمۃ حتم علیہا ابداوہم اہل الشرک والتکذیب والجحود والکفر باللہ عز وجل ویشفع فیمن دخلہا ان یخرج فیخرجون بشفاعتہ بعد ما احترقوا وصاروا فحما ویخرج اللہ من النار قوما بغیر شفاعۃ بفضلہ ورحمتہ الواسعۃ ویبقی فی الجنۃ فضل عمن دخلہا من اہل الدنیا فینشئ اللہ لہا اقواما فیدخلہم الجنۃ وتکون الشفاعۃ بالاذن لمن اذن لہ الرحمن وقال صوابا وقد نص القرآن الکریم علی ذلک فی مواضع منہا قولہ سبحانہ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ والشفعاء کلہم داخلون تحت ہذا الاذن ولا یشفع احد بغیر اذنہ تعالیٰ

فصل

ومن اصول اہل السنۃ والجماعۃ سلامۃ قلوبہم لاصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کما وصفہم اللہ بہ فی قولہ تعالیٰ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا

ربنا انك رؤف رحيم وطاعة قوله صلعم لاتسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما
ولا نصيفه ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والاجماع من فضائلهم ومراتبهم ويفضلون من انفق قبل الفتح وهو صلح الحديبية
بعده وقاتل ويقدمون المهاجرين على الانصار ويؤمنون بان الله تعالى قال لاهل بدر وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر اعملوا ما شئتم
غفرت لكم وبانه لايدخل النار احد بايع تحت الشجرة كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ورضوا عنه ويشهدون بالجنة
لمن شهد له رسول الله صلعم كالعشرة المبشرة وثابت بن قيس وغيرهم من الصحابة واهل البيت ويقرون بما تواتر به النقل عن
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغيره من ان خير هذه الامة وافضلها بعد نبيها صاحبه الاخص واخوه في الاسلام
ورفيقه في الهجرة والغار ووزيره في حياته وخليفته بعد وفاته ابو بكر عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة الصديق رضي الله عنه ثم من
اعز الله به الاسلام واظهر الدين عمر بن الخطاب الفاروق ويثلثون بذي النورين عثمان بن عفان الذي جمع القرآن والحيا والعدل
والاحسان ويربعون بابن عم النبي صلعم وختنه علي بن ابي طالب عليه السلام كما دلت عليه الآثار مع ان بعض اهل السنة كانوا قد
اختلفوا في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على تقديم ابي بكر وعمر ايهما افضل فقدم قوم عثمان وسكتوا ورتبوا بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا
لكن استقر امر اهل السنة والجماعة على تقديم عثمان على علي وان كانت مسالة علي وعثمان ليست من الاصول التي يضلل المخالف فيها
عند جمهور اهل السنة لكن التي يضلل فيها مسلة الخلافة وذلك انهم يؤمنون بان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي قال عبد الله بن عمر كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره
وصحت الرواية عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ولو شئت سميت الثالث واحقهم بالخلافة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر لفضله وسابقته وتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلوة على جميع اصحابه واجماع
الصحابة على تقديمه ومتابعته ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة ثم بعده عمر لفضله وعهد ابي بكر اليه ثم عثمان لتقديم اهل الشورى له
ثم علي رضي الله عنه لاجماع اهل عصره عليه فهؤلاء الخلفاء الراشدون والائمة المهديون ومن طعن في خلافة احد
من هؤلاء فهو اضل من حمار اهله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة فكان آخرهم خلافة علي رضي الله عنه

فصل

ويحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال يوم
غدير خم اذكركم الله في اهل بيتي مرتين وقال للعباس عمه حين اشتكى ان بعض قريش لايلقونه بوجه طلق والذي نفسي بيده لايؤمنون
حتى يحبوكم لله ولقرابتي ويؤمنون بان ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهات المومنين بنص القرآن واعلمن ازواجه في الآخرة
خصوصا خديجة وهي ام اكثر اولاده واول من آمن به من النساء وعاضدته على امره وكان لها منه المنزلة العلية والصديقة بنت الصديق
التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقد برا الله سبحانه في كتابه وبحق وجته
في الدنيا والآخرة فمن قذفها بما برا الله منه فقد كفر بالله العظيم وكذب كتابه الحكيم ويتبرون من طريقة الروافض والشيعة الذين
يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب والخوارج الذين يوذون اهل البيت بقول او عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة ومنهم

Marfat.com

ان هذه الآثار المرویة منها ما هو کذب و منها ما قد زید فیه و نقص و غیر عن وجهه و الصحیح منها هم فیه معذورون اما مجتهدون
مصیبون و اما مجتهدون مخطئون و هم مع ذلک یعتقدون ان کل احد من الصحابة لیس معصوما عن کبائر الاثم و صغائره بل تجوز علیهم
الذنوب فی الجملة و لهم من السوابق و الفضائل ما یوجب مغفرة ما صدر منهم ان صدر حتی انهم یغفر لهم من السیئات ما لا یغفر لمن بعدهم
و یؤتون من الحسنات التی تمحو السیئات ما لیس لمن بعدهم و کلهم عدول بتعدیل رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم و قد ثبت فی قوله صلعم
انهم خیر القرون و ان المد من احدهم اذا تصدق به کان افضل من جبل احد ذهبا ممن بعدهم ثم اذا کان قد صدر عن احد منهم ذنب
لم یکن قد تاب منه او اتی بحسنات تمحوه او غفر له بفضل سابقته او بشفاعة محمد صلی الله علیه و آله وسلم الذین هم احق الناس بشفاعته
و ابتلی ببلاء فی الدنیا کفی به عنه فاذا کان هذا فی الذنوب المحققة فکیف فی الامور التی کانوا فیها مجتهدین ان اصابوا فلهم اجران
و ان اخطؤا فلهم اجر واحد و الخطأ مغفور ثم القدر الذی ینکر من فعل بعضهم قلیل فی جنب فضائلهم و محاسنهم من الایمان
بالله و رسوله و الجهاد فی سبیله بالانفس و الاموال و النصرة و العلم النافع و العمل الصالح و النصیحة لخلق الله و من نظر فی سیرة القوم
بعلم و بصیرة و ما من الله به علیهم من الفضائل و الکرامات و رفیع الدرجات فی الدنیا و الآخرة علم یقینا و عیانا بلا ریب و مرتبة انهم خیر الخلق
بعد الانبیاء لم یکن و لا یکون مثلهم ابدا و انهم الصفوة من هذه الامة التی هی خیر الامم و اکرمها علی الله و بالجملة فکل من شهد له منهم
رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم بالجنة شهد ناله و لا نشهد لاحد غیرهم بل نرجو للمحسن و نخاف علی المسیئ و نکل علم الخلق الی خالقه
و لا یحکمون بالجنة لاحد بعینه من الموحدین حتی یکون الله تعالی ینزل لهم حیث شاء و یقولون امرهم الی الله ان شاء عذبهم
علی المعاصی و ان شاء غفر لهم و یؤمنون بان الله تعالی یخرج قوما من الموحدین من النار علی ما جاءت به الروایات عن
رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم فالزم رحمک الله ما ذکرت لک من کتاب ربک العظیم و سنة نبیک الرؤف الرحیم و لا تحد عنه
بقول احد و عمله و لا تبتغی الهدی من غیره و لا تغتر بزخارف المبطلین و انتحالهم و آراء المتکلمین المتکلفین و تاویلهم
فان الرشد و الهدی و الفوز و الرضا فیما جاء من عند الله و رسوله لا فیما احدثه المحدثون و اتی به المتنطعون من آرائهم
المضمحلة و عقولهم الفاسدة و ارض بکتاب الله و سنة رسوله بدلا من قول کل قائل و زخرف و باطل

فصل

و من اصول اهل السنة التصدیق بکرامات الاولیاء و ما یجری الله علی ایدیهم من خوارق العادات فی انواع العلوم و المکاشفات
و التاثیرات کالمأثور عن سلف الامة و ائمتها و سالف الامم فی سورة الکهف و سورة مریم و غیرها و عن صدر هذه الامة
من الصحابة و التابعین و سائر قرون الامة و هی موجودة فیها الی یوم القیامة و الکشف و الکرامة لیس بحجة فی احکام الشریعة
المطهرة خاصة فیما یخالف ظاهر الکتاب و السنة و لا یمتاز صاحب الولایة و الکرامة عن آحاد المسلمین فی شیء من الزی و العمل
و القول و لا یختص بالنذر و غیره مما ینبغی لله سبحانه خاصة قال محمد بن ناصر الحازمی الذی یجب للاولیاء المتبعین لا المبتدعین
هو المحبة و التوقیر و التعظیم و الاتباع و الدعاء و الاستغفار و الاقتفاء بهم فی محاسن الاقوال و الافعال بما اقتضی الکتاب و السنة
و اثبات الکرامة اللازمة کما وقع لبعض الصحابة و التابعین لهم باحسان و لا یتجاوز بهم الی حد المعجزات النبویة و لا الخوارق
الالهیة حتی یعرف الفرق بین الحق و الخلق و المعصوم و غیره و تعریف المعجزة هی امر خارق للعادة داع الی الخیر و للسعادة مقرون

Marfat.com

بدعوی النبوۃ قصد بہ اظہار صدق من ادعی انہ رسول من اللہ سبحانہ وتعالی وتعریف الکرامۃ باکھا ظہور امر خارق للعادۃ من شخص غیر مقارن لدعوی النبوۃ فما لایکون مقرونا بالایمان والعمل الصالح یکون استدراجا وما کان مقرونا بدعوا یکون معجزۃ وایا التصرف فی العالم للاولیاء وسقوط التکلیف عنہم واثبات ما یختص باللہ لہم فاسقاط لحق الربوبیۃ والالوہیۃ ودعوی مجردۃ عن الد بل من العقائد الفاسدۃ الضعیفۃ والاباطیل الشرکیۃ السخیفۃ والاستدلال بامثال قولہ تعالی لہم مایشاؤن حجۃ کاسدۃ فان ذلک وعد لہم من اللہ واللہ لایخلف المیعاد ومہدا لہم فی الآخرۃ کما صرحت بہ الآیات والاحادیث ودعوی العموم بعیدۃ محالۃ ماشاء ان کان ومالم یشالم یکن واللہ المستعان وکفی باللہ شہیدا علی الضمائر وحکما بین العادل والجائر وغرہم فی دینہم ماکانوا یفترون ماکثر ہذا فی الاحزاب المتحزبۃ والجموع المجتمعۃ من فرق الشیعۃ والمتصوفۃ وطوائف المبتدعۃ یسیرون قواعد لم تتاسس علی علم ولا ہدی ولا کتاب منیر ثم یبنون علیہا قناطیر علمہم وعملہم ومالم یشہد لہ دلیل من الافتراء والشبہۃ التی نشاءت عن الہوی والالف والتقلید ساقطۃ فی البین فتبقی الدعوی مجردۃ وحجج اللہ سبحانہ اکبر واکثر وفی قولہ تعالی قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ اوضح دلیل علی الدعی لان المحبۃ مقصورۃ علی اتباعہ فیا حسرۃ الجہلۃ البطلۃ الزاعمین بان اتباعہم لمن قلدوہ یجیبہم من دون اقتصاص واقتصار علی الآثار النبویۃ ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منہ والاسلام ماجاء بہ خاتم النبیین وسید المرسلین صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ومن یعتصم باللہ فقد ہدی الی صراط مستقیم فمن لم یخص اللہ بالاعتصام وہو اغنی الشرکاء عن الشرک لم یعتصم عن الضلالۃ ومن اخلص للہ سلم من الضلالۃ ومثلہ قولہ تعالی اِتَّبِعُوْا مَآ اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوْا مِنْ دُوْنِهٖٓ اَوْلِيَآءَ قَلِيْلًا مَّا تَذَكَّرُوْنَ ولقد بلی ضلال المتصوفۃ واتبعہم الرعاع والجہلۃ واستحوذ علیہم الشیطان فانساہم ذکر اللہ فلا تسمع الا یا سیدی احمد البدوی ویا سیدی الزیلعی ویا عیدروس ویا جیلانی ولا تسمع من یذکر اللہ ویلجأ الیہ فی البحر والبر الا قلیلا ولقد اکذبت لا اصل لہا وقد عمت جہالتہم الیوم عامۃ اہل وقتنا وخاصتہم الا ماشاء اللہ فیضیفون الیہم من القدرۃ والعلم بالمغیبات والتصرف فی الکائنات ما یختص اللہ بہ سبحانہ حتی قالوا فلان یتصرف فی العالم وکل عبارۃ اخبث من اختہا اللہم انا نبرء الیک من صنیع ہؤلاء ونسألک ان تکتبنا من الناہین لضلالتہم والمناوین لہم ونستغفرک فی التقصیر وقد علمت عجزنا عن السیف والقنا ان نقضی بہ الیہم وعن اللسان ان ننصحہم او نناوی بہ علیہم الا فی الصحف والکتابۃ والحمد للہ علی کل حال انتہی

فصل

ومن لواحق البحث الذی قبلہ التوسل بہم واصل الوسیلۃ ما یتوسل بہ ویتقرب الی الشیء وحدیث اٰت محمدا الوسیلۃ قبل القرب من اللہ سبحانہ وقیل الشفاعۃ وقیل منزلۃ من منازل الجنۃ وفی التوسل خلاف والحق ان ما صح عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وجب اتباعہ والعمل بہ کحدیث الاعمی الذی فی السنن وہو حدیث حسن لا موضوع وفیہ یا محمد انی اتوجہ بک الی ربی وحدیث رواہ احمد والحاکم وفیہ نجح السائلین علیک والمثال فلک وقال بعضہم یوخذ من طلب الوضوء علی المریض من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم التماس البرکۃ فیما لامسہ الصالحون لتقریرہ صلعم علی ذلک وہذا محل توقف لان ذلک بالقیاس وہو ممنوع لسد ذرائع العقائد الفاسدۃ فی الخلق ولا نعلم احدا من الصالحین فی رتبۃ حق یلحق بہ کما ہو مقتضی القیاس مع الفارق واما ما لم یصح عن اللہ ورسولہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فسد الباب ہو اللازم حمیۃ لجناب التوحید اذ فتح ہذا ذریعۃ لاتساع عقائد السوء والخروج عن

Marfat.com

للمؤمنين بل تعالى بحبهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله والمؤمنون عرفوا الله منزها عن الانداد والاضداد
واسماؤه رؤفا رحيما بالعباد ودودا وكريما ولطيفا وخالقا ورازقا ونحوها من صفات الكمال فاحبوه كما ينبغي له
ويزداد ابزيادة المعرفة اللهم اجعل حبك احب الى من نفسي واهلي ومالي ومن الماء البارد والذي يظهران الحامل لمن
ادعى العلم والعقل على محبة ما لا ينفع ولا يضر والتوسل به والاعتقاد فيه اتباع من يظن به الخير من اهل العلم ودرجم ابليس
شيئا فشيئا حتى تعودوا ذلك والفوه وسوغ لهم ذلك التقليد وعدم النظر في الكتاب والسنة ومن نظر بانصاف
فيما لم يخف عليه الحق الصراح ولهذا لا تسمع عند الشدائد في مدائن الاسلام الاستغاثة بالله ولا الاستعانة منه
ولا التوسل به ولا دوام ذكره الا قليلا اقل وانما يجيء اكثرهم اللج بالمشايخ والاولياء اللهم انا نبرأ اليك من امثال
تلك الضلالات والمحدثات ونعوذ بك من جميع ما كره الله

فصل

ومن لواحق ذلك النذر للاولياء وللقباب والمشاهد والقبور والضرائح وقد ورد في الصحيح عنه صلعم النهي عن النذر وقال انه
لا يأتي بخير فقيل النذر من حيث هو مكروه وقيل خلاف الاولى وفيه اساءة الظن به وهذا يؤكد حمل النهي على التحريم والمراد
انه لا يرد القضاء ولا نفع فيه ولا صرف ضر ولا جلب خير والظاهر من الادلة الصحيحة الصريحة تحريم نذور القباب وغيرها وهذا
من العمل الذي ليس عليه امره وفي الصحيحين من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وهو دال على بطلان العقود الغير المامور بها
وعدم ترتب ثمراتها عليها سواء كان عن جهل او عرف الحق وتعمد خلافه فهذه النذور محرمة باطلة وكذلك الاموال
التي توقف على الكعبة المشرفة وعلى المسجد النبوي ينبغي صرفها في مصالح الاسلام واهله ولا تترك سدى وقد لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى فيها فكيف من اعتقد واتخذ القبر وثنا يضر وينفع وعنه صلعم اشتد غضب الله
على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ان من كان قبلكم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره وصوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله يوم القيامة رواه احمد وابن حبان وعن علي امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته وقد علم بالادلة الصحيحة المحكمة ان بناء المشاهد والقباب لا يجوز وان النذور لها محرم

فصل

والرويا من الله تعالى وحي حق اذا راى صاحبها في منامه ما ليس ضغثا فقصها على عالم وصدق فيها واولها على اصل
تلقوها الصحيح ولم يحرف والرويا تاويلها حق وقد كانت الرويا من الانبياء وحيا فاي جاهل اجهل ممن يطعن في الرويا ويزعم انها
ليست بشيء وبلغني ان من قال بهذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان الرويا المومن كلام يكلم به الرب عبده وقال ان الرويا من الله وفي الباب احاديث ذكرها في المشكوة وغيره

فصل

واجمع القائلون بالاخبار والمؤمنون بالآثار ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
بنص القرآن ثم عرج به الى السماء واحدا بعد واحد حتى الى فوق السموات السبع والى سدرة المنتهى بجسده وروحه جميعا ثم عاد

من السماء الی مکۃ قبل الصبح وفیہ ایضا دلیل علی علو الرب تعالی وکونہ فوق العرش مستویا علیہ کما قال سبحانہ فی مواضع من کتابہ الی
علی العرش استوی فمن قال ان الاسراء فی لیلۃ والمعراج فی اخری فقد غلط ومن قال انہ منام وانہ لم یسر بجسدہ فقد کفر
وقد روی قصۃ الاسراء عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم جماعۃ من الصحابۃ کثیرۃ وکل ذلک اخبار صحیحۃ وآثار صریحۃ مقبولۃ مرضیۃ عند
اہل النقل واختلف اہل العلم ہل رای صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ربہ عز وجل ام لا فذہب الی کل وجہ ذاہب من الصحابۃ والتابعین واتباعہم اہل الحدیث
والفقہ والتاریخ والراجح الرؤیۃ وبہ قال الامام احمد وروی باثوار الحدیث الذی جاء فیہا علی ظاہرہ وعن انس بن مالک ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال رایت
الی ربی وہو فی مکانہ والحدیث بطولہ مخرج فی الصحیحین والمنکر لہذہ اللفظۃ بعد ورود الحدیث راد علی اللہ ورسولہ وفی خبر عظیم

فصل

ویجب الایمان بکل ما اخبر النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وصح بہ الخبر عنہ مما شہدناہ او غاب عنا انہ صدق وحق سواء فی ذلک ما عقلناہ او جہلناہ
ولم نطلع علی حقیقۃ معناہ وکان بقیظۃ لامنامۃ ومن ذلک اشراط الساعۃ وان الدجال الاعور خارج فی ہذہ الامۃ لامحالۃ کما اخبر بہ النبی صلی اللہ
علیہ وسلم لاشک فی ذلک ولا ارتیاب وہو اکذب الکذابین وان عیسی بن مریم علیہما السلام ناتل ینزل علی المنارۃ البیضاء شرقی دمشق فیدرکہ
الدجال وقد حصر المسلمین علی عقبۃ افیق فیہزمہ ویقتلہ عند باب لد الشرقی ولد ارض فلسطین بالقربۃ من الرملۃ علی نحو میلین منہا ویظہر المہدی المنتظر
ویخرج یاجوج وماجوج وتطلع الشمس من مغربہا وتخرج الدابۃ والنار واشباہ ذلک مما صح بہ النقل وان الساعۃ آتیۃ لاریب فیہا
وان اللہ یبعث من فی القبور ومن انکر قیام الساعۃ والحشر فقد کفر باللہ العظیم وخرج عن ملۃ الاسلام

فصل

ونؤمن بان الموت حق وان ملک الموت علیہ السلام ارسل الی موسی فصکہ حتی فقأ عینہ کما جاء عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
فی الصحیح لاینکرہ الا ضال مبتدع راد علی اللہ ورسولہ ویجب الایمان بکل ما اخبر بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بعد الموت فیؤمن بفتنۃ
القبر وعذابہ الآخرۃ ونعیمہ وقد استعاذ النبی صلی اللہ علیہ وسلم من عذاب القبر وامر بہ فی کل صلوۃ وفتنۃ الاحیاء والممات وضغطتہا
وسوال منکر ونکیر حق والناس یفتنون فی قبورہم فیقال من ربک وما دینک ومن نبیک فیثبت اللہ الذین آمنوا بالقول الثابت
فی الحیوۃ الدنیا والآخرۃ فیقول المومن ربی اللہ ودینی الاسلام ونبیی محمد صلعم واما المرتاب فیقول ہاہ ہاہ لاادری سمعت الناس
یقولون شیئا فقلتہ فیضرب بمرزبۃ من حدید فیصیح صیحۃ یسمعہا کل شیء الا الانسان ولو سمعہا الانسان لصعق ثم بعد ہذہ الفتنۃ اما نعیم واما عذاب
الی ان تقوم القیامۃ الکبری فتعاد الارواح الی الاجساد وتقوم القیامۃ التی اخبر اللہ بہا فی کتابہ علی لسان رسولہ
واجمع علیہ المسلمون فیقوم الناس من قبورہم لرب العالمین حفاۃ عراۃ غرلا وتدنو منہم الشمس ویلجمہم العرق

فصل

وتنصب الموازین فیوزن فیہا اعمال العباد من الحسنات والسیئات کما یشاء اللہ ان یوزن فمن ثقلت موازینہ فاولئک ہم المفلحون
ومن خفت موازینہ فاولئک الذین خسروا انفسہم فی جہنم خالدون والمیزان لہ کفتان ولسان وتنشر الدواوین وہی صحائف الاعمال
فمنہم من یاخذ کتابہ بیمینہ ومنہم من یاخذ کتابہ بشمالہ ومن وراء ظہرہ ویحاسب اللہ الخلق ویخلو بعبدہ المومن فیقرره بذنوبہ کما ورد فی الکتاب
والسنۃ واما الکفار فلا یحاسبون محاسبۃ من توزن حسناتہ وسیئاتہ فانہ لاحساب لہم ولکن تعد اعمالہم فتحصی فیوقفون علیہا

Marfat.com

بهاو یخبرون بهاو اصناف ما تتضمنه الدار الاولی والآخرة من اشراط القیامة والحساب والکتاب والثواب والعقاب
والبعث والبعث وکذلک الصور حق ینفخ فیه اسرافیل فیموت الخلق ثم ینفخ الاخری فیقومون من الاجداث الی الحساب
وهو القضاء واللوح المحفوظ تستنسخ منه اعمال العباد لما سبق فیه من المقادیر والقضاء والقلم حق کتب الله به کل شئ
واحصاه فی الذکر وتفاصیل ذلک مذکورة فی الکتاب العزیز المنزل من السماء وسنة المطهرة المأثورة عن سید الانبیاء وفی العلم
الموروث عن محمد صلی الله علیه وآله وسلم والحدیث المأثور عنه صلعم من ذلک ما یشفی ویکفی فمن ابتغاه وجده والموت
یؤتی به یوم القیامة فیذبح کما روی ابو سعید عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال یؤتی بالموت کهیئة کبش املح فینادی
منادٍ یا اهل الجنة فیشرئبون وینظرون فیقول هل تعرفون هذا فیقولون هذا الموت وکلهم قد رآه فیذبح ثم یقال یا اهل الجنة
خلود ولا موت ویا اهل النار خلود ولا موت قال تعالی وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

فصل

وفی عرصة القیامة الحوض المورود للنبی صلی الله علیه وآله وسلم ماؤه اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل آنیته عدد نجوم السماء
وطوله شهر وعرضه شهر من یشرب منه شربة لا یظمأ بعدها ابدا والصراط منصوب علی متن جهنم یجوزه الابرار وینزل
عنه الفجار وهو الجسر الذی بین الجنة والنار یمر الناس علیه علی قدر اعمالهم فمنهم من یمر کلمح البصر ومنهم من یمر کالبرق ومنهم
من یمر کالریح ومنهم من یمر کالفرس ومنهم من یمر کراکب الابل ومنهم من یعدو ومنهم من یمشی شیأ ومنهم من یزحف ویخطف ویلقی فی جهنم
والجسر علیه کلالیب تخطف الناس باعمالهم فمن مر عن الصراط دخل الجنة واذا عبروا وقفوا علی قنطرة بین الجنة والنار فیقتص بعضهم
من بعض فاذا ہذبوا ونقوا اذن لهم فی دخول الجنة واول من یستفتح باب الجنة محمد صلی الله علیه وآله وسلم واول من یدخل الجنة امته
صلی الله علیه وآله وسلم والجنة والنار مخلوقتان الیوم باقیتان ولا یفنیان لقوله تعالی فی حق الفریقین خالدین فیها ابدا والاصح
ان الجنة فی السماء وجهنم فی الارض ولم یصح نص بتعیین مکانهما بل حیث شاء الله تعالی والجنة دار اولیائه والنار عقابة لاعدائه
واهل الجنة فیها مخلدون والمجرمون فی عذاب جهنم خالدون لا یفتر عنهم وهم فیه مبلسون وقد خلقت الجنة وما فیها وخلقت النار
وما فیها خلقهما الله عزوجل قبل القیامة وخلق لهما اهلا فمن اراد منهم الجنة ابدا فان احتج مبتدع او زندیق بقول الله عزوجل
کل شئ هالک الا وجهه او بنحو هذا من متشابه القرآن قیل له کل شئ مما کتب علیه الفناء والهلاک هالک والجنة والنار خلقتا للبقاء
لا للفناء والهلاک وهما من الآخرة لا من الدنیا والحور العین لا تمتن عند قیام الساعة ولا عند النفخة ولا ابدا لان الله تعالی
خلقهن للبقاء لا للفناء ولم یکتب علیهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع ضل عن سواء السبیل

فصل

ویؤمن بان المؤمنین یرونه سبحانه وتعالی یوم القیامة عیانا بابصارهم کما یرون الشمس صحوا لیس دونها سحاب وکما یرون القمر
لیلة البدر لا یضامون فی رؤیته یرونه سبحانه وهم فی عرصات القیامة ثم یرونه بعد دخول الجنة کما یشاء الله سبحانه فیکرمهم
بتجلیه لهم من فوقهم ولا یراه الکافرون قال تعالی کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ وقال تعالی وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وقال تعالی هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ وقال تعالی لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وقال تعالی

Marfat.com

لهم وما يستأنفون فيها ولدينا مزيد وهذا الباب في كتاب الله كثير من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق وما
عليه السلام سأل الله الرؤية في الدنيا وانه تعالى تجلى ربه للجبل فجعله دكا فاعلم ذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الآخرة
وما ذكرا هل الكلام في مسألة الرؤية من نفي جهة ومقابلة واتصال شعاع وقرب وبعد وما يتصل بهذا فليس في ذلك كلام
من الشارع ولم يتفوه به احد من سلف الامة وائمتها وانما احدثه المتكلمون المخبطون في براهين الفلاسفة فمن طواه على
فقد احسن واتبع ومن خاض فيه بعقله الناقص فقد ابتدع وابتدع قال الشيخ ولي الله الدهلوي ويجوز رؤية المؤمنين يوم القيامة
لوجهين احدهما ان ينكشف عليهم انكشافا ما بلغا اكثر من التصديق به عقلا فكانه الرؤية بالبصر الا انه من غير موازاة وجهة ولون وشكل وهذا الوجه قال به المعتزلة وغيرهم وهو حق وانما خطأوهم في تأويلهم الرؤية بهذا المعنى او حصرهم الرؤية
في هذا المعنى وثانيهما ان يتمثل لهم بصور كثيرة كما هو مذكور في السنة فيرونه بابصارهم بالشكل واللون والمواجهة كما يقع في المنام
كما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال رايت ربي في احسن صورة فيرون هنالك عيانا ما يرون في الدنيا منامات وهذان
الوجهان نفصلهما ونعتقدهما وان كان الله ورسوله اراد بالرؤية غيرهما فنحن آمنا بمراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان لم نعلم بعينه انتهى

فصل

والله تعالى ملائكة موكلون على كتابة الاعمال وحفظ العباد عن المهالك والمهاوي والدعوة الى الخيرات والحسنات ويلهمون
للعبد بالخير والرشد لكل واحد منهم مقام معلوم لا يتجاوز عنه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن خلق ابليس
سبحانه الشياطين لهم لمة شبيهة لابن آدم وتصرف فيهم وتجري من ابن آدم مجرى الدم

فصل

ولا يخلد صاحب الكبيرة المسلم في النار والعفو عن الكبائر جائز وكذلك عفوها عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق العوائد وبعثة
الرسل الى الخلق وتكليف الله عباده بالامر والنهي على السنتهم حق وهم معصومون من الكفر والاصرار على الكبائر يعصمهم الله عنها ودعوة
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عامة لجميع الانس والجن لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا والحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة وفيه
من العموم ما لا يقادر قدره والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بشرط ان لا يؤدي الى الفتنة وان يظن قبوله والخلافة بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قريش ما بقي من الناس اثنان وليس لاحد من الناس ان ينازعهم فيها ولا يخرج عليهم ولا يقر
لغيرهم بها الى قيام الساعة والجهاد ماض قائم مع الائمة الابرار والفجار منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ان يقاتل آخر امته الدجال
لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والجمعة والعيدان الفطر والاضحى والحج مع السلاطين وملوك الاسلام وان لم يكونوا بررة صدوقا اتقياء
ودفع الصدقات والخراج والاعشار والفيء والغنائم اليهم عدلوا فيها او جاروا والانقياد لمن ولاه عز وجل امر الناس ولا ينزع يدا
من طاعته ولا يخرج عليه بسيف حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا ولا يخرج على السلطان ويسمع ويطيع ولا ينكث بيعته فمن فعل ذلك فهو مبتدع
مخالف مفارق للجماعة ولا يمنعه حقه والامساك في الفتنة سنة ماضية واجبة وهما فان ابليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن
على الفتنة بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك وهواك ومن ولي الخلافة واجتمع الناس عليه ورضوا به وغلبهم بسيفه حتى صار
خليفة وسمي امير المؤمنين وجبت طاعته وحرمت مخالفته فيما ليس بمعصية بيد ولا لسان ولا قلب والخروج عليه وشق عصا المسلمين وان ادرك السلطان

Marfat.com

معصية فليس لك ان تطيعه البتة وليس لك ان تخرج عليه للاستثناء في الايمان جائز غير انه لا يكون للشك بل هي سنة ماضية عند العلماء
سئل الرجل أمؤمن انت فانه يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى او مؤمن انا جوابه ان او يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله روي ذلك
عن ابن مسعود وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد وابو وائل وشقيق بن سلمة ومسروق بن الاجدع ومنصور بن المعتمد وابراهيم النخعي ومغيرة
وابي القاسم الاضبي وفضيل بن عياض وغيرهم وهذا استثناء على يقين قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين

فصل

وينكرون الجدال والمراء في الدين والخصومة في القدر والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم بالتسليم للروايات
الصحيحة وبما جاءت به الآثار التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يقولون
كيف ولم لان ذلك بدعة ويقولون ان الله تعالى لم يأمر بالشر بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض بالشرك والكفر والمعاصي وان كان
مريدا له ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر
فاغفره كما جاء ويأخذون بالكتاب والسنة كما قال تعالى فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ويرون اتباع
من سلف من ائمة الدين في ما يوافق القرآن والحديث لا في غيره ولا يبتدعون في دينهم ما لم يأذن به الله ويقرون ان الله تعالى
يجيء يوم القيامة كما قال وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وان الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما قال وَنَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف كل امام سني بر وفاجر ويثبتون المسح على الخفين سنة
ويرونه في السفر والحضر ويثبتون فرض الجهاد للمشركين من كانوا وانى ما كانوا منذ بعث الله رسوله بالحق والصدق الى آخر عصابة
يقاتل الدجال وبعد ذلك ويرون الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح والسداد والنصيحة لهم ولعامتهم ولا يخرج عليهم بالسيف ولن
لا يقاتلوا في الفتنة وان الدعاء للموتى المسلمين والصدقة عليهم بعد موتهم تصل اليهم ويصدقون بان في الدنيا سحرة وان الساحر
كافر وان السحر كائن موجود في الدنيا ويرون الصلوة على كل من مات من اهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم ويقرون ان الارزاق
من قبل الله تعالى يرزقها عباده حلالا كانت او حراما وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه وان الصالحين قد
يجوز ان يخصهم الله تعالى بآيات تظهر عليهم وان الاطفال امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء فعل بهم ما اراد والله اعلم
بما كانوا يعملون والله يعلم ما يعمل العباد وكتب ان ذلك يكون وان الامر بيد الله ويرون الصبر على حكم الله والرضا بما امر
والانتهاء عما نهى الله عنه واخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ويدينون بعبادة الله في العابدين والنصيحة لجماعة المسلمين
ولكل مسلم واجتناب الكبائر والزنا وشرب الخمر والسرقة وقول الزور وشهادة الزور والمعصية والفخر والكبر والازراء
على الناس والعجب والتفاخر بالانساب والطعن في الاحساب ويرون مجانبة كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن مع التدبر
والاستعانة وكتابة الآثار ودرس الاحاديث والتمسك بها في كل حال من السخط والرضا والنظر في السنة مع التواضع والاستكانة
وحسن الخلق وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقد المآكل والمشارب على وجه الحلال ومن حرم
المكاسب والتجارات وطيب المال من وجهه فقد جهل واخطأ وخالف بل المكاسب من وجهها حلال وقد احلها الله ورسوله
فالرجل ينبغي له ان يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه فان شك ذلك على انه لا يدري المكتسب فهو مخالف والدين انما

ہو کتاب اللہ عزوجل و آثار و سنن و روایات صحاح و اخبار صحیحۃ عن الثقات بالروایۃ القویۃ المعروفۃ الصحیحۃ بعضہا بعضا حتی ینتہی ذلک الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم و اصحابہ والتابعین و تبعہم و من بعدہم عن الائمۃ المعروفین المقتدی بہم المتمسکین بالسنۃ والمتعلقین بالآثار لا یعرفون ببدعۃ ولا یطعن فیہم بکذب ولا یرمون بخلاف اہل الحق مع انہ یجب علی من لہ اولی تمیز ان یرجع الی واضحات الکتاب والسنۃ ویقلد فیما خفی علیہ بقدر الضرورۃ وقد یملأ صدورہم الاقتصار بتصانیفہ ولو فی خدمۃ الکتاب والسنۃ من التفسیر والشرح لہما وہو مع ذلک جاثم علی ما اتفق لہ من التقلید سابح فی نصر مذہب امامہ ولو بالتعسف مطرح لقول اللہ ورسولہ موثر لما وجد علیہ سلفہ ولا ینکر ہذا الا مغمور فی الغفلۃ والجہل او معاند لا یرید منہ المحاکمۃ الا بین یدی اللہ سبحانہ ولو ہاب کتاب اللہ او حظی بلمعۃ من الایمان الصادق او شمۃ من الاخلاص او مذقۃ من الخوف لعرف والنصف آخرج اہل السنن والمسانید والمعاجم عن عدی بن حاتم قال رأیت النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وہو یقرأ فی سورۃ برأۃ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فقال اما انہم لم یکونوا یعبدونہم ولکنہم کانوا اذا احلوا لہم شیئا احلوہ واذا حرموا علیہم شیئا حرموہ وظاہر ہذا انہ لیس سواء احسان الظن بہم والاطمینان الیہم والاستغناء بکلامہم عن کلام اللہ وکلام رسولہ وقالوہم اخص منا وایسخ بہ وتعصب کل لمتبوعہ وصاروا فرقا متفرقۃ واحزابا متحزبۃ وسلکت بذہ الامۃ مسلک الامم الماضیۃ حذو النعل بالنعل وقد تواترت احادیث الافتراق تواترا معنویا وہو من المعجزات النبویۃ ولم یحمل علی ہذا فی الامم الخالیۃ وفی ہذہ الامۃ الا حب الدنیا من الجاہ وجمع الحطام واسعاف المرام وانجاح الحاجات وطیب العیش والمرافق الدنیویۃ واہویۃ النفس الامارۃ بالسوء وقد رأینا ذلک وجربناہ فی کثیر من الاحیاء یلبسون الحق بالباطل ویکتمون الحق وہم یعلمون ویسلکون الطریقۃ الموصلۃ الی ما یتفق عند الناس ویدعون الیہ ویعمل الی خلائق الحق فایاک ان تعدل الخلق بربک وتوثرہم علیہ اللہم زینا بزینۃ الایمان الخالص واجعلنا ہداۃ مہدیین غیر ضالین ولا مضلین سلما لاولیائک وحربا لاعدائک نحب بحبک من احبک ونعادی بعداوتک من خالفک واجرنا من مضلات الفتن آمین یا ارحم الراحمین

فصل

ومن السنۃ ہجران اہل البدع ومباینتہم وترک الجدال والخصومات فی الدین والسنۃ وکل محدثۃ فی الدین بدعۃ وترک النظر فی کتب المبتدعۃ والاصغاء الی کلامہم فی اصول الدین وفروعہ بدعۃ کالرافضۃ والخوارج والجہمیۃ والقدریۃ والمرجیۃ والکرامیۃ والمعتزلۃ فہذہ فرق الضلالۃ وطرائق البدع والاختلاف فی الفروع شائع کما فی الطوائف الاربع والمختلفون فیہ محمودون متابعون علی اجتہادہم ما لم یخالف النصوص واختلافہم رحمۃ وسعۃ اذا کان مبنیا علی ادلۃ الکتاب والسنۃ کاختلاف الصحابۃ فیما بینہم وہم اسوۃ للامۃ واتفاقہم حجۃ عند قوم ثم من طریقہم اتباع آثار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم باطنا وظاہرا والمشی علی ظاہر السنۃ وواضحاہا واتباع سبل السابقین الاولین من المہاجرین والانصار واتباع وصیۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم حیث قال علیکم بسنتی وسنۃ الخلفاء الراشدین المہدیین الی قولہ وایاکم ومحدثات الامور فان کل بدعۃ ضلالۃ ویعلمون ان اصدق الکلام کلام اللہ کما قال تعالی وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا وخیر الہدی ہدی محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من ہدی بہداہ وسلموا اہل الکتاب والسنۃ واہل الحدیث والآثار والاجماع جمع ما علیہ اہل العلم من اقوال

Marfat.com

عال ظاهرة وباطنة مما يتعلق بالدين والاجماع الذي ينضبط بوما كان عليه السلف الصالح وبعدهم كثر الاختلاف
تشتت الامة فلم يوجد اجماع على حده ولهذا انكره الامام احمد وغيره من اهل التحقيق وهم مع هذه الاصول يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ويحافظون على الجماعات والجمعة ويدينون بالنصيحة للامة ولولاة الامر
ويعتقدون بمعنى قوله صلعم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقوله صلعم مثل المؤمنين في
توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والشهر ويامرون بالصبر عند البلاء
والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويقولون اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا كما جاء في الحديث ويندبون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ويامرون ببر الوالدين وصلة الارحام
وحسن الجوار والاحسان الى اليتامى والمساكين وابن السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة
على الخلق بغير حق ويامرون بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فانما هم فيه متبعون للكتاب
والسنة وطريقهم هي دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان امته ستفترق
على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث انه قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم
واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء ومنهم اعلام
الهدى ومصابيح الدجى واولى المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على هدايتهم وهم الطائفة
المنصورة التي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة

فصل في الاعتصام بالكتاب والسنة

عن مالك انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم **وعن** زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ممن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي **وعن** العرباض بن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله
كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم
بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اخرجه ابو داود والترمذي ومعنى عضوا عليها اي تمسكوا بها كما يتمسك
العاض بجميع اضراسه **وعن** المقدام بن معديكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا هل عسى رجل يبلغه الحديث
عني وهو متكئ على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وان
ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما حرم الله اخرجه ابو داود والترمذي وزاد ابو داود في اوله الا اني اوتيت الكتاب
ومثله معه وذكر بمعناه حال اريكته السرير في الجملة وقيل هو كل ما اتكئ عليه **وعن** ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري

Marfat.com

قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان مثل ما بعثنی اللہ تعالیٰ بہ من الہدیٰ والعلم کمثل غیث اصاب ارضا فکانت
طائفۃ طیبۃ قبلت الماء فانبتت الکلأ والعشب الکثیر وکان منہا اجادب امسکت الماء فنفع اللہ بہا الناس فشربوا
وسقوا وزرعوا واصاب طائفۃ منہا اخری انما ہی قیعان لا تمسک ماء ولا تنبت کلأ فذلک مثل من فقہ فی دین اللہ ونفعہ
ما بعثنی اللہ تعالیٰ بہ فعلم وعلم ومثل من لم یرفع بذلک رأسا ولم یقبل ہدی اللہ تعالیٰ الذی ارسلت بہ رواہ الشیخان وعن
ابن مسعود قال ان احسن الحدیث کتاب اللہ واحسن الہدی ہدی محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وشر الامور محدثاتہا وانما توعدون
لآت وما انتم بمعجزین رواہ البخاری وعن عائشۃ قالت قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من احدث فی امرنا ہذا
ما لیس منہ فہو رد اخرجہ الشیخان وابو داود وفی روایۃ من عمل عملا لیس علیہ امرنا فہو رد وعن ابن عباس قال من تعلم کتابا
ثم اتبع ما فیہ ہداہ اللہ من الضلالۃ فی الدنیا ووقاہ سوء الحساب فی الآخرۃ وعن عمر بن الخطاب قال ترکتم علی الواضحۃ
لیلہا کنہارہا کونوا علی دین الاعرابی والغلمان فی الکتاب وعن علی بن ابی طالب قال ترکتم علی البیضاء لیلہا کنہارہا
اخرجہما رزین وعن ابن مسعود انہ قال من کان مستنا فلیستن بمن قد مات فان الحی لا یؤمن علیہ الفتنۃ اولئک اصحاب محمد
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کانوا افضل ہذہ الامۃ ابرہا قلوبا واعمقہا علما واقلہا تکلفا اختارہم اللہ تعالیٰ لصحبۃ نبیہ صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم ولاقامۃ دینہ فاعرفوا لہم فضلہم واتبعوہم علی اثرہم وتمسکوا بما استطعتم من اخلاقہم وسیرہم فانہم کانوا علی الہدی
المستقیم اخرجہ رزین وعن عمرو بن عوف قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان الدین بدا غریبا وسیعود کما بدا
فطوبی للغرباء وہم الذین یصلحون ما افسد الناس من بعدی من سنتی رواہ الترمذی وعن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یکون فی آخر الزمان دجالون کذابون یاتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤکم فایاکم
وایاہم لا یضلونکم ولا یفتنونکم رواہ مسلم وعن ابن مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ما من نبی بعثہ اللہ
فی امۃ قبلی الا کان لہ فی امتہ حواریون واصحاب یاخذون بسنتہ ویقتدون بامرہ ثم انہا تخلف من بعدہم خلوف یقولون
ما لا یفعلون ویفعلون ما لا یؤمرون فمن جاہدہم بیدہ فہو مؤمن ومن جاہدہم بلسانہ فہو مؤمن ومن جاہدہم بقلبہ فہو مؤمن
ولیس وراء ذلک من الایمان حبۃ خردل رواہ مسلم وعن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من دعا
الی ہدی کان لہ من الاجر مثل اجور من تبعہ لا ینقص ذلک من اجورہم شیئا ومن دعا الی ضلالۃ کان علیہ من الاثم مثل
آثام من تبعہ لا ینقص ذلک من آثامہم شیئا رواہ مسلم وعن ابی رافع قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
لا الفین احدکم متکئا علی اریکتہ یاتیہ الامر من امری مما امرت بہ او نہیت عنہ فیقول لا ادری ما وجدنا فی کتاب اللہ اتبعناہ
رواہ احمد وابو داود والترمذی وابن ماجۃ والبیہقی فی دلائل النبوۃ وعن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
لا یؤمن احدکم حتی یکون ہواہ تبعا لما جئت بہ رواہ فی شرح السنۃ قال النووی فی اربعینہ ہذا حدیث صحیح رویناہ فی
کتاب الحجۃ باسناد صحیح وعن بلال بن حارث المزنی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من احیا سنۃ من سنتی
قد امیتت بعدی فان لہ من الاجر مثل اجور من عمل بہا من غیر ان ینقص من اجورہم شیئا ومن ابتدع بدعۃ ضلالۃ لا یرضاہا اللہ
ورسولہ کان علیہ من الاثم مثل آثام من عمل بہا لا ینقص ذلک من اوزارہم شیئا رواہ الترمذی وروی ابن ماجۃ نحوہ

Marfat.com

...عن جده وعن ابیه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان بنی اسرائیل ... وتفترق امتی علی ثلث وسبعین ملة کلهم فی النار الا ملة واحدة قالوا من هی یا رسول الله ... رواه ابو داود من ابی هریرة والترمذی **وعن** ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم من تمسک بسنتی عند فساد امتی فله ... رواه البیهقی فی کتاب الزهد له من حدیث ابن عباس **وعن** ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ... فکم من زمان من تمسک منکم عشر ما امر به نجا رواه الترمذی **وعن** غضیف بن الحارث الثمالی قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسک بسنة خیر من احداث ... رواه احمد **وعن** ابراهیم بن میسرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان علی هدم الاسلام رواه البیهقی فی شعب الایمان مرسلا **وعن** ابی ثعلبة الخشنی قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان الله فرض فرائض فلا تضیعوها وحرم حرمات فلا تنتهکوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسکت عن اشیاء من غیر نسیان فلا تبحثوا عنها رواه الدارقطنی **وعن** عبد الله بن الدیلمی قال بلغنی ان اول ذهاب الدین ترک السنة یذهب الدین سنة سنة کما یذهب الحبل قوة قوة رواه الترمذی **وعن** ابن مسعود قال ما سألتمونا عن شیء من کتاب الله تعالی فعلمه اخبرناکم به او سنة من نبی الله اخبرناکم به ولا طاقة لنا بما احدثتم رواه الدارمی **قلت** هذه جملة مختصرة من الکتاب والسنة وآثار السلف فالزمها وما کان مثلها مما صح عن الله ورسوله وصالح سلف الامة بما حصل من الاتفاق علیه من خیار الامة ودع اقوال من عداهم محقورا مهجورا مبعدا مدحورا مذموما ملوما وان اغتر کثیر من المتاخرین باقوالهم وجنحوا الی اتباعهم فلا تغتر بکثرة اهل الباطل فقد قال تعالی وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم بدء الاسلام غریبا وسیعود کما بدأ فطوبی للغرباء رواه مسلم ولنعم ما قیل ؎

فمثال الله توفیقا وتثبیتا	ان القلوب بید الباری تقلبها
من یضلل الله لا تهدیه موعظة	وان هدیت وبالاخبار انبیتا
فهذه غربت الاسلام انت بها	فهذه الاقاویل التی وصفت مذهب

اهل السنة الاثر واصحاب الروایة وحملة العلم النبوی فمن خالف شیئا من هذه لوطعن فیهم او عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبیل الحق وما ذکرته من العقائد ینبغی ان یقدم الی الصبی فی اول نشوه لیحفظه ثم لا یزال ینکشف له معناه فی کبره شیئا فشیئا ومن فضل الله سبحانه علی قلب الانسان ان شرحه فی اول نشوه للایمان من غیر حاجة الی حجة وبرهان فلا بد من اثباته فی نفس الصبی والعامی حتی یترسخ ولا یتزلزل ولیس الطریق فی تقویته واثباته ان یعلم صفة الکلام والجدال بل یشتغل بتلاوة القرآن وقراءة الحدیث ومعانیه ویشتغل بوظائف العبادات فلا یزال اعتقاده یزداد رسوخا بما یقرع سمعه من ادلة القرآن وحجه وبما یرد علیه من شواهد الاحادیث وغرائب ما یتجلی علیه من انوار العبادات ووظائفها وینبغی ان یحترس سمعه من الجدال والکلام غایة الحراسة فان الشوشوة فی الجدال اکثر مما یفیده الکلام اکثر مما یصلحه وقد کتبنا فی ذم الکلام رسالة سمیناها قصد السبیل وبینا فیها ذم الکلام والمتکلمین بما یکشف بالعیان برهانا فضل عقیدة اهل الصلاح والتقی من عوام الناس بعقیدة المتکلمین والمجادلین

Marfat.com

ترک اعتقاد العامی فی الثبات کالطود الشامخ لاتحرکہ الدواہی والصواعق وعقیدۃ المتکلم المحارس لاعتقادہ مثل الجدل الخیط مرسل فی الھواء تفیئہ الریاح مرۃ ھکذا ومرۃ ھکذا ثم الصبی اذا وقع نشوہ علی ہذہ العقیدۃ فان اشتغل بکسب الدنیا لم یفرغ لہ غیرہا ولکنہ یسلم فی الآخرۃ باعتقاد اہل الحق اذلم یکلف الشرع ایلاف العرب اکثر من التصدیق بظاہر ہذہ العقائد فاما البحث والتفتیش وتکلف نظم الادلۃ فلم یکلفوا بہ اصلا وان اراد ان یکون من سالکی طریق الآخرۃ وساعدہ التوفیق حتی اشتغل بالعمل ولازم التقوی ونہی النفس عن الہوی واشتغل بالریاضۃ والمجاہدۃ انفتحت لہ ابواب من الہدایۃ تکشف عن حقائق ہذہ العقیدۃ بنور الٰہی یقذف فی قلبہ بسبب المجاہدۃ تحقیقا لوعدہ عزوجل حیث قال وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَاِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ

خاتمۃ الرسالۃ

قد زعمت فی ہذہ المسائل والابحاث التی ذکرتہا فی ہذہ الرسالۃ وفی رسائل الاخری انی لاحظت الحق ونصرتہ بجہدی وتابعت الکتاب والسنۃ بحسب فہمی وغایۃ ماعندی واضربت عن المقاولات والمراجعات وطویت الکشح عن عرف الاعتراضات الباطلات مع انی قصیر الباع قلیل الاطلاع فما اخطأت فیہ من کلامی وخالفت فیہ واضح الکتاب وصریح السنۃ فعلی کل مسلم ردہ والاجتناب عنہ ومتابعۃ الکتاب العزیز والسنۃ المطہرۃ دونہ فانما قصدی نصرتہما لامن لفقہما فما اصبت فیہ فمن اللہ سبحانہ ولہ فیہ الحمد والمنۃ والشکر والثناء وما اخطأت فیہ فالذنب فیہ منی ومن الشیطان وعلی فیہ البراءۃ منہ والتوبۃ عنہ والاستغفار والتحذیر واشد الکراہۃ ان لا افرق بین کراہۃ ما صدر منی من البدع والخلاف وما صدر من غیری بناء علی الانصاف او الاعتساف بل یجب ان اکون اشد کراہۃ لما صدر منی لانہ ذنب یضرنی واواخذ بسببہ وذنب غیری لایضرنی ولااواخذ بہ واللہ سبحانہ اسال ان یسلمنی من البدع والذنوب ویغفر لی ما اخطأت فیہ من الاصول والفروع انہ واسع الغفران والرحمۃ وہو حسبی وکفی فی الآخرۃ والاولی والمحامی علی السنۃ المطہرۃ والکتاب العزیز والذاب عنہما کالمجاہد فی سبیل اللہ تعالی وروح القدس معہ من ذب عن دین اللہ وسنۃ نبیہ ونافح عنہما من بعدہ ایمانا بہ وحبا ونصحا لہ رجاء ان یکون من الخلف الصالح الذین قال فیہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یحمل ہذا العلم من کل خلف عدولہ ینفون عنہ تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاہلین والجہاد باللسان احد انواع الجہاد وسبلہ وما المراد الا بیان الحق وایضاحہ وانتصار الفطرۃ التی فطر اللہ الناس علیہا کما تطابق علیہ القرآن الکریم والسنۃ الغراء ولا اعیب علی من خالفنی فی شیء ولا اعاب التقصیر فیہ علی لانی مقر بہ وابلہ ومحلہ مع الدعاء واللجاء الی اللہ سبحانہ ان یہدینی للہدی ویسر الہدی لی وقد وعد بہ فی کتابہ الحکیم مؤکدا بمؤکدات فقال ان علینا للہدی وقال وعلی اللہ قصد السبیل ہذا للخلق عموما وللمومنین خصوصا ومن یومن باللہ یہد قلبہ وانما یضل اکثر الخلق من ترکہم العمل بآیات اللہ البینات والتطلع علی غیرہا قال اللہ تعالی کَمْ اٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ اٰيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ فلیحذر ذلک کل الحذر من عدم القنوع بما قنع بہ السلف من حج اللہ فیالہ من تخویف شدید ووعید عظیم وانما یعرف الحق من جمع خمسۃ اوصاف معظمہا الاخلاص والتفہم والانصاف وراتبہا وہو اقلہا وجود الکل

Marfat.com

[illegible] على معرفة الحق وشدة الدعوة الى ذلك والبدع قد كثرت والمحدثات قد عمت وعمت البلوى بالاشراك
[illegible] والتعويل عليها وطلاب الحق اليوم شبه طلابه فى ايام الفترة وهم سلمان الفارسى وزيد بن عمرو بن نفيل
[illegible] فانهم قدوة لطالب الحق وفيهم له اعظم اسوة لما حرصوا على الحق وبذلوا الجهد فى طلبه حتى بلغهم امره اليه واوفقهم
[illegible] فازوا من بين العوالم الجمة فكم ادرك الحق طالبه فى زمن الفترة وكم عمى عنه من طلبه فى زمن النبوة فاعتبر بذلك
[illegible] ولنعم الكلام فان الحق مازال مصونا عزيز انفيسا كريما لاينال مع الاضراب عن طلبه وعدم التشوق والاشراف
[illegible] ولا بجم على البطالين المعرضين ولا يناجى اشباه الانعام الضالين يا اعظم المصاب بالغفلة والاغترار
[illegible] طول المهلة فليعرف مريد الحق قدر ما هو طالبه فانه طالب لأعلى المراتب ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها فهو مومن
[illegible] خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه فليس فى الوجود باسره اعز من الايمان بالله وكتبه ورسله ومتابعتها ومعرفة ما جاؤا به
[illegible] فلا تطلب فى لك اهون الطلب فان طلبة الدنيا وزخارفها الفانية يرتكبون الاخطار والمتالف الكبار وينفق احدهم
[illegible] عصارة عمره ونضارة شبابه وايان ايامه فيها وهى لا تحصل لهم على حسب المراد فكيف بما هو اسنى وخير منها ولم يرفعوا له
[illegible] رأسا ولم يبنوا له اساسا وانما اطلنا القول لانى اعلم بالضرورة فى نفسى وغيرى ان جهل الخلق اكثرها انما سببه عدم
الاهتمام بمعرفتها على الانصاف وترك الاعتساف لا عدم الفهم والادراك فان من همّ بشئ ادركه فكيف لا يفهم طالب
الحق مقاصد الانبياء والمرسلين والسلف الصالحين مع الاهتمام فيه وبذل الجهد فيه وحسن القصد له ولطف
ارحم الراحمين ولا ينبغى لطالب الحق والصواب ان يصغى الى من يصده عن كتب الله وما انزل فيها من الهدى والنور
والرحمة لطفا للمومنين ونعمة للشاكرين وليحذر كل الحذر من زخرفتهم وتشكيكهم وليعتبر بقول الله لرسوله المعصوم
وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك الاية وبالهامن موعظة موقظة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ولا يستوحش من ظفر بالحق بكثرة المخالفين وليوطن نفسه على الصبر واليقين نسال الله تعالى ان يرحم غربتنا فى الحق ويهدى
ضالتنا ولا يردنا من ابواب رجائه ودعائه وطلبه ورحمته محرومين وخاتمها وهو اصعبها المشاركة فى العلم والتمييز
والفهم والدراية حتى يتمكن من معرفة الحق ومقدار ما يقف عليه فيرغب فيه من غير تقليد لانه لا يعرف المقادير الا ذو بصر
نافذ وفهم ماض فان عرضت له محنة لم يتطير بطلب الحق فيكون ممن يعبد الله على حرف وليثق بمواعيد الله وقربه
الفرج قال تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين واصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
وليعلم يقينا انه تعالى مع الصابرين والصادقين والمحسنين وان الله سبحانه ناصر من ينصره وذاكر من يذكره وان سيد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الامور حائد على متبعيه ونصره شامل لناصريه وقد امر الله تعالى بالمعاونة
على البر والتقوى وصح الترغيب فى الدعاء الى الحق والخير وان الداعى الى ذلك يوتى مثل اجور من اتبعه ومن احيى نفسا فكانما
احيى الناس جميعا ومن امر بالصلاح والاصلاح ابتغاء مرضات الله فسوف يوتيه اجرا عظيما وفى سورة العصر قصر السلامة
من الخسر على الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين وانا استغفر الله واساله التجاوز عنى والمسامحة فى كل ما اخطات فانى محل الخطاء والغلط واياه وهو سبحانه

Marfat.com

اہل التقوی واہل المغفرۃ والسعۃ والمسامحۃ والغنا الاعظم والکرم الاکبر عن مضایقۃ المساکین والجاہلین
سبحانہ وتعالی غنیا عن عرفان العارفین غیر متضرر بجہل الجاہلین وآخر کلامی کان لہ ان الحمد للہ رب
وصلاتہ وسلامہ علی محمد سید المرسلین وخاتم النبیین وشفیع المذنبین وآلہ الطیبین الطاہرین وصحبہ الراشد
المہدیین الی یوم الدین ہذا وکان الفراغ من زبرہا غداۃ یوم الاربعاء من شہر ذی القعدۃ سنۃ تسع وثلثمائ
ومائتین والف الہجریۃ فی بلدۃ بہوپال المحمیۃ صانہا اللہ تعالی واہلہا عن جمیع البلیۃ والرزیۃ وانا العبد الف
الی اللہ الغنی بہ عمن سواہ ابو الطیب **صدیق** بن **حسن** بن علی الحسینی القنوجی غفر اللہ لہ ولوالدیہ واصلح حالہ وقبل عملہ
وبلغہ املہ وقد جمعہا تعلیما لفلذۃ کبدہ واصغر ولدہ وثمرۃ فؤادہ السید **علی** بن **صدیق** بن **حسن**
فسح اللہ فی علمہ وعمرہ وعملہ وائدہ وبارک لہ وفیہ وعلیہ وکان مدی الازمان فی مدہ
وسمیتہا **قطف الثمر فی بیان عقیدۃ اہل الاثر** والحمد للہ اولا وآخرا وظاہرا وباطنا

نظم

الی سالتک باللہ الذی خضعت ❊ لہ السموات وہو الواحد البارے ❊
اذا تاملت فاستغفر لجامعہ ❊ لعل جامعہ ینجو من النار ❊

ثم اختتم الکلام علی ہذا النظام **نظم**

یارب ان عظمت ذنوبی جمہرۃ ❊ ❊
فلقد علمت بان عفوک اعظم ❊ ان کان
لا یرجوک الا محسن ❊ فبمن یلوذ و
یستجیر المجرم ❊ مالی الیک وسیلۃ
الا الرجاء ❊ لعظیم
عفوک ثم انی مسلم ❊

خاتمۃ الطبع

الحمد للہ العظیم والصلوۃ علی نبیہ الکریم فقد وقع الفراغ من استنساخ ہذہ المقالۃ الشریفۃ والرسالۃ المنیفۃ للصدر الکبیر
والاوحد الشہیر ذی المجد الاثیل والفخر الجلیل مولانا المولوی السید محمد صدیق حسن خان بہادر المخاطب بنواب
والاجاہ امیر الملک زاد اقبالہ بالتوالی والتواتر باہتمام العبد الضعیف والعاجز النحیف راجیا الی رحمۃ ربہ المنان
محمد عبد الرحمن فی المطبع النظامی واقعا فی الکانپور سنۃ تسعین بعد الالف والمائتین من الہجریۃ فی صفر المظفر
وقد ارتسم ختم المہتم وعلامتہ خطہ علی الخاتمۃ لیعلم انہ مطبوع فی المطبع النظامی

محمد روشن خان حنفی
محمد عبد الرحمن خان

عبد المحتاج الی رحمۃ ربہ الحاجی محمد روشن خان حنفی تعلم خود

Marfat.com

فہرس قطف الثمر فی بیان عقیدۃ اہل الاثر

۲	بیان	ان ما علیہ اصحاب الحدیث والسنۃ ہو الایمان باللہ وملائکتہ وکتبہ ورسلہ
۳	بیان	ان اللہ تعالی علیم حکیم قدیر حی رزاق سمیع بصیر ذو قوۃ حضور ودود رحمن ورحیم
۴	بیان	ان لہ وجہا ویدا وعینا
۳	بیان	انہ لیس لہ ولد ولا شریک واستوی علی العرش
۵	بیان	ان اللہ فوق سمواتہ علی عرشہ بائن من خلقہ
۷	بیان	ان کما ان ذاتہ لیست کالذوات المخلوقۃ فصفاتہ لیست کصفاتہا
۸	بیان	انہ لیس بین صفۃ الخالق والمخلوق مشابہۃ الا فی اتفاق الاسم
۹	فصل	لفظ الید جاء فی القرآن علی ثلثۃ انواع
۱۰	فصل	مما نطق بہا القرآن وصح بہا النقل من الصفات لنفس
۱۰	فصل	مما اتفق علیہ اہل التوحید والصدق ان اللہ لم یزل متکلما
۱۱	فصل	یعتقدان الحروف المکتوبۃ والاصوات المسموعۃ عین کلام اللہ تعالی
۱۱	فصل	اثبات ان الصوت عین کلام اللہ عزوجل
۱۲	فصل	اللہ سبحانہ خالق لجمیع المخلوقات عالم بجمیع المعلومات وقادر علی جمیع الممکنات
۱۲	فصل	الایمان قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح
۱۳	فصل	الایمان ہو الاسلام
۱۳	فصل	یجب الایمان بالقدر خیرہ وشرہ
۱۴	فصل	یعتقدان محمدا المصطفی خیر الخلائق وافضلہم واکرمہم واقربہم الی اللہ
۱۵	فصل	من اصول السنۃ والجماعۃ سلامۃ قلوبہم لاصحاب رسول اللہ
۱۶	فصل	محبۃ اہل بیت رسول اللہ صلعم والایمان بان ازواج النبی امہات المؤمنین بنص القرآن
۱۷	فصل	التصدیق بکرامات الاولیاء
۱۸	فصل	التوسل بالاولیاء
۱۹	فصل	النہی عن النذور للاولیاء والقبور والضرائح
۱۹	فصل	الرؤیا من اللہ وحی حق اذا رای صاحبہا فی منامہ ما لیس بضغث
۱۹	فصل	فی المعراج
۲۰	فصل	الایمان بکل ما اخبر بہ النبی واجب
۲۰	فصل	الموت حق
۲۰	فصل	ینصب الموازین فیوزن فیہا اعمال العباد
۲۱	فصل	فی عرصۃ القیامۃ الحوض المورود للنبی صلی اللہ علیہ وسلم
۲۱	فصل	المؤمنون یرون اللہ یوم القیامۃ بابصارہم
۲۲	فصل	ان ملائکۃ موکلون علی کتابۃ الاعمال وحفظ العباد عن المہالک
۲۲	فصل	لا یخلد صاحب الکبیرۃ المسلم فی النار والعفو عن الکبائر وعمن مات بلا توبۃ جائز
۲۳	فصل	ینکرون الجدال والمراء فی الدین والخصومۃ فی القدر
۲۴	فصل	من السنۃ ہجران اہل البدع وترک النظر فی کتب المبتدعۃ
۲۵	فصل	فی الاعتصام بالکتاب والسنۃ
۲۸	خاتمۃ	الرسالۃ
	تمت	

Marfat.com

تخريج احاديث الاشراك والادراك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الذين حفظوا عهده

وبعد فقد وقفت على كتاب رد الاشراك للشيخ الشهيد محمد اسمعيل بن عبد الغني بن ولي الله الدهلوي المتوفى سنة سبع واربعين ومائتين والف الهجرية رحمه الله تعالى ووجدته كتابا جميل المبنى بطين المعنى جم الفوائد كثير الفرائد قد جمع فيه نبذة من آيات الكتاب العزيز وطائفة من السنة المطهرة مما ورد في التحذير عن الاشراك والبدع وما يتصل بذلك من الامور المنهى عنها لكنه لم يسم فيه مخرج الحديث من اصحاب الصحاح والسنن وغيرها ولم يسنده وذكر غالب احاديث الكتاب مختصرا لها ومقتصرا على ما وافق مقصد الباب فقط وهذا ثلمة عند المحصلين ونقص وافتقار لدى المنتهين لان الحديث النبوي اذا لم يسند ولم يذكر مخرجه واحدا كان او اكثر فهو كجمل بلا زمام وناقة بلا خطام فاستدركت عليه بذكر التخريج وعزو كل حديث فيه الى مخرجه ليكون الناظر في هذا الكتاب على بصيرة وتكون احاديث الابواب عند مستفيديه شهيرة ولم اسند الحديث لطول مرماه وقلة جدواه فاني اذا نسبت الحديث الى اهليه وعزوت الخبر الى الراوي الفقيه كاني اسندت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانهم قد فرغوا منه واغنوا عنه وزدت بعض احاديث في مطاوي الابواب مما تمس اليه الحاجة لاولي الالباب واكملت الاحاديث الناقصة واتيت بتمامها ولم ادع مسك ختامها الا ما شاء الله تعالى وشرحت غريب لغاتها في مواقع الضرورة لجمع شتاتها وسميت هذا السفر المستطاب **بالادراك لتخريج احاديث رد الاشراك** وبالله التوفيق وهو المستعان واليه المآب **قال** رحمه الله تعالى بعد البسملة مبتدئا بالكتاب اعلم ان الاشراك الذي نزل الكتاب الالهية لابطاله وبعث الانبياء لمحقه ليس مقصورا على ان يعتقد احد ان معبوده مماثل للرب تبارك وتعالى في وجوب الوجود او احاطة العلم بجميع الكائنات او الخالقية لاصول العوالم كالسماء والارض او التصرف في جميع الممكنات فان هذا الاعتقاد ليس من شان الانسان ان يتلوث به اللهم ان كان ممسوخا كفرعون وامثاله وليس لاحد

...ت والانبیاء انما بعثت لاجل اصلاح امثال ھولاء الممسوخین فقط کیف ومشرکوا العرب
...ھیم النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بالمشرکین وعاظھم واراق صابھم وسبی ذراریھم ونھب اموالھم لم یکونوا مذعنین بھذا
...تعالیٰ بدلیل قولہ تعالیٰ قُلْ مَنْ بِیَدِہٖ مَلَکُوْتُ کُلِّ شَیْءٍ وَّھُوَ یُجِیْرُ وَلَا یُجَارُ عَلَیْہِ اِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ سَیَقُوْلُوْنَ
...کل عاقل تستحیون ومثال ھذہ الآیۃ کثیرۃ جدًا بل معناہ ان یشرک احدًا عن سوی اللہ تعالیٰ فی الالوھیۃ او الربوبیۃ
...عنی الالوھیۃ ان یعتقد فی حقہ انہ بلغ فی الاتصاف بصفات الکمال من العلم المحیط او التصرف بمجرد القھر والارادۃ مبلغا
...ل عن المماثلۃ والمجانسۃ مع سائر المخلوقین وذلک بان یعتقد انہ ما من امر یحدث سواء کان من قبل الجواہر او الاعراض
...من الاقوال او الافعال او الاعتقاد او العزائم والارادات والنیات الا وھو ممتنع ان یغیب عن علمہ وھو شاھد علیہ او یعتقد انہ
...یتصرف فی الاشیاء بالقھر ای لیس تصرفہ فی الاشیاء من جملۃ الاسباب بل ھو قاھر علی الاسباب ومعنی الربوبیۃ انہ بلغ فی
...جوع الحوائج واستجلال المشکلات واستدفاع البلایا بمجرد الارادۃ والقھر علی الاسباب مبلغا استحق بہ غایۃ الخضوع والاستذلال
...ای لیس للتذلل لدیہ والخضوع عندہ حد محدود فما من تذلل وخضوع الا وھو مستحسن بالنسبۃ الیہ وھو مستحق لہ فتحقق ان الاشراک
...علی نوعین اشراک فی العلم واشراک فی التصرف ویتفرع منھما الاشراک فی العبادات وذلک بانہ اذا اعتقد فی احد ان علمہ محیط
...او تصرفہ قاھر فلا بد انہ یتذلل عندہ ویفعل لدیہ افعال التعظیم والخضوع ویعظمہ تعظیما لا یکون من جنس التعظیمات المتعارفۃ فیما
...بین الناس وھو المسمی بالعبادۃ ثم یتفرع علیہ الاشراک فی العادات وذلک بانہ اذا اعتقد ان معبودہ عالم بالعلم المحیط متصرف بالتصرف
...القھری لا جرم انہ یعظمہ فی اثار مجاری عاداتہ بان یمیز ما ینتسب الیہ کاسمہ وبیتہ ونذرہ وامثال ذلک من سائر الامور بتعظیم تام وقد رد اللہ تعالیٰ
...فی محکم کتابہ اولا وعلی لسان نبیہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ثانیا علی جمیع انواع الشرک من اصولہ وفروعہ وذرائعہ وابوابہ مجملہ ومفصلہ اما الرد الاجمالی

باب الاجتناب عن الاشراک

قال اللہ تبارک وتعالیٰ اِنَّ اللّٰہَ لَا یَغْفِرُ اَنْ یُّشْرَکَ بِہٖ وَیَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِکَ لِمَنْ یَّشَآءُ وَمَنْ یُّشْرِکْ بِاللّٰہِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِیْدًا وقال اللہ تعالیٰ وَاِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِہٖ وَھُوَ یَعِظُہٗ یٰبُنَیَّ لَا تُشْرِکْ بِاللّٰہِ اِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیْمٌ وقال اللہ تعالیٰ وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِیْٓ اِلَیْہِ اَنَّہٗ لَآ اِلٰہَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدُوْنِ وعن ... رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال اللہ تعالیٰ انا اغنی الشرکاء عن الشرک من عمل عملا اشرک فیہ معی غیری ترکتہ وشرکہ وفی روایۃ فانا منہ بری ھو للذی عملہ رواہ مسلم وعن اُبَیّ بن کعب فی قول اللہ عزوجل وَاِذْ اَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِیْٓ اٰدَمَ مِنْ ظُھُوْرِھِمْ ذُرِّیَّتَھُمْ قال جمعھم فجعلھم ازواجا ثم صورھم فاستنطقھم فتکلموا ثم اخذ علیھم العھد والمیثاق واشھدھم علی انفسھم الست بربکم قالوا بلی قال فانی اشھد علیکم السموات السبع والارضین السبع واشھد علیکم ابا کم آدم ان تقولوا یوم القیامۃ لم نعلم بھذا اعلموا انہ لا الہ غیری ولا رب غیری ولا تشرکوا بی شیئا انی سارسل الیکم رسلی یذکرونکم عھدی ومیثاقی وانزل علیکم کتبی قالوا شھدنا بانک ربنا وآلھنا لا رب لنا غیرک ولا الہ لنا غیرک فاقروا بذلک الحدیث بطولہ رواہ احمد وعن معاذ بن جبل قال اوصانی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بعشر کلمات قال لا تشرک باللہ شیئا وان قتلت وحرقت الحدیث بطولہ رواہ احمد وعن عبد اللہ بن مسعود قال قال رجل یا رسول اللہ ای الذنب اکبر

Marfat.com

عند الله قال ان تدعو متہ ہذا وہو خلقک الحدیث متفق علیہ **وعن** انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ
قال اللہ تعالی یا ابن آدم انک ما دعوتنی ورجوتنی غفرت لک علی ما کان فیک ولا ابالی یا ابن آدم لو بلغت ذنوبک عنان الس
ثم استغفرتنی غفرت لک ولا ابالی یا ابن آدم انک لو لقیتنی بقراب الارض خطایا ثم لقیتنی لا تشرک بی شیئا لاتیتک بقرابہا
مغفرۃ رواہ الترمذی ورواہ احمد والدارمی عن ابی ذر وقال الترمذی ہذا حدیث حسن غریب واما الرد المفصل

باب رد الاشراک فی العلم

قال اللہ تبارک وتعالی قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الْغَيْبَ اِلَّا اللّٰهُ وَمَا يَشْعُرُوْنَ اَيَّانَ يُبْعَثُوْنَ
وقال اللہ تعالی اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْاَرْحَامِ وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ
غَدًا وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ بِاَيِّ اَرْضٍ تَمُوْتُ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ وقال اللہ تعالی وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ يَّدْعُوْ مِنْ
دُوْنِ اللّٰهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيْبُ لَهٗ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَآئِهِمْ غٰفِلُوْنَ وقال تعالی وَعِنْدَهٗ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ
لَا يَعْلَمُهَآ اِلَّا هُوَ وقال تعالی قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ نَفْعًا وَّلَا ضَرًّا اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ وَلَوْ كُنْتُ اَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ
مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوْٓءُ اِنْ اَنَا اِلَّا نَذِيْرٌ وَّبَشِيْرٌ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ **وعن** الربیع بنت معوذ بن عفراء قالت جاء النبی
صلے اللہ علیہ وآلہ وسلم فدخل حین بنی علیّ فجلس علی فراشی کمجلسک منی فجعلت جویرات لنا یضربن بالدف ویندبن
من قتل من آبائی یوم بدر اذ قالت احدہن وفینا نبی یعلم ما فی غد فقال دعی ہذہ وقولی بالذی کنت تقولین رواہ
البخاری **وعن** عایشۃ قالت من اخبرک ان محمدا رای ربہ او کتم شیئا مما امر بہ او یعلم الخمس التی قال اللہ تعالی ان اللہ عندہ
علم الساعۃ وینزل الغیث فقد اعظم الفریۃ الحدیث رواہ الترمذی ورواہ الشیخان مع زیادۃ **وعن** ام العلاء الانصاریۃ قالت
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم واللہ لا ادری وانا رسول اللہ ما یفعل بی ولا بکم رواہ البخاری

ذکر رد الاشراک فی التصرف

قال اللہ تعالی قُلْ مَنْ بِّيَدِهٖ مَلَكُوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُوَ يُجِيْرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ سَيَقُوْلُوْنَ لِلّٰهِ قُلْ
فَاَنّٰى تُسْحَرُوْنَ وقال اللہ تعالی قُلْ اِنِّيْ لَآ اَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَّلَا رَشَدًا قُلْ اِنِّيْ لَنْ يُّجِيْرَنِيْ مِنَ اللّٰهِ اَحَدٌ وَّلَنْ اَجِدَ مِنْ
دُوْنِهٖ مُلْتَحَدًا وقال اللہ تعالی وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ شَيْئًا
وَّلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ وقال اللہ تعالی قُلِ ادْعُوا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَا يَمْلِكُوْنَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوٰتِ
وَلَا فِي الْاَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيْهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَّمَا لَهٗ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيْرٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا لِمَنْ اَذِنَ لَهٗ
وعن ابن عباس قال کنت خلف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یوما فقال یا غلام احفظ اللہ یحفظک احفظ اللہ
تجدہ تجاہک واذا سالت فاسال اللہ واذا استعنت فاستعن باللہ واعلم ان الامۃ لو اجتمعت علی ان ینفعوک بشیء لم ینفعوک
الا بشیء قد کتبہ اللہ لک ولو اجتمعوا علی ان یضروک بشیء لم یضروک الا بشیء قد کتبہ اللہ علیک رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواہ احمد والترمذی **وعن** عمرو بن العاص قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان لقلب ابن آدم بکل واد
شعبۃ فمن اتبع قلبہ الشعب کلہا لم یبال اللہ بای واد اہلکہ ومن توکل علی اللہ کفاہ الشعب رواہ ابن ماجۃ **وعن**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع زاد في رواية عن البناني مرسلا حتى يسأل الملح وحتى يسأله شسع نعله اذا انقطع رواه الترمذي **وعن** ابي هريرة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها رواه مسلم وفي المتفق عليه قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا

ذكر رد الاشراك في العبادة

قال الله تبارك وتعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم وقال تبارك وتعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا وقال تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقال تعالى اوفسقا اهل لغير الله به وقال تع يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون **وعن** معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي وابو داود **وعن** ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان الحديث رواه ابو داود والترمذي **وعن** ابي الطفيل ان عليا رضي الله عنه اخرج صحيفة فيها لعن الله من ذبح لغير الله رواه مسلم **وعن** عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله اني كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تاما قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم رواه مسلم **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الدجال فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او شهرا او عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث في الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم

دخل فی کبد جبل لدخلته علیه حتی تقبضه قال فیبقی شرار الناس فی خفة الطیر واحلام السباع لایعرفون معروفا ولاینکرون منکرا فیتمثل لهم الشیطان فیقول الا تستجیبون فیقولون فما تامرنا فیامرهم بعبادة الاوثان وهم فی ذلک دار حسن عیشهم الحدیث بطوله رواه مسلم **وعن** ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لاتقوم الساعة حتی تضطرب الیات نساء دوس حول ذی الخلصة وذو الخلصة طاغیة دوس التی کانوا یعبدون فی الجاهلیة

ذکر رد الاشراک فی العادات

قال الله تبارک وتعالی ان یدعون من دونه الا اناثا وان یدعون الا شیطانا مریدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادک نصیبا مفروضا ولاضلنهم ولامنینهم ولامرنهم فلیبتکن اذان الانعام ولامرنهم فلیغیرن خلق الله ومن یتخذ الشیطان ولیا من دون الله فقد خسر خسرانا مبینا یعدهم ویمنیهم وما یعدهم الشیطان الا غرورا اولئک ماواهم جهنم ولایجدون عنها محیصا وقال الله تعالی هو الذی خلقکم من نفس واحدة وجعل منها زوجها لیسکن الیها فلما تغشاها حملت حملا خفیفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتیتنا صالحا لنکونن من الشاکرین فلما اتاهما صالحا جعلا له شرکاء فیما اتاهما فتعالی الله عما یشرکون وقال الله تعالی وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصیبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشرکائنا فما کان لشرکائهم فلا یصل الی الله وما کان لله فهو یصل الی شرکائهم ساء ما یحکمون وقال تعالی هذه انعام وحرث حجر لایطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لایذکرون اسم الله علیها افتراء علیه سیجزیهم بما کانوا یفترون وقال الله تعالی ماجعل الله من بحیرة ولا سائبة ولا وصیلة ولا حام ولکن الذین کفروا یفترون علی الله الکذب واکثرهم لایعقلون وقال تعالی ولاتقولوا لما تصف السنتکم الکذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا علی الله الکذب ان الذین یفترون علی الله الکذب لایفلحون **وعن** زید بن خالد الجهنی قال صلی لنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم صلوة الصبح بالحدیبیة علی اثر سماء کانت من اللیل فلما انصرف اقبل علی الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربکم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادی مومن بی وکافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلک مومن بی وکافر بالکوکب واما من قال مطرنا بنوء کذا وکذا فذلک کافر بی ومومن بالکوکب متفق علیه **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من اقتبس بابا من علم النجوم لغیر ما ذکر الله فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم کاهن والکاهن ساحر والساحر کافر رواه رزین **وعن** حفصة قالت قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من اتی عرافا فسأله عن شئ لم تقبل له صلوة اربعین لیلة رواه مسلم **وعن** قطن بن قبیصة عن ابیه ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال العیافة والطرق والطیرة من الجبت رواه ابوداود وقلت العیافة هو زجر الطیر فالتفاؤل باسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب والطرق هو الضرب بالحصی الذی یفعله النساء وقیل هو الخط فی الرمل والجبت هو السحر والکهانة وقیل هو کل ما عبد من دون الله فالمعنی انها ناشئة من الشرک والطیرة التفاؤل بالطیر والتشاؤم کانوا یجعلون العبرة فی ذلک تارة بالاسماء وتارة بالاصوات وتارة بالسنوح والبروح وکانوا لایمیزونها من اماکنها لذلک

Marfat.com

ح ہو الصید الذی یمر من میامنک الی میاسرک والسلیح عکس ذلک فنفاہ الشرع وابطلہ ونہاہم عنہ واخبرانہ لیس لہ تاثیر
فع او دفع ضر وعن عبداللہ بن مسعود عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال الطیرۃ شرک قالہ ثلثا وما منا
ولکن اللہ یذہبہ بالتوکل رواہ ابوداود والترمذی قال سمعت محمد بن اسمعیل یقول کان سلیمن بن حرب یقول فی ہذا
دیث ومامنا الخ ہذا عندی قول ابن مسعود وعن سعد بن مالک ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال لا ہامۃ
لا صدوی ولا طیرۃ وان تکن الطیرۃ فی شئی ففی الدار والفرس والمرأۃ رواہ ابوداود وعن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا عدوی ولا طیرۃ ولا ہامۃ ولا صفر وفر من المجذوم کما تفر من الاسد رواہ البخاری
قلت العدوی ہہنا مجاوزۃ العلۃ من صاحبہا والمراد نفی ذلک وابطالہ علی ما یدل علیہ ظاہر الحدیث وقیل لم یرد ابطالہا
ویدل علیہ قولہ فر من المجذوم وانما اراد نفی ما اعتقدوا من ان العلل المعدیۃ مؤثرۃ لا محالۃ فاعلمہم انہ لیس کذلک بل ہو متعلق
بالمشیۃ ان شاء کان وان لم یشا لم یکن ویشیر الی ہذا المعنی قولہ فمن اعدی الاول رواہ البخاری وبین بقولہ فر من المجذوم ان مداناۃ
ذلک من اسباب العلۃ فلیقہ اتقاءہ من الجدار المائل وعنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا عدوی
ولا ہامۃ ولا نوء ولا صفر رواہ مسلم قلت ہامۃ بتخفیف المیم اسم طیر یتشام بہ الناس وہو طیر کبیر یضعف بصرہ بالنہار ویطیر
باللیل ویصوت ویقال لہ بوم وقیل کانت العرب تزعم ان عظام المیت اذا بلیت تصیر ہامۃ تخرج من القبر وتتردد وتاتی
باخبار اہلہ وقبل انہ روح القتیل الذی لا یدرک ثبارہ تصیر ہامۃ فتقول اسقونی اسقونی فاذا ادرک ثبارہ طارت فابطل صلعم
ذلک والانواء منازل القمر وکانت العرب تزعم ان عند کل نوء مطرا وانما غلط النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فی امر الانواء لان العرب
کانت تنسب المطر الیہا وعن جابر قال سمعت النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول لا عدوی ولا صفر ولا غول رواہ مسلم
قلت کانوا یتشاءمون بدخول صفر والغول واحد الغیلان وہی جنس من الجن والشیاطین کانت العرب تزعم ان الغول فی الفلوات
یتراءی للناس فتتغول تغولا ای تتلون تلونا بصور شتی ویغولہم ای یضلہم عن الطریق ویہلکہم فنفاہ صلعم وابطلہ وقیل نفی
احتمالہ لا وجودہ وعنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اخذ بید مجذوم فوضعہا معہ فی القصعۃ وقال کل ثقۃ باللہ
وتوکلا علیہ رواہ ابن ماجۃ قلت فیہ غایۃ التوکل ونہایۃ الاعتماد علی اللہ سبحانہ وعن جبیر بن مطعم قال اتی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم اعرابی فقال جہدت الانفس وجاع العیال ونہکت الاموال وہلکت الانعام فاستسق اللہ لنا فانا نستشفع بک
علی اللہ ونستشفع باللہ علیک فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سبحان اللہ سبحان اللہ فما زال یسبح حتی عرف ذلک فی وجوہ اصحابہ
ثم قال ویحک انہ لا یستشفع باللہ علی احد شان اللہ اعظم من ذلک ویحک اتدری ما اللہ ان عرشہ علی سمواتہ ہکذا وقال باصابعہ
مثل القبۃ علیہ وانہ لیاط بہ اطیط الرحل بالراکب رواہ ابوداود وعن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان
احب اسمائکم الی اللہ عبداللہ وعبدالرحمن رواہ مسلم وعن شریح بن ہانی عن ابیہ انہ لما وفد الی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم مع قومہ سمعہم یکنونہ بابی الحکم فدعاہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال ان اللہ ہو الحکم والیہ الحکم
فلم تکنی ابا الحکم الحدیث بطولہ رواہ ابوداود والنسائی وعن حذیفۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال لا تقولوا
ما شاء اللہ وشاء فلان ولکن قولوا ما شاء اللہ ثم شاء فلان رواہ احمد وابوداود فی روایۃ منقطعا قال لا تقولوا ما شاء اللہ

Marfat.com

مشاء محمد وقولوا ماشاء الله وحده رواه فی شرح السنة **وعن** عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله
لاتحلفوا بالطواغی ولا بآبائکم رواه مسلم قلت الطواغی جمع طاغیة من الطغیان والمراد الاصنام لانها سبب الطغیان وانما
عن ذلک لئلا یسبق علی لسانهم جریا علی عادة الجاهلیة والا فهم یریدون منها **وعن** ابن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وآله
قال ان الله ینهاکم ان تحلفوا بآبائکم من کان حالفا فلیحلف بالله او لیصمت متفق علیه **وعن** ابی هریرة عن النبی صلی الله
علیه وآله وسلم قال من حلف فقال فی حلفه باللات والعزی فلیقل لا اله الا الله الحدیث متفق علیه **وعنه** قال قال
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لاتحلفوا بآبائکم ولا بامهاتکم ولا بالانداد ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون رواه ابوداود
والنسائی **وعن** ابن عمر قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول من حلف بغیر الله فقد اشرک رواه الترمذی
وعن ثابت بن الضحاک قال نذر رجل علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم ان ینحر ابلا ببوانة فاتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاخبره فقال رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم هل کان فیها وثن من اوثان الجاهلیة یعبد قالوا لا قال فهل کان فیها عید من اعیادهم قالوا لا فقال
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اوف بنذرک فانه لا وفاء لنذر فی معصیة الله ولا فیما لا یملک ابن آدم رواه ابوداود قلت بوانة
اسم موضع فی اسفل مکة دون ینبع **وعن** عایشة ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان فی نفر من المهاجرین والانصار
فجاء بعیر فسجد له فقال اصحابه یا رسول الله تسجد لک البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لک فقال اعبدوا ربکم واکرموا اخاکم الحدیث
رواه احمد **وعن** قیس بن سعد قال اتیت الحیرة فرایتهم یسجدون لمرزبان لهم فقلت لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
احق ان یسجد له فاتیت رسول الله صلعم فقلت انی اتیت الحیرة فرایتهم یسجدون لمرزبان لهم فانت احق بان یسجد لک
فقال لی ارایت لو مررت بقبری اکنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا الحدیث رواه ابوداود ورواه احمد عن معاذ بن جبل
وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا یقولن احدکم عبدی وامتی کلکم عبید الله وکل نسائکم
اماء الله ولکن لیقل غلامی وجاریتی وفتای وفتاتی ولا یقل العبد ربی ولکن لیقل سیدی وفی روایة لیقل سیدی ومولای
وفی روایة لا یقل العبد لسیده مولای فان مولاکم الله رواه مسلم **وعن** عمر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
لاتطروونی کما اطرت النصاری ابن مریم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق علیه **وعن** مطرف بن عبد الله بن الشخیر
قال انطلقت فی وفد بنی عامر الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقلنا انت سیدنا فقال السید الله فقلنا وافضلنا فضلا
واعظمنا طولا فقال قولوا قولکم او بعض قولکم ولا یستجرینکم الشیطان رواه ابوداود وقلت المعنی لا یتخذنکم جریا ای کثیر الجری
علی طریقه ومتابعته خطرانه وقیل هو من الجراة ای لا یجعلنکم ذوی شجاعة علی التکلم بما لا یجوز وقیل لا یغلبنکم فیتخذکم جریا
ای رسولا ووکیلا **وعن** عایشة انها اشترت نمرقة فیها تصاویر فلما رآها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قام علی الباب
فلم یدخل فعرفت فی وجهه الکراهة قالت فقلت یا رسول الله اتوب الی الله والی رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتریتها لک لتقعد علیها وتوسدها فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان اصحاب
هذه الصور یعذبون یوم القیامة ویقال لهم احیوا ما خلقتم وقال ان البیت الذی فیه الصور لا تدخله الملائکة متفق علیه
وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول اشد الناس عذابا عند الله یوم القیامة

Marfat.com

علیہ وعن ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان اشد الناس عذابا یوم القیامۃ من قتل نبیا او قتلہ نبی
احد والدیہ والمصورون وعالم لم ینتفع بعلمہ رواہ البیہقی فی شعب الایمان وعن ابی ہریرۃ قال سمعت رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول قال اللہ تعالی ومن اظلم ممن ذہب یخلق کخلقی فلیخلقوا ذرۃ اولیخلقوا حبۃ او شعیرۃ متفق علیہ

باب الاعتصام بالسنۃ والاجتناب عن البدعۃ

قال اللہ تعالی واعتصموا بحبل اللہ جمیعا ولا تفرقوا واذکروا نعمۃ اللہ علیکم اذ کنتم اعداء فالف بین قلوبکم
فاصبحتم بنعمتہ اخوانا وقال تعالی ولا تکونوا کالذین تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءہم البینات
واولئک لہم عذاب عظیم یوم تبیض وجوہ وتسود وجوہ فاما الذین اسودت وجوہہم اکفرتم
بعد ایمانکم فذوقوا العذاب بما کنتم تکفرون وقال تعالی ان الذین فرقوا دینہم وکانوا شیعا لست
منہم فی شیء انما امرہم الی اللہ ثم ینبئہم بما کانوا یفعلون وقال تعالی الذین فرقوا دینہم وکانوا شیعا
کل حزب بما لدیہم فرحون وقال تعالی وان ہذا صراطی مستقیما فاتبعوہ ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیلہ
ذلکم وصکم بہ لعلکم تتقون وقال تعالی ان کنتم تحبون اللہ فاتبعونی یحببکم اللہ ویغفر لکم ذنوبکم
واللہ غفور رحیم وقال تعالی فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینہم ثم لا یجدوا فی انفسہم
حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما وعن عائشۃ رضی اللہ عنہا قالت قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
من احدث فی امرنا ہذا ما لیس منہ فہو رد متفق علیہ وعن جابر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اما بعد فان خیر الحدیث
کتاب اللہ وخیر الہدی ہدی محمد وشر الامور محدثاتہا وکل بدعۃ ضلالۃ رواہ مسلم وعن ابن عباس قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ابغض الناس الی اللہ ثلثۃ ملحد فی الحرم ومبتغ فی الاسلام سنۃ الجاہلیۃ ومطلب دم امرء مسلم بغیر حق لیہریق
دمہ رواہ البخاری وعن ابن مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ما من نبی بعثہ اللہ فی امۃ قبلی الا کان لہ فی امتہ
حواریون واصحاب یاخذون بسنتہ ویقتدون بامرہ ثم انہا تخلف من بعدہم خلوف یقولون ما لا یفعلون ویفعلون
ما لا یؤمرون فمن جاہدہم بیدہ فہو مؤمن ومن جاہدہم بلسانہ فہو مؤمن ومن جاہدہم بقلبہ فہو مؤمن ولیس وراء ذلک من الایمان
حبۃ خردل رواہ مسلم وعن العرباض بن ساریۃ قال صلی بنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ذات یوم ثم اقبل علینا بوجہہ
فوعظنا موعظۃ بلیغۃ ذرفت منہا العیون ووجلت منہا القلوب فقال رجل یا رسول اللہ کان ہذہ موعظۃ مودع فاوصنا فقال
اوصیکم بتقوی اللہ والسمع والطاعۃ وان کان عبدا حبشیا فانہ من یعش منکم بعدی فسیری اختلافا کثیرا فعلیکم بسنتی وسنۃ
الخلفاء الراشدین المہدیین تمسکوا بہا وعضوا علیہا بالنواجذ وایاکم ومحدثات الامور فان کل محدثۃ بدعۃ وکل بدعۃ ضلالۃ
رواہ احمد وابو داود والترمذی وابن ماجۃ الا انہما لم یذکرا الصلوۃ وعن عبد اللہ بن مسعود قال خط لنا رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم خطا ثم قال ہذا سبیل اللہ ثم خط خطوطا عن یمینہ وعن شمالہ وقال ہذہ سبل علی کل سبل منہا شیطان یدعو الیہ
وقرا وان ہذا صراطی مستقیما فاتبعوہ الایۃ رواہ احمد والنسائی والدارمی وعن بلال بن الحارث المزنی قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من احیی سنۃ من سنتی قد امیتت بعدی فان لہ من الاجر مثل اجور من عمل بہا من غیر ان ینقص من

Marfat.com

اجورہم شیئا ومن ابتدع بدعۃ ضلالۃ لایرضاہا اللہ ورسولہ کان علیہ من الاثم مثل آثام من عمل بہا لاینقص ذلک من اوزار
رواہ الترمذی ورواہ ابن ماجۃ عن کثیر بن عبداللہ بن عمرو بن عوف عن ابیہ عن جدہ **وعن** عمرو بن عوف قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان الدین لیارز الی الحجاز کما تارز الحیۃ الی جحرہا ولیعقلن الدین من الحجاز معقل الاروبۃ من رأس الجبل
ان الدین بدأ غریبا وسیعود کما بدأ فطوبی للغرباء وہم الذین یصلحون ما افسد الناس من بعدی من سنتی رواہ الترمذی **وعن** عبداللہ
بن عمرو قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لیاتین علی امتی کما اتی علی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل حتی ان کان منہم من اتی امہ
لکان فی امتی من یصنع ذلک وان بنی اسرائیل تفرقت علی ثنتین وسبعین ملۃ وتفترق امتی علی ثلث وسبعین ثلۃ کلہم فی النار
الا ملۃ واحدۃ قالوا من ہی یارسول اللہ قال ما انا علیہ واصحابی رواہ الترمذی وفی روایۃ احمد وابی داود عن معاویۃ ثنتان
وسبعون فی النار وواحدۃ فی الجنۃ وہی الجماعۃ وانہ سیخرج فی امتی اقوام تتجاری بہم تلک الاہواء کما یتجاری الکلب بصاحبہ
لا یبقی منہ عرق ولا مفصل الا دخلہ **وعن** انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یا بنی ان قدرت ان تصبح وتمسی ولیس
فی قلبک غش لاحد فافعل ثم قال یا بنی وذلک من سنتی ومن احب سنتی فقد احبنی ومن احبنی کان معی فی الجنۃ رواہ الترمذی **وعن**
ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من تمسک بسنتی عند فساد امتی فلہ اجر مائۃ شہید قال فی المشکوۃ رواہ وسکت قلت
ورواہ البیہقی فی کتاب الزہد لہ من حدیث ابن عباس **وعن** جابر عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم حین اتاہ عمر فقال انا نسمع احادیث
من یہود تعجبنا افتری ان نکتب بعضہا فقال امتہوکون انتم کما تہوکت الیہود والنصاری لقد جئتکم بہا بیضاء نقیۃ ولو کان موسی حیا
ما وسعہ الا اتباعی رواہ احمد والبیہقی فی شعب الایمان قلت قولہ امتہوکون ای متحیرون فی کتابکم وفی دینکم حتی تاخذوا العلم
من غیر کتاب نبیکم کتحیر اہل الکتاب حیث نبذوا کتاب اللہ وراء ظہورہم واتبعوا اہواء احبارہم ورہبانہم **وعن** ابی امامۃ قال قال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ما ضل قوم بعد ہدی کانوا علیہ الا اوتوا الجدل ثم قرأ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ہذہ الآیۃ
ما ضربوہ لک الا جدلا بل ہم قوم خصمون رواہ احمد والترمذی وابن ماجۃ **وعن** انس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کان یقول
لاتشددوا علی انفسکم فیشدد اللہ علیکم فان قوما شددوا علی انفسہم فشدد اللہ علیہم فتلک بقایاہم فی الصوامع والدیار رہبانیۃ
ابتدعوہا ما کتبناہا علیہم رواہ ابوداود **وعن** مالک بن انس مرسلا قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ترکت فیکم امرین
لن تضلوا ما تمسکتم بہما کتاب اللہ وسنۃ رسولہ رواہ فی الموطا **وعن** ابن مسعود قال من کان مستنا فلیستن بمن قد مات فان الحی
لا یؤمن علیہ الفتنۃ اولئک اصحاب محمد صلی اللہ علیہ وسلم کانوا افضل ہذہ الامۃ ابرہا قلوبا واعمقہا علما واقلہا تکلفا اختارہم اللہ لصحبۃ
نبیہ ولاقامۃ دینہ فاعرفوا لہم فضلہم واتبعوہم علی اثرہم وتمسکوا بما استطعتم من اخلاقہم وسیرہم فانہم کانوا علی الہدی المستقیم رواہ
رزین **وعن** سہل بن سعد قال قال رسول اللہ صلعم انی فرطکم علی الحوض من مر علی شرب ومن شرب لم یظمأ ابدا لیردن علی اقوام اعرفہم ویعرفونی ثم یحال
بینی وبینہم فاقول انہم منی فیقال انک لاتدری ما احدثوا بعدک فاقول سحقا سحقا لمن غیر بعدی متفق علیہ

ذکر حقیقۃ الایمان

قال اللہ تبارک وتعالی قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِیْنَ ہُمْ فِیْ صَلٰوتِہِمْ خَاشِعُوْنَ وَالَّذِیْنَ ہُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُوْنَ وَالَّذِیْنَ ہُمْ
لِلزَّکٰوۃِ فَاعِلُوْنَ وَالَّذِیْنَ ہُمْ لِفُرُوْجِہِمْ حَافِظُوْنَ اِلَّا عَلٰٓی اَزْوَاجِہِمْ اَوْ مَا مَلَکَتْ اَیْمَانُہُمْ فَاِنَّہُمْ غَیْرُ مَلُوْمِیْنَ

تغی فاولئک ھم العادون والذین ھم لامانٰتھم وعھدھم راعون والذین ھم علی صلوٰتھم یحافظون
اولئک ھم الوارثون الذین یرثون الفردوس ھم فیھا خالدون وقال تعالی انما المؤمنون الذین اذا ذکر اللہ
وجلت قلوبھم واذا تلیت علیھم اٰیاتہ زادتھم ایمانا وعلی ربھم یتوکلون الذین یقیمون الصلوٰۃ ومما رزقناھم ینفقون
اولئک ھم المؤمنون حقا لھم درجات عند ربھم ومغفرۃ ورزق کریم وقال تعالی والذین اٰمنوا وھاجروا
وجاھدوا فی سبیل اللہ والذین اٰووا ونصروا اولئک ھم المؤمنون حقا لھم مغفرۃ ورزق کریم وقال تعالی
انما المؤمنون الذین اٰمنوا باللہ ورسولہ ثم لم یرتابوا وجاھدوا باموالھم وانفسھم فی سبیل اللہ اولئک ھم الصادقون وقال تعالی
فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینھم ثم لا یجدوا فی انفسھم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما **وعن** ابن عمر
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بنی الاسلام علی خمس شھادۃ ان لا الہ الا اللہ وان محمدا عبدہ ورسولہ واقام الصلوٰۃ
وایتاء الزکوٰۃ والحج وصوم رمضان متفق علیہ **وعن** ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم الایمان بضع وسبعون
شعبۃ فافضلھا قول لا الہ الا اللہ وادناھا اماطۃ الاذی عن الطریق والحیاء شعبۃ من الایمان متفق علیہ **وعن** انس
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا یؤمن احدکم حتی اکون احب الیہ من والدہ وولدہ والناس اجمعین متفق علیہ
وعنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ثلث من کن فیہ وجد بھن حلاوۃ الایمان من کان اللہ ورسولہ احب الیہ
مما سواھما ومن احب عبدا لا یحبہ الا للہ ومن یکرہ ان یعود فی الکفر بعد ان انقذہ اللہ منہ کما یکرہ ان یلقی فی النار متفق علیہ
وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ذاق طعم الایمان من رضی باللہ ربا وبالاسلام دینا
وبمحمد رسولا رواہ مسلم **وعن** انس انہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من صلی صلاتنا واستقبل قبلتنا واکل ذبیحتنا
فذلک المسلم الذی لہ ذمۃ اللہ وذمۃ رسولہ فلا تخفروا اللہ فی ذمتہ رواہ البخاری **وعن** ابی امامۃ قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من احب للہ وابغض للہ واعطی للہ ومنع للہ فقد استکمل الایمان رواہ ابو داؤد ورواہ الترمذی عن
معاذ بن انس مع تقدیم وتاخیر وفیہ فقد استکمل ایمانہ **وعن** ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانہ ویدہ والمومن من امنہ الناس علی دمائھم واموالھم رواہ الترمذی والنسائی وزاد البیہقی فی شعب الایمان بروایۃ فضالۃ
والمجاہد من جاہد نفسہ فی طاعۃ اللہ والمہاجر من ہجر الخطایا والذنوب **وعن** انس قال قلما خطبنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ
الا قال لا ایمان لمن لا امانۃ لہ ولا دین لمن لا عہد لہ رواہ البیہقی فی شعب الایمان **وعن** جابر قال قال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم ثنتان موجبتان قال یا رسول اللہ ما الموجبتان قال من مات یشرک باللہ شیئا دخل النار ومن مات لا یشرک باللہ
شیئا دخل الجنۃ رواہ مسلم **وعن** ابی امامۃ ان رجلا سال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما الایمان قال اذا سرتک حسنتک وساءتک
سیئتک فانت مومن قال یا رسول اللہ فما الاثم قال اذا حاک فی نفسک شیئ فدعہ رواہ احمد **وعن** عمرو بن عبسۃ قال اتیت
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقلت یا رسول اللہ من معک علی ہذا الامر قال حر وعبد قلت ما الاسلام قال طیب الکلام
وطعام الطعام قلت ما الایمان قال الصبر والسماحۃ قال قلت ای الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانہ ویدہ قال قلت
ای الایمان افضل قال خلق حسن قال قلت ای الصلوٰۃ افضل قال طول القنوت قال قلت ای الہجرۃ افضل قال ان تہجر

Marfat.com

ماکرہ ربک قال قلت فای ایھما افضل قال من عقر جوادہ واہریق دمہ قال قلت ای الساعات افضل قال جوف اللیل ا
رواہ احمد وعن معاذ بن جبل انہ سال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم عن افضل الایمان قال ان تحب للہ وتبغض للہ وتعمل لسانک
فی ذکر اللہ قال وماذا یا رسول اللہ قال وان تحب للناس ما تحب لنفسک وتکرہ لہم ما تکرہ لنفسک رواہ

ذکر الایمان بالقدر

قال اللہ تبارک وتعالی انا کل شیء خلقناہ بقدر وقال تعالی واللہ خلقکم وما تعملون وقال تعالی وما تشاؤن
الا ان یشاء اللہ وقال تعالی واعلموا ان اللہ یحول بین المرء وقلبہ عن علی رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا یومن عبد حتی یومن باربع یشہد ان لا الہ الا اللہ وانی رسول اللہ بعثنی بالحق ویومن بالموت
والبعث بعد الموت ویومن بالقدر رواہ الترمذی وابن ماجۃ وعن ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
صنفان من امتی لیس لہما فی الاسلام نصیب المرجئۃ والقدریۃ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب قلت المرجئۃ
من الارجاء وہو التاخیر یقولون الافعال کلہا بتقدیر اللہ تعالی ولیس للعباد فیہا اختیار فانہ لا یضر مع الایمان معصیۃ
کما لا ینفع مع الکفر طاعۃ والقدریۃ ہم المنکرون للقدر والحق ما بینہما وعن ابن عمر قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم یقول یکون فی امتی خسف ومسخ وذلک فی المکذبین بالقدر رواہ ابو داود وروی الترمذی نحوہ وعنہ
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم القدریۃ مجوس ہذہ الامۃ ان مرضوا فلا تعودوہم وان ماتوا فلا تشہدوہم
رواہ احمد وابو داود وعن عمر رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا تجالسوا اہل القدر ولا تفاتحوہم
رواہ ابو داود وعن عایشۃ رضی اللہ عنہا قالت قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ستۃ لعنتہم ولعنہم اللہ وکل نبی
مجاب الزائد فی کتاب اللہ والمکذب بقدر اللہ والمتسلط بالجبروت لیعز من اذلہ اللہ ویذل من اعزہ اللہ والمستحل لحرم اللہ
والمستحل من عترتی ما حرم اللہ والتارک لسنتی رواہ البیہقی فی المدخل ورزین فی کتابہ وعن ابن الدیلمی قال اتیت
ابی بن کعب فقلت لہ قد وقع فی نفسی شیء من القدر فحدثنی لعل اللہ ان یذہبہ من قلبی فقال لو ان اللہ عذب
اہل سمواتہ واہل ارضہ عذبہم وہو غیر ظالم لہم ولو رحمہم کانت رحمتہ خیرا لہم من اعمالہم ولو انفقت مثل احد ذہبا فی سبیل اللہ
ما قبلہ اللہ منک حتی تومن بالقدر وتعلم ان ما اصابک لم یکن لیخطئک وان ما اخطاک لم یکن لیصیبک ولو مت علی غیر ہذا
لدخلت النار قال ثم اتیت عبد اللہ بن مسعود فقال مثل ذلک قال ثم اتیت حذیفۃ بن الیمان فقال مثل ذلک ثم اتیت
زید بن ثابت فحدثنی عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مثل ذلک رواہ احمد وابو داود وابن ماجۃ وعن ابی ہریرۃ قال
خرج علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ونحن نتنازع فی القدر فغضب حتی احمر وجہہ حتی کانما فقئ فی وجنتیہ حب الرمان
فقال ابہذا امرتم ام بہذا ارسلت الیکم انما ہلک من کان قبلکم حین تنازعوا فی ہذا الامر عزمت علیکم ان لا تتنازعوا
فیہ رواہ الترمذی وروی ابن ماجۃ نحوہ عن عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ وعن عایشۃ قالت سمعت رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول من تکلم فی شیء من القدر سئل عنہ یوم القیامۃ ومن لم یتکلم فیہ لم یسأل عنہ رواہ ابن ماجۃ وعن
عبادۃ بن الصامت قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان اول ما خلق اللہ القلم فقال لہ اکتب قال ما اکتب

Marfat.com

القدر فکتب ماکان وما ہو کائن الی الابد رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب اسنادًا **وعن** عبداللہ بن عمرو قال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کتب اللہ مقادیر الخلائق قبل ان یخلق السمٰوات والارض بخمسین الف سنۃ قال وکان عرشہ
علی الماء رواہ مسلم **وعن** ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل شئی بقدر حتی العجز والکیس رواہ مسلم **وعن** ابی موسیٰ
قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول ان اللہ خلق آدم من قبضۃ قبضہا من جمیع الارض فجاء بنو آدم علی قدر الارض
منہم الاحمر والابیض والاسود وبین ذلک والسہل والحزن والخبیث والطیب رواہ احمد والترمذی وابوداود **وعن** عبداللہ
بن عمرو قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول ان اللہ خلق خلقہ فی ظلم فالقی علیہم من نورہ فمن اصابہ من ذلک النور
اہتدی ومن اخطاہ ضل فلذلک اقول جف القلم علی علم اللہ رواہ احمد والترمذی **وعن** ابی الدرداء قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان اللہ عزوجل فرغ الی کل عبد من خلقہ من خمس من اجلہ ومن عملہ ومضجعہ واثرہ ورزقہ رواہ احمد **وعنہ**
عن النبی صلعم قال خلق اللہ آدم حین خلقہ فضرب کتفہ الیمنی فاخرج ذریۃ بیضاء کانہم الذر وضرب کتفہ الیسری فاخرج ذریۃ سوداء
کانہم الحمم فقال للذی فی یمینہ الی الجنۃ ولا اُبالی وقال للذی فی کتفہ الیسری الی النار ولا اُبالی رواہ احمد **وعن** عایشۃ قالت
دُعی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی جنازۃ صبی من الانصار فقلت یا رسول اللہ طوبی لہذا عصفور من عصافیر الجنۃ لم یعمل السوء
ولم یدرکہ فقال او غیر ذلک یا عایشۃ ان اللہ خلق للجنۃ اہلا خلقہم لہا وہم فی اصلاب آبائہم وخلق للنار اہلا خلقہم لہا وہم فی
اصلاب آبائہم رواہ مسلم **وعن** ابن مسعود قال حدثنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وہو الصادق المصدوق ان خلق
احدکم یجمع فی بطن امہ اربعین یوما نطفۃ ثم یکون علقۃ مثل ذلک ثم یکون مضغۃ مثل ذلک ثم یبعث اللہ الیہ ملکا باربع
کلمات فیکتب عملہ واجلہ ورزقہ وشقی او سعید ثم ینفخ فیہ الروح فوالذی لا الہ غیرہ ان احدکم لیعمل بعمل اہل الجنۃ حتی ما یکون
بینہ وبینہا الا ذراع فیسبق علیہ الکتاب فیعمل بعمل اہل النار فیدخلہا وان احدکم لیعمل بعمل اہل النار حتی ما یکون بینہ وبینہا
الا ذراع فیسبق علیہ الکتاب فیعمل بعمل اہل الجنۃ فیدخلہا متفق علیہ **وعن** ابی موسیٰ قال قام فینا رسول اللہ صلعم
بخمس کلمات فقال ان اللہ لا ینام ولا ینبغی لہ ان ینام یخفض القسط ویرفعہ یرفع الیہ عمل اللیل قبل عمل النہار وعمل النہار
قبل عمل اللیل حجابہ النور لو کشفہ لاحرقت سبحات وجہہ ما انتہی الیہ بصرہ من خلقہ رواہ مسلم **وعن** انس قال کان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یکثر ان یقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک فقلت یا نبی اللہ آمنا بک وبما جئت بہ فہل
تخاف علینا قال نعم ان القلوب بین اصبعین من اصابع اللہ یقلبہا کیف یشاء رواہ الترمذی وابن ماجۃ **وعن** عبداللہ
بن عمرو قال خرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وفی یدیہ کتابان فقال اتدرون ما ہذان الکتابان قلنا لا یا رسول اللہ
الا ان تخبرنا فقال للذی فی یدہ الیمنی ہذا کتاب من رب العالمین فیہ اسماء اہل الجنۃ واسماء آبائہم وقبائلہم ثم اُجمل علی آخرہم
فلا یزاد فیہم ولا ینقص منہم ابدا ثم قال للذی فی شمالہ ہذا کتاب من رب العالمین فیہ اسماء اہل النار واسماء آبائہم وقبائلہم
ثم اُجمل علی آخرہم فلا یزاد فیہم ولا ینقص منہم ابدا فقال اصحابہ ففیم العمل یا رسول اللہ ان کان امر قد فرغ منہ فقال سددوا
وقاربوا فان صاحب الجنۃ یختم لہ بعمل اہل الجنۃ وان عمل ای عمل وان صاحب النار یختم لہ بعمل اہل النار وان عمل ای عمل ثم قال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بیدیہ فنبذہما ثم قال فرغ ربکم من العباد فریق فی الجنۃ وفریق فی السعیر رواہ الترمذی **وعن**

ابی خزامۃ عن ابیہ قال قلت یا رسول اللہ ارایت رقی نسترقیھا ودواء نتداوی بہ وتقاۃ نتقیھا ھل ترد من قضاء اللہ شیئا
قال ھی من قدر اللہ رواہ احمد والترمذی وابن ماجۃ **وعن** علی رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
ما منکم من احد الا وقد کتب مقعدہ من النار ومقعدہ من الجنۃ قالوا یا رسول اللہ افلا نتکل علی کتابنا وندع العمل قال اعملوا
فکل میسر لما خلق لہ اما من کان من اھل السعادۃ فسییسر لعمل السعادۃ واما من کان من اھل الشقاوۃ فسییسر لعمل الشقاوۃ
ثم قرأ فاما من اعطی واتقی وصدق بالحسنی الآیۃ متفق علیہ **وعن** سھل بن سعد قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
ان العبد لیعمل عمل اھل النار وانہ من اھل الجنۃ ویعمل عمل اھل الجنۃ وانہ من اھل النار وانما الاعمال بالخواتیم متفق علیہ

ذکر الصحابۃ واھل البیت

قال اللہ تبارک وتعالی وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا
يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي
كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
وقال تعالی وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ وقال تعالی الَّذِينَ
إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
وقال تعالی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا
مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ
شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وقال تعالی لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وقال تعالی لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ
مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وقال تعالی وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وقال تعالی
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ
فَتْحًا قَرِيبًا وقال تعالی وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا
وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وقال تعالی وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ

عندہ من نعمۃ تجزی الا ابتغاء وجہ ربہ الاعلی ولسوف یرضی وقال تعالی ومن یقنت منکن للہ ورسولہ وتعمل صالحا نؤتہا اجرہا مرتین واعتدنا لہا رزقا کریما یا نساء النبی لستن کاحد من النساء ان اتقیتن فلا تخضعن بالقول فیطمع الذی فی قلبہ مرض وقلن قولا معروفا وقرن فی بیوتکن ولا تبرجن تبرج الجاہلیۃ الاولی واقمن الصلوۃ واتین الزکوۃ واطعن اللہ ورسولہ انما یرید اللہ لیذہب عنکم الرجس اہل البیت ویطہرکم تطہیرا واذکرن ما یتلی فی بیوتکن من ایات اللہ والحکمۃ ان اللہ کان لطیفا خبیرا وقال تعالی النبی اولی بالمؤمنین من انفسہم وازواجہ امہاتہم **وعن** لہ سعید الخدری عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان من امن الناس علی فی صحبتہ وماله ابو بکر رواہ مسلم ہکذا بالرفع وعند البخاری ابا بکر بالنصب وہو الظاہر متفق علیہ **وعن** لہ ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ما لاحد عندنا یدا الا وقد کافیناہ ما خلا ابا بکر فان لہ عندنا یدا یکافئہ اللہ بہا یوم القیامۃ وما نفعنی مال احد قط ما نفعنی مال ابی بکر ولو کنت متخذا خلیلا لاتخذت ابا بکر خلیلا الا ولکن صاحبکم خلیل اللہ رواہ الترمذی وفی روایۃ عند مسلم والبخاری لو کنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابا بکر خلیلا **وعن** عمر قال ابو بکر سیدنا وخیرنا واحبنا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رواہ الترمذی **وعن** عایشۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا ینبغی لقوم فیہم ابو بکر ان یؤمہم غیرہ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب **وعنہا** قالت بینا راس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی حجری فی لیلۃ صاحیۃ اذ قلت یا رسول اللہ ہل یکون لاحد من الحسنات عدد نجوم السماء قال نعم عمر قلت فاین حسنات ابی بکر قال انما جمیع حسنات عمر کحسنۃ واحدۃ من حسنات ابی بکر رواہ رزین **وعن** لہ ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لقد کان فیما قبلکم من الامم محدثون فان یک فی امتی احد فانہ عمر متفق علیہ **وعن** عقبۃ بن عامر قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لو کان بعدی نبی لکان عمر بن الخطاب رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب **وعن** جابر قال قال عمر لابی بکر یا خیر الناس بعد رسول اللہ صلعم فقال ابو بکر اما انک ان قلت ذلک فلقد سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول ما طلعت الشمس علی رجل خیر من عمر رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب **وعن** ابن عمر قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول بینا انا نائم اتیت بقدح لبن فشربت حتی انی لاری الری یخرج فی اظفاری ثم اعطیت فضلی عمر بن الخطاب قالوا فما اولتہ یا رسول اللہ قال العلم متفق علیہ **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ جعل الحق علی لسان عمر وقلبہ رواہ الترمذی وفی روایۃ ابی داود وعن ابی ذر قال ان اللہ وضع الحق علی لسان عمر یقول بہ **وعن** لہ سعید الخدری ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اہل الجنۃ لیتراؤن اہل علیین کما ترون الکوکب الدری فی افق السماء وان ابا بکر وعمر منہم وانعما رواہ فی شرح السنۃ وروی نحوہ ابو داود والترمذی وابن ماجۃ **وعن** انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ابو بکر وعمر سید اکہول اہل الجنۃ من الاولین والآخرین الا النبیین والمرسلین رواہ الترمذی ورواہ ابن ماجۃ عن علی قلت فی القاموس الکہل من وخطہ الشیب ای خالطہ او فشی شیبہ او من جاوز الثلثین او اربعا وثلثین الی احدی وخمسین وقیل الکہل من انتہی شبابہ **وعن** حذیفۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انی لا ادری ما بقائی فیکم فاقتدوا باللذین من بعدی ابی بکر وعمر رواہ الترمذی **وعن** طلحۃ بن عبید اللہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ

Marfat.com

علیہ وسلم لکل نبی رفیق ورفیقی یعنی فی الجنۃ عثمان رواہ الترمذی ورواہ ابن ماجۃ عن ابی ہریرۃ وقال الترمذی ہذا حدیث غریب ولیس اسنادہ بالقوی وہو منقطع **وعن** عبد الرحمن بن سمرۃ قال جاء عثمان الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم بالف دینار فی کمہ حین جہز جیش العسرۃ فنثرہا فی حجرہ فرایت النبی صلعم یقلبہا فی حجرہ ویقول ما ضر عثمان ما عمل بعد الیوم مرتین رواہ احمد **وعن** مرۃ بن کعب قال سمعت من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وذکر الفتن فقربہا فمر رجل مقنع فی ثوب فقال ہذا یومئذ علی الہدی فقمت الیہ فاذا ہو عثمان بن عفان قال فاقبلت علیہ بوجہہ فقلت ہذا قال نعم رواہ الترمذی وابن ماجۃ وقال الترمذی ہذا حدیث حسن صحیح **وعن** انس ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم صعد احدا وابو بکر وعمر وعثمان فرجف بہم فضربہ برجلہ فقال اثبت احد فانما علیک نبی وصدیق وشہیدان رواہ البخاری **وعن** جابر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال رأیت اللیلۃ رجل صالح کان ابا بکر نیط برسول اللہ صلعم ونیط عمر بابی بکر ونیط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول اللہ صلعم قلنا اما الرجل الصالح فرسول اللہ صلعم واما نوط بعضہم ببعض فہم ولاۃ الامر الذی بعث اللہ بہ نبیہ صلعم رواہ ابو داود **وعن** سعد بن ابی وقاص قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لعلی انت منی بمنزلۃ ہارون من موسی الا انہ لا نبی بعدی متفق علیہ **وعن** زر بن حبیش قال قال علی رضی اللہ عنہ والذی فلق الحبۃ وبرأ النسمۃ انہ لعہد النبی الامی صلعم الی ان لا یحبنی الا مؤمن ولا یبغضنی الا منافق رواہ مسلم **وعن** زید بن ارقم ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من کنت مولاہ فعلی مولاہ رواہ احمد والترمذی **وعن** انس قال کان عند النبی صلی اللہ علیہ وسلم طیر فقال اللہم ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی ہذا الطیر فجاء ہ علی فاکل معہ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب وقال ابن الجوزی موضوع وقال الحاکم لیس بموضوع **وعن** علی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انا دار الحکمۃ وعلی بابہا رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب وقال روی بعضہم ہذا الحدیث عن شریک ولم یذکروا فیہ عن الصنابحی ولا نعرف ہذا الحدیث عن احد من الثقات غیر شریک **وعن** ام عطیۃ قالت بعث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جیشا فیہم علی قالت فسمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وہو رافع یدیہ یقول اللہم لا تمتنی حتی ترینی علیا رواہ الترمذی **وعن** ام سلمۃ قالت قال رسول اللہ صلعم من سب علیا فقد سبنی رواہ احمد **وعن** علی قال قال لی النبی صلعم فیک مثل من عیسی ابغضتہ الیہود حتی بہتوا امہ واحبتہ النصاری حتی انزلوہ بالمنزلۃ التی لیست لہ ثم قال یہلک فی رجلان محب مفرط یقرظنی بما لیس فی ومبغض یحملہ شنآنی علی ان یبہتنی رواہ احمد **وعن** البراء بن عازب وزید بن ارقم ان رسول اللہ صلعم لما نزل بغدیر خم اخذ بید علی فقال الستم تعلمون انی اولی بالمؤمنین من انفسہم قالوا بلی قال الستم تعلمون انی اولی بکل مؤمن من نفسہ قالوا بلی فقال اللہم من کنت مولاہ فعلی مولاہ اللہم وال من والاہ وعاد من عاداہ فلقیہ عمر بعد ذلک فقال لہ ہنیئا یا ابن ابی طالب اصبحت وامسیت مولی کل مؤمن ومؤمنۃ رواہ احمد **وعن** علی رضی اللہ عنہ قال قیل یا رسول اللہ من نؤمر بعدک قال ان تؤمروا ابا بکر تجدوہ امینا زاہدا فی الدنیا راغبا فی الآخرۃ وان تؤمروا عمر تجدوہ قویا امینا لا یخاف فی اللہ لومۃ لائم وان تؤمروا علیا ولا اراکم فاعلین تجدوہ ہادیا مہدیا یاخذ بکم الطریق المستقیم رواہ احمد **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلعم رحم اللہ ابا بکر زوجنی ابنتہ وحملنی الی دار الہجرۃ وصحبنی فی الغار واعتق بلالا من مالہ رحم اللہ عمر یقول الحق وان کان مرا ترکہ الحق ومالہ من صدیق رحم اللہ عثمان تستحیی منہ الملائکۃ رحم اللہ علیا اللہم ادر الحق معہ حیث دار رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب

مناقب علی رضی اللہ عنہ

Marfat.com

جابر قال نظر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی طلحۃ بن عبید اللہ قال من احب ان ینظر الی رجل یمشی علی وجہ الارض وقد قضی نحبہ
فلی ہذا وفی روایۃ من سرہ ان ینظر الی شہید یمشی علی وجہ الارض فلینظر الی طلحۃ بن عبید اللہ رواہ الترمذی **وعنہ**
ال النبی صلی اللہ علیہ وسلم من یاتینی بخبر القوم یوم الاحزاب قال الزبیر انا فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان لکل نبی حواریا
ی الزبیر متفق علیہ **وعن** علی قال سمعت اذنی من فی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول طلحۃ والزبیر جارای
ۃ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب **وعن** ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان علی حراء وہو
بکر وعمر وعثمان وعلی وطلحۃ والزبیر فتحرکت الصخرۃ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اہدأ فما علیک الا نبی
صدیق او شہید وزاد بعضہم وسعد بن ابی وقاص ولم یذکر علیا رواہ مسلم **وعن** انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم لکل امۃ امین وامین ہذہ الامۃ ابو عبیدۃ بن الجراح متفق علیہ **وعن** ابن ابی ملیکۃ قال سمعت عایشۃ
سئلت من کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مستخلفا لو استخلفہ قالت ابو بکر فقال ثم من بعد ابی بکر قالت عمر فقیل ثم من بعد
عمر قالت ابو عبیدۃ بن الجراح رواہ مسلم **وعن** علی رضی اللہ عنہ قال سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم جمع ابویہ لاحد الا لسعد
بن مالک فانی سمعتہ یقول یوم احد یا سعد ارم فداک ابی وامی متفق علیہ **وعن** عایشۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
کان یقول لنسائہ ان لم تکن مما یمنی من بعدی ولن یصبر علیکن الا الصابرون الصدیقون قالت عایشۃ یعنی المتصدقین ثم قالت
عایشۃ لابی سلمۃ بن عبد الرحمن سقی اللہ ابا ک من سلسبیل الجنۃ وکان ابن عوف قد تصدق علی امہات المؤمنین بحدیقۃ بیعت
باربعین الفا رواہ الترمذی **وعن** عمر رضی اللہ عنہ قال لا احد احق بھذا الامر من ہؤلاء النفر الذین توفی رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وہو عنہم راض فسمی علیا وعثمان والزبیر وطلحۃ وسعدا وعبد الرحمن رواہ البخاری **وعن** عبد الرحمن
بن عوف ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ابو بکر فی الجنۃ وعمر فی الجنۃ وعثمان فی الجنۃ وعلی فی الجنۃ وطلحۃ فی الجنۃ والزبیر فی الجنۃ
وعبد الرحمن بن عوف فی الجنۃ وسعد بن ابی وقاص فی الجنۃ وسعید بن زید فی الجنۃ وابو عبیدۃ بن الجراح فی الجنۃ رواہ
الترمذی ورواہ ابن ماجۃ عن سعید بن زید **وعن** بریدۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ تبارک وتعالی امرنی بحب اربعۃ
واخبرنی انہ یحبہم قیل یا رسول اللہ سمہم لنا قال علی منہم یقول ذلک ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرنی بحبہم واخبرنی انہ
یحبہم رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث حسن غریب **وعن** علی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان لکل نبی
نجباء ورفقاء واعطیت انا اربعۃ عشر قلنا من ہم قال انا وابنای وجعفر وحمزۃ وابو بکر وعمر ومصعب بن عمیر وبلال وسلمان
وعمار وعبد اللہ بن مسعود وابو ذر والمقداد رواہ الترمذی **وعن** جابر قال لقینی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال
یا جابر مالی اراک منکسرا قلت استشہد ابی وترک عیالا ودینا قال افلا ابشرک بما لقی اللہ بہ اباک قلت بلی یا رسول اللہ قال ما کلم اللہ احدا
قط الا من وراء حجاب واحیی اباک فکلمہ کفاحا قال یا عبدی تمن علی اعطک قال یا رب تحییتی فاقتل فیک ثانیۃ قال الرب تبارک وتعالی
قد سبق منی انہم الیہا لا یرجعون فنزلت ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا الآیۃ رواہ الترمذی **وعن** جابر قال سمعت النبی
صلی اللہ علیہ وسلم یقول اہتز العرش لموت سعد بن معاذ وفی روایۃ قال اہتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق علیہ **وعن** البراء
بن عازب قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول الانصار لا یحبہم الا مؤمن ولا یبغضہم الا منافق فمن احبہم احبہ اللہ

Marfat.com

ومن ابغضهم ابغضه الله متفق علیه **وعن** ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لولا الهجرة لکنت امرأ من
ولو سلک الناس وادیا وسلکت الانصار وادیا او شعبا لسلکت وادی الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار
سترون بعدی اثرة فاصبروا حتی تلقونی علی الحوض رواه البخاری **وعنه** قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم للا
کلا انی عبد الله ورسوله هاجرت الی الله والیکم المحیا محیاکم والممات مماتکم الحدیث رواه مسلم **وعن** انس ان النبی صلی
علیه وآله وسلم رأی صبیانا ونساء مقبلین من عرس فقام النبی صلی الله علیه وسلم فقال اللهم انتم من احب الناس الی اللهم انتم من احب
الی الله یعنی الانصار متفق علیه **وعنه** قال مر ابو بکر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم یبکون فقالا ما یبکیک
فقالوا ذکرنا مجلس النبی صلی الله علیه وسلم منا فدخل احدهما علی النبی صلی الله علیه وسلم فاخبره بذلک فخرج النبی صلی الله علیه وسلم
وقد عصب علی راسه حاشیة برد فصعد المنبر ولم یصعد بعد ذلک الیوم فحمد الله واثنی علیه ثم قال اوصیکم بالانصار فانهم
رشحی وعیبتی وقد قضوا الذی علیهم وبقی الذی لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسیئهم رواه البخاری **وعن** زید بن ارقم
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار رواه مسلم **وعن** علی
رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ومایدریک لعل الله اطلع علی اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت
لکم الجنة وفی روایة فقد غفرت لکم الحدیث بطوله متفق علیه **وعن** رفاعة بن رافع قال جاء جبریل الی النبی صلی الله علیه وسلم
فسأل ما تعدون اهل بدر فیکم قال من افضل المسلمین او کلمة نحوها قال وکذلک من شهد بدرا من الملائکة رواه البخاری
وعن حفصة قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انی لارجو ان لا یدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحدیبیة
قلت یا رسول الله الیس قد قال الله تعالی وان منکم الا واردها قال قد قال ثم ننجی الذین اتقوا وفی روایة لا یدخل النار
ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذین بایعوا تحتها رواه مسلم **وعن** جابر قال کنا یوم الحدیبیة الف واربعمائة قال لنا
النبی صلی الله علیه وآله وسلم انتم خیر اهل الارض متفق علیه **وعن** المسور بن مخرمة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فاطمة
بضعة منی فمن اغضبها اغضبنی وفی روایة یریبنی ما ارابها ویوذینی ما اذاها متفق علیه **وعن** عایشة قالت قال رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم یا فاطمة الا ترضین ان تکونی سیدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنین الحدیث بطوله متفق علیه **وعن** جمیع
بن عمیر قال دخلت مع عمتی علی عایشة فسألت ای الناس کان احب الی رسول الله صلی الله علیه وسلم قالت فاطمة فقیل
من الرجال قالت زوجها رواه الترمذی **وعن** البراء قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم والحسن بن علی علی عاتقه یقول
اللهم انی احبه فاحبه متفق علیه **وعن** ابی هریرة قال خرجت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی طائفة من النهار
حتی اتی خباء فاطمة فقال اثم لکع اثم لکع یعنی حسنا فلم یلبث ان جاء یسعی حتی اعتنق کل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم اللهم انی احبه فاحبه وأحب من یحبه متفق علیه **وعن** ابی بکرة قال رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم
علی المنبر والحسن بن علی الی جنبه وهو یقبل علی الناس مرة وعلیه اخری ویقول ان ابنی هذا سید ولعل الله یصلح به بین فئتین
عظیمتین من المسلمین رواه البخاری **وعن** یعلی بن مرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم حسین منی وانا من حسین
احب الله من احب حسینا حسین سبط من الاسباط رواه الترمذی السبط بکسر السین ولد الولد ماخوذ من السبط بالفتح وهو شجرة له

Marfat.com

ان کثیرۃ واصلہ واحد ویطلق علی القبیلۃ اشارۃ الی انہ یکون نسلہ اکثر وابقی وقیل فی تفسیرہ انہ امۃ من الامم وقد وقع کما قال
احمد **وعن** ابن عباس قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حامل الحسن بن علی علی عاتقہ فقال رجل نعم المرکب رکبت
ام فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ونعم الراکب ہو رواہ الترمذی **وعنہ** انہ قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیما یری النائم ذات یوم
صف النہار اشعث اغبر بیدہ قارورۃ فیہا دم فقلت بابی انت وامی ماہذا قال ہذا دم الحسین واصحابہ ولم ازل التقطہ
منذ الیوم فاحصی ذلک الوقت فاجد قتل ذلک الوقت رواہ البیہقی فی دلائل النبوۃ واحمد **وعن** اسامۃ بن زید قال طرقت النبی
صلے اللہ علیہ وسلم ذات لیلۃ فی بعض الحاجۃ فخرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم وہو مشتمل علی شئی لا ادری ماہو فلما فرغت من حاجتی
قلت ماہذا الذی انت مشتمل علیہ فکشفہ فاذا الحسن والحسین علی ورکیہ فقال ہذان ابنای وابنا ابنتی اللہم انی احبہما فاحبہما واحب
من یحبہما رواہ الترمذی **وعن** حذیفۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہذا ملک لم ینزل الارض قط قبل ہذہ اللیلۃ استاذن
ربہ ان یسلم علیّ ویبشرنی بان فاطمۃ سیدۃ نساء اہل الجنۃ وان الحسن والحسین سیدا شباب اہل الجنۃ رواہ الترمذی وقال ہذا
حدیث غریب **وعن** زید بن ارقم ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لعلی وفاطمۃ والحسن والحسین انا حرب لمن حاربہم
وسلم لمن سالمہم رواہ الترمذی **وعن** عائشۃ قالت خرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم غداۃ وعلیہ مرط مرحل من شعر اسود فجاء
الحسن بن علی فادخلہ ثم جاء الحسین فدخل معہ ثم جاءت فاطمۃ فادخلہا ثم جاء علی فادخلہ ثم قال انما یرید اللہ لیذہب عنکم الرجس
اہل البیت ویطہرکم تطہیرا رواہ مسلم **وعن** سعد بن ابی وقاص قال لما نزلت ہذہ الآیۃ ندع ابناءنا وابناءکم دعا رسول اللہ
صلے اللہ علیہ وسلم علیا وفاطمۃ وحسنا وحسینا فقال اللہم ہؤلاء اہل بیتی رواہ مسلم **وعن** عبد المطلب بن ربیعۃ ان العباس
دخل علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مغضبا وانا عندہ فقال ما اغضبک قال یا رسول اللہ مالنا ولقریش اذا تلاقوا بینہم
تلاقوا بوجوہ مبشرۃ واذا لقونا لقونا بغیر ذلک فغضب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی احمر وجہہ ثم قال والذی نفسی بیدہ
لا یدخل قلب رجل الایمان حتی یحبکم للہ ولرسولہ ثم قال ایہا الناس من آذی عمی فقد آذانی فانما عم الرجل صنو ابیہ رواہ الترمذی
وفی المصابیح عن المطلب **وعن** ابن عباس قال ضمنی النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی صدرہ فقال اللہم علمہ الحکمۃ وفی روایۃ
علم الکتاب رواہ البخاری **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم للعباس اذا کان غداۃ الاثنین فاتنی انت
وولدک حتی ادعو لکم بدعوۃ ینفعکم اللہ بہا وولدک فغداوا وغدونا معہ والبسنا کساءہ ثم قال اللہم اغفر للعباس وولدہ
مغفرۃ ظاہرۃ وباطنۃ لا تغادر ذنبا اللہم احفظہ فی ولدہ رواہ الترمذی وزاد رزین واجعل الخلافۃ باقیۃ فی عقبہ وقال الترمذی
ہذا حدیث غریب **وعن** ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رایت جعفرا یطیر فی الجنۃ مع الملائکۃ رواہ الترمذی
وقال ہذا حدیث غریب **وعن** عبد اللہ بن عمر قال ان زید بن حارثۃ مولی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما کنا ندعوہ الا زید بن
محمد حتی نزل القرآن ادعوہم لابائہم متفق علیہ **وعن** عائشۃ قالت اراد النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان یحی مخاط اسامۃ قالت عائشۃ
وعنی حتی انا الذی افعل قال یا عائشۃ احبیہ فانی احبہ رواہ الترمذی **وعن** اسامۃ قال کنت جالسا او جار علی والعباس
یستاذنان فقال لاسامۃ استاذن لنا علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقلت یا رسول اللہ علی والعباس یستاذنان فقال
اتدری ما جاء بہما قلت لا قال لکنی ادری ائذن لہما فدخلا فقالا یا رسول اللہ جئناک نسالک ایّ اہلک احب الیک

قال فاطمة بنت محمد قالا ما جئناك نسألك عن اهلك قال احب اهلي الى من فدافعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن
فالا ثم من قال ثم علي بن ابي طالب فقال العباس يا رسول الله جعلت عمك آخرهم قال ان عليا سبقك با
رواه الترمذي **وعن** عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض ال
في امارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم تطعنون في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كا
لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده متفق عليه وفي رواية لمسلم نحوه وفي آخره
اوصيكم به فانه من صالحيكم **وعن** علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران
وخير نسائها خديجة بنت خويلد متفق عليه وفي رواية قال ابو كريب واشار وكيع الى السماء والارض **وعن** عايشة ان جبريل
جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة رواه الترمذي
وعنها قالت ان الناس كانوا يتحرون بهدايا هم يوم عايشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عايشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من اراد ان يهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليهده اليه حيث كان فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عايشة فان الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الا عايشة
قالت اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله ثم انهن دعون فاطمة فارسلن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال يا بنية
الا تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه متفق عليه **وعن** ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
متفق عليه **وعن** زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى
عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة رواه مسلم **وعن** جابر
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس
اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي رواه الترمذي قلت عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادنون
ولاستعمالهم العترة على الخفاء كثيرة يبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اهل بيتي ليعلم انه اراد بذلك نسله وعصابته الادنين
ولزواجه والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على مقالتهم كما صنع اهل الحديث
كثر الله سوادهم وهو لا ينافي اخذ العلم من غيرهم لعموم قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **وعن**
زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
رواه الترمذي **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني

Marfat.com

واجبوا اہل بیتی لحبی رواہ الترمذی **وعن** ابی ذر انہ قال وہو آخذ بباب الکعبۃ سمعت النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
یقول الا ان مثل اہل بیتی فیکم مثل سفینۃ نوح من رکبہا نجا ومن تخلف عنہا ہلک رواہ احمد **وعن** ابی بردۃ عن ابیہ قال
صلی بنا النبی صلی اللہ علیہ وسلم راسہ الی السماء وکان کثیرا ما یرفع راسہ الی السماء فقال النجوم امنۃ للسماء فاذا ذہبت النجوم
اتی السماء ما توعد ومن الانشقاق والطی وانا امنۃ لاصحابی فاذا ذہبت انا اتی اصحابی ما یوعدون ای من الفتن والحرب واصحابی امتہ فاذا ذہب اصحابی
اتی امتی ما یوعدون ای من البدع والحوادث وذہاب الخیر ومجیئ الشر رواہ مسلم وقد وقع کما قال ثبت اللہ قلوبنا علی دین الاسلام **وعن** انس
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مثل اصحابی فی امتی کالملح فی الطعام لا یصلح الطعام الا بالملح قال الحسن فقد ذہب ملحنا فکیف
یصلح رواہ فی شرح السنۃ **وعن** عبد اللہ بن بریدۃ عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من احد من اصحابی یموت
بارض الا بعث قائدا ونورا لہم یوم القیامۃ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب **وعن** جابر عن النبی صلی اللہ
علیہ وسلم قال لا تمس النار مسلما رآنی او رای من رآنی رواہ الترمذی **وعن** عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
اکرموا اصحابی فانہم خیارکم ثم الذین یلونہم ثم الذین یلونہم الحدیث بطولہ رواہ النسائی واسنادہ صحیح ورجالہ رجال الصحیح
الا ابراہیم بن الحسن الخثعمی فانہ لم یخرج لہ الشیخان وہو ثقۃ ثبت ذکرہ الجزری **وعن** ابی سعید الخدری
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تسبوا اصحابی فلو ان احدکم انفق مثل احد ذہبا ما بلغ مد احدہم ولا نصیفہ
متفق علیہ **وعن** عبد اللہ بن مغفل قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اللہ اللہ فی اصحابی لا تتخذوہم
غرضا من بعدی فمن احبہم فبحبی احبہم ومن ابغضہم فببغضی ابغضہم ومن اذاہم فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی اللہ ومن اذی اللہ
فیوشک ان یاخذہ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب **وعن** ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
اذا رایتم الذین یسبون اصحابی فقولوا لعنۃ اللہ علی شرکم رواہ الترمذی **وعن** عمر بن الخطاب قال سمعت رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم یقول سالت ربی عن اختلاف اصحابی من بعدی فاوحی الی یا محمد ان اصحابک عندی بمنزلۃ النجوم
فی السماء بعضہا اقوی من بعض ولکل نور فمن اخذ بشیئ مما ہم علیہ من اختلافہم فہو عندی علی ہدی قال وقال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اصحابی کالنجوم فبایہم اقتدیتم اہتدیتم رواہ رزین **وعن** ابن عباس قال قال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم احبوا العرب لثلث لانی عربی والقرآن عربی وکلام اہل الجنۃ عربی رواہ البیہقی فی شعب الایمان

ذکر رد بدعات القبور

قال اللہ تبارک وتعالی قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
وقال تعالی مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وقال تعالی
يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ

Marfat.com

علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا متفق عليه قلت فيه دليل على المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين وقد استدل به على ذلك جماعة من سلف الامة وائمتها واليه ذهب امام دار الهجرة مالك بن انس رح والقاضي عياض من المالكية وبه قال شيخ الاسلام احمد بن تيمية والحافظ محمد بن القيم الجوزي رحمهما الله تعالى وقبلهما ابن عقيل وابن بطة من الحنابلة وقد ذهب اليه امام الحرمين ابو محمد الجويني والقاضي حسين من الشافعية خلافا لبعضهم والكلام في ذلك يطول وفيه رسائل مستقلة لاهل الحق والتحقيق وبالله التوفيق **وعن** ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم رواه النسائي **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور رواه احمد والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال قد رأى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن انتهى **وعن** عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد رواه مالك مرسلا **وعن** عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد متفق عليه **وعن** جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك رواه مسلم **وعن** ابي مرثد الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها رواه مسلم **وعن** علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال ايكم ينطلق الى المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره ولا قبرا الا سواه ولا صورة الا لطخها فقال رجل انا يا رسول الله فانطلق فهاب اهل المدينة فرجع فقال علي انا انطلق يا رسول الله قال فانطلق ثم رجع فقال يا رسول الله لم ادع بها وثنا الا كسرته ولا قبرا الا سويته ولا صورة الا لطختها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عاد بصنعة شئ من هذا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه احمد في المسند **وعن** ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته رواه مسلم وابو داود والترمذي **وعن** جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وان يقعد عليه رواه مسلم **وعنه** قال نهى

Marfat.com

سول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یجصص القبور وان یکتب علیہا وان توطأ رواہ الترمذی **وعن** عائشۃ قالت لما اشتکی
ی صلی اللہ علیہ وسلم ذکر بعض نسائہ کنیسۃ یقال لہا ماریۃ وکانت ام سلمۃ وام حبیبۃ اتتا ارض الحبشۃ فذکرتا من حسنہا وتصاویر فیہا
رفع راسہ فقال اولئک اذا مات فیہم الرجل الصالح بنوا علی قبرہ مسجدا ثم صوروا فیہ تلک الصور اولئک شرار خلق اللہ متفق علیہ
وعنہا ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم خرج فی غداۃ فاخذت نمطا فسترتہ علی الباب فلما قدم فرأی النمط فجذبہ حتی ہتکہ ثم قال
ن اللہ لم یامرنا ان نکسو الحجارۃ والطین متفق علیہ **وعن** ابن عباس رضی اللہ عنہ قال لعن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم زائرات القبور
والمتخذین علیہا المساجد والسرج رواہ ابو داود والترمذی والنسائی **وعن** مالک انہ بلغہ ان علی بن ابی طالب کان یتوسد القبور
ویضطجع الیہا رواہ فی الموطا **وعن** ابی سعید قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الارض کلہا مسجد الا المقبرۃ والحمام رواہ
ابو داود والترمذی والدارمی **وعن** ابن مسعود ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال کنت نہیتکم عن زیارۃ القبور فزوروہا فانہا
ترہد فی الدنیا وتذکر الآخرۃ رواہ ابن ماجۃ قلت وعن بریدۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم مثلہ الی قولہ فزوروہا رواہ مسلم

ذکر ردّ بدعات التقلید

قال اللہ تبارک وتعالی اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ وقال تعالی اِتَّخَذُوْٓا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَالْمَسِيْحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَآ اُمِرُوْٓا اِلَّا لِيَعْبُدُوْٓا اِلٰهًا وَّاحِدًا لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ سُبْحٰنَهٗ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ وقال تعالی اَمْ لَهُمْ شُرَكٰٓؤُا
شَرَعُوْا لَهُمْ مِّنَ الدِّيْنِ مَا لَمْ يَاْذَنْ بِهِ اللّٰهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَاِنَّ الظّٰلِمِيْنَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ
وقال تعالی اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ اِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا **عن** عبد اللہ بن عمرو قال قال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم العلم ثلثۃ آیۃ محکمۃ او سنۃ قائمۃ او فریضۃ عادلۃ وما کان سوی ذلک فہو فضل رواہ ابو داود وابن ماجۃ
وعن ابراہیم بن عبد الرحمن العذری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یحمل ہذا العلم من کل خلف عدولہ ینفون عنہ
تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاہلین رواہ البیہقی فی کتاب المدخل مرسلا **وعن** زیاد بن حدیر قال
قال لی عمر ہل تعرف ما یہدم الاسلام قال قلت لا قال یہدمہ زلۃ العالم وجدال المنافق بالکتاب وحکم الائمۃ المضلین
رواہ الدارمی **وعن** ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم السمع والطاعۃ علی المرء المسلم فیما احب وکرہ مالم یؤمر
بمعصیۃ فاذا امر بمعصیۃ فلا سمع ولا طاعۃ متفق علیہ **وعن** النواس بن سمعان قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا طاعۃ
لمخلوق فی معصیۃ الخالق رواہ فی شرح السنۃ **وعن** عدی بن حاتم قال اتیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم وفی عنقی صلیب من ذہب
فقال یا عدی اطرح عنک ہذا الوثن وسمعتہ یقرأ فی سورۃ براءۃ اتخذوا احبارہم ورہبانہم اربابا من دون اللہ قال
اما انہم لم یکونوا یعبدونہم ولکنہم کانوا اذا احلوا لہم شیئا استحلوہ واذا حرموا علیہم شیئا حرموہ رواہ الترمذی

ذکر ردّ بدعات الرسوم

قال اللہ تبارک وتعالی وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا اَوَلَوْ كَانَ
اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ شَيْـًٔا وَّلَا يَهْتَدُوْنَ وقال تعالی وَكَذٰلِكَ مَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِيْ قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيْرٍ

اِلَّا قَالَ مُتْرَفُوْهَا اِنَّا وَجَدْنَا اٰبَآءَنَا عَلٰٓى اُمَّةٍ وَّاِنَّا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ مُّقْتَدُوْنَ قَالَ اَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِاَهْدٰى مِمَّا وَجَدْتُّمْ عَلَيْهِ اٰبَآءَكُمْ
قَالُوْٓا اِنَّا بِمَآ اُرْسِلْتُمْ بِهٖ كٰفِرُوْنَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ وقال تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يُّجَادِلُ فِى اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطٰنٍ مَّرِيْدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ اَنَّهٗ مَنْ تَوَلَّاهُ فَاَنَّهٗ يُضِلُّهٗ وَيَهْدِيْهِ اِلٰى عَذَابِ السَّ
قال المؤلف رحمه الله تعالى ان باعض الناس عليه من الرسوم بنواجذهم كثيرة فلنذكر طرفا منها **فمنها** ما اكب الناس عليه من استعمال
وضرب المزامير على القبور وفى الاعراس مجالس اللهو حتى ان منهم من يظنه عبادة قال تبارك وتعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِيْ
لَهْوَ الْحَدِيْثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّيَتَّخِذَهَا هُزُوًا اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ فسر ابن عباس والحسن لهو الحديث
بالملاهى والملاهى يطلق على الغناء والمزامير غالبا وقال تعالى وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَاَجْلِبْ عَلَيْهِمْ
بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ اِلَّا غُرُوْرًا فسر مجاهد بالغناء والمزامير
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع رواه البيهقى فى شعب الايمان
وعنه قال اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به الى ابنه ابراهيم فوجده يجود بنفسه فاخذه النبى صلى الله
عليه وسلم فوضعه فى حجره فبكى فقال له عبد الرحمن اتبكى او لم تكن نهيت عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند
مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان قال المؤلف رح المراد برنة الشيطان الغناء **وعن** بريدة قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فلما انصرف جاءته جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى كنت نذرت ان ردك الله صالحا ان اضرب
بين يديك بالدف واتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضربى والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهى
تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت عليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر انى كنت جالسا وهى تضرب فدخل ابو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب
ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قلت المراد
به الدف الذى كان فى زمن المتقدمين واما ما فيه الجلاجل فينبغى ان يكون مكروها اتفاقا **وعن** نافع قال كنت مع ابن عمر
فى طريق فسمع مزمارا فوضع اصبعيه فى اذنيه وناء عن الطريق الى الجانب الآخر ثم قال لى بعد ان بعد يا نافع هل تسمع شيئا قلت
لا فرفع اصبعيه من اذنيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت يراع فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت اذ ذاك صغيرا
رواه احمد وابو داود **وعن** ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة وقال كل مسكر حرام
قيل الكوبة الطبل رواه البيهقى فى شعب الايمان قال المؤلف رح قد فسر بعض العلماء الكوبة بانها طبل طرفاه واسعان ووسطه ضيق
فالظاهر انها هى التى يقال فى لسان اهل الهند دوره وانتهى قلت وقد فسرها صالح بن مهدى المقبلى بانها هى النرد وقيل البربط وقيل
الشطرنج وقيل الطبل الصغير والكوبة بضم الكاف **وعن** ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء
الغبيراء وشراب تعمله الحبشة من الذرة يقال لها السكركة بضم السين والكاف الاولى وسكون الراء رواه ابو داود **وعن**
ابى امامة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى رحمة للعالمين وهدى للعالمين وامرنى ربى بمحق المعازف والمزامير والاوثان
والصلب وامر الجاهلية وحلف ربى عز وجل بعزتى لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من خمر الا سقيته من الصديد مثلها ولا يتركها

من خافتی الاسقیۃ من حیاض القدیس رواہ احمد قلت المراد بالمعازف آلات اللہو فی النہایۃ المعزف ہی الدفوف وغیرہا مما یضرب
الزامیر جمع مزمار وہی القصبۃ التی یزمر منہا والصلب جمع صلیب الذی للنصاری قال المؤلف رح المراد بالجاہلیۃ ہی التی دارت
بین المسلمین انتہی وقیل ہو النیاحۃ والحمیۃ للعصبیۃ والفخر بالانساب **وعن** ابی عامر او ابی مالک الاشعری قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
یقول لیکونن من امتی اقوام یستحلون الحر والحریر والخمر والمعازف ولینزلن اقوام الی جنب علم یروح علیہم بسارحۃ لہم یاتیہم رجل لحاجتہ
فیقولون ارجع الینا غدا فیبیتہم اللہ ویضع العلم ویمسخ آخرین قردۃ وخنازیر الی یوم القیامۃ رواہ البخاری وفی بعض
نسخ للمصابیح الحر بالحاء والراء المہملتین وہو تصحیف وانما ہو بالخاء والزای المعجمتین نص علیہ الحمیدی وابن الاثیر
فی ہذا الحدیث وفی کتاب الحمیدی عن البخاری وکذا فی شرحہ للخطابی تروح علیہم سارحۃ لہم یاتیہم لحاجۃ

ومنہا افتخار بالانساب

قال اللہ تبارک وتعالی یا ایہا الناس انا خلقناکم من ذکر وانثی وجعلناکم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اکرمکم عند اللہ اتقاکم ان اللہ علیم خبیر وقال تعالی فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینہم یومئذ ولا یتساءلون
وقال تعالی لا تزر وازرۃ وزر اخری وان لیس للانسان الا ما سعی وان سعیہ سوف یری ثم یجزاہ الجزاء الاوفی **وعن** ابی ہریرۃ فی حدیث طویل قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ومن بطا بہ عملہ لم یسرع بہ نسبہ
رواہ مسلم **وعن** ابی مالک الاشعری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اربع فی امتی من امر الجاہلیۃ لا یترکونہن الفخر فی
الاحساب والطعن فی الانساب والاستسقاء بالنجوم والنیاحۃ وقال النائحۃ اذا لم تتب قبل موتہا تقام یوم القیامۃ وعلیہا
سربال من قطران ودرع من جرب رواہ مسلم **وعن** ابی ہریرۃ قال سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ای الناس اکرم قال اکرمہم
عند اللہ اتقاہم قالوا لیس عن ہذا نسألک قال فاکرم الناس یوسف نبی اللہ بن نبی اللہ بن نبی اللہ بن خلیل اللہ قالوا
لیس عن ہذا نسألک قال فعن معادن العرب تسألونی قالوا نعم قال فخیارکم فی الجاہلیۃ خیارکم فی الاسلام اذا فقہوا متفق علیہ
وعن عیاض بن حمار المجاشعی ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اللہ اوحی الی ان تواضعوا حتی لا یفخر احد علی احد
ولا یبغی احد علی احد رواہ مسلم **وعن** ابی ہریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لینتہین اقوام یفتخرون بآبائہم الذین ماتوا انما ہم
فحم من جہنم ولیکونن اہون علی اللہ من الجعل الذی یدہدہ الخرا بانفہ ان اللہ قد اذہب عنکم عبیۃ الجاہلیۃ وفخرہا الا انما ہو مؤمن
تقی او فاجر شقی الناس کلہم بنو آدم وآدم من تراب رواہ الترمذی وابو داود وقلت الفحم بالفارسیۃ انگشت والجعل بضم الجیم وفتح العین
ودویبۃ سوداء تدیر الغائط یقال لہا الخنفساء وقولہ یدہدہ ای یدحرجہ والخرا بضم الخاء المعجمۃ العذرۃ وجمعہ خرو رکجند وجنود
وبفتح الخاء وہو کقرد بضم القاف وفتحہا والہمزۃ مکتوبۃ فی الحدیث بصورۃ الالف موافقۃ لحرکتہا او قلبت الفا بنقل الحرکۃ
الی الراء فصار الفا کالعصا کذا قیل **وعن** الحسن عن سمرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الحسب المال والکرم
التقوی رواہ الترمذی وابن ماجۃ قلت وفی سماع الحسن البصری عن سمرۃ خلاف ومقال معروف **وعن** عقبۃ بن عامر قال قال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انسابکم ہذہ لیست بمسبۃ علی احد کلکم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملؤہ لیس لاحد علی احد
فضل الا بدین وتقوی کفی بالرجل ان یکون بذیا فاحشا بخیلا رواہ احمد والبیہقی فی شعب الایمان

Marfat.com

ومنها افراط التعظيم فيما بينهم

قال الله تبارک وتعالی ولا تلمزوا انفسکم الآیہ وقال تعالی المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولیاء بعض وقال انما المؤمنون اخوة وقال تعالی فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزکوة فاخوانکم فی الدین **وعن** انس قال رجل یا رسول الله الرجل یلقی اخاه او صدیقه ینحنی له قال لا قال افیلتزمه ویقبله قال لا قال افیاخذ بیده ویصافحه قال رواه الترمذی **وعنه** قال لم یکن شخص احب الیهم من رسول الله صلی الله علیه وسلم وکانوا اذا رأوه لم یقوموا لما یعلمون من کراهیته لذلک رواه الترمذی وقال هذا حدیث حسن صحیح **وعن** معاویة بن ابی سفیان قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سره ان یمثل له الرجال قیاما فلیتبوأ مقعده من النار رواه الترمذی وابوداود **وعن** ابی امامة قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم متکیا علی عصا فقمنا له فقال لا تقوموا کما یقوم الاعاجم یعظم بعضها بعضا رواه ابوداود **وعن** مطرف بن عبد الله بن الشخیر قال انطلقت فی وفد بنی عامر الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلنا انت سیدنا فقال السید الله فقلنا وافضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال قولوا قولکم او بعض قولکم ولا یستجرینکم الشیطان رواه ابوداود وقد تقدم هذا الحدیث **وعن** عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تطرونی کما اطرت النصاری ابن مریم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق علیه **وعن** المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا رایتم المداحین فاحثوا فی وجوههم التراب رواه مسلم **وعن** ابی بکرة قال اثنی رجل علی رجل عند النبی صلی الله علیه وسلم فقال ویلک قطعت عنق اخیک ثلثا من کان منکم مادحا لا محالة فلیقل احسب فلانا والله حسیبه ان کان یری انه کذلک ولا یزکی علی الله احدا متفق علیه **وعن** انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا مدح الفاسق غضب الرب تعالی واهتز له العرش رواه البیهقی فی شعب الایمان **وعن** ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اخنی الاسماء یوم القیامة عند الله رجل یسمی ملک الاملاک رواه البخاری وفی روایة لمسلم اغیظ رجل علی الله یوم القیامة واخبثه رجل کان یسمی ملک الاملاک لا ملک الا الله قلت وفی معناه بالفارسیة شاهنشاه وبالهندیة مهاراج **وعنه** قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یقولن احدکم عبدی وامتی کلکم عبید الله وکل نسائکم اماء الله ولکن لیقل غلامی وجاریتی وفتای وفتاتی ولا یقل العبد ربی ولکن لیقل سیدی وفی روایة لیقل سیدتی ومولای وفی روایة لا یقل العبد لسیده مولای فان مولاکم الله رواه مسلم قلت وقد تقدم هذا الحدیث **وعن** حذیفة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولکن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه احمد وابوداود وفی روایة منقطعا قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد وقولوا ما شاء الله وحده رواه فی شرح السنة وقد تقدم هذا الحدیث ایضا **وعنه** عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سید فانه ان یک سیدا فقد اسخطتم ربکم رواه ابوداود ❖ ❖

ومنها المغالات فی المهور والاسراف فی الولائم وفی کل ما یتعلق بالاعراس

قال الله تبارک وتعالی ولا تبذر تبذیرا ان المبذرین کانوا اخوان الشیاطین وکان الشیطان لربه کفورا وقال تعالی ولا تسرفوا انه لا یحب المسرفین **عن** عایشة قالت قال النبی صلی الله علیه وسلم ان اعظم النکاح برکة ایسره مؤنة رواه البیهقی فی شعب الایمان **وعن** ابی سلمة قال سالت عایشة رضی الله عنها کم کان صداق النبی صلی الله علیه وسلم قالت کان صداقه لازواجه ثنتی عشرة اوقیة ونش قالت اتدری ما النش قلت لا قالت نصف

Marfat.com

ملک خمسمایۃ درہم رواہ مسلم ونش بالرفع فی شرح السنۃ وفی جمیع الاصول **وعن** عمر بن الخطاب قال لا لا تغالوا
قۃ النساء فانہا لو کانت مکرمۃ فی الدنیا وتقوی عند اللہ لکان اولاکم بہا نبی اللہ صلعم ما علمت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نکح شیأ من نسائہ ولا انکح
من بناتہ علی اکثر من ثنتی عشرۃ اوقیۃ رواہ احمد والترمذی وابو داود والنسائی وابن ماجۃ والدارمی **وعن** ام حبیبۃ
انہا کانت تحت عبد اللہ بن جحش فمات بارض الحبشۃ فزوجہا النجاشی النبی صلی اللہ علیہ وسلم واصدہا عنہ اربعۃ الاف وفی روایۃ
اربعۃ آلاف درہم وبعث بہا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مع شرحبیل بن حسنۃ رواہ ابو داود والنسائی **وعن** انس
ان اولم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی احد من نسائہ ما اولم علی زینب اولم بشاۃ متفق علیہ **وعنہ** قال اولم رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم حین بنی بزینب بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما رواہ البخاری **وعنہ** قال ان رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم اعتق صفیۃ وتزوجہا وجعل عتقہا صداقہا واولم علیہا بحیس متفق علیہ قلت ہو طعام یتخذ من التمر والاقط والسمن
وعن صفیۃ بنت شیبۃ قالت اولم النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی بعض نسائہ بمدین من شعیر رواہ البخاری قال المؤلف صح المراد بمدین
من شعیر مدان من سویق شعیر کما دل علیہ بعض الروایات انتہی قلت یعنی بہ ما جاء عن انس ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اولم علی صفیۃ بسویق وتمر
رواہ احمد والترمذی وابو داود وابن ماجۃ **وعن** ابن مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم طعام اول یوم حق وطعام یوم الثانی سنۃ
وطعام یوم الثالث سمعۃ ومن سمع سمع اللہ بہ رواہ الترمذی **وعن** عکرمۃ عن ابن عباس ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم نہی عن طعام
المتباریین ان یوکل رواہ ابو داود وقال محیی السنۃ والصحیح انہ عن عکرمۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم مرسلا **وعن** ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم المتباریان لا یجابان ولا یوکل طعامہما قال الامام احمد یعنی المتعارضین بالضیافۃ فخرا ورباء

ومنہا ممانعۃ عن النکاح الثانی

قال اللہ تبارک وتعالی وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوْهُنَّ اَنْ يَّنْكِحْنَ اَزْوَاجَهُنَّ اِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ
ذٰلِكَ يُوْعَظُ بِهٖ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكُمْ اَزْكٰى لَكُمْ وَاَطْهَرُ وقال تعالی وَاَنْكِحُوا الْاَيَامٰى مِنْكُمْ
وَالصّٰلِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَاِمَآئِكُمْ **وعن** علی ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال یا علی ثلث لا تؤخرہا الصلوۃ اذا اتت والجنازۃ
اذا حضرت والایم اذا وجدت لہا کفوا رواہ الترمذی قلت الایم من لا زوج لہا بکرا کانت او ثیبا ویسمی الرجل الذی لا زوجۃ لہا ایما یقال
قال المؤلف صح ان المکرمات من نساء العرب اللاتی تزوجن ما فوق الواحد کثیرات فمنہا رقیۃ وام کلثوم بنتا رسول اللہ صلی اللہ علیہ
کانتا تحت عتبۃ وعتیبۃ ابنی ابی لہب ثم تحت عثمان ومنہا ام کلثوم بنت فاطمۃ بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کانت تحت عمر ثم تحت
واحد من ابناء جعفر ثم تحت آخر منہم ثم تحت آخر منہم ومنہا امامۃ بنت زینب بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کانت تحت علی ثم تحت مغیرۃ بن
نوفل وروی ان علیا اوصی عند وفاتہ بان امامۃ ان شاءت ان تنکح بعدی فلتنکح مغیرۃ بن نوفل فنکحتہ ومنہا ازواج النبی صلی اللہ علیہ وسلم
کلہن ما خلا عایشۃ ومنہا ام کلثوم بن زوجۃ ابی بکر الصدیق والدۃ عایشۃ کانت تحت عبد اللہ بن سبرۃ ثم تحت ابی بکر ومنہا اسماء بنت
عمیس زوجتہ ایضا التی ولدت لہ محمد بن ابی بکر کانت تحت جعفر بن ابی طالب ثم تحت ابی بکر ثم تحت علی

ومنہا النوحۃ والاحداد

قال اللہ تبارک وتعالی یٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ وقال تعالی

Marfat.com

وَبَشِّرِ الصَّابِرِيْنَ الَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ قَالُوْٓا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّآ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ وقال تعالٰی مَآ اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ فِى الْاَرْضِ وَلَا فِىْٓ اَنْفُسِكُمْ اِلَّا فِىْ كِتٰبٍ مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّبْرَاَهَا اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ لِّكَيْلَا تَاْسَوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوْا بِمَآ اٰتٰكُمْ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ **وعن** ابی سعید الخدری قال لعن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم النائحۃ والمستمعۃ رواہ ابوداود **وعن** عبداللہ بن عمر قال اشتکی سعد بن عبادۃ شکوی لہ فاتاہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم یعودہ مع عبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابی وقاص وعبداللہ بن مسعود فلما دخل علیہ وجدہ فی غاشیۃ ای شدۃ من الامراض فقال قد قضی قالوا یا رسول اللہ فبکی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فلما رای القوم بکاء النبی صلی اللہ علیہ وسلم بکوا فقال الا تسمعون ان اللہ لا یعذب بدمع العین ولا بحزن القلب ولکن یعذب بھذا واشار الی لسانہ او یرحم وان المیت لیعذب ببکاء اہلہ متفق علیہ **وعن** عبداللہ بن مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیس منا من ضرب الخدود وشق الجیوب ودعی بدعوی الجاہلیۃ متفق علیہ **وعن** ابی بردۃ قال اغمی علی ابی موسی فاقبلت امرأتہ ام عبداللہ تصیح برنۃ ثم افاق فقال الم تعلمی وکان یحدثھا ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال انا بری ممن حلق وصلق وخرق متفق علیہ ولفظہ لمسلم قلت حلق ای شعرہ وصلق ای برفع الصوت بالبکاء والنوح وخرق ای قطع ثوبہ فی المصیبۃ **وعن** ابی مالک الاشعری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اربع فی امتی من امر الجاہلیۃ لا یترکونھن الفخر بالاحساب والطعن فی الانساب والاستسقاء بالنجوم والنیاحۃ وقال النائحۃ اذا لم تتب قبل موتھا تقام یوم القیامۃ وعلیھا سربال من قطران ودرع من جرب رواہ مسلم قلت قد تقدم ھذا الحدیث **وعن** المغیرۃ بن شعبۃ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول من نیح علیہ فانہ یعذب بما نیح علیہ یوم القیامۃ متفق علیہ **وعن** ابی موسی قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ما من میت یموت فیقوم باکیھم فیقول واجبلاہ واسیداہ ونحو ذلک الا وکل اللہ بہ ملکین یلھزانہ ویقولان اھکذا کنت رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث غریب حسن **وعن** ابن عباس قال باتت زینب بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فجعل عمر یضربھن بسوطہ فاخذہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بیدہ وقال مھلا یا عمر ثم قال ایاکن ونعیق الشیطان ثم قال انہ مھما کان من العین ومن القلب فمن اللہ عزوجل ومن الرحمۃ وما کان من الید ومن اللسان فمن الشیطان ای من اغوائہ رواہ احمد **وعن** البخاری تعلیقا قال لما مات الحسن بن الحسن بن علی ضربت امرأتہ القبۃ علی قبرہ سنۃ ثم رفعت فسمعت صائحا یقول الا ھل وجدوا ما فقدوا فاجابہ آخر بل یئسوا فانقلبوا **وعن** ابن عمر قال نھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان تتبع جنازۃ معھا رانۃ ای نائحۃ رواہ احمد وابن ماجۃ **وعن** ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان النوائح یجعلن یوم القیامۃ صفین فی جھنم صف عن یمینھم وصف عن یسارھم فینبحن علی اھل النار کما ینبح الکلاب رواہ الطبرانی فی الاوسط **وعن** زینب قالت دخلت علی ام حبیبۃ زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم حین توفی ابوھا ابوسفیان بن حرب فدعت بطیب فیہ صفرۃ خلوق او غیرہ فدھنت بہ جاریۃ ثم مست بعارضیھا ثم قالت واللہ مالی بالطیب من حاجۃ غیر انی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لا یحل لامرأۃ تومن باللہ والیوم الآخر ان تحد علی میت فوق ثلث لیال الا علی زوج اربعۃ اشھر وعشرا متفق علیہ **وعن** عمران بن حصین وابی برزۃ قالا خرج مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی جنازۃ فرای قوما قد طرحوا ارديتھم یمشون فی قمیص فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم افعل الجاہلیۃ تاخذون او بصنیع الجاہلیۃ تشبھون

Marfat.com

ان لو جمعوا عليكم دعوة ترجعون الى غير ضيعتكم قال فاخذوا اموالهم ولم يعودوا لذلك رواه ابن ماجة

ومنها الافراط فى التزين

قال الله تبارك وتعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْاَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ وقال تعالى اِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهٖ نَبَاتُ الْاَرْضِ مِمَّا يَاْكُلُ النَّاسُ وَالْاَنْعَامُ حَتّٰۤى اِذَاۤ اَخَذَتِ الْاَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ اَهْلُهَاۤ اَنَّهُمْ قٰدِرُوْنَ عَلَيْهَاۤ اَتٰىهَاۤ اَمْرُنَا لَيْلًا اَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنٰهَا حَصِيْدًا كَاَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْاَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ وقال تعالى وَلَوْلَاۤ اَنْ يَّكُوْنَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَّكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوْتِهِمْ سُقُفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَّمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُوْنَ وَلِبُيُوْتِهِمْ اَبْوَابًا وَّسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔوْنَ وَزُخْرُفًا وَاِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيْنَ **وعن** ابى امامة اياس بن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمعون الا تسمعون ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان رواه ابو داود **وعن** سويد بن وهب عن رجل من ابناء اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه وفى رواية تواضعا كساه الله حلة الكرامة الحديث رواه ابو داود وروى الترمذى منه عن معاذ بن جبل حديث اللباس **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالط اسراف ولا مخيلة رواه احمد والنسائى وابن ماجة **وعن** عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة بن عبيد مالى اراك شعثا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهانا عن كثير من الارفاه قال مالى لا ارى عليك حذاء اى نعلا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نحتفى احيانا رواه ابو داود **وعن** سفينة مولى ام سلمة ان رجلا ضاف على بن ابى طالب اى نزل عليه شخص ضيف فصنع له طعاما فقالت فاطمة لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل معنا فدعوه فجاء فوضع يديه على عضادتى الباب فراى القرام قد ضرب فى ناحية البيت فرجع قالت فاطمة فتبعته فقلت يا رسول الله ما ردك قال انه ليس لى او للنبى ان يدخل بيتا مزوقا اى مزينا منقشا رواه احمد وابن ماجة قلت القرام ثوب رقيق من صوف فيه اثر من الصور والرقوم والنقوش يتخذ سترا يغشى به الاقمشة والمعاوج **وعن** عايشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان ارد تنى اللحوق بى فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وايالك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقى ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث صالح بن حسان قال محمد بن اسمعيل صالح بن حسان منكر الحديث قال المؤلف رح قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغلو فى التزين وله ابواب كالتشبه بالكفار وليس الحرير والمعصفر واستعمال التصاوير والاسبال ولباس الشهرة واللباس الرقيق والتحلى بالذهب واتخاذ الاوانى منه وتشبه الرجال بالنساء وقد يكون الغلو فى التزين فى السلاح والمراكب والتطيب والفرش وتزيين الشعور وقد يكون الغلو فى التزين للنساء ايضا ممنوعا على بعض الوجوه وقد اشار النبى صلى الله عليه وسلم الى نهى الغلو فى تلك الابواب اجمالا مرة وتفصيلا اخرى

اما النهى الاجمالى فلما روى

عن انس رضی اللہ عنہ قال نہی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن عشر عن الوشر والوشم والنتف عن مکامعۃ الرجل الرجل بغیر شعار ومکامعۃ المرأۃ المرأۃ بغیر شعار وان یجعل الرجل فی اسفل ثیابہ حریرا مثل الاعاجم او یجعل علی منکبیہ حریرا مثل الاعاجم وعن النہبی وعن رکوب النمور ولبوس الخاتم الا لذی سلطان رواہ ابوداود والنسائی قلت الوشر تحدید الاسنان وترقیق اطرافہا تفعلہ المرأۃ الکبیرۃ تشبہ بالشواب والوشم ان یغرز الجلد بابرۃ ثم یحشی بکحل او نیل فیزرق اثرہ او یخضر والنتف ہو نتف الشعر من وجہ من یتنف اللحیۃ والحاجب بان ینتف البیاض منہما او نتف الشعر عند المصیبۃ والنہی عن ہذہ الثلثۃ لما فیہا من تغییر خلق اللہ تعالی والمراد بالمکامعۃ مضاجعۃ الرجل صاحبہ فی ثوب واحد لا حاجز بینہما بان یکونا عاریین ولبس الحریر حرام علی الرجال سواء کان تحت الثیاب او فوقہا وعادۃ جہال العجم ان یلبسوا تحت الثیاب ثوبا قصیرا من الحریر لیلین اعضاءہم والنہبی اغارۃ مال المسلمین بلا موجب شرعی وترکوب النمور ان یلقی علی الرحل والسریج جلدہا ویرکب علیہ لانہا من زی العجم او لما فیہ من الزینۃ والخیلاء والنہی عن لبس الخاتم لما فیہ زینۃ ولیس لکل احد فی لبسہ ضرورۃ الا لذی سلطان من ملک او نائب ملک او قاض فانہ محتاج الیہ لختم الکتاب فیتحصل من ذلک انہ کرہ التختم للزینۃ المحضۃ التی لا یشعر بہا امر من باب المصلحۃ الدینیۃ **وعن** ابن مسعود قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یکرہ عشر خلال الصفرۃ یعنی الخلوق وتغییر الشیب وجر الازار والتختم بالذہب والتبرج بالزینۃ لغیر محلہا والضرب بالکعاب والرقی الا بالمعوذات وعقد التمائم وعزل الماء لغیر محلہ وفساد الصبی غیر محرمۃ رواہ ابوداود والنسائی تحلت الخلوق طیب مرکب من الزعفران وغیرہ وانہ من طیب النساء وتغییر الشیب بالخضاب بحیث یبلغ بہ الی السواد وجر الازار اسبالہ والتختم بالذہب للرجال والتبرج اظہار المرأۃ زینتہا ومحاسنہا لغیر زوجہا ومحارمہا من الرجال والکعاب جمع کعبۃ وہو بالفارسیۃ نرد الذی یلعبون بہ والرقی جمع رقیۃ والتمائم جمع تمیمۃ والمراد بہا التعاویذ التی یحتوی علی رقی الجاہلیۃ من اسماء الشیاطین والفاظ لا یعرف معناہا وقیل التمائم خرزات کانت العرب فی الجاہلیۃ تعلقہا علی اولادہم یتقون بہا العین فی زعمہم فابطلہ الاسلام لانہ لا ینفع وعزل الماء ای اخراج المنی عن الفرج وارا قتہ خارجۃ ومحلہ الاماء دون الحرائر وہو فی الحرۃ محمول علی عدم اذنہا وقیل تعریض باتیان الدبر وفساد الصبی ان یطأ المرأۃ المرضعۃ فاذا حملت فسد لبنہا وکان فی ذلک فساد الصبی ومعنی غیر محرمۃ یکرہ غیر محرم ایاہ وقیل یکرہ جمیع ہذہ الخصال ولم یبلغ حد التحریم وقیل عائد الی فساد الصبی فانہ اقرب

اما النہی التفصیلی عن کل واحد من الابواب

فعن التشبہ بالکفار فلما روی عن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من تشبہ بقوم فہو منہم رواہ احمد وابوداود **وعن** رکانۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال فرق ما بیننا وبین المشرکین العمائم علی القلانس رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب واسنادہ لیس بالقائم **وعن** ابی ہریرۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان الیہود والنصاری لا یصبغون فخالفوہم ای خاضبوہا انتم بالحناء متفق علیہ

وعن لبس الحریر

فلما روی عن ابی موسی الاشعری ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال احل الذہب والحریر للاناث من امتی وحرم علی ذکورہا رواہ الترمذی والنسائی وقال الترمذی ہذا حدیث حسن صحیح **وعن** علی قال اہدیت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حلۃ سیراء فبعث بہا الی فلبستہا فعرفت الغضب فی وجہہ فقال انی لم ابعث بہا الیک لتلبسہا انما بعثت بہا الیک لتشققہا خمرا بین النساء متفق علیہ **وعن** عمر

Marfat.com

صلی اللہ علیہ وسلم نھی عن لبس الحریر الا ھکذا و رفع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اصبعیہ الوسطی والسبابۃ وضمھما متفق علیہ
یہ لمسلم انہ خطب بالجابیۃ فقال نھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن لبس الحریر الا موضع اصبعین او ثلث او اربع قلت
باحۃ العلم من الحریر اذا لم یزد علی اربعۃ اصابع **وعن** ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انما یلبس
یر فی الدنیا من لا خلاق لہ فی الآخرۃ متفق علیہ لا خلاق ای لا حظ لہ فی الاعتقاد بامر الآخرۃ

وعن المعصفر

ما روی **عن** عبد اللہ بن عمرو بن العاص قال رای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی ثوبین معصفرین فقال ان ہذہ
من ثیاب الکفار فلا تلبسھما و فی روایۃ قلت اغسلھما قال بل احرقھما رواہ مسلم **وعنہ** قال مر رجل
وعلیہ ثوبان احمران فسلم علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فلم یرد علیہ رواہ الترمذی وابو داود

وعن استعمال التصاویر

فلما روی **عن** عایشۃ انہا اشترت نمرقۃ فیھا تصاویر فلما راھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قام علی الباب فلم یدخل فعرفت
فی وجھہ الکراھیۃ قالت فقلت یا رسول اللہ اتوب الی اللہ والی رسولہ باذا اذنبت فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما بال
ہذہ النمرقۃ قلت اشتریتھا لک لتقعد علیھا و توسدھا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اصحاب ہذہ الصور یعذبون یوم القیامۃ
یقال لھم احیوا ما خلقتم وقال ان البیت الذی فیہ الصورۃ لا تدخلہ الملائکۃ متفق علیہ قلت النمرقۃ بضم النون وفتح الراء وسادۃ
صغیرۃ وقیل ہی مرفقۃ **وعن** عبد اللہ بن مسعود قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول اشد الناس عذابا عند اللہ
المصورون متفق علیہ **وعن** عایشۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم لم یکن یترک فی بیتہ شیئا فیہ تصالیب الا نقضہ
الا زال ذلک الشیء او قطعہ رواہ البخاری **وعن** ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اتانی جبریل علیہ السلام
فقال اتیتک البارحۃ فلم یمنعنی ان اکون دخلت الا انہ کان علی الباب تماثیل وکان فی البیت قرام ستر فیہ تماثیل وکان
فی البیت کلب فمر برأس التمثال الذی علی باب البیت فیقطع فیصیر کھیئۃ الشجرۃ ومر بالستر فلیقطع فلیجعل وسادتین منبوذتین
توطان ومر بالکلب فلیخرج ففعل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رواہ الترمذی وابو داود **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
یخرج عنق من النار یوم القیامۃ لھا عینان تبصران واذنان تسمعان ولسان ینطق یقول انی وکلت بثلثۃ بکل جبار
ای ظالم معاند متکبر وکل من دعا مع اللہ الھا آخر وبالمصورین رواہ الترمذی قلت وفی الباب احادیث

وعن الاسبال

فلما روی **عن** ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من جر ثوبہ خیلاء لم ینظر اللہ الیہ یوم القیامۃ متفق علیہ **وعن**
ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما اسفل من الکعبین من الازار فی النار رواہ البخاری ای صاحبہ فی النار عقوبۃ لہ
وعن سالم عن ابیہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال الاسبال فی الازار والقمیص والعمامۃ من جر شیئا خیلاء لم ینظر اللہ الیہ یوم القیامۃ
رواہ ابو داود والنسائی وابن ماجۃ قلت وقد عم ہذا فی اہل الحرمین منذ زمان فقد رایت عمائم کالابراج وکمائم کالاخراج مع اسبال
کثیر فانا للہ وانا الیہ راجعون ولیس ہذا باول قارورۃ کسرت فی الاسلام فقد عاد الاسلام غریبا کما بدا

وعن لباس الشهرة

فلما روی عن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلعم من لبس ثوب شہرۃ فی الدنیا البسہ اللہ ثوب مذلۃ یوم القیامۃ رواہ احمد وابوداود

وعن اللباس الرقیق

فلما روی عن عایشۃ ان اسماء بنت ابی بکر دخلت علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وعلیہا ثیاب رقاق فاعرض وقال یا اسماء ان المرأۃ اذا بلغت المحیض لن یصلح ان یری منہا الا ہذا وہذا واشار الی وجہہ وکفیہ رواہ ابوداود قلت رقاق جمع رقیق ولعل ہذا کان قبل الحجاب **وعن** علقمۃ بن ابی علقمۃ عن امہ قالت دخلت حفصۃ بنت عبدالرحمن علی عایشۃ وعلیہا خمار رقیق فشقتہ عایشۃ وکستہا خمارا کثیفا رواہ مالک

وعن التحلی بالذہب

فلما روی عن عبداللہ بن عباس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رای خاتما من ذہب فی ید رجل فنزعہ فطرحہ فقال یعمد احدکم الی جمرۃ من نار فیجعلہا فی یدہ فقیل للرجل بعد ما ذہب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خذ خاتمک انتفع بہ قال لا واللہ لا آخذہ ابدا وقد طرحہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رواہ مسلم **وعن** علی ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اخذ حریرا فجعلہ فی یمینہ واخذ ذہبا فجعلہ فی شمالہ ثم قال ان ہذین حرام علی ذکور امتی رواہ احمد وابوداود والنسائی **وعن** ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من احب ان یحلق حبیبہ حلقۃ من ذہب ومن احب ان یطوق حبیبہ طوقا من نار فلیطوقہ طوقا من ذہب ومن احب ان یسور حبیبہ سوارا من نار فلیسورہ سوارا من ذہب ولکن علیکم بالفضۃ فالعبوا بہا رواہ ابوداود

وعن اتخاذ الاوانی من الذہب والفضۃ

فلما روی عن حذیفۃ قال نہانا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان نشرب فی آنیۃ الفضۃ والذہب وان ناکل فیہا وعن لبس الحریر والدیباج وان نجلس علیہ متفق علیہ **وعن** ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من شرب فی اناء ذہب او فضۃ او اناء فیہ شیء من ذلک فانما یجرجر فی بطنہ نار جہنم رواہ الدارقطنی

وعن تشبہ الرجال بالنساء وبالعکس

فلما روی عن ابن عباس قال لعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم المخنثین من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوہم من بیوتکم رواہ البخاری **وعنہ** قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ المتشبہین من الرجال بالنساء والمتشبہات من النساء بالرجال رواہ البخاری **وعن** ابی ہریرۃ قال اتی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بمخنث قد خضب یدیہ ورجلیہ بالحناء فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما بال ہذا قالوا یتشبہ بالنساء فامر بہ فنفی الی النقیع بالنون موضع بالمدینۃ کان حمی فقیل یا رسول اللہ الا نقتلہ فقال انی نہیت عن قتل المصلین رواہ ابوداود

وفی باب السلاح

فلما روی عن علی رضی اللہ عنہ قال کانت بید رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قوس عربیۃ فرای رجلا بیدہ قوس فارسیۃ قال ما ہذہ القہا وعلیکم بہذہ واشباہہا ورماح القنا فانہا یؤید اللہ لکم بہا فی الدین ویمکن لکم فی البلاد رواہ ابن ماجۃ

Marfat.com

وفی باب المراکب

مادروی عن سعید بن ابی ہند عن سلف ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تکون ابل للشیاطین وبیوت للشیاطین فاما ابل الشیاطین فقد رایتها یخرج احدکم بخیبات معه قد اسمنها فلا یعلو ابعیرا منها ومیر باخیه قد انقطع به فلا یحمله واما بیوت الشیاطین فلم ارها کان سعید یقول لا ارا ها الا ہذه الاقفاص یستر الناس بالدیباج رواه ابو داود **وعن** ابی ہریرۃ فی حدیث طویل فی کتاب الزکوۃ قال قیل یارسول اللہ فالخیل قال الخیل ثلثة هی لرجل وزر وهی لرجل ستر وهی لرجل اجر فاما التی هی له وزر فرجل ربطها ریاء وفخرا ونواء علی اہل الاسلام فهی له وزر واما التی هی له ستر فرجل ربطها فی سبیل اللہ ثم لم ینس حق اللہ فی ظهورها ولا رقابها فهی له ستر واما التی هی له اجر فرجل ربطها فی سبیل اللہ لاہل الاسلام فی مرج وروضة فما اکلت من ذلک المرج او الروضة من شیء الا کتب له عدد ما اکلت حسنات وکتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات الحدیث بطوله رواه مسلم

وفی باب المساکن

فمما روی **عن** انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم النفقة کلها فی سبیل اللہ الا البناء فلا خیر فیه رواه الترمذی وقال ہذا حدیث غریب **وعنه** ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خرج یوما ونحن معه فرای قبة مشرفة فقال ما ہذه قال اصحابه ہذه لفلان رجل من الانصار فسکت وحملها فی نفسه حتی لما جاء صاحبها فسلم علیه فی الناس فاعرض عنه صنع ذلک مرارا حتی عرف الرجل الغضب فیه والاعراض عنه فشکی ذلک الی اصحابه وقال واللہ انی لانکر رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قالوا خرج فرای قبتک فرجع الرجل الی قبته فهدمها حتی سواها بالارض فخرج رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم ذات یوم فلم یرها قال ما فعلت القبة قالوا شکی الینا صاحبها اعراضک فاخبرناه فهدمها فقال اما ان کل بناء وبال علی صاحبه الا ما لا الا ما لا یعنی الا ما لا بد منه رواه ابو داود **وعن** سعید عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم واما بیوت الشیاطین فلم ارها کان سعید یقول ولا ارا ها الا ہذه الاقفاص یستر الناس بالدیباج رواه ابو داود قلت یرید بالاقفاص ہذه الهوادج والمحامل المستورة بالدیباج یاخذه اہل الاسراف فی الاسفار وقد تقدم ہذا الحدیث قریبا

وفی باب الطیب

فمما روی **عن** انس قال نهی النبی صلی اللہ علیه وسلم ان یتزعفر الرجل متفق علیه ای یستعمل الزعفران فی ثوبه وبدنه لانه عادة النساء **وعن** یعلی بن مرة ان النبی صلی اللہ علیه وسلم رای علیه خلوقا فقال الک امراة قال لا قال فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد رواه الترمذی والنسائی یعنی ان کان لک امرأة اصابک من بدنها وثوبها خلوق من غیر قصد فانت معذور **وعن** ابی موسی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وآله وسلم

لایقبل اللہ صلوۃ رجل فی جسدہ شئی من خلوق رواہ ابوداود **وعن** عمار بن یاسر قال قدمت علی اہلی لیلا وقد تشققت یدای فخلقونی بزعفران فغدوت علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فسلمت علیہ فلم یردّ علیّ وقال اذہب فاغسل ہذا عنک رواہ ابوداود **وعن** ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم طیب الرجل ما ظہر ریحہ وخفی لونہ وطیب النساء ما ظہر لونہ وخفی ریحہ رواہ الترمذی والنسائی

وفی باب الفراش

ما روی **عن** جابر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لہ فراش للرجل وفراش لامرأتہ والثالث للضیف والرابع للشیطان رواہ مسلم

وفی باب تزیین الشعر

ما رُوی **عن** ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خالفوا المشرکین اوفروا اللحی واحفوا الشوارب وفی روایۃ انہکوا الشوارب واعفوا اللحی متفق علیہ قلت اوفروا ای اکثروا واحفوا ای بالغوا فی جزہ وانہکوا ای بالغوا فی قصہ والمراد بالخلاف انہم یقصون اللحی ویترکون الشوارب حتی تطول **وعن** عبد اللہ بن مغفل قال نہی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن الترجل الا غبا رواہ الترمذی وابوداود والنسائی قلت الغب ان یفعل یوما ویترک یوما والنہی للمبالغۃ فی التزین والتطالک فی التحسین **وعن** عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لاتنفوا الشیب فانہ نور المسلم من شاب شیبۃ فی الاسلام کتب اللہ لہ بہا حسنۃ وکفّر عنہ بہا خطیئۃ ورفعہ بہا درجۃ رواہ ابوداود **وعن** ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم رأی صبیا قد حلق بعض رأسہ وترک بعضہ فنہاہم عن ذلک وقال احلقوا کلہ واترکوا کلہ رواہ مسلم **وعن** الحجاج بن حسان قال دخلنا علی انس بن مالک فحدثتنی اختی المغیرۃ قالت وانت یومئذ غلام ولک قرنان او قصتان فامسح راسک وبرک علیک وقال احلقوا ہذین او قصوہما فان ہذا زی الیہود رواہ ابوداود **وعن** ابن الحنظلیۃ رجل من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم نعم الرجل خریم الاسدی لولا طول جمتہ واسبال ازارہ فبلغ ذلک خریما فاخذ شفرۃ فقطع بہا جمتہ الی اذنیہ ورفع ازارہ الی انصاف ساقیہ رواہ ابوداود **وعن** ابن عباس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال یکون قوم فی آخر الزمان یخضبون بہذا السواد کحواصل الحمام لایجدون رائحۃ الجنۃ رواہ ابوداود والنسائی

وفی الوجوہ الممنوعۃ من تزین النساء

ما روی **عن** ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لعن اللہ الواصلۃ والمستوصلۃ والواشمۃ والمستوشمۃ متفق علیہ قلت الواصلۃ التی توصل شعرہا بشعر آخر زورا والمستوصلۃ التی تطلب ہذا الفعل من غیرہا وتامر من یفعل بہا ذلک وسمی تعم الرجل والمرأۃ فانث اما باعتبار النفس اولان الاکثر ان المرأۃ ہی الآمرۃ والراضیۃ والوشم ہو غرز الابرۃ او نحوہا فی الجلد حتی یسیل الدم ثم یحشوہ بالکحل والنیل والنورۃ فیخضر والمستوشمۃ من امر بذلک

عن عبداللہ بن مسعود قال لعن اللہ الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق اللہ
ءته امرأة فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال مالي لا العن من لعن رسول اللہ صلى اللہ عليه وسلم
من هو في كتاب اللہ فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته
ما قرأت ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه متفق عليه **وعن** عايشة
قالت لعن رسول اللہ صلى اللہ عليه وسلم الراجلة من النساء رواه ابو داود **وعنها** ان النبي صلى اللہ عليه وسلم
نهى الرجال والنساء عن دخول الحمامات ثم رخص للرجال ان يدخلوا بالميازر رواه الترمذي وابو داود
وعن عبداللہ بن عمرو ان رسول اللہ صلى اللہ عليه وسلم قال ستفتح لكم ارض العجم وستجدون
فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة
او نفساء رواه ابو داود وفي هذه الابواب كلها احاديث كثيرة

قال المؤلف رح هذه ابواب من التزين قد نهى النبي صلى اللہ
عليه وسلم عنها وابواب آخر منه تركنا ها مخافة التطويل
انتهى كلامه رح وهنا تم الكتاب بعونه تعالى وصونه
وكان تمامه في شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٩ الهجرية
على صاحبها افضل التسليم واكمل التحية
ببلدة بهوپال المحمية صانها اللہ
تعالى ومن حل بها
عن جميع
البلية ط

خاتمة الطبع

نحمد اللہ ونشكره على اختتام طبع هذه الرسالة الشريفة والمقالة المنيفة للبحر الزخار والغيم المدرار الفاضل الاديب والباجل اللبيب
البالغ في الحديث اقصى الغايات والسابق في مضمار الفقه منتهى النهايات صاحب المناقب والمحامد فخر الاماثل والاماجد مولانا
المولوي الحاج السيد محمد صديق حسن خان بهادر المخاطب بنواب والاجاه امير الملك لازال اقباله بالشرف والتفاخر باهتمام الراجي
الى رحمة ربه المنان محمد عبد الرحمن في المطبعة النظامية واقعة في الكانفور سنة تسعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقلين

وجه ختم المهتم وعلامة خطه على الخاتمة

انه ليعلم ان هذه الرسالة المطبوعة مطبوعة في المطبعة النظامية او غيرها

محمد روشن خان حنفي سنة ١٢٩٣
محمد عبد الرحمن بن حاجي

Marfat.com

فهرس كتاب الادراك لتخريج احاديث رد الاشراك

٣٢	الديباجة فى الحمد والنعت
٣٣	باب الاجتناب عن رذيلة الاشراك
٣٤	باب رد الاشراك فى العلم
٣٤	ذكر رد الاشراك فى التصرف
٣٥	ذكر رد الاشراك فى العبادة
٣٦	ذكر رد الاشراك فى العادات
٣٩	باب الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة
٤٠	ذكر حقيقة الايمان
٤٢	ذكر الايمان بالقدر
٤٤	ذكر الضحايا واهل البيت رضى الله تعالى عنهم
٤٨	ذكر رد بدعات القبور
٥٣	ذكر رد بدعات التقليد
٥٣	ذكر رد بدعات الرسوم
٥٥	منها افتخار بالانساب
٥٦	ومنها افراط التعظيم فيما بينهم
٥٦	ومنها المغالاة فى المهور والاسراف فى الولائم
٥٧	ومنها ممانعة عن النكاح الثانى
٥٧	ومنها النوحة والاحداد
٥٩	ومنها الافراط فى التزين
٥٩	اما النهى الاجمالى فلما روى
٦٠	اما النهى التفصيلى عن كل واحد من الابواب
٦٠	وعن لبس الحرير
٦١	وعن المعصفر
٦١	وعن استعمال التصاوير
٦١	وعن الاسبال
٦٢	وعن لباس الشهرة
٦٢	وعن اللباس الرقيق
٦٢	وعن التحلى بالذهب
٦٢	وعن اتخاذ الاوانى من الذهب والفضة
٦٢	وعن تشبه الرجال بالنساء وبالعكس
٦٢	وفي باب السلاح
٦٣	وفي باب المراكب
٦٣	وفي باب المساكن
٦٣	وفي باب الطيب
٦٤	وفي باب الفراش
٦٤	وفي باب تزيين الشعر
٦٤	وفى الوجوه الممنوعة من تزين النساء
٦٥	خاتمة الطبع وختم الكتاب

صحت نامہ تحفہ اثنا عشریہ فی بیان عقیدۂ اہل الاثر

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۲	۵	بکیفون	یکیفون
۵	۶	یحتاج	لایحتاج
۵	۲۵	الایدي	والایدي
۵	۲۷	ولن	وان
۶	۵	وجود	هي وجود
۷	۱۱	او	و
۷	۲۶	از	فان
۸	۲۷	وانه	اوانه
۹	۲	معاینها	معانی لها
۹	۲۲	سماع	اسماع
۹	۲۴	یخلو	یخلو
۹	۲۷	یصدق	یبصق
۱۱	۴	ان	عن ان
۱۳	۴	لمطلق	المطلق
۱۳	۷	تخرجه	یخرجه
۱۴	۱۶	لله	الله
۱۵	۱۹	بثمن	فیمن
۱۶	۱	ذهیبا	ذهبا
۲۲	۹	متاما	مناما
۲۲	۲۷	والخروج	وکذا الخروج
۲۳	۱۱	ویقرؤن	ویُقرِئون
۲۳	۱۷	ویقرؤن	ویُقرِئون
۲۴	۲۶	العدی	الهدی
۲۴	۲۷	واه	سواه
۲۵	۵	الشهر	السهر
۲۵	۱۸	من	اعظم من
۲۵	۱۸	ممن	لمن
۲۵	۲۰	وزفت	وذرفت
۲۵	۲۷	الجملة	الجلة
۲۷	۱۰	تیحشوا	تجشوا
۲۷	۲۶	یشوشوشه	یوشوشه
۲۸	۹	رسائل	رسائلي
۲۹	۳	اوفقهم	اوفخمهم
۲۹	۱۱	اطلنا	اطلت
۳۰	۱	اذا	اذ
۳۰	۶	الحسین	الحسینی

صحت تلخیص الادراک لتخریج احادیث رد الاشراک

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳۲	۱۱	بجمع شتاتها	بجمعالشتاتها
۳۲	۱۳	الکتاب	الکتب
۳۶	۲۴	الحیت	الجبت
۳۶	۲۶	والحیت	والجبت
۳۷	۱۰	فلیقه	فلیتقه
۳۷	۱۳	ثباره	بثاره
۳۷	۱۳	ثباره	بثاره
۳۸	۱۳	لمرزبان	لمرزبان
۴۲	۱۴	تفانحوهم	تفانحوهم
۵۰	۱۶	فما	فیما
۵۱	۴	من	من
۵۱	۴	امنه	امنة
۵۲	۲۴	بصیغة	بصیغة
۵۴	۲۳	یقال	یقال لها
۵۷	۷	وکما	ولما
۵۹	۲۳	لیس	لبس
۶۰	۲۷	لتشفقها	لتشققها
۶۴	۱۱	یفصون	یقصون

Marfat.com

Marfat.com

ما شاء الله لا قوة الا بالله

الحمد لله که از تصانیف جناب نواب والا جاه امیر الملک مولانا سید محمد صدیق حسن خان بهادر دام اقباله بالمجد والتفاخر

لقطة العجلان و حاجة اللهفان

فی معرفة جواهر الانسان

باهتمام راجی غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مرحوم و تربیت یافته خدمت والد معظم محمد مصطفی خان مغفور

در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید

۱۲۹۱ھ

وعورت
بعض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كان ولم يكن معه شئ من الاكوان فخلق الارض والسموات واستوى على العرش وخلق الانسان وعلمه البيان ثم حكم على الكل بالفناء وقال فى الكتاب وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ومنه الى دار البزار التى نطق بها الحديث واثبتها القرآن والصلوة والسلام على مصطفاه محمد عبده ورسوله الذى بعثه الى الخلق اجمعين وختم به الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه والتابعين لهم بالاحسان وبعد

فاعلم ان التاريخ عبارة عن يوم نسب اليه ما ياتى بعده ويقال ايضا التاريخ عبارة عن مدة معلومة تعد من اول زمن مفروض لتعرف بها الاوقات المحدودة ولا غنى عن التاريخ فى جميع الاحوال الدنيوية والامور الدينية ولكل امة من امم البشر تاريخ تحتاج اليه فى معاملاتها وفى معرفة ازمنتها مفردة به دون غيرها من بقية الامم واول الاوائل القديمة واشهرها هو كون مبدأ البشر ولاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس فى كيفية وسياقة التاريخ منه خلاف لا يجوز مثله فى التواريخ وكل ما تتعلق معرفته ببدء الخلق واحوال القرون السالفة فانه مختلط بتزويرات واساطير لبعد العهد وعجز المعتنى به عن حفظه وقد قال الله سبحانه وتعالى الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله وعن ابن مسعود انه كان يقرأ هذه الآية ويقول كذب النسابون وعن عمرو بن ميمون مثله وعن ابى مجلز قال قال رجل لعلى بن ابى طالب انا انسب الناس قال انك لا تنسب الناس قال بلى قال على ارايت قوله عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا قال انا لا نسبهم قوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله فسكت وعن عروة ابن الزبير قال ما وجدنا احدا يعرف ما وراء معد بن عدنان وعن ابن عدنان واسمعيل ثلثون لا يعرفون وقال اهل التفسير فى هذه الآية عدم العلم من غير الله اما ان يكون راجعا الى صفاتهم واحوالهم واخبارهم اى هذه الامور لا يعلمها الا الله ولا يعلمها غيره او يكون راجعا الى ذواتهم اى انه لا يعلم ذوات اولئك الذين من بعدهم الا الله ولم يبلغنا خبرهم اصلا ولا مانع من حمل الآية على الكل فالاولى ان لا يقبل من ذلك الا ما يشهد به كتاب انزل من عند الله يعتمد على ما لم يرد فيه نسخ ولا طرقه تبديل او خبر ينقله الثقات واذا نظرنا فى التاريخ وجدنا فيه بين الامم خلافا كثيرا او ساتلو عليك من ذلك ما لا ما

تجده مجموعا فی کتاب التاریخ کلمة فارسیة اصلها ماه روز ثم عرب قال محمد بن احمد بن محمد بن یوسف البلخی فی کتاب مفاتیح العلوم وهو کتاب جلیل القدر وبهذا اشتقاق بعید لولا ان الروایة جاءت به وقال قدامة بن جعفر فی کتاب الخراج تاریخ کل شیء آخره وهو فی الوقت غایته یقال فلان تاریخ قومه ای الیه ینتهی شرفهم ویقال وخت الکتاب توریخا وارخته تاریخا اللغة الاولی التمیمیة والثانیة للقیس ولکل اهل ملة تاریخ فکانت الامم تورخ اولا بتاریخ الخلیقة وهو ابتداء کون النسل من آدم علیه السلام ثم ارخت بالطوفان وارخت بنجت نصر وارخت بفیلبش وارخت بالاسکندر ثم باغشطش ثم بانطلیس ثم بقلطیانوس وبه تورخ القبط ثم لم یکن بعد تاریخ القبط الا تاریخ الهجرة ثم تاریخ یزدجرد فهذه تواریخ الامم المشهورة وللناس تواریخ اخر قد انقطع ذکرها فاما تاریخ الخلیقة ویقال له ابتداء کون النسل وبعضهم یقول بدو التحرک فان اهل الکتاب من الیهود والنصاری والمجوس فی کیفیته وسیاقه التاریخ منه خلافا کثیرا فاول المجوس والفرس عمر العالم اثنا عشر الف عام علی عدد بروج الفلک وشهور السنة وزعموا ان زرادشت صاحب شریعتهم قال ان الماضی من الدنیا الی وقت ظهوره ثلاثة آلاف سنة بکبیسة الاربع وبین ظهور زرادشت واول تاریخ الاسکندر ثلثة آلاف ومائتا سنة وثمان وخمسون سنة واذا حسبنا من اول یوم کیومرث الذی هو عندهم الانسان الاول وجمعنا مدة کل من ملک بعده وان الملک یلصق فیهم غیر منقطع عنهم کان العدد منه الی الاسکندر ثلثة الآف وثلثمائة واربعا وخمسین سنة فاذا لم یتفق التفصیل مع الجملة وقال قوم الثلاثة الآلاف الماضیة انما هی من خلق کیومرث فانه مضی قبله الف سنة والفلک فیها واقف غیر متحرک والطبائع غیر مستحیلة والامهات غیر متمازجة والکون والفساد غیر موجود فیها والارض غیر عامرة فلما تحرک الفلک حدث الانسان الاول فی معدن النهار وتولد الحیوان وتوالد وتناسل الانس فکثروا وامتزجت اجزاء العناصر للکون والفساد فعمرت الدنیا وانتظم العالم وقال الیهود الماضی من آدم الی الاسکندر ثلثة الآف واربعمائة وثمان واربعون سنة وقال النصاری المدة بینهما خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة وزعموا ان الیهود نقصوا لیقع خروج عیسی بن مریم علیه السلام فی الالف الرابع وسط السبعة الآلاف التی هی مقدار العالم عندهم حتی تخالف ذلک الوقت الذی سبقت البشارة من الانبیاء الذین کانوا بعد موسی بن عمران علیه السلام بولادة المسیح عیسی واذا جمع ما فی التوراة التی بید الیهود من المدة التی بین آدم علیه السلام وبین الطوفان کانت الفا وستمائة وستا وخمسین سنة وعند النصاری فی انجیلهم الفان ومائتا سنة واثنتان واربعون سنة وتزعم الیهود ان توراتهم بعیدة عن التخالیط وتزعم النصاری ان توراة السبعین التی هی بایدیهم لم یقع فیها تحریف ولا تبدیل وتقول الیهود فیها خلاف ذلک وتقول السامریة بان توراتهم هی الحق وما عداها باطل ولیس فی اختلافهم ما یزیل الشک بل یقوی الجالبة لهذا الاختلاف بین النصاری ایضا فی الانجیل وذلک ان لعند النصاری اربع نسخ مجموعة فی مصحف واحد احدها انجیل متی والثانی بلاقس والثالث لوقا والرابع لیوحنا قد الف کل من هؤلاء الاربعة انجیلا علی حسب دعوته فی بلاده وهی مختلفة اختلافا کثیرا حتی فی صفات المسیح علیه السلام وایام دعوته ووقت الصلب بزعمهم وفی نسبه ایضا وهذا الاختلاف لا یحتمل مثله ومع هذا فعند کل من اصحاب مرقیون واصحاب ابن دیصان انجیل یخالف بعضه هذه الاناجیل ولاصحاب مانی انجیل علی حدة یخالف ما علیه النصاری من اوله الی آخره ویزعمون انه هو الصحیح وما عداه باطل ولهم ایضا انجیل یذکر بمعنی انجیل السبعین نسب الی تلامس والنصاری وغیرهم ینکرونه واذا کان الامر من الاختلاف بین اهل الکتاب کما قد رایت ولم یکن للقیاس ولا للرای مدخل فی تمییز حق ذلک من باطله امتنع الوقوف علی حقیقة ذلک من قبلهم ولم یعول علی شیء من اقوالهم فیه واما غیر اهل الکتاب فانهم ایضا مختلفون فی ذلک فقال اشوس بین خلق آدم وبین لیلة الجمعة اول الطوفان الفا سنة ومائتا سنة وست وعشرون سنة وثلثة وعشرون یوما وبع ساعات وقال هاشاد واسمه منشا بن اثری منجم المنصور والمامون فی کتاب القرانات اول قران وقع بین زحل والمشتری فی بدء التحرک

یعنی ابتداء النسل من آدم کان علی مضی خمسمائة وتسع سنین وشهرین واربعة وعشرین یوما مضت من الف المریخ فوقع القران فی رأس المثلثة الارضیة علی سبع درج واثنتین واربعین دقیقة وکان انتقال الممر من برج المیزان ومثلثة الهوائیة الی برج العقرب ومثلثة المائیة ذلک بالفی سنة واربعمائة سنة واثنتی عشرة سنة وستة اشهر وستة وعشرین یوما ووقع الطوفان فی الشهر الخامس من السنة الاولی من القران الثانی من قرانات هذه المثلثة المائیة وکان بین وقت القران الاول الکائن فی بدء التحرک وبین الشهر الذی کان فیه الطوفان الفان واربعمائة وثلث وعشرون سنة وستة اشهر واثنا عشر یوما قالوا وفی کل سبعة آلاف سنة وسنتین وعشرة اشهر وستة ایام یرجع القران الی موضعه من برج الشرف الذی کان فی بدء التحرک وهذا القول اعزک الله هو الذی اشتهر حتی ظن کثیر من الملل ان مدة بقاء الدنیا سبعة آلاف سنة فلا تغتر بهذه النبذة الی اصله تجده او هن من بیت العنکبوت فاطرحه وقیل کان بین آدم وبین الطوفان ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس وثلثون سنة وقیل کان بینهما ثلثة الفین ومائتین وست وخمسین سنة وقیل الفان وثمانون سنة واما **تاریخ الطوفان** فانه یتلو تاریخ الخلیقة وفیه من الاختلاف ما لا یطمع فی حقیقته من اجل الاختلاف فیما بین آدم وبینه وفیما بینه وبین تاریخ الاسکندر فان الیهود عندهم ان بین الطوفان وبین الاسکندر الفا وسبعمائة واثنتین وتسعین سنة وعند النصاری بینهما الفا سنة وتسعمائة وثمان وثلثون سنة والفرس وسائر المجوس والکلدانیون اهل بابل والهند واهل الصین واصناف الامم المشرقیة ینکرون الطوفان واقربه بعض الفرس لکنهم قالوا لم یکن الطوفان لسوی الشام والمغرب لم یعم العمران کله ولا غرق الا بعض الناس ولم یتجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الی ممالک المشرق قالوا وقع فی زمان طهمورث وان اهل المغرب لما اندحلما وهم بالطوفان اتخذوا المبانی العظیمة کالهرمین بمصر ونحوهما لیدخلوا فیها عند حدوثه ولما بلغ طهمورث الانذار بالطوفان قبل کونه بمائة واحدی وثلثین سنة امر باختیار مواضع فی مملکته صحیحة الهواء والتربة فوجد ذلک باصبهان فامر بتجلید العلوم ودفنها فیها فی اهلم المواضع وبشهد لهذا ما وجد بعد الثلثمائة من سنی الهجرة فی حی من مدینة اصفهان من التلال التی انشقت عن بیوت مملوءة اعدادا کثیرة قد ملئت من لحاء الشجر التی تلبس بها القسی وتسمی التور مکتوبة بکتابة لم یدر احد ما هی واما المجوس فانهم صححوا هذه السنین من القران الاول من قرانات الثلثة العلویین زحل والمشتری التی اثبت علماء اهل بابل والکلدانیین مثلها اذا کان الطوفان ظهوره من ناحیتهم فان السفینة استقرت علی الجودی وهو غیر بعید من تلک النواحی قالوا وکان هذا القران قبل الطوفان بمائتین وعشرین سنة ومائة وثمانیة ایام واعتنوا بامره وصححوا ما بعدها فوجدوا ما بین الطوفان وبین اول ملک بخت نصر الاول الفی سنة وستمائة واربع سنین وبین بخت نصر هذا وبین الاسکندر اربعمائة وست وثلثون سنة وعلی ذلک بنی ابو معشر اوساط الکواکب فی زیجه وقال کان الطوفان عند اجتماع الکواکب فی آخر برج الحوت واول برج الحمل وکان بین وقت الطوفان وبین تاریخ الاسکندر قدر الفی سنة وسبعمائة وتسعین سنة بکبوسة وسبعة اشهر وستة وعشرین یوما وبینه وبین یوم الخمیس اول المحرم من السنة الاولی من سنی الهجرة القبوسیة الف الف یوم وثلثمائة الف یوم وتسعة وخمسون الف یوم وتسعمائة یوم وثلثة وسبعون یوما وبالسنین الفارسیة المصریة ثلثة آلاف سنة وسبعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وثلثمائة یوم وثمانیة واربعون یوما ولهم من یری ان الطوفان کان یوم الجمعة وعند ابی معشر انه کان یوم الخمیس ولما تقرر عند المجلد المذکور خرجت له المدة التی تسمی ادوار الکواکب وهی بزعمهم ثلثمائة الف وستون الف سنة شمسیة واولها مقدم علی وقت الطوفان بمائة الف وثمانین الف سنة شمسیة حکم بان الطوفان کان فی مائة الف وثمانیة الف سنة وسیکون فیما بعد کذلک ومثل هذا لا یقبل الا بحجة او من معصوم واما **تاریخ بخت نصر** فانه علی سنی القبط وعلیه یعول فی اکثر مواضع الکواکب من کتاب المجسطی ثم ادولف الیس مادل ادواره فی سنة ثمانی عشرة واربعمائة لبخت نصر وکل دور منها ست وسبعون سنة

Marfat.com

من جلة اصحاب المتعالیم ونجت نصر ذالمین ہوالذی خرب بیت المقدس وانما ہو آخرکان قبل نجت نصر مخرب بیت المقدس بمائة
وابلین سنة وہو سم فارسی اصلہ نخت بہی ومعناہ کثیر البکاء والانین ویقال لہ بالعبرانیة نصار وقیل تفسیرہ عطارد وہو نبیط وذلک
علی الحکمة وتغریب اہلہا ثم عرب فقیل نجت نصر واما تاریخ فیلبش فانہ علی سنی القبط وکثیرا ما یستعمل ہذا التاریخ من موت الاسکندر
المقدونی وکلا الامرین سواء فان القائم بعد البناء ہو فیلبش فسواء کان من موت الاول ومن قیام الآخر فان الحالة الموروثة
کالفصل المشترک بینہما وفیلبش ہذا ہو ابو الاسکندر المقدونی ویعرف ہذا التاریخ بتاریخ الاسکندر انیین وعلیہ بنی تاون الاسکندرانی
تاریخہ المعروف بالقانون واللہ اعلم واما تاریخ الاسکندر فانہ علی سنی الروم وعلیہ یعمل اکثر الامم الی وقتنا ہذا من اہل الشام واہل
بلاد الروم واہل المغرب والاندلس والفرنج والیہود قال ابو الریحان محمد بن احمد البیرونی تاریخ الاسکندر الیونانی الذی یلقبہ بعضہم بذی
القرنین علی سنی الروم وعلیہ عمل اکثر الامم لما خرج من بلاد یونان وہو ابن ست وعشرین سنة لقتال دارا ملک الفرس ولما ورد بیت المقدس
امر الیہود بترک تاریخ داود وموسی علیہما السلام والتحول الی تاریخہ فاجابوہ واشتغلوا الی تاریخہ واستعملوہ فیما یحتاجون الیہ بعد ان عملوہ
من السنة السادسة والعشرین لمیلادہ وہو اول وقت تحرکہ لیتموا الف سنة من لدن موسی علیہ السلام ویقعوا معصومین بہذا التاریخ ومستعملین لہ وعلیہ عمل الیونانیین
وکانوا قبلہ یورخون بخروج یونان بن نورس عن بابل الی المغرب واول تاریخ الاسکندر یوم الاثنین اول تشرین الاول وموافقة الیوم
الرابع من بابہ ومبادی الایام عندہم من طلوع الشمس الی غروبہا ولی ان یصبح الصباح وتطلع الشمس فقد کمل یوم بلیلتہ ومبادی الشہور
ترجع الی عدد واحد لہ نظم بحری علیہ دائما شہور سنتہم اثنا عشر شہرا یخالف بعضہا بعضا فی العدد ونہذہ اسماؤہا وعدد ایام کل شہر منہا تشرین
الاول احد وثلثون یوما تشرین الثانی ثلثون یوما کانون الاول احد وثلثون یوما کانون الثانی احد وثلثون یوما شباط ثمانیة وعشرون
یوما واربع آذار احد وثلثون یوما نیسان ثلثون یوما ایار احد وثلثون یوما حزیران ثلثون یوما تموز احد وثلثون یوما آب احد وثلثون
یوما وشہر واحد ثمانیة وعشرون یوما واربع یوم وذلک انہم جعلوا اشباط کل ثلث سنین متواليات ثمانیة وعشرین یوما وجعلوہ فی السنة
الرابعة تسعة وعشرین یوما فیکون عدد ایام سنتہم ثلثمائة وخمسة وستین یوما واربع یوم ویجعلون السنة الرابعة ثلثمائة وستة وستین یوما و
یسمونہا السنة الکبیسة واسماء الاربع فی کل سنة لیقرب عدد ایام سنتہم من عدد ایام السنة الشمسیة حتی تبقی امورہم علی نظام واحد فیکون
شہور البرد وشہور الحر واوان الزرع ولقاح الشجر وجنی الثمر فی وقت معلوم من السنة لا یتغیر وقت شیء من ذلک البتة وکان ابتداء
الکبیس فی السنة الثالثة من ملک الاسکندر وبین یوم الاثنین اول یوم من تاریخ الاسکندر ہذا وبین یوم الخمیس اول شہر المحرم من السنة
التی ہاجر نبینا محمد بن عبد اللہ بن عبد المطلب رسول اللہ صلعم من مکة الی المدینة تسعمائة سنة وثلث وثلثون سنة ومائة وخمسة وسبعون
یوما وبینہ وبین یوم الجمعة اول یوم من الطوفان الف سنة وسبعمائة سنة واثنتان وتسعون سنة ومائة وثلثة وتسعون یوما وبین ابتداء
ملک بخت نصر وبین اول تاریخ الاسکندر اربعمائة وخمس وثلاثون سنة شمسیة ومائتا یوم وثمانیة وثلثون یوما قال ابو بکر احمد بن علی فی
کتاب الفلاحة النبطیة ان شہورہم کلہا کل واحد منہا اسم رجل فاضل عالم قف التحقیق عند علماء الاخبار ان ذا القرنین الذی
ذکرہ اللہ فی کتابہ فقال ویسالونک عن ذی القرنین الآیات عربی قد کثر ذکرہ فی اشعار العرب وان اسمہ الصعب بن ذی مراثد بن
الحارث الرائش بن الہمال ذی سدد بن عاد بن ولدان بن حشد بن سام بن نوح علیہ السلام وانہ ملک من ملوک حمیر وہم العرب العاربة و
یقال لہم ایضا العرب العرباء وکان ذو القرنین تبعا متوجا ولما ولی الملک تجبر ثم تواضع بعد وما تمم بالخضر وقد غلط من ظن ان الاسکندر

بن فيلبش هو ذو القرنين بالذي بنى السد فان لفظة ذو عربية وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وذاك رومي يوناني قال
وكان الخضر في ايام افريدون الملك بن الضحاك في قول عامة اهل الكتاب الاول وقبل موسى بن عمران عليه السلام وقيل انه كان
ذي القرنين الاكبر الذي كان على ايام ابراهيم الخليل عليه السلام وقال آخرون ان ذا القرنين هذا هو افريدون وقال عبد الملك بن
في كتاب التيجان في معرفة ملوك الزمان بعد ما ذكر نسب ذي القرنين اجتمع بالخضر بيت المقدس وسار معه مشارق الارض ومغار
واوتي من كل شيء سببا كما اخبر الله تعالى وبنى السد على ياجوج وماجوج ومات بالعراق واما الاسكندر فانه يوناني ويعرف بالمجدوني ويلقب
المقدوني وسئل ابن عباس عن ذي القرنين ممن كان فقال من حمير قيل له فالاسكندر قال كان روميا حكيما بنى على البحر في اقريقية مدينة
واخذ ارض رومة واتى بحر المغرب واكثر من عمل المصانع والمدن وسئل كعب الاحبار عنه فقال الصحيح عندنا من اخبارنا واسلافنا انه من حمير
الاسكندر كان رجلا من يونان من ولد عيصو بن اسحق بن ابراهيم ورجال الاسكندر ادركوا المسيح بن مريم منهم جالينوس وارسطاطاليس وقال
الرازي في التفسير مما يعترض به على من قال ان الاسكندر هو ذو القرنين ان معلم الاسكندر كان ارسطاطاليس بامره يأتمر وبنهيه ينتهي واعتقد
ارسطاطاليس مشهور وذو القرنين نبي فكيف يقتدي نبي بامر كافر في هذا اشكال وقال الجاحظ في كتاب الحيوان ان ذا القرنين كانت امه
آدمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء
الملائكة وكان على اذا ذكره قال ذلك الملك الامرط انتهى قلت وفي ذي القرنين اقاويل كثيرة ذكرتها في فتح البيان في مقاصد القرآن
تفسيرا في اربعة مجلدات واما تاريخ اغشطش فانه لا يعرف اليوم احد يستعمله واغشطش هذا هو اول القياصرة ومعنى قيصر بالرومية شق عنه
فان اغشطش هذا لما حملت به امه ماتت في المخاض فشق بطنها حتى اخرج منه فقيل قيصر وبه يلقب من بعده من ملوك الروم ويزعم النصارى
ان المسيح عليه السلام ولد لاربعين سنة من ملكه وفي هذا القول نظر فانه لا يصح عند سياقة السنين والتواريخ بل يحتاج تعديل ولادته عليه السلام في السنة السابعة عشرة
من ملكه واما تاريخ الطينس فان بطليموس صحح الكواكب الثابتة في كتابه المعروف بالمجسطي لاول ملكه على الروم وسمى هذا التاريخ رومية

ذكر السنة الشمسية والقمرية

هي عبارة عن عود الشمس في فلك البروج اذا تحركت على خلاف حركة الكل الى اي نقطة فرضت ابتداء حركتها وذلك انها تستوفي الازمنة الاربعة
التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وتحوز طبائعها الاربع وتنتهي الى حيث بدأت وفي هذه المدة يستوفي القمر اثني عشرة عودة
واقل من نصف عودة ويستهل اثني عشرة مرة فجعلت المدة التي فيها عودات القمر الاثنا عشرة في فلك البروج سنة للقمر على جهة الاصطلاح
واسقط الكسر الذي هو احد عشر يوما بالتقريب فصارت السنة على ثلثمائة وخمسين سنة شمسية وستة وخمسين قمرية وجميع على وجه الارض من الامم اخذوا
تواريخ سنيهم من مسير الشمس والقمر فالآخذون بسير الشمس خمس امم اليونانيون والسريانيون والقبط والروم والفرس والآخذون بسير
القمر خمس امم هم العرب واليهود والنصارى والمسلمون والهند فاهل قسطنطينية والاسكندرية وسائر الروم والسريانيون والكلدانيون
واهل مصر ومن يعمل برأي المقوقس اخذوا بالسنة الشمسية التي هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب وصيروا السنة ثلثمائة وخمسة
وستين يوما واحتفلوا الارباع بها في كل اربع سنين يوما حتى انجبرت السنة وسموا تلك السنة كبيسة لانكباس الارباع فيها وما قبط مصر القدماء
فانهم كانوا يؤخرون الارباع حتى يجتمع منها ايام سنة تامة وذلك في كل الف واربعمائة وستين سنة ثم يكبسونها سنة واحدة ويقتصرون
حينئذ في اول تلك السنة مع اهل الاسكندرية وقسطنطينية واما الفرس فانهم جعلوا السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما من غير كبس

یجتمع لهم من ربع الیوم فی مائة وعشرین سنة ایام شهر تام ومن خمس الساعة الذی تنبع ربع الیوم عندهم یوم واحد فالحقوا الشهر التام بهاتی کل مائة وست عشرة سنة واتفق اشرهم فی هذا اهل خوارزم القدماء والصغد ومن دان بدین فارس وکانت الملوک البیشدادیة منهم وهم الذین ملکوا الدنیا بخذافیرها یعملون السنة ثلثمائة وخمسة وستین یوما کل شهر منها ثلثون یوما سواء وکانوا یکبسون السنة کل ست سنین بیوم ویسمونها کبیسة وکل مائة وعشرین سنة بشهر من احدیهما بسبب خمسة الایام والثانی بسبب ربع الیوم وکانوا یعظمون تلک السنة ویسمونها المبارکة واما قدماء القبط واهل فارس فی الاسلام واهل خوارزم والصغد فترکوا الکسور اعنی الربع وما یتبعه اصلا واما العبرانیون وجمیع بنی اسرائیل الصابئون والحرانیون فانهم اخذوا السنة من مسیر الشمس وشهورها من مسیر القمر لتکون لاعیادهم وصیامهم علی حساب قمری وتکون مع ذلک حافظة لاوقاتها من السنة فکبسوا کل تسع عشرة سنة قمریة لبسنة اشهر ووافقهم النصاری فی صومهم وبعض اعیادهم لان مدارامرهم علی نسخ الیهود وخالفوهم فی الشهور الی مذهب الروم والسریانیین وکانت العرب فی جاهلیتها تنظر الی افضل ما بین سنتهم وسنة القمر وهو عشرة ایام واحدی وعشرون ساعة وخمس ساعة فیلتقطون ذلک بهاشهرا کلما تم منها ما یستوفی ایام شهر ولکنهم کانوا یعملون علی انه عشرة ایام وعشرون ساعة وکان یتولی ذلک النساء من بنی کنانة المعروفون بالقلامس واحدهم قلمس وهو البحتر الخزیر وهو ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امیة بن قلع واول من فعل ذلک منهم حذیفة بن عبد فقیم وآخر من فعله ابو ثمامة واخذ العرب الکبس من الیهود قبل مجیئ دین الاسلام بنحو المائتی السنة وکانوا یکبسون فی کل اربع وعشرین سنة تسعة اشهر حتی تبقی اشهر السنة ثابتة مع الازمنة علی حالة واحدة لاتتاخر عن اوقاتها ولا تتقدم الی ان حج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وانزل الله تعالی انما النسیئ زیادة فی الکفر یضل به الذین کفروا یحلونه عاما ویحرمونه عاما لیواطئوا عدة ما حرم الله فیحلوا ما حرم الله زین لهم سوء اعمالهم والله لایهدی القوم الکافرین فخطب صلی الله علیه وآله وسلم وقال ان الزمان قد استدار کهیئة یوم خلق الله السموات والارض فبطل النسیئ وزالت شهور العرب عما کانت علیه صارت اسماء بإزاء ما وضعها الله علی معانیها واما اهل الهند فانهم یستعملون رویة الاهلة فی شهورهم ویکبسون کل تسعمائة سنة وسبعین یوما بشهر قمری ویجعلون ابتداء تاریخهم انفاقی اجتماع فی اول دقیقة من برج ما واکثر طلبهم لهذا الاجتماع ان یتفق فی احدی لقطتی الاعتدالین ویسمون السنة الکبیسة بذمات فهذه آراء الخلیقة فی

ذکر الایام

الیوم عبارة عن عود الشمس بدور ان الکل الی دائرة قد فرضت وقد اختلف فیه فجعله العرب من غروب الشمس الی غروبها من الغد وهو من اجل ان شهور العرب مبنیة علی مسیر القمر وادلتها مقیدة برویة الهلال والهلال یری لدن غروب الشمس صارت الا قبل النهار وعند الفرس والروم الیوم بلیلته من طلوع الشمس بارزة من افق المشرق الی وقت طلوعها من الغد وهم قبل لهم واحتجوا علی قولهم بان النور وجود والظلمة عدم والحرکة تغلب علی السکون لانها وجود لا عدم وحیوة لا موت وما هو افضل من الارض والعامل الشباب اصح والماء الجاری لایقبل عفونة کالراکد واحتج الآخرون بان الظلمة اقدم من النور والنور طارء علیها فالاقدم سیدا به وغلبة السکون علی الحرکة باضافة الراحة والدعة الیه وقالوا الحرکة انما بغی الحاجة والضرورة والتعب نتیجة الحرکة والسکون اذا دام فی الاستقصاءات مقام یولد فسادا فاذا دامت الحرکة فی الاستقصاءات واحکمت فسدت وذلک کالزلازل والعواصف والاعوجاج وشبهها وعند اصحاب التنجیم ان الیوم بلیلته من مواقاة الشمس فلک نصف للنهار الی مواقاتها ایاه فی الغد وذلک من وقت الظهر الی وقت العصر واعتدوا علی ذلک حساب ازیاجهم وبعضهم ابتدأ بالیوم من نصف اللیل وهو صاحب زیج شهریار از افساه وهذا هو حد الیوم علی الاطلاق

Marfat.com

اذا اشترط الليلة في التركيب فالمراد على التفصيل فاليوم بانفراده والنهار بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى غروب جرمها والليل بخلاف
ذلك وعكسه وحد بعضهم اول النهار بطلوع الفجر وآخره بغروب الشمس لقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل وقال بعضهم ان الحدان يحاطر فا النهار وعورض بان الآية انما فيها بيان طرفي الصوم لا تعريف اول النهار
وبان الشفق من جهة المغرب نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان في العلة فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب الشفق آخره
وقد التزم ذلك بعض الشيعة فنقول تاريخ القبط يعرف عند نصارى مصر الآن بتاريخ الشهداء ويسميه بعضهم تاريخ دقلطيانوس
وهو احد ملوك الروم المعروفين بالفيا صرة ملك في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسمائة من سني الاسكندر وكانت ايامه فتنة قتل فيها
من اصناف الامم وهدم من بيوت العبادات ما لا يدخل تحت حصر وكان بين يوم الجمعة اول يوم من تاريخ دقلطيانوس وبين يوم الخميس
اول يوم من سنة الهجرة النبوية ثلثمائة وثمان وثلثون سنة قمرية وتسعة وثلثون يوما وجعلوا شهور السنة القبطية اثني عشر شهرا كل شهر
منها عدده ثلثون يوما سواء فاذا تمت الاشهر الاثنا عشر اتبعوها بخمسة ايام زيادة على عدد ايامها وسموا هذه الخمسة ابوغمنا وتعرف
اليوم بايام النسئ فيكون الحال في النسئ على ذلك ثلث سنين متواليات فاذا كان في السنة الرابعة جعلوا النسئ ستة ايام فتكون سنوهم
ثلث سنين متواليات كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما والرابعة يصير عددها ثلثمائة وستة وستين يوما ويرجع حكم سنتهم الى حكم سنة اليونانيين
ان تصير سنتهم الوسطى ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم الا ان الكبس يختلف فاذا كان كبس القبطي سنة كان كبس اليونانيين في السنة
الداخلة واسماء شهور القبط توت بابه هتور كيهك طوبه امشير برمهات برموده بشنس بؤونه ابيب مسرى فهذه اثنا عشر شهرا
كل شهر منها عدده ثلثون يوما واذا كانت عدة شهر مسرى وهو الشهر الثاني عشر زادوا ايام النسئ بعد ذلك وعملوا النوروز اول يوم من شهر توت
ذكر اسابيع الايام اعلم ان القدماء من الفرس والصغد وقبط مصر الاول لم يكونوا يستعملون الاسابيع من الايام في الشهور واول
من استعملها اهل الجانب الغربي من الارض لا سيما اهل الشام وما حواليه من اجل ظهور الانبياء عليهم السلام فيها هنالك واخبارهم عن الاسبوع
الاول وبدأ العالم فيه وان الله خلق السموات والارض في ستة ايام من الاسبوع ثم انتشر ذلك منهم في سائر الامم واستعملته العرب العاربة
بسبب تجاور ديارهم وديار اهل الشام فانهم كانوا قبل تحولهم الى اليمن ببابل وعندهم اخبار نوح عليه السلام ثم بعث الله تعالى اليهم
هودا ثم صالحا عليهم السلام وانزل فيهم ابراهيم خليل الرحمن ابنه اسمعيل عليهما السلام فتعرب اسمعيل وكانت القبط الاول تستعمل اسماء
الايام الثلثين من كل شهر فتجعل لكل يوم منها اسما كما هو العمل في تاريخ الفرس وما زالت القبط على هذا الى ان ملك مصر اغشطش بن يوليوس
فاراد ان يحملهم على كبس السنين ليوافقوا الروم ابدا فيها فوجدوا الباقي حينئذ الى تمام السنة الكبيسة الكبرى خمس سنين فانتظر حتى مضى من
ملكه خمس سنين ثم حملهم على كبس الشهور في كل اربع سنين بيوم كما تفعل الروم فترك القبط من حينئذ استعمال اسماء الايام الثلثين لاحتياجهم
في يوم الكبس الى اسم يخصه وانقرض بعد ذلك مستعملو اسماء الايام الثلثين من اهل مصر والعارفون بها ولم يبق لها ذكر يعرف في العالم
بين الناس بل درست كما درس غيرها من اسماء الرسوم القديمة والعادات الاول سنة الله في الذين خلوا من قبل وكانت اسماء شهور القبط
في الزمن القديم توت بابه هاتور كيهك طوبه امشير برمهات برموده بشنس بؤونه ابيب مسرى النسئ وكل شهر منها ثلثون
يوما ولكل يوم اسم يخصه ثم احدث بعض رؤساء القبط بعد استعمالهم الكبس الاسماء التي هي اليوم متداولة بين الناس بمصر الآن من الناس
من يسميها كيهك كياك ويقول في برمهات برمهوط وفي بشنس بشنا ش وفي مسرى ماسوري ومن الناس من يسمي الخمسة الايام

الزائدة ايام النسيء ومنهم من يسميها ابو عمنا ومعنى ذلك الشهر الصغير وهي كما تقدم تلحق في آخر سنة وفيه يزاد اليوم الكبيس فيكون ستة ايام حينئذ ويسمون السنة الكبيسة النقطة ومعناه العلامة ومن خرافات القبط ان شهورهم هي شهور سني نوح وشيث وآدم منذ ابتداء العالم وانها لم تزل على ذلك الى ان خرج موسى بني اسرائيل من مصر فعملوا اول سنتهم خامس عشر نيسان كما امروا به في التوراة الى ان نقل الاسكندر رأس سنتهم الى اول تشرين وكذلك المصريون نقل بعض ملوكهم اول سنتهم الى اول يوم من ملكه فصار اول توت عندهم تيقدم اول يوم خلق فيه العالم بمائتين وثمانية ايام وهو يوم الثلثاء وآخرها يوم السبت وكان توت اول في ذلك الوقت يوم الاحد وهو اول يوم خلق الله فيه العالم الذي يقال له الآن تاسع عشري برمهات وذلك ان اول من ملك على الارض بعد الطوفان نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فعمر بابل وهو ابو الكلدانيين وملك بعده مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام متش فبنى منف بمصر على النيل وسماها باسم جده مصرايم وهو ثاني ملكٍ ملك على الارض وهذان الملكان استعملا تاريخ جدهما نوح عليه السلام واثنتين بسنتهم من جاء بعدهم حتى تغيرت كما تقدم قال المقريزي في الخطط في ذكر تحويل السنة الخراجية القبطية الى السنة الهلالية العربية اني قد استخرجت حساب السنين الشمسية والسنين القمرية من القرآن الكريم بعد ما عرضته على اصحاب التفسير فذكروا انه لم يات فيه شيء من الاثر وكان ذلك اوكد في لطف استخراجي وهو ان الله تعالى قال في سورة الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فلم اجد احدا من المفسرين عرف معنى قوله وازدادوا تسعا وانما خاطب الله عز وجل نبيه صلعم بكلام العرب وما تعرفه من الحساب فمعنى هذا التسع ان الثلثمائة كانت شمسية بحساب العجم ومن كان لا يعرف السنين القمرية فاذا اضيف الى الثلثمائة القمرية زيادة التسع كانت سنين شمسية صحيحة هذا ما تاريخ العرب فانه لم يزل في الجاهلية والاسلام يعمل بشهور الاهلة وعدة شهور السنة عندهم اثنا عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسمائها فكانت العرب العاربة تسميها اتاق ونقيل وطليق وواسع وناخ وخلاك وكسح وزاهر وتلوط وحرف ولبغش فناتق هو المحرم ونقيل هو صفر وهكذا ما بعده على سير الشهور وكانت ثمود تسميها موجب وموجر ومورد وما زم ومصدر وهوبر وهوبل وموها وودير وداير وحيقل ومسيل فوجب هو المحرم وموجر صفر الا انهم كانوا يبدلون بالشهور من دبير وهو شهر رمضان فيكون اول شهور السنة عندهم ثم كانت العرب تسميها باسماء اخر وهي مؤتمر وناجر وحوّان وصوان وخنتم وزبا والاصم وعادل وبايق ودعل وهواع وبرك ومعنى المؤتمر انه يأتمر لكل شيء مما تاتي به السنة من اقضيتها وناجر من النجر وهو شدة الحر وحوّان فعال من الحيانة وصوان بكسر الصاد وضمها فعال من الصيانة والزبا الداهية العظيمة المنكاثفة سمي بذلك لكثرة القتال فيه ومنهم من يقول بعد صوان الزبا بائدة وبعد بائدة الاصم ثم داغل وباطل وعادل ورنة وبرك فالباطل [illegible] كان فيه بيد كثير من الناس وجرى المثل بذلك فقيل العجب كل العجب بين جمادى ورجب كانوا يستحلون فيه ويتوخون بلوغ الثار والغارات قبل رجب فانه شهر حرام ويقولون له الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح والداغل الداخل على شر لم يدعوه وذلك لانه يهجم على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شرهم الخمر لان الذي يتاوه هي شهور الحج وباطل هو كيال الخمر سمي به لافراطهم فيه في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل فهو من العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل واما الزبا فلان الانعام كانت تزب فيه لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا حضرت المنحر وقد روي انهم كانوا يسمون المحرم مؤتمر وصفر ناجر وربيع الاول انصال وربيع الآخر خوان وجمادى الاولى ممتن وجمادى الاخرى الرنة ورجب الاصم وهو شهر مضر وكانت العرب تصومه في الجاهلية وكانت تستانفيه وتميز الهاء وكان بعض بعضهم يعتنا فيه ويخرجون الى الاسفار ولا يخافون وشعبان عادل ورمضان ناتق وشوال واغل وذو القعدة

Marfat.com

هواع وذو الحجة برك يقال فيه ايضا ابروك وكانوا يسمونه الميمون ثم سمت العرب اشهرها بالمحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآ
وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وذى الحجة واشتقوا اسماءها من امور
اتفق وقوعها عند تسميتها فالمحرم كانوا يحرمون فيه القتال صفر كانت تصفر فيه بيوتهم لخروجهم الى الغزو وشهر ربيع كانا من الربيع
وشهر جمادى كانا يجمد فيهما الماء لشدة البرد ورجب الوسط وشعبان يشعب فيه القتال ورمضان من الرمض لانه كان يأتى فيه
القيظ وشوال تشيل فيه الابل اذنابها وذو القعدة لقعودهم فى دورهم وذو الحجة لانه شهر الحج وانت اذا تاملت اشتقاق اسماء
شهور الجاهلية اولا تحم اشتقاقها ثانيا تبين ذلك ان بين التسميتين زمانا طويلا فان صفر فى احدهما هو صميم الحروب وفى الآخر رمضان والكل فى
ذلك فى وقت واحد او وقتين متقاربين وكانت العرب اولا تستعمل هذه الشهور على نحو ما يستعمله اهل الاسلام اما بطريق الهى او
لان العرب لم يكن لها دراية بمراعاة حساب حركات النيرين فاحتاجت الى استعمال مبادى الشهور لرؤية الاهلة وجعلت زمان الشهر بحسب
ما يقع بين كل هلالين فربما كان بعض الشهور تاما اعنى ثلثين يوما وربما كان ناقصا اعنى تسعة وعشرين يوما وربما كانت شهور متوالية
تامة اكثرها اربعة وهذا نادر وربما كانت شهور متوالية ناقصة اكثرها ثلثة وكان يقع حج العرب فى ازمنة السنة كلها وهو ابدا عاشر ذى الحجة
من عهد ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فاذا انقضى موسم الحج تفرقت العرب طالبة اماكنها واقام اهل مكة بها فلم يزالوا على ذلك هم والوفد
الى ان غير وادين ابراهيم واسمعيل فاحبوا ان يتوسعوا فى معيشتهم ويجعلوا حجهم فى وقت ادراك شغلهم من الآدم والجلود والثمار ونحوها وان
يثبت ذلك على حالة واحدة فى اطيب الازمنة واخصبها فتعلموا كبس الشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد شمويل نبى بنى اسرائيل
وعلموا النسئ قبل الهجرة بنحو مائتى سنة وكان الذى يلى النسئ يقال له القلمس يعنى الشريف وقد اختلف فى اول من انسأ الشهور منهم
فقيل القلمس هو عدى بن زيد وقيل القلمس هو سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة وانه قال ارى شهور الاهلة ثلثمائة واربعة وخمسين
يوما وارى شهور العجم ثلثمائة وخمسة وستين يوما فينبغى ان يضيف الى كل ثلث سنين ثلثة وثلثون يوما ففى كل ثلث سنين شهر وكان
اذا جاءت ثلث سنين قدم الحج فى ذى القعدة فاذا جاءت ثلث سنين اخر فى المحرم وكانت العرب اذا حجت قلدت الابل النعال والبستها
الجلال واشعرتها فلا يتعرض لها احد الا خثعم وكان النسئ فى بنى كنانة ثم فى بنى ثعلبة بن مالك بن كنانة وكان الذى يلى ذلك منهم
ابو ثمامة المالكى ثم من بنى فقيم وبنو فقيم هم النساءة وهو منسئ الشهور وكان يقوم على باب الكعبة فيقول ان آلهتكم العزى قد انسأت صفر
الاول وكان يحلها عاما ويحرمونه عاما وكان اتباعهم على ذلك غطفان وهوازن وسليم وتميم وآخر النساءة جنادة بن عوف بن امية بن
قلع بن عباد بن حذيفة بن عبد بن فقيم وقيل القلمس هو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة
ثم توارث ذلك منه بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذى قام عليه الاسلام ابو ثمامة جنادة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه
فاحل لهم من الشهور وحرم فاحلوا ما احل وحرموا ما حرم وكان اذا اراد ان ينسئ منها شيئا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحجوه
ليواطئوا عدة الاربعة فاذا اراد الهدى اجتمعوا اليه فقال اللهم انى لا احاب ولا اعاب فى امرى والامر لما قضيت اللهم انى قد احللت
دماء المحلين من طى وخثعم فاقتلوهم حيث ثقفتموهم اى ظفرتم بهم اللهم انى قد احللت احد الصفرين الصفر الاول وانسأت الآخر من العام
المقبل وانما احل دم طى وخثعم لانهم كانوا يعدون على الناس فى الشهر الحرام من بين جميع العرب وقيل اول من انسأ سرير بن ثعلبة و
القرنس فانسأ من بعده ابن اخيه القلمس واسمه عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن كنانة ثم صار النسئ فى ولده وكان آخرهم

Marfat.com

عبادة وقيل عوف بن اميّة بن قلع عن ابيه امية بن قلع عن جده قلع بن عباد عن جد ابيه عباد بن حذيفة عن جد جده حذيفة بن عبد
يم وكان يقال لحذيفة القلمس وهو اول من انسأ الشهور على العرب فاحل منها ما احل وحرم ما حرم ثم كان ابو عوف المذكور ولده
امة جنادة بن عوف وعليه قام الاسلام وكان ابعدهم ذكرا واطولهم امدا يقال انه انسأ اربعين سنة ولهم يقول عبيد بن قيس جذل

لطعان بفتخة نظم	وابى الناس لم يسبق بوتر	وابى الناس لم يعلك لجاما	السنا الناسئين على معدّ
سور الحل نحللها حراما	وقال آخر نظم	انزعم انى من نقيصة مالك	لعمرى لقد غيرت ما كنت اعلم
لم ناسئ يمشون تحت لوائه	يحل اذا شاء الشهور ويحرم		

وقيل كانت العرب تكبس في كل اربع وعشرين سنة قمرية تسعة اشهر
كانت شهورهم ثابتة مع الازمنة جارية على سنن واحد لا تتاخر عن اوقاتها ولا تتقدم وكان النسئ الاول للمحرم فسمى صفر باسمه وشهر
ربيع الاول باسم صفر ثم والوا بين اسماء الشهور فكان النسئ الثاني بصفر فسمى الذي كان يتلوه بصفر ايضا وكذلك حتى دار النسئ في
الشهور الاثني عشر وعاد الى المحرم فاعادوا فعلهم الاول وكانوا يعدون ادوار النسئ ويجدون بها الازمنة فيقولون قد دارت السنون
من لدن زمان كذا الى زمان كذا كذا وكذا دورة فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصله من الفصول الاربعة للموضع الذي يجتمع من كسور سنة الشمس
بقية فضل ما بينها وبين سنة القمر الذي التحقوه بها كبسوا بها كبسا ثانيا وكان يظهر لهم ذلك بطلوع منازل القمر وسقوطها حتى هاجر النبي صلعم
وكانت نوبة النسئ بلغت شعبان فسمى محرما وشهر رمضان سفرا وقيل ان الناسئ الاول نسأ المحرم وجعله كبسا واخر المحرم الى صفر وصفر
الى ربيع الاول وكذا بقية الشهور فوقع لهم في تلك السنة عاشر المحرم وجعل تلك السنة ثلثمائة عشر شهرا ونقل الحج لعدد كل ثلث سنين شهرا فمضى
على ذلك مائتان وعشر سنين وكان انقضاؤها سنة حجة الوداع وكان وقوع الحج في السنة التاسعة من الهجرة عاشر ذي القعدة وهي السنة
التي حج فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس ثم حج رسول الله صلعم في السنة العاشرة حجة الوداع لوقوع الحج فيها عاشر ذي الحجة
كما كان في عهد ابراهيم واسمعيل وذلك قال صلعم في حجته هذه ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني جمع الحج و
الشهور الى الوضع وانزل الله تعالى ابطال النسئ بقوله تعالى انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فبطل ما احدثته الجاهلية من النسئ واستمر وقوع الحج والصوم بروية الاهلة ولله الحمد شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

وكانت العرب لها تواريخ معروفة عندها قد بادت فما كانت تورخ به ان
كنانة اخت من موت كعب بن لوي حتى كان عام الفيل فارخوا به وهو عام مولد رسول الله صلعم وكان بين كعب بن لوي والفيل خمسمائة
وعشرون سنة وكان بين الفيل وبين الفجار اربعون سنة ثم عدوا من الفجار الى وفات هشام بن المغيرة فكان ست سنين ثم عدوا من وفاة
هشام بن المغيرة الى بنيان الكعبة فكان تسع سنين ثم كان بين بنائها وبين هجرة رسول الله صلعم خمس عشرة سنة ثم وقع

التاريخ من الهجرة النبوية

عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فسألهم من اي يوم يكتب التاريخ فقال علي بن ابي طالب
من يوم هاجر رسول الله صلعم وترك ارض الشرك ففعله عمر وعن سهل بن سعد الساعدي قال اخطأ الناس في العدد ما عدوا من مبعثه ولا من
وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة وعن ابن عباس قال كان للتاريخ من السنة التي قدم فيها رسول الله صلعم المدينة وقال قرة بن خالد
عن محمد كان عند عمر بن الخطاب عامل جاء من اليمن فقال اعدا ما توزخون تكتبون في سنة كذا وكذا من شهر كذا وكذا فاراد عمر والناس

Marfat.com

ان يكتبوا من مبعث رسول الله صلعم ثم قالوا من عند وفاته ثم اراد وا ان يكون ذلك من البحرة ثم قالوا من اى شهر فقالوا ان
رمضان ثم بدا لهم فقالوا من المحرم وقال ميمون بن مهران رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب صك محله شعبان فقال اى شعبا
اشعبان الذى نحن فيه او الآتى ثم جمع وجوه الصحابة فقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما ين
فقالوا يجب ان يعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماه روز
حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة وقالوا موروخ ثم جعلوه اسم التاريخ واستعملوه ثم طلبوا اوقاتا يجعلونها اول التاريخ فاتفقت
على ان يكون المبدأ من سنة البحرة وكانت البحرة النبوية من مكة الى المدينة وقد تصرم من شهور السنة وايامها المحرم وصفر وايام من ربيع الا
فلما عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا التاريخ من اول محرم هذه السنة ثم احصوا من اول يوم فى المح
الى آخر عمر رسول الله صلعم فكان عشر سنين وشهرين واما اذا حسب عمره المقدس من البحرة حقيقة فيكون قد عاش صلعم بعدها تسع
سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وكان بين مولده صلعم وبين مولد المسيح عليه السلام خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص
شهرين وثمانية ايام وابتداء تاريخ الهجرة يوم الخميس اول شهر الله المحرم وبينه وبين الطوفان ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس وثلثون
سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما وبينه وبين تاريخ الاسكندر المقدونى الرومى بن فيلبس تسعمائة واحدى وستون سنة قمرية
واربعة وخمسون يوما تكون من السنين الشمسية تسعمائة واثنتان وثلثون سنة ومائتان وتسعة وثمانون يوما عنها تسعة اشهر وتسعة عشر
يوما وبينه وبين تاريخ القبط ثلثمائة وسبع وثلثون سنة وتسعة وثلثون يوما وقال ابن ماشاء الله ان انتقال المر من المثلثة الهوائية
التى هى برج الجوزاء دولتها الى برج السرطان ومثلثة المائية التى كانت دولة الاسلام فيها عند تمام ستة آلاف وثلثمائة وخمس
واربعين سنة وثلثة اشهر وعشرين يوما من وقت القران الاول الواقع فى بدء التحرك يعنى خلق آدم عليه السلام وان القران من هذه
المثلثة يقع فى اربع درج ودقيقة واحدة من برج العقرب وهو قران الملة الاسلامية قال وفى السنة الثانية من هذا القران ولد
رسول الله صلعم وكان بين دخول الشمس برج الحمل فى هذه السنة وبين اول يوم من سنة البحرة سنون فارسية عدتها احدى وخمسون
سنة وثلثة اشهر وثمانية ايام وست عشرة ساعة وكان من وقت الطوفان الى وقت قران الملة ثلثة آلاف وتسعمائة واثنا عشر سنة
وستة اشهر واربعة عشر يوما وزعمت اليهود ان بين آدم عليه السلام الى سنة البحرة اربعة آلاف واثنين واربعين سنة وثلثة اشهر وزعمت
النصارى ان بينهما خمسة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة وثلثة اشهر وزعمت المجوس اعنى الفرس ان بينهما اربعة آلاف ومائة واثنين وثمانين
سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وقد عرفت ان شهور تاريخ الهجرة قمرية وايام كل سنة منها عدتها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما
وخمس وسدس يوم وجميع الاحكام الشرعية مبنية على رؤية الهلال عند جميع فرق الاسلام ما عدا الشيعة فان الاحكام مبنية عندهم
على عمل شهور السنة بالحساب على ما ذكره المقريزى فى ذكر القاهرة وخلفائها ثم لما احتاج منجمو الاسلام الى استخراج ما لابد منه من معرفة
الاهلة وسمت القبلة وغير ذلك بنوا ازياجهم على التاريخ العربى وجعلوا شهور السنة العربية شهرا كاملا وشهرا ناقصا واتبدؤا بالمحرم
اقتداء بالصحابة رضى الله عنهم فجعلوا المحرم ثلثين يوما وصفر تسعة وعشرين يوما وربيع الاول ثلثين يوما وربيع الآخر تسعة وعشرين يوما
وجمادى الاولى ثلثين يوما وجمادى الآخرة تسعة وعشرين يوما ورجب ثلثين يوما وشعبان تسعة وعشرين يوما ورمضان ثلثين يوما و
شوال تسعة وعشرين يوما وذا القعدة ثلثين يوما وذا الحجة تسعة وعشرين يوما وزادوا من اجل كسر اليوم الذى هو خمس وسدس يوما فى ذى الحجة

Marfat.com

صار هذا الکسر من نصف یوم فیکون شهر ذی الحجة تلک السنة ثلثین یوما وتسعة وخمسین یوما وتجتمع فی کل ثلثین من الکبس احد عشر یوما والله اعلم وسیاتی الکلام علی تاریخ الهجرة اوسع من هذا انشاء الله تعالی واما تاریخ الفرس فیعرف ایضا بتاریخ یزدجرد فانه من ابتداء تملک یزدجرد بن شهریار بن کسری ابرویز ارخ به الفرس من اجل ان یزدجرد قام فی المملکة بعد ما تبدد ملک فارس واستولی علیها النساء والمتغلبون وهو ایضا آخر ملوک فارس وبقتله تمزق ملکهم واول هذا التاریخ یوم الثلثاء وبین تاریخ الهجرة وتسع سنین وثلثمائة وثمانیة وثلثون یوما وایام سنة هذا التاریخ تنقص عن السنة الشمسیة ربع یوم فیکون فی کل مائة وعشرین سنة شهرا واحدا ولهم فی کبس السنة آراء لیس هذا موضع ایرادها وعلی هذا التاریخ یعتمد فی زمننا اهل العراق وبلاد العجم وهذه اسماء شهورهم فروردین اردی بهشت خرداد تیر مرداد شهریور مهرابان آذر دی بهمن اسفندارجلوا کل شهر منها ثلثین یوما وزادوا خمسة ایام فی آخر اسفندارو سموها خمسة مسترقة ولهم لکل یوم من ایام هذا الشهر اسم معلوم واما تاریخ الهند ویقال له فی لسانهم سنبت واسما کافهذه اسماء شهورهم چیت بیساکه جیٹهه اساڑه ساون بهادون کوار کاتک اگهن پوس ماگهه پهاگن وینسب هذا التاریخ الی بکرماجیت وهو کبیرهم من ملوک الهند ومداره علی السنین الشمسیة کفعل غیرهم من العجم واما تاریخ البرطانیة وهم النصاری ملوک الهند الیوم فهو علی سنی الروم کما تقدم وهذه اسماء شهورهم الاثنی عشر علی لغتهم جنوری فروری مارچ اپریل مئی جون جولائے اگست ستمبر اکتوبر نومبر دسمبر فالاربعة الاشهر منها وهی ابریل ومجون وستمبر ونومبر ثلثون یوما ولبسعة الشهور الباقیة ما خلا فروری احدی وثلثون یوما واما فروری فهو ثمانیة وعشرون یوما ویجعلونه فی السنة الرابعة تسعة وعشرین یوما ویسمونها الکبیسة ومبدأ هذا التاریخ من میلاد المسیح عیسی بن مریم علیهما السلام والله اعلم ولله عاقبة الامور۔

ذکر ابتداء الدول والامم والکلام علی الملاحم والکشف عن مسمی الجفر

اعلم ان من خواص النفوس البشریة التشوف الی عواقب امورهم وعلم ما یحدث لهم من جدبة وموت وخیر وشر بما الحوادث العامة لمعرفة ما یلقی من الدنیا ومعرفة مدد الدول اوتفاوتها والتطلع الی هذا الطبیعة البشر مجبولون علیها ولذلک نجد الکثیر من الناس یتشوفون الی الوقوف علی ذلک فی المنام والاخبار من الکهان لمن قصدهم بمثل ذلک من الملوک والسوقة معروفة ولقد نجد فی المدن صنفا من الناس یتحلون المعاش من ذلک لعلمهم بحرص الناس علیه فینقبون لهم فی الطرقات والدکاکین یتعرضون لمن یسألهم عنه فتغذو علیهم وتروح نسمة المدینة وصبیانها وکثیر من ضعفاء العقول یستکشفون عواقب امرهم فی الکسب والجاه والمعاش والمعاشرة والعداوة وهو الخال الذی بین خطفی الرجل ویسمونه المنجم وطرق بالحصی والحبوب ویسمونه الحاسب ونظر فی المرایا والمیاه ویسمونه ضارب المندل وهو من المنکرات الفاشیة فی الامصار لما تقرر فی الشریعة من ذم ذلک وان البشر محجوبون عن الغیب لا من اطلعه الله علیه من عنده فی نوم او ولایة واکثر ما یعتنی بذلک ویتطلع الیه الامراء والملوک فی آماد دولهم ولذلک انصرفت العنایة من اهل العلم الیه وکل امة من الامم یوجد لهم کلام من کاهن او منجم او ولی فی مثل ذلک من ملک یرتقبونه او دولة یجدثون انفسهم بها وما یحدث لهم من الحرب والملاحم ومدة بقاء الدولة وعدد الملوک فیها والتعرض لاسمائهم ویسمی مثل ذلک الحدثان وکان فی العرب الکهان والعرافون یرجعون الیهم فی ذلک وقد اخبروا بما سیکون للعرب من الملک والدولة کما وقع لشق فی تاویل رؤیا ربیعة بن نصر من ملوک الیمن اخبرهم بملک الحبشة بلادهم ثم عود الیهم ثم ظهور الملک والدولة للعرب من بعد ذلک وکذا تاویل سطیح لرؤیا الموبذان حین بعث الیه کسری بها مع عبد المسیح واخبرهم

Marfat.com

بظهور دولة العرب وكذا كان في جيل البربر كهان من اشهرهم موسى بن صالح من نبي يقرن ويقال من غمرة وله كلمات حدثانية على ما
برطانتهم وفيها حدثان كثير ومعظمه فيما يكون لزناتة من الملك الدولة بالمغرب وهي متداولة بين اهل الجيل وهم يزعمون تارة انه ولي
انه كاهن وقد يزعم بعض فراعمهم انه كان نبيا لان تاريخه عندهم قبل الهجرة بكثير والله اعلم وقد يستند الجيل الى خبر الانبياء ان كان لعهدهم كما
لبني اسرائيل فان انبياءهم المتعاقبين فيهم كانوا يخبرونهم بمثله عندما يعنونهم في السؤال عنه وامّا في الدولة الاسلامية فوقع منه كثير فيما يرجع
الى بقاء الدنيا ومدتها على العموم وفيما يرجع الى الدولة واعمارها على الخصوص وكان المعتمد في ذلك في صدر الاسلام آثارا منقولة عن الصحابة
وخصوصا مسلمة بني اسرائيل مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وامثالهما وربما اقتبسوا بعض ذلك من ظواهر ماثورة وتاويلات محتملة
ووقع لجعفر وامثاله اهل البيت كثير من ذلك مستندهم فيه والله اعلم الكشف بما كانوا عليه من الولاية واذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الاولياء
في ذويهم واعتنابهم وقد قال صلعم ان فيكم محدثين فهم اولى الناس بهذه المرتبة الشريفة والكرامات للموهوبة واما بعد صدر الملة حين طبق
الناس على العلوم والاصطلاحات وترجمت كتب الحكمة الى اللسان العربي فاكثر معتمدهم في ذلك كلام المنجمين في الملك والدول وسائر
الامور العامة من القرانات وفي المواليد والمسائل وسائر الامور الخاصة من الطوالع لها وهي تشكل الفلك عند حدوثها وقد يستندون
في حدثان الدول على الخصوص الى كتاب الجفر ويزعمون ان فيه علم ذلك كله من طريق الاعداد والنجوم لا يزيدون على ذلك ولا يعرفون
اصل ذلك ولا مستنده فاعلم ان كتاب الجفر كان اصله ان هارون بن سعيد العجلي وهو راس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق
وفيه علم ما سيقع لاهل البيت على العموم ولبعض الاشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة والكشف
الذي يقع لمثلهم من الاولياء وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب منه لان
الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن ومعاني بطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق
وهذا الكتاب لم تتصل رواية ولا عرف عينه وانما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصح بها دليل ولو صح اسنده الى جعفر الصادق لكان فيه نعم
المستند من نفسه ومن رجال قومه فهم اهل الكرامات وقد صح عنه انه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر يحيى
بن عمه زيدا من مصرعه وعصاه فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف واذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا من
النبوة وعناية من الله بالاصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة وقد ينقل بين اهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب الى احد وفي اخبار الدولة
العبيدية من كثيرا منه وانظر الى ما حكاه ابن الرقيق في لقاء ابي عبد الله الشيعي لعبد الله المهدي مع ابنه محمد الحبيب واحضاره به وكيف
بعثاه الى ابن حوشب داعيتهم باليمن فامره بالخروج الى المغرب وبث الدعوة فيه على علم لقنه ان دعوته تتم هناك وان عبد الله هو المهدي
بعد استفحال دولتهم بافريقية قال فيها يعتصم بها الفواطم ساعة من نهار وارادهم موقف صاحب الحمار الى يزيد بالمهدية وكان يسال عنه في كل
موقف حتى جاءه الخبر ببلوغه الى المكان الذي حينه جده عبيد الله فايقن بالظفر وبرز من البلد فهزمه واتبعه الى ناحية الزاب فظفر به وقتله
مثل هذه الاخبار عندهم كثيرة واما المنجمون فيستندون في حدثان الدول الى الاحكام النجومية اما في الامور العامة مثل الملك والدول
من القرانات وخصوصا بين العلويين وذلك ان العلويين زحل والمشتري يقترنان في كل عشرين سنة مرة ثم يعود القران الى برج
آخر في تلك المثلثة من التثليث الاربعين ثم بعده الى آخر كذلك الى ان يتكرر في المثلثة الواحدة اثنتي عشرة مرة تستوي بروجها الثلثة
في ستين سنة ثم يعود فيستوي بها في ستين سنة ثم يعود ثالثة ثم رابعة فيستوي في المثلثة اثنتي عشرة مرة واربع عودات في الستين

سنة يكون انتقاله في كل برج على التثليث الايمن وينتقل من المثلثة الى المثلثة التي تليها اعني البرج الذي يلي البرج الاخير
من البرج الذي تحل فيه في المثلثة وهذا القران الذي هو قران العلويين ينقسم الى كبير وصغير ووسط فالكبير هو اجتماع العلويين في درجة
واحدة من بعض الكواكب الى ان يعود اليها بعد تسعمائة وستين سنة مرة واحدة والوسط هو اقتران العلويين في كل مثلثة اثنتي عشرة مرة و
مائتين واربعين سنة ينتقل الى مثلثة اخرى والصغير هو اقتران العلويين في درجة برج وبعد عشرين سنة يقترنان في برج آخر
على تثليث الايمن في مثل درجة ودقائقه مثال ذلك وقع القران اول دقيقة من الحمل وبعد عشرين يكون في اول دقيقة من القوس
وبعد عشرين يكون في اول دقيقة من الاسد وهذه كلها نارية وهذا كله قران صغير ثم يعود الى اول الحمل بعد ستين سنة وهي دور القران
ويعود القران وبعد مائتين واربعين ينتقل من النارية الى الترابية لانها بعدها وهذا قران وسط ثم ينتقل الى المائية ثم الهوائية ثم يرجع
الى اول الحمل في تسعمائة وستين سنة وهو الكبير والقران الكبير يدل على عظام الامور مثل تغيير الملك وال دولة وانتقال الملك من قوم
الى قوم والوسط على ظهور المتغلبين والطالبين للملك والصغير على ظهور الخوارج وال دعاة وخراب المدن او عمرانها وقع اثار هذه القرانات
قران التحسين في برج السرطان في كل ثلثمائة سنة مرة ونسميه الربع وبرج السرطان هو طابع العالم وفيه دبال جعل سيره والمريخ
فتعظم دلالة هذا القران في الفتن والحروب وسفك الدماء وظهور الخوارج وحركة العساكر وعصيان الجند وال دبار والقحط وعدم
ذلك او ينتهي على قدر السعادة والنحوسة في وقت قرانهما على قدر تيسير الدليل فيه قال جراس بن احمد الحاسب في الكتاب الذي
لنظام الملك رجوع المريخ الى العقرب لاثر عظيم في الملة الاسلامية لانه كان دليلها في المولد النبوي كان عند قران العلويين
ببرج العقرب فلما رجع هنالك حدث التشويش على الخلفاء وكثر المرض في اهل العلم والدين ونقصت احوالهم وربما انعدم بعضهم
العبادة وقد يقال انه كان عند قتل علي رضي الله عنه ومروان من بني امية والمتوكل من بني العباس فاذا رعيت هذه الاحكام
احكام القرانات كانت في غاية الاحكام قال ابو معشر في كتاب القرانات القسمة اذا انتقلت الى السابعة والعشرين من الحوت فيها
شرف الزهرة ووقع القران مع ذلك ببرج العقرب وهو دليل العرب ظهرت حينئذ دولة العرب وكان منهم نبي اكتسبت قوته ملكه ومدته على
ما بقي من درجات شرف الزهرة وهي احدى عشرة درجة بتقريب من برج الحوت ومدة ذلك ستمائة وعشر سنين وكان ظهور ابي مسلم
عند انتقال الزهرة ووقوع القسمة اول الحمل وصاحب المجد المشتري وسيأتي قول شاذان البلخي وغيره في انتهاء مدة ملك الملة فاعتبر
سأل هرمز فريدون الحكيم عن مدة ارد شير وولده وملوك الساسانية فقال دليل ملكه المشتري وكان في شرف فيعطي لطوال
اربعمائة وسبعا وعشرين سنة ثم تزيد الزهرة وتكون في شرفها وهي دليل العرب فيملكون الى ان طلع القران الذي صاحبه الزهرة
وكانت عند القران في شرفها فدل انهم يملكون الف سنة وستين سنة قال جراس وانتقال القران الى المثلثة المائية من برج الحوت
يكون سنة ثلث وستين وثمانمائة ليزدجرد وبعدها الى برج العقرب حيث كان قران الملة سنة ثلث وخمسين قال والذي في الحوت
هو اول الانتقال والذي في العقرب ليستخرج منه دلائل الملة قال وتحويل السنة الاولى من القرن الاول في المثلثات المائية في ثالث
رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ليزدجرد ولم يستوف الكلام على ذلك وانما مستند المنجمين في دولة على الخصوص فمن القران الاوسط وهيأة
الفلك عند وقوعه لان له دلالة عندهم على حدوث الدولة وجهاتها من العمران والقائمين بها من الامم وعدد ملوكهم وانما
قوامهم ونحلهم وادیانهم وعوائدهم وحروبهم كما ذكر ابو معشر في كتابه في القرانات وقد توجد هذه الدلالة من القران الاصغر

اذا كان الاوسط والاعلیه فمن هذا يوجد الكلام فی الدول وقد كان يعقوب بن اسحق الكندی منجم الرشيد والمامون وضع فی القرانات
فی الملة كتابا باسماء الشيعة بالجفر باسم كتابهم المنسوب الی جعفر الصادق وذكر فيه فيما يقال حدثان دولة بنی العباس وانها نهاية
واشار الی انقراضها والحادثة علی بغداد انها تقع فی انتصاف المائة السابعة وان بانقراضها يكون انقراض الملة ولم نقف
علی شئ من خبر هذا الكتاب لاراينا من وقف عليه ولعله غرق فی كتبهم التی طرحها هلاكو ملك التتر فی دجلة عند استيلائهم علی بغداد
وقتل المستعصم آخر الخلفاء وقد وقع بالمغرب جزء منسوب الی هذا الكتاب يسمونه الجفر الصغير والظاهر انه وضع لبنی عبد المؤمن
لذكر الاولين من ملوك الموحدين فيه علی التفصيل ومطابقة لمن تقدم عن ذلك من حدثانه وكذب ما بعده وكان فی دولة بنی العباس
من بعد الكندی منجمون كتب فی الحدثان فانظر ما نقله الطبری فی اخبار المهدی عن ابی بديل من اصحاب صنائع الدولة قال بعث
الی الربيع والحسن فی غزاتهما مع الرشيد ايام ابيه فجهتهما جوف الليل فاذا عندهما كتاب من كتب الدولة يعنی الحدثان فاذا مدة المهدی
فيه عشر سنين فقلت هذا الكتاب لا يخفی علی المهدی وقد مضی من دولته ما مضی فاذا وقف عليه كنتم قد غممتم اليه نفسه قالا فما الحيلة فما استتمت
عنبسته الوراق معلی آل بديل وقلت له انسخ هذه الورقة واكتب مكان عشر اربعين فعل فوالله لولا انی رايت العشرة فی تلك الورقة والاربعين
فی هذه ما كنت اشك انها هی ثم كتب الناس من بعد ذلك فی حدثان الدول منظوما ومنثورا ورجزا ما شاء الله ان يكتبوه بايدی
الناس متفرقة كثير منها وتسمی الملاحم وبعضها فی حدثان الملة علی العموم وبعضها فی دولة علی الخصوص وكلها منسوبة الی مشاهير من اهل الطبقة
وليس منها اصل يعتمد علی روايته عن واضعه المنسوب اليه فمن هذه الملاحم بالمغرب قصيدة ابن مرانة من بحر الطويل علی روی الراء وهی
متداولة بين الناس وتحسب العامة انها من الحدثان العام فيطلعون الكثير منها علی الحاضر والمستقبل والذی سمعناه من شيوخنا انها
مخصوصة بدولة لمتونة لان الرجل كان قبيل دولتهم وذكر فيها استيلاءهم علی سبتة من يد موالی بنی حمود وملكهم لعدوة الاندلس ومن
الملاحم بيد اهل المغرب ايضا قصيدة تسمی التبعية اولها شعر

طربت وما ذاك منی طرب		وقد يطرب الغائب المغتصب

قرب من خمسمائة بيت اوالف فيما يقال ذكر فيها كثيرا من دولة الموحدين واشار فيها الی الفاطمی وغيره والظاهر انها مصنوعة ومن
الملاحم بالمغرب ايضا ملعبة من الشعر الرجل منسوبة لبعض اليهود وذكر فيها احكام القرانات لعصر العلوجين والتحسين وغيرهما وذكر
ميتة قتيلا بفاس كان كذلك فيما زعموه وابياته نحو الخمسمائة وهی فی القرانات التی دلت علی دولة الموحدين ومنها قصيدة ابن الابار
فی حدثان دولة بنی ابی حفص بتونس من الموحدين ومنها ملعبة الهوشی علی لغة العامة فی عروض البلد والغالب عليها الوضع لانه
لم يصح منها قول الا علی تاويل تحرفه العامة او الحارف فيه من ينتحلها من الخاصة ومنها ملحمة ابن العربی الحاتمی فی كلام طويل شبه
الالغاز لا يعلم تاويله الا الله تخللها اوفاق عددية ورموز ملغوزة واشكال حيوانات تامة ورؤس مقطعة وتماثيل من حيوانات غريبة
وفی آخرها قصيدة علی روی اللام والغالب انها كلها غير صحيحة لانها لم تنشأ عن اصل علمی من بخامة ولا غيرها وهناك ملاحم اخری منسوبة
لابن سينا وابن عقب وليس فی شئ منها دليل علی الصحة لان ذلك انما يوخذ من القرانات وملحمة اخری من حدثان دولة الترك
منسوبة الی رجل من الصوفية يسمی الباجريقی وكلها الغاز بالحروف والغالب انها موضوعة ومثل صنعتها كان فی القديم كثيرا او
معروف الانتحال وعند اهل الهند قصيدة فارسية وملحمة عجمية منسوبة الی الشاه نعمة الله الولی الهندی فيها حدثان دولة
التيمورية التی كانت بالهند والظاهر انها مصنوعة ولم يصح شئ مما ذكر فيها الا بتاويل بعيد وتكلف طويل لا يلتفت الی مثلها

یعرف بہا اعصار متعددۃ وانہ کان بہا ایام مقدرۃ وراق ذکی یعرف بالدانیالی یسیل الاوراق ویکتب فیہا بخط عتیق یرمز فیہ بحروف من اسماء
[illegible] یشیر بہا الی ما یعرف بیلہم الیہ من احوال الرفعۃ والجاہ کانہا ملاحم ویحصل علی ما یرید منہم من الدنیا وذکر فیہا کوائن اخری ملاحم مما وقع و
[illegible] یقیم ونسب جمیعہ الی دانیال قال ابن خلدون ولقد سألت اکمل الدین ابا الشیخ الحنفیۃ من العجم بالدیار المصریۃ عن ہذہ الملحمۃ وعن ہذا الرجل الذی
[illegible] من الصوفیۃ وہو الیاجر نقی وکان عارفا بطرائقہم فقال کان من القلندریۃ المبتدعۃ فی حلق اللحیۃ وکان یتحدث عما یکون بطریق
الکشف ویومی الی رجال معینین عندہ ویلغز علیہم بحروف یعینہا فی ضمنہا لمن یراہ منہم وربما یظہر نظم ذلک فی ابیات قلیلۃ کان یتعاہدہا
فحفظتہ وکلت عنہ وولع الناس بہا وجعلوہا ملحمۃ مرموزۃ وزاد فیہا الخواصون من ذلک الجنس فی کل عصر وشغل العامۃ بفک رموزہا وہو امر ممتنع
اذ لا مرجع انما یہتدی الی کشفہ قانون یعرف قبلہ ویوضع لہ وامثال ہذہ الحروف فدلالتہا علی المراد منہا مخصوصۃ بہذا النظم لا یتجاوزہ فرأیت
من کلام ہذا الرجل الفاضل شفاء لما کان فی النفس من امر ہذہ الملحمۃ ولکنا نہتدی لولا ان ہدانا اللہ واللہ سبحانہ وتعالی اعلم وبہ التوفیق وہو المستعان

ذکر ما قیل فی مدۃ ایام الدنیا ماضیہا وباقیہا

اعلم ان الناس قد اختلفوا قدیما وحدیثا فی ہذہ المسألۃ فقال قوم من القدماء الاولی الاکوار والادوار وہم الدہریۃ وہؤلاء ہم الفائلون
بعود العالم کلہا علی ما کانت علیہ بعد الوف من السنین محدودۃ وہم فی ذلک غالطون من جہۃ طول ادوار النجوم وذلک انہم وجدوا قوما
من الہند والفرس قد عملوا ادوارا للنجوم یصححونہا فی کل وقت بمواضع الکواکب فظنوا ان العدد المشترک لجمیعہا ہو عدد سنی العالم او ایام
العالم وانہ کلما مضی ذلک العدد عادت الاشیاء الی حالہا الاول وقد وقع فی ہذا الظن ناس کثیر مثل ابی معشر وغیرہ وتبع ہؤلاء خلق و
انت تقف علی فساد ہذا الظن ان کنت تخبر من العدد شیئا ما وذلک انک اذا طلبت عددا مشترکا لعدۃ اعداد معلومۃ فانک تقدر ان
تضع لکل زیج ایاما معلوما کالذی وضعہ الہند والفرس فہؤلاء حیث جہلوا صورۃ الحال فی ہذہ الادوار ظنوا انہا عدد ایام العالم فقط ولن
ترشد وعند ہؤلاء ان الدور ہو اخذ الکواکب من نقطۃ وہی سائرۃ حتی تعود الی تلک النقطۃ وان الکور ہو استیناف الکواکب فی ادوارہا
سیرا خرا الی ان تعود الی مواضعہا مرۃ بعد اخری وزعم اہل ہذہ المقالۃ ان الادوار منحصرۃ فی انواع خمسۃ الاول ادوار الکواکب السیارۃ فی
افلاک تداویرہا الثانی ادوار مراکز افلاکہا الحاملۃ الثالث ادوار افلاکہا الحاملۃ فی ذلک البروج الرابع ادوار الکواکب
الثابتۃ فی فلک البروج الخامس ادوار الفلک المحیط بالکل حول الارکان الاربعۃ وہذہ الادوار المذکورۃ منہا ما یکون فی کل زمان طویل
مرۃ واحدۃ ومنہا ما یکون فی کل زمان قصیر مرۃ واحدۃ فاقصر ہذہ الادوار ادوار الافلاک المحیط بالکل حول الارکان الاربعۃ فانہ یدور فی کل
اربع وعشرین ساعۃ دورۃ واحدۃ وباقی الادوار یکون فی ازمنۃ اخر اطول من ہذہ لا حاجۃ بنا فی ہذہ المسألۃ الی ذکرہا فلنوا ادوار
الکواکب الثابتۃ فی فلک البروج تکون فی کل مائۃ وثلثین الف سنۃ شمسیۃ مرۃ واحدۃ وحینئذ تنتقل اوجات الکواکب وحوضہر انتہا الی
مواضع حضیضہا ونوبہر انتہا وبالعکس فیوجب ذلک عندہم عود العوالم کلہا الی ما کانت علیہ من الاحوال فی الزمان والمکان والاشخاص
والاوضاع بحیث لا تخالف ذرۃ واحدۃ وہم مع ذلک مختلفون فی کمیۃ ما مضی من ایام العالم وما بقی فقال البراہمۃ من الہند
فی ذلک قولا غریبا وہو ما حکاہ عنہم الاستاذ ابو الریحان محمد بن احمد البیرونی فی کتاب القانون المسعودی انہم یسمون الطبیعۃ باسم
ملک یقال لہ براہیم ویزعمون انہ محدث محصور للموت بین مبدأ وانتہاء وعمرہ کعمرہا مائۃ سنۃ برہمویۃ کل سنۃ منہا ثلثمائۃ وستون
یوما وان النہار بقدر مدۃ دوران الافلاک والکواکب لاثارۃ الکون والفساد وہذہ المدۃ بقدرہا بین کل اجتماعین للکواکب السبعۃ

Marfat.com

في اول برج الحمل باوجاتها وجوزهر اتها ومقدارها اربعة آلاف الف سنة وثلثمائة الف الف سنة وعشرون الف الف سنة شمسية
زمان اثنى عشر الف دورة للكواكب الثابتة على ان زمان الدورة الواحدة ثلثمائة الف وستون الف سنة شمسية وهم يدا العالم
الكلية وزمان الليل عندهم كزمان النهار وفي الليل تسكن المتحركات وتستريح الطبيعة من اثارة الكون والفساد ثم تثور في مبدأ اليوم
بالحركة والتكون فيكون زمان اليوم بليلته من سني الناس ثمانية آلاف الف سنة وستمائة الف الف سنة واربعين الف الف سنة فاذا ضربنا ذلك
في ثلثمائة وستين تبلغ سنو ايام السنة البرهموية ثلثة آلاف الف الف الف سنة وعشرة آلاف الف الف سنة واربعمائة الف الف
سنة شمسية فاذا ضربنا هذا في مائة يبلغ عمر الملك الطبيعي البرهموي من سني الناس ثلثمائة الف الف الف الف سنة واحد عشر الف الف
الف سنة واربعين الف الف سنة شمسية فاذا تمت هذه السنون بطل العالم عن الحركة والتكوين ما شاء الله ثم يستانف من جديد على
الوضع المذكور وقسموا زمان النهار المذكور الى تسع وعشرين قطعة سموا كل اربع عشرة قطعة منها نوبا وسموا الخمس عشرة قطعة الباقية فصولا
وجعلوا كل نوبة محصورة بين فصلين وكل فصل محصورا بين نوبتين وقد موا زمان الفصل على النوبة الى تمام المدة وزمان الفصل هو
خمسا الدور والدور جزء من الف جزء من المدة فاذا قسمنا المدة على الف يحصل لزمان الدور اربعة آلاف سنة وثلثمائة الف سنة وعشرين
الف سنة وخمساه اعني زمان الفصل الف الف سنة وسبعمائة الف سنة وثمانية وعشرون الف سنة وزمان النوبة عندهم احد وسبعون دورا
مقدارها من السنين ثلثمائة الف الف سنة وستة آلاف الف سنة وسبعمائة الف سنة وعشرون الف سنة وقد قسموا الدور ايضا باربع
قطع اولها اعظمها وهي مدة الفصل المذكور وثانيها ثلثة ارباع الفصل ومدتها الف الف سنة ومائتا الف سنة وستة وتسعون الف
سنة وثالثها نصف الفصل ومدته ثمانمائة الف سنة واربعة وستون الف سنة ورابعها ربع الفصل وهو عشر الدور المذكور ومدته اربعمائة
الف سنة واثنان وثلثون الف سنة ولكل واحد من هذه القطع الاربع اسم يعرف به فاسم القطعة الرابعة عندهم كلكال لانهم يزعمون
انهم في زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الطبيعي على زعم حكيمهم الاعظم المسمى عندهم بربهكوت ثمان سنين وخمسة اشهر واربعة ايام
ونحن الآن في نهار اليوم الخامس من الشهر السادس من السنة التاسعة ومضى من النهار الخامس ست نوب وسبعة فصول وسبعة عشر
دورا من النوبة السابعة وثلث قطع من الدور المذكور اعني تسعة اعشاره ومضى من القطعة الرابعة اعني من اول كلكال الى هلاك
شكاكال عظيم ملوكهم الواقع في آخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر ثلثة آلاف سنة ومائة سنة وتسع وسبعون سنة وقال انما عرفنا هذا الزمان
من علم الهي وقع الينا من عظماء انبيائنا المتالهين بروايتهم جيلا بعد جيل على ممر الدهور والازمان وزعموا ان مبدأ كل دور او فصل
او قطعة او نوبة تتجدد ازمنة العوالم وتنتقل من حال الى حال وان الماضي من اول كلكال الى شكاكال ثلثة آلاف ومائة وتسعون
وسبعون سنة وللماضي من النهار المذكور الى آخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر الف الف الف سنة وتسعمائة الف الف سنة
واثنان وسبعون الف الف سنة وتسعمائة الف سنة وسبعة واربعون الف سنة ومائة سنة وسبع وسبعون سنة فيكون الماضي
من عمر الملك الطبيعي الى آخر هذه السنة سنة وعشرين الف الف الف الف سنة وثلثمائة الف الف الف سنة وخمسة عشر الف الف
الف سنة وسبعمائة الف الف سنة واثنين وثلثين الف الف سنة وتسعمائة الف سنة وسبعة واربعين الف سنة ومائة سنة وتسعا
وسبعين سنة فاذا رددنا عليها الباقي من تاريخ الاسكندر بعد نقصان السنين المذكورة منه تحصل الماضي من عمر الملك بالوقت المفروض
والله اعلم بحقيقة ذلك قال الخطاوا لا يغرنك في ذلك قولا اعجب من قول الهند واغرب على ما نقلته من زيج ادوار الانوار وقد لخص

نقل من كتب اهل الصين وذلك انهم جعلوا مبادى سنيهم سنية على ثلثة ادوار الاول يعرف بالعشرى مدته عشر سنين لكل سنة منها اسم
يعرف به والثانى يعرف بالدور الاثنى عشرى وهو اشهرها خصوصا فى بلاد الترك يسمون سنينه باسماء حيوانات بلغتى الخطا والايغور والثالث
مركب من الدورين جميعا ومدته ستون سنة وبه يورخون سنى العالم وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسبوع عند العرب وغيرها واسم
كل سنة منها مركب من اسميهما فى الدورين جميعا وكذلك كل يوم من ايام السنة ولهذا الدور ثلثة اسماء وهى شانكون وجونكون وخاون
ويصير بحسبها مرة اعظم ومرة اوسط ومرة اصغر فيقال دور شانكون الاعظم ودور جانكون الاوسط ودور خاون الاصغر ومبدأ الادوار
بعشرين سنى العالم وايامه وجملتها مائة وثمانون سنة ثم تدور الادوار الثلثة عليها مرة اخرى واتفق وقوع مبدأ الدور الاعظم فى الشهر
الاول من سنة ثلث وثلثين وستمائة ليزدجرد واسمها بلغتهم كادره وبلغة العرب سنة الغار وكان دخول اول فروردين هذه السنة بين يدى
العرب يوم الخميس وهو بلغتهم سن جن ومن هذا اليوم وعلى هذا التاريخ ترتب مبادى سنيهم وايامهم فى الماضى والمستقبل وشهورهم
اثنا عشر شهرا لكل شهر منها اسم بلغة الخطا وبلغة الايغر لا حاجة بنا هنا الى ذكرها ويقسمون اليوم الاول بليلته اثنى عشر قسما كل قسم منها يقال له
جاغ وكل جاغ ثمانية اقسام كل قسم منها يقال له كه ويقسمون اليوم بليلته ايضا عشرة آلاف فنك وكل فنك منها مائة ميا وفى حساب
كل جاغ ثمانمائة وثلثة وثلثين فنكا وثلث فنك وكل كه مائة واربعة افناك وسدس فنك وينسبون كل جاغ الى صورة من الصور الاثنى عشرة
ومبدأ اليوم بليلته عندهم من نصف الليل وفى منتصف جاغ كسكو يتغير اول النهار وآخره بحسب الطوال والقصر من قبل ان كل جاغ ساعتان
مستويتان وفى منتصف النهار ينتصف جاغ يوند وهم يكبسون فى كل ثلث سنين قمرية شهرا واحدا ليسمونه سيون ليحفظوا بالكبس
مبادى سنى الشمس فى زمان واحد من سنة اخرى ويكبسون احد عشر شهرا فى كل ثلثين سنة قمرية ولا يقع عندهم شهر الكبس فى موضع واحد
بعينه من السنة بل يقع فى كل موضع منها وكل شهر عدة ايامه اما ثلثون يوما او تسعة وعشرون يوما ولا يمكن عندهم اكثر من ثلثة اشهر متوالية تامة
ولا اكثر من شهرين ناقصين ومبادى شهورهم يوم الاجتماع ان وقع اجتماع النيرين نهارا فان وقع الاجتماع ليلا كان اول الشهر فى اليوم الذى
بعد الاجتماع وزمان السنة الشمسية بحسب ارصادهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما والفان واربعمائة وستة وثلثون فنكا والسنة اربعة وعشرون قسما كل
قسم منها خمسة عشر يوما والفان ومائة واربعة وثمانون فنكا وخمسة اسداس فنك ولكل قسم من هذه الاقسام اسم وكل سنة اقسام منها
فصل من فصول السنة فاسم اول قسم من فصولها الحن واوله ابدا حيث تكون الشمس فى ست عشرة درجة من برج الدلو وهذا اوائل كل فصل انما تكون
فى صدود اواسط البروج الثابتة وكان بعد مدخل الحن من اول الدور الستينى فى السنة المذكورة احد عشر يوما وسبعة آلاف وستمائة من
فنكا واسم مدخله بى خايئى وكان بعد دخول السنة الفارسية المذكورة نحو عشرين يوما وبعد مدخله عن اول الدور فى كل سنة بقدر فضل سنة
على سنة الدور وهو خمسة ايام واربعة وعشرون فنكا فان زادت الايام على ستين يوما كان الباقى بعد الحن فى تلك السنة عن اول الدور الستينى
وتتفاضل البعد بينهما فى كل سنة بقدر فضل سنة الشمس على سنة القمر التى هى ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وثلثة آلاف وستمائة واثنان
وسبعون فنكا ومقدار الفضل بينهما عشرة ايام وثمانية آلاف وسبعمائة واربعة وعشرون يوما وخمسة آلاف وثمانمائة وستة افناك نقص
منها هذا العدد واحتسب بالباقى فاذا عرفت هذا من حسابهم فاعلم ان عمر العالم عندهم ثلثمائة الف وستون الفا وكل وان عشرة آلاف
سنة مضى من ذلك الى اول سنة ثلث وثلثين وستمائة ليزدجرد وهى دور شانكون الاعظم ثمانية آلاف وان وثمانمائة وان وثلثة وستون وناو
تسعة آلاف وسبعمائة واربعون سنة فتكون المدة العظمى على هذا ثلثة آلاف الف الف الف سنة وستمائة الف الف الف

الف سنۃ بھذہ الصورۃ ۳۶۰۰۰۰۰۰۰ والماضی منہا الی السنۃ المذکورۃ ثمانیۃ وثمانون الف الف سنۃ وستمائۃ الف سنۃ
وثلثون الف سنۃ وسبعمائۃ سنۃ واربعون سنۃ بھذہ الصورۃ ۸۸۶۳۹۷۴۰ وعند غیب السموات والارض فالیہ یرجع الامر کلہ
ذکرت طرفا من حساب سنی البراہمۃ وطرفا من حساب سنی الخطا والایغر المستخرج من حساب الصین لیعلم ان ذلک لم یضبطہ حکماؤہم بعد
لامر ما جدع قصیر انفہ وکم من جاہل بالتعالیم اذا سمع اقوالہم فی مدۃ سنی العالم یبادر الی تکذیبہم من غیر علم یدلیہم علیہ وطریق الحق ان یتوقف
فیما لا یعلمہ حتی یتبین الصواب فیصیر فیہ فیرجحہ علی الآخر واللہ یعلم وانتم لا تعلمون وقال اصحاب السند ہند ومعناہ دہر الداہر ان الکواکب واوجہا
وجوزہراتہا تجتمع کلہا فی اول برج الحمل عند کل اربعۃ آلاف الف الف سنۃ وثلثمائۃ الف الف سنۃ وعشرین الف الف سنۃ شمسیۃ وہی
مدۃ سنی العالم قالوا واذا جمعت برأس الحمل فسدت المکونات الثلث التی یحویہا عالم الکون والفساد للمعبر عنہ بالحیوۃ الدنیا وہذہ المکونات
ہی المعدن والنبات والحیوان فاذا فسدت بقی العالم السفلی خرابا دہرا طویلا الی ان تتفرق الکواکب والاوجات والجوزہرات فی بروج الفلک
فاذا تفرقت فیہا بدأ الکون بعد الفساد فعادت احوال العالم السفلی الی الامر الاول وہذا یکون عودا بعد بدء الی غیر نہایۃ قالوا ولکل واحد من
الکواکب والاوجات والجوزہرات عند ادوار فی ہذہ المدۃ یدل علی کل دور منہا علی شیء من المکونات کما ہو مذکور فی کتبہم مما لا حاجۃ بنا ہہنا الی ذکرہ
وہذا القول منتزع من قول البراہمۃ الذی تقدم ذکرہ وقال اصحاب الہازروان من قدماء الہند ان کل ثلثمائۃ الف سنۃ وستین
الف سنۃ شمسیۃ یہلک العالم بامرہ ویبقی مثل ہذہ المدۃ ثم یعود بعینہ ویعقبہ البدل وہکذا ابدا یکون الحال لا الی نہایۃ قالوا ومضی من ایام
العالم المذکور ذا الی طوفان نوح علیہ السلام مائۃ الف وثمانون الف سنۃ شمسیۃ ومضی من الطوفان الی سنۃ الہجرۃ المحمدیۃ علی صاحبہا
الصلوٰۃ والتحیۃ ثلثۃ آلاف وسبعمائۃ وثلث وعشرون سنۃ واربعۃ اشہر وایام وبقی من سنی العالم حتی یبتدئ ویفنی مائۃ الف وبضع
وسبعون الف سنۃ شمسیۃ اولہا تاریخ الہجرۃ الذی یورخ بہ اہل الاسلام وقال اصحاب الازجہیر مدۃ العالم التی تجتمع فیہا الکواکب براس
الحمل ہی واوجاتہا وجوزہراتہا جزء من الف جزء من مدۃ السند ہند وہذا ایضا منتزع من قول البراہمۃ وقال ابو معشر وابن بوبخت
ان بعض الفرس یری ان عمر الدنیا اثنا عشر الف سنۃ لعدۃ البروج لکل برج الف سنۃ فکان ابتداء امر الدنیا فی اول الف الحمل لان
الحمل والثور والجوزاء تسمی اشرف الشرف وینسب الی الحمل الفصل وفیہا تکون الشمس فی شرفہا وعلوہا وطول نہارہا ولذلک الدنیا کانت الی
ثلثۃ آلاف سنۃ علویۃ روحانیۃ طاہرۃ ولان السرطان والاسد والسنبلۃ منتقصۃ فان الشمس تنحط من علوہا فی اول دقیقۃ من السرطان وکان
قدر الدنیا وابنائہا منحطا فی الثلثۃ آلاف الثانیۃ ولان المیزان اہبط الہبوط وبئر الآبار وضد البرج الذی فیہ شرف الشمس دل علی
انہ اصابت الدنیا واکتسب اہلہا المعصیۃ والمیزان والعقرب والقوس اذا نزلتہا الشمس لم تزد الا انحطاطا والایام الا انقصانا فلذلک دلت
علی البلایا والضیق والشدۃ والشر وحیث تبلغ الآلاف الی اول الجدی الذی فیہ اول ارتفاع الشمس واشرافہا علی شرفہا وفیہ تزداد الایام
طولا والدلو والحوت اللذان تزداد الشمس فیہما صعودا حتی تصل شرفہا فیدل علی ظہور الخیر وضعف الشر وثبات الدین والعقل والعمل
بالحق والعدل ومعرفۃ فضل العلم والادب فی تلک الثلثۃ الآلاف سنۃ وما یکون فی ذلک فعلی قدر صاحب الالف والمائۃ والعشرۃ وعلی
حسب اتفاق الکواکب فی اول سلطان صاحب الالف فلا یزال ذلک فی زیادۃ حتی یعود امر الدنیا فی آخرہا الی مثل ما کان علیہ
ابتداؤہا وہی فی الف الحمل وکلما تقارب آخر کل الف من ہذہ الالوف اشتد الزمان وکثرت البلایا لان اواخر البروج فی حدود النحوس
وکذلک فی آخر المئین والعشرات فعلی ہذا الانقضار للدنیا اذا کان الزمان یعود الی الحمل کما بدأ اول مرۃ وزعموا ان ابتداء الخلق

Marfat.com

بالحرکۃ کان والشمس فی ابتداء المصیر فدار الفلک و جرۃ المیاہ و ہبت الریاح و انقدت المیزان و تحرک سائر الخلائق بما ہم من خیر و شر و الطالع
فلک الساعۃ تسع عشرۃ درجۃ من برج السرطان و فیہ المشتری و فی البیت الرابع الذی ہو بیت العاقبۃ و ہو برج المیزان زحل و کان الذنب
فی القوس و المریخ و الجدی و الزہرۃ و العطارد فی الحوت و وسط السماء برج الحمل فی اول دقیقۃ منہ الشمس و کان القمر فی الثور و فی بیت
السعادۃ و کان الرأس فی برج الجوزاء و ہو بیت الشقاء و فی تلک الدقیقۃ من الساعۃ کان استقبال امر الدنیا فکان خیرہا و شرہا و ارتفاعہا
و ارتفاعہا و سائر ما فیہا علی قدر مجاری البروج و النجوم و ولایۃ اصحاب الالوف و غیر ذلک من احوالہا و لان المشتری کان فی السرطان فی
شرفہ و زحل فی المیزان فی شرفہ و المریخ و الشمس و القمر فی اشرافہا دلت علی کائنۃ جلیلۃ و کان نشو العالم و انبز زحل فتولی الالف الثانی
و المیزان و کان المشتری فی الطالع مقبولا و کذلک جمیع الکواکب کانت مقبولۃ فدل علی نماء العالم و حسن نشوہ و کان زحل ہو المستولی و
العالی فی الفلک و البرج طویل المطالع فطالت اعمار تلک الالف و قویت ابدانہم و کثرت میاہہم و کون المیزان تحت الارض دل علی
خفار اول حدوث العالم و علی ان اہل تلک الزمان ینظرون فی عمارۃ الارضین و تشیید البنیان ثم تولی الالف الثانی العقرب و المریخ و کان
فی الطالع المریخ فدل علی القتل فی ذلک الالف و سفک الدماء و السبی و الظلم و الجور و الخوف و الہم و الاحزان و الفساد و جور الملوک و تولی
الالف الثالث القوس و شارکہ عطارد و الزہرۃ بطلوعہما و کان الذنب فی القوس فدل المشتری علی النجدۃ فی تلک الالف و الشدۃ و الجلد
و البأس و الریاسۃ و العدل و تقسیم الملوک الدنیا و سفک الدماء بسبب ذلک و دلت الزہرۃ علی ظہور بیوت العبادۃ و علی الانبیاء و تولی عطارد
علی ظہور العقل و الادب و الکلام و کون البرج مجسرا دل علی انقلاب الخیر و الشر فی تلک الالف مرات و علی ظہور الوان من آیات الحق و العدل
و الجور ثم تولی الالف الرابع الجدی و کان فیہ المریخ فدل علی ما کان فی تلک الالف من اہراق الدماء و دلت الشمس علی ظہور الخیر و العلم و معرفۃ
اللہ تعالی و عبادتہ و طاعۃ انبیائہ و الرغبۃ فی الدین مع الشجاعۃ و الجلد و کون البرج منقلبا ہو و البرج الذی فیہ الشمس دل علی
انقلاب لک فی آخرہا و ظہور الشر و التفرق و التقسیم و القتل و سفک الدماء و الغضب فی اصناف کثیرۃ و تحول ذلک و تلونہ و کون الجدی
منحطا دل علی انہ یظہر فی آخر تلک الالف الحسن الشبیہ بصفۃ زحل و المریخ و انقطاع العظماء و الحکماء و بوارہم و ارتفاع السفلۃ و خراب العامر و عمارۃ
الخراب و کثرۃ تلون الاشیاء و تولی الالف الخامس الدلو بطلوع القمر و کان القمر فی الثور فدل الدلو لبرودتہ و عسر علی سقوط العظماء و
امرہم و ارتفاع السفلۃ و العبید و محمدۃ البخلاء و ظہور الحبشی الاسود و السواد و علی کثرۃ التفتیش و التفکر و ظہور الکلام فی الادیان
و محبۃ الخصومات و کون القمر فی شرفہ یدل علی قہر الملوک و ظہور ولاۃ الحق و نفاذ الخیر و ظہور بیوت العبادۃ و الکف عن [illegible]
السعادۃ فی العامۃ و ثبات ما یکون من العدل و الخیر و طول المدۃ فیہ و کون البرج مائیا یدل علی کثرۃ الامطار و الغرق و آفۃ من البرد
یہلک فیہا الکثیر و تولی الالف السادس برج الحوت بطلوع المشتری و الراس فیدل علی المحمدۃ فی الناس عامۃ و علی الصلاح و الخیر و السرور
و ذہاب الشر و حسن العیش و لکل واحد من الکواکب فی تلک الالف سنۃ فصار عطارد خاتما فی برج السنبلۃ و زعم ابن بوبخت ان من یوم
سارت الشمس الی تمام خمس و عشرین من ملک انوشیروان ثلثۃ آلاف و ثمانمائۃ و سبع و ستون سنۃ و ذلک فی الف الجدی و تدبیر الشمس
و منہ الی الیوم الاول من الہجرۃ سبع و ثمانون سنۃ شمسیۃ و ستۃ و عشرون یوما و من الہجرۃ الی قیام یزدجرد تسع سنین و ثلثمائۃ و سبعۃ و ثلثون
یوما فذلک الجمیع الی ان قام یزدجرد ثلثۃ آلاف و تسعمائۃ و ست و ستون سنۃ و قال ابو معشر و زعم قوم من الفرس ان عمر الدنیا سبعۃ آلاف
سنۃ بعدۃ الکواکب السبعۃ و زعم ابو معشر ان عمر الدنیا ثلثمائۃ الف سنۃ و ستون الف سنۃ و ان الطوفان کان فی النصف من فلک

Marfat.com

على رأس مائة الف وثمانين الف سنة وقال قوم عمر الدنيا تسعة آلاف سنة لكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة الف سنة وللبروج الف سنة وللذنب الف سنة وشرا الف الذنب وان الاعمار طالت فى تدبير آلاف الكواكب العلوية وقصرت فى آلاف الكواكب السفلية وقال قوم عمر الدنيا تسعة عشر الف سنة بعدد البروج الاثنى عشر لكل برج الف سنة وبعدد الكواكب السبعة السيارة لكل كوكب الف سنة وقال قوم عمر الدنيا احد وعشرون الف سنة بزيادة الف للراس والف للذنب وقال قوم عمر الدنيا ثمانية وسبعون الف سنة فى تدبير برج الحمل اثنا عشر الف سنة وفى تدبير برج الثور احد عشر الف سنة وفى تدبير الجوزاء عشرة آلاف سنة فكانت الاعمار فى هذا الربع اطول والزمان اجد ثم تدبير الربع الثانى مدة اربعة وعشرين الف سنة فتكون الاعمار دون ما كانت فى الربع الاول وتدبير الربع الثالث خمسة عشر الف سنة وتدبير الربع الرابع ستة آلاف سنة وقال قوم كانت المدة من آدم الى الطوفان الفين وثمانين سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يوما ومن الطوفان الى ابراهيم عليه السلام تسعمائة واثنتين واربعين سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما فذلك ثمانية آلاف ومائتان وثلث وعشرون سنة وقال قوم من اليهود عمر الدنيا سبعون الف سنة منحصرة فى الف جيل ولفقوا ذلك من قول موسى عليه السلام فى صلاته ان الجبيل سبعون سنة من قوله فى الزبور ان ابراهيم عليه السلام قطع معه الله تعالى عهد البقاء البشر الف جيل فجاء من ذلك ان مدة الدنيا سبعون الف سنة واستظهروا لقولهم هذا بما فى التوراة من قوله واعلم ان الله الهك هو القادر المهيمن الحافظ العهد والفضل لمحبيه وحافظى وصاياه الف جيل فخ وذكر ابو الحسن على بن الحسين المسعودى فى كتاب اخبار الزمان عن الاوائل انهم قالوا كان فى الارض ثمان وعشرون امة ذوات ارواح واجساد ولطبش وصور مختلفات لعدد منازل القمر لكل منزلة امة منفردة تعرف بها تلك الامة ويزعمون ان تلك الامم كانت الكواكب اثابت تدبرها وكانوا يعبدونها ويقال لما خلق الله تعالى البروج الاثنى عشر قسم دواتها فى سلطانها فجعل للحمل اثنى عشر الف عام وللثور احد عشر الف عام وللجوزاء عشرة آلاف عام وللسرطان تسعة آلاف عام وللاسد ثمانية آلاف عام وللسنبلة سبعة آلاف عام وللميزان ستة آلاف عام وللعقرب خمسة آلاف عام وللقوس اربعة آلاف عام وللجدى ثلثة آلاف عام وللدلو الفى عام وللحوت الف عام فصار الجميع ثمانية وسبعين الف عام فلم يكن فى عالم الحمل والثور والجوزاء حيوان وذلك ثانية وثلثون الف عام فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت ذوات الاربع من الوحش والبهائم وذلك بعد تسعة آلاف عام من خلق دواب الماء والهوام فلما كان عالم السنبلة تكون الانسانان الاولان وهما ادم وحوا انوس وذلك لتمام سبعة عشر الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض ولتمام ثمانية آلاف عام من خلق ذوات الاربع وخلقت الارض فى عالم الميزان ويقال بل خلقت الارض اولا واقامت خالية ثلثة وثلثين الف عام ليس فيها حيوان ولا عالم روحانى ثم خلق الله تعالى هوام الماء ودواب الارض وما بعد ذلك على ما تقدم ذكره فلما تم اربعة وعشرون الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض ولتمام خمسة عشر الف عام من خلق ذوات الاربع ولتتمة سبعة آلاف عام من لدن تكون الانسانين خلقت الطيور ويقال ان مدة مقام الانسانين ونسلهما فى الارض مائة الف وثلثة وثلثون الف عام منها لزحل ستة وخمسون الف عام وللمشترى اربعة واربعون الف عام وللمريخ ثلثة وثلثون الف عام ويقال ان الامم المخلوقات قبل آدم هى كانت الجبلة الاولى وهى ثمان وعشرون امة بائدا ومنازل القمر من امزجة مختلفة اصلها الماء والهوى والارض والنار فتباين خلقها فمنها امة خلقت طوالا زرقا ذوات اجنحة كلامهم قرقعة على صفة الاسود ومنها امة ابدانهم ابدان الاسود ورؤسهم رؤس الطير لهم شعور وآذان طوال وكلامهم دوى ومنها امة لها وجهان وجه واحد

Marfat.com

وجہ خلفہا ولہا ارجل کثیرۃ وکلامہم کلام الطیر ومنہا امۃ ضعیفۃ فی صور الکلاب لہا اذناب وکلامہم مہمۃ لا یعرف ومنہا امۃ تشبہ بنی آدم
افواہہم فی صدورہم یصفرون اذا تکلموا کالتصفیر ومنہا امۃ یشبہون نصف انسان لہم عین واحدۃ ورجل یقفزون بہا قفزا ویصیحون
کصیاح الطیر ومنہا امۃ لہا وجوہ کوجوہ الناس واصلاب کاصلاب السلاحف فی رؤسہم قرون طوال لا یفہم کلامہم ومنہا امۃ مدورۃ
الوجوہ لہم شعور بیض واذناب کاذناب البقر ورؤسہم فی صدورہم لہم شعور وثدی وہم اناث کلہن لبیس فہین کریلتحفن من الریح ویلدن اشباہہن
ولہن اصوات مطربۃ یجتمع الیہن کثیر من ہذہ الامم لحسن اصواتہن ومنہا امۃ علی خلق بنی آدم سود وجوہہم ورؤسہم کرؤس الغربان ومنہم امۃ
فی خلق الہوام والحشرات الا انہا عظیمۃ الاجسام تاکل وتشرب مثل الانعام ومنہا امۃ کوجوہ دواب البحر لہا انیاب کانیاب الخنازیر واذا
طوال ویقال ان ہذہ الثمانیۃ والعشرین امۃ تناکحت فصارت مائۃ وعشرین امۃ وسئل امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ
ہل کان فی الارض خلق قبل آدم یعبدون اللہ تعالی فقال نعم خلق اللہ الارض وخلق فیہا الجن یسبحون اللہ ویقدسونہ لا یفترون وکانوا
یطیرون الی السماء ویلقون الملائکۃ ویسلمون علیہم ویتعلمون منہم خبر ما فی السماء ثم ان طائفۃ منہم تمردت وعتت عن امر ربہا وبغت
فی الارض بغیر الحق وعدا بعضہم علی بعض وجحدوا الربوبیۃ وکفروا باللہ وعبدوا ما سواہ وتغایروا علی الملک حتی سفکوا الدماء ونہبوا فی الارض
الفساد وکثر تقاتلہم وعلا بعضہم علی بعض وقام المطیعون للہ تعالی علی دینہم وکان ابلیس من الطائفۃ المطیعۃ للہ المسبحین وکان
یصعد الی السماء فلا یحجب عنہا الحسن طاعتہ ویروی ان الجن کانت تفترق علی احدی وعشرین قبیلۃ وان بعد خمسۃ آلاف سنۃ ملکوا
علیہم ملکا یقال لہ شملال بن ارس فہم افترقوا ملکوا علیہم خمسۃ ملوک واقاموا علی ذلک ہرا طویلا ثم اغار بعضہم علی بعض فتحاربوا فکانت
بینہم وقائع کثیرۃ فاہبط اللہ تعالی علیہم ابلیس وکان اسمہ بالعربیۃ الحارث کنیتہ ابو مرہ ومعہ عدد کثیر من الملائکۃ فہزمہم وقتلہم وصار ابلیس
ملکا علی وجہ الارض فتکبر وطغی وکان من امتناعہ من السجود لآدم ما کان فاہبطہ اللہ تعالی الی الارض فسکن البحر وجعل عرشہ علی الماء فالقیت
علیہ شہوۃ الجماع وجعل لقاحہ لقاح الطیر وبیضہ ویقال ان قبائل الجن من الشیاطین خمس وثلثون قبیلۃ خمس عشرۃ قبیلۃ تطیر فی الہواء
وعشر قبائل مع لہب النار وثلثون قبیلۃ یستمعون السمع من السماء ولکل قبیلۃ ملک موکل بدفع شرہا ومنہم صنف من السعالی یتغیرون
فی صور النساء الحسان ویتزوجن برجال الانس ویلدن منہم ومنہم صنف علی صور البہیمۃ اذا قتل احدہم واحدۃ ہلک من ساعتہ فان کانت
صغیرۃ ہلک ولدہا او عزیز عندہ وعن ابن عباس انہ قال ان الکلاب من الجن فاذا رأیتم کلبا تاکلون فالقوا الیہم من طعامکم فان لہم انفسا
یعنی انہم یاخذون بالعین وقد روی ان الارض کانت معمورۃ بامم کثیرۃ منہم الطیم والرم والجن والبن والحسن والبسل
لما خلق السماء عمرہا بالملائکۃ ولما خلق الارض عمرہا بالجن فعاثوا وسفکوا الدماء فانزل اللہ الیہم جندا من الملائکۃ فقتلوا اکثرہم قتلا
ذریعا فکان ممن اسر ابلیس وکان اسمہ عزازیل فلما صعد بہ الی السماء اخذ نفسہ بالاجتہاد فی العبادۃ والطاعۃ رجاء ان یتوب اللہ علیہ
فلم یجد ذلک علیہ شیئا خامر الملائکۃ القنوط فاراد اللہ ان یظہر لہم خبث طویتہ وفساد نیتہ فخلق آدم فامتحنہ بالسجود لہ لیظہر
للملائکۃ تکبرہ وابائہ ما خفی عنہم من مکتوم انبائہ والی عمارۃ الارض قبل آدم ممن افسد فیہا اشار بقولہ تعالی حکایۃ عن الملائکۃ اتجعل
فیہا من یفسد فیہا ویسفک الدماء یعنون کما فعل بہا من قبل واللہ اعلم بمرادہ ہکذا قیل ویقال والذی ینبغی التعویل علیہ
التصدیر الیہ ما ورد بہ الکتاب العزیز والسنۃ المطہرۃ من بدء الخلق وما کان وما یکون وہو قلیل جدا وما اتی الناس بہ من القصص واساطیر
المخلوقات قبل آدم وبعدہ فلا یقبل منہ الا ما یشہد بہ نص من کتاب انزل من عند اللہ تعالی او خبر صحیح ورد من رسول اللہ صلعم

Marfat.com

واما ما جاء من اہل الکتاب ومن یضاہیہم فلا نصدقہ ولا نکذبہ بل نتوقف فیہ ونکل علمہ الی اللہ تعالی ولا نقطع بصحۃ شیء من ذلک لان اسانیدہ
الذین رووا عنہم منقطعۃ منعضلۃ غیر متتابعۃ لبعد العہد وطول الامد وما اوتیتم من العلم الا قلیلا ولا یعلم جنود ربک الا ہو والنظر فی کتب التواریخ
لا یورث الا خلافا کثیرا وتعارضا شدیدا وحیرۃ مدہشۃ وباطلا لا حق وخطأ لا صواب فکذب بالاصدق والخوض فی امثال ذلک شغال السفہاء
دون العقلاء لان ما لم یکن سبیل الی تحقیقہ لا یحسن السلوک فی طریقہ قال ابو بکر بن احمد بن علی بن وحشیۃ فی کتاب الفلاحۃ انہ عربت ہذا
الکتاب ونقلہ من لسان الکلدانیین الی اللغۃ العربیۃ زمانہ وبعدہ من وضع ثلثۃ حکماء قدماء وہم صعریت وسوسادوفوقای ابتداؤہ
الاول وکان ظہورہ فی الالف السابعۃ من سبعۃ آلاف سنی زحل وہی الالف التی یشارک فیہا زحل القمر وتمہ الثانی وکان ظہورہ فی آخر
ہذہ الالف واکملہ الثالث وکان ظہورہ بعد مضی اربعۃ آلاف سنۃ من دور الشمس الذی ہو سبعۃ آلاف سنۃ وانہ نظر الی ما بین زمان
الاول والثالث فکان ثمانیۃ عشر الف سنۃ شمسیۃ وبعض الالف التاسعۃ عشر وقد اختلف اہل الاسلام فی ہذہ المسألۃ ایضا
فروی سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی اللہ عنہما انہ قال الدنیا جمعۃ من جمع الآخرۃ والیوم الف سنۃ فذلک سبعۃ آلاف سنۃ وروی
سفیان عن الاعمش عن ابی صالح قال قال کعب الاحبار الدنیا ستۃ آلاف سنۃ وعن وہب بن منبہ انہ قال قد خلا من الدنیا خمسۃ آلاف
سنۃ وستمائۃ انی لاعرف کل زمان منہا ومن فیہ من الانبیاء فقیل لہ فکم الدنیا قال ستۃ آلاف سنۃ وروی عبد اللہ بن دینار عن عبد اللہ
بن عمر رضی اللہ عنہما انہ قال سمعت رسول اللہ صلعم یقول اجلکم فی اجل من کان قبلکم من صلوۃ العصر الی مغرب الشمس اخرجہ الشیخان وفی حدیث
ابی ہریرۃ الحقب ثمانون عاما الیوم منہا سدس الدنیا والحقب ہہنا بکسر الحاء وضمہا قال ابو محمد الحسن بن احمد بن یعقوب الہمدانی
فی کتاب الاکلیل وکان الدنیا جزأ من اربعۃ وخمسین یوما وخمس وسدس یوم فاذا کانت الدنیا ستۃ آلاف سنۃ والیوم الف سنۃ
تکون سنین قمریۃ ستۃ آلاف الف سنۃ فاذا جعلنا جزأ وضربناہ فی اجزاء الحقب وہی اربعۃ آلاف وسبعمائۃ سنۃ وثلث وعشرون وثلث
خرج من السنین ثمانیۃ وعشرون الف الف الف وثلثمائۃ الف الف واربعون الف الف واذا کانت جمعۃ من جمع الآخرۃ زدنا
مع ہذا العدد مثل سدسہ وہذا احد الحقب وقال ابو جعفر محمد بن جریر الطبری الصواب من القول ما دل علی صحۃ الخبر الوارد فذکر قولہ علیہ السلام
اجلکم فی اجل من کان قبلکم من صلوۃ العصر الی مغرب الشمس وقولہ علیہ السلام بعثت انا والساعۃ کہاتین واشار بالسبابۃ والوسطی وقولہ
علیہ السلام بعثت انا والساعۃ جمیعا ان کادت لتسبقنی قال فمعلوم ان کان الیوم اولہ طلوع الشمس وآخرہ غروب الشمس وکان صحیحا عن
النبی صلعم قولہ اجلکم فی اجل من کان قبلکم من صلوۃ العصر الی مغرب الشمس وقولہ بعثت انا والساعۃ کہاتین واشار بالسبابۃ والوسطی وکان
قدر ما بین الوسطی وقت صلوۃ العصر وذلک اذا صار کل شیء مثلیہ علی التحری انما یکون قدر نصف سبع الیوم یزید قلیلا او ینقص قلیلا
وکذلک فضل ما بین الوسطی والسبابۃ انما یکون نحوا من ذلک وکان صحیحا مع ذلک قولہ صلعم لن یعجز اللہ ان یؤخر ہذہ الامۃ نصف یوم
یعنی نصف الیوم الذی مقدارہ الف سنۃ فاولی القولین اللذین احدہما عن ابن عباس والآخر عن کعب قول ابن عباس ان
الدنیا جمعۃ من جمع الآخرۃ سبعۃ آلاف واذا کان کذلک وکان قد جاء عنہ علیہ السلام ان الباقی من ذلک فی حیاۃ نصف یوم
وذلک خمسمائۃ عام اذا کان ذلک نصف یوم من الایام التی قدر الواحد منہا الف عام کان معلوما ان الماضی من الدنیا الی وقت
قولہ علیہ السلام ستۃ آلاف سنۃ وخمسمائۃ سنۃ او نحو ذلک وقد جاء عنہ علیہ السلام خبر یدل علی صحۃ قول من قال ان الدنیا کلہا ستۃ آلاف
سنۃ لو کان صحیحا لم یعد القول بہ الی غیرہ وہو حدیث ابی ہریرۃ یرفعہ الخطب ثمانون عاما الیوم منہا سدس الدنیا فتبین من ہذا الخبر

Marfat.com

[illegible] سنۃ آلاف سنۃ وذلک انہ حیث کان الیوم الذی ہو من ایام الآخرۃ مقدارہ الف سنۃ من سنی الدنیا وکان الیوم
[illegible] من ذلک الستۃ من الدنیا کان معلوما ان جمیعہا ستۃ ایام من ایام الآخرۃ وذلک ستۃ آلاف سنۃ وقال ابو القاسم السہیلی وقد مضت
[illegible] من عمرہ صلعم الی الیوم نیف علیہا ولیس فی الحدیثین ما یشہد لشیء مما ذکر مع وقوع الوجود بخلافہ ولیس فی قولہ لن یعجز اللہ ان
یؤخر ہذہ الامۃ نصف یوم ما ینفی الزیادۃ علی النصف ولا فی قولہ بعثت انا والساعۃ کہاتین ما یقطع بہ علی صحۃ تاویلہ یعنی البصری فقد نقل
فی تاویلہ غیر ہذا وہو انہ لیس بینہ وبین الساعۃ نبی ولا شرعہ غیر شرعتہ مع التقریب لحینہا کما قال تعالی اقتربت الساعۃ وقال اتی امر اللہ فلا تستعجلوہ
ثم رجع السہیلی الی تعیین مدۃ الملۃ من مدرک آخر لو ساعدہ التحقیق وقال ولکن اذا قلنا انہ علیہ السلام انما بعث فی الالف الآخر بعد مضت
منہ سنون ونظرنا الی الحروف المقطعۃ فی اوائل السور وجدناہا اربعۃ عشر حرفا یجمعہا قولک الم یسطع نصر حق کرہ ثم تاخذ العدد
علی حساب ابی جاد فیجی تسعمائۃ وثلثۃ ولم یسم اللہ تعالی فی اوائل السور الا ہذہ الحروف فلیس بعد ان یکون من بعض مقتضیاتہا او بعض
فوائدہا الاشارۃ الی ہذا العدد من السنین لما قدمناہ من حدیث الالف السابع الذی بعث علیہ السلام فیہ غیر ان الحساب یحتمل ان یکون
من مبعثہ او من وفاتہ او من ہجرتہ وکل قریب بعضہ من بعض فقد جاء اشارۃ الیہا ولکن لا تاتیکم الا بغتۃ وقد روی انہ علیہ السلام قال ان
لامتی فیما بقاؤہا یوم من ایام الآخرۃ وذلک الف سنۃ وان اسارت فنصف یوم ففی الحدیث تتمیم للحدیث المتقدم وبیان لہ
اذ قد انقضت الخمسمائۃ والامۃ باقیۃ قال ابن خلدون قلت وکونہ لا یبعد لا یقتضی ظہورہ ولا التعویل علیہ والذی حمل السہیلی علی ذلک
انما ہو ما وقع فی کتاب السیر لابن اسحق فی حدیث ابنی اخطب من احبار الیہود وہما ابو یاسر وأخو حیی حین سمعا من الاحرف المقطعۃ
الم وتاولاہا علی بیان المدۃ بہذا الحساب فبلغت احدی وسبعین فاستقلا المدۃ وجاءا الی النبی صلعم یسالانہ مع ہذا غیرہ فقال
الم ص ثم استزاد الر ثم استزاد المر فکانت احدی وسبعین ومائتین فاستطال المدۃ وقال قد لبس علینا امرک یا محمد حتی لا ندری اقلیلا
اعطیت ام کثیرا ثم ذہبوا عنہ وقال لہم ابو یاسر ما یدریکم لعلہ اعطی عددہا کلہا تسعمائۃ واربع سنین قال ابن اسحق فنزل قولہ تعالی منہ
آیات محکمات ہن ام الکتاب واخر متشابہات انتہی ولا یقوم من القصۃ دلیل علی تقدیر الملۃ بہذا العدد لان دلالۃ ہذہ الحروف علی
ذلک الاعداد لیست طبیعیۃ ولا عقلیۃ وانما ہی بالتواضع والاصطلاح الذی یسمونہ حساب الجمل نعم انہ قدیم مشہور وقدم الاصطلاح
لا یصیر حجۃ ولیس ابو یاسر واخوہ حیی من یوخذ رایہ فی ذلک دلیلا ولا من علماء الیہود لانہم کانوا بادیۃ بالحجاز غفلا عن الصناعۃ والعلوم
حتی عن علم شریعتہم وفقہ کتابہم وملتہم وانما یتلقفون مثل ہذا الحساب کما تتلقفہ العوام فی کل ملۃ فلا یہتض للسہیلی دلیل علی
ما ادعاہ من ذلک انتہی کلامہ وقال شاذان البلخی المنجم مدۃ ملۃ الاسلام ثلثمائۃ وعشر سنین وقد ظہر کذب قولہ ولہ الحمد وقال ابو معشر
یظہر بعد المائۃ والخمسین من سنی الہجرۃ اختلاف کثیر ولم یصح ذلک وقال جبراس ان المنجمین اخبروا کسری انوشیروان بتملک العرب
وظہور النبوۃ فیہم وان دلیلہم الزہرۃ وہی فی شرفہا والزہرۃ دلیل العرب فتکون مدۃ ملک نبوتہم الفا وستین سنۃ ولان طالع القران
الدال علی ذلک برج المیزان والزہرۃ صاحبۃ فی شرفہا قال ومسائل کسری وزیرہ بزرجمہر عن ذلک فاعلمہ ان الملک یخرج من
فارس وینتقل الی العرب وتکون ولادۃ القائم بامر العرب نحس واربعین سنۃ من وقت القران وان العرب تملک المشرق والمغرب من
اجل ان المشتری دلیل فارس قد قبل تدبیر الزہرۃ دلیل العرب والقران قد انتقل من المثلثۃ المائیۃ الی برج العقرب منہا وہو دلیل
العرب ایضا وہذہ الادلۃ تقتضی بقاء الملۃ الاسلامیۃ بقدر دور الزہرۃ وہو الف وستون سنۃ شمسیۃ وسال کسری پرویز

اليوس الحكيم عن ذي لك فقال مثل قول نبر رجمهر وقال نفيل الرومي وكان في ايام نبي امته تنتهي مدته الى الاسلام بقدر ما بقي من الف سنة
ستون سنة شمسية فاذا عاد القران بعد هذه المدة الى برج المغرب كما كان في ابتداء الامر تغير رسوم تشكيل الفلك عن رسومها في الف
فحينئذ يقبح العمل و تجدد ما يوجب خلاف الظن قال واتفقوا على ان خراب العالم يكون باستيلاء الماء والنار حتى تهلك الاكثار
باسرها وذلك اذا قطع قلب الاسد اربعا وعشرين درجة من برج الاسد الذي هو حد المريخ بعد تسعمائة وستين سنة شمسية من قران الملك
ويقال ان ملك زابلستان وهي عزنة بعث الى عبد الله امير المؤمنين المامون بحكيم اسمه دبان في جملة هدية فاعجب المامون وسأله عن
ملك بني العباس فاخبره بخبر وج الملك عن عقبه واتصاله في عقب اخيه وان العجم تغلبهم فتغلب الديلم اولا في دولة ستة خمسين ثم يسير الحال
حتى يظهر الترك من شمال المشرق فيملكون الفرات والروم والشام فقال له المامون من اين لك هذا قال من كتب الحكماء ومن احكام
صعصعة بن داهر الهندي الذي وضع الشطرنج قلت والترك الذين اشار الى ظهورهم بعد الديلم هم السلجوقية وقد انقضت دولتهم اول
القران السابع وقال يعقوب بن اسحق الكندي مدة ملة الاسلام ستمائة وثلث وتسعون سنة وقع في الملة حدثان دولتها على
الخصوص مسند من الاثر اجمالي في حديث خرجه ابو داود عن حذيفة بن اليمان قال والله ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وسكت عليه ابو داود
وما سكت عليه فهو صالح وهذا الحديث اذا كان صحيحا فهو مجمل ولفيقتر في بيان اجماله وتعيين مبهماته الى آثار اخر يجود اسانيدها وقد وقع
اسناد هذا الحديث في غير كتاب السنن على غير هذا الوجه فوقع في الصحيحين من حديث حذيفة ايضا قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا
فما ترك شيئا يكون في مقامه ذاك الى قيام الساعة الا حدث عنه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابه هؤلاء ولفظ البخاري
ما ترك شيئا الى قيام الساعة الا ذكره وفي كتاب الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلوة العصر
بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وهذه الاحاديث كلها محمولة على ما ثبت
في الصحيحين من احاديث الفتن والاشراط لا غير لانه المعهود من الشارع صلى الله عليه وسلم في امثال هذه العمومات وهذه الزيادة التي تفرد بها ابو داود
في هذا الطريق شاذة منكرة مع ان الائمة اختلفوا في رجاله فتضعف هذه الزيادة التي وقعت لابي داود وفي هذا الحديث من هذه
الجهات مع شذوذها قال الحافظ الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم واما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود
يقولون اربعة آلاف سنة والنصارى الدنيا خمسة آلاف سنة واما نحن يعني اهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا
ومن ادعى في ذلك سبعة آلاف او اكثر او اقل فقد قال ما لم يات قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك
على ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى قال الله سبحانه ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم
في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او الشعرة السوداء في الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل
الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله وكذلك قوله عليه السلام بعثت انا والساعة
كهاتين وضم اصبعه المقدستين السبابة والوسطى وقد جاء النص بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله تعالى لا احد سواه فصح انه صلى الله عليه وسلم انما
عنى شدة القرب لا فضل السبابة على الوسطى اذ لو اراد ذلك لاخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب من طول الاصبع فكان يعلم
بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل ايضا فكان تكون نسبة صلى الله عليه وسلم ايانا الى من قبلنا يا تنا كالشعرة في الثور كنها او مجاورا لها من ذلك

...ة علی السلام فاراد شد قوله اقرب ولا صلام متذبذبة او بعمائة عام ونیف والله تعالیٰ اعلم بما بقی للدنیا فاذا کان هذا العدد ...ة له عند السلف لقلته وتقاربه بالاضافة الی ما مضی فهو الذی قاله صلام من اننا فیمن مضی کالشعرة فی الثور او الرقمة فی ذراع ...وقد رایت بخط الامیر ابی محمد عبد الله بن الناصر قال حدثنی محمد بن معاویة القرشی اندای بالهند بلد الله اثنتان وسبعون الف سنة وقد وجد محمود بن سبکتگین بالهند مدینة یوخون باربعمائة مالف سنة قال ابو محمد الا ان لکل ذلک اولا ولابد نهایة لم یکن شئی من العالم ثم وجد قبله وبعده الامر من قبل ومن بعد والله اعلم انتهی وهذا ناظر فی طول امد الدنیا ولعل المراد بهذه المدینة بالهند بلدة قنوج بزنة سنور التی فتحها السلطان محمود وهی من المدائن القدیمة لمملکة الهند ودار حکومتها ولا یعرف بلد اقدم زمانا منها فی ارض الهند وتلوها فی القدم بلدة اجودیا التی یقال لها الآن فیض آباد وهی بلدة دارسة جدا حتی یقال ان بها قبر شیث بن آدم علیه السلام والله اعلم وقنوج هذه کانت مستقر اساسی وملعب اترابی ومجمع ناسی ومغنی عشیرتی وحامتی وموطن خاصتی و... مدة ثمانمائة تقریبا ثم درج الآباء والامهات فی خبر کان ولم یبق منهم اثر ولا عیان نظم

	اشرقتی غربنی		اخربنی عن وطنی
فاذا تغیبت بدا	وان بدا غیبنی		فهی الیوم بلیع وموضع یقع بحاصل بها من ریب المنون وحوادث الدهر الکئون

فمات اهلها وخربت دیارها وتغیرت احوالها وعفی رسمها ولم یبق منه الا رسمها نظم

	وبادوا فلا مخبر عنهم		وماتوا جمیعا وهذا الخبر
فمن کان ذا عبرة فلیکن	فطینا ففی من مضی معتبر	وکان لهم اثر صالح	فاین هم ثم این الاثر

ویقال انهم من الموتفکات

ولیس بها الآن الا عوام الناس صغر الابدی من العلم والکمال والصفر او والبیض ارکانهم اموات غیر احیاء او صخور صمار شعر

وبلدة لیس بها انیس	الا الیعافیر والا العیس		والا ما کان یفنیه البلا والقدم وکاد ان یحورسمها الفنا والعدم شعر
وما الناس بالناس الذین عهدتهم	وما الدار بالدار التی کنت تعرف		فانا لله وانا الیه راجعون وانا الی ربنا لمنقلبون هذا وقد ذکرنا فی کتابنا حجج الکرامة فی آثار القیامة کلاما ابسط من ذلک فی بیان امد الدنیا وعمر العالم وطرفا من حال قنوج واهلها

ذکر امم العالم واختلاف اجیالهم والکلام علی الجملة فی انسابهم

اعلم ان الله سبحانه وتعالی اعتنی بهذا العالم بخلقه وکرم بنی آدم باستخلافهم فی ارضه وبثهم فی نواحیها لتمام حکمته وخالف بین انسانهم واجیالهم اظهارا لآیاته فیتعارفون بالانساب ویختلفون باللغات والالوان ویتمایزون بالسیر والمذاهب والاخلاق ویفترقون بالنحل والاهواء والاقالیم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو اسرائیل والبربر ومنهم الصقالبة والحبش والزنج ومنهم اهل الهند والسند واهل بابل والیهود والصین واهل الیمن واهل مصر واهل المغرب ومنهم المسلمون والنصاری والیهود والصابئة والمجوس ومنهم اهل الوبر وهم اصحاب النجاع والحلل واهل المدر وهم اصحاب المجاشر والقری والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب اهل البیان والفصاحة والعجم اهل الرطانة بالعبرانیة والفارسیة والاغریقیة واللطینیة والبربریة والهندیة خالف اجناسهم احوالهم والسنتهم والوانهم لتتم امر الله تعالی فی اعتمار ارضه بما یتوزعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصیاتهم وتخلهم فتظهر آثار القدرة وعجائب الصنعة وآیات الوحدانیة ان فی ذلک لآیات للعالمین وان الامتیاز بالنسب اضعف المیزات لهذه الاجیال والامم لخفائه واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا کان الاختلاف کثیرا ما یقع فی نسب الجیل الواحد او الامة الواحدة اذا اتصلت مع الایام وتشعبت بطونها علی الانتساب کما وقع فی نسب کثیر من اهل العالم مثل الیونانیین والفرس والبربر وقحطان من العرب فاذا اختلفت الانسباب اختلفت

Marfat.com

فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل ناسب على صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان والمكان وما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والفرق التي تكون فيهم منتحلة مستفاضة في بنيهم وشكل ذلك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اين يعلم ذلك فقيل له قال اسمعيل فانكر ذلك وقال من يخبره بهذا ودرج كثير من علماء السلف وكره ايضا ان يرفع في انساب الانبياء مثل ان يقال ابراهيم بن فلان بن فلان وقال من يخبره به وكان بعضهم اذا تلا قوله تعالى والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا ايضا بحديث ابن عباس انه صلعم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا ايضا بما ثبت فيه انه علم لا ينفع وجهالة لا تضر الى غير ذلك من الاستدلالات وذهب كثير من ائمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في الانساب وبلم محتجين بعمل السلف فقد كان ابو بكر رضي الله عنه انسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن ابي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا وتدعو الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية النكاح والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلعم وانه القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فهذا كله يدعو الى معرفة الانساب ويؤكد فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي ان يكون ممنوعا واما حديث ابن عباس من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد انكر السهيلي رواية من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الاصح انه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلي عن ام سلمة ان النبي صلعم قال معد بن عدنان بن اد بن زيد بن البري بن اعراق الثرى قال وفسرت ام سلمة زيدا بانه الهميسع والبري انه بنت اد ونابت واعراق الثرى بانه اسمعيل وهو ابن ابراهيم وابراهيم لم تاكله النار كما لا تاكل الثرى ورد السهيلي تفسير ام سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلعم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لا يريد ان الهميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة ان يكون فيما بينهما اربعة آباء او سبعة او عشرة او عشرون لان المدة اطول من هذا كله كما ذكر في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين واما ما رووه من ان النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقد ضعف الائمة رفعه الى النبي صلعم مثل الجرجاني وابي محمد بن حزم وابي عمر بن عبد البر والحق في الباب ان كل واحد من المذهبين ليس على اطلاقه فان الانساب القريبة التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها لدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبي صلعم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما مر كله وفي الامور العادية ايضا تثبت به اللحمة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلعم واصحابه ينتسبون الى مضر ويتسارعون عن ذلك وروي عنه صلعم انه قال تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب واما الانساب البعيدة والعتيقة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات بعد الزمان فطولها الاحقاب اولا يوقف عليها اصلا درس الاجيال فهذا قد ينبغي ان يكون له وجه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من اهل العلم مثل مالك خير ولله شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلعم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها احقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تشبع الصدور ولا يقين في شيء منها مع ان علمها لا ينفع جهلها لا يضر كما نقل والله الهادي الى الصواب ولنا خذ الآن في الكلام في انساب العالم على الجملة

تفصیل کل واحد منها الی مکانه فنقول ان النسابین کلهم اتفقوا علی ان الاب الاول للخلیقة هو آدم علیه السلام کما وقع فی
التنزیل الامایذکره ضعفاء الاخباریین من ان الجن والطمامتان کانتا فیما زعموا من قبل آدم وهو ضعیف متروک ولیس لدینا من اخبار
الجن وذریته الاما وقع فی الصحف الکریم وهو معروف بین الایمة واتفقوا علی ان الارض عمرت بنسله احقابا واجیالا بعد اجیال الی
نوح علیه السلام وانه کان فیهم انبیاء مثل شیث وادریس وملوک فی تلک الاجیال معدودون وطوائف مشهورون بالنحل
مثل الکلدانیین ومعناه الموحدون ومثل السریانیین وهم المشرکون وزعموا ان امم الصابئة منهم وانهم من ولد صابی بن لمک بن اخنوخ
وکان نحلتهم فی الکواکب والقیام لها کلها واستنزال روحانیتها وان من مذهبهم الکلدانیین ای الموحدین وقد الف ابو اسحق الصابی
الکاتب مقالة فی انسابهم ونحلتهم وذکر اخبارهم ایضا واشهر موریخ السریانیین والبابا الصابی الحرانی وذکروا استیلاءهم علی العالم
وجملا من نوامیسهم وقد اندرسوا وانقطع اثرهم وقد یقال ان السریانیین من اهل تلک الاجیال وکذلک النمرود والازدهاق وهو
بالضحاک من ملوک الفرس ولیس ذلک بصحیح عند المحققین واتفقوا علی ان الطوفان الذی کان فی زمن نوح وبدعوته ذهب بعمران
الارض اجمع بما کان من خراب المعمور وهلاک الذین رکبوا معه فی السفینة ولم یعقبوا فصار اهل الارض کلهم من نسله وعاد اباء بنا
للخلیقة وهو نوح بن لامک ویقال لمک بن متوشلخ بن اخنوخ ویقال اخنوخ ویقال اشنخ ویقال اخنخ وهو ادریس النبی فیما قاله ابن
اسحق بن بیرد ویقال بیرد بن مهلائیل ویقال مهلایل ابن قاینن ویقال قینن بن انوش ویقال یانش بن شیث بن آدم ومعنی شیث
عطیة الله هکذا نسبه ابن اسحق وغیره من الایمة وکذا وقع فی التوراة نسبه ولیس فیه اختلاف بین الایمة ونقل ابن اسحق ان خنوخ الواقع اسمه
فی هذا النسب هو ادریس النبی وهو خلاف ما علیه الاکثر من النسابین فان ادریس عندهم لیس بجد لنوح ولا فی عمود نسبه وقد زعم الحکماء الاقدمون
ایضا ان ادریس هو هرمس المشهور بالامامة فی الحکمة عندهم وکذلک یقال ان للصابئة من ولد صابی بن لامک وهو اخو نوح وقیل ان صابیا
متوشلخ جده واعلم ان الخلاف الذی فی ضبط هذه الاسماء انما عرض فی مخارج الحروف فان هذه الاسماء انما اخذها العرب من اهل التوراة
ومخارج الحروف فی لغتهم غیر مخارجها فی لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بین حرفین من لغة العرب فتردده العرب تارة الی هذا وتارة
الی هذا لوکذلک اتباع الحرکات قد تحذف العرب اذا ثقلت کلام العجم فمن ههنا اختلف الضبط فی هذه الاسماء واعلم ان الفرس والهند لا یعرفون
الطوفان وبعض الفرس یقولون کان ببابل فقط وان آدم هو کیومرث وهو نهایة نسبهم فیما یزعمون وان افریدون الملک فی آبائه
هو نوح وانه بعث الازدهاق وهو الضحاک فلبسه الملک قبله کما ذکروه فی اخبارهم وقد یترجح صحة هذه الانساب من التوراة وکذلک
قصص الانبیاء الاقدمین اذا اخذت عن مسلمی یهود او من نسخ صحیحة من التوراة یغلب علی الظن صحتها وقد وقعت العنایة فی التوراة بنسب
موسی علیه السلام واسرائیل وشعوب الاسباط نسبا بینهم وبین آدم صلوات الله والنسب والقصص امر لا یدخله النسخ فلم یبق تحری
النسخ الصحیحة مما ینقل المعتبر وما یقال من ان علماءهم بدلوا مواضع من التوراة بحسب اغراضهم فی دیانتهم فقد قال ابن عباس علی ما نقل
عنه البخاری فی صحیحه ان ذلک بعید وقال معاذ الله ان تعمدت من الامم الی کتابها المنزل علی نبیها فتبدله او فی معناه قالوا انما بدلوه و
عرفوه التاویل ویشهد لذلک قوله تعالی وعندهم التوراة فیها حکم الله ولو بدلوا من التوراة الفاظها لم یکن عندهم التوراة التی فیها حکم الله
وما وقع فی القرآن الکریم من نسبة التحریف والتبدیل فیها الیهم فانما المعنی به التاویل اللهم الا ان یطرقها التبدیل فی الکلمات علی طریق
النقل وعدم الضبط تحریف من لا یحسن الکتابة بنسخها فذلک یمکن فی العادة لا سیما وملکهم قد ذهب جماعتهم انتشرت فی الآفاق

Marfat.com

واستوى الضابط منهم وغير الضابط والعالم والجاهل ولم يكن ولزع يحفظ انهم ذلك لذهاب القدرة بذهاب الملك فتطرق من اجل ذلك
الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير معتمد من علمائهم واحبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها او تحري القرائن
لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقلة المفسرين على ان ولد نوح الذين تفرعت الامم منهم ثلثة سام وحام ويافث
ذكرهم في التوراة وان يافث اكبرهم وحام الاصغر وسام الاوسط وخرج الطبري في الباب احاديث مرفوعة بمثل ذلك وان سام ابو
ويافث ابو الروم وحام ابو الحبش والزنج وفي بعضها السودان وفي بعضها سام ابو العرب وفارس والروم ويافث ابو الترك والصقالبة
ويأجوج ومأجوج وحام ابو القبط والسودان والبربر وسئله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه الاحاديث وان صحت فانما الانساب
فيها بالجملة ولابد من نقل ما ذكره المحققون في تفريع انساب الامم من هؤلاء الثلثة واحدا واحدا ولذلك نقل الطبري انه كان لنوح مولد اسمه كنعان وهو
الذي هلك في الطوفان قال وتسمية العرب يام وآخرمات قبل الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه
يونا طر والصقب انما هو من الثلثة على ما اجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فاما سام فمن ولده العرب على اختلافهم وابراهيم وبنوه صلوات الله
عليهم باتفاق النسابين والخلاف بينهم انما هو في تفاريع ذلك وفي نسب غير العرب الى سام فالذي نقله ابن اسحق ان سام بن نوح
كان له من الولد خمسة وهم ارفخشد ولاود وارم واشوذ وعيلم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وان بني اشوذ اهل الموصل وبني عيلم اهل
خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر في التوراة ولد لاود وقال ابن اسحق وكان للاود اربعة من الولد وهم طسم وعمليق وجرجان وفارس
قال ومن العمالقة امة جاسم منهم بنو لف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق ومنهم بنو يل وراحل وظفار ومنهم الكنعانيون وبرابرة
الشام وفراعنة مصر وعن غير ابن اسحق ان عبيد بن ضخم وراميم من ولد لاود قال ابن اسحق وكانت طسم والعمالقة واميم وجاسم تتكلمون
بالعربية وفارس تجاورهم الى المشرق وتتكلمون بالفارسية قال وولد ارم عوص وكاثر وعبيل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال الاحقاف
الى حضرموت ومن ولد كاثر ثمود وجديس ومنزل ثمود بالحجر بين الشام والحجاز وقال هشام بن الكلبي عبيل بن عوص اخو عاد وقال
ابن حزم عن قدماء النسابين ان لاود هو ابن ارم بن سام اخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وثمود اخوين وطسم وعملاق اخوين من
ابناء عم لحام وكلهم نبو عم عاد قال وبذكرون ان عبيد بن ضخم بن ارم وان راميم بن لاود بن ارم قال الطبري وفهم الله لسان العربية عاد
او ثمود وعبيل وطسم وجديس واميم وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب العاربة يقطن ايضا ويسمون ايضا العرب
البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم احد قال وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا قيل ثمود ارم ثم هلكوا فقيل لسائر ولد ارم ارمان وهم النبط
وقال هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبيط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبط وذكر ايضا ان فارس من ولد اشوذ
بن سام وقال فيه فارس بن طبرانش بن اشوذ وقيل انهم من راميم بن لاود وقيل ابن غليم وفي التوراة ذكر ملك الاهواز واسمه
كرد لاعمر ومن بني غليم والاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن ان اهل اهوازهم فارس والصحيح انهم من ولد يافث
وقال ايضا ان البربر من ولد عمليق بن لاود واسمهم بنو تمسيلة من مارب بن قاران بن عمر بن عليق والصحيح انهم من كنعان بن حام
وذكر في التوراة ولد ارم اربعة عوص وكاثر وماش ويقال مشح والرابع حول ولم يقع عند بني اسرائيل في تفسير هذا شئ الا ان البرابرة
من ولد كاثر وقد قيل ان الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشوذ اربعة من الولد ايران ونبيط و
جرموق وباسل فمن ايران الفرس والكرد والخزر ومن نبيط النبط والسريان ومن جرموق البرامقة واهل الموصل ومن باسل الديلم

جبل الجبل قال الطبری ومن ولد ارفخشد العبرانیون وبنو عامر بن شالخ بن ارفخشد وہکذا نسبہ فی التوراۃ وفی غیرہا ان شالخ بن قینن بن ارفخشد وانما لم یذکر قینن فی التوراۃ لانہ کان ساحرا وادعی الالوہیۃ وعند بعضہم ان النمرود من ولد ارفخشد وہو ضعیف فی التوراۃ ان عابر ولد اثنین من الولد ہما فالغ ویقطن وعند المحققین من النسابین ان یقطن ہو قحطان عربۃ العرب ہکذا ومن فالغ ابراہیم علیہ السلام وشعوبہ ومن یقطن شعوب کثیرۃ وفی التوراۃ ذکر ثلثۃ من الولد لہ وہم الیزاذ ومعربہ ومضاض وہم جرہم وارم وہم حضور وسالف وہم اہل السلفات وسبا وہم اہل الیمن من حمیر والتبابعۃ وکہلان وحمیر ماوت وہم حضرموت ہؤلاء خمسۃ وثمانیۃ اخری ننقل اسماءہم وہی عبرانیۃ ولم نقف علی تفسیر شیء منہا ولا یعلم من ای القبطون ہم وہم بارح واوزال ودفلا وعوتال وافیمایل وایوجیر وحویلا ویوقاف وعند النسابین ان جرہم من ولد یقطن فلا ادری من این لہم وقال ہشام بن الکلبی ان الہند والسند من نوفجیر بن یقطن واللہ اعلم واما یافث فمن ولدہ الترک والصین والصقالبۃ ویاجوج وماجوج باتفاق من النسابین وفی آخر خلاف وکان لہ من الولد علی ما وقع فی التوراۃ سبعۃ وہم کومر وایاوان وماذای وماغوغ وقطوبال وماشخ وطیرش وعدہم ابن اسحق ہکذا وحذف ماذای ولم یذکر کومر وتوغرماہ واشبان وریفاث ہکذا فی نص التوراۃ ووقع فی الاسرائیلیات ان توغرماہ ہم الخزر وان اشبان ہم الصقالبۃ وان ریفاث ہم الافرنج ویقال لہم برنسوس والخزر ہم الترکمان وشعوب الترک کلہم من بنی کومر ولم یذکروا من ای الثلثۃ ہم والظاہر انہم من توغرماہ ونسبہم ابن سعید الی الترک بن طامور بن سویل بن یافث والظاہر انہ غلط وان عامور ہو کومر صحف علیہ وہم اجناس کثیرۃ منہم الطغرغر وہم الترک والخطا وکانوا بارض طمغاج والخریقیۃ والغز الذین کان منہم السلجوقیۃ والبیاطنۃ الذ کان منہم الخلج ویقال للبیاطنۃ الصفد ایضا ومن اجناس الترک الغور والخزر والقفجاق ویقال الخفشاخ ومنہم سمک والعلان ویقال الازر ومنہم الشرکس وازکش ومن ماغوغ عند الاسرائیلین یاجوج وماجوج وقال ابن اسحق انہم من کومر ومن ماذای الدیلم ویسمون فی اللسان العبرانی ماہان ومنہم الیضا ہمذان وجعلہم بعض الاسرائیلین من بنی ہمذان بن یافث وعد ہمذان ثامنا للسبعۃ المذکورین من ولدہ وایاوان واسمہ یونان فعند الاسرائیلین انہ کان اما من الولد لمدۃ وہم داود بن ملیشا وکیتیم وترشیش وان کیتیم من ہؤلاء الاربعۃ ہو الروم والباقی یونان وان ترشیش اہل طرطوس واما قطوبال فہم اہل الصین من المشرق والسلمان من المغرب ویقال ان اہل انطرقیۃ فیہا البربر منہم وان الافرنج ایضا منہم ویقال ایضا ان اہل اندلس قدیما منہم واما ماشخ فکان ولدہ عند الاسرائیلین نحا لہذا العدد فیما یظہر وعند بعض النسابین ان الاشبان منہم واما طیرش فہم الفرس عند الاسرائیلین وکما قال [illegible] الخزر والترک من طیرش وان الصقالبۃ وبرجان والاشبان من ایاوان وان یاجوج وماجوج من کومر وہی کلہا امم بعیدۃ عن التعرب وقال ابرو شیوش مؤرخ الروم ان القوط واللطین من ماغوغ وہذا آخر الکلام فی انساب یافث واللہ اعلم واما حام فمن ولدہ السودان والہند والسند والقبط وکنعان باتفاق وفی آخرین خلاف وکان لہ علی ما وقع فی التوراۃ اربعۃ من الولد وہم مصر ویقول بعضہم مصرایم وکنعان وکوش وقوط فمن ولد مصر عند الاسرائیلین فتروسیم وکسلوحیم ووقع فی التوراۃ فلشتیین منہما معا ولم یتعین من احدہما وبنو فلشتیین الذین کان منہم جالوت ومن ولد مصر عندہم کفتورع ویقولون ہم اہل دمیاط ووقع الانقاوس بن اخت قبطش الذی خرب المقدس فی المجاوۃ الکبری علی الیہود وقال ان کفتورع ہو قبطفای ویظہر من ہذہ الصیغۃ انہم القبط لما بین الاسمین من الشبہۃ ومن ولد مصر عنامیم وکان لہم نواحی اسکندریۃ وہم ایضا بفتوحیم ولودیم ولہابیم ولم یقع الینا تفسیر ہذہ الاسماء واما کنعان بن حام

Marfat.com

فذكر من ولده في التوراة احد عشر منهم صيدون ولهم ناحية صيدا وايبوسي وكرساشي وكانوا بالشام وانتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع بن افريقية فاقاموا بها ومن كنعان ايضا بيوساو كانوا بيت المقدس مع يبوا امام داود عليه السلام حين غلبهم عليه الى افريقية والله اعلم بها والظاهر ان البربر من هؤلاء المنتقلين اولا وآخرا الا ان المحققين من نسابهم على انهم من ولد مازيغ بن كنعان فصل مازيغ منتسب الى هؤلاء ومن كنعان ايضا حيث الذين كان ملكهم عوج بن عناق ومنهم عرفان وارواد وخوي ولهم نابلس وسباو لهم الجبل وحمار ولهم حمص وحماه ولهم انطاكية وكانت تسمى حماباسمهم واما كوش بن حام فذكره في التوراة خمسة من الولد وهم سبتا وسبا وحويلا ورعما وسفخا ومن ولد رعما عكادو هم السند وداذان وهم الهند وفيها ان النمرود من ولد كوش ولم يعينه وفي تفاسيرها ان حويلا زويلة وهم اهل برقة واما اهل اليمن من ولد سبا واما قوط فعند اكثر الاسرائيليين ان القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق ان الهند والسند والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وقمان وزغاوه والزنج منهم من كنعان وقال ابن سعيد اجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلثة منهم الى ثلثة سماهم من ولد غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوابة او نوى والزنج الى زنج ولم يسم احدا من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلثة الذين ذكرو الم يعرفوا من ولد حام فلعلهم من اعقابهم او لعلها اسماء اجناس وقال هشام بن محمد الكلبي ان النمرود بن هو كوش بن كنعان وقال اهروشيوش مورخ الروم ان سبا واهل افريقية يعني البربر من جويلا بن كوش وبسببي يضل وهذا والله اعلم غلط لانه مر ان يضل في التوراة من ولد يافث ولذلك ذكران حبشة المغرب من داذان بن عام من ولد مصر بن حام بنو قبط بن لاب بن مصر انتهى الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في انساب امم العالم على الجملة والخلاف الذي في تفاصيلها ذكره ابن خلدون في اماكنه والله ولي العون والتوفيق

ذكر طرف من تاريخ بعض الرسل والامم الماضية

اعلم ان للناس في العالم مذاهب ثلثة الحدوث وهو مذهب اهل الملل والمجوس وغيرهم والقدم المطلق اي قدم اصول هذا العالم من الافلاك وموادها والعناصر وانواع صورها على الاتصال بلا انقطاع وهو مذهب الفلاسفة والآباديين وهم قوم من اوائل الفرس يدعون ان مبدأ نوعهم وقدوتهم رجل اسمه مسابادو انزل عليه كتاب اسمه دساتير بالفارسية والقدم بالنوع والحدوث بالشخص وهو مذهب الهنود وهذه الاحتمالات بعينها تجري في نوع الانسان اذا قمنا وجود هذا النوع على الاتصال مقام الوجود الشخصي والتجدد في الاعيان مع الانقطاع مقام القدم النوعي وعلى تقدير الحدوث هذا النوع الموجود مختلف في بدايته على اقوال لا يمكن الجمع بينها واصحاب هذا الراي المسلمون واليهود والنصارى والمجوس والترك والافرنج قبل ظهور النصرانية فيهم والمنتحل عند جميع اليهود والمسلمين ما صوفي كتاب تقويم التواريخ وتاريخ بيت المقدس للناصر محيي الدين عبد الرحمن العلمي الحنبلي العمري صنفه في آخر سنة تسعمائة وقد وقع في الكتابين في بعض المواضع تفاوت قليل تارة في التعرض والترك وتارة في الرقوم واني قد جمعت ذلك مع زيادة فائدة على ما فيهما واشرت الى مواضع الاختلاف وجعلت مبدأ التاريخ على ما في الكتابين هبوط آدم ابي البشر عليه السلام والظاهر انه وقت الخلقة والله اعلم ولكنها اعتبرا من وقت الهبوط ولم تعرضا لما بين الخلقة والهبوط من المدة وكذا صنع غيرهما في غيرهما فاقول هبوط آدم ابي البشر عليه السلام كان وقت العصر يوم الجمعة ثامن شهر نيسان مطابق لعاشر المحرم في جزيرة سرانديب وبها سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله حبة وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح فلما نفخ فيه الروح سجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وكان سجودهم لآدم تحية لا عبادة وكان يوضع الجبهة على الارض كما هو ظاهر النظم القرآني

Marfat.com

لا علم کثیر من اہل العلم والتفسیر وعلم اللہ آدم الاسماء کلہا حتی القصعۃ والقصیعۃ وخلق اللہ من ضلعہ حواء زوجتہ وسمیت بہا
لت من حی فقال اللہ یا آدم اسکن انت وزوجک الجنۃ وکلا منہا رغدا حیث شئتما ولا تقربا ہذہ الشجرۃ فتکونا من الظالمین
ل لہما الشیطان واکلا من الشجرۃ المنہی عنہا بدت لہما سوءاتہما وطفقا یخصفان علیہما من ورق الجنۃ وقال اللہ اہبطوا بعضکم
عدو وقد اختلف اہل العلم فی الجنۃ التی کان فیہا آدم قبل الہبوط ہل ہی علی الارض او فوق السماء علی قولین ثم اختلفوا فی
ع کانت من الارض علی اقوال واستدل کل قائل بما بدا لہ من الحجج والادلۃ واطال فی ذلک کما ذکرہ الحافظ ابن القیم فی حادی
واح الی بلاد الافراح والحق البحث انہ لم یرد فی تعیین تلک الجنۃ نص من اللہ ولا من رسولہ فی الکتاب العزیز ولا فی السنۃ المطہرۃ
ی بجب المصیر الیہ والقول بہ فالاولی فی الباب التوقف والسکوت والحجۃ فی مثل ہذا المقام وہذا المرام دلالۃ العبارۃ من القرآن والحدیث
ن اقتضاہا واشارتہا ولما ہبط آدم علیہ السلام منہا الی الارض کان لہ ولدان ہابیل وقابیل فقتل الثانی الاول وتوفی آدم
یہ السلام سنۃ تسعمائۃ وثلثین والظاہر انہ اربعون سنۃ لان عمرہ الف سنۃ قمریۃ وتفاوتہا قریب من ثلثین سنۃ شمسیۃ فہو بالشمسیۃ تسع
سعون فمدۃ الملک فی الجنۃ اربعون سنۃ واللہ اعلم وکانت ولادۃ شیث لمضی مائتین وثلثین سنۃ من عمر آدم وہو وصی آدم وہو
بۃ اللہ والی شیث تنتہی انساب نبی آدم کلہم وولد لہ انوش لمضی ۲۳۵ سنۃ من عمر آدم وتقول الصابیۃ انہ ولد لہ ابن آخر اسمہ صابی بن شیث
الیہ تنسب الصابیۃ وولد لہ قینان لمضی ۳۲۵ سنۃ من آدم وولد لہ مہلائیل لمضی ۴۳۵ سنۃ من عمر آدم قال ابن الجوزی ان آدم عند موتہ کان قد بلغ
عدۃ ولدہ وولد ولدہ اربعین الفا وولد لمہلائیل یرد وولد لیرد خنوخ ولمضی عشرین سنۃ من عمر خنوخ توفی شیث وعمرہ تسعمائۃ
واثنا عشر سنۃ کانت وفاتہ لمضی ہبوط آدم الف ومائۃ واثنتین واربعین لہبوط آدم علیہ السلام وفی تقویم التواریخ بترک مائۃ واسم شیث
عند الصابیۃ عادیمون وولد لخنوخ متوشلخ وتوفی فی زمنہ انوش وکان لہ من العمر تسعمائۃ وخمسون سنۃ وولد لمتوشلخ لامخ ویقال لہ لامک
ولمک وتوفی فی زمنہ قینان ولہ تسعمائۃ وعشر سنین وامّا خنوخ وہو ادریس فانہ رفع لما صار لہ من العمر ثلثمائۃ وخمس وستون سنۃ رفعہ اللہ
الی السماء فکان ذلک لمضی ثلث عشرۃ سنۃ من عمر لامخ قبل ولادۃ نوح بمائۃ وخمس وسبعین سنۃ وسنۃ سبع وستین واربعمائۃ والف من
ہبوط آدم علیہ السلام ربنا اللہ ادریس المذکور وانکشفت لہ الاسرار السماویۃ ولہ صحف منہا لا ترومہ الان تحیطوا بالعدۃ فانہ اعظم
ما علی ان تدرکہ فطن المخلوقین الا من آثارہ وامّا متوشلخ بن ادریس فانہ توفی لمضی ستمائۃ سنۃ من عمر نوح وذلک عند ابتداء مجیء الطوفان وکان
عمرہ ۹۶۹ وولد للامخ نوح وکان ولادتہ لبعد ان مضی الف وستمائۃ واثنتان واربعون سنۃ من ہبوط آدم وتوفی فی زمن
ان من العمر ۹۵۳ وقیل غیر ذلک وعمرہ ۹۶۲ ولما صار لنوح خمسمائۃ سنۃ من العمر ولد لہ سام وحام ویافث ولما مضی من عمر نوح ستمائۃ
سنۃ کان الطوفان وذلک لمضی الفین ومائتین واربعین سنۃ من ہبوط آدم وعاش بعد الطوفان ثلثمائۃ وخمسین سنۃ فکانت
وفاتہ لتسعمائۃ وخمسین سنۃ الف سنۃ الا خمسین وہذا نص الصحف الکریمۃ وکذا وقع فی التوراۃ بعینہ قال ابن الکثیر فی الکامل ان اللہ
تعالی ارسل نوحا الی قومہ وقد اختلف فی دیانتہم واصح ذلک ما نطق بہ الکتاب العزیز انہم کانوا اہل اوثان وقالوا لا تذرن آلہتکم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا یغوث ویعوق ونسرا وقد اضلوا کثیرا وصار نوح یدعوہم الی طاعۃ اللہ وہم لا یزیدون الا فرارا وکلما مضی قرن منہم الا کان اخبث
من الذی قبلہ فلما طال ذلک علیہ شکاہم الی اللہ تعالی فاوحی الیہ انہ لن یؤمن من قومک الا من قد آمن فلا تبتئس بما کانوا یفعلون فدعا علیہم فقال رب لا تذر علی الارض
من الکافرین دیارا فاوحی الیہ ان یصنع الفلک وہی السفینۃ من خشب الساج فلما فار التنور وکان ہو الآیۃ بین نوح وبین ربہ عمل نوح

من امر الله بحمله وكان منهم سام وحام ويافث بنوه وقيل حمل ايضا ستة اناسي وقيل ثمانين رجلا احدهم جرهم كلهم من
وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا وارتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلى الماء على رؤس الجبال خمس
فهلك على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح
كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك ايضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشورا من المحرم وكان استقرار السفينة
على الجودي من ارض الموصل قال ابن الاثير واما المجوس فلا يعترفون بالطوفان وكان بعضهم يقر به ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب
وان مساكن لدخيومرث كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين لا يعترفون بهذا
الفرس ولا يعرف به ويقول لم يكن عاما ولم تنجد عقبة حلوان والصحيح ان جميع اهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين
فجميع الناس من ولد سام وحام ويافث اولاد نوح فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج
والفرنج والقبط من ولد نوح بن حام ولما مضت سنة ثلثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة للطوفان
وعمره تسعمائة وخمسون سنة وهذا على ان المراد بقوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما جميع عمره عليه السلام والمتبادر من السباق
والسياق انه ما بين البعثة والطوفان والله اعلم وولد لسام ارفخشد بعد الطوفان بسنتين وولد له قينان لمضي ٣٥٠ سنة للطوفان وولد له شالخ
لمضي ٤٦٠ سنة من الطوفان وولد له عابر لمضي ٤٦٤ سنة للطوفان وولد لفالغ لمضي ٥٠٤ سنة للطوفان ثم ولد لفالغ رعو وعند مولده تبلبلت
الالسن وقسمت الارض وتفرقت بنو نوح وذلك لمضي ٥٤٠ سنة للطوفان وولد لرعو ساروع بعد مضي ٧٠ سنة وولد له ناحور لمضي ٧٣٠ سنة للطوفان
وولد له تارخ لمضي احدى عشرة والف سنة للطوفان وولد له ابراهيم الخليل عليه السلام وذلك لمضي الف واحدى وثمانين سنة للطوفان
وسنة ثلث وعشرين وثلثمائة وثلثة آلاف من هبوط آدم عليه السلام ومن الغريب الواقع في التوراة ان عمر ابراهيم
كان يوم وفاة نوح ثلثا وخمسين سنة فيكون لقي نوحا وخالطه واخذ عنه وهو على راي بعضهم اب لجميع الشعوب من بعده فلذلك
كان الاب الثالث للخليقة من بعد آدم ونوح وعلى هذا جملة السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة
وعمر نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة واما سبب تبلبل الالسن فقد ذكر ابو عيسى ان بني نوح الذين نشؤا بعد الطوفان اجتمعوا
على بناء حصن تحيرز فيه خوفا من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رايهم عليه ان يبنوا صرحا شاهقا تبلغ راسه السما فجعلوا الرائدين
وسبعين برجا وجعلوا على كل برج كبيرا منهم ليستحث على العمل فانتقم الله منهم وبلبل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك
واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله تعالى على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها ولما افترقت بنو نوح صار لولد سام العراق وفارس وما
وذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب يمانيها على مصر على النيل وكذلك مغربا الى اقصاه وصار لولد يافث شمالي بحر الخزر وكذلك شرقا
جهة الصين وكانت شعوب اولاد نوح الثلثة عند تبلبل الالسن اثنين وسبعين شعبا هود وصالح وهما بعيان ارسلا بعد نوح قبل
ابراهيم الخليل اما هود فقيل انه عابر بن شالخ وارسل الى عاد وكانوا اهل اصنام ثلثة وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات كما
تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة وبقي هود بعد هلاك عاد كذلك حتى نشأ تجر بعد
بالحجر من مكة وامّا صالح فارسله الله الى ثمود وهو ابن عبيد بن اسف بن ماشج وكان مسكن ثمود بالحجر فلم يؤمن به الا قليل
فاهلكهم الله تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين وصار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان

ابراهيم بالاهواز وقيل بابل وهي العراق وكان نمرود عاملا على سواد العراق وما اتصل به للضحاك وقيل كان ملكا مستقلا برأسه فاخذ
ابراهيم وساره في نار عظيمة سنة ثمان وستين وثلثمائة وثلثة آلاف من هبوط آدم عليه السلام فكانت النار عليه بردا وسلاما وفي تاريخ
المقدسي سنة تسع وثلثين وفيها هجرة ابراهيم من بابل الى فلسطين وفي تقويم التواريخ سنة ثلث وتسعين وفيها خروج كاوة الحداد
على الضحاك وسلطنة افريدون الفارسي وكان ابراهيم في اواخر ايام بيوراسب المسمى بالضحاك وفي اول ملك افريدون وكان
بناء الكعبة المعظمة على يد الكريمة في سنة ثلث وعشرين واربعمائة وثلثة آلاف وفيها ولادة اسحق عليه السلام وكانت ولادة
اسمعيل قبل بنا بار بعة عشر عاما اعني سنة تسع منها وقد اختلف في الذبيح بل هو اسحق ام اسمعيل وفداه الله بكبش ولكل من اهل العلم
وجهة هو موليها وقد بينا ما هو الحق في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القران ومن زعم ان الذبيح اسحق يقول كان موضع الذبح بالشام
على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة ثم ان ابراهيم ومن آمن معه فارقوا قومهم
وهاجروا الى حران واقاموا بها مدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون وهبه هاجر ثم سار من مصر الى الشام واقام بين الرملة
وايليا وولدت لها اسمعيل ومعناه بالعبرانية مطيع الله فحزنت سارة لذلك فبشرها الله باسحق وماتت هاجر بمكة وقدم اليه ابوه ابراهيم
وبنيا الكعبة وهي بيت الله الحرام ولوط هو ابن اخي ابراهيم هاران بن آزر وكان قد آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام
وارسله الله الى اهل سدوم وكان ما كان وقصته في القرآن الكريم وارسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق وعاش مائة وسبعا
وثلثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاته بعد وفاة ابيه ابراهيم بثمان واربعين سنة واستمر البيت على ما بناه ابراهيم
الى ان بدت قريش سنة خمس وثلثين من مولد رسول الله صلعم وبنوه وكان بناؤها بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم فتكون بالتقريب
بين ذلك وبين الهجرة الفان وسبعمائة ونحو ثلث وتسعين سنة وولادة يعقوب عليه السلام سنة ثلث وثمانين واربعمائة وثلثة
آلاف ويقال له اسرائيل وكان بنوه اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط وهم روبيل ثم شمعون ثم لادي ثم يهوذا ثم يسا خر ثم زبولون ثم
يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاد ثم اشار وتوفي ابراهيم عليه السلام سنة ثمان وتسعين واربعمائة وثلثة آلاف
وايوب عليه السلام وهو رجل عده المؤرخون من امة الروم لانه من ولد العيص بن اسحق وكان نبيا في عهد يعقوب في قول
بعضهم وعاش ثلثا وتسعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعث الله بشرا بعد ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام ليوسف
بن يعقوب لما صار من العمر ثماني عشرة سنة كان فراقه لابيه وبقيا مفترقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمعا في مصر وتقارت عين
يعقوب بعد سبع عشرة سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين وكان مولده لمضي سنة ٢٥١ من مولد ابراهيم ووفاته لمضي سنة ٣٤١ من مولد ابراهيم ويكون
وفاة يوسف قبل مولد موسى باربع وستين سنة محققا واما قصة فراقه من ابيه وشغفه بلقياه حبا فحسب ما ذكره الله في كتابه العزيز
فهذا هو القصص في القرآن وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر بمن
اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع بني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس
وقيل عند الخليل عليه السلام شعيب بعثه الله الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف في نسبه فقيل من ولد ابراهيم الخليل
وقيل من ولد بعض المؤمنين بابراهيم وكان الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلكهم الله بسحابة امطر عليهم نارا يوم الظلة واهلك
اهل مدين بالرجفة موسى هو بن عمران بن قاهاث ابن لادي بن يعقوب بن اسحق ارسله الله تعالى نبيا بشريعة بني اسرائيل

Marfat.com

وکان من امرہ ما حکاہ اللہ سبحانہ فی کتابہ العزیز فی غیر موضع وہارون اخوہ وکان اکبر منہ بثلث سنین وقارن ابن عمر موسی
قد رزقہ اللہ مالا عظیما یضرب بہ المثل علی طول الدہر وکان وفاۃ موسی سنۃ ثمان وستین وثمانمائۃ وثلثۃ آلاف من ہبوط آدم فی
فی سابع آذار المضی الف وستمائۃ وست وعشرین سنۃ من الطوفان فی ایام منوچہر الملک وکان ہارون اخیہ باحد عشر
وکان مولد موسی المضی سنۃ ۴۴۵ من مولد ابراہیم وکان بین وفاۃ ابراہیم ومولد موسی مائتان وخمسون سنۃ وولد المضی الف وخمسمائۃ
وست سنین من الطوفان وکان عمرہ حین خرج من مصر ثمانین سنۃ واقام فی التیہ اربعین سنۃ فیکون عمرہ مائۃ وعشرین سنۃ وکانت
جملۃ مقام بنی اسرائیل بمصر من حین دخلوا بہا حتی اخرجہم موسی مائتین وخمس عشرۃ سنۃ واول من قام فی بنی اسرائیل بعد موسی
طالوت وقد کثر الغلط فی بیان حکام بنی اسرائیل وملوکہم لبعد عہدہ ولکونہ باللغۃ العبرانیۃ فتعسر النطق بالفاظہ علی الصحۃ ولم اجد فی
نسخ التواریخ ما اعتمد علی صحتہ لان کل نسخۃ تخالف الاخری امانی اسمائہم وامانی عددہم وامانی مدد استیلائہم وللیہود والکتب الاربعۃ
والعشرون وہی عندہم متواترۃ قدیمۃ لم تعرب الی الآن بل ہی باللغۃ العبرانیۃ قال ابو الفدا فاحضرت منہا سفری بنی اسرائیل
وملوکہا واحضرت انسانا عارفا باللغۃ العبرانیۃ والعربیۃ وترکتہ یقرؤہا واحضرت بہا ثلث نسخ وکتبت منہا ما نظر عندی صحیحہ
ضبطت الاسماء بالحروف والحرکات حسب الطاقۃ انتہی ولادۃ داؤد وہو من ولد یہوذا بن یعقوب بن اسحق سنۃ ثلث
وثلثین وثلثمائۃ وثلثۃ آلاف من ہبوط آدم وکان مقامہ بحرون فلما بلغ سنۃ ثمان وثلثین من عمرہ انتقل الی القدس وفتح
فی الشام فتوحات کثیرۃ من ارض فلسطین وبلد عمان وماب وحلب ونصیبین وبلاد الارمن وغیر ذلک وملک داؤد اربعین سنۃ
وتوفی وہو سبعون سنۃ فی اواخر سنۃ خمس وثلثین وخمسمائۃ لوفاۃ موسی واوصی بالملک الی سلیمان واوصاہ بعمارۃ بیت المقدس
وفی تقویم التواریخ وفیہا ای فی سنۃ مولد داؤد غلبۃ افراسیاب علی القرس وفیہ اختلاف وفی تاریخ الطبری ان غلبۃ افراسیاب
علی منوچہر کان فی زمن موسی وکان کیقباذ فی زمن داؤد علیہ السلام ولعل ذلک ہو الصحیح ولادۃ سلیمان سنۃ احدی وتسعین
وثلثمائۃ واربعۃ آلاف من ہبوط آدم وملک بعد ابیہ وعمرہ اثنتا عشرۃ سنۃ فی سنۃ ثلث وثلثین واربعمائۃ واربعۃ آلاف وفیہا
توفی داؤد علیہ السلام وآتاہ اللہ من الحکمۃ والملک ما لم یوتہ لاحد سواہ علی ما اخبر اللہ بہ فی محکم کتابہ العزیز وہذا الذی ذکرہ من وفاۃ
داؤد وخلافۃ سلیمان خلاف ما فی الکتابین فیہما ان وفاۃ داؤد سنۃ ثلث واربعمائۃ بعد اربعۃ آلاف ووفاۃ سلیمان علیہ السلام
سنۃ ثلث واربعین منہا والذی اوجب ذلک ما صح فی حدیث المیثاق فاکمل لعبد لداؤد مائۃ سنۃ ولآدم الف سنۃ ومن اثبات
ان سلیمان ولی الخلافۃ بعد ابیہ اربعین سنۃ واللہ اعلم وفی السنۃ الرابعۃ من ملک سلیمان وہی سنۃ ۳۳۹ کوفاۃ موسی ابتدا سلیمان فی
عمارۃ بیت المقدس واقام فیہا سبع سنین وفرغ فی السنۃ الحادیۃ عشرۃ من ملکہ فیکون الفراغ منہ فی اواخر سنۃ ۳۴۶ کوفاۃ موسی
وکان ارتفاع البیت ثلثین ذراعا وطولہ ستین ذراعا وعرض عشرین ذراعا وعمل خارج البیت سورا محیطا بہ امتداوہ خمس مائۃ ذراع فی
السنۃ الخامسۃ والعشرین من ملکہ جاءتہ بلقیس ملکۃ الیمن ومن معہا واطاعہ جمیع ملوک الارض واستتم سلیمان علی ذلک حتی
وعمرہ اثنتان وخمسون سنۃ فکانت مدۃ ملکہ اربعین سنۃ فیکون وفاۃ سلیمان فی اواخر سنۃ ۳۷۹ کوفاۃ موسی توالی نخت نصر
فی سنۃ ثمنین وخمسمائۃ وتسعمائۃ لوفاۃ موسی وذلک علی حکم ما اجتمع لنا من مدد ولایات حکام بنی اسرائیل واما ما اختارہ المورخون فقالوا ان من وفاۃ موسی الی ابتداء ملک نخت نصر تسعمائۃ وثمانیا وسبعین وثمانمائۃ

Marfat.com

من المدة المذكورة فوق ست وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا النقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات المدد
الملوك المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة او تسع عشرة سنة مثلا بل لابد من اشهر وايام مع ذلك فلما ذكروا لكل شخص مدة صحيحة سالمة
من الكسور جاءت السنين المقدر المذكور اعني ستا وخمسين سنة كسورا لو كان ابتداء ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام

ظهور طبقة الكيانين

ثم ليقبا سنة ثنتين وعشرين بعد اربعة آلاف وستمائة كما في تقويم التواريخ وابتداء ملك بخت نصر احدى واربعين وثمانمائة واربعة آلاف
في تاريخ بيت المقدس ان بخت نصر كان امير اللهراسب الفارسي الذي فوض اليه السلطنة كيخسرو وابتداء ملكه سنة سبع واربعين منها خرب
بيت المقدس على يده سنة سبع وستين وثمانمائة واربعة آلاف وفي تقويم التواريخ بزيادة سنة واحدة وفيها ابتداء ملك كشتاسپ بن
لهراسپ سنة سبع وتسعمائة واربعة آلاف وكشتاسپ عند اليهود يسمى كورش تعمير بيت المقدس على يد كورش سنة سبع وثلثين وتسعمائة
واربعة آلاف وفيها كان ظهور زردشت ومتابعة كشتاسپ كما في تقويم التواريخ وعند صاحب تاريخ القدس الاصحان كورش هو بهمن
بن اسفنديار ولد كشتاسپ قال ابو الفدا صاحب حماة يكون انقضاء ملوك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين
من ولاية تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى وهي ايضا سنة ثلث وخمسين واربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس
وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر وعمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود كيرش واختلف فيه من هو
فقيل هو ابن بهمن وقيل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب اشعيا ولما عادت عمارة بيت المقدس راجعت اليه بنو اسرائيل
من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر قال ابو عيسى ان بني اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته
صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا حتى ظهر الاسكندر في سنة ٣٣٥ لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت
حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان من بني اسرائيل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم هزدوس واستمر بنو اسرائيل
على ذلك حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت منه بنو اسرائيل يونس بن متى عليه السلام ومتى ام يونس فلم اشتبه
بني يشتغير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكانت بعثته بعد يونس بن
حزقيا وهو بعد ملوك بني اسرائيل وكانت وفاة يوشم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى وبعث الله يونس الى اهل نينوى وهي
جبال الموصل بنينوا دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم وواعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وخمن ذلك عرق به عوام
فلما تظلهم العذاب آمنوا فكشف الله عنهم والتقم الحوت وسار به الى الابلة وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز واحيا بن البيا
عليه السلام نبي من انبياء بني اسرائيل كان بعهد صدقيا وهو آخر ملوك بني يهوذا وبيت المقدس ولما تولى في الكفر والعصيان بدد
بني اسرائيل بخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما راى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس حسبما
تقدم ذكره وكان من قصته ما اخبر الله به في الكتاب بقوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية وقد قيل ان صاحب القصة
هو العزير والاصح انه ارميا كذا في تاريخ ابن سعيد المغربي والله اعلم ولادة اسكندر اليوناني سنة سنتين ومائتين وخمسة آلاف من هبوط
آدم وفيها وفاة افلاطون الحكيم الالهي غلبة اسكندر على الفرس سنة ثنتين وثمانين ومائتين وخمسة آلاف ووفاة اسكندر سنة
تسع وثمانين منها ذكر بارميا بن لدسليمان بن داود عليهما السلام وكان نبيا ذكره الله في كتابه العزيز وكان نجارا وبه الذي

Marfat.com

كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماتان من ولد سليمان وكانت امها مريم امهاحنة وكان زكريا زوج اخت مريم واسمها
فكانت زوج زكريا خالة مريم وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بيحيى ثم ارسل جبريل فنفخ فى جيب مريم فحملت بعيسى وولدت يحيى
لستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى فى شجرة عظيمة فقطع
الشجرة وقطعوا زكريا معها وشق فيها نصفين وقيل المشقوق فى الشجر انما هو شعيا النبى وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله
ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلث سنين للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل واما يحيى فانه نبى صغير اودعا الناس الى عبادة الله
وليس بصاحب الشعر واجتهد فى العبادة حتى نحل جسمه وذبح يحيى لما نهى هيرودس عن بنت اخ له ان تتزوجها وقيل اغتصب امرأة اخيه وتزوجها
ولم يكن ذلك فى شرعهم مباحا فانكر ذلك عليه وقتل يحيى وقد ذكر فى قتله اسباب كثيرة وهذا اقربها الى الصحة واختلف لما كان نبوءه حيا عند قتله
فقيل مات قبله وقيل بعده وكذلك اختلف فى دفنه فقيل دفن بيت المقدس وهو الصحيح وكان قتله قبل رفع المسيح بمدة يسيرة بعد مضى ثلثين
سنة من عمر عيسى وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلث سنين والنصارى تسمى يحيى يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
قال فى تقويم التواريخ ولادة يحيى وعيسى بنة اربع وثمانين وخمسمائة والفان من هبوط آدم عليه السلام ومريم معناه العابدة وولدت
فى بيت لحم وهى قرية قريبة من القدس سنة اربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر ثم ان مريم سارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن
يعقوب بن ماتان النجار وكان حكيما وزعم بعضهم ان يوسف كان قد تزوج مريم لكنه لم يقربها وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق براءتها
وسار معها الى مصر واقاما هناك اثنتى عشرة سنة ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى فاقام بها عيسى حتى
بلغ ثلثين سنة فاوحى الله اليه وارسله الى الناس وكان يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وكان الحواريون اثنى عشر رجلا وانزل
المائدة فانزل الله اليه سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحولها البقول ما خلا الكراث وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل ومعها
خمسة ارغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم ياكل منها ذو عاهة الا برىء وكانت تنزل يوما وتغيب
يوما اربعين ليلة ثم رفع الله تعالى المسيح اليه والقى شبهه على الذى دلهم عليه وكان رفعه الى السماء سنة سبع عشرة وستمائة وخمسة آلاف
من هبوط آدم عليه السلام وفى تاريخ القدس كل من الولادة والوفاة بعد هذه السنين قال ابن الاثير فى الكامل اختلف العلماء فى مدة
قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه وتاول قائل هذا قوله تعالى انى متوفيك
وكان رفعه لمضى ثلثمائة وست وثلثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا وكان بين رفعه ومولد النبى صلعم خمسمائة وخمس واربعون سنة
تقريبا وكانت ولادة المسيح ايضا لمضى ثلث وثلثين سنة من اول ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين سنة من غلبة على قلوبطر الملكة اليونانية
وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وعاش المسيح الى ان رفع ثلثا وثلثين سنة فكان رفعه فى اواخر السنة الاولى من ملك غانيوس وامه مريم امه
فعاشت نحو ثلث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح لما سار لها ثلث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلثا وثلثين سنة وكانت بقيت بعده ست سنين

ذكر خراب بيت المقدس

الخراب الثانى وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده كان ابتداء عمارته الثانية لمضى الف وسبع وسبعين سنة لوفاة موسى
وقيل تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بخت نصر والذى عمره هو ملك الفرس اردشير بهمن واسمه عند بنى اسرائيل كيرش وقيل كورش
وقيل كيرش ملك آخر غير بهمن وكان اسم هيرودس الذى قصد قتل المسيح فيلاطوس لرجع الله عيسى فكان منه وضعهم كان ثم ملك

من فی السنة الاولی من ملکه قصد بیت المقدس واوقع بالیهود وقتلهم وسبرهم عن آخرهم الا من اختفی وذهب المقدس وخربه وخرب
بیت المقدس واحرق الهیکل واحرق کتبهم فخلا المقدس من بنی اسرائیل کان لم یغن بالامس ولم تعد لهم بعد ذلک ریاسة ولا حکم وکان
ذلک بعد رفع المسیح بنحو اربعین سنة وثلثمائة وست وسبعین سنة من غلبة الاسکندر وثمان مائة واحدی عشرة سنة مضت لابتداء
ملک نبخت نصر وفی تقویم التواریخ سنة سبع وخمسین وستمائة وخمسة آلاف من هبوط آدم وفی تاریخ بیت المقدس بعد ذلک بسبعین فیکون
لبث بیت المقدس علی عمارته الاولی حین خربه بخت نصر اربعمائة وثلثا وخمسین سنة ثم لبث علی التخریب سبعین سنة ثم عمر ولبث علی عمارته
الثانیة الی حین خربه طیطوس الرومی مرة ثانیة سبعمائة واحدی وعشرین سنة قال الحسن بن احمد المهلبی فی المسالک والممالک ثم تراجع
بیت المقدس الی العمارة قلیلا قلیلا واعتنی به بعض ملوک الروم وسماه ایلیا ومعناه بیت الرب فعمره ورمم شعثه واتمم عامر اوله
عمارته الثالثة حتی صارت هلانة ام قسطنطین الی القدس فی طلب خشبة المسیح التی تزعم النصاری ان المسیح صلب علیها ولما وصلت
الی القدس بنت کنیسة قمامة علی القبر الذی تزعم النصاری ان عیسی دفن به وخربت هیکل بیت المقدس الی الارض وامرت ان
یلقی فی موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقی الحال علی ذلک حتی قدم عمر بن الخطاب رضی الله عنه وفتح
القدس فدله بعضهم علی موضع الهیکل فنظفه عمر من الزبایل وبنی به مسجدا وبقی ذلک المسجد الی ان تولی الولید بن عبد الملک الاموی
فهدم ذلک المسجد وبنی علی الاساس القدیم المسجد الاقصی وفیه الصخرة وبنی هناک قبابا ایضا سمی بعضها قبة المیزاب وبعضها
قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر علی ذلک الی یومنا هذا هکذا نقله المهلبی المغربی المذکور والعهدة علیه فیکون عمارة الولید
هی عمارة الخامسة الفرس وهذه الامة من اقدم امم العالم واشدهم قوة وآثارا فی الارض وکانت لهم فی العالم دولتان عظیمتان طبق ما بین
الاولی منهما الکیانیة وهی التی غلب علیها الاسکندر والثانیة الساسانیة الاکاسرة وهی التی غلب علیها المسلمون اما قبل ما بین الدولتین فبعید
واخباره متعارضة ولا خلاف بین المحققین انهم من ولد سام بن نوح وارض ایران هی بلاد الفرس ولما عربت قیل لها اعراق وقیل انهم
من ولد ایران بن افریدون وبهم ینسبون الفرس الی کیومرث ومعناه ابن الطین کانت ملوک الفرس من اعظم ملوک الارض فی قدیم الزمان
ودولتهم وترتیبهم لایماثلهم فی ذلک غیرهم وهم اربع طبقات الاولی یقال لهم الفیشداذیة ومعناها اول سیرة العدل وعدتهم تسعة وهم
اوشهنج وطهمورث وجمشید وبیوراسپ هو الضحاک وافریدون بن اثفیان ومنوچهر وفراسیاب وزو وکرشاسف وهذه الطبقة قدیمة
وقد نقل عن ملکهم وحروبهم امور ایابا بالعقل ویحیها السمع والثانیة یقال لهم الکیانیة وهم الذین فی اوائل اسمائهم لفظة کی وهو
للتفخیم قیل معناه الروحانی وقیل الجبار وعدة الکیانیة تسعة ایضا وهم کیقباذ وکیکاوس ولهراسف وکیخسرو وکیلهراسف وکیدشتم
بهمن دخانی بنت ازدشیر وداراالاول وداراالثانی وهو الذی قتله الاسکندر واستولی علی ملکه والثالثة هم بعض ملوک الطوائف یقال
لهذه الطبقة الاشغانیة وعدتهم احد عشر وهم اشغان بن اشغان ویقال اشک بن اشکان وسابور بن اشغان وجودرز بن اشغان
وبهرز الاشغانی وتیری الاشغانی وبهرز الاشغانی واردوان الاشغانی وخسرو الاشغانی وبلاش الاشغانی واردوان
الاصغر الاشغانی الاربعة وهم الاکاسرة لان کل واحد منهم یقال له کسری ویقال لهم ایضا الساسانیة نسبة الی جدهم ساسان وملک
منهم نیف وعشرون من النساء بعد الهجرة واستولی علیهم غیرهم من الفرس وکان اولهم ازدشیر بن بابک وآخرهم یزدجرد الذی قتل فی ایام
عثمان بن عفان رضی الله عنه ومدة ملکهم فی العالم علی ما نقل ابن سعید من کتاب تاریخ الامم لعلی بن حمزة الاصفهانی وذلک من زمن

Marfat.com

کیومرث ابیهم الی مهلک یزدجرد اربعة آلاف سنة وماثتا سنة وخمسة وخمسین سنة کیومرث عندهم هو اول ملوک
ویزعمون فیما قال المسعودی انه عاش الف سنة والفرس کلهم متفقون علی ان کیومرث هو آدم الذی هو اول الخلیقة وان با وشهنگ
مهلایل ملک الهند وبالجملة هو کان اذ شهنج فاضلا محمود السیرة والسیاسة بنی بابل والسوس من رستاق الهندو وعقد علی راسه التاج وجلس علی
وجمشید معناه شعاع القمر فجم هو القمر والشید هو الشعاع وکذلک خورشید لان خور اسم الشمس وملک جمشید الاقالیم السبعة وبه یرتسب کما
یقال له الدهاک ومعناه عشر آفات فلما عرب قیل الضحاک وملک الارض کلها وکان ابراهیم الخلیل علیه السلام فی اوآخر ایام الضحاک واول
ملک افریدون ویقال ان افریدون هو نوح والتحقیق انه مر بد جمشید بینهما تسعة آبا وانه ملک خمسمائة سنة وانه الذی محا آثار ثمود
واختلف فی الضحاک اختلافا کثیرا فزعم کل من الفرس والیونان والعرب انه منهم والفرس یجعلونه قبل الطوفان لانهم یعترفون بالطوفان
وخرج فی ایامه باصبهان رجل یقال له کابی وکان صداد افدعا الناس الی مجاهدة الضحاک فی ثمانیة وکان ما کان فی ملک افریدون
قیل هود والقرنین المذکور فی القرآن الکریم وکان له ثلثة اولاد فقسم الارض بینهم اثلاثا احدهم ایرج جعل له العراق والهند والحجاز
وجعله صاحب التاج والسریر وفوض الیه الولایة علی اخویه والثانی شرم وجعل له الروم ودیار مصر والمغرب والثالث طوج وجعل له الصین
والترک والمشرق جمیعه ومنوچهر هو ابن ایرج وکانت امه من ولد اسحق علیه السلام ثم استبد وحمل الفرس علی دین ابراهیم وفی ایامه ظهر
موسی علیه السلام وکان فرعون مصر عاملا لمنوچهر ومطیعا له وافریدون اول من تسمی بکی ومعناه التربیة ای مخلص متصل بالروحانیات
وقیل معناه البهار لانه یغشاه نور من یوم قتل الضحاک وقیل معناه مدرک الثار وکان فی زمان لهراسف بخت نصر وجعله صهذا علی العراق
والاهواز والروم وهو الذی خرب القدس وحضر مع بخت نصر دانیال النبی من بنی اسرائیل والاصح انه لم یکن ملکا مستقلا بنفسه بل
کان نائبا للهراسف ثم غزا بخت نصر العرب وکان فی زمن معد بن عدنان فقصده طوائف من العرب مسلمین فاحسن الیهم وانزلهم شاطئ
الفرات وبنوا موضع معسکرهم وسموه الانبار واستمروا کذلک مدة حیوة بخت نصر ورای رویا لم یطق احد من العلماء والسحرة والکهنة ان ینبئه
بذلک حتی سال دانیال فعبره فخر بخت نصر ساجدا لدانیال وامر له بالخلع وان یقرب له القربین وتفسیر بخت نصر بالعربیة عطارد وهو ینطق
قال ابن العمید ملک من بعد کورش ابنه قمبوسیوس وغزا مصر واستولی علیها وتسمی بخت نصر الثانی وظهر فی ایام کی بشتاسف
زراوشت وهو صاحب کتاب المجوس فصدقه ودخل فی دینه وکان فیما زعم اهل الکتاب من اهل فلسطین جاء ما یحض علی الاقرار بنبوة
ارمیا النبی علیه السلام وعند علماء الفرس انه من نسل منوچهر الملک وان بنیا من بنی اسرائیل بعث الی کشتاسف وهو بلخ وکان
زراوشت وجاماسپ العالم وهو من نسل منوچهر ایضا یکتبان بالعبرانیة ما یقول ذلک النبی بالعبرانیة وکان جاماسپ یعرف
اللسان العربی وترجمه لزراوشت وقال علماء الفرس ان زراوشت جاء بکتاب ادعاه وحیا قال المسعودی ویسمی ذلک الکتاب
نسنا وهو کتاب الزمزمة ویدور علی ستین حرفا من حروف المعجم وفسر زراوشت وسمی تفسیره زند ثم فسر التفسیر ثانیا وسماه زندیه وهذه
اللفظة هی التی عربتها العرب زندیق واقسام هذا الکتاب عندهم ثلثة قسم فی اخبار الامم الماضیة وقسم فی حدثان المستقبل وقسم
فی نوامیسهم وشرائعهم مثل ان المشرق قبلة وان الصلوات فی الطلوع والزوال والغروب واماذات سجدات ودعوات وبعد
لهم زراوشت بیوت النیران التی کان منوشهر امرها ورتب لهم عیدین النیروز فی الاعتدال الربیعی والمهرجان فی الاعتدال الخریفی
وامثال ذلک من نوامیسهم ولما انقرض ملک الفرس الاول احرق الاسکندر هذه الکتب ولما جاء انوشیروان جمع الفرس علی قراءة

Marfat.com

سمی اسپاوجاماتب العالم من اہل اذربیجان وہو اول موبذان کان فی الفرس قالہ المسعودی وکان ازدشیر بہمن کریما متواضعا
ہ علی کتبہ بقلمہ من ازدشیر بہمن عبداللہ وخادم اللہ والسایس لامرکم وتفسیر بہمن بالعربیۃ الحسن النیۃ وکان بہمن متزوجا بابنۃ خما
ب حلال علی دین المجوس فتوفی بہمن وہی حامل منہ بدارا وساست خمانی للملک بعدہ احسن سیاسۃ ثم ملک دارا وولدلہ ابن سماہ
باسم نفسہ وہو الذی صار ملکہ الی الاسکندر بن فیلبس وکان ابوہ احد ملوک الیونان وکانوا طوائف فلما ملک الاسکندر غزاہم
اجتمع لہ ملکہم ثم غزا دارا ملک الفرس وقتلہ ثم غزا الہند وتناول اطراف الصین ثم بنی الاسکندریۃ ودللت علیہ الملوک وحملت الیہ الہدایا و
الخراج من کل ناحیۃ واسلہ ملوک الارض من افریقیۃ والمغرب والافرنجۃ والصقالبۃ والسودان ثم ملک بلاد خراسان والترک واستولے
علی الملوک یقال علی خمسۃ وثلثین ملکا وعاد الی بابل فمات بہا وقیل ہلک فی ناحیۃ السواد وقیل بشہرزور وکان عمرہ ستا وثلثین سنۃ وکان
ملکہ نحو ثلث عشرۃ سنۃ وکان مرضہ الخوانیق وقیل اغتیل بالسم وہذا ہو صاحب ارسطاطالیس وتلمیذہ وکان اشقر ازرق ومر فی طریقہ علے
بیت المقدس واکرم بنی اسرائیل قیل انہ بنی السد علی یاجوج وماجوج والصحیح انہ لم یکن منہ ذلک بل ذوالقرنین الذی ذکرہ اللہ فی
القران وہو ملک قدیم کان علی زمن ابراہیم وقیل انہ افریدون وقیل غیرہ وقد غلط من ظن ان بانی السد ہو الاسکندر الرومی و
ذوالقرنین الصعب بن الرائش وہو الذی مکن اللہ لہ فی الارض وعظم ملکہ وبنی السد علی یاجوج وماجوج وہو من حمیر قالہ ابن عباس
وقد تقدم الکلام فی تحقیق ذلک وملخات الاسکندر الرومی عرض الملک علی ابنہ فابی واختار النسک فانقسمت الممالک بین ملوک الطوائف
والیونان واستمر بہم الحال علی ذلک نحو خمسمائۃ واثنتی عشرۃ سنۃ حتی قام ازدشیر بن بابک وجمع ملک الفرس وکانت عدۃ طوائف
الملوک تزید علی تسعین ملکا ولم یورخ فی مبتدأ امرہم اسماؤہم ولا مدۃ ملکہم فانہم کانوا ملوکا صغارا فی الاطراف وبقی الامر علی ذلک حتی اشتہرت
الملوک الاشغانیۃ من بنیہم وملک اشغا وہو اول لہم لمضی مائتین وست واربعین سنۃ لغلبۃ الاسکندر ثم ملک بعدہ ابنہ سابور وکان معہ
المسیح فی سنۃ بضع واربعین سنۃ خلت من ملکہ وقال ہرمز لوم ملک یا معشر الناس اجتنبوا الذنوب کیلا تدنوا بالمعاذیر وانقضی ملک
اردوان الاصغر وہو آخر ملوک الطبقۃ لمضی خمسمائۃ واثنتی عشرۃ سنۃ لغلبۃ الاسکندر واول الاکاسرۃ ازدشیر بن بابک وہو من ولد ساسان
بن بہمن المذکور سابقا وکان بین قیامہ وبین الہجرۃ النبویۃ اربعمائۃ واثنتان وعشرون سنۃ وکان رصد بطلیموس قبلہ بسبع وسبعین سنۃ
وجمیع الاکاسرۃ الذین کان آخرہم یزدجرد بن شہریار من ولد ازدشیر المذکور وظہر فی ایامہ سابور مانی الزندیق النقاش صاحب القواعد النو
والظلمۃ وادعی النبوۃ واتبعہ خلق کثیر وہم المسمون بالمانویۃ والثنویۃ قال فی تقویم التواریخ ظہور المانی المبتدی لسنۃ احدی وعشرین ومائتین
وخمسۃ آلاف یعنی من ہبوط آدم علیہ السلام وانما ظہر بلہ ولصان فکان فی سنۃ عشرۃ وسبعمائۃ وخمسۃ آلاف مانی التقویم

وانتباہ اصحاب کہف

من نوحہم کان فی سنۃ ست وثلثین وستۃ آلاف وکان لسابور المذکور عنایۃ عظیمۃ بجمع کتب الفلاسفۃ لالیونانیین ونقلہا الی اللغۃ
الفارسیۃ ویقال ان فی زمانہ استخرجت العود وہی الملہاۃ التی یغنی بہا وفی ایام صبا سابور بن ہرمز وہو السابور الثانی طمعت العرب
فی بلادہ فلما بلغ غلب علی العرب وقتل اناسا من تمیم وبکر بن وائل وعبد القیس وسمی ذا الاکتاف وقتل النصاری واخرب الکنائس
واحرق الانجیل وفی ایام قباذ بن فیروز ظہر مزدک الزندیق المجوسی وادعی النبوۃ وامر الناس بالتساوی فی الاموال وان یشترکوا
فی النساء لانہم اخوۃ لاب وام آدم وحواء ودخل قباذ فی دینہ وکان ظہورہ من ہبوط آدم علیہ السلام لسنۃ ثمان عشرۃ ومائۃ وستۃ

Marfat.com

آلاف ثم ملک انوشیروان بن قباذ ولما تولی کان صغیرا فلما استقل وجلس علی السریر اعاد آل المنذر الی الحیرة ولطرد
عنها وقتل مرزبان بین یدیه واحرق جیفیته ونادی بالباحة دماء المرزبانیة فقتل منهم فی ذلک الیوم عالما کثیرا واباح دماء المانو
وعمد الحدید وکان مکرما للعلماء محبا للعلم وفی ایامه ترجم کتاب کلیلة ودمنة وترجمته من لسان الیهود وهو بضرب الامثال ویحتا
فهم دقیق قال الطبری وفی ایامه رای الموبذان ان الابل الصعاب تقود الخیل العراب وقد قطعت دجلة وانتشرت فی بلاد
فافزعه ذلک وسیاتی تفصیله وفی زمانه ولد عبد الله ابو النبی صلعم لاربع وعشرین سنة من ملکه وکذلک ولد النبی صلعم فی السنة
الثانیة والاربعین من ملکه وذلک عام الفیل ومات انوشیروان فی سنة ثمان وثمانین وثمانمائة للاسکندر لمضی سبعة اشهر من السنة
المذکورة ثم قام ابنه هرمز ثم سمل پرویز ابنه عینیه وتملک وغزا الروم وجمع فی مدة ملکه من الاموال ما لم یجتمع لغیره من الملوک وکان یشتو
بالمدائن ویصیف بهمذان وکان له اثنا عشر الف امراة والف فیل وخمسون الف دابة وبنی بیوت الخزان وتزوج
شیرین المغنیة وبنی لها قصر شیرین بین حلوان وخانقین ثم قتل علی یدی ابنه شیرویه وکان ام شیرویه مریم بنت ملک الروم
ولمضی اثنتین وثلثین سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر یوما من ملک پرویز هاجر النبی صلعم من مکة الی المدینة وکان له من العمر ثلث
وخمسون سنة فیکون لرسول الله صلعم سبع سنین فی ایام انوشیروان واثنا عشر سنة فی ایام هرمز بن انوشیروان وسنة ونصف
بالتقریب فی الفترة التی کانت بین امساک هرمز وبین استقرار ابنه پرویز واثنتان وثلثون سنة ونصف بالتقریب من ملک پرویز
ومجموع ذلک ثلث وخمسون سنة وعلی ذلک فتکون السنة الثالثة والثلثون من ملک پرویز هی السنة الخامسة والثلثون وتسعمائة
للاسکندر بالتقریب وفی ایامه افتتح هرقل عظیم الروم بغیروبلاد کسری وفی معناه تهنا القلب بین فارس والروم نزلت الآیات من
اول سورة الروم قال الطبری وادنی الارض التی اشارت الیه الآیة هی اذرعات بصری التی کانت بها هذه الحروب ثم غلبت الروم
سبع سنین من ذلک العهد واخبر المسلمون بذلک الوعد الکریم لما اتاهم من غلب فارس الروم لان قریشا کانوا یتشیعون لفارس
لانهم غیر دائنین بکتاب والمسلمون یودون غلب الروم لانهم اهل کتاب وفی کتب التفسیر لبسط ما وقع فی ذلک بینهم وپرویز هذا هو الذی
قتل النعمان بن المنذر ملک العرب واتفق صاحب التقویم وتاریخ القدس علی ان ولادة النبی صلی الله علیه وآله وسلم کانت
فی سنة ثلث وستین وستمائة وستة آلاف والله اعلم من هبوط آدم علیه السلام قال الشیخ رفیع الدین بن احمد ولی الله المحدث الدهلوی
لایخفی ان هذه السنین بسنون شمسیة والسنون الماخوذة من مولد النبی صلعم قمریة وجمعها فی الحساب لایخلو عن مسامحة بل المناسب اما
ارجاع ما بعد المولد الی الشمسیة او ارجاع ما قبله الی القمریة فاعلم ان من هبوط آدم علیه السلام الی المولد الشریف اذا اخذت قمریة صارت
ستة آلاف وثلثمائة واحدی وخمسون سنة قمریة ومائتان وتسعة وعشرون یوما وهو قریب من سبعة اشهر ومن المولد الشریف
الی آخر سنة من الهجرة المقدسة ثلث وخمسون والف ومائتان فمن هبوط آدم علیه السلام الی آخر تلک السنة سبعة آلاف وستمائة
واربع وستون سنة قمریة واشهر بضع وایضا فمن المولد الشریف الی آخر السنة المذکورة الف ومائتان وثمانیة عشر سنة شمسیة وستون
یوما بالتقریب وهو قریب من شهرین فمن هبوط آدم علیه السلام الی آخر السنة المذکورة سبعة آلاف وثلثمائة واحدی وسبعون
سنة شمسیة فاحفظ فان جمهور اهل التاریخ ومنهم صاحبا تاریخ القدس والخلیل وتقویم التواریخ قد خلطا الام وغفلا عن التمییز

Marfat.com

واسد الهادی انتهی وسیاتی لذلک مزید ایضاح ان شاء الله تعالی وتملک شیرویه وکان ردی المزاج کثیر الامراض صغیر الخلق
قتل اخوته السبعة عشر ثم ندم علی قتلهم وصار یبکی لیلا ونهارا ویرمی التاج عن راسه ثم هلک وملک ازدشیر بن شیرویه وکان ابن
سبع سنین وقتل وملک شهریران ولم یکن من اهل بیت المملکة ثم قتل وولوا الملک بوران بنت کسری پرویز فاحسنت
السیرة ثم هلکت بعد سنة واربعة اشهر وملک بعدها خشنشدة من بنی عم کسری پرویز وکان ملکه اقل من شهر وقتل ثم ملکت ازرمی دخت
بنت کسری پرویز وکانت من احسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز فقتلته فجمع رستم بن فرخ المذکور عسکره وقتلها ثم ولوا مکانها
کسری بن مهر وقتلوه بعد ایام ولم یجدوا من یملکونه من بیت المملکة فولوا رجلا یقال له فیروز بن خستان یزعم انه من نسل انوشیروان
ثم قتلوه ثم ملک فرخ زاد خسرو من اولاد انوشیروان وملک ستة اشهر وقتلوه ثم ملک یزدجرد بن شهریار من نسل آزدشیر بن بابک
وکان ملکه کالخیال بالنسبة الی ملک آبائه وغزت المسلمون بلادهم وکان عمر والی ان قتل مروعشرین سنة وکان مقتله فی خلافة عثمان
رضی الله عنه فی سنة احدی وثلثین للهجرة وهو آخر من ملک منهم وزال ملکهم بالاسلام زوالا الی الابد وهذه هی سیاقة النجیر عن وقته الفرس
عند المحققین قال البطری فجمیع سنی العالم من آدم الی الهجرة علی ما یزعمه الیهود اربعة آلاف سنة وستمائة واثنتان واربعون سنة وعلی
ما یدعیه النصاری فی توراة الیونانیین ستة آلاف سنة غیر ثمان سنین وعلی ما یقوله الفرس الی مقتل یزدجرد اربعة آلاف ومائة وثمانون
سنة ومقتل یزدجرد عندهم لثلثین من الهجرة واما عند اهل الاسلام فبین آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبین نوح وابراهیم
کذلک وبین ابراهیم وموسی کذلک ونقله البطری عن ابن عباس ومحمد بن عمر وبن واقد الاسلامی عن جماعة من اهل العلم وقال ان الفترة بین
عیسی وبین محمد صلعم ستمائة سنة ورواه عن سلمان الفارسی وکعب الاحبار قال ابن خلدون والله اعلم بالحق فی ذلک والبقاء لله الواحد القهار

ذکر فراعنة مصر

هم ملوک القبط بالدیار المصریة وکانوا اهل ملک عظیم فی الدهور الخالیة والازمان السالفة وکانوا اخلاطا من الامم ما بین قبطی ویونانی
وعملیقی الا ان جمهرتهم قبط واکثر ما تملک مصر الغرباء وکانوا صابئة یعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء یفزع من العلوم
خاصة بعلم الطلسمات والاکسیر نجات والکیمیا وکانت مدینة منف هی کرسی المملکة حتی ملک الولید بن مصعب وهو فرعون موسی
علیه السلام وکان من العمالقة وهو الاظهر وقیل انه فرعون یوسف وطال عمره الی ایام موسی وذکر القرطبی ان الولید المذکور هو القبطی
وهو الذی ادعی الربوبیة وکان من شانه وشان موسی ما حکاه الله سبحانه فی کتابه العزیز ولما هلک ملکت القبط امرأة یقال لها مصعبة
بالعجوز من بنات ملوک القبط وانتهی السحر الیها وطال عمرها ولما قتل بخت نصر فرعون مصر بقیت خرابا اربعین سنة حتی انقرضت
دولة بنی بخت نصر فتوالت ملاة الفرس علیها وکان منهم طخارست وفی ایامه کان بقراط الحکیم حتی غلب علیها الاسکندر والخطط
للمقریزی اجمع التواریخ لمصر ولیس فی ذکر ملوک الیونان وملوک الروم من عرضنا فی هذا المقام واما ملوک العرب قبل الاسلام فاول
من نزل الیمن قحطان بن عابر بن شالخ المقدم الذکر ثم ملک بعده ابنه یعرب وهو اول من نطق بالعربیة علی ما ذکر ثم ابنه یشجب
ثم ابنه عبد الشمس وهو سبا وهو الذی بنی السد بمارب وفجر الیه سبعین نهرا وساق الیه السیول من امد بعیدة ثم ابنه حمیر بن سبا
الی ان ملکت بلقیس بنت الهداد عشرین سنة وتزوجها سلیمان بن داود علیهما السلام الی ان ملک ذو نواس وکان
من لا یتهود القاه فی اخدود مضطرم نار فقیل له صاحب الاخدود ثم ملک اخوه ذو جدن وهو آخر ملوک حمیر وکان ملکه

على ماقيل الفين وعشرين سنة قال صاحب تواريخ الامم ليس فى جميع التواريخ اسقم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنيهم مع قلة ملوكهم فانهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا فى مدة الفين وعشرين سنة ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة اربع وسبعون ثمانية ثم صارت اليمن للاسلام وكان اول من ملك على العرب بارض الحيرة مالك بن فهم من ولد يعرب بن قحطان وكان ملكا جليل الاكاسرة ثم ملكه اللخميون واولهم عمرو بن عدى الى ان ملكه المنذر بن النعمان وسمته العرب المغرور واستمر ملكا للحيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكانت ملوك غسان عمالا للقياصرة على عرب الشام واصل غسان من اليمن من ولد كهلان بن سبا واول من ملك منهم جفنة بن عمرو وآخرهم جبلة بن الايهم وهو الذى اسلم فى خلافة عمر بن الخطاب وتختلف فى مدة ملك الغساسنة فقيل اربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وقيل بين ذلك واما جرهم فهم صنفان الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم وهم من العرب البادية واما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان فملك يعرب اليمن واخوه جرهم الحجاز وهم الذين اتصل بهم اسمعيل وتزوج منهم واول ملوك كندة حجر بن عمرو وقيل له آكل المرار وآخرهم الحارث ومن ملوك العرب عمرو بن لحى ملك الحجاز وهو اول من جعل الاصنام على الكعبة وعبدها فاطاعته العرب وعبدوها معه واستمرت العرب على تلك العبادة حتى جاء الاسلام ومنهم زبير بن جناب وزهير بن جذيمة والحارث بن ظالم وقيس بن زهير ولهم ايام ذكرها المؤرخون واطالوا فى بيانها ومنها يوم ذى قار وكان فى سنة اربعين من مولد رسول الله صلعم وقيل فى عام وقعة بدر والاول اولى قال ابن خلدون ان جميع العرب يرجعون الى ثلثة انساب وهى عدنان وقحطان وقضاعة فاما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الا الآباء الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه شئ يرجع الى اليقين وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الارض منهم احد واما قحطان فقيل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البخارى فى قوله بانسبة اليمن الى اسمعيل واما قضاعة فقيل انها حيمر قاله ابن اسحق والكلبى وطائفة وقيل غير ذلك والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه الى يقين

ذكر الامم

الامة الجماعة هو فى اللفظ واحد وفى المعنى جمع وكل ضنف من الحيوان امة وفى الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

امة السريان هى اقدم الامم وكلام آدم ونبيه بالسريانى وملتهم هى ملة الصابئين ويذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يسمونه صحف شيث ولهم صلوات سبع وصوم ثلثين يوما واعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتحيرة بيوت اشرافها ويعظمون مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويعظمون اهرام مصر ويزعمون ان احدهما قبر شيث والآخر قبر ادريس والآخر قبر صابى بن ادريس قال ابن حزم والدين الذى انتحله الصابئون اقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث فبعث الله تعالى اليهم ابراهيم بالدين الذى نحن عليه الآن قال الشهرستانى وهم يقاتلون الحنيفية ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفاء التعصب للبشر والجسمانيين

امة القبط وهم من ولد حام بن نوح وكان سكناهم بديار مصر فاختلط بهم طوائف كثيرة وكانوا فى سالف الدهر وصابئة وكانت ملوكهم تلقب الفراعنة يعبدون الهياكل والاصنام وهذه الامة اقدم امم العالم واطولها مدا فى الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليقة الى ان صبحهم الاسلام بها فانتزعها المسلمون من ايديهم ولعهدهم كان الفتح وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستفحل امرهم مثل العمالقة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من ايديهم ثم تنقلص ظلهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى ان انقرضوا فى مملكة الاسلام

امة الفرس ومساكنهم وسط المعمور يقال لها

Marfat.com

[illegible] واولادہ قالیم طویل ذکرہا وجمیع ما دون جیحون من تملک الجہات یقال لہ ایران وہی ارض الفرس واما وراء [illegible] یقال لہ توران وہو ارض الترک وقد اختلف فی نسب الفرس فقیل انہم من ولد فارس بن ارم بن سام وقیل من ولد یافث [illegible] یقولون انہم من ولد کیومرث وہو عندہم الذی ابتدأ منہ النسل مثل آدم عندنا ویذکرون ان الملک لم یزل فیہم من کیومرث الی [illegible] الاسلام خلا تقطع حصل فی مدۃ یسیرۃ لا یعتد بہ مثل تغلب الضحاک وفراسیاب الترکی وملوک الفرس عند الامم اعظم ملوک العالم وکانت [illegible] لہم التحول اللبافرۃ والاحلام الراجحۃ وکان لہم من ترتیب المملکۃ ما لم یلحقہم فیہ احد من الملوک وہم فرق کثیرۃ فمنہم الدیلم وہم سکان الجبال ومنہم [illegible] الجیل وارضہم ہی ساحل بحر طبرستان ومنہم الکرد ومنازلہم جبال شہرزور وقیل ان الکرد من العرب ثم تنبطوا وقیل انہم اعراب العجم وکان [illegible] الفرس ملۃ قدیمۃ یقال لہا الکیومرثیۃ اثبتوا الہا قدیما وسموہ یزدان والہا مخلوقا من الظلمۃ وسموہ اہرمن والاول عندہم ہو الاله والثانی [illegible] ابلیس واصل دینہم تعظیم النور والتحرز من الظلمۃ ولہذا عبدوا المنیران حتی ظہر زراذشت من قریۃ من قری آذربیجان فصارت الفرس [illegible] علی دینہ ولہم فی خلق زراذشت وولادتہ کلام طویل لا فائدۃ فیہ فقال بالآلہ یسمی ہرمز بالفارسی وانہ خالق النور والظلمۃ وہو واحد [illegible] لا شریک لہ ولہم اعیاد ورسوم منہا النوروز والمہرجان والفروردجان والکنہارات زعم زراذشت ان فی کل یوم [illegible] خلق اسدوعا من الخلیقۃ من سماء وارض وماء ونبات وحیوان وانس فتم خلق العالم فی ستۃ ایام امۃ الیونان وہم نجوا من رجل اسمہ اللن [illegible] ولد ستۃ اربع وسبعین لمولد موسی علیہ السلام ولم یعلموا قبل ذلک کانوا اہل شعر وفصاحۃ ثم صارت فیہم الفلسفۃ فی زمان بخت نصر [illegible] قال الشہرستانی ان ابید قلیس کان فی زمن داود النبی علیہ السلام وکذلک فیثاغورس کان فی زمن سلیمان وہذا یخالف ما سبق فان [illegible] بخت نصر بعد سلیمان باکثر من اربعمائۃ سنۃ وبلاد الیونان کانت علی الخلیج القسطنطینی من شرقیہ وغربیہ الی البحر المحیط وہو بین بحر الروم [illegible] وبحر طرزم واسم المتقدم فی القدیم بحر بنطش وہم فرقتان الاغریقیون واللطینیون قیل انہم من ولد یافث وہو الصحیح باتفاق من المحققین [illegible] وقیل من جملۃ الروم من ولد العیص بن یعقوب النبی وکانت ملوکہم من اعظم الملوک ودولتہم من افخر الدول ولم تزل الوکذلک حتی غلبت [illegible] علیہم الروم ولم یبق لہم ذکر وکانت لہم الدولتان العظیمتان للاسکندر والقیاصرۃ من بعدہ الذین صبغہم الاسلام وہم ملوک بالشام [illegible] وجمیع العلوم العقلیۃ ماخوذۃ عنہم مثل العلوم المنطقیۃ والطبیعیۃ والالہیۃ والریاضیۃ وکانوا یسمون العلم الریاضی جوہر امطر وہو المشتمل [illegible] علی علم الہیئۃ والہندسۃ والحساب والنجوم والایقاع وغیر ذلک کان العالم بہا یسمی فیلوسوفا وتفسیرہ محب الحکمۃ ومن فلاسفتہم [illegible] تالیس الملطی وکان فی زمن بخت نصر واخذ عن لقمان وابید قلیس وفیثاغورس وکانا فی زمن داود وسلیمان علیہما السلام [illegible] وزعم فیثاغورس انہ سمع حفیف الفلک وصل الی مقام الملک وقال ما سمعت شیئا الذ من حرکات الافلاک ولا رأیت شیئا ابہی من [illegible] صورتہا وتقراط الحکیم ونجم فی سنۃ ۱۹۶ لبخت نصر فیکون قبل الہجرۃ بالف ومائۃ وبضع وسبعین سنۃ وسقراط اقام فی غار ونہی [illegible] الناس عن الشرک وعبادۃ الاوثان حتی قتل فی الحبس بالسم وافلاطون الالہی قام مقام سقراط حین اغتیل وجلس علی کرسیہ [illegible] وارسطوطالیس کان تلمیذ الافلاطون وکان افلاطون کبیر حکماء الخلیقۃ غیر منازع کان یعلم الحکمۃ وہو ماش تحت الرواق المظلل [illegible] بین حر الشمس یسمی تلامیذہ بالمشائین فی زمن الاسکندر وکان ملکہ لعہد اربعۃ آلاف وثمانمائۃ من عہد الخلیقۃ ولعہد اربعمائۃ او نحوہا [illegible] من بناء رومۃ وبین الاسکندر والہجرۃ تسعمائۃ واربع وثلثون سنۃ فیکون افلاطن قبل ذلک بمدۃ یسیرۃ وکذلک سقراط قبلہ بمدۃ [illegible] یسیرۃ ایضا فبالتقریب یکون بین سقراط والہجرۃ نحو الف سنۃ وبین افلاطن والہجرۃ اقل من الف سنۃ وطیماوس ہو من مشایخ

Marfat.com

افلاطن ومن تلامذة ارسطوالاسکندر الذی ملک غالب المعمور من الغرب الی الشرق واستولی علی بلاد فارس وتخطاها الی بلاد السند والهند ثم زحف الی بلاد الهند فغلب علی اکثرها وحاربه فور ملک الهند فانهزم واخذه الاسکندر اسیرا بعد حروب طویلة وغلب علی جمیع ممالک الهنود وملک بلاد الصین والسند واقام متعلم علی ارسطو خمس سنین وبلغ فیها احسن المبالغ ونال من الفلسفة مالم ینله سائر تلامیذه وهم برقلس وکان بعد ارسطو وصنف کتابا اورد فیه شبها فی قدم العالم ومنهم طیمو خارس حکیم ریاضی عالم بهیاة الافلاک صدالکواکب فی زمانه ذکره بطلیموس فی المجسطی وکان قبل بطلیموس باربعمائة وعشرین سنة وفرفوریوس من اهل مدینة صور علی البحر الرومی بالشام کان بعد زمان جالینوس فسر مشکلات ارسطو وفلوطیس نقل تصانیف ارسطو من الرومی الی السریانی قال ولا اعلم ان شیئا منها خرج الی العربی وفولس الاجانیطی ویعرف بالقوابلی کان خبیرا بطب النساء کثیر المعانات له وکان مقامه بالاسکندریة ولسلوس المتعصب یقری فلسفة افلاطون وینتصرلها ومقسطر الطیس شرح کتب ارسطو وخرجت الی العربی ومنطر الاسکندری کان اماما فی علم الافلاک واجتمع هو وفطیمن بالاسکندریة واحکما الآت الرصد ورصد الکواکب وحققاها وکانا قبل بطلیموس بنحو خمسمائة واحدی وسبعین سنة ومورطس له ریاضة وحیل صنف کتابا فی الآلة المسماة بالارغن وهی آلة تسمع علی میلین ومغنس من اهل حمص من تلامذة بقطر وله کتاب البول وغیره وشرودلیطوس کان طبیبا رکب معجونا یسمی باسمه وکان معتنیا بتجربة الادویة واما بطلیموس وجالینوس فزمانهما متاخر عن زمان الیونان وکانا فی زمن الروم واحدهما قریب من الآخر وکان بطلیموس متقدما علی جالینوس بقلیل وکان ممن رصد بطلیموس ورصد المامون ستمائة وتسعون سنة وکان رصد المامون بعد سنة مائتین للهجرة فیکون بین الهجرة ورصد بطلیموس اربعمائة وتسعون سنة بالتقریب بین جالینوس والهجرة اکثر من اربعمائة سنة بقلیل وذلک کله بالتقریب ومن حکماء الیونان قال ابن خلدون ومن حکماء الیونانیین انکیثاغورس کان مع حکمته مبرزا فی علم الطب وبعثت به بهمن ملک الفرس الی ملک یونان فامتنع من ایفاده علیه ضنانة به وکان من تلامذة جالینوس لعهد عیسی علیه السلام ومات بصقلیة ودفن بها اقلیدس صاحب کتاب الاستقصات المسمی باسمه وکان فی ایام ملوک البطاسة ولم یکن بعد ارسطو ببعید ولیس هو مخترع کتاب اقلیدس بل هو جامعه ومحرره ومحققه ومنهم ابرخس رصد الکواکب وحققها وکان بین رصده ورصد بطلیموس مائتان وخمس وثمانون سنة فارسیة بالتقریب امة الیهود هم بنو اسرائیل یعقوب بن اسحق بن ابراهیم الخلیل وکان لاسرائیل اثنا عشر ابنا وهم الاسباط وجمیع بنی اسرائیل هم اولاد الاسباط وامة الیهود اعم منهم لان کثیرا من اجناس العرب والروم والفرس وغیرهم صاروا یهودا ولم یکونوا من بنی اسرائیل وانما بنو اسرائیل هم الاصل فی هذه الملة وغیرهم دخیل فیها واما اسم الیهود فیقال هاد الرجل ای رجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسی انا هدنا الیک ای رجعنا وقال البیرونی فی الآثار الباقیة لیس ذلک بشیء وانما سمی هؤلاء بالیهود نسبة الی یهوذا احد الاسباط وابدلت المعجمة بالمهملة قلت وهذا هو الصواب لان القرآن عربی والتوراة عبرانیة وافترقت الیهود فرقا کثیرة امة النصاری وهم امة المسیح علیه السلام وهم فی تجسد الکلمة مذاهب شتی منهم من قال انشرقت علی الجسد اشراق النور علی الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فیه انطباع النقش فی الشمعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الکلمة جسد المسیح ممازجة اللبن الماء واتفقت النصاری علی ان المسیح قتلته الیهود وصلبوه وافترقت علی اثنتین وسبعین فرقة کبارهم ثلث فرق الملکانیة والنسطوریة والیعقوبیة والبطارقة للنصاری بمنزلة الایمة لاصحاب المذاهب للمسلمین والمطارنة مثل القضاة والاساقفة مثل المفتین والقسوس

والجاثليق بمنزلة الامام الذى يؤم فى الصلوة والشماسة بمنزلة المؤذنين وقومة المساجد ومن اعيادهم الشعانين وجمعة الصلوب
والاحد الجديد والسلاق وعيد القنطى قسطى والدنح وعيد الصليب والميلاد واما الانجيل فهو كتاب يتضمن اخبار المسيح من
الوقت خروجه من بيت اللحم الكتبة اربعة نفر من اصحابه وهم متى كتبه بفلسطين بالعبرانية ومرقوس كتبه ببلاد الروم باللغة
اللاتينية ولوقا كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية ويوحنا كتبه بافسس باليونانية ايضا ومن الامم الداخلة فى دين النصارى امة
الروم كانوا اصابئة حتى تنصروا فسطنطين وحملهم عليه حتى تنصروا عن آخرهم ومن امم النصارى الارمن والكرج والجركس والكرسل وهم بلاد
شمالى بحر نيطش وهم من ولد يافث ومنها البلغار ومنها الالمان وهى من اكبر امهم ومنها البرجان ومنها الافرنج واصل قاعدة
وهم فرنجة ويقال فرنسه وهى مجاورة لجزيرة الاندلس ومنها الجنوية ومنها البنادقة ومنها الجلالقة وهم اشد من الفرنج وهم امة يغلب عليهم
الجهل والجفاء ومن زيهم انهم لا يغسلون ثيابهم وهم كالبهائم ولهم بلاد كثيرة فى شمالى الاندلس قاله ابو الفدا ولعل هؤلاء هم الذين
غلبوا على الهند فى تلك الايام ويقال لهم البرطانية ايضا وهم اليوم اكثر الناس نفرا وملكا وشوكة وصولة والهند بأسرها فى ايديهم
الآن وخضعوا لهم طوائف ملوك الهند طوعا وكرها امة الهند هم فرق كثيرة ذكرها الشهرستانى فى الملل والنحل منهم الباسوية واليهودية
عبدة الاصنام وعباد النار ومنهم البراهمة اصحاب الفكرة وهم اهل العلم بالفلك والنجوم على طريقة تخالف طريقة منجمى الروم والعجم
وللهند ممالك منها مملكة القنوج وهى منقطعة عن البحر ولها اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتى الف سنة قاله
ابو الفدا وهى اليوم خاوية على عروشها كان لم تغن بالامس ولنعم ما قيل نظم

وسالت رسوم الاربع ما	فاجابت قال الله لنا	وسوالك من جهة الغفل	ورايت معالم دارسة
تلك الايام نداولها	لا مكث لهن على رجل	وكانت هذه البلدة هى موطن آبائنا منذ ثلثمائة سنة تقريبا	بسمتة مزاولة السبل

حتى خرجنا منها منذ اعوام ثم لم نعد ونزلنا ببلدة بهو فال وبها العيش فى هذه الايام وهى سنة احدى وتسعين ومائتين والف الهجرة
وجزائر بحر الهند فى نهاية الكثرة وهى فى البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك وطوائف وايام ومحاربات قد اكثر المصنفون فيها الكلام
وقد ذكرنا طرفا من حالها وخبر قنوج فى كتابنا حجج الكرامة فى آثار القيامة فان شئت ان تطلع على معظم ما جرياتها وتعلمها فارجع اليه
تجده كتابا لم يؤلف مثله قبل ذلك الزمان وبالله التوفيق وهو المستعان امة السند وهم غزى الهند منها على جانب البحر ويقال
لها بلاد اللان ومنها فى البر الى جانب الجبل وكل من ملك السند يقال له ارتبيل ومن ملوك الاول ملتان والمنصورة ومن اثنائها لقشة
وكانت المسلمون غالبون عليها ثم صارت هى والهند فى ايدى الكفار من البرطانية النصرانية منذ مائة عام بل ازيد ان ذلك
امم السودان قيل هم من ولد حام وادیانهم مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم صاحب وثان وقد روى عن
جالينوس انهم يختصون بعشر خصال وهى تفلفل الشعر وخفة اللحى وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان ونتن الجلد وسواد
اللون وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة الطرب ومن اعظم امهم الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وبينهما البحر وهى بلاد طويلة عريضة
وخصيانهم افحر الخصيان ومنهم النوبة يقال ان لقمان الحكيم الذى كان مع داود عليه السلام من النوبة ومنهم ذو النون المصرى
وبلال بن حمامة مؤذن النبى صلعم ومنهم البجا وهم شديد السواد عراة يعبدون الاوثان وهم اهل امن وحسن مرافقة للتجار
ومنهم الدمادم وبلادهم على النيل فوق بلاد النوبة وهم تتر السودان خرجوا عليهم وقتلوا فيهم كما جرى للتتر مع المسلمين

Marfat.com

وهم مهملون فی ادیانهم ومنهم الزنج وهم اشد السودان سوادا یعبدون الاوثان واهل بلاد [illegible]
غربی النیل کفار ومسلمون ومنهم الکانم وهم علی مذهب ملک مدینة خانم هی من اعظم مدن السودان وهم
امم الصین هی بلاد طولیة عریضة من الشرق الی المغرب اکثر من مسیر شهرین طولا وعرضا من بحر الصین فی
وماجوج فی الشمال وقیل ان عرضها اکثر من طولها حتی تشتمل علی الاقالیم السبعة واهل الصین احسن الناس صناعة واکثر
الناس فی الصناعات وهم قصار القدود عظام الرؤس اهل مذاهب مختلفة مجوس واهل اوثان واهل نیران ومنهم
لهاجمدان والصین الاقصی ویقال له صین الصین هو نهایة العمارة من جهة الشرق ولیس وراءه غیر البحر المحیط ومدینته العظمی
السیلی بنی کنعان هم اهل الشام وانما سمی الشام شاما لسکنی سام بن نوح به وسام اسمه بالعبرانیة شام بالمعجمة وقیل الشام
به بنو کنعان هو ابن حام بن نوح وسار منهم طائفة الی المغرب وهم البربر امة البربر اختلف فیهم اختلافا کثیرا فقیل انهم من
وهم یزعمون انهم من ولد قیس عیلان وصناجة منهم تزعم انهما من ولد افریقیس الحمیری وزناتة منهم تزعم انهما من لخم والاصح انهم
کنعان بن مازیغ بن حام ولما قتل ملکهم جالوت وکان کل من ملک بنی کنعان یلقب جالوت الی ان قتل داود جالوت آخر ملوکهم
تفرقت بنو کنعان وقصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسکنوا تلک البلاد وهم البربر وقبائل البربر کثیرة جدا منهم کتامة وصناجة و
المصامدة وبرغواطة وهم مثل العرب فی سکنی الصحاری ولهم لسان غیر العربی قال ابو سعید ولغاتهم ترجع الی اصول واحدة وتختلف فروعها
حتی لا تفهم الا بترجمان امة عاد هم من ولد عاد من ولد سام بن نوح وبلادهم الاحقاف متصلة بالیمن واول من ملک منهم شداد وقال
الزمخشری ان شدادا هو الذی بنی مدینة ارم فی صحاری عدن وشیدها بصخور الذهب واساطین الیاقوت والزبرجد بحاکی بها
ما سمع وصفها طغیانا منه وعتوا ویقال ان بانی ارم هذه هو ارم بن عاد وذکر ابن سعید عن البیهقی هو ارم بن شداد بن عاد والاکبر انتهی والصحیح
انه لیس هناک مدینة اسمها ارم وانما هذا من خرافات القصاص وانما یقله ضعفا المفسرین وارم المذکورة فی قوله تعالی ارم ذات
العماد القبیلة لا البلد وکانوا ذوی قوة وبطش وکان لهم فی الارض آثار عظیمة حتی قال لهم هود علیه السلام اتبنون بکل ریع
آیة تعبثون وتتخذون مصانع لعلکم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارین وقد کثر الاختلاف فی ذکرهم وجمیع ما ذکروا من
ذلک مضطرب غیر قریب للصحة امة العمالقة هم من ولد عملیق بن لاوذ بن سام بهم یضرب المثل فی الطول
والجسم نزلوا بصنعاء من الیمن ثم تحولوا الی الحرم وکان منهم جماعة بالشام واهل عمان البحرین هم الذین قاتلهم موسی ثم یوشع
فافناهم وکان منهم فراعنة مصر والکنعانیون من ملک یثرب وخیبر وتلک النواحی امم العرب العرب الجاهلیة اصناف واصلها
مختلفة ذکرها الشهرستانی فی الملل والنحل وقسمهم المورخون الی ثلثة اقسام بائدة وعاربة ومستعربة اما البائدة فهم العرب الاولی
الذین ذهبت عنا تفاصیل اخبارهم لتقادم عهدهم وهم عاد وثمود وجرهم الاولی وکانت علی عهد عاد فبادوا وادرست اخبارهم
واما جرهم الثانیة فهم من ولد قحطان وثبت ان قحطان کان یتکلم بالعربیة ولقنها عن الاجیال قبله فکانت لغة بنیه ولذلک سموا العرب
المستعربة ولم یکن فی آبا قحطان من لدن نوح علیه السلام الیه من یتکلم بالعربیة وکذلک کان اخوه قانع وبنوه انما تکلموا بها
الی ان جاء اسمعیل بن ابراهیم فتعلم العربیة من جرهم فکانت لغة بنیه وهم اهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب الثالثة العرب
من ذکر العرب البائدة الا القلیل واما عرب العاربة فهم عرب الیمن من ولد قحطان وهذه الامة اقدم الامم من بعد

Marfat.com

قدرة واشدهم قوة وآثارا في الارض واول اجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه والله اخبار القرون الماضية من قبلهم يمتنع اطلاعنا
التطاول الاحتساب ورودها الا ما يقصه علينا الكتاب ويؤثر من الانبياء بوحي الله اليهم وما سوى ذلك من الاخبار الا بيت
طلع الاستاد وانما كان المعتمد عند الاثبات في اخبارهم ما تنطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين او ما يقله زعماء
المفسرين في تفسيرها من اخبارهم وذكروها لهم وحروبهم ينقلون ذلك عن السلف من التابعين الذين اخذوا عن الصحابة او سمعوه
من هاجر الى الاسلام من اخبار اليهود وعلمائهم اهل التوراة اقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من حطام المفسرين في
اصناف القصص وكتب بدء الخليقة فلا تعول على شيء منه وان وجد لمشاهير العلماء تاليف مثل كتاب اليعقوبية للطبري والبدء للكسائي
فانما نحوا فيها منحى القصاص وجروا على اساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا ضمنوا لنا الوثوق بها فلا ينبغي التعويل عليها وترك
وشانها واخبار هذا الجيل من العرب ان لم ينفع لها ذكر في التوراة الا ان بني اسرائيل من بين اهل الكتاب اقرب اليهم عصرا واوعى
للاخبار بهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على ما نقل كان لهم ملوك ودول واما العرب
المستعربة فهم ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ومن العاربة بنو جرهم وكانت مساكنهم بالحجاز ومنهم بنو سبا واسم سبا عبد شمس
فلما اكثر الغزو والسبي سمي سبا وكان له عدة اولاد منهم حمير وكهلان وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التابعة من ولد سبا المذكور وجميع
تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبا خلا عمران واخيه مرثديا فانهما من ولد كهلان بن سبا بني حمير بن سبا ومنهم التبابعة ملوك اليمن
ومنهم قضاعة وكان ملكا لبلاد الشحر ومن قضاعة بنو كلب نزلوا في الجاهلية دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومنهم حارثة
ابو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم بلي وبهراء وجهينة وكانت منازلهم باطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة
وبنو سليح وبنو نهد وبنو عذرة وشعبان بني كهلان وصار منهم احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطي ومذحج وهمدان
وكندة ومراد وانمار ومن الازد الغسانية والاوس والخزرج اهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار وخزاعة وبارق ودوس والعتيك
وغافق فهؤلاء بطون الازد وحصل لخزاعة سدانة البيت والرياسة والاكثر انها يمانية وما زالت فيهم حتى اخذها قصي بن كلاب
وارسل بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسمعيل قد رددتها عليكم من غير عار ولا ظلم وظهر قصي على خزاعة وانحوا بها
من مكة ومن خزاعة بنو المصطلق الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكنت بنو دوس احدى الشراة المضلة على تهامة وكانت لهم
دولة باطراف العراق ومن الدوس ابو هريرة واختلف في اسمه والاكثر ان اسمه عمير بن عامر واما العتيك وغافق فقبيلتان مشهورتان
في الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد بنو الجلندى ملوك عمان والجلندى لقب لكل من ملك منهم عمان وانتهى ملك عمان
الاسلام الى جيفر وعبد ابني الجلندى واسلما مع اهل عمان على يد عمرو بن العاص ونزلت طي بنجد الحجاز في جبلي اجا وسلمى فعرفا بجبلي
طي الى يومنا هذا ومن بطون طي جديلة وبنهان وبولان وسلامان وهي سدوس بضم السين ومن طي زيد الخيل وسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخير وحاتم طي المشهور بالكرم ومن بطون مذحج ايضا النخع ومنهم الاشتر النخعي واسمه مالك بن حارث صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم علي بن ابي طالب ومن النخع سنان بن انس قاتل الحسين وعنس وهي قبيلة الاسود الكذاب الذي ادعى النبوة باليمن
وعنس ايضا رهط عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهمدان من بني كهلان صيت في الجاهلية والاسلام وبلاد كندة
باليمن بحضرموت ومنهم حجر بن عدي صاحب علي بن ابي طالب هو الذي قتله معاوية صبرا ومنهم القاضي شريح

Marfat.com

ومن كندة اسكاسك والسكون وبسن السكون معاوية بن خديج قاتل محمد بن ابى بكر رضى الله عنه وحصين بن نمير السكو
صاحب جيش يزيد نوبة وقعة الحرة بظاهر مدينة الرسول صلعم وبنو مراد بلادهم الى جانب بيدين جبال اليمن والاشاعر
بجيلة وخثعم وبجيلة هى رهط جرير بن عبد الله البجلى صاحب رسول الله صلعم بنى عمرو بن صباو بنهم لخم بن عدى ومن
رهط تميم الدارى صاحب رسول الله صلعم والمنذرة ملوك الحيرة وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك العرب وبنام بنى
ويقال لهم الاشعريون وهم رهط ابى موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس بنو عاملة هم من القبائل اليمانية خرجت الى
عند سيل العرم ونزلوا بالقرب من دمشق فى جبل هناك يعرف بجبل عاملة العرب المستعربة هم ولد اسمعيل بن ابراهيم
قيل لهم المستعربة لان اسمعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل فى العربية فمن سكنى اسمعيل مكة الى الهجرة الفان وسبعمائة وثلث
سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج اسمعيل منهم امراة وولدت له اثنى عشر ولدا ذكرا منهم قيذار وماتت هاجر ودفنت بالحجر ثم ان
اسمعيل بمكة ودفن معها بالحجر ايضا وقد اختلف المورخون اختلافا كثيرا فى امر الملك على الحجاز بين جرهم وبين اسمعيل فمن قائل كان الملك
على الحجاز فى جرهم ومفتاح الكعبة وسدانتها فى يد ولد اسمعيل ومن قائل ان قيذار توجه الى اخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز
واما سدانة البيت الحرام ومفاتيحه فكانت مع نبى اسمعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى نابت من ولد اسمعيل فصارت السدانة بعد
لجرهم ويدل على ذلك قول علم بن الحارث الجرهمى من قصيدة التى منها نظم

وكنا ولاة البيت من بعد نابت	نطوف بذاك البيت والامر ظاهر	كان لم يكن بين الحجون الى الصفا	بها انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فاباد نا	صروف الليالى والجدود العواثر		

ثم ولد لقيذار ابنه حمل ولحمل نبت ويقال نابت وقيل نبت ابن اسمعيل وفيه خلاف كثير ثم لنبت سلامان ثم ولد له الهميسع وولد له ادد
وله ادد ولد ثم ولد لادد عدنان وولد له معد ولمعد نزار ولنزار اربعة منهم مضر على عمود النسب النبوى وثلثة خارجون عنه اياد
اياد ومنه كعب بن امامة ويضرب بجوده المثل وقس بن ساعدة ويضرب بفصاحته المثل والثانى ربيعة الفرس ومن ربيعة اسد وضبيعة
ولاسد جديلة وعنزه ومن جديلة وائل ومن وائل بكر وتغلب ومن بكر بنو شيبان ومرة وطرفة والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو حنيفة ومنهم
مسيلمة الكذاب من اسد بنو عنزة وهم اهل خيبر ومن عنزة القارظان ومن ربيعة النمر والجيم والعجل وبنو عبد القيس ومن اسد السدوس
واللهازم والثالث انمار ومضى الى اليمن فتناسل بنوه بتلك الجهات وحسبوا من العرب اليمانية ثم ولد لمضر الياس على عمود النسب
وولد له خارجا عنه قيس عيلان وعيلان فرسه او كلبه وقيل بل هو اخو الياس وقد جعل الله لقيس المذكور من الكثرة امرا عظيما فمن ولده
قبائل هوازن الذين كان رسول الله صلعم فيهم رضيعا وبنو كلاب ومنهم اصحاب حلب وعقيل ومنهم ملوك الموصل الاتابكة وغواش وغيرهما وبنو
عامر وصعصعة وخفاجة ومازالت لخفاجة امرة العراق من قديم والى الآن وبنو ربيعة وجشم وبكر وبنو هلال من ثقيف وقيل ان ثقيفا من
اياد وقيل من بقايا ثمود وهم اهل الطائف وبنو نمير وباهلة ومازن وغطفان وبنو عبس واشجع وسليم وبنو ذبيان وبنو قرار وهو النابغة
وادوان نزلوا الطائف قبل ثقيف ثم ولد لالياس مدركة على عمود النسب وولد له خارجا عنه طابخة وبعضهم نسب مدركة وطابخة
الى امهما خندف واسمه ليلى بنت حلوان وصار من طابخة قبائل منهم بنو تميم والرباب وبنو ضبة وبنو مزينة ثم ولد لمدركة خزيمة
على عمود النسب وله خارجا عن النسب نزيل وسنة جميع قبائل الهذليين منهم ابن مسعود صاحب رسول الله صلعم والحرث كنانة
على عمود النسب وخارج النسب الهون وهند من الهون عضل وديش ويقال لهما القارة ومن اسد الكاهلية ودودان وغير ذلك

على عمود النسب النضر وكان له عبقة اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مناة وعمرو عامر ومالك ومن عبد مناة بنو
هاشم وابي ذر وبنو بكر ومنه الديل وبنو ليث وبنو الحارث وبنو مدلج وبنو ضمرة ومن عمرو العمريون ومن عامر العامريون ومن مالك
فهر اسم من يطلون كنانة الاحابيش وغلط من ظن انهم من الحبشة واما النضر فقيل انه قريش والصحيح ان قريشا هم بنو فهر الذي سنذكره
وولد النضر مالك على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك فهر على عمود النسب وهو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي
ومن لم يكن من ولده فليس قرشيا وقيل سمي قريشا لشدة تشبيها له بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تأكل دواب البحر وتقهرهم و
قيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع اشتات بني فهر سموا قريشا لانه قرشهم اي جمعهم حول الحرم وعلى هذا يكون اسما
لبني فهر لا لفهر نفسه وولد لفهر غالب على عمود النسب وولد له خارجا عنه ولدان وهما محارب والحارث فمن الاول بنو محارب بن
الثاني بنو الخليج ومنهم ابو عبيدة بن الجراح احد العشرة المبشرة ثم ولد لغالب لوي على عمود النسب وخارج النسب تيم الادرم
وهو الناقص الذقن ثم ولد للوي ستة اولاد وهم كعب على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخزيمة و
الحارث وعامر واسامة ولكل ولد ينسبون اليه خلد الحارث منهم ثم ولد لكعب مرة على عمود النسب وخارجا عنه هصيص وعدي فمن الاول
بنو جمح ومنهم امية بن خلف عدو رسول الله صلعم وبنوسهم ومنهم عمرو بن العاص ومن الثاني بنو عدي ومنهم عمر بن الخطاب وسعيد بن
زيد من العشرة ثم ولد لمرة على عمود النسب كلاب وخارج النسب تيم ويقظة فمن الاول ابو بكر الصديق وطلحة من العشرة ومن الثاني
بنو مخزوم ونسب خالد بن الوليد والى جهل بن هشام ثم ولد لكلاب قصي على عمود النسب وولد له خارجا عنه زهرة ومنه بنو زهرة ونسب
سعد بن ابي وقاص احد العشرة ونسب آمنة ام رسول الله صلعم ونسب عبد الرحمن بن عوف وكان قصي خطيما في قريش وهو الذي
ارتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة وهو الذي جمع قريشا واثل مجدهم ثم ولد لقصي عبد مناف على عمود النسب والخارج عنه عبد الدار
وعبد العزى فمن الاول بنو شيبة الحجبة ومن الثاني النضر بن الحارث وكان شديد العداوة لرسول الله صلعم وقتله رسول الله صلعم صبرا يوم بدر ومنهم الزبير
بالعوام احد العشرة وخديجة بنت خويلد زوج النبي صلعم وورقة بن نوفل وولد لعبد مناف على عمود النسب هاشم خارجا عنه عبد شمس والمطلب
ونوفل فمن الاول امية ومنه بنو امية ومنهم عثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان وسعيد بن العاص وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي
معيط وقتله رسول الله صلعم صبرا يوم بدر ومن المطلب المطلبيون ومنهم الامام الشافعي ومن نوفل النوفليون ثم ولد لهاشم عبد
على عمود النسب ولم يعلم له ولد غيره وولد لعبد المطلب على عمود النسب عبد الله وولد له خارجا عنه جميع اعمام رسول الله صلعم
والعباس وابو طالب وابو لهب والغيداق ومنهم من يقول هو حجل والحارث والمقوم وضرار والزبير وقثم درج صغيرا وعبد الكعبة ومنهم من
يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عام الفيل قال ابن الاثير في الكامل
ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام
فجاء شخص من العرب فاحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلثمائة عشر فيلا ليهدم الكعبة
فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة الى قريش وقال لهم لست
اقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه ما بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلا بينه وبينه
فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول ابرهة اليه فلما استوذن لعبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش

Marfat.com

فاذن له ابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله فى حاجته فذكر عبد المطلب اباعره التى اخذت فقال لترجمانه قل له قد كنت اظن انك تطلب منى ان لا اخرب الكعبة التى هى دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر فاطلبها والبيت ربيمنعه فامر برد اباعره عليه فاخذها وانصرف الى قريش وامرهم ان يخرجوا ففعلوا وتحرزوا فى رؤس الجبال والشعاب وجاء ابرهة مكة وتهيأ لدخولها فبرك محمود الفيل فوجهوه راجعا يمينا وشمالا ويرمى نفسه الى الارض ولم يسر فاذا اقبلوه غير مكة قام يهرول وبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلثة احجار فى منقاره ورجليه فقذفتهم بها وهى مثل الحمص والعدس فلم يصب احدا منهم الا هلك ليس كلهم اصابت ولكن قدر الله تعالى سيلا فالقاهم فى البحر الذى سلم منهم ولى هاربا مع ابرهة الى اليمن يتبدر الطريق وصار واتيسا قطعون بكل منهل وصيب ابرهة فى جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعا كذلك وهلك وما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم شيأ كثيرا وهلك ابرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق ومنه اخذت العجم اليمن انتهى الكلام وهو آخر التواريخ القديمة ولا نذكر من التواريخ الاسلامية ههنا الا مولد رسول الله صلعم وذكر الهجرة النبوية لان اهل العلم من المسلمين قد اكثروا الجمع والتاليف فيها وهى كثيرة شهيرة متيسر لكل احد فى كل بلد من بلاد الاسلام وقد ذكرنا طرفا منها فى كتاب حجج الكرامة فى آثار القيامة مولد رسول الله صلعم اما فهو عبد الله وكانت ولادته قبل الفيل بخمس وعشرين سنة وكان ابوه قد بعثه بميتار لقريش فمات بها ولرسول الله صلعم شهر وقيل كان حملا وولد بعد هلكه باشهر قلائل ودفن فى دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوى وهم اخوال عبد المطلب وقيل دفن فى دار النابغة ببنى النجار وكان ابوه يحبه لانه كان احسن اولاده واعقلهم وجميع ما خلفه عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها ام ايمن وهى حاضنة رسول الله صلعم واما آمنة ام رسول الله صلعم فهى وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فولدت رسول الله صلعم يوم الاثنين لاثنتى عشرة وقيل لاثنتى عشرة ليلة خلون من ربيع الاول من عام الفيل وكان قدوم الفيل فى منتصف المحرم من تلك السنة وهى السنة الثانية والاربعون من ملك كسرى انوشيروان وهى سنة احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر على دارا وهى سنة الف وثلثمائة وست عشرة لبخت نصر وكفله جده عبد المطلب وكفالة الله من ورائه والتمس له المراضع واسترضع فى بنى سعد من بنى هوازن ارضعته حليمة بنت ابى ذويب وكان اهله يتوسمون فيه علامات الخير والكرامات من الله قال البيهقى وفى اليوم السابع من ولادة رسول الله صلعم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعا له قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ارايتك ابنك هذا الذى اكرمتنا على وجهه ما سميته قال سميته محمدا قالوا فما رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله تعالى فى السماء وخلقه فى الارض وروى ايضا بسنده المتصل بالعباس قال ولد رسول الله صلعم مختونا مسرورا قال فاعجب جده وحظى عنده وقال ليكونن لابنى هذا شان وروى ايضا عن هانى المخزومى قال لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلعم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان وهو قاضى الفرس فى منامه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك واجتمع بالموبذان فقص عليه ما رأى فقال كسرى اى شئ يكون هذا فقال الموبذان وكان عالما بما يكون حدث من جهة العرب امر فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما ريدان اسأله عنه فوجه بعبد المسيح بن عمرو بن حنان الغسانى فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس الايوان وغيره فقال علم ذلك عندى لكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه وسله وائتنى بتاويل ما عنده فسار عبد المسيح

Marfat.com

قدم علی سطیح وقد اشفی علی الموت فسلم علیہ وحیاہ ففتح سطیح عینیہ ثم قال یا عبد المسیح اذا کرمت التلاوۃ وظہر صاحب الہراوۃ وخمدت نار فارس وفاض وادی السماوۃ وغاضت بحیرۃ ساوۃ فلیس الشام لسطیح شاما یملک منہم ملوک وملکات علی عدد الشرفات وکل ما ہو آت آت ثم قضی سطیح مکانہ وقدم عبد المسیح علی کسری واخبرہ بقول سطیح فقال الی ان یملک منا اربعۃ عشر ملکا کانت امور فلک منہم عشرۃ فی اربع سنین وذکر فی العقد ان سطیحا کان علی زمن نزار بن معد وکان من حدیثہ شق الملکین بطنہ واستخراج العلقۃ السوداء من قلبہ وغسلہم حشاۃ وقلبہ بالثلج وذلک لرابعۃ من مولدہ وکان شقہ فی رضاعہ وصباہ وشبابہ ومرباہ عجبا ثم استمر علی اکمل الزکاء والطہارۃ فی اخلاقہ وکان یعرف بالامین ثم بدی بالرؤیا الصالحۃ فکان لا یری رویا الا جاءت مثل فلق الصبح واما شرفہ صلعم وشرف اہل بیتہ فروی البیہقی عن عباس قال قال لہ رسول اللہ صلعم والذی نفس محمد بیدہ لا یدخل قلب رجل الایمان حتی یحبکم للہ ولرسولہ وروی عن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلعم ان اللہ خلق السموات سبعا فاختار العلی منہا فاسکنہا من شاء من خلقہ ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنی آدم واختار من بنی آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قریشا واختار من قریش بنی ہاشم واختارنی من بنی ہاشم وعن عایشۃ قالت قال رسول اللہ صلعم قال لی جبرئیل قلبت الارض مشارقہا ومغاربہا فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بنی اب افضل من بنی ہاشم وفی الباب احادیث کثیرۃ صحیحۃ مشہورۃ لا یسعہا ہذا المقام واما نسبہ صلعم فقد تقدم ذکر بنی اسمعیل الذین ہم علی عمود النسب رسول اللہ صلعم والخارجین عن عمود النسب وابا نسبہ صلعم سرا فہو ابو القاسم محمد بن عبد اللہ بن عبد المطلب بن ہاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرۃ بن کعب بن لوی بن غالب بن فہر بن مالک بن النضر بن کنانۃ بن خزیمۃ بن مدرکۃ بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وینسبہ الی عدنان متفق علیہ من غیر خلاف صحیح باتفاق النسابین وعدنان من ولد اسمعیل من غیر خلاف رجحہ ابن سید الناس وصححہ وقال ابن خلدون باتفاق من النسابین انتہی ولکن الخلاف فی عدۃ الآباء الذین بین عدنان واسمعیل علیہ السلام فعد بعضہم بینہما نحو اربعین رجلا وبعضہم سبعۃ قال البیہقی وکان شیخنا ابو عبد اللہ الحافظ یقول نسبۃ رسول اللہ صلعم صحیحۃ الی عدنان وما وراء عدنان فلیس فیہ شیء یعتمد علیہ انتہی وقال ابن خلدون ان الآباء بینہ وبین اسمعیل غیر معروفۃ وتنقلب فی غالب الامر مخلطۃ مختلفۃ بالقلۃ والکثرۃ فی العدد فما نسبتہ الیہ فصحیحۃ فی الغالب انتہی وفی سبائک الذہب لابی الفوز محمد امین السویدی البغدادی وقد انتسب النبی صلعم الی عدنان ہذا کما روی ذلک البیہقی وابن عساکر عن انس وہو المتفق علیہ بین النسابین واما النسب من عدنان الی آدم علیہ السلام فکثیر الاختلاف فیہ قال الحافظ شرف الدین الدمیاطی من بعد ان ساق ہذا النسب ہکذا ساقہ ابو علی محمد بن اسعد النساببۃ وقال ہذا اصح الطرق واحسنہا واوضحہا وہی روایۃ شیوخنا فی النسب ثم اختلف فی کراہۃ رفع النسب من عدنان الی آدم فذہب ابن اسحق وابن جریر وغیرہما الی جوازہ وعلیہ النجاری وغیرہ من العلماء وذہب جمع من اہل العلم الی کراہۃ ذلک منہم مالک فانہ لما سئل عن الرجل یرفع نسبہ الی آدم کرہہ وقال من یخبرہ بہ وقد وردت آثار تفید منع رفع النسب من عدنان الی آدم منہا ما ورد عنہ صلعم انہ قال لا تجاوزوا معد بن عدنان وعن ابن عباس قال ان النبی صلعم کان اذا انتسب لم یجاوز معد بن عدنان ثم یمسک ویقول کذب النسابون مرتین او ثلثا وعن عمر بن الخطاب قال انما ننتسب الی عدنان وما فوق ذلک لا ندری ما ہو وقد تقدم الکلام فی ذلک وبعضہم ینکر باتفاق النسابین علی بعد المدۃ بین عدنان واسمعیل بحیث یستحیل فی العادۃ ان یکون بینہما اربعۃ آباء او خمسۃ او

عشرة اذا المدة اطول من هذا كله بكثير قال ابو الفدا وسبب هذا الاختلاف ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون
وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من حفظ بعض وقال ابن خلدون ولعل الخلاف انما جاء من قبل اللغة لان الاسماء ترجمت
من العبرانية انتهى وقال ابن الجوزي بان اليهود اختلفوا اختلافا متفاوتا بين آدم ونوح وفيما بين الانبياء من السنين وبهذا هو سبب
الاختلاف انتهى وموطن بني عدنان مختصة بنجد وكلها بادية رحالة الا قريشا بمكة ولم يشاركهم في ذلك احد من العرب الا طي من
كهلان ثم افترقوا بنو عدنان في تهامة الحجاز ثم في العراق والجزيرة ثم تفرقوا بعد الاسلام في الاقطار وكان له صلعم من الاولاد
القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وابراهيم ومن الاناث اربع رقية وزينب وام كلثوم وفاطمة واوصافه الغر صلعم اكثر من ان يحيط
بها وصف ولم يبق له صلعم عقب الا من فاطمة رضي الله عنها وكان رسول الله صلعم يحبها حبا شديدا وكان لها ولدان الحسن والحسين وهما
ريحانتا رسول الله صلعم وسيدا شباب اهل الجنة وولد الحسين بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقال صلعم حسين مني
وانا من حسين احب الله من احب الحسين وفضائله كثيرة لا يسعها المقام وولد له علي ويلقب بزين العابدين بالمدينة في ايام جده علي
بن ابيطالب قبل وفاته بسنتين وتوفي سنة اربع وتسعين ودفن بالبقيع وله من العمر سبع وخمسون سنة ومات مسموما سمه الوليد بن
عبد الملك وولد له محمد الباقر بالمدينة قبل قتل جده الحسين بثلث سنين وامه فاطمة بنت الحسن وله من العمر ثمانية وخمسون بنتيات
بالسم في زمن ابراهيم بن الوليد ودفن بالبقيع في قبة العباس وولد له جعفر الصادق بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وامه ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن ابي بكر توفي في سنة مائة وثمانية واربعين وله من العمر ثمانية وسبعون سنة قيل مات مسموما في زمن المنصور ودفن
بالبقيع وولد له موسى الكاظم بالابواء سنة مائة وثمانية وعشرين وامه حميدة البربرية وكانت وفاته سنة مائة وثلث وثمانين
من الهجرة وله من العمر خمس وخمسون سنة ودفن بمقابر قريش وولد له علي الرضا وتوفي بطوس قرية من قرى خراسان في آخر
صفر سنة مائتين وثنتين وله من العمر خمسة وخمسون سنة وولد له محمد الجواد بالمدينة المنورة تاسع شهر رمضان سنة تسع وتسعين
ومائة وامه ام ولد وزوجه المامون ابنته ام الفضل وسير الى المدينة توفي ببغداد ودفن في مقابر قريش بالقرب من جده موسى الكاظم
وولد له علي الهادي وتوفي يوم الاثنين سنة مائتين واثنتين وخمسين ودفن بسر من راى وله من العمر اربعون سنة واليه ينتهي نسب محرر هذه
السطور ويبلغ منه الى رسول الله صلعم بالترتيب المذكور وسرده هكذا ولد لعلي الهادي جعفر الزكي على عمود النسب وولد له علي الاشقر
المختار وولد له عبد الله وولد لعبد الله السيد محمد البغدادي وولد له السيد محمود وولد لمحمود السيد محمد البخاري وولد لمحمد المذكور
السيد جعفر وولد لجعفر السيد علي موبد البخاري وولد له السيد حسين ابو عبد الله الملقب بالسيد جلال اعظم البخاري وولد له السيد احمد الكبير
وولد له السيد ابو عبد الله حسين المعروف بمخدوم جهانيان جهان گشت المتوفي بارض ملتان من اقليم السند المدفون بقرية اُچ
وولد له السيد محمود الملقب بناصر الدين وولد له السيد حامد الكبير وولد له السيد ابو الفتح ركن الدين سجاد وولد له السيد جلال الشاشي
البخاري وولد له السيد راجو شهيد صاحب السجادة ببلدة قنوج وولد له السيد جلال الرابع وولد له السيد تاج الدين
وولد له السيد كبير وولد له السيد علي اصغر وولد له السيد لطف الله وولد له السيد عزيز الله وولد له السيد لطف الله المسمى
باسم جده وولد له السيد علي الملقب بنواب اولاد علي خان بهادر انور جنگ المتوفي بارض حيدر آباد من بلاد دكن وولد له والدي
السيد العلامة حسن المعروف بسيد اولاد حسن القنوجي المتوفي بقنوج سنة ثلث وخمسين ومائتين والف وله من العمر ثمانية

Marfat.com

العلمية والفواضل العملية والآيات والكرامات مايغني شهرته عن الذكر والضبط وولده هذا العبد صديق بن حسن عفا الله عنه

ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة وما كان من اجتماع العرب على الاسلام بعد الاباية والحرب

قيل لما بنت اسميل في البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى جرهم ثم الى خزاعة ثم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البنا فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل قبيلة ارادت ان ترفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلعم اول داخل فحكموه فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان يمسك كل قبيلة بطرف من اطرافه وان يرفعوا الى موضعه ففعلوا ذلك واخذه رسول الله صلعم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده الكريمة موضعه ثم اتموا بناء الكعبة وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلعم حين رضيت قريش بحكمه خمسا وثلثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين ولما استقر امر قريش بمكة على ما استقروا افترقت قبائل مضر في ادنى بلاد الشام والعراق وما دونها من الحجاز فكانوا اطوعنا واحيارا وكان جميعهم مسغبة وفي جهد من العيش بحرب بلادهم وحرب فارس والروم على تلول العراق والشام وارباضها ينزلون حامية تهم ثغورها ويجهزون كتائبهم تنجو مها ويولون على العرب من رجالاتهم وبيوت العصائب منهم من يمنعهم القهر ويحملهم على الانقياد حتى يوتوا جباية السلطان الاعظم واتاوة ملك العرب ويودوا ما عليهم من الدماء والطوائل من ليس من ابنائهم على السلم وكف العادية ومن انتجاع الارباب ويسرة الاقوات والعساكر ومن وراء ذلك توقع من منع الخراج وتستاصل من يروم الفساد وكان امر مضر اجمعين ذلك الى ملوك كندة بني حجر اكل المرار منذ ولاهم تبع حسان ولم يكن في العرب ملك الا في آل المنذر باللخمية للفرس وفي آل جفنة بالشام للروم وفي بني حجر هؤلاء على مضر والحجاز وكانت قبائل مضر مع ذلك بل وسائر العرب اهل بغي والحاد وقطع للارحام وتنافس في الردى واعراض عن ذكر الله وكانت عبادتهم الاوثان والحجارة واكلهم العقارب والخنافس والحيات والجعلان واشرف طعامهم ادبار الابل اذا مرضت والحرارة في الدم واعظم عزهم وفادة على آل المنذر وآل جفنة وبني جعفر ونجعة من ملوكهم وانما كان تنافسهم المفاخرة والسابقة والوصيلة والمحامي فلما اذن الله بظهورهم واشرفت الى الشرف هوادي وتمام امر الله في اغلاء امرهم وهبت ريح دولتهم ولمعة الله فيهم تبددت تباشير الصباح من امرهم واونس الخير والرشد في خلالهم وابدل الله بالطيب الخبيث من احوالهم وشرهم واستبدلوا بالذل عزا وبالاختم ستارا وبالشر خيرا ثم بالضلالة هدى وبالمسغبة شبعا وريا وايالة وملكا واذا اراد الله امرا يسر اسبابه فكان لهم من العز والظهور ما قبل للبعث ما كان وتنافست العرب في الخلال وتنازعوا في المجد والشرف حسبما هو مذكور في ايامهم واخبارهم وكان حظ قريش من ذلك اوفر على نسبة حظهم من مبعثه وعلى ما كانوا يتحلونه من هدى آبائهم ثم القى الله في قلوبهم التماس الدين واذكار ما عليه قومهم من عبادة الاوثان حتى تلدموا في عبادة الاقمار والاوثان وتواصوا بالنفر في البلدان بالتماس الحنيفية دين ابراهيم فيهم ثم تحدث الكهان والنحراة قبل النبوة وانها كائنة في العرب وان ملكهم سيظهر وتحدث اهل الكتاب بما في التوراة والانجيل من بعث محمد وامته وظهوره وكرامته على قريش ومكة في اصحاب الفيل ايها صابين بين يدي مبعثه ثم ذهب ملك الحبشة من اليمن على يد ابن ذي يزن ثم رجمت الشياطين

عن استماع خبر السماء في امره واصغى الكون لاستماع انبائه

ذكر مبعث رسول الله صلعم

لما بلغ صلعم اربعين سنة بعثه الله الى الاسود والاحمر رسولا ناسخا بشريعته الشرائع الماضية والاديان الخالية فكان اول ما ابتدى

به من النبوة الرويا الصادقة وحبب الله اليه الخلوة وكان يجاور في جبل حرا من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبعثه خرج رمضان للمجاورة فيه ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله سبحانه وتعالى فيها جاءه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال ما أنا ثم قال له جبريل ثانيا وثالثا اقرأ قال فما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها فقال ورقة نوفل لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة ثم تواتر الوحي اليه اولا فاولا وكان اول من آمن من النساء خديجة ومن الرجال ابو بكر ومن الصغار علي بن ابي طالب ومن الموالي زيد بن حارثة وكانت دعوة رسول الله صلعم الى الاسلام سرا ثلث سنين ثم امره الله باظهار الدعوة حتى اسلم عمر بن الخطاب وكان ما كان وبعد الامر من قبل ومن بعد وكان امر الله قدرا مقدورا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وكتب السنة المطهرة ودواوين الاسلام وتواريخه كابي الفدا وابن خلدون والخميس تغني عن بيان احواله صلعم لانها اشتملت على جميع ما كان من مولده الى وفاته صلعم وليس هذا موضع تفاصيلها

ذكر تاريخ الهجرة النبوية صلعم

وهي المبدأ التاريخ الاسلامي اما لفظة التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماه وروز كما تقدم وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الى عمر بن الخطاب في خلافته رضي الله عنه صك محله شعبان فقال اي شعبان اهذا هو الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف السبيل الى ما نضبط به ذلك فقالوا انجب ان نتعرف ذلك فقال ان لنا بحسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اول التاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله تعالى وقد تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول يوم من المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلعم فكان عشر سنين وشهرين واياما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعد الهجرة تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما

المتواريخ القديمة

المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المؤرخين ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية واختيار المنجمين حسبما اثبتوا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين اربعة آلاف وسبعمائة واحدى واربعون سنة واما على اختيار المنجمين ينقص عنه مائتان وتسع واربعون سنة وعلى مقتضى التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلثون سنة واما على اختيار المنجمين فينقص ذكر وكذلك جار الامر في جميع التواريخ التي قبل بخت نصر بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المنجمين ثلث آلاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة وكان الطوفان لمستهل مائة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده ثلثمائة وخمسين سنة وعلى اختيار المنجمين ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس وعشرون سنة حسبما قرره ابو معشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات والتقاويم وبين الهجرة وبلبل الالسن على اختيار المؤرخين ثلثة آلاف وثلثمائة واربع سنين واما على اختيار المنجمين فتنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة حسبما تقدم ذكره وبين الهجرة وبين مولد ابراهيم الخليل على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وثلثة وتسعون سنة واما على اختيار المنجمين فتنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة

Marfat.com

تاریخ
بین الهجرۃ وبین بناء الکعبۃ علی ید ابراہیم الخلیل وولدہ اسمعیل الفان وسبعمائۃ ونحو ثلث وتسعین سنۃ وکان ذلک بعد مضی مائۃ سنۃ
من عمر ابراہیم وہو القریب واللہ اعلم وبین الهجرۃ وبین وفاۃ موسی علی اختیار المورخین الفان وثلثمائۃ وثمان واربعون سنۃ واما علی
اختیار المنجمین فتنقص عنہ مائتین وتسعا واربعین سنۃ وبین الهجرۃ وبین عمارۃ بیت المقدس علی اختیار المورخین الف وثمانمائۃ وقریب
منہ سنتین وکان فراغہ لمضی احد عشر سنۃ من ملک سلیمان ولمضی خمسمائۃ وست واربعین سنۃ لوفاۃ موسی واما علی اختیار المنجمین فتنقص
عنہ مائتین وتسعا واربعین سنۃ وبین الهجرۃ وبین ابتداء ملک بخت نصر الف وثلثمائۃ وتسع وستون سنۃ ولیس فیہ خلاف وبین الهجرۃ
وبین خراب بیت المقدس الف وثلثمائۃ وخمسون سنۃ وکان لمضی تسعۃ عشرۃ سنۃ لبخت نصر واستمر خرابا سبعین سنۃ ثم عمر وبین
الهجرۃ وبین غلبۃ الاسکندر علی دارا ملک الفرس تسعمائۃ واربع وثلثون سنۃ وکانت ایضا ابتداء ملکہ علی الفرس وبقی الاسکندر بعد
غلبتہ علی دارا نحو سبع سنین وبین الهجرۃ وبین فیلبس تسعمائۃ وسبع وعشرون سنۃ وہو اخو الاسکندر اصغر منہ باثنی عشر سنۃ وملک بعدہ
علی مقدونیۃ وذکرہ بطلیموس وبین الهجرۃ وبین غلبۃ اغسطس علی قلوبطرا ملکۃ مصر ثمانمائۃ واثنان وخمسون سنۃ وکانت لبنتہ اثنی عشرۃ
من ملک اغسطس وبین الهجرۃ وبین مولد المسیح علیہ السلام ستمائۃ واحدی وثلثون سنۃ وکانت لبنتہ اربع وثلثمائۃ لغلبۃ الاسکندر والاحد
وعشرین سنۃ مضت من غلبۃ اغسطس علی قلوبطرا وبین الهجرۃ وبین خراب بیت المقدس الثانی وثمان وخمسون سنۃ وکان لمضی
اربعین سنۃ من رفع المسیح علیہ السلام وہو تاریخ لسنۃ الیہود الی الآن وبین الهجرۃ وبین اول ملک اوریانس خمسمائۃ وسبع سنین
وبین الهجرۃ وبین قیام ازدشیر بن بابک اربعمائۃ واثنان وعشرون سنۃ وہو ایضا تاریخ انقراض ملوک الطوائف وبین الهجرۃ وبین
اول ملک وقلطیانس ثلثمائۃ وتسع وثلثون سنۃ وہو آخر عبدۃ الاصنام من ملوک الروم وبین الهجرۃ وبین مولد رسول اللہ صلعم ثمانیۃ وخمسون سنۃ وشہران و
ثمانیۃ ایام وبین الهجرۃ وبین مبعث رسول اللہ صلعم ثلث عشرۃ سنۃ وشہران وثمانیۃ ایام وبین الهجرۃ وبین وفاۃ رسول اللہ صلعم تسع سنین واحد عشر شہرا
واثنان وعشرون یوما وہی بعد الهجرۃ وقد وضع ابو الفدا فی المختصر زائجۃ تتضمن ما بین الهجرۃ وبین التواریخ القدیمۃ المشہورۃ من السنین وذکرنا ذکرہا ہنا واللہ اعلم

ذکر اختلاف التواریخ القدیمۃ

ینبغی لمتامل التواریخ القدیمۃ ان یعلم ان الاختلاف فیہا بین المورخین کثیر جدا قال ابن الاثیر فی ذکر ولادۃ المسیح علیہ السلام ان ولادتہ
کانت بعد خمس وستین سنۃ من غلبۃ الاسکندر عند المجوس واما عند النصاری فکانت ولادتہ بعد ثلثمائۃ وثلث سنین من غلبۃ
الاسکندر وہذا تفاوت فاحش وکذلک عند ابی معشر وکوشیار وغیرہما من المنجمین ان بین الطوفان وبین الهجرۃ ثلثۃ آلاف
وخمسا وعشرین سنۃ وہو الثابت فی النیجات مثل الزیج للمامونی وغیرہ واما المحققون من المورخین فیقولون ان بین الطوفان
وبین الهجرۃ ثلثۃ آلاف وتسعمائۃ واربعا وسبعین سنۃ فیکون التفاوت بینہما مائتین وتسعا واربعین سنۃ وسبب ہذا الاختلاف ان من
ہبوط آدم الی وفاۃ موسی لا یعلم الا من التوراۃ والتوراۃ مختلفۃ علی ثلث نسخ کما ستقف علی ذلک ان شاء اللہ تعالی واما ما بین وفاۃ موسی
الی ابتداء ملک بخت نصر فیعلم من المنجمین قال ابو عیسی ویعلم من قرانات زحل وللبتری فی المثلثات وہم ایضا مختلفون فی ذلک واعلم
ایضا من سفر قضاۃ بنی اسرائیل وہو ایضا غیر محصل واما ما یوخذ عن المورخین قبل الاسلام فہو ایضا مضطرب لانہم کانوا یورخون بمن
ابتداء ملک کل من تملک منہم فکثرت ابتداءات تواریخہم قال حمزۃ الاصفہانی وفسدت تواریخہم بسبب ذلک وقد اطلعت فی اصلاحہ
مع ما انضم الی ذلک من بعد العہد وتغیر اللغات کتقدم الکتب المولفۃ فی ہذا الفن فصار تحقیق التواریخ القدیمۃ بسبب ذلک متعذرا او فی غایۃ التعسر

Marfat.com

ذكر نسخ التوراة التي عليها مدار التواريخ القديمة

وهي ثلث الاولى السامرية وهي تنبئ ان من هبوط آدم الى الطوفان الفا وثلثمائة وسبع سنين وكان الطوفان ستمائة سنة خلت من عمر نوح وعاش آدم تسعمائة وثلثين سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد ادرك من عمر آدم فوق مائتي سنة فنوح قد ادرك جميع آبائه الى آدم وهذا غاية المنكر وتنبئ هذه النسخة ان من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسعمائة وسبعا وثلثين سنة وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمسمائة وخمسا واربعين سنة فمن آدم الى وفاة موسى حينئذ الفان وسبعمائة وتسع وثمانون سنة واما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة ففيه مذهبان احدهما اختيار المورخين والآخر اختيار المنجمين فاذا ضممنا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المورخين وحكم توراة السمرة خمسة آلاف ومائة وسبع وثلثون سنة واما اختيار المنجمين فتنقص عن هذه الجملة مائتين وتسعا واربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضي ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة الثانية العبرانية وهي ايضا مفسودة وذلك انها تنبئ ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان واثنتان وتسعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة العبرانية تنبئ ان نوحا ادرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا ايضا غاية المنكر فان نوحا لم يدرك ابراهيم اصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هود امة نجمت بعد قوم نوح وامة صالح نجمت بعد امة هود وابراهيم بعد امة صالح ومما يدل على ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة وكذلك اخبر الله تعالى عن صالح فيما يعظ به قومه وهم ثمود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فقد ظهر فساد هذه التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة التي بيد اليهود الى زماننا هذا وعليها اعتمادهم ولنستوف ما تنبئ به من جملة سني العالم قد تقدم انها تنبئ ان بين هبوط آدم وبين الطوفان الفا وخمسمائة وستا وخمسين سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان واثنتين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى خمسمائة وخمسا واربعين سنة باتفاق وما بين وفاة موسى وبين الهجرة فيه المذهبان المذكوران فعلى اختيار المورخين ومقتضى العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة اربعة آلاف وسبعمائة واحدى واربعون سنة واما على اختيار المنجمين فتنقص من هذه الجملة مائتين وتسعا واربعين سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك اربعة آلاف واربع مائة واثنتان وتسعون سنة وجملة تسني هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهي التي عليها العمل الفا واربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هي القدر الذي نقصه اليهود من الماضي من سني العالم فنقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا وثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبعمائة وتسعا وثمانين سنة الجملة الف واربعمائة وخمس وسبعون سنة وصورة ما اعتمده اليهود في ذلك انهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم ونبيه مائة سنة من قبل ميلاد ابنه الى بعد ميلاد ابنه فلم تتغير جملة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له مائتان وثلثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسعمائة وثلثين سنة باتفاق فاخذ اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل ان يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث فلم تتغير جملة عمر آدم وجعلوه انه اولد شيث لمضي مائتين وثلثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سني العالم القدر المذكور قالوا والذي دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بني اسرائيل بشرت بالمسيح وانه يجيء في اواخر الزمان وكان مجيء المسيح في الالف

Marfat.com

ما بین فی توسط الزمان الذی آخره بناء علی ان عمر الزمان جمیعه سبعة آلاف سنة والثالثة التوراة الیونانیة وهی التی اختارها
یکون من المورخین ولیس فیها ما یقتضی الانکار من جهة الماضی من عمر الزمان وهی توراة نقلها اثنان وسبعون حبرا قبل ولادة
المسیح بقریب ثلثمائة سنة لبطلیموس الیونانی الذی کان بعد الاسکندر ولذلک اعتمدنا علی هذه التوراة دون غیرها والذی ینبغی
هذه التوراة ان ما بین هبوط آدم والطوفان الفان ومائتان واثنتان واربعون سنة وما بین الطوفان وکان ستمائة سنة مضت
من عمر نوح وبین مولد ابراهیم الخلیل الف واحدی وثمانون سنة وبین مولد ابراهیم ووفاة موسی خمسمائة وخمس واربعون سنة باتفاق
فی نسخ التوراة جمیعها وبین وفاة موسی وبین ابتداء ملک بخت نصر فیه خلاف بین المنجمین والمورخین الذی اختاره المورخون ان بین وفاة موسی وبین
ابتداء ملک بخت نصر تسعمائة وثمانیا وسبعین سنة ومائتین وثمانیة واربعین یوما واما ما بین ابتداء ملک بخت نصر وبین الهجرة فهو الف
وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر یوما ولیس فیه خلاف لان بطلیموس اثبته فی المجسطی وارخ به رصده فیکون بین الهجرة
وبین هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعلیه بنی ابو الفدا کتابه المختصر فی احوال البشر واما الذی
اختاره المنجمون واثبتوه فی الزیجات من المدة بین وفاة موسی وبین بخت نصر فانها تنقص عما ذکرناه مائتین وتسعا واربعین سنة
واقترح ابو الفدا جدولا یتضمن ما بین التواریخ المشهورة من المدد وقال ینبغی ان تعلم ان المحققین من المنجمین والمورخین قد اختلفوا
فی المدة التی بین وفاة موسی وابتداء ملک بخت نصر اختلافا کثیرا فذهب ابو عیسی والمحققون من المورخین الی ان بینهما تسعمائة وثمانیا
وسبعین سنة ومائتین وثمانیة واربعین یوما وهو الذی اخترناه واثبتناه فی جدولنا وجعلنا الایام المذکورة علی سبیل الجبر سنة
فصار المثبوت فی الجدول تسعمائة وتسعا وسبعین سنة واما ابو معشر وکوشیار وغیرهما من کبار المنجمین فانهم اثبتوا فی الزیجات ان بین
وفاة موسی وابتداء ملک بخت نصر سبعمائة وعشرین سنة وذلک تنقص عما اختاره ابو عیسی وغیره من المحققین مائتین وتسعا واربعین
سنة واذا نقص ما بین وفاة موسی وبخت نصر المدة المذکورة نقص ما بین الطوفان والهجرة قطعا فلذلک تجد فی الزیج المامونی وغیره
من الزیجات ان بین الطوفان وبین الهجرة ثلثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرین سنة وتجد ما بین الطوفان وبین الهجرة فی جدولنا
هذا ثلثة آلاف وتسعمائة واربعا وسبعین فیکون ما فی الجدول ازید مما فی الزیجات بمائتین وتسع واربعین سنة واما بمقتضی صفة
قضاة بنی اسرائیل وسفر ملوکهم اذا جمعنا مدد ولایتهم فان بین وفاة موسی بین ملک بخت نصر بمقتضی ذلک اثنتین وخمسین وتسعمائة
مائة سنة واما من بخت نصر الی الهجرة فلم نختلف فیه لان بطلیموس اثبته فی المجسطی واما تاریخ فیلبس فهو مشهور کما تقدم
وقد ارخ به بطلیموس فی المجسطی غالب ارصاده ولکنا ترکناه للاختصار لقربه من تاریخ الاسکندر لانه تقدم علی تاریخ الاسکندر
باثنتی عشرة سنة فاذا زدت علی تاریخ الاسکندر اثنتی عشرة سنة خرج فیلبس واما ازوشیر بابک فبین ملکه وبین الاسکندر خمسمائة
واثنتا عشرة سنة تقریبا وبینه وبین الهجرة اربعمائة واثنتان وعشرون سنة انتهی کلامه وهذا غایة الجمع والبیان فی احوال التواریخ
القدیمة للزمان من هبوط آدم علیه السلام الی الهجرة النبویة ولعلک لا تجد اکثر منه واوضح مجموعا فی کتاب بسیط وسفر وسیط ومرقوم مبسوط
وان وجدت شیئا من ذلک بعد جهد بالغ وجدت ما ذکرناه فی صحف جمة لا فی مقالة صغیرة فخذه وکن من الشاکرین

ذکر وفاة رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

فلما حططت علما بما ذکرنا من تاریخ الهجرة واختلاف التواریخ المتقدمة فاعلم انه لما قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدینة

Marfat.com

حتى خرجت سنة عشر والمحرم من سنة احدى عشرة ومظلم صفر وابتدأ برسول الله صلعم مرضه في اواخر صفر قيل لليلتين
في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأ
في ان يمرض في بيت احدهن فاذن له ان يمرض في بيت عائشة فانتقل اليها وفي اثناء مرضه خرج بين الفضل بن العبا
بن ابيطالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت
فهذا عرضي فليستقد منه ومن اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلي فانها ليست من شأني ثم نزل وصلى الظ
رجع الى المنبر فعاد الى مقامه فادعى عليه رجل ثلثة دراهم فاعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخ
صلى على اصحاب احد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابوبكر ثم قال فديناك بانفسنا ثم
وكان في ايام مرضه يصلي بالناس وانما انقطع ثلثة ايام فلما اذن بالصلوة اول ما انقطع قال مروا ابابكر فليصل بالناس وتزايد
حتى توفي يوم الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعلى هذه الرواية يكون يوم وفاته
موافقا ليوم مولده ولما مات ارتدت العرب الا اهل المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة وقيل دفن يوم الثلثاء ثاني يوم موته
وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح وقيل بقي ثلثا لم يدفن وكان الذي تولى غسله علي بن ابيطالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس
واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلعم وكان العباس وابناه يقلبونه واسامة وشقران يصبان الماء وعلي يغسله وعليه
قميصه وهو يقول بابي انت وامي طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت وكفن صلعم في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد
حبرة ادرج فيها ادراجا وصلوا عليه ودفنوه تحت فراشه الذي مات عليه وحفر له ابوطلحة الانصاري ونزل في قبره علي والفضل وقثم
واختلف في مدة عمره صلعم فالمشهور انه ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون سنة والمختار انه بعث لاربعين سنة
واقام بمكة يدعو الى الاسلام ثلث عشرة سنة وكسر واقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلث وستون سنة وكسر
وقد رثاه جمع من الصحابة والصحابيات بابيات منها قول الحسان نظما

كنت السواد لناظري ... فعمي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وكان بين كتفيه خاتم النبوة وهو بضعة ناشزة حولها شعر مثل بيضة الحمامة تشبه
جسده وقيل كان لونه احمر قال ابوهريرة خرج رسول الله صلعم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران
لا يوقد في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التمر والماء وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع قيل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا
وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح و
حنين والطائف باقي الغزوات لم يجر فيها قتال واما السرايا والبعوث فقيل خمس وثلثون وقيل ثمان واربعون ودواوين الاسلام وكتب السنة المطهرة
قد اشتملت على تفاصيل احواله صلعم وما جرياته بما هو معروف عند علماء هذا الشان وليس هذا موضع ذكرها واوصافه اجل من ان تحصر
او تحيطه الدفاتر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ذكر طرف من هيأة الافلاك

اعلم ان الكواكب اجسام كريات والذي ادرك منها الحكماء بالرصد الف كوكب وتسعة وعشرين كوكبا وهي على قسمين سيارة وثابتة
فالسيارة سبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وقد نظمها الملقبي في بيت واحد وهو شعر

Marfat.com

حل شدی مرخہ من شمسہ فتراہرت بعطارد الاقمار ویقال لہذہ السبعۃ الخنس وقیل انہا التی عناہا اللہ تعالی بقولہ
فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس والتی عناہا اللہ بقولہ فالمدبرات امرا وقیل لہا الخنس لاستقامتہا فی سیرہا ورجوعہا وقیل لہا الکنس لانہا تتجری
فی البروج ثم تکنس ای تستتر کما یکنس الظبی وقیل الکنس والخنس منہا خمسۃ وہی ماسوی الشمس والقمر سمیت بذلک من الانخناس وہو الانقباض
وفی الحدیث الشیطان یوسوس للعبد فاذا ذکر اللہ خنس ای انقبض ورجع فیکون الخنس علی ہذا فی الکواکب بمعنی الرجوع وسمیت بالکنس
من قولہم کنس الظبی اذا دخل الکناس وہو مقرہ فالکنس علی ہذا فی الکواکب بمعنی اختفائہا تحت ضوء الشمس ویقال لہذہ الکواکب المتحیرۃ
لانہا ترجع احیانا عن سمت مسیرہا بالحرکۃ المشرقیۃ وتتبع الغربیۃ فی رائی العین فیکون ہذا الارتداد لہا شبہۃ التحیر وہذہ الاسماء التی لہذہ
الکواکب یقال انہا مشتقۃ من صفاتہا **فزحل** مشتق من زحل فلان اذا ابطأ سمی بذلک لبطء سیرہ وقیل للزحل والزحل الحقد وہو یدل علی فلک
یدل علی فلک یقال انہ المراد فی قولہ تعالی والسماء والطارق وما ادراک ما الطارق النجم الثاقب **والمشتری** سمی بذلک لحسنہ کانہ اشتری
الحسن لنفسہ وقیل لانہ نجم الشراء والبیع ودلیل الربح والمال فی قولہم **والمریخ** ماخوذ من المرخ وہو شجر یحک بعض اغصانہ ببعض
فیوری نارا سمی بذلک لاحمرارہ وقیل المریخ سہم لاریش لہ اذا رمی بہ لا یستوی فی مرہ وکذا المریخ فیہ التواء کثیر فی سیرہ ودلالتہ بزعمہم
تشبہ ذلک **والشمس** لما کانت واسطۃ بین ثلثۃ کواکب علویۃ لانہم من فوقہا وثلثۃ سفلیۃ لانہم من تحتہا سمیت بذلک لان الواسطۃ
التی فی المخنقۃ تسمی شمسۃ **والزہرۃ** من الزہر وہو الابیض النیر من کل شئی **وعطارد** وہو الناقد فی کل الامور ولہذا کان یقال لہ ایضا
الکاتب فانہ کثیر التصرف مع ما یقارنہ ویلابسہ من الکواکب **والقمر** ماخوذ من القمرۃ وہی البیاض **والاقمر** الابیض ویقال لزحل کیوان
وللمشتری تبرد البرجیس ایضا وللمریخ بہرام وللشمس مہر وللزہرۃ ایاہید وسدحت ایضا وناہید ایضا ولعطارد
ہرمس وللقمر ماہ وقد جمعہا المعزی فی بیت واحد وہو ہذا النظم لازلت تبقی وترقی للعلی ابدا مادام للسبعۃ الافلاک احکام
مہر وماہ وکیوان وتیر معا وہرمس وایاہید وبہرام ویقال لما عدا ہذہ الکواکب السبعۃ من بقیۃ نجوم السماء الکواکب
الثابتۃ سمیت بذلک لثباتہا فی الفلک بموضع واحد وقیل لبطء حرکتہا فانہا تقطع الفلک بزعمہم بعد کل ست وثلثین الف سنۃ
شمسیۃ مرۃ واحدۃ ولکل کوکب من الکواکب السبعۃ السیارۃ فلک من الافلاک یخصہ **والافلاک** اجسام کریات مشفافۃ [illegible]
فی جوف بعض وہی تسعۃ اقربہا الینا فلک القمر وبعدہ فلک عطارد ثم بعدہ فلک الزہرۃ وبعدہ فلک الشمس وفوقہ فلک المریخ ثم فلک
المشتری وفوقہ فلک زحل ثم فلک الثوابت وفیہ کل کوکب یری فی السماء سوی السبعۃ السیارۃ ومن فوق فلک الثوابت الفلک
المحیط وہو الفلک التاسع ویسمی الاطلس وفلک الافلاک وفلک الکل وقد اختلف فی الافلاک فقیل ہی السموات وقیل بل السموات غیرہا
وقیل بل ہی کریۃ وقیل غیر ذلک وقیل الفلک الثامن ہو الکرسی والفلک التاسع ہو العرش وقیل غیر ذلک وہذا الفلک التاسع دائم
الدوران کالدولاب ویدور فی کل اربعۃ وعشرین ساعۃ مستویۃ دورۃ واحدۃ ودورانہ یکون ابدا من المشرق الی المغرب ویدور بدورانہ جمیع
الافلاک الثمانیۃ وما حوتہ من الکواکب دورانا حرکۃ قسریۃ لادارۃ التاسع لہا وعن حرکۃ التاسع المذکور یکون اللیل والنہار فالنہار مدۃ بقاء
الشمس فوق افق الارض واللیل مدۃ غیبوبۃ الشمس تحت افق الارض وفلک الکواکب الثامنۃ مقسوم باثنی عشر قسما کالبطیخۃ
کل قسم منہا یقال لہ برج وہی الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلۃ والمیزان والعقرب والقوس والجدی والدلو والحوت
وکل برج من ہذہ البروج الاثنی عشر ینقسم ثلثین قسما یقال لکل قسم منہا درجۃ وکل درجۃ من ہذہ الثلثین مقسومۃ ستین قسما یقال

Marfat.com

لكل قسم منها دقيقة وكل دقيقة من هذه الستين مقسومة ستين قسما يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى الثوالث والروابع والخوامس
الى الثواني عشر وما فوقها من الاجزاء وكل ثلثة بروج تسمى فصلا فالزمان على ذلك اربعة فصول وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء
وجهات الاقطار اربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب والاركان اربعة النار والهواء والماء والتراب والطبائع اربعة الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والاخلاط اربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم والرياح اربعة الصبا والدبور والشمال والجنوب فالبروج منها
ثلثة حيوانية صاعدة في الشمال زائدة النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزاء وثلثة صيفية هابطة في الشمال آخذة الليل من النهار
وهي السرطان والاسد والسنبلة وثلثة خريفية هابطة في الجنوب زائدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس وثلثة شتوية
صاعدة في الجنوب آخذة النهار من الليل وهي الجدي والدلو والحوت والفلك المحيط كما تقدم يدور ابدا من المشرق الى المغرب
فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحتها فيكون دائما نصف الفلك وهو ستة بروج بمائة وثمانين درجة فوق الارض ونصفه
الآخر وهو ستة بروج بمائة وثمانين درجة تحت الارض وكلما طلعت من افق المشرق درجة من درجات الفلك التي عدتها
ثلثمائة وستون درجة غرب نظيرها في افق المغرب من البرج السابع فلا يزال دائما ستة بروج طلوعها بالنهار وستة بروج طلوعها
بالليل والافق عبارة عن الحد الفاصل من الارض بين المرئي والخفي من السماء والفلك يدور على قطبين شمالي وجنوبي كما يدور الحق على
قطبي المخروطة وتقسيم الفلك خط دائرة تقسمه نصفين متساويين بعدهما من كلا القطبين سواء وتسمى هذه الدائرة دائرة معدل
النهار وهي تقاطع فلك البروج ودائرة فلك البروج تقاطع دائرة معدل النهار ويميل نصفها الى الجانب الشمالي بقدر اربع وعشرين
درجة تقريبا وهذا النصف فيه قسمة البروج الستة الشمالية وهي من اول الحمل الى آخر السنبلة ويميل نصفها الثاني عنها الى الجنوب بمثل
ذلك وفيه قسمة البروج الستة الجنوبية وهي من اول برج الميزان الى آخر برج الحوت وموضع تقاطع هاتين الدائرتين اعني دائرة معدل
النهار ودائرة فلك البروج من الجانبين هما نقطتا الاعتدالين اعني راس الحمل وراس الميزان ومدار الشمس والقمر وسائر النجوم على محاذاة
دائرة فلك البروج دون دائرة معدل النهار وتمر الشمس على دائرة معدل النهار عند حلولها بنقطتي الاعتدالين فقط لانها موضع تقاطع
الدائرتين وهذا هو خط الاستواء الذي لا يختلف فيه الزمان بزيادة الليل على النهار ولا النهار على الليل لان ميل الشمس عنه الى كلا الجانبين
الشمالي والجنوبي سواء فالشمس تمر في الفلك تقطع الاثني عشر برجا في مدة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم بالتقريب وهذه هي
مدة السنة الشمسية وتقيم في كل برج ثلثين يوما وكسرا من يوم وتكون ابدا بالنهار ظاهرة فوق الارض وبالليل بخلاف ذلك واذا
حلت في البروج الستة الشمالية التي هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة فانها تكون مرتفعة في الهواء قريبة من سمت
رؤسنا وذلك من فصل الربيع وفصل الصيف واذا حلت في البروج الجنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت كان فصل الخريف وفصل الشتاء وانحطت الشمس وبعدت عن سمت الرؤس قد زعم وهب بن منبه ان اول ما خلق الله تعالى من
الازمنة الاربعة الشتاء فجعله باردا رطبا وخلق الربيع فجعله حارا رطبا وخلق الصيف فجعله حارا يابسا وخلق الخريف فجعله باردا يابسا
واول الفصول عند اهل زماننا الربيع ويكون فصل الربيع عند ما تنتقل الشمس من برج الحوت وقد اختلف القدماء في البداية من الفصول
فمنهم من اختار فصل الربيع وغيره اول السنة ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الصيفي ومنهم من اختار تقديم الاعتدال الخريفي ومنهم
من اختار تقديم الانقلاب الشتوي فاذا حلت اول جزء من برج الحمل استوى الليل والنهار واعتدل الزمان وانصرف الشتاء

Marfat.com

ودخل الربيع وطاب الهواء وهب النسيم وذاب الثلج وسالت الاودية ومدت الانهار فيما عدا مصر وبنت العشب وطال الزرع وتمالا الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض ونبتت البهائم ودرت الضروع واخرجت الارض زخرفها وازينت وصارت كصبية شابة قد تزينت للناظرين ولعمدة الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليعمري رحمه الله نظم

وهتشتهي الهوا الربيع فانه	نعم النسيم وعنده الطاف	يغذي الجسوم نسيمه وكانه	روح حواها جوهر شفاف

وقال ابن قتيبة ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذي تتبع الشتاء ويأتي فيه النور والورد ولا يعرفون الربيع غيره والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ وهو الذي تدعوه العامة الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي يعتدل وتدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمي الفصل الذي يتلوه الشتاء ويأتي فيه الكمام والنور الربيع الثاني وكلهم مجتمعون على ان الربيع هو الخريف فاذا حلت الشمس آخر برج الجوزاء واول برج السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل وابتدأ نقص النهار وزيادة الليل وانصرم فصل الربيع ودخل فصل الصيف واشتد الحر وحمي الهواء وهبت السمائم ونقصت المياه الابصر ويبس العشب واستحكم الحب وادرك حصاد الغلال ونضجت الثمار وسمنت البهائم واخذت قوة الابدان ودرت اخلاف النعم وصارت الارض كانها عروس فاذا بلغت آخر برج السنبلة واول برج الميزان تساوى الليل والنهار مرة ثانية واخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وانصرم فصل الصيف ودخل فصل الخريف فبرد الهواء وهبت الرياح وتغير الزمان وجفت الانهار وغارت العيون واصفر ورق الشجر وصرمت الثمار ودرست البيادر واحتزن الحب واقتنى العشب واغبر وجه الارض الابصر وهزلت البهائم وماتت الهوام وانجحرت الحشرات والصرف الطير والوحش يريد البلاد الدافئة واخذ الناس يخزنون القوت للشتاء وصار الدنيا كانها امراة كهلة قد ادبرت واخذ شبابها يولي ولله در الامام ابو الحسن احمد بن علي الازدي المهلبي حيث يقول نظم

قد فصل الخريف المستلذ به	برد الهواء لقد ابدى لنا عجبا	اهدى الى الارض من اوراقه ذهبا	والارض من شكلها ان تهدي الذهبا

وقال ايضا نظم

قد فصل الخريف فصلا	رقمت حواشيه فهو رائق	فالماء يجري من قلب سال	
والدمع سيد وبوجه عاشق	قبر دهنا ولون هذا	يلذه ذائق وواسق	وقال ايضا نظم
اتى فصل الخريف بكل طيب	وحسن معجب قلبا وعينا	ارانا الدوح مصفر انضارا	وهما في الماء مبيضا لجينا
فاحسن كل احسان الينا	وانعم كل انعام علينا	وقال آخر يذم الخريف	اخذ في الله ثر في الخريف فانه
مستعمل ونسيمه خطاف	يجري مع الاجسام جري حياتها	كصديقها ومن الصديق يخاف	وقال آخر نظم
يا عائبا فصل الخريف وغائبا	عن فضله في ذمه لزمانه	لاشتي اللطف منه عندي موقعا	البدا يعري الغصن من قمصانه
وتراه ليفرش تحته اثوابه	فاعجب لرافعة وفرط هوانه	والزمانات الوصال اذا دنا	وقت الرحيل وحان حين اوانه

فاذا دخلت الشمس آخر برج القوس واول برج الجدي تناهى طول الليل وقصر النهار واخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان وانصرم فصل الخريف ودخل فصل الشتاء واشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق الشجر ومات اكثر النبات وغارت الحيوانات في جوف الارض وضعفت قوى الابدان وعرى وجه الارض من الزينة ونشأت الغيوم وكثرت الامطار واظلم الجو وكلح وجه

الارض الابمصر وامتنع الناس من التصرف وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة قد دنا منها الموت فاذا بلغت آخر برج الحوت عاد اول الحمل عاد الزمان كما كان عام اول وهذا دابه ذلك تقدير العزيز العليم وتدبير الخبير الحكيم لا اله الا هو وقد شبه بطليموس فصل الربيع بزمان الطفولية وفصل الصيف بالشباب والخريف بالكهولة والشتاء بالشيخوخة وعن حركة الشمس وتنقلها في البروج الاثني عشر المذكورة تكون السنة واوقات اليوم من الليل والنهار وساعاتهما وعن حركة القمر في البروج الاثني عشر تكون الشهور القمرية والسنة القمرية فالقمر يدور البروج الاثني عشر ويقطع الفلك كله في مدة ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم ويقيم في كل برج يومين وثلث يوم بالتقريب ويقيم في كل منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين منزلة يوما وليلة فيظهر عند اهلاله من ناحية الغرب بعد غروب جرم الشمس ويزيد نوره في كل ليلة قدر نصف سبع حتى يكمل نوره ويمتلئ في ليلة الرابع عشر من اهلاله ثم ياخذ من الليلة الخامسة عشر في النقصان فينقص من نوره في كل ليلة نصف سبع كما بدا الى ان يمحق نوره في آخر الثمانية وعشرين يوما من اهلاله ويمر في هذه المدة منذ يفارق الشمس ويبدو في ناحية الغرب ويسير الى ان يجامعها ثمانية وعشرين منزلة وهي السرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانان والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرع المقدم والفرع المؤخر وبطن الحوت ولحساب ذلك كتب موضوعة وفيما ذكرنا كفاية والله يعلم وانتم لا تعلمون

ذكر محاسن الفصول الاربعة للسنة على لسان الادب

من كتاب نسيم الصبا للشيخ شمس الدين بن حبيب ح قال حضر فصول العام مجلس الادب في يوم بلغ فيه الاريب نهاية الارب بشهدين في ذرى البلاغة ومنتهى صناعة الصياغة فقام كل منهم يعرب عن نفسه ويفتخر على ابناء جنسه فقال الربيع انا شاب الزمان وروح الحيوان وانسان عين الانسان انا حيوة النفوس وزينة عروس الغروس ونزهة الابصار ومنطق الاطيار عرفت اوقاتي باسم وايامي اعياد ومواسم فيها ينظر الزهر النبات وتنشر الاموات وترد الودائع وتتحرك الطبائع ويمرح جنيب الجنوب ويبرح وجيب القلوب وتفيض عيون الانهار ويعتدل الليل والنهار كم لي عقد منظوم وطراز وشي مرقوم وحلة فاخرة وحلية ظاهرة ونجم سعد في راعيه من الامل وشمس حسن بالعدل بين برج المجد والحمل عساكري منصورة وسلحتي مشهورة فمن سيف غصن مجوهر ودرع بنفسج مشهر ومغفر شقيق احمر وترس بهار يبهر وسهم آس يرشق فينشق ورمح سوسن سنان ازرق تحرسها آيات وتكنفها الوية ورايات بي تحمر من الورد خدوده وتهتز من البان قدوده ويخضر عذار الريحان وينتبه من النرجس طرفه الوسنان وتخرج الجنايا من الزوايا ويفيض ثغر الاقحوان قائلا انا ابن جلا وطلاع الثنايا نظم

ان هذا الربيع شئ عجيب	تضحك الارض من بكا السماء	ذهب حيثما ذهبنا ودر	حيث درنا وفضة في الفضاء

وقال الصيف انا الخل الموافق والصديق الصادق والطبيب الحاذق اجتهد في مصلحة الاصحاب وارفع عنهم كلفة حمل الثياب واخفف اثقالهم واوفر اموالهم واكفيهم المؤنة واجتلب لهم المعونة واغنيهم عن شرار الثمار واحقن عندهم ان كل الصيد في جوف الفرا نصرت بالصبا واتيت الحكمة في زمن الصبا بي تنضج الجادة وتنضج من الفواكه المادة ويزهو البسر الرطب وينصلح مزاج العنب ويقوى قلب اللوز وبلين عطف التين والموز وينعقد حب الرمان فيقمع الصفار ويسكن الخفقان ويحتقب جنات التفاح وفي السفرجل مع هبوب الرياح وتسود عيون الزيتون وتحلق بيجان النارنج والليمون مواعيدي منقوده ومواعدي موجودة في مقامي والرزق مقسوم في ايامي الفقير ينصاع على مده وصاعده والغني يرتع في ملكه واقطاعه والوحش تاتي

مصیف له ظل مدید علی الورے	فکم قد حلا طعما و حلل اخلاطا

وقال الخریف انا سائق الغیوم وکاسر جیش الغموم وهازم
لصحتها حفظا ویعجز بقراطا | انواع الفواکه مبدیا
رجاب السموم وحادی نجائب السحائب وحامل نقاب المناقب انا اصد الصدی واجودها لندی واظهر کل معنی جلی واسمو
بالوسمی والولی فی ایامی تقطف الثمار وتصفو الانهار من الاکدار وتیترقرق دمع العیون وتیلون ورق الغصون طورا یحاکی
بالبقم قنا وبشبه الارقم وحینا یبدو فی حلة الذهبیة فیجذب الی جانبه القلوب الابیة وفیها یکفی الناس هم الهموم وتتساوی
فی لذة المار الخاص والعام وتقدم الاطیار مطربة بنشیشها رافلة فی الملابس الجدیدة من ریشها وتعصر بنت العنقود وتوثق فی
سجن الدن بالقیود علی انها لم تجترح اثما ولم تعاقب الاعدا ناوظلما بی تطیب الاوقات وتحصل اللذات وترق النسمات وتصفی
حصی الجمرات وتسکن حرارة القلوب وتکثر انواع المطعوم والمشروب کم لی من شجرة اکلها دائم وحملها للنفع المتعدی لازم وورقها
علی الدوام غیر ذابل وقدود اغصانها تخجل کل رمح ذابل نظم

ان فصل الخریف واتی الینا | تتهادی فی حلیة کالعروس

غیره کان للعیون ربیعا | وهو ما بیننا ربیع النفوس

وقال الشتا انا شیخ الجماعة ورب البضاعة والمقابل
بالسمع والطاعة اجمع شمل الاصحاب وأسدل علیهم الحجاب واتحفهم بالطعام والشراب من لیس له بی طاقة اغلقت من اجله الابواب
امیل الی المطیع القادر المستطیع المعتضد بالبرود والفراء المتمسک من الدیار باوثق العری المرتقب قدومی وموافاتی المتاهب
للسبعة المشهورة من کافاتی ومن یعیش عن ذکری ولم تمثل امری ارجفته بصوت الرعد وانجزت له من سیف البرق صادق الوعد
وسترته بعساکر السحاب ولم اقنع من الغنیمة بالایاب معروفی معروف وبذلی موصوف وثمار احسانی دانیة القطوف کم لی من ولی طویل المدد
وجود وافر الجدا وقطر حلا مذاقه وهیئ قید العفاة اطلاقه ودیمة تطرب السمع بصوتها وحیا یحیی الارض بعد موتها ایامی وجیزة
واوقاتی عزیزة ومجالسی معمورة بندوی السیادة مغمورة بالخیر والمبرة والسعادة نقلها یاتی من انواعه بالعجب ومناقلها تسمح بذهب
اللهب وراحها تنعش الارواح وسقاتها بجفونهم السقیمة تفتن العقول الصحاح ان زرتها وجدت مالا محمودا وان زرتها
شاهدت لما بین شهودا نظم

واذا رمیت بفضل کاسک تائها | عادت علیک من العقیق عقودا

حرک لنا عودا واحرق عودا | فلما نظم کل منهم سلک مقاله وفرغ من الکلام علی شرح حاله اخذ الجماعة من الطرب بایاخذ
اهل السکر وتجاذبوا اطراف مطارف الثناء واشکروظهرت اسرار السرور وانشرحت صدور الصدور وهنیئا

وماذا یعیب المرء فی مدح نفسه	اذا لم یکن فی قوله بکذوب		ثم انفض المجلس وحل الانطاق

وانشد لسان الحال نظم

وتفرق شمل الهنا وآخر الصحبة الفراق قال بعضهم الربیع مفضل علی سائر الفصول بحسن آثاره وبهاء حلیه وازهاره قال بقراط
الحکیم من لم یبتهج بالربیع وازهاره ولم یبتهج ببرد نسیمه وامطاره فهو فاسد المزاج محتاج الی العلاج وقال بعض البلغاء الربیع
جمیل الوجه ضاحک السن رشیق القد حلو الشمائل عطر الرائحة کریم الخلق وقال ظریف الربیع شباب الزمان ونسیمه غذاء
النفوس ومنظره جلاء العیون ومن لطائف الصنوبری فی تفضیل الربیع علی سائر الفصول قوله نظم

فالارض مستوفد والجو متنور	وان یکن فی الخریف النخل منحرفا	فالارض مسجورة والماء مسور	ان کان فی الصیف اثمار وفاکهة
فالارض عریانة والافق مقرور	ما الدهر الا الربیع المستعار اذا	اتی الربیع اتاک النور والنور	وان یکن فی الشتا الغیث متصلا
			فالارض یاقوتة والجو لولوة

والنبت فيروزج وإما بلور	تبارك الله ما اهلى الربيع فلا	تغرر فقائسه بالصيف معتدلا	تشم ريح تحيات الربيع فقد	لا أمسك مسكا

ذكر علم الهياة

وهو علم ينظر فى حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على اشكال واوضاع للافلاك
عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية كما يبرهن على ان مركز الارض مباين لمركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال والادبار
وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الاعظم وكما يبرهن على وجود الفلك
الثامن من حركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الافلاك للكوكب الواحد بتعدد المبول له وامثال ذلك وادراك الموجود
من الحركات وكيفياتها ولجناسها انما هو بالرصد فانا انما علمنا حركة الاقبال والادبار به وكذا تركيب الافلاك فى طبقاتها وكذا
الكوكب المعين وكانت تسمى عندهم ذات الحلق وصناعة عملها والبراهين عليه فى مطابقة حركتها بحركة الفلك منقول بايدى
الناس واما فى الاسلام فلم تقع به عناية الا فى القليل وكان فى ايام المامون شئ منه وضع الآلة المعروفة للرصد للسماة ذات
الحلق وشرع فى ذلك فلم يتم ولما مات ذهب رسمه واغفل واعتمد من بعده على الارصاد القديمة وليست بمغنية لاختلاف
الحركات باتصال الاحقاب وان مطابقة حركة الآلة فى الرصد بحركة الافلاك والكواكب انما هو بالتقريب ولا يعطى التحقيق
فاذا طال الزمان ظهر تفاوت فلك بالتقريب وهذه الهياة صناعة شريفة وليست على ما يفهم فى المشهور انها تعطى صورة
السموات وترتيب الافلاك والكواكب بالحقيقة بل انما تعطى ان هذه الصور والهيآت للافلاك لزمت عن هذه الحركات
وانت تعلم انه لا يبعد ان يكون الشئ الواحد لازما لمختلفين وان قلنا ان الحركات لازمة فهو استدلال باللازم على وجود الملزوم
ولا يعطى الحقيقة بوجه على انه علم جليل وهو احد اركان التعاليم ومن احسن التاليف فيه كتاب المجسطى لبطليموس وليس من ملوك اليونان الذين اسماؤهم بطليموس على ما حققه شراح الكتاب وقد احقره الامة من حكماء الاسلام
كما فعله ابن سينا وادرجه فى تعاليم الشفاء ولخصه ابن رشد ايضا من حكماء الاندلس وابن السمح وابن الصلت فى كتاب الاقصا
ولابن الفرغانى هياة ملخصة قربها وحذف براهينها الهندسية والله علم الانسان ما لم يعلم سبحانه لا اله الا هو رب العالمين
ومن فروعه علم الازياج وهى صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما ادى اليه برهان الهياة
فى وضعه من سرعة وبطاء واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب فى افلاكها لاى وقت فرض من قبل حسبان حركاتها
على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهياة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات والاصول لها فى معرفة الشهور والايام والتواريخ
المائية واصل متقررة من معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض يضعونها فى جداول
مرتبة تسهيلا على المتعلمين وتسمى الازياج ويسمى استخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا وتقويما للناس
فيه تاليف كثيرة للمتقدمين والمتاخرين مثل البتانى وابن الكمادو وقد عول المتاخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب
لابن اسحق من منجمى تونس فى اول المائة السابعة ويزعمون ان ابن اسحق عمل فيه على الرصد وان يهوديا كان بصقلية ماهرا
فى الهياة والتعاليم وكان قد عنى بالرصد وكان يبعث اليه بما يقع فى ذلك من احوال الكواكب وحركاتها فكان اهل المغرب لذلك

Marfat.com

وشاقه مبناه على ما يزعمون ولخصه ابن البناء في آخر سماه المنهاج فولع به الناس لما سهل من الاعمال فيه وانما يحتاج الى معاضع
الكلام من الفلك المستقيم عليها الاحكام النجومية وهو معرفة الآثار التي تحدث عنها باوضاعها في عالم الانسان من الملك
والدول والعوايد البشرية كما بينه ابن خلدون واوضح فيه ادلتهم والله الموفق لما يجبه ويرضاه لا معبود سواه

ذكر صورة الارض وموضع الاقاليم منها

لما تقدم في الافلاك من القول ما يتبين بهلمن الهمه الله تعالى كيف تكون الحركة التي بها الليل والنهار وتركب الشهور والاعوام
سمعا جاز حينئذ الكلام على الارض فاقول الجهات من حيث هي ست **الشرق** وهو حيث تطلع الشمس والقمر وسائر الكواكب
في كل قطر من الارض **والغرب** وهو حيث تغرب **والشمال** وهو حيث مدار الجدي والفرقدين **والجنوب** وهو حيث
مدار سهيل **والفوق** وهو مما يلي السماء **والتحت** وهو مما يلي مركز الارض **والارض** جسم مستدير كالكرة وقيل ليست
بكرية الشكل وهي واقفة في الهواء بجميع جبالها وبحارها وعامرها وغامرها والهواء محيط بها من جميع جهاتها كالمح في جوف البيضة
وبعدها من السماء متساو من جميع الجهات واسفل الارض ما تحقيقه هو عمق باطنها مما يلي مركزها من اي جانب كان ذهب الجمهور
الى ان الارض كالكرة الموضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط وبعدها في الفلك من جميع الجهات على التساوي
وزعم هشام بن الحكم ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وهو المانع للارض من الانحدار وهو ليس محتاجا الى ما بعده لانه ليس
يطلب الانحدار بل الارتفاع وقال ان الله تعالى وقفها بلا عماد وقال بقراطيس انها تقوم على الماء وقد حصر الماء تحتها حتى لا يجد
منحرجا فيضطر الى الانتقال وقال آخرهي واقفة على الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك
لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة وذلك كحجر المغناطيس في جذبه الحديد فان الفلك بالطبع مغناطيس
الارض نحو يجذبها فهي واقفة في الوسط وسبب وقوفها بالوسط حركة تدبير الفلك دفعة ايا ها من كل جهة الى الوسط كما اذا وضعت
تترابا في قارورة وادرتها بالقوة فان التراب يقوم في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي في وسط السماء والوسط هو السفلي
بالحقيقة وهي مدورة مضرسة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرية اذا اعتبرت جملتها لان مقاديرها
الجبال وان شمخت كبيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان مثلا اذا نتأ منها شيء او غار فيها لا يخرجها
عن الكرية ولا نهر والبحار يسير لا حاطة الماء بها من جميع جوانبها وغمرها بحيث لا يظهر منها شيء فحينئذ تبطل الحكمة التي
في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من لا يتم امر حكمه الا بهو **واما سطحها** الظاهر المحاس للهواء من جميع الجهات فانه فوق
والهواء فوق الارض يحيط بها ويجذبها من سائر الجهات وفوق هواء الافلاك المذكورة فيما تقدم واحد فوق آخر الى الفلك التاسع الذي
هو اعلى الافلاك ونهاية المخلوقات باسرها وقد اختلف فيما وراء ذلك فقيل خلاء وقيل ملاء وقيل لا خلاء ولا ملاء وكل موضع
فيه الانسان من سطح الارض فان راسه ابدا يكون مما يلي السماء الى فوق ورجلاه ابدا تكون اسفل مما يلي مركز الارض وهو انما
يرى من السماء نصفها ويتيسر عن النصف الآخر جهة الارض وكلما انتقل من موضع الى آخر ظهر له من السماء بقدر
ما خفي عنه **والارض** غامرة بالماء كعنبة طافية فوق الماء فانحسر الماء عن بعض جوانبها لما اراد الله من تكوين الحيوانات
وعمرانها بالنوع البشري الذي له الخلافة على سائرها وقد تيقنوا بهم من ذلك ان الماء تحت الارض وليس بصحيح وانما التحت الطبيعي

Marfat.com

قلب الارض و وسط کریتها الذی ہو مرکزہا والکل یطلبہ بما فیہ من الثقل و ما عدا ذلک من جوانبہا واما الماء المحیط بہا فہو ا
وان قیل فی شیٔ منہا انہ تحت الارض فبالاضافۃ الی جہۃ اخری منہ ولما التی قد انحسر الماء عنہا نحو النصف من سطح کریتہا
دائرۃ احاط العنصر المائی من جمیع جہاتہا بحر ایسمی البحر المحیط ویسمی ایضا البلابۃ بتفخیم اللام الثانیۃ ویسمی اوقیانوس اسما
ویقال لہ البحر الاخضر والاسود ثم ان ہذا المنکشف من الارض للعمران فیہ القفار والخلا اکثر من عمرانہ والخالی من جہۃ الجنوب
منہ اکثر من جہۃ الشمال وانما المعمور منہ قطعۃ امیل الی الجانب الشمالی علی شکل مسطح کری ینتہی من جہۃ الجنوب الی
خط الاستواء ومن جہۃ الشمال الی خط کری ووراء الجبال الفاصلۃ بینہ وبین الماء العنصری الذی بینہما سد یاجوج وماجوج
وہذہ الجبال مائلۃ الی جہۃ المشرق وینتہی من المشرق والمغرب الی عنصر الماء ایضا بقطعتین من الدائرۃ المحیطۃ وہذا المنکشف
من الارض قالوا وہو مقدار النصف من الکرۃ او اقل والمعمور منہ مقدار ربعہ وہو المنقسم بالاقالیم السبعۃ وانعمر النصف الآخر
فی الارض وصار المنکشف من الارض نصفین کانما قسم بخطٍ مسامتٍ لخط معدل النہار یمر تحت دائرتہ وجمیع البلاد التی
علی ہذا الخط لا عرض لہا القبۃ والقطبان غیر مرتفعین فیہا ویکونان ہناک علی دائرۃ الافق من الجانبین وکلما بعد موضع بلد
عن ہذا الخط الی ناحیۃ الشمال قدر درجۃ ارتفع القطب الشمالی الذی ہو الجدی علی اہل ذلک البلد درجۃ وانخفض القطب الجنوبی
الذی ہو سہیل درجۃ وہکذا ما زاد ویکون الامر فیما بعد من البلاد الواقعۃ فی ناحیۃ الجنوب کذلک من ارتفاع القطب الجنوبی و
انحطاط القطب الشمالی وبہذا عرف عرض البلد ان وصار عرض البلد عبارۃ عن میل دائرۃ معدل النہار عن سمت رؤس
اہلہ وارتفاع القطب علیہم وہو ایضا بعدہا بین سمت رؤس اہل ذلک البلد وسمت رؤس اہل بلد لا عرض لہ فاما ما انکشف
من الارض مما یلی الجنوب من خط الاستواء فانہ خراب والنصف الآخر الذی یلی الشمال من خط الاستواء فہو الربع للعامر وہو المسکون
من الارض وخط الاستواء لا وجود لہ فی الخارج وانما ہو فرض یتوہم انہ خط ابتداؤہ من المشرق الی المغرب تحت مدار راس الحمل وسمی
بذلک من اجل ان النہار واللیل ہناک ابدا سواء لا یزید ولا ینقص احدہما عن الآخر شیئا البتۃ فی سائر اوقات السنۃ کلہا وقطعا
ہذا الخط ملازمتان للافق احدہما علی مدار سہیل فی ناحیۃ الجنوب والاخری مما یلی الجدی فی ناحیۃ الشمال وخط الاستواء یقسم الارض
بنصفین من المغرب الی المشرق وہو طول الارض واکبر خط فی کریتہا کما ان منطقۃ فلک البروج ودائرۃ معدل النہار اکبر خط فی
الفلک ومنطقۃ البروج منقسمۃ بثلثمائۃ وستین درجۃ والدرجۃ من مسافۃ الارض خمسۃ وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف
ذراع فی ثلثۃ امیال لان المیل اربعۃ آلاف ذراع والذراع اربعۃ وعشرون اصبعا والاصبع ست حبات شعیر مصفوفۃ ملصق
بعضہا الی بعض ظہر البطن وبین دائرۃ معدل النہار التی تقسم الفلک نصفین وتسامت خط الاستواء من الارض وبین کل واحد
من القطبین تسعون درجۃ لکن العمارۃ فی الجہۃ الشمالیۃ من خط الاستواء اربع وستون درجۃ والباقی منہا خلا لا عمارۃ فیہ لشدۃ
البرد والجمود کما کانت الجہۃ الجنوبیۃ خلا کلہا لشدۃ الحر والعمارۃ من المشرق الی المغرب مائۃ وثمانون درجۃ من الجنوب الی
الشمال من خط اریس الی بنات نعش ثمان واربعون درجۃ وہو مقدار میل الشمس مرتین خلف خط اریس وہو مقدار ستۃ عشر درجۃ
وجملۃ معمور الارض نحو من سبعین درجۃ لاعتدال مسیر الشمس فی ہذا الوسط ومرورہا علی ما وراء المحل والمیزان مرتین فی السنۃ واما الشمال
والجنوب فالشمس لا تحاذیہما الا مرۃ واحدۃ ولان اوج الشمس مرتین فی جہۃ الشمال کانت العمارۃ فیہ لارتفاعہا وانحفار ضرورتہا

Marfat.com

ثمانیۃ ولان حضیضہا فی الجنوب عدمت العمارۃ ہنالک وقد اختلف الناس فی مسافۃ الارض فقیل مسافتہا خمسمائۃ
ثلث عمران وثلث خراب وثلث بحار وقیل المعمور من الارض مائۃ وعشرون بنۃ تسعون لیاجوج وماجوج واثنا عشر للسودان
ثمانیۃ للروم وثلثۃ للعرب وسبعۃ لسائر الامم وقیل الدنیا سبعۃ اجزاء ستۃ لیاجوج وماجوج وواحد لسائر الناس وقیل الارض
خمسمائۃ عام البحار ثلثمائۃ ومائۃ خراب ومائۃ عمران وقیل الارض اربعۃ وعشرون الف فرسخ للسودان اثنا عشر وللروم ثمانیۃ آلاف
وللفارس ثلث آلاف وللعرب الف وعن وہب بن منبہ ما العمارۃ من الدنیا فی الخراب الا کفسطاط فی الصحراء وقال ازدشیر
بن تابک الارض اربعۃ اجزاء جزء منہا للترک وجزء للعرب وجزء للفرس وجزء للسودان وقیل الاقالیم سبعۃ والاطراف اربعۃ والنواحی
خمسۃ واربعون والمدائن عشرۃ آلاف والرساتیق مائتا الف وستۃ وخمسون الفا وقیل المدن والحصون احد وعشرون الفا
وستمائۃ مدینۃ وحصن ففی **الاقلیم الاول** ثلثۃ آلاف ومائۃ مدینۃ کبیرۃ وفی **الثانی** الفان وسبعمائۃ وثلثۃ عشر مدینۃ
وقریۃ کبیرۃ وفی **الثالث** ثلثۃ آلاف وتسع وسبعون مدینۃ وقریۃ وفی **الرابع** وہو بابل الفان وتسعمائۃ واربع وسبعون
مدینۃ وفی **الخامس** ثلثۃ آلاف مدینۃ وست مدائن وفی **السادس** ثلثۃ آلاف واربعمائۃ وثمانون مدینۃ وفی **السابع**
ثلثۃ آلاف وثلثمائۃ مدینۃ فی البحار وقال الخوارزمی قطر الارض سبعۃ آلاف فرسخ وہو نصف سدس الارض والجبال والمفاوز
والبحار والباقی خراب یباب لانبات فیہ ولاحیوان وقیل المعمور من الارض مثل طائر راسہ الصین والجناح الایمن الہند والساند
والجناح الایسر الخزر وصدرہ مکۃ والعراق والشام ومصر وذنبہ المغرب وقیل قطر الارض سبعۃ آلاف واربعمائۃ واربعۃ عشر میلا وودق
عشرون الف میل واربعمائۃ میل وفلک جمیع ما احاطت بہ من بر وبحر وقال ابو زید احمد بن سہل البلخی طول الارض من اقصی المشرق
الی اقصی المغرب نحو اربعمائۃ مرحلۃ وعرضہا من حیث العمران الذی من جہۃ الشمال وہو مساکن یاجوج وماجوج الی حیث العمران
الذی من جہۃ الجنوب وہو مساکن السودان مائتان وعشرون مرحلۃ وما بین براری یاجوج وماجوج الی البحر المحیط فی الشمال وما بین
براری السودان والبحر المحیط فی الجنوب خراب لیس فیہ عمارۃ ویقال ان مسافۃ ذلک خمسۃ آلاف فرسخ وہذہ اقوال لادلیل علی
صدقہا والطریق فی معرفۃ مساحۃ الارض انا لو سرنا علی خط نصف النہار من الجنوب الی الشمال بقدر میل دائرۃ معدل النہار
عن سمت رؤسنا الی الجنوب درجۃ من مسح الفلک التی ہی جزء من ثلثمائۃ وستین جزءا وارتفع القطب علینا درجۃ نظیر تلک الدرجۃ
فانا نعلم انا قد قطعنا من محیط جرم الارض جزء من ثلثمائۃ وستین جزءا وہو نظیر ذلک الجزء من الفلک فلو قسنا من ابتداء مسیرنا الی
انتہاء مکاننا الذی وصلنا الیہ حیث ارتفع القطب علینا درجۃ فانا نجد حقیقۃ الدرجۃ الواحدۃ من الفلک تقاطع [illegible]
ستۃ وخمسین میلا وثلثی میل عنہا خمسۃ وعشرون فرسخا فاذا ضربنا حصۃ الدرجۃ الواحدۃ وہو ما ذکر من الامیال فی ثلثمائۃ وستین
خرج من الضرب عشرون الفا واربعمائۃ میل وذلک مساحۃ دور الارض فاذا قسمنا ہذہ الامیال التی ہی مساحۃ دور الارض
علی ثلثۃ وسبع خرج من القسمۃ ستۃ آلاف واربعمائۃ واربعون میلا وہی مساحۃ قطر الارض فلو ضربنا ہذا القطر فی مبلغ دور
الارض لبلغت مساحۃ لبسط الارض بالتکسیر مائۃ الف الف واثنین وثلثین الف الف وستمائۃ الف میل بالتقریب فعلی
ہذا مساحۃ ربع الارض المسکون بالتکسیر ثلثۃ وثلثون الف الف میل ومائۃ وخمسون الف میل وعرض المسکون من ہذا الربع بقدر
بعد مدار السرطان عن القطب وہو ستۃ وخمسون جزءا وسدس جزء وہنا ہو سدس الارض وانتہاؤہ الی جزیرۃ تولی فی برطانیۃ

وهي آخر المعمور من الشمال وهو من الاميال ثلثمائة آلاف وسبعمائة واربعة وستون ميلا فاذا ضربنا هذا السدس الذي هو عرض الارض في النصف وهو مقدار الطول كان المعمور من الشمال قدر نصف ثلث الارض واما الطول فانه يقل لتضايق اقسامه العرض ومقداره مثل خمس الدور وهو بالتقريب اربعة آلاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة ابحر كبار وفي كل منها عدة جزائر وفيه خمسة عشر بحيرة منها ملح وعذب فيه مائتا جبل طوال ومائتا نهر واربعون نهرا طوالا ويشتمل على سبعة اقاليم على سبعة عشر الف مدينة كبيرة وقال في كتاب هروشيوس لما استقامت طاعة بوليس الملقب قيصر الملك في عامة الدنيا بحر اليونان من الفلاسفة سماهم فامرهم ان ياخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها اربعا فولى احدهم اخذ وصف جزء المشرق وولى آخرا خذ وصف جزء المغرب وولى الثالث اخذ وصف جزء الشمال وولى الرابع اخذ وصف الجنوب فتمت كتابة الجميع على ايديهم في نحو من ثلثين سنة فكانت جملة البحار المسماة في الدنيا تسعة وعشرين بحرا قد سموها منها بجزء المشرق ثمانية وبجزء المغرب ثمانية وبجزء الشمال احد عشر وبجزء الجنوب اثنان وعدة الجزائر المعروفة الامهات احدى وسبعون جزيرة منها في الشرق ثمان وفي الغرب ست عشرة وفي جهة الشمال احدى وثلثون وفي جهة الجنوب ست عشرة وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلثون وهي امهات الجبال وقد سموها فيما فسروه منها في جهة الشرق سبعة وفي جهة الغرب خمسة عشر وفي الشمال اثنا عشر وفي الجنوب اثنان والبلدان الكبار ثلثة وستون منها في المشرق سبعة وفي المغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي الجنوب اثنا عشر وقد سموها والكور الكبار المعروفة تسع ومائتان منها في المشرق خمس وسبعون وفي المغرب ست وستون وفي الشمال ست وفي الجنوب اثنان وستون والانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وخمسون منها بجزء المشرق سبعة عشر وبجزء المغرب ثلثة عشر وبجزء الشمال تسعة عشر وبجزء الجنوب سبعة ثم ان المخبرين عن هذا المعمور وحدوده وما فيه من الامصار والمدن والجبال والبحار والانهار والقفار والرمال مثل بطليموس في كتاب الجغرافيا وصاحب كتاب زجاه من بعده قسموا هذا المعمور بسبعة اقسام يسمونها الاقاليم السبعة بحدود وهمية بين المشرق والمغرب متساوية في العرض مختلفة في الطول وقالوا والاقاليم السبعة مثل اقليم منها كانه بساط مفروش قد مطوله من الشرق الى المغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب وهذه الاقاليم مختلفة الطول والعرض فالاقليم الاول اطول مما بعده وكذا الثاني الى آخرها فيكون السابع اقصر لما اقتضاه وضع الدائرة الناشئة من انحسار الماء عن كرة الارض وكل واحد من هذه الاقاليم عنده منقسم بعشرة اجزاء من المغرب الى المشرق على التوالي وفي كل جزء الخبر عن احواله واحوال عمرانه فالاقليم الاول منها يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلثة عشر ساعة والسابع منها يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ست عشر ساعة لان ما حاذى حد الاقليم الاول الى نحو الجنوب يشتمل عليه البحر ولا عمارة فيه وما حاذى الاقليم السابع الى الشمال لا يعلم فيه عمارة فجعل طول الاقاليم السبعة من الشرق الى الغرب مسافة اثنتي عشرة ساعة من دور الفلك صارت عروضها تتفاضل نصف ساعة من ساعات النهار الاطول فاطولها وعرضها الاقليم الاول وطوله من المشرق الى المغرب نحو ثلثة آلاف فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب مائة وخمسون فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع وطوله من الشرق الى الغرب الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو من سبعين فرسخا وبقية الاقاليم الخمسة فيما بين ذلك وهذه الاقاليم خطوط متوهمة لا وجود لها في الخارج وضعها القدماء الذين جالوا في الارض

Marfat.com

یقفوا علی حقیقۃ حدودہا و یتیقنوا مواضع البلدان منہا و یعرضوا طرق مسالکہا ہذا حال الربع المسکون و اما الثلثۃ الارباع فانہا
خراب فجہۃ الشمال واقعۃ تحت مدار الجدی قد افرط ہناک البرد و صارت ستۃ اشہر لیلا مستمرا و ہی مدۃ الشتاء عندہم لا یعرف
فیہا نہار و یظلم الہواء ظلمۃ شدیدۃ و تجمد المیاہ لقوۃ البرد فلا یکون ہناک نبات ولا حیوان و یقابل ہذہ الجہۃ الشمالیۃ ناحیۃ
الجنوب حیث مدار سہیل فیکون النہار ستۃ اشہر بغیر لیل و ہی مدۃ الصیف عندہم فیحمی الہواء و یصیر سموما محرقا یہلک بشدۃ
حر الحیوان و النبات فلا یمکن ساوکہ ولا السکنی فیہ و اما ناحیۃ الغرب فیمنع البحر المحیط من السلوک فیہ لتلاطم امواجہ و شدۃ ظلماتہ
و ناحیۃ الشرق تمنع من سلوک الجبال الشامخۃ و صار الناس اجمعہم قد انحصروا فی الربع المسکون من الارض و لا علم لاحد منہم بالارض
ای بالثلثۃ الارباع الباقیۃ و الارض کلہا بجمیع ما علیہا من الجبال و البحار نسبتہا الی الفلک کنقطۃ فی دائرۃ و قد اعتبرت حدود
الاقالیم السبعۃ بساعات النہار و ذلک ان الشمس اذا حلت برأس الحمل تساوی طول النہار و اللیل فی سائر الاقالیم کلہا فاذا انتقلت
فی درجات برج الحمل و الثور و الجوزاء اختلفت ساعات نہار کل اقلیم فاذا بلغت آخر الجوزاء و اول برج السرطان بلغ طول النہار
فی وسط الاقلیم الاول ثلث عشرۃ ساعۃ سواء و صارت فی وسط الاقلیم الثانی ثلث عشرۃ ساعۃ و نصف ساعۃ و فی وسط
الاقلیم الثالث اربع عشرۃ ساعۃ و فی وسط الاقلیم الرابع اربع عشرۃ ساعۃ و نصف ساعۃ و فی وسط الاقلیم الخامس خمس عشرۃ ساعۃ
و فی وسط الاقلیم السادس خمس عشرۃ ساعۃ و نصف ساعۃ و فی وسط الاقلیم السابع ست عشرۃ ساعۃ سواء و ما زاد علی ذلک الی عرض
تسعین درجۃ یصیر نہارا کلہ و معنی طول البلد ہو بعدہا من اقصی العمارۃ فی الغرب و عرضہا ہو بعدہا عن خط الاستواء و خط الاستواء کما تقدم
ہو الموضع الذی یکون فیہ اللیل و النہار طول الزمان سواء فکل بلد علی ہذا الخط لا عرض لہ و کل بلد فی اقصی الغرب لا طول لہ و من اقصی
الغرب الی اقصی الشرق مائۃ و ثمانون درجۃ و کل بلد یکون طولہ تسعین درجۃ فانہ فی وسط ما بین الشرق و الغرب و کل بلد کان طولہ اقل من
تسعین درجۃ فانہ اقرب الی الغرب و ابعد من الشرق و ما کان طولہ من البلاد اکثر من تسعین درجۃ فانہ ابعد من الغرب و اقرب الی الشرق
و قد ذکر القدماء ان العالم السفلی مقسوم سبعۃ اقسام کل تقسیم یقال لہ اقلیم فاقلیم الہند لزحل و اقلیم بابل للمشتری و اقلیم الترک للمریخ و اقلیم
الروم للشمس و اقلیم مصر لعطارد و اقلیم الصین للقمر و قال قوم الحمل و المشتری لبابل و الجدی و عطارد للہند و الاسد و المریخ للترک و
المیزان و الشمس للروم ثم صارت السنۃ علی اثنی عشر برجا فالحمل و مثلاہ للمشرق و الثور و مثلاہ للجنوب و الجوزاء و مثلاہا للمغرب و السرطان
و مثلاہ للشمال قالوا و فی کل اقلیم مدینتان عظیمتان یحسب بین کل کوکب الا اقلیم الشمس و اقلیم القمر فلہ لیس فی کل اقلیم منہما
واحدۃ عظیمۃ و جمیع مدائن الاقالیم السبعۃ و حصونہا احد و عشرون الف مدینۃ و ست مائۃ مدینۃ و حصن بتقدیر دقائق و رتع الہلالات قال ہرمس
فاجعلت نہوہ الدقائق روایع کانت اناس ہذہ الاقالیم و اذا مات احد ولد نظیرہ و یقال ان عدد مدن الاقلیم الاول من مطلع
الشمس و قرارہا ثلثۃ آلاف و مائۃ مدینۃ و قریۃ کبیرۃ و ان فی الثانی الفان و سبعمائۃ و ثلث عشرۃ مدینۃ و قریۃ کبیرۃ و فی الثالث
ثلثۃ آلاف و تسع و سبعون فی الرابع و ہو بابل الفان و تسعمائۃ و اربع و سبعون و فی الخامس ثلثۃ آلاف و ست مدن و فی
السادس ثلثۃ آلاف و اربعمائۃ و ثمان مدن و فی السابع ثلثۃ آلاف و ثلثمائۃ مدینۃ و قریۃ کبیرۃ فی الجزائر ثم ان الاول و الثانی
من الاقالیم المعمورۃ اقل عمرانا مما بعدہما و ما وجد من عمرانہ فیتخللہ الخلاء و القفار و الرمال و البحر الہندی الذی فی الشرق منہما و امم
ہذین الاقلیمین و اناسیہما لیست لہم الکثرۃ البالغۃ سوا مصارہ مدنہ کذلک و الثالث و الرابع و ما بعدہما بخلاف ذلک فالقفار

Marfat.com

فیہا قلیلۃ والرمال کذلک او معدومۃ واما سیہا تجوز الحد من الکثرۃ وامصارہا ومدنہا تجاوز الحد عددًا والعمران فیہا منحدر
مابین الثالث والسادس والجنوب خلأ کلہ وقد ذکر کثیر من الحکماء ان ذلک لافراط الحر وقلۃ میل الشمس فیہا عن سمت الرؤس وقد اوضح
ذلک ابن خلدون ببرہانہ وبیّنہ منہ سبب کثرۃ العمارۃ فیما بین الثالث والرابع من جانب الشمال الی الخامس والسابع

فالاقلیم الاول یمر وسطہ بالمواضع التی طول نہارہا الاطول ثلث عشرۃ ساعۃ ویرتفع القطب الشمالی فیہا عن الافق
ست عشرۃ درجۃ وثلثا درجۃ وہو العرض وانتہاء عرض ہذا الاقلیم من حیث یکون طول النہار الاطول فیہ ثلث عشرۃ ساعۃ
وربع ساعۃ وارتفاع القطب الشمالی وہو العرض عشرون درجۃ ونصف درجۃ وہو مسافۃ سبعمائۃ واربعین میلا وابتداؤہ من
اقصی بلاد الصین فیمر فیہا الی یابلی الجنوب ویمر بسواحل الہند ثم ببلاد السند ویمر فی البحر علی جزیرۃ العرب وارض الیمن
ویقطع بحر القلزم فیمر ببلاد الحبشۃ ویقطع نیل مصر الی بلاد النوبۃ ومدینۃ ونقلہ من ارض النوبۃ ویمر فی ارض المغرب علی جنوب بلاد البربر الی
نحو البحر المحیط وفی ہذا الاقلیم عشرون جبلا فیہا ما طولہ من عشرین فرسخا الی الف فرسخ وفیہ ثلثون نہرا طویلا منہا ما طولہ الف فرسخ
الی عشرین فرسخا وفیہ خمسون مدینۃ کبیرۃ وعامۃ اہل ہذا الاقلیم سود الالوان ولہذا الاقلیم من البروج الحمل والقوس ولہ من الکواکب
السیارۃ المشتری وہو مع فرط حرارتہ کثیر المیاہ کثیر المروج وزرع اہلہ الذرۃ والارز لان الاعتدال عندہم معدوم فلا یثمر عندہم کرم
ولا حنطۃ والبقر عندہم کثیر لکثرۃ المروج وفی مشرقہ البحر الخارج وراء خط الاستواء ثلث عشرۃ وفی مغربہ النیل وبحر الغرب ومن ہذا
الاقلیم یاتی نیل مصر وشرقہم معمور بالبحر الشرقی الذی ہو بحر الہند والیمن وہذا الاقلیم مار من المغرب الی المشرق مع خط الاستواء
بحذہ من جہۃ الجنوب ولیس وراء ہنالک الا القفار والرمال وبعض عمارۃ ان صحت فہی کلا عمارۃ ویلیہ من جہۃ شمالیۃ الاقلیم الثانی فی
ثم الثالث کذلک ثم الرابع والخامس والسادس والسابع وہو آخر العمران من جہۃ الشمال ولیس وراء السابع الا الخلاء والقفار
الی ان ینتہی الی البحر المحیط کالحال فی ماوراء الاقلیم الاول فی جہۃ الجنوب الا ان الخلاء فی جہۃ الشمال اقل بکثیر من الخلاء الذی
فی جہۃ الجنوب ثم ان ازمنۃ اللیل والنہار تتفاوت فی ہذہ الاقالیم بسبب میل الشمس عن دائرۃ معدل النہار وارتفاع القطب
الشمالی عن آفاقہا فیتفاوت قوس النہار واللیل لذلک کما ذکرنا ویلیہ من جہۃ غربیۃ الجزائر الخالدات التی منہا بطلیموس
باخذ اطوال البلاد ولیست فی بسیط الاقلیم وانما ہی فی البحر المحیط جزر متکثرۃ اکبرہا واشہرہا ثلثۃ ویقال انہا معمورۃ والاقلیم الثانی
حیث یکون طول النہار الاطول ثلث عشرۃ ساعۃ ونصف ویرتفع القطب الشمالی فیہ قدر اربعۃ وعشرین جزءا وعشر جزء
وعرضہ حد الاقلیم الاول الی حیث یکون النہار الاطول ثلث عشرۃ ساعۃ ونصف وربع وارتفاع القطب الشمالی وہو العرض سبعۃ
وعشرون درجۃ ونصف درجۃ ومساحۃ ہذا الاقلیم اربعمائۃ میل ویبتدی من بلاد المشرق مارا ببلاد الصین الی بلاد الہند والسند
ثم یلتقی البحر الاخضر وبحر البصرۃ ویقطع جزیرۃ العرب فی ارض نجد وتہامۃ فیدخل فی ہذا الاقلیم الیمامۃ والبحرین وہجر ومکۃ والمدینۃ
والطائف وارض الحجاز ویقطع بحر القلزم فیمر بصعید مصر الاعلی ویقطع النیل فیصیر فیہ مدینۃ قوص واخمیم واسنی وانصنا واسوان
ویمر فی ارض المغرب علی وسط بلاد افریقیۃ فیمر علی بلاد البربر الی البحر فی المغرب وفی ہذا الاقلیم سبعۃ عشر جبلا وسبعۃ عشر نہرا طوالا
واربعمائۃ وخمسون مدینۃ کبیرۃ والوان اہل ہذا الاقلیم ما بین السمرۃ والسواد وله من البروج الجدی ومن السیارۃ زحل ویسکن
ہذا الاقلیم الرحالۃ ففی المغرب حداد وصناجۃ ولمتونۃ ومسوفۃ وتیصل بہم حالۃ مصر من الواح وفی ہذا الاقلیم یکون بجل

Marfat.com

وقبلۃ مکۃ والمدینۃ ومن السماوۃ من اہل العراق الی رحالۃ الترک وہو متصل بالاول من جہۃ الشمال وقبالۃ المغرب منہ فی البحر المحیط
جزیرتان من الجزائر الخالدات **والاقلیم الثالث** وسطہ حیث یکون النہار الاطول اربع عشرۃ ساعۃ وارتفاع القطب
وہو العرض ثلثون درجۃ ونصف وخمس درجۃ وہذا الاقلیم من حد الاقلیم الثانی الی حیث یکون النہار الاطول اربع عشرۃ ساعۃ وربع
ساعۃ وارتفاع القطب وہو العرض ثلث وثلثون درجۃ ومسافۃ ثلثمائۃ وخمسون میلا ویبتدی من الشرق فیمر بشمال
الصین وبلاد الہند وفیہ مدینۃ الہند ہا ثم بشمال السند وبلاد کابل وکرمان وسجستان الی سواحل بحر البصرۃ وفیہ اصطخر وسابور
وشیراز وسیراف ویمر بالاہواز والعراق والبصرۃ وواسط وبغداد والکوفۃ والانبار وہیت ویمر ببلاد الشام الی سلمیۃ وحمص وعکا
ودمشق وطبریہ وقیساریۃ وبیت المقدس وعسقلان وغزۃ ومدین والقلزم وینقطع اسفل ارض مصر من شمال الفسطاط
مصر وسواحل البحر وفیہ الفیوم والاسکندریۃ والعرما وتنیس ودمیاط ویمر ببلاد برقۃ الی افریقیۃ فیدخل فیہ القیروان وینتہی فی البحر الی
الغرب وبہذا الاقلیم ثلث وثلثون جبلا کبارا واثنان وعشرون نہرا طوالا ومائۃ وثمانیۃ وعشرون مدینۃ واہلہ سمر الالوان ولہ من البروج
العقرب ومن السیارۃ الزہرۃ وفی ہذا الاقلیم العمائر المتواصلۃ من اولہ الی آخرہ وہو متصل بالثانی من جہۃ الشمال **والاقلیم الرابع**
وسطہ حیث یکون النہار الاطول اربع عشرۃ ساعۃ ونصف ساعۃ وارتفاع القطب الشمالی وہو العرض ست وثلثون درجۃ و
خمس درجۃ وحد ہذا الاقلیم من حد الاقلیم الثالث الی حیث یکون النہار الاطول اربع عشرۃ ساعۃ ونصف وربع ساعۃ والعرض
تسع وعشرین درجۃ وثلث درجۃ ومسافۃ ہذا الاقلیم ثلثمائۃ میل ویبتدی من الشرق فیمر ببلاد البیت وخراسان وخجندہ وفرغانہ
وسمرقند وبخاری وہراۃ ومرو والرود وخسرو طوس ونیسابور وجرجان وقومس وطبرستان وقزوین والدیلم والری واصفہان و
ہمذان ونہاوند ودینور والموصل ونصیبین وآمد وراس العین وشمیساط والرقۃ ویمر ببلاد الشام فیدخل فیہ بالس ومسح وملیۃ وحلب
وانطاکیہ وطرابلس والصیصۃ والحماۃ وحمص وطرطوس وعموریۃ واللاذقیۃ وینقطع بحر الشام علی جزیرۃ قبرس ورودس ویمر ببلاد طنجہ وقسطنطینیۃ
الی بحر المغرب وفی ہذا الاقلیم خمسۃ وعشرون جبلا کبارا وخمسۃ وعشرون نہرا طوالا ومائتا مدینۃ واثنتا عشرۃ مدینۃ والوان اہلہ مابین
السمرۃ والبیاض ولہ من البروج الجوزاء ومن السیارۃ عطارد وفیہ البحر الرومی من مغربہ الی القسطنطینیۃ ومن ہذا الاقلیم ظہرت
الانبیاء والرسل صلوات اللہ علیہم اجمعین ومنہ انتشر الحکماء والعلماء فانہ وسط الاقالیم ثلثۃ جنوبیۃ وثلثۃ شمالیۃ وہو فی قسم الشمالیۃ
وبعدہ فی الفضیلۃ الاقلیم الثالث والخامس فانہما علی جنبیہ وبقیۃ الاقالیم منحطۃ ابلوہا ناقصون ومنحطون عن الفضیلۃ بحسب
صورہم وتوحش اخلاقہم کالزنج والحبشۃ واکثر امم الاقلیم الاول والثانی والسادس والسابع یاجوج وماجوج والتغزغز والصقالبۃ
ونحوہم وہو متصل بالثالث من جہۃ الشمال **والاقلیم الخامس** وسطہ حیث یکون النہار الاطول خمس عشرۃ ساعۃ وارتفاع
القطب الشمالی وہو العرض احدی واربعون درجۃ وثلث درجۃ وابتداؤہ من نہایۃ عرض الاقلیم الرابع الی حیث یکون النہار
الاطول خمس عشرۃ ساعۃ ونصف ساعۃ والعرض ثلثا واربعین درجۃ ومسافتہ خمسون ومائتا میل ویبتدی من المشرق الی
بلاد یاجوج وماجوج ویمر بشمال خراسان وفیہ خوارزم والسبیجاب وآذربیجان وبردعہ وسجستان واردن وخلاط ویمر علی بلاد الروم
الی رومیۃ الکبری والاندلس حتی ینتہی الی البحر الذی فی المغرب فی ہذا الاقلیم من الجبال الطوال ثلثون جبلا ومن الانہار الکبار
خمسۃ عشر نہرا ومن المدائن الکبار مائتا مدینۃ واکثر اہلہ ابیض الالوان ولہ من البروج الدلو ومن السیارۃ القمر **والاقلیم السادس**

Marfat.com

وسطه حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض خمسا واربعين درجة وتمام
درجة وابتداؤه من حد نهاية عرض الاقليم الخامس الى حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة والعرض سبعا
واربعين درجة وربع درجة ومسافة هذا الاقليم مائتا ميل وعشرة اميال ويبتدئ من المشرق فيمر بمساكن الترك من البحر الخزر والقبق
الى بلاد الخزر من شمال نجوههم على اللان والشريه وارض برجان والقسطنطينية وشمال الاندلس الى البحر المحيط الغربي وفي هذا الاقليم من الجبال
الطوال اثنان وعشرون جبلا ومن الانهار الطوال اثنان وثلثون نهرا ومن المدن الكبار تسعون مدينة واكثر اهل هذا الاقليم لونهم
مابين الشقرة والبياض وله من البروج السرطان ومن السيارة المريخ والاقليم السابع وسطه حيث يكون النهار الاطول ست عشرة
ساعة سواء وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض ثمانيا واربعين درجة وثلثي درجة وابتداء هذا الاقليم من حد نهاية الاقليم السادس
الى حيث يكون النهار الاطول ست عشرة ساعة وربع ساعة والعرض خمسين درجة ونصف درجة ومسافة مائة وخمسة وثمانون ميلا
فتبين ان مابين اول حد الاقليم الاول وآخر حد الاقليم السابع ثلث ساعات ونصف وان ارتفاع القطب الشمالي ثمانية وثلثون
درجة تكون من الاميال الفين ومائة واربعين ميلا ويبتدئ الاقليم السابع من المشرق على بلاد ياجوج وماجوج ويمر ببلاد الترك على سواحل بحر
جرجان مايلي الشمال ويقطع بحر الروم على بلاد جرجان والصقالبة الى ان ينتهي الى البحر المحيط في المغرب وبهذا الاقليم عشرة جبال طوال
واربعون نهرا طوالا واثنتان وعشرون مدينة كبيرة واهله شقر الالوان وله من البروج الميزان ومن السيارة الشمس وفي كل اقليم من هذه الاقاليم
السبعة امم مختلفة الالسن والالوان وغير ذلك من الطبائع والاخلاق والآراء والديانات والمذاهب والعقائد والاعمال والصنائع
والعادات والعبادات لا يشبه بعضهم بعضا وكذلك الحيوانات والمعادن والنبات مختلفة في الشكل والطعم واللون والريح بحسب
اختلاف اهوية البلدان وتربة البقاع وعذوبة المياه وملوحتها على ما اقتضته طوالع كل بلد من البروج على افقه وممر الكواكب على سماكة
البقاع من الارض ومطارح شعاعاتها على المواضع كما هو مقرر في مواضعه من كتب الحكمة ليتدبر اولو النهى ويعتبر ذوو الحجى بتدبير الله
في خلقه وتقديره لما يشاء وفعله لما يريد لا اله الا هو ومع ذلك فان الربع المسكون من الارض على تفاوت اقطاره مقسوم بين
سبع امم كبار وهم الصين والهند والسودان والبربر والروم والترك والفرس فجنوب مشرق الارض في يد الصين وشماله في يد الترك ووسط جنوب
الارض في يد الهند في وسط شمال الارض الروم وفي جنوب مغرب الارض السودان وفي شمال مغرب الارض البربر وكانت الفرس في وسط هذه الممالك قد احاطت بهم الامم

ذكر المعتدل من الاقاليم والمنحرف

قد بينا ان المعمور من هذا المنكشف من الارض انما هو وسط لافراط الحر في الجنوب منه والبرد في الشمال ولما كان الجانبان من الشمال
والجنوب متضادين في الحر والبرد وجب ان تتدرج الكيفية من كليهما الى الوسط فيكون معتدلا فالاقليم الرابع اعدل العمران
والذي حفافيه من الثالث والخامس اقرب الى الاعتدال والذي يليهما والثاني والسادس بعيدان من الاعتدال والاول
والسابع ابعد بكثير فلهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والاقوات والفواكه بل والحيوانات وجميع ما يتكون في
هذه الاقاليم الثلثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال وسكانها من البشر اعدل احسابا واموالا واخلاقا واديانا حتى النبوات
فانما توجد في الاكثر فيها ولم نقف على خبر بعثة نبي الاقاليم الجنوبية ولا الشمالية وذلك ان الانبياء والرسل انما يختص بهم
اكمل النوع في خلقهم واخلاقهم قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وذلك ليتم القبول لما يأتيهم به الانبياء من عند الله تعالى

الكمل لوجود الاعتدال لهم فتجدهم على غاية من التوسط فى مساكنهم وملابسهم واقواتهم وصنائعهم يتخذون البيوت المنجدة
المنمقة بالصناعة ويتناغون فى استجادة الآلات والمواعين ويذهبون فى ذلك الى الغاية وتوجد لديهم المعادن الطبيعية
كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والقصدير ويتصرفون فى معاملاتهم بالنقدين العزيزين ويبعدون عن الانحراف
العامة احوالهم وهؤلاء اهل المغرب والشام والحجاز واليمن والعراقين والهند والسند والصين وكذلك الاندلس ومن قرب منها
من الفرنجة والجلالقة والروم واليونانيين ومن كان مع هؤلاء او قريبا منهم فى هذه الاقاليم المعتدلة ولهذا كان العراق والشام
اعدل هذه كلها لانها وسط من جميع الجهات واما الاقاليم البعيدة من الاعتدال مثل الاول والثانى والسادس والسابع
فاهلها ابعد من الاعتدال فى جميع احوالهم فبناؤهم بالطين والقصب واقواتهم من الذرة والعشب وملابسهم من اوراق الشجر يخصفونها
عليهم او الجلود واكثرهم عرايا من اللباس وفواكه بلادهم وادمها غريبة التكوين مائلة الى الانحراف ومعاملاتهم بغير الحجر من الشرائفين
من نحاس او حديد او جلود يقدرونها للمعاملات واخلاقهم مع ذلك قريبة من خلق الحيوانات العجم حتى ينقل عن الكثير من السودان
اهل الاقليم الاول انهم يسكنون الكهوف والغياض ويأكلون العشب وانهم متوحشون غير مستانسين ياكل بعضهم بعضا وكذا الصقالبة
والسبب فى ذلك انهم لبعدهم عن الاعتدال يقرب عرض امزجتهم واخلاقهم من عرض الحيوانات العجم ويبعدون عن الانسانية بمقدار ذلك
وكذلك احوالهم فى الديانة ايضا فلا يعرفون نبوة ولا يدينون بشريعة الا من قرب منهم من جوانب الاعتدال وهو فى الاقل النادر
مثل الحبشة المجاورين لليمن الدائنين بالنصرانية فيما قبل الاسلام وما بعده لهذا العهد ومثل اهل مالى ولكو والتكرور المجاورين لارض
المغرب الدائنين بالاسلام لهذا العهد يقال انهم دانوا به فى المائة السابعة ومثل من دان بالنصرانية من امم الصقالبة والافرنجة و
الترك من الشمال ومن سوى هؤلاء من اهل تلك الاقاليم المنحرفة جنوبا وشمالا فالدين مجهول عندهم والعلم مفقود بينهم وجميع احوالهم بعيدة
من احوال الاناسى قريبة من احوال البهائم ويخلق ما لا تعلمون ولا يعترض على هذا القول بوجود اليمن وحضرموت والاحقاف وبلاد الحجاز
واليمامة وما يليها من جزيرة العرب فى الاقليم الاول والثانى فان جزيرة العرب كلها احاطت بها البحار من الجهات الثلث فكان
لرطوبتها اثر فى رطوبة هوائها فنقص ذلك من اليبس والانحراف الذى يقتضيه الحر وصار فيه بعض الاعتدال بسبب رطوبة البحر
وقد توهم بعض النسابين ممن لا علم لديه بطبائع الكائنات ان السودان هم ولد حام بن نوح اختصوا بلون السواد لدعوة كانت
عليه من ابيهم اثرها فى لونه وفيما جعل الله من الرق فى عقبه وينقلون فى ذلك حكاية من خرافات القصاص ودعا نوح على ولده
قد وقع فى التوراة وليس فيه ذكر السواد وانما دعا عليه بان يكون ولده عبيد الولد اخوته لا غير وفى القول بنسبة السواد الى حام غفلة
عن طبيعة الحر والبرد واثرهما فى الهواء وفيما يتكون فيه من الحيوانات وذلك ان هذا اللون اشمل اهل الاقليم الاول والثانى من مزاج
هوائهم للحرارة المتضاعفة بالجنوب فان الشمس تسامت رؤسهم مرتين فى كل سنة قريبة احداهما من الاخرى فتطول المسامتة عامة
الفصول فيكثر الضوء لاجلها ويلج القيظ الشديد عليهم وتسود جلودهم لافراط الحر ونظير هذين الاقليمين مما يقابلهما من الشمال الاقليم
السابع والسادس شمل سكانهما ايضا البياض من مزاج هوائهم للبرد المفرط فى الشمال اذ الشمس لا تزال بافقهم فى دائرة مرئى العين
او ما قرب منها ولا ترتفع الى المسامتة ولا ما قرب منها فيضعف الحر فيهما ويشتد البرد عامة الفصول فتبيض الوان اهلها وتنتهى الى
الزعورة وتتبع ذلك ما يقتضيه مزاج البرد المفرط من زرقة العيون وبرش الجلود وصهوبة الشعور وتوسطت بينهما الاقاليم الثلثة

الخامس والرابع والثالث وكان لها في الاعتدال الذي هو مزاج للمتوسط حظ وافر والرابع بالغها في الاعتدال فاشبه
التوسط وكان لاهله من الاعتدال في خلقهم وخلقهم ما اقتضاه مزاج اهويتهم وقربه عن جانبيه الثالث والخامس وان لم يبلغا
لميل مزاج اقليلا الى الجنوب الحار وهذا قليلا الى الشمال البارد الا انهما لم ينتهيا الى الانحراف وكانت الاقاليم الاربعة منحرفة واهلها
في خلقهم وخلقهم فالاول والثاني للحر والسواد والسابع والسادس للبرد والبياض ويسمى سكان الجنوب من الاقليمين الاول والثاني
الحبشة والزنج والسودان اسماء مترادفة على الامم المتغيرة بالسواد وان كان اسم الحبشة مختصا منهم بمن تجاه مكة واليمن والزنج
بحر الهند وليست هذه الاسماء لهم من اجل انتسابهم الى آدمي اسود لا حام ولا غيره وقد نجد من السودان اهل الجنوب من يكون
المعتدل والسابع المنحرف الى البياض فتبيض الوان اعقابهم على التدريج مع الايام وبالعكس فيمن يسكن من اهل الشمال الوان
بالجنوب تسود الوان اعقابهم وفي ذلك دليل على ان اللون تابع لمزاج الهواء قال ابن سينا في ارجوزته في الطب نظما

بالزنج حر غير الاجساد	حتى كسا جلودها سوادا	والصقلب اكتسبت البياضا	حتى غدت جلودها بضاضا

واما اهل الشمال فلم يسموا باعتبار الوانهم لان البياض كان لونا لاهل تلك اللغة الواضعة للاسماء فلم يكن فيه غرابة يحمل على اعتبارها في
التسمية لموافقته واعتياده ووجدنا سكانه من الترك والصقالبة والطغرغز والخزر واللان والكثير من الافرنجة ويأجوج ومأجوج اسماء
متفرقة واجيالا متعددة مسمين باسماء متنوعة واما اهل الاقاليم الثلثة المتوسطة اهل الاعتدال في خلقهم وخلقهم وسيرهم وكافة
الاحوال الطبيعية للاعتمار لديهم من المعاش والمساكن والصنائع والعلوم واللباسات والملك فكانت فيهم النبوات والملك
والدول والشرائع والعلوم والبلدان والامصار والمباني والفراسة والصنائع الفائقة وسائر الاحوال المعتدلة واهل هذه الاقاليم التي
وقفنا على اخبارهم مثل العرب والروم والفارس وبني اسرائيل واليونان واهل السند والهند والصين ولما رأى النسابون اختلاف
هذه الامم لسمائها وشوارها حسبوا ذلك لاجل الانساب فجعلوا اهل الجنوب كلهم السودان من ولد حام وارتابوا في الوانهم فتكلفوا
نقل تلك الحكاية الواهية وجعلوا اهل الشمال كلهم او اكثرهم من ولد يافث واكثر الامم المعتدلة واهل الوسط المنتحلين للعلوم والصنائع
والملل والشرائع والسياسة والملك من ولد سام وهذا الزعم وان صادف الحق في انتساب هؤلاء فليس ذلك بقياس مطرد انما
هو اخبار عن الواقع لان تسمية اهل الجنوب بالسودان والحبشان من اجل انتسابهم الى حام الاسود وما ادراهم الى هذا الغلط الا اعتقاد
ان التمييز بين الامم انما يقع بالانساب فقط وليس كذلك فان التمييز للجيل او الامة يكون بالنسب في بعضهم كما للعرب وبني اسرائيل و
الفرس ويكون بالجهة والسمة كما للزنج والحبشة والصقالبة والسودان ويكون بالعوائد والشعار والنسب كما للعرب ويكون بغير ذلك
من احوال الامم وخواصهم ومميزاتهم فتعميم القول في اهل جهة معينة من جنوب او شمال بانهم من ولد فلان المعروف لما شملهم من تحلة
او لون او سمة وجدت لذلك الاب انما هو من الاغاليط التي اوقع فيها الغفلة عن طبائع الاكوان في الجهات وان هذه كلها تتبدل في
الاعقاب لا يجب استمرارها سنة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا والله ورسوله اعلم بغيبه واحكم وهو المولى المنعم الرؤف الرحيم

ذكر المساجد العظيمة في العالم

اعلم ان الله سبحانه وتعالى فضل من الارض بقاعا اختصها بتشريفه وجعلها مواطن للعبادة يضاعف فيها الثواب وينيلهم
بها الاجور واخبرنا بذلك على السن رسله وانبيائه لطفا بعباده وتسهيلا لطرق السعادة لهم وكانت المساجد الثلثة هي افضل

Marfat.com

بقاع الارض حسب ما ثبت في الصحيحين وهي مكة والمدينة وبيت المقدس اما البيت الحرام الذي بمكة فهو بيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام امره الله ببنائه وان يوذن في الناس بالحج اليه فبناه وهو وابنه اسمعيل كما نصه القرآن وقام بما امره الله فيه وسكن اسمعيل مع هاجر ومن نزل معهم من جرهم الى ان قبضهما الله ودفنا بالحجر منه وبيت المقدس بناه داود عليه السلام وسليمان امرهما الله ببناء مسجده ونصب هياكله ودفن كثير من الانبياء من ولد اسحق عليه السلام حواليه والمدينة مهاجر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم امره الله تعالى بالهجرة اليها واقامة دين الاسلام بها فبنى مسجده الحرام بها وكان بلحده الشريف في تربتها فهذه المساجد الثلثة قرة عين المسلمين ومهوى افئدتهم وعظمتهم وفي الآثار من فضلها ومضاعفة الثواب في مجاورتها والصلوة فيها كثير معروف فلنشر الى شيء من الخبر عن اولية هذه المساجد الثلثة وكيف تدرجت احوالها الى ان كمل ظهورها في العالم فاما مكة فاولية فيما يقال ان آدم صلوات الله عليه بناها قبالة البيت المعمور ثم هدمها الطوفان بعد ذلك وليس فيه خبر صحيح يعول عليه وانما اقتبسوه من محل الآية في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ثم بعث الله ابراهيم وكان من شانه وشان زوجته سارة وغيرتها من هاجر ما هو معروف واوحى الله اليه ان يترك ابنه اسمعيل وامه هاجر بالفلاة فوضعهما في مكان البيت وسار عنهما وكيف جعل الله لهما من اللطف في ضمن ما ذر زمزم ومرور الرفقة من جرهم بهما حتى احتملوهما وسكنوا اليهما ونزلوا معهما حوالي زمزم كما عرف في موضعه فاتخذ اسمعيل بموضع الكعبة بيتا يأوي اليه واداروا عليه سياجا من الرمم وجعله ربا لغنمه وجاء ابراهيم صلوات الله عليه مرارا لزيارته من الشام امر في آخرها ببناء الكعبة مكان ذلك الزرب فبناه واستعان فيه بابنه اسمعيل ودعا الناس الى حجه وبقي اسمعيل ساكنا به ولما قبضت امه هاجر وقام بنبوءه من بعده بامر البيت مع اخوالهم من جرهم ثم العماليق من بعدهم واشتهر الحال على ذلك والناس يهرعون اليها من كل افق من جميع اهل الخليقة لا من بني اسمعيل ولا من غيرهم ممن دنا او نأى فقد نقل ان التبابعة كانت تحج البيت وتعظمه وان تبعا كساها الملأ والوصائل وامر بتطهيرها وجعل لها مفتاحا ونقل ايضا ان الفرس كانت تحجه وتقرب اليه وان غزالي الذهب اللذين وجدهما عبد المطلب حين احتفر زمزم كانا من قربانهم ولم يزل بجرهم الولاية عليه من بعد ولد اسمعيل من قبل خؤلتهم حتى اذا خرجت خزاعة واقاموا بها بعدهم ما شاء الله ثم كثر ولد اسمعيل وانتشروا وتشعبوا الى كنانة ثم كنانة الى قريش وغيرهم وصارت ولاية خزاعة فغلبتهم قريش على امره واخرجوهم من البيت وملكوا عليهم يومئذ قصي بن كلاب فبنى البيت وسقفه بخشب الدوم وجريد النخل قال الاعشى شعر

خلفت بثوبي ربيعة الدر

بناها قصي والمضاض بن جرهم ثم اصاب البيت سيل ويقال حريق وتهدم واعادوا بناءه وجمعوا النفقة لذلك من اموالهم وان كسرت سفينة بساحل جدة فاشتروا خشبها للسقف وكانت جدرانه فوق القامة فجعلوها ثمانية عشر ذراعا وكان الباب لاصقا بالارض فجعلوه فوق القامة لئلا تدخله السيول وقصرت بهم النفقة عن اتمامه فقصروا عن قواعده وتركوا منه ستة اذرع شبر الدار وهو بجدار قصير يطاف من ورائه وهو الحجر وبقي البيت على هذا البناء الى ان تحصن ابن الزبير بمكة حين دعا لنفسه وزحفت اليه جيوش يزيد بن معاوية مع الحصين بن نمير السكوني ورمى البيت منة اربع وستين فاصابه حريق يقال من الشعط الذي رواه علي ابن الزبير فاعاد بناءه احسن مما كان بعد ان اختلفت عليه الصحابة في بنائه واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله لعايشة رضي الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لرددت البيت على قواعد ابراهيم ولجعلت له بابين شرقيا وغربيا فهدمه وكشف عن اساس

ابراهيم عليه السلام وجمع الوجوه والاكابر حتى عاينوه واشار عليه ابن عباس بالتحري في حفظ القبلة على الناس فادار على الاساس الخشب ونصب من فوقها الاستار حفظا للقبلة وبعث الى صناع في الفضة والكلس فحملها وسأل عن مقطع الحجارة الاول فجمع منها ما احتاج اليه ثم شرع في البناء على اساس ابراهيم عليه السلام ورفع جدرانها سبعا وعشرين ذراعا وجعل لها بابين لاصقين بالارض كما روي في حديثه وجعل فرشها وازرها بالرخام وصاغ لها المفاتيح وصفائح الابواب من الذهب ثم جاء الحجاج لحصاره ايام عبد الملك ورمى على المسجد بالمنجنيقات الى ان تصدعت حيطانها ثم لما ظفر ابن الزبير شاور عبد الملك فيما بناه وزاده في البيت فامره بهدمه ورد البيت على قواعد قريش كما هي اليوم ويقال انه ندم على ذلك حين علم صحة رواية ابن الزبير لحديث عايشة وقال وددت اني كنت حملت اباخبيب في امر البيت وبنائه ما تحمل فهدم الحجاج منها ستة اذرع وشبرا مكان الحجر وبناها على اساس قريش وسد الباب الغربي وما تحت عتبته بها اليوم من الباب الشرقي وترك سائرها لم يغير منه شيئا فكل البناء الذي فيه اليوم بناء ابن الزبير وبناه الحجاج في الحائط صلة ظاهرة للعيان لحمة ظاهرة بين البنائين والبناء متميز عن البناء بمقدار اصبع شبه الصدع وقد لحم ويعرض ههنا اشكال قوي لمنافاته لما يقوله الفقهاء في امر الطواف ويحذر الطائف عن ميل على الشاذروان الدائر على اساس الجدر من اسفلها فيقع طوافه داخل البيت بناء على ان الجدر انما قامت على بعض الاساس وترك بعضه وهو مكان الشاذروان وكذا قالوا في تقبيل الحجر الاسود لابد من رجوع الطائف من التقبيل حتى يستوي قائما لئلا يقع بعض طوافه داخل البيت واذا كان الجدران كلها من بناء ابن الزبير وهو انما بناه على اساس ابراهيم فكيف يقع هذا الذي قالوه ولا مخلص من هذا الا باحد امرين اما ان يكون الحجاج هدم جميعه واعاده وقد نقل ذلك جماعة الا ان العيان في شواهد البناء بالتحام ما بين بنائين وتميز احد البنائين من اعلاه عن الآخر في الصناعة يرد ذلك واما ان يكون ابن الزبير لم يرد البيت على اساس ابراهيم من جميع جهاته وانما فعل ذلك في الحجر فقط ليدخله فهي الآن مع كونها من بناء ابن الزبير ليست على قواعد ابراهيم وهذا بعيد ولا محيص من هذين والله تعالى اعلم ثم ان مساحة البيت وهو المسجد كان فضاء للطائفين ولم يكن عليه جدر ايام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر من بعده ثم كثر الناس فاشترى عمر رضي الله عنه دورا لهم وزادها في المسجد واد ار عليها جدارا دون القامة وفعل مثل ذلك عثمان ثم ابن الزبير ثم الوليد بن عبد الملك بناه بعمد الرخام ثم زاد فيه المنصور وابنه المهدي من بعده ووقفت الزيادة واستقرت على ذلك لعهدنا وننشر ليفنا لهذا البيت وعنايته به اكثر من ان يحاط به وكفى من ذلك ان جعله مهبطا للوحي والملائكة ومكانا للعبادة وفرض شعائر الحج ومناسكه ما وجب لحرمه من سائر نواحيه من حقوق التعظيم والحق بالم يجب لغيره ومنع كل من خالف دين الاسلام من دخول ذلك الحرم واوجب على داخله ان يتجرد من المخيط الا ازارا ليتره وحمى العائذ به والراتع في مسارحه من مواقع الآفات فلا يرام فيه خائف ولا يصاد له وحش ولا يحتطب له شجر وحد الحرم الذي يختص بهذه الحرمة من طريق المدينة ثمانية اميال الى التنعيم ومن طريق العراق سبعة اميال الى الثنية من جبل المنقطع ومن طريق الطائف سبعة اميال الى بطن نمرة ومن طريق جدة سبعة اميال الى منقطع الاشائر هذا شان مكة وخبرها وتسمى ام القرى وتسمى الكعبة لعلو بناء ابراهيم الكعب ويقال لها ايضا بكة قال الاصمعي لان الناس يبك بعضهم بعضا اليها اي يدفع وقال مجاهد بارك بكة ابدا لوها ميما كما قالوا لازب ولازم لقرب المخرجين وقال النخعي بالباء البيت وبالميم البلد وقال الزهري بالباء المسجد كله وبالميم للحرم وقد كانت الاسم منذ عهد الجاهلية تعظمه والملوك تبعث اليه بالاموال

والدنانیر کسری وغیرہ وقصۃ الاسیاف وغزالی الذہب معروفۃ وقد وجد رسول اللہ صلعم حین افتتح مکۃ فی الجب الذی کان فیہ سبعین
الفا وقیۃ من الذہب مما کان الملوک یہدون للبیت فیہا الف الف دینار مکررۃ مرتین بمائتی قنطار رضنا وقال لہ علی بن ابی طالب
یا رسول اللہ لو استعنت بہذا المال علی حربک فلم یفعل ثم ذکر لابی بکر فلم یحرکہ ہکذا قال الازرقی وفی البخاری بسندہ الی وائل قال
جلست الی شیبۃ بن عثمان وقال جلس الی عمر بن الخطاب فقال ہممت ان لا ادع فیہا صفراء ولا بیضاء الا قسمتہا بین المسلمین
قلت انت بفاعل قال لم قلت لم یفعلہ صاحباک فقال ہما اللذان یقتدی بہما وخرجہ ابو داؤد وابن ماجۃ واقام ذلک المال
الی ان کانت فتنۃ الاقطس وہو الحسن بن الحسین بن علی بن زین العابدین سنۃ تسع وتسعین ومائۃ حین غلب علی مکۃ عمد الی
الکعبۃ فاخذ ما فی خزائنہا وقال ما تضع الکعبۃ بہذا المال موضوعا فیہا لا ینتفع بہ نحن احق بہ نستعین بہ علی حربنا واخرجہ وتصرف فیہ وبطلت
الذخیرۃ من الکعبۃ من یومئذ ذکر ذلک کلہ ابن خلدون فی تاریخہ وفی کتاب ارحلۃ الصدیق الی البیت العتیق من شان الکعبۃ ومکۃ ومناسک
الحج والعمرۃ وما یعنی قال القاضی محمد بن علی الشوکانی فی ارشاد السائل الی دلیل المسائل عمارۃ المقامات بمکۃ المکرمۃ بدعۃ باجماع المسلمین
احدثہا اشر ملوک الجراکسۃ فرج بن برقوق فی اوائل المائۃ التاسعۃ من الہجرۃ وانکر ذلک اہل العلم فی ذلک العصر ووضعوا فیہ مؤلفات
وقد بینت ذلک فی غیر ہذا الموضع ویا للہ العجب بدعۃ یجدثہا من ہو من شر ملوک المسلمین فی خیر بقاع الارض کیف لم یغضب لہا من جار
بعدہ من الملوک المائلین الی الخیر لاسیما وقد صارت ہذہ المقامات سببا من اسباب تفریق الجماعات وقد کان الصادق المصدوق
ینہی عن الاختلاف والفرقۃ ویرشد الی الاجتماع والالفۃ کما فی الاحادیث الصحیحۃ بل نہی عن تفریق الجماعات فی الصلوات وبالجملۃ فکل
عاقل متشرع یعلم انہ حدثت بسبب ہذہ المذاہب التی فرقۃ الاسلام فرق مفسدۃ صیب بہا الدین واہلہ وان من اعظمہا خطرا
واشدہا علی الاسلام ما یقع الآن فی الحرم الشریف من تفریق الجماعات ووقوف کل طائفۃ فی مقام من ہذہ المقامات کانہم اہل
ادیان مختلفۃ وشرائع غیر متوافقۃ فانا للہ وانا الیہ راجعون وامر فع المنارات فاصل وضعہا المقصد صالح وہو اسماع البعید عن محل
الاذان وہذہ مصلحۃ مسوغۃ اذا لم تعارضہا مفسدۃ فان عارضتہا مفسدۃ من المفاسد المخالفۃ للشریعۃ فدفع المفاسد مقدم علی
جلب المصالح کما تقرر ذلک فی الاصول واما تشیید البنیان ورفعہ فوق حاجۃ الانسان فقد ورد النہی عنہ والوعید علیہ وثبت انہ
صلعم امر بہدم بعض الابنیۃ ولیس ذلک مجرد بدعۃ بل خلاف ما ارشد الیہ الشارع انتہی کلامہ واما بیت المقدس وہو المسجد
الاقصی فکان اول امرہ ایام الصابئۃ موضع الزہرۃ وکانوا یقربون الیہ الزیت فیما یقربونہ یصبونہ علی الصخرۃ التی ہناک ثم بنی
ذلک الہیکل واتخذہا بنو اسرائیل حین ملکوا قبلۃ لصلاتہم وذلک ان موسی صلوات اللہ علیہ لما فرج ببنی اسرائیل من مصر
لتملیکہم بیت المقدس کما وعد اللہ ابراہیم اسرائیل واباہ اسحق من قبلہ واقاموا بارض التیہ امرہ اللہ باتخاذ قبۃ من خشب السنط
عین بالوحی مقدارہا وصفتہا وہیاکلہا وتماثیلہا وان یکون فیہ التابوت ومائدۃ بصحافہا ومنارۃ بقنادیلہا وان یضع مذبحا
للقربان وصف ذلک کلہ فی التوراۃ اکمل وصف فصنع القبۃ ووضع فیہا تابوت العہد وہو التابوت الذی فیہ الالواح
المصنوعۃ عوضا عن الالواح المنزلۃ بالکلمات العشر لما تکسرت ووضع المذبح عندہا وعہد اللہ الی موسی بان یکون ہارون
صاحب القربان ونصبوا تلک القبۃ بین حیاہم فی التیہ یصلون الیہا ویتقربون فی المذبح امامہا ویتعرضون للوحی عندہا
وبہا ملکوا الشام وبقیت تلک القبۃ قبلتہم ووضعوہا علی الصخرۃ ببیت المقدس واراد داؤد علیہ السلام بناء مسجدہ علی الصخرۃ

مكانها فلم تتم له ذلك عهد به الى ابنه سليمان فبناه لاربع سنين من ملكه وخمسمائة سنة من وفاة موسى واتخذ عمده من الصفر وجعل
الزجاج وغشى ابوابه وحيطانه بالذهب وصاغ هياكله وتماثيله واوعيته ومناجيه ومفتاحه من الذهب وجعل في ظهره قبر ليضع فيه تابوت
العهد وهو التابوت الذي فيه الالواح وجاء به من صيهون بلد ابيه داود تحمله الاسباط والكهنة حتى وضعه في القبر ووضعت القبة
والاوعية والمذبح كل واحد حيث اعدّله من المسجد واقام كذلك ما شاء الله ثم خربه بخت نصر بعد ثمانمائة سنة من بنائه واحرق التوراة
والعصا وصاغ الهياكل ونشر الاحجار ثم لما اعادهم ملوك الفرس بناه عزير نبي بني اسرائيل لعهده باعانة بهمن ملك الفرس الذي كانت
الولاية لبني اسرائيل عليه من سبي بخت نصر وحدلهم في بنائه حدوداً دون بناء سليمان بن داود عليهما السلام فلم يتجاوزوها ثم تداولتهم
ملوك يونان والفرس والروم واستفحل الملك لبني اسرائيل في هذه المدة ثم لبني حسمان من كهنتهم ثم لصهرهم هيرودس لبنيه من بعده
وبني هيرودس بيت المقدس على بناء سليمان عليه السلام وتانق فيه حتى اكمله في ست سنين فلما جاء طيطش من ملوك الروم وغلبهم وملك
امرهم خرب بيت المقدس ومسجدها وامر ان يزرع مكانه ثم اخذها الروم بدين المسيح عليه السلام ودانوا بتعظيمه ثم اختلف حال ملوك
الروم في الاخذ بدين النصارى تارة وتركه اخرى الى ان جاء قسطنطين وتنصرت امه هيلانة وارتحلت الى المقدس في طلب الخشبة
التي صلب عليها المسيح بزعمهم فاخبرها القساسة بانه رمي بخشبته على الارض والقى عليها القمامات والقاذورات فاستخرجت الخشبة
وبنت مكان تلك القمامات كنيسة القمامة كما نها على قبره بزعمهم وخربت ما وجدت من عمارة البيت ولمرت بطرح الزبل و
القمامات على الصخرة حتى غطاها وخفي مكانها جزاء بزعمها لما فعلوه بقبر المسيح ثم بنوا بازاء القمامة بيت لحم وهو البيت الذي ولد فيه
عيسى عليه السلام وبقي الامر كذلك الى ان جاء الاسلام وحضر عمر لفتح بيت المقدس وسأل عن الصخرة فأري مكانها وقد علاها الزبل
والتراب فكشف عنها وبنى عليها مسجداً على طريق البداءة وعظم من شانه ما اذن الله من تعظيمه وما سبق من امر الكتاب في فضله حسبما
ثبت ثم اهتم الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده على سنن مساجد الاسلام بما شاء الله من الاهتمام كما فعل في المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلعم
بالمدينة وفي مسجد دمشق وكانت العرب تسميه بلاط الوليد والزم ملك الروم ان يبعث الفعلة والمال لبنائه وللمساجد وان يتموها
بالفسيفساء فاطاع لذلك وتم بناؤها على ما اقترحه ثم لما ضعف امر الخلافة اعوام الخمسمائة من الهجرة في آخرها وكانت في ملك العبيد
بين خلفاء القاهرة من الشيعة واختل امرهم زحف الفرنجة الى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه عامة ثغور الشام وبنوا على الصخرة
للمقدسة منه كنيسة كانوا يعظمونها ويفتخرون ببنائها حتى اذا استقل صلاح الدين بن ايوب الكردي بملك مصر والشام ومحا آثار
العبيديين وبدعهم زحف الى الشام وجاهد من كان به من الفرنجة حتى غلبهم على بيت المقدس وعلى ما كانوا ملكوه من ثغور الشام
وذلك لنحو ثمانين وخمسمائة من الهجرة وهدم تلك الكنيسة واظهر الصخرة وبنى المسجد على النحو الذي هو عليه اليوم لهذا العهد ولا يعرض
لذلك الاشكال المعروف في الحديث الصحيح ان النبي صلعم سئل عن اول بيت وضع فقال مكة قيل ثم اي قال بيت المقدس قيل فكم
بينهما قال اربعون سنة فان المدة بين بناء مكة وبين بناء بيت المقدس بمقدار ما بين ابراهيم وسليمان لان سليمان باتيه وهو
ضعيف على الالف بكثير واعلم ان المراد بالوضع في الحديث ليس البناء وانما المراد اول بيت عين للعبادة ولا يبعد ان يكون
بيت المقدس عين للعبادة قبل بناء سليمان بمثل هذه المدة وقد نقل ان الصابئة بنوا على الصخرة هيكل الزهرة فلعل ذلك انها
كانت مكانا للعبادة كما كانت الجاهلية تضع الاصنام والتماثيل حوالي الكعبة وفي جوفها والصابئة الذين بنوا هيكل الزهرة كانوا

عهد ابراهيم عليه السلام فلا تبعد مدة الاربعين سنة بين وضع مكة للعبادة ووضع بيت المقدس فان لم يكن هناك بناء كما هو
روف فان اول من بنى بيت المقدس سليمان عليه السلام فتفطنه ففيه حل هذا الاشكال واما المدينة وهي المسماة بيثرب
ي من بناء يثرب بن مهلائيل من العمالقة وملكها بنو اسرائيل من ايديهم فيما ملكوا من ارض الحجاز ثم جاورهم بنو قيلة من غسان
طلبوهم عليها وعلى حصونها ثم امر النبي صلعم بالهجرة اليها لما سبق من عناية الله بها فهاجر اليها ومعه ابو بكر وتبعه اصحابه ونزل
بها وبنى مسجده وبيوته في الموضع الذي كان الله قد اعده لذلك شرفه في سابق ازله واواه لبناء قيلة ونصروه فلذلك سموا
الانصار وتمت كلمة الاسلام من المدينة حتى علت على الكلمات وغلب على قومه وفتح مكة وملكها وظن الانصار انه يتحول عنهم
الى بلده فواجههم بذلك فخاطبهم رسول الله صلعم واخبرهم انه غير متحول حتى اذا قبض رسول الله صلعم كان ملحده الشريف بها وجاء في
تفضيلها من الاحاديث الصحيحة ما الاخفاء به ووقع الخلاف بين العلماء في تفضيلها على مكة وبه قال مالك رح لما ثبت عنده في ذلك
من النص الصريح عن رافع بن خديج ان النبي صلعم قال المدينة خير من مكة نقل ذلك عبد الوهاب في المعونة الى احاديث اخرى
تدل بظاهرها على ذلك وخالف ابو حنيفة والشافعي رح واصحت على كل حال ثانية المسجد الحرام وجنح اليها الامم بافئدتهم من كل ادب
فانظر كيف تدرجت الفضيلة في هذه المساجد المعظمة لما سبق من عناية الله لها وتفهم سر الله في الكون وتدريجه على ترتيب محكم
في امور الدين والدنيا وانا غير هذه المساجد الثلثة فلا نعلمه في الارض الا ما يقال من شان مسجد آدم عليه السلام بسرنديب من
جزائر الهند لكنه لم يثبت فيه شئ يعول عليه وقد كانت للامم في القديم مساجد يعظمونها على جهة الديانة بزعمهم منها بيوت النار
للفرس والهند والصين وهياكل يونان وبيوت العرب بالحجاز التي امر النبي صلعم بهدمها في غزواته وقد ذكر المسعودي منها بيوتا نسأ
من ذكرها في شئ افهي غير مشروعة ولا هي على طريق ديني ولا ملتفت اليها فلا اقل الا نشير عنها ونكتفي في ذلك بما وقع في التواريخ فمن اراد
معرفة الاخبار فعليه بها والله يهدي من يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون فهذا ذكر ذلك كله ابن خلدون وقد عقدنا فصلا في التفاضل بين
مكة والمدينة في كتاب رحلة الصديق الى البيت العتيق وذكرنا فيه انه قال محمد بن علي الشوكاني في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار
بعد ما ذكر ادلة الفريقين بالبسط ان الاستيعاب ببيان الفاضل من هذين الموضعين الشريفين كالاشتغال ببيان الافضل
من القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والكل من فضول الكلام الذي لا يتعلق به فائدة غير الجدال والخصام وقد افضى الخلاف
في ذلك اشباهه الى فتن وتلفيق حجج واهية كاستدلال المهلب على افضلية المدينة بانها هي التي اوطنت مكة وغيرها من القرى
في الاسلام فصار الجميع في صحائف اهلها وبانها تنفي الخبيث كما ثبت في الحديث الصحيح وقد اجيب عن هذين الاستدلالين في
موضعه انتهى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام
ومسجدي هذا والمسجد الاقصى متفق عليه وصورة هذا الحديث نفي والمراد به النهي كانه قال لا يستقيم شرعا ان يقصد المساجد
كلها البقاع الاخرى بالزيارة الا هذه البقاع الثلثة لاختصاصها بما اختصت به من المزايا التي شرفها الله تعالى بها وقال اهل الاصول
خبر الشارع آكد من الامر والنهي وقد استدل بهذا الحديث جمع من اهل العلم اكبرهم شيخ الاسلام احمد بن تيمية رضي الله عنه
واقضاه على منع السفر للزيارة الى مشاهد الانبياء والاولياء ومقابر المشايخ والاصفياء وهو استنباط حسن المسالك وبه قال
مالك امام دار الهجرة والقاضي عياض ومن خالفه في ذلك وطعن عليه لم يات بما يشفي العليل ويروي الغليل وقد بسطنا الكلام

على هذا الحديث في مؤلفاتنا بسطا لائقا وهدناه هديا فائقا فمن شيمة الاطلاع على مباحثه فعليه بمسك الختام شرح بلوغ المرام وامثاله ففيه مقنع وبلاغ والذين لم يبلغوا معشارما اتاه الله من العلم والعمل قد اقاموا عليه الطامة الكبرى في هذه المسئلة واخواتها في ذلك قلا قول وزلا زل قديما وحديثا ليس هذا موضع ذكرها والحق الذي لا محيص عنه هو ما دل عليه حديث الباب بظاهره وشواهده من الاخبار الصحيحة والآثار المأثورة شعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة	ولكن عين السخط تبدي المساويا

وفق الله اخواننا من المسلمين الى القول الحق والعمل الصدق على ما ورد به كتابه العزيز وما ورد به رسوله في السنة المطهرة وجنبنا واياهم عالما يرد فيه نص من القرآن والحديث او لم يقل به سلف الامة وائمتها او لم يعمل به احد من الصحابة والتابعين والذين اتبعوهم باحسان وكم من آية وسنة دلت على الاتباع ونهت عن التقليد والابتداع وهي لا تخفى على من عرف دواوين الاسلام ومارس الفرقان ولكن مفاسد الجهل والتعصب اكثر من ان تضبط او تحيط به الاذهان وكم للعلماء من كتب ضخمة ورسائل جمة في هذه المسئلة في لسان العرب والعجم تدفع بها اهل الايمان في صدور الناكثين والمارقين من اهل الطغيان فمن قدر الله له السعادة في الازل يوفق للعلم بها والعمل دليلا ومن جعله شقيا في علمه فهو لا يهتدي اليه سبيلا شعر

ولابد من شكوى الى ذي مروة	يواسيك او يسليك او يتوجع

ونهار مان جار فيه الجهل وحلى نداقه وذهب عنه العلم برمته وطاب فراقه لا ترى واحدا من الف يحرن على عقباه انما يبكي كل واحد منهم على دنياه فهم الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا حتى نبغت فرقة لعهدنا هذا في مملكة الهند تقول بالملة النيچرية وتنصر النصارى وتخذل المسلمين بادلة واهية وشكوك شيطانية وحجج داحضة ولها دعاة في ديارها يدعون ضعفاء العقول وسفهاء الاحلام الى قبول قولها وتحسين فعلها وهي بادل فتنة حدثت في الاسلام او قارورة كسرت فيه فكم من دجاجلة كاذبة خائنة ظهرت قديما في الملة الحنفية وكم بلغت الشريعة الصادقة من ايديها الفاسدة وآرائها الكاسدة انواع المحن والشقة وتلالا رونقها في بدأ الولادة ثم ادرك الله سبحانه وتعالى ثارها على ايدي حماة الدين القويم وسالكي الصراط المستقيم السادة القادة وانجز وعده ونصر حزبه وصدق رسوله وعبده فيما قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله فرحم الله عبدا بصر الحق حقا واتبعه ورأى الباطل باطلا واجتنبه وانتصف من نفسه كما انتصف من غيره ولم يبال بقبول الخلق ورده وآثر الحق على الخلق ونصر الله ورسوله في اتباع كتابه وسنة رسوله ولم يقلد آراء الرجال ولم يلتفت الى كتب القيل والقال واخذ الدين من حيث اخذه السلف الصلحاء واقتبس الانوار من مشكوة مصابيح السنة البيضاء وعلم ان الرأي ثلمة في سكان الدين وتحريف في سواد الشرع المبين وانما القضاء ما قضى الله به والرسول في الكتاب والسنة على السنة الفحول من اهل القرآن والحديث جهبذة الاخبار وعبيدة الآثار وداسي الرق المنزل من السمار وآخذي السنن من رجال الصدق والصفا ورواة الحزو العلا وعالي الصالحات ومقدمي الروايات على الصناعات واولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وتلك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون والله يهدي الى الحق من يشاء اللهم كن لي حيثما كنت ولا تشمت بي الاعداء

ذكر حكم الصلوة والصوم في ارض التبت

قال الشيخ رفيع الدين الدهلوي في بعض افاداته لم اجد احدا من اهل العلم تكلم في ذلك ولم يذكر الفقهاء في كتاب من كتب الفقه حكم هذه المسئلة بالخصوص ولعل السلف من العلماء لما رأوا هذا الموضع من الارض لا يسكن فيها حيوان فضلا عن نوع الانسان ولا

ذلک طووا کشح البحث عن ذکرہا وعلموا ان لا فائدۃ فی البحث عن ذلک لان الشمس بعدت عن تلک الارض جدا واستولت علیہا
البرودۃ غایۃ الاستیلاء حتی لم یمکن العیش بہا لذی حیوۃ ابدا فان الحیوۃ تتوقف علی الحرارۃ الغریزیۃ وہی لا توجد ہناک فکیف
یعیش او کیف یوجد بہا حیوان وحینئذ البحث عن حکم الصلوٰۃ والصوم فی تلک البقعۃ من الارض المفروضۃ عبث لا جدوی
تحتہ ولکن القرآن العزیز یستقامتہ حکمہا فی ہذا الموضع من الارض بصورتہ ہکذا ان الشمس اذا دخلت بحرکتہ الخاصۃ فی البروج
الشمالیۃ من الحمل الی آخر السنبلۃ لا تغیب عند سکانہا فی تمام دورۃ الیوم واللیلۃ بل تقطع کل یوم مدارا بحرکۃ فلک الافلاک
وعلی ہذا ینبغی ان یجعل المصلی مدار کل یوم حصتین ویعتبر احدہما یوما ویصلی فیہ للصلوات الثلث الصبح والظہر والعصر فی وقتہا
بتقسیم فلک المدار علی تلک الاوقات ویعتبر النصف الآخر لیلا ویصلی فیہ المغرب اولا ثم اذا بلغت الشمس ربع المدار یصلی
العشاء الآخرۃ وہذا حکم الصلوٰۃ حین تکون الشمس فی المدارات الشمالیۃ ظاہرۃ فی انظار سکانہا واما اذا کانت فی البروج
الجنوبیۃ من المیزان الی آخر الحوت فیقدر المدارات الجنوبیۃ کما کان قدر المدارات الشمالیۃ وینصف الیوم واللیلۃ
ویعتبر احد النصفین لیلا والآخر یوما لان کلا من المدارات الشمالیۃ والجنوبیۃ متساویان لا تفاوت بینہما وان جاز امتفاوتین
فی النظر باختلاف الاوج والحضیض تفاوتا غیر محسوس واما الصوم فیستفسر من اہل المراکب التی تاتی من قرب الارض المعمورۃ
ای شہر ہذا من الشہور القمریۃ فاذا اخبروہم بذلک حسبوا لکل شہر ثلثین یوما من الشہور القمریۃ الاخری فاذا ہا شہر رمضان
علی ذلک الحساب یجعل نصف المدار یوما والنصف الآخر لیلا ویصوم بالنہار ویفطر باللیل کما ذکرنا فی الصلوٰۃ وہذا ہو الطریق
السہل ہذا ان کانت ہناک آلات النجامیۃ ومعرفۃ التقاویم کما یذکران فی بلاد الروم اجراسا تصنع لمعرفۃ الشہور
یعرفون بہا جملۃ تشکلات الشہر القمری من اولہ الی آخرہ فیعتبرہذہ الآلۃ اولا شہر رمضان ثم بآلۃ اخری ساعات الیوم
واللیلۃ ویفطر الصوم علی وفقہا ویمکن ان یعرف منازل القمر من ابتداء ذلک الشہر ویجعل کل منزل منہا قسمین فیعتبر نصفا
منہ الیوم ونصفا اللیل واسہل الطرق ان القمر منطقۃ المالکۃ تمیل خمس درجات الی منطقۃ البروج فاذا کان القمر فی المدارات
الشمالیۃ کان مدارہ دائم الظہور علی سکان تلک الارض فینصف کل مدار ویصوم ویفطر واذا سار القمر فی البروج الجنوبیۃ
یعمل علی ذلک الحساب الکائن فی المنازل الشمالیۃ وہذا الحکم دل علیہ قولہ تعالی ہو الذی جعل الشمس ضیاء والقمر
منازل لتعلموا عدد السنین والحساب فمنازل القمر ثمانیۃ وعشرون منزلۃ وہذہ المنازل مقسومۃ علی البروج ہی اثنا عشر برجا
لکل برج منزلتان وثلث فینزل القمر کل لیلۃ منہا منزلا فیکون انقضاء الشہر مع نزولہ تلک المنازل والمعنی لتعلموا عدد
الشہور والایام والساعات وما یتفرع علیہا مثل الصلوٰۃ والصوم وحلول الدیون ووجوب المشاہرۃ وغیر ذلک وقولہ تعالی
الشمس والقمر بحسبان ای تجریان بحساب البروج والمنازل لا یعدوانہا یعنی بہما یحسب الاوقات والاوجال
فان قیل ان اوقات الصلوات موقوتۃ علی ساعات اللیل والنہار طویلۃ کانت او قصیرۃ فیجب ان یصلی ثلث صلوات فی ثلثۃ
اشہر مصلاتین فی السنۃ الآخرۃ وکذلک الصوم فی الشرع انما یجب بطلوع القمر فی اول الشہر وعلی ہذا اذا طلع القمر علی سکان
تحت القطب بحرکۃ الخاصۃ یصوم من ہناک لطلوعہ واذا سار نحو الجنوب یفطر من بہا لبعدہ قلت ہذہ الصورۃ مخالفۃ لمقصود
الشرع ومقصود الآیات الکریمۃ لوجوہ احدہا ان انقسام اوقات الصلوٰۃ علی ساعات الیوم واللیلۃ انما یتعلق بحرکۃ

Marfat.com

اولیۃ ہی اسرع الحرکات بحرکۃ الشمس الخاصۃ بہا فی فلکہا قال اللہ تعالیٰ وہو الذی جعل اللیل والنہار خلفۃ لمن اراد ان یذکر او اراد شکورا ای یخلف احدہما صاحبہ اذا ذہب احدہما جاز الآخر فہما یتعاقبان فی الضیاء والظلام والزیادۃ والنقصان فمن فاتہ عمل فی احدہما قضاہ فی الآخر والمعنی یذکر باللسان او القلب ویشکر نعمۃ ربہ علیہ بالجسد والجوارح فعلم من ہذہ الآیۃ ان الیوم واللیل المتعاقبین بالحرکۃ الاولیۃ ہما المتعینان للذکر والشکر والصوم داخل فی الشکر لان الصائم یصون بدنہ عن ترک التغذی لوجہ اللہ تعالیٰ وثانیہما ان الصلوٰۃ انما فرضت لاجل ان یتوجہ العبد الی خالقہ ساعۃ فساعۃ بفاصلۃ یسیرۃ ومسافۃ قلیلۃ ویعبدہ ہکذا حتی یستولی لون التوجہ والعبادۃ علی روحہ ونفسہ یذہب عنہ صبغ الغفلۃ والسکرۃ فان تقع ہذہ القضیۃ فی عام خمس مرات لا تؤثر فی الروح والجسد اصلا بل تنس وکذلک الصوم ان امتد افطارہ الی ستۃ اشہر فی حق سکان تلک الارض لکان لہم تکلیف بما لا یطاق فان الامتناع من الاکل والشرب الی ہذہ الغایۃ الطویلۃ مہلک فی مجاری العادات وقد نطق الکتاب العزیز بنفی ہذا التکلیف قال تعالیٰ لا یکلف اللہ نفسا الا وسعہا وایضا قال تعالیٰ عند ذکر فرضیۃ الصوم کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم لعلکم تتقون ایاما معدودات والظاہر ان عد الایام فی شہر واحد یکون فی اقل من شہر عرفا فیعدون مثلا ایام الشہر ویقولون یوم او یومان او ثلثۃ ایام او اربعۃ ایام واذا تجاوزوا عن الشہر قالوا شہر او شہران او ثلثۃ اشہر او شہران ونصف فعلم ان الصیام لا یزید علی شہر فضلا عن ان یزید الی ستۃ اشہر وقال بعض المتفقہین مورد الشبہۃ فی ہذا المقام ان فی کتب الاصول ان الصلوٰۃ والصوم انما سببت وجوبہما الوقت ولیس فی ارض التسعین وقت لہما یعنی الطلوع والزوال والغروب فی کل یوم حتی تجب الصلوٰۃ والصوم والمسبب لا یتحقق الا بوجود السبب والجواب عنہ ان المراد بکون الوقت سببا للوجوب ہو العلامۃ والا فاصل السبب فی الوجوب انما ہو حکم اللہ سبحانہ حکم بہ لحکمۃ مقصودۃ فالسبب فی وجوب الصلوٰۃ حقیقۃ التنبہ بذکر الخالق وفکرہ ودفع الغفلۃ عن تذکرہ وفی الصوم کسر النفس وہضمہا بترک المالوفات الی مدۃ طویلۃ وہذہ الاسباب تلازم وجود نوع الانسان اینما کان وکیفما کان وعلی ان الشرع الشریف فیہ یسر یمکن استخراج حکم الصلوٰۃ والصوم بطریق آخر وہو اذا کان الیوم ستۃ اشہر واللیل ستۃ اشہر یستحیل عادۃ ان یبقی یقظانا ویشتغل بالحوائج تلک المدۃ علی الاتصال فی النہار او نیام بلا حس وحرکۃ الی تلک المدۃ الطویلۃ بحکم الجبلۃ البشریۃ بل لا بد ان یفرق بین ہذہ المدۃ ویجعل وقتا للاستراحۃ والنوم ووقتا آخر للکسب والمعاش فہذا الوقت یکون فی حقہ یوما ویصلی فیہ صلوات النہار والوقت الاول یکون لیلا ویصلی فیہ صلوٰۃ اللیل فی اول الوقت واوسطہ وکذلک یعمل فی الصوم وفی افطارہ وہذا طریق سہل یوافق قواعد الفقہ لان العرف والعادۃ لہ اعتبار فی بعض الاحکام عند الضرورۃ والقرآن الکریم یشیر الی اصل ہذا المطلب قال اللہ تعالیٰ خالق الاصباح وجعل اللیل سکنا والشمس والقمر حسبانا ای بحساب معلوم للمشہور والاعوام لئلا یجاوزانہ حتی ینتہیا الی اقصی منازلہما وقال تعالیٰ ومن رحمتہ جعل لکم اللیل والنہار لتسکنوا فیہ ولتبتغوا من فضلہ یعنی جعل اللیل للسکون والاستراحۃ والیوم لکسب المعاش وہذہ العبارۃ فیہا لف ونشر مرتب علم منہا ان اللیل وقت للاستراحۃ حقیقۃ کیفما کان وکذلک الیوم وقت لابتغاء الفضل ای المعاش کیفما یکون ولا یقف ذلک علی طلوع الشمس والقمر وغروبہما انتہی کلامہ

ذکر حکم الصلوٰۃ والصوم بارض البلغار

Marfat.com

بضم الباء الموحدة فسکون اللام والالف بین الغین المعجمۃ والراء وضبطہ فی القاموس بلا الف وقال العامۃ تقول بلغار
مدینۃ الصقالبۃ ضاربۃ فی الشمال شدیدۃ البرد انتہی یطلع الفجر فیہا قبل غروب الشمس بقلیل وقت العشاء والوتر وکذلک وقت
الصبح قلیلا فی اربعۃ الصیف فقد تحقق بہما ما یجب علیہ صلوٰۃ العشاء والوتر ویقدر الوقت کما فی ایام وجال والمراد بالتقدیر
قول الشافعیۃ من انہ یکون وقت العشاء فی حقہ بقدر ما یغیب فیہ الشفق فی اقرب البلاد الیہ والاول اظہر والوجوب علیہ قضاء
اداء وبہ افتی البرہان الکبیر واختارہ الکمال وقد یقال لا مانع من کونہا لا اداء ولا قضاء وقیل ان الصلوٰۃ الواقع بعضہا فی الوقت
وبعضہا خارجہ یسمی ما وقع منہا فی الوقت اداء وما وقع خارجہ قضاء اعتبارا لکل جزء بزمانہ وقیل لا یکلف بہما لعدم السبب
وبہ جزم فی الکنز والدرر والملتقی وبہ افتی البقالی ووافقہ الحلوانی والمرغینانی ورجحہ الشرنبلالی والحلبی واوسعا المقال ومنعا
ما ذکرہ الکمال وقد کر علی الحلبی الفاضل المحشی بالنقض وانتصر للمحقق بما یطول قال فی الدر المختار ولا یسعہ ای الکمال حدیث الدجال
لانہ وان وجب اکثر من ثلثمائۃ ظہر مثلا قبل الزوال لیس کمسئلتنا لان المفقود فیہ العلامۃ لا الزمان ما فیہا فقد فقد الامران انتہی
قال الشامی والاحسن فی الجواب عنہ انہ لم یذکر حدیث الدجال لیقیس علیہ مسئلتنا او یلحقہا بہ دلالۃ وانما ذکرہ دلیلا علی اعتراض الصلوات
الخمس وان لم یوجد السبب اعتراضا عاما وما اورد علیہ من عدم الاعتراض علی الحائض والکافر یجاب عنہ بما قالہ المحشی من ورود النص باخراجہما
من العموم ہذا وقد اقر بما ذکرہ المحقق تلمیذاہ العلامتان المحققان ابن امیر حاج والشیخ قاسم والحاصل انہما قولان مصححان ویتاید القول
بالوجوب بانہ قال بہ امام مجتہد وہو الشافعی کما نقلہ فی الحلیۃ عن المتولی عنہ انتہی والمراد بالامرین العلامۃ وہی غیبوبۃ الشفق قبل
الفجر والزمان المعلم وہو ما تقع فیہ الصلوٰۃ فیہ اداء ضرورۃ ان الزمان الموجود قبل الفجر ہو زمان المغرب وبعدہ ہو زمان الصبح فلم یوجد
الزمان الخاص ولیس المراد فقد اصل الزمان کما لا یخفی نعم اذا قلنا بالتقدیر ہہنا یکون الزمان موجودا تقدیرا کما فی یوم الدجال فلا یرد
علی المحقق الکمال ذکرہ الشامی اقول وصل الینا فی ہذا الزمان اعنی سنۃ الف ومائتین واحدی وتسعین مولف للشیخ الاجل والبحر
الاکمل ہارون بن بہاء الدین المرجانی شہاب الدین البلغاری سلمہم اللہ تعالی علی ید الحاج الحبیب الشیخ محمد حسن الطبیب الحاجی پوری
الفقہ فی مسئلتنا ہذہ واطال فیہا غایۃ الاطالۃ ولم یدع لقائل عدم الوجوب حجۃ ولا مقالۃ وسماہ بناظورۃ الحق فی فرضیۃ العشاء
وان لم یغب الشفق فلنلخص ہہنا کلامہ ولنحرر مرامہ بما یتضح بہ الصواب ویحیی الحق ویزہق الباطل ویتجلی بہ جبین کل عاطل فاقول وباللہ
سلمہ اللہ تعالی وعافاہ وعلی معارج العلی رقاہ قد ثبت فرضیۃ کل واحدۃ من الصلوات الخمس بالکتاب والسنۃ واجماع الامۃ علی کل واحد
من المکلفین من غیر اختصاص باہل قطر دون قطر وحصرہا علی عصر دون عصر وکل واحدۃ منہا علی قدم سواء فی عموم الفرضیۃ وشمول
الوجوب ودخولہا تحت کلیات الدلائل القطعیۃ وعمومات البراہین الیقینیۃ فہذا مما لا مساغ للارتیاب فیہ لاحد فانہا اظہر من الشمس
وابین من الامس لا تمس الحاجۃ الی تفصیل الامر فیہ ولبسط الکلام فی مبانیہ ففرضیتہا موزعۃ علی اوقاتہا المعروفۃ فی الدین
ضرورۃ من غدوۃ وظہیرۃ وعشیۃ ومسا وزلفۃ وانما شذ شرذمۃ قلیلۃ من احداث الامۃ واخلاف المتفقہۃ وزعموا ان العشاء
ساقطۃ عن بعض الاقطار فی عدۃ ایام من السنۃ ینتہی اقتصارہا علیہا الی غایۃ لا یغیب الشفق فیہا توہما منہم ان وجود الوقت
الذی ہو سبب لوجوب الصلوٰۃ وطریق لہا وشرط لتحققہا یتوقف علی غیبوبۃ الشفق وہو زعم ساقط وتوہم لا مساغ لہ قطعا
وذلک لان ما فی مراتب السبب ان یکون ملازما للمسبب وہو منتف بین الصلوٰۃ والوقت قطعا ولان السبب لا یجوز ان یکون

Marfat.com

كل الوقت لوجوب الصلوة لمن صار اهلا لها فى آخر الوقت ولا البعض منه لصحة الاداء ممن اقامها فى غير ذلك الجزء للتعين
مطلقا لعدم وجوب ادائها ولا قضائها ولا الفدية عنها على من اعترضه عدم الاهلية فى آخر الوقت من موت او جنون مطبق
حيض ونفاس ولا الجزء المقارن للاداء لوجوب قضائها على المساهل الذى لم يشرع فيها بل تعطل فى الوقت كله مع ان الجزء
المقارن ليس له تقدم على الصلوة اصلا فكيف يكون سببا موجبا لها ومؤديا اليها وبالجملة جعل الوقت سببا للعبادة بما هو
غير معقول وما ذكروه فى الاستدلال عليه فضول لا يرتضيه الفحول وقوله سبحانه اقم الصلوة لدلوك الشمس انما يدل على السببية
لو كان اللام للتعليل وهو فى حيز المنع فانها ترد على معان فقد جعلها فى القاموس ههنا لمعنى بعد وجعلها للتوقيت وجعلها ايضا
ايضا بمعنى عند قال ابن الهمام وهو استعمال محقق فى اللغة وعلى ذلك قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وهو المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم
فى حديث جابر بهذا حين دلكت الشمس ثم لا شك ان الوقت متحقق فى حق من هو ليس باهل للصلوة لاشتماله على احواله مع عدم الوجوب
عليه فينقدح من ذلك ان السبب امر وراء الوقت وقد ذهب الفقهاء المتقدمون والعلماء المحققون الى ان سبب وجوب
العبادات تواتر انعام الله تعالى وتواتر انعامه واحسانه الينا فى كل وقت ومن كل وجه وعلى كل حال كما دلت عليه الآيات
الكريمات والاحاديث الصحيحات ثم النعم لما كانت غير داخلة تحت الضبط والاحصار وكان الوقت ظرفا لاحدوثها اديرت الصلوات
معه وزرعت على اوقاتها تيسيرا للعباد واقامة للظرف مقام المظروف ثم ان الوقت مقدار محدود من زمان غير محدود وهو امر بديهى
الاثنية وان كان خفى الكمية لان الزمان مقدار متجدد غير قار فلتجعله ما شئت وسمه به وانما جعل الطلوع والزوال والغروب والغيبوبة و
امثالها علامات لوجود الصلوات ومعرفات لها ليتمكن بها العامة والخاصة بحضور الاوقات المعينة للصلوات ولو سلم ان الوقت
سبب الوجوب مع عدم مساغه فانما ينتفى وجوب الصلوة بانتفائه لا بانتفاء علاماته المفارقة من غيبوبة الشفق وغيرها والذى
ثبت من الاوقات لا نسلم انتفاءه بانتفاء تلك العلامات ثم حديث امامة جبريل وغيره مما ذكر فيه غيبوبة الشفق فى بيان وقت
صلوة العشاء والمغرب لا تدل اصلا على اشتراط غيبوبة لخروج وقت المغرب ودخول وقت العشاء لان قوله حين غاب الشفق
وان احتمل بالنظر الى نفس اللفظ امرين احدهما تقدير المدة المعينة وقتا لصلوة المغرب بالمدة الفاصلة بين غروب الشمس وغيبوبة الشفق
فى البلاد التى كانوا فيها من غير ان يكون تحقق العلامة شرطا لخروج وقت المغرب ودخول وقت العشاء بل يكون الشرط تحقق المدة الفاصلة
فقط سواء تحقق العلامة اولا وثانيهما اعتبار غيبة الشفق شرطا لخروج الوقت ودخوله لكن بالنظر الى تمام الحديث فى هذه الرواية وسائر
الادلة الخاصة يضمحل هذا الاحتمال المرجوح بالكلية ويتعين الشق الاول مرادا منه اما اولا فلان فى نظائره لم تعتبر العلامات المذكورة
شرطا لدخول وقت وخروج وقت مثلا صيرورة ظل كل شىء مثله ومثليه ليست بشرط لخروج وقت الظهر ودخول وقت العصر لعدم
تحقق ذلك فى غيم الهواء ويوم السحاب افترى انه يسقط عن سكانها صلوة الظهر اولا يكلف اهلها بها وكذلك افطار الصائم
وحرمة الطعام والشراب عليه شرط لدخول وقت المغرب ووقت الفجر قطعا ضرورة افتقار الصائم فى بعض ايام السنة وكذلك الحال
فى الروايات الفقهية من نحو قولهم وقت المغرب من غروب الشمس الى غيبة الشفق ووقت العشاء منه الى طلوع الفجر معناه
امتداد الوقت مقدر بذلك القدر وان لم تحقق العلامة كيف لا فان غيبة الشفق كما اخذت فى دخول وقت العشاء
اعتبرت فى خروج وقت المغرب فلو كان شرطا لما تحقق خروج وقت المغرب اصلا فيمن لا يغيب عنهم الشفق ولا يجد حين

حرم فی الطعام والشراب علی الصائم عند اولئک ومقتضاہ سقوط الفجر عنہم وعدم وجوب صوم الشہر علیہم وہو باطل بالنص
والاجماع واما ثانیا فلان حدیث امامۃ جبریل علیہ السلام وحدیث عائشۃ وعمرو ابی موسی وبریدۃ وابی سعید وفی روایۃ عن ابی ہریرۃ
وابی برزۃ وعبداللہ بن عمرو بن العاص قد اعتبر فی بیان آخر وقت العشاء ثلث اللیل وفی روایۃ عن ابی ہریرۃ وعبداللہ بن عمر
بن العاص وانس وعائشۃ وعمرو ابی سعید نصف اللیل ثم ما تضمن حدیث بریدۃ من قولہ صلعم وقت صلاتکم بین ما رایتم وحدیث الامامۃ
والوقت ما بین ہذین الوقتین تشریع عام لعموم خطابہ علیہ السلام ومفادہ ان یکون آخر وقت العشاء لجمیع الامۃ ثلث اللیل او
نصفہ والثلث والنصف متحقق فی جمیع اللیالی فی کل قطر یوجد فیہ غروب الشمس وطلوعہا فیوجد آخر وقت العشاء عند اہل
ذلک القطر وان لم تتحقق الغیبوبۃ ومن ضرورتہ تحققہا ولہ لامحالۃ فلو حمل قولہ صلعم حین غاب الشفق علی اشتراط تحقق الغیبوبۃ یلزم
ان یتناقض مفاد اول الحدیث ومفاد آخرہ وہو محال فی کلام الشارع المعصوم عن الخطاء والکذب ولئن حمل علی الاشتراط
فیکون مخصصا للعمومہ بالنسبۃ الی الاقطار التی لا یغیب فیہا الشفق وملخص کلام الطحاوی فی نہذہ الاحادیث انہ یظہر من مجموعہا ان
آخر وقت العشاء حین یطلع الفجر اذ قد ورد فی روایۃ لعائشۃ انہ صلعم اعتم بہا حتی ذہب عامۃ اللیل وفی روایۃ لابن عمر الی آخر اللیل
وعن ابی موسی الاشعری انہ کتب الیہ عمر صل العشاء ای اللیل شئت ولا تغفلہا وفی روایۃ عنہ انہ صلعم اخرہا حتی انہار اللیل وغیر ذلک
وکلہا فی الصحیح قال فثبت ان اللیل کلہ وقت لہا ولکنہا علی اوقات ثلثۃ الی الثلث افضل والی النصف دونہ وما بعدہ دونہ واما
ثالثا فلانہ علی ذلک التقدیر یکون مناقضا لحدیث جابر بن عبداللہ انہ صلعم صلی العشاء قبل غیبوبۃ الشفق وحدیث ابی ہریرۃ
صلاہا حین ذہب ساعۃ من اللیل ولما مر عن عمر صل ای اللیل شئت اخرجہ الطحاوی بطرق رجالہ ثقات ولحدیث نعمان بن بشیر کان
النبی صلعم یصلیہا لسقوط القمر لثالثۃ ولا ریب ان غروب القمر فی اللیلۃ الثالثۃ من رویۃ لیس بشرط لدخول وقت العشاء فی جمیع
ایام الدہر فان المقصود من النقل بلفظ ظاہرہ والمواظبۃ بیان المشروع العام لجمیع الامۃ ولو فرض علی سبیل فرض المحال ان الحدیث بالنسبۃ
الی الامرین علی قدم سواء فی الاحتمال فما اخرجہ مسلم فی صحیحہ من روایۃ نواس بن سمعان من حدیث الرجال وفیہ قلنا یا رسول اللہ
فذلک الیوم الذی کسنۃ تکفینا فیہ صلوۃ یوم قال لا اقدروا لہ یلتحق بیانا لہذا المحتمل وکذلک عدۃ احادیث غیرہ فی ہذا المعنی فلو سلم
غیبوبۃ الشفق لدخول وقت العشاء لزم نسخ عمومات الکتاب ومحکمات الادلۃ الواردۃ فی ایجاب الصلوات الخمس علی کل مکلف
بالنسبۃ الی سکان الاقطار التی لا یغیب فیہا الشفق ولذلک اختلف فی مفادہ فقہاء الامۃ وعلماء الملۃ فان اصحابنا وسفیان
الثوری واحمد وما لکا فی روایۃ والشافعی فی قولہ القدیم ذہبوا الی ان وقت المغرب یمتد الی غروب الشفق مع اختلافہم فی الشفق
وذہب الاوزاعی وابن المبارک والشافعی فی قولہ الجدید ومالک فی روایۃ الی انہ قدر ما یصلی خمس رکعات متوسطات بوضوء
واذان واقامۃ فحسب یدخل وقت العشاء بعدہ والشفق ہو البیاض عند ابی حنیفۃ واحمد بن حنبل والمزنی والصفرۃ فیما اختارہ
الجوینی والحمرۃ عند آخرین وذہب ابو سعید الاصطخری من الشافعیۃ الی ان آخر وقت العشاء الی نصف اللیل وقال الحسن بن زیاد آخر
وقت العصر الی اصفرار الشمس فقط ومن مذہب المخالفین ان وقت الظہر والعصر واحد وکذا وقت المغرب والعشاء وجواز الجمع بین
الصلاتین فی السفر والحضر ولو کان قطعیا لزمہ الاجماع ولما ساغ ہذا الخلاف فیما بین ہؤلاء ہذا والمذہب ان العلامات حیث
ما تحققت یجب مراعاتہا ولا یجوز المسامحۃ فی تحقیقہا تحصیلا للیقین وسلوکا لطریق الاحتیاط وعملا بقولہ صلعم دع ما یریبک

Marfat.com

الی مالا یریب و مهما لم یکن لاعتبارها ولم تتیسر مراعاتها فلا یعبأ بها ولا یعتمد علیها فی اسقاط ما ثبت من الفرائض بالادلة القطعیة من الکتاب والسنة والاجماع وهل فی ذلک من بینة فیقدر وقت المغرب بمدة یغیب فیها الشفق فی الایام الاعتدالیة والاقطار الاستوائیة ثم یدخل وقت العشاء ان امکن ذلک والا فبقدرها بالغیب فیه اسرع من غیبته فی هذه الایام والاقطار ثم الاسرع فالاسرع فان لم یمکن ذلک بان لا یکون بین غروب الشمس وطلوعها الا زمان قلیل لا یسع فیه التقدیر بشیء فالواجب اذن ایقاع المغرب والعشاء والفجر بین الغروب والطلوع فان لم یمکن بینهما مدة یسع فیها تلک الفرائض فیسقط اعتبار تلک العلامات بالکلیة ویرجع الامر الی التقدیر فی کل صلوة للضرورة ویکون ادار لما ثبت فرضیته بالادلة المطلقة فی الوجوب وتلخیص البیان ان کون الاوقات اسبابا للوجوب الصلوات ووجودها مشروطا بتحقق العلامات مما لا مساغ له قط فلا نسلم فقد الاوقات بانتفائها ولا سقوط الصلوات بفقدانها ولو قدر التسلیم فی ذلک فما عرف منها علامة بقاطع من نص الشارع وهو الغدوة والظهیرة والعشیة والبهار والزلفة واما نحو صیرورة الظل وغیبوبة الشفق فلو ثبت شرطا فانما یثبت بدلیل ظنی ویدخل من الرای علی انه ربما یسقط بحکم الشرع اعتبار الارکان فضلا عن الشرائط والاسباب کالاقرار فی الایمان وطواف الزیارة فی الحج والقیام والقراءة والرکوع والسجود للعذر وقد تقرر فی مقرر ان الاسباب والشرائط انما تعتبر بحسب الامکان ولا یسقط الممکن بسقوط ما لیس بممکن هذا وانه لو انتفت تلک العلامات المعرفة للمدة الفاصلة بین اوقات الصلوات اصلا بان لا یتحقق غروب الشمس ولا طلوعها مدة مدیدة نصف سنة او اقل او بان تطلع الشمس کما تغرب فان مثل هذه المعمورة متحقق لا محالة فان العمارة موجودة فی عرض ست وستین من الشمال معروفة من لدن عصر بطلیموس بل فی خارج دائرة قطب البروج فان عرض ثمان وستین قد بلغ الیه التحکیم للسکوبی وفیه قلعة للروس یقال لها قولة لا تغرب فیه الشمس من اول جوزا الی اول اسد مدة اثنین وستین یوما ولا تطلع من حادی عشر قوس الی عشرین من جدی مدة تسعة وثلثین یوما وربما یردها اشخاص من اهل الاسلام من افراد العسکر فی خدمات الدولة ویعترض علیهم هذه الحالة ویطول ایامهم علی الغایة کما فی ایام دجال وتحت القطبة واقصی المنطقة الباردة لا تغرب الشمس اکثر من ستة اشهر فانه لا تطلع الشمس فیها ولا تغرب الا بحرکتها الخاصة الشرقیة ویمکن ان یکون طول یوم واحد کسنة من حیث الحکمة وهل یجب الصلوات الخمس والصوم وسائر العبادات المتعلقة بالاوقات علی سکان هذه الاقطار لم یر فیه کلام فی کتب المتقدمین ولم یر وخبر عنهم فی تصانیف واحد من الکبار المتبحرین وقد کانت المسئلة محرکة فیما بین العلماء المتاخرین من اهل القرن السادس وبعده فی وجوب العشاء والوتر وعدمه علی من لا یجد وقتهما بان لا یتحقق المدة الفاصلة التی هی مدة غروب الشفق فی الایام المعتدلة او الاقطار المتوسطة ففی الفتاوی الظهیریة والمضمرات والتتارخانیة وغیرها افتی البرهان الکبیر فی اهل بلده کما تغرب الشمس تطلع الفجر ان علیهم صلوة العشاء والصحیح انه لا ینوی القضاء لفقد وقت الاداء وقال ابن الهمام فی فتح القدیر وافتی البرهان الکبیر بوجوبهما وفی التبیین شرح الکنز للزیلعی عن المرغینانی عن البرهان الکبیر نحوه وقال التمرتاشی الغزی فی تنویر الابصار وفاقد وقتهما مکلف بهما وقال سری الدین المعروف بابن الشحنة فی الذخائر الاشرفیة ان الصحیح خلاف ما اختاره صاحب الکنز فی هذه المسئلة وقال فی ترجمة الکنز ان الفتوی علی الوجوب وفی المحیط البرهانی عن الصدر الکبیر انه لیس علیهم صلوة العشاء هکذا کان یفتی ظهیر الدین المرغینانی ونحوه فی المضمرات وفی خلاصة الفتاوی ولو کانوا فی بلدة اذا غربت الشمس طلع الفجر لا یجب علیهم صلوة العشاء وفی الکافی للحاکم

وهل یجب الصلوات الخمس

Marfat.com

ب العشا القوم لم يجدوا وقته بان يطلع الفجر كما غربت الشمس لعدم سبب الوجوب وهو وقته وفي الكنز ومن لم يجد وقتها لم يجب
ر الهدى في المجتبى شرح المختصر عن البدر الطاهر نحوما في المحيط ونحوه في جواهر الفقه لطاهر بن سلام الخوارزمي وقد نسب القنوي
وجوب الى ظهير الدين المرغيناني في غير واحد من الشروح وغيرها وبالجملة فماخذ القول بالوجوب هو برهان الدين الكبير وماخذ الامور
ه هو الصدر الكبير برهان الامة وتختلف عن المرغيناني وقد شارك في هذا اللقب والنسبة رجلان من بيت واحد ولم يبين
حد ان المفتي في هذه الحادثة ايهما احدهما ظهير الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني مات سنة ست وخمسمائة
وهو جد صاحب الخلاصة لامه وعم والد قاضيخان وثانيهما ابنه ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي المرغيناني صاحب كتاب الفتاوى
وغيرها والظاهر ان تلك الفتوى بالوجوب منسوبة اليه ثم صحة كلام الزيلعي ترفع الاحتمال وتبين انه هو المراد من المرغيناني ومن برهان
الدين الكبير هو ابو محمد عبد العزيز بن عمر المروزي بعثه سلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي الى بخارا في مهم وسماه صدر الشريعة خمس
وتسعين ولربعمائة وهو المعروف بالصدر الماضي والصدر الكبير وبرهان الدين الكبير وبرهان الامة وهو ابو الصدور وهذا اللقب
مقارنا لوصفه بالكبير لم يقع الا عليه واما التعبير بالصدر الكبير وبرهان الامة وبرهان الدين فقد وقع عليه وعلى جماعة من اولاده وغيرهم ولعل المفتي
بالسقوط كان احدهم ان صح ذلك ولا يساعد عصر واحد منهم ان يحكي عنه ظهير الدين المرغيناني الا الصدر الماضي والدهم واخاف
ان يكون الزيلعي اخطأ في نقله عن المرغيناني ذلك واري انه اخذ من الفتاوى الظهيرية وزعم ان صاحبها ظهير الدين المرغيناني وجرى
من جاء بعده ممن نسب اليه القول بالوجوب على اثره وليس كما زعم بل هو ظهير الدين محمد بن احمد البخاري مات سنة تسع عشرة
وستمائة وبالجملة ان طائفة من احداث الجهال المتعصبين على الحق المنهمكين في التقليد المتهالكين في اضاعة الصلوات قد حرفوا عبارة
الظهيرية والمضمرات وغيرهما وزادوا وفيها كلمة ليس النافية وسلطوها على الوجوب زعما منهم انه لو لم تكن موجودة في العبارة لكان آخر الكلام
منافيا لاوله حيث قال والصحيح انه لا ينوي القضاء فقد وقت الاداء وهو زعم سقيم ووهم عقيم فان عبارات تلك الكتب محكمة في
عدم هذه الكلمة والنسخ منها مطردة عليه وقد عرفت ان الخلاف فيمن لا يجد الوقت اصلا ومن افتى بالوجوب لم يبال بعدم الوقت
وذهب الى وجوبه مع عدمه لان الوقت غير مقصود بالذات ولا بالسبب حقيقة وليسقط اعتباره بادنى سبب كما في عرفة ومزدلفة
وايام الدجال بالاتفاق ويجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت احدهما وكذا المغرب والعشاء عند مالك والشافعي ومن افقهما قد اخرج
الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلعم لما رجع من الاحزاب قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق وقال
بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم لم يرد ذلك منا فذكر ذلك للنبي صلعم فلم يعنف احدا منهم وقد روي ان بعضهم صلاها
بعد ما انتصف الليل وقد قام الدليل القطعي على وجوب العشاء بعد غروب الشمس فلا يجوز تركها بانتفاء سبب جعلي محتمل للسقوط
والتكليف انما هو بقدر الوسع فيجب اداؤها وان لم تتحقق الوقت اصلا لثبوت اصل الوجوب في الذمة فقولهم الصحيح انه لا ينوي
القضاء متفرع على وجوب الاداء مع عدم تحقق وقت العشاء ولا تنافي بين اطراف الكلام اصلا الا تري المحقق ابن الهمام بعد
ما بسط الكلام في الوجوب وزيف القول بالسقوط قال الصحيح انه لا ينوي القضاء واعترض عليه الزيلعي بما هو ظاهر السقوط لا يكاد يصح
وتبعه صاحب الدرر والجواهر وامثالهما وانما الخلاف فيمن لا يجد الوقت اصلا وان الحق الابلج فيه هو الوجوب ايضا والفرق بينهما ظاهر
ولي شعري ماذا يقول الزيلعي واتباعه في المغرب هل يرى سقوطه عن هؤلاء او يجعله فرض الوقت وان دخل وقت الفجر وذكر اوامر

فى المجتبى حكاية فى هذه المسئلة عن الحلوانى والبقالى وان البقالى وافقه فيها وقد انحل هذه الحكاية عن الزاهدى رجال من الـ
شوسواد به عقيدة الحق على اباه وفرحوا باضاعتهم الصلوة مع زعمهم ان البقالى هو ابو الفضل محمد بن ابى القاسم الخوارزمى توفى سنة ست وثمانين او سبعين وخمسمائة فكيف يمكن معاصرة الحلوانى فان وفاة الحلوانى كانت ثمان وتسع واربعين وا
قد وقع على عدة اشخاص يعرف كل منهم بالبقالى وقد وقع النقل عنه فى المحيط للبرهانى وخلاصة الفتوى وفتاوى قاضى خان
الفقيه وعصر هؤلاء ايضا فجعه النقل عن ابى الفضل البقالى لعدم سبق زمانه عليهم وايا ما كان فالبقالى من اهل الاعتزال فى العقيدة ويلوح من
كلام الزاهدى تعصبه لاخوانه من ارباب تلك النحلة وقال ابن الشحنة فى شرح المنظومة ان كلام الزاهدى لا يوخذ به بالم يعضده نقل
عن غيره ولهذا اعترض عليه ابن الهمام وقال انتفاء الدليل على الشئ لا يستلزم انتفاءه لجواز دليل آخر وقد وجد وهو ما روى فى
اخبار الاسراء من فرض الصلوة خمسا بعد ما امر اولا بخمسين ثم استقر الامر على الخمس شرعا ما لاهل الآفاق لا تفصيل فيه بين
قطر وقطر وما روى من حديث الدجال عند مسلم فقد اوجب اكثر من ثلثمائة عصر قبل صيرورة الظل مثلا او مثلين وقس عليه
فاستفدنا ان الواجب فى نفس الامر خمس على العموم غير ان توزيعها على تلك الاوقات عند وجودها لا يسقط بعدمها الوجوب وكذا قال
صلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد ومن افتى بوجوب العشاء يجب على قوله الوتر ايضا انتهى ولعمرى ان هذا الكلام قد بلغ
من التحقيق والاتقان الغاية ومن الطلاوة وحسن البيان النهاية ولكن قد كثر مدافعة المتاخرين له ومناقشتهم فيه وذلك لانهم لم يفقه
والاصول ولم يغفالهم معانى المعقول ومدارك المنقول وانتصر ابراهيم بن محمد الحلبى فى شرح المنية للبقالى وقال الحديث ورد على
خلاف القياس وقال القاضى عياض انه حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهادنا لكانت
الصلوة فيه عند الاوقات المعروفة ولا كتفينا بالصلوات الخمس انتهى قال الحسكفى فى شرح تنوير الابصار وقيل لا ای لا يكلف بهما
لعدم سببهما وبه جزم فى الكنز والدرر والملتقى وبافتى البقالى ووافقه الحلوانى وظهير الدين المرغينانى ورجحه الشرنبلالى والحلبى قلت
كلام المحيط والخلاصة والكافى والكنز ومثالها محمول على من لم يجد الوقت اصلا غير ان الزيلعى ومن تابعه لما زعموا ان وقت العشاء
لا يوجد الا بغروب الشفق نزلوا هذا القول على من لا يغيب عنه الشفق ونبوا كلامهم عليه وتصرفوا فى العبارات وكيف ما كان
فقد ظهر الدليل فساده وابدى الحجة على عواره واثبت ابن الهمام الوجوب على الاطلاق واقام برهانه وشيد اركانه ولم يات الشرنبلالى
فى كتابه شرح الملتقى ولا فى امداد الفتاح بشئ يسوى ما نقله من كلام الحلبى بعبارته التى بطلانها اظهر من ان يحتاج للمنصف الى
التامل فيه فان المحقق لا يسلم ولا فقدان الوقت بعدم غيبة الشفق وانما كلامه فى اثبات الوجوب على من لا يجد الوقت
اصلا ثم لا يسلم كون الوقت سببا لان السبب هو تعالى نعم الله تعالى على عباده ولئن كان سببا فلا نسلم ان الوقت الذى لا
سبب غير موجود لان مدة اليوم والليلة فى قطر يغيب فيه الشمس تكون اربعة وعشرين ساعة سواء تساوى الليل والنهار او تفاوتا
فى الطول والاقصار ولا نسلم ان الوقت من الاسباب والشروط لا تحمل السقوط لانه ليسقط بادنى علة مشروعة ومزدلفة وايام الاعذار
بالاتفاق وبعذر المطر والسفر والمرض وغير ذلك عند الشافعى ومن وافقه لكونه وسيلة غير مقصودة والنقض بمثل الحائض والكافر
ظاهر السقوط فانه حكم استثناه الشرع ورد فيه دليل قطعى من الكتاب والسنة واجماع الامة والقول بان القياس على حديث
الدجال غير صحيح ظاهر البطلان لان المحقق فى غنى عن وضع السبب وانما هو فى صدد بيان المعرف الآخر للوجوب العام

المعرف المعهود وهو الزوال او الغروب وغيرهما وقد حكى النسفي في المصفى شرح المنظومة عن جمال الدين المحبوبي انه قال كسالى
المبتدعون عن الصلوٰة وقت طلوع الشمس لان الغالب انهم اذا منعوا عن ذلك امروا بالمكث في المسجد الى ارتفاع الشمس لو بالرجوع
الى منزلهم فيصلوا اذلك ولم تقضوها ولو صلوها في هذه الحالة فقد اجازه اصحاب الحديث والاداء في وقت يجيزه بعض الائمة اولى من
الترك وهكذا نقل عن الحلواني وعن المرغيناني فانظر كيف جوزه هؤلاء صحة الفجر عند الطلوع والعشاء قبل التغيبوبة بناء على تجويز بعض الائمة
وقوعه والنهي عنه ونص الائمة الثلثة القاضية على عدم الجواز مخافة ان يتركوها بالكلية بمجرد الكسالة فكيف يسوغ ان يقتى بسقوط العشاء
عمن لا يغيب عنهم الشفق بجعل الهي وسبب سماوي مع نهوض البراهين الوجوب عليه نهوضا لا مرد له وليس في العالم قطر تغيب فيه الشمس ثم كما
تغرب تطلع الفجر من جانب آخر بل يتحول الحمرة من جهة المغرب متدرجة الى الصفرة ثم الى البياض حسب دوران الشمس تحت الافق الى
ان ينتصف الليل ثم ترجع على هذه الدراجة منعكسة قهقرى حتى تطلع الشمس من جهة المشرق وعندي ان نقول الفتوى بالسقوط
عن الحلواني والمرغيناني والصدر الكبير وامثالهم لا يصح اصلا وان وجد في عدة كتب فانه مع خلوه عن الاسناد والدليل يبتنى عليه حسن الظن
بهم لا يرخصا في نسبته هذه المجازفة اليهم ومما يشهد بذلك ان اسلام اهل بلغار كان بزمان كثير قبل زمان اولئك الفضلاء الذين يعزى
اليهم الاختيار بسقوط العشاء عن سكان هذه الديار في ليال من السنة تنتهي الى غاية الاقصار فمنهم من قال انهم اسلموا في صدر ملك
بني مروان في كبد القرن الاول من الهجرة ومنهم من قال انهم اسلموا في خلافة المامون ومنهم من قال في خلافة ابن اخيه الواثق بالله ثم
ظهر الاسلام فيها باسلام ملك بلغار الماس خان بن سلكي خان في خلافة المقتدر فتسمى بالامير جعفر واحمد بن فضلان رسالة كتب فيها
مشاهداته في سفره الى بلغار ومدينة بلغار كانت على خمس وخمسين درجة من العرض الشمالي وعرض قزان اكثر منه بخمس واربعين دقيقة وطولها
في ست وستين درجة وست واربعين دقيقة من جزائر الخالدات وطول بلغار اكثر منه بثنتي نحوست عشر دقيقة فكيف تخيل ان خفي عليهم
شان الشفق فما تكلموا في مسئلة العشاء بها نعم كان الامر واضحا لهم في ذلك حين كانوا في بلادهم لمكانهم لمحل عظيم من العلوم الشرعية
ولكنهم لم يروا اسقاط شئ من فرائض الله تعالى وما كان لهم ان يشكوا في هذا الحكم لما لاح لهم من عموم الادلة وظهور البراهين القطعية
والروايات المستفيضة ام كيف يهمل المتقدمون من اهل بلغار هذه المسئلة مع فرط حاجتهم اليها وكثرة ابتلائهم بها ولم يستفتوا فيها
والاسلام فيهم غض المجنى جلو المغنى يحفظون حدوده ويلتزمون عهوده وقد كان فيهم من علمائهم جماعة قبل عصر البقالي والحاداني
وبعده مثل عبد الحي ووالده عبد السلام والقاضي ابو العلا حامد بن ادريس والقاضي يعقوب بن نعمان مورخ بلغار [illegible]
انه لم يكن فيهم علما فقها يفتون في الوقائع فهلا راجعوا الى علماء سائر الامصار مع كثرة اسفارهم في الاقطار وشهرتهم بوفور
التجارة وحسن التمدن من قديم الاعصار وما ظهر ذلك الا لاحمد بن فضلان وغيره من وفود العراق وعلماء دار الخلافة مع طول مقامهم
بها ورودهم اليها لتعليم الاسلام واذاعة الشرائع والاحكام بل علموا ذلك ولكن لم يشكوا في الوجوب بل انما حدثت هذه الشبهة
الغشة والريبة الرثة بعد انقراض الفقهاء وذهاب العلماء ورياسة الجهال واشراف الاسلام على الزوال وانتكاس حال الانام و
اختلال مصالح البرية عند اضمحلال دولة العباسية فانا لله وانا اليه راجعون انتهى كلام الناظورة وهو حرف من الكتاب وقطرة
من العباب وكم فيه من ادلة وبراهين على فرضية صلوة العشاء على جميع المكلفين من الامة على السواء غاب عنهم الشفق او لم يغب
تركنا ها مخافة الاطالة فمن شاء تفصيل ذلك فليرجع اليه واما مسئلة الصوم فقد قال الشامي في رد المحتار حاشية در المختار لم ار من

تعرض عندنا لحکم صومهم فیما اذا کان یطلع الفجر عندهم کما تغیب الشمس او بعده بزمان لا یقدر فیه الصائم علی اکل ما یقیم نفسه ولا یمکن ان یقال ان صومهم
موالاة الصوم علیهم لانه یودی الی الهلاک فان قلنا بوجوب الصوم یلزم القول بالتقدیر وهل یقدر لیلهم باقرب البلاد الیهم کما قاله الشافعی
ایضا ام یقدر لهم بما یسع الاکل والشرب ثم یجب علیهم القضاء فقط دون الاداء کل محتمل فلیتامل ولا یمکن القول ههنا بعدم الوجوب اصلا کالعشاء الفائتة
به فیها لان العلة عدم الوجوب فیها عند القائل به عدم السبب فی الصوم قد وجد لسبب وهو شهود جزء من الشهر وطلوع فجر کل یوم هذا ما ظهر لی والله تعالی اعلم

ذکر الارض الجدیدۃ

اعلم انه قد حقق قوم من حکماء النصاری منذ مضی اربعمائة سنة من سنی الهجرة ارضا جدیدة وما خلا ارض الربع المسکون المنقسم علی
الاقالیم السبع وسموها برا اعظم وبنکی والدنیا الجدیدة وامریکا وقالوا احاطة الماء لکرة الارض لیس علی ما رسمه الحکماء السابقون بل الواقع
انه قد احاط عنصر الماء کرة الارض علی صورة المنطقة لخاصر الانسان وکما ان الارض ظهرت وانکشفت فی هذه الجهة التی قسموها علی السبع
الاقالیم وسموها الربع المسکون وصارت هی مساکن لعالم من بنی آدم فکذلک انکشفت وظهرت فی الجهة المقابلة لتلک الجهة وصارت
مسکنا لجموع من الناس وهی واقعة علی وضع لو لم تکن الارض فی البین لالتصقت اقدام اشخاص کلتا الجهتین بالاخری وتبقی
الرؤس فی جهة السماء فکان الارض بتمامها خمس حصص والربع المسکون منها المسمی بالاقالیم السبعة ثلث حصص والارض الجدیدة حصتان
او زیادتهم تحتوی تلک الدنیا الجدیدة علی البلاد الحارة والباردة ویحصل منها صنوف الخشب والعشب والادویة والاغذیة وهی کثیرة
المعادن من الذهب والفضة وفیها المعابد والکنائس والمکاتب العامرة العظیمة وفیها کل شئ نحو ما فی هذه الدنیا کما انها هی الربع المسکون
بعینه تسکنها اقوام من النصاری وسلطنة هذه الارض بایدیهم لکل یومنا هذا ولهم محاربات وقضایا ووقائع مع البرطانیة الذین هم
حکام الهند الیوم کثیرة یطول شرحها ونحلق بالا تعلمون ولا یعلم جنود ربک الا هو

ذکر فن التاریخ

لا یخفی ان فن التاریخ من الفنون التی یتداولها الامم والاجیال وتشد الیه الرکائب والرحال وتسمو الی معرفته السوقة والاغفال
وتتنافس فیه الملوک والاقیال وتتساوی فی فهمه العلماء والجهال اذ هو فی ظاهره لا یزید علی اخبار عن الایام والدول والسوابق من
القرون الاول تمتد فیها الاقوال وتضرب فیها الامثال وتطرف بها الاندیة اذا غصها الاحتفال وتودی الینا شان الخلیقة
کیف تقلبت بها الاحوال واتسع للدول فیها النطاق والمجال وعمروا الارض حتی نادی بهم الارتحال وحان منهم الزوال وفی
باطنه نظر وتحقیق وتعلیل للکائنات ومبادیها دقیق وعلم بکیفیات الوقائع واسبابها عمیق فهو لذلک اصیل فی الحکمة عریق وجدیر
بان یعد فی علومها خلیق وان فحول المورخین فی الاسلام قد استوعبوا اخبار الایام وجمعوها وسطروها فی صفحات الدفاتر ولوعوها
وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فیها او ابتدعوها وزخرف من الروایات المضعفة نقلوها ووضعوها واقتفی تلک
الآثار الکثیر ممن بعدهم واتبعوها وادوها الینا کما سمعوها ولم یلاحظوا اسباب الوقائع والاحوال ولم یراعوها ولا رفضوا تلک الاحادیث
ولا دفعوها فالتحقیق قلیل وطرف التنقیح فی الغالب کلیل والغلط والوهم نسیب بلا خبر وخلیل والتقلید عریق فی الآدمیین وسلیل والتطفل
علی الفنون عریض وطویل ومرعی الجهل بین الانام وخیم وسبیل والحق لا یقاوم سلطانه والباطل یقذف بشهاب النظر شیطانه والناقل
انما هو کیلی ونقل والبصیر ینقد الصحیح اذا تمقل والعلم یجلو لها صفحات الصواب ویصقل وقد دون الناس فی الاخبار واکثروا وجمعوا

[illegible] الامم والدعل فی العلم وسطروا لهذین هم افضل الشهرة والامانة المعتبرة واستفرغوا وا وین من قبلهم فی صحفهم المتاخرة هم
قلیلون لایکادون یجاوزون عدد الانامل ولاحرکات العوامل مثل ابن اسحق والطبری وابن الکلبی ومحمد بن عمر الواقدی وسیف بن عمر
الاسدی والمسعودی وغیرهم من المشاهیر المتمیزین عن الجماهیر وان کان فی کتب المسعودی والواقدی من المطعن والمغمز ما هو معروف
عند الاثبات ومشهور بین الحفظة الثقات الا ان الکافة اختصتهم بقبول اخبارهم واقتفار سننهم فی التصنیف واتباع آثارهم والناقد
البصیر قسطاس نفسه فی تزییفهم فیما ینقلون او اعتبارهم فللعمران طبائع فی احواله ترجع الیها الاخبار وتحمل علیها الروایات والآثار م
ان اکثر التواریخ لهؤلاء عامة المناهج والمسالک لعموم الدولتین صدر الاسلام فی الآفاق والممالک وتناولها البعید من الغایات فی
المآخذ والمتارک ومن هؤلاء من استوعب ما قبل الملة من الدول والامم والامر العجم کالمسعودی ومن نحا منحاه وجاء من بعدهم من علل
عن الاطلاق الی التقیید ووقف فی العموم والاحاطة عن الشاذ البعید فقید شوارد عصره واستوعب اخبار افقه وقطره واقتصر علی
احادیث دولته ومصره کما فعل ابوحیان مورخ الاندلس والدولة الاموینة بها وابن الرقیق مورخ افریقیة والدول التی کانت بالقیروان
ثم لمهیات من بعد هؤلاء الاسقلد وبلید الطبع والعقل او متبلد ینسج علی ذلک المنوال وینحزی منه بالمثال ویذیل عما احالته الایام من الاحوال
واستبدلت به من عوائد الامم والاجیال فیجلبون الاخبار عن الدول وحکایات الوقائع فی العصور الاول صورا قد تجردت عن مادتها
وصفاحا انتضیت من اغمادها ومعارف نستنکر للجهل بطارفها وتلادها انما هی حوادث لم تعلم اصولها وانواع لم تعتبر اجناسها ولا تحققت
فصولها یکررون فی موضوعاتهم الاخبار المتداولة باعیانها اتباعا لمن عنی من المتقدمین بشانها ویغفلون امر الاجیال الناشئة من الاجیال
فی دیوانها بما اعوز علیهم من ترجمانها فتستعجم صحفهم عن بیانها ثم اذا تعرضوا الذکر الدولة نسقوا اخبارها نسقا محافظین علی نقلها
وهما او صدقا لا یتعرضون لبدایتها ولا یذکرون السبب الذی رفع من رایتها والظهر من آیتها والاعلة الوقوف عن غایتها فیبقی الناظر
متطلعا بعد الی افتقاد احوال مبادی الدول ومراتبها مفتشا عن اسباب تزاحمها او تعاقبها باحثا عن المقنع فی تباینها او تناسبها
حسب ما ذکر ابن خلدون فی مقدمة تاریخه ثم جاء آخرون بافراط الاختصار وذهبوا الی الاکتفاء باسماء الملوک والاقتصار مقطوعة عن الاسناد
والاخبار موضوعة علیها اعدادا امهم بحروف الغبار کما فعله ابن رشیق فی میزان العمل ومن اقتفی هذا الاثر من المهمل والیتیم لیسوا لهؤلاء
بمقال ولا یعد لهم ثبوت ولا انتقال لما ذهبوا من الفوائد واخلوا بالمذاهب المعروفة للمورخین والعوائد ومن احسن بالالف فی هذا الباب
واجمع ما جمع فیه تحقیقا واتقانا فی کتب القوم بعد سهر غور الامس والیوم کتاب العبر ودیوان المبتدأ والخبر فی ایام العرب
والبربر ومن عاصرهم من ذوی السلطان الاکبر لقاضی القضاة فانه انشا فی التاریخ کتابا ورفع به عن احوال الناشئة من الاجیال
حجابا وفصله فی الاخبار والاعتبار بابا بابا وابدی فیه لاولیة الدول والعمران علاما واسبابا وبناه علی اخبار الامم الذین عمروا المغرب
فی تلک الاثار وملؤا اکناف النواحی منه والامصار وما کان لهم من الدول الطوال والقصار ومن سلف من الملوک الانصار وسلک
فی ترتیبه وتبویبه مسلکا غریبا واخترعه من بین المناحی مذهبا عجیبا وشرح فیه من احوال العمران والتمدن وما یعرض فی الاجتماع
الانسانی من العوارض الذاتیة ما یستعان بعلل الکوائن واسبابها ویعرف کیف دخل اهل الدول من ابوابها حتی تشرع من التقلید بدک وتقف علی
احوال من قبلک من الایام والاجیال وما بعدک ثم من احسن التواریخ المختصرة کتاب المختصر فی احوال البشر لابی الفدا اسمعیل صاحب حماة الملک المؤید
وکتاب المواعظ والاعتبار فی بیان الخطط والاثار للمقریزی رح وقد طالعناها علی هذه المقالة وضفنا الیه الاشیاء والله یهدی الیه من یشاء

Marfat.com

ذکر فضل علم التاریخ وتحقیق مذاہبہ والاماع لما یعرض للمورخین من المغالط والاوہام وذکر شیء

اعلم ان فن التاریخ فن عزیز المذہب جم الفوائد شریف الغایۃ اذ ہو یوقفنا علی احوال الماضین من الامم فی اخلاقہم والانبیاء فی سیرہم والملوک فی دولہم وسیاستہم حتی تتم فائدۃ الاقتداء فی ذلک لمن یرومہ فی احوال الدین والدنیا فہو محتاج الی مآخذ متعددۃ ومعارف متنوعۃ وحسن نظر وتثبت یفضیان بصاحبہما الی الحق وینکبان بہ عن المزلات والمغالط لان الاخبار اذا اعتمد فیہا علی مجرد النقل ولم تحکم اصول العادۃ وقواعد السیاسۃ وطبیعۃ العمران والاحوال فی الاجتماع الانسانی ولا قیس الغائب منہا بالشاہد والحاضر بالذاہب فربما لم یؤمن فیہا من العثور ومزلۃ القدم والحید عن جادۃ الصدق وکثیرا ما وقع للمورخین والمفسرین وایمۃ النقل المغالط فی الحکایات والوقائع لاعتمادہم فیہا علی مجرد النقل غثا وسمینا لم یعرضوہا علی اصولہا ولا قاسوہا باشباہہا ولا سبروہا بمعیار الحکمۃ والوقوف علی طبائع الکائنات وتحکیم النظر والبصیرۃ فی الاخبار فضلوا عن الحق وتاہوا فی بید الوہم وغلطوا فی احصار الاعداد من الاموال والعساکر اذا عرضت فی الحکایات اذ ہی مظنۃ الکذب ومطیۃ الہذر ولا بد من ردہا الی الاصول وعرضہا علی القواعد وہذا کما نقل المسعودی وکثیر من المورخین فی جیوش بنی اسرائیل وان موسی احصاہم فی التیہ بعدان اجاز من بطیق حمل السلاح خاصۃ من ابن عشرین فما فوقہا فکانوا ستمائۃ الف او یزیدون ویذہل فی ذلک عن تقدیر مصر والشام واتساعہما لمثل ہذا العدد من الجیوش لکل مملکۃ من الممالک حصۃ من الحامیۃ تتسع لہا وتقوم بوظائفہا وتضیق عما فوقہا تشہد بذلک العوائد المعروفۃ والاحوال المالوفۃ ثم ان مثل ہذہ الجیوش البالغۃ الی مثل ہذا العدد یعد ان یقع بینہا زحف او قتال لضیق ساحۃ الارض عنہا وبعدہا اذا اصطفت عن مہی البصر مرتین او ثلثا او یزید فکیف یقتتل ہذان الفریقان او تکون غلبۃ احدی الصفین وشتی من جوانبہ لا یشعر بالجانب الآخر والحاضر یشہد لذلک فالماضی اشبہ بالآتی من الماء بالماء ولقد کان ملک الفرس دولتہم اعظم من ملک بنی اسرائیل بکثیر یشہد لذلک ما کان من غلب بخت نصر لہم والتہامۃ بلادہم واستیلائہ علی امرہم وتخریب بیت المقدس قاعدۃ ملتہم وسلطانہم وہو من بعض عمال مملکۃ فارس یقال انہ کان مرزبان المغرب من تخومہا وکانت ممالکہم بالعراقین وخراسان وما وراء النہر والابواب اوسع من ممالک بنی اسرائیل بکثیر ومع ذلک لم تتسع جیوش الفرس قط لمثل ہذا العدد ولا قریبا منہ واعظم ما کانت جموعہم بالقادسیۃ مائۃ وعشرون الفا کلہم متبوع علی ما نقلہ سیف قال وکانوا فی اتباعہم اکثر من مائتی الف وعن عایشۃ والزہری ان جموع رستم التی زحف بہا لسعد بالقادسیۃ انما کانوا ستین الفا کلہم متبوع وایضا فلو بلغ بنو اسرائیل مثل ہذا العدد لاتسع نطاق ملکہم وانفسح مدی دولتہم فان العمالات والممالک فی الدول علی نسبۃ الحامیۃ والقبیل القائمین بہا فی قلتہا وکثرتہا والقوم لم تتسع ممالکہم الی غیر الاردن وفلسطین من الشام وبلاد یثرب وخیبر من الحجاز علی ما ہو المعروف وایضا فالذی بین موسی وبنی اسرائیل انما ہو اربعۃ اباء علی ما ذکرہ المحققون فانہ موسی بن عمران بن یصہر بن قاہث بن لاوی بن یعقوب وہو اسرائیل اللہ ہکذا نسبہ فی التوراۃ والمدۃ بینہما علی ما نقلہ المسعودی حین اتوا الی یوسف سبعین نفسا وکان مقامہم بمصر الی ان خرج مع موسی الی التیہ مائتین وعشرین سنۃ تتداولہم ملوک القبط من الفراعنۃ ویبعد ان تتشعب النسل فی اربعۃ اجیال الی مثل ہذا العدد وان عموا ان عدد تلک الجیوش انما کان فی زمن سلیمان ومن اجدہ ایضا ان لیس بین سلیمان وبنی اسرائیل الا احد عشر ابا ولا تتشعب النسل فی احد عشر من الولد الی مثل ہذا العدد الذی زعموہ اللہم الا

Marfat.com

[illegible] کان فریق منکم اٰمنوا بالذی ارسلت بہ وفریق لم یؤمنوا فاصبروا حتی یحکم اللہ بیننا وہو خیر الحاکمین فبعد ہما بین عقود الاعداد فبعید وا عجب ذلک فی الحاضر المشاہد والقریب المعروف عہدہم بالملاء ونقلہم کابرا عن کابر والذی ثبت فی الاسرائیلات ان جنود سلیمان کانت اثنی عشر الف خاصتہ وان مقربانہ کانت [illegible] وار بعمائۃ فرس مرتبطۃ علی ابوابہ ہذا ہو الصحیح من اخبارہم ولا یلتفت الی خرافات العامۃ منہم وفی ایام سلیمان وملکہ کان [illegible] وتفاوضوا فی الاخبار عن جیوش المسلمین اما النصاری او اخذوا فی احصاء اموال الجبایات وخراج السلطان ونفقات المترفین وبضائع الاغنیاء للوسن ان توغلوا فی العدد وتجاوز واحد والعوائد وطاوعوا وساوس الاغراب فاذا استکشفت اصحاب الدواوین عن عساکرہم واستنبطت احوال اہل الثروۃ فی بضائعہم وفوائدہم واستجلیت عوائد المترفین فی نفقاتہم لم تجد معشارما یعدونہ وماذلک الا لولوع النفس بالغرائب وسہولۃ التجاوز علی اللسان والغفلۃ علی المتعقب والمنتقد حتی لا یحاسب نفسہ علی خطأ ولا عمد ولا یطالبہا فی الخبر بتوسط ولا عدالۃ ولا یرجعہا الی بحث وتفتیش فیرسل عنانہ ویسیم فی مراتع الکذب لسانہ ویتخذ آیات اللہ ہزوا ویشتری لہو الحدیث لیضل عن سبیل اللہ وحسبک بہا صفقۃ خاسرۃ ومن الاخبار الواہیۃ للمؤرخین ما ینقلونہ کافۃ فی اخبار التبابعۃ ملوک الیمن وجزیرۃ العرب انہم کانوا یغزون من قرارہم بالیمن الی افریقیۃ والبربر من بلاد المغرب وان افریقش بن قیس بن صیفی کان لعہد موسی او قبلہ بقلیل غزا افریقیۃ واتخن فی البربر وانہ سماہم بہذا الاسم حین سمع بیانہم وقال ماہذہ البربرۃ فاخذ ہذا الاسم منہ ودعوا بہ من حینئذ وانہ لما انصرف الی المغرب حجز ہہنا لک قبائل من حمیر فاقاموا بہا واختلطوا بابلہا ومنہم صہناجۃ وکتامۃ ومن ہذا ذہب الطبری والجرجانی والمسعودی وابن الکلبی والبیلی الی ان صہناجۃ وکتامۃ من حمیر وانما نسبۃ البربر وہو الصحیح وذکر المسعودی ایضا ان ذا الاذعار من ملوکہم قبل افریقش وکان علی عہد سلیمان غزا المغرب ودوّخہ وکذلک ذکر مثلہ عن یاسر ابنہ من بعدہ وانہ بلغ وادی الرمل من بلاد المغرب ولم یجد فیہ مسلکا لکثرۃ الرمل فرجع وکذلک یقولون فی تبع الآخر وہو اسعد ابو کرب وکان علی عہد یستاسف من ملوک الفرس الکیانیۃ انہ ملک الموصل واذربیجان والقی الترک فہزمہم واتخن ثم غزاہم ثانیۃ وثالثۃ کذلک واغزی ثلثۃ من بنیہ بلاد فارس والی بلاد الصغد من امم الترک وراء النہر والی بلاد الروم فملک الاول البلاد الی سمرقند وقطع المفاوزۃ الی الصین ورجع بالغنائم وترکن بالصین قبائل من حمیر فہم بہا الی ہذا العہد وہذہ الاخبار کلہا بعیدۃ عن الصحۃ عریقۃ فی الوہم والغلط واشبہ باحادیث القصص الموضوعۃ کما بینہا ابن خلدون فی تاریخہ والبعد من فی ذلک واعرق فی الوہم ما تبنا قالہ المفسرون فی تفسیر سورۃ والفجر فی قولہ تعالی الم تر کیف فعل ربک بعاد ارم ذات العماد فیجعلون لفظۃ ارم اسما للمدینۃ وصفت بانہا ذات عماد کما سلطین وینقلون انہ کان لعاد بن عوص بن ارم ابنان ہما شدید وشداد ملکا من بعدہ وہلک شدید فخلص الملک لشداد ودانت لہ ملوکہم وسمع وصف الجنۃ فقال لابنین مثلہا فبنی مدینۃ ارم فی صحاری عدن فی مدۃ ثلثمائۃ سنۃ وکان عمرہ تسعمائۃ سنۃ وانہا مدینۃ عظیمۃ قصورہا من الذہب واساطینہا من الزبرجد والیاقوت وفیہا اصناف الشجر والانہار المطردۃ ولما تم بناؤہا سار الیہا باہل مملکتہ حتی اذا کان منہا علی مسیرۃ یوم ولیلۃ بعث اللہ علیہم صیحۃ من السماء فہلکوا کلہم ذکر ذلک الطبری والثعالبی والزمخشری وغیرہم من المفسرین وینقلون عن عبد اللہ بن قلابۃ من الصحابۃ انہ خرج فی طلب ابل لہ فوقع علیہا وحمل منہا ما قدر علیہ وبلغ خبرہ الی معاویۃ فاحضرہ وقص علیہ فبحث عن کعب الاحبار وسالہ عن ذلک فقال ہی ارم

Marfat.com

ذات العماد وسید خلها رجل من المسلمین فی زمانک احمر اشقر قصیر علی حاجبه خال وعلی عنقه خال یخرج فی طلب ابل له ثم التفت فا
قلابة فقال هذا ولعمر ذاک الرجل وذکره الشیخ عبد العزیز الدهلوی ایضا فی تفسیره الفارسی وهذه المدینة لم یسمع لها خبر من یوم خلق فی ثنی
بقاع الارض وصحاری عدن التی زعموا انها بنیت فیها هی فی وسط الیمن وما زال عمرانه متعاقبا والاولا تنقص طرقه من کل وجه
عن هذه المدینة خبر ولا ذکرها احد من الاخباریین ولا من الامم ولو قالوا انها دارست من الاعصار لکان من الجائز الا ان ظاهر کلامهم
موجودة وبعضهم یقول انها دمشق بناء علی ان قوم عاد ملکوها وقد ینتهی الهندیان بعضهم الی انها غائبة وانما یغشر علیها اهل الریاضات
والسحر فزاعم کلها اشبه بالخرافات والذی حمل المفسرین علی ذلک اقتضته صناعة الاعراب فی لفظة ذات العماد انها صفة ارم
وحملوا العماد علی الاساطین فتعین ان یکون بناء ورشح لهم ذلک قراءة ابن الزبیر عادارم علی الاضافة من غیر تنوین ثم وقفوا علی تلک الحکایات
التی هی اشبه بالاقاصیص الموضوعة التی هی اقرب الی الکذب المنقولة فی عداد المضحکات والافالعماد هی عماد الاخبیة بل الخیام وان ارید
بها الاساطین فلا بدع فی وصفهم بانهم اهل بناء واساطین علی العموم بما اشتهر من قوتهم لا انه بناء خاص فی مدینة معینة او غیرها وان ضعفت
کما فی قراءة ابن الزبیر فعلی اضافة القصیلة الی القبیلة کما تقول قریش کنانة والیاس مضر وربیعة نزار وای ضرورة الی هذا المحمل البعید الذی
تحملت لتوجیهه لامثال هذه الحکایات الواهیة التی یتنزه کتاب الله تعالی عن مثلها البعد ها عن الصحة **ومن الحکایات**
المدخولة للمورخین ما ینقلونه کافة فی سبب نکبة الرشید للبرامکة من قصة العباسة اخته مع جعفر بن یحیی بن خالد مولاه وهیهات ذلک
من منصب العباسة فی دینها وابویها وجلالها وانما بنت عبد الله بن عباس لیس بینها وبینه الا اربعة رجال هم اشراف الدین
وعظماء الملة من بعده وانما نکب البرامکة ما کان من استبدادهم علی الدولة واحتجابهم اموال الجبایة **وبنا سبب** هذا او قریب
منه ما ینقلونه کافة عن تیجیی بن اکتم قاضی المامون وصاحبه وانه کان یعاقر المامون الخمر مع ان یحیی کان من علیة اهل الحدیث
وقد اثنی علیه احمد واسمعیل القاضی وخرج عنه الترمذی وروی عنه البخاری فی غیر الجامع فالقدح فیه قدح فی جمیعهم وذکره ابن حبان
فی الثقات وقال لا اشتغل بما یحکی عنه لان اکثرها لا یصح عنه **ومن امثال هذه الحکایات** ما نقله ابن عبد ربه صاحب
العقد من حدیث الزنبیل فی سبب صهر المامون الی الحسن بن سهل فی بنته بوران **ومن الاخبار الواهیة** ما یذهب
الیه الکثیر من المورخین والاثبات فی العبیدیین خلفاء الشیعة بالقیروان والقاهرة من نفیهم عن اهل البیت والطعن فی نسبهم الی
اسمعیل الامام ابن جعفر الصادق یعتمدون فی ذلک علی احادیث لفقت للمستضعفین من خلفاء بنی العباس تسلفا الیهم بالقدح
فیمن ناصبهم وتفننا فی الشمات بعدهم ویغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات وادلة الاحوال التی اقتضت خلاف ذلک من
تکذیب دعواهم والرد علیهم کما بینها ابن خلدون وآعتبر حال **القرمطی** لو کان دعیا فی انتسابه کیف تلاشت دعوته وتفرقت
اتباعه وظهر سریعا علی خیبتهم ومکرهم فسارت عاقبتهم وذاقوا وبال امرهم ولو کان امر العبیدیین کذلک لعرف ولو بعد مهلة نظیر

وهما تکن عند امرء من خلیقة	وان خالها تخفی علی الناس تعلم

فقد تصلت دولتهم نحوا من مائتین وسبعین سنة وملکوا مقام
ابراهیم ومصلاه وموطن الرسول صلعم ومدفنه وموقف الحجیج ومهبط الملائکة ثم انقرض امرهم وشیعتهم فی ذلک کله علی آتم ما کانوا علیه من الطاعة
لهم والحب فیهم واعتقادهم بنسب الامام اسمعیل والعجب من القاضی ابی بکر الباقلانی شیخ النظار من المتکلمین یجنح الی هذه المقالة
المرجوحة ویری هذا الرای الضعیف فان کان ذلک لما کانوا علیه من الالحاد فی الدین والتعمق فی الرافضیة فلیس ذلک بدافع

Marfat.com

صدر دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيئا في كفرهم فقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شان ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به علم وقال صلعم لفاطمة بنت محمد يا فاطمة اعملي فلن اغني عنك من الله شيئا ومتى عرف امرؤ قضية اوتيقن امرا وجب عليه ان يصدع به والله يتولى الحق وهو يهدي السبيل وقد اطال ابن خلدون في بيان صحة منسبهم الى اهل البيت فمن شاء فليراجعه الى كلامه ويلحق بهذه المقالات الفاسدة ما يتناوله ضعفة الراي من فقهاء المغرب من القدح في الامام المهدي صاحب دولة الموحدين ونسبته الى الشعوذة والتلبيس فيما اتاه من القيام بالتوحيد الحق والنعي على اهل البغي قبله وتكذيبهم لجميع مدعياته في ذلك حتى فيما يزعم الموحدون باتباعه من انتسابه في اهل البيت وانما حمل الفقهاء على تكذيبه ما كمن في نفسهم من حسده على شانه فانهم لما رأوا من انفسهم مناهضة في العلم والفتيا وفي الدين بزعمهم ثم امتاز عنهم بانه متبوع الراي مسموع القول موطا العقب نفسوا ذلك عليه وغضوا منه بالقدح في مذاهبه والتكذيب لمدعياته وما ظنك برجل نقم على اهل الدولة ما نقم من احوالهم وخالف اجتهاده فقهاءهم فنادى في قومه وداعى جهادهم بنفسه فاقتلع الدولة من اصولها وجعل عاليها سافلها فعظم ما كانت قوة واشد شوكة واعز انصارا وحاميه وتساقطت في ذلك من اتباعه نفوس لا يحصيها الا خالقها قد بايعوه على الموت ووقفوه بانفسهم من المهلكة وتقربوا الى الله بالكلف مجهدهم في اظهار تلك الدعوة والتعصب لتلك الكلمة حتى علت على الكلمة وآلت بالعدوتين من الدول وهو بحالة من التقشف والحصر والصبر على المكاره والتقلل من الدنيا حتى قبضه الله وليس على شيء من الحظ والمتاع في دنياه حتى الولد الذي ربما تنخ اليه النفوس وتخادع عن تمنيه فليت شعري ما الذي قصد بذلك ان لم يكن وجه الله وهو لم يحصل له حظ من الدنيا في عاجله ومعذا فلو كان قصد غير صالح لما تم امره ولا نفست دعوته سنة الله فقد خلت في عباده وانتصر لابن خلدون ثم قال فقد زلت اقدام كثير من الاثبات والمؤرخين الحفاظ في مثل هذه الاحاديث والآراء وعلقت باوهامهم ونقلها عنهم الكافة من ضعفة النظر الغفلة عن القياس وتلقوها هم ايضا كذلك من غير بحث ولا روية واندرجت في محفوظاتهم حتى صارت من التاريخ وهيا مختلطا وناظره مرتكبا وعد من مناحي العامة فاذا يحتاج صاحب هذا الفن الى العلم بقوانين السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الامم والبقاع والاعصار في السير والاخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الاحوال والاحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلته ما بينه وبين الغائب من الوفاق او بون ما بينهما من الخلاف وتعليل المتفق منها والمختلف والقيام على اصول الدول والملل ومبادي ظهورها واسباب حدوثها ودواعي كونها واحوال القائمين بها واخبارهم حتى يكون مستوعبا للاسباب كل حادث واقفا على اصول كل خبر وحينئذ يعرض خبر المنقول على ما عنده من القواعد والاصول فان وجري على مقتضاها كان صحيحا والا زيفه واستغنى عنه وما استكبر القدماء علم التاريخ الا لذلك حتى انتحله الطبري والبخاري وابن اسحق من قبلهم وامثالهم من علماء الامة وقد ذهل الكثير عن هذا السر فيه حتى صار انتحاله مجهلة واستخف العوام ومن لا رسوخ له في المعارف مطالعته وحمله والخوض فيه والتطفل عليه فاختلط المرعي بالهمل واللباب بالقشر والصادق بالكاذب والى الله عاقبة الامور **ومن الغلط الخفي** في التاريخ الذهول عن تبدل الاحوال في الامم والاجيال بتبدل الاعصار ومرور الايام وهو داء دوي شديد الخفاء اذ لا يقع الا بعد احقاب متطاولة فلا يكاد يتفطن له الا الآحاد من اهل الخليقة وذلك ان احوال العالم والامم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال الى حال وكما يكون ذلك في الاشخاص والاوقات والامصار فكذلك يقع في الآفاق والاقطار والازمنة والدول **وقد كانت** في العالم امم الفرس الاولى والسريانيون

Marfat.com

والنسبة والتابعة وبنو اسرائيل والقبط وكانوا على احوال خاصة بهم في دولهم وممالكهم وسياستهم وصنائعهم ولغاتهم وا
وسائر مشاركاتهم مع ابناء جنسيهم واحوال اعتمارهم للعالم تشهد بها آثارهم ثم جاء من بعدهم الفرس الثانية والروم والعرب
تلك الاحوال وانقلبت بها العوائد الى ما يجانسها ويشابهها والى ما يباينها او يباعدها ثم جاء الاسلام بدولة مضر فا
تلك الاحوال اجمع انقلابة اخرى وصارت الى ما اكثره متعارف لهذا العهد يأخذه الخلف عن السلف ثم درست دولة العرب
وايامهم وذهبت الاسلاف الذين شيدوا عزهم ومهدوا ملكهم وصار الامر في ايدي سواهم من العجم مثل الترك بالمشرق والبربر
والفرنجة بالشمال فذهبت بذهابهم امم وانقلبت احوال وعوائد نسي شانها واغفل امرها والسبب الشائع في تبدل الاحوال
والعوائد ان عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه كما يقال في الامثال الحكمية الناس على دين الملك واهل الملك والسلطان اذا استولوا
على الدولة والامر فلا بد وان يفزعوا الى عوائد من قبلهم ويأخذوا الكثير منها ولا ينفكوا عوائد جيلهم مع ذلك فيقع في عوائد الدولة بعض
المخالفة لعوائد الجيل الاول فاذا جاءت دولة اخرى من بعدهم ونزعت من عوائدهم وعوائدها خالفت ايضا بعض الشيء وكانت
للاولى اشد مخالفة ثم لا يزال التدريج في المخالفة حتى ينتهي الى المباينة بالجملة فما دامت الامم والاجيال تتعاقب في الملك
والسلطان لا تزال المخالفة في العوائد والاحوال واقعة والقياس والمحاكاة للانسان طبيعة معروفة ومن الغلط غير مأمونة تخرجه
مع الذهول والغفلة عن قصده وتعوج به عن مرامه فربما يسمع السامع كثيرا من اخبار الماضين ولا يستيقن لما وقع من تغير الاحوال وانقلابها
فيجريها لاول وهلة على ما عرف ويقيسها بما شهد وقد يكون الفرق بينهما كثيرا فيقع في مهواة من الغلط **فمن هذا الباب** ما يقله المؤرخون
من احوال الحجاج وان اباه كان مع المعلمين مع ان التعليم لهذا العهد من جملة الصنائع المعاشية البعيدة من اعتزاز اهل العصبية والعلم
مستضعف مسكين منقطع الجذم فتشوف الكثير من المستضعفين من اهل الحرف والصنائع المعاشية الى نيل الرتب التي ليس لها
بأهل ويعدونها من الممكنات لهم فتذهب بهم مذاهب المطامع وربما انقطع حبلها من ايديهم فسقطوا في مهواة الهلكة والتلف للعلم
استحالتها في حقهم وانهم اهل حرف وصنائع للمعاش وان التعليم صدر الاسلام والدولتين لم يكن كذلك ولم يكن العلم بالجملة صناعة انما كان
نقلا لما سمع من الشارع وتعليما لما جهل من الدين على جهة البلاغ فكان اهل الانساب والعصبية الذين قاموا بالملة هم الذين يعلمون
كتاب الله وسنة نبيه صلعم على معنى التبليغ الخبري لا على وجه التعليم الصناعي اذ هو كتابهم المنزل على الرسول منهم وبه هداياتهم والاسلام
دينهم قاتلوا عليه وقتلوا واختصوا به من بين الامم وشرفوا فحرصوا على تبليغ ذلك وتفهيمه للامة لاتصاد هم عنه لاية الكبر ولا يزعهم عن ذل
الانفة وليشهد لذلك بعث النبي صلعم كبار اصحابه مع وفود العرب يعلمونهم حدود الاسلام وما جاء به من شرائع الدين بعث في ذلك
من اصحابه العشرة فمن بعدهم فلما استقر الاسلام وثبجت عروق الملة حتى تناولها الامم البعيدة من ايدي الهداة استحالت بمرور
الايام احوالها وكثر استنباط الاحكام الشرعية من المنصوص لتعدد الوقائع وتلاحقها فاحتاج ذلك لقانون يحفظه من الخطأ وصار العلم
ملكة يحتاج الى التعلم فاصبح من جملة الصنائع والحرف واشتغل اهل العصبية بالقيام بالملك والسلطان فدفع للعلم من قام به من سواهم
واصبح حرفة للمعاش وشمخت انوف المترفين واهل السلطان عن التصدي للتعليم واختص انتحاله بالمستضعفين وصار منتحله محتقرا
عند اهل العصبية والملك والحجاج بن يوسف كان ابوه من سادات ثقيف واشرافهم ومكانهم من عصبية العرب ومناهضة قريش
في الشرف ما علمت ولم يكن تعليمه للقرآن على ما هو الامر عليه لهذا العهد من انه حرفة للمعاش وانما كان على ما وصفناه من الامر الاول

Marfat.com

السلام ومن هذا الباب ایضا ما یتوهمه المتصفحون لکتب التاریخ اذا سمعوا احوال القضاة وما کانوا علیه من الریاسة فی
الحروب وقود العساکر فترامی بهم وساوس الوهم الی مثل تلک الرتب یحسبون ان الشان فی خطة القضاء لهذا العهد علی ما کان علیه
من قبل ویظنون بابن ابی عامر صاحب هشام المستبد علیه وابن عباد من ملوک الطوائف باشبیلیة اذا سمعوا ان اباهم کانوا قضاة
انهم مثل القضاة لهذا العهد ولا یتفطنون لما وقع فی رتبة القضاء من مخالفة العوائد وابن ابی عامر وابن عباد کانا من قبائل العرب
القائمین بالدولة الاموية بالاندلس واهل عصبيتها وکان مکانهم فیها معلوما ولم یکن سلیم لما نالوه من الریاسة والملک بخطة القضاء کما
هی لهذا العهد بل انما کان القضاء فی الامر القدیم لاهل العصبیة من قبیل الدولة ومعالیها ومن هذا الباب ایضا ما یسلکه المؤرخون
عند ذکر الدول ونسق ملوکها فیذکرون ائمة ونسبه واباه وامه ونساءه ولقبه وخاتمه وقاضیه وحاجبه ووزیره کل ذلک تقلید لمورخی
الدولتین من غیر تفطن لمقاصدهم والمورخون لذلک العهد کانوا یضعون تواریخهم لاهل الدولة وابنائها متشوفون الی معارفهم
ومعرفة احوالهم لیقتفوا آثارهم وینسجوا علی منوالهم حتی فی اصطناع الرجال من خلف دولتهم وتقلید الخطط والمراتب لابناء صنائعهم
وذویهم والقضاة ایضا کانوا من اهل عصبیة الدولة وفی عداد الوزراء فیحتاجون الی ذکر ذلک کله واما حین تباینت الدول وتباعد ما بین
العصور ووقف الغرض علی معرفة الملوک بانفسهم خاصة ونسب الدول بعضها من بعض فی قوتها وغلبتها ومن کان بناءها
من الامم وتقصر عنها فما الفائدة للمصنف فی هذا العهد فی ذکر الابناء والنساء ونقش الخاتم واللقب والقاضی والوزیر والحاجب من
دولة قدیمة لا یعرف فیها اصولهم ولا انسابهم ولا انما حملهم علی ذلک التقلید والغفلة عن مقاصد المؤلفین الا قدمین والله هو
عن تحری الاغراض من التاریخ اللهم الا ذکر الوزراء الذین عظمت آثارهم وعنت علی الملوک اخبارهم کالحجاج وبنی المهلب والبرامکة وذی
سهل بن نوبخت وکافور الاخشیدی وابن ابی عامر وامثالهم فغیر نکیر الاتیان بآبائهم والاشارة الی احوالهم لانتظامهم فی عداد الملوک
ولنذکر ههنا فائدة نختتم کلامنا فی هذه المقالة بها وهی ان التاریخ انما هو ذکر الاخبار الخاصة بعصر او جیل فاما ذکر الاحوال
العامة للآفاق والاجیال والاعصار فهو اس للمورخ تبنی علیه اکثر مقاصده ویتبین به اخباره وقد کان الناس یفردونه بالتالیف
کما فعله المسعودی فی کتاب مروج الذهب شرح فیه احوال الامم والآفاق لعهده فی عصر الثلثین والثلثمائة غربا وشرقا وذکر نحلهم
وعوائدهم ووصف البلدان والجبال والبحار والممالک والدول وفرق شعوب العرب والعجم فصار اماما للمورخین یرجعون الیه واصلا
یعولون فی تحقیق الکثیر من اخبارهم علیه ثم جاء البکری من بعده ففعل مثل ذلک فی المسالک والممالک خاصة دون غیرها من الاحوال لان الامم
والاجیال لعهده لم یقع فیها کثیر انتقال ولا عظیم تغیر قال ابن خلدون واما لهذا العهد وهو آخر المائة الثامنة فقد انقلبت احوال المغرب
الذی نحن شاهدوه وتبدلت بالجملة واعتاض من اجیال البربر اهله علی القدم بمن طرأ فیه من لدن المائة الخامسة من اجیال العرب
بما کسروهم وغلبوهم وانتزعوا منهم عامة الاوطان وشارکوهم فیما بقی من البلدان لملکهم هذا الی ما نزل بالعمران شرقا وغربا فی منتصف
هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذی تحیف الامم وذهب باهل الجیل وطوی کثیرا من محاسن العمران ومحاها وجاء للدول
علی حین هرمها وطموح الغایة من بدایاتها فنقص من ظلالها وقلل من صدها واوهن من سلطانها وتداعت الی التلاشی والاضمحلال احوالها
وانتقص عمران الارض بانتقاص البشر فخربت الامصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الدیار والمنازل وضعفت الدول
والقبائل وتبدل الساکن وکانی بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لکن علی نسبته ومقدار عمرانه وکانما نادی لسان الکون

Marfat.com

فی العالم بالحمول والانقباض فبادر بالاجابة واعدوا رث الارض ومن علیها قلت وهذه الحال ہے بعینہا حال مملکۃ السند
وہو آخر المائۃ الثالثۃ عشر من سنی الهجرۃ منذ ذہبت منہا دولۃ الاسلام واندرست معالم ملوکہا وسلاطینہا العظام وصارت
الدولۃ بایدی البرطانیۃ وہم النصاری واذا تبدلت الاحوال جملۃ فکانما تبدل الخلق من اصلہ وتحول العالم باسرہ وکانہ خلق
نشاۃ مستانفۃ وعالم محدث فاحتاج لہذا العہد من یدون احوال الخلیقۃ والآفاق واجیالہا والعوائد والنحل الی تبدلت
ویفیض مسلک السعودی لعصرہ لیکون اصلا یقتدی بہ من یاتی من المورخین من بعدہ وقد ذکر ابن خلدون بعد ہذا البیان
ما امکنہ منہ فی القطر المغربی وکذلک غیرہ ما امکنہم منہ فی الاقطار الشرقیۃ والجنوبیۃ ولکن المحقق من ذلک فی کتب القوم ما خلا ابن
خلدون فہا الفداء نبذۃ یسیرۃ والوقائع المختلفۃ والاساطیر المفتعلۃ کثیرۃ جدا ومرد العلم کلہ الی اللہ سبحانہ وتعالی والبشر عاجز قاصر
والاختلاف متعین واجب ومن کان لہ فی عونہ تیسرت علیہ المذاہب وانبجست لہ المساعی والمطالب وہہنا تمت کلمۃ التالیف
والاقتباس من کتب الثقات علی الارتجال مع تبلبل البال وتحول الحال وسمیت تلک **لقطۃ العجلان** فیما تمس الی معرفتہ
حاجۃ الانسان علی ید جامعہ الفقیر الجانی والعبد الفانی سلالۃ الماء والطین وسلیل المسنونین ابی الطیب **صدیق بن حسن**
بن علی الحسینی القنوجی البخاری ختم اللہ لہ بالحسنی وجعل لہ لسان صدق فی الآخرین وکان تمیقہ بمیناہ الدائرہ ویدہ القاصرہ
فی شہر ربیع الاول لیلۃ الرابع عشر منہ سنۃ تسعین ومائتین والف من سنی الهجرۃ القدسیۃ علی صاحبہا الف الف صلوۃ مقبولۃ وتحیۃ مرضیۃ
ببلدۃ دار الامارۃ العلیۃ بہوپال المحمیۃ لازالت ملحوظۃ بعین اللہ واللطافۃ الخفیۃ وآخر دعوانا ان الحمد للہ رب العالمین وسلام علی المرسلین اولا وآخرا

تاریخ ختم طبع رسالہ لقطۃ العجلان از نتائج فکر شاعر ماہر یکتای ہنر فرزانہ عصر مہر نیمروز قابلیت
ماہ نیم ہاہ کاملیت ادیب ممجد منشی احمد علی متخلص باحمد نزیل بہوپال صانہما اللہ تعالی عن الزوال

الہی پیشوای دین پناہے	امیری عادلے مالک رقابے	شریا شوکتے کیوان شکوہی	کواکب موکبی گردون قبابے
امیر الملک صدیق الحسن خان	شریفے سیدے عالی جنابے	بلے من عاجزم در مدحت او	مثال گنگ در تعبیر خوابے
سری داریم وازوی یک خیالے	دلی داریم وازوی یک حسابے	دل من نشنۂ دیدار رویش	بسان کوزۂ نادیدہ آبے
بہ پہنا دشت اقبال و جلالش	بہر دزدہ لباس آفتابے	بشکاہ شرف روشن چراغے	بخرگاہ خرد محکم کتابے
جہان علم را مطلوب و مقصود	مکان عقل را لب اللبابے	زمدحش می رمم قسط سعادت	ہمائی میکنم ہستم ذبابے
چو نیکو دانش حیدر نژادے	چہ شد چون گفتمش افراسیابے	چگونہ بشمرم ریگ بیابان	چگونہ بحر گنجد در حبابے
فضائل را نہ پایانے بہ حدے	مناقب را نہ حصری نہ حسابے	زمین تمکنت را کعبہ واری	سمای ابہت را آفتابے
بدست او عنان آید جہان را	بپای او ہلال آید رکابے	نبی و فاطمہ را نور چشمے	معالی و مفاخر را مآبے
حسین بن علے را نیز فرزند	در علم سنبہ را نیز بابے	بعہد فرخش روزی عیدے	بسال نیکبختان چشم لطفے
عبابا را ہمہ در دل تلے	برایا را ہمہ در چشم خوابے	بجال نیکبختان چشم لطفے	برای بدسرشتان گوش آبے

دمبدم از جان آمد سخن را	ز دست او بروی کار آبے	ز بانش راز نطق قدسی بخشے	ز خضر عصر در کاهش لعابے
بخشش را آب حیوان خجالت	چه میدانم کز این آبست آبے	بساز ظاهری هم گوش دارد	ز سوز باطنے در سینه تابے
ز فیض آخر شب کامجوئے	ز نور صبح صادق کامیابے	پی پیشینیان گیرد همیشه	همیشه جانب راهش صوابے
سمند خامهٔ او در شب و روز	ز بس در پویه دارد اضطرابے	همیشه فکر تصنیف جدیدے	همیشه قصد تالیف کتابے
همیشه نغمهای تر سراید	همیشه تار بندد بر ربابے	رقم زد نسخه در لفظ تازی	شگرفے بمثالے لاجوابے
بیاض صفحهٔ او نسترن زار	سواد کلک ریزش مشک نابے	مسرت بخشش چون شبهای مهتاب	نشاط افزا چو ایام شبابے
ز گلزار سخن گلدسته دارد	ز انوار خرد تا قب شهابے	ازین بستان بدا هر چه بینے	بگل رنگے بسنبل هیچ و تابے
همه مستی دهد اهل سخن را	ازین میخانه هر گونه شرابے	کتب بادیدم و اما ندیدم	ندیدم اینچنین جامع کتابے
تواریخ ملوک و انبیا نیز	ز اخبار عرب هم انتخابے	برای سالهای هر دو گانه	نه مهر و ماه یک گونه حسابے
ز هر ملت یکی رسمے و راهے	ز هر امت یکی دستور و دابے	ز فکر هندسے چونی و چندے	ز عقل فلسفے لب اللبابے
فراغ آمد مؤلف را ز تحریر	پس از تحریر در سیئت حسابے	معافرمان رسید از مهر طبعش	شود تا هر که اے فیضابے
منم یک بندهٔ دیرینه خدمت	ندانم غیر او خود را نه آبے	برای شام من تا بنده است	برای صبح من خود آفتابے
بسر افتاد فکر سال تاریخ	شبے خوش بود و هم خوش ماهتابے	سروشم کرد الهام و ندانم	که من بیدار بودم یا بخوابے
دگر تابید احمد در دل من	ز تایید ازل لمعے و تابے	بفیض باری بسم الله گفتم	ز هر نوعی سخن فصلے و بابے

قطعۂ تاریخ از نغمات طوطی شکرستان شیرین مقالی و چهچهه های عندلیب شاخسار بلند خیالی سرو آزاد گلشن علم و فضل شمشاد جویبار چمن فطانت و عقل مولوی حافظ محمد نور الله و صله الله الی تمامیناه

جذ نواب صدیق الحسن خان آنکه گشت	تازه از دیندار ریش رسم و راه دین پروری	هیئت مذهب قطره از آثار فیضش دم زجه
میکند هر ذره از انوار حسنش خاوری	ای کرم هدایت فرمان ز جود جعفر سر بسر	ای منحنهایت سره کیش جو ز جد
بارک الله مرحبا خوش نسخه کردی رقم	همچو ذات پاک خود مجموعهٔ دانشوری	گر نبودی در میان پا ز آیات نور
جام جمشید ست یا آئینهٔ اسکندرے	سنه ۱۲۹۱ هجری	

خاتمة الطبع

نحمده الله العظیم و نصلی علی نبیه الکریم علی استنتاب طبع هذا الکتاب الشریف والتالیف المنیف لسلاله المحدثین خلاصة المفسرین واقف حقائق المجردات والمادیات کاشف دقائق الفلکیات والعنصریات صدر الآلهیین بدر الاشراقیین البحر الزخار والغیم المدرار نواب والاجاه امیر الملک مولانا السید محمد صدیق حسن خان بهادر دام اقباله بالحشمة والتفاخر باهتمام الراجی الی رحمة ربه المنان محمد عبد الرحمن فی المطبع النظامی واقعانی الکانفور اوائل شعبان المعظم سنة احدی وتسعین المزیدة علی الالف والمئتین الهجریة

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى وتبارك حق حمده والصلوة والسلام على مصطفاه محمد الذى لا نبى من بعده وعلى آله وصحبه وحملة اخباره ونقلة آثاره وجنده
وبعد فاعلم ان الله عز وجل لما بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رسولا الى كافة الناس جميعا عربهم وعجمهم وهم كلهم اهل شرك
وعبادة لغير الله تعالى الا بقايا من اهل الكتاب كان امره صلعم مع قريش ما كان حتى هاجر من مكة الى المدينة فكانت الصحابة رضوان الله
عليهم حوله صلعم يجتمعون اليه فى كل وقت مع ما كانوا فيه من ضنك المعيشة وقلة القوت فمنهم من كان يحترف فى الاسواق ومنهم من كان
يقوم على نخله ويحضر رسول الله صلعم فى كل وقت ومنهم طائفة عند ما تجد ادنى فراغ مما هم بسبيله من طلب القوت حضروا فاذا سئل
رسول الله صلعم عن مسألة او حكم بحكم او امر بشئ او فعل شيئا وعاه من حضر عنده من الصحابة وفات من غاب عنه علم ذلك الا ترى ان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قد خفى عليه ما علمه حمل بن مالك بن نابغة رجل من الاعراب من هذيل فى دية الجنين وخفى عليه وكان يفتى فى زمن
النبى صلعم من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر و
حذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابو الدرداء وابو موسى الاشعرى وسلمان الفارسى رضى الله عنهم فلما مات رسول الله صلعم واستخلف
ابو بكر الصديق رضى الله عنه تفرقت الصحابة فمنهم من خرج لقتال مسيلمة واهل الردة ومنهم من خرج لقتال اهل الشام ومنهم من خرج
لقتال اهل العراق وبقى من الصحابة بالمدينة مع ابى بكر رضى الله عنه عدة وكانت القضية اذا نزلت بابى بكر قضى فيها بما عنده من العلم
بكتاب الله او سنة رسول الله صلعم فان لم يكن عنده فيها علم من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلعم سأل من بحضرته من الصحابة
رضى الله عنهم عن ذلك فان وجد عندهم علما من ذلك رجع اليه والا اجتهد فى الحكم وولى ابو بكر وولى امر الامة من بعده عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ففتحت الامصار وزاد تفرق الصحابة فيما افتتحوه من الاقطار وكانت الحكومة تنزل بالمدينة او غيرها من البلاد فان كان
عند الصحابة الحاضرين بها فى ذلك اثر عن رسول الله صلعم حكم به والا اجتهد امير تلك البلدة فى ذلك وقد يكون فى تلك القضية حكم

...النبي صلعم موجود عند صاحب آخر وقد حضر المدني مالم يحضره المصري وحضر المصري مالم يحضره الشامي وحضر الشامي مالم يحضره البصري وحضر البصري ...يحضره الكوفي وحضر الكوفي مالم يحضره المدني كل هذا موجود في الآثار وفيما علم من مغيب بعض الصحابة عن مجلس النبي صلعم في بعض الاوقات وحضور غيره ثم مغيب الذي ...حضر امس وحضور الذي غاب فيدري كل واحد منهم ما حضره ويفوته ما غاب عنه فمضى الصحابة رضي الله عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون ...يأخذون عنهم وكل طبقة من التابعين في البلاد التي تقدم ذكرها فاستفهموا ممن كان عندهم من الصحابة فكانوا لا يتعدون فتياهم ...الا اليسير مما بلغهم عن غيرهم كان في بلادهم من الصحابة كاتباع اهل المدينة في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما واتباع اهل الكوفة ...في الاكثر فتاوى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واتباع اهل مكة في الاكثر فتاوى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما واتباع اهل مصر ...في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ثم اتى من بعد التابعين رضي الله عنهم فقهاء الامصار كابي حنيفة وسفيان ...وابن ابي ليلى بالكوفة وابن جريج بمكة ومالك وابن الماجشون بالمدينة وعثمان البتي وسوار بالبصرة والاوزاعي بالشام والليث ...بن سعد بمصر فجروا على تلك الطريق من اخذ كل واحد منهم عن التابعين من اهل بلده فيما كان عندهم واجتهادهم فيما لم يجدوا عندهم ...وهو موجود عند غيرهم واول من اقرأ القرآن بمصر ابو قبيل روى عن عبيد بن مخمر المغافري يكنى ابا اميمة رجل من اصحاب النبي صلعم شهد ...فتح مصر وذكر عن ابي قبيل وغيره ان يزيد بن ابي حبيب اول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام ومسائل الفقه وكانوا قبل ذلك انما يتحدثون ...في الفتن والترغيب وذكر ابو عمر الكندي ان ابا اميمة عبد الرحمن بن ميسرة مولى الملامس الحضرمي كان فقيهها وكان اول الناس اقرأ ...بمصر يجرف نافع قبل الخمسين ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وان ابا سعيد عثمان بن عتيق مولى عافق اول من رحل من اهل مصر ...الى العراق في طلب الحديث توفي سنة اربع وثمانين ومائة انتهى وكان حال اهل الاسلام من اهل مصر وغيرها من الامصار في احكام ...الشريعة على تقدم ذكره ثم كثر الرحل الى الآفاق وتداخل الناس والتقوا وانتدب اقوام لجمع الحديث النبوي وتقييده فكان اول ...من دون العلم محمد بن شهاب الزهري وكان اول من صنف وبوب سعيد بن عروبة والربيع بن صبيح بالبصرة ومعمر بن راشد ...باليمن وابن جريج بمكة ثم سفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة والوليد بن مسلم بالشام وجرير بن عبد الحميد بالري وعبد الله ...بن مبارك بمرو وخراسان وهشيم بن بشير بواسط وتفرط بالكوفة ابو بكر بن ابي شيبة بتكثير الابواب وجودة التصنيف وحسن التاليف ...فوصلت احاديث رسول الله صلعم من البلاد البعيدة الى من لم تكن عنده وقامت الحجة على من بلغه شيء منها وجمعت الاحاديث بالمدينة ...لصحة احد التاويلات المتداولة من الاحاديث وعرف الصحيح من السقيم وزيف الاجتهاد المؤدي الى خلاف كلام رسول الله صلعم وترك ...عمله وسقط العذر عمن خالف ما بلغه من السنن بلوغه اليه وقيام الحجة عليه وعلى هذا الطريق كان [illegible] رضي الله عنهم وكثير من التابعين ...يرحلون في طلب الحديث الواحد الايام الكثيرة يعرف ذلك من نظر في كتب الحديث وعرف سير الصحابة والتابعين فلما قام هارون ...الرشيد في الخلافة ولى القضا ابا يوسف بن يعقوب بن ابراهيم احد اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة فلم تقليد ...ببلاد العراق وخراسان والشام ومصر الامن اشار به القاضي ابو يوسف رحمه الله واعتنى به وكذلك لما قام بالاندلس الحكم المرتضى ...بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بعد ابيه وتلقب بالمنتصر في سنة ثمانين ومائة ...اختص يحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي وكان قد حج وسمع الموطا من مالك الا ابوابا وحمل عن ابن وهب وابن القاسم وغيرهما علما كثيرا ...وعاد الى الاندلس فنال من الرياسة والحرمة ما لم ينله غيره ووصلت الفتيا اليه وانتهى السلطان والعامة الى رايه فلم يقلد في سائر اعمال

Marfat.com

الاندلس قاض الا باشارته واعتنائه فصاروا علی رای ملک بعد ما کانوا علی رای الاوزاعی وقد کان مذهب الامام مالک دخل
الاندلس زیاد بن عبد الرحمن الذی یقال له شبطون قبل یحیی بن یحیی وهو اول من ادخل مذهب مالک الاندلس وکانت افریقیة
علیها السنن والآثار الی ان قدم عبد الله بن فروخ ابو محمد الفارسی بمذهب ابی حنیفة ثم غلب اسد بن الفرات بن سنان قاضی افریقیة
بمذهب ابی حنیفة ثم لما ولی سحنون بن سعید التنوخی قضاء افریقیة بعد ذلک نشر فیهم مذهب مالک صار القضاء فی اصحاب سحنون
دولا یتصادلون علی الدنیا تصاول الفحول علی الشول الی ان تولی القضاء بها بنو هاشم وکانوا مالکیة فتولوا القضاء کما تتوارث
الضباع ثم ان المعز بن بادیس حمل جمیع اهل افریقیة علی التمسک بمذهب مالک وترک ما عداه من المذاهب فرجع اهل افریقیة واهل
الاندلس کلهم الی مذهب مالک الی الیوم رغبة فیما عند السلطان وحرصا علی طلب الدنیا اذ کان القضاء والافتاء فی جمیع تلک البلاد
وسائر القری لا یکون الا لمن تسمی بالفقه علی مذهب مالک فاضطرت العامة الی احکامهم وفتاواهم ففشا هذا المذهب هناک فشوا
طبق تلک الاقطار کما فشا مذهب ابی حنیفة ببلاد المشرق حیث ان ابا حامد الاسفرائینی لما تمکن من الدولة فی ایام الخلیفة القادر
باللہ ابی العباس احمد قرعه بخلاف ابی العباس احمد بن محمد البارزی الشافعی عن ابی محمد بن الاکفانی الحنفی قاضی بغداد فاجاب
الیه بغیر رضا الاکفانی وکتب ابو حامد الی السلطان محمود بن سبکتگین واهل خراسان ان الخلیفة نقل القضاء عن الحنفیة الی الشافعیة
فاشتهر ذلک بخراسان فصار اهل بغداد حزبین وقدم بعد ذلک ابو العلاء صاعد بن محمد قاضی نیسابور ورئیس الحنفیة بخراسان فاتاه
الحنفیة فشارت بینهم وبین اصحاب ابی حامد فتنة ارتفع امرها الی السلطان فجمع الخلیفة القادر الاشراف والقضاة واخرج الیهم رسالة
تتضمن ان الاسفرائینی ادخل علی امیر المؤمنین مداخل اوهمه فیها النصح والشفقة والامانة وکانت علی اصول الدخل والخیانة فلما تبین
له امره ووضح عنده خبث اعتقاده فیما سال فیه من تقلید البارزی الحکم بالحضرة من الفساد والفتنة والعدول بامیر المؤمنین عما کان
علیه اسلافه من ایثار الحنفیة وتقلیدهم واستعمالهم صرف البارزی واعاد الامر الی حقه واجراه علی قدیم رسمه وحمل الحنفیین علی
ما کانوا علیه من العنایة والکرامة والحرمة والاعزاز وتقدم الیهم بان لا یلقوا ابا حامد ولا یقضوا له حقا ولا یردوا علیه سلاما وخلع علی ابی محمد
الاکفانی وانقطع ابو حامد عن دار الخلافة وظهر التسخط علیه والانحراف عنه وذلک فی سنة ثلث وتسعین وثلثمائة واتصل ببلاد الشام
ومصر اول من قدم بعلم مالک لها عبد الرحیم بن خالد معلی جمح وکان فقیها وتوفی بالاسکندریة سنة ۱۷۳ ثم نشره بمصر عبد الرحمن
بن القاسم فاشتهر مذهب مالک بمصر اکثر من مذهب ابی حنیفة لتوفر اصحاب مالک بمصر ولم یکن مذهب ابی حنیفة رحمه الله یعرف
بمصر حتی قدم الشافعی محمد بن ادریس الی مصر مع عبد الله بن العباس بن موسی فی سنة ثمان وتسعین ومائة فصحبه من اهل مصر
جماعة من اعیانها کبنی عبد الحکم والربیع والمزنی والبویطی وکتبوا عن الشافعی ما الفه وعملوا بما ذهب الیه ولم یزل امر مذهبه یقوی
بمصر وذکره ینتشر ومازال مذهب مالک والشافعی یعمل بهما اهل مصر ویولی القضاء من کان یذهب الیهما او الی مذهب ابی حنیفة الی ان قدم
القائد جوهر من بلاد افریقیة فی سنة ۳۵۸ وبنی مدینة القاهرة فمن حینئذ فشا بدیار مصر مذهب الشیعة وعمل به فی القضاء والفتیا وانکر ما خالفه
ولم یبق مذهب سواه وقد کان التشیع بارض مصر معروفا قبل ذلک قال یزید بن ابی حبیب نشأت بمصر وهی علویة فغلبتها عثمانیة
وکان ابتداء التشیع فی الاسلام ان رجلا من الیهود فی خلافة امیر المؤمنین عثمان بن عفان رضی الله عنه یقال
له عبد الله بن سبا وعرف بابن السوداء وصار ینتقل من الحجاز الی امصار المسلمین یرید اضلالهم فلم یطق ذلک فرجع الی کید

Marfat.com

[illegible] فی ثمانین مجلس یطرح علی اہلہا مسائل لا یصرح فما قبل علیہ جماعۃ وقالوا الیہ واعجبوا بقولہ
[illegible] عامر وہو یومئذ علی البصرۃ فارسل الیہ فلما حضر عندہ سالہ ما اتت فقال رجل من اہل الکتاب نجدت فی
[illegible] م وفی جوارک فقال ما شئ بلغنی عنک اخرج عنی فخرج حتی نزل الکوفۃ فخرج منہا فسار الی مصر واستقر بہا وقال فی
[illegible] العجب ممن یصدق بان عیسی رجع ویکذب بان محمدا یرجع وتحدث فی الرجعۃ حتی قبلت منہ فقال بعد ذلک انہ کان کل نبی
[illegible] علی بن ابیطالب وصی محمد صلعم فمن لم یقر بوصیۃ رسول اللہ صلعم فی ان علیا وصیہ فی الخلافۃ علی امتہ واعلموا ان
[illegible] عثمان اخذ الخلافۃ بغیر حق فاحضوا فی ہذا الامر وابدوا بالطعن علی امرائکم فاظہروا الامر بالمعروف والنہی عن المنکر تستمیلوا
[illegible] الناس ویرغبوا ویحاتوہ وکاتب من مال الیہ من اہل الامصار وکاتبوہ ودعوا فی السر الی ما علیہ رایہم وصاروا یکتبون الی الامصار کتبا
[illegible] یعیبونہا فی عیب ولا تتم فیکتب اہل کل مصر منہم الی اہل المصر الآخر بما یضعون حتی ملکوا بذلک الارض اذاعۃ وجاء الخبر الی اہل المدینۃ
من جمیع الامصار فاتوا عثمان رضی اللہ عنہ فی سنۃ خمس وثلثین واعلموہ ما ارسل بہ اہل الامصار من شکوی عمالہم فبعث محمد بن مسلمۃ
الی الکوفۃ واسامۃ بن زید الی البصرۃ وعمار بن یاسر الی مصر وعبد اللہ بن عمر الی الشام لیکشف سیر العمال فرجعوا الی عثمان الا عمارا وقالوا
ما انکر ناشیا وتاخر عمار فورد الخبر الی المدینۃ بانہ قد استمالہ عبد اللہ بن السوداء فی جماعۃ فامر عثمان عمالہ ان یوافوہ بالموسم فقدموا علیہ
استشارہ وکل اشار برای فکان بینہ وبین علی بن ابیطالب کلام فیہ بعض الجفاء بسبب اعطائہ اقاربہ ورفعہ لہم علی من سواہم
وکان المنحرفون عن عثمان قد تواعدوا ان یخرجوا فیہ بامصارہم اذا سار عنہا الامراء فلم یتہیا لہم الوثوب وکان ما کان الی قتل
عثمان فی ذی الحجۃ سنۃ خمس وثلثین ثم ما برح مذہب التشیع فی مصر حتی قام السلطان الملک الناصر صلاح الدین یوسف بن ایوب
فی جمادی الآخرۃ سنۃ اربع وستین وخمسمائۃ وشرع فی تغییر دولۃ الاسمعیلۃ وازالتہا وانشاء بمصر مدرسۃ للفقہاء الشافعیۃ ومدرسۃ
للفقہاء المالکیۃ وصرف قضاۃ مصر الشیعۃ کلہم وفوض القضاء لصدر الدین عبد الملک بن درباس الماراني الشافعی فلم یستتب عنہ
فی اقلیم مصر الا من کان شافعی المذہب فظاہر الناس من حینئذ بمذہب مالک والشافعی وانقضی مذہب الشیعۃ والاسمعیلیۃ والامامیۃ
حتی فقد من ارض مصر کلہا ولہ الحمد وکذلک کان السلطان نور الدین محمود بن عماد الدین زنکی حنفیا فیہ تعصب فنشر مذہب ابی حنیفۃ
ببلاد الشام ومنہ کثرت الحنفیۃ بمصر ومازال مذہبہم ینتشر ویقوی وفقہاؤہم تکثر بمصر والشام من حینئذ واما العقائد فان
السلطان صلاح الدین حمل الکافۃ علی عقیدۃ الشیخ ابی الحسن علی بن اسمعیل الاشعری وشرط ذلک فی اوقاف التی [illegible]
الناصریۃ والقبجقیۃ وخانکاہ سعید السعداء بالقاہرۃ فاستمر الحال علی عقیدۃ الاشعری بدیار مصر وبلاد الشام وارض الحجاز والیمن وبلاد
المغرب ایضا الا دخال محمد بن تومرت رای الاشعری الیہا حتی انہ صار ہذا الاعتقاد لسائر ہذہ البلاد بحیث ان من خالفہ ضرب عنقہ
والامر علی ذلک الی الیوم ولم یکن فی الدولۃ الایوبیۃ بمصر کثیر ذکر لمذہب ابی حنیفۃ واحمد بن حنبل ثم اشتہر مذہبہما فی آخرہا فلما کان
سلطنۃ الملک الظاہر بیبرس البندقداری ولی بمصر والقاہرۃ اربعۃ قضاۃ وہم شافعی ومالکی وحنفی وحنبلی فاستمر ذلک من سنۃ خمس
وستین وستمائۃ حتی لم یبق فی مجموع امصار الاسلام مذہب یعرف من مذاہب اہل الاسلام سوی ہذہ المذاہب الاربعۃ وعقیدۃ
الاشعری وعلت الایہا المدارس والخوانک وسائر ما یتعلق بامر الدین فی سائر ممالک الاسلام وعہودی من تمذہب بغیر ہذا وانکر علیہ ولم یول
[illegible] ولا قدم لاحد ولا اقدم للخطابۃ والامامۃ والتدریس لاحد الا ممن یعتقد الاجتہاد والمذاہب الاربعۃ وعقیدۃ
الاشعری وعلت الایہا المدارس والخوانک وسائر ما یتعلق بامر الدین فی سائر ممالک الاسلام وعہودی من تمذہب بغیر ہذا وانکر علیہ ولم یول

Marfat.com

المدة بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداها والعمل على هذا الى اليوم واقتدى في الحال في كل بلد العمل على مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل رحمة الله عليهم فلنذكر اختلاف عقائد هؤلاء وبيان الزمن

ذكر فرق الخليقة واختلاف عقائدها وتباينها

اعلم ان الذين تكلموا في اصول الديانات قسمان هم من خالف ملة الاسلام ومن اقر بها فاما الذين خالفوا ملة الاسلام فهم ثلاثة عشر الاولى الدهرية والثانية اصحاب العناصر والثالثة الثنوية وهم المجوس ويقولون باصلين هما النور والظلمة ويزعمون ان النور هو يزدان والظلمة هو اهرمن ويقرون بنبوة ابراهيم عليه السلام وهم ثمان فرق الكيومرثية اصحاب كيومرث الذي يقال آدم والزروانية اصحاب زروان الكبير والزراشتية اصحاب زراشت الحكيم والثنوية اصحاب الاثنين الازليين والمانوية اصحاب مانى الحكيم والمزكية اصحاب مزكى الخارجي والبيصانية اصحاب بيصان القائل بالاصلين القديمين والغرقونية القائلون بالاصلين وان الشر خرج على ابيه وانه تولد من فكرة فكر بها في نفسه فلما خرج على ابيه الذي هو الاله زعمهم عجز عنه ثم وقع الصلح بينهما على يد الملائكة ومنهم من يقول بالتناسخ ومنهم من ينكر الشرائع والانبياء ويحكمون العقول ويزعمون ان النفوس العلوية تفيض عليهم الفضائل والطائفة الرابعة الطبائعيون والخامسة الصابئية القائلون بالهياكل والارباب السماوية والاصنام الارضية وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الحنفاء مناظرات وحروب مهلكة وتولدت من مذاهبهم الحكمة الملطية ومنهم اصحاب الروحانيات وهم عباد الكواكب واصنامها التي عملت على تمثالها والحنفاء هم القائلون بان الروحانيات منها ما وجودها بالقوة ومنها ما وجودها بالفعل فما هو بالقوة يحتاج الى من يوجده بالفعل ويقرون بنبوة ابراهيم والمنهم وهم طوائف الكاظمية اصحاب كاظم بن تارح ومن قوله ان الحق في الجمع بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة ابراهيم عليهم السلام ومنهم البيدانية اصحاب بيدان الاصغر ومن قوله اعتقاد نبوة من يفهم عالم الروح وان النبوة من اسرار الالهية ومنهم القنطارية اصحاب قنطار بن ارفخشد ويقرون بنبوة نوح ومن فرق الصابئية اصحاب الهياكل ويرون ان الشمس آلهة كل بآله والبحرانية ومن قولهم المعبود واحد بالذات وكثير بالاشخاص في راي العين وهي المدبرات السبع من الكواكب والارضية الجزئية والعلة الفاضلة والطائفة السادسة اليهود والسابعة النصارى والثامنة اهل الهند القائلون بعبادة الاصنام ويزعمون انها موضوعة قبل آدم ولهم حكم عقلية احكام وضعها الشيلم اعظم حكمائهم والمنهدم قبله والبراهمة قبل ذلك فالبراهمة اصحاب برهام اول من انكر نبوة البشر ومنهم للبوذ زاهد عباد رجال الرماد الذين يهجرون اللذات الطبيعية واصحاب الرياضة التامة واصحاب التناسخ وهم اقسام اصحاب الروحانية والباذ والناسوتية والباهرتية والكابلية اهل الجبل ومنهم الطبسيون اصحاب الرياضة الفاعلة حتى ان منهم من يجاهد نفسه حتى يسلط على جسده فيصعد في الهواء على قدر قوته وفي اليهود عباد النار وعباد الشمس والقمر والنجوم وعباد الاوثان والطائفة الثامنة الزنادقة وهم طوائف منهم القرامطة والعاشرة الفلاسفة اصحاب الفلسفة وكلمة فيلسوف معناها محب الحكمة وهي تجمع حكمة نظرية وعملية وعلم الحكماء انحصر في اربعة انواع الطبيعي والمدني والرياضي والالهي والمجموع ينقسم قسمين ما علم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء هو الالهي والذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو الطبيعي والذي يطلب فيه كميات الاشياء هو الرياضي ووضع بعد ذلك ارسطو صنعة المنطق وكانت

ہم الصلوٰۃ والسلام والبراہمۃ ولہم ریاضۃ شدیدۃ وینکرون النبوۃ اصلاً وطبق ایضاً علی العرب
قبل ظہور الاسلام وہم اصحاب طبیعیۃ ویقرون بالنبوات وہم اضعف الناس فی العلوم ومن الفلاسفۃ حکماء
یونان وہم اساطین الحکمۃ وہم اقدم ومنہم المشاؤن واصحاب الرواق واصحاب ارسطو وفلاسفۃ الاسلام ممن فلاسفۃ
الیونان السبعۃ اساطین الحکمۃ اہل طبیعیۃ وقونیۃ وہم ثالیس الملطی وانکساغورس وانکسمانس وابناذقلیس وفیثاغورس وسقراط وافلاطون
وارسطاطالیس وبقراط وذیمقراطیس وطالیس والسفسطائیۃ والنساس ومنہم حکماء الاصول من القدماء ولہم القول بالسیمیاء ولہم اسرار الخواص والحیل
والاسماء الفعالۃ والحروف ولہم علوم توافق علوم الہند وعلوم الیونانیین ولیس من موضوع کتابنا ہذا ذکر تراجمہم فلذلک ترکناہا

القسم الثانی فرق اہل الاسلام

قد بین صاحبہم النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بقولہ ستفترق امتی ثلث وسبعین فرقۃ ثنتان وسبعون ہالکۃ وواحدۃ ناجیۃ وہذا الحدیث
اخرجہ ابوداؤد والترمذی وابن ماجہ من حدیث ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ بلفظ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم افترقت الیہود علی
احدی وسبعین او اثنتین وسبعین فرقۃ وتفرقت النصاری علی احدی وسبعین او اثنتین وسبعین فرقۃ وتفترق امتی علی
ثلث وسبعین فرقۃ قال البیہقی حسن صحیح واخرجہ الحاکم وابن حبان فی صحیحہ بنحوہ فاخرجہ فی المستدرک من طریق الفضل بن موسی
عن محمد بن عمرو عن ابی سلمۃ عن ابی ہریرۃ بہ وقال ہذا حدیث کبیر فی الاصول وقد روی عن سعد بن ابی وقاص وعبد اللہ بن عمر وعوف
بن مالک عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بمثلہ وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو عن ابی سلمۃ عن ابی ہریرۃ واتفقا جمیعا علی الاحتجاج بالفضل
بن موسی وہو ثقۃ واعلم ان فرق المسلمین خمسۃ اہل السنۃ والمرجئۃ والمعتزلۃ والشیعۃ والخوارج وقد افترقت کل فرقۃ منہا علی فرق
فاکثر افرق اہل السنۃ فی الفتیا وتبذیسیر من الاعتقادات وبقیۃ الفرق الاربع منہا من یخالف اہل السنۃ الخلاف البعید ومنہم من
یخالفہم الخلاف القریب فاقرب فرق المرجئۃ من قال الایمان انما ہو التصدیق بالقلب واللسان معا فقط وان الاعمال انما ہی فرائض
الایمان وشرائعہ فقط وابعدہم اصحاب جہم بن صفوان ومحمد بن کرام واقرب فرق المعتزلۃ اصحاب الحسین النجار وبشر بن غیاث المریسی
وبعدہم اصحاب ابی الہذیل العلاف واقرب مذاہب الشیعۃ اصحاب الحسن بن صالح بن حی وابعدہم الامامیۃ واما الغالیۃ فلیسوا
بمسلمین ولکنہم اہل ردۃ وشرک واقرب فرق الخوارج اصحاب عبد اللہ بن یزید الاباضی وابعدہم الازارقۃ واما البیہسیۃ ومن محدثیا من
الاخنسیۃ وفارق الاجماع من العجاردۃ وغیرہم فکفار باجماع الامۃ وقد انحصرت الفرق الہالکۃ فی عشر طوائف الفرقۃ الاولی المعطلۃ
وہم الذین نفوا الصفات الالٰہیۃ القائلون بالعدل والتوحید وان المعارف کلہا عقلیۃ حصولاً وجوباً قبل الشرع وبعدہ واکثرہم
یقول بوجوب الامامۃ بالاختیار وہم عشرون فرقۃ احدہا الواصلیۃ اصحاب واصل بن عطاء ابی حذیفۃ الغزال مولی بنی ضبۃ وقیل
مولی بنی مخزوم ولد بالمدینۃ سنۃ ثمانین ونشأ بالبصرۃ ولقی ابا ہاشم عبد اللہ بن محمد بن الحنفیۃ ولازم مجلس الحسن بن الحسین البصری
فاعتزل من المجلس بسوق المربد فسمی ہو واصحابہ المعتزلۃ فیصرف الیہن صدقۃ فقیل لہ الغزال من اجل ذلک وکان طویل العنق
ذا تشدق وعابہ عمرو بن عبید بذلک فقال من ہذہ عنقہ لا خیر عندہ فلما برع واصل قال عمرو ربما اخطأت الفراسۃ وکان یلثغ بالراء
حتی صار لا یقدر علی الکلام فجعل یجتہد فی اسقاطہا من کلامہ فلذلک امکنہ ان یسقط حرف الراء من کلامہ واجتناب الحروف صعب
علی من کان لسانہ معتادا علی الکلام وقد اخذ بجوامعہ فلذلک امکنہ ان یسقط حرف الراء من کلامہ واجتناب الحروف صعب
علی من کان لسانہ معتادا علی الکلام وقد اخذ بجوامعہ فلذلک امکنہ ان یسقط حرف الراء من کلامہ وہذا احد بدائع الکلام وکان لکثرۃ صمتہ یظن بہ الخرس

Marfat.com

توفی سنة احدی وثلثین ومائة وله کتاب المنزلة بین المنزلتین وکتاب الاقتباس وکتاب التوحید وعداد جماعة
ایضا الحسنیة نسبة الی الحسن البصری واخذوا اصل العلم عن ابی هاشم عبد السلام بن محمد بن الحنفیة وخالفوا فی الاصول
اربع قواعدهی انفی الصفات والقول بالقدر والقول بالمنزلة بین المنزلتین واوجب الخلود فی النار علی من ارتکب کبیرة
البصری عنه لهذا قال هؤلاء اعتزلوا فسموا من حینئذ المعتزلة وقیل انما سمیتهم بذلک حدثت بعد الحسن فی ذلک ان عمرو بن
لملازمات الحسن وطلب قتادة مجلسه اعتزله فی نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة القاعدة الرابعة القول بان احدی الطائفتین من اصحاب
وصفین مخطیة لا بعینها وکان فی خلافة هشام بن عبد الملک والثانیة العمرویة اصحاب عمرو ومن قوله ترک قول علی
ابی طالب وطلحة والزبیر رضی الله عنهم وقال ابن منبه اعتزل عمرو بن عبید واصحاب الحسن فسموا المعتزلة والثالثة الهذیلیة
اتباع ابی الهذیل محمد بن الهذیل العلاف شیخ المعتزلة اخذ عن عثمان بن خالد الطویل عن واصل بن عطاء ونظر فی الفلسفة
ووافقهم فی کثیر وقال جمیع الطاعات من الفرائض والنوافل ایمان والنفر والعشر مسائل وهی ان علم الله وقدرته وحیاته هی ذاته وهی
ارادات لا محل لها یکون الباری مریدا لها وقال بعض کلام الله لا فی محل وهو قوله کن وبعضه فی محل کالامر والنهی وقال فی احد
الآخرة کمذهب الجبریة وقال تنتهی مقدورات الله حتی لا یقدر علی احداث شیء ولا علی افناء شیء ولا علی احیاء شیء ولا علی اماتة شیء
وتنقطع حرکات اهل الجنة والنار ویصیرون الی سکون دائم وقال الاستطاعة عرض من الاعراض نحو السلامة والصحة وفرق بین
اعمال القلوب واعمال الجوارح وقال تجب معرفة الله قبل ورود السمع وان المرء المقتول ان لم یقتل مات فی ذلک الوقت ولا یزاد العلم
ولا ینقص بخلاف الرزق وقال ارادة الله بین المراد والحجة لا تقوم فیما غاب الا بخبر عشرین والرابعة النظامیة اتباع ابراهیم
ابن سیار النظام تشدید النظامی المعجمة زعیم المعتزلة وواحد السفهاء انفرد ببدعة مسائل وهی قوله ان الله تعالی لا یوصف بالقدرة
علی الشر والمعاصی وانها غیر مقدورة لله وقال لیس بمراد افعال العباد کلها حرکات والنفس والروح هو الانسان والبدن
انما هو آلة فقط وان کل ما جاوز القدرة من الفعل فهو من الله وهو فعله وانکر الجوهر الفرد واحدث القول بالطفرة وقال الجوهر مؤلف
من اعراض اجتمعت وزعم ان الله خلق الموجودات دفعة علی ما هی علیه وان الاعجاز فی القرآن من حیث الاخبار عن الغیب فقط
وانکر ان یکون الاجماع حجة وطعن فی الصحابة رضی الله تعالی عنهم وقال قبحه الله ابو هریرة اکذب الناس وزعم انه ضرب فاطمة بنت رسول الله
صلی الله علیه وسلم ومنع میراث العترة واوجب معرفة الله بالفکر قبل ورود الشرع وحرم نکاح الموالی العربیات وقال لا تجوز صلاة
التراویح ونهی عن میقات الحج وکذب بانشقاق القمر واحال رویة الجن وزعم ان من سرق مائتی دینار محاذ وتهنا لم یفسق وان الطلاق
بالکنایة لا یقع وان کان بنیته وان من نام مضطجعا لا ینتقض وضوءه ما لم یخرج منه الحدث وقال لا یلزم قضاء الصلوات الفوائت
والخامسة الاسواریة اتباع ابی علی عمرو بن قائد الاسواری القائل ان الله تعالی لا یقدر ان یفعل ما علم انه لا یفعل والسادسة
الاسکافیة اتباع ابی جعفر محمد بن عبد الله الاسکافی ومن قوله ان الله تعالی لا یقدر علی ظلم العقلاء ویقدر علی ظلم الاطفال
والمجانین وانه لا یقال ان الله خالق المعارف والطنابیر وان کان هو الذی خلق اجسامها والسابعة الجعفریة اتباع جعفر
بن حرب بن میسر ومن قوله ان فی فساق هذه الامة من هو شر من الیهود والنصاری والمجوس واسقط الحد عن قاذف
ان الصغائر من الذنوب توجب تخلید فاعلها فی النار وان رجلا لو بعث رسولا الی امرأة لیتزوجها

Marfat.com

ان تحصل مستقلة وصرف الاستطاعة الی سلامة البنیة والجوارح وقال لو عذب اللہ الطفل الصغیر لکان ظالما وہو یقدر
تعالی اللہ عن جملة افعالہ ثم ہی تنقسم الی صفة فعل وصفة ذات وقال بالطف المخزون وان اللہ لم یحط بہ علما لان ذلک
یوجب التراب وان التوبة الاولی متوقفة علی الثانیة وانہا لا تنفع لامتناع الوقوع فی الذنب وقع فیہ فان وقع لم تنفعہ التوبة الاولی
ان سعدة المردار یة اتباع ابی موسی عیسی بن صبیح المعروف بالمردار تلمیذ بشر بن المعتمر وکان زاہدا وقیل لہ راہب المعتزلة و
وہما قولان ان اللہ قادر علی ان یظلم ویکذب ولا یطلق ذلک فی الربوبیة وجوز وقوع الفعل الواحد من الفاعلین علی سبیل
التولد وزعم ان القرآن مما یقدر علیہ وان بلاغتہ وفصاحتہ لا تعجز الناس بل یقدرون علی الاتیان بمثلہا واحسن منہا وہو اصل المعتزلة
فی القول بخلق القرآن وقال من اجاز رویة اللہ بالابصار بلا کیف فہو کافر والشاک فی کفرہ کافر ایضا **والعاشرة الہشامیة**
اتباع ہشام بن عمرو الفوطی الذی یبالغ فی القدر ولا ینسب الی اللہ فعلا من الافعال حتی انہ انکر ان یکون اللہ ہو الذی الف بین قلوب
المؤمنین وایجب الایمان للمؤمنین وانہ افضل الکافرین وعاند ما فی القرآن من ذلک وقال لا تنعقد الامامة فی زمن الفتنة واختلاف
الناس وان الجنة والنار غیر مخلوقتین ومنع ان یقال حسبنا اللہ ونعم الوکیل وقال لان الوکیل دون الموکل وقال لو اسبغ احد الوضوء
ودخل فی الصلوة بنیة القربة للہ تعالی والعزم علی اتمامہا وکمع وسجد مخلصا فی ذلک کلہ الا ان اللہ علم انہ یقطعہا فی آخرہا فان اول صلاتہ
معصیة ومنع ان یکون البحر انفلق لموسی وان عصاہ انقلبت حیة وان عیسی احیی الموتی باذن اللہ وان القمر انشق للنبی صلی اللہ علیہ وسلم
وانکر کثیرا من الامور التی تواترت کحصر عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ وقتلہ بالغلبة وقال انما جاءتہ شرذمة قلیلة تشکوا عمالہ ودخلوا علیہ
وقتلوہ فلا یدری قاتلہ وقال ان طلحة والزبیر وعلی بن ابی طالب رضی اللہ عنہم ما جاؤا للقتال فی حرب الجمل وانما برزوا للمشاورة والتقاء
اتباع الفریقین فی ناحیة اخری وان الامة اذا اجتمعت کلہا وترکت الظلم والفساد واحتاجت الی امام یسوسہا فما لہا اذا عصت وفجرت
وقتلت والیہا فلا تنعقد الامامة لاحد وبنی علی ذلک ان امامة علی رضی اللہ عنہ لم تنعقد لانہا کانت فی حال الفتنة بعد قتل عثمان
وہو ایضا مذہب الاصم وواصل بن عطاء وعمرو بن عبید وانکر اقتضاء الابکار فی الجنة وانکر ان الشیطان یدخل فی الانسان وانما یوسوس
من خارج واللہ یوصل وسوستہ الی قلب ابن آدم وقال لا یقال خلق اللہ الکافر لانہ اسم للعبد والکفر جمیعا وانکر ان یکون فی اسماء اللہ
تعالی النافع والحادیة عشرة **الحائطیة** اتباع احمد بن حائط احد اصحاب ابراہیم بن سیار النظام ولہ بدع شنیعة منہا ان
اللہ خلق الیس اصبہا خلق وہو الآلہ القدیم والآخر مخلوق وہو عیسی بن مریم وزعم ان المسیح ابن اللہ وانہ ہو الذی یحاسب
الخلق فی الآخرة وانہ ہو المعنی بقول اللہ تعالی فی القرآن ہل ینظرون الا ان یاتیہم اللہ فی ظلل من الغمام وزعم فی قول النبی صلی اللہ
علیہ وسلم ان اللہ خلق آدم علی صورتہ ان معناہ خلقہ ایاہ علی صورة نفسہ وان معنی قولہ علیہ السلام انکم سترون ربکم کما ترون
القمر لیلة البدر انما اراد بہ عیسی وزعم ان فی الدواب والطیور والحشرات حتی البق والبعوض والذباب انبیاء لقول اللہ سبحانہ
وما من امة الا خلا فیہا نذیر وقولہ تعالی وما من دابة فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیہ الا امم امثالکم ما فرطنا فی الکتاب من شیء ولقول
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لولا ان الکلاب امة من الامم لامرت بقتلہا وذہب مع ذلک الی القول بالتناسخ وزعم ان اللہ
انما خرج من حرج منہا بالمعصیة وطعن فی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من اجل تعدد نکاحہ وقال ان اباذر

Marfat.com

الغفاری انسک از هدمته قبوله لصدوزعم ان کل من فعل خیرا فهو مطیع وان
وزعم ان روح الله تناسخت فی الاية والثانية عشر المحمارية اتباع قوم
انسان کافر معتقد الکفر وان النظر اوجب المعرفة وهو لا فاعل له وکذلک الجزاء واجب لله تعالی وخلق الافعال
یخلق انواعا من الحیوانات بطریق التضعیف وزعموا انه یجوز ان یقدر الله العبد علی خلق الجوهر والله اعلم والثالثة
اتباع معمر بن عباد السلمی وهو اعظم القدریة غلوا وبالغ فی رفع الصفات والقدرة بالجملة والتفرد ببدائل
الجسد ولیس یحال فیه والانسان عنده لیس بطویل ولا عریض ولا ذی لون وتالیف وحرکة ولا عالم ولا متحرک ولا ساکن
غیر هذا الجسد وهو حی عالم قادر مختار ولیس هو بمتحرک ولا ساکن ولا ممتلون ولا بری ولا یلیس ولا یحل هو معها والباری سبحانه لا یوصف
بوصف الآلهیة عنده فان مدبر العالم موصوف عنده کذلک زعم ان الانسان منعم فی الجنة ومعذب فی النار ولیس فی الجنة
ولا فی النار حال ولا امکنا وقال ان الله لم یخلق غیر الاجسام والاعراض تابعة لها متولدة منها وان الاعراض لا تعلق فی کل
نوع وان الارادة من الله للشیء غیر الله وغیر خلقه وان الله لیس بقدیم لان ذلک اخذ من قدم یقدم فهو قدیم والی الله
الثامنة اتباع ثمامة بن اشرس النمیری وجمع بین النقائض وقال العلوم کلها ضروریة فکل من لم ینظر الی معجزة لیس فلیس بمامور به
وهو کالبهائم ونحوها وزعم ان الیهود والنصاری والزنادقة یصیرون یوم القیامة ترابا کالبهائم لا ثواب لهم ولا عقاب علیهم البتة لانهم
غیر مامورین انهم غیر مضطرین الی معرفة الله تعالی وزعم ان الافعال کلها متولدة لا فاعل لها وان الاستطاعة هی السلامة وصحة
الجوارح وان العقل هو الذی یحسن ویقبح فتجب معرفة الله قبل ورود الشرع وان لا فعل للانسان الا الارادة وما عداها فهو
حدث والخامسة عشر الجاحظیة اتباع ابی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وله مسائل تمیز بها عن اصحابه منها ان المعارف
کلها ضروریة ولیس شیء من ذلک من افعال العباد وانما هی طبیعیة ولیس للعباد کسب سوی الارادة وان افعال الحیوان
النار بل یصیرون من طبیعتها وان الله لا یدخل احدا النار وانما النار تجذب اهلها بنفسها وطبیعتها وان القرآن المنزل من قبل الله
یمکن ان یصیر مرة رجلا ومرة حیوانا وان الله لا یرید المعاصی فانه لا یری وان الله یرید بمعنی انه لا یغلط ولا یسهو فی جمیع ما
فقط وانه یستحیل العدم علی الجواهر من الاجسام والسادسة عشر الخیاطیة اصحاب ابی الحسین بن ابی عمرو الخیاط من
الکعبی من معتزلة بغداد زعم ان المعدوم شیء وان فی العدم جسم لان کان فی حد ذاته جسما وعرض ان کان فی حد ذاته عرضا والسابعة
الکعبیة اتباع ابی القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخی المعروف بالکعبی من معتزلة بغداد وانفرد باشیاء منها ان الباری تعالی
صفة قائمة بذاته ولا هو مدبر لذاته ولا ارادته حادثة فی محل وانما یرجع ذلک الی العلم فقط والسمع والبصر یرجعان الی ان
الرویة وقال اذا قلنا انه یری المرئیات فانما ذلک یرجع الی علمه بها وتمیزها قبل ان توجد والثامنة عشر الجبائیة
ابی علی محمد بن عبد الوهاب الجبائی من معتزلة البصرة تقدم مقالات منها ان الله تعالی لیس بمطیع للعبد ولا فعل للعبد
محبل للنسار یخلق الولد فیهن وان کلام الله عرض یوجد فی امکنة کثیرة وفی مکان واحد مکان من غیر ان ینتقل من
یحدث الی الثانی وکان یقف فی فضل علی ابی بکر وفضل ابی بکر علی عمر وذلک یقول ان ابا بکر خیر
ان علیا خیر من عمر وعثمان والتاسعة عشرة البهشمیة اتباع ابی هاشم عبد السلام

Marfat.com

Marfat.com

التی تحمله وانه علی العرش وانه مماس له وانه محل الحوادث من القول والارادة والادراکات
لو علم الصدیق عبده لایؤمن ان لکان خلقه ایاهم عبثا وانه یجوز ان یبعث نبیا من الانبیاء والرسل ویجب تعظیمه علی الناس
وانه یجب علی الله تعالی تواتر الرسل وانه یجوز ان یکون الامام فی وقت واحد وان علیا ومعاویة کانا امامین
ان علیا کان علی السنة ومعاویة علی خلافها وانفرد ابن کرام فی الفقه باشیاء منها ان المسافر لیس علیه ان یمسح
فی ثوب مستغرق فی النجاسة وزعم ان الصلوة والصوم والزکوة والحج وسائر العبادات تصح بغیر نیة من المکلف بها الاسلام وان
فی النوافل وانه یجوز الخروج من الصلوة بالاکل والشرب والجماع عمدا ثم البناء علیها وزعم بعض الکرامیة ان لله علمین احدهما
المعلومات والآخر یعلم به العلم الاول **الفرقة الثالثة القدریة** الغلاة فی اثبات القدرة للعبد فی اثبات الخلق والایجاد
لایحتاج فی ذلک الی معاونة من جهة الله تعالی **الفرقة الرابعة المجبرة** الغلاة فی نفی استطاعة العبد قبل الفعل وبعده
ونفی الاختیار له ونفی الکسب بها تان الفرقتان متضادتان ثم افترقت المجبرة علی ثلث فرق الجهمیة اتباع جهم بن صفوان
الترندی مولی راسب قتل فی آخر دولة بنی امیة وهو ینفی الصفات الالهیة کلها ویقول لایجوز ان یوصف الباری تعالی بصفة
یوصف بها خلقه وان الانسان لایقدر علی شیء ولایوصف بالقدرة ولا الاستطاعة وان الجنة والنار تفنیان وتنقطع حرکات
اهلها وان من عرف الله وسلم بقلبه ثم نطق بالایمان لم یکفر لان العلم لایزول بالصمت وهو مؤمن مع ذلک وقد کفره للمعتزلة فی نفی الاستطاعة
وکفر اهل السنة بنفی الصفات وخلق القرآن ونفی الرویة والنجدیة بجواز الخروج علی السلطان الجائر وزعم ان علم الله حادث لا یوصف
یوصف بها غیره والبکریة اتباع بکر بن اخت عبد الواحد وهو یوافق النظام فی ان الانسان هو الروح ویزعم ان الباری تعالی
یری فی القیامة فی صورة یخلقها ویکلم الناس منها وان صاحب الکبیرة منافق فی الدرک الاسفل من النار وحلالا سوأ من حال الکافر
وحرم اکل الثوم والبصل واوجب الوضوء من قرقرة البطن والفزاریة اتباع ضرار بن عمرو انفرد باشیاء منها ان الله تعالی یری فی الجنة بحاسة
زائدة سادسة وانکر قراءة ابن مسعود وشک فی دین عامة المسلمین وقال انهم کفار وزعم ان الجسم اعراض مجتمعة کما قالت النجارية ومن جملة
المجبرة البطیخیة اتباع اسمعیل البطیخی والصباحیة اتباع ابی صباح بن معمر والفکریة والخوفیة **الفرقة الخامسة المرجئة** والارجاء
اما مشتق من الرجاء لان المرجئة یرجون لاصحاب المعاصی الثواب من الله تعالی فیقولون لایضر مع الایمان معصیة کما انه لاینفع
مع الکفر طاعة او یکون مشتقا من الارجاء وهو التاخیر لانهم اخروا احکام اصحاب الکبائر الی الآخرة وحقیقة المرجئة انهم الغلاة فی اثبات
الوعد والرجاء ونفی الوعید والخوف عن المؤمنین وهم ستة اصناف صنف جمعوا بین الرجاء والقدر وهم غیلانیة اتباع غیلان بن مروان
من بنی خفیفة وصنف جمعوا بین الارجاء والجبر مثل جهم بن صفوان وصنف قال بالارجاء المحض وهم اربع فرق الیونسیة
اتباع یونس بن عمرو وهو غیر یونس بن عبد الرحمن القمی الرافضی زعم ان الایمان معرفة الله والخضوع له والمحبة والآخر
بانه واحد لیس کمثله شیء والغسانیة اتباع غسان بن ابان الکوفی المنکر نبوة عیسی علیه السلام وتلمذ لمحمد بن الحسن
الشیبانی ومذهبه فی الایمان کمذهب یونس الا انه یقول کل خصلة من خصال الایمان تسمی بعض الایمان وکل
یقول کل خصلة لیست بایمان ولا بعض ایمان وزعم غسان ان الایمان لایزید ولاینقص وعند ابی حنیفة رحمه الله
الایمان معرفة بالقلب واقرار باللسان فلایزید ولاینقص کقرص الشمس والثوبانیة اتباع ثوبان مولی ابی عمرو الخارجی

فی الفرقة الثالثة ۳
فی الفرقة الرابعة ۴
فی الفرقة الخامسة ۵

Marfat.com

ان یقال له جامع النقائض باحسر الخصائص ومن قوله الایمان هو المعرفة هو الاقرار والایمان فعل ما یجب فی العقل
قوله فاوجب الایمان بالعقل قبل ورود الشرع وفارق الغسانیة والیونسیة فی ذلک والتومنیة اتباع ابی معاذ
التومنی الفیلسوف زعم ان من ترک فریضة لا یقال له فاسق علی الاطلاق ولکن ترک الفریضة فسق وزعم ان
جمیع الخصال التی تکون جملتها ایمانا فواحدة منها لیست بایمان والبعض ایمان وان من قتل نبیا کفر لا لاجل القتل بل لاستخفافه به وبعضه
ومن فرق المرجیة المریسیة اتباع بشر بن غیاث المریسی کان عراقی المذهب فی الفقه تلمیذ القاضی ابی یوسف یعقوب
الحضرمی وقال بنفی الصفات وخلق القرآن فالکفرتة الصفاتیة بذلک وزعم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالی ولا استطاعة
مع الفعل فالکفرتة المعتزلة بذلک وزعم ان الایمان هو التصدیق بالقلب وهو مذهب ابن الراوندی ولما ناظره الشافعی فی
مسئلة خلق القرآن ونفی الصفات قال له نصفک کافر لقولک بخلق القرآن ونفی الصفات ونصفک مؤمن لقولک بالقضاء
والقدر وخلق اکتساب العباد وبشر معدود من المعتزلة لنفیه الصفات وقوله بخلق القرآن ومن فرق المرجیة الصالحیة اتباع صالح
بن عمرو بن صالح والیحدریة اتباع محمد بن محمد التیمی والزیادیة اتباع محمد بن زیاد الکوفی والشبیبیة اتباع محمد بن شبیب والمناضیة
والبهشمیة ومن المرجیة جماعة ممن الایمة کسعید بن جبیر وطلق بن حبیب وعمرو بن مرة ومحارب بن دثار وعمرو بن ذر وحماد بن سلیمان
وابی مقاتل وخالفوا القدریة والخوارج والمرجیة فی انهم لم یکفروا بالکبائر ولا حکموا بتخلید مرتکبها فی النار ولا سبوا احدا من الصحابة
ولا وقعوا فیهم وأول من وضع الارجاء ابو محمد الحسن بن محمد المعروف بابن الحنفیة بن علی بن ابی طالب وتکلم فیه وصارت المرجیة
بعده اربعة انواع الاول مرجیة الخوارج الثانی مرجیة القدریة الثالث مرجیة الجبریة الرابع مرجیة الصالحیة وکان الحسن بن
محمد بن الحنفیة یکتب کتابه الی الامصار یدعوا الی الارجاء الا انه لم یؤخر العمل عن الایمان کما قال بعضهم بل قال اداء الطاعات
وترک المعاصی لیس من الایمان لانزول هو نزوالها وقال ابن قتیبة اول من وضع الارجاء بالبصرة حسان بن بلال بن الحارث
المزنی وذکر بعضهم ان اول من وضع الارجاء اباسلت السمان ومات سنة اثنتین وخمسین ومائة **الفرقة السادسة**
الحروریة الغلاة فی اثبات الوعید والخوف علی المؤمنین والتخلید فی النار مع وجود الایمان وهم قوم من النواصب الخوارج وهم
مضادون المرجیة فی النفی والاثبات والوعد والوعید ومن مفرداتهم ان من ارتکب کبیرة فهو مشرک ومذهب عامة الخوارج انه کافر
ولیس بمشرک وقال بعضهم هو منافق فی الدرک الاسفل من النار فعند الحروریة ان الاسم یتغیر بارتکاب الکبیرة الواحدة فالمؤمن یسمی
مؤمنا بل کافرا مشرکا والحکم فیه انه یخلد فی النار واتفقوا علی ان الایمان هو اجتناب کل معصیة وقیل لهم الحروریة لانهم خرجوا الی حروراء
لقتال علی بن ابی طالب رضی الله عنه وعدتهم اثنا عشر الفا ثم سار علی رضی الله عنه الیهم وناظرهم ثم قاتلهم وهم اربع آلاف
فانضم الیهم جماعة حتی بلغوا اثنی عشر الفا **الفرقة السابعة النجاریة** اتباع الحسین بن محمد بن عبد الله النجار الذی
عبد الله کان حائکا وقیل انه کان یعمل الموازین وانه کان من اهل قم کان من جملة المجبرة ومتکلمیهم وله مع النظام عدة مناظرات
منها انه ناظره مرة فلما لم یحر بحجته رفسه النظام وقال له قم اخزی الله من ینسبک الی شیء من العلم والفهم فانصرف محموما واعتل حتی
مات وهم اکثر معتزلة الری وجهاتها وهم یوافقون اهل السنة فی مسئلة القضاء والقدر واکتساب العباد وفی الوعد والوعید
وامامة ابی بکر رضی الله عنه ویوافقون المعتزلة فی نفی الصفات وخلق القرآن وفی الرویة وهم ثلث فرق البرغوثیة والزعفرانیة

Marfat.com

الفرقة الثامنة والتسعون

والمستدركية **الفرقة الثامنة** الجهمية اتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون اهل السنة فی مسألة القضاء والقدر
الفرق التاسعة
المجبر وينفون الصفات والرؤية ويقولون بخلق القرآن وهم فرقة عظيمة وعدادهم فی المعطلة المجبرة **الفرقة التا**
الروافض الغلاة فی حب علی بن ابی طالب وبغض ابی بکر وعمر وعثمان وعایشة ومعاویة فی آخرين من الصحابة رضی ا
اجمعين وسموا رفضة لان زيد بن علی بن الحسين بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم امتنع من لعن ابی بکر وعمر
عنهما وقال هما وزيرا جدی محمد صلی الله عليه وسلم فرفضوا اليه ومنهم من قال انهم رفضوا ای الصحابة رضی الله عنهم
بايعوا ابا بکر وعمر رضی الله عنهما وقد اختلف الناس فی الامام بعد رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فذهب الجمهور الی انه ابو
الصديق رضی الله عنه وقال العباسية والربوبية اتباع ابی هريرة الربوبی وقيل اتباع ابی العباس الربوبی هو العباس
ابن عبد المطلب رضی الله عنه لانهم العم والوارث فهو احق من ابن العم وقال العثمانية وبنو اميه هو عثمان بن عفان رضی الله
تعالی عنه وذهب آخرون الی غير ذلک وقال الرافضة هو علی ابن ابی طالب ثم اختلفوا فی الامامة اختلافا كثيرا حتی بلغت
فرقهم ثلثمائة فرقة والمشهور منها عشرون فرقة الزيدية والصباحية اقروا الامامة ابی بکر رضی الله عنه ورأوا انه لا نص فی امامة
علی رضی الله عنه واختلفوا فی امامة عثمان رضی الله عنه فانکرها بعضهم واقر بعضهم انه الامام بعد عمر بن الخطاب رضی الله عنه
لكن قالوا علی افضل من ابی بکر وامامة المفضول جائزة وقال الغلاة هو علی بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين
الامر شوری وقال بعضهم لم يرد النص الا بامامة علی فقط وقال آخرون نص علی علی بالوصف لا بالعين والاسم
وقال بعضهم قد جاء النص علی امامة اثنی عشر آخرهم المهدی المنتظر وقرقهم العشرون هی الامامية وهم مختلفون فی الامامة
بعد رسول الله صلی الله عليه وسلم فزعم اكثرهم ان الامامة فی علی بن ابی طالب واولاده بنص النبی صلی الله عليه وسلم
وان الصحابة كلهم قد ارتدوا الا علیا وابنيه الحسن والحسين وابا ذر الغفاری وسلمان الفارسی وطائفة يسيرة وأول من تكلم فی
مذهب الامامية علی بن اسمعيل بن هيثم التمار وكان من اصحاب علی بن ابی طالب وذهبت القطعية منهم الی ان الامامة
فی علی ثم فی الحسن ثم فی الحسين ثم فی علی بن الحسين ثم فی محمد بن علی ثم فی جعفر بن محمد ثم فی موسی بن جعفر ثم فی علی بن
موسی وقطعوا الامامة عليه فسموا القطعية لذلک ولم يكتبوا امامة محمد بن موسی ولا امامة الحسين بن علی بن موسی
وقالت الناووسية جعفر بن محمد لم يمت وهو حی ينتظر وقالت المباركية اتباع مبارک الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسمعيل
بن جعفر ثم محمد بن اسمعيل وقالت الشميطية اتباع يحيی بن شميط الاحمسی كان مع المختار قائدا من قواده فانفذه ابن الزبير لعلی
جيش البصرة فقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمدار الامامة بعد جعفر فی ابنه محمد واولاده وقالت المعمرية اتباع معمر الامامة
بعد جعفر فی ابنه عبد الله بن جعفر واولاده ويقال لهم الفطحية لان عبد الله بن جعفر كان افطح الرجلين وقالت
الواقفية الامام بعد جعفر ابنه موسی بن جعفر وهو حی لم يمت وهو الامام المنتظر وسموا الواقفية لوقوفهم علی امامة موسی
وقالت الزرارية اتباع زرارة بن اعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه سأله عن مسائل فلم يمكنه الجواب عنها فادعی
امامة موسی بن جعفر من بعد ابيه وقالت المفضلية اتباع المفضل ابن عمر الامام بعد جعفر ابنه موسی وانه مات فانتقلت
الامامة الی ابنه محمد بن موسی وقالت المفوضة من الامامية ان الله تعالی خلق محمدا صلی الله عليه وسلم وفوض اليه

Marfat.com

خلق العالم وتدبیرہ وقال بعضہم بل فوض ذلک الی علی بن ابی طالب والفرقۃ الثانیۃ من فرق الروافض الکیسانیۃ اتباع کیسان مولی علی بن ابی طالب واخذ عن محمد بن الحنفیۃ وقیل بل کیسان اسم المختار بن عبید الثقفی الذی قام لاخذ ثار الحسین رضی اللہ عنہ زعموا ان الامام بعد علی ابنہ محمد بن الحنفیۃ لانہ اعطاہ الرایۃ یوم الجمل ولان الحسین اوصی الیہ عند خروجہ الی الکوفۃ ثم اختلفوا فی الامام بعد ابن الحنفیۃ فقال بعضہم رجع الامر بعدہ الی اولاد الحسن والحسین وقیل بل انتقل الی ابی ہاشم عبد اللہ بن محمد ابن الحنفیۃ وقالت الکربیۃ اتباع ابی کرب بان ابن الحنفیۃ حی لم یمت وہو الامام المنتظر ومن قول الکیسانیۃ ان البدا جائز علی اللہ وہو کفر صریح والفرقۃ الثالثۃ الخطابیۃ اتباع ابی الخطاب محمد بن ابی ثور وقیل محمد بن ابی زینب الاجدع ومذہبہ الغلو فی جعفر بن محمد الصادق وہو ایضا من المشبہۃ واتباعہ خمسون فرقۃ وکلہم متفقون علی ان الایمۃ مثل علی واولادہ کلہم انبیاء وانہ لابد من رسولین لکل امۃ احدہما ناطق والآخر صامت فکان محمد ناطقا وعلی صامتا وان جعفر بن محمد الصادق کان نبیا ثم انتقلت النبوۃ الی ابی الخطاب الاجدع وجوزوا کلہم شہادۃ الزور لموافقیہم وزعموا انہم غالبون بما ہو کائن الی یوم القیامۃ وقالت المعمریۃ منہم الامام بعد ابی الخطاب رجل اسمہ معمر وزعموا ان الدنیا لا تفنی وان الجنۃ ہی ما یصیب الانسان من الخیر فی الدنیا والنار ضد ذلک واباحوا شرب الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترک الصلوۃ وقالوا بالتناسخ وان الناس لا یموتون وانما ترفع ارواحہم الی غیرہم وقالت البزیغیۃ منہم ان جعفر بن محمد الہ ولیس ہو الذی یراہ الناس وانما تشبہ علی الناس وزعموا ان کل مؤمن یوحی الیہ وان منہم من ہو خیر من جبرئیل ومیکائیل ومحمد صلی اللہ علیہ وسلم وزعموا انہم یرون امواتہم بکرۃ وعشیا وقالت العمیریۃ منہم اتباع عمیر بن بیان العجلی مثل ذلک کلہ وخالفوہم فی ان الناس لا یموتون وافترقت الخطابیۃ بعد قتل ابی الخطاب فرقا منہا فرقۃ زعمت ان الامام بعد ابی الخطاب عمیر بن بیان العجلی ومقالتہم کمقالۃ البزیغیۃ الا ان ہؤلاء اعترفوا بموتہم ونصبوا خیمۃ علی کناسۃ الکوفۃ یجتمعون فیہا علی عبادۃ جعفر الصادق فبلغ ذلک یزید بن عمیر فصلب عمیر بن بیان فی کناسۃ الکوفۃ ومن فرقہم المفضلیۃ اتباع مفضل الصیرفی زعم ان جعفر بن محمد الہ فطرده ولعنہ وزعمت الخطابیۃ باجمعہا ان جعفر بن محمد الصادق اودعہم جلدا یقال لہ جفر فیہ کل ما یحتاجون الیہ من علم الغیب وتفسیر القرآن وزعموا انہم اذا قرءوا قولہ تعالی ان اللہ یامرکم ان تذبحوا بقرۃ معناہ عائشۃ ام المؤمنین رضی اللہ عنہا وان الخمر والمیسر ابو بکر وعمر رضی اللہ عنہما وان البیت والطاغوت معویۃ بن ابی سفیان وعمرو بن العاص رضی اللہ عنہما والفرقۃ الرابعۃ الزیدیۃ اتباع زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہم القائلون بامامۃ وامامۃ من اجتمع فیہ ست خصال العلم والزہد والشجاعۃ وان یکون من اولاد فاطمۃ الزہراء رضی اللہ عنہا حسنیا او حسینیا ومنہم من زاد صباحۃ الوجہ وان لا یکون فیہ آفۃ وہم یوافقون المعتزلۃ فی اصولہم کلہا الا فی مسألۃ الامامۃ واخذ مذہب زید بن علی عن واصل بن عطاء وکان یفضل علیا علی ابی بکر وعمر مع القول بامامتہما وہم اربع فرق الجارودیۃ اتباع ابی الجارود ویکنی ابا النجم زیاد بن المنذر العبدی زعم ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نص علی امامۃ علی بالوصف لا بالتسمیۃ وان الناس کفروا بترکہم مبایعۃ علی رضی اللہ عنہ والحسن والحسین واولادہما والجریریۃ اتباع سلیم بن جریر ومن قولہ لم یکفر الناس بترکہم مبایعۃ علی بل اخطؤا بترک الافضل وہو علی وکفروا الجارودیۃ بتکفیرہم الصحابۃ الا انہم کفروا عثمان بن عفان بالاحداث التی احدثہا وقالوا لم ینص علی علی بامامۃ احد وصار الامر من بعدہ شوری ومنہم البتریۃ اتباع الحسن بن صالح

بن کثیر الابتر وقولهم ان علیا افضل واولی بالامامة غیر ان ابا بکر کان اماما ولم تکن امامته خطاء ولا کفرا بل ترک علی الامة صلوا
یستوقف فیه ومنهم الیعقوبیة اتباع یعقوب وهم یقولون بامامة ابی بکر وعمر ویتبرؤن ممن تبرأ منهما وینکرون رجعة الاموات
الی الدنیا قبل یوم القیامة ویتبرؤن ممن دان بهما الا انهم متفقون علی تفضیل علی علی ابی بکر وعمر من غیر تفسیقهما وتکفیرهما ولا
ولا الطعن علی احد من الصحابة رضوان الله علیهم اجمعین والفرقة الخامسة السبائیة اتباع عبد الله بن سبا الذی قال لعلی
لعلی بن ابی طالب انت الاله وکان من الیهود ویقول فی یوشع بن نون مثل قوله ذلک فی علی وزعم ان علیا لم یقتل وانه حی لم یمت
وانه فی السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه ینزل الی الارض بعد حین فیملأها عدلا والفرقة السادسة الکاملیة اتباع
ابی کامل الکفر جمیع الصحابة بترکهم بیعة علی وکفر علیا بترکه قتالهم وقال بتناسخ الانوار الالهیة فی الائمة والفرقة السابعة البیانیة
اتباع بیان بن سمعان زعم ان روح الاله حل فی الانبیاء ثم فی علی وبعده فی محمد بن الحنفیة ثم فی ابنه ابی هاشم عبد الله بن محمد
ثم حل بعد ابی هاشم فی بیان بن سمعان یعنی نفسه لعنه الله والفرقة الثامنة المغیریة اتباع مغیرة بن سعید العجلی
مولی خالد بن عبد الله طلب الامامة لنفسه بعد محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج علی خالد بن عبد الله القسری بالکوفة فی
عشرین رجلا فعطشوا به فقال خالد اطعموه فی ماء وهو علی المنبر فعند ذلک ادعی المغیرة هذا قال بالتشبیه الفاحش وادعی النبوة وزعم ان معجزته
علمه بالاسم الاعظم وانه یحیی الموتی وزعم ان الله لما اراد ان یخلق العالم کتب باصبعه اعمال عباده فغضب من معاصیهم فعرق فاجتمع من
عرقه بحران احدهما مالح والآخر عذب فخلق من البحر العذب الشیعة وخلق الکفرة من البحر الملح وزعم ان المهدی یخرج وهو محمد بن
عبد الله بن الحسین بن علی بن ابی طالب والفرقة التاسعة الهشامیة وهم صنفان احدهما اتباع هشام بن
الحکم والثانی اتباع هشام الجوالیقی وهما یقولان لا تجوز المعصیة علی الامام وتجوز علی الانبیاء وان محمدا عصی ربه فی اخذ الفداء
من اسری بدر کذا بزعمهما الله وهما ایضا مع ذلک من المشبهة والفرقة العاشرة الزراریة اتباع زرارة بن اعین احد
الغلاة فی الرفض وزعم مع ذلک ان الله تعالی لم یکن فی الازل عالما ولا قادرا حتی اکتسب لنفسه جمیع ذلک قبحه الله والفرقة
الحادیة عشر الجناحیة اتباع عبد الله بن معاویة ذی الجناحین بن ابی طالب وزعم انه اله وان العلم ینبت فی قلبه کما
ینبت الکماة وان روح الاله حلت فی الانبیاء کما کانت فی علی واولاده ثم صارت فیه مذهبهم استحلال الخمر والمیتة ونکاح المحارم
وانکروا القیامة وتاولوا قوله تعالی لیس علی الذین آمنوا وعملوا الصالحات جناح فیما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات
وزعموا ان کل ما فی القرآن من تحریم المیتة والدم ولحم الخنزیر کنایة عن قوم یلزم بغضهم مثل ابی بکر وعمر وعثمان ومعاویة وکل
ما فی القرآن من الفرائض التی امر الله بها کنایة عن من یلزم موالاتهم مثل علی والحسن والحسین واولادهم والثانیة عشر المنصوریة
اتباع المنصور العجلی احد الغلاة المشبهة زعم ان الامامة انتقلت الیه بعد محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن
علی بن ابی طالب وانه عرج به الی السماء وبعد انتقال الامامة الیه وکان یعبوده مسح بیده علی راسه وقال له یا بنی بلغ عنی آیة الکسف
الساقط من السماء فی قوله تعالی وان یروا کسفا من السماء ساقطا یقولوا سحاب مرکوم الآیة وزعم ان اهل الجنة قوم تجب موالاتهم
مثل علی بن ابی طالب واولاده وان اهل النار قوم تجب معاداتهم مثل ابی بکر وعمر وعثمان ومعاویة رضی الله عنهم والثالثة عشر
المغراویة زعموا ان الله ان جبریل خطافا فارسل الی علی بن ابی طالب فجاء الی محمد صلی الله علیه وآله وسلم وجعلوا

صاحب الریش یعنون جبرئیل علیہ السلام وعلیہم اللعنۃ والرابعۃ عشر الزیدیۃ بفتح الدال
[illegible] علی بن ابی طالب بعثہ اللہ نبیا وانہ بعث محمدا صلی اللہ علیہ وسلم لیظہر او یدعی النبوۃ لنفسہ
[illegible] وجہ البتۃ ومنہم العلیانیۃ اتباع علیان بن فراع السدوسی وقیل الاسدی کان یفضل علیا علی النبی
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ویزعم ان علیا بعث محمدا وکان لعنہ اللہ یذم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ویزعم ان محمدا انما بعث لیدعو الی علی وقد عا
[illegible] من العلیانیۃ من یقول بالہیۃ محمد وعلی جمیعا ویقدمون محمدا فی الالہیۃ ویقال لہم المیمیۃ ومنہم من قال بالہیۃ خمسۃ
[illegible] اصحاب الکساء محمد وعلی وفاطمۃ والحسن والحسین وقالوا خمستہم شیء واحد والروح حالۃ فیہم بالسویۃ لا فضل لواحد منہم علی
[illegible] ولکرہوا ان یقولوا فاطمۃ بالہا فقالوا فاطم قال بعضہم شعر تولیت بعد محمد فی الدین خمستہ نبیا وسبطیہ وشیخا وفاطما
الخامسۃ عشر الیونسیۃ اتباع یونس بن عبد اللہ القمی احد الغلاۃ المشبہۃ والسادسۃ عشر الدرامیۃ اتباع درام
[illegible] زعم ان الامامۃ انتقلت بعد علی بن ابی طالب الی ابنہ محمد بن الحنفیۃ ثم الی ابنہ ابی ہاشم ثم الی علی بن عبد اللہ بن
عباس بالوصیۃ ثم الی ابنہ محمد بن علی فاوصی بہا محمد الی ابی العباس عبد اللہ بن محمد السفاح الظالم المتردد فی المذاہب المجاہل
بحقوق اہل البیت والسابعۃ عشر الشیطانیۃ اتباع محمد بن النعمان شیطان الطاق وقد شارک المعتزلۃ والرافضۃ
فی جمیع مذہبہم وانفرد باعظم الکفر قاتلہ اللہ وہو انہ زعم ان اللہ لا یعلم الشیء حتی یقدرہ وقبل ذلک یستحیل علمہ والثامنۃ عشر
البسلمیۃ وہم من الراوندیۃ زعموا ان الامامۃ بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم صارت فی علی واولادہ الحسن والحسین ومحمد
بن الحنفیۃ ثم فی ابی ہاشم عبد اللہ بن محمد بن الحنفیۃ وانتقلت منہ الی علی بن عبد اللہ بن عباس بوصیۃ الیہ ثم الی ابی العباس
السفاح ثم الی ابی سلمۃ صاحب دولۃ بنی العباس وقام بناحیۃ کش فیما وراء النہر رجل من اہل مرو العور یقال لہ ہاشم ادعی ان
ابا سلمۃ کان الہا انتقل الیہ روح اللہ ثم انتقل الیہ بعدہ فانتشرت دعوتہ ہناک واحتجب عن اصحابہ واتخذ وجہا من ذہب فوق
بالمصبغ ثم ان اصحابہ طلبوا رویتہ فوعدہم ان یریہم نفسہ ان لم یکیفوا وعمل تجاہ مرآۃ مدورۃ محترقۃ تعکس شعاع الشمس فلما دخلوا علیہ
احرق بعضہم ورجع الباقون وقد فتنوا واعتقدوا انہ آلہ لا تدرکہ الابصار ونادوا فی حروبہم بالہیۃ والتاسعۃ عشر الجعفریۃ
والعشرون الصباحیۃ وہم والزیدیۃ امثل الشیعۃ فانہم یقولون بامامۃ ابی بکر وانہ لا نص فی امامۃ علی مع انہ عندہما افضل
وابو بکر مفضول ومن الروافض الجلودیۃ والشاعیۃ والشریکیۃ یزعمون ان علیا شریک محمد صلی اللہ علیہ وسلم والثانیۃ والعشرون
القائلون ان الارواح تتناسخ واللاعنیۃ والمخطیۃ الذین یزعمون ان جبرئیل اخطأ والاسحاقیۃ والخلفیۃ [illegible]
لا تجوز الصلوۃ خلف غیر الامام والرجعیۃ القائلون بسیرجع علی بن ابی طالب فینتقم من اعدائہ والعشرون بقیۃ الذین یتربصون
بخروج المہدی والامریۃ والحجبیۃ والجلالیۃ والکربیۃ اتباع ابی کرب الضریر والخزنیۃ اتباع عبد اللہ بن عمر والمخزنی

الفرقۃ العاشرۃ

الفرقۃ العاشرۃ الخوارج ویقال لہم الحروریۃ نسبۃ الی حروراء موضع خرج فیہ اولہم علی علی رضی اللہ عنہ
وہم الغلاۃ فی حب ابی بکر وعمر وبغض علی بن ابی طالب رضوان اللہ علیہم اجمعین ولا اجہل منہم فانہم القاسطون المارقون
خرجوا علی علی رضی اللہ عنہ وانفصلوا عنہ بالجملۃ وتبرؤا منہ ومنہم من صحبہ ومنہم من کان فی زمنہ وہم جماعۃ قد دون الناس
اخبارہم وہم عشرون فرقۃ الاولی یقال لہم المحکمۃ لانہم خرجوا علی علی رضی اللہ عنہ فی صفین وقالوا لا حکم الا للہ ولا حکم لارجال

Marfat.com

وانحازوا عنه الى حرورا وهم الى النهروان وسبب ذلك انهم حملوه على التحاكم الى من حكم بكتاب الله فلما رضي بذلك ا
الحكمين ابي موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص غضبوا من ذلك ونابذوا عليا وقالوا في اشعارهم لا حك
طرسوله وكان امامهم في التحكيم عبد الله بن الكواء والثانية الازارقة اتباع ابي راشد نافع بن الازرق بن قيس
بن انسان بن اسد بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة الخارج بالبصرة في ايام عبد الله بن الزبير وسموا على التبري م
وعلى وجوب الطعن عليهما وان دارنا لمخالفيهم دار كفر وان من اقام بدار الكفر فهو كافر وان اطفال مخالفيهم في النار ويحل قتلهم واكل
الزاني وقالوا من قذف محصنة حد ومن قذف محصنا لا يحد ويقطع السارق في القليل والكثير والثالثة النجدات و
فيهم النجدية ليفرق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد فانهم اتباع نجدة بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج باليمامة وكان يدعو
مقالة مفردة وتسمى بامير المؤمنين وبعث عطية بن الاسود الى سجستان فالمه مذهبه بمرو فعرفت اتباعه بالعطوية ومذهبهم ان
الدين امران احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وتحريم دماء المسلمين واموالهم والثاني الاقرار بما جاء من عند الله تعالى
جملة وما سوى ذلك من التحريم والتحليل وسائر الشرائع فان الناس يعذرون بجهلها وانه لا يأثم المجتهد اذا اخطأ وان من خالف
ان يعذب المجتهد فقد كفر واستحلوا دماء اهل الذمة في دار التقية وقالوا من نظر نظرة محرمة او كذب كذبة او اصر على صغيرة
ولم يتب منها فهو كافر ومن زنى او سرق او شرب خمرا من غير ان يصر على ذلك فهو مؤمن غير كافر والرابعة الصفرية اتباع
زياد بن الاصفر ويقال اتباع النعمان بن صفر وقيل بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو احد بني مقاعس وهو الحارث بن عمرو
بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وقيل عبد الله بن الصفار من بني
صعوبر بن مقاعس وقيل سموا بذلك لصفرة غلثهم وزعم بعضهم ان الصفرية بكسر الصاد وقد وافق الصفرية الازارقة في
جميع بدعهم الا في قتل الاطفال ويقال للصفرية الزيادية ويقال لهم ايضا النكارمن اجل انهم ينقصون نصف على وثلث عثمان
وسدس عائشة رضي الله عنهم والخامسة العجاردة اتباع عبد الكريم بن عجرد والسادسة الميمونية اتباع ميمون
بن عمران وهم طائفة من العجاردة وافقوا الازارقة الا في شيئين احدهما قولهم تجب البراءة من الاطفال حتى يبلغوا ويصفوا الاسلام
والثاني استحلال اموال المخالفين لهم فلم تستحل الميمونية مال احد خالفهم ولم تقتل المالك فاذا قتل صار ماله فيئا الا انهم ازادوا كفرا
على كفرهم واجازوا انكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات اولاد الاخوة وبنات اولاد الاخوات فقط والسابعة الشعيبية
وهم طائفة من العجاردة وافقوا الميمونية في جميع بدعهم الا في الاستطاعة والمشيئة فان الميمونية مالت الى القدرية والثامنة
الحمزية اتباع حمزة بن ادرك الشامي الخارج بخراسان في خلافة هارون بن محمد الرشيد وكثر عيثه وفساده ثم فض جموع عيسى
بن علي عامل خراسان وقتل منهم خلقا كثيرا فانهزم منه عيسى الى كابل وآل امر حمزة الى ان غرق في كرمان بواد هناك فعرفت
اصحابه بالحمزية وكان يقول بالقدر فكفرته الازارقة بذلك وقال اطفال المشركين في النار فكفرته القدرية بذلك وكان لا يستحل غنائم
اعدائه بل يامر باحراق جميع ما يغنمه منهم والتاسعة الحازمية وهم فرقة من العجاردة قالوا في القدر والمشيئة كقول اهل السنة
وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة فقالوا لم يزل الله تعالى محبا لاوليائه ومبغضا لاعدائه والعاشرة المعلومية مع المجهولية
تباينا في مسئلتين احدهما قالت المعلومية من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو كافر وقالت المجهولية لا يكون كافرا الا من

Marfat.com

المعلومیۃ اہل السنۃ فی مسألۃ القدر والمشیۃ والجہلیۃ وافقت القدریۃ فی ذلک والمحاویۃ عشر الصلتیۃ اتباع
عثمان بن عطاء الصلت وہم طائفۃ من المجاردۃ انفردوا بقولہم من اسلم تولیناہ لکن نتبرأ من اطفالہ لانہ لیس للاطفال اسلام حتی یبلغوا
الثانیۃ عشر والثالثۃ عشر الاحسنیۃ والمعبدیۃ وہما فرقتان من الثعالبۃ اتباع ثعالبۃ بن عامر وکان ثعلبۃ ہذا مع عبد الکریم
بن عجرد ثم اختلفا فی الاطفال فقال عبد الکریم نتبرأ منہم قبل البلوغ وقال ثعلبۃ لا نتبرأ منہم بل نقول نتولی الصغار فلم تزل الثعالبۃ
علی ہذا الی ان خرج رجل عرف بالسمن فقال نتوقف عن جمیع من فی دار التقیۃ الا من عرفنا منہ ایمانا فنتولاہ ومن عرفنا
منہ کفرا نتبرأ منہ ولا یجوز ان یبدأ احد بالقتال فتبرأت منا الثعالبۃ بسموہ بالاخنس لانہ اخنس منہم ای رجع عنہم ثم خرجت فرقۃ من الثعالبۃ قیل
لہا المعبدیۃ اتباع معبد خالفت الثعالبۃ فی اخذ الزکوۃ من العبید والبہائم وکفرت کل فرقۃ منہا الاخری والرابعۃ عشر
الشیبانیۃ اتباع شیبان بن سلمۃ الخارج فی ایام ابی مسلم الخراسانی القائم بدعوۃ الخلفاء العباسیین وکان معہ فتبرأت منہ الثعالبۃ
لمعاونتہ لابی مسلم وہو اول من اظہر القول بالتشبیہ تعالی اللہ عن ذلک والخامسۃ عشر الشیبیۃ اتباع شیبیب بن یزید بن ابی
نعیم الخارج فی خلافۃ عبد الملک بن مروان صاحب الحروب العظیمۃ مع الحجاج بن یوسف الثقفی وہم علی ما کانت علیہ
المحکمۃ الاولی الا انہم انفردوا عن الخوارج بجواز امامۃ المرأۃ وخلافتہا واستخلف شیبیب ہذا امرأتہ غزالۃ فدخلت الکوفۃ وقامت
خطیبۃ وصلت الصبح بالمسجد الجامع فقرأت فی الرکعۃ الاولی بالبقرۃ وفی الثانیۃ بآل عمران واخبار شیبیب طویلۃ والسادسۃ عشر
الرشیدیۃ اتباع رشید ویقال لہم ایضا العشریۃ من اجل انہم کانوا یاخذون نصف العشر مما سقت الانہار ویقال لہم زیادیۃ
بن عبد الرحمن یجب فیہ العشر فتبرأت کل فرقۃ من الاخری وکفرتہا بذلک والسابعۃ عشر المکرمیۃ اتباع ابی المکرم ومن
قولہ تارک الصلوۃ کافر ولیس کفره لترکہا الصلوۃ لکن جہلہ باللہ وکذا قولہ فی سائر الکبائر والثامنۃ عشر الحفصیۃ اتباع حفص
بن المقدام احد اصحاب عبد اللہ بن اباض تفرد بقولہ من عرف اللہ تعالی وکفر بما سواہ من رسول وغیرہ فہو کافر ولیس بمشرک
فانکر ذلک الاباضیۃ وقالوا بل ہو مشرک والتاسعۃ عشر الاباضیۃ اتباع عبد اللہ بن اباض من بنی مقاعس واسمہ الحرث
بن عمرو ویقال بل ینسبون الی اباض بضم الہمزۃ وہی قریۃ بالعرض من الیمامۃ نزل بہا نجد بن عامر وخرج عبد اللہ بن اباض
فی ایام مروان وکان من غلاۃ المحکمۃ والفرقۃ العشرون الیزیدیۃ اتباع یزید بن ابی انیسۃ وکان اباضیا فانفرد ببدعۃ قبیحۃ
وہی ان اللہ تعالی سیبعث رسولا من العجم وینزل علیہ کتابا بجملۃ واحدۃ ینسخ بہ شریعۃ محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ومن فرق الخوارج
ایضا المحارثیۃ والاصومیۃ اتباع یحیی بن اصوم والبیہسیۃ اتباع ابی البیہس الہیصم بن خالد من بنی سعید بن ضبیعۃ کان فی زمن
الحجاج وقتل بالمدینۃ وصلب والیعقوبیۃ اتباع یعقوب بن علی الکوفی ومن فرقہم الفضلیۃ اتباع فضل بن عبد اللہ الشمراخ
اتباع عبد اللہ بن شمراخ والضحاکیۃ اتباع الضحاک والخوارج یقال لہم الشراۃ واحدہم شاری مشتق من شری الرجل اذا الخ
ومعناہ یستشری بالشر او من قول الخوارج شریا انفسنا الدین اللہ فنحن لذلک غراۃ وقیل انہ من قولہم شاریۃ ای لاججۃ
وعارضۃ وقیل شری الرجل غضبا اذا استطار غضبا وقیل لہم ہذا لشدۃ غضبہم علی المسلمین

ذکر الحال فی عقائد اہل الاسلام منذ ابتداء الملۃ الاسلامیۃ الی ان انتشر مذہب الاشعریۃ

اعلم ان اللہ تعالی لما بعث من العرب نبیہ محمدا صلی اللہ علیہ وسلم رسولا الی الناس جمیعا وصف لہم ربہم سبحانہ وتعالی

بما وصف به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزله به على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الامين [illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم احد من العرب بل سرهم قرويهم وبدويهم عن معنى شيء من ذلك كما كانوا يسألونه صلى الله عليه
الزكوة والصيام والحج وغير ذلك مما الله سبحانه فيه امر ونهي وكما سألوه صلى الله عليه وسلم عن احوال القيامة و[illegible]
انسان منهم عن شيء من الصفات الالهية لنقل كما نقلت الاحاديث الواردة [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم في
الحرام وفي الترغيب والترهيب واحوال القيامة والملاحم والفتن ونحو ذلك مما تضم[illegible]ديث معاجمها ومسانيدها
من امعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم انه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من
رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه
الكريمة في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم
احد منهم بين كونها صفة ذات او صفة فعل وما اثبته الله تعالى لنفسه من صفات ازلية من العلم والقدر والحيوة والارادة والسمع والبصر
والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعز والعظمة وساقوا الكلام سوقا واحدا وهكذا اثبتوا رضي الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه
على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي مماثلة المخلوقين فاثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه وتنزهوا عن غير تعطيل ولم يعترض
مع ذلك احد منهم الى تاويل شيء من ذا واولوا بجمعهم اجراء الصفات كما وردت ولم يكن عند احد منهم ما يستدل به على وحدانية
الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم سوى كتاب الله ولا عرف احد منهم شيئا من الطرق الكلامية ولا مسائل
الفلسفة في عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الى ان حدث في زمنهم القول بالقدر وان الامر انف اي ان الله تعالى
لم يقدر على خلقه شيئا مما هم عليه كان اول من قال بالقدر في الاسلام معبد بن خالد الجهني وكان يجالس الحسن بن الحسين البصري
فتكلم في القدر بالبصرة وسلك اهل البصرة مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد يستحله واخذ معبد هذا الرأي عن رجل من الاساورة يقال له
ابو يونس سنسويه ويعرف بالاسواري فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج وصلبه بامر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين والله اعلم
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مقالة معبد في القدر تبرأ من القدرية واقتدى بمعبد في بدعته هذه جماعة واخذ السلف
رحمهم الله في ذم القدرية وحذروا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وكان عطاء بن يسار ظهيا يرى القدر وكان يأتي
هو ومعبد الجهني الى الحسن البصري فيقولان له ان هؤلاء يسفكون الدماء ويقولون انما تجري اعمالنا على قدر الله فقال كذبت
اعداء الله فطعن عليه بهذا ونحوه وحدث ايضا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب الخوارج وخرجوا بالتكفير بالذنب والخروج
على الامام وقتاله فناظرهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلم يرجعوا الى الحق وقاتلهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق كثير ورمى جماعة من ائمة الاسلام
بانهم يذهبون الى مذهبهم وعد منهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند اهله وحدث ايضا في زمن الصحابة رضي الله
عنهم مذهب التشيع لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والغلو فيه فلما بلغه ذلك انكره وحرق بالنار جماعة من غلاته وانشد لما رأيت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قنبرا وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن وهب بن سبا المعروف
بابن السوداء السبائي واحدث القول بوصيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو وصي رسول الله

لی اللہ علیہ وآلہ وسلم وخلیفتہ علی امتہ من بعدہ بالنص واحدث القول برجعۃ علی بعد موتہ الی الدنیا وبرجعۃ رسول اللہ
لی اللہ علیہ وسلم ایضا وزعم ان علیا لم یقتل وانہ حی وان فیہ الجزء الالٰہی وانہ ہو الذی یجیٔ فی السحاب وان الرعد صوتہ والبرق سوطہ
نہ لابد ان ینزل الی الارض فیملأہا عدلا کما ملئت جورا ومن ابن سبا ہذا تشعبت اصناف الغلاۃ من الرافضۃ وصاروا یقولون
لوقف یعنون ان الامامۃ موقوفۃ علی اناس معینین کقول الامامیۃ بانہا فی الایمۃ الاثنی عشر وقول الاسمعیلیۃ بانہا فی ولد اسمٰعیل
بن جعفر الصادق وعنہ ایضا اخذوا القول بفیئۃ الامام والقول برجعتہ بعد الموت الی الدنیا کما تعتقدہ الامامیۃ الی الیوم
فی صاحب السرداب وہو القول بتناسخ الارواح وعنہ اخذوا ایضا القول بان الجزء الالٰہی یحل فی الایمۃ بعد علی بن ابی طالب
وانہم بذلک استحقوا الامامۃ بطریق الوجوب کما استحق آدم علیہ السلام سجود الملائکۃ وعلی ہذا الرای کان اعتقاد دعاۃ الخلفاء
الفاطمیین بلاد مصر وابن سبا ہذا ہو الذی اثار فتنۃ امیر المؤمنین عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ حتی قتل کما ذکر فی ترجمۃ ابن
سبا من کتاب التاریخ الکبیر المقفی وکان لہ عدۃ اتباع فی عامۃ الامصار واصحاب کثیرون فی معظم الاقطار فکثرت لذلک الشیعۃ
وصاروا اضد للخوارج ومازال امرہم یقوی وعددہم یکثر ثم حدث بعد عصر الصحابۃ رضی اللہ عنہم مذہب جہم بن صفوان بلاد
المشرق فعظمت الفتنۃ بہ فانہ نفی ان یکون للہ تعالی صفۃ واورد علی اہل الاسلام شکوکا اثرت فی الملۃ الاسلامیۃ آثارا قبیحۃ
تولد عنہا بلاء کبیر وکان قبیل المائۃ من سنی الہجرۃ فکثر اتباعہ علی اقوالہ التی تؤول الی التعطیل فاکبر اہل الاسلام بدعتہ وتمالوا علی انکارہا
وتضلیل اہلہا وحذروا من الجہمیۃ وعادوہم فی اللہ وذموا من جلس الیہم وکتبوا فی الرد علیہم ما ہو معروف عند اہلہ وفی اثناء
ذلک حدث مذہب الاعتزال منذ زمن الحسن بن الحسین البصری رحمہ اللہ بعد المائتین من سنی الہجرۃ وصنفوا فیہ مسائل فی العدل
والتوحید واثبات افعال العباد وان للہ تعالی لا یخلق الشر وجہروا بان اللہ لا یری فی الآخرۃ وانکروا عذاب القبر علی البدن واعلنوا
بان القرآن مخلوق محدث الی غیر ذلک من مسائلہم فتبعہم خلائق فی بدعہم واکثروا من التصنیف فی نصرۃ مذہبہم بالطرق الجدلیۃ
فنہی ایمۃ الاسلام عن مذہبہم وذموا علم الکلام وہجروا من یتعلمہ ولم یزل امر المعتزلۃ یقوی واتباعہم تکثر ولہجتہم تنتشر فی
الارض ثم حدث مذہب التجسیم المضاد لمذہب الاعتزال فظہر محمد بن کرام بن عراق بن خراسۃ ابو عبد اللہ السجستانی زعیم الطائفۃ
الکرامیۃ بعد المائتین من سنی الہجرۃ واثبت الصفات حتی انتہی فیہا الی التجسیم والتشبیہ وحج وقدم الشام مرات بزعزۃ فی صفر
سنۃ ست وخمسین ومائتین فدفن بالقدس وکان ہناک من الصحابۃ زیادۃ علی عشرین الفا علی التعبد والتقشف
کان منہم ببلاد المشرق وہم لا یحصون لکثرتہم وکان امامہا الطائفۃ الشافعیۃ والحنفیۃ وکانت بین الکرامیۃ بالمشرق وبین المعتزلۃ
مناظرات ومناکرات وفتن کثیرۃ متعددۃ ازمانتہا ہذا وامر الشیعۃ یفشو فی الناس حتی حدث مذہب القرامطۃ السبعیۃ بین
الی حمدان الاشعث المعروف بقرمط من اجل قصر قامتہ وقصر رجلیہ وتقارب خطوہ وکان ابتداء امر قرمط ہذا فی سنۃ اربع وستین
ومائتین وکان ظہورہ بسواد الکوفۃ فاشتہر مذہبہ بالعراق وقام من القرامطۃ ببلاد الشام صاحب الخال والمدثر والمطوق وقام
بالبحرین منہم ابو سعید الجنابی من اہل جنابۃ وعظمت دولتہ ودولۃ بنیہ من بعدہ حتی قصدوا بغداد واخافوا الخلفاء بنی العباس
وفرضوا الاتاوۃ التی تحمل الیہم فی کل سنۃ علی اہل بغداد وخراسان والشام ومصر والیمن وغزوا البلاد الشام ومصر والحجاز وانتشرت
دعاتہم بأقطار الارض فدخل جماعات من الناس فی دعوتہم ومالوا الی قولہم الذی سموہ علم الباطن وتاویل

Marfat.com

وصرفہا عن ظواہرہا الی امور زعموہا من عند انفسہم وتاویل آیات القرآن ودعواہم فیہا تاویلا بعیدا انتحلوا القول بہ بدعا
باہوائہم فضلوا واضلوا عالما کثیرا ہذا وقد کان المامون عبد اللہ بن ہارون الرشید سابع خلفاء بنی العباس ببغداد لما شغف
بالعلوم القدیمۃ بعث الی بلاد الروم من جلب لہ کتب الفلاسفۃ واناہ بہا فی اعوام بضع عشرۃ سنۃ ومائتین من بنی الہجرۃ
مذاہب الفلاسفۃ فی الناس واشتہرت کتبہم بعامۃ الامصار واقبلت المعتزلۃ والقرامطۃ والجہمیۃ وغیرہم علیہا واکثروا من
النظر فیہا والتصفح لہا فاجتر علی الاسلام واہلہ من علوم الفلاسفۃ مالا یوصف من البلاء والمحنۃ فی الدین وعظم بالفلسفۃ من
اہل البدع وزادتہم کفرا الی کفرہم فلما قامت دولۃ بنی بویہ ببغداد فی سنۃ اربع وثلثین وثلثمائۃ واستمرت الی سبع وثمانین واربع
مائۃ واظہروا مذہب التشیع قویت بہم الشیعۃ وکتبوا علی ابواب المساجد فی سنۃ احدی وخمسین وثلثمائۃ لعن اللہ معاویۃ بن
ابی سفیان ولعن من اغصب فاطمۃ من منع الحسن ان یدفن عند جدہ ومن نفی اباذر الغفاری ومن اخرج العباس من الشوری
فلما کان اللیل حکہ بعض الناس فاشار الوزیر المہلبی ان یکتب باذن معز الدولۃ لعن اللہ الظالمین لاہل البیت ولا یذکر احد فی اللعن
غیر معاویۃ ففعل ذلک وکثرت ببغداد الفتن بین الشیعۃ والسنیۃ وجہر الشیعۃ فی الاذان بحی علی خیر العمل فی الکرخ وفشا مذہب
الاعتزال بالعراق وخراسان وماوراء النہر وذہب الیہ جماعۃ من مشاہیر الفقہاء وقوی مع ذلک امر الخلفاء الفاطمیین بافریقیۃ
وبلاد المغرب وجہروا بمذہب الاسمعیلیۃ وبثوا دعاتہم بارض مصر فاستجاب لہم خلق کثیر من اہلہا ثم ملکوہا سنۃ ثمان وخمسین
وثلثمائۃ وبعثوا العساکر منہم الی الشام فانتشرت مذاہب الرافضۃ فی عامۃ بلاد المغرب ومصر والشام وديار بکر والکوفۃ والبصرۃ و
بغداد وجمیع العراق وبلاد خراسان وماوراء النہر مع بلاد الحجاز والیمن والبحرین وکانت بینہم وبین اہل السنۃ من الفتن والحروب والمقاتل
ما لا یمکن حصرہ لکثرتہ واشتہرت مذاہب الفرق من القدریۃ والجہمیۃ والمعتزلۃ والکرامیۃ والخوارج والروافض والقرامطۃ والباطنیۃ حتی ملأت
الارض ولم ینجہم الا من نظر فی الفلسفۃ وسلک من طرقہا ما وقع علیہ اختیارہ فلم یبق مصر من الامصار ولا قطر من الاقطار الا وبہ
طوائف کثیرۃ ممن ذکرنا وکان ابو الحسن علی بن اسمعیل الاشعری قد اخذ عن ابی علی محمد بن عبد الوہاب الجبائی ولازمہ مدۃ اعوام ثم
بدا لہ فترک مذہب الاعتزال وسلک طریق ابی محمد عبد اللہ بن سعید بن کلاب ونسج علی قوانینہ فی الصفات والقدر وقال بالنفس
المختار وترک القول بالتحسین والتقبیح العقلیین وقال فی مسائل الصلاح والاصلح واثبت ان العقل لا یوجب المعارف قبل
الشرع وان العلوم وان حصلت بالعقل فلا تجب ولا یجب البحث عنہا الا بالسمع وان اللہ تعالی لا یجب علیہ شیء وان النبوات
من الجائزات العقلیۃ والواجبات والسمعیۃ مما لا غیر ذلک من مسائل التی ہی موضوع اصول الدین وحقیقۃ مذہب الاشعری رحمہ اللہ انہ
سلک طریقا بین النفی الذی ہو مذہب الاعتزال وبین الاثبات الذی ہو مذہب اہل التجسیم وناظر علی قولہ ہذا واحتج لمذہبہ
فمال الیہ جماعۃ وعولوا علی رایہ منہم القاضی ابو بکر محمد بن الطیب الباقلانی المالکی وابو بکر محمد بن الحسن بن فورک والشیخ ابو اسحق
ابراہیم بن محمد بن مہران الاسفرائینی والشیخ ابو اسحق ابراہیم بن علی بن یوسف الشیرازی والشیخ ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالی
وابو الفتح محمد بن عبد الکریم بن احمد الشہرستانی والامام فخر الدین محمد بن عمر بن الحسین الرازی وغیرہم ممن یطول ذکرہ و
نصر وا مذہبہ وناظروا علیہ وجادلوا فیہ واستدلوا لہ فی مصنفات لا تکاد تحصر فانتشر مذہب ابی الحسن الاشعری فی العراق من
نحو سنۃ ثمانین وثلثمائۃ وانتقل منہ الی الشام لما ملک السلطان الملک الناصر صلاح الدین یوسف بن ایوب

Marfat.com

دیار مصر کان ہو وقاضیہ صدر الدین عبد الملک بن عیسے بن درباس الماذانی علی ہذا المذہب قد نشأ علیہ منذ کان فی خدمۃ
السلطان الملک العادل نور الدین محمود بن زنکی بدمشق وحفظ صلاح الدین فی صباہ عقیدۃ الفہالۃ قطب الدین
ابو المعالی مسعود بن محمد بن مسعود النیسابوری وصار یحفظہا صغار اولادہ فلذلک عقدوا الخناصر وشدوا البنان علی مذہب
الاشعری وحملوا فی ایام دولتہم کافۃ الناس علی التزامہ فتمادی الحال علی ذلک جمیع ایام الملوک من بنی ایوب ثم فی ایام
سوالیہم الملوک من الاتراک واتفق مع ذلک توجہ ابی عبد اللہ محمد بن تومرت احد رحالات المغرب الی العراق واخذ عن ابی حامد
الغزالی مذہب الاشعری فلما عاد الی بلاد المغرب قام فی المصامدۃ یفقہہم ویعلمہم ووضع لہم عقیدۃ لقفہا عنہ عامتہم ثم مات
فخلفہ بعد موتہ عبد المؤمن بن علی القیسی وتلقب بامیر المؤمنین وغلب علی ممالک المغرب ہو واولادہ من بعدہ ثمانین وتسموا بالموحدین
فلذلک صارت دولۃ الموحدین ببلاد المغرب تستبیح دماء من خالف عقیدۃ ابن تومرت اذ ہو عندہم الامام المعلوم المہدی المعصوم
فکم ارتقوا بسبب ذلک من دماء خلائق لا یحصیہا الا اللہ خالقہا سبحانہ وتعالی کما ہو معروف فی کتب التاریخ فکان ہذا ہو السبب
فی اشتہار مذہب الاشعری وانتشارہ فی امصار الاسلام بحیث نسی غیرہ من المذاہب وجہل حتی لم یبق الیوم مذہب یخالفہ الا
ان یکون مذہب الحنابلۃ اتباع الامام ابی عبد اللہ احمد بن محمد بن حنبل رضی اللہ عنہ فانہم کانوا علی ما کان علیہ السلف لا یردون
تاویل ما ورد من الصفات الی ان کان بعد السبعمائۃ من منی الہجرۃ اشتہر بدمشق واعمالہا تقی الدین ابو العباس احمد بن عبد الحلیم
بن عبد السلام بن تیمیۃ الحرانی فتصدی للانتصار لمذہب السلف وبالغ فی الرد علی مذہب الاشاعرۃ وصدع بالنکیر علیہم وعلی الفرقۃ
وعلی الصوفیۃ فافترق الناس فیہ فریقان فریق یقتدی بہ ویعول علی اقوالہ ویعمل برایہ ویری انہ شیخ الاسلام واجل حفاظ اہل
الملۃ الاسلامیۃ وفریق یبدعہ ویضللہ وینزری علیہ باثباتہ الصفات وینتقد علیہ مسائل منہا مالہ فیہ سلف ومنہا ما زعموا انہ خرق
فیہ الاجماع ولم یکن لہ فیہ سلف وکانت لہ ولہم خطوب کثیرۃ وحسابہ وحسابہم علی اللہ الذی لا یخفی علیہ شیء فی الارض ولا فی السماء
ولہ الی وقتنا ہذا عدۃ اتباع بالشام وقلیل بمصر ہم بین الاشاعرۃ وللماتریدیۃ اتباع ابی منصور محمد بن محمود الماتریدی وہم طائفۃ
الفقہاء الحنفیۃ مقلدو الامام ابی حنیفۃ النعمان بن ثابت وصاحبیہ ابی یوسف یعقوب بن ابراہیم الانصاری ومحمد بن الحسن الشیبانی
رضی اللہ عنہم من الخلاف فی العقائد ما ہو مشہور فی موضعہ وہو اذا تتبع یبلغ بضع عشرۃ مسألۃ کان یحببہا فی اول الامر اتباعہ وقدح
وقدح کل منہم فی عقیدۃ الآخر الا ان الامر آل آخرا الی الاعضاء وللہ الحمد فہذا المعرک اللہ بیان ما کانت علیہ عقائد الامۃ من التقلد
الامر الی وقتنا ہذا قد فصلت فیہ ما اجملہ اہل الاخبار واجملت ما فصلوا فدونک طالب العلم تناولہا قد بذلت فیہ جہدی وللہ الحمد بسبب
سہر فی تصفح دواوین الاسلام وکتب الاخبار فقد وصل الیک مفعولہ نیلہ عفوا بلا کلفۃ مشقۃ ولا بذل مجہود ولکن ابدیہ من علی من یشاء من عبادہ

ذکر ترجمۃ الاشعری وعقائدہ

ہو ابو الحسن علی بن اسمٰعیل بن ابی بشر اسحٰق بن سالم بن اسمٰعیل بن عبد اللہ بن موسی بن ہلال بن ابی بردۃ عامر بن ابی موسی واسمہ
عبد اللہ بن قیس الاشعری البصری ولد سنۃ ست وستین ومائتین وقیل سنۃ سبعین وتوفی ببغداد سنۃ بضع وثلثین وثلثمائۃ وقیل
سنۃ اربع وعشرین وثلثمائۃ سمع زکریا الساجی ہدابا خلیفۃ الجمحی وسہل بن نوح ومحمد بن یعقوب المقری وعبد الرحمن بن
خلف الضبی البصری وروی عنہم فی تفسیرہ کثیرا وتلمذ لزوج امہ ابی علی محمد بن عبد الوہاب الجبائی واقتدی برایہ فی الاعتزال عدۃ

سنین حتی صار من ائمۃ المعتزلۃ ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغیرہ من آراء المعتزلۃ وصعد یوم الجمعۃ بجامع البصرۃ کرسیا ونادی باعلی صوتہ من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانا اعرفہ بنفسی انا فلان بن فلان کنت اقول بخلق القرآن وان اللہ لا یرٰی بالابصار وان افعال الشر انا افعلہا وانا تائب مقلع معتقد الرد علی المعتزلۃ مبین لفضائحہم ومعایبہم واخذ من حینئذ الرد علیہم وسلک بعض طریق ابی محمد عبد اللہ بن محمد بن سعید بن کلاب القطان وبنی علی قواعدہ وصنف خمسۃ وخمسین تصنیفا منہا کتاب اللمع وکتاب الموجز وکتاب ایضاح البرہان وکتاب التبیین علی اصول الدین وکتاب الشرح والتفصیل فی الرد علی اہل الافک والتضلیل وکتاب الابانۃ وکتاب تفسیر القرآن یقال انہ فی سبعین مجلدا وکانت غلتہ من ضیعۃ وقفہا بلال بن ابی بردۃ علی عقبہ وکانت نفقتہ فی السنۃ سبعۃ عشر درہما وکانت فیہ دعابۃ ومزح کثیر وقال مسعود بن شیبۃ فی کتاب التعلیم کان حنفی المذہب معتزلی الکلام لانہ کان ربیب ابی علی الجبائی وہو الذی ربّاہ وعلمہ الکلام وذکر الخطیب انہ کان یجلس ایام الجمعات فی حلقۃ ابی اسحق المروزی الفقیہ فی جامع المنصور وعن ابی بکر بن الصیرفی کان المعتزلۃ قد قصموا ظہورہم حتی اظہر اللہ تعالی الامر فجرہم فی اتباع اسماعہم وجملۃ عقیدتہ ان اللہ تعالی عالم لعلم قادر بقدرۃ حی بحیوۃ مرید بارادۃ متکلم بکلام سمیع لسمع بصیر ببصر وان صفاتہ ازلیۃ قائمۃ بذاتہ تعالی لا یقال ہی ہو ولا ہی غیرہ ولا لا ہی ہو ولا غیرہ وعلمہ واحد یتعلق بجمیع المعلومات وقدرتہ واحدۃ تتعلق بجمیع ما یصح وجودہ وارادتہ واحدۃ تتعلق بجمیع بالقبیل الاختصاص وکلامہ واحد ہو امر ونہی وخبر واستخبار ووعد ووعید وہذہ الوجوہ راجعۃ الی اعتبارات فی کلامہ لا الی نفس الکلام والالفاظ المنزلۃ علی لسان الملائکۃ الی الانبیاء ودلالات علی الکلام الازلی فالمدلول وہو القرآن المقروء قدیم ازلی والدلالۃ وہی العبارات وہی للقراءۃ مخلوقۃ محدثۃ قال وفرق بین القراءۃ والتلاوۃ والمتلو کما فرق بین الذکر والمذکور قال فالکلام معنی قائم بالنفس والعبارۃ دالۃ علیہا فی النفس وانما تسمی العبارۃ کلاما مجازا قال وارادۃ اللہ تعالی جمیع الکائنات خیرہا وشرہا ونفعہا وضرہا ومال فی کلامہ الی جواز تکلیف مالا یطاق لقولہ ان الاستطاعۃ مع الفعل وہو مکلف بالفعل قبلہ وہو غیر مستطیع قبلہ علی مذہبہ قال وجمیع افعال العباد مخلوقۃ مبتدعۃ عن اللہ تعالی مکتسبۃ للعبد والکسب عبارۃ عن الفعل القائم بمحل قدرۃ العبد قال والخالق ہو اللہ تعالی حقیقۃ لا یشارکہ فی الخلق غیرہ فالخصوص صفۃ ہو القدرۃ والاختراع وہذا تفسیر اسم الباری قال وکل موجود یصح ان یری واللہ تعالی موجود فیصح ان یری وقد صح السمع بان المؤمنین یرونہ فی الدار الاخری فی الکتاب والسنۃ ولا یجوز ان یری فی مکان ولا صورۃ مقابلۃ واتصال شعاع فان ذلک کلہ محال وماہیۃ الرؤیۃ انہا ایمان احدہما انہ علم مخصوص یتعلق بالوجود دون العدم والثانی انہ ادراک ورا العلم واثبت السمع والبصر صفتین ازلیتین بہما ادراک کان ورا العلم واثبت الیدین والوجہ صفات جرت بہا ورد السمع بہا فیجب الاعتراف بہ وخالف المعتزلۃ فی الوعد والوعید والسمع والعقل من کل وجہ وقال الایمان ہو التصدیق بالقلب والقول باللسان والعمل بالارکان فروع الایمان فمن صدق باتعابہا ای اقر بوحدانیۃ اللہ تعالی واعترف بالرسل تصدیقا لہم فیما جاؤا بہ فہو مؤمن وہو من اصحاب الکبیرۃ اذا خرج من الدنیا من غیر توبۃ حکمہ الی اللہ ان یغفر لہ برحمتہ او یشفع لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واما ان یعذبہ بعدلہ ثم یدخلہ الجنۃ برحمتہ ولا یخلد فی النار مؤمن قال والاقول انہ یجب علی اللہ سبحانہ قبول توبۃ بحکم العقل لانہ ہو الموجب لا یجب علیہ شیء اصلا بل قد ورد السمع بقبول توبۃ التائبین واجابۃ دعوۃ المضطرین وہو المالک للخلقۃ یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید فلو ادخل الخلائق

من جور او ظلم لم یکن جیفا ولا یتصور منہ ظلم ولا تنسب الیہ جور لانہ المالک المطلق والواجبات کلہا
تتعلق بحسب العقل شیئا لیہ ولا یقتضی تحسینا ولا تقبیحا فمعرفۃ اللہ تعالیٰ وشکر المنعم واثابۃ المطیع وعقاب العاصی
انما تجب بحسب السمع دون العقل ولا یجب علی اللہ شیٔ لاصلاح ولا اصلح ولا لطف بل الثواب والصلاح واللطف والنعم کلہا تفضل
من اللہ تعالیٰ ولا یرجع الیہ تعالیٰ نفع ولا ضر فلا ینتفع بشکر شاکر ولا یتضرر بکفر کافر بل یتعالیٰ ویتقدس عن ذلک وبعث الرسل جائز
ولا واجب ولا مستحیل فاذا بعث اللہ تعالیٰ الرسول وایدہ بالمعجزۃ الخارقۃ للعادۃ وتحدی ودعا الناس وجب الاصغاء الیہ والاستماع
منہ والامتثال لاوامرہ والانتہاء عن نواہیہ وکرامات الاولیاء حق والایمان بما جاء فی القرآن والسنۃ من الاخبار عن الامور الماضیۃ
عنا مثل اللوح والقلم والعرش والکرسی والجنۃ والنار حق وصدق وکذلک الاخبار عن الامور التی ستقع فی الآخرۃ مثل سوال
القبر والثواب والعقاب فیہ والحشر والمعاد والمیزان والصراط وانقسام فریق فی الجنۃ وفریق فی السعیر کل ذلک حق وصدق
یجب الایمان والاعتراف بہ والامامۃ تثبت بالاتفاق والاختیار دون النص والتعیین علی واحد معین والایۃ مترتبون فی
الفضل ترتیبہم فی الامامۃ قال ولا اقول فی عایشۃ وطلحۃ والزبیر رضی اللہ عنہم الا انہم رجعوا عن الخطا واقول ان طلحۃ والزبیر
من العشرۃ المبشرین بالجنۃ واقول فی معاویۃ وعمرو بن العاص انہما بغیا علی الامام الحق علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہم
فقاتلہم ومقاتلۃ اہل البغی واقول ان اہل النہروان الخوارج ہم المارقون عن الدین وان علیا رضی اللہ عنہ کان علی الحق فی جمیع
احوالہ والحق معہ حیث دار فہذہ جملۃ من اصول عقیدتہ التی علیہا الآن جماہیر اہل الامصار الاسلامیۃ والتی من جہر بخلافہا ارید
وسموا الاشاعرۃ لیسمون الصفاتیۃ لاثباتہم صفات اللہ تعالیٰ القدیمۃ ثم افترقوا فی الالفاظ الواردۃ فی الکتاب والسنۃ کالاستواء
والنزول والاصبع والید والقدم والصورۃ والجنب والمجیٔ علی فرقتین فرقۃ تؤول جمیع ذلک علی وجوہ محتملۃ اللفظ وفرقۃ لم تصیر
للتاویل واصارت الی التشبیہ ویقال لہؤلاء الاشعریۃ الاسریۃ فصار المسلمین فی ذلک خمسۃ اقوال احدہا اعتقاد ما یفہم مثلہ من اللغۃ
وثانیہا السکوت عنہا مطلقا وثالثہا السکوت عنہا بعد نفی ارادۃ الظاہر ورابعہا حملہا علی المجاز وخامسہا حملہا علی الاستئثار
والکل فریق ادلۃ وحجاج تضمنتہا کتب اصول الدین ولا یزالون مختلفین الا من رحم ربک ولذلک خلقہم واللہ یحکم بینہم یوم القیمۃ
فیما کانوا فیہ یختلفون ثم اعلم ان اللہ سبحانہ طلب من الخلق معرفتہ بقولہ تعالیٰ وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون وابتدا
ابن عباس وغیرہ یعرفون فخلق تعالیٰ الخلق وتعرف الیہم بالسنۃ الشرائع المنزلۃ فعرفہ من عرفہ سبحانہ منہم علی قدر ما عرفت
بالیہم وقد کان الناس قبیل انزال الشرائع بعثۃ الرسل علیہم السلام علمہم باللہ تعالیٰ انما ہو بطریق التنزیہ لہ عن سمات الحدوث
وعن التراکیب وعن الافتقار ویصفونہ سبحانہ بالاقتدار المطلق وہذا التنزیہ ہو المشہور عقلا ولا یتعداہ عقل اصلا فلما انزل اللہ
شریعتہ علی رسولہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم واکمل دینہ کان سبیل العارف باللہ ان یجمع فی معرفتہ باللہ بین معرفتین احدہما المعرفۃ
التی تقتضیہا اللغۃ العقلیۃ والاخری المعرفۃ التی جاءت بہا الاخبار الآلہیۃ وان یرد علم ذلک الی اللہ تعالیٰ ویؤمن
وبکل ما جاءت بہ الشریعۃ علی الوجہ الذی ارادہ اللہ تعالیٰ من غیر تاویل یفکر وا یتحکم فیہ برایہ وذلک ان الشرائع انما انزلہا اللہ تعالیٰ
لعدم استقلال العقول البشریۃ بادراک حقائق الاشیاء علی ما ہی علیہ فی علم اللہ والی لہا ذلک وقد تقیدت بما عندہا من اطلاق
ما ہنالک فابہمہا علی ما جاءت بہ من الاوضاع الشرعیۃ ومنہا الاطلاع علی حکمۃ فی ذلک من فضلہ تعالیٰ فلا یضیف العارف

ہذہ المنۃ الی فکرہ فان تنزیہہ لربہ تعالی بفکرہ یجب ان یکون مطابقا لما انزلہ سبحانہ علی لسان رسولہ صلے اللہ علیہ وآلہ وسلم من الکتاب والسنۃ سوالا فہو تعالی منزہ عن تنزیہ عقول البشر بافکارہا فانہا مقیدۃ باوطارہا قاصرۃ بہا کذلک مقیدۃ بحسب وبموجب احکامہا وآثارہا الا اذا خلعت عن الہوی فانہا حینئذ یکشف اللہ لہا الغطاء عن بصائرہا ویہدیہا الی الحق فتنزہ اللہ تعالی عن التنزیہات العرفیۃ بالافکار العادیۃ وقد اجمع المسلمون قاطبۃ علی جواز روایۃ الاحادیث الواردۃ فی الصفات وتبلیغہا من غیر خلاف بینہم فی ذلک ثم اجمع اہل الحق منہم علی ان ہذہ الاحادیث مصروفۃ عن احتمال مشابہۃ الخلق لقولہ تعالی لیس کمثلہ شئ وہو السمیع البصیر لقول اللہ تعالی قل ہو اللہ احد اللہ الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن لہ کفوا احد ہذہ السورۃ یقال لہا سورۃ الاخلاص وقد عظم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم شانہا ورغب امتہ فی تلاوتہا حتی جعلہا تعدل ثلث القرآن من اجل انہا شاہدۃ بتنزیہ اللہ تعالی وعدم شبہہ والمثل لیسجاد وسمیت سورۃ الاخلاص لاشتمالہا علی اخلاص التوحید عن ان یشوبہ میل الی تشبیہہ بالخلق واما الکاف التی فی قولہ تعالی لیس کمثلہ شئ فانہا زائدۃ وقد تقرر ان الکاف والمثل فی کلام العرب ایتا للتشبیہ فجمعہما اللہ تعالی ثم نفی بہما عنہ ذلک فاذا ثبت اجماع المسلمین علی جواز روایۃ ہذہ الاحادیث ونقلہا مع اجماعہم علی انہا مصروفۃ عن التشبیہ لم یبق فی تعظیم اللہ تعالی بذکرہا الا نفی التعطیل لکون اعداء الملۃ سمعوا بہم سبحانہ اسماء لفوا فیہا اوصافا تعالا فقال قوم من الکفار ہو طبیعۃ وقال آخرون منہم ہو علۃ الی غیر ذلک من الحادہم فی اسمائہ سبحانہ فقال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وآلہ وسلم ہذہ الاحادیث المشتملۃ علی ذکر صفات اللہ العلا ونقلہا عنہ اصحابہ ابررۃ ثم نقلہا عنہم ائمۃ المسلمین حتی انتہت الینا وکل منہم یرویہا بصفتہا من غیر تاویل لشئ منہا مع علمنا انہم کانوا یعتقدون ان اللہ سبحانہ وتعالی لیس کمثلہ شئ وہو السمیع البصیر ففہمنا من ذلک ان اللہ تعالی اراد بانطق رسولہ صلے اللہ علیہ وسلم من ہذہ الاحادیث وتناولہا عنہ الصحابۃ رضی اللہ عنہم وبلغوہا الامۃ ان نفیص بہا فی خلق الکافر وان یکون ذکرہا نکتا فی قلب کل ضال معطل مبتدع یقفو اثر المبتدعۃ من اہل الطبائع وعباد العلل فلذلک وصف اللہ تعالی نفسہ الکریمۃ بہا فی کتابہ ووصفہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایضا بما صح عنہ وثبت فدل علی ان المؤمن لو اعتقد ان اللہ لیس کمثلہ شئ وہو السمیع البصیر وانہ احد صمد لم یلد ولم یولد ولم یکن لہ کفوا احد کان ذکرہ لہذہ الاحادیث تمکین الاثبات وشجا فی حلوق المعطلۃ وقد قال الشافعی رحمہ اللہ الاثبات امکن نقلہ الخطابی ولم یبلغنا عن احد من الصحابۃ والتابعین وتابعیہم انہم اولوا ہذہ الاحادیث والذی یمنع من تاویلہا اجلال اللہ تعالی عن ان تضرب لہ الامثال ولانہ لو انزل القرآن بصفۃ من صفات اللہ تعالی کقولہ سبحانہ اللہ فوق ایدیہم فان نفس تلاوۃ ہذا یفہم منہ السامع للمعنی المطلوب وکذا قولہ تعالی بل یداہ مبسوطتان عند حکایۃ تعالی عن الیہود تشبیہہم ایاہ الی البخل فقال تعالی بل یداہ مبسوطتان ینفق کیف یشاء فان نفس تلاوۃ ہذا مبینۃ للمعنی المقصود ولیضا فان تاویل ہذہ الاحادیث یحتاج ان یضرب اللہ تعالی فیہا امثالا نحو قولہم فی قولہ تعالی الرحمن علی العرش استوی الاستواء الاستیلاء کقولک استوی الامیر علی البلد وانشدوا قد استوی بشر علی العراق + من غیر سیف ودم مہراق فلزمہم تشبیہ الباری تعالی بغیر واہل الاثبات نزہوا جلال اللہ عن ان یشبہوہ بالاجسام حقیقۃ ولا مجازا وکلموا مع ذلک ان ہذا النطق یشتمل علی کلمات متداولۃ بین الخالق وخلقہ وتحرجوا ان یقولوا مشترکۃ لان اللہ تعالی

Marfat.com

کیفیۃ ولذلک لم یتاول السلف شیئا من احادیث الصفات مع علمنا قطعا انہا عندہم مصروفۃ عما یسبق الیہ ظنون
ضال من مشابہتہا الصفات المخلوقین وتامل تجد اللہ تعالی لما ذکر المخلوقات المتولدۃ من الذکر والانثی فی قولہ سبحانہ خلق
من انفسکم ازواجا ومن الانعام ازواجا یذروکم فیہ علم سبحانہ ما یخطر بقلوب الخلق فقال عز من قائل لیس کمثلہ شیء وہو السمیع
البصیر تعرف واعلم ان السبب فی خروج اکثر الطوائف عن دیانۃ الاسلام ان الفرس کانت من سعۃ الملک وعلو الید علی
سائر الامم وجلالۃ الخطر فی انفسہا بحیث انہم کانوا یسومون انفسہم الاحرار والاسیاد وکانوا یعدون سائر الناس عبیدا لہم
فلما انتزع منہم زوال الدولۃ عنہم علی ایدی العرب وکانت العرب عند الفرس اقل الامم خطرا تعاظمہم الامر وتضاعفت لدیہم المصیبۃ
وراموا کید الاسلام بالمحاربۃ فی اوقات شتی وفی کل ذلک یظہر اللہ تعالی الحق وکان من قائمیہم شنقادو اخنیس والمقنع وبابک
وغیرہم وقبل ہؤلاء رام ذلک عمار الملقب خداشاد وابو مسلم الصروح فرأوا ان کیدہ علی الجملۃ انجع فاظہر قوم منہم الاسلام
واستمالوا اہل التشیع باظہار محبۃ اہل بیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واستبشاع ظلم علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ
ثم سلکوا بہم مسالک شتی حتی اخرجوہم عن طریق الہدی فقوم ادخلوہم الی القول بان جلا ینتظر یدعی المہدی عندہ حقیقۃ
الدین اذ لا یجوز ان یاخذ الدین عن کفار اذ نسبوا اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی الکفر وقوم خرجوا الی القول بادعاء
النبوۃ لقوم سموہم بہ وقوم سلکوا بہم الی القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا بہم فاوجبوا علیہم خمسین صلوۃ
فی کل یوم ولیلۃ وآخرون قالوا بل ہی سبع عشرۃ صلوۃ فی کل صلوۃ خمس عشرۃ رکعۃ وہو قول عبد اللہ بن عمرو بن الحارث
الکندی قبل ان یصیر خارجیا صفریا وقد اظہر عبد اللہ بن سبا الحمیری الیہودی الاسلام لیکید اہلہ فکان ہو اصل اثارۃ الناس
علی عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ واحرق علی رضی اللہ عنہ منہم طوائف اعلنوا بالہیاۃ ومن ہذہ الاصول حدثت الاسمعیلیہ
والقرامطۃ والحق الذی لا ریب فیہ ان دین اللہ تعالی ظاہر لا باطن فیہ وجوہر لا سرجۃ وہو کلہ لازم کل احد لا مسامحۃ فیہ
ولم یکتم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من الشریعۃ ولا کلمۃ ولا اطلع خص الناس بہ من زوجۃ او ولد عم علی شیء من الشریعۃ یتمم
عن الاحمر والاسود ورعاۃ الغنم ولا کان عندہ صلی اللہ علیہ وسلم سر ولا رمز ولا باطن غیر ما دعا الناس کلہم الیہ ولو کتم شیئا
مما بلغ کما امر ومن قال ہذا فہو کافر باجماع الامۃ واصل کل بدعۃ فی الدین البعد عن کلام السلف والانحراف عن اعتقادہم
الاول حتی بالغ القدری فی القدر فجعل العبد خالقا لافعالہ وبالغ الجبری فی مقابلتہ فسلب عنہ الفعل والاختیار وبالغ المعطل
فی التنزیہ فسلب عن اللہ تعالی صفات الجلال ونعوت الکمال وبالغ المشبہۃ فی مقابلتہ فجعلہ کواحد من البشر وبالغ المرجیء
فی سلب العقاب وبالغ المعتزلی فی التخلید فی العذاب وبالغ الناصبی فی دفع علی رضی اللہ عنہ عن الامامۃ وبالغت الغلاۃ حتی
جعلوہ الٰہا وبالغ الہنی فی تقدیم ابی بکر رضی اللہ عنہ وبالغ الرافضی فی تاخیرہ حتی کفروہ وہیہات ان الظن واسع وحکم الوہم غالب
فتعارضت الظنون وکثرت الاوہام وبلغ کل فریق فی الشر والعناد والبغی والفساد الی اقصی غایۃ وابعد نہایۃ وتباغضوا
وتلاعنوا واستحلوا الاموال وانتہبوا الدماء وانتصروا بالدول واستعانوا بالملوک فلو کان احدہم اذا بالغ فی امر نازع الآخر
فی القرب منہ فان الظن للبعد عن الظن کثیرا ولا ینتہی فی المنازعۃ الی الطرف الآخر من طریق التقابل لکنہم ابوا الا ما قدمنا
ذکرہ من التدابر والتقاطع ولا یزالون مختلفین الا من رحم ربک انتہی کلام المقریزی فی الخطط

Marfat.com

ذکر تقسیم اہل العالم جملۃ مجملۃ

قال ابو الفتح محمد بن عبد الکریم الشہرستانی فی الملل والنحل من الناس من قسم اہل العالم بحسب الاقالیم السبعۃ وعلی ان لکل واحد
حظہ من اختلاف الطبائع والانفس التی تدل علیہا الالوان والالسن ومنہم من قسمہم بحسب الاقطار الاربعۃ التی ہی الشرق
والجنوب والشمال وفرع علی کل قطر حقہ من اختلاف الطبائع وتباین الشرائع ومنہم من قسمہم بحسب الامم فقال کما ان الامم
العرب والعجم والروم والہند ثم زاوج بین امۃ وامۃ فذکر ان العرب والہند یتقاربان حتی یذہب واحد واکثر میلہم الی تصور
الاشیاء والحکم باحکام الماہیات والحقائق واستعمال الامور الروحانیۃ والروم والعجم یتقاربان علی مذہب واحد واکثر میلہم الی
طبائع الاشیاء والحکم باحکام الکیفیات والکمیات واستعمال الامور الجسمانیۃ ومنہم من قسمہم بحسب الآراء والمذاہب وذلک غرضنا
فی ہذا التالیف وہم منقسمون بالقسمۃ الصحیحۃ الاولی الی اہل الدیانات واہل الملل واہل الاہواء والنحل فارباب الدیانات مطلقا
مثل المجوس والیہود والنصاری والمسلمین واہل الاہواء والآراء مثل الفلاسفۃ الدہریۃ والصابیۃ وعبدۃ الکواکب والاوثان
والبراہمۃ ویفترق کل منہم فرقا فاہل الاہواء لیست تنضبط مقالاتہم فی عدد معلوم واہل الدیانات قد انحصرت مذاہبہم
بحکم الخبر الوارد فیہا فافترقت المجوس علی سبعین فرقۃ والیہود علی احدی وسبعین فرقۃ والنصاری علی اثنتین وسبعین فرقۃ
والمسلمون علی ثلث وسبعین فرقۃ والناجیۃ ابدا من الفرق واحدۃ اذ الحق من القضیتین المتقابلتین فی واحدۃ ولا یجوز ان تکون
قضیتان معنا قضیتان متقابلتان علی شرائط التقابل الاوان تقتسما الصدق والکذب فیکون الحق فی احدہما دون
الاخری ومن المحال الحکم علی المتخاصمین المتضادین فی اصول المعقولات بانہما محقان صادقان واذا کان الحق فی کل مسئلۃ
عقلیۃ واحدۃ فالحق فی جمیع المسائل یجب ان یکون مع فرقۃ واحدۃ وانما عرفنا ہذا بالسمع وعنہ اخبر التنزیل فی قولہ عز وجل
ومن خلقنا امۃ یہدون بالحق وبہ یعدلون واخبر النبی صلعم ستفترق امتی علی ثلث وسبعین فرقۃ الناجیۃ منہا واحدۃ والباقون
ہالکی قیل ومن الناجیۃ قال اہل السنۃ والجماعۃ قیل وما السنۃ والجماعۃ قال ما انا علیہ الیوم واصحابی وقال لا تزال طائفۃ من امتی
ظاہرین علی الحق الی یوم القیامۃ وقال صلعم لا تجتمع امتی علی الضلالۃ

ذکر طرق تعدید الفرق الاسلامیۃ

قد قدمنا الکلام علی ذلک ونذکر ہہنا ما ذکرہ صاحب الملل علی الجملۃ اعلم ان لاصحاب المقالات طرقا فی تعدید الفرق الاسلامیۃ
لا علی قانون مستند الی نص ولا علی قاعدۃ مخبرۃ عن الوجود فما وجدت مصنفین منہم متفقین علی منہاج واحد فی تعدید الفرق ومن
المعلوم الذی لا مراء فیہ ان لیس کل من تمیز عن غیرہ بمقالۃ ما فی مسئلۃ ما عد صاحب مقالۃ فکاد تخرج المقالات عن الحصر والعد
ویکون من انفرد بمسئلۃ فی احکام الجواہر مثلا معدودا فی عداد اصحاب المقالات فلا بد اذا من ضابط فی مسائل ہی اصول وقواعد
یکون الاختلاف فیہا اختلافا یعتبر بمقالۃ او یعد صاحب مقالۃ سوا ما وجدت لاحد من ارباب المقالات عنایۃ بتقریر ہذا الضابط
الا انہم استرسلوا فی ایراد مذاہب الامۃ کیف اتفق وعلی الوجہ الذی وجد لا قانون مستقر واصل مستمر فاجتہدت علی قدر
من التقدیر وتقدم من التیسیر حتی حصرتہا فی اربع قواعد ہی الاصول الکبار القاعدۃ الاولی الصفات والتوحید فیما یتعلق
بمسائل الصفات الالہیۃ اثباتا عند جماعۃ ونفیا عند جماعۃ وبیان صفات الذات وصفات الفعل وما یجب

علی وما یجوز علیہ وما یستحیل وفیہا الخلاف بین الاشعریۃ والکرامیۃ والمجسمۃ والمعتزلۃ **القاعدۃ الثانیۃ** القدر والعدل تشتمل علی مسائل القضاء والقدر والجبر والکسب وارادۃ الخیر والشر والمقدور والمعلوم اثباتا عند جماعۃ ونفیا عند جماعۃ وفیہا خلاف بین القدریۃ والنجاریۃ والجبریۃ والاشعریۃ **القاعدۃ الثالثۃ** الوعد والوعید والاسماء والاحکام وہی تشتمل علی مسائل الایمان والتوبۃ والوعید والارجاء والتکفیر والتضلیل اثباتا علی وجہ عند جماعۃ ونفیا عند جماعۃ وفیہا الخلاف بین المرجیۃ والوعیدیۃ والمعتزلۃ والاشعریۃ والکرامیۃ **القاعدۃ الرابعۃ** السمع والعقل والرسالۃ والامامۃ وہی تشتمل علی مسائل التحسین والتقبیح والاصلح والاصلح واللطف والعصمۃ فی النبوۃ وشرائط الامامۃ نصا عند جماعۃ واجماعا عند جماعۃ وکیفیتہ فمقالہا علی مذہب من قال بالنص وکیفیۃ اثباتہا علی مذہب من قال بالاجماع والخلاف فیہا بین الشیعۃ والخوارج والمعتزلۃ والکرامیۃ والاشعریۃ فاذا وجدنا انفراد واحد من ائمۃ الامامۃ بمقالۃ من ہذہ القواعد عددناہ مقالۃ مذہبا وجماعۃ فرقۃ وان وجدنا واحدا انفرد بمسئلۃ فلا نجعل مقالتہ مذہبا وجماعۃ فرقۃ بل نجعلہا مندرجۃ تحت واحد ممن وافق سواہا مقالۃ ورددنا مقالتہ الی الفروع التی لا تعد مذہبا مفردا فلا تذہب المقالات الی غیر النہایۃ واذا تعینت المسائل التی ہی قواعد الخلاف تبینت اقسام الفرق وانحصرت کبارہا فی اربع بعد ان تداخل بعضہا فی بعض **فقف** کبار الفرق الاسلامیۃ اربع القدریۃ الصفاتیۃ الخوارج الشیعۃ ثم تترکب بعضہا مع بعض وتتشعب عن کل فرقۃ اصناف فتصل الی ثلث وسبعین فرقۃ ولاصحاب کتب المقالات طریقان فی الترتیب احدہما انہم وضعوا المسائل اصولا ثم اوردوا فی کل مسئلۃ مذہب طائفۃ وفرقۃ فرقۃ والثانی انہم وضعوا الرجال واصحاب المقالات اصولا ثم اوردوا مذاہبہم فی مسئلۃ مسئلۃ والطریقۃ الاخیرۃ اضبط للاقسام والاحصاء بہا

ذکر اول شبہۃ وقعت فی الخلیقۃ ومن مصدرہا فی الاول ومن مظہرہا فی الآخر

اعلم ان اول شبہۃ وقعت فی الخلیقۃ شبہۃ ابلیس لعنہ اللہ ومصدرہا استبدادہ بالرای فی مقابلۃ النص واختیارہ الہوی فی معارضۃ الامر واستکبارہ وبالمادۃ التی خلق منہا وہی النار علی مادۃ آدم علیہ السلام وہی الطین وانشعبت من ہذہ الشبہۃ سبع شبہات وسارت فی الخلیقۃ وسرت فی اذہان الناس حتی صارت مذاہب بدعۃ وضلال وتلک الشبہات مسطورۃ فی شرح الاناجیل الاربعۃ لوقا ومارقوس ویوحنا ومتی ومذکورۃ فی التوراۃ متفرقۃ علی شکل مناظرۃ بینہ وبین الملائکۃ بعد الامر بالسجود والامتناع منہ قال کما نقل عنہ انی سلمت ان الباری تعالی الٰہی وآلہ الخلق عالم قادر ولا یسال عن قدرتہ ومشیتہ فانہ ما اراد شیئا قال لہ کن فیکون وہو حکیم لانہ یتوجہ علی مساق حکمتہ اسئلۃ قالت الملائکۃ ماہی وکم ہی قال لہ اری منہا انہ علم قبل خلقہ ای شئ یصدر عنی ویحصل منی فلم خلقنی ولاد وما الحکمۃ فی خلقہ ایای وثانیا ان خلقنی علی مقتضی ارادتہ ومشیتہ فلم کلفنی بمعرفتہ وطاعتہ وما الحکمۃ فی التکلیف بعد ان لا ینتفع بطاعۃ ولا یتضرر بمعصیۃ والثالث اذ خلقنی وکلفنی فالتربت تکلیفہ بالمعرفۃ سوی الطاعۃ فعرفت واطعت فلم کلفنی بطاعۃ آدم والسجود لہ وما الحکمۃ فی ہذا التکلیف علی الخصوص بعد ان لا یزید ذلک فی معرفتی وطاعتی والرابع ان خلقنی وکلفنی علی الاطلاق وکلفنی بہذا التکلیف علی الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنتنی واخرجتنی من الجنۃ وما الحکمۃ فی ذلک بعد ان لم ارتکب قبیحا الا ترک السجود لا لک والخامس اذ خلقنی وکلفنی مطلقا وخصوصا فلم لعنتنی وطردتنی فلم طرقتنی الی آدم حتی دخلت الجنۃ ثانیا وغررتہ بوسوستی فاکل من الشجرۃ

Marfat.com

المنهی عنها واخرجه من الجنة معی وما الحکمة فی ذلک بعد ان لو منعنی من دخول الجنة استراح منی وبقی خالصا فیها
اذ خلقنی وکلفنی عموما وخصوصا ولعنی ثم طردنی الی الجنة وکانت الخصومة بینی وبین آدم فلم سلطنی علی اولاده
من حیث لا یرونی وتوثر فیهم وسوستی ولا یؤثر فی حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحکمة فی ذلک بعد ان
علی الفطرة ودون من یحتالهم عنها فیعیشوا طاهرین سامعین مطیعین کان احری بهم والیق بالحکمة والسابع سلطنا
خلقنی وکلفنی مطلقا ومقیدا واذا لم اطع لعنتنی وطردتنی واذا اردت دخول الجنة منعتنی وطردتنی واذا عملت علی ان اخزی
علی بنی آدم فلم اذا استمهلت امهلتنی فقلت انظرنی الی یوم یبعثون قال انک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم
فی ذلک بعد ان لو اهلکتنی فی الحال استراح آدم والخلق منی وما بقی شر ما فی العالم الیس بقاء العالم علی نظام الخیر خیرا من استراحة
بالشر قال فهذه حجتی علی ما ادعیته فی کل مسئلة قال شارح الانجیل فاوحی الله تعالی الی الملائکة قولوا له انک فی تسلیمک
الاول انی الهک وآله الخلق غیر صادق ولا مخلص اذ لو صدقت انی الله العالمین بما احتکمت علی بظلم قاتا الله الذی لا اله الا انا
لا اسئل عما افعل والخلق مسئولون هذا الذی ذکرته مذکور فی التوراة ومسطور فی الانجیل علی الوجه الذی ذکرته وقف
وکنت برهة من الزمان اتفکر واقول ان من المعلوم الذی لا مراء فیه ان کل شبهة وقعت لبنی آدم فانما وقعت من اضلال
الشیطان الرجیم ووساوسه نشأت من شبهاته واذا کانت الشبهات محصورة فی سبع علت کبار البدع والضلالات
الی سبع ولا یجوز ان یعد شبهات فرق الزیغ والکفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباینت الطرق فانها بالنسبة
الی انواع الضلالات کالبذور ویرجع جملتها الی انکار الامر بعد الاعتراف بالحق والی الجنوح الی الهوی فی مقابلة النص ومن جادل
نوحا وهودا وصالحا وابراهیم ولوطا وشعیبا وموسی وعیسی ومحمدا صلوات الله علیهم اجمعین کلهم نسجوا علی منوال اللعین الاول
فی اظهار شبهاته وحاصلها یرجع الی دفع التکلیف عن نفسهم وجحد اصحاب الشرائع والتکالیف باسرهم اذ لا فرق بین قولهم ابشر یهدوننا
وبین قولهم اسجد لمن خلقت طینا وعن هذا صار مفصل الخلاف ومخرم الافتراق ما هو فی قوله تعالی وما منع الناس ان یؤمنوا اذ
جاءهم الهدی الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فبین ان المانع من الایمان هو هذا المعنی کما قال فی الاول ما منعک ان
لا تسجد اذ امرتک قال انا خیر منه وقال المتاخر من ذریته کما قال المتقدم انا خیر من هذا الذی هو مهین وکذلک لو تتبعنا اقوال
المتقدمین منهم وجدناها مطابقة لاقوال المتاخرین کذلک قال الذین من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما کانوا لیؤمنوا
بما کذبوا به من قبل فاللعین الاول لما ان حکم عقله علی من لا یحتکم علیه العقل لزمه ان یجری حکم الخالق فی الخلق او حکم الخلق فی الخالق فوقع فی الاول
غلو والثانی تقصیر فثار من الشبهة الاولی مذهب الحلولیة والتناسخیة والمشبهة والغلاة من الروافض حیث غلوا فی حق شخص
من الاشخاص حتی وصفوه بصفات الجلال وثار من الشبهة الثانیة مذاهب القدریة والجبریة والمجسمة حیث قصروا فی وصفه
تعالی بصفات المخلوقین فالمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولیة الصفات وکل واحد منهم اعور بای عینیه شاء فان من قال
انما یحسن منه ما یحسن منا ویقبح منه ما یقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق ومن قال یوصف الباری تعالی بما یوصف به الخلق او یوصف الخلق
بما یوصف به الباری تعالی عزاسمه فقد اعتزل عن الحق وسنخ القدریة طلب العلة فی کل شیء وذاک من سنخ اللعین الاول اذ طلب العلة
فی الخلق اولا والحکمة فی التکلیف ثانیا والفائدة فی تکلیف السجود لآدم علیه السلام ثالثا وعنه نشأ مذهب الخوارج اولا فرق

Marfat.com

من قولهم لا حکم الا لله ولا یحکم الرجال وبین قوله لا اسجد الا لمن اسجد لبشر خلقته من صلصال وبالجماعة + کلا طرفی قصد الامور ذمیم
فالمعتزلة غلوا فی التوحید بزعمهم حتی وصلوا الی التعطیل بنفی الصفات والمشبهة قصروا حتی وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض
غلوا فی النبوة والامامة حتی وصلوا الی الحلول والخوارج قصروا حیث نفوا تحکیم الرجال وانت تری ان هذه الشبهات کلها ناشئة من شبهات
اللعین وتلک فی الاول مصدرها وفی الآخر مظهرها والیه اشار التنزیل فی قوله تعالی ولا تتبعوا خطوات الشیطان انه لکم عدو مبین وشبه
النبی صلعم کل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال القدریة مجوس هذه الامة وقال المشبهة یهود هذه الامة
والرافضة نصاراها وقال صلعم جملة لتسلکن سبل الامم قبلکم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتی لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه

ذکر اول شبهة وقعت فی الملة الاسلامیة وکیف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها

کما قد تلون الشبهات التی وقعت فی آخر الزمان هی بعینها تلک الشبهات التی وقعت فی اول الزمان کذلک یمکن ان یقرر فی
زمان کل نبی ودور صاحب کل ملة وشریعة ان شبهات عامة فی آخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء اول زمانه من الکفار والمنافقین واکثرها
من المنافقین وانما خفی علینا ذلک فی الامم السالفة لتمادی الزمان فلم یخف فی هذه الامة ان شبهاتها نشأت کلها من شبهات منافقی زمن
النبی صلعم اذ لم یرضوا بحکمه فیما کان یامر وینهی ویشرع وافیا لامرح للفکر فیه ولا مسری وسألوا عما منعوا من الخوض فیه والسؤال عنه
وجادلوا بالباطل فیما لا یجوز الجدال فیه اعتبر حدیث ذی الخویصرة التمیمی اذ قال اعدل یا محمد فانک لم تعدل حتی قال صلعم ان لم اعدل
فمن یعدل فعاود اللعین وقال هذه قسمة ما اردیدها وجه الله تعالی وذلک خروج صحیح علی النبی صلعم او صائر الی التعرض علی الامام
الحق خارجیا فمن اعترض علی الرسول الحق اولی ان یصیر خارجیا اولیس ذلک قولا بتحسین العقل وتقبیحه وحکما بالهوی فی مقابلة النص
واستکبارا علی الامر بقیاس العقل حتی قال علیه السلام سیخرج من ضئضئی هذا الرجل قوم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة الحدیث
بتمامه واعتبر حال طائفة من المنافقین یوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شیء وقولهم لو کان لنا من الامر شیء ما قتلنا ههنا وقولهم
لو کانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلک الا تصریح بالقدر وقول طائفة من المشرکین لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شیء وقول طائفة
انطعم من لو یشاء الله اطعمه تصریح بالجبر واعتبر حال طائفة اخری حیث جادلوا فی ذات الله تفکرا فی جلاله وتصرفا فی فعاله حتی منعهم وخوفهم تقدیر
تعالی ویرسل الصواعق فیصیب بها من یشاء وهم یجادلون فی الله وهو شدید المحال فهذا ما کان فی زمانه علیه السلام وهو علی
شوکته وقوته وصحته بدنه والمنافقون یجادعون فیظهرون الاسلام ویبطنون النفاق وانما یظهر نفاقهم فی کل وقت
علی حرکاته وسکناته فصارت الاعتراضات کالبذور وظهر منها الشبهات کالزروع واما الاختلافات الواقعة فی حال مرضه وبعد
وفاته بین الصحابة رضی الله عنهم فهی اختلافات اجتهادیة کما قیل کان غرضهم فیها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدین فما وقع
تنازع فی مرضه فیما رواه محمد بن اسمعیل البخاری باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبی صلعم مرضه الذی مات فیه قال
ائتونی بدواة وقرطاس اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعدی فقال عمر ان رسول الله صلعم قد غلبه الوجع حسبنا کتاب الله وکثر اللغط فقال
النبی صلعم قوموا عنی لا ینبغی عندی التنازع قال ابن عباس الرزیة کل الرزیة ما حال بیننا وبین کتابة رسول الله الاختلاف الذی
فی مرضه انه قال جهزوا جیش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم یجب علینا امتثال امره واسامة قد برز من المدینة
فقال قوم قد اشتد مرض النبی صلعم فلا تسع قلوبنا لمفارقته والحالة هذه فنصبر حتی نبصر ایش یکون من امره وانما اوردت هذین التنازعین

لان المخالفین ربما عدوا ذلک من الخلافات المؤثرة فی امر الدین وہو کذلک وان کان الغرض کلہ اقامة مراسم الشرع فی حال نزول القلوب وتسکین ثائرة الفتنة المؤثرة عند تقلب الامور **الخلاف الثالث** فی موتہ صلے اللہ علیہ وآلہ وسلم قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات قتلتہ بسیفی ہذا وانما رفع الی السماء کما رفع عیسی بن مریم علیہ السلام وقال ابوبکر بن قحافة من کان یعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن کان یعبد اللہ محمد فانہ حی لا یموت وقرأ ہذہ الآیة وما محمد الا رسول قد خلت من قبلہ الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم فرجع القوم الی قولہ وقال عمر کانی ما سمعت ہذہ الآیة حتی قرأہا ابوبکر **الخلاف الرابع** فی موضع دفنہ صلعم اراد اہل مکة من المہاجرین ردہ الی مکة لانہا مسقط راسہ ومانس نفسہ وموطئ قدمہ ومعطن ابلہ وموقع رحلہ وارادہ اہل المدینة من الانصار دفنہ بالمدینة لانہا دار ہجرتہ ومدار نصرتہ وارادت جماعة نقلہ الی بیت المقدس لانہ موضع دفن الانبیاء ومنہ معراجہ الی السماء ثم اتفقوا علی دفنہ بالمدینة لما روی عنہ علیہ السلام الانبیاء یدفنون حیث یموتون **الخلاف الخامس** فی الامامة واعظم خلاف بین الامة خلاف الامامة اذ ما سل سیف فی الاسلام علی قاعدة دینیة مثل ما سل علی الامامة فی کل زمان وقد سہل اللہ تعالی ذلک فی الصدر الاول فاختلف المہاجرون والانصار فیہا وقالت الانصار منا امیر ومنکم امیر واتفقوا علی سیدہم سعد بن عبادة الانصاری فاستدرکہ ابوبکر وعمر فی الحال بان حضر اسقیفة بنی ساعدة وقال عمر کنت ازورنی نفسی کلاما فی الطریق فلما وصلنا الی السقیفة اردت ان اتکلم فقال ابوبکر مہ یا عمر فحمد اللہ واثنی علیہ وذکر ما کنت اقدرہ فی نفسی کانہ یخبر عن غیب فقبل ان اشتغل الانصار بالکلام مددت یدی الیہ فبایعتہ وبایعہ الناس وسکنت النائرة الا ان بیعة ابی بکر کانت فلتة وقی اللہ شرہا فمن عاد الی مثلہا فاقتلوہ فایما رجل بایع رجلا من غیر مشورة من المسلمین فانہما تغرة ان یقتلا وانما سکنت الانصار عن دعواہم الروایة ابی بکر عن النبی صلعم الایمة من قریش وہذہ البیعة ہی التی جرت فی سقیفة ثم لما عاد الی المسجد انتال الناس علیہ وبایعوہ عن رغبة سوی جماعة من بنی ہاشم وابی سفیان من بنی امیة وامیر المؤمنین علی کرم اللہ وجہہ کان مشغولا بما امرہ النبی من تجہیزہ ودفنہ وملازمة قبرہ من غیر منازعة ولا مدافعة **الخلاف السادس** فی امر فدک والتوارث عن النبی صلعم ودعوی فاطمة علیہا السلام وراثة تارة وتملیکا اخری حتی روت عن ذلک بالروایة المشہورة عن النبی صلعم نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکنا فہو صدقة **الخلاف السابع** فی قتال مانعی الزکوة فقال قوم لا نقاتلہم قتال الکفرة وقال قوم بل نقاتلہم حتی قال ابوبکر لو منعونی عقالا مما اعطوا رسول اللہ صلعم لقاتلتہم علیہ ومضی بنفسہ الی قتالہم ووافقہ الصحابة باسرہم وقد ادی اجتہاد عمر فی ایام خلافتہ الی رد السبایا والاموال الیہم واطلاق المحبوسین منہم **الخلاف الثامن** فی تنصیص ابی بکر علی عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد ولیت علینا فظا غلیظا وارتفع الخلاف بقول ابی بکر لو سألنی ربی یوم القیامة لقلت ولیت علیہم خیرہم وقد وقع فی زمانہم اختلافات کثیرة فی مسائل میراث الجد والاخوة والکلالة وفی عقل الاصابع ودیات الاسنان وحدود بعض الجرائم التی لم یرد فیہا نص وانما اہمہم امورہم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم وفتح اللہ تعالی الفتوح علی المسلمین وکثرت السبایا والغنائم وکانوا کلہم یصدرون عن رای عمر وانتشرت الدعوة وظہرت الکلمة ودانت العرب ولانت لعجم **الخلاف التاسع** فی امر الشوری واختلاف الآراء فیہا حتی اتفقوا کلہم علی بیعة عثمان رضی اللہ عنہ وانتظم الملک واستقرت الدعوة فی زمانہ وکثرت الفتوح وامتلأت بیت المال وعاش الخلق علی احسن خلق وعاملہم بابسط ید غیر ان اقارب

Marfat.com

بی امیۃ قد رکبوا منہا رفرکبتہ وجاروا فیہ علیہ ووقعت اختلافات کثیرۃ واخذوا علیہ احداثا کلہا محادۃ علی نبی امیۃ منہا
م بن امیۃ الی المدینۃ بعد ان طرد النبی صلعم وکان نہی طرید رسول اللہ صلعم وبعد ان تشفع الی ابی بکر وعمر ایام خلافتہما فما اجابا الی
لغہ عمر بن مقامہ بالیمن اربعین فرسخا ومنہا نفیہ اباذ الی المدینۃ وتزویجہ مروان بن الحکم بنتہ وتسلیمہ خمس غنائم افریقیۃ
د بلغت مائتی الف دینار ومنہا ایواؤہ عبد اللہ بن سعد بن ابی سرح بعد ان اہدر النبی صلعم دمہ وتولیتہ ایاہ مصر باعمالہا
ولیتہ عبد اللہ بن عامر البصرۃ حتی احدث فیہا ما احدث الی غیر ذلک مما نقموا علیہ وکان امر اجنودہ معاویۃ بن ابی سفیان
امل الشام وسعد بن ابی وقاص عامل الکوفۃ وبعدہ الولید بن عقبۃ وعبد اللہ بن عامر عامل البصرۃ وعبد اللہ بن سعد بن ابی
رح عمال مصر وکلہم خذلوہ ونفضوہ حتی اتی قدرہ علیہ وقتل مظلوما فی دارہ وثارت الفتنۃ من الظلم الذی جری علیہ ولم تسکن
بعد الخلاف العاشر فی زمان امیر المؤمنین علی کرم اللہ وجہہ بعد الاتفاق علیہ وحق البیعۃ فاولہ خروج طلحۃ والزبیر الی
کۃ ثم حمل عایشۃ الی البصرۃ ثم نصب القتال معہ ویعرف ذلک بحرب الجمل والحق انہما رجعا وتابا اذ ذکرہما امر فتذکر فاما الزبیر فقتلہ
ابن جرموز وقت الانصراف وہو فی النار تقول النبی صلعم بشر قاتل ابن صفیۃ بالنار واما طلحۃ فرماہ مروان بن الحکم بسہم وقت الاعتراض
فخر میتا واما عایشۃ وکانت محمولۃ علی ما فعلت ثم تابت بعد ذلک ورجعت والخلاف بینہ وبین معاویۃ وحرب صفین ومخالفۃ
الخوارج وحملہ علی التحکیم ومغاورۃ عمرو بن العاص ابا موسی الاشعری وبقاء الخلافۃ الی وقت الوفاۃ منہ وکذلک الخلاف بینہ وبین
الستۃ المتاخرین بالمروان عقدا وقولا ونصب القتال معہ فعلا ظاہر المعروف وبالجملۃ کان علی مع الحق والحق معہ وظہر فی زمانہ الخوارج
علیہ مثل الاشعث بن قیس ومسعود بن فدکی التمیمی وزید بن حصین الطائی وغیرہم وکذلک ظہر فی زمانہ الغلاۃ فی حقہ مثل عبد اللہ
بن سبا وجماعۃ معہ ومن الفریقین ابتدعت الفتنۃ والضلالۃ وصدق فیہ قول النبی صلعم یہلک فیک اثنان محب غال ومبغض قال
وانقسمت الخلافۃ بعدہ الی قسمین احدہما الاختلاف فی الامامۃ والثانی الاختلاف فی الاصول والاختلاف فی الامامۃ علی وجہین
احدہما القول بان الامامۃ تثبت بالاتفاق والاختیار والثانی القول بان الامامۃ تثبت بالنص والتعیین فمن قال ان الامامۃ
تثبت بالاتفاق والاختیار قال بامامۃ کل من اتفقت علیہ الامۃ او جماعۃ معتبرۃ منہم اما مطلقا واما بشرط ان یکون قرشیا علی مذہب
قوم وبشرط ان یکون ہاشمیا علی مذہب قوم الی شرائط اخر کما سیاتی ومن قال بالاول فقال بامامۃ معاویۃ واولادہ وبعدہم
بخلافۃ مروان واولادہ والخوارج اجتمعوا فی کل زمان علی واحد منہم بشرط ان یبقی علی مقتضی اعتقادہم ویجری علی سنن العدل
فی معاملاتہم والا قتلوہ وخلعوہ وربما قتلوہ ومن قال ان الامامۃ تثبت بالنص اختلفوا بعد علی علیہ السلام فمنہم من قال بما
نص علی ابنہ محمد بن الحنفیۃ وہؤلاء ہم الکیسانیۃ ثم اختلفوا بعدہ فمنہم من قال انہ لم یمت ویرجع فیملأ الارض عدلا ومنہم من قال انہ
مات وانتقلت الامامۃ بعدہ الی ابنہ ابی ہاشم وافترقت ہؤلاء فمنہم من قال الامامۃ بقیت فی عقبہ وصیۃ بعد وصیۃ ومنہم من
قال انتقلت الی غیرہ واختلفوا فی ذلک الغیر فمنہم من قال ہو بنان بن سمعان الہندی ومنہم من قال ہو علی بن عبد اللہ بن عباس
ومنہم من قال ہو عبد اللہ بن حرب الکندی ومنہم من قال ہو عبد اللہ بن معاویۃ بن عبد اللہ بن جعفر بن ابی طالب وہؤلاء
کلہم یقولون ان الدین طاغۃ جل ویتاولون احکام الشرع کلہا علی شخص معین وامام من لم یقل بالنص علی محمد بن الحنفیۃ قال بالنص
علی الحسن والحسین وقال بالامامۃ فی الاخوین للحسن ثم للحسین ثم ہؤلاء اختلفوا فمنہم من اجری الامامۃ فی اولاد الحسن فقال بعدہ بامامۃ

Marfat.com

ابنہ الحسن ثم ابنہ عبداللہ ثم ابنہ محمد ثم اخیہ ابراہیم الامامین وقد خرجا فی ایام المنصور فقتلا فی ایامہ ومن ہؤلاء من یقول محمد الامام ومنہم من اجری الوصیۃ فی اولاد الحسین وقال بعدہ بامامۃ ابنہ علی زین العابدین نصا علیہ ثم اختلفوا بعدہ فقال بامامۃ ابنہ زید ومذہبہم ان کل فاطمی خرج وہو عالم زاہد شجاع سخی کان اماما واجب الاتباع وجوزوا رجوع الامامۃ الی الحسن ومنہم من وقف وقال بالرجعۃ ومنہم من ساق وقال بامامۃ کل من ہذا حالہ فی کل زمان **واما الامامیۃ** فقالوا بامامۃ محمد بن علی الباقر نصا علیہ ثم بامامۃ جعفر بن محمد وصیۃ الیہ ثم اختلفوا بعدہ فی اولادہ من المنصوص علیہ وہم خمسۃ محمد وابراہیم وعبداللہ وموسی وعلی فمنہم من قال بامامۃ محمد وہم العمّاریۃ ومنہم من قال بامامۃ اسمٰعیل وانکر موتہ فی حیوۃ ابیہ وہم المبارکیۃ ومن ہؤلاء من وقف علیہ وقال برجعتہ ومنہم من ساق الامامۃ فی اولادہ نصا بعد نص الی یومنا ہذا وہم الاسمٰعیلیۃ ومنہم من قال بامامۃ عبداللہ الافطح وقال برجعتہ بعد موتہ لانہ مات ولم یعقب ومنہم من قال بامامۃ موسی نصا علیہ اذ قال والدہ سابعلم قائمنا اہل البیت الا ہو سمی صاحب التوراۃ ثم ہؤلاء اختلفوا فمنہم من اقتصر علیہ وقال برجعتہ اذ قال لم یمت ہو ومنہم من توقف فی موتہ وہم الممطورۃ ومنہم من قطع بموتہ وساق الامامۃ الی ابنہ علی بن موسی الرضا وہم القطعیۃ ثم ہؤلاء اختلفوا فی کل ولد بعدہ فالاثنا عشریۃ ساقوا الامامۃ من علی الرضا الی ابنہ محمد ثم الی ابنہ علی ثم الی ابنہ الحسن ثم الی ابنہ محمد القائم ثم المنتظر الثانی عشر وقال ہو حی لم یمت ویرجع فیملأ الارض عدلا کما ملئت جورا وغیرہم ساقوا الامامۃ الی الحسن العسکری ثم قالوا بامامۃ اخیہ جعفر وقالوا بالتوقف علیہ وقالوا بالشک فی حال محمد ولہم خبط طویل فی سوق الامامۃ والتوقف والقول بالرجعۃ بعد الموت والقول بالغیبۃ ثم بالرجعۃ بعد الغیبۃ فہذہ جملۃ اختلافات فی الامامۃ **واما الاختلاف فی الاصول** فحدثت فی آخر ایام الصحابۃ بدعۃ معبد الجہنی وغیلان الدمشقی ویونس الاسواری فی القول بالقدر وانکار اضافۃ الخیر والشر الی القدر ونسج علی منوالہم واصل من عطاء الغزال وکان تلمیذ الحسن البصری وتلمذ لہ عمرو بن عبید وزاد علیہ فی مسائل القدر وکان عمرو من دعاۃ یزید الناقص ایام بنی امیۃ ثم ولی المنصور وقال بامامتہ ومدحہ المنصور یوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غیر عمرو والوعیدیۃ من الخوارج والمرجیۃ من الجبریۃ والقدریۃ ابتدأت بدعتہم فی زمان الحسن واعتزل واصل عنہم وعن استاذہ بالقول بالمنزلۃ بین المنزلتین وسمی ہو واصحابہ معتزلۃ وقد تلمذ لہ زید بن علی واخذ الاصول منہ فلذلک صارت الزیدیۃ کلہم معتزلۃ ومن ہنا فضل زید بن علی لانہ خالف مذہب آبائہ فی الاصول وفی التبری والتولی وہم من اہل الکوفۃ وکانوا جماعۃ سمیت رافضۃ ثم طالع بعد ذلک شیوخ المعتزلۃ کتب الفلاسفۃ حین فسرت ایام المامون فخلطت مناہجہا بمناہج الکلام وافردتہا فنا من فنون العلم وسمتہا باسم الکلام اما الان اظہر مسئلۃ تکلموا فیہا وتقاتلوا علیہا ہی مسئلۃ الکلام فسمی النوع باسمہا واما لقبتہم الفلاسفۃ فی تسمیتہم فنا من فنون علمہم بالمنطق والکلام مترادفان وکان ابو الہذیل العلاف شیخہم الاکبر وافق الفلاسفۃ فی ان الباری تعالی عالم بعلم وعلمہ ذاتہ وکذلک قادر بقدرۃ وقدرتہ ذاتہ وابدع بدعا فی الکلام والارادۃ وافعال العباد والقول بالقدر والآجال والارزاق وجرت بینہ وبین ہشام بن الحکم مناظرات فی احکام التشبیہ وابو یعقوب الشحام والادمی صاحبا ابی الہذیل وافقاہ فی ذلک کلہ ثم ابراہیم بن سیار النظام فی ایام المعتصم کان اغلی فی تقریر مذاہب الفلاسفۃ وانفرد عن السلف ببدع فی الرفض والقدر وعن اصحابہ بمسائل منکرۃ وکان اصحاب محمد بن شبیب وابو شمر وموسی بن عمران والفضل الحدثی واحمد بن حائط وافقہ الاسواری فی جمیع ما ذہب الیہ من البدع

Marfat.com

وتلك الاسكافية اصحاب ابی جعفر الاسكافی والجعفرية اصحاب الجعفر بن جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ثم ظهرت بدع بشر بن المعتمر من القول بالتولد والاخرط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول بان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل ذلك فهو ظالم الى غير ذلك مما تفرد به عن اصحابه وتلمذ له ابو موسى المزدار راهب المعتزلة وانفرد عنه بابطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة وفی ايامه جرت اكثر التشديدات على السلف لقولهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران ابو ظفر محمد بن سويد صاحب المزدار وابو جعفر الاسكافی وعيسى بن هيثم صاحبا جعفر بن حرب الاشج من بالغ فی القول بالقدر هشام بن عمرو الفوطی والاصم من اصحابه وقد عافی امامة علی بقولهما ان الامامة لا تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم والفوطی والاصم اتفقا علی ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشياء قبل كونها ومنع كون المعدوم شيئا وابو الحسن الخياط واحمد بن علی الاسطوی صحبا عيسى الصوفی ثم لزما بامخالد وتلمذ الكعبی لابی الحسن الخياط ومذهبه بعينه مذهبه واما معمر بن عباد السلمی وثمامة بن اشرس النميری وعمرو بن بحر الجاحظ فقد كانوا فی زمان واحد متقاربين فی الرای والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل نذكرها والمتاخرون منهم ابو علی الجبائی وابنه ابو هشام والقاضی عبد الجبار وابو الحسين البصری قد لخصوا طرق اصحابهم وانفردوا عنهم بمسائل ورونق علم الكلام ابتداؤه من الخلفاء العباسية هارون والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل وانتهاؤه من الصاحب بن عباد وجماعة من الديالمة وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد والحسين النجار من المتاخرين خالفوا الشيوخ فی مسائل ونبغ بهم بن صفوان فی ايام نصر بن سيار وظهر بدعته فی الجبر بترمذ وقتله سالم بن احوز المازنی فی آخر ملك بنی امية بمرو وكان بين المعتزلة وبين السلف فی كل زمان اختلافات فی الصفات وكانت السلف يناظرونهم عليها لا علی قانون كلامی بل علی قول اقتضاه وسيمون الصفاتية فمن مثبت صفات البارئ تعالى معانی قائمة بذاته ومن شبه صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنة وبنا خصلون المعتزلة فی قدم الكلام علی قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابی وابو العباس القلانسی والحارث المحاسبی اشبههم اتقانا وامتنهم كلاما وجرت مناظرة بين ابی الحسن علی بن اسمعيل الاشعری وبين استاذه ابی علی الجبائی فی بعض مسائل والزمه امورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم علی قاعدة كلابية فصار ذلك مذهبا منفردا وقررطريقة جماعة من المحققين مثل القاضی ابی بكر الباقلانی والاستاذ ابی اسحق الاسفرائينی والاستاذ ابی بكر بن فورك وليس بينهم كثير اختلاف ونبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام قليل العلم قد قشر من كل شیء ضغثا واثبته فی كتابه ورتوجه علی اغنام غرجستان وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن سبكتگين السلطان وسبب البلاء علی اصحاب الحديث والشيعة من جهتهم وهو اقرب مذهب الى مذهب الخوارج وهم مجسمة وحاشا غير محمد بن الهيثم فانه مقارب **قف** مذاهب اهل العالم من ارباب الديانات والملل واهل الاهواء والنحل من الفرق الاسلامية وغيرهم ممن له كتاب مثل الصابئة الاولى وممن ليس له كتاب ولا حدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى والدهرية وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة قد ذكر الشهرستانی اربابها واصحابها بعد الفحص الشديد عن مباديها وعوقبها ثم ان التقسيم الصحيح الدائر بين النفی والاثبات هو قولنا ان اهل العالم انقسموا من حيث المذاهب الى اهل الديانات والى اهل الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا او قال قولا فاما ان يكون فيه مستفيدا من غيره او مستبدا برايه فالمستفيد من غيره

Marfat.com

او مستبدا برایہ فالمستفید من غیر مسلم متبع ومقلد ہو الطاعۃ والتسلیم والمتبع ہو المتدین والمستبد برایہ محدث وفی الخبر عن النبی صلعم ما شقی عبد شقوۃ ولا سعد باستبداد برای وربما یکون المستفید من غیر معتقدا فیہ وجہہ بان کان ابواہ او معلمہ علی اعتقاد باطل فیقلدہ منہ دون ان یتفکر فی حقہ وباطلہ وصواب القول فیہ وخطائہ فہو لایکون مستفیدا لانہ ما حصل علی فائدۃ وعلم ولا اتبع الاستاذ علی بصیرۃ وبقین الامر شہد بالحق وہم لایعلمون شرط عظیم فلیتفطن لہ یکون المستبد برایہ مستنبطا مما استفادہ علی شرط ان یعلم موضع الاستنباط وکیفیتہ فہو لایکون مستبدا حقیقۃ لانہ حصل بقوۃ تلک الفائدۃ لعلم الذین یستنبطون منہم رکن عظیم فلا تغفل فالمستبدون بالرای ہم علماء ہم المنکرون للبدیہیات مثل الفلاسفۃ والصابئیۃ والبراہمۃ وہم لایقولون بشرائع واحکام امر بل یضعون حدودا عقلیۃ حتی یکفہم التعایش علیہا والمستفیدون ہم القائلون بالنبوات ومن قال بالاحکام الشرعیۃ فقد قال بالحدود العقلیۃ ولا ینعکس آرباب الدیانات والملل من المسلمین واہل الکتاب وممن لہ شبہۃ کتاب متکلم ہہنا فی معنی الدین والملۃ والشرعۃ والمنہاج والاسلام والحنیفیۃ والسنۃ والجماعۃ فانہا عبارات وردت فی التنزیل ولکل واحدۃ منہا معنی یخصہا وحقیقۃ تواضعوا لغۃ واصطلاحا وقد بینا معنی الدین انہ الطاعۃ والانقیاد وقد قال تعالی ان الدین عند اللہ الاسلام وقد یرد بمعنی الجزاء یقال کما تدین تدان وقد یرد بمعنی الحساب یوم المعاد والتناد وقال تعالی ولکم الدین القیم فالمتدین ہو المسلم المطیع المقر بالجزاء والحساب یوم التناد والمعاد وقال اللہ تعالی ورضیت لکم الاسلام دینا ولما کان نوع الانسان محتاجا الی اجتماع مع آخرین من جنسہ فی اقامۃ معاشہ والاستعداد لمعادہ وذلک الاجتماع یجب ان یکون علی شکل یحصل بہ التمانع والتعاون حتی یحفظ بالتمانع ما حولہ ویحصل بالتعاون ما لیس بحاصل والاجتماع علی ہذہ الہیاۃ ہی الملۃ والطریق الخاص الذی یوصل الی ہذہ الہیاۃ ہو المنہاج والشرعۃ والسنۃ والاتفاق علی تلک السنۃ ہی الجماعۃ قال اللہ تعالی لکل جعلنا منکم شرعۃ ومنہاجا ولمن تصور ونفع الملۃ وشرع الشرعۃ الا ابو الانبیاء شارع یکون منصوصا من عند اللہ بآیات تدل علی صدقہ وربما کانت الآیۃ متضمنۃ فی نفس الدعوی وربما کانت ملازمۃ وربما کانت متاخرۃ ثم اعلم ان الملۃ الکبری ہی ملۃ ابراہیم علیہ السلام وہی الحنیفیۃ التی تقابل المعبوۃ تقابل التضاد قال اللہ تعالی ملۃ ابیکم ابراہیم والشریعۃ ابتدات من نوح قال اللہ تعالی شرع لکم من الدین ما وصی بہ نوحا والحدود والاحکام ابتدأت من آدم وشیث وادریس علیہم السلام وختمت الشرائع والملل والمناہج والسنن باکملہا واتمہا حسنا وجمالا بمحمد علیہ السلام قال اللہ تعالی الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا وقد قیل خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعانی تلک الاسماء وخص ابراہیم بالجمع بینہما ثم خص موسی بالتنزیل وخص عیسی بالتاویل وخص المصطفی بالجمع بینہما علی ملۃ ابیکم ابراہیم ثم کیفیۃ التقدیر الاول والتکمیل بالتقدیر الثانی بحیث یکون مصدقا لکل واحد ما بین یدیہ من الشرائع الماضیۃ والسنن السالفۃ تقدیرا لامر علی الخلق وتوفیقا للدین علی الفطرۃ فمن خاصیۃ النبوۃ ان لا یشارکہم فیہا غیرہم وقد قیل ان اللہ عز وجل اسس دینہ علی مثال خلقہ لیستدل بخلقہ علی دینہ وبدینہ علی خلقہ

ذکر اہل الفروع المختلفین فی الاحکام الشرعیۃ والمسائل الاجتہادیۃ

اعلم ان اصول الاجتہاد وارکانہ اربعۃ وربما تعود الی اثنین الکتاب والسنۃ والاجماع والقیاس وانما ملقوا صحۃ ہذہ الارکان وانحصارہا من اجماع الصحابۃ وتلقوا اصل الاجتہاد والقیاس وجوازہ منہم ایضا فان العلم بالتواتر قد حصل انہم اذا وقعت

...ہم عادیۃ شرعیۃ من حلال او حرام فزعوا الی الاجتہاد وابتدؤا بکتاب اللہ تعالیٰ فان وجدوا فیہ نصا او ظاہرا تمسکوا بہ واجمعوا ...الحادثۃ علی مقتضاہ وان لم یجدوا فیہ نصا فزعوا الی السنۃ فان روی لہم فی ذلک خبر اخذوا بہ ونزلوا علی حکمہ وان لم یجدوا الخبر فزعوا الی الاجتہاد فکانت الارکان الاجتہادیۃ عندہم اثنین او ثلثۃ سو للناس بعدہم اربعۃ قالوا اذ. وجب علینا الاخذ بمقتضی اجماعہم واتفاقہم والجری علی مناہج اجتہادہم وربما کان اجماعہم علی حادثۃ اجماعا اجتہادیا وربما کان اجماعا مطلقا لم یصرح فیہ بالاجتہاد وعلی الوجہین جمیعا فالاجماع حجۃ شرعیۃ لاجماعہم علی التمسک بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابۃ الذین ہم الائمۃ الراشدون لایجتمعون علی ضلال وقد قال النبی صلعم لایجتمع امتی علی الضلالۃ ولکن الاجماع لایخلو عن نص خفی او جلی قد اختص الاتا علی القطع نعلم ان الصدر الاول لایجمعون علی امر الا عن ثبت وتوقیف فاما ان یکون ذلک النص فی نفس الحادثۃ قد اتفقوا علی حکمہا من غیر بیان بما یستند الیہ واما ان یکون النص فی ان الاجماع حجۃ ومخالفۃ الاجماع بدعۃ وبالجملۃ مستند الاجماع نص خفی او جلی لامحالۃ والا فیؤدی الی اثبات الاحکام المرسلۃ ومستند الاجتہاد والقیاس ہو الاجماع وہو ایضا مستند الی نص مخصوص فی جواز الاجتہاد فرجعت الاصول الاربعۃ فی الحقیقۃ الی اثنین وربما یرجع الی واحد وہو قول اللہ تعالیٰ ونعلم قطعا ویقینا ان الحوادث والوقائع فی العبادات والتصرفات مما لایقبل الحصر والعد ونعلم قطعا ایضا انہ لم یرد فی کل حادثۃ نص ولا یتصور ذلک ایضا والنصوص اذا کانت متناہیۃ والوقائع غیر متناہیۃ ومالا یتناہی لایضبطہ ما یتناہی علم قطعا ان الاجتہاد والقیاس واجب الاعتبار حتی یکون بصدد کل حادثۃ اجتہاد ثم لایجوز ان یکون الاجتہاد مرسلا خارجا عن ضبط الشرع فان القیاس المرسل شرع آخر واثبات حکم من غیر مستند وضع آخر والشارع ہو الواضع للاحکام فیجب علی المجتہد ان لایعدو فی اجتہادہ عن ہذہ الارکان **وشرائط الاجتہاد خمسۃ** معرفۃ صدر صالح من اللغۃ بحیث یمکنہ فہم لغات العرب والتمییز بین الالفاظ الوضعیۃ والمستعارۃ والنص والظاہر والعام والخاص والمطلق والمقید والمجمل والمفصل ونحوی الخطاب ومفہوم الکلام وما یدل علی مفہومہ بالمطابقۃ وما یدل بالتضمن وما یدل بالاستتباع فان ہذہ المعرفۃ کالآلۃ التی بہا یحصل الشئ ومن لم تحکم الآلۃ والاداۃ لم یصل الی تمام الصنعۃ ثم معرفۃ تفسیر القرآن خصوصا ما یتعلق بالاحکام وما ورد من الاخبار فی معانی الآیات وما روی من الصحابۃ المعتبرین کیف سلکوا مناہجہا وای معنی فہموا من بدار جہا ولو جہل تفسیر سائر الآیات التی تتعلق بالمواعظ والقصص قیل لم یضرہ ذلک فی الاجتہاد فان من الصحابۃ من کان لایدری تلک المواعظ ولم تتعلم بعدہ جمیع القرآن وکان من اہل الاجتہاد ثم معرفۃ الاخبار متونہا واسانیدہا والاحاطۃ بما ورد للفقہاء والرواۃ عدولہا وثقاتہا وقطعوہا ومردوداہا والاحاطۃ بالوقائع الخاصۃ فیہا وما ہو عام ورد فی حادثۃ خاصۃ وما ہو خاص عم فی الکل حکمہ ثم الفرق بین الواجب والمندوب والاباحۃ والحظر والکراہۃ حتی لایشذ عنہ وجہ من ہذہ الوجوہ ولا یختلط علیہ باب بباب ثم معرفۃ مواقع اجماع الصحابۃ والتابعین من السلف الصالحین حتی لایقع اجتہادہ فی مخالفۃ الاجماع ثم اہتدی الی مواضع الاقیسۃ وکیف النظر والتردد فیہا من طلب اصل اولا ثم طلب معنی مخیل یستنبط منہ فیعلق الحکم علیہ وشبہ مغلب علی الظن فیلحق الحکم بہ فہذہ خمس شرائط لابد من اعتبارہا حتی یکون المجتہد مجتہدا واجب الاتباع والتقلید فی حق العامی والا فکل حکم لم یستند الی قیاس واجتہاد مثل ما ذکرنا فہو مرسل مہمل قالوا فاذا حصل المجتہد ہذہ المعارف سائغ لہ الاجتہاد ویکون الحکم الذی ادی الیہ اجتہادہ سائغا فی الشرع ووجب علی العامی تقلیدہ والاخذ بفتواہ وقد استفاض الخبر عن النبی صلعم انہ لما بعث معاذا الی الیمن قال یا معاذ

Marfat.com

بم تحکم قال بکتاب اللہ قال فان لم تجد قال فبسنۃ رسول اللہ قال فان لم تجد قال اجتہد برائی قال الفیہ صلی اللہ محمد اللہ الذی وفق رسول رسولہ لما یرضاہ وقد روی عن علی کرم اللہ وجہہ انہ قال بعثنی رسول اللہ صلی اللہ قاضیا الی الیمن فقلت یا رسول اللہ کیف اقضی بین الناس وانا حدیث السن فضرب رسول اللہ صلی اللہ بیدہ صدری وقال اللھم اہد قلبہ وثبت لسانہ فما شککت بعد ذلک فی قضاء بین اثنین ثم اختلف اہل الاصول فی تصویب المجاہدین فی الاصول والفروع فعامۃ اہل الاصول علی ان الناظر فی المسائل الاجتہادیۃ والاحکام العقلیۃ الیقینیۃ القطعیۃ یجب ان یکون متعین الاصابۃ فالمصیب فیہا واحد بعینہ ولا یجوز ان یختلف المختلفان فی حکم عقلی حقیقۃ الاختلاف وبالنفی والاثبات علی شرط التقابل المذکور بحیث ینفی احدہما ما یثبتہ الآخر بعینہ من الوجہ الذی یثبتہ فی الوقت الذی یثبتہ الاوان یقیتہما الصدق والکذب والحق والباطل سواء کان الاختلاف بین اہل الاصول فی الاسلام وبین اہل الملل والنحل الخارجۃ عن الاسلام فان المختلف فیہ لا یحتمل تواردالصدق والکذب والصواب والخطا علیہ فی حالۃ واحدۃ وہو مثل قول احد المخبرین زید فی ہذہ الدار فی ہذہ الساعۃ وقول الثانی لیس زید فی ہذہ الدار فی ہذہ الساعۃ فانا نعلم قطعا ان احد المخبرین صادق والثانی کاذب لان المخبر عنہ لا یحتمل اجتماع الحالتین فیہ معا فیکون زید فی الدار ولا یکون فی الدار لعمری قد یختلف المختلفان فی مسئلۃ ویکون محل الاختلاف مشترکا وشرط تقابل القضیتین فاقد فحینئذ یمکن ان یصوب المتنازعان ویرتفع النزاع بینہما برفع الاشتراک اویعود النزاع الی احد الطرفین مثال ذلک المختلفان فی مسئلۃ الکلام لیسا یتواردان علی معنی واحد بالنفی والاثبات فان الذی قال ہو مخلوق اراد بہ ان الکلام ہو الحروف والاصوات فی اللسان والرقوم والکلمات فی الکتابۃ قال وہذا مخلوق والذی قال لیس بمخلوق لم یرد بہ الحروف والرقوم وانما اراد معنی آخر فلم یتوارد بالتنازع فی الخلق علی معنی واحد وکذلک فی مسئلۃ الرؤیۃ فان النافی قال الرؤیۃ اتصال شعاع بالمرئی وہو لا یجوز فی حق الباری تعالی والمثبت قال الرویۃ ادراک او علم مخصوص ویجوز تعلقہ بالباری تعالی فلم یتوارد النفی والاثبات علی معنی واحد الا اذا رجع الکلام الی اثبات حقیقۃ الرؤیۃ فیتفقان او لا علی انہا ماہی ثم یتکلمان نفیا واثباتا وکذلک فی مسئلۃ الکلام یرجعان الی اثبات ماہیۃ الکلام ثم یتکلمان نفیا واثباتا والا فیمکن ان یصدق القضیتان وقد صار ابو الحسن العنبری الی ان کل مجتہد ناظر فی الاصول مصیب لانہ ادی ما کلف من المبالغۃ فی تسدید النظر والمنظور فیہ وان کان متعینا نفیا واثباتا الا انہ اصاب من وجہ وانما ذکر ہذا فی الاسلامیین من الفرق واما الخارجون عن الملۃ فقد تقررت النصوص والاجماع علی کفرہم وخطائہم وکان سیاق مذہبہم یقتضی تصویب کل ناظر مجتہد علی الاطلاق الا ان النصوص والاجماع صدتہ عن تصویب کل ناظر وتصدیق کل قائل والاصولیین خلاف فی تکفیر اہل الاہواء مع قطعہم بان المصیب واحد بعینہ لان التکفیر حکم شرعی والتصویب حکم عقلی فمن مبالغ متعصب لمذہبہ کفر وضلل مخالفہ ومن مساہل متالف لم یکفر ومن کفر قرب کل مذہب ومقالۃ بمقالۃ واحد من اہل الاہواء والملل کتقریب القدریۃ بالمجوس وتقریب المشبہۃ بالیہود والرافضۃ بالنصاری فاجری حکم ہؤلاء فیہم من المناکحۃ واکل الذبیحۃ ومن ساہل ولم یکفر قضی بالتضلیل وحکم بانہم ہلکی فی الآخرۃ واختلفوا فی اللعن علی حسب اختلافہم فی التکفیر والتضلیل وکذلک من خرج علی الامام الحق بغیا وعدوانا فان کان صدر خروجہ عن تاویل واجتہاد سمی باغیا مخطئا ثم البغی ہل یوجب اللعن فعند اہل السنۃ اذا لم یخرج بالبغی عن الایمان لم یستوجب اللعن وعند المعتزلۃ یستحق اللعن بحکم فسقہ والفاسق خارج عن الایمان وان کان

صدر خروجہ عن البغی والحسد والمروق عن اجماع المسلمین استحق اللعن والقتل بالسیف واللسان واما المجتہدون فی الفروع فاختلفوا
فی الاحکام الشرعیۃ من الحلال والحرام ومواقع الاختلاف مظان غلبات الظنون بحیث یمکن تصویب کل مجتہد فیہا وانما
ذلک علی اصل وہو انا نبحث ہل للہ تعالی حکم فی کل حادثۃ ام لا فمن الاصولیین من صار الی ان لا حکم للہ تعالی فی الوقائع المجتہد فیہا
بل حکمہا بعینہ قبل الاجتہاد من جواز وخطر بل وفی کل حرکۃ یتحرک بہا الانسان حکم تکلیف من تحلیل وتحریم وانما یراد المجتہد بالطلب الاجتہاد اذ
الطلب لا بد لہ من مطلوب والاجتہاد یجب ان یکون فی شئ الی شئ فالطلب المرسل لا یعقل ولہذا یرد والمجتہد بین النصوص
والظواہر والعمومات وبین المسائل المجمع علیہا فیطلب الرابطۃ المعنویۃ او التقریب من حیث الاحکام والصور حتی یثبت فی
المجتہد فیہ مثل ما تلقاہ فی المتفق علیہ ولو لم یکن لہ مطلوب معین کیف یصح منہ الطلب علی ہذا الوجہ فعلی ہذا المذہب المصیب واحد
من المجتہدین فی الحکم المطلوب وان کان الثانی معذورا نوع عذر اذ لم یقصر فی الاجتہاد ثم ہل یتعین المصیب ام لا فاکثرہم علی انہ
لا یتعین فللمصیب واحد لا بعینہ ومن الاصولیین من فصل الامر فیہ فقال ینظر فی المجتہد فیہ ان کان مخالفۃ النص ظاہرۃ فی احد
المجتہدین فہو المخطئ بعینہ خطأ لا یبلغ تضلیلا او التمسک بالخبر الصحیح والنص الظاہر مصیب بعینہ وان لم تکن مخالفۃ النص
ظاہرۃ فلم یکن مخطئا بعینہ بل کل واحد منہما مصیب فی اجتہادہ واحدہما مصیب فی الحکم لا بعینہ ہذہ جملۃ کافیۃ فی احکام
المجتہدین فی الاصول والفروع والمسئلۃ والقضیۃ معضلۃ ثم الاجتہاد من فروض الکفایات لا من فروض الاعیان حتی
اذا استقل بتحصیلہ واحد سقط الفرض عن الجمیع وان قصر فیہ اہل عصر عصوا بترکہ واشترکوا علی خطر عظیم فان الاحکام الاجتہادیۃ
اذا کانت مرجحۃ علی الاجتہاد ترتیب المسبب علی السبب ولم یوجد السبب کانت الاحکام عاطلۃ والآراء کلہا قائلۃ فلا بد اذا من مجتہد واذا
اجتہد المجتہدان ادی اجتہاد کل واحد منہما الی خلاف ما ادی الیہ اجتہاد الآخر فلا یجوز لاحدہما تقلید الآخر وکذلک اذا اجتہد
مجتہد واحد فی حادثۃ وادی اجتہادہ الی جواز او خطر ثم حدثت تلک الحادثۃ بعینہا فی وقت آخر فلا یجوز لہ ان یاخذ باجتہادہ
الاول اذ یجوز ان یبدو لہ فی الاجتہاد الثانی ما اغفلہ فی الاول واما العامی فیجب علیہ تقلید المجتہد وانما مذہبہ فیما یسالہ
مذہب من یسالہ عنہ ہذا ہو الاصل الا ان علماء الفریقین لم یجوزوا ان یاخذ العامی المخفف الا بمذہب ابی حنیفۃ والعامی
الشفعوی الا بمذہب الشافعی لان الحکم بان لا مذہب للعامی وان مذہبہ مذہب المفتی یودی الی خلط وخبط فلہذا
لم یجوزوا ذلک واذا کان مجتہدان فی بلد اجتہد العامی فیہما حتی یختار الافضل والاورع ویاخذ بفتواہ واذا افتی المفتی
مذہبہ وحکم بہ قاض من القضاۃ علی مقتضی فتواہ ثبت الحکم علی المذاہب کلہا وکان القضاء اذا اتصل بالفتوی الزم الحکم
کالقبض مثلا اذا اتصل بالعقد ثم العامی بای شئ یعرف ان العالم قد وصل الی حد الاجتہاد وکذلک المجتہد نفسہ متی یعرف
انہ قد استکمل شرائط الاجتہاد ففیہ نظر ومن اصحاب الظاہر مثل داؤد الاصفہانی وغیرہ ممن لم یجوز القیاس والاجتہاد فی الاحکام
وقال الاصول ہو الکتاب والسنۃ والاجماع فقط ومنع ان یکون القیاس اصلا من الاصول وقال اول من قاس ابلیس وظن
ان القیاس امر خارج عن مضمون الکتاب والسنۃ ولم یدر انہ طلب حکم الشرع من مناہج الشرع ولم ینضبط قط شرع الا
من الشرائع الا باقتران الاجتہاد بہ لان من ضرورۃ الانتشار فی العالم الحکم بان الاجتہاد معتبر وقد رأینا الصحابۃ کیف اجتہدوا
وحکم قاسوا خصوصا فی مسائل المیراث من توریث الاخوۃ وکیفیۃ توریث الکلالۃ وذلک مما لا یخفی علی المتدبر لاحوالہم

ثم المجتهدون من ائمة الامة محصورون فی صنفین لایعدوان الی ثالث اصحاب الحدیث واصحاب الرای فاصحاب الحدیث وهم اهل الحجاز هم اصحاب مالک بن انس واصحاب محمد بن ادریس الشافعی واصحاب سفیان الثوری واصحاب احمد بن حنبل واصحاب داؤد بن علی بن محمد الاصفهانی وانما سموا اصحاب الحدیث لان عنایتهم تحصیل الاحادیث ونقل الاخبار والاحکام علی النصوص ولایرجعون الی القیاس الجلی والخفی اذا وجدوا خبرا او اثرا وقد قال الشافعی اذا وجدتم فی کتابی مذهبا وجدتم فی مذهبی خلافه فاعلموا ان مذهبی ذلک الخبر ومن اصحابه ابو ابراهیم اسمعیل بن یحیی المزنی والربیع بن سلیمان الجیزی وحرملة بن یحیی التجیبی المرادی وابو یعقوب البویطی والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانی ومحمد بن عبد الله بن عبد الحکم المصری وابو ثور ابراهیم بن خالد الکلبی وهم لایزیدون علی اجتهاده اجتهادا بل یتصرفون فیما نقل عنه توجیها واستنباطا ویصدرون عن رایه ولایخالفون بتة واصحاب الرای وهم اهل العراق هم اصحاب ابی حنیفة النعمان بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو یوسف یعقوب بن محمد القاضی وزفر بن هذیل والحسن بن زیاد اللولوی وابن سماعة ووافیة القاضی وابو مطیع البلخی وبشر المریسی وانما سموا اصحاب الرای لان عنایتهم تحصیل وجه من القیاس والمعنی المستنبط من الاحکام وبناء الحوادث علیها وربما یقدمون القیاس الجلی علی آحاد الاخبار وقد قال ابو حنیفة علمنا هذا رای وهو احسن ما قدرنا علیه فمن قدر علی غیر ذلک فله ما رایناه وهؤلاء ربما یزیدون علی اجتهاده اجتهادا ویخالفونه فی الحکم الاجتهادی والمسائل التی خالفوه فیها معروفة وبین الفریقین اختلافات کثیرة فی الفروع ولهم فیها تصانیف وعلیها مناظرات وقد بلغت النهایة فی مناهج الظنون حتی کانهم اشرفوا علی القطع والیقین ولیس یلزم بذلک تکفیر ولا تضلیل بل کل مجتهد مصیب کما ذکرناه فی کلام الشهرستانی فی الملل والنحل وفیه بعض مسامحة ومباحث الاجتهاد والقیاس فیها ما هو الصحیح والصواب ومنها ما هو الغلط والخطأ والحق المحقق فی الباب ما ذکرناه فی حصول المامول من علم الاصول وفی مؤلفاتنا الاخری نعم الذی حکاه محمد بن عبد الکریم هنا هو حکایة آراء عامة اهل العلم فی تلک المباحث وما جروا علیه ولیس بتحقیق للحق فی نفس الامر وشان العاقل ان لایعرج علی قول احد حتی یجد له ثبوتا منصوصا علیه من الله ورسوله ویری له ظهورا کالشمس البیضاء فی اربعة النهار والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الخارجون عن الملة الحنیفیة والشریعة الاسلامیة

ممن یقول بشریعة واحکام وحدود واعلام وهم قد انقسموا الی من له کتاب محقق مثل التوراة والانجیل وعن هذا نحا بهم التنزیل یا اهل الکتاب والی من له شبه کتاب مثل المجوس والمانویة فان الصحف التی انزلت علی ابراهیم علیه السلام قد رفعت الی السماء لاحداث احدثها المجوس ولهذا یجوز عقد العهد والزمام معهم ونحی بهم نحو الیهود والنصاری اذ هم من اهل الکتاب ولکن لایجوز مناکحتهم ولا اکل ذبائحهم فان الکتاب قد رفع عنهم **اهل الکتاب** الفرقتان المتقابلتان قبل المبعث هم اهل الکتاب والامیون والامی من لایعرف الکتابة فکانت الیهود والنصاری بالمدینة والامیون بمکة وهم اهل الکتاب کانوا ینصرون دین الاسباط ویذهبون مذهب بنی اسرائیل والامیون کانوا ینصرون دین القبائل ویذهبون مذهب بنی اسمعیل ولما انشعب النور الوارد من آدم علیه السلام الی ابراهیم ثم الصادر عنه علی شعبین شعب فی بنی اسرائیل وشعب فی بنی اسمعیل وکان النور المنحدر منه الی بنی اسرائیل ظاهرا والنور المنحدر منه الی بنی اسمعیل مخفیا کان یستدل علی

Marfat.com

ظاهر ظهور الاشخاص واظهار النبوة فى شخص شخص ويستدل على النور المخفى بابانة المناسك والعادات وستر الحال فى
خاص وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام وشريعة الاولى ظواهر الاحكام وشريعة
انية رعاية المشاعر الحرام وخصماء الفريق الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصماء الفريق الثانى المشركون مثل عبدة
صنام والاوثان فقابل الفريقان وصح التقسيم بهذين المتقابلين **اليهود والنصارى** هاتان الامتان من كبار
هم اهل الكتاب والامة اليهودية اكبر لان الشريعة كانت لموسى وجميع بنى اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام
حكام التوراة والانجيل النازل على المسيح لم يخص احكاما ولا استنبط حلالا وحراما ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزاجر
وما سواها من الشرائع والاحكام فمحاله على التوراة وكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى عليه السلام واوعوا عليه
انه كان مأمورا بمتابعة موسى وموافقة التوراة فغير وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات منها تغيير السبت الى الاحد ومنها
تغيير اكل الخنزير وكان حراما فى التوراة ومنها الختان والغسل وغير ذلك والمسلمون قد بينوا ان الاميين قد بدلوا وحرفوا
والاعيسى كان مقررا لما جاء به موسى عليه السلام وكلاهما مبشران بمقدم نبينا نبى الرحمة وقدامرهم ائمتهم وانبياؤهم وكتابهم
بذلك وانما نبى اسلافهم الحصون والقلاع بقرب المدينة لنصرة رسول آخر الزمان فامرهم بمهاجرة اوطانهم بالشام الى
تلك القلاع والبقاع حتى اذا ظهر وعلن الحق بفاران وهاجر الى دار هجرته تيقن نصره وعاندوه وذلك قوله تعالى وكانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وانما الخلاف بين اليهود والنصارى ما كان
ينفع الا بحكمة اذ كانت اليهود تقول ليست النصارى على شئ وكانت النصارى تقول ليست اليهود على شئ وهم يتلون
الكتاب وكان النبى صلعم يقول لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما كان يمكنهم اقامتهما الا باقامة القرآن وتحكيم
نبى الرحمة رسول آخر الزمان فلما ابوا ذلك ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله واختلفت اليهود نيفا وسبعين فرقة اشهرها وارأسها العنانية والعيسوية واليوذغانية ومنهم الموشكانية والساماة
فهذه اربع فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبعين فرقة وهم باسرهم اجمعوا على ان فى التوراة بشارة بواحد
بعد موسى وانما افترقهم امانى تعيين ذلك الواحد وفى الزيادة على الواحد وذكر المشيحا وانارة ظاهر فى الاسفار وخروج واحد
فى آخر الزمان وهو الكوكب المضئ الذى تشرق الارض بنوره ايضا متفقا عليه واليهود على انتظاره والنصارى
عيسى بن مريم عليه السلام وهو المبعوث حقا بعد موسى المبشر به فى التوراة وكانت له آيات ظاهرة وبينات زاهرة مثل احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفس موجوده وفطرة آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير
تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغ وحيهم اربعون سنة وقد اوحى اليه انطاقا فى المهد واوحى اليه ابلاغا عند الثلثين وكانت
مدة دعوته ثلث سنين وثلثة اشهر وثلثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه وانما اختلافهم تعود الى
امرين احدهما كيفية نزوله واتصاله بامه وتجسد الكلمة والثانى كيفية صعوده واتصاله بالملائكة وتوحد الكلمة ثم افترقت النصارى
اثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقهم ثلثة الملكانية والنسطورية واليعقوبية وانشعبت منها الى سائر الفرق وقد ذكر الشهرستانى
هذه الفرق كلها فى الملل والنحل وليس حكاية احوالها من غرضنا فى هذا المختصر واما من له شبه كتاب فهم المجوس والمانوية

واصحاب الاثنين وسائر فرقهم يقال لهم الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام
في العموم كالدعوة الخليلية ولم تثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الحنيفية اذ كانت ملوك العجم
ملة ابراهيم وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان لملوكهم مرجع هو موبذ موبذ
اعلم العلماء واقدم الحكماء يصدرون عن امره ولا يرجعون الا الى رايه ويعظمونه تعظيم السلاطين لخلفاء الوقت وكانت
دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام وما وراءها من المغرب وقل ما سرى من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمان ابراهيم
الخليل راجعة الى صنفين احدهما الصابية والثانية الحنفاء والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام
وكان الخليل مكلفا بكسر المذهبين على الفرقتين وتقرير الحنيفية السمحة السهلة التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك هو
الدين القيم وكانت الانبياء من اولاده كلهم يقررون الحنيفية وبالخصوص صاحب شرعنا محمد صلى الله عليه وسلم كان في تقرير
قد بلغ النهاية القصوى واصاب في المرمى اصمى ثم افترقت المجوس على فرق كثيرة ذكرها الشهرستاني في الملل وذكر مقالاتهم ولعلنا
قد تكلمنا على امم العالم وبعض الفرق منهم في كتاب لقطة العجلان فيما تمس الى معرفته حاجة الانسان وكذلك على حكماء اليونان بالاجمال
ثم المتاخرون من فلاسفة الاسلام مثل يعقوب بن اسحق الكندي وحنين بن اسحق ويحيى النحوي وابي الفرج المفسر وابي سليمان
السنجري وابي سليمان محمد المقدسي وابي بكر بن ثابت بن قرة وابي تمام يوسف بن محمد النيسابوري وابي زيد احمد بن سهل البلخي
وابي محارب الحسن بن سهل بن محارب القمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي وابي حامد احمد بن محمد الاسفزاري
وعيسى بن علي الوزير وابي علي احمد بن مسكويه وابي زكريا يحيى بن عدي الضميري وابي الحسن العامري وابي نصر محمد بن محمد بن
طرخان الفارابي وغيرهم وانما علامة القوم ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا قد سلكوا كلهم طريقة ارسطاطاليس في جميع ما ذهب
اليه وانفرد به سوى كلمات يسيرة ربما راؤا فيها راي افلاطن والمتقدمين ولما كانت طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة ونظره
في الحقائق اغوص اختار الشهرستاني في الملل والنحل نقل طريقته من كتبه على ايجاز واختصار لانها عيون كلامه ومتون مرامه
واعرض عن نقل طرق الباقين وليس ذكر ذلك من غرضنا في هذا المقام لان المقصود ههنا الاشارة الى ضبط الاطراف فقط واما
حكماء الهند وكان لفيثاغورس الحكيم اليوناني تلميذ يدعى قلانوس قد تلقى الحكمة منه وتلمذ له ثم صار الى مدينة من مدائن الهند
واشاع فيها رايه فيثاغورس وكان برهمن رجلا جيد الذهن ناقد البصر صائب الفكر راغبا في معرفة العوالم العلوية قد اخذ
من قلانوس الحكيم حكمته واستفاد منه علمه وصنعته فلما توفي قلانوس ترأس برهمن على الهند كلهم فرغب الناس في تلطيف
الابدان وتهذيب الانفس وكان يقول لمن اراد تهذيب نفسه واسرع في الخروج عن هذا العالم الدنس وطهر بدنه من اوساخه ظهر له
كل شيء وعاين كل غائب وقدر على كل مقتدر وكان محبورا مسرورا ملتذا عاشقا لا يمل ولا يكل ولا يمسه نصب ولا لغوب فلما نهج
لهم الطريق واحتج عليهم بالحجج المقنعة اجتهدوا اجتهادا شديدا وهم فرق ايضا ع وما قد قضى الرحمن لابد واقع وهو اما تاريخ
الهند فقد صنف فيه محمد بن يوسف الهروي كتابا وصفها بما فيه وكتب تاريخ الهند بالفارسية كثيرة جدا وتاريخ الهند الجديد
الغربي تركي لبعض المتاخرين نقله من الافرنجي وضم اليه اشياء من شرح التذكرة فذكر اخبار القطر المعروف بيكي دنيا واوصافها
وخواصها وكيف وجدها المتاخرون بعد ما عجز المتقدمون عن الوصول اليها وقد ذكرنا طرفا من احوال الهند وما جرى بها في

Marfat.com

ج الکرامۃ فی آثار القیامۃ فان اردت الاطلاع علیہا فعلیک بہا تجدہا کتابا لا مثل لہ فی بابہ وباللہ التوفیق وہو المستعان
لا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم الشان وقد بلغ القول منا الی ہذا المقام ختمنا الکلام وسمیناہ **نجبۃ الاکوان فی**
فراق الامم علی المذاہب والادیان وہی اخت رسالتنا المسماۃ بلقطۃ العجلان فیما تمس الیہ معرفتہ
حاجۃ الانسان وہاتان اختان ابوہما اعنی المؤلف واحد واعہاتہما یعنی یاخذہما شتی ولابد من جمعہما لمن یروم الفائدۃ
التامۃ والمنفعۃ العامۃ کیف وقد اجتمعت فیہما نتائج افکار المحققین من السلف ووقفت عندہما انظار المحصلین من
الخلف فہما جنتان ذواتا افنان فیہما من کل فاکہۃ زوجان والذی عرسہما بیدہ فی بساتین القصر الطیبین واطلقہما فی مروج
الکرامۃ یسمی **بصدیق بن حسن** بن علی ویکنی بابی الطیب القنوجی البخاری ختم اللہ لہ بالحسنی واذاقہ حلاوۃ رضوانہ
الاسنی وحشرہ فی زمرۃ الصالحین وجعل لہ لسان صدق فی الآخرین وآخر دعواہ ان الحمد للہ رب العالمین وصلی اللہ وسلم
علی رسولہ محمد سید الانبیاء وخاتم المرسلین وعلی آلہ واصحابہ ہداۃ المسلمین الی النعیم المقیم وحداۃ المؤمنین الی دار الیقین ومقام کریم

قطعۂ تاریخ طبع خبیۃ الاکوان متر شحہ سیہ ابر زبان خامہ گہر فشان ذو المجد العلی والفخر الجلی منشی احمد علی سلمہ

ای خنک آنکس کہ اندر کار خیر — کرد این ایام را پیدا و ورفت — با ہمہ لطف و کرم ورزید و بس — با ہمہ راہ وفا پیمود و رفت
حق بخشاید بحالش پیشگے — کو بحال بیکسان بخشود و رفت — انچہ در نفس خودش بالقوہ داشت — کرد در کردار خود موجود و رفت
تا بہ بیند صورت حق اندرو — در ریاضت زنگ دل بزدود و رفت — مرحبا زین رہروان آنہا کہ او — گام سوے آستانے بگشود و رفت
رفت در عمر خودش راہ رضا — کرد خالق را ز خود خوشنود و رفت — ہر کہ آمد در جہان از اہل دین — ہر کسی را در خور شان بستود و رفت
ہر کدامی بہر خود چیزی نوشت — در سخن گوئی سبق بربود و رفت — چون مؤلف ضبط کرد اندر رقم — ماجرای مختصر از بود و رفت
ہر کہ دیدش پیشوا و تحسین کرد — ہر کہ آمد پیش من بستود و رفت — تا بیاید سال تا لیفش مگر — ہر کسی پای طلب فرسود و رفت
احمد دل رفتہ آمد نا گہان — در دمی این عقد در را بکشود و رفت — چون بمیر حق بیامرزد ورا — اصل تفریق فرق فرمود و رفت

سنہ ۱۲۹۱ ہجری

ایضاً

ایہا الاخوان صلوا بر نبے — بعد حمد خالق ہر دو سرا — این زمان من از کسی را کم سخن — این زمان من از کسی گنگم
کو بصوب دین حق دعوت کند — کو بسوی راستی گوید بیا — دین احمد را اساسی محکمے — اہل سنت را امامی پیشوا
طور معنی را کلیم لاکلام — خامہ در دستش دہد کار عصا — در طریق حق پرستی رہنما — در سخن شیرین سخن شیرین ادا
سرو گلزار علی و فاطمہ — تو نہال بوستان مصطفا — پایگاہ مرتفع دارد بدہر — یادگار خامس آل عبا
فضل را یک آیتی از من و عن — علم را شخصے مجسم گویئا — در روش خود سیدے قدسی صفات — در منش بے بیش و کم یک میرزا
ہم سواد کلک بیزش دلپذیر — ہم خرام خامۂ او دلربا — یکزبان معجز بیان نگین نگار — وی سخن شیرین سخن شیرین ادا
نکتہ فہم و بذلہ سنج و نغز گو — نوجوان و مہ جبین و مہ لقا — خانۂ معبود را احرام بست — سعے کرد اندر صفا با صد صفا
آستان بوسید و اندر چشم کرد — خاک قبر مصطفے را توتیا — در عرب اکثر بلادش سیر کرد — از کتب آورد با خود بارہا

Marfat.com

باغ تالیف کتب زود در بهار — ساز تصنیف سخن زد پر نوا — من چه دانم رسم و راه گفتگو — این سخن خود از کجا

این همه از وی شمار ای همنشین — این همه از وی بدان ای جان ما — در جهان دیده نباشی هیچگاه — آفتابی را ثنا گوید سها

پشه خواهد پر زند پیش عقاب — جلوه بفروشد مگس پیش هما — میزنم من این سخن در اضطرار — بیخودانه می کشم من این نوا

میگراید سوی حال زار من — می نوازد چون من بیچاره را — این وجود من گیاهی پیش تست — می کشد ما را بخود چون کهربا

نیست او آگاه و ما را در ضمیر — چیزها باشد که میداند خدا — پیش ازین اندر دلم نارم نهفت — کاش این راز از دلم برافتدی

زین خلشها در دلش چیزے خلد — تا بداند چون بود این ماجرا — این زبان در وصف او بی اعتبار — این دلم در مدح او سرور بها

ایکه گویت موقف اهل یقین — ایکه رویت قبلهٔ اهل صفا — ای ضمیرت مهبط فیض ازل — ای جبینت مطلع نور هدا

غیر تو دیگر ندانم در جهان — پیشوا و رهنما و مقتدا — ای ز پا افتادگان را دستگیر — ای بخود درماندگان را اشکا

دانمت بیچارگان را چاره ساز — بینمت از بهر هر دردے دوا — در ضمیرت با همه احسان و خیر — در خمیرت رافت و حلم و حیا

عهر طلعت سر قامت منه جبین — نیک منظر پاک طینت پارسا — خیر خواه تست ای مهر منیر — ذره در ماند ترین ارض و سما

در تبسم گل بخندد پیش تو — رو برو آیینه ناید در صفا — گل فرو شد در خجلت تو بهار — خاک رو بد آستانت را ضیا

چون باین جاه و جمال یوسفے — خضر را بینی ببوسد چشم را — پای بوسد سرو اندر بوستان — گل بخاک اندر وی خود بر پشت پا

برورت باشد سعادت پاسدار — بر رواقت آشیان بندد هما — مر ترا در هر سخن پاکے ثبات — مر ترا در هر بیان دست رسا

خامهٔ تو در روانی رهنما — خار ساعت را بماند بیخطا — هان نه تصنیف سخن غافل مباش — چون تو خواهی در جهان باشد بقا

من نباشم در جهان باشد سخن — چون نباشد اینچنان باشد خدا — این سخن را یاد گیرد هر کسے — این سخن مذکور گردد هر کجا

زاختلاف دین هر گونه ام — مرحبا نیکو نوشتی ماجرا — هر کرا دینی و گر کیشی دگر — هر کرا از سمی جدا راه جدا

این یکی را پیشوا عقل شریف — وان دگر را رهبر نفس و هوا — این یکی را از پیمبر راه صواب — وان دگر گشته ز دشت خطا

این یکی در تیه حیرت گام زن — وان دگر نزدیک باب مدعا — این یکی را حجت محکم بدست — وان دگر را دعوی بی دست و پا

این یکی را خاطر حجت پذیر — وان دگر را در دلش جور و جفا — خالی ام اندر جهان از هر چه هست — از تصنع از تکلف از ریا

من یکی درمانده ام در کاروان — بی سر و سامان و بی برگ و نوا — میکنم از حضرت حق التماس — میکنم در گه او التجا

اندرین منزل بیابم خضر را — اندران هنگامه دریابم مرا — چون بیایم پیشگاهت سر نگون — یا الٰہی در نوردی ماجرا

ابتدا بر فطرت اسلام شد — همچنان محمود باد انتها — چون مؤلف اندرین سال سعید — خاتمه بنوشت مر این نامه را

طبع و تالیفش بهم شد اتفاق — صد هزاران شکر و احسان خدا — فقرهٔ تاریخ از دل خواستم — اصل تفریق فرق آمد ندا

قطعهٔ تاریخ طبع خبیئة الاکوان نتیجه ریز طبع شاعر فصیح اللسان مولوی حافظ محمد نور الله

نور نور الله شوارق کلامه علی فلک المعالی الی یوم النشور

امیری سیدی والا تبارے — سلیمان حشمتے گردون جنابے — باوج عدل باشد همچو ماهے — بچرخ علم باشد آفتابے

سیدان سخا صاحب لوائے	بملک معدلت مالک رقابے	زہی ہر چشمہ فیضے کہ آمد	سکندر در رہش جویای آبے
ظہور کبر او ہمعنانے	قدر با موکب او ہمرکابے	چنان بحر سخایش موج زن گشت	کہ دینار فلک آمد حبابے
ثنایش پرسی است گویم	بیاض صدق راہست انتخابے	کریم الدہر صدیق الحسن خان	کہ عالم ہست از و فیض یابے
زمین از عرصہ جاہش غبار	فلک از قلزم جودش حبابے	صبا در گلشن خلقش تدرو	ہما بر خوان احسانش دبابے
عیالی گر سہا گیرد ز رایش	عجب نبود کہ گردد آفتابے	شبستان معانی را چراغے	گلستان ریاضے را سحابے
بود معقول از نداشش نتیجہ	برد تصدیق از نامش حسابے	ضعیفانرا اگر نیرو ببخشد	ربایند طعمہ گنجشک از عقابے
ستم از دار و گیر عدل و دادش	خراب افتادہ در کنج خرابے	ندارد مدح او پایان وحدے	من و صفش خیالیست و خوابے
کہ داند با دراد رشتہ پیمود	کہ آرد ریگ صحرا در حسابے	ولی دارم ز مدحش چشم لطفے	کنم طاعت بامید ثوابے
ترقم فرمود خوش مجموعۂ علم	ز ہر علمے دران فصلے و بابے	ز ہر فصلش عیان آثار فضلے	ز ہر بابش ہویدا فتح بابے
زہی مجموعۂ کز بس شگرفے	ز اول تا بآخر انتخابے	درین پیرایہ آید جلوہ گر علم	تو گوئی ہست یوسف در نقابے
برای انطباعش امر فرمود	کہ یابد فیض ہر شنجی و شنابے	ہر انکس بہرہ زین مجموعہ گیرد	شمارد ہفت قازم را سرابے
برای سال طبعش در ترقم	بود مطبوع و دلکش این کتابے	۱۲۹۱ ہجری	

تاریخ لقطۃ العجلان و خبیئۃ الاکوان از معترف بالعقلی عبدالعلی

شد بانی عین حضرت صدیق حسن خان	کز آمدنش سائر بدعات جہان رفت
تاریخ دو پاکیزہ کتابش دل من گفت	مجموعۂ پاکیزہ شد طبع بحر ہفت
	۱۲۹۱ ھ

خاتمۃ الطبع

نحمدلمن ہدانا الی الصراط المستقیم بالدین القویم ونصلی علی من ہو بشیر للابرار بخلود النعیم ونذیر للفجار بدخول الجحیم وعلی آلہ واصحابہ الذین رحماء بینہم بالخلق العظیم واللطف العمیم فقد وقع الفراغ من طبع ہذا الکتاب الشریف للمنطیق العریف الذی سارت سحائب مصنفاتہ الی جمیع الاقطار وجرت انہار مؤلفاتہ فی کل الامصار کیف لا وہو البحر الزاخر والغیم الماطر مالک ازمۃ تدقیق المعقول وسالک سبل تحقیق المنقول المحدث الجلیل والمفسر النبیل الفقیہ الکبیر والاوحد الشہیر ذو الاجاد امیر الملک مولانا السید محمد صدیق حسن خان بہادر ادام اللہ اقبالہ بالمجد والتفاخر باعتناء العبد الراجی الی الغفران محمد عبدالرحمن فی المطبع النظامی الواقع فی الکانفور سنۃ احدی وتسعین بعد الالف والمئتین من الہجرۃ

فہرس کتاب لقطۃ العجلان فیما تمس الی معرفتہ حاجۃ الانسان

۲	تعریف التاریخ وانواعہ	۱۳	تاریخ الہند	۴۵	امۃ الیونان	۵۵	ذکر مبعث رسول اللہ
۳	تاریخ الخلیفۃ مع اختلاف الناس فیہ	″	تاریخ البرطانیۃ	۴۶	امۃ الیہود		صلے اللہ علیہ وآلہ وسلم
۴	تاریخ الطوفان	″	ذکر ابتداء الدول والامم والکلام	″	امۃ النصاری	۵۶	ذکر تاریخ الہجرۃ النبویۃ
″	تاریخ بخت نصر		علی الملاحم والکشف عن مسمی الجفر	۴۷	امۃ الہند	″	التواریخ القدیمۃ بین الہجرۃ
۵	تاریخ فیلبش	۱۷	ذکر ما قیل فی مدۃ ایام الدنیا	″	امۃ السند		وبین آدم علیہ السلام
″	تاریخ الاسکندر		ماضیہا وباقیہا	″	امم السودان	۵۷	ذکر اختلاف التواریخ القدیمۃ
″	ذکر الفرق بین الاسکندرین	۲۷	ذکر امم العالم واختلاف اجیالہم	۴۸	امم الصین	۵۸	ذکر نسخ التوراۃ التی علیہا
۶	تاریخ اغشطش		والکلام علی الجملۃ فی انسابہم	″	امۃ عاد		مدار التواریخ القدیمۃ
″	تاریخ الطیلیس	۳۲	ذکر طرف من تاریخ بعض	″	امۃ العمالقۃ	۵۹	ذکر وفات رسول اللہ صللم
″	ذکر السنۃ الشمسیۃ والقمریۃ		الرسل والامم الماضیۃ	″	امم العرب	۶۰	ذکر طرف من ہیاۃ الافلاک
۷	ذکر الایام	۴۳	ذکر فراعنۃ مصر	۵۰	العرب المستعربۃ	۶۴	ذکر الفصول الاربعۃ للسنۃ
۸	ذکر اسابیع الایام	″	ذکر ملوک العرب	۵۲	عدنان النبی وشرف آبائہ ونسبہ السامی	۶۶	ذکر علم الہیاۃ والازیاج
۹	تاریخ العرب ونسبہم	۴۴	ذکر الاہم امۃ السریان	۵۵	ذکر تجدید قریش عمارۃ	۶۹	ذکر صورۃ الارض
۱۱	تاریخ البجز	″	امۃ القبط		الکعبۃ وما کان من اجتماع		وموضع الاقالیم منہا
۱۳	تاریخ الفرس	″	امۃ الفرس		العرب علی الاسلام بعد الابایۃ والحرب	۷۰	ذکر الاقالیم السبعۃ

۷۲	ذکر المساجد العظیمۃ فی الارض	۱۰۰	قطعات التاریخ				
۷۴	ذکر المعتدل من الاقالیم والمنحرف	۹۲	ذکر فن التاریخ				
۷۸	ذکر المسجد مکۃ وایلیا والمدینۃ	۹۴	ذکر فضل علم التاریخ				
۸۲	ذکر حکم الصلوۃ والصوم		وتحقیق مذاہبہ				
	فی ارض التسعین		والالماع لما یعرض				
۸۴	ذکر حکم الصلوۃ والصوم		للمورخین من المغالطۃ والاوہام فذکر				
	فی ارض البلغار		شیء من اسبابہا وعلیہ ختم الکلام				

فہرس خبیئۃ الاکوان فی افتراق الامم علی المذاہب والاکوان

۱۰۳	ذکر اوائل الاسلام وصدور المسلمین	۱۱۲	المجبرۃ وہم ثلث فرق	۱۱۹	ذکر الحال فی عقائد اہل الاسلام	۱۲۸	ذکر طرق تعدید الفرق الاسلامیۃ
۱۰۴	ذکر ابتداء التشیع	″	المرجیۃ وہم ثمانیۃ اصناف		منذ ابتداء الملۃ الاسلامیۃ	۱۲۹	قصف ذکر اربعۃ الفرق الاسلامیۃ
۱۰۶	ذکر فرق الخلیقۃ واختلاف	۱۱۳	الحروریۃ		الی ان انتشر مذہب الاشعریۃ	″	ذکر اول شبہۃ وقعت فی
	عقائدہا وتباینہا	۱۱۴	النجاریۃ	۱۲۳	ذکر ترجمۃ الاشعری وعقائدہ		الخلیقۃ ومن مصدرہا فی
۱۰۷	ذکر فرق اہل الاسلام	۱۱۴	الجہمیۃ	۱۲۵	قصف فی معرفۃ الخالق		الاول ومن مظہرہا فی الآخر
″	المعتزلۃ وہم عشرون فرقۃ	″	الروافض الغلاۃ	۱۲۷	قصف فی سبب خروج اکثر	۱۳۱	ذکر اول شبہۃ وقعت فی
۱۱۱	المشبہۃ وہم سبع فرق	۱۱۷	الخوارج ویقال لہم الشراۃ		الطوائف عن دیانۃ الاسلام		الملۃ الاسلامیۃ وکیف انشعابہا
۱۱۲	القدریۃ		وہم عشرون فرقۃ	۱۲۹	ذکر تقسیم اہل العالم جملۃ مرسلۃ	۱۴۰	ومن مصدرہا ومظہرہا

۱۳۵	قصف ذکر مذاہب اہل العالم						
	من ارباب الدیانات والملل						
	واہل الاہواء والنحل						
۱۳۶	ذکر اہل الفروع المختلفین						
	فی الاحکام الشرعیۃ						
	والمسائل الاجتہادیۃ						
۱۴۰	الخارجون عن الملۃ الحنیفیۃ						
	والشریعۃ الاسلامیۃ						

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحیم

حمداً لمن خلق الانسان فی احسن تقویم واکمل تصویر ورفع شانه بالاصطفاء والتکریم علی انواع العالم الکبیر اودع فیه نعوتاً وفضائل وجعله شعوباً وقبائل ثم اصطفی من ولد آدم ابراهیم ومن ولد ابراهیم اسمعیل ومن ولد اسمعیل بنی کنانة ومنها قریشاً ومنهم بنی هاشم ومنها محمداً صلی الله علیه وآله وسلم ومن ذریته بنی فاطمة وجعلهم مفاتیح الرحمة ومعادن الحکمة ومصابیح الکرامة وامن الامة وصلوة وسلاماً علی خاتم رسله واکرم انبیائه الذی فضله علی کافة الخلق اجمعین وارسله فی آخر الدهر رحمة للعالمین اعطاه الکوثر وخذل شانئه الابتر ووصل نسبه وسببه فی الدنیا والدین حتی لاینقطع بنص الاحادیث النابتة الی یوم الدین وعلی آله الذین سأل الله عن عباده مودتهم وجعل رکن الایمان محبتهم اذهب عنهم الرجس فطهرهم تطهیراً واختارهم لشفاعته یوم کان شره مستطیراً وعلی اصحابه وحملة علومه وآدابه الذین لم یکتموا شیئاً من حقائق الاحکام ولم یألوا جهداً فی نصرة الاسلام ولم یبالوا ببذل الانفس والاموال فی تحصیل حتی رقوا ارفع مدارج المقام ومعارج المرام ولم یخافوا فی الله لومة اللوام فهم الملوک علی الاسرة فی الجنة والسلاطین فی دار السلام

سپس معروض رای منیر ضیای عارفان نسب اهل بیت رسالت وناقدان جواهر زواهر معدن سیادت وایالت باد که نسل آدم ابو البشر علیه السلام وذریت آن اکرم الانام شجره ایست که بحکم خلق آدم بیده خود دست خالق آفرینش نیدوازنخم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین دمیده ودر حدائق وجعلناکم شعوباً وقبائل بالید ونص جلی وحجت قوی بر محافظت این شجره بلند ومراقبت این دوحه برومند حدیث نبوی ست تعلموا انسابکم لتصلوا ارحامکم خصوصاً شجره طیبه ریاض مصطفوی وفروع متشعبه بساطین مرتضوی که اگر تخمی ازان شجره بدست بردحوادث روزگار وتقلب لیل ونهار آواره دشت غربت گردد وسرکن برکن کوی وبرزن شود ودران سرزمین چون سبزه بیگانه نشود ونمائی بهم رساند از دیده باغبان معرفت مستور نماند واگر شاخی جداگانه بپیوندد آن شجره خود را انماید دست گلچین بصیرت به نیروی تیشه تمیز از هم جدا گرداند در صحیح بخاری از ابن عباس رضی الله عنهما مرویست که قال قال رسول الله

Marfat.com

صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من انتسب الی غیر ابیہ او تولی غیر موالیہ فعلیہ لعنۃ اللہ والملائکۃ والناس اجمعین بنا علی ذلک
ونہایت جفا باشد کہ خود را چنانکہ ہست ننماید وچنانکہ نماید نباشد وچنانکہ نیست بنماید وانتساب بسوی غیر پدر و
ونفرین ہمگنان گردد ونعوذ باللہ من جمیع ما کرہ اللہ ویجای خود ثابت شدہ کہ نسب اولاد با آبا باشد نہ بہ امہات از ینجا لازم
کہ اولاد شریفہ از غیر فاطمی شریف نیست چنانکہ ولد شریف از غیر فاطمیہ شریف ست شعر

بنونا ابناء بنائنا وبناتنا	بنوہن ابناء الرجال الاباعد

ولیکن در خصوص بنی فاطمہ کافۂ اہل علم گفتہ اند بلا خلاف کہ ایشان اولاد
رسول خدا ہستند صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ونسب ایشان از طرف فاطمہ رضی اللہ عنہا متصل بجناب رسالت مآب ست
علیہ الصلوۃ والسلام واین یکی از خصائص نبوی ست کہ دیگری دران شریک نیست ونمی تواند شد صاحب تلخیص گفتہ ومن خصائصہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان اولاد بناتہ ینسبون الیہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم واولاد بنات غیرہ لا ینسبون الی جدہم من جہۃ الام فی الکفاءۃ
وغیرہا قال صاحب الکشاف تحت ایۃ المباہلۃ لا دلیل اقوی من ہذا علی فضل اصحاب الکساء وہم علی وفاطمۃ والحسنان انتہی
گویم کریمہ ندعو ابناءنا وابناءکم ونساءنا ونساءکم وانفسنا وانفسکم ثم نبتہل نص مجمل ست بر انکہ فاطمہ وحسنین ابنای رسول خدا اند
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم واحادیث صحیحہ مبینہ او ست آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فرمودہ ان ابنی ہذا سید الحدیث مراد باین
دریخا حسن بن فاطمہ است ومؤید او ست الحسین منی وانا من حسین ولقب سیادت نیز از ہمین جا گرفتہ اند ودر چند حدیث دیگر
نیز صراحت باین لقب عالی آمدہ مثل آنکہ طبرانی در کبیر از حسن بن علی روایت کردہ کہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لانس
یا انس ادع لی سید العرب فقالت عائشۃ الست سید العرب قال انا سید ولد آدم وعلی سید العرب فلما جاء ای علی قال
یا معشر الانصار الا ادلکم علی من ان تمسکتم بہ لن تضلوا بعدہ ابدا ہذا علی فاحبوہ بحبی واکرموہ بکرامتی فان جبرئیل یامرنی
بالذی قلت لکم عن اللہ عزوجل وچون امر الٰہی بواسطہ جبرئیل امین بمحبت علی کرم اللہ وجہہ وارد شدہ باشد کہ ابن عم وختن رسول
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ست تا بفاطمہ وحسن وحسین کہ بضعہ مجسد شریف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم چہ رسد ع قیاس کن ز گلستان
من بہار مرا و شعبی از علی بن ابی طالب آوردہ کہ قال علی قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مرحبا بسید المسلمین وامام المتقین الخ
وقال لفاطمۃ انک سیدۃ امتی کما سادت مریم قومہا وفرمود فاطمۃ سیدۃ نساء اہل الجنۃ وفرمود الحسن والحسین سیدا شباب اہل الجنۃ
غرض کہ سیادت این چہار ابرار بنص رسول مختار صلی اللہ علیہ وسلم ثابت ست چنانکہ خلافت ہر چہار یار باشارہ بنص احادیث
یا اجماع اہل علم بترتیب خارجی متحقق شدہ واین لقب بخشیدۂ رسول خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم در اولاد ایشان جاری گشتہ وہنوز
در عرف عامہ وخاصہ باقی ست وللہ الحمد وحکایات استدلال ایمۂ ہدی در اثبات فرزندی خود برای رسول خدا صلی اللہ علیہ وسلم
از کتاب وسنت وغیرہ آینده بمواضع خود مذکور خواہد شد وچون این نسب علی وسیادت جلی بنص نبوی ثابت شد نفع این انتساب
والقاب ہم ثابت گردید زیرا کہ الشئ اذا ثبت ثبت بلوازمہ ولہذا حسن بن علی علیہ السلام فرمودہ نحن اہل البیت لا یقاس بنا احد

جوہر جام جم از طینت کان دگر ست	تو توقع ز گل کوزہ گران میداری

علاوہ این معنی در احادیث مستفیضہ
نفع این انتساب وحب اہل بیت بصراحت وارد گشتہ عن الحسن قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم معرفۃ آل محمد براءۃ من النار
وحب آل محمد جواز علی الصراط والولایۃ لآل محمد امان من العذاب اخرجہ یحیی العامری الشافعی الیمنی فی بہجۃ المحافل وعن ابن عباس

Marfat.com

ولہ تعالی ولسوف یعطیک ربک فترضی قال رضا محمد ان لا یدخل احد من اہل بیتہ النار رواہ السدی واخرج الطبرانی
سندہ بجالہ ثقات انہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال لفاطمۃ ان اللہ غیر معذبک ولا احدا من ولدک وفی جواہر العقدین للسید نور الدین علی
السمہودی المدنی عن عمران بن حصین قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سالت ربی ان لا یدخل النار احد من اہل بیتی فاعطانی
ذلک وفیہ عن علی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا فاطمۃ تدرین لم سمیت فاطمۃ ثم قال ان اللہ فطمہا وذریتہا علی النار
واین اخبار وآثار اگرچہ مورد خاص دارند وبظاہر مخصوص بحاضرین اہل بیت از فاطمہ وحسنین اند اما بقاعدہ الاعتبار بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب شامل جمیع اولاد اہل بیت اند ومؤید اوست لفظ احد وذریت کہ درین احادیث واقع شدہ جوہری در صحاح گفتہ
واما قولہم ما فی الدار احد فہو آدمی لمن یصلح ان یخاطب یستوی فیہ الواحد والجمع والمؤنث وقال تعالی لستن کاحد من النساء وقال
فما منکم من احد عنہ حاجزین انتہی یعنی لفظ احد عام ست شامل ہمگنان از مرد وزن وواحد وجماعت ونیز جوہری گفتہ ذریۃ الرجل ولدہ
والجمع الذراری والذریات انتہی واین نیز بعموم خود شامل جمیع ولد ست چہ دانی وچہ قاصی ومؤید اوست کریمہ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ
ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وچون نزول این کریمہ در حق آحاد مومنین ست از آحاد اہل بیت مومنین
چہ توان گفت کہ احق است بر رسول صلی اللہ علیہ وسلم وہم در جواہر العقدین مرفوعا آوردہ ما بال اقوام یزعمون ان قرابتی لا تنفع ان کل
سبب ونسب منقطع یوم القیامۃ الا نسبی وسببی وان رحمی موصولۃ فی الدنیا والآخرۃ انتہی وفیہ نقول متعددۃ فی ان الانساب منقطعۃ غیر
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وسببہ وصہرہ وآنکہ در کتاب عزیز آمدہ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ مخصوص خواہد بود باین حدیث واشال آن میر غلام علی
آزاد در گفتہ وقد علم مما ذکر فی ہذہ الاخبار عظم نفع الانتساب الیہ صلی اللہ علیہ وسلم ولا ینافیہ ما فی اخری من حثہ صلی اللہ علیہ وسلم
لاہل بیتہ علی خشیۃ اللہ واتقائہ وطاعتہ وان القرب الیہ یوم القیامۃ انما ہو بالتقوی الی غیر ذلک لانہ صلی اللہ علیہ وسلم خاطبہم بذلک
رعایۃ لمقام التخویف والحث علی العمل علی ان یکونوا اول الناس حظا فی تقوی اللہ وخشیتہ ثم اولی بحق رحمہ وفیہ اشارۃ الی ادخال نوع
طمانینۃ علیہم حاصل آنکہ ایں نسب علی وسبب جلی وصہر بہی ومجد موثل وشرف اول درخور آنست کہ اعتنا بحفظ وضبط آن توان کرد وبتصور
حصول آن توغل در طہارت ذات وتقدم در صوالح اعمال وتوقع مغفرت از ذو الجلال وامید شفاعت از رسول متعال توان داشت
بشرطیکہ اصل ایمان صحیح ہمراہ باشد بنا بر علی ذلک محرر سطور صدیق حسن بن اولاد حسن بن اولاد علی بن لطف اللہ بن عز اللہ
بن لطف علی بن علی اصغر بن سید کبیر بن تاج الدین بن سید جلال رابع بن سید راجو شہید بن سید جلال ثالث بن سید جامع
بن سید ناصر الدین محمود بن سید ابو عبد اللہ جلال الدین مخدوم جہانیان جہان گشت بن سید احمد کبیر بن سید جلال اعظم گاسرخ بخاری
بن سید علی ہوبدبن سید جعفر بن سید احمد بن سید محمود بن عبد اللہ بن علی اشقر بن جعفر زکی بن علی نقی بن محمد تقی بن علی رضا بن موسی کاظم
بن جعفر صادق بن محمد باقر بن علی زین العابدین بن حسین سبط بن فاطمہ بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نسب خود را درین کراسہ
از جناب نبوت تا خود بروجہ صحت چنانکہ در نسب نامۂ خاندان مضبوط ست برای اخلاف واحباب یگان یگان می نویسد وہر چند منتہای
انساب بنی آدم تا آدم علیہ السلام ست لیکن چون در صحت آن بنا بر بُعد عہد وعدم اعتنا اہم بحفظ آن کلام ست بلکہ ادعای آن
خلاف نص قرآنی ست چہ حق تعالی فرمودہ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ وابن مسعود رضی اللہ عنہ این آیہ را میخواند ومی گفت
کذب النسابون وعن عمر بن میمون مثلہ ویکی علی را گفتہ بود کہ من نسب مردم بیان میکنم فرمود نمیتوانی گفت آری میتوانم فرمود حق تعالی میگوید

Marfat.com

وقرونا بین ذلک کثیرا گفت انا النسب ذلک الکثیر فرمود ارایت قوله والذین من بعدهم لا یعلمهم الا الله فسکت وعروه بن
ما وجدنا احدا یعرف ما وراء معد بن عدنان و ابن عباس گفته ما بین عدنان و اسمعیل ثلاثون آبا لا یعرفون و فقهای اهل
هم در این مسئله خلاف ست چنانچه در لقطة العجلان ذکر کرده ایم لاجرم بدایت نسب در این جا از رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم
ونهایت آن بخود نموده آمد تا اخلاف سعادتمند را محل الحاق نسب خود تا آخر دهر الی ما شاء الله تعالی باقی ماند و بغرض مزید
وتمام ضبط اسمای ازواج و بنات هم نوشته شد ولا محذور فیه ولا شنار علیه زیرا که در کتب سیر و طبقات اسمای ازواج مطهرات
وبنات طاهرات و جمیع امهات و زنان و دختران اهل بیت کرام و ایمهٔ هدی یگان یگان مرقوم ست و در کتب احادیث اسمای نسوان
راویات زیاده بر احصا ست تا بما غر باو زنان ما که بگردشان نمیرسیم چه رسد و نه در ذکر مجرد اسامی آنها کدام زیان دینی و دنیاوی
ومصلحت آخرت متصور ست بلکه اقارب را برای صلهٔ رحم وسیلهٔ جمیله و اجانب را برای معرفت اهل و فرع ذریعهٔ صحیحه بدست می آید
واستحیاء عار از اظهار آن در مقام ضرورت شیوهٔ عوام و سمج جهلاست و این مقاله موسوم ست بالفرع الناهی عن الاصل السامی و بالله التوفیق

سید المرسلین خاتم النبیین اصل الجود عین الشاهد والمشهود اول الاوائل واول الدلائل

مبدأ النور الازلی ومنتهی العروج الکمالی غایة الغایات ونهایة النهایات المتعین بالنشاة المثل الاعلی الالهی المولی العلم
الغیر المتناهی روح الارواح ونور الاشباح فالق صباح الغیب ودافع ظلمات الریب محمد التسعة والتسعین رحمة للعالمین المرسل
الی کافة الخلق اجمعین سید ما فی الوجود صاحب لواء الحمد والمقام المحمود ابو الاکوان وام الامکان المبرقع بالعما ابو القاسم
احمد المجتبی ومحمد المصطفی بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب
بن فهر بن مالک بن النضر وهو قریش بن کنانة بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن مقوم
بن ناحور بن یرح بن یعرب بن یشجب بن ثابت بن قیذار بن اسمعیل بن ابراهیم بن آزر بن ناجور بن شاروخ بن راغو
بن فالخ بن عیبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامک بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادریس بن یرد بن مهلیل بن قینن بن یانش
بن شیث بن آدم علیه السلام والنسب الی عدنان متفق علی صحته وما بعده مختلف فیه الا انهم اتفقوا علی ان النسب یرجع الی اسمعیل
بن ابراهیم خلیل الله تعالی کما حققنا ذلک فی لقطة العجلان حافظ ابو الخطاب عمر بن حسن بن دحیهٔ کلبی گفته علما اجماع کرده اند
واجماع ایشان حجت ست بر انکه آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم انتساب بیفر مود تا عدنان و تجاوز نمیکرد ازان انتهی وعن ابن عباس
قال کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اذا انتسب لم یجاوز فی انتسابه معد بن عدنان ویقول کذب النسابون مرتین او ثلاثا
اخرجه فی مسند الفردوس مگر سهیلی گفته که اصح درین حدیث آنست که قول ابن مسعود ست و عمر بن خطاب گفته انما ینسب الی عدنان
وما فوق ذلک لا یدری ما هو وکلام حافظ یعمری وابن حجر عسقلانی وقسطلانی وغیرهم صریح ست در انکه از عدنان تا اسمعیل
واز ابراهیم تا آدم خلاف ست پس قول قائل به ثبوت آن تا آدم خطاست ولفظ سیرت عسقلانی این ست اختلف فی ما بین
عدنان واسمعیل اختلافا کثیرا ومن اسمعیل الی آدم متفق علی اکثره وفیه خلف لیسیر فی عدد الآباء وفیه خلف ایضا فی ضبط بعض الاسماء
انتهی زرقانی در شرح مواهب لدنیه بعد نقل این عبارت گفته ومن حطه نقلت وقد التزم فیها الاقتصار علی الاصح فلا یصح زعم
ان الخلاف ضعیف جدا لم یعتد به من نفاه بمجرد تجویز عقلی وابن عباس فرموده میان عدنان واسمعیل نمی یدرانند که شناخته نمیشود

Marfat.com

ایشان نفرهم زیاده وکم گفته اند و عروه بن الزبیر بن العوام گفته نیافتم کسی را که بشناسد بعد معد بن عدنان زرقانی گوید و بذا
رسانی و جدان غیره و یعرف ذلک و مردی مالک بن انس را از رسانیدن بنسب خود تا آدم سوال کردیس مکروه داشت آنرا گفته شد اگر
اسمعیل پسر ساند این را هم مکروه گرفت و بر سبیل انکار فرمود من اخبره بذلک و همچنین در رفع نسب دیگر انبیا علیهم السلام تا آدم از وی
کراهت مروی ست قسطلانی گفته انچه بامیر سد اعراض کردن از ما فوق عدنان ست بنا بر تخلیط و تغیر الفاظ و صعوبت اسما با قلت
فائده انتهی ابو جعفر بن حبیب در تاریخ خود از ابن عباس آورده که عدنان و معد و ربیعه بن خزیمه و اسد بر ملت ابراهیم علیه السلام بودند
پس ذکر ایشان جز بخیر نباید کرد و روی الزبیر بن بکار مرفوعا لا تسبوا مضر و لا ربیعة فانهما کانا مسلمین و این اثر را شاهد ست نزد یکان حبیب
از مرسل سعید بن مسیب پرسیدند عدنان اول کسی ست که کعبه را لباس پوشانید یا در زمن او پوشانیده شد بلاذری گوید اول کسی که
کعبه را اطلس پوشانید عدنان ست و الله اعلم و بالجمله مادر آنحضرت صلی الله علیه و آله وسلم آمنه بنت وهب بن مناف بن زهره بن کلاب
بن مره بوده تولد شریف در مکه عام الفیل روز دوشنبه دوم شهر ربیع الاول یا هشتم یا دوازدهم بوده هفتم سال از سلطنت کسری انوشیروان
و با نصد و هفتاد و هشتم سال از رفع عیسی علیه السلام بر آسمان و نهصد و نهم سال از سلطنت اسکندر رومی و شش هزار و چهل و سوم
سال از هبوط آدم علیه السلام کما بیّنا ذلک فی حجج الکرامة آنحضرت را بعد از تولد تا هفت روز آمنه شیر داد بعد ازان ثویبه عتیقه
ابی لهب بشرف ارضاع مشرف گشت و پسر ثویبه که شیر او رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم خورده مسروح نام داشت بعد ازان حلیمه بنت
ابی ذویب سعدیه آنحضرت را بمسکن خود برد و بتکفل ارضاع شد و چون مدت شیر که دو سال باشد تمام شد حلیمه او را پیش آمنه آورد
و بواسطه آنکه خیر و برکت بسیار از آنحضرت مشاهده کرده بود از آمنه درخواست کرد که چند گاه دیگر این طفل نزد ما باشد و آمنه ملتمس او را
قبول و اشت حلیمه باز او را بمسکن خود برد چون عمر آنحضرت بدو سال و چهار ماه و قیل هفت ماه و قیل دو ماه رسید عبد الله پدر آنحضرت
در ابوا نام موضعی میان مکه و مدینه وفات یافت و در سه سالگی یا چهار سالگی جبرئیل و میکائیل صدر مبارک را شق نمودند و قلب
او را بیرون آورده چاک کردند و نقطه سیاه خون آلود که حظ و بهره شیطانی بود برآوردند و چکمت و ایمان پر ساخته بجای خودش نهادند
و هیچ دردی و المی با آنحضرت نرسید و مابین کتفین آنحضرت مهر نبوت گزاشتند مائل بسبابه چپ مقدار سیب خورد که رنگ آن

رنگ بدن و بروی خالهای چند بود دلنعم ما قیل ربا ـــــ ے	پیغام خدا نخست آدم آورد
انجام بشارت ابن مریم آورد	با جمله رسل نامه بے خاتم بود — احمد با مانامه و خاتم آورد

و سه بار دیگر شق صدر واقع شد یکی در ده سالگی دوم هنگام بعثت در غار حرا سوم شب معراج و در پنج سالگی یا آغاز سال ششم
حلیمه آنحضرت را بمکه آورده به آمنه مادر وی سپرد و هم آنحضرت شش ساله بود که آمنه فوت کرد عبد المطلب در کنار خویش پرورش میداد
و چون هشت سال و دو ماه و ده روز رسید عبد المطلب درگذشت و عم او ابو طالب که برادر اعیانی عبد الله بود متکفل تربیت گشت
و چون بدوازده سال و دو ماه و ده روز رسید همراه ابو طالب روانه شام شد چون بمقام بصری رسید بحیرا راهب بعلامات نبوت
آنحضرت را بشناخت و با ابو طالب گفت که او را همراه ببر که یهود ایذا خواهند رسانید لاجرم ابو طالب او را بمکه باز فرست و بار دیگر
در بست و پنج سالگی با میسره غلام خدیجه بتقریب تجارت ببشام رفت و باز آمد و خدیجه را در ان تجارت منفعت دو چند حاصل شد و چون
در بست و پنج سالگی و دو ماه و ده روز رسید خدیجه را در نکاح آورد و عمر خدیجه در ان وقت چهل ساله بود و قیل بست و هشت ساله

دوازده او قیه مهر داد و اوقیه عبارت از چهل درهم ست پس جمله مهر چهار صد و هشتاد درهم شد و پیش از وحی بانگ
آوازی می شنید و کسی را نمیدید و هفت سال روشنائی مشاهده میکرد و بآن شاد ان می بود و چون ایام وحی نزدیک
خلوت و تنهائی را دوست گرفت و در غار کوه حرا که سه کروه راه ست از مکه خلوت میداشت و در ذکر قلبی مستغرق می بود تا
تا شیر صبح نبوت دمیدن گرفت و بر هر درختی و سنگی که میگذشت بزبان فصیح میگفت السلام علیك یا رسول الله
و هر طرف که نگاه میکرد متکلمی نمی یافت و هر خوابیکه میدید صباح همچنان ظاهر میگشت و مدت خلوت و ریاضتش ماه بود هر گاه بچهل سال
دیگر روز رسید روز دوشنبه دوازدهم ربیع الاول در غار حرا جبرئیل بروی ظاهر گشت و بشارت برسالت داد و گفت بخوان فرمود
من خواندن نمیدانم پس جبرئیل آنحضرت را بکنار خود گرفت و چندان بفشرد که بی طاقت گشت پس رها کرد و گفت بخوان گفت من خواندن
نمیدانم باز بفشرد و تا سه بار بفشرد و بعد سوم بار گفت اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ آنحضرت بخواند و ترسان نزد خدیجه آمد و گفت بپوشید مرا بپوشید مرا پس جامه بر آنحضرت
انداختند تا آنکه ترس ازوی برطرف شد بعده تا سه سال وحی منقطع گشت و آنحضرت غمگین می ماند و جبرئیل تسلی میداد تا آنکه وحی
متابع شد و آنحضرت خلق را بشرف اسلام و اتباع احکام دعوت کردن گرفت و قوم بخصومت او برخاستند و در سال هفتم
از بعثت آنحضرت را با بنو هاشم و بنو مطلب و دیگر مسلمانان در شعب ابو طالب محاصره کردند چون بچهل و نه سال رسید از
محاصره برآمد و بعد از برامدن به هشت ماه و بست و یک روز عم او ابو طالب وفات یافت و در سوم روز از موت ابو طالب خدیجه رض
در گذشت و این سال را عام الحزن گویند و چون به پنجاه و یکسال و نه ماه رسید هفدهم رمضان یا ربیع الاول در مکه حق سبحانه و تعالی
او را بمرتبه معراج مخصوص ساخت و آنحضرت را از میانه زمزم و مقام ابراهیم بسوی بیت المقدس بردند و سینه مبارک را شرح کردند
و قلب مبارک برآورده بآب زمزم شستند و بایمان و حکمت پر کرده بمکانش باز گذاشتند و بر براق سوار کرده بسموات سبع بردند
و آنجا نماز پنجگانه بر آنحضرت و امت وی فرض گشت و چون به پنجاه و سه سال رسید بحکم الهی از مکه بسوی مدینه روز دوشنبه
هشتم ربیع الاول هجرت فرمود دهم روز دوشنبه داخل مدینه شد و ده سال در مدینه منوره اقامت کرد و درین مدت نسبت و پنج مرتبه
با کافران غزا فرمود از انجمله در هفت غزوه که بدر و احد و خندق و بنی قریظه و بنی مصطلق و خیبر باشد بانفس نفیس خود مقابله کرد
و سوای غزوات پنجاه دفعه فوجها بطرف کافران روانه کرد که آنرا البعوث و سرایا گویند و یکمرتبه در سال دهم از هجرت بمکه تشریف برد
و مناسک حج برآورد و وفات شریف روز دوشنبه وقت چاشت دوم یا دوازدهم شهر ربیع الاول بوده و شب سه شنبه یا چهارشنبه
مدفون گردید و تاریخ وفات برقول دوازدهم ربیع الاول متفق علیه اهل سنت و امامیه است کلینی در کافی گفته قبض علیه السلام
لاثنتی عشرة لیلة مضت من ربیع الاول یوم الاثنین و هو ابن ثلث وستین سنة انتهی میرآزاد گفته ولا یعترض لروایة
اخری مدت مرض آنحضرت که شروع آن بصداع بود دوازده یا چهارده روز گفته اند و امیر المومنین علی و عباس و فضل و قثم
و اسامه بن زید و شقران که هر دو مولی آنحضرت بودند غسل دادند و اوس بن خولی نیز در انجا حاضر بود محب طبری در خلاصة السیر گفته
کفن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی ثلثة اثواب بیض سحولیة لیس فیها قمیص و لا عمامة بل لفائف من غیر خیاطة انتهی و سحول
شهریست از یمن و نزد مالک و شافعی و احمد مستحب آنست که سه لفافه بی قمیص و عمامه باشد کذا فی المواهب اللدنیه و بر جنازه شریف

مسلمانان بجیک علیحدہ بی امام وجماعت نماز گزاردند ودر قبر آنحضرت علی وعباس وفضل وقثم وشقران در آمدند عمر شریف
بروایت اصح شصت وسہ سال بودہ وجملہ بست ویک زن را در نکاح آوردہ از انجملہ ہفت زن را طلاق دادہ وپنج زن در حضور
وی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فوت گردیدند ونہ زن بعد وفات آنحضرت باقی ماندند سودہ وعایشہ وحفصہ وام حبیبہ وام سلمہ
وزینب بنت جحش وجویریہ وصفیہ ومیمونہ وچہار سریہ نگاہداشتہ اول ماریہ قبطیہ بنت شمعون کہ مقوقس والی مصر واسکندریہ
برسم ہدیہ بآنحضرت فرستادہ بود ودر عہد عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ دہ سال شانزدہم ہجری وفات یافتہ ودر بقیع غرقد مدفون گشتہ
دوم ریحانہ بنت زید بن عمرو قیل بنت شمعون سوم کنیز کی جمیلہ کہ از سبایای آنحضرت بود چہارم کنیز کی کہ زینب بنت جحش بآنحضرت
دادہ بود واصح آنست کہ اولاد آنحضرت سہ پسر وچہار دختر بودہ پسران قاسم وعبد اللہ وابراہیم ولقب عبد اللہ طیب
وطاہر ست ودختران زینب ورقیہ وام کلثوم وفاطمہ بودند واسلام را دریافتہ ایمان آوردند وہجرت کردند واولاد آنحضرت جملہ
از خدیجہ کبری بود مگر ابراہیم از ماریہ قبطیہ متولد شدہ محمد بن اسحاق گفتہ پسران آنحضرت ہمہ در ایام شیر خوارگی وفات یافتند مفسران
گفتہ اند کہ بعد از وفات پسران آنحضرت مشرکان مکہ شادی نمودند کہ ما پسران داریم وذکر ما بایشان باقی خواہد ماند ومحمد
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم را پسران مردند ونام او محو خواہد شد حق تعالی این آیہ فرستاد المال والبنون زینۃ الحیوۃ الدنیا
والباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا وخیر املا مراد بباقیات صالحات دختران باصلاح باشند اللہم صل وسلم علی محمد وآلہ بقدر جمالہ

بعل الزہراء وابو الائمۃ الاتقیاء بندر ہذہ الشجرۃ العلیاء التی اصلہا ثابت وفرعہا فی السماء

سر الاسرار ومشرق الانوار المہندس فی الغیوب اللاہوتیۃ السیاح فی فیافی الجبروتیۃ تصویر الہیولی الملکوتیۃ والی الولایۃ
الناسوتیۃ انموذج الواقع وشخص الاطلاق المنطبع فی مرایا الانفس والآفاق سر الانبیاء والمرسلین سید الشہداء والصدیقین
صورۃ الامانۃ الالٰہیۃ مادۃ العلوم الغیر المتناہیۃ الظاہر بالبرہان الباطن بالقدر والشان بسملۃ کتاب الوجود فاتحۃ مصحف الشہود
حیدر آجام الابداع الکرار فی معارک الاختراع السر الجلی امام المشارق والمغارب اسد اللہ الغالب امیر المومنین علی بن ابی طالب
رضی اللہ عنہ وکرم وجہہ آنجناب اول ائمہ ہدی واہل بیت رسالت ست کنیت وی ابو الحسن وابو تراب ولقبش مرتضی بود ہیچ نام
او را از ابو تراب خوشتر نیامدی تولد وی در مکہ معظمہ درون خانہ کعبہ روز جمعہ سیزدہم رجب بود بعد سی سال از عام الفیل ماد شش
فاطمہ بنت اسد بن ہاشم بن عبد مناف بود واو اول ہاشمیہ است کہ ہاشمی زایید وخود را بزیور اسلام زینت بخشید از مکہ بعد
ہجرت کرد وآنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بر جنازۂ او نماز گزارد واز قمیص مبارک خود کفن پوشانید ودر قبر وی در آمدہ اضطجاع
فرمود وگفت اضطجعت فی قبرہا لاخفف عنہا من ضغطۃ القبر والبستہا لتلبس من ثیاب الجنۃ این حدیث را میر آزاد بحسنین
بی تخریج آوردہ فلینظر فی سندہ ویحیی عامری در ریاض مستطابہ نوشتہ کہ علی مرتضی ہشت سالہ بود کہ ایمان آورد یا دہ سالہ
یا چہاردہ سالہ یا شانزدہ سالہ وصواب آنست کہ از توقیت اسلام آن جناب اعراض باید کرد زیرا کہ ضمیر منیرش آلودۂ زنگ شرک
گاہی نگردیدہ وبتی بخدائی نپرستیدہ ودر زمان قحط قریش آنحضرت او را از سایۂ عنایت خود گرفت ودر کنار خویش پرورش داد
تا آنکہ وی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مبعوث شد وعلی بشرف ایمان وتصدیق رسول خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم از سائر صحابہ سبقت برد
در سیوطی وروضۃ الاحباب ودیگر کتب معتبرہ مرقوم ست کہ باتفاق اہل علم اول کسیکہ ایمان آورد خدیجہ کبری ست بعد

Marfat.com

بیکروز و بروایتی در آخر همان روز مسلمان شد و خود وی گفته صلیت مع النبی قبل الناس سبعا بعده زید بن حارثه علیق
بعده ابو بکر صدیق رضی الله عنه ایمان آوردند و فضائل علمی و عملی و شمائل نسبی و حسبی آنجناب زیاده ازان ست که در احاطه
و دائره انحصار گنجایش توان نمود احمد بن حنبل فرموده از هیچ یک صحابه کرام آنقدر فضائل بمانرسیده که از امیر المومنین علی
بن ابی طالب رسیده و سعید بن مسیب گفته غیر وی کسی نبود که سلونی گوید و ابن عباس گفته آیات بسیار در قرآن در حق وی
نازل شده بالجمله آنجناب در ذی الحجه سنه خمس و ثلثین بر مسند خلافت نشست و با سه طائفه باغیه طاغیه محاربه کرد اول جنگ جمل
که با ام المومنین عایشه صدیقه رضی الله عنها در نصف جمادی الآخره سنه ست و ثلثین در بصره واقع شد باعث آن طلحه
و زبیر بودند و آن گروه را ناکثین خوانند زیرا که از بیعت برگشتند و ناکث عهد شکننده را گویند دوم حرب صفین که با معاویه
رضی الله عنه و اتباع وی وقوع یافت و ایشان را قاسطین گویند و قاسط آنکه جور کند و از جاده عدل انحراف نماید و این
از غره ذی الحجه سنه ست و ثلثین تا مدت یکصد و ده روز متمادی گشته و درین مدت هفتاد و دو بار محاربه واقع شد و صفین
موضعی ست قریب فرات سوم حرب نهروان که با فرقه خوارج در منتصف جمادی الآخره سنه ثمان و ثلثین دست بهم داد و آن جماعه
را مارقین نامند در حدیث آمده یخرج قوم من امتی یمرقون من الدین مروق السهم من الرمیه تقتلهم علی بن ابی طالب اخرجه الطبرانی
و حق درین حروب ثلثه با علی بود و مخالفان بر خطا بودند اما همه مسلمان و اهل ایمان ناجی هستند زیرا که بنای این جنگها بر حرص دنیا نبود
نه بر مخالفت دین جز اهل خروج که کلاب نارند و نوزدهم شهر رمضان شب جمعه سنه اربعین ابن ملجم شقی در مسجد کوفه شمشیری بر فرق مبارک
زد و بست و یکم شهر مذکور شب شنبه بریاض رضوان خرامید و حسنین و عبد الله بن جعفر غسل دادند و محمد بن الحنفیه آب میریخت و کفن آنجناب
بر دستور کفن نبوی بود نه قمیص داشت و نه دستار همین سه لفافه جامه بود و در نجف دفن ساختند اما موضع قبر متعین نیست عمر وی
بقول راجح شصت و سه سال بوده و مدت خلافت چهار سال و نه ماه در عمدة الطالب فی نسب آل ابی طالب گفته که اولاد او بحسب اکثر روایات
سی و شش نفر بوده هیزده پسر و هیجده دختر و عقب از پنج پسر باقی مانده حسن و حسین و محمد بن حنفیه و عباس اطف و عمر اطرف

سیدة نساء العالمین ام الائمة الطاهرین الجوهرة القدسیة فی تعیین الانسیة صورة النفس

الکلیة هیولی العوالم العقلیة مطلع الانوار العلویة عیون الاسرار الفاطمیة ثمرة شجرة الیقین المعروفة بالقدر المبین المعلومة
بالفضل المجهول قرة عین النبی و بضعة الرسول فاطمة البتول رضی الله عنها کنیت او ام محمد ست و القاب او مبارکه و طاهره زکیه
و راضیه و مرضیه و بتول و حوراست که بهر لقب و وصف که او را یاد کنند بجای خود باشد و احادیث فضائل و مناقب او در دواوین اسلام
از کتب سنت و سیر مضبوط ست ولادت وی در سال سی و پنجم از واقعه فیل پیش از نبوت و بقولی در سال چهل و یکم واقع شد و بقول
صحیح خورد ترین دختران رسول خدا ست صلی الله علیه و آله و سلم و علی مرتضی در شهر رمضان بسال دوم از هجرت بعد مراجعت از بدر او را
بخواست قاله الحافظ المغلطای و غیره و احمد بن عبد الله طبری در ذخائر العقبی گفته در ماه صفر بود و در اصابه گفته در اوایل محرم بود
و در خمیس نوشته در رجب بود و علی الاصح و قیل فی رمضان و بنا در ماه ذیحجه اتفاق افتاد ابو عمر گفته بعد وقعه بدر بود در شوال
سنه ثلاث اتفاقا و بعضی گفته اند که بعد چهار و نیم ماه از بناء آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم بعایشه بود و بنا بعد از هفت نیم ماه از
تزویج بود و در انوقت فاطمه پانزده ساله و پنج ماهه یا شش نیم ماهه یا هجده ساله بود و آنچه در تاریخ ولادت و تزویج ذکر کرده اند

Marfat.com

خواهد که حین تزویج بست ساله باشد یا چهارده ساله و علی بست چهار ساله و یکنیم ماه بود و هوالراجح علی قول ابن اسحٰق و بیهقی
و خطیب و ابن عساکر از انس روایت کرده اند که گفت نزد رسول خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نشسته بودم که آثار وحی در شجره مبارکه ظاهر شد
چون وحی منجلی گشت فرمود ای انس میدانی که جبرئیل برای من از نزد رب عزت چه پیغام آورد گفتم خدا و رسول نیک تر دانند فرمود

فرزند بخانهٔ خدا شد	با بنت رسول کد خدا شد

ان اللہ امرنی ان ازوج فاطمة لعلی بست
حافظ رضی الدین اسمٰعیل قزوینی حاکمی بروایت انس آورده که مهر فاطمه زهرا چهارصد مثقال فضه بود و امام احمد بروایت
علی آورده که جهاز فاطمه گلیمی و بالینی از چرم که میانهٔ وی از پوست درخت خرما پر بوده و سنگ آسیا و مشکی و دو سبوی کلان بود
و آنحضرت بعد از تزویج در حق ایشان دعا کرد و گفت اللهم بارک فیهما و علیهما و لهما فی نسلهما و در روایتی جمع اللہ شملکما و اسعد
جدکما و بارک علیکما و اخرج منکما کثیراً طیباً و در روایتی اللهم انی اعیذها بک و ذریتها من الشیطان الرجیم و عن ابن عباس ان النبی
صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اللہ جعل ذریة کل نبی فی صلبه و جعل ذریتی فی صلب علی بن ابی طالب اخرجه الخطیب و رواه الطبرانی
عن جابر رضی اللہ عنه و بصحت رسیده که آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فرمود فاطمة بضعة منی من اذاها فقد اذانی و من اغضبها
فقد اغضبنی و در روایتی آمده کان یغضب بغضب فاطمة و یرضی لرضاها و عایشه صدیقه فرموده ما رایت احداً کان اشبه سمتاً
و هدیاً و دلاً و فی لفظٍ حدیثاً و کلاماً برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من فاطمة کانت اذا دخلت علیه قام الیها فاخذ بیدها
فقبلها و اجلسها فی مجلسه و کان اذا دخل علیها قامت فاخذت بیده فقبلته و اجلسته فی مجلسها اخرجه ابوداؤد و از ثوبان
مولی آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مروی ست که آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم چون بسفر رفتی آخر کسی که وداع کردی فاطمه را
بودی و چون مراجعت فرمودی اول کسی که از اهل بیت ملاقات کردی وی بودی الگاه بحجرهٔ ازواج خود تشریف می برد و قصهٔ
تزوج علی با فاطمه بروجه بسط و ضبط در مواهب لدنیه و شرح وی زرقانی مذکور ست تفصیل ما جرا از انجا توان دریافت
و قد اختلف فی تفضیل فاطمة علی عایشة قال صاحب بهجة المحافل مذهب المحققین ان خدیجة افضل من عایشة و فاطمة افضل

دی کسی گفت عایشه در فضل	بهتر از بنت سید البشر ست
رشته دیگر رگ جگر دگر ست	گویم فضائل عایشه هم بسیار ست اما فاطمه را

من الجمیع سید عبد الجلیل بلگرامی گفته بیت
مصرعی در جواب او خواندم
خصوصیت دیگر ست و فضیلت عایشه اگر بر همگنان باشد در زمرهٔ ازواج مطهرات خواهد بود نه در جماعهٔ بنات طاهرات و این مسئله را در سند السعادات بتقریری شگفته نوشته هر که خواهد آنجا نظر کند در حدیث آمده یا بنیة اما ترضین ان تکونی سیدة نساء العالمین
قالت یا ابت فاین مریم قال تلک سیدة نساء عالمها اخرجه ابن عبد البر و الطبرانی بسند علی شرط الشیخین و صحیح آنست که مریم
علیها السلام نبیه نبود بلکه حکایت اجماع کرده اند بر انکه هیچ زن پیغمبر نبوده است و علی ای حال فاطمة زهراء افضل نساء دنیا ست
حتی مریم لعم عیسی علیهما السلام کما اختاره المقریزی و الزرکشی و الخیضری و الجلال السیوطی فی کتابیه شرح النقایة و شرح
جمع الجوامع لادلةٍ واضحةٍ و اخبار صادقةٍ وردت فی ذلک و فات فاطمه شب شنبه سوم شهر رمضان واقع شده بعد وفات آنحضرت
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بقول اصح بشش ماه و آنحضرت بوی فرموده بود انک اول اهل بیتی لحوقاً بی فاتقی اللہ و اصبری و از روز
وفات آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم تا آخر ایام حیات خود گاهی نخندیده عمر شریفش بست و هشت سال بوده و بموجب وصیت او

Marfat.com

علی رضی اللہ عنہ و اسما بنت عمیس غسل دادند و حسنین آب می بردند و میریختند و در بقیع وقت شب مدفون گشت و نماز بروی
و بتولی عباس گذارد و علی و عباس و فضل در قبر وی در آمدند و جناب مرتضی در مرثیۂ او این دو بیت انشاد کرد شعر

لکل اجتماع من خلیلین فرقة	وکل الذی دون الفراق قلیل
دلیل علی ان لایدوم خلیل	وان افتقادی فاطماً بعد احمد

و از زہرا علیہا السلام دو پسر و سہ دختر متولد شدہ حسن و حسین و رقیہ و زینب
و ام کلثوم و در سبل الہدی محسن بسین مشدد مہملہ ہم افزودہ و وی و رقیہ در صغر سن وفات یافتند آزاد گفتہ
نزد امامیہ محسن ثابت نیست گویند حمل ساقط شدہ بود انتہی گویم در اینجا مگر سہوی رو دادہ زیرا کہ منکر محسن
اہل سنت اند و امامیہ اثبات آن میکنند واللہ اعلم و نسل فاطمہ زہرا نیست مگر از حسنین رضی اللہ عنہم اجمعین
امام المخالفین سلالة احد الثقلین روح جسد الامامة شمس فلک الشہامة مضمون کتاب الابداع حل لعمیة الاختراع سر الید
فی الوجود انسان عین المشہود مطلع نور الایمان کاشف ستور العرفان الحجة القاطعة والنیرة اللامعة شجرة طوبی القدسیة
البلد الطیب القدوسیة ازل الغیب و ابد الشہادة السر الالہی فی ستر العبادة موضع سر الرسول حاوی کلیات الاصول
حافظ الدین و عیبة العلم معدن الفضائل و باب السلم ابو عبد اللہ الحسین رضی اللہ عنہ وی ابو الائمہ و ملقب بسید و شہید باشد
ولادت با سعادت وی در مدینۂ طیبہ اتفاق افتادہ روز سہ شنبہ پنجم شعبان سنۃ اربع از ہجرت مدت حمل وی شش ماہ بود
و ہیچ فرزند شش ماہہ بوجود نیامدہ مگر این امام کریم ابن الکریم و یحیی بن زکریا علیہما السلام و میان ولادت امام حسن و علوق فاطمہ
با امام حسین پنجاہ روز بود و رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم او را حسین نام کردہ در سبائک الذہب گفتہ و لما ولد اخذہ النبی
صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم فی حجرہ و اذن فی اذنہ الیمنی و اقام فی اذنہ الیسری و فعل بہ کما فعل باخیہ الحسن و قد روی عنہ صلی اللہ علیہ
و آلہ وسلم قال حسین منی و انا من حسین احب اللہ من احب الحسین انتہی و آنجناب از سینہ تا پای مشابہت تمام باخیر الانام
داشتہ چنانچہ امام حسن علیہ السلام از سینہ تا بفرق و آنجناب اجمالی بود کہ اگر در تاریکی می نشست از بیاض جبین و لمعان رخسارہ
نور آگین آنجناب را میپنداشتند و مناقب و مآثر آنجناب خارج از دائرۂ حساب ست و شہادت وی علیہ السلام دہم محرم
روز جمعہ سنۃ احدی و ستین بودہ و عمر شریف پنجاہ و ہفت سال و پنجاہ در رسالۂ زیدیہ گفتہ وی رضی اللہ عنہ چہار یا پنج
زن داشت یکی شہربانو دوم لیلی دختر ابی مرہ بن عروہ بن مسعود ثقفی و مادر لیلی میمونہ دختر ابی سفیان بن حرب بود سوم رباب
دختر امرء القیس از بنی عدی چہارم ام اسحٰق دختر طلحہ بن عبید اللہ تمیمی پنجم قضاعہ انتہی ابن خشاب گفتہ آنحضرت را شش پسر بود
و سہ دختر علی اکبر کہ با پدر بزرگوار شہید شد و علی اوسط ملقب بزین العابدین و علی اصغر و محمد عبد اللہ و این ہر دو با پدر شہادت یافتند
و جعفر کہ در حیات پدر در گذشتہ و زینب و سکینہ و فاطمہ و حافظ عبد العزیز چنانچہ وی گفتہ اولاد آنجناب شش بودند چہار ذکور
و دو اناث علی اکبر با پدر رفت و علی اصغر زین العابدین و جعفر و عبد اللہ و سکینہ و فاطمہ و شیخ مفید امامیہ ہم اولاد وی همین شش
تن گفتہ و نحو آن در رسالۂ زیدیہ است و گفتہ علی اصغر از بطن لیلی و عبد اللہ از بطن رباب و جعفر از بطن قضاعہ بود و فاطمہ از بطن
شہربانو و در زنی حسن بن امام حسن برفت و عبد اللہ محض و حسن مثلث و ابراہیم زایید و سکینہ از بطن ام اسحٰق بود و قیل از بطن رباب
و مدفن ام اسحٰق دمشق ست و نسابین حصر کردہ اند عقب او را در زین العابدین آنجناب کان گفتہ و لیس للحسین عقب الا من ولد زین العابدین انتہی

Marfat.com

نزد بعض عقب از فاطمہ ہم ماندہ واللہ اعلم خواجہ محمد پارسا در فصل الخطاب نوشتہ کہ روز طف باقی نماند از اولاد وی مگر زین العابدین
حق تعالی از صلب وی آنقدر کہ خواست از اہل بیت نبوت بیرون آورد و در شرق و در غرب منتشر گردانید چنانچہ ہیچ ناحیہ
ہیچ شہری از وجود شان خالی نیست و نباشد و از یزید و اخلافش یک تن نگذاشت کہ خانہ آباد ان کند و آتش افروز و اللہ تعالی
راست ترین گویندگان ست چہ جیب خود کہ فرمود ان شانئک ہو الابتر انتہی ابن الاثیر جزری در کتاب النہایہ در حدیث علی
رضی اللہ عنہ و اللہ یود معاویۃ انہ ما بقی من بنی ہاشم نافخ ضرمۃ آوردہ الضرمۃ بالتحریک النار و ہذا یقال عند المبالغۃ
فی الہلاک لان الکبیر و الصغیر ینفخان النار و از ینجا معنی عبارت فصل الخطاب لا یبقی من یزید و اخلافہ دیار بل نافخ نار واضح
گردید و تیشۂ عداوتی کہ دشمنان برای اہل بیت رسالت مہیا ساختہ بودند سر پنجۂ غیرت الٰہی بپای آنہا نزد و لا یحیق المکر السیئ
الا باہلہ و عاص بن وائل بر فوت طاہر پسر رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم آنحضرت را ابتر گفتہ بود و عرب ہر کرا پسر نباشد ابتر گویند
حق تعالی برای تسلیۂ فواد وی صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم سورۂ کوثر فرود آورد مراد بکوثر کہ بروزن فوعل از کثرت برای مبالغہ آید خیر بسیار
و فرزندان بیشمار اند و فرمود دشمن تو دم بریدہ و منقطع از خیر و بی نسل و بی ذریت ست و ترا ذریت بسیار و حسن صیت تا یوم القرار
باقی خواہد ماند و حق تعالی در قرآن کریم شہادت بتطہیر این ذریت دادہ و آیۂ تطہیر فرود فرستادہ اگرچہ اہل بیت سکنی کہ عبارت
از ازواج مطہرات ست ہم دران داخل باشند زیرا کہ دخول ایشان غیر مقصود نیست و سیوطی احادیث فضائل آل رسول را در
احیاء المیت بفضائل اہل البیت فراہم نمودہ و آنحضرت گفتہ سبب و نسب و صہر من منقطع نشود در روز قیامت فرمودہ لکل بنی
عصبۃ ینتمون الیہا الا ولد فاطمۃ فانا ولیہم و عصبتہم و ہم عشیری خلقوا من طینتی الحدیث اخرجہ ابن عساکر عن علی و نزد طبرانی از
ابن عمر آمدہ مرجوعا کل بنی انثی فان عصبتہم لابیہم ما خلا ولد فاطمۃ فانا ابوہم و بعض طرق این حدیث نزد بعضی ست و صاحب
تلخیص گفتہ من خصائصہ صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم ان اولاد بناتہ ینسبون الیہ و اولاد بنات غیرہ لا ینسبون الی جدہم فی الکفاءۃ و غیرہا
و در صواعق محرقہ نوشتہ کہ ہارون رشید از موسی کاظم پرسید کہ شما خود را ذریت رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم چہ قسم میگوئید
حال آنکہ ابنای علی بن ابی طالب ہستید موسی این آیت کریمہ بخواند و من ذریتہ داود و سلیمن و ایوب و یوسف و موسی و ہارون
و کذلک نجزی المحسنین و زکریا و یحیی و عیسی و الیاس کل من الصالحین و فرمود عیسی را پدر نبود انتہی قال الرازی فی
تفسیرہ تحت ہذہ الآیۃ الآیۃ تدل علی ان الحسن و الحسین من ذریۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم لان اللہ تعالی جعل عیسی من
ذریۃ ابراہیم مع انہ لا ینتسب الی ابراہیم الا بالام فکذلک الحسن و الحسین من ذریۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و ان انتسبا الیہ
صلی اللہ علیہ وسلم بالام و جب کونہما من ذریتہ و یقال ان ابا جعفر الباقر استدل بہذہ الآیۃ عند الحجاج بن یوسف و مراد
بآیۂ مباہلہ ہمین اہل بیت اند و در کشاف زیر کریمہ ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم گفتہ لا دلیل اقوی
من ہذا علی فضل اصحاب الکساء و ہم علی و فاطمۃ و الحسنان انتہی در شجرۂ طیبہ گفتہ فعلم انہم المرادون من الآیۃ و ان اولاد فاطمۃ
و ذریتہم یسمون ابناءہ و ینتسبون بنسبۃ صحیحۃ نافعۃ فی الدنیا و الآخرۃ و یؤیدہ ما فی صحیح البخاری فی الحسن السبط ان ابنی ہذا سید
و در حدیث آمدہ الحسن و الحسین سیدا شباب اہل الجنۃ و در تشریح گفتہ و اولادہما سادات المسلمین و لا ینبغی لاحد فی زماننا
ان یقول لغیر اولادہما یا سید البلد لان فیہ قذف لغیرہ گویم لقب سیادت برای حسنین و ذریت ایشان ما خوذ از ادلہ ذکور

ودیگر اخبار صحیحه است طبرانی در کبیر از انس آورده که گفت آنحضرت او را یا انس ادع لی سید العرب یعنی علیا علیه السلام و شنید که رسول خدا علی را سید المسلمین خوانده و فاطمه را سیدهٔ نساء اهل جنت گفته و در روایت ابن الزبیر آمده الا ترضی ان تکون سیدة نساء المومنین اخرجه فی کنز العمال بالجمله سیادت اهل بیت رسالت و عظم نفع انتساب بسوی رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم منصوص اخبار و آثار صحیحه است و درین باب کتب ضخیمه تالیف یافته منها جواهر العقدین للسید علی السمهودی و احادیث دیگر که در حث اهل بیت بر خشیت خدا و اتقا و طاعت و قرب آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم روز قیامت بتقوی وارد گشته منافی این روایات نیست زیرا که این خطاب برعایت مقام تخویف و حث بر عمل و حرص بر انکه ایشان اول مردم در تقوی و طهارت در خطاب واقع شدند و در آن اشارت ست بسوی ادخال نوعی از طمانینت بر ایشان و در هدایة السائل الی ادلة المسائل کلامی متعلق باین باب در پیرایه سوال و جواب ذکر کرده ایم فراجعه و قصهٔ شهادت حسین و حروب اهل بیت را در کتاب حجج الکرامة فی آثار القیامة نوشته ایم فلیعول علیه و بالله التوفیق

امام المسلمین و آدم الائمة المطهرین المتوحد بالهمة العلیا المتوسد بالشهود و الرضا مکمل دائرة الوجود و الوجد و الموجود شخص العرفان عین الاعیان احدیة الجمع الوجودی حقیقة الکلی الشهودی کهف الامامة صاحب العلامة لغز الانشاء و مضمون الابدا ابو محمد زین العابدین ملقب بسجاد و ذو الثفنات ست رضی الله عنه ولادت شریف در مدینه مسکینه بایام جدوی علی بن ابی طالب قبل وفات او بدو سال دست بهم داده پنجم شعبان روز پنجشنبه سنه ثمان و ثلثین و قیل سته ثلث و ثلثین و کان اسمر اللون رقیقا قصیر القامة نام مادری شاه زنان و قیل شهربانو دختر یزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن پرویز بن هرمز بن کسری نوشیروان بوده زمخشری در ربیع الابرار نقل کرده که صحابه چون در عهد خلیفهٔ ثانی رضی الله عنه بندیان فارس بمدینه آوردند سه دختر از اولاد یزدجرد در میان آن بودند عمر گفت تا ایشان را بفروشند علی گفت با اولاد ملوک معامله سائر ناس نباید کرد عمر گفت چه طور فروخته شوند گفت ثمنی مقرر کرده شود و هر که خواهد بآن ثمن بگیرد پس قیمت کرده شدند و علی هر سه را بگرفت و یکی بعبد الله بن عمر داد و دیگری بپسر خود حسین و دیگری بمحمد بن ابی بکر از اولی سالم بن عبد الله متولد شد و از ثانیه امام زین العابدین و از ثالثه قاسم بن محمد این هر سه تن پسران خاله یکدیگر اند و پیش ازین اهل مدینه سر به گرفتن عیب میدانستند تا این هر سه تن از سراری بوجود آمدند و تمام اهل مدینه را در فقه و ورع فائق شدند ازان باز مردم را رغبت در سراری پیدا شد این حکایت را ابن خلکان هم در وفیات الاعیان نقل کرده شیخ علامه عماد الدین ادریس حسینی جزری در کنز الاخبار فی معرفة السیر و الاخبار در آخر کتاب در ذکر انساب عرب نوشته اما علی بن الحسین فلیس للحسین عقب لا منه و یقال ان امه سندیة و یقال لها سلافة و یقال غزالة و در عمدة الطالب از سبر روایت کرده که منع کرده اند بسیاری از نسابین و مورخین بر آنکه مادر زین العابدین دختر یزدجرد باشد بلکه حق تعالی بسبب شرافت نسب رسول خدا صلی الله علیه وسلم او را محفوظ داشته از ولادت دختر مجوسی که بی انعقاد نکاح در تصرف در آمده باشد انتهی گویم قول این جماعه که سبر نقل کرده در معرض سقوط ست زیرا که هاجر مادر اسمعیل بن ابراهیم علیهما السلام جد خیر البشر سریه بود و مادر امام موسی کاظم ام ولد بود حمیدهٔ بربریه نام و مادر امام علی رضا ام ولد بوده او را نام مالکستا ارومی و سمانه و ام البنین و شقرا النوبیه گویند که کنیز ک حمیده مادر کاظم علیه السلام بوده و مادر امام محمد تقی ام ولد بود نام وی خیزران و قیل ریحانه و قیل کانت من اهل مارقیه بطیة و در کنز الاخبار گفته یقال لها اسکینة النوبیه و قیل المریسیة و مادر امام علی نقی ام ولد بوده سمانه مغربیه نام

و مادر حسن عسکری ام ولد بوده نام وی سوسن بست و قیل غیر ذلک و علی نقی او را حدیثه نام کرده بود و مادر محمد مهدی صاحب الزمان شیعه
ام ولد بود صیقل نام و قیل سوسن و قیل نرجس و قیل غیر ذلک و هرگاه این امهات اولاد از دار الکفر به بند اسلام درآمدند و مظهر
خاندان رسالت و امامت شدند والله اعلم حیث یجعل رسالته پس تزکیهٔ امام همام زین العابدین علیه السلام از اینکه مادر آنجناب
دختر مجوسی باشد چه احتیاج با آنکه آن دختر از نژاد نوشیروان بود که حکومت اکثر گیتی داشت و خیلی عالی حسب بود و در بعض احادیث
آمده علیکم بالبهراری فانهن مبارکات الاحلام اخرجه الطبرانی فی الاوسط عن ابی الدرداء و در روایت عقیلی آمده فانهن
انجب الاولاد و امام احمد و ابو یعلی از عبد الله بن عمر آورده اند که انکحوا امهات الاولاد فانی اباهی بکم الامم یوم القیامة سیوطی
در کتاب الدراری فی ابناء البهراری آورده که هشام بن عبد الملک مروانی زید بن علی را گفت بمن رسیده که تو اراده خلافت داری
حال آنکه شایسته خلافت نیستی زیرا که مادر تو جاریه است زید گفت اسمعیل بن ابراهیم ابن سریه بود و اسحاق برادر وی
ابن الحره اما حق تعالی از صلب اسمعیل خیر البشر صلی الله علیه و آله وسلم را پیدا کرده و از صلب اسحق قرده و خنازیر بیرون آورده
یعنی بعض اولاد او بصورت بوزنه و خوک مسخ شده بودند حاصل مقصود آنکه اعتبار نسب با آباء است نه با امهات و در صحت
شرافت جلت تصرف شرعی معتبر است نه سیادت نسب مادران و رزالت در سفاح و تصرف غیر مباح باشد نه در نکاح و تصرف
مباح و حق بحث آنست که همه بنی آدم اند و آدم از خاک و فضیلت نزد خدا و قربت بمصطفی و کرامت ذات در تقوی و طهارت است
و عربیت و عجمیت نسب و سبب و صهر را در ما نحن فیه هیچ دخل نیست و هیچکنان برابر اند سواء بسواء الا ماخص به آل الرسول
صلی الله علیه و آله وسلم من الاحکام الشرعیة التی بیناها فی هدایة السائل و النعم تا قیل بیت اعتبار شرف آدمیان از حسب است
بهر تحقیق نسب آدم و حوا کافی ست آری ناکح طیب و طاهر ست و سافح و صافد از برکات طهارت محروم بلکه عاهر
و شهربانو در معرکهٔ کربلا نبود پیش ازان وفات کرده مدفنش در طهران کوه سمران ست و بالجمله جلائل صفات و عظائم سمات
زین العابدین ازان برتر ست که بزبان قلم و عنوان رقم احصا توان کرد اما میه گویند شهادت وی بزهر بوده باشارهٔ ولید
بن عبد الملک بن مروان و نحوه فی سبائک الذهب و تاریخ الخلفاء و این حادثه روز شنبه دوازدهم محرم و بروایتی نیز دهم محرم
سنه خمس و تسعین و قیل اربع و تسعین اتفاق افتاده رحمه الله تعالی رحمة واسعة زبیر بن بکار گفته عمر وی یوم الطف بست و سه سال
بوده و واقدی گفته تولد علی بن حسین در سنه ثلث و ثلثین بوده پس عمر او روز طف بست و هشت سال باشد و نعش او در
اربع و تسعین بعمر پنجاه و هفت سال بوده و در بقیع مدفون گشته و در قبریکه عمش امام حسن علیه السلام مدفون گردیده و بعده
در همان قبر امام محمد باقر پسر امام جعفر صادق مدفون گشتند فلله دره من قبر ما اکرمه و اشرفه و اعلی قدره عند الله تعالی
و ابن خلکان گفته هو احد الائمة الاثنا عشر و من سادات التابعین قال الزهری ما رایت قرشیا افضل منه و امه سلافة
بنت یزدجرد آخر ملوک فارس و هی عمة ام یزید بن الولید الاموی المعروف بالناقص و حکی ابن قتیبة فی کتاب المعارف
ان ام زین العابدین تزوجها بعد ابیه یزید مولی ابیه و اعتق جاریة له و تزوجها فکتب الیه عبد الملک بن مروان یعیره بذلک
فکتب الیه زین العابدین لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة و قد اعتق رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم صفیة بنت حیی
بن اخطب و تزوجها و اعتق زید بن حارثة و زوجه بنت عمه زینب بنت جحش و فضائله و مناقبه اکثر من ان تحصر انتهی

Marfat.com

وابنای معقبین زین العابدین شش بودند امام محمد باقر و عبدالله باهر و ایشان از بطن فاطمه بنت امام حسن بودند و زید شهید و مادر این هر دو دختر مختار بن عبیدهٔ ثقفی ست و حسین اصغر و مادرش ام ولد بود و علی اصغر مادر وی نیز او در رسالهٔ زیدیه گفته وی رضی الله عنه پانزده پسر داشت از نه پسر عقب نماند حسین و عبدالرحمن و محمد اصغر و قاسم و یحیی و سلیمان و عبدالله اصغر و داؤد و ایشان لاولد درگذشتند و نسب سادات واسطی بلگرامی و بارهه و بعض جاهای دیگر هند و نسب سادات رسولدار که نیز واسطی الاصل اند بزید شهید می پیوندد و نسب سادات بخاری قنوج و اچه و ملتان و بعض سادات حوالی عظیم اباد و احمد اباد گجرات و خورجه و شکارپور با امام زین العابدین میرسد محرر سطور نیز از سادات بخاری قنوجی ست مناقب و فضائل زین العابدین و اخلاف ایشان که اسلاف این بنده اند زائد از آن ست که در حوصلهٔ استیفاد و دایرهٔ استقصا گنجد و بیخاز ترجمهٔ هر واحد از آبای خود جزوی از کل و بوی از گل ثبت می نماید و بر ترتیب اصلاب ذکر هر یکی از ائمهٔ هدی و سادات اجداد اعلی می نویسد بعیل ذلک لا یخلو عن فائدة تامة لاخلافنا و لمن شاء الله سبحانه و تعالی من المومنین المسلمین

امام همام باقر العلوم شخص العلم و المعلوم ناطقة الوجود نسخة الموجود ضرغام آجام المعارف المنکشف بکل

کشف الحیاة الساریة فی المجاری النور البسیط علی الدراری حقیقة الحقائق الظهوریة دقیقة الدقائق النوریة الفلک الجاری فی اللجج الغامرة المحیط علمه بالزبر الغائرة النباء العظیم و الصراط المستقیم المستند بکل نبی محمد باقر بن زین العابدین علی علیهما السلام

یکنی بابی جعفر این همگان گفته و کان عالما سیدا کبیرا و انما قیل له الباقر لانه تبقر فی العلم ای توسع و التبقر التوسع و فیه یقول الشاعر

یا باقر العلم لاهل التقی ... و خیر من لبی علی الاجبل

مولد او در مدینه روز سه شنبه سوم صفر سنه سبع و خمسین بوده عمر او روز قتل جدوی حسین علیه السلام سه سال بود مادرش ام عبدالله بنت حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب است در سبائک الذهب گفته و کان معتدل القامة اسمر اللون و لم یظهر من اولاد الحسین من علم الدین و السنن و علم السیر و فنون الادب ما ظهر منه انتهی توفی فی شهر ربیع الاول سنة ثلاث عشرة و مائة و قیل فی الثالث و العشرین من صفر سنة اربع عشرة و قیل سبع عشرة و قیل ثمان عشرة بالحمیمة و نقل الی المدینة و دفن بالبقیع فی القبر الذی فیه ابوه و عم ابیه الحسن بن علی فی القبة التی فیها قبر العباس کذا فی فیاض الاعیان و له من العمر ثمانیة و خمسون سنة قیل مات بالسم فی زمن ابراهیم بن الولید بتحریض پسر و دختر داشت جعفر صادق و عبدالله و مادر این هر دو ام فروه است و ابراهیم و مادرش ثقفیه مکنی بام زید دختر عبدالله بن عمر بن خطاب رضی الله عنهما بود و عبدالله مادرش ام حکیم یا ام زید بود و ام حکیم دختر اسد بن مغیره است و علی مادرش ام ولد بود و عقب از جعفر صادق باقی ماند نه از دیگران مگر عبدالله که یک پسر حمزه نام داشت و حمزه را یک دختر بود فاطمه نام که مادر عمر بن یحیی بن حسین بن زید شهید باشد محمد باقر در معرکهٔ کربلا چهار سال عمر داشت و مناقبه کثیرة لا یسعها مثل هذا الموضع

امام بن امام اسناد العالم و سند الوجود مرتقی العروج و منتهی الصعود البحر المواج الازلی السراج الوهاج الابدی ناقد

خزاین المعارف و العلوم محتد العقول و نهایة الفهوم عالم تعلیم الاسماء دلیل طرق السماء المکون الجامع الحقیقی العروة الوثقی التدقیق برزخ البرازخ و جامع الاضداد النور الالهی فی الهدایة و الارشاد جعفر صادق بن محمد باقر بن علی علیهما السلام نقل عنه من العلوم ما لم ینقل عن غیره و کان اماما فی الحدیث و السنة و کان من سادات اهل البیت و لقب بالصادق لصدقه

رسالة ابن حلكان گفته فضلا اشهر من ان يذكر وله كلام فى صنعة الكيميا، والرجز والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان
الطرطوسى خذ الف كتابا يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهى خمس مائة رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين
للهجرة وهى سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وتوفى فى شوال
سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعم جده الحسن بن على رضى الله
عنهم اجمعين فقد رؤى من قبر ما اكرمه واشرفه وآسه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم وحكى كشاجم
فى كتاب الصايد والمطاردان جعفر سال ابا حنيفة رضى الله عنهما فقال ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله
ما اعلم فيه فقال له انت تتداهى لا تعلم ان الظبى لا يكون له رباعية وهو ثنى ابدا انتهى گويم ابو حنيفه نعمان بن ثابت كوفى امام
ائمه فقه حنفى شاگرد جعفر بود وشافعى شاگرد امام محمد شيبانى ست واحمد بن حنبل شاگرد شافعى وامام محمد شاگرد مالك بن انس
صاحب موطا ست پس گويا هر چهار امام مذهب اهل سنت وجماعت در علوم شرعيه مستفيد از اهل بيت رسالت اند واز ينجا ساقط
طعن شيعه وامامية كه اهل سنت را منحرف از اهل بيت گويند كما ينبغى فليتدبر ولله الحمد در سبائك الذهب گفته وكان رضى الله عنه
يقول لا يتم المعروف الا بثلث تعجيله وستره وتصغيره ومناقبه كثيرة وشهيرة توفى وله من العمر ثمانية وستون سنة وقيل ازيد مات
مسموما فى زمن المنصور انتهى در رساله زيديه گفته مادر ام فروه اسماء دختر عبد الرحمن بن ابى بكر بود ومادر قاسم غزاله خواهر ميمونه
وجعفر صادق را دو زن بود يكى فاطمه دختر حسين اثرم بن امام حسن از بطن وى اسمعيل متولد شده عبيديين خود را از اولاد
همين اسمعيل گويند ولكن جمعى از حفاظ حديث ومورخين درين نسب طعن كرده اند وبعضى تصحيح نموده در سبائك گفته هذا بالنسب
قد طعن فيه طاعنون من النسابة وقدح فيه جماعة من اجلة العلماء والله اعلم بما هو الحق وكان لهم ملك ببلاد المغرب ثم
بمصر والشام وافريقية وغيرها انتهى گويم قوم بوهره گجرات وائمه ايشان كه مذهب اسمعيليه دارند از بقايا اين طائفه اند
لكن امروز ملكى بدست ايشان نيست در رساله زيديه گفته اولاد جعفر صادق سيزده پسر وچهار دختر بود عبد الله وحسن ومحمد اصغر وعباس
وعبيد الله ومحسن وعيسى واز پنج پسر عقب نماند موسى كاظم واسمعيل ومحمد ديباج ملقب بمامون واسحق مؤتمن وعلى عرض
وعريض نام قريه ايست در حوالى مدينه كه على آنجا ساكن بود عمر دراز يافت وحسن عسكرى را دريافت انتهى وبالجمله مساق قصه جعفر
بسيارست وكتاب جفر وجامعه منسوب باوست حال اين كتاب در تاريخ ابن خلدون مشرح مذكورست والله اعلم بحقيقة الحال

همام بن همام شجرة الطور وآية النور والسر المستور يمين الامامة امين الشرف والكرامة نور صباح الارواح

جلاء زجاجة الاشباح اكسير فلزات العرفاء معيار نقود الكرام مركز الائمة العلوية محور الافلاك المصطفوية ابو الائمة الكرام موسى الكاظم
عليه السلام بن جعفر الصادق رضى الله عنه در سبائك الذهب گفته هو الامام الكبير القدر الكثير الخير اقوم ليله ويصوم نهاره كنيته
ابو الحسن وكان اسمر اللون وكانت له كرامات ظاهرة لا يسع مثل هذا الموضع ذكرها رشيد خليفه عباسى او را گفت كه شما خود را
پسر عم اقرب برسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم ميگوييد گفت اگر آنحضرت صلى الله عليه وآله وسلم خطبه بخانه شما كند اجابت نمائيد
يا نه رشيد گفت سبحان الله باين خطبه ونسبت فخر بر عرب وعجم كنم موسى گفت آنحضرت خطبه بخانه ما نكند ونه ما دختران خود را
بوى توانيم داد زيرا كه وى پدر ماست ونيز بر حرم شما داخل نشود وبر حرم ما مى تواند در آمد پس اقرب هستم يا وى صلى الله عليه وآله وسلم

Marfat.com

ازشما انتہی ابن خلکان در وفیات الاعیان نوشتہ قال الخطیب فی تاریخ بغداد وکان موسی یعنی العبد الصالح
واجتہادہ وروی انہ دخل مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فسجد سجدۃ فی اول اللیل وسمع وہو یقول فی
عندی فلیحسن العفو من عندک یا اہل التقوی واہل المغفرۃ فجعل یردہا حتی اصبح وکان سخیا کریما وکان یعلف
یوذیہ فبعثت الیہ بصرۃ فیہا الف دینار وکان بصر الصرر ثلث مائۃ دینار واربع مائۃ دینار ومائتی دینار ثم تقیم
لیسکن المدینۃ فاقدمہ المہدی بغداد فحبسہ فرای فی النوم علی بن ابی طالب وہو یقول یا محمد فہل عسیتم ان تولیتم ا
فی الارض وتقطعوا ارحامکم قال الربیع فارسل الی لیلا فراعنی ذلک فجئتہ فاذا ہو یقرا ہذہ الآیۃ وکان احسن الناس
وقال علی بموسی بن جعفر فجئتہ بہ فعانقہ واجلسہ الی جانبہ وقال یا ابا الحسن انی رایت امیر المومنین علی بن ابی
فی النوم یقول علی کذا فتوثنی ان تخرج علی او علی احد من اولادی فقال واللہ لافعلت ذلک ولاہو من شانی قال صدقت
ثلثۃ آلاف دینار وردہ الی اہلہ الی المدینۃ وقال الربیع فاحکمت امرہ لیلا فما اصبح الا وہو فی الطریق خوف العواقب وافا
بالمدینۃ الی ایام ہارون الرشید فقدم ہارون من عمرۃ شہر رمضان سنۃ تسع وسبعین ومائۃ فحمل موسی معہ الی بغداد وحبسہ
الی ان توفی فی محبسہ وذکر ایضا ان ہارون الرشید حج فاتی قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم زائرا وحولہ قریش وانفا والقبائل م
موسی بن جعفر فقال السلام علیک یا رسول اللہ ابن عم افتخارا علی من حولہ فقال موسی السلام علیک یا ابت فتغیر
ہارون الرشید وقال ہذا ہو الفخر یا ابا الحسن حقا انتہی کلام الخطیب وکانت ولادتہ یوم الثلثاء قبل طلوع الفجر سنۃ تسع وعشرین ومائۃ
وقال الخطیب سنۃ ثمان وعشرین بالمدینۃ وتوفی لخمس بقین من رجب سنۃ ثلث وثمانین ومائۃ وقیل سنۃ ست وثمانین ببغداد
وقیل انہ توفی مسموما وقال الخطیب توفی فی الحبس ودفن فی مقابر الشونیزیۃ خارج القبۃ وقبرہ ہناک مشہور یزار وعلیہ مشہد عظیم فیہ
قنادیل الذہب والفضۃ وانواع الآلات والفرش مالا یحد وہو فی الجانب الغربی وکان الموکل بہ مدۃ حبسہ السندی بن شاہک جد کشاجم
الشاعر المشہور انتہی کلام ابن خلکان در سبائک الذہب گفتہ ولد بالابواء سنۃ ثمانیۃ وعشرین ومائۃ وامہ حمیدۃ البربریۃ ودر رسالہ
نوشتہ بست وپنج پسر وہجدہ دختر داشت احمد وجعفر اکبر وداؤد ومحمد وسلیمان ویحیی وفضل وعلی وعبد الرحمن وقاسم واز ایشان عقب ماندہ
اگر بہ قومی در بخارا وماوراء النہر خود را منسوب بقاسم می کنند وابراہیم اکبر وحسین وزید واز ہارون نزد بعض عقب ماندہ ونزد بعض
واز یازدہ پسر علی رضا وابراہیم اکبر وابراہیم اصغر وعباس واسمعیل ومحمد وعبید اللہ وحسن وجعفر واسحاق وحمزہ عقب ماندہ واللہ اعلم

النور اللاہوتی والانسان الجبروتی والاصل الملکوتی والعالم الناسوتی مصداق العلم المطلق

والشاہد العین المحقق روح الارواح وحیاۃ الاشباح ہندسۃ الموجود فسیار فی منشات الموجود کہف النفوس القدسیۃ
وغوث الاقطاب الانسیۃ ازل الابدیات وابد الازلیات الکنز الغیبی والکتاب اللاریبی قرآن المجملات الاحدیۃ فرقان
المفصلات الوحدانیۃ امام الوری شمس الضحی بدر الدجی ابو الحسن علی رضا بن موسی الکاظم علیہ السلام کانت اخلاقہ علیہ صفا
سنیۃ ول بالمدینۃ یوم الجمعۃ فی بعض شہور سنۃ ثلث وخمسین ومائۃ وقیل بل ولد سلخ شوال وقیل ثامنہ وقیل سادس سنۃ
احدی وخمسین ومائۃ وکان شدید السمرۃ ولقبہ الراضی والصابر والزاکی کراماتہ کثیرۃ ومناقبہ شہیرۃ وتوفی فی آخر یوم صفر
سنۃ اثنتین ومائتین وقیل بل توفی خامس ذی الحجۃ وقیل ثالث عشر ذی القعدۃ سنۃ ثلث ومائتین بمدینۃ طوس وصلی علیہ

Marfat.com

قال لی انت احسن الناس طرًا ... لک من جید القریض مدیح
فی فنون من الکلام النبیه ... والخصال التی تجمعن فیه
ثم الدر فی یدی مجتنیه ... فعلا ما ترکت مدح ابن موسی
حلت لا استطیع مدح امام ... وکان سبب قوله هذه الابیات ان بعض اصحابه
کان جبریل خادمًا لابیه ... قال له ما رایتا وقح منک ما ترکت خمرا ولا طروًا ولا معنًی الا قلت فیه شیئا وهذا علی بن موسی الرضا فی عصرک لم تقل فیه شیئا
فقال والله ما ترکت ذلک الا اعظامًا له ولیس قدر مثلی ان یقول فی مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابیات وفیه یقول الصیاد له

نظم

ذکر فی شذور العقود فی سنة احدی واثنتین ومائتین
تجری الصلوة علیهم اینما ذکروا ... من لم یکن علویا حین تنسبه
الله لما برا خلقا فاتقنه ... صفاکم واصطفاکم ایها البشر
علم الکتاب وما جاءت به السور ... فانتم الملأ الاعلی وعندکم

وکان المامون قد زوجه ابنته ام حبیب فی سنة اثنتین ومائتین وجعل ولی عهده وضرب اسمه
علی الدینار والدرهم وکان السبب فی ذلک انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدینة مرو وکان عددهم
ثلثة وثلثین الفًا ما بین الکبار والصغار واستدعی علیا المذکور فانزله احسن منزلة وجمع خواص الاولیاء واخبرهم انه انظر
فی اولاد العباس واولاد علی بن ابی طالب رضی الله عنهم فلم یجد فی وقته احدًا افضل ولا احق بالامر من علی الرضا فبایعه
وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ونمی الخبر الی من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فی ذلک خروج الامر عنهم
فخلعوا المامون وبایعوا ابراهیم بن المهدی وهو عم المامون وذلک یوم الخمیس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتین وقیل سنة
ثلث ومائتین والشرح فی ذلک یطول والقصة مشهورة وقد اختصره ابن خلکان فی ترجمة ابراهیم بن المهدی من وفیات الاعیان
وقال المامون یوما لعلی بن موسی الرضا ما یقول بنو ابیک فی جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما یقولون فی رجل
فرض الله طاعته بین یدی خلقه وفرض طاعة علی نبیه فامر له بالف الف درهم وکان قد خرج اخوه زید بن موسی بالبصرة علی المامون وفتک بها
فارسل الیه المامون اخاه علیا یرده عن ذلک فجاءه وقال له ویلک یا زید فعلت بالمسلمین بالبصرة ما فعلت وتزعم انک
ابن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والله لاشد الناس علیک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامة
برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان یعطی به فبلغ کلامه المامون فبکی وقال هکذا ینبغی ان یکون اهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
قال ابن خلکان وآخر هذا الکلام ماخوذ من کلام زین العابدین فقد قیل انه کان اذا سافر کتم نفسه فقیل له فی ذلک فقال انا اکره ان آخذ برسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم ما لا اعطی به انتهی درسبا نک گفته کانت وفاته بطوس قریة من قری خراسان وله من العمر خمسة وخمسون سنة انتهی محمد سالار زیدیه
گفته مادرش ام الحسنین ام ولد بود وقیل نکتم وقیل سکر وقیل سمانة وقیل طاهره وپنج پسر ویک دختر داشت محمد تقی وحسن ملقب بابی محمد
وعلی که در خراسان مدفون شد حسین وموسی اما عقب او جز از محمد تقی از دیگر اولاد او باقی نماند قاله الشیخ المفید من الشیعة

بالباب المفتوح وکتابه المشروح ماهیة الماهیات مطلق المقیدات سر سریات الوجود ظل الله الممدود والمنطبع فی مرات
العرفان المنقطع من بحار الاکوان غواص بحر القدم محیط الفضل والکرم حامل سر الرسول مهندس الارواح والعقول غایة الظهور

والایجاد ابو جعفر محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم علیهم السلام ابن خلکان گفته قدم الی بغداد واقام بها وهو
ومعه امرأته ام الفضل بنت مامون فتوفی بها وحملت امراته الی قصر عمها المعتصم فحبلت مع الحرم وکان یروی مسندا الی
الی علی بن ابی طالب رضی الله عنه انه قال بعثنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الی الیمن فقال لی وهو یوصینی یا علی
من استجار ولا ندم من استشار یا علی علیک بالدلجة فان الارض تطوی باللیل ما لا تطوی بالنهار یا علی اخذ باسم الله فان
بارک لامتی فی بکورها وکان یقول من استفاد اخا فی الله فقد استفاد بیتا فی الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزید کنت ببغداد فقال
لی محمد بن حمزة بن جهیر وهل لک ان ادخلک علی محمد بن علی الرضا فقلت نعم فادخلنی علیه فسلمنا وجلسنا فقال حدثنی
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار قال ذلک خاص بالحسن والحسین رضی الله عنهما
او لکایات اخبار کثیرة وکانت ولادته یوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقیل منتصف سنة خمس وتسعین ومائة وتوفی
یوم الثلثاء لخمس خلون من ذی الحجة سنة عشرین ومائتین وقیل تسع عشرة ومائتین ببغداد ودفن عند جده موسی بن جعفر
رضی الله عنهم اجمعین فی مقابر قریش وصلی علیه الواثق والمعتصم انتهی کلامه در سبائک گفته ام ولد وکنیته ابو جعفر ولقبه الجواد
وزوجه المأمون ابنته ام الفضل وسیره الی المدینة المنورة وتوفی ببغداد لان المعتصم استقدمه مع زوجته ام الفضل انتهی
ودر رسالة زیدیه گفته محمد بن علی رضا ملقب بتقی مادرش خیزران وقیل سکینة نوبیه بود از قبیلهٔ ماریهٔ قبطیهٔ معتصم عباسی اورا
بزهر کشت ودر بغداد بروضهٔ جد خود موسی کاظم مدفون گردید وزن داشت یکی ام الفضل دختر مامون دوم دختری از اولاد عمار
یاسر وپسر ودو دختر داشت علی نقی وموسی مرقع ویحیی عقب او از همین دو پسر موسی باقی ماند وسلسلهٔ نسب سادات رضویه منتهی شود بموسی مرقع انتهی

الداعی الی الحق امین الله علی الخلق لسان الصدق فی باب التسلم اصل المعارف ومنبت العلم بین الایجاد والابداع

المخرج اصول الاختراع بهجة الکونین ومحجة الدارین مفتاح خزائن الوجود وحافظ مکامن الشهود طیار فضاء الصدق
واصفا ابو الحسن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا علیهم السلام وکان قد سعی به الی المتوکل وقیل ان فی منزله سلاحا
وکتبا وغیرها من شیعته واوهموه انه یطلب الامر لنفسه فوجه الیه لیلة من الاتراک لیلا فهجموا علیه منزله علی غفلة فوجدوه وحده
فی بیت مغلق وعلیه مدرعة من شعر وعلی راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة یترنم بآیات من القرآن فی الوعد والوعید لیس بینه
وبین الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ علی الصورة التی وجد علیها وحمل الی المتوکل فی جوف اللیل فمثل بین یدیه
والمتوکل یستعمل الشراب وفی یده کاس فلما رآه اعظمه واجلسه الی جانبه ولم یکن فی منزله شیء مما قیل عنه ولا حجة یتعلل علیها
فناوله المتوکل الکاس التی فی یده فقال یا امیر المومنین ما خامر لحمی ودمی قط فاعفنی منه فاعفاه وقال انشدنی شعرا
استحسنه فقال انی لقلیل الروایة للشعر قال لابد ان تنشدنی شیئا فتلا هذه الآیة کم ترکوا من جنات وعیون وزروع ومقام
کریم ونعمة کانوا فیها فاکهین کذلک واورثناها قوما آخرین ثم انشده قطعة

غلب الرجال فما اغنتهم القلل	باتوا علی قلل الجبال تحرسهم
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	فاودعوا حفرا یا بئس ما نزلوا
من دونها تضرب الاستار والکلل	این الوجوه التی کانت منعمة
فافصح القبر عنهم حین ساءلهم	تلک الوجوه علیها الدود یقتتل

Marfat.com

قد طال ما اكلوا دهرا و ما شربوا | فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا | قال فاشفق منه من حضر على على وطن

ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه وردّه الى منزلة مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية فى حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من راى وهى تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابى الحسن المذكور العسكرى لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفى بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل فى رابعها وقيل فى ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن فى داره رح انتهى ما فى ابن خلكان وقد نظم السيد غلام على آزاد هذه الحكاية فى الدفتر الرابع من مظهر البركات اوله نظم

واحد من عصابة الخلفا | خصم للاية الكرما + واخره نظم | رام آزاد صحبة الامرا

نا و يا حسن خدمة الفقرا | وقال فى السبائك وكان اسمر اللون ومناقبه كثيرة وتوفى بسر من راى وله من العمر اربعون سنة انتهى در رسالهٔ زيديه گفته مادرش سمانه نام داشت در مدينه منوره روز جمعه پانزدهم ذى حجه متولد شد متوكل يا معتمد او را زهر داده بكشت در سر من راى معروف بسامره مدفون است شش پسر داشت حسن عسكرى جعفر زكى ابو على نماند مادر حسن غزاله يا حديثه نام دارد و حسن مثنى كه پيش پدر بمرد و موسى و محمد و على اما عقب او جز از عسكرى و زكى باقى نماند انتهى گوييم وى امام دهم ست از ايمهٔ اثنا عشره و بعد او امام يازدهم نزد شيعه حسن عسكرى ست كه در مدينه سنه دويست و سى دو هجرى متولد شده كنيت او ابو محمد ست و لقب خالص مابين سمر و بياض بود و فاتش در سنه دويست و شصت و يك هجرى اتفاق افتاد در بست و هشت سالگى در گذشت و بسامره مدفون گرديد ابن خلكان گفته احد الايمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وابوه على ايضا يعرف بهذه النسبة وكانت ولادته يوم الخميس فى بعض شهور سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل لآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجنب قبر ابيه وهذه النسبة الى سر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب اليها لان المتوكل شخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها انتهى و امام دوازدهم نزد امامية پسر حسن عسكرى محمد مهدى ست عمر او نزد وفات پدر پنج سال بود و كان مربوع القامة حسن الوجه والشعر اقنى الانف صبيح الجبهة در سبائك الذهب گفته وزعم الشيعة انه غاب فى السرداب بسر من راى سنة مائتين واثنتين وستين وانه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى انتهى گوييم اين زعم شيعه ابطل باطلهاست دليلى از سمع بران قائم نشده و اهل سنت و جماعت ادله و براهين اين طائفه را كه بر وجود غيبت و انتظار او در كتب مذهب خويش ذكر كرده اند بحجج صحيحه و سنن صريحه استيصال نموده اند و قد ذكرنا طرفا من ذلك فى كتابنا كشف الالتباس عما وسوس الخناس وكتابنا حجج الكرامة فى آثار القيامة الذى اتفق عليه العلماء ان المهدى هو القائم فى آخر الزمان عند قرب الساعة الكبرى

وہو مقدمۃ اشراطہا العظمی وانہ یملأ الارض عدلا وقسطا کما ملئت جورا وظلما والاحادیث فیہ وفی ظہورہ اکثر من ان
فی ہذا الموضع وقد الف فیہ جماعۃ من اہل العلم رسائل شتی ہی معروفۃ عند کل من یعتنی بالشرائع ویعرف الوقائع وبالجملۃ
بزرگوار کہ حسن عسکری و محمد مہدی باشند در اجداد امجاد محرر مسطور معدود نیند بلکہ انشعاب نسل بعد از علی ہادی کہ ملقب بنقی
بن محمد تقی ست از جعفر زکی شدہ و باین حساب مجموع ایمۂ اہل بیت کہ در اسلاف این دو را فتادہ می در آیند دہ امام کرام
والحمد للہ الذی اخرجنی من صلاب ہؤلاء الائمۃ وارحام تلک الامہات الصفوۃ الامۃ وجعل صلاتہم وارحامہن مہبطا لبرکاتہ ومنابتا لقرباتہ
وابکارا وابقی ذریۃ رسولہ الکریم فی نسلہم الی یوم القیام علانیۃ وجہارا اللہم کما حسنت اسلافنا فحسن اولادنا واخلافنا اک علی تشاء قدیر وبالاجابۃ جدیر

زین المفاخر والبحر الزاخر سید السادۃ ومفخر القادۃ جعفر زکی بن علی نقی بن محمد تقی رحمہم اللہ تعالی رحمۃ واسعۃ

معروف بکذاب ست شیخ شرف الدین بنسابہ گفتہ جعفر در نسب کاذب نیست بلکہ بواسطۂ طعن کہ در صحت امامت محمد مہدی
بن حسن عسکری کردہ امامیہ او را کذاب مشہور کردند حال آنکہ وی درین طعن صدیق ست زیرا کہ مہدویت محمد ممدوح بدلیلی ثابت نشدہ
پس جعفر درین طعن صادق و مخالف او کاذب باشد در رسالۂ زیدیہ گفتہ اولاد او سہ گونہ است یکی از عبد اللہ و عبید اللہ و عبد العزیز
و ابراہیم و حسن و محسن و محمد و احمد و موسی و نسابین بر ادر عقب ایشان اختلاف ست دوم عباس و عیسی و احمد و اسحاق و ایشان
باتفاق نسابین معقب نیستند سوم علی اشقر کہ سید نقبای بغداد بود و اسمعیل کہ نیز در بغداد بود و یحیی کہ
از حجاز بدار السلام آمد و طاہر و ہارون و ادریس و عقب جعفر از ہمین شش پسر باقی ماندہ چنانکہ در عمدۃ الطالب ذکر کردہ ست

سید السادات علی اشقر بن جعفر زکی

ایشان را سہ پسر بودند عبد اللہ و جعفر و اسمعیل و در عقب جعفر اختلاف ست و لقب علی مختار بود

سید عبد اللہ بن علی اشقر

او را یک پسر بود سید محمد نام تمام نسل او از وی ست و خاندان او در بغداد مشہور باکابر بودہ و نقابت مشہد کاظمین تعلق بہمین سید محمد داشت

سید محمود بن سید عبد اللہ رح

او را پنج پسر بود ابو القاسم و یحیی و علی و عیسی و محمود و عقب وی از ایشان باقی ماندہ و در مقابر قریش بغداد مدفون اند

سید احمد بن سید محمد مذکور

او را یک پسر بود کہ از وی عقب ماندہ سید محمد نام اول کسیکہ از بغداد برخاستہ سکونت بلدۂ بخارا گزید
سید محمود ست بعدہ چہار پشت او در بخارا اقامت نمودند واللہ اعلم +

سید محمد بن سید محمود

او را یک پسر بود کہ از وی عقب ماندہ سید جعفر بخارے

سید جعفر بن سید محمد

او را یک پسر بود سید علی موبد بخاری و او را نسل از سید جلال اعظم گلسرخ باقی ماند

سید علی موبد بن سید جعفر

Marfat.com

سید جلال اعظم بخاری نام دارد اول کسیکه از بخارا برامده سکونت ملتان واُ چه اختیار کرد سید جلال ست

سید جلال اعظم بن سید علی موید

ین از بخارا برامده در ملتان بخانقاه شیخ الاسلام بهاء الدین زکریا اقامت گزید وکان ذلک فی سنة ست مائة وثلثین وخمس

د چندی از خدمت شیخ مرخص گشته رخت اقامت در بهکر انداخت وباز بهره خاتون دختر سید بدر الدین بن سید صدر الدین

طب بهکر عقد نکاح بست بعده از بهکر برخاسته در اُچه ساکن شد مقبرهٔ او در انجاست نام اصلی او حسین ست وکنیت

محمد اسد ولقب سید جلال اعظم گلسرخ ومولد بخارا او عقب از وچهار پسر اند علی وجعفر مادر این هر دو دختر بادشاه بخارا بود

اه هر دو بدر رفت ملک سند ماند وجعفر به بخارا برگشت اولاد او آنجاست وسید محمد غوث مادرش بی بی زهره مذکور بهت وسید احمد کبیر

ادرش بی بی فاطمه دختر دیگر سید بدر الدین مذکور بود عقب علی از یک پسر سید بهاء الدین حلیم ست وایشان بسادات بهائی مشهور اند

سید احمد کبیر بن سید جلال اعظم گلسرخ

واین همان سید احمد کبیر اند که عوام وجهلهٔ مسلمانان هندگاو ونذر برای ایشان ذبح میکنند واین ذبیحه شرعاً حرام ست

نظام در تفسیر نیشاپوری گفته قال العلماء لو ان مسلماً ذبح ذبیحة وقصد بها التقرب الی غیر الله صار مرتداً وذبیحته ذبیحة مرتد

انتهی سید احمد کبیر را دو پسر بود یکی سید جلال الدین مخدوم جهانیان از بطن بی بی خوند خاتون دختر سید مرتضی

معروف بسید دبن سید بدر الدین بهکری دوم سید صدر الدین محمد راجو قتال واولاد سید راجو در سرهند ست

سید ابو عبد الله جلال الدین قطب عالم

معروف بمخدوم جهانیان جهانگشت بن سید کبیر احمد رحمهما الله تعالی ولادتش شب برات در سنه هفت صد وهفت هجری

بوده در تاریخ فرشته نوشته پدرش در هفت سالگی او را نزد شیخ جمال خجندی که از مریدان شیخ بهاء الدین زکریا بود برده

بدست بوس او مشرف ساخت شیخ جمال گفت تو آن پسری که خاندان خود را تا قیامت منور داری سید جلال الدین عالمی متبحر بود

در علوم عقلی ونقلی مشقت بسیار کشید ومقید بآن نبود که مرید یک کس شود وبجای دیگر رجوع ننماید می گفت جمیع مشایخ وفضلا را باید

واز هر کدام نصیبی وفیضی باید بود از پدر خود خرقهٔ خلافت یافت وبجانب مکه ومدینه ومصر وشام وبیت المقدس وروم وعراقین

وخراسان وبلخ وبخارا سفر فرمود وچندین حج کرد از انجمله شش حج اکبر نمود ودر مدینه منوره سلطان العلما استاد المحققین

شیخ عفیف الدین شافعی یمنی را دریافت ومدت دو سال بخدمت وی ماند نسخهٔ عوارف وغیره پیش او گذرانید خرقه

خرقه از شیخ رشید الدین ابو القاسم محمد صوفی پوشیده بود ووی از شیخ الشیوخ شهاب الدین عمر سهروردی یافته وهمچنین در

اثنای سفر بصحبت شیخ حمید الدین محمود الحسینی سمرقندی رسیده از وی خرقه وفیض بود ووی از شیخ محمد بن ابراهیم نساجی ووی

از شیخ نظام الدین ابو العطار بخاری گرفته بود گویند سید جلال الدین در اثنای سیر وسلوک سیصد وچند اهل کمال را دریافت

واز همگنان فیض کلی نصیبش گشت الی قوله وکمالات وحالات وی در کتاب قطبی بشرح وبسط تمام مرقوم شده الی قوله مجدداً بزیارت

سرور کائنات سرفراز گشته گفت السلام علیک یا جدی آواز شنید وعلیک السلام یا ولدی وپس ازان سفر برگشته چون

بکاچه رسید در هفتاد وهفت سالگی مریض شده روز بروز ضعیف میشد تا روز عید قربان بعد از ادای دوگانه ازین جهان

Marfat.com

بجہان جاودانی انتقال نمود و در ہمان بلدہ مدفون گشت انتہی ملخصا در ملفوظ ایشان نوشتہ کہ نعمتہای باطنی
از بست مشایخ یافتہ اند منجملہ آنہا یکی سید احمد کبیر والد ایشان ہستند دیگر سید بہاء الدین عم ایشان و شیخ رکن الدین
و سید اوحد الدین و شیخ قوام الدین و شیخ نصیر الدین چراغ دہلوی و شیخ عبد اللہ یافعی مکی و شیخ عبد اللہ طبری و شیخ
گازرونی و شیخ نجم الدین اصبہانی و شیخ نجم الدین کبری الی غیر ذلک من العلماء و المشایخ و بسبب سیاحت
اساتذہ و شیوخ معروف شدند بمخدوم جہانیان جہانگشت و احوال تفصیلی ایشان در کتب سیر صوفیہ مسطور ست
صحائف تواریخ مذکور مثل اخبار الاخیار و تاریخ فرشتہ و جز آن و شہرت ایشان مستغنی ست از ذکر فضائل و مناقب عوام بلکہ
اہل ہند میگویند کہ آثار شریف نبوی و سنگ نقش ہای مصطفوی کہ در دہلی ست آوردہ ایشان ست لیکن روایتی از سنت صحیحہ نزد
بدان ثابت نشدہ کہ در خور اعتماد و اعتبار باشد و در حدیثی نیامدہ کہ نقش پای مبارک بر سنگی چسپیدہ باشد اما صوفیہ را
خوش عقیدہ صاف دل نیک گمان بہر کس و ناکس اند در اثبات این قسم چیزہا بجد اند و اللہ اعلم وفات سید جلال الدین در ہیم ذی حجہ
سنہ ہفصد و ہشتاد و پنج گردیدہ منکوحات ایشان بسہ زن بودند و اولاد سہ پسر اول سید ناصر الدین محمود مادرش دختر سید محمد غوث بود
دوم سید عبد اللہ مادرش دختر سادات دہلی بود سوم سید محمد اکبر مادرش دختر سلطان روم بود سید عبد اللہ لاولد بمرد و اولاد سید محمد اکبر
در روم ماندہ و اولاد سید ناصر الدین در سند و ہند ست و اگرچہ ولادت ایشان در اچہ ملتان بودہ اما مشہور بخاری ہستند بنسبت باصل طین
و این نسبت بسیار خوب ست زیرا کہ محمد بن اسمٰعیل بخاری صاحب جامع صحیح از انجا برخاستہ کہ امیر المومنین بود در علم حدیث اگرچہ ولے
عجمی الاصل و ایشان عربی المحتد ہستند بیت

فی الجملہ نسبتی بتو کافی بود مرا	بلبل ہمین کہ قافیہ گل سود بس ست

سید ناصر الدین محمود بن سید

جلال الدین بخاری مخدوم جہانیان جہانگشت سہ زن در حبالہ نکاح در آورد و بحکم اخرج منکما الکثیر الطیب کہ در دعائے
نبوی بحق فاطمہ علیہا السلام وارد ست اولاد کثیر روزی روزگار ایشان شد بست و سہ فرزند ہم رسیدند ہیجدہ پسر و سہ دختر
از انجملہ پنج پسر بقطب مشہور شدند یکی شیخ حامد کبیر دوم سید علم الدین سوم سید شہاب الدین چہارم سید اسمٰعیل پنجم سید فضل اللہ
نام بقیہ فرزندان این ست سید برہان الدین سید علاء الدین عرف بندگی شیخ الاسلام قبروی در بلدہ قنوج متصل محلہ راجگیر ست
مادرش سعادت خاتون دختر سادات دہلویہ بود و سید شرف الدین و سید نظام الدین و وی لاولد مرد مادرش دختر بقال بود و پادشاہ دہلی
چند مرتبہ بایشان از کوشک خاص بخشیدہ بود از وی ہم اولاد شدہ و اینہا مشہور بسادات کوشکی ہستند و اولاد برہان الدین در
گجرات ستند از نسل دختر ملک آشوب گجراتی و مزارش بر فاصلہ سہ کروہ از احمد آباد واقع شدہ و ہمانجا اولاد وی سکونت دارند
و محرر سطور ہمون در سنہ ۱۲۸۸ ہجری وارد احمد آباد بید رگردید بزیارت مزارات این بزرگواران سعادت اندوز گشت و اولاد ایشان را دریافت
مساجد و خانقاہ و غیرہ و قباب قبور ہنوز برقرار ست و اولاد سید شرف الدین در نواح اچہ کہ قریہ از سرزمین ملتان ست
سکونت دارد و منجملہ دختران سید محمود یکی بی بی تاج الملک بود دیگر سعادت بی بی ہر دو بدفعات در عقد نکاح سید معز الدین
بن سید علاء الدین رسولدار در آمدند مادرایشان بی بی تنکنی دختر سلطان حسین لنگاہ بود و اولاد سید حامد کبیر در ہند باقی ماند

سید حامد کبیر بن شیخ ناصر الدین محمود	

Marfat.com

	سید رکن الدین ابو الفتح بن سید حامد

[illegible] حسین چار پسر داشت سید بهاء الدین وی لاولد بمرد و سید رکن الدین ابو الفتح [illegible] مریم مادرش بی بی خوند دختر سید شمس الدین بن سید محمد غوث بود *

	سید جلال ثالث بن سید رکن الدین ابو الفتح

سید حسین چار پالش سیادت و مشیخت بود هنگامه افاده و استفاضه گرم داشت چهار پسر و سه دختر یادگار خود گذاشت سید جلال ثالث و سید محمود که اولادش در اچه ملتان ست و سید ابو القاسم مادرش بی بی سمنی دختر بادشاه تحصه بود و سید محمد معروف بکیمیا نظر مادرش مراد خاتون دختر ملک داؤد خان بن میر علی لنگاه بود و بو بو جمادرش بی بی میمونه از سادات بهلی ست و بی بی تاج الملک که در حبالهٔ نکاح سید عماد الدین بن سید حاجی بن سید حسین بن سید علاء الدین سولدار در آمد مادرش بی بی دوی دختر سید دولت بن سید شمس الدین بن سید محمد غوث بود و بی بی جنت خاتون رحمهم الله تعالی و ایاهن جمیعا

	سید جلال ثالث بن سید رکن الدین ابو الفتح

وی سجاده نشین پدر بزرگوار بود اول کسیکه از اچه ملتان برخاسته نزول بدهلی کرد اوست و وجه نقل مکان مخالفت باهم اخوان بود بهلول شاه لودی پادشاه دهلی بیعت ارادت بسید جلال ثالث داشت ایشان را از ملتان بدهلی آورد و سر کار قنوج را در تیول و اقطاع ایشان بخشید باین رهگذر حضرت ایشان از دهلی قدوم بقنوج جاگیر خود آوردند و ازان باز این بلده مسکن اخلاف ایشان گردید سید جلال چهار پسر داشت یکی سید علی دوم سید راجو سوم سید شعیب چهارم سید جعفر اولاد سید جعفر در سکهرو پرمضاف نصیر پور صوبهٔ تحصه سکونت دارد و اولاد بقیه در قنوج و محلات او مزار شریف سید جلال در قنوج ست یزار دیتبرک به و بر قبر ایشان گنبدی رفیع و قبهٔ منیع ساخته اند که هنوز باقی ست کتبهٔ قبهٔ مذکور این ست نظم

این سدهٔ بدیع که از چرخ برترست	وین طاق بی نظیر که بازیب و زیورست	گشته بنا بعهد همایون حسین شاه
کافاق از جمال کمالش منورست	تعمیر کرد شاه هری خان فتح جنگ	کاندر زمان جهان همه اورا مسخرست
هشتاد و یک و هشت صد از هجرت نبی	تاریخ ثبت گشت ز ماه پیمبرست	عوام این قبه را روضهٔ

مخدوم جهانیان جهانگشت می خوانند و این غلط ست زیرا که مزار سید جلال ثالث ست نه مزار سید جلال الدین بخاری و این هری خان بانی روضهٔ مذکور صوبهٔ قنوج بود از طرف سلطان حسین بن شاه ابراهیم شرقی پادشاه جونپور در وقتیکه سلطانی هندوستان منقسم بود بر شرق و غرب بعده بزبان سکندر لودی سلطنت جونپور شامل سلطنت دهلی گردید و دو نشد یک شد الارض لله یورثها من یشاء و بعد مدت دراز این قبه رو بانحطاط آورد سید عباس علی قنوجی شیعی مذهب تعمیر وی پرداخت و تاریخ این بناء ثانی چنین گفت نظم

این روضهٔ اطهر و منور	ثالث لقب و جلال حیدر	تعمیر شه هری چو بنمود
هشتاد و یک و هشت صد بود	کز زلزله زمین شکسته	تعمیر دگر شکسته بسته
عباس علی سپکے ز اولاد	خلف صدق ست و آل سجاد	سنه دو صد و نه و یکهزار ست
از هجرت رسول نامدار ست		

غرضکه زائد از چهار صد سال کامل این بلده مسکن و موطن سادات بخاریه ست و هو المرجو فی هذا الامر و هذا النظم و التاریخ کما ینبغی نیست و نادانی از علم شعر گفته باشد لیکن مفید سنه تعمیر و زمان سید موصوف ست و هو العالم

سید راجو شہید بن سید جلال ثانی

وی بجای پدر سجادہ نشین سرکار قنوج بود یازدہ پسر داشت سید جلال رابع و سید تاج الدین کہ لاولد درگذشت و سید
مادرش ام ولد بود و سید نہتن و سید کھوان و اولاد این ہر دو در حاجی پور دمینا پور ضلع عظیم آباد پٹنہ سکونت اختیار
و سید احمد و سید برہان در گجرات رفتہ رحل اقامت انداختند نسل ایشان ہمانجاست و سید محمد و سید علی در طولیت ہمدند و سید یوسف و سید لالی مفقود

سید جلال رابع بن سید راجو شہید

بعد پدر سجادہ نشین گردید و تبرکات مخدوم جہانیان کہ در قنوج بود متولی بالاستحقاق گشت برادرش سید علاء الدین
برخاستہ آن اشیا را از و بستاند و خود را سجادہ نشین خاندان سادات گردانید سید جلال رابع از کمال علو ہمت آثار پرستی
ترک دادہ بحق پرستی گرائید **نظم**

تو تا کے گور مردان را پرستے	بگرد کار مردان گرد رستی

و از محلہ شیخانہ کہ مسکن قدیم بود برخاستہ بمحلہ شیخپورہ موطن گرفت تا حال اخلاف ایشان در ہمین محلہ سکونت پذیر ماندند
سید رحمہ اللہ تعالی را چہار پسر بودند سید تاج الدین و سید مبارک و سید کمال الدین و سید جمال الدین و دو دختر یکی فاطمہ بی بی دوم
چند مورثی و سید بر املاک قدیمہ خود کہ از پدر بزرگوار بحصہ رسیدہ بود تصرف داشت و مستغنی بود از طلب وجہ معاش

سید تاج الدین بن سید جلال الدین رابع

ایشان را نیز چہار فرزند بودند سید کبیر و سید فیض اللہ و سید راجو و سید حامد و حامد لاولد بمرد

سید کبیر بن سید تاج الدین

عقب ایشان از چہار پسر باقی ماند سید علی اصغر عرف اچھے سید اسمٰعیل سید علی اکبر سید عبد اللہ

سید علی اصغر بن سید کبیر

چہار فرزند داشت سید سلطان سید کرم علی سید محمد علی سید لطف علی

سید لطف علی بن سید اچھی

ایشان را سہ پسر بودند سید عزیز اللہ سید غلام علی و سید بہکہاری و وی لاولد بمرد و غلام علی را
یک دختر بود کہ در نکاح سید سیف الدین بن سید عبد الوہاب بخاری رفت

سید عزیز اللہ بن سید لطف علی

اورا دو پسر و یک دختر بود سید لطف اللہ و سید ہدایت علی و اولیا بی بی و عقد او با سید برکت اللہ بن سید کمال بن سید بہار بنجاے
صورت بست مادرش بی بی مکی دختر سید جعفر بن سید بدی بن سید الہ دیہ بخاری احمد پوری ست و مادر سید ہدایت علی از نسوان حیدرآباد دکن بود
وی لاولد ہمانجا بگذشت و مخاطب بود بسید ہدایت علیخان در جرگ سید لطف اللہ ہم در حیدرآباد دکن بود تا آنکہ ہمانجا انتقال نمود

سید لطف اللہ بن سید عزیز اللہ

ایشان را یک پسر و یک دختر بود سید اولاد علیخان و بی بی بشارت کہ در حبالہ نکاح سید شیر علی بن سید کرم علی بن سید علی اصغر عرف سید اچھے
رفت مادرش بی بی فرخ دختر سید یار علی بلہوری ست بلہور قصبہ ایست دہ کروہی قنوج چندی از سادات در انجا متوطن اند و مذہب شیعہ

سید اولاد علی خان انور جنگ بہادر

سید لطف اللہ جد محرر سطور ست وبسیادت صحیحہ وشرافت خاندانیہ وامارت عالیہ مشہور در حیدرآباد دکن در سرکار شمس الامرا بہادر مرحوم داماد نواب نظام علیخان بہادر صوبہ دکن اقتدار تمام بہم رسانید وبخطاب انور جنگ بہادر مستظہر شد قلعہ گلکنڈہ پورہ در جاگیر داشت درین قرب زمان میر اسد علی صاحب سلمہ اللہ تعالی از حیدرآباد بکاتب حروف نوشتند انور جنگ بہادر یکی از امرای سرکار نظام الملک والی حیدرآباد دکن بود واز اقربای امیر کبیر نواب ابو الفتح خان شمس الامرا بہادر مرحوم است پنج لک روپیہ وجمعیت ہزار سوار وپیادہ داشتند وموضع من بھلی ومسیل کنٹھہ وبیل کنٹھہ وغیرہ جاگیر خاص ایشان بود وسید عزیز اللہ خان سید امجد انور جنگ بہادر از نسل سید جلال بخاری برادر عم زاد امیر کبیر مذکور اند وامیر کبیر از اقارب نظام الملک آصف جاہ بہادر وسرامد امرای دولت آصفیہ ست کہ بستم شوال ۱۲۶۷ ہجری بعمر نود سال انتقال نمود فرزندان شان بجای پدر خود قابض ومتصرف ملک واقطاع خود ہستند انتہی کلامہ گویم نوابان حیدرآباد اولاد آصف جاہ در نسب سادات ہستند چنانکہ از تواریخ میر غلام علی آزاد بلگرامی مثل سرو آزاد وغیرہ ظاہر میشود وبوجہ ہمین سیادت با اوشان قرابت اسلاف محرر سطور صورت بستہ واما شمس الامرا پس وے خود اولاد اعمام اوشان بست وجد امجد این بندہ مذہب شیعی داشت دو بار از حیدرآباد بقنوج آمد در ہر نوبت فرزند متولد گردید ویک پسر ویک دختر گذاشت سید اولاد حسن بخاری قنوجی وبی بی منون کہ نکاح او با سید پناہ علی بن سید امام بخش بن سید بازید علی شد ویک پسر ودو دختر از ید سید حسین علی مرحوم دختران سادات موہان وعلی پور چورہ کہ متصل کالپی ست منسوب شدند وخطبہ سید اولاد حسن وختر سید پسر بن سید قطب الدین بخاری قرار یافتہ بود اما بوجہ تشیع ماتوی ماند وعقد خود با نجب النساء دختر تقی محمد عوض ساکن بانس بریلی بست ما دراین بسیر ودختر ہر دو بی بی وزیران دختر سید الطاف علی عرف بیچی میان بہکری صفی پوری بود ومذہب شیعہ داشت تجاوز اللہ عن سیئاتہم وسیئاتہن

سید اولاد حسن بن نواب سید اولاد علیخان انور جنگ بہادر مرحوم

والد ماجد محرر سطور عفا اللہ عنہ فخر سپہر ولایت کبری کوکب دری اوج ہدایت عظمی امام اہل سنت وجماعت علامۂ دوبلاغت برہان سلالۂ اہل بیت مبرا از کیت وذیت آنشاہد للارباب الشہود والحجۃ علی ذوی الجحود معرف حدود الحقائق الربانیہ ومنوع اجناس العلائم النورانیہ عنقاء قاف الکرم القایم فوق مرقاۃ الہمم وعناء الامامۃ محیط الامانۃ رأس الموحدین وسید المتبعین خادم الکتاب والسنۃ المطہرۃ ومخدوم قبائل السادۃ المکرمۃ المحترمۃ قطب رحی الوجود ومرکز دائرۃ الشہود وکمال النشاۃ ومنشاء الکمال جمال الجمع ومجمع الجمال المحاذی للمرآۃ المصطفویۃ والمتحقق بالاسرار المرتضویۃ الاسم الاعظم الالٰہی الحاوی للنشاۃ الغیر المتناہی ولادت باسعادت در سنہ یکہزار ودو صد ہجری بودہ در آغاز حال اکتساب فنون لغت فارسیہ در وطن ونواح وی نمودند واوائل کتب دینیہ را بحلقۂ درس بقیۃ السلف خیر الخلف شیخ عبد الباسط قنوجی قدس اللہ سرہ کہ از اعاظم فضلا ومشائخ این بلدۂ قدیمہ بودند حاصل فرمودند ومولفات استاد خود را در ہمان زمان طالب علم برای خود بدست خویش انتساخ نمودند چون عمر شعور آمد بجاذبۂ مزید شوق کسب علوم در بعض بلاد دیگر مثل لکھنؤ وغیرہ رسیدہ تلمذ بمولوی محمد نور ومرزا احسن علی محدث ودیگر علمای فرنگی محل کردند ودر فضائل رسمی از مبانی ومعانی وبیانی عالی بہر سانیدند ناگاہ ذوق تحصیل علوم کتاب وسنت دامن دل گرفت در سنہ ۱۲۳۳ ہجری بدار العلم دہلی شتافتند

وبخدمت شاہ رفیع الدین بن شاہ ولی اللہ محدث دہلوی زانوی استفادہ تہ کردہ کتب حدیث بالخصوص صحیحین و اکثر مؤلفات استاد بدست خویش نوشتند کہ ہنوز در کتابخانہ موجود است و سند و اجازت بعض کتب و وظائف ماثورات از عمدۃ المفسرین و خاتم المحدثین شاہ عبدالعزیز دہلوی فراگرفتند و در اینجا نہال استعداد ایشان بتربیت این بزرگواران سر بفلک کشید و قوت علمیہ و عملیہ را عجب نشو و نمائی روزی گردید مذہب تشیع در نظر ایشان مشرب اہل سنت و جماعت جلوہ صواب کرد در رد بدعات این طائفہ رسائل نوشتند و مآثر بسیار از جنس امام و منصہای تعزیہ و جز آن باخاک برابر کنانیدند و در بدل آن بعمران مساجد و مدارس پرداختند درین میان سید احمد کمر بجہاد بستہ باجماعۂ از علما و صلحا سفر غزو کردند جناب ایشان نیز بعیت جہاد بر دست سید صاحب موصوف نمودہ چند غزوہ شریک سیر و سفر ماندند و حق جہاد در راہ خدا مودی ساختہ باجازت و خلافت رسیدند و جمع کثیر و جم غفیر از اہل اسلام بلاد مختلفہ و نواح قنوج باعانت غازیان و امداد حاجیان و تقویت مجاہدان ببذل انفس و اموال بر داشتند سید احمد صاحب از مقام پنجتار یوسف زی با نزدہم ذیحجہ سنہ ۱۲۴۲ ہجری مکتوبی بایشان نوشتند لفظ وی این ست سیادت مآب مناقب اکتساب نقابت انتساب سلمہم اللہ تعالی انچہ از مصروفیت خود در تبلیغ احکام رب العالمین ترقیم نمودہ بودند موجب فرحت بسیار گردید جزاکم اللہ خیر الجزاء بر ہر یکی از مومنین مخلصین خصوصاً علمای اعلام و مشایخ ذوی الاحترام لازم ست کہ احکام حضرت جواد را بر بندگان وی شائع و ذائع گردانند و بر راہ مستقیم کہ موجب حصول رضای رب کریم ست مستعد و مضبوط سازند و اینجانب از دعوت اہل سوات و بنیر وغیرہ اضلاع این طرف فارغ شدہ برای پیش نمودن مقدمۂ ازالۂ کفر و فساد پنجتار رسیدہ است انشاء اللہ تعالی عنقریب ابواب نصرت و فتح بر مجاہدین ابرار مفتوح خواہد شد انتہی ملخصا لیکن از انجا کہ در کتم تقدیر مشیت امر جہاد مقدر نشدہ بود بعد رسیدن عساکر جہاد در پنجتار آن جمعیت پریشان شد و سید احمد موصوف با یاران و جماعۂ مجاہدان دران معرکہ جرعۂ شہادت چشیدند و علما و صلحای آن جنود ملائک وفود مثل جبرئیل مولانا محمد اسمعیل شاہ عبدالغنی بن شاہ ولی اللہ محدث دہلوی وغیرہ در آب تیغ افاغنۂ ناہنجار و کفار نگونسار غوطہ زدہ سرازچشمۂ کوثر و سلسبیل برآوردند و تفرقۂ عظیم در جماعۂ مسلمین راہ یافت و ہر یکی بنابر شہادت بانی مبانی این ہدایت بجای خود پا شکستہ و نشست جناب ایشان نیز قدم اقامت بوطن مالوف قنوج افشردند و بتعلیم اصحاب و تلقین احباب مشغول گردیدند حق تعالی قبول خاص و عام بخشید و در نظر مردم بسی موقر و مکرم و معظم گردانید و در مواعظ و نصایح ایشان برکت نمایان از انجا کہ طالبان بسیار از فروغ چہرۂ ایمانی چراغ دل افروختند و آلات و اقمشۂ ضلالت را آتا آنجا کہ دسترس شد پاک بسوختند و اللہ مختص برحمتہ من یشاء و چنانکہ اقوال و افعال ایشان مؤثر آمد ہمچنان بلکہ زیادہ بران تالیفات دینیکار کردہ حاسدے بمطالعہ آن از ضیق ضلالت بفضای ہدایت رسید ذلک فضل اللہ یؤتیہ من یشاء و اللہ ذو الفضل العظیم در مزاج تعادت تنزع تشرع و اتباع سنت سنیہ و تقید بآثار و اخبار نبویہ بغایت قصوی بود ہرگز روادار ادنی عدول از عبادۂ شریعت حقہ محمدیہ و ہمگنان نبودند و ہموارہ ہمت بلند نہمت بتعدیل قسطاس ملت می گماشتند از عادات و مراسم اہل عجم و طرائق مبتدعہ ضالہ و مبدع ایشان بخاطر شریف استنکاف تمام بود و در ارشاد عباد و اصلاح فساد و احکام آنکام دین و تایید شرع مبین اہتمام

Marfat.com

مع ذلک حق تعالی در دلهای عامه وخاصه از طرف ایشان هیبتی عظیم بخشیده بود علمای سوء در برابر ایشان تاب مقاومت
بکلمات بر رد حق نمی آوردند تا بعامه چه رسد امرا را هم از ایشان ترسی بخاطر بود جز انقیاد در گفتگو چاره کارنداشتند
حق تعالی شمائل فرّ نیا وحسن صورت را باطهارت سیرت وسریرت برای ایشان جمع نموده وجاهت ظاهری باصدق
باطنی فراهم داشتند کرامات وخوارق عادت هم بسیار از ایشان بوجود آمده از انجمله آنکه یکبار بادر توده آتش فروزفت
واثری از نار پیدا نیامد دیگر بستانی را برای مصلی پسندیدند بعد چندی همانجا عیدگاه مسلمانان شد دیگر مسجد جامع قنوج
که از عهد دراز ویران افتاده بود بهمت تصرف متصوفا بهبود بود برای وی دعا کردند بعد وفات ایشان جمعه دران قائم گردید بنای
این مسجد بعهد سلطان ابراهیم شرقی در سنه ۸۴۱ مقصد بوده وترمیم تعمیرش در سنه ۱۱۶۱ هجری بعهد طفولیت ما گردید امروز نماز جمعه همین جا
گزارده میشود والحمد وتخمیناً ده هزار کس از عامهٔ هنود واهل اسلام از نصیحت واندرز ایشان مهتدی شده باشند املاک پدر
ومتروکهٔ اوراکه در وطن وحیدرآباد دکن بود بلقلم ترک کردند بوجه آنکه مکتسب شبهی ست شعر

ما همه از دست رد خود چیزها بخشیده ایم	تو بحکم وفی السماء رزقکم وما توعدون تمام عمر بتوکل گزرانیدند ونوکری امیری نکردند
حکام وقت خدمت افتاء وصدر را صدوری میدادند قبول ننمودند	نظم شاه مارا داده دهد منت نهد
رازق مار زق بی منت دهد	وهمچنین از مریدان ومعتقدان چیزی از نذر ونیاز نستاندند ومعهذا خیلے

نفیس مزاج خوش طعام پاکیزه لباس عالی مکان وسیع الشان بودند واین حال بدان ماند که شاه عبدالعزیز دهلوی
در بستان المحدثین بذیل ذکر امام مالک بن انس نوشته اند که امام مالک بسیار خوش لباس بود وجامهای عدن که شهری ست در یمن
وثیاب آنجا بغایت نفیس وبیش قیمت می باشند می پوشید وجامهای مصر وخراسان قسم اول استعمال میکرد وغالبًا لباس ایشان
سفید بود واکثر اوقات عطر جیدی مالید ومیفرمود دوست ندارم کسی را که حق تعالی اورا نعمت وثروت داده باشد واثر آن بر او
ظاهر نشود زیرا که کتمان نعمت نوعی از کفران نعمت ست انتهی همچنین توجه ایشان در نفاست ملبوس ولطافت مطعوم وتعطیر ثیاب
وتنوع ماکولات ومشروبات وطهارت منکوحات بمقتضای اظهار نعمت الٰہی ونفاست ذاتی وطهارت فطری بسیار بود وخلق را بر
اقتداء بعلی کرم الله وجهه میکردند وعمامه ودستار وجامه همه غالبًا سفید بروضع عرب وطریقهٔ مسنون میداشتند وعصا وتبغ وکمان
وتفنگ وتیر وجز آن از سلاح نگاه میداشتند وملازم بودند بر تلاوت قرآن مجید واوراد ماثوره ووعظ روز جمعه وکتابت کتب دین
از فقه وحدیث وتفسیر وجز آن ودر صلابت اتباع سنت نظیر این عم بود ند سیما در شریف تفسیر کریمه لا یخافون فی الله لومة لائم بود
بسیار دیر ومعابد کفار ست که بدست ایشان منهدم شد وبسیار مساجد ومدارس ست که بهمین همت ایشان آباد گردید
یکبار بسبب استبداد جمعی از دوستان عزیمت حیدرآباد کرده نا امادر کالپی رسیده معلوم شد که در مالوه ودکن قحط افتاده ناچار
بازپس بقنوج آمدند واز این جدب وخشک سالی عبرت گرفتند وفرمودند دنیا بهر طالوت می ماند غرفه از ان حلال ست زیاده حرام نظم

درین دیار که شاهی بهر گدا بخشند	غنیمت ست که ما را همین بما بخشند
حکام وقت که مفت بسماجت میدهند بگیرند بجوابش این بیت فرد خواندند فرد	گراد ماغ که از کوی یار برخیزد
نشسته ایم که از ما غبار برخیزد	آخر همچنان شد که تا آخر حیات جز آستانهٔ حق سر تواضع پیش احدی فرو نیاوردند

Marfat.com

بینجا پایۂ تقوی و دینداری ایشان بر اتوان سنجید کہ تا کجا رفیع و عالی ست و بہمین وجہ جملہ خویش و اقارب خود را کہ شیعہ
ترک کلی نمودند و قطع قرابت کردند قال اللہ تعالی لا تجد قوما یؤمنون باللہ والیوم الآخر یوادون من حاد اللہ و رسو
آبارہم او ابناءہم او اخوانہم او عشیرتہم الآیہ ہمان سر رشتہ بحمد تعالی الی الیوم در اخلاف ایشان جاری و ساری و طار
و دیگر قرابت و قرابت با امامیہ و اہل بدع بمیان نیامد آغا میر معتمد الدولہ نائب اودہ و حکیم واجد علیخان موہانی ہر چند خواہان
کہ دختران ما را بگیرند رضا نداد ند و عقد شرعی بجانہ مفتی محمد عوض بریلوی شیخ عثمانی کہ از علمای کاملین و مشائخ واصلین
و عرفاء عاملین بود بجا آوردند و این مفتی اول کسی ہستند کہ بابرطانیہ لوای جہاد بر افراختند چو گیداری بر افراشتند و آدابر
از مسلمانان دانستند اگرچہ در انجام کاری پیش نرفت و باجملہ ذات قدسی صفات ایشان مصداق این کریمہ بود و اتینا
فی الدنیا حسنۃ و انہ فی الآخر لمن الصالحین جوہر فہم و ذکای ایشان بس عالی افتادہ بود و در غوامض علوم بسرعت ہر چہ تمام
می رسیدند و عویصات مسائل را بآسانی حل میکردند در دست ایشان طی کتابت بود و در سرعت تحریر ید بیضا می نمودند
و با آنکہ قلم خط رکیک و باریک بود سوادش بسیار خوب و بہتر از خط جلی در خواندن می آمد امروز مجلدات بسیار قلمی ایشان موجود
مثل تفسیر فتح العزیز و تحفۂ اثنا عشریہ و نور الانوار و مجالس الابرار و طریقۂ محمدیہ و جز آن از رسائل بسیار در قنوج بزمانہ ایشان
حافظ قرآنی نبود در ہر رمضان بغرض سماعت فرقان در تراویح سفر کانپور یا فرخ آباد یا نواح آنجا میکردند و امروز بتاثیر دعای
ایشان حفاظ بسیار درین بلدہ بہم رسیدہ اند در مسئلۂ حقہ کشی ہم فتوای صاحب مجالس الابرار و علمای بخارا بود ند
و میفرمودند نار اللہ الموقدۃ التی تطلع علی الافئدۃ اگرچہ درینباب نزد این بندہ حق بقاعدۂ اصول فقہ عدم حرمت اوست
کسی پرسید کہ قبول نماز را کدام علامت ہم ست فرمودند آری حق تعالی میفرماید ان الصلوۃ تنہی عن الفحشاء و المنکر
پس ہر کہ نماز میگذارد و نماز او را از فحشا و منکر باز میدارد نمازی مقبول ہمان کس ست و الا نمازش مردود باشد
بالجملہ مزاجی با تمکین و طبعی باوقار و زبانی شیرین و خلقی بس عظیم داشتند و در ظرافت طبع و حضور جواب و جودت ذہن
مستثنی می زیستند عبد اللہ شاہ شخرفی نزیل بنارس کہ مردی آزاد منش و بیدار بود نزد ایشان آمد در مہمانی او باو
گوشت بادوغ خوردند از صباح آن دردی در شکم عارض شد ہر چند معالجہ رفت سود نداشت مقدمۂ سرسام شد

نظم

	از قضا سرکہ انگبین صفرا فزود		روغن بادام خشکی می نمود

و علاج مخالف آمد یک ہیضہ در بخالت پر ملالت بسر رفت اما نماز بیگانہ استادہ میگذاردند گاہی برای نوافل و اتیان شایستہ نشستہ
پیش از احتضار بحضار محفل ارشاد کردند کہ انچہ بر ما از تبلیغ احکام دین واجب بود بشتابی افراط و تفریط رسانیدیم و ذمۂ خود
فارغ کردیم و تا توانستیم عمر خود درین کار اتباعا لسنۃ السید المختار بسر بردیم اکنون پیش خالق کائنات می رویم و شرمندہ
میرویم زیرا کہ ہیچ کاری در خور قبولش از دست ما نیامد تکیہ بر فضل اوست کہ سزاوار عدل نیستیم انا عند ظن عبدی بی
بعد این حرف بیہوشی غالب شد بعد ساعتی کہ افاقۂ قلیلی دست بہم داد کاغذ و قرطاس طلبیدند مگر ارادۂ نوشتن وصیتے
یا نصیحتی داشتہ باشند حضار این طلب را حمل بر حالت احتضار کردہ خاموش ماندند نمیخواستند کہ سخن گویند زبان از کجے
و گرفتنی در دہان بمنگیرد بد تا آنکہ بیا از وقت نماز پرسیدند ہنگام چاشت بود گفتند در صلوۃ ظہر فی الجملہ در نگی ست

Marfat.com

رچند در ہمہ ہمین حرف پرسیدند آخر گفتند میدانیم کہ وقت نیاید و ما برویم و ہمچنان شد کہ فرمودند و قریب وقت نماز ظہر
ی اہل البیک اجابت گفتہ بجوار قدس و رحمت الٰہی خرامیدند و انجمن روحانیان برافروختند غفر اللہ لنا ولہم شعر

سبکروان رخسم آسمان برامدہ اند		بر استی چو خدنگ از کمان برامدہ اند	

و این واقعہ روز پنجشنبہ سنہ یکہزار و دو صد
نجاہ و سہ رو داد و انا للہ و انا الیہ راجعون تاریخ انتقال شریف از کلمات حدیث شریف این جملہ یافتہ اند مات بخیر سنہ ۱۲۵۳ ہجری
در تر و کہ جز کتاب خانہ چیزی از اسباب دنیا و متاع این بیچی سر انگذاشتند و زیادہ از ہفت روز رحمت مرگ ہم نکشیدند نظم

تودہ از کثرت اسباب بخود تنگ میدارے		سبکروحان چو بوی گل فرو بستند محملہا	

مزار فایض الانوار در محلہ شیخپورہ
من محلات قنوج متصل دولتخانہ در باغ واقع ست گور خام سادہ فارغ از بدع معمولہ ہند بلکہ تمام عجم و عرب مثل قبہ در وضعہ
و تخصیص مرقد و احداث احاطہ و خظیرہ و پختگی منصفہ و پوشش رواق و غیرہ بودہ است نظم

کہ قبر پوش غریبان ہمین گیاہ بس ست		بعد وفات شریف بلدۂ قنوج خصوصا و قری ما حول عموما بی چراغ گردید و اہل بلد
و جمیع اعزہ و احبہ دور و نزدیک را صدمۂ بزرگ رو داد نظم	زین ماتم عظیم بود بر بسیط خاک		گیسوی شام بازو گریبان صبح چاک

بالجملہ منجملہ باقیات صالحات ایشان کہ موجب ذکر جمیل و ثنای جلیل و حیات دائمی
باشد کتابخانۂ دین ست متعلق علوم تفسیر و حدیث و انچہ بدان میماند نہ اسفار مؤلفہ معقولیان و افکار مدونہ مقلدۂ
یونانیان دیگر تو الیف غریزہ در رد شرک و بدعت ما بین مطول و مختصر در زبان عربی و فارسی ریختہ و اسامی آن این ست
الاختصاص ببیان الحدود و الخصاص در لغت عرب تقویۃ الیقین برد المشرکین در لغت فرس نور الوفا من مرآۃ الصفا در فقہ حنفی
راہ جنت شرح چہل حدیث نبوی در نظم فارسی بروزن مثنوی رسالہ در معنی کلمۂ توحید فتوی فی رد التعزیہ رسالہ در بیان ما اہل بہ
لغیر اللہ در رد میانجی یا علی ترجمۂ اردوی حبل المتین القول المستبین فی حقوق الخلق اجمعین رسالہ در بیان آداب وعظ مذکر
رسالہ در بیان بیعت و انواع و حقائق آن ہدایت المومنین در رد تعزیہ راہ سنت منظوم ریختہ رسالہ در منع افرختن چراغان
بر قبور و جز آن و بعضی ازین رسائل ناتمام ماندہ و بعضی در حیص بیص تقلب ادوار مفقود گردیدہ غرضکہ فضائل و مناقب جناب ایشان
بنا بر شہرت تامہ و قبول عامہ مستغنی از بیان ست لختی از ترجمۂ شریف در کتاب اتحاف النبلا ہم ذکر کردہ ایم ان شئت فراجعہ
علامہ نبیل مولانا محمد اسمٰعیل شہید و مولوی عبد الحی مرحوم و مولوی خرم علی بلہوری معاصر ایشان بودند و باہم طریقہ حمیدہ

مسلوک و مرعی بود امروز ہمگنان بخاک آسودند گو یگاہی درینجہان فانی قدم نگذاشتہ اند نظم		افسوس دلا کہ غمگساران رفتند	
سیمین بدنان گلعذاران رفتند		چون بوی گل آمدند بر باد سوار			در خاک چو قطرہ ہای باران رفتند

آمدیم بر انکہ عقب جناب ایشان دو پسر و سہ دختر بود احمد حسن و این بندہ مسمی بصدیق حسن و فاطمہ و مریم و محمدی اول الاولد بمر
ترجمۂ او کہ مہین برادر من ست در اتحاف النبلا ذکر یافتہ و ہمچنین فاطمہ یک دختر گزشت امۃ اللہ و مریم لاولد انتقال نمود
و محمدی کہ با حامد حسین بن محمد حسن بن مفتی محمد عوض بریلوی منسوب ست تا تحریر این نامہ باسہ دختر سارہ و عایشہ و آمنہ
بقید حیات موجود ست و امۃ اللہ دختر فاطمہ بی بی کہ پدرش غریب حسین بن شریف حسین مفتی فرخ آباد ست در حبالۂ عقد
محمد عمر بن شیخ خیر الدین انصاری داماد کلان مدار المہام محمد جمال الدین خان صاحب بہادر نائب

Marfat.com

ریاست بھوپال ساکن رامپور منھیاران درامد ازوی فی الحال دختری بوجود آمدہ مسمات عالیہ نام

این بس ماندگان برکت دہد **شعر** موت الحی حیات لا انقطاع لھا | قدمات قوم وھم فی حال

صدیق حسن بن سید اولاد حسن قنوجی رحمہ اللہ تعالی

حسینی نسب بخاری اصل بریلوی مولد قنوجی موطن سنی مذہب محمدی مشرب نقشبندی طریقہ نوزدہم جمادی الا

یکھزار و دو صد و چہل و ہشت ہجری از لاہوت بناسوت آمد و از عدم بوجود رسید روز یکشنبہ در پیکر پاس

لباس ہستی پوشید پنجسالہ بود کہ سایۂ عاطفت پدر از سرش برگرفتند **نظم**

گر نہ قضا بود کہ ما ھم رویم | میرسد آنوقت کہ ما ھم رویم

با برادر کلان سید احمد حسین مرحوم و ہمشیرہ خواہر در کنار مادر پرورش

دریدو شعور از برادر و دیگر اکابر نواح قنوج و دہلی کتب درسیہ خواندہ بحکم فامشوفی مناکبھا و کلوا من رزقہ بجستجوی آب و

سیزدہم رجب ۱۲۷۱ ہجری عزیمت بھوپال نمود و غرۂ رمضان سنہ مذکور بخدمت منشیگری بالان خاص نواب سکندر بیگم صاحبہ

مرحومہ مختار ریاست مامور شد و بعد چند ماہ نائب مناب میر دبیر ریاست گردید و خلعت عہدہ یافت و بسعایت بعض مردم

برطرف شدہ ہجدہم محرم ۱۲۷۳ ہجری از بھوپال برامدہ بوجہ علالت طبع دو اسبوع در ہوشنگ اباد گذرانید **نظم**

ما گذشتیم ز بھوپال تو دل شاد نشین | قفل بر در منزن و خار بدیوار منہ

و از انجا شانزدہم ربیع الاول سال مذکور

بقنوج واصل شد و از قنوج عود بکانپور کرد در ینجا دوازدہم شوال سنہ مسطور ہنگامہ برگشتگی فوج انگلسیہ برپا گشت این فتنہ

خیلی سر افراشت و ہیچ دور نزدیک را بی زحمت نگذاشت و کان ما کان بفعل اللہ ما یشاء و یحکم ما یرید از کانپور بارادۂ انزوا

بقنوج برگشت و بعد فرو شدن حدت آتش این غدر دہم ذیقعدہ ۱۲۷۴ ہجری براہ کانپور و فتح پور بمیرزاپور آمد و از انجا حسب الطلب

سرکار موصوفہ سوم محرم ۱۲۷۵ ہجری محمل سفر براہ جبل پور در عین فصل برسکال بصوب بھوپال بست و بست و چہارم صفر سال مذکور

نزیل بھوپال گردید نزول ہمان بود و حکم برگشتن از بلدہ بطرفی دیگر ہمان ندانم کہ این بار کدام دوستدار انصاف و شمن سعایت

کردہ بہرحال این ارتحال را فال خیر مآل انگاشتہ دو قوعش از جانب جان آفرین رزق بخش انگاشتہ فی الحال با دل در دار السید

و جان رحمت مطرکشید نوزدہم ربیع الاول سال مذکور برامد و نطاق سفر بسوی ٹونک ببست **شعر**

چہ خوش بروی دل تنگ مادری وا کرد | خدا در از کند عمر جسم کاری ما

یازدہم ربیع الآخر ۱۲۷۵ ہجری نزیل ٹونک شد و زیر الدولہ امیر الملک محمد وزیر خان

بہادر رئیس آن الکہ خواہی نخواہی بسابقہ معرفت خاندان ملازم گرفت بہشت ماہ دران خارستان پرخشت در حصن بیص

اقامت در حیل بگذشت درین اثنا کہ عزم مراجعت بوطن بود تحریکی از رئیسہ بھوپال بطلب این بندہ رسید بحکم العود احمد

بستم ذی حجہ ۱۲۷۵ ہجری از ٹونک برامدہ دہم محرم ۱۲۷۶ ہجری وارد بھوپال شد و در اثنای سفر و نجع را ملاحظہ کرد و از

غرۂ صفر سنہ صدر باز تعلق باین ریاست درست شد از انزمان تا این وقت کہ ۱۲۹۱ ہجر یست نزیل بھوپال و قرین بکوشہ

اقبال است در ۱۲۷۳ ہجری زمانیکہ این بندہ در قنوج بود بماہ رجب قریب صبح صادق محمد مصطفی صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم را

بخواب دید کہ در صحن خانہ او بر فرش سریر جالس اند و زیر سریر آب صاف جاری ست و روبروی آنجناب تودہ انار شیرین چیدہ

و پس پشت عمارتی مدور شبیہ بحمامات بودہ کسی مرا گفت کہ آنحضرت صلعم نشستہ اند رفتم و تسلیم کردم و جواب سلام یافتم

شه سر بر جا گرفتم از جا برخاسته سخنی فرمودند که خوب بسماعت نیامد مگر در جواب آن حرف عرض کردم **نظم**

	مور پرورده سلیمان ست		دو دانهٔ انار ازان توده بمن دادند

ع این رتبه از کجا لیکن

در قهوه خانه میان دهولی بمن رو نمود از گوشه جای آواز خرین بگوش خورد چه می شنوم که کسی ابیات بروزن مثنوی میخواند

ن مصرع بیاد ماند **مصرع** فتنه کم اندر مدینه می شود و در ینوقت صورت مدینه طیبه هم بنظر آمد

جایش تنگ و دیوارهایش خام از گل و خشت دیدم و آثار کهنگی بر بلده مشاهده نمودم خموش و برزن خاموش افتاده

در همین حالت آوازی دیگر از طرفی دیگر برخاست چنانکه کسی غزل میخوانده باشد از ان هم یک مصرع بیاد ماند **مصرع**

بد نشستیم ضعف بد دلی ست بعد بیداری ازین خواب گریه مستولی شد و در دل برودت یافتم و بر نسیان مصاب

مسموعه حسرت خوردم **نظم**

	سحر کرشمهٔ وصلش بخواب میدیدم		زهی مراتب خوابی که به ز بیداری ست

اویل خواب چنین بخاطر رسید که دو دانهٔ انار عبارت از حصول حج مکه و زیارت مدینه باشد و مصراع اول تلویح بر اقامت مدینه

مصراع ثانی تصریح بکم همتی ست که در تادیهٔ فریضهٔ حج عذر تهیدستی و عدم تهیه زاد و راحله با این همه شوق در وطنی

حائل شده این معنی بخیال آمد و بر زبان قال این بیت حسب حال بگذشت **نظم**

	الحمد لله تعالی که بعد تی در ۱۲۸۵ هجری تعبیر این منام بکام آمد و بسعادت تادیهٔ حج		از گدایان توام شاه بفرماندهی

کجو مرغان جرم در حرمت جا گیرم

و زیارت نبویه مستسعد گردیدم بعده در بهوپال قبل نکاح در خواب دیدم که در مسجدی نماز مغرب گزارده بگورستان که ملحق اوست

برای فاتحه بر اموات رفته لم ناگاه تاریکی شب نمایان شد بر قبری رسیدم قبر شگافت و بزرگی جوان عمر برخاسته بنشست و در

خاطرم گذشت که ایشان والد ماجد من اند فرمودند ای برادر کاری کنی که در آخرت بکار آید ازین حرف ترسیدم و گفتم که آن

کدام کار ست که ناگهان بیدار شدم چون در حال خود جستجو کردم دریافتم که بعض مردم جوان مزاج غیر متقی پیش من می آیند

شاید این صحبت گناهی گشد ترک دوستی کردم و عقد نکاح بستم همچنین در ایام صغیر سن بارها بخواب میدیدم که می پرم و در جهانی

نشستام تعبیر چنین رفت که سفرها پیش آمد و منجمله آن سفر حج بود و هم دریای شور و عمارت مکه در منام مشاهده کردم و چون بحرمین

شریفین رسیدیم هر دو بلد حرام را بر همان صفت مرئی خود بلا تفاوت یافتیم دیگر در خواب اکثر اوقات چنان مشاهده می افتاد

که راه می روم و در هم و دینار صره صره افتاده است آنرا جیده بجیب خود می نهم انجام این منام آن شد که ز خطیر تقدیر قدیر بر وجه جلال

حاصل شد و از مسکنت بدولت رسیدم و از فقر بغنا آرمیدم و بسیار منامات ست که چون فلق صبح در بیداری نمایان آید

بالجمله والد ماجد مرحوم را با این تنگ دست میان جملهٔ اولاد خود محبتی خاص بود و اداهٔ بسیار برای این خاکسار میکردند و علم دولت را

باصحت دین و حسن اسلام از تته دل بجناب کبریا التجا میفرمودند مگر همه آرزوی شان باجابت رسیده که حق تعالی این حقیر را از علوم

کتاب و سنت بهره وافی و از دولت و حکومت حصه کافی بخشید و جز آستانهٔ فیض کاشانهٔ خود که جز وی پناهی و مامنی دیگر نیست

بر در دیگری سر فرود نیاورد و اظهار حاجت پیش ابنای زمان معاف داشت و بغنای نفس و آزادگی مزاج برگزید و صبر و قناعت و توکل

و خود رضا بقضا شیوه ام گردانید و متحمل بار احسان احدی بخود نگردانید **نظم**

	بی نیازی همتی دارد کریمان را تصدق		ما هم از دست رد خود چیزها بخشیدیم

و منجمله معاصران تخصیص تدوین احکام سنت سنیه و خدمت قرآن کریم و نصوص علیه

مزیت نمایان و عزت فراوان ارزانی داشت و از جق جق و بق بق علمای زمان و طامات و شطحیات مشایخ دوران
مقلدین و ظاهریت بحت جهلا محدثین برکنار گردانید و روش او اتباع کتاب عزیز و سنت مطهره و تتبع اقوال سلف
و ائمهٔ ملت و خوض در آیات و احادیث بتصحیح اعتقاد موافق صرائح قرآن و حدیث ساخت پس بس کو کسی ناخوش دارد یا
کار و بار دنیا و آخرت باخدا است نه بازید و عمرو اصل اصول اجتناب از انواع اشراک و بدع و تحلی بتوحید و صوالح اعمال ست
توفیق این معنی رفیق سازند گوئی که نامه نگار درین پارهٔ کاغذ خود را ستوده و در دیگر ان بخشیم از در انگریسته حاشا
بلکه هر چه گفته و نوشته تحدیث بنعمت خالق و تعریف حقوق رازق ست و اما بنعمة ربک فحدث ورنه من کجا و این رتبه کجا و نعم قیل

گاهی خلش غرور باشد مارا	گه ناخن عجز میخراشد مارا
هر لحظه بصورتی تراشد مارا	ما هیچ نهیم در دو هم هستی

نعمتهای باری تعالی بیش شمار است که از حیطهٔ من ممکن حادث سر انجام پذیرد ان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها اول نعمت او آنست که در نسل سید المرسلین گردانید دوم آنکه از اصلاب ایمهٔ هدی و ارحام امهات
باصدق و صفا بیرون آورد سوم آنکه در هر قرن عزت ظاهری از علم و دولت بخشید تا آنکه دختران سلاطین در بن خاندان بکرات
و مرات از عهد امام زین العابدین تا این زمان بنکاح آمدند چنانکه از ما سبق ظاهر ست چهارم آنکه علم دین و مذهب اهل سنت و جماعت بخشید
پنجم آنکه در علم وسعت رزق بسیاری از خلق تفضیل داد ششم آنکه اولاد صالح روزی گردانید الی غیر ذلک مما لا یحاط به و لا یحصی نظم

هر جا که از بلندی و پستی سخن رود	از آسمان بلند تر از خاک کمتریم

و هفتاد و هفت هجری برادر مرحوم در بڑودهٔ ملک گجرات در سفر حج انتقال بجوار رحمت الهی فرمود نظم

زبان دان محبت بوده ام دیگر نمیدانم	همین دانم که گوش از دوست پیغامی شنیدینجا	جز ین از پای ره پیما بسی سرگشتگی دیدم
سر شوریده بر بالین آسایش رسیدینجا		

غرضکه بعد نزول این بلده در ۱۲۷۸ هجری بست پنجم شعبان بعد انتقال برادر کلان
مرحوم عقد نکاح با زکیه بیگم دختر کلان مدار المهام محمد جمال الدین خان بهادر نائب ریاست که نسب ایشان به ابوبکر صدیق رضی الله
عنه میرسد اتفاق افتاد و مهر فاطمی مقرر شد درین جلسه تزویج جمیع اهالی و موالی و اداتی و اعالی این شهر حاضر بودند حجت صحیحه
امری مکروه هم بمیان نه آمد تا برسوم بدعت چه رسد و خود والد ماجد اهل من بتولی نکاح شدند اکنون از بطن آن عفیفهٔ
حاجهٔ حرم محترم و زائرهٔ مدینهٔ منوره دو پسر و یک دختر موجود اند نور الحسن طیب و علی حسن طاهر و صفیه خواهر او که حفصه باشد
در ایام رضاعت در گذشت داغ مرگ او بر دل و جگر ست نظم

تا طفل من از جهان برون است جمیل	ز مردم دیده جامهٔ خود در نیل
حق ست که الجنس مع الجنس یمیل	بر خاک فتاد طفل اشکم آری

ولادت طیب روز چهار شنبه بست و یکم رجب ۱۲۷۸ هجری وقت صبح صادق و ولادت طاهر چهارم ربیع الآخر روز دوشنبه
وقت نیم شب ۱۲۸۳ هجری و ولادت صفیه بست و هفتم ربیع الاول ۱۲۸۰ هجری وقت نصف لیل و ولادت حفصه مرحومه
خواهر او بست و چهارم ذیحجه ۱۲۸۴ هجری روز جمعه بعد نماز جمعه شد و بست هشت روز زنده مانده بست و یکم ذیحجه
روز چهار شنبه وقت عصر رحمت حق پیوست و ختنهٔ نور الحسن بست پنجم شوال ۱۲۸۳ هجری و ختنهٔ علی حسن بیستم ذیقعده
سنه صدر روز جمعه بعد عصر اتفاق افتاد و میان تولد صفیه و علی حسن جمله سابط شد و بسم الله نور الحسن سنه هم ذیحجه ۱۲۸۷

Marfat.com

صبح وقت اشراق بموتی محل نواب سکندر بیگم صاحبہ رئیسہ بھوپال بحضور اعیان و ارکان ریاست وتسلیم الله علی حسن بر محل
نواب شاہجہان بیگم صاحبہ والیہ ریاست بحضور اکابر علماء بلدہ در سنہ ۱۳۱۲ ہجری صورت بست مولوی علی عباس صاحب چریاکوٹی طور

تاریخ ولادت صفیہ این ابیات گفتہ اند

ان رمت تاریخ هاتی البنت صافیة	اعطی الاله صدیقی الصافی الخلد
واثنتین مع عشر فی ما بلغت زد	فهاک ما شئت من حرف ومن عدد
واضرب له مال مال الکعب فی عشر	واطرح الی ما استطعت ضعف اربعة
	تظفر بما رمت من تاریخها تجد

بنتا مکرمة فاقت علی الولد
واضربه فی تسعة قد قاربت عشرا
وخذ من الباق شطرا منه واعتمد

وتاریخ تطهیر طاہر حفظہ علی حسن ست ۱۳۱۲ ہجری

ترجمہ این بندہ شرمندہ کہ تعلق بمرتبہ علم و فضل دارد در حطہ بذکر الصحاح الستہ و اتحاف النبلاء و جز آن با تعداد مؤلفات بترتیب حروف ہجا مذکور ست این نہ جای تفصیل اوست اینقدر کہ گفتہ شد برای آن بود کہ فرزندان سعادت گزین فضیلت آگین ہمان باشند کہ در کار خیر براہ و روش آبا رحمہا شاکنند الولد الحر یقتدی بآبائه الغر و در امور ناجائز تقلید احدی ننمایند و بدانند کہ دولت دنیا ظل زائل و ضیف راحل ست اعتماد را نشاید و دیر نپاید خنک آنکہ در ہر حال حامد خدا و شاکر کبریا ماند تا ہر چہ مقدر ست بدولت این حمد و شکر بدست آید اِعْمَلُوا آلَ دَاوٗدَ شُكْرًا وَقَلِيْلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُوْرُ من ناچیز ہم این کریمہ را بیاد ایشان سپرد ہم تا بشکر نعم حقیقی مستوجب مزید نعم شوند و نسبت طینی و دینی خود را بسید المرسلین صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کہ باعث ہزاران برکات و مانع از صدہا منکرات ست در ہیچ حال از عسر و یسر و فرح و ترح فراموش ننمایند کہ عربیت اصل و سیادت نژاد فخر ماست و محافظت این نسب و سبب مقدم بر ہمہ امور و باصحت ایمان حسن عقیدہ بر وفق کتاب و سنت فردا انشاء اللہ تعالی خیلی نافع آید ورنہ ہمہ خواب و خیال باشد بس بس بلکہ سبب مضاعفت عذاب و عقاب گردد بی عمل امید وار مژدہ بودن جنا و بی پیمان چشم وفا داشتن عین خطا و لنعم ما قیل نظم

از بخت امید وار بودم همه عمر	بی مایه بفکر سود بودم همه جا
	بازی خوردم روزگار بودم همه عمر
	بی وعده در انتظار بودم همه عمر

و مادر مهربان کہ خدایش بجنت الفردوس جاد ہد در بھوپال چہاردہم محرم یوم الخمیس آنجہانی شد نظم

رزیت بام کنت احیی بوجهها	واستدفع البلوی واستکشف العمم
ومن یبک امالم تذم قط فلا یذم	ہی الام یا ذا الناس حزت فقدها

و در ہمان سال فاطمہ و مریم ہر دو خواہر او کہ یکی کلان تر از ہمہ و دیگر خرد تر از من بود
اولی بیست و ہفتم ربیع الاول و ثانیہ بہ یکم شوال وفات یافتند و مرا تنہا درین تیرہ خاکدان فانی گذاشتند غفر الله تعالی لہنا ولہم و لمن اکنون

یکی منم و یک خواہر کہ از من خرد تر ست پس بس شعر	افسوس کہ نی رفیق ماند و نہ ندیم
الکنون چہ کنم اگر نہ نالم بیدل	منقار بود دلی کہ گردد دو نیم
	یکیک رفتند زین گلستان چو نسیم
	آمدم بر انکہ بعد مراجعت از سفر عرب

مشیت الٰہی تقاضای آن کرد کہ بر حال پیشین نمانم و لختی سیر عالم نظم و نسق کنم و از دول و اموال حساب ستانم و با اجیال و اقیال ہمعنان بروم پس ظہور این تقدیر باین تدبیر شد کہ بی تحریک احدی بدل ئیسیہ والیہ بھوپال نواب شاہجہان بیگم صاحبہ گرند کمشنر انشاراف انڈیا یعنی دلاور اعظم طبقہ اعلای ستارہ ہند داعیہ عقد نکاح آمد و خاطر سعادت مظاہر جویای آن شد کہ با کسی این معاملہ رود کہ در خور ریاست باشد صورۃً و سیرۃً کہ ناگہان این خامل متواری کہ میر دبیر ریاست بود بیاد ایشان آمد

و باتفاق رای اعیان ریاست و اکابر دولت بتصمیم این عزم گردید و اول از امیر الانشائی به نیابت دوم ریاست صعود
بعده به پذیرائی گورنمنٹ انگلشیه در ۱۲۸۸ هجری عقد صحیح شرعی موافق سنت بدون وقوع رسوم بدعت که معمول زمان
بوجود آمد و خلعت گران بها با افراس و اخیال و ماهی و مراتب و شلک سلامی و دیگر مراتب ریاست حاصل شد و اقطاع هفت
و پنجهزار روپیه سال باخطاب نواب الاجاه امیر الملک بهادر مقرر گردید و کابین بست و پنجهزار روپیه داده شد نظم

دوش دیدم که ملایک در میخانه زدند — گل آدم بسرشتند و به پیمانه زدند — آسمان بار امانت نتوانست کشید
قرعهٔ فال بنام من دیوانه زدند — چون این عقد سعید بوقوع آمد زمرهٔ از اهل علم و احباب تهنیتهای نظم و نثر گذرانیدند از انجمله قصیدهٔ بدیعه مولوی فیض الحسن صاحب سهارنپوری سلمه الله تعالی ست
که در لطف مبانی و حسن معانی بر شعرای عرب می چربد و رونق بازار ادبای زمان می شکند و بیست و نه قصیده

ماذا أؤمل بعد عیش ناعم — ذهبت به مضی کسیف صارم — بلهاء تسمع ما تقول به العدی
منت نمنت حبلها و لوانها — منت علی مثلی بوصل دائم — فتطل تشفینی و تشبه بالتی
من ثم قومی شیبهم و شبابهم — عز و جود و کرم بنات مکارم — و افی صدیقهم بوجه مسفر
ورثت الاکابر کابرا عن کابر — کرم الکرام فیالهن مکارم — ولها معارج لا معارج نوقها
یعنو لها شم الانوف و عزهم — ان یرقبوا فیها مراقب خادم — شمس اذا طلعت بوجه مشرق
شمس و شمس فضل من مصر هم — برق و ما برق فضل من شائم — لله عینا من راها جمرة
من مثلها عمت انوف عواد — من مثله عمیت عیون لوائمی — فهی التی خاقت اماجد قومها
لله درها و بارک فیها — ما لالات عفر الظباء بحاسم — بلغ العلی من کان اهلا للعلی
اشکوا الی الله الزمان و جده — فی کسر اجنحتی و تشف فؤادی — ما زال یهوی بی کما یهوی الصبا
حتی رمانی حیث اصبح اهله — من بین منقاب و آخر لائم — یرموننی بفظاظة و شراسة
والله اعلم ما ترکت خلاطهم — الا لامر لم یکن بملائم — و لغلظهم و جفائهم و شقاقهم
کیف الخلاط و هم هم و انا انا — شتان بین بهائم و اناسم — و نفاقهم و لکل شیء قائم
انی امیش و لا امیش و من یمش — عیشی یعیش عیش الکئیب الواجم — یا لهف صدری کظ کظ هملکا
دار بلیت به فهل من دافع — شر مقیت به فهل من عاصم — لاهور صفر فارغ کحروفه

هر گاه این ابیات بلاغت سمات بلاحظه در آمد بهاء الدین صاحب موصوف درباره طلب بهاولپور صد روپیه نوشته شد لیکن اوشان قدم رنجه باین دیار نفرمودند و با وجود اینکه لاهور هنوز
تزیل انجا بوده اند سلمه الله تعالی الحمد لله تعالی که بتقریب این عقد سعید بسی مکاره و مناکیر ازین بلده بدر رفت و بسی
سامان تقوی و طهارت در دیار و شهر یار هویدا گشت چنانکه ناظرین غیر مناظرین انیعنی را نیکتر می شناسند و مردم بلاد
دور دست بذریعهٔ اخبار اخیار می دریابند و تا به ایشان وصلت شده تدبیر مصالح عباد و انسداد فساد بدست دیگران افتاد
و خود بگوشهٔ عافیت و عزلت نشسته قیام بعبادات و حسنات دارند بارک الله فی اوقاتها و علیها و لها المرو اگر تمنائی باقی ست

Marfat.com

ول و اصلح از بطن ایشان ست اگر بفضل ایزدی مرحمت می شود از عمیم کرم او سبحانه تعالی مستبعد نیست و بشرط حصول این
و تسلیفواد تاریخ ولادت او با دیگر احوال ضمیمهٔ این مقال از عقب کرده خواهد شد انشاء الله تعالی در حین تحریر این مقاله این عقد را
مرحیدر ساله است و این رئیسهٔ عالیه در زمرهٔ نسوان متصف باوصاف کثیره اند از انجمله آنکه در لغت فارسی و عربی مهارت متوسط دارند
عبارت تنزیل کریم را بی تکلف ترجمه می کنند دیگر آنکه سالها سال کاروبار ریاست و تحریر احکام بذات خود بدولت کرده اند
والحال هم میکنند دیگر آنکه در اصل طبیعت مفطور اند بر فعل حسنات و ترک منکرات دیگر آنکه در صنایع زنان مثل دوختن لباس
و پختن طعام و انچه بانیها مانده بیضا دارند دیگر آنکه مراعات حجاب شرعی مهما امکن نصب العین میماند و بالاتر از همه آنست که
خوش عقیده راسخ امور شرکیه و بدعیه و مروج توحید و احکام سنیه هستند و این چیزی ست که زنان غربای اهل اسلام و ازواج
علمای اعلام همدران کوتاهی میکنند تا بامیرات و رئیسات چه رسد والحمد لله تعالی دیگر آنکه قدرشناس اهلکاران و ارکان و
اعیان ریاست اند با هر یکی معامله بقدر عزت و حیثیت او می کنند دیگر آنکه در صلهٔ ارحام و مراعات اقارب پیشقدم جماعهٔ نسوان
بلکه مردان اند و اقدم طبیعیات ایشان استغنای ذاتی از حکومت و دولت ست قدر این همه ریاست کبری و دولت عظمی در چشم
ایشان برابر حذف هم نیست بالفرض اگر مبادا و خدانخواسته وجهی برای زوال این دولت و ملک و انتزاع وی از دست ایشان
صورت بندد هرگز غبار ملال بر دامن خاطر ایشان ننشیند و این صفتی ست بس عزیز الوجود که در نوع بنی آدم حکم عنقا و کبریت احمر دارد آری بزرگی بعقل ست نه بسال و تونگری بدل ست نه بمال و بالجمله خصال حمیده و شمائل پسندیدهٔ ایشان
بیش از حصاست و حقایق حسن نظم و نسق عهد سعادت مهد ایشان که عروس دهرست در تاج الاقبال تاریخ بهوپال
جلوه فرما هاشم بن یحیی شامی در تبعید الشیطان بتقریب اغاثة اللهفان نوشته و من المحبة النافعة محبة الزوجة و ما ملکت یمین الرجل
فانها معینة علی ما شرع الله له من النکاح و ملک الیمین و فیه اعفاف الرجل نفسه و اهله فلا تطمح نفسه الی ما سواها من الحرام و بغیها
فلا تطمح نفسها الی غیره و کلما کانت المحبة بین الزوجین اتم و اقوی کان هذا المقصود اتم و اکمل قال تعالی هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا و قال من آیاته أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً و فی الصحیح عنه صلی الله علیه وسلم انه سئل من احب الناس الیک فقال عایشة انتهی بنا علی ذلک محبت من با زواج خود
محبت شرعی ست هر یکی را از هر دو اهل حدی خاص و وجهی مخصوص مراتب مودت شعر فلا تغترر منّی بظاهر رونق
وفی القلب یلهی بالرباب و زینبا والحمد لله تعالی که نفس قدسیهٔ من از صور عشقیهٔ محرّمه مصون ست و بعشق صور حسیه
منافی اخلاص دین برای رب العالمین ست غیر مفتون نظم

بتوفیقه والله بالعبد ارحم	لما ثبت الایمان یوما بقلبه
ولا طاوعته النفس فی ترک شهوة	مخافة نار جمرها یتضرم
علیه بحکم الفضل لیس یفلم	ولا خاف یوما من مقال الهه

حافظ ابن القیم جوزی در اغاثة اللهفان فصلی بسیط در ذم عشق مردان و نسوان
محرمه نوشته و آفات و خرابیهای او در دین و دنیا بیان نموده و در هدایة السائل جواب سوالی متعلق باین مقام از ما پیشتر گذشته
فراجعه و پیش ازین در زمان بدایت طلب علم در همنشینی موزون طبعان گاهی بطریق تفنن طبع از من هم سخنی موزون

سر بر میزد چنانچه چند اشعار آن آوان در اتحاف النبلا سمت تحریر یافته مطبوع طبع سخنوران شد اکنون که از دو
همت در کار و بار علوم دینیه و خدمت کتاب و سنت بسر می رود آن شغل نسیا منسیا شده گویا گاهی ان آشنائی نبوده

قافیه اندیشم و دلدار من ‌ ‌ گویدم مندیش جز دیدار من ‌ ‌ ولنعم ما قیل **شعر**

ولولا الشعر بالعلماء یزری ‌ ‌ لکنت الیوم اشعر من لبید ‌ ‌ ولیکن معذلک اگر تحریکی از احباب

اوقات میشود بی اختیار بحکم جبلت هوی و فطرت صبابت که از ازل در دمند آمده ام و باغرام و له تمام دارم حرفی موزون

زبان خامه میچکد در حین تحریر این مقاله بتقریب استماع قصائد آزاد غزلی بتازی لسان اتفاق افتاد در اینجا ثبت می افتد **غزل**

لله غانیة فی مهجتی نزلت ‌ ‌ مالت الی الوصل شوقا ثم ما وصلت ‌ ‌ طحت بقلبی وضامتنی بلا سبب

یا ایها القوم قولوا کیف ما فعلت ‌ ‌ اتحفت جوهر قلبی نحو حضرتها ‌ ‌ القت الی نحو شامات (ای الفرات) وما قبلت

قد آمنتنی والقتنی الی اسف ‌ ‌ بالله یا صاح ماهذا وما فعلت ‌ ‌ قامت تودعنی والحزن یرهقها

وقمت عانقتها والعین انهملت ‌ ‌ جارت ولت فلا تشکوای من وعد ‌ ‌ هی الحبیبة ان عادت وان عدلت

حور الجنان تحاکی حسن عزتنا ‌ ‌ فی فکرهن ولو ابصرتها خجلت ‌ ‌ تلوح فی عارضیها صفرة عجب

لعلها من جفا الصب انفعلت ‌ ‌ کانت تؤمل قتلی دائما ابدا ‌ ‌ لله نفس مشوق بالمنی قتلت

لم ارتکب فی هوی اسما معصیة ‌ ‌ بای ذنب رعاها الله قد قتلت ‌ ‌ اعراض قلبی عنها ای معصیة

لا ارتضیه وان جارت وان عدلت ‌ ‌ ضارت ذوائبها من نور وجنتها ‌ ‌ لله بارقة فی ظلمة حصلت

آنلک طرتها طالت الی قدم ‌ ‌ ام آیة هذه فی شانها نزلت ‌ ‌ اهذه یدها البیضاء زاهیة

من نور طلعتها شمس الضحی خجلت ‌ ‌ ام غرة فی جبین الدهر فائقة ‌ ‌ ام درة من نحور الحور انتقلت

هی التی ترتضی منی وتمقتنی ‌ ‌ یا لیت یوما من التلوین انفعلت ‌ ‌ حب المليحة یوم الدین مکرمة

هناک منه موازین الهوی ثقلت ‌ ‌ سفاکة قطعت راسی بلا قود ‌ ‌ تجاوز الله عنها انی ما فعلت

فتانة اجرت الانهار من دمنا ‌ ‌ لا یفعل الظالم المغرور ما فعلت ‌ ‌ یهوی العذول رجوعی عن صبابتها

وکنت ارجع ان احیت وان قتلت ‌ ‌ الصب یشکر منها موعدا حسنا ‌ ‌ وان احلت بایفاء وان خلت

ما ان نخلت بروحی مذ شغفت بها ‌ ‌ فکیف عزتنا بالوصل لی بخلت ‌ ‌ لیست لها غایة فی قتل عاشقها

الا الثواب جزاها الله ما عملت ‌ ‌ نصح العواذل لا یاتی بفائدة ‌ ‌ تلک المواعظ منهم هفوة بطلت

شهادة الصب منها ای مرحمة ‌ ‌ امنیة کان لی من مدة حصلت ‌ ‌ واین تحصل للعشاق خلوتها

تری المحبین صرعی حین حتفلت ‌ ‌ لا ینظرن الی صب بعین رضا ‌ ‌ فیا لمنتظر من نظرة فضلت

هیج الغرام وموت الهجر مخمصة ‌ ‌ ما ضر عترة لو عن صبها سالت ‌ ‌ موت المحب علی دین الهوی حسن

افتی بزمرة اثارهم نقلت ‌ ‌ سقم الفتی فی الهوی العذری عافیة ‌ ‌ وای عافیة ما مثلها حصلت

حکمت سعادلنا من حسنها عجبا ‌ ‌ فلو اتتها لطباء المغنی ضالت ‌ ‌ فاضت دموعی علی جیرانها بدم

اسم مرکب ای صغرت بقتلها ۱۲

هذی منازل سلمی قد خوت وخلت	کانت معمّرة ماهُولة ابدًا
صه درک یا صدیق من کلمٍ	نظمتها وتهی فی اوصافها کملت
مادام سنة للمومنین حلت	صارت بلاقع مذ اسماؤنا رحلت

شبی مذاکرهٔ اشعار در مجلس اهل علم بود هر یکی شعری فارسی خواند و ترجمهٔ آن

در عربی خواست از انجمله این شعر بود	سرمه گویا کرد چشم یار را
گفتم نظم	انطق الکحل عین صاحبنا
دیگری این رباعی میر درد دهلوی انشاد کرد رباعی	ساغر فانی وبزم وساقی فانی
بردار دل از هستی بی بود جهان	الله بود باقی و باقی فانی
تفنی السقاة ویفنی الکاس والناد	ومن تلاقیه من خل ومن حاد
یفنی الجمیع ویبقی ربنا الهادی	دیگری این بیت فرو خواند شعر
بتواضع گذرانند ز خودستان را	**گفتم شعر**
یدافع سکران بحسن التواضع	دیگری این شعر خواند شعر
آخر این صفر البسود امیکشد	**گفتم شعر**
وتجذب ذی الصفرا الی السودا	غرضکه انشاء نظم وانشاد شعر با آنکه محبوب دل ومرغوب خاطر است همچنین گاهی اتفاق می افتد ورنه درین نزدیکی سری باین سودا نیست همگی همت در سر آن ست که خدمت آیتی یا حدیثی از کتاب عزیز وسنت مطهره از دست سرانجام گیرد واین خدمت سبب مغفرت وعفو الهی گردد هیچ سعادتی بالاتر ازان نیست که بنده بکار خداوند باشد واز همه برکنار شعر دل ارامی که داری دل در و بند دگر چشم از همه عالم فرو بند

ونصیحت این عاجز باولاد واحباب نیز همین ست که مهما امکن صرف وقت خود در اکتساب علوم دینیه وشغل ملکات شرعیه وانهماک در دریافت مرضی شارع از نامرضی او در احکام دین ودولت واحوال معاش ومعاد نمایند واز هر نا بایست عقیده وعمل وقول وفعل بر احل بعیده بگریزند زیرا که دنیای فانی روزی چند ست وآخر کار باخداوند خنک آنکس که معاد را بر معاش برگزیند واخری را بر اولی اختیار کرد وللّٰه در القائل نظم

کذا الدنیا نزول وارتحال	نرلنا ههنا ثم ارتحلنا
یظن المرء فی الدنیا خلودا	خلود المرء فی الدنیا محال

دولت دنیا وحشم وخدم او اعتبار را نشاید ونعیم آخرت وبقای او بزوال نیاید پس سعادتمند کسی ست که آنرا برین هیچ دهر واین را بران نگزیند در هوشیاری دنیوی که آنرا عقل معاش گویند پر مصروف شدن ناشی از جهل ست وعرصهٔ توقف در دنیا امر بی اعتبار ست ودر مستی ظاهری که آنرا غرور دولت وجوانی میخوانند پر منهمک گشتن شیوهٔ ارباب طبع حیوانی ست ونفوس عالیهٔ انسانی را ازان عار ست وکم روزی این جهان که آنرا افلاس می نامند محل التفات نیست که اینجا چه قدر اندوه ست ونه بردستی این عالم که آنرا قوت وزور میگویند جای مباهات نیست که مآل کار مردن ست بهر حال هستی بی ثبات این همه ممکنات که موجودات اعتباریه وکائنات فرضیه اند وجود اضافی ست وهمی هیچ نیست بزمی که دران

Marfat.com

مردم ناموافق جمع باشند چون رزم ست و رزمی که دران دوستان صادق همراه بوند گویا بزم ست و کلماتی که بعجب یگانگی بمیان آید نفحات ست و نفحاتی که بوی تکلف و ریا نیاید حیاتی ست که دل را بمیراند بدتر از ممات ست و مماتی که با ایمان بسوی جنت راند بهتر از حیات درین محل حوادث این محال ست که مدام جز ملائمات بظهور نیاید و بالکل مستثنا خرات رو ننماید که این معامله نه سنت آلهی ست که ذات او جامع جمیع اسما و صفات ست و نه در خور حال انسان که حقیقت او مظهر تجلیات و محل کون و فساد ست

نظم

ای بیخبر از حقیقت صورت خویش	بسپار بدست حق عنان خود را
از دوش بنه بار گران خود را	باید فهمید چیستان خود را

کجا مرد باهوشی که خود را ک حقیقت الامر نماید و دیگران را هم بگوید و کو آدم صاحب گوشی که سخن راست استماع نماید و خود هم جاده تهم بپوید و زمانه سازی که کار روائی مردمان و ابنای زمان بر آنست بر حقیقت فهمان گرانی میکنند و هنر پردازی که نشو و نمای یاران از انست از صافی دلان نمی آید حیف هزار حیف که دینداری و دنیا داری هر دو متعلق بلحاظ ما و شماست پس حق بینی و حق گوئی کجا غرضکه احوال دلهای باریک بینان همیشه خراب ست و کشت چه بر بدین این نگاو طبعان مدام شاداب محققان در انکشاف حقیقت ناچار اند که بی قصد بر ایشان حقایق الامور آشکارا میشود چنانچه بینایان در دیدن هر چه پیش آید مجبوری باشند و خواهی نخواهی می بینند و عقلمان در احتجاب صورت بی اختیار اند که بی تکلف پرده کوری بر روی اینهامی افتد چنانچه نابینایان در ندیدن انچه پیش آید معذور میشوند و جاویجا بقیاس می نشینند هَلْ یَسْتَوِی الْاَعْمٰی وَالْبَصِیْرُ اختیاری که ما داریم ننگ بی اختیاری ست و کار و باری که باراده خود بعمل می آریم همه بناچاری ست متشابه مهر و کین با همدیگر شعور بخودی خویش ست که جز وهمی بیش نیست و مبدء سبکی و سنگینی در مزاج بشر طبع توهم اندیش ست که غیر از قصور فهم نه یا لله العجب از دلی لاطائل که من دارم نه اور عقل معاش و معاد ست و نه فعلی که مفید ظاهر و باطن گردد بعمل می آید خدایم اینجا چنانچه محض بصفت ربوبیت خویش با این همه چیزی پرورش میکند غالب آنجا هم صرف رحمت عامه خود ببخشد و از گناه بی نهایت من عفو کند

نظم

یارب جسدی که کار طاعت آید	یارب عملی که با تو نزدیک کند	یارب علمی که جز تو ام ننماید

چون نیاز ریا پیشه همه طاعت و عبادت برای نمود خلق مینماید عند الله نتیجه آن بالعکس بظهور می آید پس نمازش نماز معکوس باشد و حاصل دعای او دست افسوس

نظم

گر حسن معاد خواهی و حسن معاش	بر مرضی حق بجان و دل راضی باش	
سودی نکند تصنع و ساختگی	بیساخته باش و هیچ خود را مستراش	

هان ای فرزند پیغام اجل دمبدم بما میرسد لیکن الحال که بدایت موسم پیری ست و عمر فانی و حیات مستعار قدم در مرحله عشر و ختام مراحل نهاده خود موت بهر دم دو چار میشود امیدواری از حضرت باری آنست که دوام مشاهده خود عنایت فرماید تا حاصل زندگی بدست آید و بعد مردن نجات و مغفرت و عفو و رو نماید و این نفس شکسته و خاطر الم بسته و جان شمیده و دل اندوه آمیده در کونین بجا ساید و نه حیوان مشتغل بحیوانیت فاضلتر از انسان غافل ست که او را حساب و کتابی و سوال و جوابی در پیش نیست و این اچه اینجا و چه آنجا عجب خطا و صوابی و عتاب و خطابی روبکار ست که برات از عهده آن جز بفضل حق سبحانه و تعالی

Marfat.com

ممکن نیست کلان سالی هم یک مرتبه صاحب کمالی ست که درین هنگام بالضرورت قوای حیوانیه ناتوان میگردند و برقد ساعدهٔ اتصاف انسانیه توانا میشوند و ازینجاست که تعظیم و توقیر پیران بر جوانان لازم افتاده عقده‌های که بر پیران جل گشته هنوز از جوانان در حجاب اند چه فهمیدن چیزی بتقلید و قیاس چیزی دیگرست و بچشم و دیدن دیگر و چنانکه از فهمیدن تا دیدن تفاوتی هست همچنان از دیدن تا رسیدن فرقی باشد حق تعالی خاتمهٔ ما بالخیر گرداند و با ایمان و صدق ایقان تالب گور رساند این فرزندان که از طرف خالق کل و هادی سبل باعنایت شده اند امیدوارم که دست سعادت جبلت و طیبت طینت دامن ایشان فروگیرد و حافظ حقیقی ایشان را در دین و دنیا در حیات و بعد ممات من مهمل فروگذارد و تواصی من در بارهٔ اینها بصبر و شکیبائی و مرحمت و دلسوزی بر خلق خدا و تحمل بر جفا و رضا بقضا بحمل اجابت رسد و العصر ان الانسان لفی خسر الا الذین امنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر و قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السماء و این حدیث مسلسل با ولیت بما رسیده است فرزندان کامگار دریابند که در دنیا معاش ایشان بقدر حاجت بلکه زائد بر ان بمحض تفضل و کرم منعم حقیقی که جحد نعمت او کفران بحت ست بوده هست و از اسباب علم و یقین و موالهٔ هدایت و تمسک بکتاب و سنت رسول امین صلی الله علیه و آله وسلم کتابخانه نفیس که مثل آن بصرف عمر وفور کثیر کمتر توان یافت در خانه موجود ست حیف باشد که جز علم نافع و عمل صالح باخلوص نیت و مجانبت از معاصی و بدعت خیالی بخاطر شما بگذرد و تقلب لیل و نهار با صحبت اشرار و فساق و فجار شما را از جا ببرد عربیت اصل و فرع و تازیت لغت و نسب فخر است که ما را بسیده عرب و عجم نزدیک میسازد پس شما هم در حفظ آن مهما امکن کوشش و کوشش نمایید امروز اگرچه عمر شما محل این خطاب و کتاب نیست اما فردا که ملاهق شوید و عقل و هوش موافق گردید این حروف و سیره را اگر کار بندشوید حیات مستعار را که روزی چند بیش نیست با من عافیت و سلامت از آفات بسر کنید و بدولت علم فائق بر اقران شوید و معاذ الله ایاکم و ایانا اگر جهل حاصل شد مورد جمیع مهلکات و موقع همه آفات و تبعات گردید اللهم آرزوی دل پیر ما آنست که ایشان را بمدارج علیا از علوم کتاب عزیز و سنت مطهره و اعمال خیر و صلاح و فلاح و هدایت و نجاح برسانی و از مکاره دنیا و اهل او برکران داری و سعادتی از ین و صلحای کونین سازی چنانکه امروز ما را از اهل این سپنج سرا و مواقع ردی مامون داشته و محفوظ الطاف بی نهایت و رحمت بیغایت خود ساخته همچنان ما را و جمیع اخلاف بلکه احباب خصوصا اساتذه و مشایخ دین و جمیع مومنات و مومنین را از اقارب و اجانب در مواقف آخرت از مخاوف عقبی و مصائب و زخبرا محفوظ داشته بمقاصد غفران و عفو و فضل برسانی اللهم احسن عاقبتنا فی الامور کلها و اجرنا من خزی الدنیا و عذاب الآخرة

نظم

لک الحمد کم من کربة قد کشفتها ... بنورٍ من اللطف الخفی مجللتِ

لک الحمد فاکشف کربة الحشر ان دجت ... بنورٍ من الغفران و الرحمة اتتِ

تمت

Marfat.com

تاریخ مختتم رسالۂ الفرع النامی من الاصل السامی از حافظ خان محمد خان تلمیذ
شاگرد غالب دہلوی ملازم ریاست بھوپال سلمہ اللہ تعالے

بگوای دل این شوردگان کیست — نمک ریز زخمت نمکدان کیست — بر خیکہ ما را بدل بستہ اند — بشور چنین کم دلی خستہ اند
نمک دارد آہنگ پر درد ما — برای دل زخم پرورد ما — خہی کوک فرمائی ساز ما — زہی زخمۂ تار آواز ما
طراز عجب بستہ ام نالہ را — کہ از دل بہ لب بردہ ام نالہ را — عجب معنی در نوای منست — کہ آوای من دلربای منست
درون دل ما کہ افگند جوش — کزان جوششی آمد در خروش — نوائی یکتائی کیستم — خوش آہنگ آوائی کیستم
الٰہی نوا ساز من از کجاست — کزو دلبر عالمی صد نواست — فلاطون بیک ارغنون بندہ ایست — فلاطون صد ارغنون نام کیست
مگر آنچہ عالم از و پر صداست — زیروی کلاک خداوند ماست — بمعنی کشایندۂ راہ ما — فلک رتبہ نواجم جاہ ما
نوازش ز بستان خلقش گلے — گل دولتش را دہش بلبلے — اگر باچو من گاہ دل خوش کند — نفس در خم و پیچ پرسش زند
سخن چہ شوخی و شنگی کند — بنام سخن بحر تنگی کند — مگر بخت بو یالیان یاورست — کہ سید درین مملکت سرورست
بزرگ ست و صاحب نگین نیز ہم — گرامی بدنیا بدین نیز ہم — جہان را کران تا کران گشتہ ام — بہر گوشۂ و طرف بگذشتہ ام
ندیدم چو او نامور دیگری — نہ اقبال مندی ز دانشوری — چہ گویم چہ جادو عیان میکند — بہر جا کہ معنی بیان میکند
بہ میخانۂ فضل و دانشوری — خم آسمانش کند ساغرے — مئ گفتگویش فزاید بہوش — بگردم سر حضرت میفروش
اگر رخصت می کشیدن دہد — شرابش دماغ رسیدن دہد — چراغ سخن تا برافروخت ست — دلم را بہ پروانگی سوخت ست
اگر مدح عطر سخن گل کند — بشاخ سخن یاسمن بشگفند — جہان وجد کرد از بم و زیر او — زہی نغمہای مزامیر او
نویدی بہ بلبل بگوید ز باغ — بہ پروانگان میرساند چراغ — معانی بکرش نماید جمال — بود بسکہ مشعل فروز خیال
عجب بخردی طرفہ دانشوری ست — کش از دانش ہر نمط دفتریست — نوشت ست در علم دین صد کتاب — سر آسمان ہدی آفتاب
اگر از خرد ناہمای امیر — نویسد کتابی دراز دشہیر — ولی بسکہ شوقش فزایش کند — بدیگر نمطہا گرایش کند
ز تفسیر قرآن چو فارغ نشست — چہ زیبا بسنبلۂ نقش بست — چہ نیروی کلک ست گر بنگری — کہ یوسف در آمد بہ گلشن گری
معانی بظلمات لفظ از صفات — نسب میرساند بآب حیات — نظیر در خشانیش مطلب ست — کہ گر روز وا بستۂ ہر شب ست
خود از کیست این معنی نکتہ بیز — کہ ہر لفظ او آمدہ نغمہ خیز — نشانمد ساقی گرہہای کیست — کہ ہر حرف میخانۂ بیخودیست
عجب طرفگی وقف تضمین اوست — شکرفی رہین مضامین اوست — ہزار آفرین مر چنین خامہ را — کہ زین گونہ بنوشت این نامہ را
دروازہ بزرگان اہل ہنر — نسب برد خود را بہ خیر البشر — چو از سیدی ہست کادم از و ست — کسی کین نسب دارد عالم از و ست
کسی را کہ چشم ست بینای او — زہی بخت چشم تماشای او — چہ خوش مصرع سال تاریخ ہست — سیاق نسب نامۂ نقش بست

۱۲

تاریخ دیگر این رسالہ از منشی احمد علیصاحب متخلص باحمد

بحمد و تسبیح و سجدہ دادن — دگر نیرزد بجز خدائے — پس از درودی بجان احمد — اگر بگویم ترا ثنائے
بہ نص قاطع شدست واجب — بآل احمد مرا ولائے — ترا بدانم ترا بخوانم — ترا سرایم بھر سرائے
حدیث رانم من از تو ہرزم — کہ از تو دارم بسر ہوائے — چو کار افتد بجان فشاندن — کنم نہ صرفہ با نخدائے
اگر جہانی کسی بیارد — کنم بموئی ز تو بہائے — ترا چو بینم دلم کشاید — نہ از شمائی نہ از صبائے
نفیس طبعی عزیز وضعی — فرشتہ روئی خجستہ رائے — ز آل احمد ز نسل حیدر — ملک حقیقت بشر نمائے
خدا پرستی خدا شناسے — نہ خویش بینی نہ خود ستائے — چو شب جہان را لباس بخشے — چو صبح در دم جہان کشائے
بشہر اندر چو دل بسینہ — بزور ق اندر چو ناخدائے — امام سنت بصد کرامت — جہان امیری و مقتدائے
بصد شہامت گہ عدالت — بقصر کسری قدم کشائے — ہمہ وفا و ہمہ مروت — ہمہ صداقت ہمہ صفائے
سپید پوشی و جامہ زیبے — جہان فریبی و دلربائے — بمستمندان بسی توجہ — بدردمندان ہمہ دوائے
بفرق دولت یکی کلاہے — بدوش عفت یکی ردائے — بحسن تدبیر رخنہ بندے — ز کار بستہ گرہ کشائے
ہر انچہ گوید از انچہ آرد — بسی مناسب بسی بجائے — ستم ظریفی و بذلہ سنجے — لطیفہ گوئی سخن سرائے
کف سخن را نگار بندے — ز زلف معنی گرہ کشائے — ز فیض باری نصیبہ یابے — عفیف و صدیق و پارسائے
ز فضل و دانش بسر عمامہ — ز خلق نیکو بتن قبائے — بیای مردی فلک نوردے — بزور بازو جہان کشائے
بدہر ہین ست نام نامے — یکی حکایت بہر سرائے — امیر ملکی و والا جاہے — چو از تو نازد بود بجائے
بہ آستان محلسرایت — فلک بتعظیم جبہہ سائے — ریاست تو زہی سعادت — سیاست تو ستم زدائے
بدھر اندر تو دیر باشی — زحق اجابت ز من دعائے — اگر نگویم دعای دولت — دگر چہ آید ز من گدائے
چنانکہ داری درین جہانے — در انجہان ہم رسی بجائے — سخن ز یوسف رود کہ از تو — یکیست واللہ ماجرائے
تو نیز احمد مقام دانے — بہر چہ باشی سخن سرائے — دری زبانی و رہ بدیہے — ترا رساند سخن بجائے
سخن بجای تو دیر پاید — تو خود نباشی درین سرائے — خدای بنواخت این چنین را — بلطف خویش ابن عطائے
کہ ہر چہ اندر دلش بیاید — فتادہ یابد بہ پیش پائے — سخن کہ کرد ست از نیاکان — نکو نوشت ست ماجرائے
یکان یکان را چہ حسب حالش — بیان دلچسپ و دلکشائے — خدای بستود این کسان را — بمصحف اندر بجای جائے
عجب کسانند حال ایشان — کسی نداند مگر خدائے — بنام ایشان بجان تصدق — بپای ایشان سرم فدائے
مرا کہ کار دگر نماندست — درین جہانی و آن سرائے — ز نسل حیدر بجان محبت — ز آل احمد بدل ولائے
از انچہ گفتم بجای گفتم — ہر انچہ گویم بود بجائے — چو این صحیفہ تمام خواندم — ز ابتدائی بہ انتہائے
بسال تاریخ فکر کردم — بگوش من زد چنین ندائے — چہ نسل باقی و اہل ثابت — اگر بگوئی بود بجائے

۱۲۹۱ ھ

Marfat.com

نام تاریخی این رسالہ از حافظ سید محمد سورتی صاحب مہتمم مساجد بھوپال

شجرة السعادة لفروع انساب السيادة

تاریخ ختم این رسالہ از عبد العزیز اعجاز ۱۲۹۰ھ مصراع چہ نسبنامۂ صدیقی محسن خانی

نظم تاریخ دلپسند از نتائج فکر بلند مولوی حافظ محمد نور اللہ نور حفظہ اللہ عن الفتن والشرور

ندانم کہ دل در تمنای کیست
ولی قرة العین نیسان بود

بود گرچہ یاقوت و خارہ سنگ
گہر گرچہ در قعر عمان بود

عیانست انوار ذات از صفات
صفت ہست زاینہ دار ان ذات

بآن آفتابم مقابل ببین
بیا جلوۂ ماہ کامل ببین

سخاوت ز اوصاف او آیتے
شجاعت ز افواج او رایتے

گر از دفتر عقل راند مثل
ارسطو کشد جزو خود در بغل

ز نامش بود راستی آشکار
ز احکام او کار عدل استوار

بصدق و صفا خاطر آئینہ اش
بعلم و ہنر سینہ گنجینہ اش

بعلم و عمل میدہد داد دین
از و استوارست بنیاد دین

از و آمدہ آب در جوی عدل
از و فربہی دیدہ پہلوی عدل

جہان کردہ خوش ایمن از عدل خویش
کہ پہلوی گرگست بالین میش

ہمایون بود بخت بھوپالیان
کہ نواب ما آمدہ حکمران

بوقت تکلم سحاب شگرف
بوقت خموشی محیطی ست ژرف

بہر سیادت سجل نامہ اش
برایات نصرت علم خامہ اش

جہانی شدہ زندہ بعد از ممات
مگر کلک او داوہ آب حیات

بیک جود آمد ہمہ در وجود
براید ز یک چشمہ بسیار رود

پس از صبح صادق ز ند مہر سپہر
رود چون شگوفہ برآید ثمر

خود ان سلک را در یکدانہ است
دران دود مان شمع کاشانہ است

یادگار نوشتند اہل قلم
نسب نامۂ زبدہ گشتہ رقم ۱۲۹۱ھ

گہر گرچہ در قعر عمان بود
ولی قرة العین نیسان بود

زپرگندگی نشر اجزا شود
کنی قطرہ گر جمع دریا شود

مرا ہم کہ در جلوہ تابی بود
مرا ین نورم از آفتابی بود

چہ غم اینکہ دورم ز قرب حضور
رسد فیض خورشید نزدیک و دور

بود علم و فضلش ببالم علم
چہ حاجت بتشریح لوح و قلم

فلاطون ز ند پیش او حرف خوان
مگر آنکہ برہم ز ند از خجلت

صدیق صحابہ صدیق نام
بخلق حسن مشتہر در انام

دلش در صفا صبح صادق بود
رخ او ز خورشید فائق بود

شمال و صبا خاکروب درش
بود انس و جن ہر دو فرمان برش

بود جای اہل بصر در گہش
کند ناز بر سرمہ خاک رہش

جہانی از و آمدہ شاد کام
خدا وار دش بر سریر نظام

خہی بدر کامل باوج جلال
زہی مسند آرای جاہ و جلال

بوصفش چو روشن بیان نور شد
قلم در کفش شعلۂ طور شد

نسب نامۂ خود کہ تحریر کرد
بسا نقش ارزندہ تصویر کرد

بدان گونہ ہر نقش زیبا کشید
کہ گوئی بہر پیکری جان دمید

پدر نامور از پسر آمدہ
شجر مایہ دار از ثمر آمدہ

تو گوئی بصد خواہش و خواستہ
یکی گوہرین سلک آراستہ

بسا لش چنین برانده ام خامہ را
کہ احسن نوشت این نسب نامہ را

ولیکن ہلک نیز از عرش خواند
بکرسی اقبال نقشی نشاند ۱۲۹۱ھ

خاتمۃ الطبع

ہزاران شکر و احسان خداوند کریم و الوف صلوت طیبات بر نبی صاحب خلق عظیم درین ایام میمنت التیام از تصانیف عمدہ علمای کرام زبدۂ سادات عظام محدث نبیل مفسر جلیل صدر آرای ایوان علم و کمال جناب نواب ذوالاجاہ امیر الملک مولانا سید محمد صدیق حسن خان بہادر ادام اللہ بحشمتہ والاقبال کتاب الفرع النامی من الاصل السامی در مطبع نظامی واقع کانپور اوائل شوال المعظم سنہ ۱۲۹۱ ہجری صلعم لباس انطباع در پوشید

Marfat.com

إعلام الأعلام في قراءة الفاتحة خلف الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله الأخيار وسائر وفده **قالوا** الا يقرأ المؤتم الفاتحة خلف امامه حقا لا في السرية ولا الجهرية **اقول** مستعيذا بحفظ المعبود ان اقول ما لا يرضى به الحق ومستعينا من كمال توفيقه الهداية نبادئه لما اختلف فيه من الحق استدلوا لذلك بظاهر قوله عز من قائل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واحتجاجهم هذا ضعيف كذا في تفسير القاضي وقال بعض محشيه اي مزود بخبر الصحيحين لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب انتهى **واجاب الجمهور** بان سبب نزول الآية المذكورة ما روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انهم كانوا يتكلمون في الصلوة بحوائجهم فامروا بالسكوت اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة وابن جرير عنه واخرجه البيهقي عن عبد الله بن مغفل والى هذا ذهب جماعة من المفسرين على ما في المعالم والكشاف وانوار التنزيل وحاشية الكمالين وغيرها **وقال** قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام رواه زيد بن اسلم عن ابي هريرة ونقل الفخر في التفسير الكبير عن ابن عباس انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة المكتوبة وقرأ اصحابه وراءه فجعلوا يخالجون اصواتهم فخالطوا عليه فنزلت هذه الآية وهو قول ابي حنيفة واصحابه فان الانصات على ما قيل ليس السكوت المحض بل هو الاسرار بالقراءة انتهى وقال الواقدي سبب نزولها انهم كانوا يرفعون اصواتهم في الصلوة حين سماع ذكر الجنة والنار وقال قتادة كان الرجل يأتي وهم في صلوة فيسألهم كم صليتم فكم بقي وكانوا يتكلمون لحوائجهم فنزلت وذكره الامام الرازي في مفاتيح الغيب قيل معناه واذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له وقيل معناه فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه ذكره الزمخشري **وقال** سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد انها في الخطبة كذا نقل البغوي والخازن ورواه ابن ابي شيبة وغيره عن مجاهد ونسبه الامام الرافعي في فتح العزيز على كتاب الوجيز الى اكثر المفسرين **اقول** وفيه نظر لان الآية مكية والخطبة انما وجبت بالمدينة كذا افاده القرطبي والخطيب الخازن وغيرهم **واخرج** ابو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن عبد الصمد بن عباس انهما في الجمعة وللعوفي نحوه وروى ابن جرير عن ابن مسعود انه قال كنا نسلم بعضنا على بعض في الصلوة فنزلت ذكره الشيخ سلام الله الدهلوي

Marfat.com

ورجح الفخر فی تفسیرہ بوجوہ کثیرۃ کون الخطاب فی الآیۃ مع الکفار فی ابتداء التبلیغ ولیس خطابا مع المسلمین ثم قال حیث
یسقط استدلال الخصم بہ من کل الوجوہ انتہی الی غیر ذلک مما قیل فی اسباب التنزیل **والاصح** کونہا فی الصلوٰۃ
روی البیہقی عن الامام احمد قال اجمعوا علی انہا فی الصلوٰۃ انتہی وہذا غیر مسلم مع ان السیاق ایضا لیس فیہا کما صرح
بہ جماعۃ اقول والحق ان المقرر اعتبار عموم المبنی ولو خص سببہ فالاصلح حملہا علی ما سوی ام القرآن وقراءتہا غیر محتمل
الاستماع باتباع سکتات الامام مثلا جمعا بین النصوص فلذا استدل البیضاوی ومن جذا حذوہ ولذلک بقولہ تعالی متصلا
بالآیۃ المزبورۃ واذکر ربک فی نفسک تضرعا وخیفۃ الآیۃ فلینظر قال الامام فی المفاتیح ان المعتمد ان نقول ان الفقہاء اجمعوا
علی جواز تخصیص عموم القرآن بخبر الواحد فلو سلم منع الآیۃ علی عمومہا الماموم عن القراءۃ ایضا فلا شک فی ثبوت الاخبار
الخصوصۃ الموجب المصیر الی التخصیص انتہی بحاصلہ **وقد ثبت** فی الصحاح الستۃ وامثالہا کصحیح ابن خزیمۃ وابن
حبان ومستدرک الحاکم وسنن الدارقطنی ومعجمی الطبرانی الکبیر والاوسط والجامعین الکبیر والصغیر للسیوطی وغیرہا اخبار کثیرۃ و
آثار شہیرۃ باسانید صحیحۃ وحسان توجب تاکد قراءۃ الفاتحۃ وانزوہا فی الصلوٰۃ مطلقا ذکر عدۃ منہا فی جامع الاصول ناقلا عن الوسیط وارشاد الساری وفتح الباری وجمع الجوامع وغیرہا والطال فی المقال وانا اقتفی ہہنا من جمیع ذلک ما اخرجہ
الامام احمد وابو داود والنسائی وابن حبان ومحی السنۃ ونحوہم وصححہ البخاری فی جزء القراءۃ وکذا الترمذی والدارقطنی
والحاکم والبیہقی والخطابی وآخرون عن عبادۃ بن الصامت رض قال کنا خلف النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وبارک وسلم فی صلوٰۃ الفجر
فثقلت علیہ القراءۃ فلما فرغ قال لعلکم تقرؤن خلف امامکم قلنا نعم یا رسول اللہ قال لا تفعلوا الا بفاتحۃ الکتاب فانہ
لا صلوٰۃ لمن لم یقرأ بہا **قال** ابو عیسی الترمذی وفی الباب عن ابی ہریرۃ وعائشۃ وانس وابی قتادۃ وعبد اللہ بن عمرو
رضی اللہ تعالی عنہم انتہی اقول وکذا عن ابن عمر وعلی وجابر وابی سعید وقتادۃ وعبد اللہ بن بحینۃ وعمر وحسن وابی قلابۃ مرسلا
وغیرہم علی ما ذکر الشوکانی فی نیل الاوطار وغیرہ وفی غیرہ **تنبیہ** نقل فی منیۃ المصلی عن الفقیہ ابی جعفر الہندوانی انہ قال
اذا ادرک المقتدی امامہ فی الفاتحۃ فانہ یاتی بالثناء اتفاقا ولو ادرکہ فی السورۃ فانہ یثنی ایضا عند الامام الثانی ابی یوسف
لا الربانی محمد بن الحسن الشیبانی ذکرہ فی الذخیرۃ **اقول** فعلی ہذا الان یقرأ الفاتحۃ التی قال بوجوبہا جماعۃ من اہل
العلم مثل الخلفاء الثلثۃ عمر وعثمان وعلی وابن مسعود ومعاذ بن جبل وہو قول الاوزاعی والشافعی کما فی معالم التنزیل بل
وعبد اللہ بن المبارک والامام مالک واحمد واسحق وابی ثور وداود الظاہری ایضا علی ما فی عمدۃ القاری بل اکثر علماء
الصحابۃ والتابعین وجمہورہم رحمہم اللہ اجمعین کما ہو المصرح فی جامع الترمذی ونیل الاوطار شرح منتقی الاخبار
وتفسیر النیسابوری وفیل المرام فی تفسیر آیات الاحکام وغیرہا احیق واحری وہذا فی الجہریۃ والسریۃ علی الاطلاق **واما**
فی السریۃ وحدہا فروی ذلک عن عبد اللہ بن عمر وہو قول عروۃ بن الزبیر والقاسم بن محمد وبہ قال الزہری ومالک و
احمد واسحق وابن المبارک کما نقلہ البغوی فی معالمہ وہو مذہب الاکثر وعلیہ محمد من ایمتنا وہو الاظہر فی الجمع بین الروایات

Marfat.com

ي بالخاء وعلى القاضي في مرقاة المفاتيح وهو المرجح في المعمولات المظهرية والبه ذهب اكثر علما الحنفية وشائخهم
محققين كذا في نيل الامانى شرح مختصر الشوكاني **وصرح** في البحر الرائق والهداية بان ذلك يستحسن على سبيل
الاحتياط فيما يروى عن محمد انتهى وفي جامع الرموز عن الطرفين لا بأس بها انتهى وفي الميزان قال الاصم والحسن بن صالح
هي سنة انتهى ونقل صاحب الكفاية عدم كراهتها عن ابي حنيفة وابي حفص ومحمد **وقال** العيني في شرح صحيح البخاري
بعض اصحابنا يستحسنون ذلك على سبيل الاحتياط في جميع الصلوات وبعضهم في السرية فقط وعليه فقهاء الحجاز والشام
انتهى ولقد افاد شيخ شيوخنا الشاه ولي الله الدهلوي في كتابه انفاس العارفين ناقلا عن والده الماجد الشيخ عبد الرحيم
انه كان في اكثر فروعه موافق المذهب الحنفي الا في بعضها اذا ظهر له رجحان مذهب الغير في ذلك بحسب الحديث او الوجدان
فمن ذلك قراءة الفاتحة في حالة الاقتداء وفي صلوة الجنازة انتهى معربا **وفي** التفسيرات الاحمدية ان الطائفة الصوفية
وللشايخ الحنفية تراهم يستحسنون قراءة الفاتحة للمؤتم اي في السر كما استحسنه محمد ايضا احتياطا انتهى **وروى** البيهقي
عن يزيد بن شريك انه سأل عمر عن القراءة خلف الامام فقال اقرأ بفاتحة الكتاب فقلت وان كنت انت قال
وان كنت انا قلت وان جهرت قال وان جهرت **قلت** روى اهل الكوفة عن اصحاب عمر الكوفيين ان المأموم
لا يقرأ شيأ والجمع ان القبيح في الاصل ان ينازع الامام في القرآن وقراءة المأموم قد تفضي الى ذلك ثم ان اشتغال
المأموم بمناجاة ربه مطلوب فتعارضت مصلحة ومفسدة فمن يستطاع ان يأتي بالمصلحة بحيث لا تخدش بها مفسدة فليفعل
ومن خاف المفسدة ترك والله تعالى اعلم كذا في ازالة الخفا عن خلافة الخلفا **وقال** الامام الشعراني لابي حنيفة ومحمد
رحمهما الله تعالى قولان احدهما عدم وجوبها على المأموم بل والاستحباب وهذا قولهما القديم وادخله محمد في تصانيفه القديمة
وانتشرت النسخ الى الاطراف وثانيهما استحسانها على سبيل الاحتياط وعدم كراهتها عند المخافتة للحديث المرفوع لا تفعلوا
الا بام القرآن وفي رواية لا تقرؤا بشيء اذا جهرت الا بام القرآن وقال عطاء كانوا يرون على المأموم القراءة فيما يجهر فيه
الامام وفيما يسر نرجحا من قوليها الاول الى الثاني احتياطا انتهى ما في الميزان **ومما** يدل على الرجوع قول الامام ابي حنيفة
بل الائمة الاربعة كلهم كما صح واشتهر عنهم اذا صح الحديث فهو مذهبي اذ لا ينكر منصف صحة احاديث عديدة واستفاض منها
في ذلك **وما** يدعى من عموم افادة الآية السرية والجهرية مطلقا فممنوع لحديث ابي هريرة في شان نزول فانتهى الناس
عن القراءة فيما كان صلى الله عليه وآله وسلم يجهر بها وعلى تقدير التسليم فقد اخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي
في دلائل النبوة عن ابي رافع مرفوعا لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول
لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وكذا رواه ابو داود والدارمي وابن ماجة عن المقدام بن معدي كرب مع زيادة على
ما في مشكوة المصابيح مع ان الحنفية قد قدموا في غير موضع احاديث عديدة على الآيات الفردية وليس هذا مقام التطويل
والتفصيل **وفي** حجة الله البالغة وليقرأ بحيث لا يشوش على الامام وهذا اول الاقوال عندي وبه يجمع الاحاديث

انتهى **وقال** بعض المحققين نقلا عن شهير من المفسرين ان قراءة الفاتحة لا تبطل الصلوة عند واحد من الحنفية تفسد صلاته والاصح عند جم غفير من مشاهير اهل العلم المعتمدين فاذا الاشكال فى رجحان القراءة **اذا عرفت** ما استدل به المانعون مما يروى انما جعل الامام ليؤتم به الى قوله واذا قرأ فانصتوا ليس بذلك فقد قال الامام ابو داود هذه الزيادة يعنى واذا قرأ الخ ليست بمحفوظة **وقال الامام** البيهقى فى كتاب المعرفة اجمع الحفاظ على خطأ هذه اللفظة ومثله قال الدارقطنى وابن معين كذا فى العمدة **اقول** بل الحق ثبوتها فى بعض الطرق كما يظهر من تتبع صحيح البخارى ونحوها لكن على تقدير تسليم النقيض لا ينهض حجة لهم فتدبر بالانصاف فانه من خير الاوصاف وكذا خبر من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة وخبر النهى عن القراءة خلفه ضعيف ذكره الشيخ فى فتح البارى وبين وجوه ضعفه البيهقى وطرقه كلها معلولة على ما فى التلخيص والمنتقى مع انه يجاب عنه بان المصدر المضاف من صيغ العموم فكيف يستقيم الاستدلال بخاص من امثال حديث عبادة وايضا يمكن حمل ذلك على ما عدا الفاتحة كما يعلم مما سنحا من بعض روايات صحيح مسلم وغيره فليرجع **ويؤيده** ما قيل انه لو سلم فهو ليس على اطلاقه للاتفاق على قراءة المؤتم الثناء والتعوذ واذكار الجنازة وتسبيحات الركوع والسجود والتشهد والتكبيرات والتسليم وامثالها خلف الامام الا ان تقييد القراءة بالقرآن فمما **ولقد** بحمد الله عز وجل كثير من مؤلفات الفن فلم اجد الى الآن اثرا صحيحا فضلا عن خبر صريح فى نفى الفاتحة خاصة سيما فيما اذا اسر والتحقيق ان ما ورد فى منع القراءة المطلقة فلا يعنى المانعين من شئ ولا سيما منهم من جوع بدليل الاستثناء الواقع فى الطرق الصحيحة من ذلك والحق تقديم التطبيق والحمل والاعمال مهما امكن من ادعاء النسخ فى جانب تطلع عدم ظهور تاخر التاريخ كما تقرر فى فنون الاصول **واما** ما ادعى الامام المرغينانى من الاجماع على ذلك فقد رده بعض المحشين رحمهم الله تعالى بانه لو كان لكان الامام الشافعى ومن وافقه اعرف به وكذا قدح فى ادعائه ذلك بعض شراح الدرر البهية وخطأه بذكر جمع من كبار الصحابة والتابعين ومن بعدهم واكثر ائمة الفقهاء والمحدثين من اعلى المذاهب بل غير واحد من ثقات الحنفية ايضا فى الجانب المخالف فليتدبر **وغاية** ما استانسوا به فى مذهبهم امثال ما يقال ويقال ليت الذى يقرأ خلف الامام فى فيه حجرا وحجرة اولبيت وعلى الفطرة ونحو ذلك على تقدير صحتها وثبوتها فالذى احسنه مقتديا ببعض الاكابر حملها على ما سوى ام القرآن حتى يحصل الجمع بين النصوص الواردة فى هذا الشان المستغنية لكمال تبيانها عن البيان **فائدة** ظاهر الاحاديث قراءة الفاتحة للمأموم عند قراءة الامام اياها والسورة فالكل سنة نعم قراءتها حال قراءة الامام لها انسب من وجوه وفعلها حال سكوتة ان لم يكن احوط كذا افاده الشيخ الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير **نصيحة صريحة** القرآن والخبر مملوان من الحث على اتباع السنن والعمل بالحديث وذلك ابين من الشمس كيف وقد ادعى الايمان على ذلك وكذا ورد عن كثير من الصحابة فمن بعدهم تقديم قوله وفعله صلى الله عليه وآله وسلم على قول الغير وعمله فقد روى الدارمى عن ابن عباس انه قال اما تخافون ان تعذبوا او يخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فلان وروى ايضا عنه انه قال

Marfat.com

ن عارضہ بقول الصدیق والفاروق اقول قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وتقول قال ابوبکر وعمر وکذا روی عن
عمر بن عبد العزیز انہ قال لا رأی لاحد فی کتاب اللہ تعالی وانما رای الائمۃ فیما لم ینزل فیہ کتاب ولم تمض فیہ سنۃ من
رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم ویؤیدہ قولہ تعالی فاسالوا اہل الذکر ان کنتم لا تعلمون وروی الترمذی عن ابی الصائب انہ قال
کنا عند وکیع فقال رجل روی عن ابراہیم النخعی انہ قال الاشعار مثلہ حلال فرایت وکیعا غضب غضبا شدیدا وقال اقول لک
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وتقول قال ابراہیم ما احقک بان تحبس ثم لا تخرج حتی ترجع عن قولک ہذا الی غیر ذلک
مما ورد وصح من الآثار عن ابرار الاصحاب وکبار الاخیار وکذا نقل وصح عن الائمۃ الاربعۃ وامثالہم من مجتہدی الامۃ القول
بالعمل بالحدیث وترک اقوالہم کما فصل ذلک فی القول المفید وادب الطلب وتحفۃ الانام ونحوہا قال الشیخ ابن العربی
فی الفتوحات المکیۃ اذا صح الحدیث المعارض لقول امام المذہب فلا سبیل الی العدول عنہ بل یترک قولہ ویاخذ بالحدیث
ولا یجوز العکس ومن یفعل ذلک فقد ضل ضلالا مبینا وعصی اللہ تعالی فی قولہ وما آتاکم الرسول فخذوہ وعصی رسولہ صلی اللہ
علیہ وسلم فی قولہ فلیحذر الذین یخالفون عن امرہ ان تصیبہم فتنۃ او یصیبہم عذاب الیم وقال ایضا اذا بلغکم واضربوا بکلامی الحائط وان بلغ واحدا من المقلدۃ
حدیث ضعیف یعارض قول امامہ ولا یعرف دلیل قولہ فانہ یاخذ بذلک الحدیث ولا یعدل عنہ فان قصارا ہ ان یکون فی
درجۃ قولہ انتہی مجملا ونقل فی السیف المسلول عن الامام الشافعی انہ قال اجمع المسلمون علی ان من استبانت لہ سنۃ
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لم یحل لہ ان یدعہا بقول احد من الناس ابدا انتہی **قال** العلامۃ ولی الدین العراقی ان
النظر فی الدلیل یعطی الجواز بعین العمل بالاثر لما تقرر ان الصحابۃ رضی اللہ تعالی عنہم ما کان کلہم فقہاء علی اصطلاح العلماء فان
فیہم القروی والبدوی ومنہم من سمع منہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم حدیثا واحدا وصحبہ مرۃ ولا شک ان من سمع حدیثا
او اخذ عن الصحابۃ کان یعمل بہ حسب فہمہ فقیہا کان اولا ولم یعرف فی خیر القرون ان غیر الفقیہ منہم کلف بالرجوع الی الفقیہ
فیما سمعہ من الحدیث فہذا کالتقریر منہ صلی اللہ علیہ وسلم لجواز العمل بالحدیث لغیر الفقیہ واجماع من الصحابۃ علیہ ولولا ذلک لامر
الخلفاء الراشدون اہل البوادی الی عرض ما عندہم او بلغہم علی فقہائہم ومن ہہنا یعرف عدم توقف العمل بخبر علی معرفۃ
عدم المعارض والناسخ لہ بل ینبغی العمل بہ ما لم یظہر احد من الموانع ومما یدل علی ذلک تقریرہ صلی اللہ علیہ وسلم امثال اہل قبا
بعد ما صلوا علی وفق القبلۃ المنسوخۃ عدۃ صلوات لعدم علمہم بالناسخ ولم یامر واحدا منہم باعادتہا وعلی ہذا اہل الاصول انتہی
وبالجملۃ فقد تقرر عند اہل التدین من السلف والخلف لزوم العمل بالحدیث اذا صح وکذا الحسن تتمیما لکفینا
فی ذلک ما یراد واحد من المحدثین المجمع علی قبولہم ایاہ فی کتبہم وتصحیحہم او تحسینہم لہ فانہم اغنونا عن تفتیش احوال الرواۃ وبیانا سبب
کما ہو الحق بالمقرر **فعلی ہذا** لزم القول بقراءۃ المأموم الفاتحۃ لورود نحو من ثلثین حدیثا فی ذلک بین صحیح
وحسن وغیرہا بطرق عدیدۃ وعمل علیہ غیر واحد من اہل القرون الثلثۃ بل اکثرہم کما سبق ولم نظہر الی الآن ما یستحق للمناقشۃ
مع امکان التطبیق بین النصوص المجیبۃ والمانعۃ علی العموم فتامل متصفا بالانصاف ہذا **واما ما قیل** عفا عنہم

الحنان المنان من استحباب کسر الاسنان ممن قرأ خلف الامام وعدم صحة صلاته کما نقل فی امثال النساء
فاستحی ان اشتغل بردّه والاعراض عنه من الاستحسان ان اریدالا الاصلاح ما استطعت وما توفیقی الا بالله علیه اتکلت
وهو المستعان ومن اراد تفصیل مرام المقام واستفاد التکمیل مع الاتمام فعلیه بالدر المنثور ولباب التاویل والتقریر
وفتح القدیر للشوکانی وفتح البیان فی مقاصد القرآن ومجمع البحرین وشروح المنتقی وبلوغ المرام سیما مسک الختام
رحمهم الصمد العلام علی الدوام وادخلنا وایاهم بفضله التام دار السلام وصلی الله تعالی وسلم وبارک علی سیدنا محمد وسلم الانبیاء وتابعیهم الی یوم القیام
حرره الفقیر الی مولاه البصیر عبد الصمد الفساوری غفرله الاحد الباری

قطعه تاریخ بهر چهار کتاب از حافظ محمد نور الله او صله الله الی یمناه

مرحبا این چار زاد در نسخه تصنیف حال	گر سواد طبع آرایش بدفتر داده اند	تشنگان علم را از بس روانبخش بیا	سلسبیل و زمزم و تسنیم و کوثر داده اند
کاتبان خوش رقم سنگرگ گوهر سفته اند	گویا وقت نوشتن داد جوهر داده اند	چون لباس طبع در بر کرد سالش گفت نور	نو عروس علم را این چار زیور داده اند ۹۱۲
گشت ظاهر ازین چهار کتاب	گوهر علم و نیز جوهر حلم	بهر تاریخ طبع نور نوشت	هست اینها چهار عنصر علم ۹۱۲

ایضا

بسم الله الرحمن الرحیم

محمدا للاحد المشار الی توحیده برفع الاصابع ومصلیا علی رسوله سیدنا محمد المبعوث لقلع الصوامع ووضع الشرائع ومسلما
علیه وعلی آله وصحبه وسائر متبعیه من مقتفی سننه اللوامع اما بعد فقد کنت اردت قدیما ان اتخیص فوائد المصنفات
الجوامع من الرسائل عن الزوائد واختلص عوائد المؤلفات النوافع الکوامل فی اثبات سنیة الاشارة بالمسبحة بین وفرة
الدلائل وکثرة الشواهد وما منعنی عن الاقدام علی ذلک الا عموم الهموم ووفور الشرور والآلام فاخترت الآن ان اکتب
بتوفیق القدوس العلام عدة سطور مشتملة علی ذکر جمهور مرجحی فعلها من اهالی المذاهب رحمهم الوهاب السلام موخرا
لتفصیل غرائب النصوص والروایات وتکمیلها بتذییل عجائب فصوص الدرایات الی حین تقدیر الخبیر البصیر له علی کل شیء
قدیر فاقول ملتمسا من جمیع اخوانی الفحول الاستماع والقبول انه قد صرح باستصواب الاشارة عند عبارة تشهد الصلوة
واستحبابها علی کیفیته خاصة فضلاء الخواص والعوام وصححها کملاء الانام من الاعلام کخفاء المفسرین والمحدثین وعرفاء الفقهاء
والاصولیین المحققین بارک الله عز شانه علیهم اجمعین الی یوم الدین کما لا یخفی علی من تتبع کتب الفنون الشرعیة بالتدقیق
والتنخیل فمن قال بها قدوة الخلائق وعمدتهم فی المغرب والمشارق ایمة الفقه والحدیث الامام الاعظم ابو حنیفة
ومالک والشافعی واحمد وابو یوسف ومحمد ومسلم والترمذی وابو داود والنسائی وابن ماجة والدارمی والبیهقی والطبرانی
والبزار والبعلی وابو بکر بن ابی شیبة وعبد الرزاق والحاکم وسعید بن منصور والباجی والجلال السیوطی والنووی والشیخ محی الدین
عبد القادر الجیلانی والشیخ مجد الدین البغوی والشیخ الامام احمد بن تیمیة والزیلعی والطیبی والامام الجزری والشیخ ابن القیم
والامیر الیمنی والدارقطنی والسخاوی وکمال الدین ابن الهمام والشیخ عبد الحق ونور الحق الدهلویان وعلی القاری وامثالهم

والبزار والشيخ عبد القادر الحنفي المصري وابن
في مسنده
والعلوائي ومحمد الحكيم السيالكوتي وابن حجر والامام الطحاوي والزاهدي والسروجي وشارح الوقاية والطحطاوي
والشمني والقهستاني شارحا المختصر وعصام الدين والباقاني وشيخ الاسلام المجدد وعبد العزيز الدهلوي
في الصغير والكبير
ولذا اختارها صاحب الهداية في كتابه مختار النوازل وصاحب الكفاية والعناية والخانية وفتاوى التتارخانية
والجواهر والواقعات والنقاية والملتقط والخانى والمحيط والدر المختار ورد المختار ومواهب الرحمن والنهاية وفتاوى
قاضيخان والمطلب الفائق وشرعة الاسلام وشرح مجمع البحرين وظائف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنية المفتي
والبحر والاصول والبدائع ومعراج الدراية ودرر البحار وغرر الافكار والبرهان والذخيرة والظهيرية والحلية ودقائق والبحر الرائق
والنهر الفائق وبعض شروح الخلاصة وشرح الملتقى وشرح النقاية والبرجندي والشرنبلالية والتحفة وكشف الغمة عن
جميع الامة والميزان ومنهاج المشكوة ومفتاح الفتوح والتجارة الرابحة ومشارق الانوار والمصفى والمواهب اللدنية
وتنوير العينين واحياء العلوم وشرحي الجامع الصغير المناوي والعزيزي وتيسير الوصول وجامع الاصول والمصابيح والمشكوة
وحجة الله البالغة والمسوى ورفع التردد في عقد الاصابع عند التشهد ومسك الختام والميسر والازهار والمفاتيح ورجحة الشهادة
في الاشارة بالسبابة والفتح العميق والمعدن وترغيب الصلوة ومعراج المؤمنين والعرفاني والمجتبى والحاوي
والكنوز والحقائق وما لا بد منه ومفتاح الصلوة وغاية الحواشي وعوارف المعارف والمضمرات وامثالهم مما لا احصيهم علمهم
التحيات من مفضل العطيات وساكتب عباراتهم في رسالة مستقلة ان شاء الله تعالى والكتفيت ههنا بما سياتي قال الفقيه
المحدث الملا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي في تزيين العبارة لتحسين الاشارة اما ادلتها من القرآن المجيد اجمالا فامثال
قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وعن السنة احاديث كثيرة منها عن ابي هريرة ووائل بن حجر وعبد الله بن عمر وابي حميد الساعدي
وعبد الله بن الزبير وعاصم بن كليب عن ابيه عن جده ونمير الخزاعي وخباب الغفاري ومعاذ بن جبل وابن التيمي وبشر
عن ابن عمر وانس وعبد الرحمن بن ابزى وغيرهم رضي الله تعالى عنهم بطرق عديدة واسانيد سديدة مما كاد ان يصير متواترا
بل الصحيح ان يقال انه تواتر معنى ومن ادلتها الاجماع اذ لم يعلم من الصحابة والتابعين بل احد من السلف الصالحين
جواز ها وكذا فيها مطابقة القول والفعل في النفي والاثبات رفعا ووضعا فلا شك في سنيتها على ما صرح به مشائخنا
المتقدمون والمتاخرون فكيف يحل لمؤمن ان يعدل عن العمل بها مع ان في كل اشارة عشر حسنات كما في الحديث
الشريف ولا حول للمانعين من كون مبنى الصلوة على السكون والوقار وكونها من افعال الرفعة وترجيح رواية التحريم
بالتعليل وكذا الاحتمالات الوهمية من وجود نهي وارد عن الشارع صلى الله تعالى عليه وآله وبارك وسلم او عن بعض من
الخلفاء الثلثة رضي الله تعالى عنهم في نوادر الصحف والروايات فكلها باطلة مردودة كما لا يخفى انتهى مخلصا ملخصا وفي السبيكة
السنية على من اعرض عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم تفقت الروايات المعتمدة عن الامام ابي حنيفة وصاحبيه

لله وقد ذكر
صاحب الرقاة
شرح المشكوة
ان الاصح ترك
سنية الاشارة
بعد الرفع
قال ابن حجر
المكي الشهير
بالهيتمي
في شرح العباب
قال ابن حجر
في شرح الارشاد
قال الشيخ
قال الشيخ
قال الشيخ

رحمهم الله تعالى على سنية الاشارة بالسبابة ومع قطع النظر عنها فمن المقرر عندنا الى المذاهب الحقة كلهم الرجوع الى
صحته وثبوته وعدم ظهور ناسخه كما فى ما نحن فيه وقد ذكر قطب العارفين وسلطان الواصلين الشيخ عبد الوهاب
فى ميزان المذاهب وغيره من كتبه من قال لا اعمل بحديث فى البخارى ومسلم لم يأخذ بامامى فذلك اجهل من
وقد فاته خير كثير واول من يتبرأ عنه امامه بل كان من الواجب عليه حمل امامه على انه لم يظفر بذلك الحديث اولم
فقد صحت احاديث كثيرة عند جهابذ الحفاظ الجامعين بعد الائمة كما لا يخفى انتهى قال شيخ الاسلام ابن الصلاح و
الحجر العسقلانى والبلقينى وابن تيمية والاسنادا بو اسحق الاسفرائنى وابو عبد الله الحميدى وابو الفضل بن طاهر وغ
رحمهم الله تعالى جميع ما اخرجه الشيخان فى صحيحيهما مقطوع بصحته والعلم اليقينى النظرى بكونه حديثه صلى الله تعالى عليه
وبارك وسلم واقع لاتفاق الائمة برمتها وانطباق الامة باجمعها على تلقى كتابيهما بالقبول وتقديمهما على غيرهما كما
فى الاصول آه بل صرح كثيرون من الفضلاء المعتبرين بلزوم العمل بكل حديث صح ولو فى غير الصحيحين كما لا يخفى على المطلع
وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى اجمع المسلمون على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وبارك
وسلم لم يحل له ان يدعها بقول احد من الناس ابدا وكان يقول اذا ثبت شئ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بابى
هو وامى لم يحل لنا تركه وقال فى كتاب الام كل شئ خالف امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو ساقط لا يقوم
معه راى ولا قياس فان الله تعالى قطع العذر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فليس لاحد معه امر ولا نهى انتهى قال العينى
فى شرح البخارى الحجة عند التنازع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وبارك وسلم فيجب الرجوع اليها انتهى فان تنازعتم
فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وعن انس مرفوعا من رغب عن سنتى فليس منى رواه مسلم فالواجب على
كل مسلم ان يجتهد فى اتباع سنته صلى الله عليه وآله وبارك وسلم كما فى المضمرات قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة الآية وقال العينى ان افعاله صلى الله تعالى عليه وآله وبارك وسلم فيما تيسر بالامور الشرعية محمولة على الوجوب
كاقواله حتى يقوم دليل الندب والخصوصية انتهى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية من يطع الرسول فقد اطاع الله الآية قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى الآية وما يستدل به المانعون من ان فى الاشارة موافقة الشيعة والرفضة وقد ورد انهم اوضعوا اصابعهم
فمن وجوه لبطلانه ان جميع افعالهم ليست لازمة الترك ولو وافقت السنة كالاكل باليمنى والخروج لاحرام العمرة الى التنعيم ودخول
ونحوها بل المراد بذلك الامر المباح الذى صار شعارهم وخاصيتهم كوضع الحجر والمدر فوق السجادة بخلاف مثل الاشارة
المعمولة قديما وحديثا بلا نكير فى الحرمين المحترمين وسائر امصار السنيين من بلاد الروم والشام وغيرها وكذا احتجاجهم بعدم ورودها
فى كتب الاصول لا يخفى بطلانه ففى الفتاوى الكبرى ولا يغرنك قولهم ظاهر الاصول وظاهر للروايات فان الظاهر قد يخالف
باختيار الائمة وكذا قال الشيخ على المتقى ومن ادلة بطلان تمسكهم برجحان المحرم على المبيح ما قال الامام ابن الهمام فى

Marfat.com

ودستور السالکین واعلام المتقین شرح المهذب والمنهج المبین وزاد المعاد والانصاف وعقد الجید وتحفة الانام فی التعل
النبی علیه الصلوة والسلام وامثالها من بحور لغات الاحبار فی هذا الباب علی الوجه التام رحمهم الملک العلام هذا واما
الفقیر عبد الصمد الفسادری وفقه الاحد الباری لاتباع سنة احمد صلی الله تعالی وسلم علیه وآله فوق الحد والعد وجنبه
عن موجبات سخطه فی الاولی والاخرة وقد سمیت هذه السطور جعلها الله تعالی المقبولة فی الصدور تحریر العبارة
لتقریر الاشارة وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین ؕ

تمّت

قطعۂ تاریخ ضیا یافتۂ حافظ مولوی محمد نور الله حفظه الله وابقاه

چه خوش پنج گنج ست این پنج دفتر — که هر دفتری هست گنجی ز گوهر — زند طبع در وصفِ او جوش عمان
قلم گوهر افشانست چون ابر نیسان — ز هر علم هر نکته در وی عیان بین — تو گوئی همین ست جامِ جهان بین
بر دِ مذاهب چه حل کرده مشکل — که الحق جدا کرد حق را ز باطل — ز نام آوران هست فهرستِ نامی
نسب را بود نامه بس گرامی — باهلِ صلوة این مسائل رقم شد — بخوبی و نیکی بعالم علم شد
ز لالِ معانی عیان از مدادش — روان آبِ حیوان نهان در سوادش — نواخوانش ای مور گشتی چو بلبل
بتحریرِ سالش ورق گیر از گل — رقم کن ز بلکی که باشد ز طوبی — که شد طبع مجموعهٔ حسن و خوبی
۱۲۹۱ھ

قطعۂ تاریخ از نابلد جادهٔ سخن شناسی عبد العلی مدراسی

زهی پنج گنج آمد این پنج نسخه — خهی رشکِ گلشن شد این پنجهٔ گل — مسلسل سطورش بصفحاتِ سیمین
بر خسار خوبان فروهشته کاکل — بیاض و سواد آب حیوان بظلمت — دیا عارض یاسمین زیر سنبل
ز لفظش چنان جلوه گر روی معنے — بجام بلورین رخ شاهدِ مل — خطوط جداول چو انهار جنت
نقط غنچها حرف گل سطر سنبل — بوصفش قلم باید از شاخ طوبی — ورق مجمرهٔ برگ گل چشم بلبل
بجوش آمده بادهٔ مدح در خم — دهان صراحی ثنا گر ز قلقل — شگفته ریاحین رنگین مضامین
در اوصاف اولال طوطی و صلصل — زهی نوعروس بهارین که گلشن — نثارش نموده نقود از زر گل
خطش بر خط نوخطان خط کشیده — که در حسن خط برده گوی تسلسل — بمشاطه حاجت نباشد رخش را
محلی شد از طبع باصد تجمل — دلم سال این شاهد دلربا گفت — بهر هفت شد طبع مجموعهٔ گل
۱۲۹۱ھ

وجه مهر و دستخط بر خاتمه

برای سند این معنی که کتاب هذا مطبوع مطبع نظامی ست
مهر و دستخط مهتمم در آخرش ثبت کرده شد فقط

محمد روشن خان حنفی ۱۲۹۳ھ
محمد عبد الرحمن بن حاجی

Marfat.com

منظومات تواریخ وغیرہ ملحقہ رسالۂ الفرع النامی من الاصل السامی متعلقہ ترجمۂ مؤلف عفا اللہ عنہ فی الدارین

تاریخ نکاح ثانی محررسطور بالقاب شاہجہان بیگم صاحبہ رئیس دلاور اعظم طبقۂ اعلای ستارۂ ہند والیۂ بھوپال از نتائج طبع وقاد وقریحۂ نقاد منشی احمد علی احمد سلمہ الصمد

امیر جوان بخت صدیق نام — زرای رزینش جہانرا نظام — شریف ونجیب وصبیح ووجیہ — جمیل ونبیل وذکی ونبیہ
رشید وخردمند وروشن قیاس — ہمہ کارہ او برتوکل اساس — برای مبارک جہان پناہ — بروی منور مہ نیمہ ماہ
خودش سید وجدّ او مصطفےٰ — کہ عرش مجیدش بود متکا — نشانی درین عصر از پنج تن — گل باغ زہر انبات حسن
پری چہرہ گلفام رنگین ادا — زفضل وہنر تکمہ اندر قبا — گہی در وطن گاہ اندر سفر — بقطع منازل تو گوئی قمر
سوی شہر بھوپال رخشش کشید — درین دار اقبال رختش کشید — چو دریافت در ہر صفت برتری — خریدار شد ماہ را مشتری
دگر بارہ چون آن سراپا صلاح — بشاہ جہان کرد ثانی نکاح — سرّی ذاک فقلبی ارّخ — کہ ای از تو ساز سخن پر نوا
زحق بہر تاریخ کن التماس — زقرآن بکن آیتی اقتباس — دونہا انحطّ جمیع الدرجات — الف از اخری بیند از وگو
پی سال تاریخ دُر سفتہ شد — واخری تحبونہا گفتہ شد ۱۲۸۸ھ

تاریخ حصول خلعت نیابت ریاست بھوپال از مجمع فضل وکمال حافظ سید محمد صورتی مہتمم مساجد وسدارت بھوپال

یافت خلعت چو حضرت صدیق — غنچۂ طبع دوستان بشگفت — ہاتف غیب سال تاریخش — معتمد نائب ریاست گفت ۱۲۸۸ھ

تاریخ دیگر متعلق منصب مذکور از منبع فضائل نامحصور مولوی محمد یوسف علی لکھنوی کامدار آستانۂ رئیسیہ عالیہ موصوفہ

نال صدیق حسن منزلۃً — دونہا انحطّ جمیع الدرجات — سرّی ذاک فقلبی ارّخ — بارک اللہ رفیع الدرجات

ایضا از ناظم دلپذیر شاعر بی نظیر محمد عباس رفعت بن شیخ احمد عرب شروانی مہتمم محکمۂ دستور العمل بھوپال سلمہ اللہ المتعال

صدر آرای امارت سید دریا نوال — در درج فضل ودانش جاہ وجمال — یادگار دودمان اہل بیت طاہرین — قاسع بنیان بدعت ماحی کفر وضلال
جامع علم نو حمید وسنت قدردان اہل علم — سرور اقلیم شوکت مہر رخشان کمال — بشر طیب خلق او شد از زمین تا آسمان — خیر محض وفیض عام ونیکو نیکو خصال
آسمان علم دین وآفتاب اوج علم — نامدار اہل فضل ونکتہ سنج بیمثال — نام نامی شد حیان از صنعت توشیح من — چو بر اوج فلک رخشندہ بنماید ہلال
حضرت شاہجہان بیگم رئیس مالوہ — دومی دستور کردش زندہ باد الی الزوال — کشور بھوپال شد از یمن وی دار السرور — ہدیہ آورد ند اکثر شاعران خوش مقال

بندۂ عباس ہم مصراع تاریخش بگفت — آفتاب اوج عزت کوکب برج جلال ۱۲۸۸ھ

ولہ

صدیق حسن امیر اعظم — شد معتمد المہام بھوپال — تاریخ لطیف گفت رفعت — فرخندہ طلوع صبح اقبال ۱۲۸۸ھ

ایضا از زہر ورز اخلاق گستر ناظم ماہر محمد عبد الرحمن خان صاحب شاکر مالک مطبع نظامی کانپور سلمہ اللہ تعالی علی مر الدہور

حاکم ملک شریعت والی اقلیم ورع — مخزن گنجینۂ خلق حسن باعدل وداد — بیچنانست او متین لاریب صدق وسداد
چمن مخلع شد بخلعت از عنایاتش کریم — خلق شد خرم خصوصاً شاکر با اعتقاد — نذر آوردم متاع خیر عجز وانقیاد
گر قبول افتد زہی لطف وزہی عز وشرف — ہست عاجز را ہمین از لطف او الا یراد — وان ہمین کاندر دل خود جا مراد ہی جواد
جز متاع اتحاد وغیر جنس ہر استے — نیست نزد من ہمین داد ہ مرا رب العباد — در زمان سعد وخوش بعد از نماز بامداد

گفت تا کار از دل خرم کہ بان برجستہ گفت | این لباس صدق و حقت زیب بالا تو نیست

ایضاً از نتائج طبع رسا مجموعۂ فہم و ذکا شاعر دلپذیر حافظ خان محمد خان شہیر شاگرد غالب دہلوی ملازم ریاست بھوپال

باز نوی کرد بہاران تعال | ساقیِ نوخاں می دیرینہ سال | پایِ تو بوسم ز خمارم بہ تنگ | در دہ ازاں بادۂ خونناب رنگ
غوں کہ حرام آمدہ دیگر بود | در خمِ تو خون کبوتر بود | زانِ دیرینہ کہ گردیم مست | خود چہ بفوج الم آرم شکست
وو چہ می ستا اینکہ کنوں بشنوی | از من خسرو بمثل مثنوی | تا بفروزیم چراغِ نوی | تا بفرازم علمِ پہلوی
با تو بگویم کہ چہا کردہ ایم | المدد آہنگ عا کردہ ایم | ریزشِ مینا و منِ بوالفضول | تا چکد از نقطۂ حرفم قبول
گرچہ بطول آمدہ دل مائلی | من رہِ ایجاز سپردم ولے | بیم گرانیش چو جان کاستم | لاجرم این مختصر آراستم
بر در ممدوح چو من جا کنم | چند کشم نالہ و غوغا کنم | قصۂ بیدادِ فلک سر کنم | شکوۂ بیمہریِ اختر کنم
شرح دہم حال نیاکانِ خویش | زان ہمہ اسلاف و بزرگانِ خویش | کان ہمگی نیز بجہان داشتند | نیز معاشی ست کہ بگذاشتند
نیکِ رہِ خدمتِ تو تا نوشت | بندہ ازان جملہ کہ دارد گذشت | لیک چو داریم ارادت بدل | ہیچ نگویئم ز پیچاہ و چل
نیکترین ہر چہ کہ بنمایدش | بہر من ادرار بفرمایدش | خود چہ عجب گر بمنِ خستہ خرد | دل بہ تمنای جہان بستہ
لطف عمیمش بکند دستبرد | تا شود از دخل من این خرج خرد | اینکہ مرا آرزوِ ہفت چیست | زانکہ مرا داورِ ممدوح کیست
آنکہ ستودہ بہمہ دانی ست | آن ہمہ دان را ہمہ ارزانی ست | آنکہ درش معدن عرفان بود | سید صدیق حسن خان بود
آنکہ درین روز بعلم و عمل | خود نتوان گفت کہ دارد مثل | آنکہ بود شاہِ فضیلت سریر | پیشش ازین بود امیرِ دبیر
تیر بانگشت نیارد قلم | چون بدلِ خسرو عالم پناہ | آنکہ خدادارد شش از بدنگاہ
گرز نہمہاش نگارد قلم | از ہمہ دانشوری و رایِ خویش | از ہمہ بیدار دلیہای خویش
شاہجہان بیگم والا نژاد | از پیِ عقدِ شہِ عالیجناب | منتخب افتاد ز ہی انتخاب
از ہمہ در علم و عمل پایگاہ | معتمدی کز پیِ خاقان سزد | سید صدیق حسن خان سزد
چون تہ دورانش پسندید جفت | لاجرم آن بادشہِ حق شناس | گر روی زبانہاست کہ گوید سپاس
چون نگرستند بحق اہل حق | ماہ سال بدل زد چو جوش | لب نتوانست کہ باشد خموش
در خورِ او جایگہی ساختش | بر سر صدیق حسن تاج زین
معتمدش ساخت و بنوازشتش | ۱۲۸۸
مصرع تاریخ ستد باج زین

تاریخ بسم اللہ عزیزی سید علی حسن سلمہ اللہ تعالیٰ از مجمع اخلاق فراوان محمد عبد الرحمن خان صاحب شاکر لکھنوی مہتمم مطبع نظامی کانپور ۱۲۸۹ھ

خلف اصغر نواب جوان طالع را | کہ علی با حسنش شہرہ بود در افواہ | گشت بسم اللہ عالم بعطایش شادند
شاکر این مژدۂ جانبخش چو جان بستنود | تر زبان شد بدعائیکہ بود بس دلخواہ | یعنی ای خالقِ ارض و فلک و شمس و قمر
ہزار شکر بفضلِ خدای عزوجل | فکر تاریخ ازان بعد شد و گفتہ دلم | شد مؤید بجہان نام خدا بسم اللہ

ایضاً از شاکر سلمہ اللہ تعالیٰ ۱۲۸۹

نام پاک حسن حسن یافت ہم شریف | خطاب خان بہادر برفعت ست گواہ | ششم جمادی الاولی کہ روز شنبہ بود | علی حسن بن صدیق سید وجیہ
زچار سال فزودہ چو عمر نیز نگاہ

Marfat.com

بحسب شوق بیارست مکتب شرعی | بروی مصحف روشن چو شد کلام الله | باسم خالق اکبر کشاد درج دهان | ندارسید ز کرو بیان جناب اله

بوقت فکر پی سال خامه شاکر | ایضاً از مولوی محمد یوسف علی صاحب لکهنوی کامدار بالان خاص رئیسه معظمه سلمه الله تعالی | نوشت نام خدا شد بلطف بسم الله ۱۲۸۹ھ

علی نوباوهٔ بستان صدیق | نموده افتتاح علم دینے | بگفتم بی سر اندیشه تاریخ | مهنا بر علی مکتب نشینی ۱۲۸۹ھ

ایضاً از منشی شیو پرشاد جیگو پال سنگه متخلص بثاقب

نجم سپهر شوکت و ماه سما باوج | خورشید آسمان سعادت فلک وقار | میر و امیر ابن امیر وحید عصر | سرمایهٔ تفاخر و اعزاز روزگار

مسند نشین جاه و امارت بصد شکوه | رکن رکین دولت بهوپال نامدار | صدیق با حسن که بود نامی زمان | نقش نگین خاتم اجلال و اقتدار

فرزند مهتر شکه باقبال یاور ست | نامش علی حسن بجهان ست یادگار | مکتب نشین چو گشت بهنگام دل فزا | صد رنگ انبساط در آمد بری کنار

گلبانگ تهنیت شد و هر چار سو بلند | در گلشن زمانه درامد و گر بهار | ثاقب سروش غیب بتاریخ سعد خواند | از عمر و علم و همت و اعزاز کامگار ۱۲۸۹ھ

تاریخ بدایت تعمیر محل جدید که محرر سطور برای دختر خود طرح آن انداخته از منشی احمد علی احمد قوم بوهره ساکن بهوپال سلمه الله تعالی

نگویم طور معنی را کلیم | مگر از خامه سبد ارم عصائے | گمان دارم که روزی کار افتد | رساند این سخن ما را بجائے

سخن از خال و خط هرگز نرانم | نه سنجم از گل و بلبل نوائے | همه ما نحن فیه می سرایم | نیم من در میان دستان سرائے

بیا ای همنشین این نظم بشنو | توقع دارم از تو مرحبائے | رواخلاص با تو می سپارم | ترا دانم خلیل با خدائے

ز تو منت که دست ما گرفتی | چو مارا در سخن لغزید پائے | همه جا جان بود ای جان جانان | ندیدم فی الحقیقت جان جائے

سند زاهل زبان از من نخواهے | منم صحرا نشینی روستائے | اگر من جامهٔ مصحف بپوشم | بچشم یار من باشد رسائے

زباندانان که پیش از من گذشتند | از ایشانست در گوشم صدائے | مگر این دو سخن از من کنی گوش | که میگویم بصد صدق و صفائے

برما باز گردد اندران دم | چو اندر کوه بردارم صدائے | نصیحت واجب التعمیل گفتن | به کیش ما نمیدارد روائے

عمل دادن بود معنی تعمیل | عمل کردن بود ظاهر خطائے | صداقت راستی اندیشه کردی | ز تو نادر نماید این ادائے

بدان معنی که اخبار تو گوید | نیابی در لغت والله جائے | نباشد معتبر در لفظ تازی | بدفتر گو نویسد میرزائے

مودت دوستی پندار اورا | که بینی لفظ و معنی را بجائے | بگو بار استی مشهور گردد | ز من این واقعه در هر سرائے

به بخشی هر خطائی را که بینی | که بر حال تو بخشاید خدائے | الایا هر بان مروا کرانا | بقرآن دیده ام مکتوبه سائے

بطبع این سخن دارم امیدے | به تقریظی ز تو خواهم عطائے | سخن دیگر ازین باید بگویم | از ینجا در نوشتم ماجرائے

خدایا از تو میخواهم شب و روز | قلم باشد بدست آشنائے | حدیثی از کسی اینجا کنم سر | که باشد مدح گفتن را سزائے

شفیقی اوستادی دلنوازے | رفیقی مهربانی آشنائے | شریفی سیدی عالیجنابے | مبارک طلعتی فرخ لقائے

فقیهی صالحی پرهیزگارے | عفیفی نیکبختی پارسائے | ظریفی نکته سنجی بذله گوئے | جوان دلربا شیرین ادائے

جبین بخت دولت را فروغے | دو چشم ملک و ملت را ضیائے | رکابش را بود دولت ملازم | ظفر بر آستانش جبهه سائے

مشابه ماه کنعانرا بروئے | ارسطو می توان گفتن برائے | هریمش جاه و دولت را سزائے | سعادت راز مینش بوسه هائے

دیار معدلت را شهریارے | عروس مملکت را کتخدائے | برای مستمندان دستگیری | برای بیکسان حاجت روائے

Marfat.com

فنون فضل اجامع کتابے — علوم دین احکم بنائے — چنین ممدوح باید تا بیاید — بیانِ مدحگو برگ و نوائے
بگوای ہمنشین آمین آمین — اجابت از خدا از من دعائے — الٰہی در جہان باشد باقبال — جہان تا بود بود و بقائے
بود چشم دلش سوی رعیت — بود تا پیدا یزد متکائے — ز آسیب جہان محفوظ باشد — نگہدار خدا از ہر بلائے
تو ہم ای ہمنشین بشنیدہ باشے — بگوشت خوردہ باشد این صدائے — بنا افگند صدیق الحسن خان — درون شہر ما دولت سرائے
فرح بخشی دل آویزی عجیبی — وسیعی دلکشی ہم دلکشائے — فضایش جانفزائی دلفریبی — ہوایش مشک بیزی عطر سائے
ندیدم اینچنین فرخ مکانے — ندیدم اینچنین فرخندہ جائے — برفعتگر ببرسی آسمانی — بہ نزہت چون ببینی دل ربائے
نہ پرد طائری بر ذروہ آن — نہ بندد آشیان اما ہمائے — نگشتم از سروش غیب سائل — نبردم پیش ہاتف التجائے
خیال سال تاریخ بنایش — ہنوز اندر دلم نگرفت جائے — کہ پرسیدم ز زبان خامۂ من — ہمایون مسکنی مینو فضائے ۱۲۸۹ھ
نپرسی جان من ہرگز نپرسی — کہ چون بگذشت بر من ماجرائے — شب عمرم سحر شد چشم بر راہ — نیامد بر سرم خلخال پائے
ازان بخت رسا امحد ندارم — کہ دارم در سخن دست رسائے

تاریخ بنای مدرسۂ علم تفسیر و حدیث بنا کردۂ محرر سطور از نتائج طبع بلند و خاطر ارجمند منشی احمد علی احمد سلمہ الصمد

بانش بشنو بتو سخن گویم — ای ستودہ منش نکو عنوان — عمر بر باد میرود ہر دم — تو ہمی تن پرست و تن آسان
ہیچدانی کہ چیست شور و فردا — توئی امروز بی سر و سامان — در ادب کوش تا کسی باشے — علم آموز تا شوی ہمہ دان
نفس باید ذخیرہ اندوزد — سیما از فضائل ایمان — ندہد دست این مگر آگاہ — کہ شوی با حدیث و با قرآن
فقہ و تفسیر و حکمت و سنت — تا نخوانی ندانمت انسان — اندرین مدرسہ بنا بنشین — عمر ضائع مکن کتاب بخوان
منشین از مطالعہ فارغ — در سبق کوش تا بود امکان — ہان پریشان بشوزد و دچراغ — در سحر خیز چون صدای اذان
ز ین نصیحت اگر نیا شفتی — برخوری ای پسر ز ہر دو جہان — روح چون جسم را وداع کند — سر کند راہ روضۂ رضوان
حبذا حبذا چہ جای خوش ست — مرحبا مرحبا بیا ای جان — بانیش را دعای خیر بگو — چون نظر افگنی برین بنیان
سال تاریخ این بنای شریف — گفت ہاتف بگوش من پنہان — تا توانی بگوی از سر جہر — دار علم الحدیث و القرآن ۱۲۸۹ھ

ایضا از نتائج طبع مولوی سید احمد صاحب سورتی برادر اکبر حافظ سید محمد سورتی سلمہ اللہ تعالیٰ

بحمد اللہ قد ہبت الینا — ریاح الفضل و الجود المہنا — بنی النواب صدیق الحسن خان — مکان العلم فی تصدیق حسنے
تفکرت السنین بغیر نقص — ایضا از محمد عباس رفعت — فقال العقل بیت العلم ہذا ۱۲۸۹ھ
چون کرد بنا مدرسہ از راہ نوال — صدیق حسن خان دریای کمال — عباس نمود جستجوی تاریخ — فرمود خرد مدرسۂ فضل و جلال ۱۲۸۹ھ

قصیدۂ بدیعہ از حافظ خان محمد خان شہیر در تہنیت حصول خلعت و خطاب نوابی بحرر سطور از گورمنٹ انگلشیہ در سنہ ۱۲۸۸ھ

ایام بسکہ کام دل دوستان دہد — گر آرزو کنیم گل بوستان دہد — این لطف خاص راست بہ ہنگام روزگار — بہر نشاط عام فلک را امان دہد
گیتی ہر آنچہ ہست بد کام نشئہ ہاست — منت نہد بخویشتن و رایگان دہد — رفت آنکہ عیش کوتہ و غمہا فراخ بود — اکنون بہ حال خوشدلی جاودان دہد
رفت آنکہ آسمان طلب کرد و کس نیافت — اکنون ز دای کار ہیچ نہان دہد — رفت آنکہ پوست تخت گدایانہ داشتیم — اکنون رسید گاہ کہ تاج جہان دہد

واکه خود زرخنهٔ دیوار احتیاج — ثنا بان نقب گنج گه شایگان دهد — غمخوارهٔ حسود مگر پیکری نه بست — زیراکه دهر هرکه دهد شادمان دهد

ت ضعیف خصم مباد اجوان شود — کین روزگار با ضعفا را توان دهد — در گوفتادگان الم مژده که چرخ — اوج نشاط را بشما نردبان دهد

رح غم ست مایهٔ دخل هزار عیش — گر چشم نم دهد ثمرهٔ در فشان دهد — ساقی بشاخ ریز که بشگفته گل بود — آوای خوش که بلبلهٔ تر زبان دهد

غام روزگار که تفصیل برنتافت — اما همین قدر که چنین و چنان دهد — نشگفت همچو جشن گرامی که لار دهند — ممدوح را ز مهر خود شه جوان دهد

واب امیر ملک نهی دولت خطاب — کان را به شوی حضرت فیاض جهان دهد — صدیق بن حسن که اگر حکم اتفاق — ایضاً دراکه خصم مرا این است آن دهد

کلهار جیب بهمن و دی در کشد برون — آیینهٔ بهار بدست خزان دهد — نامیکه گر بگیرد شش اینک بجای زهر — آب حیات مار برون از دهان دهد

نشگفت ار بشیم ختن از خلق او — گر مشک ناف آهوِ هندوستان دهد — خوش فعلیست گر بچنین بستی سخن — گویم ز آستان خبر از آسمان دهد

دارای ما چو گام گشاید برزمگاه — دارائی علم نرسکند بنشان دهد — خوردن سر نشانه چه گز غیب میکنند — پرتاب تیر ها که کشاد از کمان دهد

تندر دمامه مدمه آرد ز صور اگر — کوسی بکوس جنگ زند با سمان دهد — یک چاکر ملازم اقبال گوشمال — گو هست خصم اگر بمثل در زمان دهد

پیروز گشته ایم به پیکار هفت چرخ — رستم طراز فتح پی هفتخوان دهد — از بسکه فیض عدل بدان نه مانه را — پیرایه گزین صفت نیکوان دهد

صوفی بپاس دم شمه در دان بپای مال — شاید که هر دو را لقب پاسبان دهد — راز کتاب و سنت اگر در زمان او — جبریل ترجمان بود ش ترجمان دهد

مست حقیقیم زهی ساقی سخن — نه جرعهٔ ز مصطبهٔ کن فکان دهد — از قدر دانیش نفریبد آنکه روزگار — بهر همای گوشت بزاغ استخوان دهد

دامن بدست و دست گلو گیر دشمن ست — آویزشی شگرف بسود و زیان دهد — از بهر خند بیندش از خصم مویه کار — توفیق گر به مزرعهٔ زعفران دهد

شاید که بیم مرگ همی مرتفع شود — از بسکه خوف در زگانرا امان دهد — آن باذلیکه هم دهدم ماهیانهٔ — هم در سگالش ست که روزانه خوان دهد

آن باذلیکه نیز دهد با هیر خویش — چونانکه با ظهیر قزل ارسلان دهد — آنرا که حسرتی کشدش کس عطا کند — وان را که آرزو چشدش کس همان دهد

نبود عجب در حلهٔ تهنیت دو چند — زان ماه ماهیانه پی مدح خوان دهد — نه پالکی نه پیل همین بسکه اسپ را — فرماکه باز در طلبم از مکان دهد

ای داور من ار چه شهیر ترا نوا ست — کان هند را رواج هزار اصفهان دهد — اوستاد نغمه هوست که اینک بعندلیب — گر امتحان کنی سبق بوستان دهد

رو بنخست جشن همی شرم آمدش — کین ترهات باد گران ارمغان دهد — در وی سرشته اند بطبعم که گر کشم — آوای نغمه خیز شکوه فغان دهد

باغی وظیفهٔ خوشی از تو باید — تا طبع پیر گشته نهیب جوان دهد — زیر سپهر تا ز قلیل و کثیر هست — بهمان چنان عطا بپذیرد فلان دهد

از جاه و عز خاص تر اعطی ازل — چندانکه در قیاس فزودن توان دهد — چون علم برنتافت سزای تو تیغ چیز — هر شی که در خور تو اند شدان دهد

ایضاً در تهنیت از منشی احمد علی احمد

ای مبارک لقا مبارک فال — ای جمیل الشیم نکو کردار

ایکه از آل سید عربی — ایکه از نسل حیدر کرار — قرشی هاشمی و مطلبی — بندهٔ حق پرست نیکوکار

ای فلک مرتبت ثریا جاه — مستحل چو ارض کوه وقار — آستان تو خیر را مسکن — مسکنت فیض وجود را دربار

روز نوروز در سرائی تو — در لقای تو عید را آثار — از تو جوید نظام خویش جهان — ای وجود تو دهر را در کار

از تو انسانیت بدهر نشان — از تو فرزانگی بدهر آثار — ای کمند رسای فکر ترا — جز فلک نیست شرفهٔ دیوار

مشورت راست چون تو کسی — رای تو از جهان غلط بردار — هر چه گوئی همه قرین صواب — انچه جوئی بمصلحت در کار

از تو ذکر جمیل در آفاق — از تو صیت سخن بشهر و دیار — علم دارد ز تو درود رگاه — هم ادب را ز تست عز و وقار

Marfat.com

نثر را صد لباس از رقمت | نظم را صد طراز از گفتار | خاک راهِ خرامِ خامهٔ تو | سرمهٔ دیدهٔ اولی الابصار
نامهٔ تو مدام دامنِ گل | خامهٔ تو همیشه گوهربار | هم بتازی زبان و هم بدری | به نقیر و قطمیر واقف کار
در سخن گستران سرآمدهٔ | خاصه اندرین بلاد و دیار | تا سخن تو به سهل بگشاید | گرهی را که بس بود دشوار
آدمی گفته می شود چو توئی | گرچه هستند مردمان بسیار | متبسم گشاده پیشانی | گرهی را که بس بود دشوار
ای خرامِ تو می رباید دل | صبحدم چون نسیم در گلزار | همه دانی قبایِ زیبِ تنت | همه شیرین ادا و شیرین کار
همه افسونِ سحر در تحریر | همه قند و نبات در گفتار | از تو ناز د خطابِ نوابی | بهزاران طراز و نقش و نگار
میر ملکی و والاجاهی نیز | از تو منت پذیرد و شکر گذار | خود سیادت بلند ایوانی | بر تو منت نمی نهد زنهار
خود تقاضای یوسفی این بود | که در آئی بمصر در بازار | چشم روشن کنی زلیخا را | خواجگی خود بسی بلند حصار
تا گلی بشگفد بباغِ جهان | نخل امید تو بیارد بار | باد سرسبز این حدیقه مدام | بعزیزی رسی به آخر کار
چرخ گردد بکام خرام و روش | دهر هم بگذرد بکیک رفتار | این خطابِ شریفِ نوابی | این چمن را بود همیشه بهار
بر تو فرخنده و مبارک باد | بنبیِ و آلِ الاطهار | هان تو باشی زبخت کامروا | شلک و خلعتِ مرصع کار
در جبینِ تو مطلعِ امید | سیما از برای نامه نگار | دل بتو دادم از همه رستم | هان تو باشی زعمر برخوردار
از تو یک التفات میخواهم | از خدا می شود گشایش کار | چون بدستِ تو داده اند عنان | باز چون ست جان درین آزار
از خدا دان بکارِ یابودن | بخداوند کارِ خود بسپار | هان نگهداشت حالِ ما بکنی | در کفِ تو نهاده اند مهار
نعت گویند این ستودن را | راستی گفته ام درین گفتار | من چه باشم که مدحِ تو گویم | هان مراعاتِ ما کسان مکذار
از تو آموختم سخن گفتن | هر سرِ موی من سپاس گزار | سخن از تو بنامِ خود خوانم | مشتی از توده اندک از بسیار
از تو چیدن و بر تو افشاندن | هدیه گل بردن ست پیشِ بهار | عفوِ تقصیر خویشتن خواهم | ما که داریم از تو استظهار
بگلو گر کسی بیاویزد | گرچه گردن زند مرا صد بار | چون سخن غیر مدعا باشد | منکه هستم زخوی خود ناچار
این زبان را تو خود نکو دانی | بهریزدان بگوئیم یکبار | که تو در سفتی و نکو گفتی | از سخن گوندانمش زنهار
حبذا حبذا جزاک الله | آفرین آفرین زهی گفتار | مرحبا مرحبا بیا احمد | فارسی را چنین بود هنجار
در قصیده دو چیز سید را | گفتن و خواندنش سرِ دربار | خاک او سبز باد یاد آمد | هرچه داری بیار و زود بیا
چه نکو گفت غالبِ مرحوم | بدعائی بریخته گفتار | تم سلامت رهو هزار برس | آن شهنشاه شاعران کبار

ایضاً از منشی احمد علی احمد در تاریخ حصول خلعت و خطاب نوابی در ۱۲۸۸ هجری

یمی زاستایان فرخ نژاد | چنین کرد امروز با من مقال | زبان بسته تا چند باشی بگو | سخن هست در نفس انسان کمال
کمر چست کن خیز با من بیا | چرائی چنین سست و آشفته حال | نشاید چنین مرده دل زیستن | نباید ز وضعِ جهان این ملال
زبان و دهان ست آخر ترا | چه شد چون نداری سرِ قیل و قال | تجاوز مکن از سرِ راستی | بیار انچه داری بگو حسب حال
سخن آنکه از حد خود نگذرد | سخن آنکه شنونده نارد ملال | ثنا بر کسی کن که شایان اوست | سخن از کسی گو که دارد مجال

Marfat.com

نظر کن باین روز بهجت فزا — ندیدیم دوشنبه اینچنین — که در فرخی جمعه باشد مثال
بیا جشن خلعت تماشا کنم — که من از خدا داشتم این سوال — که داریم در خدمتش اتصال
مرا یکزمان صحبت افتاده است — بآن نیک منظر بآن نیک فال — منم قطرهٔ خاکسار و حقیر — کرا و ابر فیضش ست بحر نوال
بروکرده ام عرضِ افکار خویش — ز اصلاح او هست این قیل و قال — مرا رهنما هست در هر سخن — مرا اوستاد ست در هر مقال
بصورت چو یوسف بسیرت ملک — جوان نخل بستان فضل و کمال — همه فرخی فرخی در نهاد — همه میمنت میمنت در خصال
شریف و نجیب و حسیب و نسیب — ستوده شمائل فرشته جمال — تبسم کند مرده را جان دهد — بقامت میانه با بر و هلال
فقیه و محدث لبیب و ظریف — فصیح و سخن سنج شکر مقال — بنظم سخن بی سخن بی بدل — بلطف بیان یک زبان بی همثال
درین انجمن کمیست ز اهل سخن — که او را نداند ز اهلِ کمال — مراد تصور به سیمای او — خدا نیک داند که چون ست حال
ازو کار این شهر بالا گرفت — ازو قرعهٔ ملک فرخنده فال — نیابت یکی بوده شد ازو — امارت ازو یافت فر و جمال
عبارت ازو یافت جانِ نوی — کتابت ازو یافت صد خط و خال — باو می سزد اینچنین جایگاه — چه اورست بر فرق تاج کمال
ترقی کند کارِ او در جهان — همه روز و هفته همه ماه و سال — بروزِ دوشنبه بوقتِ سعید — بصد حشمت و جاه و مال و منال
بیاراست سر پیچ بالای سر — بدوشِ مبارک برافگند شال — چو پرسند تاریخ این موهبت — بگوای جوانمرد صادق مقال
زهجرت درین عصر بگذشته بود — هزار و دو صد هشت و هشتاد سال — باحمد خدا داد خوش خلعتے — نه در دل تمنا نه بر لب سوال

ایضاً از منشی جیگوپال سنگه تاقب در تهنیت خلعت و خطاب مسطور

نمایم صفحه را رشکِ گلستان — برم رنگ از رخِ گلزار خوبان
مدد از رنگ گل در دست آرم — نمایم بند نطق عندلیبان
بگارم مدحتِ رفعت مآبی — بجود و فیض رشکِ بحر عمان
گرامی گوهر بحرِ سیادت — زهی نواب صدیق الحسن خان
ارسطو فطرت و اسکندر اقبال — امیر الملک والاجاه ذیشان
بجاه و حشمت و اخلاق و اشفاق — بود دریای احسان را نمایان
فزون هر روز باد اقبال و جاهش — شکوه و شوکت و شانش فراوان
بازد در عالم بهار روح پرور آمده — بیک مدحی هزاران فخر جویم — که در فرخی جمعه باشد مثال
پور انور جنگ صدیق الحسن خان سنجی — زهی ممدوح ما ممدوح آفاق — که داریم در خدمتش اتصال
شد امیر الملک والاجاه نواب عنی — امیر الملک والاجاه ذیشان — که او را بر فیض ست بحر نوال
ایکه رویت نو بخش شاه خاور آمده — شاهد دانش هم اغوشِ تو از روز ازل — مرا او ستاد ست در هر مقال
شکر نعمت و اجب آمد زین سبب جنگرم — شاد باش و زنده باش ای منعم الاحشم — همه میمنت میمنت در خصال

مطلع ثانی

کوهبت همسرِ خاقان و قیصر آمده — بهروی تشریف نوادی و سامی مهرخان — بقامت میانه با بر و هلال
دولت و اقبال پیشش همچو چاکر آمده — شادمان گردید جانم زین نوید جان فزا — بلطف بیان یک زبان بی همثال
محترم نامِ تو چون صدیق اکبر آمده — شاهدِ دانش هم اغوشِ تو از روز ازل — خدا نیک داند که چون ست حال
دامن امیدِ رفعت از تو پر زر آمده — شاد باش و زنده باش ای منعم الاحشم — امارت ازو یافت فر و جمال

ایضاً از محمد عباس رفعت در تهنیت مذکور

بسازم خامه از شاخ مرجان — بیک مدحی هزاران فخر جویم — چه اورست بر فرق تاج کمال
تفوق جویم از قدسی و سلمان — زهی ممدوح ما ممدوح آفاق — بجود و فیض رشکِ بحر عمان
پی جسمِ امارت صورتِ جان — امیر الملک والاجاه ذیشان — بصد حشمت و جاه و مال و منال
همایون طالع و دریای احسان — بذاتش چون عنا گشت یکجا — بگوای جوانمرد صادق مقال
وجودِ او بود یکتای دوران — بهردم نیرِ عز و جلالش — نه در دل تمنا نه بر لب سوال
که صد تلمیذ دارد همچو سحبان — زهر و لطفِ او تا کی نگارم — برم رنگ از رخِ گلزار خوبان
که با هم با خلوصِ دل دعا خوان — بود سطحِ زمین تا بر سرِ آب — نمایم بند نطق عندلیبان
شکوه و شوکت و شانش فراوان — زمانه دمبدم باد اطیعش — بجود و فیض رشکِ بحر عمان

ایضاً از محمد عباس رفعت در تهنیت مذکور

کوهبت همسرِ خاقان و قیصر آمده — بهروی تشریف نوادی و سامی مهرخان — بقامت میانه با بر و هلال
دولت و اقبال پیشش همچو چاکر آمده — شادمان گردید جانم زین نوید جان فزا — بلطف بیان یک زبان بی همثال
محترم نامِ تو چون صدیق اکبر آمده — شاهدِ دانش هم اغوشِ تو از روز ازل — خدا نیک داند که چون ست حال
دامن امیدِ رفعت از تو پر زر آمده — شاد باش و زنده باش ای منعم الاحشم — امارت ازو یافت فر و جمال

Marfat.com

گوہرِ دریای عز و اقتدار
میر صدیق الحسن فخرِ زمن
از حضورِ سلطنت آرای ہند
زین طرب بشگفت قلبِ روزگار
خاطرِ اہلِ جہان سیراب شد
خاستہ از بسکہ بانگِ نو پدید
سالِ نسبت ہمچنان شد جلوہ گر

ایضاً از ثاقب

خان بہادر ذی حشم عالیجناب
کوست روشن در جہان چون آفتاب
ہمچو باغِ خشک از فیضِ سحاب
یافتہ نگزارِ عالم رنگ و آب
گشت ثاقب چشمِ فکرم واز خواب
با در و روشن این ضیای آفتاب
۱۲۸۹ھ ۱۹۲۹ء

چون بتایید خدائے ذوالمنن
لفظ نواب و امیر الملک یافت
گشت در ہر خانہ تمہید سرور
چرخ زد از جوش عشرت تیر خرخ
بہر تاریخش سروشِ غیب گفت
بہر تاریخ مسیحی شد پدید

معدنِ اشفاق و عظمت مستطاب
وز طفیلِ شافع روز حساب
تیز والا جاہ افزون در خطاب
گشت در ہر بزم خرم شیخ و شاب
دہر را آمد دگر عہدِ شباب
ملحق از اقبال روز افزون خطاب
۱۲۸۹ھ
بانی خوبی بلی ثروت مآب

تاریخ مسجد نو تعمیر محرر سطور واقعہ باغ از حافظ سید محمد سورتی سلمہ اللہ تعالیٰ مقتبس از حدیث شریف نبوی

وعن النبیؐ من بنا للہ مسجدا بنی اللہ لہ بیتا فی الجنۃ

ایضاً از حافظ صاحب موصوف در تاریخ طرح حسن باغ احداث کردہ محرر سطور عفا اللہ عنہ

حدائق ذات بہجۃ ومجد

قصیدۂ بدیعہ در مدح مؤلف لمعۃ العجلان از فارسی میدان فصاحت غازی افنان بلاغت قاضی ذوالفقار علی بلگرامی سلمہ اللہ تعالیٰ

صنما خوش نکینی بلب شوخ رنگین
رنگ و بوی گل رخسار تو سرمایۂ جان
تیغ ابروی تو و تیر مژہ می نگرم
منم آن شاعر جادو کہ بانشای سخن
وصف گلزار تو سیم و بر شاداب باغ
ہر کہ بشنید ز من نظم بہارین گردید
گیر این سلک گہر را کہ منش نظم کنم
گلک من چابی ہر انگشت بدندان بکنم
می کنم سنگ پی گوہر معنی ہر صبح
بہر گنجینۂ خود قدر شناسی خواہم
در بدر گرد منم کجو نرسد در بستم
گر نخواہم کہ بہ تقلیم دگر نقل کنم
ہر چہ تقریر کنم اصل و حقیقت دارد
در گرد شعر ابیست مرا قیمت و قدر
راست گفتار خداوند مرا داد اثر

شکر ینی بکلام و شکرستان بدہن
ہمچو شیرینی عناب لب و سیب ذقن
تا کہ بیرون نکشد جان من از خانۂ تن
ہر سحر سحر نو ایجاد کند خامۂ من
صفحہ ام بیند و ہر گز نکند میل چمن
گوش او باب گلستان و دماغش گلشن
لعل و گوہر ہمہ در رطۂ دریا افگن
گو بگیرد کہ کلید ست پی قفل ہمن
فکر من تشنہ شد و ساحت طبعم معدن
کہ بود در کف طبعش محک نقد سخن
خالی از نقد گہر شد ہمہ مصر و مدن
عقل گوید کہ الا رونق مسکن مشکن
نہ دروغ ست نکر شد تو ز ویرانۂ من
ہمہ را قیمت دینارم از ذرہ ثمن
سخنم فال نکو ہست پی اہل زمن

شکر از لعل تو شرمندہ باسوز و گداز
تا کشد آب ز چاہ ذقنت مہر بدلو
من بشمشیر زبان ملک جہان میگیرم
گل تو سیم بر و بوی گل آید بدماغ
وصف لعل و گہر از زینت قرطاس کنم
بر نوا سنجی مرغان چمن گوش منہ
عیب لکنت زبانش ببرد وہ چہ اثر
گر بزمی بکنم شعلۂ آواز بلند
دارم از لولوئ لالای سخن گنج بکف
شعر در ہند چنان کاسد و بیقدر شدست
حیف صد حیف چنین طوطی شیرین منقار
با خوانی نبود شیوۂ من در گفتار
گر دلی در سخنم متردد گردد
من نیم فائق اہل ہنر ماضی و حال
مدح ہر صاحب اقبال کہ کردم تحریر

گاہ در آب نہان گردد و گہ در رو عن
بین کہ از تار شعاعی بکف اوست رسن
یا ربا طرۂ طرار و بچشم پر فن
عطر بارد ورق از نسبت کنم حرف سمن
صفحہ ام کان بدخشان شود و بحر عدن
ہان بیا کلک من از بلبل و قمریست اغن
مصرع از سخن من چو بخواند الکن
شمع آشفتہ و بیتاب گریزد ز لگن
دارم از گوہر معنی بدل خود مخزن
کہ بہایش بجوئی نیست بجای صد من
ماند از جور فلک در قفس و بی ارزن
یعنی فسانۂ بی اصل برارم ز دہن
جوید از شرح و بیان رفع ترا دو من
کمترم کمترم از ہر کہ بود صاحب فن
وہ بدم شد تلمش شاد فزود چو سبزان چمن

Marfat.com

هست زان نمرهٔ ذیجاه امیر اعظم — که برو راست شد این حرف بوجه احسن — من نگویم که بمد حیم افزودش جام — مدح من فال مبارک شد و الحق احسن

سخن عیب نگویم که عیاذاً بالله — متهم گردم و باشم گرو رنج و محن — باعث دولت و اقبال نگیرد فال — هست اقبال تا ید خدا و رسن

فال هر کس که بگوید نبود دولت بخش — مستحق ست بآکرام و سزاوار منن — کیست آن صاحب اقبال امیر اعظم — که برو راست شد این فال سعید و حسن

سید الکرم و مقبل و مقبول جهان — ناصر دین خدا حضرت صدیق حسن — با مسمی نشد اسمی بخدا همچو دگر — بمدد و خلفا فوق زمین تم حسن

با مسمی چو شود اسم بیک لفظ بس ست — زین دو تا لفظ چه آنجا که دو بهر یک تن — آنکه دارد شرف ذات با قصی غایت

آنکه از بهر شرف دو جهان حاصل او — زور بازوی علی خلق حسین و حسن — چه عجب گر بجوانی برسد عالم پیر

دل فرح یافته از خلق تو و طیب ز باغ — بر تو زیباست خداوندی کشور گیر و ختن — فیض عدل تو چو اطراف جهان را بگرفت

ماند در خواب چو بیدار شود گاه بگاه — بند دا شوب بر دیدهٔ آشوب فتن — رستم از بیم تو بار خش در افتاد بچاه

بهمن از بیم تو هرگز نکند رخ بمصاف — رستم از پیش تو بگریخته سر کن بر کن — نصرت حق همه جا پیشرو لشکر اوست

در غزا لشکریانش که دلیر آمده اند — سیف در دست بگیرند و بگیرند جحن — صفحه از مطلع دیگر بکنم مطلع نور

تا شب خود کند از نور چراغش روشن — عقل بخشاد بکاشانهٔ تن ده روزن — وقت ایجاد قوانین سیاست بخرد

نزد او مسئلهٔ مشکل حکمت آسان — پیش او هر نظری همچو بدیهی اهون — هر کتابی که نوشته پی تدبیر غزا

نگه لطف باجرام فلک گر بکند — ربع مسکون همه گردد چو بدخشان و یمن — وصف او باز چه گویم که ثابت گردید

آن چه وصف ست که این هر دو ندارند بجان — آن چه خوبی ست که این هر دو ندارند بتن — من کیم دورم ز جنابش نیم آسوده دمی

لطف بغایت او را نبود غایت شکر — لطف او کرد بمن آنچه کند نم بچمن — دامن آزمن از جود و کرم ساخته پر

بر چنین لطف برافزود دگر لطف عظیم — که مرا خواند سوی خویشتن آن فخر زمن — خواستم من بسر و چشم دویدن لیکن

دور ماندم چو من از حضرت او نسبت عجب — دور ماندست ز درگاه نبی پیر و فرزن — چه علاج از کند بخت مواسا و نه

چه کنم گر نشود بخت موافق ورنه — او بمن لطف کرم خواسته مهمان کن — گر خدا خواسته یکبار جمالش بینم

از سیه بختی خود گر نرسیدم بمدش — با دعایش بکنم شغل بکنج مسکن — هم دعایش بکنم ورد دوهم از یاد خدا

ساز جمعیت خاطر ز در او طلبم — تا نگردد دل مشغول پریشان و حزن — چون خداوند جهان داد باو دست سخی

چه عجب گر بکند رحم بحال زارم — کند از دامن خود بهرهٔ ایثار بمن — نیست شایان مدیح امر ایجاد دریا

ذوالفقار ست ثنا خوانی او شام و سحر — بلکه در روز ازل بود باین شیوه و فن — بر کفش باد روان صفحهٔ آب

قصیدهٔ دیگر از قاضی ذوالفقار علی ذوالفقار در مدح مؤلف خبیة الاکوان سلمهم الله تعالی مدی الازمان

ای گروه رفیق ما بکنار را — اقطاع شراق داده مارا — کردیم باین بلا مدار را — نگذاشته دامن رضا را

در رشتهٔ جان گره هزار است — توفیق خدا گره کشا را — امروز تو مدح را سزاوار — حاشا که دگر سزد ثنا را

امروز توئی و ملک احسان — افراخته رایت وفا را — امروز توئی و حسن اخلاق — بر خرقه فزوده قبا را

بر اوج صفا بنور عرفان — خورشید کند دلش سهارا — روزیکه نهاد پا بعالم — سرکرد فضای هر سوارا

جز واحد لم یزل فرو برد — پرورد چو اژدهای لارا — حقا که بطبع او سرشتند — هر خلق که بود انبیا را
داوند بدامنِ دلِ او — هر گنج که بود اولیا را — در دائرهٔ سه گانه قوت — افشرده بحلق وسط آرا
هنگام حصول اعتدالش — مقدار تمام شد قوی را — چون نسخهٔ حکمتش بخوانند — آتش زده بوعلی شفا را
گر میل کند باجتهادی — بردار کشد قضا خطا را — گر سوی فلک کند نگاهی — خالی کند آفتاب جا را
هر فصل ربیع شد چو افتاد — در منزل او گذر صبا را — پرداز مقابلِ سرایش — افزود سعادتِ بهارا
دنیا ندهد بهیچ سائل — ناکرده ضمیمه آن سرا را — مانند هلال عید بینند — در عهد سخای او گدا را
هر کس که محبتش بورزید — همدم شده رحمتِ خدا را — هر کس که عداوتش بدل داشت — کین ست بجان او قضا را
تا عقل رسد باوج قدرش — مُسلّم زده کوشکِ سما را — صدیق حسن که در کمالات — فرد آمده عالمِ بقا را
نادیده زمان چنین بخشی — دلبند عزیز مصطفی را — نشنیده جهان چنین بگوشی — فرزند سعید مرتضی را
اعمی چو غبار آستانش — در چشم کشد بردِ علی را — تا سایهٔ عدل گستر انید — برداشته از جهان جفا را
تیغش بوغا نهنگ آبش — موسی کند از دها عصا را — وصفش بزبان ذوالفقار ست — این بی سر و برگ را چه یارا
هم منطق او بباد آرم — تا وام دهد بمن ذکا را — در اجر مدیح او بمن داد — تقدیر فصاحتِ دل ارا
هر طیر باستماع نظمم — گم کرده طریقهٔ غنا را — محبوس کند صریر کلکم — در سینهٔ بلبلان نوا را
بر کوه اگر بخوانم این نظم — گردد همه موم سنگ خارا — بازار سخن اگر کنم گرم — باصیف بدل کنم شتا را
عرفی ست کجا که بیند این نظم — وین برگ و نوای بی نوا را — خیزد بدلش فرح نهانی — تحسین بلبش در آشکارا
این نغمهٔ دلکشا نه مدح ست — آن مهر سپهر مصطفا را — حمد ست خدای را بتحقیق — نعت ست رسول مجتبی را
ای نغمه سرای نظم رنگین — در ختم سخن بخوان دعا را — تر باد بشکر حق زبانش — تا شکر کند زبان خدا را

قصیدهٔ بدیعهٔ ثالثه در مدح صاحب الفرع النامی من الاصل السامی از مالک ازمهٔ فصاحت و بلاغت حافظ خان محمد خان شهیر سلمه القدیر تلمیذ باتمیز اسد الله خان غالب دهلوی

بیا که رنگ خ شاعران بگردانیم — که بخت نظم سخنوران بگردانیم — بروی شیم چنان گوهر فروغانی — که آفتاب سوِ خاوران بگردانیم
نصیب او همه پیری ست هان بیار و بیا — دهیم جان زدم خود به تن شفایی را — چوروی خویش سوِ اصفهان بگردانیم
چو نظم ماست چه حاجت بدو بود زایران — متاع ما همه چیدست نقد جان دادن — چو یکدو جام به بزم بیان بگردانیم
چه مرد پهلو ییم در نبرد سخن — بزور پنجهٔ صد پهلوان بگردانیم — اگر کسی برسد از دکان بگردانیم
سبک بگوش گل از ما اگر رسد آواز — دگر بنغمهٔ بلبل گران بگردانیم — دوراهوار قلم زنده گردد ار نفسی — بعرصه گاه سخن همعنان بگردانیم
اگر چه عرفی و قتیم لیک میکوشیم — که خویش را اسد الله خان بگردانیم — چه حالها که دم آزمون درسانیم — چه قالها که گهی امتحان بگردانیم
بزرگمایهٔ فخرم حضور نواب ست — چه خویش را ز کهین بندگان بگردانیم — امیر ملک که از مدح حضرتش خود را — بود که اشرف هندوستان بگردانیم
اساس نظم که چیدیم بهر آن تا شد — که مدح حضرت او را سکان بگردانیم — چو اوست قبلهٔ امید ما مباد مباد — که روی خویش سوِ دیگران بگردانیم
گدای او همه خوشتر بود ز اهل دول — دهد چو کشتی کشکول خوان بگردانیم — ایا که دست بصد گنج خسروی داری — رسد که سود بنیم و زیان بگردانیم

بوصف او رباذل ضرورت افتاده است — که یک سروشن بخود هم زبان بگرداینم — زبسکه وجد مدحیش نعبا برانگیزد — بخوم ثابته بر آسمان بگرداینم

ظهیر رفت و شهیر هم در ستایش او — قلم زمدح قزل ارسلان بگرداینم — چه داد گر آن روی نام نامی اوست — ورق بمدح کرانو شیروان بگرداینم

شگفت نیست تلافی گشت مادر دهر — که چرخ در طلب آب و نان بگرداینم — مباد سخت بگیرد بدشمنان بجویش — نخست پیر فلک مهربان بگرداینم

نهیب عدل که رستم بود اگر بدهیم — سزد که هفت فلک مفتخوان بگرداینم — بوصف جود گر انمایه بود مضمون — اگر گنج قافیه شایگان بگرداینم

خلوص نیت حیاتی نیاز طالع بقاه — که پیشکش همه از این و آن بگرداینم — چو حرص ما نفزاید کمی زنیم برد — بخویش را زفر و بایگان بگرداینم

چنان قلیل معاشیم مائده مهمان را — شگفت نیست اگر میزبان بگرداینم — مرا ز جود تو یک مالکی هوس بوده است — نه آنکه سر بسوی مکان بگرداینم

سزای تو نتوان نقش بست اگرچه مدام — درین خیال قلم در چنان بگرداینم — رود راز بود مدح تو بسوی دعا — کنون سمند قلم را عنان بگرداینم

بود بمدح تو تر تا بکام خود یارب — زبان خشک گه نزع جان بگرداینم

خاتمه طبع

ستایش بی نهایت و نیایش بی غایت سزاوار حضرت قدیریست که نسخهٔ ایجاد دارین نقطه ایست از خامهٔ قدرت کاملهٔ او و صحیفهٔ تکوین کونین حرفیست از دفتر حکمت بالغهٔ او و صلوات طیبات و تحیات زاکیات نثار جناب بشیریست که اصحاب کبارش نجوم آسمان هدایت اند و آل اطهارش سفینهٔ نجات و شفاعت که اندرین زمان برکت اقتران از احسن تصانیف شریفه مسمی بایوان جاه و اقبال فرمان روای شهرستان فضل و کمال محی قوانین علم و ادب مبقی مضامین بلسان عرب حامی اسلام نامی بتحریر المعی حاجی حرمین شریفین جناب مولانا سید محمد صدیق حسن خان بهادر المخاطب بنواب والاجاه امیر الملک الله جلاله و مد علی اهل العلوم ظلاله که توصیف تبحر علومش در تفسیر و فقه دانی و تحقیق حل معانی و احکام احکام شرع متین از آثار دین مبین از حیطهٔ تحریر بیرونست و از حوصلهٔ تقریر افزون این مجموعهٔ جواهر آبدار مضامین لطیفه و حدیقهٔ ازهار معانی باهتمام امید وار غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان تربیت یافته خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان ادام الله روضة الرضوان در مطبع نظامی واقع کانپور اوائل شهر صفر سنه ۱۲۹۲ هجری مزین بهر هفت شده لباس انطباع در پوشید و حسب دلخواه در نظر نظارگیان جلوهٔ ظهور بخشید فقط

وجه مهر و دستخط بر خاتمه

برای این معنی که کتاب هذا مطبوع مطبع نظامی ست مهر و دستخط مهتمم در آخرش ثبت گردید

العبد

عبد الله الصمد بن حاجی محمد حسن خان مرحوم حنفی بقلم خود

محمد روشن خان حنفی سنه ۱۲۹۲

محمد عبد الرحمن بن حا

صحت نامہ لقطۃ العجلان مرتبہ مصنف اوحد الزمان

نمبر	سطر	خطا	صواب
۳	۵	باطلیس	بطلیموس
〃	۱۲	معدن	معدل
۴	۶	المر	القمر
〃	۶	من الملل	من اہل الملل
〃	۱۰	اذاکان	اذکان
〃	۲۳	المصر	المصریۃ
۵	۳	لتخشیہ علی	لتجنبہ عن
〃	۱۱	موافقۃ	موافقہ
〃	۱۲	دلی	الی
〃	۱۵	ایار	ابار
〃	۲۲	بن	من
۶	۴	بیت	فی بیت
〃	۲۱	جمیع	یجمع من
〃	۲۲	سلیتہم	سلیمہم
〃	۲۴	ستین	سنین
۷	۳	لسنۃ	سنۃ
〃	〃	یوم	شہر
〃	۴	بسبب	بسبب
〃	〃	بشہرین	بشہر
〃	〃	تسع	تسعۃ
〃	۱۹	بدوران	بدوران
〃	۲۲	وہمار	والسمار
〃	۲۵	فسدت	افسدت
〃	۲۶	العصر	الظہر
۸	۱۳	امشر	اشہر
〃	۱۴	ثلثون	ثلثون
۹	۱۷	حوان	خوان
۱۰	۲	القعدہ	القعدۃ
〃	۵	اذنانہا	اذنابہا
〃	۶	ذلک	لک
〃	۱۱	ابریم	ابراہیم

نمبر	سطر	خطا	صواب
۳	۱۰	الآدم	الادم
〃	۱۲	یحرمونہ	یحرمہ
〃	۱۱	سفر	صفر
〃	۱۴	ستۃ	سنۃ
〃	۲۶	مقدمۃ	معتمدہ
〃	۱۲	عنہا	منہا
〃	۱۳	الم	المر
〃	۱۴	سیما	سیما
〃	۱۷	یتشوفون	یتشوقون
〃	۱۹	فینقبون	فیقفون
۶	۱۴	الاخبار	الاحبار
〃	۱۶	فی بیت	بیت
〃	۱۷	فتصح	فتقبح
〃	۱۹	مصرعہ	مصر
〃	۲۰	الرقیق	الدقیق
〃	۲۳	صینہ	عینہ
〃	۲۵	قران اہل	قران فی اول
〃	۲۶	ہذا کلہا قرآن	ہذہ کلہا قرآن
۷	۱۰	التحیین	التحسین
〃	۱۱	وبال	وبال
〃	۱۲	نقلا	نقلہ
〃	۱۳	الحلیقۃ	الخلیقۃ
〃	۱۵	ستۃ	سنۃ
〃	۱۷	لم یقیم	لم یقع
〃	۱۸	شفار	شفار
〃	۱۹	بیرآ	بیرا
〃	۲۱	بنا	لنا
〃	۲۲	حضیضہا	حضیضہا
〃	۲۳	الف سنۃ	الف الف سنۃ
〃	۲۴	الف سنۃ	الف الف سنۃ
〃	۲۵	تسعمایۃ	تسعمائۃ

نمبر	سطر	خطا	صواب
۳	۱۲	الادم	الآدم
〃	۲۰	یحرمہ	یحرمونہ
〃	۲۰	صفر	سفر
〃	۲۰	سنۃ	ستۃ
〃	۲۰	معتمدہ	مقدمۃ
〃	۲۰	منہا	عنہا
۷	۱	المر	الم
〃	〃	سیما	سیما
〃	〃	یتشوقون	یتشوفون
〃	۱۰	فیقفون	فینقبون
۶	۲۲	الاحبار	الاخبار
〃	۲۴	سند	سند
〃	۲۶	مصر	مصرعہ
〃	۲۴	الدقیق	الرقیق
〃	۲۴	عینہ	صینہ
〃	۲۴	قران فی اول	قران اہل
〃	۲۴	ہذہ کلہا قرآن	ہذا کلہا قرآن
〃	۲۷	الحنین	التحیین
〃	۲۸	وبال	وبال
〃	〃	نقلہ	نقلا
〃	۲۹	الخلیقۃ	الحلیقۃ
〃	۲۲	سنۃ	ستۃ
〃	۲۶	لم یقع	لم یقیم
〃	〃	شفار	شفار
〃	〃	بیرا	بیرآ
〃	〃	لنا	بنا
〃	〃	حضیضہا	حضیضہا
〃	〃	الف الف سنۃ	الف سنۃ
〃	〃	الف الف سنۃ	الف سنۃ
〃	〃	تسعمائۃ	تسعمایۃ

نمبر	سطر	خطا	صواب
۳	۱۲	الادم	الآدم
〃	۲۰	یحرمہ	یحرمونہ
〃	۲۰	سفر	صفر
〃	۲۰	ستۃ	سنۃ
〃	۲۰	مقدمۃ	معتمدہ
〃	۲۰	عنہا	منہا
۷	۱	المر	الم
〃	〃	سیما	سیما
〃	〃	یتشوقون	یتشوفون
〃	۱۰	فیقفون	فینقبون
۶	۲۲	الاحبار	الاخبار
〃	۲۴	سند	سند
〃	۲۶	مصر	مصرعہ
〃	۲۴	الدقیق	الرقیق
〃	۲۴	عینہ	صینہ
〃	۲۴	قران فی اول	قران اہل
〃	۲۴	ہذہ کلہا قرآن	ہذا کلہا قرآن
〃	۲۷	الحنین	التحیین
〃	۲۸	وبال	وبال
〃	〃	نقلہ	نقلا
〃	۲۹	الخلیقۃ	الحلیقۃ
〃	۲۲	سنۃ	ستۃ
〃	۲۶	لم یقع	لم یقیم
〃	〃	شفار	شفار
〃	〃	بیرا	بیرآ
〃	〃	لنا	بنا
〃	〃	حضیضہا	حضیضہا
〃	〃	الف الف سنۃ	الف سنۃ
〃	〃	الف الف سنۃ	الف سنۃ
〃	〃	تسعمائۃ	تسعمایۃ

نمبر	سطر	خطا	صواب
۳	۱۰	الآدم	الادم
〃	۱۲	یحرمونہ	یحرمہ
〃	۱۱	سفر	صفر
〃	۱۴	ستۃ	سنۃ
〃	۲۶	مقدمۃ	معتمدہ
〃	۱۲	عنہا	منہا
۷	۱	المر	الم
〃	〃	سیما	سیما
〃	〃	یتشوفون	یتشوقون
〃	۱۰	فینقبون	فیقفون
۶	۲۲	الاخبار	الاح

		خطا	صواب			خطا	صواب			خطا	صواب			خطا	صواب			خطا	صواب
۴۲	۲	جیفیتہ	جیفتہ	۵۱	۱۰	خلد	خلا	۶۲	۲۶	السنتہ	السنۃ	۷۴	۴	الخزر	الخزر	۸۷	۲۵	اصفار	اصفار
″	۱۵	متا	منا	″	۱۳	زہرہ	زہرۃ	۶۳	۱	ادویتہ	اودیۃ	″	۱۰	یاجوج ماجوج	یاجوج وماجوج	۸۸	۲۲	تعرب	تغرب
۴۳	۲۱	اربعین	اربعین	″	۱۷	بنت	بنت	″	۴	الھوا	لھوا	″	۱۲	وذو	ذوو	۸۹	۱	لقوم	علی قوم
″	۲۴	شائخ	شائخ	″	۲۱	قثم	قثم	″	۱۵	وانصرف	وانصرف	″	۲۳	والثانی	من الثانی	″	″	الوجود	الوجوب
۴۴	۸	واخود	واخوہ	۵۲	۱۱	یثرب	یثرب	″	۲۵	دخلت	حلت	″	″	بعیدان	بعید	″	۱۱	السفوط	السقوط
″	۱۸	نبیتہ	بنیہ	″	۱۲	العدوی	العدوی	۶۴	۹	یسیر	یسیر	۷۵	۱۴	وانو	دانو	۹۰	۲	شنوسوا	شنوشوا
″	۲۴	وصابئیتہ	صابئیۃ	″	۲۳	سادہ	سادہ	″	۱۷	کمنے	کملے	۷۶	۷	السابع	السبع	″	۱۱	کتنیھن	کتبھن
″	″	والاصنام	الاصنام	۵۳	۵	حسارۃ	احشارہ	″	۲۳	احمق یمنہ	احمق عندہم	″	۱۲	شعارہا	شعارہا	″	۱۵	نھوا	بنوا
۴۵	۱	تملک	تلک	″	۱۲	انسب	نسب	۶۵	۳	اخراب	اخراب	۷۷	۱۲	الروم	الدوم	۹۱	۵	نصوں	نصوص
۴۶	۶	ارسطو	کتب ارسطو	″	۱۳	بوے	لوے	″	″	حالر	حاسر	″	۱۰	بجرہم	بحرہم	۹۲	۳	یسمیہ	یسمیہ
″	۸	خرجت	اخرجہا	″	۲۱	ساقا	ساق	″	۴	یحاک	یحاکے	″	۲۲	وان کسرت	وانکسرت	″	۱۹	تسنے	تسنی
″	۱۴	وحکما الیونان	×	۵۴	۴	رجالہ	رجالہ	″	۶	العقود	العقود	۷۸	۱۰	عن تمیل	عن آمیل	۹۳	۸	الشاذ	الشاذو
″	۱۷	البطاسہ	البطاسہ	″	۱۲	فرزۃ	فروۃ	۶۶	۱	وانسبت	وانسبت	″	۲۲	المحیط	المخیط	″	۸	دقوارہ	نقرہ
″	۲۰	صارو	صاروا	۵۵	۳	لے	لے	۶۷	۱۳	المنح	المح	۷۹	۱	کسرے	لکسے	″	″	اقتصر	اقتصر
″	۲۳	اسلام وہم	السلام لھم	″	۹	فلرس	فارس	″	۹	ایمقراطس	دیمقراطس	″	۱۱	بدعۃ	من بدعۃ	″	۱۰	یتحقق	یتحقق
″	۲۶	شرید	شدید	″	۱۳	دلاہ	ولاہ	۶۸	۱۰	مرتبتین	مرتبین	″	۱۴	فرقۃ الاسلام	فرق الاسلام	″	۱۲	تشکل	تشکل
″	۲۷	المقتین	المقتین	″	۱۶	المیوتہ	المؤتہ	″	۱۱	الکون ھو قریب	ھو الجد الی	″	۱۴	مفسدہ	مفسدۃ	″	۱۴	الذکر	الذکر
۴۷	۶	البلغار	بلغار	″	۱۷	ہواوی	ہواوی	″	۱۲	من ھو قریب	ھو سہیل	″	۲۱	فرج	خرج	″	۱۵	لایتیصون	لایتعصون
۴۸	۶	ورازغیر	وراہ غیر	″	۲۳	والنحاۃ	والنحاۃ	″	۲۱	حیات	حبات	″	۲۰	بیت	بیبت	″	۲۵	تترع	تترع
″	۲۴	بینہ	بنیہ	۵۶	۱۲	معناہ	معناہ	۶۹	۱۲	بباب	یباب	۸۰	۱۰	البداوۃ	البداوۃ	۹۴	۲۹	یوقتنا	یوقتنا
″	۲۵	اخوۃ	اخوہ	″	۲۳	بین البحرۃ	قبین البحرۃ	۷۰	۴	یشتمل	یشتمل	۸۱	۱۴	للفرش	للفرس	″	۲	ضن	ضمن
۴۹	۵	اخبار	اجبار	″	۲۵	کوشبار	کوشیار	″	۲۰	عندہ	عندہم	″	۱۸	اولہ	اولہ	″	۱۶	النہامرۃ	النہامر
″	۱۲	حمیرن	حمیر بن	″	″	التقادیم	التقاویم	۷۱	۱	یتقنوا	یتیقنوا	۸۳	۱۷	الی	من	″	۱۶	نحل	
″	۱۹	المضلہ	المظلۃ	۵۸	۱۲	یغط	یغظ	″	۵	حرد	حرہ	″	۲۱	عدم	عدد				
۵۰	۱	قاتل	قائل	۵۹	۱۵	یتقص	یتقص	″	۱۷	یقسم	قسم	″	۲۳	الاوال	الاجال	″	۲۱	فلو	
″	۲	بن	من	۶۰	۵	تم	ثم	″	۱۳	ثم	تم	″	۲۵	بحرکتہ	بحرکۃ	۹۵	۲	بنیہ	بنیہ
″	۸	فتزوج	فتزوج	″	۲۰	یوقد	توقد	۷۲	۱	کثیرا	کثیر	۸۴	۲۷	البلغار	بلغار	″	۲۳	فخلص	فخلص
″	۱۲	البحر ہلے	البحر ہمے	۶۱	۱	فتراہرت	فتراہرت	″	۸	ونقلہ	ونقلہ	۸۵	۱	البلغار	بلغار	″	۱۸	الاسرائیلیات	الاسرائیلیات
″	۱۸	النمر	النمرو	″	۲	شبہتہ	شبہ	″	۲۱	حد	من حد	″	۲	الشمس	الشفق	۹۶	۳	نبیبت	بنیت
″	۲۲	صعصعہ	صعصعۃ	″	۱۴	تبرد	تیرد	۷۳	۳	وہذا	وعرض ہذا	″	۲۷	لوفی	ادنی	″	۲	یعطوا	یعطھا
″	۲۴	قرارہ	فزارہ	″	″	للزجل	لالزہل	″	۷	الفنا	انصنا	۸۷	۱۵	ثالثہ	ثالثۃ	۹۷	۱۸	مماثلتہ	مماثلۃ
″	۲۷	واللہ من	واللہ من	″	۲۵	الثابتہ	الثابتۃ	″	۱۵	ماس	باس	″	۱۷	الرجال	الدجال	۹۸	۱	التابعۃ	التبابعۃ

Marfat.com

		خطا	صواب			خطا	صواب			خطا	صواب			خطا	صواب			خطا	صواب
″	۲	جنسیہم	جنسہم	″	۱۱	ہلا	بلا	″	۸	الیمری	النمیری	″	۲۱	کذاب	کذب	صحت نامہ اعلام الاعلام			
″	۲۶	متاہفہ	مناہفہ	۱۲	۷	عدو	عدو	۱۳۶	۱	او مستبدا برانہ	او مستبدا من غیرہ فالمستفید	۱۵۱	۲	باما	برما	وتحریر العبارۃ			
۱۰	۵	انفعوا	انتفعوا	۱۲	۲۰	السوداء	السواد	۱۳۶	۶	للنبوات	للنبوات	۱۵۴	۱	مسلمان	علی مسلمان	۱۸۹	۹	وراثۃ	وراہ
″	۷	المتخالعۃ	المختلعۃ	۱۲۱	۲	البرا	البزر	″	۹	والخفیۃ	الخیفیۃ	۱۵۷	۵	یوذ	یود	۱۹۵	۵	رد المختار	رد المحتار
″	۶	الاقاصیص	الاقاصیص	″	۱۰	آثار	اثار	″	۲۰	بمحمد	محمد	″	۱۰	فراط	فرات	۱۹۷	۵	قصاراہ	قصاراہ
۱۰۰	۹	فیما	مما	″	۱۷	تکثرو	تکثر	۱۳۷	۳	الاجتہاد	الاجماع	۱۵۷	۱۳	روز	تاروز	۱۹۹	۱۳	بکلکی	یکلکی
″	۱۱	الدائرہ	الدائرۃ	″	۱۷	اوندہیہم	امرندہیہم	″	۳	الاجتہاد	اذ	اذا	″	″	بنے				
۱۰۱	۱	دوبارا	دوبارہ	۱۲۳	۲۰	الاعفار	الاغفار	۱۳۸	۱۲	یرفع	یرفع	″	۱۴	سے	لے				
″	۹	منیر	نیز	۱۲۴	۱۲	یا	ما	″	″	یعود	یعود	۱۵۸	۶	اول	اولای				
صحت نامہ خبیثۃ الاکون				″	۲۳	فروع	فرع	۱۳۸	۴	مجاہدین	المجتہدین	″	۲۷	اسکینۃ	السکینۃ				
۱۰۳	۱۸	تفرط	تفرد	″	۲۵	حکمہ	فحکمہ	۱۳۹	۱۰	التمسک	المتمسک	۱۵۹	۵	الاحلام	الارحام				
۱۰۴	۱۹	اول	وادل	″	۷	مزج	مزح	۱۴۰	۸	سنے	سلے	″	۶	ہکم	بکم				
۱۰۵	۱۳	قتل	عن قتل	۱۲۶	۱۲	العلا	العلیا	″	۸	تبۃ	البتۃ	″	۲۱	واجدہ	بعدہ				
۱۰۷	۱	جملۃ	جماعۃ	″	۲۴	ان یضرب	الی ان یضرب	″	۱۸	اربعۃ	رابعۃ	″	۲۷	حجش	محش				
۱۰۸	۱۵	سبا	سیبا	۱۲۹	۲۲	ولاد	اولا	۱۴۱	۲۰	متفقا	متفق	۱۶۰	۱۲	بکل	لکل				
″	۹	انفردا	انفرد	″	۲۲	خلقنے	خلقتہ	۱۴۲	۱۰	فیما	مما	۱۶۵	۲۴	احدا	احدہما				
۱۱۰	۷	بری	بیری	″	۲۳	لرادتہ	ارادتہ	″	۱۲	السنجری	السنجری	″	۲۶	ظرفا	طرفا				
۱۱۱	۲۱	طاعۃ و معصیۃ	معصیۃ و طاعۃ	″	۲۶	لعنی	لغنے	″	۲۲	اوساخۃ	اوساخہ	۱۶۸	۱۸	شیخ	سیہ				
۱۱۲	۱۷	النجاریۃ	النجاریہ	″	۲۷	لعنے	لغنے	۱۴۳	۳	فیما	مما	″	۲۷	″	″				
۱۱۳	۲۷	″	″	″	۲۹	لنقل	العقل	″	۱۲	بنجشاید	بنخشاید	″	۵	امام باڑہ جات	امام باڑہا				
۱۱۴	۰	لانہم	لانہ	۱۳۱	۲	سل	سبل	۱۴۶	۱۷	والاکوان	والادیان	۱۷۲	۲۰	وبنشست	بنشست				
″	۱۰	اسم	اسمہ	″	″	حجر	حجر	صحت نامہ فرع نامی				″	۱۷	وقود	وفود				
″	۱۲	جعفران	جعفر بن	۱۳۲	۱	ان النجا لغیر	الا النجا لغیر	۴۷	۵	الثابتۃ	الثابتۃ	۱۷۵	۳	خم	خم				
۱۱۶	۱۳	عرفہ	عرقہ	″	۱۱	ازور	ازور	″	۵	شانہ	شانیہ	۱۷۹	۱	نسم اللہ	بسم اللہ				
″	۰	الملح	المالح	″	۱۴	ان یقتل	ان یقتلا	″	۱۲	لبساطین	لبساتین	″	۱۰	یوم الخمیس	یوم الخمیس سنۃ				
۱۱۷	۰	زرام	زرام	۱۳۳	۲۷	املار	امتلا	″	۱۵	تمیز	تمیز	″	۲۵	افیال	اقیال				
۱۱۸	۷	عامیر	عامر	″	″	اقاریہ	اقاربہ	″	″	سلیہ	سبہ	۱۸۰	۱۳	عر	غر				
″	۱۱	ان یعذب	الا یعذب	″	۹	فتذکر	فتذکرا	۱۴۸	۱۱	باین	باین	″	۱۵	غمیت	عمیت				
۱۱۹	۲۵	مارایتہ	مارئیتہ	″	۱۰	نقول	نقول	۱۴۹	۱۶	اول	اولے	۱۸۲	۲۰	ربصب	الصب				
۱۲۰	۱	نزل	نزل	۱۳۳	۱۳	السرۃ	الشراۃ	۱۵۰	۱۱	بالنشات	بنشات	۱۸۴	۲	وولی	دولے				
″	۹	نما	انما	″	۲۴	الندی	النسدے	۱۵	۱۵	ابلون اود	بن اود	″	۸	زنانہ	زمانہ				
″	۱۰	انتبوا	آتبوا	۱۳۵	۵	من	ومن	″	۲۲	عطہ	خطہ	″	۱۲	دد	در				

تمت

Marfat.com

التحیۃ تحملنی ہذا حملی الرحلۃ الی بلد اللہ الامین وشدنی علی الی مسجد سیدنا محمد سید المرسلین صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم فی تلک الستۃ عودۃ انی ذلک الی حج مناسک الحج والعمرۃ حسب ما تبین لی من الکتاب والسنۃ مجمعتہا علی سبیل الاختصار تبصرۃ لنفسی وتذکرۃ لمن اخلصہ اللہ بخالصۃ ذکری الدار کیف والابتداع قد دخل العبادات من جمیع الانواع وعارض عن الہدی النبوی کل مفرط ومفرط وخالط الحق بالباطل کل مخالط ومخبط فہذا منسک قد ربطت مسائلہ بالادلۃ ودلائلہ بمذاہب الائمۃ ضمنتہ خمسۃ ابواب وخاتمۃ اعاذنا اللہ عن النار الحاطمۃ وسمیتہ

رحلۃ الصدیق الی البیت العتیق

واللہ اسأل ان یخلص نیتی ویحسن طویتی ویقبل عملی ویسنح املی فقد قال فی کتابہ العزیز انی لا اضیع عمل عامل منکم وقال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم انما الاعمال بالنیات وانما لکل امرء ما نوی فمن کانت ہجرتہ الی اللہ ورسولہ فہجرتہ الی اللہ ورسولہ ومن کانت ہجرتہ الی دنیا یصیبہا او امرأۃ ینکحہا فہجرتہ الی ما ہاجر الیہ متفق علیہ من حدیث عمر بن الخطاب رضی اللہ تعالی عنہ

الباب الاول فی فضل مکۃ وما یتصل بہ وفیہ فصول

فصل فی فضل مکۃ زادہا اللہ تشریفا وتکریما

قال اللہ تعالی ان اول بیت وضع للناس للذی ببکۃ مبارکا وہدی للعالمین وقال تعالی ومن دخلہ کان آمنا وقال تعالی انما امرت ان اعبد رب ہذہ البلدۃ الذی حرمہا وقال تعالی اولم یروا انا جعلنا حرما آمنا وقال تعالی اولم نمکن لہم حرما آمنا یجبی الیہ ثمرات کل شیء رزقا من لدنا وقال تعالی بلدۃ طیبۃ ورب غفور علی بعض الروایات انہا مکۃ وقال تعالی والمسجد الحرام الذی جعلناہ للناس وقال تعالی ومن یرد فیہ بالحاد بظلم نذقہ من عذاب الیم وقال تعالی لتدخلن المسجد الحرام ان شاء اللہ آمنین وقال تعالی لایلاف قریش ایلافہم رحلۃ الشتاء والصیف فلیعبدوا رب ہذا البیت الذی اطعمہم من جوع وآمنہم من خوف وقال تعالی لتنذر ام القری ومن حولہا وقال تعالی بہذا البلد وقال تعالی وہذا البلد الامین فہذہ الآیات صرحہا اللہ سبحانہ وتعالی فی مکۃ المشرفۃ خاصۃ ولم تنزل فی بلد سواہا وعن عبد اللہ بن عدی بن حمراء رضی اللہ تعالی عنہ قال رأیت رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم واقفا علی الحزورۃ من مکۃ وہو یقول لمکۃ واللہ انک لخیر ارض اللہ واحب ارض اللہ الی اللہ ولولا انی اخرجت منک ما خرجت وفی روایۃ ما خرجت منک ما خرجت وفی روایۃ ما خرجت منک ما خرجت رواہ الترمذی وقال حدیث حسن صحیح والنسائی وابن ماجۃ وابن حبان وہذا لفظہ عن مروان بن الحکم قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم یقول فی حجۃ الوداع ای یوم ہذا قالوا یوم الحج الاکبر قال فان دماءکم وبنیکم حرام کحرمۃ یومکم ہذا فی بلدکم ہذا الا لا یجنی جان الا علی نفسہ الا لا یجنی جان علی ولدہ ولا مولود علی والدہ الا ان الشیطان قد ایس ان یعبد فی بلدکم ہذا ابدا ولکن ستکون لہ طاعۃ فیما تحقرون من اعمالکم فیرضی بہ رواہ الترمذی وصححہ وعن ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم یوم فتح مکۃ لا ہجرۃ بعد الیوم خلق السموات والارض فہو حرام بحرمۃ اللہ الی یوم القیمۃ وانہ لم تحل القتال فیہ لاحد قبلی ولم تحل لی الا ساعۃ من نہار فہو حرام بحرمۃ اللہ الی یوم القیمۃ لا یعضد شوکہ ولا ینفر صیدہ ولا یلتقط لقطتہ الا من عرفہا ولا یختلی خلاہا فقال العباس رض یا رسول اللہ الا الاذخر فانہ لقینہم ولبیوتہم

Marfat.com

فقال الا الاذخر متفق [illegible] عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عل[illegible] ان يحمل بمكة السلاح رواه مسلم وكان ابن عمر يمنع عن ذلك في ايام الحج واما عل[illegible] ه وسلم من هذا الحكم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعال[illegible] ه وسلم لمكة ما اطيبكِ من بلد واحبكِ الي ولولا ان قومي اخرجوني منكِ ما سكنت غيركِ رواه ابن حبان والحاكم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا وقال الحسن البصري اعلم ان الله على وجه الارض بلدة ترفع فيها من الحسنات وانواع البر كل واحدة منها بمائة الف ما ترفع بمكة وما اعلم انه ينزل في الدنيا كل يوم رائحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال ان ذلك للطائفين وبالجملة فهي بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة اصحابه الكرام وماوى جميع المؤمنين جعلنا الله تعالى من صالحي اهلها آمين

ولله در ما قيل فيها

حرم حرام ارضها وصيودها ... والى فضيلتها البرية ترحل
والمسجد العالي المجد والصفا ... وبها المسيئ عن الخطيئة يغسل
ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى ... وبها نشا صلى عليه المرسل
ونبوة الرحمن فيها انزلت ... والدين فيها قبل دينك اول

ارض بها البيت المقدس قبلة ... والصيد في كل البلاد محلل
وبها المقام وحوض زمزم شرعا ... والمشعران لمن يطوف ويرمل
يجزي المسيئ من الخطيئة مثلها ... ارضا بها ولد النبي المرسل
وبها اقام وجاره وحي السما ... والدين فيها قبل دينك اول

للعالمين له المساجد تعدل ... وبها المشاعر والمناسك كلها
والحجر والركن الذي لا يرحل ... وبمكة الحسنات يضعف اجرها
وتضاعف الحسنات فيها تقبل ... ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى
بالشعب دون الردم مسقط راسه ... وسرى به الملك الرفيع المنزل

فصل في اسمائها فدانت

لها اسماء جليلة جرى ذكرها في التنزيل وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى كما قيل في اسماء الله تعالى ورسوله قال النووي ولا يعلم بلد اكثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما افضل بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية لها انتهى فمنها مكة[1] وبكة[2] والبلد[3] والقرية[4] وام القرى[5] والبلدة[6] والبلد الامين[7] وام رحم[8] وصلاح مبني على الكسر والباسة بالموحدة والناسة بالنون[9] والناسة[10] والراس[11] وكوثى[12] والعرش بالفتح والعرش بالضم[13] والعريش[14] والقادس[15] والحاطمة[16] والحرام والمسجد الحرام والمعظمة[17] وبرة والرتاج[18] وام رحم[19] والبلد الحرام[20] والحاكمة[21] وكوثى[22] والناسة[23] وام الصفا والمروة[24] والمتحنة[25] وام المشاعر[26] والبلدة المرزوقة[27] والمحاز[28] مكبة[29] في وجه تسميتها بهذه الاسماء اقوال ذكرها الحضرمي في العقد الثمين فصل في ابوابها وحدودها منها [illegible] والمكرمة والمثابة والوالدة والنادرة والجامعة والمباركة قال السمهودي حد الحرم من جهة طريق [illegible] اميال من مكة ومن طريق اليمن على سبعة اميال من مكة ومن طريق الطائف للمار على [illegible] بطن نمرة على ثلثة اميال من مكة ومن طريق العراق

Marfat.com

ار على ثنية جبل بالمقطع سبعة اميال من مكة ومن طريق الجعرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة
ال ومن طريق جدة على عشرة اميال وهذا قول الجمهور وهو اصح الاقوال وقد نظمها بعضهم ؎

لحرم التحديد من ارض طيبة		ثلثة اميال اذا شئت اتقانه	وسبعة اميال عراق وطائف
جدة عشر ثم تسع جعرانة		ومن يمن سبع بتقديم سينه	وقد كملت فاشكر لربك احسانه

فصل في جبالها وحكم زيارتها قالوا جبال مكة لا تحصى قال ابن النقاش دونها جبال من ذهب
فضة وكنوز وجواهر وربما ينكشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك قلت ولم اقف على نص في
ذا الباب فلا ادري من اين قاله ممن جبالها ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو احد مبنى خشبي
لة المشرفة وجبل حراء باعلى مكة وهذا الجبل على ثلاثة اميال وهو مقابل ثبير والوادي بينهما وهما على يسار
السالك الى منى وحرا قبلي ثبير مما يلي شمال الشمس ويسمى جبل النور قال الحضراوي وهو كذلك لكثرة
مجاورة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له ولتعبده فيه وجبل ثور باسفل مكة وهو من مكة على ثلثة اميال
قاله ابن الحاج وابن جبير وقيل على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الغار الذي دخله النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم مع ابي بكر والبحيري من اعلى هذا الجبل قال الحضراوي وهذا الغار يزوره الناس
ويدخلون اليه من بابه قلت وليست زيارة شئ من هذه الجبال سنة ومنها جبل ثبير وهو على يسار الذاهب
من منى الى مزدلفة قال القزويني انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه يستجاب الدعاء به ومنها الجبل الذي
بظهر مسجد الخيف بمنى وبدل له الحديث الثابت في صحيح البخاري عن ابن مسعود قال بينما نحن مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه المرسلات الحديث وبكفي ذكر هذه
الخمس من جبالها وان كانت كثيرة **فصل** في حكم المجاورة بها ذهب الشافعي واحمد وابو يوسف
ومحمد الى استحباب المجاورة بمكة وخالف في ذلك ابن عباس ومالك قال في المبسوط لا باس بالمجاورة
في قولهم وانه الافضل وعليه عمل الناس خصوصا عند ظلم الفجرة في سائر الاقطار فلا باس بالهرب والفرار
بلد رسوله والاعتصام بالله اولى من تحكم الاعداء في ضعفاء المسلمين فضلا عن اغنيائهم
بها جابر وابن عمر وليت اني الآن مجاور بمكة قلت قد جاور بها خلق كثير ممن لقيناهم من اهل
طنها من الصحابة اربعة وخمسون رجلا ذكرهم ابو الفرج ومات بها ايضا من الصحابة
من كل بلد هم جم غفير ذكرهم الطبري قال علي بن الموفق جلست يوما في الحرم بمكة المشرفة
وقد حجبت سنتين متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فنمت واذا قائل
يقول يا ابن الموفق هل
الا من تحبب فطوبى لمن احبه المولى وحمله الى المقام الاعلى والنشيد يقول

دعوتا الى الزيارة اهل ودي		وكم اطلب بها احدا سواهم	فجاؤني الى بيتي كراما
فاهلا بالكرام ومن دعاهم		وقد طلبتهم	هي البلد الامين وانت حل

فطاها يا امين فانت طاها	ووجه حيث كنت كذا اليها	ولا تعدل الى شئ سـ
فوجه الله قبلة كل حي	لمن شهد الحقيقة واجتلاها	وهذا بيت بيت الله فيـ
اذا شاهدت في المعنى سناها	فهلل عند مشهده كفاحا	وزمزم عند زمزمه شفا
وقل بلسان عزمك في ربا ها	لنفسي في منى بلغت مناها	اليك شددت يا مولاي رحلي
وحيث محبتي تشكو ظماها	وها انا جار بيتك يا الهي	وبالاستار ممتسك عرا
وللجيران والضيفان حق	على الجار الكريم اذا رعاها	اليك شفيعنا الهادي محمد
ومن قد حل حصرا في حماها	شفيع الخلق يوم الحشر حقا	رسول الله اقوى الخلق جا
عليه من المهيمن كل وقت	صلوة غير منحصر مداها	

فصل في الموت بها ومن دفن بها

عن حاطب رضي الله تعالى عنه بلتعة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة من الآمنين اخرجه ابو الفرج واخرج نحوه ابو حفص الميانشي وفي الباب اخبار وآثار وبمكة خلق كثير من الصحابة منهم سيدنا عبد الله بن الزبير وقصته مشهورة وسيدنا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان شقيق عائشة رضي الله تعالى عنهما وفي اسد الغابة ولما اتصل خبر موته باخته عائشة رضي الله تعالى عنها وهي بمكة خرجت الى مكة فوقفت على قبره وبكت عليه ومثلت بقول متمم بن نويرة في اخيه مالك فقالت

وكنا كندماني جذيمة حقبة	من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا	ولما تفرقنا كاني ومالكا

ثم قالت اما والله لو حضرتك ما بكيتك وبها عتاب بن اسيد وبها ام المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها روى الشيخان والترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد وفضائلها لا تعد ومناقبها لا تحد وبها دفن القاسم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمعلى وبها قبر طاوس رضي الله تعالى عنه وكان مستجاب الدعوة وحج اربعين حجة وبها قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب مات بمكة وهو آخر من مات بها قاله ابن الجوزي والصحيح ان الآن بمكة قبر علي المقابل للمعلى على يمين الخارج من باب مكة على يسار الذاهب الى التنعيم اشار بعض الصالحين انه قبره رضي الله تعالى عنه وبها ابو محذورة موذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقبره بالمعلى غير معروف وبها حبيب بن عدي وعبد الله بن كريز وسهل بن حنيف وابو قحافة والد ابي بكر الصديق وابو عبيد بن سلام وعطاء بن رباح وسفيان بن عيينة واحمد بن حجر الهيتمي وام المؤمنين ميمونة والفضيل بن عياض والامام عبد الله بن اسعد اليافعي والشيخ دلاصي وقبر الدبيسي وقبر القشيري بن هوازن وقبر الشيخ عمر للعراقي والنسفي وغيرهم من الصحابة والتابعين والائمة والعارفين ولو عبرنا عنهم لم يسعهم الكتاب فمن زار مقبرة المعلى يستحب له ان يزورهم ويسلم عليهم ويكثر من الدعاء والاستغفار لهم ولسائر المؤمنين ومما انعم الله به على سكان هذا البلد الحرام ان لا يبيت فيه جائع كيف لا وفيه طعام طعم وشفاء سقم قال الحضراوي في وجه تسميتها بالبلدة المرزوقة انك اذا دخلت مكة في اي وقت من الليل فانك تجد بالطلب

Marfat.com

فضلا عن النهار ولا يبيت فيها انسان الا شبعانا حامدا شاكرا انتهى فينبغي لزوم الادب بها حسب الطاقة

فصل ذكر سيد في آداب المجاورة بها عن عياش بن ربيعة المخزومي قال قال رسول الله صلى الله على عليه وآله وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه من اراد المجاورة بها ينبغي له ان يتادب بآداب اهل التقى لانها حضرة الله الخاصة في الارض وهي كثيرة منها ان لا يخطر ببال المعصية قط مدة مجاورته بمكة ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلوة من لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه ولهذا احتاط ابن عباس رض لنفسه فسكن الطائف دون مكة وكذلك كره مالك رح المجاورة بها وقال مالنا ولبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات ولو اخذ الانسان فيها بالخاطر قلت لم اقف على نص صريح صحيح في تضاعف السيئات فيها والمؤاخذة بالخاطر بل عفا الله عن هذه الامة ما حدثت به نفسها لعظم المعصية فيها اشد واكبر من غيرها لشرف المكان والعاصي فيها اسوء حالا واقبح مآلا واقبح مقالة مبالاته بسخط الرحمن كيف والمعصية وان كانت فاحشة حيث وجدت لكنها في حضرة الآله وفناء بيته ومحل اختصاصه وحرمه اقبح واعظم للمذنب بها عظيم فليبادر الانسان من حين نزوله بها الى الذل والانكسار والتوبة والاستغفار والندم والاستقالة ومنها ان يكمل الحلال الصرف مدة اقامته اما بعمل حرفة شرعية كالكتابة والخياطة والقصارة والبزازة ونحوها ولها ان يتوجه الى الله تعالى ان يسخر له الحلال من بين فرث الحرام ودم الشبهات قلت وذلك كله غير مخصوص بمكة بل تجري له في كل بلد ومنها ان لا يبيت وعليه دينار ولا ودرهم دين لا حلالا اوفاه او اوصى به ومنها ان لا يسأل احدا في الحرم شيئا ويمنعه منه الا ان كان هو احوج اليه من السائل ومنها ان لا يحن قط الى وطنه وبلاده واصحابه واولاده فيصير ملتفتا عن حضرة ربه ومنها ان يقلل الاكل جهده ويجعل اكثر غذائه زمزم ومنها ان لا يأكل قط وعين تنظر اليه من المحتاجين الا واشركه معه في الاكل ومنها ان لا يغالي هناك الملابس الفاخرة الغالية ولا الروائح الطيبة الا ان يعلم انه ليس بمكة عريان ولا جيعان ومنها ان لا يرى نفسه قط انه خير من احد من المسلمين في سائر اقطار الارض ومنها ان لا يبول ولا يتغوط في الحرم الا اذا كان تياتي له ضرر من البول والغائط خارج الحرم قلت ولا يساعده دليل يعتمد عليه ومنها ان لا يمشي في الحرم بتاسومة الا لضرورة كشدة حر او برد او حرج او نحو ذلك قلت وهذا ايضا يحتاج الى دليل يصار اليه ومنها ان لا يرى منه عبادة هناك على وجه الكمال من غير حجاب لئلا يقع في الزهو فيهلك الا الاعتراف بالنعمة فلا باس قلت وذلك لا يختص بها بل يعم البلاد كلها ومنها ان لا يقول من قال في حقه هنيئا للفلان ومنها ان لا يذكر احدا السوء من سكان الحرم وسائر اقطار الارض قلت وهذا لها يجب حكمها معلوم ومنها ان يخاف تعجيل العقوبة حالا وكان عمر بن الخطاب رض الله تعالى عنه يدور على الحجاج بعد انصرافهم بالدرة ويقول يا اهل اليمن بمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم فانه ابقى لذنوبكم في قلوبكم ولكم هم بمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت ان يأنس الناس بهذا البيت فيصير مهيبة من صدورهم

فصل في مساجدها ودورها منها مسجد باعلى مكة عند بئر جبير بن مطعم ويعرف اليوم

بمسجد الراية يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلى فيه ومسجد باسفل مكة ينسب الى ابي بكر الصد
ومسجد خارج مكة من اعلاها يقال له مسجد الجن وسيمي مسجد البيعة ومسجد الشجرة باعلى مكة مقابل لمسجد الجن
ومسجد الاجابة ومسجد بمنى عند دار المنحر بين الجمرة الاولى والوسطى على يمين الصاعد الى عرفة ومسجد الكبش ا
فدى به اسمعيل عليه السلام ومسجد الخيف وهو مشهور عظيم الفضل ومسجد التنعيم حيث امر رسول الله صلى
تعالى عليه وآله وسلم باعتمار عائشة ومسجد بذي طوى يقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
نزل هناك حين اعتمر ومسجد باجياد يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكلى هناك ومسجد الجعرانة
ومسجد الفتح بقرب الجموم ومنها الموضع الذي يقال له مولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو معروف
بسوق الليل وموضع يقال له مولد علي بن ابيطالب وفي تاريخ الخميس ولد علي في جوف الكعبة ومولد سيدنا
حمزة بن عبد المطلب ومولد جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ودار خديجة رضي الله تعالى عنها ومولد فاطمة
رضي الله تعالى عنها ودار سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وحجر سلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم روى الترمذي ومسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي
قبل ان ينزل علي الوحي قال المرجاني في بهجة النفوس قيل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر المستطيل بدار ابي سفيان
بزقاق الحجر قال وهذا الحجر باق الى اليوم انتهى قال الحضراوي وهو كذلك باق الى الآن والله تعالى اعلم قلت
ولتعيينه بالدليل الصحيح لا يخلو عن عسر ومنها دار الارقم المخزومي وفيها مسجد مشهور ودار العباس بن عبد المطلب
ومعبد الجنيد وابراهيم بن ادهم ومسجد الكندرة ومسجد المحناطة ومسجد قرن مقلة ودار ابي سفيان التي قال
فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قلت هذه المساجد والمواضع
ليس دخول شيء منها لمن اجتاز بها فرضا ولا سنة **فصل** في خطاها والمشي فيها قالوا المشي في
ارض مشى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يكفر السيئات خصوصا مع النية الصالحة التي هي
اكسير الاعمال وفيها بشرى له برجاء ان يكون متبعا آثاره الشريفة قلت وذلك يحتاج الى سند لان المكفر
انما هو اتباع هديه وسنته ظاهرا وباطنا دون تتبع آثاره الارضية فقط فتدبر **فصل** في النظر الى البيت
اذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك مقترنا بالتعظيم والاجلال وليحضر في نفسه ما خص به من تشريف النسبة
واوصاف الجلال والجمال روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم النظر الى البيت الحرام عبادة اخرجه
ابن الجوزي وقال ابن عباس النظر الى الكعبة محض الايمان وعن سعيد بن المسيب من نظر الى الكعبة ايمانا
وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته امه رواه الازرقي وفي الحديث فيه عشرون رحمة للناظرين وهذه الآثار
تحتاج الى النظر في سندها وروي ان الشبلي لما حج البيت ووصل اليه ورآه عظم عنده ذلك فانشد بابا

البطحاء ملة هذا ان سمحت	اراه عيانا وهذا انا
وهذه دارهم ان انت محتسب	فما بقاء الدموع في الآماق

وصار يكرر هذا حتى غشي عليه وقال آخر
قلت وقد تمثلت بهما عند وصولي

Marfat.com

مكة وكان العارفون وارباب القلوب بينز عجزان اذا دخلوا مكة ولاحت لهم انوار الكعبة فيهيمون عند مشاهدة ذلك الجمال لان رؤية المنزل تذكر صاحب المنزل وحجت امرأة عابدة فلما دخلت مكة جعلت تقول اين بيت ربي اين بيت ربي فاشتدت نحوه تسعى حتى الصقت جبينها بحائط البيت فما رفعت الا ميتة رحمها الله تعالى ورضي عنها **فصل** في محلات يستجاب الدعاء بها قال الحسن البصري الدعاء يستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم نصف الليل وتحت الميزاب وداخل الكعبة عند الزوال وعند زمزم وقت غيبوبة الشمس وخلف المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي المسعى وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلث وقيل عند الحجر الاسود نصف النهار وعند رؤية البيت وفي الحطيم وهو الحجر وعند المستجار في ظهر الكعبة وبين الركن والمقام وفي موقف النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعرفات وفي المواقف عند المشعر الحرام وباب بني شيبة وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وباب الصفا ومجاور المنبر حيث يقف المحدثون وذكر مجد الدين الشيرازي في الوصل والمنى في فضل منى مواضع اخر بمكة وحرمها يستجاب فيها الدعاء وقيل في ثبير وفي مسجد الكبش وفي مسجد الخيف وفي مسجد المنحر بطن منى وفي مسجد البيعة وفي دار خديجة ومولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم الاثنين عند الزوال ومسجدة الشجرة يوم الاربعاء وفي المتكى عند اذاة الاحد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حراء وثبير مطلقا وعند الركن اليماني مع الفجر وبمنى ليلة البدر وبالمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة وفي ثور عند الغروب وفي رباط الموفق باسفل مكة وفي جبل ابي قبيس وعند قبر خديجة وقبر سفيان بن عيينة وقبر الفضيل بن عياض وقبر القشيري وقبر اليافعي وعند باب المعلى وفي شعبة النور قال الحضراوي فهذه جميع الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنوف عن خمسة وخمسين موضعا انتهى قلت ولعل ذلك بكشف الاولياء فانه لم يرد بهذا حديث في الصحاح ولا في السنن الا ما روي عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الدعاء على الصفا والمروة وبعرفة واشالها والدعاء عند القبور ليس بمأثور فالاولى لمريد الآخرة الاختصار على ما وردت به السنة وثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والا فجميع مكة مباركة واماكنها طيبة **فصل** في آياتها منها الحجر الاسود وما روي فيه من انه من الجنة ومنها بقاء بنيانها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غير بنائها على ما يذكره المهندسون ولا تزال الكعبة باقية الى ان يأتي امر الله وقضاؤه بتخريب الحبشة اياها في آخر الزمان ومنها انه لا يرى البيت الحرام احد ممن لم يكن رآه الا ضحك او بكى ومنها هيبتها في القلوب ومنها كف الجبابرة عنها مدى الدهر ومنها اذعان النفوس لتوقيرها دون ناه ولا زاجر ومنها كونها بواد غير ذي زرع والانطلاق من كل قطر تجبى اليها من قرب ومن بعد ومنها امن الحيوان فيه وسلامة الشجر ومنها حجر المقام قال المفسرون في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم هو اثر قدمه الشريف في الصخرة الصماء وانغماره دون سائر آيات الانبياء عليهم [illegible] حفظه مع كثرة اعدائه من المشركين الوف سنة انتهى

Marfat.com

ومنها[10] ان الحمام وغيرها تقبل حتى اذا كادت ان تبلغ الكعبة انفرقت فرقتين فلم يعل ظهرها شئ ومنها[11] ان ما
الكعبة اذا وضع فى فم الصغير الذى ثقل لسانه عن الكلام تكلم سريعا بقدرة الله تعالى ذكره الفاكهى[12] وقال ا
المكبين ليفعلونه انتهى قال الحضراوى هو يفعل فى زماننا هذا ومنها[13] عدم تنافر الصيد فى الحرم حتى ان الظ
يجتمع مع الكلب فان اخرجا منه تنافرا ويمتنع الجارح الصيد فى الحل فاذا دخل الحرم تركه ذكره القرطبى
وابن عطية[14] وغيرهما ومنها[15] ان الكعبة تفتح بحضرة الجم الغفير من الناس فيدخلها الجميع مزدحمين فتسعهم
الله تعالى قال ابن النقاش[16] الكعبة تسع الف انسان واذا انفتح الباب فى ايام الموسم دخلها آلاف كثيرة
قلت وفيه نظر ومنها[17] امتحاق حصى الجمار على كثرة الرمى وطول الزمان ومنها[18] امتناع تخطيف الطير للحمام الذى
بمنى على الجدران وغيرها ومنها[19] امتناع وقوع الذباب على الطعام فى ايام منى فتحوم عليه ولا تقع فيه ومنها[20] عدم
تعبيق الدخان بهامع طبخ هذا وقد هذا وغيره ومنها[21] اطالتها اى الكعبة فى اوقات الصلوة ونصف الليل
وليالى الاعياد قاله ابن النقاش ومنها[22] ان يوم عرفة يغشى الناس نور عظيم وخيل للانسان اذا كان فوق
الكعبة انه فوق العالم كله ومنها[23] ان الطيب بمكة اطيب منه فى سائر الآفاق واطلال مكة اطيب من سائر الاطلال
ومنها[24] اجابة الدعاء حالا ومنها[25] حفظ الله تعالى للحجر الاسود من الضياع منذ اهبط الى الارض مع ما وقع من الامور
المقتضية لذهابه ومنها[26] انه يطفو على الماء اذا وضع فيه ولا يرسخ ومنها[27] انه لا يسخن من النار ذكره ابن شاكر
المورخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين مرفوعا الى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلت وهذه الآيات اكثرها
تجربات وقعت لجماعة من اهل العلم وليس فيها نص عن الشارع الا فى البعض

الباب الثانى

فى فضائل الحج والعمار والطواف وما ضاهاها وفيه فصول

فصل فى فضل الحج والعمرة

لا يخفى ان للحج فضيلة ودرجة ليست لغيره من العبادات والطاعات دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى ليشهدوا
منافع لهم قيل هى المغفرة وقيل التجارة وقال مجاهد وعطاء بل يعم منافع الدنيا والآخرة وقال الزمخشرى تحت
هذه الآية كان ابو حنيفة يقول لم ينل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد
من تلك الخصائص انتهى نعم هذه عبادة تعم انفاق المال واستعمال البدن فتكون فاضلة على ما يخص واحدا
منهما وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وقال مسروق
والحسن وسعيد بن جبير فى قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة والمعنى اصدهم عن الحج
وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحج جهاد كل ضعيف رواه ابن ماجة وعن
عمران عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد فى العمر والرزق
وتنفى الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد اخرجه ابن ابى خيثمة فى تاريخه وابن الجوزى وعن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفد الله ثلاثة الغازى والحاج والمعتمر اخرجه النسائى
وابن حبان وصححه الحاكم على شرط مسلم وعن عمر انه استاذن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى العمرة فاذن له وقال

يا اخى لاتنسنا فى دعائك وفى لفظ يا اخى اشركنا فى دعائك فقال عمر ما احببت ان لى بها ما طلعت
عليه الشمس يقوله يا اخى رواه احمد وهذا لفظه وابو داود والترمذى وصححه وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء
الا الجنة رواه مالك والبخارى ومسلم وغيرهم قال القرشى معناه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل
لابد ان تبلغ به الى الجنة بفضل الله وكرمه انتهى وهو الذى لا معصية فيه ولو صغيرة من حين الاحرام الى
التحلل الثانى وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه واللفظ للبخارى وفى رواية لمسلم
من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه رواه النسائى والدارقطنى فقالا من حج واعتمر

فصل

فى فضل رمضان بمكة والعمرة بها اخرج البزار رمضان بمكة افضل من رمضان بغير مكة ورمضان
ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة الف
شهر رمضان فيما سواها وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس فى سبيل الله
وفى كل يوم حسنة وفى كل ليلة حسنة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ان عمرة فى رمضان تعدل حجة متفق عليه وفى لفظ لمسلم عمرة فى رمضان تقضى حجة معى
وفى لفظ لابى داود والطبرانى والحاكم تعدل حجة معى من غير شك وللحديث الفاظ وطرق كثيرة

فصل

فى فضل الطواف عن محمد بن المنكدر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طاف
بالبيت اسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وعن ابن عباس
مرفوعا ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد يعنى مسجد مكة فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين
واربعين للمصلين وعشرين للناظرين اخرجه الطبرانى والحاكم ورواه البيهقى باسناد حسن وعن ابن عباس
ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الطواف حول البيت صلوة رواه الترمذى واللفظ له وابن حبان
فى صحيحه وعنه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طاف بالبيت خمسين
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذى وقال حديث غريب وسئل البخارى عن هذا الحديث قال انما
يروى عن ابن عباس قوله ورواه عبد الرزاق والفاكهى ايضا وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم يقول من طاف وصلى كعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه وعنه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من طاف بالبيت اسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع
اخرى الا حط عنه خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان واللفظ له
قال بعض الصالحين رأيت فى الطواف غلاما شابا نحيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكى ويقول واشوقاه

لمن يرانى ولا اراه نقلت من فانشد	ولى حبيب بلا كيف ولا شبه		ولى مقام بلا ريع ولا حسيم

Marfat.com

ابیتُ من دار عشق لا امثلہا | من عند من لم اطق شرحا لہ نفہم
قد مات وما احسن قول العارف باللہ عبد الغنی النابلسی رحمہ اللہ تعالیٰ

یدعونہا الکعبۃ باسم صریح | وہی کعوب غادۃ حسرۃ
محجوبۃ بالستر عن کل من | ینظرہا من اجنبی قبیح
فیبصر الوجہ الجمیل الصبیح | رأیتہا فی مدتی مرۃ
وطفتُ سبعًا بہا لانثنا | یمین ربی ہیئۃ المستبیح
کانہ الخالُ بخدّ المسیح

فصل فیما جاء فی الحجر والرکنین والملتزم

عن ابن عباسؓ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم فی الحجر الاسود واللہ لیبعثنہ اللہ یوم القیمۃ ولہ عینان یبصر بہما ولسان ینطق بہ یشہد علی من استلمہ بحق اخرجہ الترمذی وحسنہ ابو حاتم وفی روایۃ فی الحجر انہ یشہد لمن استلمہ وقبلہ من اہل الدنیا وانہ شافع مشفع وسندہ حسن عن عبد اللہ بن عمرو بن العاصؓ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم یاتی الرکن الیمانی یوم ینذ یعنی یوم القیمۃ اعظم من ابی قبیس لہ لسان وشفتان وانہ کان اشد بیاضا من الثلج حتی سودتہ خطایا اہل الشرک ولولا ذلک ما مسّہ ذو عاہۃ الا شفی رواہ احمد والحاکم وسندہ حسن وعن ابن عمرؓ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم مسح الحجر والرکن الیمانی یحطان الخطایا حطًا رواہ احمد وابن حبان والترمذی معناہ وانما یعتان یوم القیمۃ ولہما عینان ولسان وشفتان یشہدان لمن استلمہما بالوفاء وان عندہ لشعب العبرات وانہ وملکان یاقوتتان من یواقیت الجنۃ وان اللہ طمس نورہما ولولا ذلک لاضاء ما بین المشرق والمغرب وان بالرکن الیمانی سبعین ملکا موکلا یؤمنون علی من قال اللہم انی اسالک العفو والعافیۃ فی الدنیا والآخرۃ ربنا آتنا فی الدنیا حسنۃ الخ وعن ابی ہریرۃؓ رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم من فاوض الحجر الاسود ای لامس وخالط فانما یفاوض ید الرحمن اخرجہ ابن ماجۃ وعن ابن عباسؓ مرفوعا قال الرکن الاسود یمین اللہ فی الارض یصافح بہا عبادہ کما یصافح احدکم اخاہ اخرجہ الازرقی وعن ابن عباسؓ عن النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم ما بین الرکن والمقام ملتزم لا یدعو بہ صاحب عاہۃ الا برئ رواہ الطبرانی وعن ابی ہریرۃؓ وسعید بن جبیر وزین العابدین انہم کانوا یلتزمون لاتحت المیزاب من الکعبۃ ذکرہ القرشی

فصل فی المشی بین الصفا والمروۃ

عن ابن عمرؓ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم اما طوافک بالصفا والمروۃ کعتق سبعین رقبۃ الحدیث رواہ الطبرانی فی الکبیر والبزار واللفظ لہ وعنہ من سعی بین الصفا والمروۃ ثبت اللہ قدمیہ علی الصراط یوم تزل الاقدام اخرجہ صاحب المسالک

فصل فی فضل شرب ماء زمزم

عن ابن عباسؓ مرفوعا ماء زمزم لما شرب لہ فان شربتہ تستشفی شفاک اللہ وان شربتہ مستعیذا اعاذک اللہ وان شربتہ لتقطع ظمأک قطعہ ذکرہ القرشی وکان ابن عباسؓ اذا شرب

Marfat.com

زمزم قال اللهم انی اسالک علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من کل داء رواه الحاکم والدارقطنی قال ابن العربی
وهذا موجود فیه الی یوم القیمة یعنی العلم والرزق والشفاء لمن صحت نیته وسلمت طویته ولم یکن به مکذبا ولا لشربه
مجربا فان الله مع المتوکلین انتهی قلت وقد دعوت بما دعا به ابن عباس عند شربی له وارجو من الله القبول
وفی حدیث اسلام ابی ذر ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال انها مبارکة وانها طعام طعم رواه
مسلم وزاد ابو داود وشفاء سقم وعن جابر ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال ماء زمزم لما شرب
له اخرجه احمد وابن ماجة والبیهقی واستسقی عبد الله بن المبارک من زمزم شربة واستقبل الکعبة وقال اللهم
ان ابا الموالی حدثنا عن محمد بن المنکدر عن جابر ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال ماء
زمزم لما شرب له وهذا اشربه لعطش یوم القیمة ثم شرب اخرجه الحافظ شرف الدین الدمیاطی وقال انه علی
رسم الصحیح وقد قلت ما قاله ابن المبارک وارجو قبوله فماذلک علی الله بعزیز وفی الصحیح انه لما قدم ابو ذر لیلم
اقام ثلاثین یوما ولیلة ولیس له طعام الا زمزم فسمن حتی تکسرت عکن بطنه ولم یجد علی بطنه سخفة جوع
عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال الحمی من فیح جهنم فابردوها من ماء زمزم
رواه احمد وابو بکر بن ابی شیبة وابن حبان فی صحیحه والفرد البخاری باخراجه فقال فابردوها بالماء وبماء
زمزم وفی حدیث شق الصدر ثم غسله بماء زمزم رواه البخاری وعن ابن عباس قال رسول الله صلی الله تعالی
علیه وآله وسلم خیر بئر علی وجه الارض ماء زمزم اخرجه ابن حبان والطبرانی بسند رجاله ثقات وعنه کان النبی صلی الله
تعالی علیه وآله وسلم اذا اراد ان یخف الرجل سقاه من ماء زمزم رواه الدمیاطی وصححه وعن محمد بن عبد الرحمن
بن ابی بکر الصدیق ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال آیة ما بیننا وبین المنافقین انهم لا یتضلعون
من ماء زمزم رواه ابن ماجة والدارقطنی والحاکم وقال صحیح علی شرط الشیخین والتضلع الامتلاء حتی تمتد الاضلاع
وکم قد تضلعت به ولله الحمد وعن ابن عباس قال انسیها شباعة یعنی زمزم وکنا نجدها نعم العون علی العیال
رواه الطبرانی فی الکبیر وهو موقوف صحیح الاسناد وبالجملة فقد اجمعوا علی ان ماء زمزم افضل من جمیع المیاه
علی الاطلاق الا الماء الذی نبع من بین اصابع صلی الله تعالی علیه وآله وسلم کیف وهی هزمة جبریل وسقیا
اسمعیل علیهما السلام وفی شربها منافع لا تحصی وذکر بعضها الحضراوی فی العقد الثمین

فصل فی اسماء ماء زمزم

وهی کثیرة تدل علی شرفها وفضلها منها[1] زمزم وبمرة[2] جبریل وهزمة[3] جبریل وطیبة[4] وطیبة[5] وبرة[6]
وعصمة[7] ومضنونة[8] وشباعة[9] العیال وعونة[10] وسیدة[11] ونافقة[12] وبشری[13] وصافیة[14] ومعذبة[15] وطاهرة[16]
ومروية[17] وسالمة[18] ومیمونة[19] وکافیة[20] ومونة[21] وشفاء سقم[22] وشراب الابرار[23] ونکتم[24] علی وزن تکتب
رواها الفاکهی عن اشیاخ مکة وغیر ذلک قال بعضهم

یا سائقا عن النیاق وزمزما ... البشر فقد نلت المقام وزمزما
وتقول ان بها المنی والمغنما ... بر وبماء سقایة العباس ما
وانهض وهرول بین زمزم والصفا ... کم کنت تذکرنا منازل مکة

واذخل الى الحجر الكريم مسلما ومقام ابراهيم زره مبادرا وبحجر اسمعيل صل معظما
وانظر عروس البيت تجلى حسنها للناظرين ولذبها مستعصما فهى التى ظهرت فضائلها
تخفى وهل يخفى سنا قمر السما لم يلقها الانسان الا باكيا فرحابها اوضا لحا مثبتة
والنور من احشايها لم يختفى ابدا وان جن الظلام وا عتما ومن العجائب انها محروسة
والصيد فيها لا يزال محرما والطير لا تعلوا على اركانها الا ليشفى اذ نجاستا
تختال فى حلل السوا د وبابها بالنور منها مبرقعا وملثما هى كعبة المولى الكريم وكل من
وانى اليها حقه ان يكرما مامنهم الا ذليل خاضع باك على ذلاته مستندما
يارب قد وقفت ببابك عصبة يرجون منك تفضلا وتكرما ذا طالبا فضلا وذا مستقصدا
مما جنوه من الذنوب وقدما

فصل فى المحافظة على الصلوة فى المسجد الحرام جماعة فى اوقا

عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة صلوة فى مسجدى رواه احمد بسند صحيح وابن حبان فى صحيحه وصححه ابن عبد البر وقال انه الحجة عند التنازع والنص فى موضع الخلاف القاطع له عند من الهم رشده ولم تمل به عصبيته وضاعفة الصلوة بالمسجد الحرام على مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمائة صلوة مذهب عامة اهل الاثر وعن الارقم قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصلوة ههنا وامى بيده الى مكة خير من الف صلوة ههنا وامى بيده الى الشام اخرجه احمد يعنى بيت المقدس وفى المراد بالمسجد الحرام الذى تضاعف فيه الصلوة اربعة اقوال الاول انه الحرم كله قاله ابن عباس رض ويؤيده قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد وقوله تعالى صدوكم عن المسجد الحرام وقوله تعالى اسرى لعبده ليلا من المسجد الحرام وكان ذلك فى بيت ام هانى والثانى انه مسجد الجماعة والثالث انه مكة المشرفة نقله الزمخشرى عن اصحاب ابى حنيفة والرابع انه الكعبة قال ابن جماعة وهو البعد بها والاوجه الاول وذهب مالك الى افضلية الصلوة فى مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالنسبة الى المسجد الحرام خلافا لباقى الائمة قال الطبرى ان حسنة الحرم مطلقا بمائة الف حسنة لحديث ابن عباس لكن المسجد مخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصلوة بمسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالف صلوة كل صلوة بعشر حسنات فتكون عشرة الآف حسنة والصلوة بالمسجد الحرام بمائة صلوة فى مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فتكون بالف الف حسنة قال ابو بكر النقاش فحسبت ذلك فبلغت صلوة واحدة فى المسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة واما صلوة يوم وليلة فى المسجد الحرام وهى خمس صلوات عمر مائتى سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشر ليال ولم يقل المرجانى لفظ خمسة وسبع وما ذكر يحصل بصلوة المنفرد نفلا واما جماعة فعن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ

Marfat.com

ل وعشرین وفی روایۃ لسبع وعشرین درجۃ انتہی وقد یصلی رجلان فیکتب لحاضر القلب ولا یکتب
ل الا الحاضر فیہ قلبہ فلا یغرنک ان تکون الصناعۃ تختلف باحوال المصلین **فصل** فی فضل
صبر علی حرہا ولاوائہا عن الحسن البصری عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم انہ قال من صبر علی حر
ولو ساعۃ من نہار تباعدت منہ النار مسیرۃ عام وفی لفظ خمسمائۃ عام وقال صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ
م من استطاع منکم ان یموت فی احد الحرمین فلیمت فیہ فانی اول من اشفع لہ وکتب الحسن البصری الی
ن اخوانہ یا اخی ابقاک اللہ تعالی انہ بلغنی انک قد اجمعت رایک علی الخروج من حرم مکۃ وانی واللہ کرہ
لک وعنی واستوحشت من ذلک وحشۃ شدیدۃ اذا راد الشیطان ان یزعجک من حرم اللہ ولیستنزلک
یا عجبا من عقلک اذ نویت من نفسک ہذا بعد ان جعلک اللہ من اہلہ ولو انک حرمت اللہ علی ما اوتیت
اعلاک فی حرمہ وامنہ وصیرک من اہلہ لکان الواجب علیک شکرہ ابدا ما دمت حیا ولکنت مشغولا بالعبادۃ
ضعاف ما کنت علیہ ان جعلک من جیران بیتہ فایاک والطعن منہا شبرا واحدا فانہ وردان المقام بمکۃ
سعادۃ والخروج منہا شقاوۃ وایاک والقلق والزجر وعلیک بالصبر والصمت والحلم فانک فی حیارض
اللہ وافضلہا واعظمہا قدرا واشرفہا عندہ وللہ فی جیران بیتہ اسرار لمن تعرض لہا فی شطر اللیل انتہی قلت
ویغنی عن ذلک ما رواہ الترمذی عن ابن عباس مرفوعا وصححہ لولا ان قومی اخرجونی منک ما سکنت
غیرک وفی طریق اخری لولا انی اخرجت منک ما خرجت رواہ اہل السنن وصححہ الترمذی **الباب**
الثالث فی مبادی الحج والعمرۃ وفیہ فصول **فصل** فی الترغیب فی الحج والعمرۃ وفضل الہجرۃ
رضی اللہ تعالی عنہ قال سئل رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم ای الاعمال افضل قال ایمان
باللہ ورسولہ قیل ثم ماذا قال الجہاد فی سبیل اللہ قیل ثم ماذا قال حج مبرور اخرجہ الشیخان وابن حبان
فی صحیحہ ویفسرہ حدیث جابر رضی اللہ تعالی عنہ عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم انہ قال الحج المبرور
لیس لہ جزاء الا الجنۃ قیل وما برہ قال اطعام الطعام وطیب الکلام رواہ احمد والطبرانی فی الاوسط بلفظ
حسن وابن خزیمۃ فی صحیحہ والبیہقی والحاکم مختصرا وقال صحیح الاسناد ولہ عن ابن عمر رضی اللہ عنہ قال سمعت رسول اللہ
صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم یقول ما رفع ابل الحاج رحلا ولا وضع بعیرا الا کتب اللہ لہم بہا حسنۃ
ورفع لہ درجۃ اخرجہ البیہقی وابن حبان فی صحیحہ وعن ابی ہریرۃ رضی اللہ تعالی عنہ قال سمعت رسول اللہ
صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم یقول من جاء یوم البیت الحرام فرکب بعیرہ فما یرفع خفا ولا یضع خفا الا کتب اللہ
بہا حسنۃ وحط عنہ خطیئۃ ورفع لہ بہا درجۃ حتی اذا انتہی الی البیت فطاف وسعی بین الصفا والمروۃ ثم
حلق او قصر الا خرج من ذنوبہ کیوم ولدتہ امہ اخرجہ البیہقی وعنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ
وآلہ وسلم الحجاج والعمار وفد اللہ تعالی ان دعوہ اجابہم وان استغفروہ غفر لہم اخرجہ النسائی وابن ماجۃ
وابن خزیمۃ وابن حبان فی صحیحہما واخرج البزار من حدیث جابر مثلہ قال المنذری بسند حسن رجال ثقات سالتہ

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عائشة فقالت الحج افضل الاعمال افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد والحج
ذكره البخاري والمبرور ما لم يخالط اثم قال ابن اسحق انه لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف وفي الباب
ما لا يتسع له المقام **فصل** في آداب سفر الحج وهي كثيرة **منها** ان من عزم على الاتيان بفريضة
والاجابة لنداء خليل الله وخطر بباله السفر لذلك فيستحب له ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة
والخيرة وثيق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ولادلة كثيرة **ومنها** انه اذا شاور وظهر له ما يصلح
فليقدم استخارة الله سبحانه في ذلك فانها من هدية صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في كل امر يريده وكان يعلمها
كما يعلم السورة من القرآن فيصلي ركعتين من غير الفريضة ويدعو بدعاء الاستخارة اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك لقدرتك واسألك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر وتسميه خير لي في ديني ومعاشي
ومعادي وعاقبة امري عاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة امري
وعاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ولا تعود الاستخارة الى نفس الحج فانه خير لا محالة بل تعود الى
تعيين حين الشروع فيه وتفاصيل احواله وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج واستصحب معك كتابا في
ذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل **ومنها** ان يبدأ بالتوبة ورد المظالم وقضاء الديون
واعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع وليطلب المحللة من كل
من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويكتب وصيته ويشهد عليه بها **ومنها** ان يستصحب من المال الحلال
الطيب ما يكفيه لذهابه وايابه من غير تقتير بل على وجه يمكنه معه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء
ويتصدق بشيء قبل خروجه وان قل ولكن جاعلا لزاده من اجل كسبه فقد ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ان الله لا يقبل الا طيبا واذا حج الرجل بمال حرام صح حجه عند الشافعية والحنفية رض والمالكية رض ويحتمل عليه
عدم القبول وعند الحنابلة لا يصح حجه ويروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال اذا حج الرجل بمال
حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك زادك حرام وراحلتك حرام ونفقتك حرام
حرام ارجع مأزورا غير مأجور وقد اخرج ابن عدي والديلمي في مسند الفردوس من حديث عمر رضي الله تعالى عنه
انه قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا حج الرجل بمال من غير حله فقال اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك
ولا سعديك هذا مردود عليك وما احسن القائل

اذا حججت بمال كله سحت	فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله الا كل صالحة	ما كل من حج بيت الله مبرور

ومنها ان يلتمس رفيقا صالحا محبا للخير معينا عليه ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان حزبه شجعه وان
عجز قواه وان ضاق صدره صبره فقد نهى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن سفر الرجل وحده وجاء عنه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب فلا يخرج الا في ركب

Marfat.com

ثم لیؤمرا احدہم ومنہا ان یصلی رکعتین فی منزلہ عند ارادۃ الخروج لما اخرجہ البیہقی من حدیث ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ مرفوعا اذا خرجت من منزلک فصل رکعتین یمنعاک مخرج السوء ولحدیث المقطم بن المقدام ان رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال ما خلف احد عند اہلہ افضل من رکعتین یرکعہما عندہم حین یرید سفرا رواہ الطبرانی قال النووی فی الاذکار یقرء فی الاولی منہما الفاتحۃ وقل یا ایہا الکافرون وفی الثانیۃ قل ہو اللہ احد فاذا سلم قرء آیۃ الکرسی فقد جاء ان من قرء آیۃ الکرسی قبل خروجہ من منزلہ لم یصبہ شیء یکرہہ حتی یرجع ویستحب ان یقرء سورۃ لایلاف قریش فقد قال الامام ابو الحسن الحرالقزوینی انہا امان من کل سوء ثم یدعو باخلاص ورقۃ ومن احسن ما یقول اللہم بک استعین وعلیک اتوکل اللہم ذلل لی صعوبۃ امری وسہل علی مشقۃ سفری وارزقنی من الخیر اکثر مما اطلب واصرف عنی کل شر یا رب اشرح لی صدری ویسر لی امری اللہم انی استحفظک واستودعک نفسی ودینی واہلی واقاربی وکل ما انعمت علی وعلیہم بہ من آخرۃ ودنیا فاحفظنا اجمعین من کل سوء یا کریم ولیفتح دعاءہ ویختمہ بالتحمید للہ تعالی والصلوۃ والسلام علی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم انتہی کلامہ ومنہا ان یجعل خروجہ یوم الخمیس فی بکرتہ فقد دعا صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم بالبرکۃ لامتہ فی بکورہا یوم الخمیس وکان یحب السفر فی ہذا الیوم ومنہا ان یودع رفقاءہ المقیمین واخوانہ ویلتمس ادعیتہم فقد کان ذلک من ہدیہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اخرج ابن عساکر والدیلمی عنہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اذا خرج احدکم الی سفر فلیودع اخوانہ فان اللہ جاعل فی دعائہم البرکۃ ورویانا فی مسند الامام احمد بن حنبل وغیرہ عن ابن عمر رضی اللہ عنہ عن رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم ان اللہ تعالی اذا استودع شیئا حفظہ ورویانا فی کتاب ابن السنی وغیرہ عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال من اراد ان یسافر فلیقل لمن یخلف استودعکم اللہ الذی لا یضیع ودائعہ ورویانا فی سنن ابی داود عن قزعۃ قال قال لی ابن عمر رضی اللہ عنہ اودعک کما ودعنی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم استودع اللہ دینک وامانتک وخواتیم عملک قال الترمذی ہذا حدیث حسن صحیح ورویانا فی کتاب الترمذی عن انس رضی اللہ عنہ قال جاء رجل الی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم فقال یا رسول اللہ انی ارید سفرا فزودنی فقال زودک اللہ التقوی قال زدنی قال وغفر ذنبک قال زدنی قال ویسر لک الخیر حیث ما کنت قال الترمذی ہذا حدیث حسن وکان من ہدیہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم توصیۃ من یودعہ بتقوی اللہ والتکبیر والدعاء لہ بعد ذہابہ لما ثبت من انہ جاء الیہ رجل فقال انی ارید سفرا قال اوصیک بتقوی اللہ والتکبیر علی کل شرف فلما ولی قال اللہم ازو لہ الارض وہون علیہ السفر ومنہا ان یقول عند نہوضہ ما اخرجہ البیہقی وغیرہ عن انس رضی اللہ عنہ قال لم یرد رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم سفرا قط الا قال حین ینہض من جلوسہ اللہم بک انتشرت والیک توجہت وبک اعتصمت اللہم انت ثقتی ورجائی اللہم اکفنی ما اہمنی وما لا اہتم بہ وما انت اعلم بہ منی عز جارک وجل ثناؤک ولا الہ غیرک اللہم زودنی التقوی واغفر لی ذنبی ووجہنی للخیر اینما توجہت ثم یخرج ومنہا ما فی صحیح مسلم عن ابن عمر رضی اللہ عنہ

Marfat.com

ان رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم کان اذا استوی علی بعیرہ خارجا الی سفر کبر ثلاثا ثم قال سبحان الذی سخر لنا ہذا وما کنا لہ مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون اللہم انا نسألک فی سفرنا ہذا البر والتقوی ومن العمل ما ترضی اللہم ہون علینا سفرنا ہذا واطو عنا بعدہ اللہم انت الصاحب فی السفر والخلیفۃ فی الاہل اللہم انی اعوذ بک من وعثاء السفر وکآبۃ المنظر وسوء المنقلب فی المال والاہل وکل من الالفاظ سنۃ یختار منہا العبد ما شاء والجمع احسن وفی روایۃ ابی داؤد کان النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم وجیوشہ اذا علوا الثنایا کبروا واذا ہبطوا سبحوا وروینا معناہ من روایۃ جماعۃ من الصحابۃ ایضا مرفوعا قال المنذری کان صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم اذا علی شرفا من الارض او نشزا قال اللہم لک اشرف علی کل شرف ولک الحمد علی کل حال ومنہا ما رویناہ فی کتاب ابن السنی عن ابن مسعود عن رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم قال اذا انفلتت دابۃ احدکم بارض فلاۃ فلینادی یا عباد اللہ احبسوا یا عباد اللہ احبسوا فان للہ عز وجل فی الارض حاضرا سیحبسہ قال النووی حکی لی بعض شیوخنا الکبار فی العلم انہ انفلتت لہ دابۃ اظنہا البغلۃ وکان یعرف ہذا الحدیث فقالہ فحبسہا اللہ علیہم فی الحال وکنت انا مرۃ فی جماعۃ فانفلتت منہا بہیمۃ وعجزوا عنہا فقلتہ فوقفت فی الحال بغیر سبب سوی ہذا الکلام انتہی قلت وقد وقع لی مثل ذلک فی بعض الاسفار وذہب البعیر بالدابۃ فقلت یا عباد اللہ اعینونی فوقفت فی الحال وللہ الحمد ومنہا ما رویناہ فی سنن النسائی وکتاب ابن السنی عن صہیب ان النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم لم یر قریۃ یرید دخولہا الا قال حین یراہا اللہم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضین السبع وما اقللن ورب الشیاطین وما اضللن ورب الریاح وما ذرین اسألک خیر ہذہ القریۃ وخیر اہلہا وخیر ما فیہا ونعوذ بک من شرہا وشر اہلہا وشر ما فیہا وعن ابن مسعود قال کان رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم اذا خاف قوما قال اللہم انا نجعلک فی نحورہم ونعوذ بک من شرورہم رواہ ابو داؤد والنسائی بسند صحیح وعن خولۃ بنت حکیم قالت سمعت رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم یقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بکلمات اللہ التامات من شر ما خلق لم یضرہ شیء حتی یرتحل من منزلہ ذلک اخرجہ مسلم ومالک والترمذی وغیرہم وعن عمر بن الخطاب قال کان رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم اذا سافر فاقبل اللیل قال یا ارض ربی وربک اللہ اعوذ باللہ من شرک وشر ما فیک وشر ما خلق فیک وشر ما یدب علیک اعوذ بک من اسد واسود ومن الحیۃ والعقرب ومن ساکن البلد ومن والد وما ولد رواہ ابو داؤد وکان یرشد من سافر اذا اشرف علی واد او ہبط سبح ومنہا ان یرفق بالدابۃ فلا یحملہا ما لا تطیق والنوم علیہا یوذیہا وکان اہل الورع لا ینامون علی الدواب الا غفوۃ ای لغاسا عن قعود ویستحب ان ینزل عن دابتہ غدوۃ وعشیۃ یروحہا بذلک فہو سنۃ وفیہ آثار عن السلف وکل من اذی بہیمتہ وحملہا ما لا تطیق طولب بہ یوم القیمۃ وفی کل کبد رطبۃ اجر فلیراع حق الدابۃ وحق المکاری جمیعا وکان من

Marfat.com

صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم الامر لمن یسافر فی الخصب ان یعطی الابل حظہا من الارض اذا سافر فی السنۃ ان
ج فی السیر وذلک ان یرخی لہا الزمام فی الخصب وتیرکہا تاکل من الارض وفی الجدب یبادر تخلیصہا من الطریق
یسیر بالناقۃ وتعلف وکان یامر بالتخفیف عن الدابۃ وانزالہا بالغتاد وینہی عن اتخاذہا کراسی للتحادث
نہا ما قال الغزالی فی الاحیاء ان لا ینزل حتی یجی النہار ویکون اکثر سیرہ باللیل ولیقلل نومہ باللیل
یکون ذلک عونا علی السیر ویحتاط بالنہار فلا یمشی منفردا خارج القافلۃ لانہ ربما اغتال او ینقطع ویکون
یل متحفظا عند النوم فان نام فی ابتداء اللیل افترش ذراعہ وان نام فی آخر اللیل نصب ذراعہ وجعل
ہ فی کفہ ہکذا کان ینام رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم فی اسفارہ والاحب فی اللیل ان یتناوب
فیقان فی الحراسۃ فاذا نام احدہما حرس الآخر فہو السنۃ فان قصدہ عدو او سبع فی لیل او نہار فلیقرء
الکرسی والاخلاص والمعوذتین انتہی ومنہا[15] ان تکون الید خالیۃ من التجارۃ وغیرہا من اغراض الدنیا
دینۃ حتی یکون الہم مجرد اللہ تعالیٰ والقلب مطمئنا منصرفا الی ذکر اللہ وتعظیم شعائرہ فانہ عزوجل لا یقبل
الخالص لوجہہ الکریم فعلیہ الاخلاص للہ وصیانۃ الحج من شوائب سمعۃ وریا ومنہا[16] التوسع فی الزاد و
یب النفس بالبذل وبذل الزاد فی سبیل الحج نفقۃ فی سبیل اللہ عزوجل والدرہم بسبعمائۃ درہم قال ابن عمر رضی
فضل الحاج اخلصہم نیۃ وازکاہم نفقۃ واحسنہم یقینا ومنہا[17] ان یکون طیب النفس بما اصابہ من
سران ومصیبتہ فی مال او بدن فان ذلک من دلائل قبول حجہ فان المصیبۃ فی طریق الحج تعدل النفقۃ
فی سبیل اللہ وہو مثابۃ الشدائد فی طریق الجہاد فلہ بکل اذی احتملہ وخسران اصابہ ثواب ولا یضیع منہ
شئ عند اللہ ومنہا[18] ما قال الغزالی ان لا یعاون اعداء اللہ سبحانہ بتسلیم المکس وہم الصادون
عن المسجد الحرام من امراء مکۃ والاعراب قلت ومن الاتراک المترصدین فی الطرق الجالسین فی الحدیدۃ
وجدۃ ونحوہا انتہی فان تسلیم المال الیہم اعانۃ علی الظلم فلیتلطف فی حیلۃ الخلاص فان لم یقدر فقد قال
بعض العلماء ولا باس بما قالہ ان ترک التنفل بالحج والرجوع عن الطریق افضل من اعانۃ الظلمۃ فان ہذہ[19]
بدعۃ احدثت وفی الانقیاد لہا ما یجعلہا سنۃ مطردۃ وفیہ ذل وصغار علی المسلمین ببذل جزیۃ انتہی
اذا خرج ینبغی ان یستعمل مکارم الاخلاق مع رفقتہ ویحسن عشرتہ معہم ویلین جانبہ لہم ویعینہم بما یعلمونہ ویبذل
لہم الموجود من غیر مضرۃ لاسیما بذل الماء لذوی العطش خصوصا فی طریق المدینۃ المنورۃ ویروی انہ صلی اللہ
تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم سئل عن اشر الحج فقال اطعام الطعام ولین الکلام وکف لسانہ الا عن الخیر وجوارحہ
الا عن المعروف واعانۃ الملہوف ویحتمل للجانی جفاہ وللموذی اذاہ فقد ورد انہا ما تجہزت رفقۃ للحج الا تجہز
ابلیس معہا رفقۃ من اجنادہ تأمرہم الی الشر وتبعدہم عن الخیر فالسعید من عصمہ اللہ عن ذلک وینبغی ان لا یکو
کثیر الاعتراض علی رفیقہ وجمالہ وخادمہ وغیرہم من اصحابہ بل یخفض جناحہ ویلین جانبہ للسائرین الی بیت اللہ
اذ لیس حسن الخلق کف الاذی بل احتمال الاذی وقیل سمی السفر سفرا لانہ یسفر عن اخلاق الرجال ومنہا

Marfat.com

ان تيرك الرفث والفسوق والجدال كما نطق به القرآن الكريم والرفث اسم جامع لكل لغو وخنا وفحش من الكلام
مغازلة النساء ومداعبتهن والتحدث بشان الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع الداعي الى المحظور المحظور
ما يفسد الحج الاجنس الرفث فلهذا ميز بينه وبين الفسوق وسائر المحظورات كاللباس الطيب فانه والاكمان يأثم بها ملابسه
من الائمة المشهورين والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله عز وجل فيتناول كل ما حرمه الله لا يختص بالسباب
سباب المسلم فسوق فالفسوق يعم هذا وغيره والجدال هو المبالغة في الخصومة والمماراة بما يورث الضغينة
ويفرق في الحال الهمة وينافض حسن الخلق ولم ينهى الله المحرم ولا غيره عن الجدال مطلقا بل الجدال قد يكون
واجبا او مستحبا كما قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقد يكون محرما كالجدال في الحق بعد ما تبين وهذا هو
وغيره ومنها[٢١] ما روى ابو هريرة رضي عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال ثلث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده رواه ابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وليس
في رواية ابي داود على ولده وعن عمر رضي جاء غلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما
رجع الغلام سلم على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
رواه ابن السني وعن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر
له الحاج رواه البيهقي وقال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ومنها[٢٢] الاحرام من دويرة اهله فقد قيل ان ذلك
من تمام الحج قاله عمر رضي وعلي رضي وابن مسعود رضي في قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ومنها[٢٣] ان لا يركب الا زاملة ونحو
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على راحلة وكان تحته رحل رث وقطيفة خلقة ثمنها اربعة دراهم
وقيل ان هذه المحامل احدثها الحجاج وكان العلماء في وقته ينكرونها وكان ابن عمر رضي اذا نظر اليها يقول الحاج
قليل والركب كثير ثم نظر الى رحل مسكين رث الهيئة تحته جوالق فقال هذا من الحجاج وفي سفر السعادة وكان
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم راكبا على بعير عليه رحل وليس عليه شقدف ولا محارة ولا محمل ولا هودج ولا محفة
انتهى فينبغي ان يكون رث الهيئة اشعث اغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب التفاخر والتكاثر فليكن
في ديوان المتكبرين لا يسرف في التنعم والترفه والتزين فان ذلك بعيد عن المسكنة التي هي المقصودة بعبادة
الحج وفي الحديث انما الحاج الشعث التفل يقول الله تعالى انظروا الى زواري قد جاؤوا شعثا غبرا من كل فج عميق
وقال تعالى ليقضوا تفثهم والتفث الشعث والاغبرار وقضاؤه بالحلق وقص الشارب والاظفار ومنها[٢٤]
انه كان من هدي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في اسفاره قصر الصلوة الرباعية والاقتصار على الفرائض دون
نوافلها الا سنة الفجر والوتر فانه كان لا يدعهما ومنها[٢٥] انه كان من هدي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا ارتحل
بعد زوال الشمس جمع الظهر الى العصر وصلى الصلوتين معا وان ارتحل قبله اخر الظهر الى العصر فنزل لهما معا
وكذلك المغرب والعشاء لما ثبت انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلى الصلوة الاولى وقتها منفردة عن الاخرى

وکان من بدیہ اداء النافلۃ المطلقۃ علی واطلقہ بذہ آداب السفر التی ذکرہا اہل المناسک فی کتبہم وہی لاتختص بالحج والعمرۃ بل تعم الاسفار کلہا ولکن اذا کان مراعاتہا فی اجاد الاسفار یستحب ولیبن نفسی سفر الحج الذی ہو خیر الاسفار واصعبہا بالاولی فلذلک ذکرتہا وان طالت ذیولہا **فصل** فی وجوب الحج والعمرۃ للہ عزوجل قال اللہ تعالی ان اول بیت وضع للناس للذی ببکۃ مبارکا وہدی للعالمین فیہ آیات بینات مقام ابراہیم ومن دخلہ کان آمنا وللہ علی الناس حج البیت من استطاع الیہ سبیلا ومن کفر فان اللہ غنی عن العالمین وعن ابی ہریرۃ قال خطبنا رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم فقال ایہا الناس قد فرض علیکم الحج فحجوا رواہ احمد ومسلم والنسائی وقالوا الحج فریضۃ محکمۃ علی کل مکلف حر مسلم مستطیع یکفر جاحدہا ویفسق تارکہا بغیر عذر ولایجب الا مرۃ واحدۃ باتفاق الائمۃ وعلیہ اجماع الا ما قالہ الحافظ ابن حجر والنووی وغیرہما وکذلک العمرۃ عند من قال بوجوبہا کالشافعی لاتجب الا مرۃ واحدۃ لا ان یندر فیجب الوفاء بالنذر لشرطہ وعن ابی رزین العقیلی انہ اتی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم فقال ان ابی شیخ کبیر لایستطیع الحج ولا العمرۃ ولا الظعن قال حج عن ابیک واعتمر رواہ الخمسۃ وصححہ الترمذی قال احمد بن حنبل لااعلم فی ایجاب العمرۃ حدیثا اجود من ہذا ولا اصح منہ انتہی قلت وقد جزم بوجوبہا جماعۃ من اہل الحدیث وبہ قال احمد واسحق والثوری والمزنی والمشہور عن المالکیۃ انہا لیست بواجبۃ وہو قول الحنفیۃ ولا خلاف فی المشروعیۃ وقد روی القول بوجوبہا عن علی وابن عباس وابن عمر وعائشۃ وزین العابدین وطاؤس والحسن وابن سیرین وسعید بن جبیر ومجاہد وعطاء وہو الراجح واختلفوا فی ابتداء افتراض الحج فقیل قبل الہجرۃ قال فی الفتح ہو شاذ وقیل بعدہا ثم اختلفوا فی سنتہ فالجمہور علی انہ سنۃ ست وقیل خمس وقیل تسع او عشر ورجحہ الحافظ ابن القیم فی الہدی واستدل علی ذلک بادلۃ فلیوخذ منہ وفی سفر السعادۃ جماہیر العلماء انہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم حج بعد الہجرۃ حجۃ وتلک حجۃ الوداع ولا خلاف انہا کانت فی السنۃ العاشرۃ من الہجرۃ واما قبل الہجرۃ فثبت فی الترمذی انہ حج حجتین ونقل صاحب المحلی انہ زاد علی ثلث واربع لکن لم یحفظ العدد ولما فرض الحج فی العام التاسع اشتغل بتجہیز اسباب السفر واما قولہ تعالی واتموا الحج والعمرۃ للہ فانہا نزلت فی العام السادس وذا لایدل علی فرضیۃ الحج والعمرۃ بل ہو امر باتمام الحج والعمرۃ بعد الشروع فیہا انتہی **فصل** فی وجوب الحج علی الفور عن ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال تعجلوا الی الحج فان احدکم لایدری مایعرض لہ رواہ احمد وعن علی رضی اللہ تعالی عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم من ملک زادا وراحلۃ تبلغہ الی بیت اللہ ولم یحج فلا علیہ ان یموت یہودیا او نصرانیا وذلک ان اللہ تعالی یقول وللہ علی الناس حج البیت من استطاع الیہ سبیلا رواہ الترمذی والبیہقی من روایۃ الحارث عن علی وکلام الناس فی الحارث مشہور کذبہ الشعبی وابن المدینی وقال ایوب کان ابن سیرین یری ان عامۃ ما یروی عن علی باطل

Marfat.com

واختلف فيه رأى ابن معين والنسائي وابن حبان فضعفوه تارة ووثقوه أخرى وميل النسائي الى توثيقه والاحتجاج به وتقويته اكثر وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى والحاصل ان الحديث ضعيف كما قاله النووي في شرح المهذب لكن صح ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه ومن ثم قال لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم مسلمين رواه سعيد بن منصور في سننه والبيهقي ومثل ذلك الحديث لا يقال من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع وقد رواه البيهقي ايضا عن عبد الله بن سابط عن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من لم تحبسه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يقول الله عز وجل ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال قال علي بن المنذر اخبرني بعض اصحابنا كان حسن بن حي يعجبه هذا الحديث وبه ياخذ ويجب للرجل الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمسين سنين وفي الباب احاديث تدل على ان الحج واجب على الفور واليه ذهب ابو حنيفة واحمد وبعض اصحاب الشافعي وهو رواية العراقيين عن مالك وقال الشافعي والاوزاعي وابو يوسف ومحمد وهو مذهب مالك عند القاضي عياض واتباعه من المغاربة انه على التراخي الا ان ينتهي الى حال يظن فواته لو اخره عنها وعن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه ولبعضهم كان له جار موسر فمات ولم يحج فلم يصل عليه وكان ابن عباس يقول من مات ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وقرر قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال احج

فصل في اعتبار الزاد والراحلة عن النص في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا قال قيل يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة رواه الدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وفي الباب عن ابن عمر عند الشافعي والترمذي وحسنه وابن ماجة والدارقطني وفي سنده ضعف وعن جابر وعلي وابن مسعود وعائشة وابن عمر وعند الدارقطني من طرق قال الحافظ كلها ضعيفة قلت ولكن هذه الطرق لبعضها تقوى بعضا فيصلح للاحتجاج بها وبذلك استدل من قال ان الاستطاعة في القرآن هي الزاد والراحلة والاكثر على ان الزاد شرط وجوب وهو ان يجد ما يكفيه ويكفي من يعول حتى يرجع وكذا الراحلة شرط وجوب عند ابن عباس وابن عمر والثوري واكثر الفقهاء وقال ابن الزبير وعطاء وعكرمة ان الاستطاعة الصحة لا غير وقال مالك ان من قدر على المشي ولا يجد راحلة لزمه لقوله تعالى يأتوك رجالا ومن عادته السؤال لزمه ان لم يجد الزاد وفي كتب الفقه تفاصيل في قدر الاستطاعة ذكرت بعضها في كتابي نيل المرام من تفسير آيات الاحكام والذي دل عليه الدليل هو اعتبار الزاد والراحلة وان قدر على المشي

فصل في ركوب البحر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يركب البحر

لاحاج او معتمرا وغازی سبیل اللہ عزوجل فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا رواہ ابوداؤد وسعید بن منصور
ی سننہما والبیہقی قال الخطابی ضعفوا اسنادہ وعن ابی عمران الجونی قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ
ہ وآلہ وسلم من رکب البحر عند ارتجاجہ فمات برئت منہ الذمۃ رواہ احمد وفی سندہ مجہول والارتجاج الاضطراب
وفیہ دلالۃ علی عدم جواز رکوب البحر فی اوقات اضطرابہ وطوفانہ وعن الحسن عن سمرۃ رضی اللہ عنہ کان اصحاب رسول اللہ
صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم یتحرون فی البحر وفی سماع الحسن عن سمرۃ مقال ولم ینکر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم
علی الصیادین لما قالوا انا نرکب البحر ونحمل معنا القلیل من الماء فدل علی جواز رکوب البحر للحج الا ان یغلب
علی ظنہ الہلاک قال الشوکانی غایۃ ما فی ذلک ان یکون رکوب البحر للصید والتجارۃ مما خص بہ عموم مفہوم
الحدیث علی فرض صلاحیتہ للاحتجاج انتہی ولا طریق لاہل الہند الا رکوب البحر للحج والغالب فیہ السلامۃ
فلا یسقط الفرض علی ظن الہلاک ومن اسقطہ فقد اخطأ وعن حصین بن علی رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ
صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم امان لامتی من الغرق اذا رکبوا ان یقولوا بسم اللہ مجریہا ومرساہا ان ربی
لغفور رحیم وما قدروا اللہ حق قدرہ رواہ ابن السنی وقد ذکر اللہ سبحانہ وتعالی البحر وفلکہ وموجہ فی کتابہ
العزیز فی مواضع **فصل** فی حج الصبی والرقیق والحج عن الغیر قال ابن بطال اجمع ائمۃ الفتوی
علی سقوط الفرض عن الصبی حتی یبلغ واذا حج کان لہ تطوعا عند الجمہور قال القاضی عیاض اجمعوا
علی انہ لا یجزیہ اذا بلغ عن حجۃ الاسلام الا فرقۃ شذت فقالت یجزیہ لقولہ نعم وظاہرہ کون حج الصبی حجا
مطلقا والحج اذا اطلق ینصرف الی حجۃ الاسلام وانما سقط الواجب ولکن العلماء ذہبوا الی خلافہ وقد ذہب طائفۃ من
اہل البدع الی منع الصغیر من الحج قال النووی وہو مردود ولا یلتفت الیہ لفعل النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ
وسلم واصحابہ رضی اللہ عنہم واجماع الامۃ علی خلافہ انتہی قال ابو حنیفۃ لا یصح احرامہ ولا یلزمہ شیء من محظورات الاحرام
وانما یحج بہ علی جہۃ التدریب وفی نیل الاوطار بعد ذکر احادیث الباب یوخذ من مجموع ہذہ الاحادیث
انہ یصح حج الصبی ولا یجزیہ عن حجۃ الاسلام اذا بلغ وہذا ہو الحق فتعین المصیر الیہ جمعا بین الادلۃ انتہی قال
عز بن جماعۃ یحرم الصبی المیز باذن ولیہ باتفاق الاربعۃ ولا یصح احرامہ بغیر اذن ولیہ عند الشافعیۃ
ویصح عند المالکیۃ ویحرم عن الصبی الذی لا یمیز ولیہ وان کان محرما عن نفسہ ومتی صار الصبی محرما باحرامہ
او احرام ولیہ فعل الصبی ما قدر علیہ وفعل بہ الولی ما عجز عنہ باتفاق الاربعۃ والرقیق ینعقد احرامہ باذن
سیدہ وبغیر اذنہ عند الشافعیۃ والمالکیۃ والحنابلۃ وعند الحنفیۃ انہ لا ینعقد احرامہ الا باذن سیدہ
انتہی وہکذا یصح الحج عن الغیر سواء کان حیا او میتا للاحادیث الواردۃ فی ذلک فی الصحاح والسنن وہی
کثیرۃ منہا حدیث ابن عباس رضی اللہ عنہ وفیہ قالت ان فریضۃ اللہ علی عبادہ فی الحج ادرکت ابی شیخا کبیرا لا یثبت
علی الراحلۃ افاحج عنہ قال نعم متفق علیہ واللفظ للبخاری وسالہ رجل فقال ان ابی مات ولم یحج افاحج عنہ قال
ارایت ان کان علی ابیک دین اکنت قاضیہ قال نعم قال فدین اللہ احق رواہ احمد ونحو ذلک وہی تدل

Marfat.com

على ان السؤال والجواب انما كان عن القبول والصحة لا عن الوجوب فافهم **فصل** في انواع الحج وهي ثلث الافراد وهو للآفاقي ان يحرم من الميقات فان دخل مكة قبل الوقوف طاف للقدوم ورمل فيه وسعى بين الصفا والمروة ثم بقي على احرامه حتى يقوم بعرفة ويرمي ويحلق ويطوف و لا رمل ولا سعي ح ولحاضر مكة ان يحرم منها ويخرج الى عرفات ويكون فيها عشية عرفة ثم يرجع منها بعد غروب الشمس ويبيت بمزدلفة ويدفع منها قبل شروق الشمس فيأتي منى ويرمي العقبة الكبرى ويهدي ان كان معه ويحلق او يقصر ثم يطوف للافاضة في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة والاخلاف في جوازه وليس على المفرد دم الا ان يتطوع والقران وهو ان يحرم الآفاقي بالحج والعمرة معا ثم يدخل مكة ويبقى على احرامه حتى يفرغ من اعمال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا ويسعى سعيا واحدا عند اهل المدينة والشافعي وطوافين وسعيين عند الحنفية ثم يذبح ما استيسر من الهدي فاذا اراد ان ينفر من مكة طاف للوداع وهو ايضا متفق على جوازه وداخل في اسم التمتع في الكتاب والسنة وكلام الصحابة وعلى القارن دم شاة الا ان يكون مكيا فلا شيء عليه والتمتع وهو ان يحرم الآفاقي للعمرة في اشهر الحج فيدخل مكة ويتم عمرته ويخرج من احرامه ثم يبقى حلالا حتى يحج وعليه ان يذبح ما استيسر من الهدي وهذا يختص باسم التمتع وحكى النووي الاجماع على جواز هذه الانواع الثلاثة **فصل** في بيان الافضل من هذه الانواع عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل متفق عليه وفيه اذن منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج افرادا وقرانا وتمتعا واختلفوا في الافضل منها فذهب جمع من الصحابة والتابعين وابو حنيفة واسحق الى ان القران افضل ورجحه جماعة من الشافعية منهم النووي والمزني وابن المنذر وابو اسحاق المروزي وتقي الدين السبكي وقال جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كمالك واحمد والباقر والصادق وغيرهم ان التمتع افضل وذهب جماعة من الصحابة وجماعة ممن بعدهم وجماعة من الشافعية كالغزالي وغيرهم الى ان الافراد افضل وعن بعضهم ان الانواع الثلثة في الفضل سواء قال في الفتح وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه وقال ابو يوسف القران والتمتع في الفضل سواء وهما افضل من الافراد وعن احمد من ساق الهدي فالقران افضل له ليوافق فعل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن لم يسق الهدي فالتمتع افضل له ليوافق ما تمناه وامر به اصحابه وزاد بعض اتباعه فقال من اراد ان ينشيء لعمرته من بلد سفره فالافراد افضل له باتفاق الائمة الاربعة وهذا اعدل المذاهب واشبهها بموافقة الاحاديث الصحيحة ولكن المشهور عن احمد ان التمتع افضل مطلقا قال الشوكاني بعد ذكر استدلالهم لم اجد في شيء من الاحاديث ما يدل على ان بعض الانواع افضل من بعض غير هذا الحديث يعني حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها

عمرۃ متفق علیہ فالتمسک بہ متعین ولا ینبغی ان یلتفت الی غیرہ من المرجحات فانہا فی مقابلۃ ضائعۃ انتہی **فصل**
فی نوع حجہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اختلفت الروایات فی ذلک فروی انہ حج قرانا من جہۃ جماعۃ من الصحابۃ منہم ابن عمرؓ
عند الشیخین وعنہ عند مسلم وعائشۃؓ عندہما ایضا وعنہا عند ابی داؤد وعنہا عند مالک فی الموطا وجابرؓ عند الترمذی وابن
عباسؓ عند ابی داؤد وعمر بن الخطاب عند البخاری والبراء ابن عازب عند ابی داؤد وعلی علیہ السلام عند النسائی وعنہ عند الشیخین
وعمران بن حصین عند مسلم وابو قتادۃ عند الدارقطنی ولہ طرق صحیحۃ وسراقۃ بن مالک عند احمد ورجال اسنادہ ثقات وابو طلحۃ الانصاری
عند احمد وابن ماجۃ وفی اسنادہ الحجاج بن ارطاۃ والمہراس بن زیاد الباہلی عند احمد ایضا وابن ابی اوفی عند البزار بسند صحیح وابو سعید
عند البزار وجابر بن عبد اللہ عند احمد وفیہ الحجاج بن ارطاۃ وام سلمۃ عندہ ایضا وحفصۃ عند الشیخین وسعید بن ابی وقاص
عند النسائی والترمذی وصححہ وانس عند الشیخین واما حجہ متمتعا فروی عن عائشۃ وابن عمر عند الشیخین وعلی وعثمان عند مسلم واحمد
وابن عباس عند احمد والترمذی وسعد بن ابی وقاص مما حجہ افرادا فروی عن عائشۃ عند البخاری وعن ابن عمر عند احمد ومسلم
وابن عباس عند مسلم وجابر عند ابن ماجۃ وعنہ عند مسلم وبالجملۃ فقد اختلفت الانظار واضطربت الاقوال لاختلاف ہذہ
الاحادیث فمن اہل العلم من جمع بین الروایات کالخطابی والقاضی عیاض وابن المنذر وبینہ ابن حزم فی حجۃ الوداع بیانا
شافیا ومہدہ المحب الطبری تمہیدا بالغا یطول ذکرہ وجمع شیخ الاسلام ابن تیمیۃ جمعا حسنا فقال ما حاصلہ ان
التمتع عند الصحابۃ یتناول القران فیحمل علیہ روایۃ من روی انہ حج متمتعا وکل من روی الافراد روی انہ حج تمتعا وقرانا
فتعین الحمل علی القران وانہ افرد اعمال الحج ثم فرغ منہا واتی بالعمرۃ وعامۃ المنقول عن الصحابۃ فی صفۃ حجہ صلی اللہ تعالی
علیہ وآلہ وسلم لیست بمختلفۃ وانما اشتبہت علی من لا یعرف مرادہم انتہی ومن اہل العلم من صار الی التعارض فرجح نوعا واجاب
عن الاحادیث القاضیۃ بما یخالفہ وہی جوابات طویلۃ اکثرہا متکلفۃ واورد کل منہم لما اختارہ مرجحات
اقواہا واولاہا مرجحات القران فانہ لا یلقاہ وہامشی من مرجحات غیرہ والسند انہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ
وسلم حج قرانا واظہر انہ کان یود ان یکون حجہ متمتعا قال الشوکانی وہذان البحثان اعنی تعیین ما حجہ
النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم من الانواع وبیان ما ہو الافضل منہا من المضائق ومواطن البسط انتہی
فصل فی ادخال العمرۃ علی الحج وفسخہ الیہا وہو جائز لحدیث نافع عن ابن عمر عند الشیخین وغیرہما
صنع النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم والیہ ذہب الجمہور لکن بشرط ان یکون الادخال قبل الشروع
فی طواف العمرۃ وقیل ان کان قبل مضی رکعۃ اشواط صح وہو قول الحنفیۃ وقیل ولو بعد تمام الطواف وہو
قول المالکیۃ وشذ ابو ثور فمنعہ قال احمد وطائفۃ من اہل الظاہر ومالک وابو حنیفۃ والشافعی یجوز فسخ
الحج الی العمرۃ لکل احد وقال جمہور السلف والخلف ہذا الفسخ مختص بالصحابۃ فی تلک السنۃ ولا یجوز بعدہا
وانما امروا بہ لیخالفوا ما کانت علیہ الجاہلیۃ من تحریم العمرۃ فی اشہر الحج واستدلوا بحدیث ابی ذر وحدیث الحارث
بن بلال عن ابیہ ومعنی قولہ للابد جواز الاعتمار فی اشہر الحج والقران فیہا الی یوم القیمۃ وقد عارضہا المجوزون
للفسخ باحادیث کثیرۃ عن اربعۃ عشر من الصحابۃ وروی عن ہولاء الصحابۃ طوائف من کبار التابعین حتی

Marfat.com

صار منقولا عنهم نقلا يرفع الشك ويوجب اليقين ولا يمكن احدا ان ينكره او يقول لم يقع وهو مذهب اهل بيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومذهب حبر الامة وبحرها ابن عباس واصحابه ومذهب ابي موسى
الاشعري ومذهب امام اهل السنة والحديث احمد بن حنبل واهل الحديث معه ومذهب عبد الله بن الحسن العنبري
قاضي البصرة ومذهب اهل الظاهر وبالجملة ليس في المقام متمسك بيد المانعين يعتد به ويصلح لنصبه في مقابلة
هذه السنة المتواترة وقد ابعد من قال انها منسوخة لان دعوى النسخ محتاج الى نصوص صحيحة متاخرة عن
هذه النصوص وامجرد الدعوى فامر لا يعجز عنه احد واذا تقرر لك هذا علمت ان هذه السنة عامة لجميع الامة
قال الحافظ ابن القيم في اعلام الموقعين وافتى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بجواز فسخهم الحج الى العمرة ثم افتاهم
باستحبابه ثم افتاهم بفعله حتما ولم ينسخه شئ بعده وهو الذي ندين الله به ان القول بوجوبه اقوى واصح من القول
بالمنع منه وقد صح عنه صحة لا شك فيها انه قال من لم يكن اهدى فليهل بعمرة ومن اهدى فليهل بحج مع عمرة واما
فعله هو فانه صح عنه انه قرن بين الحج والعمرة فعمل القران وامر بفعله من ساق الهدى وامر بفسخه الى التمتع من
لم يسق الهدى وهذا من فعله وقوله كانه رأي عين وقال في الهدى النبوي بعد ان ذكر حديث البراء وغضبه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما لم يفعلوا ما امرهم به من الفسخ ونحن نشهد الله علينا ان لو احرمنا بحج لرأينا فرضا
علينا فسخه الى عمرة اتقاء من غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واتباعا لامره فوالله ما نسخ هذا
في حياته ولا بعده ولا صح حرف واحد يعارضه ولا خص به اصحابه دون من بعدهم بل اجرى الله على لسان سراقة
ان يسأله هل ذلك مختص بهم فاجابه بان ذلك كائن لا بد الابد فما ندري ما تقدم على هذه الاحاديث وهذا
الامر المؤكد الذي غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على من خالفه انتهى وبالجملة فقد اختلفوا
هل الفسخ على جهة الوجوب ام الجواز ومال ابن القيم الى وجوبه ورجحه وبين بطلان ما احتج به المانعون واطال الكلام
فيه في الهدى فمن احب الوقوف على جميع ذيول هذه المسئلة فليراجعه قال الشوكاني واذا كان الموقع في
مثل هذا المضيق هو افراد الحج والحازم لدينه الواقف عند شبهات الشريعة ينبغي له ان يجعل حجه من الابتداء
تمتعا او قرانا مما هو منظنة الباس الى ما لا باس به فان وقع في ذلك فالسنة احق بالاتباع واذا جاء نهر الله بطل
نهر معقل انتهى وقد تمتعت انا في حجي ولله الحمد **فصل** في مواقيت الحج عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه قال وقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد
قرن المنازل ولاهل اليمن يلملم قال فهن لهن ولمن اتى عليهن من غيرهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان
دونهن فمهله من اهله وكذلك اهل مكة يهلون منها متفق عليه قلت ذو الحليفة مصغرا مكان معروف
بينه وبين المدينة ستة اميال وهم من قال بينهما ميل احد وهو ابن الضباع قال في الفتح بينه وبين مكة مائتا
ميل غير ميلين قاله ابن حزم وقال غيره بينهما عشرة مراحل وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب وفيها بئر يقال لها
بئر علي لظنهم ان عليا قاتل الجن هناك وهو كذب فان الجن لم يقاتلهم احد من الصحابة وعلي عليه السلام ارفع

در امن ان يثبت الجن لقتاله ولا فضيلة لهذه البئر ولا مذمة ولا يستحب ان يرمى فيه حجر ولا غيره وهذا المواقيت
بعد المواقيت من مكة المكرمة ويسمى وادى العقيق والجحفة بضم الجيم قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل
وهى ست وفى قول النووى فى شرح المهذب ثلاث مراحل نظر فى القاموس هى على اثنين وثمانين ميلا من مكة
بها غدير خم قاله صاحب النهاية ويقال لها مهيعة وهى اليوم خراب ولهذا صار الناس يحرمون من قبلها من
المكان الذى يسمى رابغ وهو ميقات لمن حج من ناحية المغرب بل الشام ومصر لكن اهل الشام اذا اجتازوا
بالمدينة النبوية كما يفعلونه فى هذه الاوقات احرموا من ميقات المدينية فان هذا هو المستحب لهم بالاتفاق فان
اخروا الاحرام الى الجحفة ففيه نزاع ورأيت الحجاج يحرمون من رابغ عند الرجوع من المدينة الى مكة ولا يحرمون
من ذى الحليفة وهذه بدعة احدثت فى هذا الزمان وقرن المنازل بسكون الراء بلا خلاف بين اهل العلم
من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم وضبطه صاحب الصحاح بفتح الراء وغلطه صاحب القاموس
وحكى النووى الاتفاق على تخطيته وقيل بالسكون جبل وبالفتح طريق والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة الشرق
مرحلتان وهو اقرب المواقيت الى مكة ويلملم جبل من جبال تهامة قال فى القاموس على مرحلتين من
مكة وقال فى الفتح مثله وزاد بينهما ثلثون ميلا وهى ميقات اهل اليمن واهل الهند وذات عرق بكسر
العين ميقات اهل العراق بتوقيت عمر بن الخطاب رواه البخارى عن ابن عمر عنه رضى الله تعالى عنه وروى
عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق رواه ابو داود والنسائى
ميقات للمكى للحج والعمرة جوف مكة وفائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه جاز قال مالك
وابو حنيفة والشافعى واحمد هذه المواقيت واجبة فلو تركها واحرم بعد مجاوزتها اثم ولزمه دم وصح حجه وقال
عطاء والنخعى لا شىء عليه وقال سعيد بن جبير لا يصح حجه قالت الشافعية فان عاد الى الميقات قبل التلبس
بنسك سقط عنه الدم واما من لا يريد حجا ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهب الشافعية
ويؤيده حديث جابر ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام رواه مسلم
والنسائى وفى الباب عن انس عند احمد والبخارى قال الشوكانى قد كان المسلمون فى عصره صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم يختلفون الى مكة لحوائجهم ولم ينقل انه امر احدا منهم باحرام كقصة الحجاج بن علاط وكذا قصة
ابى قتادة لما عقر حمار الوحش داخل الميقات وهو حلال وقد كان ارسله لغرض قبل الحج فجاوز الميقات لا بنية
حج ولا العمرة فقرره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ما يقتضى عدم الوجوب من استصحاب البراءة الاصلية الى
ان يقوم دليل ينقل عنها انتهى **فصل** فى ميقات العمرة وهو الحل قال فى المنهاج افضل بقاع الحل الجعرانة
ثم التنعيم ثم الحديبية وفى العالمگيرية التنعيم افضل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية لم يكن على عهد النبى صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين احد يخرج من مكة ليعتمر الا العذر لا فى رمضان ولا فى غيره والذين
معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيهم من اعتمر بعد الحج من مكة الا عائشة رضى الله عنها ولا كان هذا من فعل الخلفاء

الراشدين انتهى وقال الحافظ ابن القيم لم تكن فى عمره عمرة واحدة خارجا من مكة كما يفعله كثير من الناس كانت عمره كلها داخلا الى مكة وقد قام بعد الوحى ثلاث عشرة سنة لم ينقل انه اعتمر خارجا من مكة ولم يقع على عهده قط الا عائشة رضى الله عنها لانها اهلت بالعمرة فحاضت فامرها فقرنت واخبر انها طوافها بالبيت وبالصفا والمروة قد وقع عن حجتها وعمرتها فوجدت فى نفسها ان ترجع صواحبها بحجة وعمرة مستقلتين فانهن كن متمتعات ولم تحضن وترجع هى بعمرة فى ضمن حجتها فامرها ان يعمرها من التنعيم مطيبا لقلبها والله تعالى اعلم

فصل فى كراهة الاحرام قبل اشهر الحج قال الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال من السنة ان لا يحرم بالحج الا فى اشهر الحج اخرجه البخارى وعن ابن عمر قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة وللدارقطنى مثله عن ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وقد استدل بذلك على كراهة الاحرام بالحج قبل اشهر الحج وقد روى مثل ذلك عن عثمان وقال ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم من الصحابة والتابعين انه لا يصح الاحرام بالحج الا فيها وهو قول الشافعى وقد تقرر فى الاصول ان قول الصحابى لا حجة فيه وليس فى الباب الا اقوال الصحابة الا ان يصح ما ذكر عن ابن عباس من قوله من السنة فان لهذه الصيغة احكم الرفع وقد ورد ما يدل على استحباب الاحرام من دويرة اهله وظاهره عدم الفرق بين من يفارقها قبل دخول اشهر الحج او بعد دخولها الا انه يقوى المنع من الاحرام قبل اشهر الحج ان الله سبحانه ضرب للاعمال الحج اشهرا معلومة والاحرام عمل من اعمال الحج فمن احرم قبلها فقد عمل عملا ليس من الحج فعليه الدليل وقد اجمع العلماء على ان المراد باشهر الحج ثلاثة اولها شوال لكن اختلفوا هل هى بكمالها او شهران وبعض الثالث فذهب الى الاول مالك وهو قول للشافعى وذهب غيرهما من العلماء الى الثانى ثم اختلفوا فقال ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وآخرون عشر ليال من ذى الحجة وهل يدخل يوم النحر او لا فقال احمد وابو حنيفة نعم وقال الشافعى فى المشهور لا يصح عنه لا وقال بعض اتباعه تسع من ذى الحجة ولا يدخل فى يوم النحر ولا فى ليلته وهو شاذ ويرد على من اخرج يوم النحر من اشهر الحج قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى يوم النحر هذا يوم الحج الاكبر كما فى حديث ابن عمر عند البخارى ومسلم وابى داود وابن ماجة وبالجملة فالاحرام بالحج قبل اشهر الحج ليس مسنونا بل مكروه واذا فعله فهل ينصرف محرما بالعمرة او بالحج فيه نزاع قال الشافعى ان احرم قبلها لا ينعقد حجا ويكون عمرة وقال ابو حنيفة ينعقد احرامه بالحج واذا عمل شيئا من اعمال الحج من طواف وسعى اقتضى

فصل فى جواز العمرة فى جميع السنة عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اعتمر اربع عمر كلهن فى ذى القعدة الا التى مع حجته رواه مسلم ومثله من حديث عائشة وابن عمر عند البخارى وغيره وفى الباب عن ابى هريرة عند عبد الرزاق وفى حديث عائشة عند سعيد بن منصور اعتمر ثلث عمر مرتين فى ذى القعدة وعمرة فى شوال قال فى الفتح اسناده قوى ويجمع بينهما بان لك

وقع فی آخر شوال واول ذی القعدہ ویؤیدہ ما رواہ ابن ماجۃ بسند صحیح عن عائشۃ بلفظ لم یعتمر صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم الا فی ذی القعدۃ قال فی الہدی النبوی ما اعتمر رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم فی رمضان قط وکانت عمرہ کلہا فی اشہر الحج مخالفا لہدی المشرکین فانہم یکرہون العمرۃ فیہا وہذا یدل علی ان الاعتمار فی اشہر الحج افضل منہ فی رجب بلا شک انتہی قلت وقع الاختلاف فی ان العمرۃ فی رمضان افضل لحدیث ابن عباس عمرۃ فی رمضان تعدل حجۃ رواہ الجماعۃ الا الترمذی او فی اشہر الحج فقیل فی رمضان لغیر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم افضل واما فی حقہ فما صنعہ فہو افضل والیہ ذہب الجمہور وعن علی علیہ الصلاۃ فی کل شہر عمرۃ رواہ الشافعی واخرجہ البیہقی من طریقہ باسناد صحیح وقال الشوکانی فی المختصر وہی مشروعۃ فی جمیع السنۃ **فصل** فی وجوہ الاحرام اذا اراد الاحرام فان کان قارنا قال لبیک عمرۃ وحجا وان کان متمتعا قال لبیک عمرۃ وان کان مفردا قال لبیک حجۃ او قال اللہم انی قد اوجبت عمرۃ وحجا او قال اوجبت عمرۃ اتمتع بہا الی الحج او قال انی ارید العمرۃ او ارید الحج او ارید التمتع بالعمرۃ الی الحج فہما قال من ذلک شیئا اجزاہ باتفاق الائمۃ لیس فی ذلک عبارۃ مخصوصۃ ولا یجب شیء من ہذہ العبارات باتفاق الائمۃ کما لا یجب التلفظ بالنیۃ فی الطہارۃ والصلوۃ والصیام باتفاق الائمۃ بل متی لبی قاصدا بالاحرام انعقد احرامہ باتفاق المسلمین ولا یجب علیہ ان یتکلم قبل التلبیۃ بشیء ولکن تنازع العلماء ہل یستحب ان یتکلم بذلک ام لا کما تنازعوا ہل یستحب التلفظ بالنیۃ فی الصلوۃ ام لا والصواب المقطوع بہ انہ لا یستحب شیء من ذلک فان النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم لم یشرع للمسلمین شیئا من ہذہ ولا کان یتکلم قبل التکبیر بشیء من الفاظ النیۃ لا ہو ولا اصحابہ بل لما امر ضباعۃ بنت الزبیر بالاشتراط قالت کیف اقول قال قولی لبیک اللہم لبیک محلی من الارض حیث تحبسنی رواہ اہل السنن وصححہ ولفظ النسائی قالت انی ارید الحج فکیف اقول قال قولی الخ فان ذلک علی ربک ما استثنیت وحدیث الاشتراط فی الصحیحین لکن المقصود بہذا اللفظ انہ امرہا بالاشتراط فی التلبیۃ ولم یامرہا ان تقول قبل التلبیۃ شیئا لا اشتراطا ولا غیرہ وکان یقول فی تلبیتہ لبیک عمرۃ وحجۃ **فصل** فمن احرم مطلقا او قال احرمت بما احرم بہ فلان قال ابن تیمیۃ لو احرم مطلقا جاز وکذا لو احرم لقصد الحج من حیث الجملۃ ولا یعرف ہذا التفصیل جاز ولو اہل ولم یسم شیئا کما یفعل الناس قاصد اللنسک ولم یسم شیئا بلفظ ولا قصد بقلبہ تمتعا ولا افرادا ولا قرانا صح حجہ بہذا فعل ما امر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اصحابہ کان حسنا انتہی وبالجملۃ فمطلق الاحرام علی الابہام جائز لیعین المحرم الی ما شاء لکونہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم لم ینہ عن ذلک والیہ ذہب الجمہور وعن المالکیۃ لا یصح علی الابہام وہو قول الکوفیین قال ابن المنذر وکانہ مذہب البخاری لانہ اشار فی صحیحہ عند الترجمۃ لحدیث علی وابی موسی الی ان ذلک خاص بذلک الزمان واما الآن فقد استقرت الاحکام وعرفت مراتب الاحکام فلا یصح ذلک وہذا الخلاف یرجع الی قاعدۃ اصولیۃ وہی ہل یکون خطابہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم لواحد او لجماعۃ مخصوصۃ فی حکم الخطاب العام للامۃ فمن ذہب الی الاول جعل حدیث علی وابی موسی شرعا عاما

ولم يقبل دعوى الخصوصية الا بدليل ومن ذهب الى الثانى قال ان هذا الحكم يختص بهما والظاهر الاول عن انس رض قال قدم علي عليه السلام على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من اليمن فقال بما اهللت قال اهللت بما اهل به النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لولا ان معى الهدى لاحللت متفق عليه ورواه النسائى من حديث جابر رض وعن ابى موسى قال قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو مناخ بالبطحاء فقال بما اهللت قال قلت اهللت بما اهل النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال سقت الهدى قلت لا قال فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل متفق عليه **فصل** فى الاشتراط دلت الاحاديث على ان من اشترط ثم عرض له ما يحبسه عن الحج جاز له التحلل ولا يجوز التحلل مع عدم الاشتراط وبه قال جماعة من الصحابة منهم علي وابن مسعود رض وعمر رض وجماعة من التابعين واليه ذهب احمد رح واسحق رح وابو ثور رح وهو المصحح للشافعى رح كما قال النووى رح وقال ابو حنيفة رح ومالك رح وبعض التابعين انه لا يصح الاشتراط وهو مروى عن ابن عمر رض قال البيهقى رح لو بلغ ابن عمر رض حديث ضباعة رض لقال به ولم ينكر الاشتراط كما لم ينكره ابوه انتهى قلت اخرج حديث ضباعة رض عن ابن عباس رض الجماعة الا البخارى وفى الباب عن عائشة رض عند البخارى رح ومسلم وعن عكرمة عند احمد وابن خزيمة وعن انس رض عند البيهقى وعن جابر رض عنده وعن ابن مسعود رض وام سليم رض عنده وعن ام سلمة عند احمد والطبرانى فى الكبير وفى اسناده ابن اسحق وهو صرح بالتحديث وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابن عمر رض عند الطبرانى وفيه على بن عاصم وهو ضعيف قال العقيلى رح روى عن ابن عباس رض قصة ضباعة باسانيد ثابتة جياد وقد غلط الاصيلى غلطا فاحشا فقال انه لا يثبت فى الاشتراط حديث وكانه ذهل عما فى الصحيحين وقال الشافعى رح لو ثبت حديث عائشة رض فى الاستثناء لم اعد الى غيره لانه لا يحل خلاف ما ثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البيهقى فقد ثبت هذا الحديث من اوجه **فصل** فى الفوات والاحصار ووجوب الهدى على المحصر عن عكرمة رض عن الحجاج رض بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من كسر او عرج فقد حل وعليه حجة اخرى رواه الخمسة وسكت عنه ابو داؤد والمنذرى وحسنه الترمذى واخرجه ابن خزيمة والحاكم والبيهقى وابو عمر بن الخطاب رح وفى رواية او مرض رواه ابو داؤد وابن ماجة قلت تمسك بظاهر هذا ابو ثور وداؤد وقالا انه يحل فى مكانه بنفس الكسر والعرج واجمع بقية العلماء على انه يحل من كسر او عرج ولكن اختلفوا فيما به يحل على ما يحل فقال اصحاب الشافعى رح يحل على ما اذا شرط التحلل به فاذا وجد الشرط صار حلالا ولا يلزم الدم وقال مالك رح وغيره يحل بالطواف بالبيت لا يحله غيره ومن خالفه من الكوفيين يقول يحل بالنية والذبح والحلق قال الشوكانى الاحصار لا يختص بالاعذار المذكورة بل كل عذر حكمها كاعواز النفقة والضلال فى الطريق ولفى السفينة فى البحر وبهذا قال كثير من الصحابة وقال النخعى رح والكوفيون الحصر بالكسر المرض والخوف وقال آخرون منهم مالك رح والشافعى رح واحمد رح لا حصر الا بالعدو وحكى ابن جرير قولا انه لا حصر بعد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والسبب فى هذا الاختلاف انهم اختلفوا فى تفسير الاحصار فالمشهور عن اكثر اهل اللغة منهم الاخفش والكسائى والفراء وابو عبيد وابن السكيت

Marfat.com

خطاب وابن قتيبة وغيرهم ان الاحصار انما يكون بالمرض واما بالعدو فهو الحصر وقال
بعضهم ان احصر وحصر بمعنى واحد والاحصار الذى وقع فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
انما وقع فى العمرة فقاس العلماء الحج على ذلك وهو من الالحاق بنفى الفارق وآلى وجوب
الهدى ذهب الجمهور وهو ظاهر الاحاديث الثابتة عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه فعل
ذلك فى الحديبية ويدل عليه قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى وذكر الشافعى
انه لاخلاف فى ذلك فى تفسير الآية وخالف فيه مالك فقال انه لايجب الهدى على المحصر
ويعول على قياس المحصر الاحصار على الخروج من الصوم للعذر والتمسك بمثل هذا القياس
فى مقابلة ما يخالفه من القرآن والسنة من الغرائب التى يتعجب من وقوع مثلها
من اكابر العلماء وقد وقع الخلاف بين الصحابة فمن بعدهم فى محل نحر الهدى للمحصر فقال الجمهور
يذبح المحصر الهدى حيث يحل سواء كان فى الحل او الحرم وقال ابو حنيفة لايذبحه الا فى الحرم وبه قال جماعة من اهل البيت
وفضل آخرون كما قال ابن عباس رض قال فى الفتح وهو المعتمد وسبب اختلافهم فى ذلك اختلافهم هل نحر النبى
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى الحديبية فى الحل او الحرم وكان عطاء يقول لم ينحر يوم الحديبية الا فى الحرم
ووافقه ابن اسحق وقال غيره من العلماء من اهل المغازى انما نحر فى الحل قال فى البحر ان على المحصر القضاء اجماعا
فى الفرض وبه قال ابو حنيفة واصحابه وكذا فى النفل انتهى وعن احمد روايتان قال الشافعى انما سميت عمرة القضاء
للمقاضاة التى وقعت بين النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبين قريش لا على انه اوجب عليهم قضاء تلك العمرة
وهذا هو الدليل الذى ينبغى التعويل عليه ولكن يعارضه رواية الواقدى **فصل** فى حكم الهدى قال الله تعالى
واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله
فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وقال ثم محلها الى البيت العتيق
وقال والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون واتفق اهل العلم على ان الهدى يستحب
للحاج المفرد والمعتمر المفرد وواجب على المتمتع والقارن وعلى من وجب عليه جزاء العدوان على الاحرام فالمستحب
ياكله المهدى ويتصدق به قال النووى اجمع العلماء على ان الاكل من هدى التطوع واضحيته سنة انتهى واما جزاء
العدوان فلا ياكله ويتصدق به واما دم التمتع والقران فلا ياكله عند الشافعى بل يتصدق بكله وعند ابى حنيفة ياكله ويتصدق
به قال الشوكانى والظاهر انه يجوز الاكل من الهدى من غير فرق بين ما كان منه تطوعا وما كان فرضا لعموم قوله تعالى
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر والتمسك بالقياس على الزكوة فى عدم جواز الاكل من الهدى الواجب لا ينتهض لتخصيص هذا
العموم انتهى وليس فى الهدى التقليد والاشعار والتعريف للاحاديث الواردة فيها وعليه الشافعى وكره ابو حنيفة رح
الاشعار والاحاديث ترد عليه وقد خالفه الناس فى ذلك حتى صاحباه ابو يوسف ومحمد والاشعار ان يشق جلد البدنة

Marfat.com

حتى يسيل دم ثم يسلته فيكون ذلك علامة على كونها هديا ويكون ذلك فى صفحة سنامها الايمن فقد
مشروعيته الجمهور من السلف والخلف الا ابا حنيفة قال ابن المنذر انكر مالك واصحاب الرأى التا
للغنم وكانهم لم يبلغهم الحديث والمستحب تقليد نعلين لا واحدة وقد اشترطه النورى وقال غيره تجزى
وقال آخرون لا يتعين النعل بل كل ما قام مقامها اخرى وفى الهداية لا يجب التعريف وعرف بهدى
فحسن انتهى ولعتبر فيه ما يعتبر فى الضحايا ويتصدق بجلال الهدى وخطمها وان عطبت البدنة فى الطريق فقال
ان كان تطوعا نحرها ولم يأكل هو ولا غيره من الاغنياء وان كان واجبا اقام غيرها مقامها وصنع بها ما
وقال الشافعى يأكل ويتمول ان كان تطوعا وان كان واجبا لم تحل له ولا لرفقته فقراء كانوا او اغنياء
بغمس نعلها فى دمها ويضرب به صفحة سنامها ليعلم من مر بها انها هدى فمن كان محتاجا اكل ومن لم يكن محتا
لم يأكل ولا يحرم على من بعث بهدى شئ من الامور التى تحل له وبه قال الجمهور وقد اخرج النسائى من حديث
جابر انهم كانوا حاضرين مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمدينة لبعث الهدى فمن شاء احرم
ومن شاء ترك وبه تحصل الجمع بين الاحاديث ولا يجوز بيع الهدى لا بدال مثله وافضل فى سفر السعادة كان
النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يهدى الغنم والابل وكان يهدى عن امهات المؤمنين البقر ولما حج ساق
الهدى معه ولما اعتمر ايضا ساق معه الهدى وكان اذا ارسل الهدى على يد احد يامره اذا اشرف شئ منها
على الهلاك ان ينحره ولا يأكل هو ولا احد من اصحابه ان حضر اجانب قسم المنحور بينهم وكان يهدى
البقرة والبدنة عن سبعة وكان ذابح الغنم يضع قدمه المباركة على صفحتها واباح لامته ان ياكلوا من هديهم
ويتزودوا وكان يقسم الهدى حينا وحينا يقول من له حاجة فليقطع لنفسه واستدل لبعضهم بهذا على جواز الانتهاب
فى التشاح وما ساق من الهدى فى العمرة نحر عند المروة وما ساق فى الحج نحره فى منى ولم ينحر ابدا الا بعد صلوة العيد
ولم ينحر يوم العيد ابدا انتهى **فصل** فى ركوب الهدى والحمل عليه دلت الاحاديث على جواز ركوبه
من غير فرق بين ما كان واجبا او تطوعا وبه قال عروة بن الزبير ونسبه ابن المنذر الى احمد واسحق وقال
اهل الظاهر وجزم به النووى وجماعة من اصحاب الشافعى كالقفال والماوردى وحكى ابن عبد البر عن الشافعى
ومالك وابى حنيفة واكثر الفقهاء كراهة ركوبه بغير حاجة وحكاه الترمذى ايضا عن احمد واسحق والشافعى
وقيد الجواز لبعض الحنفية بالاضطرار ونقله ابن ابى شيبة عن الشعبى وحكاه ابن المنذر عن الشافعى انه يركب
اذا اضطر ركوبا غير قادح وحكى ابن العربى عن مالك انه يركب للضرورة فاذا استراح نزل يعنى اذا انتهت ضرورته
والدليل على اعتبار الضرورة ما فى حديث جابر من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اركبها بالمعروف اذا الجئت
اليها واختلف من اجاز الركوب هل يجوز ان يحمل عليها متاعه فمنعه مالك واجازه الجمهور وهل يحمل عليها غيره
اجازه الجمهور ايضا ونقل عياض الاجماع على ان لا يوجره واختلفوا اذا اكتسب منه شيئا فعند الشافعية والحنفية
يتصدق به فان اكله تصدق بثمنه وقال مالك لا يشرب من لبنه فان شرب لم يغرم واذا نتجت البدنة

Marfat.com

فليحمل ولدها حتى يخبر منهما فان لم يوجد محمل حمل على امه قال فى شرح السنة وهذا قول اهل العلم **فصل** فيما يجتنبه المحرم ويباح له عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يلبس المحرم قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين رواه الجماعة والكعبان هما العظمان الناتيان عند مفصل الساق والقدم هذا هو المعروف عند اهل اللغة وفى الحديث دليل على ان لبس هذه الاشياء لا يجوز ولذلك امر من احرم فى حجته ان ينزعها عنه فما كان من هذا الجنس فهو فى معنى ما نهى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما كان فى معنى القميص فهو مثله وليس له ان يلبس القميص بكم ولا بغير كم وسواء ادخل فيه يديه او لم يدخلهما وسواء كان سليما او مخروقا وكذلك لا يلبس القباء الذى يدخل يديه فيه وكذلك الدرع الذى يسمى عرقچين وامثال ذلك باتفاق الائمة واما اذا طرح القباء على كتفيه من غير ادخال يديه ففيه نزاع وكذلك لا يلبس ما كان فى معنى السراويل كالتبان ونحوه وله ان يعقد ما يحتاج الى عقده كالازار وهميان النفقة والرداء لا يحتاج الى عقد فلا يعقد فان احتاج الى عقده ففيه نزاع والاشبه جوازه وهل المنع من عقده منع كراهة او تحريم ففيه نزاع وليس على تحريمه دليل الا ما نقل عن ابن عمر انه كره عقد الرداء وقد اختلف المتبعون لابن عمر فمنهم من قال هو كراهة تنزيه كابى حنيفة وغيره ومنهم من قال هو كراهة تحريم وبالجملة فليس له ان يلبس شيئا مما نهى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه الا لحاجة كما انه ليس للصائم ان يفطر الا لحاجة والحاجة مثل البرد الذى يخاف ان يمرضه اذا لم يغط راسه ومثل مرض نزل به يحتاج معه الى تغطيته فيلبس قدر الحاجة فاذا زال عنه نزع وكذلك يرتدى بالشئ المخيط اذا لم يكن على اللبس المعتاد وبالعبارة ونحوها طاقين وثلثة وكيث باتفاق الاربعة ولان يلقى على نفسه العباء والفروة ونحوهما وهو مضطجع اذا كان لا يعد لابسا اذا قام بالتفافهم ولا يجوز له ستر راسه بما يعد ساترا من عمامة وقلنسوة وكوفية وثوب يلتصق به ويجوز له ستر الوجه عند الشافعى لا عند ابى حنيفة وله ان يلتحف بالقباء والجبة والقميص ونحو ذلك ويتغطى باللحاف وغيره لكن لا يغطى راسه الا لحاجة وكذا الكلام فى المحرم الميت لا يجوز تغطية راسه عند الشافعى واحمد واسحق وموافقيهم وخالف فى ذلك مالك والاوزاعى وابو حنيفة فقالوا يجوز تغطية راسه والباسه المخيط والحديث يرد عليهم وفى الحديث الباقى دليل على ان واجد النعلين لا يلبس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور والمراد بالوجدان القدرة على التحصيل وظاهر الحديث انه لا فدية على من لبسهما اذا لم يجد النعلين وعند الحنفية تجب ويعقب بانها لو كانت واجبة لبينها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه وقت الحاجة وتاخير البيان عنه لا يجوز واستدل به على ان القطع شرط الجواز لبس الخفين خلافا للمشهور عن احمد فانه اجاز لبسهما من غير قطع لاطلاق حديث ابن عباس رض واجاب عنه الجمهور بان حمل المطلق على المقيد واجب وهو من القائلين به قال ابن الجوزى يحمل الامر بالقطع على الاباحة لا على الاشتراط عملا بالحديثين قال الشوكانى ولا يخفى انه تكلف والحق انه لا تعارض بين مطلق ومقيد

Marfat.com

لامكان الجمع بينهما بحمل المطلق على المقيد والجمع ما امكن هو الواجب فلا يصار الى الترجيح ولو جاز المصير الى الترجيح لامكن ترجيح المطلق بانه ثابت من حديث ابن عباسؓ وجابرؓ ورواية اثنين اجح من رواية واحد انتهى قال شيخ الاسلام ابن تيمية ليس عليه ان يقطعهما لان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر بالقطع اولا ثم رخص بعد ذلك فى عرفات فى لبس السراويل لمن لم يجد ازارا وفى لبس الخفين لمن لم يجد نعلين واما رخص فى المقطوع اولا لانه بالقطع يصير كالنعلين ولهذا كان الصحيح ان يلبس ما دون الكعبين مثل الخف المكعب والجرجم والمداس ونحو ذلك سواء كان واجد النعلين او فاقدهما واذا لم يجد نعلين ولا ما يقوم مقامهما فله ان يلبس الخف ولا يقطعه وكذلك اذا لم يجد ازارا فانه يلبس السراويل هذا اصح قول العلماء لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رخص فى البدل بعرفات كما رواه ابن عمرؓ وكذلك يجوز ان يلبس كل ما كان من جنس الازار والرداء لكن لا يغطى راسه الا لحاجة انتهى وفى هذا دليل على ان عدم القطع كان آخر الامرين فيكون ناسخا لمنعه المتقدم وعن ابن عمرؓ ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين رواه احمد والبخارى والترمذى والنسائى وصححه وزاد ابو داؤد والحاكم والبيهقى ولا تمس الورس والزعفران من الثياب واختلف العلماء فى لبس النقاب فمنعه الجمهور واجازه الحنفية وهو رواية عند الشافعية والمالكية وهو مردود بنص الحديث وكان سعد بن ابى وقاص يامر بناته بلبس القفازين والحديث يرد عليه كانه لم يبلغه ولو غطت المرأة وجهها بشئ لا يمس الوجه جاز بالاتفاق وان كان يمسه فالصحيح ايضا الجواز ولا تكلف المرأة ان تجافى ستر بها عن الوجه لا بعود ولا بيدها ولا غير ذلك فان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سوى بين وجهها ويديها فاوجب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كشف يدى المحرمة من غير مراعاة المجافاة فلو كان التجافى شرطا لبينه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والثوب يسدل الى يليه من اصابة البشرة ولم ينقل احد من اهل العلم عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال احرام المرأة فى وجهها وانما قاله بعض السلف ولا حجة فيه لعموم نهى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن النقاب والقفازين كما نهى المحرم ان يلبس القميص والخف مع انه يجوز له ان يستر يده ورجليه باتفاق الائمة والبرقع اقوى من النقاب فلهذا ينهى عنه باتفاقهم ويباح لها ان تلبس العصابة والقميص والبغلطاق والسراويل والخف وغير ذلك مما كانت تلبسه قبل الاحرام الا ان الحنفية قالوا تلبس المخيط غير المصبوغ فان ليست المصبوغ فعليها الفدية كقولنا اللابس وقال المالكية ان الرجل والمرأة لا يلبسان المعصفر المقدم وهو المشبع من الصبغ ولا المصبوغ بالورس والزعفران وان غسل وبقى اثره فان لبس الرجل والمرأة شيئا من ذلك افتدى وذهب الشافعية والحنابلة ان الفدية باللبس لا تتقيد بزمان مخصوص ولا بالانتفاع ولا بغير ذلك وقال الحنفية انه اذا لبس يوما كاملا او ليلة كاملة فعليه دم وان كان اقل من ذلك فعليه صدقة نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير وانه اذا غطى ربع راسه فصاعدا يوما او ليلة فعليه دم وان كان اقل من ذلك فعليه الصدقة وعند المالكية حيث تجب الفدية لغير انتفاعه من حر او برد او دوام كاليوم فلو لبس ونزع مكانه

Marfat.com

فلا فدية ولا يجوز للمحرم استعمال طيب الا ما كان على بدنه او ثوبه قبل الاحرام وبقي بعده فذلك هو الراجح جمعا بين الادلة قال الشوكاني الحق ان المحرم من الطيب على المحرم هو ما تطيب به ابتداء بعد احرامه لا ما فعله عند ارادة الاحرام وبقي اثره لونا وريحا ولا يصح ان يقال لا يجوز استدامة الطيب قياسا على عدم جواز استدامة اللباس لان استدامة اللبس بخلاف استدامة الطيب فليست بطيب سلمنا استواءهما فهذا قياس في مقابلة النص وهو فاسد الاعتبار انتهى والمالكية انما يحرمون التطيب بما قويت رائحته كالمسك والكافور والزعفران دون ما لم تقو رائحته ويحرم عند الشافعية والحنفية والمالكية على الرجل والمرأة وهن شعر الراس وعلى الرجل وهن اللحية بمطيب كدهن البنفسج والورد وغير مطيب كالزيت والشيرج وذهب الحنابلة تحريم الادهان بالمطيب خاصة وذهب الثلاثة غير الحنفية ان الفدية بالطيب لا بتقييد بعضو وان الفدية بالاكتحال بما فيه طيب لا بتقييد بالكثرة ويحرم عليها ازالة الشعر او قص او نتف او شعط او غير ذلك من سائر شعور البدن باتفاق الاربعة ويجوز له حك جسده وعليه اهل العلم وكذا يجوز قطع الظفر الذي انكسر وكذلك الحجامة والفصد اذا احتاج الى ذلك فقد ثبت في الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احتجم في وسط راسه وهو محرم ولا يمكن ذلك الا مع حلق بعض الشعر فجاز ان يحلق شعر الذلك ان احتاج اليه وكذلك اذا اغتسل وسقط شيء من شعره بذلك لم يضره وان يغتسل من الجنابة بالاتفاق وكذلك لغير الجنابة وينظر ابن عمر في المرآة لشكوى كان بعينه وهو محرم وعليه اهل العلم ويجوز له تظليل راسه بثوب وغيره والية ذهب الجمهور وقال مالك واحمد لا يجوز والحديث يرد عليهما عن ام الحصين رضي الله تعالى عنها قالت حججنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرايت اسامة وبلالا احدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر وفي رواية رافع ثوبه على راس النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يظله من الشمس رواهما احمد ومسلم قال ابن تيمية فلان يستظل تحت الشجرة والسقف وفي الخيم ونحو ذلك واما الاستظلال بالمحمل كالمحارة التي لها راس ففيه نزاع وكان السلف يكرهون القباب على المحامل وهي التي لها راس واما المحامل المكلوفة فلم يكن راها الا بعض الناس وهذا في حق الرجل والمرأة تستظل بالمحمل وغيره فانها عورة انتهى ويجوز حمل السلاح بمكة للعذر والضرورة لكن يشترط ان يكون في القراب كما فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والى هذا ذهب جماهير اهل العلم وهذا مذهب الشافعي ومالك وعطاء وكرهه الحسن البصري قال الشوكاني والحق ما ذهب اليه الجمهور انتهى ويجوز لبس المنطقة للمحرم عند العامة وكرهه ابن عمر رضي الله عنه

فصل في الفدية قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك وعن كعب رضي الله عنه بن عجرة قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو صوم ثلثة ايام او اطعام ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين متفق عليه وفي رواية على رضي الله عنه احلقه واذبح شاة او صم ثلثة ايام او تصدق بثلثة آصع من تمر بين ستة مساكين رواه احمد ومسلم وابو داود ولابي داود في رواية فرقا من زبيب او نسك شاة قال ابن حزم لابد من ترجيح احدى هذه

الروايات لانها قصة واحدة فى مقام واحد فى حق رجل واحد قال فى الفتح المحفوظ فى الحديث نصف صاع من طعام والاختلاف عليه فى كونه تمرا او حنطة لعله من تصرف الرواة واما الزبيب فلم اره الا فى رواية الحاكم وقد اخرجه ابو داؤد وفى سناده محمد بن اسحق وهو حجة فى المغازى لا فى الاحكام اذا خالف والمحفوظ رواه التمر وقد وقع الجزم بها عند مسلم وغيره انتهى والفرق ثلثة آصع كما وقع عند الطبرانى قال الشوكانى ولا خلاف بين العلماء ان النسك المذكور فى الآية هو شاة انتهى وبالجملة اذا فعل شيئا مما ذكرنا انه يحرم فعله فى الفصل المتقدم عامدا عالما بالتحريم لغير عذر لزمته الفدية واثم باتفاق الائمة الاربعة ولا يأثم الناسى والجاهل والمعذور باتفاقهم ولا تجب الفدية على الناسى والجاهل بغير ذلك مما ذكرنا عند الشافعية والحنابلة وعند الحنفية والمالكية انها كالعامد ولا فرق عند الشافعية والمالكية والحنابلة فى الفدية الواجبة بين من فعل لغير ضرورة او لضرورة خلافا للحنفية والفدية اما بالصيام ثلثة ايام واما بنسك شاة واما باطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر او شعير او مد من طعام وان اطعمه خبزا اجزء ويكون رطلين بالعراقى قريبا من نصف رطل بالدمشقى وينبغى ان يكون مادوما وان اطعم مما يأكل كالبقسماط والرقاق ونحو ذلك وهو افضل مما يعطيه قمحا او شعيرا وكذلك فى سائر الكفارات اذا اعطاها مما يقتات مع ادمه فهو افضل من ان يعطيه حبا مجردا اذا لم يكن عادتهم ان يطحنوا بايديهم ويخبزوا بايديهم والواجب فى ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم فامر باطعامهم من اوسط ما يطعم الناس اهليهم وقد تنازع العلماء فى ذلك هل هذا مقدر بالشرع او يرجع فيه الى العرف وكذلك تنازعوا فى نفقة الزوجة والراجح ان يرجع فيه الى العرف فيطعم كل قوم مما يطعمون اهليهم ولما كان كعب بن عجرة ونحوه يقتاتون التمر امرهم النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يطعم فرقا من تمر بين ستة مساكين والفرق ستة عشر رطلا بالبغدادى وهذه الفدية يخرجها اذا احتاج الى الفعل المحظور قبله او بعده ويذبح النسك قبل ان يصل الى مكة ويصوم الايام الثلثة ان شاء متتابعة وان شاء متفرقة فان كان له عذر آخر فعلها واذا لبس ثم لبس مرات ولم يكن ادى الفدية اجزأته فدية واحدة فى اظهر اقوال العلماء وعند الشافعية الفدية الواجبة على التخيير ان شاء شاة او سبع بدنة او سبع بقرة صفتها صفة الاضحية يريقها بالحرم ويفرق لحمها على مساكينه وان شاء اطعم ستة مساكين الحرم كل مسكين نصف صاع وان شاء صام ثلثة ايام حيث شاء وعند الحنفية ان من فعل ما يقتضى الدم لغير ضرورة فواجبه دم شاة او سبع بدنة او سبع بقرة الى آخر ما ذكرنا ولا يجزيه الطعام ولا الصوم فان تعذر الدم بقى فى ذمته وان فدية من فعل للضرورة الدم على ما بيناه او اطعام ستة مساكين من مساكين الحرم او غيره كل مسكين نصف صاع من حنطة او صاع من تمر او شعير او صوم ثلثة ايام حيث شاء وعند المالكية الفدية شاة او بدنة او بقرة صفتها صفة الاضحية ولا يجوز له الاكل منها وان شاء اطعم ستة مساكين من غالب قوت البلد وان شاء صام حيث شاء وعند الحنابلة شاة او سبع بدنة او سبع بقرة يريق دمها حيث وجد السبب

Marfat.com

ى شارلطعم ستة مساكين كل مسكين مدمن برّ او نصف صاع من تمر او شعير حيث وجد السبب وان شار
م ثلثة ايام حيث شار ولا تتعدد الفدية بسبب القران عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعند الحنفية
كل شئ فعله القارن مما فيه على المفرد دم فعليه دمان الا فى صور **فصل** فى نكاح المحرم قال الله تعالى
رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وعن عثمان رض ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لا ينكح
حرم ولا ينكح ولا يخطب رواه الجماعة الا البخارى رح واختلفوا فى تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
مونة والاكثرون على انه تزوجها حلالا لاعام عمرة القضا وظهر امر تزويجها وهو محرم ثم بنى بها وهو حلال
سرف وهو قول الشافعى رح وعنده نكاح المحرم فاسد وحديث ابن عباس رض حكاية فعل
هو لا يعارض صريح القول اعنى النهى ولكن هذا انما يصار اليه عند تعذر الجمع وهو ممكن ههنا على فرض ان هذه واقعة
بن عباس ارجح من رواية غيره وذلك بان يجعل فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخصصا له من عموم ذلك
لقول كما تقرر ذلك فى الاصول اذا فرض تاخر الفعل عن القول فان فرض تقدمه ففيه الخلاف المشهور
ى الاصول فى جواز تخصيص العام المتاخر بالخاص المتقدم كما هو المذهب الحق او جعل العام المتاخر ناسخا
ما ذهب اليه البعض قال الشوكانى اذا تقرر هذا فالحق انه يحرم ان يتزوج المحرم او يزوج غيره كما ذهب اليه
الجمهور والشافعية رح والمالكية رح والحنابلة رح وقال عطاء رح وعكرمة رح واهل الكوفة يجوز للمحرم ان يتزوج كما يجوز له ان
يشترى الجارية للوطى وتعقب بانه قياس فى مقابلة النص وهو فاسد الاعتبار وظاهر النهى عدم الفرق من
يزوج غيره بالولاية الخاصة والعامة كالسلطان والقاضى وقال بعض الشافعية يجوز ان يزوج بالولاية العامة
وهو تخصيص لعموم النص بلا مخصص انتهى قلت ويحرم على المحرم الوطى ومقدماته كالقبلة واللمس لشهوة باتفاق الاربعة
ولا يطا شيئا لا امرأة ولا غيرها ولا ينظر لشهوة فان جامع فسد حجه ولا يفسد الحج بشئ من المحظورات الا
بهذا الجنس واذا فسد الحج او العمرة بالوطى لزمه اتمامه والقضاء والكفارة باتفاقهم والقبلة واللمس لشهوة يوجب
الكفارة باتفاق الاربعة ولا يفسد النسك وان حصل الانزال عند الشافعية رح والحنيفة رح ويفسده ان حصل انزال
بتذكر او نحوه عند المالكية رح والحنابلة رح وكفارة الوطى شاة لانه اقل ما يصدق عليه الهدى وهو مروى عن ابى حنيفة رح
ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واهد هديا كما فى مرسل ابى داود وذهب الجمهور الى انها بدنة على
الزوج وبدنة على الزوجة وتجب بدنة الزوجة على الزوج مطلقا وقال الشافعى رح اذا كانت مكرهة لا مطاوعة وقال ابو حنيفة
ومحمد رح على الزوج مطلقا وقال الشافعى رح فى احد قوليه عليهما هدى واحدة فى المسوى لو جامع قبل الوقوف فسد حجه عند ابى حنيفة رح وعليه
شاة ويمضى من قابل ويفرق عليهما التفرق وان جامع بعد الوقوف لا يفسد حجه وعليه بدنة وعند الشافعى رح ان جامع قبل التحلل الاول
فسد حجه سواء كان قبل الوقوف بعرفة او بعده وعليه بدنة ويجب المضى فى الفاسد للقضاء من قابل وان كان تطوعا واذا
خرجا اى اهلا يتفرقا فان حذرا عن مثل ما وقع فى الاول وان جامع بين التحللين لا يفسد حجه وعليه الفدية
ولا قضاء عليه وهى فى قول شاة وفى قول بدنة انتهى قلت ويشرع التفرق وقد حكاه فى البحر عن على

Marfat.com

علیہ السلام وابن عباسؓ وعثمانؓ واکثر الفقہاء واختلفوا ہل ہو واجب ام لا فذہب مالکؒ وعطاؒ
فی احد قولیہ الی الوجوب وذہب الشافعیؒ فی احد قولیہ الی الندب وقال ابوحنیفۃؒ لایجب ولا یندب
قال الشوکانیؒ واعلم انہ لیس فی الباب من المرفوع ما تقوم بہ الحجۃ والموقوف وہو لیس ممن یقبل المرسل
حجیۃ اقوال الصحابۃؓ فہو فی سعۃ عن التزام ہذہ الاحکام ولہ فی ذلک سلف صالح کذا فی النظاہری انتہی

فصل فی صید المحرم قال اللہ تعالی احل لکم صید البحر وطعامہ متاعا لکم وللسیارۃ وحرم علیکم صید البر
ما دمتم حرما واتقوا اللہ الذی الیہ تحشرون واختلف اہل العلم فی تفسیر الصید فقال فی الہدایۃ صید البحر
ما یکون توالدہ ومثواہ فی البحر وقال فی الانوار لایحرم بالاعیش الا فی البحر ویحرم الطائر الذی یغوص فی الماء
ویخرج فانہ برّی انتہی ویحرم علیہ صید البر الماکول والمتولد من ماکول وغیرہ سواء کان مملوکا او غیر مملوک
ووحشیا ام فی اصلہ وحشی ویحرم قتلہ وضربہ وتنفیرہ واتلاف شئ من اجزائہ او جنینہ او فرخہ او بیضہ ویحرم
اثبات الید علیہ والاعانۃ علی شئ من ذلک بقول او فعل او اشارۃ او اعارۃ آلۃ باتفاق الاربعۃ علی جمیع
ذلک ویجب فی ذلک الضمان ولذلک یحرم عند الحنفیۃؒ والمالکیۃؒ صید الممتنع المتوحش باصل الخلقۃ الذی
لیس بماکول ولا لہ اصل ماکول ولا یحرم ذلک ولا جزاء فیہ عند الشافعیۃؒ ولا یاکل المحرم لحم صید ذبحہ قبل الاحرام
ویاکل لحم صید اصطادہ الحلال لالاجلہ ولا باشارتہ وقیل بتحریم الاکل من الصید علی المحرم مطلقا وبجوازہ مطلقا
وبہ قال الکوفیون وطائفۃ من السلف قال الشوکانیؒ وکلا الحدیثین یستلزم اطراح بعض الاحادیث الصحیحۃ
بلا موجب والحق ما ذہب الیہ الجمہور من الجمع بین الاحادیث المختلفۃ فقالوا احادیث القبول محمولۃ علی ما صیدہ
الحلال لنفسہ ثم یہدی منہ للمحرم واحادیث الرد محمولۃ علی ما صادہ الحلال لاجل المحرم ویؤید ہذا الجمع حدیث
جابرؓ ان النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال صید البر لکم حلال وانتم حرم مالم تصیدوا او یصاد لکم رواہ الخمسۃ
الا ابن ماجۃ قال الشافعیؒ ہذا احسن حدیث روی فی ہذا الباب واقیس فہذا الحدیث صریح فی التفرقۃ
بین ان یصیدہ المحرم او یصید غیرہ لہ وبین ان یصیدہ المحرم ولا یصاد لہ بل یصیدہ الحلال لنفسہ ولطعمۃ المحرم
ومقید لبقیۃ الاحادیث المطلقۃ کحدیث الصعبؓ وطلحۃؓ وابی قتادہؓ ومخصص لعموم الآیۃ المتقدمۃ انتہی

فصل فی جزاء الصید قال اللہ تعالی یا ایہا الذین آمنوا لا تقتلوا الصید وانتم حرم ومن قتلہ منکم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم یحکم بہ ذوا عدل منکم ہدیا بالغ الکعبۃ او کفارۃ طعام مساکین او عدل ذلک صیاما
لیذوق وبال امرہ عفا اللہ عما سلف ومن عاد فینتقم اللہ منہ واللہ عزیز ذو انتقام ہذہ الآیۃ الکریمۃ اصل
اصیل فی وجوب الجزاء علی من قتل صیدا وہو محرم ویکون الجزاء مماثلا للمقتول ویرجع فی ذلک الی حکم عدلین
کما ذہب الیہ مالکؒ وہو ظاہر الآیۃ وقیل انہ لا یرجع الی حکم العدلین الا فیما لا مثل لہ واما فیما لہ مثل فیرجع فیہ
الی ما حکم بہ السلف وان لم یحکم فیہ السلف رجع الی ما حکم بہ عدلان واختلفوا فی ای شئ یعتبر المماثلۃ فقیل فی
الشکل والخلق وقیل فی القیمۃ وذہب الی الاول الشافعیؒ والی الثانی ابوحنیفۃؒ ولا مفہوم لقولہ معتمدا فلا فرق

Marfat.com

عند الحنفية ولا الشافعية بين العامد والخاطئ والناسي للاحرام واختلفت الروايات في الجراد لقتله المحرم والصحيح
ان فيه فدية قال ابو حنيفة صدقة وان قلت وقال الشافعي القيمة وفي الضبع يصيبه المحرم كبش رواه اهل السنن
عن جابر مرفوعا وصححه البخاري وعبد الحق قال البيهقي هو حديث جيد تقوم به الحجة **فصل** في قتل الموذيات
يجوز للمحرم قتل الفواسق الخمس في الحل والحرم ولا شئ عليه في قتلها ومن الغراب والحداة والعقرب والفارة
والكلب العقور لحديث عائشة في الصحيحين وفي مسلم من حديث ابن عمر زيادة الحية وفي قتل الكلب الذي ليس
بعقور ولا منفعة فيه خلاف قيل يكره وقيل يحرم ولا يجوز قتل ما فيه منفعة من الكلاب سواء كان اسود غير اسود
وقاس الشافعي على هذه الاعيان الخمس كل حيوان لا يؤكل لحمه فقال لا فدية على من قتلها في الاحرام او الحرم
لان الحديث تشتمل على اعيان بعضها سباع ضارية وبعضها هوام لا يدخل في معنى السباع ولا هي من جملة الهوام
وانما هو حيوان مستخبث وتحريم الاكل يجمع الكل فاعتبره وقالت الحنفية لا جزاء بقتل ما ورد في الحديث وقاسوا
عليها الذئب وقالوا في غيرها من الفهد والنمر والخنزير والاسد وجميع ما يؤكل لحمه عليه الجزاء بقتلها الا ان يتبين
شئ منها فيدفعه عن نفسه فيقتله فلا شئ عليه وكذا في سباع الطير كالبازي والصقر جزاء عندهم وليس عندهم
شئ في قتل البرغوث والبق والزنبور والبعوض والقراده واذا قرصه البرغيث او القمل فلا القاءها عنه
لا قتلها ولا شئ عليه واما التفلي بدون التأذي فهو من الترفه فلا يفعله ولو فعل فلا شئ عليه قال شيخ الاسلام
ابن تيمية ولا ان يدفع ما يوذيه من الآدميين والبهايم حتى لو صال عليه احد ولم يندفع الا بالقتال قاتله قال
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من قاتل دون دينه فهو شهيد ومن قاتل دون حرمته فهو شهيد انتهى قلت وورد
من قتل دون ماله فهو شهيد ويقع مثل ذلك مع اهل البدو وكثيرا لا سيما في سفر المدينة المنورة في حال الاحرام

فصل في حرم مكة المكرمة زادها الله تعالى تعظيما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام لا يعضد شجره ولا يختلى خلاه ولا ينفر صيده
ولا يلتقط لقطته الا لمعرف قال العباس الا الاذخر فقال الا الاذخر متفق عليه قال ابن العربي اتفقوا على
تحريم قطع شجر الحرم الا ان الشافعي اجاز قطع الشوك من فروع الشجرة وكذا اخذ الورق والثمر اذا كان
لا يضرها ولا يهلكها وعطاء ومجاهد وغيرهما اجازوا قطع الشوك لكونه يوذي بطبعه فاشبه الفواسق وسنده الجهور
لنهيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الشوكاني هذا القياس مصادم للنص فهو فاسد الاعتبار قال ابن قدامة
ولا بأس بالانتفاع بما انكسر من الاغصان وانقطع من الشجر من غير صنع الآدمي ولا بما يسقط من الورق
نص عليه احمد ولا نعلم فيه اختلاف انتهى وقال ابن تيمية وله ان يقطع الشجر لكن بغير الحرم لا يقطع شيئا من
شجره وان كان غير محرم ولا من نباته الا الاذخر واما ما غرسوه او زرعوه فهو لهم وكذلك ما يبس من النبات
يجوز اخذه انتهى قال القرطبي خص الفقهاء الشجر المنهي عنه بما ينبته الله تعالى من غير صنع آدمي فاما ما ينبت بمعالجة
آدمي فاختلف فيه فالجمهور على الجواز وقال الشافعي في الجميع الجزاء ورجحه ابن قدامة واختلفوا في جزاء

ما قطع من النوع الاول فقال مالكؒ لاجزاء فيه بل يأثم وقال عطاءؒ يستغفر وقال ابو حنيفةؒ بقيمة هدى وقال الشافعيؒ فى العظيمة بقرة وفيما دونها شاة ومذهب الشافعيةؒ انه يجوز تسريح البهايم فى حشيش الحرم للرعى ويجوز اخذه لعلف البهائم ولا شئ فيه ولو احتج الى شئ من نبات الحرم للدواء جاز قطعه ولا شئ عليه ومذهب الحنفيةؒ انه يحرم قطع الحشيش الرطب وقلعه وانه لا يرعى ويتعلق به القيمة ان فعل فلك واتفق الاربعة على اباحة قلع الاذخر وقد تقدم الكلام فى حدود الحرم فليرجع اليه والمرة والرجل فى جميع محرمات الاحرام سواء الا ما سبق والله تعالى اعلم

فصل فى حرم المدينة المنورة زادها شرفا عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا فى المدينة لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن انشدها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا يصلح ان يقطع فيها شجر الا ان يعلف رجل بعيره رواه احمدؒ وعنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة حرام ما بين عير الى ثور متفق عليه وعن ابى هريرةؓ قال حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما بين لابتى المدينة وجبل اثنا عشر ميلا حول المدينة حمى متفق عليه وعن سعدؓ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انى احرم ما بين لابتى المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها رواه مسلم استدل بهذا على تحريم شجرها وخبطه وعضده وتحريم صيدها وتنفيره والشافعىؒ ومالكؒ واحمدؒ وجمهور اهل العلم على ان للمدينة حرما كحرم مكة يحرم صيده وشجره قال الشافعىؒ ومالكؒ فان قتل صيدا او قطع شجرا فلا ضمان لانه ليس بمحل النسك فاشبه الحمى وقال ابن ابى ذئبؒ وابن ابى ليلى يجب فيه الجزاء كحرم مكة وبه قال بعض المالكيةؒ وهو ظاهر مذهب ابو حنيفةؒ وزيد بن على الى ان حرم المدينة ليس بحرم على الحقيقة ولا يثبت له الاحكام من تحريم قتل الصيد وقطع الشجر والاحاديث ترد عليهم واستدلوا بحديث يا ابا عمير ما فعل النغير واجيب عنه بان ذلك قبل تحريم المدينة او انه من صيد الحل فيجوز اخذ الاشجار للعلف لا لغيره فانه لا يحل كما سلف قال شيخ الاسلام ابن تيميةؒ حرم مدينة ما بين لابتيها واللابة هى الحرة وهى الارض التى فيها حجارة سود وهو بريد والبريد اربعة فراسخ وهو من عير الى ثور وعير جبل عند الميقات يشبه البعير وهو الحمار وثور جبل فى ناحية احد وهو غير جبل ثور الذى بمكة فهذا الحرم لا يصطاد صيده ولا يقطع شجره الا لحاجة كآلة الركوب والحرث وليس فى الدنيا حرم لا بيت المقدس ولا غيره الا هذان الحرمان ولا يسمى غيرهما حرما كما يسمى الجهال فيقولون حرم القدس وحرم الخليل فان هذين وغيرهما ليس بحرم باتفاق المسلمين والحرم المجمع عليه حرم مكة واما المدينة فلها حرم ايضا عند الجمهور كما استفاضت بذلك الاحاديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

فصل فى حرم وج عن الزبيرؓ ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرم محرم لله عز وجل رواه احمدؒ وابو داود والبخارىؒ فى تاريخه ولفظه ان صيد وج حرام قال البخارى ولا يتابع عليه وسكت عنه ابو داود وحسنه المنذرى وسكت عنه عبد الحق ايضا وذكر الذهبى ان الشافعى صححه وذكر الخلال ان احمد ضعفه ووج بفتح الواو وتشديد الجيم قال ابن سلان هو ارض بالطائف عند اهل اللغة وقال اصحابنا هو واد بالطائف وقيل كل الطائف انتهى وقال الحازمى فى المؤتلف والمختلف فى الاماكن

Marfat.com

سم لحصون الطائف وقيل لواحد منها والعضاه كل شجر لعظم وله شوك والحديث يدل على تحريم صيد وج وشجره
ل ابن تيمية ولم تنازع المسلمون فى حرم ثالث الا فى رج وهو عند بعضهم حرم وعند الجمهور ليس بحرم انتهى قلت
ذهب الى كراهية صيده وشجره والشافعى قال فى البحر بعد ان ذكر هذا الحديث ان صح فالقياس التحريم
ن منع منه الاجماع انتهى قال الشوكانى وفى دعوى الاجماع نظر فانه قد جزم جمهور اصحاب الشافعى بالتحريم قال
طابى ولست اعلم لتحريمه معنى الا ان يكون ذلك على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين وقد يحتمل ان ذلك
تحريم انما كان فى وقت معلوم الى مدة محصورة ثم نسخ قال ابو داود فى السنن وكان ذلك يعنى تحريم وج قبل
وله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالطائف وحصاره ثقيفا انتهى والظاهر من الحديث تابيد التحريم ومن ادعى
نسخ فعليه الدليل لان الاصل عدمه واما ضمان صيده وشجره على حد ضمان الحرم المكى فموقوف على ورود دليل
دل على ذلك لان الاصل براءة الذمة ولا ملازمة بين التحريم والضمان انتهى كلامه **فصل** فى التفاضل
ين مكة والمدينة عن عبد الله بن عدى انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول والله انك
ير ارض الله واحب ارض الله الى ولولا انى اخرجت ما خرجت منك رواه احمد وابن ماجة والترمذى وصححه
بذلك استدل من قال انها افضل من المدينة قال القاضى عياض اختلفوا فى افضلهما فقال اهل مكة والكوفة
والشافعى وابن وهب وابن حبيب المالكيان ان مكة افضل وهو آل الجمهور وذهب عمر وبعض اصحابه
ومالك واكثر المدنيين الى ان المدينة افضل واستدل الاولون بالحديث المذكور وقد اخرجه ايضا
ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما وقال ابن عبد البر هذا نص فى محل الخلاف فلا ينبغى العدول عنه وقد ادعى
القاضى عياض الاتفاق على استثناء البقعة التى قبر فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى انها
افضل البقاع قلت ولم اقف على دليل يؤيد هذا الاتفاق ولا ادرى من اين اتوا به وقد استدل القائلون
بافضلية المدينة بادلة منها حديث ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة كما فى البخارى وغيره ومنها
حديث اللهم انهم اخرجونى من احب البلاد الى فاسكنى فى احب البلاد اليك اخرجه الحاكم فى المستدرك الى غير ذلك
قال الشوكانى بعد ما ذكر استدلال الفريقين بالبسط اعلم ان الاستيعاب ببيان الفاضل من هذين المتعين
الشريفين كالاشتغال ببيان الافضل من القرآن الكريم والنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والكل من فضول
الكلام الذى لا يتعلق به فائدة غير الجدال والخصام وقد افضى النزاع فى ذلك واشباهه الى فتن وتفريق
واهية كاستدلال المهلب على افضلية المدينة بانها هى التى اوخلت مكة وغيرها من القرى فى الاسلام فصار فتح
فى صحائف اعمالها وبانها تنفى الخبيث كما ثبت فى الحديث الصحيح واجيب عن الاول بان اهل المدينة الذين
فتحوا مكة معظمهم من اهل مكة فالفضل ثابت للفريقين ولا يلزم من ذلك تفضيل احد البقعتين على الاخرى وعن الثانى
بان ذلك لم انما هو فى خاص من الناس ومن الزمان بدليل قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق والمنافق
خبيث بالاشك وقد خرج من المدينة بعد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معاذ وابو عبيدة وابن مسعود وطائفة

Marfat.com

ثم على عليه السلام وطلحة والزبير وعمار وآخرون وهم من اطيب الخلق فدل على ان المراد بالحديث تخصيص
دون ناس ووقت دون وقت على انه انما يدل ذلك على انها فضيلة لا انها فاضلة انتهى كلامه وعلينا
بالسمع والقبول لانك ان اردت فتح السنة واتباعها فنى ترك الخوض فى امثال ذلك الامور والله

الباب الرابع فى مقاصد الحج من حين الاحرام الى الرجوع عنه وفيه فصول

فصل فى الاحرام وهى ستة **الاول** اذا انتهى الى الميقات المشهور الذى يحرم الناس منه يغتسل وينوى عند
الاحرام ويتاهب للاحرام بحلق العانة وتنظيف الابط وقص الشارب وتقليم الاظفار وتسريح اللحية
وحلق الراس لمن اعتاده من الرجال ويقدم هذه الامور على الغسل وليس هذا من خصائص الاحرام ولم
له ذكر فيما نقله الصحابة لكنه يشرع بحسب الحاجة كما يشرع لمصلى الجمعة والعيد على هذا الوجه ويغتسل له الحائض
والنفساء باتفاق الاربعة لحديث ابن عباس مرفوعا ان النفساء والحائض تغتسل وتحرم ويقضى المناسك
كلها غير ان لا تطوف بالبيت رواه ابو داود والترمذى **الثانى** ان يجرد الرجل والصبى عن الثياب
المخيطة وكل ما يحرم لبسه وليس لثوبى الاحرام والافضل ان يكونا ابيضين باتفاق الاربعة فالابيض احب
الى الله عز وجل وان يكونا جديدين عند الشافعية والحنفية ولا فرق عند المالكية بين الجديد والغسيل وقال الحنابلة
يستحب ان يكونا نظيفين اما جديدين واما غسيلين ويجوز ان يحرم فى جميع اجناس الثياب المباحة من
القطن والكتان والصوف والسنة ان يحرم فى ازار ورداء سواء كانا مخيطين او غير مخيطين باتفاق الائمة
ولو احرم فى غيرهما جاز ان كان مما يجوز لبسه وان كان ملونا والافضل ان يحرم فى نعلين ان تيسر والنعل
هى التى يقال لها التاسومة فان لم يجد نعلين لبس خفين ويجوز عند الحنفية لبس الجبة والجمهور خلافا
للثلثة والتجرد من اللباس واجب فى الاحرام ليس شرطا فيه فلو احرم وعليه ثيابه صح ذلك بسنة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وباتفاق ائمة اهل العلم وعليه ان ينزع اللباس المحظور **الثالث**
ان يتطيب فى ثيابه وبدنه عند الشافعية والحنفية والحنابلة خلافا للمالكية ولا باس بطيب يبقى جرمه بعد
الاحرام فقد رئى وبيص المسك على مفرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد الاحرام مما كان استعمله
قبل الاحرام وهو فى حديث عائشة رضى الله عنها عند ابى داود والترمذى قال فى الفتح وهو قول الجمهور وقد تقدم الكلام
فى هذا **الرابع** ان يصلى ركعتى الاحرام ان لم يكن وقت الكراهة والافضل عند الحنفية والحنابلة
ان يحرم عقب الصلوة اما فرضا واما تطوعا ان كان وقت تطوع فى احد القولين وفى الآخر ان كان يصلى
فرضا ام عقبه والافليس للاحرام صلوة تخصه وهذا ارجح **الخامس** ان يصبر بعد لبس الثياب حتى
تنبعث به راحلته ان كان راكبا او يمشى بالسير ان كان راجلا فعند ذلك ينوى الاحرام بالحج او بالعمرة
قرانا او افرادا او تمتعا كما اراد ويكفى مجرد النية لانعقاد الاحرام ولا يكون المحرم محرما بمجرد ما فى قلبه من قصد
الحج ونيته فان القصد ما زال فى القلب منذ خرج من بلده بل لا بد من قول او عمل يصير به محرما وهذا هو الصحيح

Marfat.com

من القولین والسنۃ ان یقرن بالنیۃ لفظ التلبیۃ وینبغی ان لا یتکلم الا بما یعنیہ کان شریح اذا احرم کانہ الصخرۃ الصماء ویستحب عند المالکیۃ ان لا یذکر بلسانہ ما احرم بہ خلافا للثلثۃ فانہم استحبوا ذلک ویستحب عند الشافعیۃ والحنفیۃ والحنابلۃ ان یصلی علی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم عقب التلبیۃ ویسأل اللہ رضوانہ والجنۃ ویستعیذ بہ من النار رواہ الشافعی والدارقطنی من حدیث خزیمۃ بن الثابت عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم

السادس یستحب تجدید التلبیۃ واکثارہا فی الجملۃ باتفاق الاربعۃ فی دوام الاحرام خصوصا عند اختلاف الرفاق واجتماع الناس وعند کل صعود وہبوط وعند کل کوب ونزول ویلبی عند طلوع الشمس وغروبہا وادبار الصلوات واذا سمع ملبیا واذا اقبل اللیل والنہار وکذلک اذا فعل ما نہی عنہ رافعا بہا صوتہ بحیث لا یبح حلقہ ولا یبہر فانہ لا ینادی اصم ولا غائبا ولا باس بہا فی المسجد الحرام ومسجد الخیف ومسجد المیقات فانہا منظنۃ المناسک واما سائر المساجد فلا باس فیہا بالتلبیۃ من رفع صوت عن السائب رض بن خلاد قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اتانی جبرئیل فامرنی ان آمر امتی ان یرفعوا اصواتہم بالاہلال والتلبیۃ رواہ الخمسۃ وصححہ الترمذی قال المحلی والمرأۃ لا ترفع صوتہا بل تقتصر علی اسماع نفسہا فان رفعت کرہ انتہی وفی الحدیث ان رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال ما اضحی مؤمن یلبی حتی تغرب الشمس الا غابت بذنوبہ حتی یعود کما ولدتہ امہ ذکرہ الغزنجانی وکان صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اذا اعجبہ شیء قال لبیک ان العیش عیش الآخرۃ

السابع فی التلبیۃ وصفتہا عن ابن عمر رض رضی اللہ تعالی عنہ ان النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم کان اذا استوت بہ راحلتہ قائمۃ عند مسجد ذی الحلیفۃ اہل فقال لبیک اللہم لبیک لبیک لا شریک لک لبیک ان الحمد والنعمۃ لک والملک لا شریک لک وکان عبد اللہ بن عمر رض یزید مع ہذا لبیک لبیک وسعدیک والخیر بیدیک والرغباء الیک والعمل متفق علیہ فہذہ صفۃ التلبیۃ ومعناہ اجابتہ بعد اجابتہ او اجابۃ لازمۃ وقال شیخ الاسلام ابن تیمیۃ اجابۃ دعوۃ اللہ حین دعاہم الی حج بیتہ علی لسان خلیلہ والملبی ہو المستسلم المنقاد لغیرہ کما ینقاد الذی لبب واخذ بلبیبہ والمعنی انا مجیبون لدعوتک مستسلمون لحکمک مطیعون لامرک مرۃ بعد مرۃ دائما لا نزال علی ذلک والتلبیۃ شعار الحج فافضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبیۃ والثج اراقۃ دم الہدی انتہی قلت اجمع المسلمون علی تلک التلبیۃ غیر ان قولہا افضل ان یزید فیہا من ذکر اللہ تعالی ما احب وہو قول محمد والثوری والاوزاعی وخالفہم آخرون فقالوا لا ینبغی ان یزاد علی ما علمہ رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم وبجواز الزیادۃ قال الجمہور وحکی ابن عبد البر عن مالک رح انہم الکراہۃ وہو احد قولی الشافعی وکان الصحابۃ رض یزیدون ونہاہم رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم لیسمعہم فلا ینہاہم ولا ینکر علیہم وکان ہو یداوم علی تلبیۃ ویلبی من حین یحرم سواء رکب دابتہ ام لا وان احرم بعد ذلک جاز واختلف فی حکم التلبیۃ فقال الشافعی واحمد انہا سنۃ وقال ابن عمر رض واجبۃ وحکاہ ابن قدامۃ عن بعض المالکیۃ والخطابی عن مالک وابی حنیفۃ واختلف ہولاء فی وجوب الدم بترکہا قال ابن شاش

Marfat.com

من المالکیۃ وصاحب الہدایۃ من الحنفیۃ انہا واجبۃ یقوم مقامہا فعل متعلق بالحج کالتوجہ الی الطریق و
ابن ؒ عبد البر عن الثوری ؒ وابی حنیفۃ ؒ وابن حبیب ؒ من المالکیۃ ؒ والزبیری من الشافعیۃ واہل الظ
انہا رکن فی الاحرام لا ینعقد بدونہا واخرج ابن سعد ؒ عن عطاء ؒ باسناد صحیح انہا فرض وحکاہ ابن المنذر ؒ عن
ابن عمر ؓ وطاؤس ؒ وعکرمۃ ؒ **فصل** فی قطع التلبیۃ عن الفضل ؓ بن عباس رضی اللہ تعالی عنہما قال کن
ردیف رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم من جمع الی منی فلم نزل یلبی حتی رمی جمرۃ العقبۃ رواہ الجما
وفی ہذا دلیل علی ان التلبیۃ تستمر الی رمی جمرۃ العقبۃ والیہ ذہب الجمہور وقالت طائفۃ یقطع المحرم التلبیۃ
اذا دخل الحرم وہو مذہب ابن عمر ؓ لکن یعاود التلبیۃ اذا خرج من مکۃ الی عرفۃ وقالت طائفۃ یقطعہا
اذا راح الی الموقف رواہ ابن المنذر ؒ وسعید بن منصور ؒ باسانید صحیحۃ عن عائشۃ ؓ وسعد بن ابی وقاص وعلی و
قال مالک ؒ وقیدہ بزوال الشمس یوم عرفۃ وہو قول الاوزاعی ؒ واللیث ؒ وعن الحسن البصری ؒ مثلہ لکن قال اذا
صلی الغداۃ یوم عرفۃ واختلف الاولون ہل یقطع التلبیۃ مع رمی اول حصاۃ او عند تمام الرمی فذہب
جمہورہم الی الاول والی الثانی احمد ؒ وبعض اصحاب الشافعی ؒ ویدل لہم حدیث فضل قال افضت مع النبی
صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم من عرفات فلم نزل یلبی حتی رمی جمرۃ العقبۃ ویکبر مع کل حصاۃ ثم یقطع التلبیۃ
مع آخر حصاۃ قال ابن خزیمۃ ؒ ہذا حدیث صحیح مفسر لما ابہم فی الروایات الاخر وان المراد حتی رمی جمرۃ العقبۃ
التی اتم رمیہا قال الشوکانی والامر کما قال ابن خزیمۃ فان ہذہ زیادۃ مقبولۃ خارجۃ مخرج الصحیح غیر منافیۃ
للمزید وقبولہا متفق علیہ کما تقرر فی الاصول وعن ابن عباس ؓ مرفوعا انہ کان یمسک عن التلبیۃ فی العمرۃ
اذا استلم الحجر رواہ الترمذی وصححہ وعن ابن عباس ؓ عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال یلبی المعتمر حتی یستلم
الحجر رواہ ابو داؤد قلت ظاہرہ انہ یلبی فی حال دخولہ المسجد وبعد رویۃ البیت وفی حال مشیہ حتی یشرع فی
الاستلام ویستثنی منہ الاوقات التی فیہا دعاء مخصوص وقد ذہب الی ما دل علیہ الحدیث من ترک التلبیۃ
عند الشروع فی الاستلام ابو حنیفۃ ؒ والشافعی ؒ فی الجدید وقال فی القدیم یلبی ولکنہ یخفض صوتہ وہو قول
ابن عباس واحمد ؒ **فصل** فی اداب دخول مکۃ وہی سبعۃ **الاول** استحب بعض السلف
ان یقول عند الدخول فی اول الحرم وہو خارج مکۃ شرفہا اللہ تعالی وعظمہا اللہم ہذا حرمک وامنک فحرم
لحمی ودمی وبشری علی النار وآمنی عذابک یوم تبعث عبادک واجعلنی من اولیائک واہل طاعتک ویروی
ان فی زمن الطوفان لم یاکل کبار الحیتان صغارہا فی الحرم تعظیما لہ فینبغی للانسان ان یسلک فی ذلک
المحل الشریف غایۃ الادب مع اللہ تعالی فی حرکاتہ وسکناتہ ویرجو من فضل اللہ تعالی امنیاتہ فان المحل
عظیم والمقام کریم قلت ولم یرد بذلک الادب نص **الثانی** ان یغتسل بذی طوی لان النبی صلی اللہ
تعالی علیہ وآلہ وسلم کان یبیت بہا ویغتسل لدخول مکۃ قالت الشافعیۃ ؒ والحنفیۃ ؒ والحنابلۃ یستحب الغسل
لمن دخل مکۃ وہو محرم حتی للحائض والنفساء وعند المالکیۃ ؒ انہ مسنون لغیر الحائض قلت فمن تیسر لہ المبیت

Marfat.com

...ها والاغتسال فيها والافلا شئ عليه من ذلك **الثالث** ان يدخل من ثنية كداء من اعلى مكة
...اتفاق الاربعة الا ان المالكية قالوا يستحب ذلك لمن اتى من طريق المدنية وفى حديث ابن عمر رضى الله
...تعالى عنه كان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا التى بالبطحاء واذا خرج
...خرج من الثنية السفلى رواه الجماعة الا الترمذى وفى الباب عن عائشة رضى الله عنها عند الشيخين وابى داود **الرابع**
...ان يدخلها نهارا باتفاقهم وذلك افضل ولو دخل ليلا جاز كدخولها راكبا وماشيا وصحح النووى ان دخولها
...ماشيا افضل **الخامس** ان يدخل مكة والمسجد من جميع الجوانب لكن الافضل ان ياتى من باب الكعبة
...اقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه دخلها من وجهها من الناحية العليا التى فيها اليوم
...باب المعلاة ولم يكن على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمكة ولا للمدينة سور ولا ابواب مبنية ودخل
...المسجد من الباب الاعظم الذى يقال له باب بنى شيبة وهذا اقرب الطريق الى الحجر ولم يكن قديما بناء على
...البيت ولا كان بين الصفا والمروة والمشعر الحرام ولا كان بمنى ولا عرفات مسجد ولا عند الجمرات بل
...كانت هذه محدثة بعد الخلفاء الراشدين ومنها ما احدث بعد ذلك فقد كان البيت يرى قبل دخول المسجد
السادس اذا دخل مكة ووقع بصره على البيت فليقل لا اله الا الله والله اكبر اللهم زد هذا البيت
تشريفا وتعظيما وتكريما مهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا اللهم افتح
لى ابواب رحمتك وادخلنى جنتك واعذنى من الشيطان الرجيم ثم يدعو بما شاء من خيرى الدنيا
والآخرة ويستحب عند الشافعية اذا رأى البيت ان يرفع يديه بباطن كفيه كما يرفعهما للدعاء ولكثير
بيده ولا بالسبابة الى البيت كما يفعله بعض العوام فان ذلك بدعة وبه قال الحنابلة وعند الحنفية لا يرفع
يديه عند رؤية البيت وبه قال مالك واستدلوا بحديث ابن جريج ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال اللهم زد وكرم رواه الشافعى فى مسنده وقال ليس فى هذا شئ فلا اكرهه
ولا استحبه قال البيهقى فكانه لم يعتمد على الحديث لانقطاعه وعن جابر رضى الله عنه سئل عن الرجل يرى البيت يرفع
يديه فقال لقد حججنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يكن يفعله رواه ابو داود والنسائى
والترمذى وسنده ضعيف وفيه مقال والحاصل انه ليس فى الباب ما يدل على مشروعية رفع اليدين عند
رؤية البيت وهو حكم شرعى لا يثبت الا بدليل **السابع** اذا دخل المسجد بدء بالطواف لان النبى صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم لمن دخل بدء به ولم يصل قبل ذلك تحية المسجد ولا غير ذلك بل تحية المسجد الحرام هو الطواف
بالبيت فلا ان لا يعرج على شئ دون الطواف الا ان يجد الناس فى المكتوبة فيصلى معهم ثم يطوف

فصل فى آداب الطواف

الاول الطهارة وفى وجوبها فى الطواف نزاع بين العلماء فانه لم ينقل احد عن النبى صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم انه امر بالطهارة للطواف ولا نهى المحدث ان يطوف ولكنه طاف طاهرا واثبت عينه

Marfat.com

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه نهى الحائض عن الطواف وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فالصلوة التى اوجب لها الطهارة ما كان يفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم كالصلوة التى فيها ركوع وسجود كصلوة الجنازة وسجدتى السهو واما الطواف وسجود التلاوة فليس من هذا والاعتكاف يشترط له المسجد ولا يشترط له الطهارة بالاتفاق والمعتكفة الحائض تنهى عن اللبث فى المسجد مع الحيض وان كانت تلبث فى المسجد وهى محدثة ولم يرخص لها احمد ومنصور باسا فى طواف البيت وهو غير متوضئ واختلفت الرواية عن احمد فى اشتراط الطهارة فيه ووجوبها كما هو احد القولين فى مذهب ابى حنيفة لكن لا يختلف مذهب ابى حنيفة انها ليست بشرط ومن كان به نجاسة ولا يمكن ازالتها كالاستحاضة ومن به سلس البول فانه يطوف ولا شئ عليه باتفاق الائمة وكذلك الحائض اذا لم يمكنها طواف الفرض الا حائضا بحيث لا يمكنها التاخير بمكة جاز وفى احد قولى العلماء الذين يوجبون الطهارة على الطائف اذا طاف الحائض والجنب او المحدث او حامل النجاسة مطلقا اجزاه الطواف وعليه دم اما شاة واما بدنة مع الحيض والجنابة وشاة مع الحدث الاصغر ومنع الحائض من الطواف قد علل بانه يشبه الصلوة وقد علل بانها ممنوعة من الحدث كما تمنع من الاعتكاف كما قال عز وجل لابراهيم عليه السلام وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود فامر بتطهيره لهذه العبادات فمنعت من دخوله وقد اجمع العلماء على انه لا يجب للطواف ما يجب للصلوة من تحريم وتحليل وقراءة وغير ذلك ولا يبطله الاكل والشرب والكلام وغير ذلك ولهذا كان لقيضى تعليل من منع الحائض لحرمة المسجد انه لا يرى الطهارة شرطا بل مقتضى قوله انه يجوز لها دخول المسجد عند الحاجة وقد امر الله تعالى بتطهيره للطائفين والعاكفين والركع السجود والعاكف فيه يشترط له الطهارة من الحدث الاصغر باتفاق المسلمين ولو اضطرت العاكفة الحائض الى لبثها فيه للحاجة جاز ذلك واما الركع السجود فهم المصلون والطهارة شرط للصلوة باتفاقهم والحائض لا تصلى لا قضاء ولا اداء لبقى الطائف هل يلتحق بالعاكف او بالمصلى او يكون قسما ثالثا بينهما هذا محل نزاع وقولهم الطواف بالبيت صلوة لم يثبت عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل ثبت عن ابن عباس رضى وان روى مرفوعا ونقل بعض الفقهاء عنه رضى الله تعالى انه قال اذا طاف بالبيت وهو جنب عليه دم ولا ريب ان المراد بذلك انه يشبه الصلوة من بعض الوجوه وليس المراد انه نوع من الصلوة التى تشترط لها الطهارة وهذا كقوله اذا اتى احدكم المسجد فلا يشبكن بين اصابعه فانه فى صلوة ما كانت الصلوة تحبسه وما دام ينتظر الصلوة وما كان لعمد الى الصلوة ونحو ذلك فلا يجوز للحائض ان تطوف الا طاهرة اذا امكنها ذلك باتفاق العلماء ولو قدمت المرأة حائضا ولم تطف بالبيت لكن تقف بعرفة وتفعل سائر المناسك وان اضطرت الى الطواف فطافت اجزاها على الصحيح من قول العلماء وعن عائشة رضى ان اول شئ بدأ به النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت متفق عليه الثانى

Marfat.com

ستر العورة لحديث ابى بكر قال لا يطوف بالبيت عريان رواه الشيخان وفيه دليل على وجوب سترها
حال الطواف واختلف هل الستر شرط لصحة الطواف ام لا فذهب الجمهور الى انه شرط وذهب الحنفية
الى انه ليس بشرط فمن طاف عريانا اعاد ما دام بمكة وان خرج لزمه دم **الثالث** الاضطباع وهو مستحب
عند الجمهور سوى مالكؒ وقال الشافعيةؒ هو فى طواف ليس فيه الرمل وعند الحنفيةؒ مستحب او سنة فى
جميع طواف القدوم وطواف العمرة خاصة وعند الشافعيةؒ يستديم الاضطباع الى آخر السعى الا فى ركعتى الطواف
وعند الحنفيةؒ والحنابلةؒ انه فى الطواف خاصة ولا يشرع عند المالكية الاضطباع فى الطواف ولا فى غيره والحديث
يرد عليهم وكانه لم يبلغهم والاضطباع ان يجعل وسط رداءه تحت البطه اليمنى ويجمع طرفيه على منكبه الايسر فيرخى
طرفا وراء ظهره وطرفا على صدره بالاتفاق **الرابع** ان يرمل فى ثلاثة اشواط ويمشى فى الاربعة الآخر
على الهيئة المعتادة لحديث جابرؓ ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما قدم مكة اتى الحجر فاستلمه
ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا رواه مسلم والنسائى ولم يقل نويت طوافى لكذا ولا افتتحه بالتكبير
كما يفعله كثير ممن لا علم عنده وذلك من البدع المنكرة ومعنى الرمل الاسراع فى المشى مع تقارب الخطا وهو
دون العدو وفوق المشى المعتاد ولا يعد وكما يفعل العوام فان ذلك مكروه والمقصود منه ومن الاضطباع
اظهار الشطارة والجلادة والقوة هكذا كان القصد اولا قطعا لطمع الكفار وبقيت تلك السنة والافضل الرمل
مع الدنو من البيت فان لم يمكنه لزحمة فالرمل مع البعد افضل فليخرج الى حاشية المطاف وليرمل ثلاثا ثم
ليقرب الى البيت فى المزدحم ويمشى اربعا وان امكنه استلام الحجر فى كل شوط فهو الاحب وان منعته الزحمة
اشار باليد وقبل يده **الخامس** ان لا يطوف فى جورب ونحوه ومن طاف فيه وفى نحوه لئلا يطأ
نجاسة من خرء الحمام او غطى يده لئلا يمس امرأة ونحو ذلك فقد خالف السنة فان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم والصحابةؓ والتابعينؒ ما زالوا يطوفون بالبيت وما زال الحمام بمكة والاحتياط حسن بالمفيض لصاحبه
الى مخالفة السنة المعلومة فاذا افضى الى ذلك كان خطأ وكما ان القول الذى تيقن مخالفتها خطأ كذلك قول
من قال انه كان يخلع نعليه فى الصلوة المكتوبة وصلوة الجنازة خوفا من ان يكون فيها نجاسة خطأ مخالف
السنة فان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يصلى فى نعليه قال ان اليهود لا يصلون فى نعالهم مخالفوهم
وقال اذا اتى احدكم المسجد فلينظر فى نعليه فان كان بهما اذى فليدلكهما بالتراب فان التراب لهما طهور وكما يجوز ان
يصلى فى نعليه كذلك يجوز ان يطوف فى نعليه **السادس** ان لا يستلم من الاركان الا اليمانيين لحديث
ابن عمرؓ قال لم ار النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يمس من الاركان الا اليمانيين رواه الجماعة الا الترمذى لكن له
معناه من رواية ابن عباسؓ وعنه كان لا يدع ان يستلم الركن اليمانى والحجر فى كل طوافه رواه احمدؒ وابو داودؒ
وانما اقتصر على استلام هذين الركنين لانهما على قواعد ابراهيم عليه السلام دون الشاميين فعلى هذا يكون للركن
الاول فضيلتان كونه الحجر الاسود وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام وللثانى الثانية فقط وليس للآخرين شئ

Marfat.com

منهما فلذلك يقبل الاول ويستلم الثاني ولا يقبل الآخران ولا يستلمان على رأي الجمهور **السابع** يستحب ان يقبل الحجر الاسود واليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وسائر العلماء والتقبيل بالفم والاستلام المسح باليد فان لم يستطع التقبيل ولم يمكن استلامه وقف في مقابلته وقبل يديه والا اشار اليه عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يطوف بالبيت ويستلم الحجر بمحجن معه ويقبل المحجن رواه مسلم وابو داود وابن ماجة وعن مالك لا يقبل يده وبه قال القاسم بن محمد بن ابي بكر وفي رواية عند المالكية يضع يده على فمه من غير تقبيل والحديث والآثار ترد عليه قال الشوكاني وقد استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر وكذلك تقبيل المحجن جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره وقد نقل عن الامام احمد انه سئل عن تقبيل منبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستبعد بعض اصحابه صحة ذلك ونقل عن ابي الصيف اليماني احد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف واجزاء الحديث وقبور الصالحين كذا في الفتح انتهى قلت هذا الاستنباط غير مرضي عندي فانه لا يساعده دليل شرعي والقياس على الحجر وتقبيله قياس مفارق لان اعمال الحج خاصة به لا يقاس عليها شيء والا كان السجود ايضا جائزا لكل من يستحق التعظيم فقد ثبت السجود على الحجر الاسود كما ثبت التقبيل كما سياتي **الثامن** يستحب السجدة عليه عند الشافعية والحنفية لحديث ابن عباس رضي الله عنه موقوفا انه كان يقبل الحجر الاسود ويسجد عليه اخرجه الشافعي والبيهقي ورواه الحاكم والبيهقي من حديثه مرفوعا وروى ابو داود الطيالسي والدارمي وابن خزيمة وابو بكر البزار وابو علي بن السكن والبيهقي باسناد متصل الى ابن عباس رضي الله عنه انه رأى عمر يقبله ويسجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فعل هذا وفي سنده اضطراب وحكى ابن المنذر عن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وطاوس والشافعي واحمد انه يستحب بعد تقبيل الحجر السجود عليه بالجبهة وبه قال الجمهور وروي عن مالك انه بدعة واعترف القاضي عياض بشذوذ مالك في ذلك **التاسع** ان لا يستلم ولا يقبل غير ما ذكر من البيت وغيره قال شيخ الاسلام ابن تيمية واما سائر جوانب البيت ومقام ابراهيم وسائر ما في الارض من المساجد حيطانها ومقابر الانبياء والصالحين كحجرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومغارة ابراهيم عليه السلام ومقام نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الذي كان يصلي فيه وصخرة بيت المقدس وغير ذلك فلا يستلم ولا يقبل باتفاق الائمة واما الطواف بذلك فهو من اعظم البدع المحرمة ومن اتخذه دينا يستتاب فان تاب والا قتل ولو وضع يده على الشاذروان الذي تربط فيه كسوة الكعبة لم يضره ذلك في اصح اقوال العلماء وليس الشاذروان من البيت بل جعل عماد البيت انتهى قال الغزي جماعة وقد قال جماعة من السلف انه لا يقبل مقام ابراهيم عليه السلام ولا غيره من الاحجار التي بمكة ولغيرها قالوا ولولا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شرع تقبيل الحجر الاسود واستلام الركن اليماني لما فعلنا ذلك انتهى **العاشر** ان يطوف ماشيا وان لم يمكنه فطاف راكبا او محمولا اجزاه بالاتفاق قال في الفتح لا دليل في طوافه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم راكبا على جواز الطواف راكبا بغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز الا ان الاولى المشي والركوب مكروه

تنزیہا والذی یترجح المنع اذ طوافہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم وکذا طواف ام سلمۃ رضی اللہ عنہا کان قبیل ان یحوط المسجد فاذا حوط امتنع داخلہ اذ لا یومن التلویث فلا یجوز بعد التحویط بخلاف ما قبلہ فانہ کان لا یحرم التلویث کما فی السعی انتہی **الحادی عشر** استحب الشافعیؒ واصحابہ والحنابلۃؒ ان یقول عند ابتداء الطواف واستلام الحجر بسم اللہ واللہ اکبر اللہم ایمانا بک وتصدیقا بکتابک ووفاء بعہدک واتباعا لسنۃ نبیک صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم واستحبوا ان یاتی بہذا الدعاء عند محاذاۃ الحجر الاسود واستلامہ فی کل طوفۃ ومذہب الشافعیؒ ان قرءۃ القرآن فی الطواف افضل من الدعاء بغیر المانور عن النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم وان الاشتغال بالدعاء المانور الصحیح افضل من الاشتغال بقرءۃ القرآن وقال ابو حنیفۃؒ ذکر اللہ افضل من القرءۃ ذکر بہا مالکؒ والصحیح عند الحنابلۃؒ انہ لا باس بہا سرا والذی صح عن النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم فی الطواف انہ کبر عند ارکان البیت وقال بین الرکنین الیمانی والحجر الاسود ربنا آتنا فی الدنیا حسنۃ وفی الآخرۃ حسنۃ وقنا عذاب النار وان ذلک کان اکثر دعائہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم فیہ وفی الصحیحین من غیر تقیید بالطواف قال الشافعیؒ انہ احب ما یقال فیہ وصح عنہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم انہ کان یدعو فی الطواف باللہم قنعنی بما رزقتنی وبارک لی فیہ واخلف علی کل غائبۃ لی بخیر وحکی صاحب الہدایۃ وغیرہ من الحنفیۃؒ عن محمدؒ بن الحسن انہ لم یذکر ادعیۃ خاصۃ لمشاہد الحج لان التوقیت فی الدعاء یذہب رقۃ القلب وقال ان یترک بالمنقول عن النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم فحسن وانکر مالکؒ التحدید فی الدعاء فی الطواف وغیرہ من مشاہد الحج وغیر المحدود منہ سنۃ عندہم فی الطواف ویروی ان الدعاء یستجاب فیہ فلیدع الطائف لنفسہ ولمن احب بما احب قال شیخ الاسلامؒ ابن تیمیۃ ولیس فیہ ذکر محدود عن النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم لا بامرہ ولا بقولہ ولا بتعلیمہ بل یدعو فیہ بسائر الادعیۃ وما یذکرہ کثیر من الناس من دعاء معین تحت المیزاب ونحو ذلک فلا اصل لہ انتہی واباح اللہ سبحانہ فیہ الکلام فمن تکلم فیہ فلا یتکلم الا بخیر **فصل** فی صفۃ الطواف اذا وصل الی الحجر الاسود فلیحاذہ بجمیع بدنہ کما قال الشافعیؒ والحنابلۃؒ فیقف عن یمینہ مستقبل البیت اویقف والبیت عن یسارہ قبل محاذاۃ الحجر الاسود وینوی عند الاربعۃ بطوفہ الاول طواف القدوم ان کان محرما بالحج وحدہ ودخل مکۃ قبل الوقوف وان قدم محرما بالعمرۃ وحدہا نوی بطوفہ طواف العمرۃ باتفاقہم وان قدم محرما بالحج والعمرۃ ودخل مکۃ قبل الوقوف نوی بطوفہ طواف القدوم عند الشافعیۃؒ والمالکیۃؒ والحنابلۃؒ وعند الحنفیۃؒ ینوی باول طوفہ طواف العمرۃ فلو نوی بہ طواف القدوم انصرف الی العمرۃ ونیتہ لغو ثم یشرع فی الطواف فیجعل البیت عن یسارہ ویمشی تلقاء وجہہ خارجا بجمیع بدنہ عن الشاذروان والحجر وزمزم عن یمینہ حتی ینتہی الی الحجر الاسود فاذا طاف کذلک سبع مرات اجزاہ الطواف باتفاق الاربعۃ وقد ذہب الی ان ہذہ الکیفیۃ شرط لصحۃ الطواف الاکثر وقالوا لو عکس لم یجز قال فی البحر ولا خلاف الا عن محمدؒ بن داؤد الاصفہانی وانکر علیہ وہم والعلۃ انتہی وقد استفاض عن الصحابۃ رضی اللہ عنہم

Marfat.com

ان اول شئ کانوا یبدؤن بہ الطواف بالبیت ثم لا یحلون واہ الشیخان واختلف فی وجوبہ فذہب مالک وابو ثور وبعض اصحاب الشافعی الی انہ فرض لقولہ تعالیٰ ولیطوفوا بالبیت العتیق ولقولہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم خذوا عنی مناسککم وفعلہ وقال ابو حنیفۃ انہ سنۃ وقال الشافعی انہ کتحیۃ المسجد لانہ لیس فیہ الا فعلہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم وہو لا یدل علی الوجوب واما الاستدلال علی الوجوب بالآیۃ فقال شارح البحر انہا لا تدل علی طواف القدوم لانہا فی طواف الزیارۃ اجماعا والحق الوجوب لان فعلہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم مبین لمجمل واجب ہو قولہ تعالیٰ وللہ علی الناس حج البیت وقولہ خذوا عنی مناسککم وقولہ حجوا کما رأیتمونی اصلی وہذا الدلیل یستلزم وجوب کل فعل فعلہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم الا ما خصہ دلیل فمن ادعی عدم وجوب شئ من افعالہ فی الحج فعلیہ الدلیل علی ذلک وہذہ کلیۃ فعلیک بملاحظتہا فی جمیع الابحاث التی ستمر بک قال الشوکانی لا یخفا کان الحکم علی بعض افعالہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم فی الحج بالوجوب لانہا بیان لمجمل وعلی بعضہا بعدمہ تحکم محض لفقد دلیل یدل علی الفرق بینہما انتہی ویجوز ان یطوف من وراء قبۃ زمزم وما وراءہا من السقایۃ المتصلۃ بحیطان المسجد ولو صلی المصلی والناس یطوفون امامہ لم یکرہ سواء مر امامہ رجل او امرأۃ وہذا من خصائص مکۃ واذا فرغ من ذلک ینبغی ان یصلی خلف المقام رکعتین یقرء فی الاولی قل یا ایہا الکافرون وفی الثانیۃ الاخلاص عند الشافعیۃ والحنفیۃ والحنابلۃ کما اخرجہ البزار عن جابر مرفوعا وفیہ انہ جہر فیہما بقراءتہ نہارا فالجہر فیہما السنۃ لیلا ونہارا وہما رکعتا الطواف وہما سنتان عند الشافعی واجبتان عند ابی حنیفۃ لا خیر ان ہم وعند المالکیۃ تجبر ان بہ ولما فعلہما رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم تلا قولہ تعالیٰ واتخذوا من مقام ابراہیم مصلی فافہم ان الآیۃ آمرۃ بہا والمراد بمقام ابراہیم الذی فیہ اثر قدمیہ وہو موجود الآن قال الزہری مضت السنۃ ان یصلی لکل سبع رکعتین وان قرن بین الاسابیع وصلی رکعتین جاز فعل ذلک رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم وکل اسبوع طواف ولیدع بعد رکعتی الطواف بما شاء فان الدعاء یستجاب خلف المقام ویصلیہما عند الحنفیۃ فی وقت یباح لہ ادار التطوع فیہ وعند الشافعیۃ ہی صلوۃ لہا سبب فتباح فی ہذین الوقتین وہو ظاہر الحدیث ثم لیعد الی الحجر ولیستلمہ ولیختم بہ الطواف والواجب ان یستکمل عدد الطواف سبعا بجمیع البیت والمرأۃ کالرجل فی الطواف الا انہا لا ترمل ولا تضطبع بالاتفاق ولا یستحب لہا التقبیل ولا الاستلام الا عند خلو المطاف بالاتفاق وکانت عائشۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہا تطوف ناحیۃ عن الرجال لا تخالطہم ولتحترز المرأۃ فی طوافہا من کشف عورتہا ولتحترز الحرۃ من کشف قدمہا للخروج من خلاف العلماء فان مذہب الشافعیۃ والحنابلۃ انہ لا یصح طوافہا وشئ من قدمہا مکشوف خلافا للحنفیۃ والمالکیۃ ومن المنکرات بالاتفاق ما یفعلہ کثیر من الجہلۃ فی زماننا من مزاحمۃ الرجال الطائفین بنسائہم الجمیلات السافرات عن وجوہہن وربما کان ذلک باللیل وبایدیہم الشموع وکذلک نظر النساء الی الرجال حال الطواف والمشی بالتبختر والدلال والمرور من قرب جماعۃ الرجال وضرر ذلک وکراہتہ لا تخفی واذا تم الطواف سبعا فلیات الملتزم وہو بین الحجر والباب وہو موضع استجابۃ الدعوۃ فلیلتزق البیت

Marfat.com

ولتعلق بالاستار وليلصق بطنه بالبيت ويضع عليه خده الايمن ويبسط عليه ذراعيه وكفيه وليدعو بما احب قال النووي في الاذكار ومن الدعوات المأثورة فيها اللهم لك الحمد يوافي نعمك ويكافئ مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يارب العالمين انتهى وقال الغزالي ثم ليحمد الله كثيرا ويصل على الرسول وجميع الرسل كثيرا في هذا الموضع وليدع بحوائجه الخاصة ويستغفر من ذنوبه وكان بعض السلف يقول للموالية تنحوا عني حتى اقر لربي بذنوبي انتهى ولما استسعدت بالتزام الملتزم تمثلت بهذه الابيات وارجو من الله قبولها ؎

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارف
ويرجوك فيها فهو راج وخائف ... ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
يصد ذوي القربى ويجفو المؤالف ... لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي
ولنعم ما قيل ؎ ... الهي عبدك العاصي اتاكا
فان تغفر فانت لذاك اهل ... وان تطرد فمن يرحم سواكا

فصل في السعي

قال الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم وفي الحديث ان الله كتب عليكم السعي وفي رواية فاسعوا رواه احمد واستدل به من قال ان السعي فرض وهم الجمهور وعند الحنفية انه واجب يجبر بالدم وبه قال الثوري وفي الناسي خلاف العامد وقال عطاء انه سنة لا يجب بتركه شيء وبه قال انس فيما نقله عنه ابن المنذر واختلف عن احمد كهذه الاقوال الثلثة وقد اغرب الطحاوي فقال قد اجمع العلماء على انه لو حج ولم يطف بالصفا والمروة ان حجه قد تم وعليه دم وحكاه صاحب الفتح وغيره عن الجمهور انه ركن لا يجبر بالدم ولا يتم الحج بدونه واغرب ابن العربي المالكي فحكى ان السعي ركن في العمرة بالاجماع وانما الخلاف في الحج واغرب ايضا المهدي في البحر فحكى الاجماع على الوجوب قال ابن المنذر ان ثبت يعني الحديث المذكور فهو حجة في الوجوب قال في الفتح العمدة في الوجوب قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم قلت واظهر من هذا في الدلالة على الوجوب حديث مسلم ما اتم الله حج امرء ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة انتهى وبالجملة فالسعي بينهما واجب والمشي افضل من الركوب وعليه اهل العلم وصفة السعي ان يخرج من باب الصفا باتفاق الاربعة كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو في محاذاة الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر ويستحب ان يقدم رجله اليسرى في الخروج من المسجد ويقول عند خروجه اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج من ذلك انتهى الى الصفا وهو جبل ليس في نيه درجا في حضيض الجبل بقدر قامة الرجل فقد رقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى بدت له الكعبة وابتداء السعي من اصل الجبل كاف وهذه الزيادة

Marfat.com

مستحبۃ لکن بعض تلک الدرج مستحدثۃ فینبغی ان لا یخفیہا وراء ظہرہ فلا یکون متمما للسعی واذا ابتدء من ہ
سعی بینہ وبین المروۃ سبع مرات وہما فی جانبی جبلی مکۃ وعند رقیۃ فی الصفا ینبغی ان یستقبل البیت بالانقا
فیکبر ویہلل ویقول لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ لہ الملک ولہ الحمد وہو علی کل شئی قدیر لا الہ الا اللہ وحدہ وانج
وعدہ ونصر عبدہ وہزم الاحزاب وحدہ ثم یصنع ذلک ثلث مرات ویدعو ویصنع علی المروۃ مثل ذلک روا مالک
عن جابرؓ بن عبد اللہ مرفوعا ویصلی علی محمد صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم ویرفع یدیہ بالدعاء عند غیر المالکیۃ
ویدعو اللہ عزوجل بما شاء من حاجۃ عقیب ہذا الدعاء ویاتی بما احب من الاذکار والادعیۃ ویروی ان الدعا
یستجاب علی الصفا والمروۃ وفی المسعی ثم ینزل ویبتدی السعی وہو یقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انک
انت الاعز الاکرم ربنا آتنا فی الدنیا حسنۃ وفی الآخرۃ حسنۃ وقنا عذاب النار ویمشی ہنیۃ حتی ینتہی الی المیل
الاخضر وہو اول ما یلقاہ اذا نزل من الصفا وہو علی زاویۃ المسجد الحرام فاذا بقی بینہ وبین محاذاۃ المیل ستۃ
اذرع اخذ فی السیر السریع وہو الرمل حتی ینتہی الی المیلین الاخضرین وہو مذہب الثلثۃ غیر الحنفیۃؒ وہذا السعی
بین بطن الوادی مستحب من العلم الی العلم عند المالکیۃؒ وان لم یسع فیہ بل مشی علی ہیئتہ اجزاہ باتفاق العلماء
ولا شئی علیہ والمروۃ لا ترمل فی سعیہا باتفاق الاربعۃ ولا یصعد علی الصفا ولا علی المروۃ عند الشافعیۃؒ والحنابلۃؒ
وقال المالکیۃؒ انہا تصعد اذا کان المکان خالیا وہو مقتضی کلام الحنفیۃؒ ویستحب للمرأۃ ان یکون سعیہا
فی اللیل لانہ استر واسلم لہا ولغیرہا من الفتنۃ ثم یعود الی الصفا ثم الی المروۃ فاذا انتہی الی المروۃ صعدہا کما صعد الصفا
واقبل بوجہہ علی الصفا ودعا بمثل ذلک الدعاء وقد حصل السعی مرۃ واحدۃ فاذا عاد الی الصفا حصلت مرتان یفعل ذلک
سبعا ویرمل فی موضع الرمل فی کل مرۃ ویسکن فی موضع السکون کما سبق وفی کل نوبۃ یصعد الصفا والمروۃ فاذا فعل ذلک فقد
فرغ من طواف القدوم والسعی وہما سنتان ولا صلوۃ عقیب الطواف بالصفا والمروۃ انما الصلوۃ عقیب الطواف بالبیت
سنۃ باتفاق السلف والائمۃ والطہارۃ مستحبۃ للسعی ولیست بواجبۃ بخلاف الطواف واذا سعی فینبغی
ان لا یعید السعی بعد الوقوف ویکتفی بہذا رکنا فانہ لیس من شرط السعی ان یتاخر عن الوقوف وانما ذلک شرط
فی طواف الرکن نعم شرط کل سعی ان یقع بعد طواف ای طواف کان واذا طاف بین الصفا والمروۃ فقد
حل من احرامہ کما امر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اصحابہ لما طافوا بینہما ان یحلوا الا من کان معہ ہدی
فلا یحل حتی ینحرہ والمفرد والقارن لا یحل الی یوم النحر ویستحب لہ ان یقص من شعرہ لیدع الخلاف الی الحج واذا حل
حل لہ ما کان لہ حرام واقام صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم بمکۃ فی الموضع الذی نزل فیہ وصلی بالناس قصر فی
مکانہ ولم یات المسجد الحرام للصلوۃ فلما کان یوم الترویۃ نہض بمن معہ من المسلمین الی منی **فصل**
فی المسیر الی منی ومنہا الی عرفۃ اذا کان یوم الترویۃ ای ثامن ذی الحجۃ احرم بالحج فیفعل کما فعل عند المیقات
ان شاء احرم من مکۃ وان شاء من خارج مکۃ مکیا کان او غیر مکی عند الشافعیۃؒ والمالکیۃؒ واصحاب النبی
صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم احرموا کما امرہم النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم من البطحاء ومن السنۃ ان یحرم من موضع الطوف

Marfat.com

هو نازل فيه وكذلك اقام هم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والافضل عند الشافعية ان يحرم من باب داره والافضل عند المالكية ان يحرم المكي من المسجد عقب وضوءه والافضل عند الحنفية من المسجد ومن دويرة اهله وعند احمد من المسجد ويستحب الغدو يوم التروية والسنة ان يبيت الحاج بمنى فيصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر باتفاق الاربعة والسنة ان يمكث بمنى حتى تطلع الشمس باتفاق الاربعة كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروى ابن المنذر من طريق ابن عباس قال اذا اغت الشمس فليرح الى منى قال ابن المنذر لا احفظ عن احد من اهل العلم انه اوجب على من تخلف عن منى ليلة التاسع شيئا ثم روى عن عائشة انها لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل وذهب ثلثه وقال ايضا الخروج الى منى في كل وقت مباح الان الحسن وعطاء قالا لا باس ان يتقدم الحاج الى منى قبل يوم التروية بيوم او يومين وكره مالك وكره الاقامة بمكة يوم التروية حتى يمسي الا ان ادرك وقت الجمعة فعليه ان يصليها قبل ان يخرج وبالجملة اذا طلعت الشمس على ثبير وهو جبل هناك سار متوجها الى عرفة مكثرا من التلبية والذكر والدعاء وان شاء يقول اللهم اجعلها خير غدوة غدوتها واقربها الى رضوانك وابعدها من سخطك اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل حجي مبرورا وسعيي مشكورا وذنبي مغفورا يا ارحم الراحمين فاذا قرب من عرفات فيستحب نزول بالموضع المعروف بنمرة كما قال الشافعية والمالكية والحنابلة ويقيم بها الى الزوال كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهي قرية بشرقي عرفات وهي خراب اليوم وبها ينزل الامراء ويضرب بها الامام الخيمة ومن كانت له خيمة ضربها اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم يسير منها الى بطن الوادي وهو موضع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الذي صلى فيه الظهر والعصر وخطب وهو في حدود عرفة ويستحب ان يذهب الامام والناس الى المسجد المعروف بمسجد ابراهيم حيث صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يكن هناك مسجد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما بني في اول دولة العباسيين فيصلي هناك الظهر والعصر بعد خطبتين عند الشافعية والحنفية والمالكية وبعد خطبة فردة عند الحنابلة ويخطب بهم الامام على بعيره كما خطب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خطبة بليغة بديعة وقرر فيها قواعد الاسلام وهدم فيها قواعد الشرك والجاهلية وقرر فيها المحرمات التي اتفقت الملل على تحريمها وهي الدماء والاموال والاعراض وغيرها من الاحكام ويذهب الشافعية انه ليس الجمع بين هاتين الصلوتين جمع تقديم للمسافر سفرا طويلا دون غيره من الماكثين والمقيمين وهو مذهب الحنابلة ويذهب الحنفية والمالكية ان الجمع سنة لكل احد لكن شرط جوازه عند ابي حنيفة اداء الصلوتين بجماعة اما بها الاعظم او نائبه الاحرام بالحج ويذهب الشافعية والحنفية والحنابلة انه لا يجوز قصرهما الا للمسافر مسافة القصر ويذهب المالكية انه يقصر بعرفة غير اهلها وتيم اهلها قال شيخ الاسلام ابن تيمية اذا قضى الخطبة اذن المؤذن واقام ثم صلى كما جاءت بذلك السنة ويصلي بعرفة ومزدلفة ومنى وكذلك كانوا يفعلون خلف ابي بكر وعمر ولم يامر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا خلفاءه احدا من اهل مكة ان يتموا الصلوة ولا قالوا لهم بعرفة ومزدلفة اتموا صلوتكم فانا قوم

Marfat.com

سفر ومن حكى ذلك عنهم فقد اخطاء ولكن المنقول عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن عمر رضى الله عنه انه قال ذلك لما صلى بهم فى جوف مكة وانما نقل عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال فى غزوة الفتح لما صلى بهم بمكة واما فى حجه فانه لم ينزل بمكة ولكن خارج مكة وهناك كان يصلى باصحابه ثم لما خرج الى منى وعرفة خرج معه اهل مكة وغيرهم لما رجع من عرفة رجعوا معه ولما صلى بهم بمنى ايام منى صلوا معه ولم يقل لهم اتموا صلوتكم فانا قوم سفر ولم يجد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السفر لا بمسافة ولا بزمان ولم يكن بمنى احد ساكنا فى زمنه ولهذا قال منى مناخ من سبق ولكن قيل انها سكنت فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وانه لسبب ذلك اتم عثمان رضى الله عنه الصلوة لانه كان يرى ان ينزل بمكان لا يحتاج فيه الى حمل الزاد والمزاد وكان يرى ان المسافر يحمل الزاد والمزاد

فصل فى الوقوف بعرفة

اذا صلى الناس الظهر والعصر بمسجد ابراهيم كما ذكرنا يذهب الى عرفات فهذه السنة لكن فى هذه الاوقات لا يكاد احد يذهب الى نمرة ولا الى مصلى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل يدخلون عرفات على طريق المازمين ويدخلونها قبل الزوال ومنهم من يدخلها ليلا ويبيتون بها قبل التعريف وهو الذى يفعله الناس كلهم اليوم الا من شاء الله ويجزى معه الحج لكن فيه نقص عن السنة فيفعل ما يمكن من السنة مثل الجمع بين الصلوتين فيوذن اذانا واحدا ويقيم لكل صلوة والالتقاد لعرفة وبمزدلفة بعد الرجوع من عرفة بدعة باتفاق العلماء وقال الغزنى جماعة فى مناسكه وما يفعله جهلة العوام من التقاد الشموع ليلة عرفة ضلالة فاحشة وبدعة ظاهرة جمعت انواعا من القبائح وتشغل عن الذكر والدعاء المطلوبين فى ذلك الوقت الشريف ويجب على من ولى الامر وعلى كل من يمكن من ازالة البدع انكارها وازالتها والله المستعان انتهى وبالجملة يقف بعرفة من بعد الزوال الى غروب الشمس كما فعل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يخرج منها حتى تغرب ولو وقف نهارا ثم فارق عرفة قبل الغروب اراق وما استحبابا عند الشافعى رح ووجوبا عند ابى حنيفة رح وفى اى موضع من عرفة وقف اجزاه لكن الافضل عند الصخرات الكبار المفروشة على مذهب الشافعية رح والحنفية رح والحنابلة رح ومذهب مالك انه ليس لموضع من عرفة فضل على غيره وما اشتهر عند جهلة العوام من ترجيح الوقوف على الجبل المسمى بجبل الرحمة فخطأ لا اصل له ووقف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى ذيل الجبل عند الصخرات والافضل ان يكون الواقف مستقبل القبلة متطهرا ساترا عورته فمن وقف على غير هذه الصفات صح وقوفه بالاتفاق وفاتته الفضيلة والاولى لمن وقف بعرفة الفطر سواء اطاق الصوم ام لم يطقه وسواء ضعف به ام لا اقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو مذهب الشافعية رح واطلق كثير منهم انه يكره له صومه ومذهب ابى حنيفة رح انه يستحب فى حق الحاج ان كان لا يضعفه وان كان يضعفه فيستحب تركه وعند المالكية رح انه غير مستحب له بل يستحب فطره ومذهب الحنابلة رح انه لا يستحب صومه الا للمتمتع اذا لم يجد الهدى والسنة اولى بالاتباع ويستحب ان يستكثر من اعمال الخير فى يوم عرفة وسائر ايام العشر ويواظب فى الوقوف بعرفة على تلاوة القرآن والذكر والدعاء تارة بهذا وتارة بهذا تارة يقرء القرآن وتارة يكبر وتارة يسبح وتارة يستغفر ويجتهد فى هذه العشية فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو

الحج ومقصوده والمعلول علیه فینبغی ان یستفرغ الانسان وسعه فی الدعاء ویدعو منفردا وفی جماعة لنفسه
ولوالدیه ولاقاربه ومشایخه واصحابه واحبابه واصدقائه ولمن احب من سائر المسلمین وسائر من احسن الیه بما احب
مع کل الحذر من التقصیر فی ذلک کله فان هذا الیوم لا یمکن تدارکه بخلاف غیره ولا یتکلف السجع فی الدعاء فانه
یشغل القلب ویذهب الانکسار والخضوع والافتقار والمسکنة والذلة والخشوع ولا باس بان یدعو بدعوات
حفظه معه له اولغیره والسنة ان یخفض صوته بالدعاء ویکثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جمیع المخالفات
مع الاعتقاد بالقلب ویلح فی الدعاء ویکرره ولا یستبطی الاجابة ویفتح دعاءه ویختمه بالحمد لله تعالی والثناء علیه
والصلوة والتسلیم علی رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم ویحرص علی ان یکون مستقبل القبلة وعلی طهارة
قاله النووی فی الاذکار وکان صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فی دعائه رافعا یدیه الی صدره کاستطعام المسکین
وقد روی عن النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم انه قال خیر الدعاء دعاء یوم عرفة وخیر ما قلت انا والنبیون
من قبلی لا آله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد وهو علی کل شئ قدیر وذکر من دعائه فی الموقف اللهم لک
الحمد کالذی نقول وخیرا مما نقول اللهم لک صلوتی ونسکی ومحیای ومماتی ولک رب العالمین والیک مآلی ولک رب
تراثی اللهم انی اعوذ بک من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انی اعوذ بک من شر ما تجیئ به الریاح
اللهم انک تسمع کلامی وتری مکانی وتعلم سری وعلانیتی لا یخفی علیک شئ من امری وانا العبد البائس الفقیر
الخائف المستجیر الوجل المشفق المعترف بذنبه اسالک مسئلة المسکین واتبهل الیک ابتهال المذنب الذلیل وادعوک
دعاء الخائف الضریر من خضعت لک قبته وفاضت لک عیناه وذل لک جسده ورغم لک انفه اللهم لا تجعلنی
بدعائک شقیا وکن لی رءوفا رحیما یا خیر المسئولین ویا خیر المعطین وعن علی رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله
تعالی علیه وآله وسلم قال اکثر دعائی ودعاء الانبیاء من قبلی یوم عرفة اللهم اجعل فی قلبی نورا وفی سمعی نورا وفی بصری
نورا اللهم اشرح لی صدری ویسر لی امری واعوذ بک من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم انی
اعوذ بک من شر ما یلج فی اللیل ومن شر ما یلج فی النهار ومن شر ما تهب به الریاح ومن شر بوائق الدهر ومن الاعتیاء
اختارها بعض العلماء اللهم ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انی ظلمت نفسی
ولا یغفر الذنوب الا انت فاغفر لی مغفرة من عندک وارحمنی انک انت الغفور الرحیم اللهم اغفر لی مغفرة تصلح بها شانی
فی الدارین وارحمنی رحمة واسعة اسعد بها فی الدارین وتب علی توبة نصوحا لا انکثها ابدا والزمنی سبیل الاستقامة
لا ازیغ عنها ابدا اللهم انقلنی من ذل المعصیة الی عز الطاعة واغننی بحلالک عن حرامک وبطاعتک عن معصیتک وبفضلک
عمن سواک ونور قلبی وقبری واعذنی من الشر کله واجمع لی الخیر کله اللهم انی اسالک الهدی والتقی والعفاف والغنی
اللهم یسر لی الیسری وجنبنی العسری وارزقنی طاعتک ما ابقیتنی اللهم متعنی بسمعی وبصری ابدا ما ابقیتنی واجعل
الوارث منی واجعل ثاری علی من ظلمنی وانصرنی علی من عاداني ولا تجعل الدنیا اکبر همی ولا مبلغ علمی ولا تسلط علی
من لا یرحمنی یا ارحم الراحمین استودعک دینی وامانتی وقلبی وبدنی وخواتیم عملی وجمیع انعمت به علی وعلی

Marfat.com

جمیع احبائی والمسلمین اجمعین وثبت فی صحیح مسلم ان رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال ما من
من ان یعتق اللہ فیہ عبدا من النار من یوم عرفۃ وانہ لیدنو ثم یباہی بہم الملائکۃ وعن طلحۃ بن عبید اللہ
کریز ان رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال ما رأی ان الشیطان یوما ہو فیہ اصغر ولا ادحر ولا ا
اغیظ منہ فی یوم عرفۃ وما ذاک الا لما یری من تنزل الرحمۃ وتجاوز اللہ عن الذنوب العظام الا ما رأی یو
بدر فانہ قد رأی جبرئیل یزع الملائکۃ رواہ مالک مرسلا وبالجملۃ فلیکن اہم اشتغالہ فی ہذا الیوم الدعاء ف
مثل ہذہ البقعۃ ومثل ذلک الجمع ترجی اجابۃ الدعوات ولیلح فی الدعاء ولیعظم المسئلۃ فان اللہ لا یتعا
شیئ ویستحب الاکثار من التلبیۃ فیما بین ذلک وبین الصلوۃ والسلام علی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآ
وسلم وان یکثر من البکاء مع الذکر والدعاء فہنالک تسکب العبرات وتستقال العثرات وترتجی الطلبات وان
لموقف عظیم ومجمع جلیل تجمع فیہ خیار عباد اللہ الصالحین وہو اعظم مجامع الدنیا قال مطرف بن عبد اللہ وہو یوم ع
اللہم لا ترد الجمیع لاجلی وقال بکر بن المزنی لما نظرت الی اہل عرفات ظننت انہم قد غفر لہم لولا انی کنت فیہم وقد خط
ببالی مثل ذلک بعرفۃ ولتلد الحمد وروی ان الطفیل بن عیاض نظر الی بکاء الناس بعرفۃ فقال لیتہم لوانہم رجعوا
الی رجل فسألوہ وانما کان یردہم قالوا لا واللہ فقال للمغفرۃ عند اللہ ہون من اجابۃ رجل بدانق یعنی ان ا
ذلک الیوم بغیر اللہ ویروی ان سالم بن عبد اللہ بن عمر بن الخطاب رأی سائلا یسأل الناس فقال یا عاجز
فی ہذا الیوم یسأل غیر اللہ ویجوز الوقوف راکبا وماشیا واما الافضل فیختلف باختلاف الناس فان کان ممن ان
رکب راحۃ الناس لحاجتہم الیہ او کان یشق علیہ ترک الرکوب ووقف راکبا وہذا الحج فان من الناس من یکون
حجہ راکبا افضل ومنہم من یکون حجہ ماشیا افضل قال الغزالی جماعۃ وقوف الرجل راکبا افضل من الوقوف
راجلا اقتداء برسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم ووقوف المرأۃ قاعدۃ افضل وقال الحنفیۃ والمالکیۃ
ان الرکوب افضل ثم القیام ولم یفرقوا بین المرأۃ والرجل وقال المالکیۃ لا یجلس الا الکلال واطلق الحنابلۃ
ان الرکوب افضل انتہی ویصح وقوف الحائض وغیر الحائض ویستحب الاکثار فی الجماعۃ من التلبیۃ عند الشافعیۃ
والحنفیۃ والحنابلۃ وعند المالکیۃ انہ یقطع التلبیۃ قبل الوقوف بعد الزوال اذا راح الی مسجد ابراہیم بنمرۃ ویستحب ان
یرفع صوتہ بالتلبیۃ بلا افراط وتخفیض صوتہ فیما سوی التلبیۃ کما قال الشافعیۃ ویخلص الواقف التوبۃ من جمیع المخالفا
مع الندم بالقلب والبکاء ثم لیحسن الظن باللہ تعالی قال الغزالی وان امکنہ الوقوف یوم الثامن ساعۃ عند زوال
الغائب فی الہلال فہو الحرم وبالامن من الفوات ویغتسل للوقوف باتفاق الاربعۃ والاغتسال لعرفۃ قد روی
فیہ حدیث عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم رواہ ابن عمر وغیرہ ولم ینقل عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ
وسلم ولا عن اصحابہ فی الحج الا ثلثۃ اغتسال غسل الاحرام والغسل عند دخول مکۃ والغسل یوم عرفۃ وما سوی ذلک
کالغسل عند رمی الجمار والطواف والمبیت بمزدلفۃ لا اصل لہ عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم ولا عن اصحابہ ولا
مالک ولا ابو حنیفۃ ولا احمد وان کان قد ذکرہ طائفۃ الا ان یکون ہناک سبب یقتضی الاستحباب مثل ان یکون

الی البیت

عليه الحجة يوذى بها الناس فيغتسل لازالتها قال شيخ الاسلام ابن تيمية عرفة كلها موقف ولا يقف ببطن عرنة واما معدود جبل الرحمة ويقال له الال على وزن هلال فليس من السنة وكذا القبة التى فوقه يقال لها قبة آدم لا يستحب دخولها ولا الصلوة فيها والطواف بها من الكبائر وكذلك المساجد التى عند الجمرات لا يستحب دخول شئ ولا الصلوة فيها واما الطواف بها او بالصخرة او بحجرة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم او ما كان غير البيت العتيق فهو من اعظم البدع المحرمة **فصل** فى الافاضة من عرفة الى المزدلفة اذا غربت الشمس واستحكم غروبها بحيث تذهب الصفرة فالسنة ان يفيض الامام والناس من عرفة يلبين عند غير المالكية ذاكرين واثنين شاكرين مستبشرين بنعمة الله عليهم وفضله فقد جاء عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال ان الله تعالى يقول للملائكة انظروا عبادى اتونى شعثا غبرا اشهدكم انى قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج افيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن شفعتم له وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال اذا دفع الناس من عرفة يدفع التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور بعد افاضة الناس من عرفة فيجمع اليه شياطينه فيقولون مالك فيقول قوم فتنتهم ستين وسبعين سنة غفر لهم فى طرفة عين ومن افاض من عرفة وخرج منها قبل غروب الشمس لم يفض حتى طلع الفجر من ليلة النحر فقد فاته الحج عند المالكية خلافا للثلثة قال احمد اذا افضت من عرفات فهلل وكبر وقل اللهم اليك افضت واليك رغبت ومنك رهبت فاقبل نسكى واعظم اجرى وتقبل توبتى وارحم تضرعى واستجب دعائى واعطنى سؤلى والسنة ان يفيض بالسكينة والوقار لا كما يفيض الجهال بالاسراع والزم الموذية وتجنيب وجيف الخيل وايضاع الابل كما يعتاده الجهال فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عنه وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع والقوا الله وسيروا سيرا جميلا لا توطئوا ضعفا ولا توذوا مسلما ويكون فى الطريق رافعا صوته بالتلبية فاذا وصل الى مزدلفة فليبت بها وهو واجب عند الشافعية والحنابلة وسنة عند الحنفية والمالكية لكن عند المالكية النزول بها واجب ويحصل المبيت بالحضور بالمزدلفة ساعة من النصف الثانى من الليل وهو مقتضى مذهب الحنابلة والسنة عند الشافعية والمالكية والحنابلة ان يصلى المغرب قبل حط الرحال وتبريك الجمال ان تيسر فاذا حطوا رحالهم يصلى العشاء الآخرة باقامة بلا اذان ولا يصلى بينهما شيئا وعند الحنفية انه لو صلى المغرب او العشاء فى الطريق او بعرفة لم يجز به عند ابى حنيفة ومحمد وعليه اعادتها مالم يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سقط القضاء وقالوا ان من ضل الطريق بين عرفة ومزدلفة او كان مريضا لا يقدر على المشى وليس له محمل لا يصليهما دون المزدلفة الا ان يخاف طلوع الفجر قبل بلوغ المزدلفة فيجوز والخلاف فيمن يجمع ويقصر ومن لا يجمع ولا يقصر كالخلاف فى صلوة الظهر والعصر يوم عرفة وقد تقدم غير ان الحنفية لا يشترطون فى جواز هذا الجمع ما حكيناه عنهم انهم شرطوه فى الجمع بعرفة ويستحب عند الشافعية الاغتسال بالمزدلفة بعد نصف الليل للوقوف بالمشعر الحرام وقالت الحنابلة انه يستحب للمبيت قلت وليس بسنة ثابتة كما مر ويستحب الاكثار فى هذه الليلة من التلاوة والذكر والدعاء والصلوة قال الغزالى احياء هذه الليلة الشريفة من محاسن القربات

لمن يقدر عليه انتهى ويروى ان الدعاء يستجاب بالمزدلفة وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج ويجوز عند الاربعة تقديم الضعفاء من النساء والصبيان ونحوهم بعد نصف الليل الى منى قبل زحمة الناس ولا ينبغي لاهل القوة ان يخرجوا من مزدلفة الى منى اذا غاب القمر حتى يطلع الفجر ويصلوا بها الصبح ويتاهب للرحيل من مزدلفة الى منى واستحب الشافعية ان ياخذ منها الحصى لرمي جمرة العقبة فيها احجار رخوة صغار فياخذ سبعين حصاة فانها قدر الحاجة ولا باس بان يستظهر بزيادة فربما يسقط منه بعضها ولتكن الحصى خفافا بحيث يحتوي عليه اطراف البراجم وامر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ابن عباس بلفظ حصى الخذف وقال للناس بامثال هؤلاء واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ولم يلتقطها من الليل كما يفعله الناس اليوم ولا كسرها من الجبال قال الشافعية ياخذ الحصى لرمي ايام التشريق من غير المزدلفة وقال جماعة من الحنفية ياخذ من المزدلفة سبعين حصاة وقال صاحب المحيط ياخذ حصاة الجمار من قارعة الطريق وعند المالكية ياخذ من اي موضع وقال كثير من الحنابلة ياخذ جميع حصا الجمار من المزدلفة ومن اي موضع اخذ الحصا اجزاه عند الاربعة الا ان الحنابلة قالوا انه يجزي الرمي بما رمي به هو او غيره ولا بالحجر النجس في الاصح والسنة بالاتفاق ان يصلي بالمزدلفة الصبح في اول وقتها ثم يسير الى قزح ومزدلفة كلها موقف كما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحيث وقف منها جاز بالاتفاق وعند المالكية انه لافضل لموضع على موضع كما قالوا في عرفة والسنة ان يتوجه الى منى بعد الاسفار الكثير بالاتفاق لكن المالكية قالوا لا وقوف بعد الاسفار ويجب ان ينفر منها بسكينة ووقار كما قلنا

فصل في الوقوف بالمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فاذا افاض من عرفات ذهب الى المشعر الحرام على طريق المازمين وهو طريق الناس اليوم وانما قال الفقهاء على طريق المازمين لانه الى عرفات طريق آخر يسمى طريق ضب ومنها دخل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى عرفات وخرج على طريق المازمين فكان في المناسك والاعياد يذهب من طريق ويرجع من اخرى فدخل مكة من الثنية العليا وخرج منها من الثنية السفلى ودخل المسجد من باب بني شيبة وخرج عند الوداع من باب خورة ودخل عرفات من طريق ضب وخرج من طريق المازمين واتى الى جمرة العقبة يوم العيد من الطريق الوسطى التي تخرج منها الى خارج منى ثم تعطف على يساره الى الجمرة ومزدلفة كلها يقال لها المشعر الحرام وقزح جبل يقف الناس اليوم فيه وقد بني عليه اليوم بناء وهو المكان الذي يخصه كثير من الفقهاء باسم المشعر الحرام فاذا كان قبل طلوع الشمس افاض من مزدلفة ثم يقف بالمشعر الى ان يسفر جدا وهو آخر المزدلفة فيقف مستقبلا للقبلة ويأخذ بالدعاء والتضرع والتكبير والتهليل والتحميد والتسبيح وهو نص القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولكنه صار اليوم شرعا منسوخا فلا يقف عنده واحد من الف فانا لله وانا اليه راجعون وقد ذهب جماعة من اهل العلم منهم مجاهد وقتادة والزهري

Marfat.com

شورى الى ان من لم يقف بالمشعر فقد ضيع نسكا وعليه دم وهو قول ابى حنيفة واحمد واسحق وابى ثور وروى
ن عطاء والاوزاعى انه لا دم عليه وانما هو منزل من شاء نزل ومن شاء لم ينزل به وذهب ابن بنت الشافعى
بن خزيمة الى ان الوقوف نهارا ركن لا يتم الحج الا به واشار ابن المنذر الى ترجيحه وروى عن علقمة والنخعى
احتج الطحاوى بان الله عز وجل لم يذكر الوقوف وانما قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقد اجمعوا
على ان من وقف بها بغير ذكر ان حجه تام فاذا كان الذكر المذكور فى القرآن ليس من تمام الحج فالموطن
الذى يكون فيه الذكر اخرى ان لا يكون فرضا قال النووى اذا انصرف من المشعر الحرام الى منى فشعاره
التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك ويحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له فى عمره
بلية بعدها انتهى فاذا انصرف منه بلغ وادى محسر وهو سيل حار فاصل بين مزدلفة ومنى وقيل انه من منى
قال الارزقى هو نحو سمائة ذراع وخمسة واربعون ذراعا اسرع قدر رمية حجر بالاتفاق وكان وادى محسر
موقفا للنصارى والعرب يقفون فيه ويذكرون مفاخر آبائهم فاستحب الشارع مخالفتهم بالاسراع
وحكى الرافعى وجها ضعيفا انه لا يستحب الاسراع للماشى ولسيمى وادى محسر وادى النار لانه يقال ان
رجلا صاد فيه صيدا فنزلت عليه نار فاحرقته فاذا خرج من وادى محسر فالمستحب ان يسلك الطريق
الوسطى التى تخرج الى العقبة اقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبين كل مشعرين برزخ ليس
منهما فبين عرفة ومزدلفة بطن عرنة وبين مزدلفة ومنى بطن محسر فمنى من الحرم وهى مشعر ومحسر من الحرم
ليس بمشعر ومزدلفة مشعر وحرم وعرنة ليس بمشعر وهى من الحل **فصل** فى رمى جمرة العقبة يوم النحر اذا
وصل الى منى يستحب ان لا يعرج على شىء من نزول او حط رحل او غير ذلك حتى يرمى جمرة العقبة بالاتفاق
وهو تحية منى وهى فى آخر منى مما يلى مكة المشرفة وهى الجمرة الكبرى ولا يرمى يوم النحر غيرها فاذا وصل اليها
فالافضل عند الشافعية والحنفية والمالكية ان يقف تحتها ويجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل
الجمرة هذا هو الذى صح عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيها ومذهب الحنابلة ان الافضل ان يستبطن
الوادى ويقف مستقبل القبلة ويرميها عن يمينه وقال الشافعية يقصد المرمى وهو مجمع الحصى عند البناء الشامخ
هناك لا ما سأل من الحصى يرمى سبع حصيات فى سبع مرات بيده وهذا مقتضى قول الحنابلة وعند الحنفية
يرمى بسبع حصيات فى سبع مرات فان وقعت عند الجمرة او قريبا منها اجزاه وان وقعت بعيدا منها لم يجزه
وقال ابن الحاجب من المالكية انه يشترط كونه حجرا ورميا على الجمرة او موضع حصاها واستحب الشافعية ان يكون
الرمى باليمنى واستحب الشافعية والحنابلة ان يرفع الرجل يده فى الرمى حتى يرى بياض ابطه والمرأة لا ترفع و
الحنفية انهما يرفعان والسنة عند الاربعة ان يكبر مع كل حصاة وان شاء قال مع ذلك اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا
وذنبا مغفورا قاله ابن مسعود وابن عمر رضى الله تعالى عنهما ولا يزال يلبى فى ذهابه من مشعر الى مشعر مثل ذهابه الى عرفات
ومن عرفة الى مزدلفة ومنها الى منى حتى يرمى جمرة العقبة فاذا شرع الرمى قطع التلبية فانه يشرع التحلل

Marfat.com

والعلماء فى التلبية على ثلثة اقوال منهم من يقول يقطعها اذا وصل الى عرفة ومنهم من يقول يلبى بعرفة و
اذا فاض الى مزدلفة لبى ومنها الى منى حتى يرمى جمرة العقبة وبهذا صح عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله و
واما التلبية فى وقوفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعرفة ومزدلفة فلم ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وآله
وقد نقل عن الخلفاء الراشدين وغيرهم انهم كانوا لا يلبون بعرفة والسنة عند الشافعية ان يرمى راكبا فا
رمى ماشيا اجزاه وعن ابى حنيفة ومحمد الرمى كله راكبا افضل وعند المالكية ماشيا افضل قلت وفى حد
جابر قال رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يرمى الجمرة على راحلته يوم النحر رواه احمد ومسلم والنسائى
وفيه ان رمى الراكب افضل من رمى الراجل وقيل ان الرمى واجب بالاجماع واقتصر فى الفتح على حكاية الوجه
عن الجمهور وقال انه عند المالكية سنة وحكى عنهم ان رمى جمرة العقبة ركن يبطل الحج بتركه وحكى ابن جرير عن عائشة
وغيرها ان الرمى شرع حفظا للتكبير فان تركه وكبر اجزاه والحق انه واجب لما قدمنا من ان افعاله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بيان للمجمل واجب وهو قوله تعالى ولله على الناس حج البيت وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
خذوا عنى مناسككم ويدخل وقت رمى جمرة العقبة بنصف الليل من ليلة العيد ويمتد الى آخر ايام التشريق وقتها
الفاضل لعبد ارتفاع الشمس قدر رمح وقبل الزوال فان ترك الرمى حتى فات الوقت لزمه دم كدم التمتع هذا
مذهب الشافعية وبه قال عطاء وطاوس والشعبى وقالت الحنفية واحمد واسحق والجمهور ان وقته بعد طلوع
الشمس ويبقى الى غروب شمسه وفيما بعد ذلك من الليل الى طلوع الفجر من الغد يجزى الرمى مع الكراهة ولا شئ
عليه وفيما بعد ذلك من ايام التشريق ولياليها يجزيه وعليه مع ذلك دم عند ابى حنيفة خلافا لصاحبيه ووقتها
المسنون بعد طلوع الشمس الى الزوال قال ابن المنذر السنة ان لا يرمى الا بعد طلوع الشمس كما فعل النبى صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ولا يجوز الرمى قبل طلوع الفجر وفاعله مخالف للسنة ومن ماتح فلا اعادة عليه اذ لا اعلم احدا
قال لا يجزيه انتهى والادلة تدل على ان وقت الرمى بعد طلوع اليوم لمن كان لا رخصة له ومن كانت له رخصة كالنساء
وغيرهن من الضعفة جاز له قبل ذلك ولكن لا يجزى فى اول ليلة النحر اجماعا وعند المالكية ان اول وقت رمى
جمرة العقبة يدخل بطلوع فجر يوم النحر ويبقى وقت الاداء الى الغروب ثم يكون قضاء الى آخر ايام التشريق ويجب الدم
مع القضاء وافضله من طلوع الشمس الى الزوال وعند الحنابلة ان وقتها الفاضل بعد طلوع الشمس الى الزوال
ووقت الجواز من نصف الليل الى آخر ايام التشريق لكن لا يصح فى ليالى التشريق واذا اخر الرمى وفعله فى ايام التشريق
لم يرم الا بعد الزوال ولا شئ عليه فاذا فرغ من الرمى فالسنة ان لا يقف عندها للدعاء بالاتفاق وليس بمنى صلوة
عيد بل رمى جمرة العقبة لهم كصلوة العيد لاهل الامصار والنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يصل جمعة ولا عيدا فى سفره
لا بمكة ولا بغيرها بل كانت خطبته بعرفة خطبة نسك لا خطبة جمعة والسنة للامام فى هذا اليوم ان يخطب بعد الزوال
وهى خطبة وداع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع بعد الرمى الى منى
خطب الناس خطبة بليغة اعلمهم فيها بحرمة يوم النحر وتحريمه وفضله عند الله وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع

والطاعۃ لمن قادہم بکتاب اللہ وامر الناس باخذ مناسکہم عنہ وان لا یرجعوا بعدہ کفارا یضرب بعضہم رقاب بعضہم وقال فی خطبتہ لا یحنی جان الا علی نفسہ وفتح اللہ اسماع الناس حتی سمعہا اہل منی فی منازلہم وقال اعبدوا اللہ وصلوا خمسکم وصوموا شہرکم واطیعوا ذا امرکم تدخلوا جنۃ ربکم وودّع عند ذلک الناس فقالوا حجۃ الوداع وامر بالتبلیغ عنہ وقال رب مبلغ اوعی لہ من سامع **فصل** فی نحر الہدی وحسنہ اذا رمی جمرۃ العقبۃ وفرغ منہ ینصرف الی منی وینحر ہدیا ان کان معہ ویستحب ان ینحر الابل مستقبلۃ القبلۃ قائمۃ معقولۃ الید الیسری والبقر والغنم یضجعہما علی شقہ الایسر مستقبلا بہا القبلۃ ویقول بسم اللہ واللہ اکبر اللہم ہذا منک والیک تقبل منی کما تقبلت من ابراہیم خلیلک والاضحیۃ سنۃ موکدۃ للحاج کغیرہ عند الشافعیۃ وعند الحنفیۃ انہ لیس علی المسافر اضحیۃ وعند المالکیۃ ان الاضحیۃ لا تشرع للحاج بمنی کصلوۃ العید قال الغزالی التضحیۃ بالبدن افضل ثم بالبقرۃ ثم بالشاۃ والشاۃ افضل من مشارکۃ ستۃ فی البدنۃ او البقرۃ والضان افضل من المعز والاضحیۃ بالعرجاء والجدعاء والعضباء والجرباء والشرقاء والخرقاء والمقابلۃ والمدابرۃ والعجفاء وذبح صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم بدنہ من النحر من منی ثلاثا وستین ۶۳ بدنۃ بیدہ الکریمۃ علی سنین عمرہ الشریف وکل ما ذبح بمنی وقد سیق من الحل الی الحرم فانہ ہدی سواء کان من الابل او البقر او الغنم ویسمی ایضا اضحیۃ بخلاف ما یذبح یوم النحر بالحل فانہ اضحیۃ ولیس ہدی ولیس بمنی ما ہو اضحیۃ ولیس بہدی کما فی سایر الامصار فاذا اشتری الہدی وساقہ الی منی فہو ہدی باتفاق العلماء وکذلک اذا اشتراہ من الحرم فذہب بہا الی التنعیم واما اذا اشتراہ من منی وذبحہ بہا ففیہ نزاع فمذہب مالک رح انہ لیس بہدی وہو منقول عن عائشۃ رض ومذہب الثلثۃ انہ ہدی ولیس فی عمل القارن زیادۃ علی عمل المفرد وعلی القارن والمتمتع ہدی اما بدنۃ واما بقرۃ او شاۃ او شرک فی دم فمن لم یجد الہدی صام ثلثۃ ایام قبل یوم النحر وسبعۃ اذا رجع ولہ ان یصوم الثلثۃ من حین احرم بالعمرۃ فی اظہر اقوال العلماء وفیہ ثلث روایات عن احمد رح قال یصومہا قبل الاحرام بالعمرۃ وقال لا یصومہا من حین یحرم بالعمرۃ وہو الارجح وقال یصومہا بعد التحلل من العمرۃ من حین الشروع فی الحج ولکن دخلت العمرۃ فی الحج الی یوم القیمۃ کما دخل الوضوء فی الغسل واصحابہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم کانوا متمتعین معہ وانما احرموا بالحج ولا بد من صوم بعض الثلاثۃ قبل الاحرام بالحج قال اہل العلم ویجب ان یکون الہدی من سمین النعم وسمینہا قیل فی تفسیر قولہ تعالی ومن یعظم شعائر اللہ انہ تحسینہ وتسمینہ ولیترک المکاس فی شرائہ فقد کانوا یغالون فی ثلاث ویکرہون المکاس فیہن الہدی والاضحیۃ والرقبۃ فان افضل ذلک اغلاہ ثمنا والنفسہ عند اہلہ فانما المقصود تزکیۃ النفس وتطہیرہا من صفۃ البخل وتزینہا بجمال التعظیم للہ عزوجل فلن ینال اللہ لحومہا ولا دماءہا ولکن ینالہ التقوی منکم وذلک یحصل بمراعاۃ النفاسۃ فی القیمۃ وروت عائشۃ رض ان رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال ما من عمل آدمی یوم النحر احب الی اللہ عزوجل من اہراق دماء وانہا تاتی یوم القیمۃ بقرونہا واظلافہا وان الدم لیقع من اللہ عزوجل بمکان قبل ان یقع بالارض فطیبوا بہا نفسا وفی الحج یکون لکل صدقۃ من جلودہا حسنۃ ولکل قطرۃ من دمہا حسنۃ وانہا التواضع فی المیزان فاشعروا وسالہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ

Marfat.com

وسلم زیدین ارقم ماہذہ الاضاحی یارسول اللہ قال سنۃ ابیکم ابراہیم قال فمالنا منہا قال بکل شعرۃ حسنۃ قال یارسول اللہ فالصوف قال بکل شعرۃ من الصوف حسنۃ رواہ احمد بن حنبل **فصل** فی الحلق والقصر فاذا فرغ من الذبح فالسنۃ عند الشافعیۃ ان یحلق راسہ کلہ او یقصر من شعر راسہ ویستقبل القبلۃ ویبتدی بمقدم راسہ فیحلق الشق الایمن الی العظمین المشرفین علی القفا ثم یحلق الباقی وبہ قال الشافعیۃ والحنابلۃ وقال الحنفیۃ یعتبر البداءۃ بیمین الحالق لا المحلوق ویبدء بشق المحلوق الایسر والحدیث یرد علیہم والاصلع یستحب لہ امرار الموسی علی راسہ والحدیث یدل علی ان الحلق افضل من التقصیر لتکریرہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم الدعاء للمحلقین وترک الدعاء للمقصرین فی المرۃ الاولی والثانیۃ مع سوالہم ذلک وظاہر صیغۃ المحلقین انہ یشرع حلق جمیع الراس اذ لا یقال لمن حلق لبعض راسہ انہ حلقہ الا مجازا وقد قال بوجوب حلق الجمیع احمد ومالک واستحسنہ الکوفیون والشافعی ویجزی البعض عندہم واختلفوا فی مقدارہ فعن الحنفیۃ الربع الا ان ابا یوسف قال النصف وعن الشافعی اقل ما یجب حلق ثلث شعرات وہکذا الخلاف فی التقصیر قلت وعندی ہذا التفصیل فضول والسنۃ احق بالاتباع والمراۃ لا تحلق باتفاق الاربعۃ ویجب علی المراۃ التقصیر من جمیع شعر راسہا ویدخل وقت الحلق عند الشافعیۃ بانتصاف لیلۃ النحر وافضل اوقاتہ عندہم ضحوۃ النہار ولا یفوت وقتہا دام حیا ولا یلزم بتاخیرہ شی ولا یختص بمکان وعند ابی حنیفۃ یختص بزمان وہو ایام النحر وبمکان ہو الحرم فلو خالف لزمہ دم والصحیح عند الحنابلۃ انہ لا یلزم بتاخیرہ شی وعند المالکیۃ انہ اذا اخرہ حتی بلغ ثلثہ حلق واہدی وعنہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم انہ قال لمن حلق راسہ لکل شعرۃ سقطت من راسہ نور یوم القیمۃ واختلفوا فی الحلق ہل ہو نسک او تحلیل محظور فذہب الی الاول الجمہور والی الثانی عطاء وابو یوسف وفی روایۃ عن احمد وبعض المالکیۃ والشافعی فی روایۃ عنہ ضعیفۃ قال مالک التفث فی قولہ تعالی ثم لیقضوا تفثہم الحلاق ولبس الثیاب وما یتبع ذلک وقال الامر الذی لا اختلاف فیہ عندنا ان احدا لا یحلق راسہ لا یاخذ من شعرہ حتی ینحر ہدیا ان کان معہ ولا یحل من شی حرم علیہ حتی یحل بمنی یوم النحر وذلک ان اللہ تعالی قال ولا تحلقوا رؤسکم حتی یبلغ الہدی محلہ وعلیہ اہل العلم وہما حلق بعد رمی الجمرۃ فقد حصل لہ التحلل الاول باتفاق المسلمین فیلبس الثیاب ویقلم الاظفار ویتطیب ویتزوج ویصطاد ولا یبقی علیہ من المحظورات الا النساء حتی یدخل مکۃ قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اذا رمیتم الجمرۃ فقد حل لکم کل شی الا النساء رواہ احمد عن ابن عباس رض والحق مالک بالنساء الطیب واللبث الصید والحدیث یرد علیہما واستدلوا علیہ بآثار بعض الصحابۃ ولا یخفی ان الآثار لا تصلح لمعارضۃ الحدیث الثابت **فصل** فی ترتیب الرمی والنحر والحلق قال اہل العلم ترتیب اعمال یوم النحر سنۃ فلو قدم منہا نسکا علی نسک لا شی علیہ عند اکثر اہل العلم وعلیہ الشافعی وقال بعضہم علیہ دم وتاولوا قولہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم لا حرج علی رفع الاثم دون الفدیۃ وعلیہ ابو حنیفۃ وبہ قال سعید بن جبیر وقتادۃ والحسن والنخعی ولعقب ذلک الحافظ فی الفتح وقال انہم لا یقولون بذلک الا فی بعض المواضع انتہی والاحادیث تدل علی جواز تقدیم بعض الامور علی بعض وہی الرمی والحلق والتقصیر والنحر وطواف الافاضۃ وہو اجماع کما قال ابن قدامۃ وفی حدیث لا حرج قد

Marfat.com

السوال عن الحلق قبل الرمی وفی روایۃ عن الحلق قبل النحر وفی روایۃ الافاضۃ قبل الحلق وفی روایۃ قدم
الذبح قبل الرمی وفی روایۃ قدم الحلق قبل الذبح وفی روایۃ قدم الزیارۃ قبل الرمی وذہب جمہور العلماء من الفقہاء
واصحاب الحدیث الی الجواز وعدم وجوب الدم قالوا لان قولہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم ولا حرج یقتضی رفع
الاثم والفدیۃ معا لان المراد بنفی الحرج نفی الضیق وایجاب احدہما فیہ تضییق وایضا لو کان الدم واجبا لبینہ
صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم لان تاخیر البیان عن وقت الحاجۃ لا یجوز وبہذا یندفع ما قال الطحاوی من ان
الرخصۃ مختصۃ بمن کان جاہلا او ناسیا لان من کان عامدا فعلیہ الفدیۃ قال الطبری لم یسقط النبی صلی اللہ تعالی علیہ
وسلم الحج الا وقد اجزی الفعل اذ لو لم یجز لامرہ بالاعادۃ لان الجہل والنسیان لا یضعان غیر اثم الحکم الذی
یلزمہ فی الحج کما لو ترک الرمی ونحوہ فانہ لا یاثم بترکہ ناسیا او جاہلا لکی تجب علیہ الاعادۃ قال والعجب ممن یحمل قولہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ولا حرج علی نفی الاثم فقط ثم یخص ذلک ببعض الامور دون بعض فان کان الترتیب
واجبا یجب تبرکہ دم ولیکن فی الجمیع والا فاذا جہ تخصیص لبعض دون بعض مع تعمیم الشارع الجمیع بنفی الحرج انتہی
الشوکانی فی ذلک وہو حجۃ فی نیل الاوطار **فصل** فی الافاضۃ من منی للطواف یوم النحر وہو الماموربہ فی
قولہ تعالی ولیطوفوا بالبیت العتیق ویقال لہ طواف الافاضۃ وطواف الزیارۃ فاذا فرغ من الحلق او التقصیر
فالسنۃ ان یفیض من منی الی مکۃ ویطوف بالبیت سبعا ینوی بہ طواف الافاضۃ ثم یصلی رکعتین علی الصفۃ التی
ذکرناہا فی طواف القدوم لکن من سعی للحج عقب طواف القدوم من مفردا وقارن لم یحتج الی سعی الحج بعد طواف الافاضۃ
باتفاق الاربعۃ وقال مالک والشافعی واحمد و داود وہو محکی عن ابن عمر وجابر وعائشۃ کذا قال النووی
انہ یکفی القارن لحجہ وعمرتہ طواف واحد وسعی واحد وقال زید بن علی وابو حنیفۃ واصحابہ وہو محکی عن علی وابن مسعود
والشعبی والنخعی انہ یلزم القارن طوافان وسعیان واجابوا عن احادیث الباب باجوبۃ متکلفۃ ذکرہا الشوکانی
فی نیل الاوطار وقال قد احتج ابو ثور علی الاکتفاء بطواف واحد للقارن بحجۃ نظریۃ فقال قد اجزنا جمیعا للحج والعمرۃ
سفرا واحدا واحراما واحدا وتلبیۃ واحدۃ فکذلک یجزی عنہما طواف واحد وسعی واحد حکی ہذا عنہ ابو المنذر ومن
جملۃ ما یحتج بہ علی انہ یکفی لہما طواف واحد حدیث دخلت العمرۃ فی الحج الی یوم القیمۃ وہو صحیح ذلک لانہ
فیہ لا یحتاج الی عمل آخر غیر عملہ والسنۃ الصحیحۃ الصریحۃ احق بالاتباع فلا یلتفت الی ما خالفہا انتہی واجمع العلماء علی ان
ہذا الطواف رکن من ارکان الحج لا یصح الحج الا بہ وحکی الاجماع علی فرضیتہ ولا یضطبع ولا یرمل فی ہذا الطواف عند
الاربعۃ سوا رکان رمل فی طواف القدوم ام لم یکن رمل وان لم یکن سعی بعد طواف القدوم رمل فی ہذا الطواف
عند غیر الحنابلۃ واضطبع عند الشافعیۃ خلافا للثلاثۃ وسعی بعدہ بالاتفاق ومن احرم بالحج من مکۃ یرمل فی طواف الافاضۃ
عند غیر الحنابلۃ ویضطبع عند الشافعیۃ خلافا للثلاثۃ ویسعی بعدہ بالاتفاق ویدخل وقتہ بانتصاف لیلۃ النحر عند الشافعیۃ
والحنابلۃ ویطلوع الفجر یوم النحر عند الحنفیۃ والمالکیۃ والحائض لا تطوف بالبیت حتی تطہر وہی ممنوعۃ من ذلک
بالاتفاق فلو خالفت وطافت وہی حائض لم یصح طوافہا ولم تجبر بدم عند غیر الحنفیۃ وعندہم یصح طوافہا ویلزمہا

Marfat.com

دم وهو بدنة ولا يصح سعيها بعده لكنه يجبر بدم ولو اخرته عن ايام النحر بعذر الحيض والنفاس فلا شئ عليها بالتاخير واتفقوا على انه يستحب فعل هذا الطواف يوم النحر ان امكن والا فعله بعد ذلك في ايام التشريق وهو يجزئ ولا دم عليه بالاجماع فان اخره الى بعد ايام التشريق واتى به بعدها ففيه نزاع ولا شئ عليه عند الجمهور وقال ابو حنيفة ومالك اذا تطاول لزم معه دم انتهى واذا فرغ الحاج من هذا الطواف فقد حل له جميع ما كان حراما عليه بالاتفاق ولم يبق الا رمي ايام التشريق والمبيت بمنى وهي واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الاتباع للحج واذا فرغ من طواف الافاضة فينبغي له ان يشرب من سقاية العباس لما صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جاء بعد الافاضة وهم يسقون فناولوه ولوا فشرب منه قائما وقال لولا ان يغلبكم الناس لنزلت فسقيت معكم فقيل انه نسخ للنهي عن الشرب قائما وقيل انه بيان ان النهي للكراهة وقيل بل فعل ذلك للحاجة ويروى ان الدعاء يستجاب عند زمزم واستحب الشافعية ان يعود بعد طواف الافاضة الى منى قبل صلوة الظهر وهو قول الحنابلة ومقتضى كلام المالكية وقال الحنفية انه اذا حلق دخل مكة من يومه ذلك ان تيسر وهو الافضل وانه اذا فرغ من طواف الافاضة رجع الى منى

فصل

في المبيت بمنى وما يفعل في ايامها عن عائشة قالت افاض رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من آخر يوم النحر حتى صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليالي ايام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند الاولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف عندها رواه احمد وابو داود وفي الباب احاديث بالفاظ استدل بها الجمهور على ان المبيت بمنى واجب انه من جملة مناسك الحج وقد اختلف في وجوب الدم بتركه فقيل يجب عن كل ليلة دم قاله المالكية وقيل صدقة بدرهم وقيل اطعام وعن الثلاث دم وهو المروي عن الشافعي ورواية عن احمد وفي رواية عنه وعن الحنفية لا شئ عليه ولا يصح الرمي في هذه الايام الا بعد الزوال باتفاق الاربعة والروايات تدل على انه لا يجزئ رمي الجمار في غير يوم الا التي قبل زوال الشمس بل وقته بعد زوالها كما في البخاري وغيره من حديث جابر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رمى يوم النحر ضحى ورمى بعد ذلك بعد الزوال واليه ذهب الجمهور وخالف في ذلك عطاء وطاوس فقالا يجوز قبل الزوال مطلقا وقال اسحق ان رمى قبل الزوال اعاد الا في اليوم الثالث فيجزيه والاحاديث ترد على الجميع وقالت الشافعية والمالكية والحنابلة ان يقدم الرمي على صلوة الظهر ويشترط عند الثلاثة الترتيب بين الجمرات وهو سنة عند الحنفية فيبدء بالجمرة الاولى التي تلي عرفة وهي على متن الجادة تقرب الى مسجد الخيف يمشي اليها ويرمي بسبع حصيات واحدة واحدة ويكبر مع كل حصاة ثم يتقدم عنها قليلا عن متن الجادة الى موضع لا يصيبه المتطاير من الحصا ويجعلها خلف ظهره ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو قدر سورة البقرة على سبيل الاستحباب ان امكن من غير ايذاء مع حضور القلب وخشوع الجوارح رافعا يديه مقبلا على الدعاء ثم يتقدم الى الجمرة الوسطى الثانية ويرمي كما رمى الاولى ويصنع فيها كما صنع في الاولى ويقف للدعاء بقدرها وقف في الاولى في بطن المسيل عن يمينها ان امكنه بغير اذى ثم يأتي الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة التي رماها يوم النحر فيرميها سبعا ولا يعرج على شئ ولا يقف عندها للدعاء

يرجع من فوره الى منزله ولم يرجها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من اعلاها كما يفعل الجهال ولا جعلها عن يمينه
ح استبطن الوادي وستعرض الجمرة وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ويروى ان الدعاء يستجاب عند الجمرات
قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليغفر له بكل حصاة رماها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات وقد ثبت في حجه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رفع اليدين للدعاء في ستة مواضع الاول على الصفا الثاني على المروة الثالث بعرفة
الرابع بمزدلفة الخامس عند الجمرة الاولى السادس عند الجمرة الثانية ثم يرمي في اليوم الثاني من ايام التشريق
يرمي في اليوم الاول واستحب الثلاثة غير الحنفية ان يخطب الامام في هذا اليوم خطبة فرد بعد صلوة الظهر ليعلم
الناس جواز النفر وما بعده ثم يرمي في اليوم الثالث كذلك ان لم يكن نفر في اليوم الثاني والافضل عند الشافعية
ان يرمي في غير يوم النحر من ايام التشريق ماشيا وفي يوم النحر راكبا وعند الحنفية ان الرمي كله راكبا افضل وعند
المالكية وكثير من الحنابلة ان الرمي ماشيا في ايام التشريق افضل ومذهب الشافعية انه لو ترك الرمي حتى
خرجت ايام التشريق وجب عليه جبره فان كان المتروك جميع رمي ايام التشريق ويوم النحر لزمه دم واحد
وان كان ثلث حصيات فاكثر لزمه دم وان كان حصاة لزمه مد من طعام يفرق على مساكين الحرم وفي حصاتين
مدان وعند الحنفية ان ترك جميع الرمي لزمه دم وان ترك رمي جمرة العقبة يوم النحر او اكثره لزمه دم وان ترك
منها حصاة او حصاتين تصدق لكل حصاة نصف صاع من بر او صاع من شعير او تمر ويروى ان الاصل في
رمي الجمرات ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت اتاه جبرئيل عليه السلام فاراه الطواف ثم اتى به
جمرة العقبة فعرض له الشيطان فاخذ جبرئيل سبع حصيات واعطى ابراهيم سبعا وقال ارم وكبر فرمى وكبر مع
كل رمية حتى غاب الشيطان وبهذا فعل عند الجمرة الثانية والثالثة وتاخير النفر الى اليوم الثالث افضل
بالاتفاق ويجوز لتعجيله لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ومن ترك المبيت لعذر
كاهل سقاية العباس ورعاء الابل ومن خاف على نفسه او ماله وما اشبه ذلك فلا شيء عليه عند الشافعية ولا ينفر الا
الذي يقيم للناس المناسك بل السنة ان يقيم الى الثالث والسنة للامام ان يصلي بالناس بمنى ويصلي اهل المواسم
خلفه ويستحب ان يتبرك بالصلوة في مسجد الخيف ولا يدعها مع الامام فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وابا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يصلون بالناس قصرا بلا جمع بمنى ويقصر الناس كلهم خلفهم اهل مكة وغير اهل مكة وانما روي عن
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال يا اهل مكة اتموا صلوتكم فانا قوم سفر لما صلى بمكة نفسها فان لم يكن للناس امام
معروف صلى الرجل باصحابه المسجد بني بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن على عهده وروي عنه صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم انه صلى في مكانه بضعون نبيا منهم موسى عليه السلام وان فيه قبر سبعين نبيا ويقال
ان مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند الاحجار امام المنارة **فصل** في التحصيب ينبغي لمن نفر
من منى ان ينزل بالمحصب بالاتفاق اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حامدا شاكرا مطيعا مسرورا اتباعا
مناسكه المحصب اسم مكان متسع بين جبلين وهو الى منى اقرب من مكة سمي بذلك لكثرة ما به من الحصا من السيول

Marfat.com

ويقال له الابطح وخيف بنى كنانة ومما يدل على استحباب التحصيب ما اخرجه الشيخان وابو داؤد والنسائى
من حديث اسامة بن زيد ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال نحن نازلون غدا خيف بنى كنانة حيث
قاسمت قريش على الكفر يعنى المحصب قال الزهرى والخيف الوادى وفى الباب احاديث قال عياض استحبه
عند جميع العلماء قال فى الفتح والحاصل ان من نفى انه سنة كعائشة وابن عباس اراد انه ليس من المناسك فلا
يترك شئ ومن اثبته كابن عمر اراد دخوله فى عموم التاسى بافعاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا التزام ذلك والسنة
يصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل ويرقد رقدة كما دل عليه حديث انس وابن عمر
انتهى لان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بات به وخرج ولم يقم بمكة بعد صدره بمنى لكنه ودع البيت فان لم يكن احرم
قبل ذلك لامع حج ولا عمرة مفردة وهو مستطيع وجب عليه ان ياتى بالعمرة مرة واحدة كالحج عند الشافعية والحنابلة
وجماعة من الحنفية وعند جماعة منهم العمرة سنة وليست كالحج وهو مذهب المالكية **فصل** فى دخول الكعبة عن عائشة
رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انى دخلت الكعبة وددت انى لم اكن فعلت
انى اخاف ان اكون اتعبت امتى من بعدى رواه الخمسة الا النسائى وصححه الترمذى وابن خزيمة والحاكم وفى الباب
احاديث بالفاظ وفيه دليل على ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكعبة فى غير عام الفتح لان عائشة لم تكن معه
فيه انما كانت معه فى غيره وقد جزم جمع من اهل العلم انه لم يدخل الا فى عام الفتح وهذا الحديث يرد عليهم وقد تقرر ان النبى
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يدخل البيت فى عمرته فتعين ان يكون دخل فى حجته وبذلك جزم البيهقى وقد اجاب
البعض عن هذا الحديث بانه يحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ذلك لعائشة بالمدينة بعد رجوعه من
غزوة الفتح وهو بعيد جدا وفيه ايضا دليل على ان دخول الكعبة ليس من مناسك الحج وهو مذهب الجمهور وحكى القرطبى
عن بعض العلماء ان دخولها من المناسك وهذا الحديث يرد عليه وقد ذهب جماعة من اهل العلم ان دخولها مستحب
قال العبدرى جماعة ويستحب دخول الكعبة العظمة والتكبير فى جوانبها والدعاء فى نواحيها كما صح عنه صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم ويصلى الداخل فى مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو ان يدخل ويمشى تلقاء وجهه حتى يكون بينه
وبين الجدار نحو ثلاثة اذرع فهناك مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما يستحب دخوله اذا كان بحيث
لا يوذى ولا يوذى ويغلط كثير من الناس فيدخلون مع الزحمة الشديدة فيوذى بعضهم بعضا وربما انكشفت
عورة بعضهم وربما زاحم الرجل المراة وهى مكشوفة الوجه واليدين بالغون فى رفع اصواتهم ولا يخشعون ولا يتادبون
ويحملهم على الجهل فليتجنب ذلك ويروى ان الدعاء يستجاب فى البيت ويروى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
انه قال من دخل البيت دخل فى حسنة وخرج بسيئة وخرج مغفورا له وفى النسائى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم دخل الكعبة والبيت اذ ذاك على ستة اعمدة وانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جلس بين الاسطوانتين
اللتين يليان الباب فحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى اتى الجدار المستقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه
وصدره عليه وحمد الله واثنى عليه واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل

Marfat.com

والتسبيح والثناء على الله والمسئلة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف ويروى ان عمر بن عبد العزيز كان اذا دخل البيت يقول اللهم انك وعدت الامان لداخلي بيتك وانت خير منزول به اللهم فاجعل لي اليوم ان تكفيني مؤونة الدنيا وكل هول دون الجنة حتى ابلغها برحمتك انتهى ولا يدخلها الا حافيا والاكثر على ان البيت فمن دخله فهو كمن دخل الكعبة ويستحب دخوله والدعاء فيه ويروى ان الدعاء يستجاب فيه قال النووي ومن الدعاء المأثور فيه يارب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف

فصل في صفة العمرة المفردة وما يتصل بها من اكثار الاعتمار والطواف وشرب زمزم وغيرها اذا اراد ان يعتمر قبل حجه او بعده كيف ما اراد فليغتسل لاحرامه ويتجرد عن المخيط ويلبس ثوبي الاحرام ويصلي ركعتيه ويحرم بالعمرة من ميقاتها وافضل مواقيتها الجعرانة ثم التنعيم ثم الحديبية عند الشافعية والتنعيم عند الحنفية ومكة المكرمة عند الحنابلة وينوي العمرة ويلبي ويقصد مسجد عائشة رضي الله عنها ويعود الى مكة وهو يلبي ويذكر حتى يدخل المسجد الحرام فاذا دخل المسجد ترك التلبية عند الثلاثة غير المالكية اذا شرع في الطواف وقال المالكية ان المعتمر من المواقيت ومن فاته الحج يلبي الى رؤية البيت والمعتمر من القرب كالتنعيم يلبي الى بيوت مكة او المسجد ويطوف بالبيت سبعا ينوي به طواف العمرة ويرمل فيه بالاتفاق ويضطبع عند الثلاثة غير المالكية ثم يصلي ركعتي الطواف خلف المقام ان امكن والا فحيث شاء من المسجد او غيره ثم يعود الى الحجر الاسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا ويسعى سبعا كل ذلك على الصفة التي ذكرنا ها في الطواف والسعي اول قدومه مكة من ترتيب وادعية وغير ذلك فاذا فرغ من السعي نحر الهدي ان كان معه ثم حلق او قصر وحل بذلك عند الاربعة وقد تمت عمرته لكن الحنفية قالوا ان كان ساق الهدي لم يحل ويبقى على احرامه لا يحلق ولا يقصر الى ان يذبح هديه يوم النحر كما سبق وما يفعله كثير من العوام من حلق الرأس مقطعا في كل عمرة لبعضه فهو القزع الذي نهى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احلقوه كله او اتركوه كله قال الغزالي والمقيم بمكة ينبغي ان يكثر الاعتمار والطواف وليكثر النظر الى البيت فاذا دخله فليصل ركعتين بين العمودين فهو افضل وليدخله حافيا سوقر اقيل لبعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال ما اراي باهتين القديمين الا للطواف حول بيت ربي فكيف ارا هما الهلالان اطآ بهما بيت ربي وقد علمت حيث مشتا والى اين مشتا انتهى وقال الغزالي ايضا ومنكه ينبغي ان يغتنم الحاج مدة اقامته بمكة المشرفة فيكثر من الطواف فقد روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال من طاف هذا البيت فاحصاه كان كمن اعتق رقبة وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الطائف لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا حط الله تعالى عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه جعل في ركعتي الطواف ثواب عتق رقبة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الحجر الاسود نزل من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن منسودته خطايا بني آدم وقد رأيته سنة ثمان وسبعمائة وبه نقطة بقيت ظاهرة كل احد ثم عجمت بعد ذلك فرأيت البياض قد نقص بحيث انه لم يره في ست وثلاثين الا البعض قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لاضاءا ما بين المشرق

والمغرب وما بينهما من ذى عاهة ولا سقيم الا شفى وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليبعثن الله الحجر يوم القيمة له عين يبصر بها ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق قال شيخ الاسلام ابن تيمية والاكثار من الطواف بالبيت من الاعمال الصالحة وهو افضل من ان يخرج الرجل من الحرة ويأتى لعمرة مكية فان هذا لم يكن من اعمال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ولا رغب فيه النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لامته بل كرهه السلف انتهى ويستحب الاكثار من الصلوة بالمسجد الحرام فقد صح ان الصلوة فيه بمائة الف من الصلوة فى غيره ويستحب الاكثار من الاعتمار عند الشافعية والحنفية لا سيما فى شهر رمضان فان العمرة فيه كحجة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكره المالكية الاعتمار فى السنة اكثر من مرة ويستحب الدعاء بالملتزم وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة وهو احد المواضع المعروفة باجابة الدعاء ويستحب لمن جلس فى المسجد الحرام ان يكون وجهه الى الكعبة وان يقرب منها وينظر اليها ايمانا واحتسابا فان النظر اليها عبادة وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يخرج من المسجد حتى يستلم الركن فى طواف كان او فى غير طواف ونقل مثل ذلك عن جماعة من علماء التابعين رحمهم الله تعالى انتهى ويكثر من شرب ماء زمزم ويتيسق بيده من غير استتابة ان امكنه وليرتو منه حتى تضلع ويدعو عند شربه بما شاء من الادعية الشرعية مثل اللهم اجعله شفاء من كل داء وسقم وارزقنى الاخلاص واليقين والمعافاة فى الدنيا والآخرة فقد صح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال انها مباركة وانها طعام طعم وشفاء سقم وقال ماء زمزم لما شرب له اى لشيفى ما قصد به اخرجه احمد وابن ماجة عن جابر وابن ابى شيبة والبيهقى والدارقطنى والحاكم وصححه المنذرى والديباطى وحسنه الحافظ وفى اسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف وفيه دليل على ان ماء زمزم ينفع الشارب لاى امر شرب له لاجله سواء كان من امر الدنيا او امور الآخرة لان ما فى قوله لما شرب له من صيغ العموم وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها ويروى ان مياه الارض ترفع قبل يوم القيمة غير زمزم ولا بأس بالاغتسال والتوضى به لكن يكره الاستنجاء به وكانت عائشة ام المؤمنين تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يحمله رواه الترمذى قال اهل العلم يجوز اخراج مائها ونقله الى جميع البلدان وقد كان السلف يحملونه ويستحب الاكثار بمكة من الصدقة والصوم والقراءة وسائر الطاعات الممكنة

فصل فى طواف الوداع

اذا فرغ الحاج من المناسك واراد الاقامة بمكة لم يطف للوداع وبه قال الحنابلة وان اراد مفارقة مكة والعود الى وطنه وجب عليه عند الشافعية طواف الوداع سواء كان وطنه فى الحرم او خارجه وعند الحنابلة انه يجب على من اراد مفارقة الحرم والعود الى وطنه وعن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون فى كل وجه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا ينفر احد حتى يكون آخر عهده بالبيت رواه احمد ومسلم وابو داود وابن ماجة فى رواية الا انه خفف عن المرأة الحائض متفق عليه وفيه دليل على وجوب طواف الوداع قال النووى وهو قول اكثر العلماء ويلزم لترك دم وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة لا شئ فى تركه قال الحافظ والذى رأيته لابن المنذر فى الاوسط انه واجب للامر به لانه لا يجب بترك شئ قلت قد اجتمع فى طواف الوداع امره صلى الله تعالى

صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه عن تركه وفعله الذي هو بيان للمجمل الواجب ولا شك ان ذلك يفيد الوجوب قال ابن المنذر
قال عامة الفقهاء ليس على النفساء والحائض التي افاضت طواف الوداع ورويناعن عمر بن الخطاب وابن عمر رضي
وزيد بن ثابت رضي انهم امروها بالمقام اذا كانت حائضا لطواف الوداع فكانهم اوجبوه عليها كما يجب عليه طواف
الافاضة اذ لو حاضت قبله لم يسقط وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك وبقي عمر فخالفناه
لثبوت حديث عائشة رضي وبالجملة يجب عليه بتركه دم كدم المتمتع عند الشافعية والحنابلة وعند الحنفية واجب
يجب بتركه او ترك اكثره دم فان تعذر بقي في ذمته وقالوا اذا اراد الحاج الاقامة بمكة ونواها سنين لم يسقط
عنه الوجوب وان نواها ابدا فان كان قبل النفر الاول فلا طواف عليه وان كان بعده لزمه الطواف
عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف وينبغي ان يؤخره الصادر عن مكة حتى يكون بعد جميع اموره فلا يشتغل بعده
بتجارة ولا نحوها بل ينجز او لا اشغاله وليشد رحاله وليجعل آخر شغله وداع البيت لكن اذا قضى حاجته او اشترى
شيئا في طريقه بعد الوداع او دخل الى المنزل الذي هو فيه ليحمل المتاع على دابته ونحو ذلك مما هو من اسباب
الرحل فلا اعادة عليه وان اقام بعد الوداع اعاده وطافه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلا سحرا او صلى
الفجر بالحرم وقرب بالطهور ثم نادى بالرحيل فارتحل راجعا الى المدينة ولا رمل في هذا الطواف ولا اضطباع
بالاتفاق فاذا فرغ منه صلى ركعتين وياتي بعده الملتزم ان احب وهو بين الركن والباب فيضع عليه صدره
ويلصق به بطنه ويبسط يديه وذراعيه وكفيه على الجدار فيجعل اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الاسود
ويدعو بما احب من امر الدنيا والآخرة وليسال الله حاجته ولا ان يفعل ذلك قبل طواف الوداع فان هذا
الالتزام لا فرق بين ان يكون حال الوداع او غيره والصحابة قد كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة
وان شاء قال في وداعه الدعاء المأثور عن ابن عباس رضي اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك
وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى اغثني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد
عني رضى والا فمن الان قبل ان تنأى عن بيتك داري اللهم فاصحبني العافية في بدني والصحة في
جسمي والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة انك
على كل شيء قدير ويستحب هذا الدعاء الشافعي وقال ما زاد فحسن ولو وقف عند الباب ودعا هناك من
غير التزام البيت كان حسنا فاذا ولى لا يقف ولا يلتفت ولا يمشي القهقرى قال الثعلبي القهقرى في اللغة
مشية الراجع الى خلف حتى قيل انه اذا راى البيت رجع فودع وكذلك عند سلامه على النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ينصرف ولا يمشي القهقرى بل يخرج كما يخرج الناس من المساجد عند الصلوة وقال ابن الصلاح
انه اذا فرغ من الدعاء اتى زمزم وشرب منها منروداً منبركا ثم عاد الى الحجر فاستلمه وقبله وانصرف عند الحنفية
انه بعد ركعتي الطواف يستحب ان ياتي زمزم على المشهور من الروايات ويشرب من مائها ويمسح رأسه ووجهه
وصدره ويأتي بآداب الشرب ويدعو عند شربها بما احب ثم ياتي الباب ويقبل العتبة ويأتي الملتزم

Marfat.com

فيضع وجهه وخده الايمن وصدره عليه وتشبث بالاستار ساعة يدعو بما احب واستحب مالك رح في رواية ان يقف في الملتزم ويدعو اذا ودع واستحب الحنابلة ان يقبل الحجر بعد ركعتي الطواف ثم يقف في الملتزم ويلصق به صدره وبطنه وخده الايمن وذراعيه ويدعو بالدعاء الذي استحبه الشافعي رح كما تقدم ومذهب الشافعية والمالكية انه ينصرف ويولي ظهره الى الكعبة ولا يمشي القهقرى فانه مكروه وليس بسنة مروية ولا اثر محكي وما لا اثر له لا يعرج عليه وقد وافق ابن الكمال وغيره من الحنفية في هذا وقال اكثر الحنفية ينبغي ان ينصرف وهو يمشي وراه ووجهه الى البيت متباكيا متحسرا على فراق البيت حتى يخرج من المسجد واختار هذا البعض الشافعية وعند الحنابلة رح وجهان في انه يولي ظهره الكعبة اذا اراد الانصراف اولا وقد كره ابن عباس رض قيام الرجل على باب المسجد ناظرا الى الكعبة اذا اراد الانصراف وينبغي ان يخرج من ثنية كدا من اسفل مكة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن ابراهيم النخعي انه قال كانوا اذا قضوا حجهم تصدقوا بشيء وليقولوا اللهم هذا عملا لعلم والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في زيارت المساجد المبنية بمكة

قال شيخ الاسلام ابن تيمية اما المساجد التي بنيت بمكة غير المسجد الحرام كالمسجد الذي تحت الصفا والذي في سفح ابي قبيس ونحو ذلك من المساجد التي بنيت على آثار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واصحابه كمسجد المولد وغيره فليس قصد شيء من ذلك من السنة ولا استحبه احد من الائمة وانما المشروع اتيان المسجد الحرام والمشاعر ومزدلفة ومنى ومثل جبل حراء والجبل الذي عند منى الذي يقال انه كان فيه قبة الدم ونحوه فانه ليس من سنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زيارة شيء من ذلك بل هو بدعة وكذلك ما يوجد في الطرقات من المساجد المبنية على آثار البقاع التي يقال انها من الآثار فلم يشرع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قصد شيء من ذلك بخصوصه ولا زيارة شيء من ذلك انتهى كلامه نعم اجمع العلماء على استحباب زيارة المسجد الاقصى والصلوة فيه وعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الصلوة فيه كالف صلوة وزيارته عبادة مستقلة لا تعلق لها بالحج وما يرويه العوام عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من قوله من زارني وزار ابي ابراهيم في عام واحد ضمنت له الجنة فحديث موضوع لا اصل له وبالجملة فاذا كانت مساجد الآثار حكمها كذلك فما بال الآثار المستحدثة في نفس المسجد الحرام فانها بدعة مكروهة قال الشوكاني في ارشاد السائل الى دليل المسائل مجيبا لبعض العلماء السائلين عن المواضع المستحدثة في الحرم الشريف كالمقامات والمنارات والتعلية في البيوت زيادة على الحاجة ما نصه اقول عمارة المقامات بدعة باجماع المسلمين احدثها شر ملوك الاتراك فرج بن برقوق في اوائل المائة التاسعة من الهجرة وانكر ذلك عليه اهل العلم في ذلك العصر ووضعوا فيه مولفات وقد بينت ذلك في غير هذا الموضع ويا لله العجب من بدعة يحدثها من هو شر ملوك المسلمين في خير بقاع الارضين كيف لم يغضب لها من جاء بعده من الملوك المائلين الى الخير ولا سيما قد صارت هذه المقامات سببا من اسباب تفريق الجماعات وقد كان الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عن الاختلاف والفرقة وارشد الى الاجتماع والالفة كما في الاحاديث الصحيحة بل نهى عن تفريق الجماعات في الصلوة وبالجملة

Marfat.com

كل مذهب متشرع يعلم انه حدثت بسبب هذه المذاهب التي فرقت الاسلام فرقة مفسدة اصيب بها الدين وطلبه وان من اعظمها خطرا واشدها على الاسلام ما يقع الآن في الحرم الشريف من تفرق الجماعات ووقوف كل طائفة في مقام من هذه المقامات كانهم اهل اديان مختلفة وشرائع غير موتلفة فانا لله وانا اليه راجعون واما رفع المنارات فاصل وضعها المقصد صالح وهو اسماع البعيد عن محل الاذان وهذه مصلحة مسوغة اذا لم تعارضها مفسدة فان عارضتها مفسدة من المفاسد المخالفة للشريعة فدفع المفاسد مقدم على جلب المصالح كما تقرر ذلك في الاصول واما تشييد البنيان ورفعه زيادة على حاجة الانسان فمقدور والنهي عنه والوعيد عليه وثبت انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر بهدم بعض الابنية وليس ذلك مجرد بدعة بل خلاف ما ارشد اليه الشارع انتهى كلامه **فصل** في الرجوع من حج او عمرة وما يتصل به عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا قفل من غزو او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آئبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده متفق عليه وفيه استحباب التكبير والتهليل والدعاء المذكور عند كل شرف من الارض يعلوه الراجع الى وطنه من حج او عمرة او غزوة ويكبر ها حتى يدخل البلد ويستحب اذا قرب من وطنه ان يبعث الى اهله من يخبرهم بقدومه ليلا يقدم عليهم بغتة وكره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يقدم الا غدوة او عشية وكان من هديه اذا رجع من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين وكان يامر اصحابه بذلك كما في حديث جابر بن عبد الله في قصة البعير وفيه انهم لما قدموا المدينة امره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان ياتي المسجد فيصلي فيه ركعتين ويستحب اذا دخل منزله ان يصلي ركعتين ان لم يكن وقت كراهة ويدعو عقبهما ويحمد الله تعالى ويشكره على ما انعم عليه من قضاء نسكه وزيارة مسجد نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقبره المنور وعوده الى وطنه وقد بوب ابو داود للطعام عند القدوم فاخرج باسناده الى جابر بن عبد الله قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة نحر جزورا او بقرة ثم يندب للقادم ان يهدي الى اهله ما تيسر فقد اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه قال اذا قدم احدكم الى اهله من سفر فليهد لاهله ما يطرفهم ولو كان حجارة واخرج ابن عساكر عن ابي الدرداء مرفوعا اذا قدم احدكم من سفر فليقدم معه هدية ولو ان يلقي في مخلاة حجرا وان كان الحديثان قد ضعفا فالهدية مطلقا من السنة والهدية القادم موقع في القلب الا يخفى ويندب لمن يلقاه من المقيمين ان يصافحه ويعتنقه وكره مالك المعانقة ويطلب منه ان يستغفر له لما اخرجه احمد في مسنده من حديث ابن عمر مرفوعا اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له وهو حديث حسن وهو نظير حثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على طلب الاستغفار من المريض لان المغفور عجاب الدعوة ويستحب لمن سلم على القادم ان يقول له تقبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك ويحرص الآتي من سفره قبل مفارقته رفقته على ان يتحلل منهم وليحذر بعد الحج من مفارقة الذنوب فان الكتبة اشتد

Marfat.com

المرض وليوف لبعد الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا يكن كالتي نقضت غزلها فعلامة قبول عبادة الحج ان يكون بعدها خيرا مما كان قبلها وترك ما كان عليه من المعاصي والآثام وان يستبدل باخوانه البطالين اخوانا صالحين وبمجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة ويروى ان بعض الصالحين قدم من الحج فدعته نفسه الى امر سوء فسمع هاتفا يقول له ويلك لم تحج ويلك لم تحج فعصمه الله تعالى بسبب ذلك نسأل الله تعالى الاهتداء بهدى رسوله الكريم في كل ما نأتي وندر وان يسلك بنا سبيل رضاه ويدخلنا في واسع فضله العميم وان يعافينا من كل بلية في الدنيا والآخرة انه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الخامس في زيارة سيدنا محمد المصطفى احمد المجتبى صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم وفيه فصول

فصل في حكم الزيارة

اعلم انه قد اختلفت فيها اقوال اهل العلم فذهب الجمهور الى انها مندوبة وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية الى انها واجبة وقالت الحنفية انها قربة من الواجبات وذهب شيخ الاسلام ابن تيمية الى انها غير مشروعة وتبعه على ذلك بعض الحنابلة وجمع من اهل الحديث ويروى ذلك عن مالك والجويني والقاضي عياض احتج القائلون بانها مندوبة لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وجه الاستدلال ان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حي في قبره بعد موته فكانما زارني في حياتي الذي سياتي ان صح فهو الحجة في المقام وقال محمد بن عبد الهادي في الصارم المنكي على نحر ابن السبكي الكلام في الآية في مقامين احدهما عدم دلالتها على المطلوب به والثاني بيان دلالتها على نقيضه وانما تبين الامر لفهم الآية وما اريد بها وسيقت له وما فهمه منها اعلم الامة بالقرآن ومعانيه وهم سلف الامة ولم يفهم منها احد من السلف الا المجيء اليه في حياته ليستغفر لهم والآية انما هي في المنافق الذي رضي بحكم كعب بن الاشرف وغيره من الطواغيت دون حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فظلم نفسه بهذا اعظم ظلم ثم لم يجيء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليستغفر له وكانت عادة الصحابة معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان احدهم متى صدر منه ما يقتضي التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما نقل الله نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بين اظهرهم الى دار كرامته لم يكن احدهم يعطيانى الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي ومن يقل هذا عن احد منهم فقد جاء بالكذب والبهت افترى على كل الصحابة والتابعون وهم خير القرون على الاطلاق هذا الواجب الذي فرض الله سبحانه من تخلف عنه وجهل

من امارات النفاق ووفق له من لا يوبه له من الناس فلا يعد في اهل العلم واما دلالة الآية على خلاف تاويلها فهو انه
صدرها بقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك وهذا يدل على ان مجيئهم اليه
يستغفر لهم طاعة له ولهذا ذم من تخلف عن هذه الطاعة ولم يقل مسلم قط ان على من ظلم نفسه بعد موته ان يذهب
الى قبره ويسأله ان يستغفر له وهذا بخلاف قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فانه نفى الايمان
عمن لم يحكمه وتحكيمه هو ما جاء به حيا وميتا ففي حياته كان هو الحاكم بينهم بالوحي وبعد وفاته نوابه وخلفاؤه ويوضح ذلك
انه قال لا تجعلوا قبري عيدا ولو كان يشرع لكل مذنب ان يأتي الى قبره لكان القبر اعظم اعياد المذنبين وهذا مضادة
صريحة وبما جاء به انتهى كلامه ملخصا واستدلوا ثانيا بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية والهجرة اليه
في حياته الوصول الى حضرته فكذلك الوصول بعد موته ولا يخفى ان الوصول بحضرته في حياته فيه فوائد لا توجد
في الوصول الى حضرته بعد مماته منها النظر الى ذاته الشريفة وتعلم احكام الشريعة منه والجهاد بين يديه وغير ذلك واستدلوا
ثالثا للاحاديث الواردة في ذلك منها الاحاديث الواردة في مشروعية زيارة القبور على العموم والنبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم داخل فيه دخولا اوليا وكذلك الاحاديث الثابتة من فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في زيارة
ومنها احاديث خاصة بزيارة قبره الشريف اخرج الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وفي اسناده رجل مجهول والحديث ضعيف
مضطرب الاسناد وعن ابن عمر عند الدارقطني ايضا قال فذكر نحوه ورواه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في كامله
وفي اسناده حفص بن ابي داود وهو ضعيف الحديث وقال احمد فيه صالح وعن عائشة عند الطبراني في الاوسط
عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثله قال الحافظ وفي طريقه من لا يعرف وعن ابن عباس عند العقيلي مثله وفي
اسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف وعن ابن عمر حديث آخر عند الدارقطني بلفظ من زار قبري وجبت
له شفاعتي وفي اسناده موسى بن هلال العبدي قال ابو حاتم مجهول اي العدالة ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه
وقال ان صح الخبر فان في القلب من اسناده شيئا واخرجه ايضا البيهقي وقال العقيلي لا يصح حديث موسى لا
يتابع عليه ولا يصح في هذا الباب شيء وقال احمد لا باس به وايضا قد تابعه عليه سلمة بن سالم كما رواه الطبراني
من طريقه وموسى بن هلال المذكور رواه عن عبيد الله بن عمر عن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح وجزم الضياء
المقدسي والبيهقي وابن عدي وابن عساكر بان موسى رواه عن عبد الله بن عمر المكبر وهو ضعيف ولكنه قد وثقه
ابن عدي وقال ابن معين لا باس به ورواه مسلم مقرونا بآخر وقد صحح هذا الحديث ابن السكن وعبد الحق والسبكي
ورد ابن عبد الهادي على هؤلاء رد الشعباني صارما على اوراق وقال هو حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو منكر
عند ائمة هذا الشان ضعيف الاسناد عندهم لا تقوم بمثله حجة ولا يعتمد على مثله عند الاحتجاج الا الضعفاء في هذا العلم
وقد بين ائمة هذا العلم والراسخون فيه المعتمد على كلامهم والمرجوع الى اقوالهم ضعف هذا الخبر وفكارته انتهى وعن ابن عمر
عند ابن عدي والدارقطني وابن حبان في ترجمة النعمان بلفظ من حج ولم يزرني فقد جفاني وفي اسناده النعمان

Marfat.com

بن شبل وہو ضعیف جدا ووثقہ عمران بن موسیٰ وقال الدارقطنی الطعن فی ہذا الحدیث علی ابن النعمان لا علیہ ورواہ ایضا البزار فی اسنادہ ابراہیم الغفاری وہو ضعیف ورواہ البیہقی عن عمر وقال اسنادہ مجہول قال فی الصارم ہذا منکر جدا لا اصل لہ بل ہو من المکذوبات والموضوعات وہو کذب موضوع علی مالک مختلق علیہ لم یحدث بہ قط ولم یروہ الا من جمع الغرائب والمناکیر والموضوعات ولقد اصاب ابن الجوزی فی ذکرہ فی الموضوعات الی قولہ والحاصل ان ہذا الحدیث الذی تفرد بہ محمد بن محمد بن النعمان عن جدہ عن مالک لا یحتج بہ ولا یعتمد علیہ الا من اعمی اللہ قلبہ وکان من اجہل الناس بعلم المنقولات ولو فرض انہ خبر صحیح وحدیث مقبول لم یکن فیہ حجۃ الا علی الزیارۃ الشرعیۃ انتہی واطال فی جرحہ الی اوراق وعن انس عند ابن ابی الدنیا بلفظ من زارنی بالمدینۃ محتسبا کنت لہ شفیعا وشہیدا یوم القیامۃ وفی اسنادہ سلیمان بن زید الکعبی ضعفہ ابن حبان والدارقطنی وذکرہ ابن حبان فی الثقات وعن عمر عند ابی داود الطیالسی نحوہ وفی اسنادہ مجہول قال فی الصارم ہذا حدیث ساقط الاسناد لا یجوز الاحتجاج بہ ولا یصلح الاعتماد علی مثلہ وقد خرجہ البیہقی فی السنن الکبری وقال ہذا اسناد مجہول انتہی وورد بالفاظ فجعلوہا ثلثۃ احادیث وہو واحد مضطرب الاسناد وذکر ابن حبان فی کتاب الثقات لہ خلقا عظیما من المجہولین الذین لا یعرف ہو ولا غیرہ احوالہم وقد صرح ابن حبان بذلک فی غیر موضع من ہذا الکتاب فلا تغتر بتوثیقہ للرواۃ فی امثال تلک الاحادیث وعن عبد اللہ بن مسعود عند ابی الفتح الازدی بلفظ من حج حجۃ الاسلام وزار قبری وغزا غزوۃ وصلی فی بیت المقدس لم یسألہ اللہ فیما افترض علیہ قال ابن قدامۃ فی الصارم ہذا الحدیث موضوع علی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم بلا شک وریب عند اہل المعرفۃ بالحدیث انتہی ثم اطال فی بیان وضعہ الی صفحۃ وعن ابی ہریرۃ نحو حدیث حاطب المتقدم وعن ابن عباس عند العقیلی نحوہ وعنہ فی مسند الفردوس بلفظ من حج الی مکۃ ثم قصدنی فی مسجدی کتبت لہ حجتان مبرورتان وعن علی بن ابیطالب عند ابن عساکر من زار قبر رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم کان فی جواره وفی اسنادہ عبد الملک بن مروان وفیہ مقال وعن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم من جاءنی زائرا لا تعملہ حاجۃ الا زیارتی کان حقا علی ان اکون لہ شفیعا یوم القیامۃ رواہ الطبرانی ولہ الفاظ ولیس فی ہذا الحدیث علی فرض صحتہ ذکر زیارۃ القبر ولا ذکر الزیارۃ بعد الموت مع انہ حدیث ضعیف الاسناد منکر المتن لا یصلح للاحتجاج بہ ولم یخرجہ احد من اصحاب الکتب الستۃ ولا رواہ احد من الائمۃ المعتبرۃ ولا صححہ امام یعتمد علی تصحیحہ وقد تفرد بہ مسلمۃ بن سالم الجہنی الذی لم یعرف من حالہ ما یوجب قبول خبرہ ولہ مناکیر کثیرۃ ذکرہا ابن قدامۃ فی الصارم وعن ابن عمر من حج فزار قبری بعد وفاتی فکانما زارنی فی حیاتی رواہ الدارقطنی وتقدم نحوہ عنہ وہو حدیث منکر المتن ساقط الاسناد لم یصححہ احد من الحفاظ ولا احتج بہ احد من الائمۃ بل ضعفوہ وطعنوا فیہ وذکر بعضہم انہ من الاحادیث الموضوعۃ والاخبار المکذوبۃ کما صرح بہ فی الصارم مفصلا وحدیث من زارنی متعمدا کان فی جواری یوم القیمۃ رواہ العقیلی وغیرہ من روایۃ سوار بن

Marfat.com

ميمون وهو حديث ضعيف مجهول الاسناد من واهي المراسيل واضعفها وفيه الاختلاف والجهالة والارسال والانقطاع والاضطراب وبعض هذه الامور يكفي في ضعف الحديث ورده وعدم الاحتجاج به عند ائمة هذا الشان فكيف باجتماعها في خبر واحد وفي رواية من زارني بعد موتي فكانما زارني واناحي رواه ابو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي في جزء له وهو حديث منكر لا اصل له واسناده مظلم بل هو حديث موضوع على عبد الله العمري الصغير المنكر المضعف كما بينه ابن قدامة في الصارم بيانا شافيا وفي رواية من حج ومن احد من امتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر رواه ابن النجار عن انس وهو حديث موضوع مكذوب مختلق مصنوع من النسخة الملصقة لسمعان بن المهدي واسنادها الى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض وفي رواية من زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا اخرجه العقيلي في كتاب الضعفاء وابن عساكر بلفظ من زارني في المنام كمن زارني في حياتي والباقي سواء وهو حديث منكر جدا ليس بصحيح ولا ثابت بل هو موضوع على ابن جريج وقد وقع تصحيف في متنه واسناده وفي حديث من اتى المدينة زائرا الى وجبت له شفاعتي يوم القيمة اخرجه يحيى الحسيني في اخبار المدينة وهو حديث باطل لا اصل له وخبر معضل لا يعتمد على مثله وهو من اضعف المراسيل واوهى المنقطعات ولو فرض انه من الاحاديث الثابتة لم يكن فيه دليل على محل النزاع وكذا حديث من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابراهيم الخليل فانه من الاحاديث المكذوبة والاخبار الموضوعة كما ذكر في الصارم وبالجملة هذه جميع الاحاديث التي استدل بها تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة في شفاء الاسقام في زيارة خير الانام والشيخ ابن حجر الهيثمي الشافعي المكي في الجوهر المنتظم في زيارة القبر المكرم وغيرهما في غيرهما وليس فيها حديث حسن او صحيح بل كلها ضعيفة موضوعة او منكرة لا اصل لها قال الحافظ ابن حجر اكثر متون هذه الاحاديث موضوعة انتهى فظهر بهذا ان ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية واهل الحديث ومالك امام دار الهجرة والجوكني والقاضي عياض ومن تبعه من المحققين من تضعيفها وردها وعدم قبولها هو الصواب البحت والحق الصرف الذي لا محيص عنه وعلى فرض حسنها او صحتها لا دلالة لها على السفر للزيارة بل على الزيارة فقط وليس النزاع في نفس زيارة القبور بل في السفر لها وشد الرحال لها وهو مسئلة غير هذه المسئلة قال في الفتح واصح ما ورد في ذلك ما رواه احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وهذا الحديث صدر البيهقي الباب ولكن ليس فيه ما يدل على استحباب كون المسلم عليه على قبره بل ظاهره اعم من ذلك انتهى وقد رويت زيارته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن جماعة من الصحابة منهم بلال عند ابن عساكر وابن عمر عند مالك في الموطا وابو ايوب عند احمد وانس كره عياض في الشفا وعمر عند البزار وعلي عند الدارقطني وغيرهم لا ولكنه لم ينقل عن احد منهم انه شد الرحل لذلك الا عن بلال لانه روي عنه انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو بدار يا يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما لك ان تزورني فزاره وفي رواية ذلك ابن عساكر ولكن هذا الاثر ليس بصحيح عنه ولو كان صحيحا عنه لم يكن فيه دليل على محل النزاع ولا يكون المنام حجة شرعية وقول القائل سنده جيد خطأ منكما بينه في الصارم بيانا كافيا وهو اثر غريب منكر

واسناده مجهول وفيه القطان بل لبعض الفاظ الخبر شاهد يعتد به عنه وثبت عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وليس فيه شد رحل ولا اعمال مطي ومعهذا قال ابو عثمان النهدي ما نعلم احدا من اصحابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك الا ابن عمر رضي الله عنه هكذا ذكره عبد الرزاق في مصنفه واستدل القائلون بالوجوب بحديث من حج ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي في الكامل ولالفاظ متقاربة قالوا والجفاء للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم محرم فتجب الزيارة لئلا يقع في المحرم واجاب عنه الجمهور بان الجفاء يقال على من ترك المندوب كما في ترك البر والصلة وعلى غلظ الطبع كما في حديث من بدا فقد جفا وايضا الحديث على انفراده مما لا تقوم به الحجة وقد تقدم جرحه واستدلوا ايضا بالاجماع وقالوا قد حكى القاضي عياض ان العلماء مجمعون على انه يستحب للرجال زيارة القبور بل قال بعض الظاهرية بوجوبها وممن حكاه النووي والجواب عن ذلك بوجوه ذكرتها في الصيام حاصلها ان المانع لم يقل ان زيارة القبور محرمة او مكروهة بل هي مستحبة عنده ايضا للدعاء للموتى مع السلام عليهم وانما الكلام في السفر اليها وليس في المسئلة اجماع لتحقيق ثبوت الخلاف فيها عن بعض المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال ابن البطال كره قوم زيارة القبور لاحاديث في النهي عنها وقال الشعبي لولا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عن زيارة القبور لزرت امي وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور عن ابن سيرين مثله وبه قال مالك والجويني وعياض فاي ذنب لشيخ الاسلام ابن تيمية ان قال به وليس هو بمتفرد بهذا القول والمقصود ان الاجماع المذكور في هذه المسئلة غير محقق واستدلوا خامسا بالقياس وقالوا جاز في السنة الصحيحة الامر بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واحق وثبت انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زار اهل البقيع وشهداء احد وقدم الجواب عن ذلك بان هذا خارج عما نحن فيه لان الكلام في السفر لزيارة القبور لا في نفس الزيارة واحتج من قال انها غير مشروعة بحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وهو في الصحيح وحديث لا تتخذوا قبري عيدا رواه عبد الرزاق قال النووي في شرح مسلم اختلف العلماء في شد الرحال لغير الثلاثة كالذهاب الى قبور الصالحين والى المواضع الفاضلة فذهب الشيخ ابو محمد الجويني الى حرمته واشار عياض الى اختياره والصحيح عند اصحابنا انه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد ان الفضيلة الثابتة انما هي لشد الرحال الى هذه الثلاثة خاصة انتهى وقد اجاب الجمهور عن حديث شد الرحال بان القصر فيه اضافي باعتبار المساجد لا حقيقي قالوا والدليل على ذلك ما في بعض الفاظ الحديث لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد ينبغي فيه الصلوة غير مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فالزيارة وغيرها خارجة عن النهي لكن ان صح هذا الخبر فلينظر فيه واجابوا ثانيا بالاجماع على جواز شد الرحال للتجارة وسائر مطالب الدنيا وعلى وجوبه الى عرفة للوقوف والى منى للمناسك التي فيها والى مزدلفة والى الجهاد والهجرة عن دار الكفر وعلى استحبابه لطلب العلم قلت هذه الاسفار قد ثبت بفعل الشارع وقوله ولم يثبت السفر للزيارة بفعله ولا قوله ولم يحصل الاجماع على جوازه بحمد الله تعالى الى الآن بل نهى العلماء عنه قديما وحديثا بل بعض الاسفار لها بل غالبها لا يخلو عن احوال الشرك واعمال الكفر كما لا يخفى على الخبير واجابوا عن حديث لا تتخذوا

قبري عيدا بانه يدل على الحث على كثرة الزيارة لا على منعها وانه لا يهجر حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيدين والعالم بمفاهيم السنة وعطفها والعارف بكلام الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يرتاب ابدا في ان ذلك التاويل من باب تحريف الكلم عن مواضعه ومن قبيل تاويل الجهلة وانتحال المبطلة فانه يابا ه ظاهر الحديث وباطنه ولو كان مقصود الشارع ما فهم هؤلاء لقال زوروا قبري كل حين ولا تملوا عنه حتى لا تزوروه الا في بعض الاحيان كالعيد واحتج ايضا من قال بالمشروعية بانه لم يزل داب المسلمين القاصدين للحج في جميع الازمان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول الى المدينة المشرفة لقصد زيارته ويعدون ذلك من افضل الاعمال ثم قيل ان احدا انكر ذلك عليهم فكان اجماعا قلت وما الدليل على ان هذا الوصول كان لمجرد زيارة القبر بل الظاهر انه كان لمسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانت الزيارة مغمورة فيه ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان مع البرهان وما ذكره ابن الجوزي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبرد البريد من الشام ليقول له سلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فالجواب عنه اولا بالمطالبة عن صحة الاسناد الى عمر والثاني بان في اسناده ضعف وانقطاع وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في مصنفاته وفتاواه ومناسكه استحباب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الوجه المشروع ولم يذكر في ذلك نزاعا بين العلماء وانما ذكر الخلاف بينهم في السفر لمجرد زيارة القبور واختار المنع من ذلك كما هو مذهب مالك وغيره من اهل العلم وهو الذي اختاره القاضي عياض والجويني فينبغي ان يعرف الفرق بين محل النزاع وغيره ولا يخلط بعضه ببعض ولا ريب ان الانسان اذا اتى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استحب له ان يفعل فيه ما يشرع له من الصلوة والسلام على الرسول والتسليم والثناء عليه فهذا هو المقصود من الزيارة الشرعية والسفر الى مسجده صلى الله تعالى للصلوة فيه وما يتبع ذلك مستحب بالنص والاجماع والسفر لمجرد زيارة القبر فيه نزاع ومن سافر لمجرد قبر فلم يزر زيارة شرعية بل بدعية فينبغي لمن اراد ان يعرف دين الاسلام ان يتامل النصوص النبوية ويعرف ما كان يفعله الصحابة والتابعون وما قاله ائمة المسلمين ليعرف المجمع عليه من المتنازع فيه فان الزيارة فيها مسائل متعددة متنازع فيها ولكن لم يتنازعوا فيما علمت في استحباب السفر الى مسجده واستحباب الصلوة والسلام فيه ونحو ذلك مما شرعه الله في مسجده ولم يتنازع الائمة الاربعة وامثالهم في ان السفر الى غير الثلاثة ليس مستحب لا لقبور الانبياء والصالحين ولا لغير ذلك فان قول النبي صلى الله تعالى لا تشد الرحال حديث متفق على صحته وعلى العمل به عند الائمة المشهورين وعلى ان السفر الى زيارة القبور داخل فيه فاما ان يكون نهيا واما ان يكون نفيا للاستحباب وقد جاء في الصحيح بصيغة النهي صريحا فتعين انه نهي فهذان طرفان لا اعلم فيهما نزاعا بين الائمة الاربعة والجمهور فتدبر وتمام الكلام في مسئلة الزيارة ومتعلقاتها مبسوط في الصارم في ذيل فصول هي للدين اصول **فصل** في آداب الزيارة وما يتصل بها قال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى اذا دخل المدينة قبل الحج او بعده فانه ياتي مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصلي فيه فان الصلوة فيه خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال

Marfat.com

الا الیہ والی المسجد الحرام والمسجد الاقصی ہکذا ثبت فی الصحیحین من حدیث ابی ہریرۃ وابی سعید وہو مروی من طرق اخری ومسجدہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم کان اصغر مما ہو الیوم وکذلک المسجد الحرام لکن زاد فیہ الخلفاء الراشدون ومن بعدہم وحکم الزیادۃ حکم المزید فی جمیع الاحکام ثم یسلم علی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم وحیاہ فانہ قد قال ما من رجل یسلم الا رد اللہ علی روحی حتی ارد علیہ السلام رواہ ابو داؤد وغیرہ وکان عبد اللہ بن عمر اذا دخل المسجد یقول السلام علیک یا رسول اللہ السلام علیک یا ابا بکر السلام علیک یا ابت ثم ینصرف ہکذا کان الصحابۃ یسلمون علیہ اذا قال فی سلامہ السلام علیک یا نبی اللہ یا خیرۃ اللہ من خلقہ یا اکرم الخلق علی ربہ یا امام المتقین فہذا کلہ من صفاتہ یابی ہو وامی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم واذا صلی علیہ مع السلام فہذا مما امر بہ وسلم علیہم مستقبل الحجرۃ مستدبر القبلۃ عند اکثر العلماء کمالک والشافعی واحمد واما ابو حنیفۃ فانہ کان یستقبل القبلۃ فمن اصحابہ من قال یستدبر الحجرۃ ومنہم من قال یحولہا عن یسارہ واتفقوا علی انہ لا یستلم الحجرۃ ولا یقبلہا ولا یطوف بہا ولا یصلی الیہا ولا یدعو اہناک مستقبلا للحجرۃ فان ہذا کلہ بدعۃ باتفاق الائمۃ ومالک من اعظم الائمۃ کراہۃ لذلک والحکایۃ المرویۃ عنہ انہ امر المنصور ان یستقبل الحجرۃ وقت الدعاء کذب علی مالک ولا یقف عند القبر للدعاء لنفسہ فان ہذا بدعۃ ولم یکن احد من الصحابۃ یقف عندہ یدعو لنفسہ ولکن کانوا یستقبلون القبلۃ ویدعون فی مسجدہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال اللہم لا تجعل قبری وثنا یعبد وقال لا تجعلوا قبری عیدا ولا تجعلوا بیوتکم قبورا وصلوا علی حیث ما کنتم فان صلوتکم تبلغنی وقال اکثروا علی من الصلوۃ یوم الجمعۃ ولیلۃ الجمعۃ فان صلوتکم معروضۃ علی فقالوا کیف تعرض صلوتنا علیک وقد ارمت ای بلیت قال ان اللہ تعالی حرم علی الارض ان تاکل لحوم الانبیاء فاخبرانہ یسمع الصلوۃ والسلام من القریب وتبلغ الیہ ذلک من البعید وقال لعن اللہ الیہود والنصاری اتخذوا قبور انبیائہم مساجد یحذر ما فعلوا قالت عائشۃ رضی اللہ تعالی عنہا ولولا ذلک لابرز قبرہ ولکن کرہ ان یتخذ مسجدا اخرجاہ فی الصحیحین فدفنہ الصحابۃ فی الموضع الذی مات فیہ من حجرۃ عائشۃ وکانت ہی وسائر الحجر خارج المسجد من قبلیہ وشرقیہ ولکن فی زمن الولید بن عبد الملک غیر ہذا المسجد وغیرہ وکان نائبہ علی المدینۃ عمر بن عبد العزیز فامر ان یشتری الحجر ویزاد فی المسجد فدخلت الحجرۃ فی المسجد من ذلک الزمان وبنیت منحرفۃ عن القبلۃ منتہیۃ لئلا یصلی الیہا احد فانہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال لا تجلسوا علی القبور ولا تصلوا الیہا رواہ مسلم عن ابی مرثد الغنوی **وزیارۃ القبور علی وجہین** ازیارۃ شرعیۃ وزیارۃ بدعیۃ فالشرعیۃ المقصود بہا السلام علی المیت والدعاء لہ کما یقصد ذلک بالصلوۃ علی جنازتہ فزیارتہ لغیبتہ من جنس الصلوۃ علیہ والسنۃ فیہا ان یسلم علی المیت ویدعو لہ سواء کان نبیا او غیر نبی کما کان صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم یامر اصحابہ اذا زاروا القبور ان یقول احدہم السلام علیکم اہل الدیار من المؤمنین والمسلمین وانا ان شاء اللہ بکم لاحقون ویرحم اللہ المستقدمین منا ومنکم والمستاخرین نسال اللہ لنا ولکم العافیۃ اللہم لا تحرمنا اجرہم ولا تفتنا بعدہم واغفر لنا ولہم وہکذا یقول اذا زار اہل البقیع ومن بہن الصحابۃ وغیرہم وزار شہداء احد وغیرہم بل الصلوۃ فی المساجد التی لیس فیہا قبر احد

Marfat.com

من الانبياء والصالحين وغيرهم افضل من الصلوة فى المساجد التى فيها ذلك باتفاق ائمة المسلمين بل الصلوة
فى المساجد التى على القبور اما محرمة واما مكروهة والزيارة البدعية ان يكون الزائر مقصوده منها ان يطلب حوائجه
من ذلك الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبى صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ولا استحبه احد من سلف الامة بل هو من البدع المنهى عنها باتفاق سلف الامة وائمتها وقد كره مالك وغيره
ان يقول القائل زرت قبر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا اللفظ لم ينقل عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
بل الاحاديث المذكورة فى هذا الباب مثل قوله من زارنى وزار ابى ابراهيم فى عام واحد ضمنت له على الله الجنة وقوله من
زارنى بعد مماتى فكانما زارنى فى حياتى وقوله من زارنى بعد مماتى حلت عليه شفاعتى ونحو ذلك كلها احاديث
ضعيفة بل موضوعة ليست فى شىء من دواوين المسلمين التى يعتمد عليها ولا نقلها امام من ائمة المسلمين لا الاربعة
منهم ولا نحوهم ولكن روى بعضها البزار والدارقطنى ونحوهما باسانيد ضعيفة بل من عادة الدارقطنى وامثاله
ان يذكر هذا فى السنن ليعرف هو وغيره وينبهوا الضعيف من ذلك واذا كانت هذه الامور التى فيها شرك وبدعة
قد نهى عنها عند قبره وهو افضل الخلق فالنهى عن ذلك عند قبر غيره اولى واحرى ويستحب ان يأتى قباء ويصلى فيه
فان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من تطهر فى بيته فاحسن الطهور ثم اتى مسجد قباء لا يريد الا الصلوة فيه كان له
كاجر عمرة رواه احمد والنسائى وابن ماجة وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصلوة فى مسجد قبا تعدل عمرة رواه الترمذى
وحسنه والسفر الى المسجد الاقصى والصلوة فيه والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف مستحب فى اى وقت شاء سواء كان
عام الحج او بعده ولا يفعل فيه ولا فى مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا ما يفعل فى سائر المساجد ليس فيه شىء
يتمسح به ويقبل ويطاف به هذا كله ليس الا فى المسجد الحرام خاصة ولا يستحب زيارة الصخرة بل المستحب ان يصلى فى قبلى
المسجد الاقصى الذى بناه عمر بن الخطاب للمسلمين ولا يسافر للموقف بالمسجد الاقصى ولا للوقوف عند قبر احد
من الانبياء والمشايخ ولا غيرهم باتفاق ائمة المسلمين بل اظهر قولى العلماء ان لا يسافر احد لزيارة قبر من القبور
ولكن تزار القبور بالزيارة الشرعية ممن كان قريبا او اجتاز بها احد كما ان مسجد قباء يزار من المدينة وليس لاحد
ان يسافر اليه لنهى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن ان تشد الرحال الا الى المساجد الثلثة وذلك ان الدين
مبنى على اصلين لا يعبد الا الله وحده لا شريك له ولا يعبد الا بما شرع فلا يعبده بالبدع قال تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول فى دعائه اللهم اجعل عملى صالحا
خالصا لوجهك ولا تجعل لاحد فيه شيئا وقال فضيل بن عياض فى قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه
قيل يا ابا على ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا
لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة قال تعالى ام لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فالمقصود بجميع العبادات ان يكون الدين كله لله فالله هو المعبود
والمسئول الذى يرجى ويخاف ويسئل ويعبد فله الدين خالصا وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها

Marfat.com

والقرآن الكريم مملوء من هذا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين وقال تعالى الا لله الدين الخالص وقال قل
الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه الى قوله افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون وقال تعالى
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه قال طائفة من السلف كان اقوام
يدعون الملائكة والانبياء كالمسيح وعزير عليهما السلام فانزل الله تعالى هذه الآية قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ومثل هذا
في القرآن العزيز كثير بل ذلك مقصود القرآن ودعوة الرسل كلهم ولذلك خلق الخلق كما قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون ويخلصون العمل لله وحده وبالجملة فيجب على المسلم ان
يعلم ان الحج من جنس الصلوة ونحوها من العبادات التي يعبد بها الله وحده لا شريك له وان الصلوة على
الانبياء وزيارة قبور الاموات من جنس الدعاء لهم والدعاء من جنس المعروف والاحسان الذي هو من
جنس الزكوة والعبادات التي امر الله بها توحيده وسنته والذي غيرها فيه شرك وبدعة كعبادات النصارى
ومن شابههم فقصد البقعة لغير العبادات التي امر الله بها ليس من الدين ولهذا كان جملة العلماء الذين يعتد بهم
يكرهون السفر لقبور الانبياء والصالحين من جملة البدع المنكرة وهذا في اصح القولين غير مشروع وكذلك
من يقصد البقعة لاجل الطلب من مخلوق هي منسوبة اليه كالقبر والمقام ولاجل الاستعاذة به ونحو ذلك فهذا
شرك وبدعة كما يفعل النصارى ومن شابههم من مبتدعة هذه الامة بحيث يجعلون الحج او الصلوة من جنس ما يفعلونه
من الشرك والبدعة ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما ذكر له بعض ازواجه كنيسة بارض الحبشة ذكر له
من حسنها وما فيها من التصاوير اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك التصاوير
اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة ولهذا نهى الله العلماء عما فيه عبادة لغير الله وسؤال ممن مات من الانبياء
والصالحين مثل من يكتب رقعة ويعلقها عند قبر نبي او صالح او يسجد لقبره او يدعوه او يرغب اليه وقالوا انه لا يجوز
بناء المساجد على القبور لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال قبل ان يموت بخمس ليال ان من كان قبلكم
كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقال لو كنت متخذا من
اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وهذه الاحاديث في الصحاح وما يفعله بعض الناس من اكل التمر في المسجد
وتعليق الشعر في القناديل فبدعة مكروهة واما التمر الصيحاني فلا فضيلة فيه بل غيره من التمر كالبرني والعجوة خير
منه والاحاديث انما جاءت في مثل ذلك لا في الصيحاني وقول بعض الناس ان الصيحاني صاح بالنبي صلى الله

الی علیہ وآلہ وسلم جبل منہ بل انما ہی بذلک الیابس منہ فانہ یقال لصوح التمر اذا یبس وہکذا قول بعض الجہال
ن عین الزرقاء جارت معہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم من مکۃ ولم تکن بالمدینۃ علی عہدہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ
سلم عین جاریۃ الا الزرقاء ولا غیرہا من عیون جمۃ وغیرہا بل کل ہذا استخرج من بعد ورفع الصوت فی
لمساجد منہی عنہ وہو فی مسجد النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم اشد وقد ثبت فی البخاری ان عمر بن الخطاب ا
رجلین من اہل الطائف یرفعان اصواتہما فی المسجد فقال لو اعلم انکما من اہل البلد لاوجعتکما ضربا ان الاصوات
لاترفع فی مسجدہ فما یفعلہ بعض جہال العامۃ من رفع الصوت عقیب الصلوۃ لقولہم السلام علیک یا رسول اللہ
باصوات عالیۃ واشال ذلک ممن اقبح المنکرات ولم یکن احد من السلف یفعل شیئا من ذلک عقیب الصلوۃ ولا قبلہا
ولا بعدہا الا باصوات عالیۃ ولا سخفیۃ بل ما فی الصلوۃ من قول المصلی فی التشہد السلام علیک ایہا النبی ورحمۃ اللہ
وبرکاتہ ہو المشروع کما ان الصلوۃ علیہ مشروعۃ فی کل مکان وزمان وقد ثبت عنہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم
فی الصحیح انہ قال من صلی علی مرۃ صلی اللہ علیہ عشرا وفی المسند ان رجلا قال یا رسول اللہ اجعل علیک ثلث صلوتی
قال اذن یکفیک اللہ ثلث امرک فقال اجعل علیک ثلثی صلوتی قال اذن یکفیک اللہ ثلثی امرک قال اجعل صلوتی
کلہا علیک قال اذن یکفیک اللہ ما اہمک من امر دنیاک وآخرتک وفی السنن عنہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم
انہ قال لاتتخذوا قبری عیدا وصلوا علی حیث ما کنتم فان صلوتکم تبلغنی وقد رأی عبد اللہ بن الحسن رضی اللہ
تعالی عنہ فی زمنہ رجلا ینتاب قبر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم للدعاء عندہ فقال یا ہذا ان رسول اللہ
صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال لاتتخذوا قبری عیدا وصلوا علی حیث ما کنتم فان صلوتکم تبلغنی فما انت ورجل
بالاندلس منہ الا سواء ولہذا کان السلف یکثرون الصلوۃ والسلام علیہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم فی کل
مکان وزمان ولم یکونوا یجتمعون عند قبرہ للقرأۃ والقاء شمع والطعام واستقاء وانشاد قصائد ولا نحو ذلک
بل ہذا من البدع وانما کانوا یفعلون فی مسجدہ ما ہو المشروع فی سائر المساجد من الصلوۃ والقرأۃ والذکر والدعاء
والاعتکاف وتعلیم القرآن والعلم وتعلمہ ونحو ذلک وقد علموا ان لہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم مثل اجر کل عمل
صالح تعمل امتہ فانہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم قال من دعا الی ہدی فلہ من الاجر مثل اجور من تبعہ من غیر ان ینقص
من اجورہم شیئا وہو الذی دعا امتہ الی کل خیر فکل خیر یعملہ احد من الامۃ فلہ اجرہ فلم یکن یہدی الیہ ثواب صلوۃ
او صدقۃ او غیرہ من احد وکل من کان لہ اطوع واتبع کان اولی الناس بہ فی الدنیا والآخرۃ قال تعالی ہذہ سبیلی
ادعو الی اللہ علی بصیرۃ انا ومن اتبعنی وقال صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم ان آل ابی فلان لیسوا لی باولیاء انما ولی
اللہ وصالح المؤمنین وہو اولی بکل مؤمن من نفسہ وہو الواسطۃ بین اللہ وبین خلقہ فی تبلیغ امرہ ونہیہ ووعدہ
ووعیدہ فالحلال ما احلہ اللہ تعالی والحرام ما حرمہ والدین ما شرعہ واللہ ہو المعبود المسئول المستعاذ بہ الذی یحاج
ویرجی منہ ویتوکل علیہ قال تعالی ومن یطع الرسول فقد اطاع اللہ وانما الخشیۃ والتقوی لتبدہ قال تعالی
ولو انہم رضوا ما اتاہم اللہ ورسولہ وقالوا حسبنا اللہ سیؤتینا اللہ من فضلہ ورسولہ انا الی اللہ راغبون فاضاف

الا يتاء لله والرسول وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فليس لاحد ان يخالف ما اباح له الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان كان اتاه ذلك من جهة القدرة والملك فانه يؤتي الملك لمن يشاء وينزع الملك ممن تشاء ولهذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول في الاعتدال من الركوع وبعد السلام من الصلوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من اعطيته جدا وهو النجت والملك فانه لا يجيء منك وانما يجيء الايمان والتقوى واما التوكل فعلى الله وحده والرغبة اليه وحده كما قال تعالى وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله وقالوا انا الى الله راغبون ولم يقل ورسوله كما قال في الايتاء بل هذا نظير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي وحده حسبك وحسب المؤمنين الذين اتبعوك ومن قال ان المعنى ان الله والمؤمنين حسبك فقط غلط وضل بل قوله من جنس الكفر فان الله وحده هو حسب كل عبد مؤمن والحسب الكافي كما قال تعالى اليس الله بكاف عبده والله تعالى له حق لا يشرك فيه مخلوق كالعبادة والاخلاص والتوكل والخوف والحج والصلوة والزكوة والصيام والصدقة والرسول له حق كالايمان به وطاعته واتباع سنته وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه وتقديمه في المحبة على الاهل والمال والنفس كما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين بل يجب تقديم الجهاد والذي امر به على هذا كله كما قال تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى وما وفقه بسنة الرسول واخذه بالسمع والقبول ثم يستحب ان يخرج الى البقيع ويزور من به من الصحابة وغيرهم والدليل على الترتيب ويستحب ان يزور قبور الشهداء وقبر حمزة عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ابن الهمام ويزور جبل احد لفعله للحديث الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ولكن ليس فيه ما يدل على زيارته ويستحب ان يأتي ببراريس التي نفل فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسقط فيها خاتمه بن عثمان وكان السلف الصالح يحبون لمن اتى المساجد الثلثة ان يختم فيها القرآن ويستحب المجاورة بالمدينة لكن لمن ظن من نفسه عدم مواقعة مذموم شرعي وح فليكن بغاية من الفرح بجوار نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع اكثار الدعاء لنفسه ولاحبابه وبغاية من الصبر على ضيق المدينة ومعيشتها بالنسبة لبلاد الخصب في الاحاديث ما يفضل المقام والموت بها كثيرة ومن ثم اخذ منها جمع متاخرون من الشافعية ان السكنى بها افضل منها بمكة مع مزيد المضاعفة

Marfat.com

بمکۃ قال ابن حجر الہیتمی وفیہ نظر بل الموافق للقواعد ان سکنی مکۃ افضل وکفی بزیادۃ مضاعفۃ الاعمال مرجحا انتہی
ویستحب ان یتصدق بما امکنہ علی جیران رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم وبنظر اہل المدینۃ لعین التعظیم
ویکل سرائرہم الی اللہ ویحرم علیہ ان یستصحب شیئا مما عمل من تراب حرم المدینۃ او من احجارہ الی خارج حرمہا
ولو الی حرم مکۃ ویودع المسجد الشریف برکعتین والاولی ان یکونا بصلاۃ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم ولیکن
حال مفارقتہ فی غایۃ التشوق للعود وفی غایۃ الصدق مع اللہ فی ملازمۃ التوبۃ والاعمال الصالحۃ وینبغی
ان یزداد خیرا بعد ذلک فان ہذا من علامات قبول اعمالہ وباللہ التوفیق **فصل** فی فضائل المدینۃ
وما یشبہہا قال اللہ تعالی الم تکن ارض اللہ واسعۃ فتہاجروا فیہا ذکر مسلم والبخاری وغیرہما ان المراد بہا
المدینۃ وفی ہذہ الاضافۃ من مزید التعظیم مالا یخفی وقال تعالی والذین تبوؤ الدار والایمان من قبلہم یحبون من
ہاجر الیہم قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد اللہ بن جعفر قال سمی اللہ المدینۃ الدار والایمان قال البیضاوی سمی
بالایمان لانہا مظہرہ ومصیرہ وقال تعالی لا اقسم بہذا البلد قال الواسطی ای یحلف لک بہذا البلد الذی شرفتہ
بمکانک فیہ حیا وبرکتک میتا یعنی المدینۃ وقیل المراد مکۃ وہو الراجح لکون السورۃ مکیۃ وقال تعالی کما اخرجک
ربک من بیتک بالحق قال المفسرون ای من المدینۃ لانہا مہاجرہ ومسکنہ وقال تعالی رب ادخلنی مدخل
صدق قال بعض المفسرین ہو المدینۃ ومخرج صدق مکۃ وروی ذلک عن زید بن اسلم ویدل لہ ما رواہ الترمذی
وصححہ فی سبب نزول ہذہ الآیۃ وعن سعد قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم لا یثبت احد علی
لاوائہا وجہدہا الا کنت لہ شفیعا او شہیدا یوم القیمۃ رواہ مسلم وعن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ تعالی
علیہ وآلہ وسلم قال لا یصبر علی لاواء المدینۃ وشدتہا احد من امتی الا کنت لہ شفیعا یوم القیمۃ رواہ مسلم ولہ الفاظ
واو للشک من الراوی او من لفظہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم او للتقسیم ویکون شفیعا للعاصین وشہیدا
للمطیعین شہیدا لمن مات فی حیاتہ وشفیعا لمن مات بعدہ وہذہ الشفاعۃ او الشہادۃ زائدۃ علی الشفاعۃ للعاصین
فی القیامۃ وعلی شہادتہ لجمیع الامم فیکون لتخصیصہم بذلک مزید وزیادۃ وعن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ
تعالی علیہ وآلہ وسلم امرت لقریۃ تاکل القری یقولون یثرب وہی المدینۃ تنفی الناس کما ینفی الکیر خبث الحدید
متفق علیہ ولفظ البخاری انہا طیبۃ تنفی الذنوب کما ینفی الکیر خبث الفضۃ وللحدیث الفاظ اخری وعن
جابر بن سمرۃ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم یقول ان اللہ سمی المدینۃ طابۃ رواہ مسلم
وفی حدیث جابر مرفوعا لا یرید احد اہل المدینۃ بسوء الا اذابہ اللہ فی النار وہو فی الصحیح بالفاظ وعن سعد
قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم لا یکید اہل المدینۃ احد الا انماع کما ینماع الملح فی الماء
متفق علیہ وروی البزار بسناد حسن اللہم اکفہم من وجہہم بیاس یعنی اہل المدینۃ ولا یریدہا احد بسوء الا اذاب
اللہ کما یذوب الملح فی الماء قال المنذری وقد روی ہذا الحدیث عن جماعۃ من الصحابۃ فی الصحاح
وغیرہا وروی الطبرانی بر جال الصحیح مرفوعا اللہم من ظلم اہل المدینۃ واخافہم فاخفہ وعلیہ لعنۃ اللہ

Marfat.com

والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى فرضا وتطوعا اوتوبة اوكفارة اوذبا اوعدلا
ولا عدلا اى فرضا اوتطوعا اوفدية اوكيلا اقوال وله الفاظ عند النسائى وابن حبان وغيرهما وفى الصحيحين
مرفوعا من احدث فيها حدثا اوآوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا ومعنى اللعن الابعاد عن رحمة الله والطرد عن الجنة والمراد من اتى فيها اثما اوآوى من آتاه وضمه
اليه وحماه وهذا من الكبائر لان اللعنة لاتكون الا فى كبيرة فيستفاد منه ان اثم الصغيرة بها كاثم الكبيرة وعد
الحافظ ابن القيم بان استحلال حرم المدينة كبيرة وقال غيره اى عند الائمة الثلاثة خلافا لابى حنيفة وعن معقل
بن يسار قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة مهاجرى فيها مضجعى وفيها مبعثى حقيق
على امتى حفظ جيرانى ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقى من طينة
الخبال قيل للمزنى ماطينة الخبال قال عصارة اهل النار رواه ابن النجار والطبرانى بسند فيه متروك وله
الفاظ عند غيرهما وعن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما على الارض بقعة احب
الى من ان يكون قبرى بها منها يعنى المدينة ثلث مرات رواه مالك مرسلا وعن سعيد بن ابى هند قال سمعت
ابى ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لاتجعل منايانا بمكة حتى نخرج منها ورواه احمد
برجال الصحيح عن ابن عمر مرفوعا الا انه قال لحتى تخرجنا منها وروى مالك والبخارى ورزين العبدرى ان عمر
الخطاب قال اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك وروى البيهقى مرفوعا من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فمن مات بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا وفى رواية له فانه من يمت بها
اشفع له واشهد له وقد ذكر هذه الرواية ابن حبان فى صحيحه وروى الترمذى وابن حبان فى صحيحه وابن ماجة والبيهقى
وعبد الحق وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها
فانى اشفع لمن يموت بها ورواه الطبرانى فى الكبير بسند حسن وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا
وروى الطبرانى مرفوعا اول من اشفع له من امتى اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف واخرجه الترمذى وبالجملة
فالترغيب فى الموت بالمدينة لم يثبت مثله لغيرها واختيار سكناها المعروف من حال السلف ولا شك
ان الاقامة بالمدينة فى حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم افضل اجماعا فيستحب ذلك بعد وفاته حتى يثبت
اجماع مثله يرفعه وفى الصحيحين اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة اواشد وفيهما اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت
بمكة من البركة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك
لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانى
عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه رواه مسلم ولهذه الفاظ
عند اهل السنن والبركة هنا بمعنى النمو والزيادة ويحتمل ان يكون دينية وهى ما يتعلق بهذه المقاصد فى الزكوة
والكفارات فيكون بمعنى الثبات لها لثبات الحكم بها وبقاءه ببقاء الشريعة ويحتمل ان يكون دنيوية من كثير الخير

والتمر بهذه الاكيال حتى يكفى منه مالا يكفى من غيره فى غير المدينة او ترجح البركة الى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها وفى هذا كله ظهرت اجابة دعوته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال النووى الظاهر ان المراد البركة فى نفس المكيل فى المدينة بحيث يكفى المد فيها ولا يكفى فى غيرها قلت هذا هو الظاهر فيما يتعلق باحاديث الكيل واما فى غيرها فعلى عمومه فى سائر الامور الدنيوية والدنيوية وعن ابى هريرة رضى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال متفق عليه وعن ابى بكرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان رواه البخارى وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده ان فى غبارها شفاء من كل داء قال واراه ذكر من الجذام والبرص رواه ابن الاثير فى جامع الاصول قال المنذرى ولم اره فى الاصول قال فى وفاء الوفا وقد رأينا من استشفى لغبارها من الجذام وكان قد اضر بها كثيرا فصار يخرج الى الكوثة البيضاء ببطحان بطريق قباء ويتمرغ بها ويتخذ منها فى مرقده فنفعه ذلك جدا وهذه الحفرة موجودة اليوم مشهورة خلفا عن سلف يأخذ الناس منها وينقلونه للتداوى وذكر المجد الشيرازى ان جماعات من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صهيب للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا بنفسى سقيته غلاما لى مريضا من نحو سنة تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه ذكره المطرى عند ذكر صهيب فقال وفيه حفرة يؤخذ من ترابها ويجعل فى الماء ويغتسل به من الحمى وفى الصحيحين كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اشتكى انسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا ورواه ابو داود بنحوه وفى مسلم من اكل سبع تمرات بين لابتيها حين يصبح لم يضره شئ حتى يمسى وفى الصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك اليوم سم ولا سحر ورواه احمد برجال الصحيحين ولفظ مسلم ان فى عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة وعدد السبع من الامور التى علمها الشارع ولا نعلم حكمتها فيجب الايمان بها قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحانى يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده الشريفة بالمدينة انتهى وانواع تمر المدينة كثيرة جمعها بعضهم فبلغت مائة وبضعا وثلثين نوعا منها الصيحانى والحديث الذى رواه فيه غريب لا يصح وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد كان البوعينية يقول نرى هذا العالم مالك بن انس رضى الله عنه الى غير ذلك **خاتمة** قال العبد الخائل الى التوارى **صديق** بن حسن بن على الحسينى القنوجى البخارى عفى الله عنه ما جناه واستعمله فيما يحب ويرضاه قد رحلت يوم الاثنين لسبع وعشرين قد خلت من شهر شعبان سنة خمس وثمانين ومائتين والف الهجرية على صاحبها الصلوة والتحية عقب صلوة الظهر من محط رحلى بهوبال على جناح السلامة مغتنما لكل فائدة وكرامة مريدا لتأدية حج الاسلام الى بيت الله الحرام ووصلت بعد ما قطعت سبعة من المنازل فى اليوم الثامن الى مجرى عجلة النار المعروفة بالبابور وحملت عليها الاثقال

وركبتها يوما وليلة ثم نزلت بمجروسة ممبئ وهي ساحل البحر المحيط للحجاج واقمت بها انتظر الحصول المركب وتهيأ زاد السفر اثنى عشر يوما ثم ركبت يوم الخميس تاسع رمضان قبيل صلوة العصر في المركب المسمى بفتح السلطان ورفعوا لنجر السفينة ذلك اليوم مع توسلم الظفر والسكينة وكانت الريح يومئذ طيبة فسار المركب ستين مرحلة بالتخمين ثم سكن الريح وركد المركب على ظهر البحر وصار البحر كالغدير الدائم لا يتحرك كانه المار الراكد وركبه مناكد حتى اتت ثلاثة ايام على هذا الحال وتشتت لاهل المركب البال فلما استيأسوا من مجراه خلصوا نجيا وختموا هذه الآية الا آل انت سبحانك اني كنت من الظالمين كيف وقد قال تعالى اشرها ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فتنفس من بركتها الريح وذهب العنا والتبريح وكان هو به ليلة الاحد ثاني عشر رمضان ورأيت في هذه الليلة بالمنام كاني اعانق من شجر السدر اشجاره واجتني منه ثماره وثمره طيب نفيس يهواه فواد كل صحيح ولقيس فعبرت الرويا ببلوغ الارب وحصول المقصود من ارض العرب وقد اتفق في بدر ركوب البحر الغشيان والصداع الى ثلاثة ايام ثم حصلت الخفة للطبع في اليوم الرابع ووجدت المركب بيتا كالموطن وشاهدت فيه معنى قول السادة الصوفية السفر في الوطن وكان ركاب السفينة نحوا من ثلثمائة نفس وكان الوضوء والغسل من ذلك الماء المالح واما الشرب فكان اهل السفينة اصطحبوا معهم الماء العذب من ممبئ وظهرت البثور في المنخرين من شدة ملوحة ماء البحر وانجرت تلك الى حمى البدن حتى افطرت ثلاثة ايام او يومين واتممت بقية رمضان بالسفينة بالاطمينان والسكينة واجتمع لي في هذا السفر الرحلة للحج وصوم رمضان وتمت لنا فيه عبادتان ومررت في السابع عشر من هذا الشهر من يوم الرحيل من ممبئ على اسقوطرة وعدن وباب اسكندر والفت السفينة مرساها على ساحل حديدة ولم ار شيئا من ممبئ الى هنا من وعثاء السفر وكآبة الحضر وكتبت بيدي في المركب كتاب الصارم المبكي على نحر ابن السبكي للحافظ ابن قدامة المقدسي في مجلد وسط ولم اضيع زمن ركوبي البحر عبثا وكان نزول الحديدة يوم الاحد في السادس والعشرين من رمضان ونزلت بدار القاضي حسين بن محسن والشيخ زين العابدين سلمهما الله تعالى وجزاهما خير ايوم الدين وحصل من جهتهم ما يحق للضيف من الاكرام والاطعام والمروة في الشتاء والصيف واقمت هنا اثني عشر يوما اراجع كتب الحديث واكتبها بيدي ما استطيع ولم اذهب الى المساجد الا للصلوات الخمس لكثرة اشتغالي بطلب العلم وفشي خبر رؤية هلال شوال بالحديدة يوم الثامن والعشرين من رمضان بحسب رؤيتنا اهل السفينة وضربت المدافع للاعلام بالعيد فعجبنا من ذلك وتفحصنا عما هنالك فقيل اليوم يوم التاسع والعشرين ولكنا لم نره مع تعمق البصر وامعان البصر وصليت صلوة العيد موافقة لاهل البلد وذهبت صبح يوم الربوع الذي كان بحسابنا يوم التاسع والعشرين الى المصلى وكان الامام يومئذ والخطيب رجلا صالحا ذا شيبة يسمى بعبد الرحمن الشافعي وكان حاكم البلد احمد باشا التركي حاضرا بالمصلى وحرز الحاضرون بالمصلى فكانوا نحوا من الفين من اهل البلد والغرباء في راي العين ومصلى الحديدة فضاء ليس به بناء غير المنبر للخطبة المبني من الآجر والطين وكانت صلوة العيد على مذهب الشافعية وفي ايام

الاقامہ بہذہ البلدۃ الہ بیت نسخا من کتابی الحطۃ فی ذکر اصحاح الستۃ لعلمائہا واہل العلم المقیمین بالمدینۃ وبیت الفقیہ وغیرہما وکلہم استحسنوہا ودعوا لمولفہا وقال لی الشیخ علی بن عبداللہ شارح البخاری سلمہ اللہ حین لاقنی وجودتکم فی ہذا الزمان من نعم اللہ تعالی لو کانوا یعقلون واستعرت رسائل السید محمد الامیر حسین الیمنی من صدیقہ لاجل النظر والنقل فمنہا ما نظرت فیہا واستفدت ومنہا ما نقلت واستنسخت ثم طلعت الی المرکب بعد طلب العلم عاشر شوال من الحدیدۃ ومکثت فیہا انتظر رفع المرساۃ ومعی فی المرکب الشیخ حسین الحسام الی ثلثۃ ایام نتذاکر العلم واہلہ ومعدنہ ومحلہ حتی تدفقت بالبرکات امطارنا وغرقت باحادیث الحبیب اطیارنا وقد کنت اشتریت من الحدیدۃ کتاب اقتضاء الصراط المستقیم لمخالفۃ اصحاب الجحیم وارشاد الفحول الی تحقیق الحق من علم الاصول ونیل الاوطار شرح منتقی الاخبار وفتح القدیر فی فنی الروایۃ والدرایۃ من التفسیر وغیر ذلک ثم رفعت به ویوم الثلوث رابع عشر من شوال وقت الصبح رفعوا مرساۃ السفینۃ فکان مجموع ایام الاقامۃ بالحدیدۃ علی ہذا الحساب مع ایام المکث فی المرکب ثمانیۃ عشر یوما ولم آل جہدا فی ہذہ الحرکۃ وایام البرکۃ من تحصیل العلم النافع والخیر الجاری ولما سار المرکب من الحدیدۃ سکن الہواء الی ثلثۃ ایام ولم تحرک المرکب خطوۃ من محل القیام وبعد ذلک ہبت الریح الاریب وکان اذ ذاک زمان الحج اقرب وجار الغیم والمطر باللیل ورجع المرکب الی عقبہ وسار الی غیر صوبہ فمکثنا بہذہ الحالۃ فی البحر الی ایام ثمانیۃ عن الوصول الی الساحل وراجین من اللہ حصول السئول مع ان جدۃ من الحدیدۃ مسیر سبوع لاغیر لبطی السیر ولکن وصل مرکبنا الیہا بعد نحو شہر حتی ضاقت علینا الارض بما رحبت من طول الرکوب ومخالفۃ الہواء وقلۃ المطعوم والمشروب حتی قنعت فی الیوم واللیلۃ بجرعۃ من الماء ولقیمات من الارز الذی لم یخالطہ شیء من السمن والادام وبلغت الانفس التراقی فی تلک الایام وکانت الایدی الی السماء مرفوعۃ والاعین والآذان کانہا علی طریق مجیء الریح الطیب وروایۃ جدۃ موضوعۃ ثم سمع اللہ قول ہولاء الآیسین وہبت لنا ریح طیبۃ من جہۃ رب العالمین الی یومین وکانت بالغایۃ ضعیفۃ بلا مین ولکنہ اخرج المرکب من مجمع الجبال المستغرقۃ فی الماء الی ساحل النجاۃ ورأینا یوم السبت فی المرکب ہلال ذی القعدۃ ویوم الثالث منہ تقوی الریح قلیلا وجری المرکب ویوم الثلوث رابع ذی القعدۃ من السنۃ المذکورۃ بعد صلوۃ الصبح اغتسلنا واحرمنا بالعمرۃ مع نیۃ التمتع من محاذی یلملم وذہب عنا ما کنا نجدہ من الغم والالم ورفعنا الاصوات بالتلبیۃ واخلصنا العمل بہا والنیۃ وما حصل لنا من السرور بہذا الاحرام لا یمکن شرحہ بالاقلام وفی ہذہ الحالۃ لما قربنا من جدۃ قرب المرکب لیلا الی حیل فی الماء فاضطرب العلم لہ اضطرابا شدیدا وربطا شرع السفینۃ بالاوتال وخفف منہ الاثقال وعمل کل تدبیر خطر لہ بالبال وارسی المرکب فی محلہ فی الحال وانزل الملاحون اقرب المرکب لدرک حقیقۃ الحال وسعوا الی جوانبہ وعلموا ان المرکب لو سار قلیلا التصادم بالجبال فمضی ہذا اللیل للرکاب فی غایۃ الاضطراب وتمت تلک اللیلۃ بالاستغفار واخلاص النیۃ والتوبۃ وکلمۃ الشہادۃ علی الالسن وسلموا انفسہم للموت ولم یکن ہذا اللیل اقل من یوم القیمۃ

Marfat.com

ولكن رحم الله علينا بالسلامة حتى طلع الفجر وشاهدنا ذاك الجبل في ضوء النهار ومن العجائب التي لا تخفى اخطار ان الملاحين اذا تردد وا في امر المركب من جمود الريح او هبوبها مخالفة او شيئا من الخوف على السفينة واهلها كانوا يحتفون باسم الشيخ عيدروس وغيره من المخلوقين مستغيثين به ومستغيثين بنيه ولم يكونوا يذكرون الله عز وجل ابدا ويدعوه باسمائه الحسنى وكنت اذا سمعتهم ينادون غير الله ويستغيثون بالاولياء خفت على اهل المركب خوفا عظيما من الهلاك وقلت في نفسي يا ليت العجب كيف يصل هذا المركب جلة الى ساحل السلامة فان مشركي العرب قد كانوا لا يذكرون آلهتهم الباطلة في مثل هذا المقام بل يدعون الله تعالى وحده غير مشركين به كما حكى عنهم سبحانه في محكم كتابه المبين واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وهؤلاء القوم الذين يسمون انفسهم المسلمين يدعون غير الله ويحتفون باسماء المخلوقين ولقد صدق الله تعالى فيما قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولكن لما كانت رحمة الله سبقت غضبه وصل ارحم الراحمين المركب بفضله كيفما اتفق بعد الليتيا والتي الى التل المقصود ورفعوا مرساة السفينة صبح تلك الليلة الهائلة الى جدة والفوا الريح موافقة فطوى المركب الطريق الباقية في يوم وليلة ووصل الى ساحل جدة حين صلوة الظهر من يوم الاحد تاسع ذي القعدة والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا والذي حصل لنا من مسرة القلب واشراق الوجه والحبور اذ ذاك لا يعلم حقا لقها الا العليم بذات الصدور وكيف نقد ظهرت صورة المراد بعد شهرين من غب الياس وكنا نقول يا رب الناس اتم نعمتنا على جدة كما اتممت سفينة نوح عليه السلام على الجودي فليس ذلك بعزيز على فضلك المحبي وحين نزلت بجدة اقمت بها ثلثة ايام للاستراحة من تعب السفر واستكراء الجمال لحمل الاثقال ووجدت بجدة المكاسين من جهة الترك ظالمين على الناس باخذ اموالهم بالباطل ثم يوم الربوع ثاني عشر ذي القعدة ركبنا من جدة الى حدة بعد صلوة المغرب ومن حدة الى كعبة المقصود وعتبة الجود بعد جمع صلوة الظهر والعصر ودخلنا البلد الامين بعد نصف الليل مع السبيل بكيفية المطوف ونزلنا عن الجمال ومشينا على الاقدام وتركنا الاحمال والاثقال مع الخدام ولم نعرج على شئ وقصدنا المسجد الحرام ودخلنا من باب السلام وادينا اعمال العمرة من الطواف والسعي والحلق على الترتيب وتيسر لنا بحمده تعالى ما كنا نبغي من تقبيل الحجر واستلام الركن في كل شوط بخلو المطاف والمسعى وغيرهما من كل سقيم وغريب ومن اول نظرة وقعت الى جمال الكعبة المكرمة ذهلنا عن مصائب السفر ومشاقه كلها كانها لم تشك بشوكة في الطريق وهكذا شان كل مشوق وصديق كيف والكعبة الزهراء زادها الله ضياء وسناء ياقوتة كحلية تجلو بصائر اعين الصلحاء محبوبة للناظرين في حلة من الكرامة سوداء وبعدما فرغنا عن السعي بين الصفا والمروة رأينا ان نتم الليل بجوار الكعبة فجاورناها الى الفجر بالتهجد والدعاء والاستغفار الى الاسفار وصلينا الصبح مع اول جماعة شافعية ثم رجعنا الى المنزل وحلقنا الراس ولبسنا المخيط وحللنا الاحرام ومكثنا بمكة منتظرين من الحج لان زمان الرحلة الى المدينة قد مضى بتاخير المركب عن الوصول ولولا ذلك لقدمنا الرحيل الى المسجد النبوي وسعدنا بالسلام على القبر المطهر المنور الاحمدي ولم نترك الاشتغال بالعلم في هذه الفرصة القليلة اعني اواخر ذي القعدة حيث حصلنا

Marfat.com

فیہا بعض المکتب والفوائد ولما کان یوم التاسع والعشرین من الشہر المذکور شہد رجال عند قاضی مکۃ برؤیۃ
ہلال ذی الحجۃ واستقر یوم الثلاثین منہ اول یوم من ذی الحجۃ ولم یر اہل مکۃ وغیرہم من المسافرین الہلال
اوذاک ولکن اتبع الناس القاضی فیما ہنالک فاقمت یوم الترویۃ وہو الثامن من ذی الحجۃ وتوجہت
الی منی وبلغت المنی وکنت ماشیا ثم رکبت منہا الی عرفۃ وفرغت من اعمال الحج علی الترتیب المذکور فی ہذا المنسک
وعلی الوجہ المأثور بالسنۃ الصحیحۃ وقرأت الحزب الاعظم للعلی القاری کلہ قبل الوقوف بعرفۃ ثم وقفت بہا ولم آل
جہدا فی الدعاء والاستغفار الی الغروب والتضرع والابتہال الی علام الغیوب والمامول من اللہ القبول ثم افضت
منہا الی مزدلفۃ ومنہا الی منی وادیت بقیۃ الاعمال واتیت بہا فی احسن الاحوال ومن غایۃ الشغف بعلوم
السنۃ لم اترک کتابۃ العلم لعرفۃ ومنی فی ایام اقامتہا لکن فی غیر اوقات التناسک لما رجعت یوم الثالث
عشر الی مکۃ لم اجد قافلۃ تذہب الی المدینۃ فاقمت منتظرا للرفقۃ وشددت الرحل یوم الخامس عشر من شہر صفر
سنۃ ست وثمانین ومائتین والف الہجریۃ من مکۃ المکرمۃ الی المدینۃ المنورۃ ووصلتہا فی عشرین یوما
خلاف المیعاد لان مسیرتہا تکون اثنا عشر یوما غالبا فی المعتاد ولکن الجمالین لم یکونوا معنا مجائلین
فترکوا القافلۃ لعسفان واضمروا الشر والعدوان فکفی اللہ المؤمنین الغرباء شرہم والباس واوصل الجمیع
مع سلامۃ المال والروح الی طابۃ وجبل دعوتہم مستجابۃ واتفقت الاقامۃ بہذہ البلدۃ المبارکۃ الی اسبوع
ویتسر لی حضور المسجد النبوی والسلام علی المرقد المنور المصطفوی واصحابہ وزیارۃ بقیعہ وشہدائہ احد سیما سید الشہداء
حمزۃ رضی اللہ تعالی عنہ وغیر ذلک من المساجد والآبار خصوصا مسجد قبا علی الوجہ المأثور المسنون فیا لہا
من بلدۃ طیبۃ ملئت بانواع البرکات وآثار من الرحمۃ وانوار من التجلیات کیف والانوار الالہیۃ والبرکات
النبویۃ تترشح من جدرانہا والسکینۃ والوقار تنزل کل حین علی بنیانہا واشتریت بالمدینۃ کتاب المدخل لابن الحاج
وہو کتاب یحتوی علی بدع المتفقہین ومحدثات المتصوفین واحرمت بالعمرۃ حین الرجوع منہا ووصلت مکۃ یوم الثانی
عشر من بدء السفر نصف اللیل کما وصلت الیہا من حدۃ ووجدت المطاف والمسعی خالیا عن الناس فاتیت بما امکنہا
علی ترتیبہا وحصلت لی بحمد اللہ تعالی حجۃ وعمرتان وکانت مدۃ اقامتی بمکۃ وجوارہ تعالی اولا وآخرا اثنی عشر
الشہر وعندی ان حاصل عمری کان تلک الایام واللذی مضی فی غیرہا لم یکن الا منام او احلام وارجو من اللہ تعالی
عود ہذہ الازمان وقضاء بقیۃ الحیاۃ فی جوار الرحمن وقد کنت اقمت بمکۃ بمحلۃ اہل الہند واغدو واروح الی الحرم
المحترم من باب الزیادۃ واذکر قول اللہ تعالی وللذین احسنوا الحسنی وزیادۃ وارجو منہ سبحانہ ان یجعلنی من اہل
تلک السعادۃ وکثیرا ما امر علی باب السلام متغیا کتب العلم واقول فی نفسی ادخلوہا بسلام فقد اشتریت ہنا
کتاب الزرقانی شرح المؤطا وحسن المحاضرۃ فی اخبار مصر القاہرۃ وتاریخ الخمیس والبیجوری علی الشمائل
والتعریفات ومغنی اللبیب والریاض المستطابۃ وبہجۃ المحافل شرح الشمائل ومواہب الرحمن واذکار
النووی وکتاب التلخیص الی غیر ذلک من کتب الحدیث والعربیۃ والتواریخ واستکتب لبعض الرسائل

Marfat.com

المختصرة والمطولة بيدي وطفت الوداع في اوائل جمادى الاولى وسرت الى جدة وركبت المركب السمى بفضل البارى وكان يسع لستمائة نفس سوى الاحمال والاثقال ومررت بساحل الحديدة في هذا الرجوع اليضا واقام المركب هناك ثلثة ايام لبعض الحوائج ثم سار الى ممبئ وكان الزمان زمان حر شديد وكان الريح سموما وما رايت من اهل المركب الا من عصم الله وما ت بعض القوم من شدة الحر الى ان طوى المركب نصف الطريق وتر من عدن فجاء البرد والمطر وذهب المرض والحر فلما ان قرب المركب بساحل ممبئ ضل العلم الطريق لاجل غيبوبة الشمس وتراكم السحاب وكان من قوم النصارى وصار ركاب السفينة لذلك حيارى وكان الموسم موسم طوفان وتلاطم البحر والامواج فكسرت حجرات المركب التي كانت فوق التتق من صدمات الموج وتحركت خشبات المركب واستيقن اهله بمجئ الموت وصارت السفينة في البحر كريشة في الفلاة وضاقت الانفس من حلاوة الحياة حتى جارت رحمة الله تعالى وتراحم الراحمين فاخرجت الشمس من مطلعها وصح حساب الرصد لعلم المركب بطلوعها واجرى السفينة على سواء الطريق وجاء مركب البريد من نحو ممبئ فلحق بنا وسار بهذا المركب حتى اوصله الى ساحل النجاة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وقد شاهدت في سفري هذا عجائب ورأيت فيه عدة مصائب واختبرت الناس ومنيت السفهاء من الاكياس ووقفت على رسوم القوم وبدعهم ومحدثاتهم وانهماكهم في تحسين الملابس والمطاعم والمناكح والمساكن وقصر همهم على ذلك عدم رفع رؤسهم الى السنن ومامات منها وضعف الاسلام وهذا شين لاهل الدين لاسيما لاهل مكة والمدينة الذين هم في خير بقاع الارض وهم قدوة المسلمين خصوصا الائمة منهم وقد رأيت منهم الاسراف المنهي عنه في طول الذيول والثياب وغيرها حتى رأيت العمائم كالابراج والكمائم كالاخراج وبدعا لا تحصى ومحدثات لا تستقصى فرحم الله امرءا اجتنب عن ذلك وصان نفسه عما هنالك ونفى عن القوم هذه المناهي والمنكرات وحبهم على التمسك بالسنة والكتاب وذكر مقامه ومقامهم بين يدي رب الارباب وخاف الله في كل ما ياتي به ويذر في الحضر والسفر والحياة والممات وكل الاحوال وفي اثنين وعشرين يوما وصلنا من جدة الى ممبئ واقمنا بها بكثرة المطر اياما ووصلنا الى محط الرحال بهوپال في اوائل شهر جمادى الاخرة على البابور من تلك المنازل التي مررنا بها اولا وكانت مدة الذهاب والاياب ثمانية اشهر والحمد لله على ذلك وكان يوم الذهاب من بهوپال ويوم الرجوع اليها يوما واحدا وهو يوم السبت فكان هذا السفر المبارك ما كان الا يوما واحدا ونحن الآن مقيمون به بهوپال الى ما شاء الله تعالى والرجاء من بناء ذي الجلال تيسر المقام على الدوام الى وقت الحمام ببيت الله الحرام او بمدينة خير الانام عليه الصلوة والسلام وبالله التوفيق

خاتمة

وهو الهادي لاقوم طريق

الطبع

نحمد الله ونصلي على رسوله قد طبع هذا الكتاب الشريف والرسالة اللطيف في العشرة الاولى من شهر الجمادى الاولى سنة ١٢٨٩ هجرى في المطبع العلوي لمحمد علي بخش خان اللكنوي فقط

صحت نامہ رحلۃ الصدیق الی البیت العتیق

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۵	۲	دعانی	دعانی
〃	۷	آضیع	اضیع
〃	۱۳	بجی	یجیی
〃	۱۸	خزورہ	حزورہ
۶	۲۵	والنّادرۃ	ونادرہ
۷	۵	جیالہا	جبالہا
〃	۳	شئت	رمت
〃	۷	احدی خشبی	احد اخشبی
〃	۱۵	حصف	خیف
〃	〃	الحصف	الخیف
〃	۲۰	اغنیاہم	اغنیائہم
۸	۱۰	المیانشبی	المیانشی
〃	۲۳	اسعد	اسعد
۹	۱۳	بلدہ	بلدۃ
〃	۱۷	یغالی	یعانی
〃	۲۶	ولل	قال
〃	۲۷	صدورکم	صدورہم
۱۰	۹	اتکی	اتکاء
۱۱	۲	جبلتُ	جبلتْ

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۲	۵	الجمّ	الجم
〃	۱۱	اطلال	طلال
۱۳	۲۷	ربع	ربع
۱۴	۲	الیہا	الیہا
〃	۱۲	لا	ما
۱۵	۹	لیلم	لیسلم
〃	۱۰	سنحقۃ	سنخفۃ
۱۵	۲۲	ہمرہ	ہمزہ
〃	۲۵	النسیاق	النیاق
۱۶	۴	لم یختفی ابدا	لم یختفی
〃	〃	دان	ابدا ان
۱۸	۲	لم یخالط	لم یخالط
〃	۱۱	رضنی	ارضنی
۱۹	۲۷	زودفی	زودنی
۲۰	۱۹	اظللن	اخللن
۲۳	۲۳	ای	الی
۲۷	۱۵	استہت	اشتبہت
〃	۲۰	فقہ	فسنحہ
〃	۲۷	عشر	عشرنفسًا

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۹	۷	الجحفہ	الجحفۃ
۳۰	۳	فخاصنت	فخاضت
۳۱	۹	ممتعا	متمتعًا
〃	۲۷	المی	الی
۳۲	۹	غمر	عمر
〃	۱۵	انہ انہ	انہ
۳۴	۴	یتعین	یتعین
〃	〃	اخری	اُخرٰی
〃	۲۰	المارردی	الماوردی
۳۵	۴	ناتیان	نابتان
〃	۱۰	کالتنبان	کالتبان
〃	۱۶	بالعبارۃ	بالعباۃ
۳۶	۱۱	اخرام	احرام
۳۷	۴	لیس	لیس
〃	۴	[illegible]	[illegible]
۳۸	۳	روٰۃ	روایۃ
〃	۶	عالما	عالمًا
〃	۲۷	وہما	وہما
۳۹	۱	لطعم	لیطعم
۴۰	۳	والموقوف	ولاالموقوف

Marfat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۴۰	۳	والرای	ولارای
״	۲۷	معتمدا	متعمدا
۴۱	۱	بقتله	یقتله
״	۱۰	یتبدیه	یتبدیه
״	۲۰	والتمر	والثمر
״	۲۶	یثبته	یُثبِتُه
۴۲	۳	احتج	احتیج
״	״	للدوا	للدواد
״	۶	زادشر فیها	زاداللہ شر فیہا
״	۲۷	داد	واد
۴۳	۳	کراہیته	کراہیتہ
۴۳	۱۱	انی	اِلیَّ
۴۴	۱۶	الرموزه	السرّوزہ
۴۵	۸	لایهبز	لایہبز
״	۲۶	ابن هریره	ابی ہریرۃ
۴۷	۱	فیها	فیہا
۴۸	۱۴	قررة	قراءۃ
״	۲۱	وان دی	وروی
۴۹	۱۱	الخطاء	الخُطا
״	۱۳	الجلاوة	الجلادۃ
״	۱۴	الزحمة	الزحمۃ

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
״	۲۱	مخالفوهم	فخالفوہم
۵۰	۲۷	الاولی المشی	المشی الاولی
۵۱	۱	قیل	قبل
״	۶	قرة	قراءۃ
״	۷	قرة	قراءۃ
״	۸	ذکرهها	وکرہہا
״	۲۷	لقلة	بقتلہ
۵۲	۹	بمجل	المجمل
״	۱۴	لاتحیران	لاتجبران
״	۲۰	سیعا	سبعًا
۵۳	۹	وینقی	ویتقی
״	۱۰	لاتحزنی	لاتحزنی
۵۴	۲	رقیته	رقیہ
۵۴	۶	سدعاء	ہذا الدعاء
״	۷	وارحُم	وارحم
״	۲۷	دن	وانَّ
۵۵	۲۰	خطبه	خطبةً
״	״	وقرر	ویقرر
״	״	وهم	ویہدم
״	״	وقرر	ویقرر
۵۶	۶	قبل	قیل

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
״	۱۱	الاشاراسه	الاماشاراسہ
״	۱۷	وما	دمًا
״	۲۲	یطفه	یطقہ
۵۷	۱	المعلول	المعول
״	۲۶	غلی	علیّ
۵۸	۱۱	الطفیل	الفضیل
״	۱۵	ووقف	وقف
״	۱۷	الکلال	لکلال
۵۹	۳	شے	شی منہا
״	۸	عبزا	عبرا
״	۱۴	استحب	استجب
۶۰	۱۰	موضع	موضع شاء
״	״	حصاة	حصا
״	۱۱	یجزی	لایجزی
۶۰	۲۱	خزُوره	حزدرہ
۶۱	۶	اخری	اَخرٰی
۶۲	۲	اذ	اذا
۶۲	۴	علی	عن
۶۳	۱	بعضهم	بعض
״	۲۵	وما	دمًا
״	۲۶	البحر	الخمر

Marfat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٦٤	١٢	صخوة	ضحوة
〃	١٩	د	ر
〃	٢٢	اللبث	الليث
〃	٢٥	ونعقب	وتعقب
٦٦	٨	ان النبي	ان النبي
〃	٢٦	ملدعا	للدعا
٦٧	٤	يعرفة	بعرفة
〃	١٨	العيباس	العباس
〃	٢٢	ايام منى	امام
〃	٢٧	جبر	جرّ
٦٨	٦	رقده	رقدة
〃	٢٣	فليتجنب	فليجتنب
〃	٢٦	وبر	وبر
٦٩	٥	موئلا	مؤملا
٧٠	١	شقى	شفى
〃	١١	وليتيق	وليستيق
٧٠	١١	استباية	استقانة
〃	١٥	المؤيل	المؤمل
٧١	٣	اوجيوه	اوجبوه
〃	١٧	أعتنى	اغتنى
〃	〃	فازود	فارود
〃	١٨	فمن	فمن الآن

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
〃	〃	〃	〃
٧٤	٥	وتدر	وتذر
〃	١٣	جزدا	جزؤاً
〃	١٨	المكى	المبكى
〃	٢٦	يقل	نقل
٧٥	٣	ود	و
٧٦	٤	ذكرو	ذكره
٧٧	١٣	ذكرنى	ذكرفى
〃	١٤	الاشقام	الاستقام
〃	١٥	العيشى	العيتمى
〃	〃	المنتظم	المنظم
٧٨	٢٥	ثبت	ثبت بعضها
٨٠	٧	يابى	بابى
〃	١٠	بنى عنه	نهى عنه
〃	١٥	اربهت	ارثبت
〃	١٨	حجر	حجرة
〃	٢٢	ازياره	زيارة
٨٢	٣	وثم	ثم
〃	٢٤	انى كم	انهاكم
٨٣	٣	الاّ	لاَ
〃	١٢	السنين	السنن

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
〃	٢٢	قرزة	قرارة
٨٤	٢	اتاه	الداتاه
〃	٣	تشار	يشار
〃	١٢	فقط	فقد
〃	٢٠	يشتهب	يستحب
〃	٢٤	بن عثمان	من عثمان
٨٥	١٨	للمطبين	للمطيبين
٨٧	٥	انقلاب	انقاب
〃	١٥	سبلة	سبّابة
〃	٢١	يخذوا	يجدوا
〃	٢٤	يحب	يحب
〃	٢٧	انى	الىٰ
٨٨	١	بصول	لحصول
〃	٧	هوبه	هبوبه
〃	٢٣	البصر	النظر
٨٨	٢٦	حرز	
٩٠	٣	بينه	مثه
〃	〃		
〃	٥	باجله	باهله
〃	١٣	سفيتنا	سفيتنا
〃	١١	مجالتين	مجاملين
〃	١٧	تتنزل	تتنزل
〃	٢٤	تبغيا	تبتغيا

Marfat.com

وقد ذكر دانه القواعد عشرة والذى يعلم من التوضيح فى ضبطها ان
والمحكوم عليه والمحكوم به فالحاكم هو الله تعالى والمحكوم عليه هو المكلف المحكوم
عباده فى العبادات والعقوبات وغيرهما والاحكام صفات فعل المكلف من الوجوب
والفرضية والعزيمة والرخصة فعلى هذا التحقيق الاحكام هى صفات الفعل وقد يضى
الكتاب فى العزيمة والرخصة وهذا البحث مبحث فعل المكلف اعنى المحكوم به وهو
القاعدة فى بيان الاهلية والاسباب المعترضة عليها والجملة لا تخلو اما تقسيم الفقهاء عن مباحث
الاربعة اعنى المحكوم به الذى هو عبارة عن فعل المكلف اربعة انواع الاول حقوق
الله وهو ما يتعلق به النفع العام كحرمة البيت فان نفعه عام للناس من انحاء شتى
وان نفعا عاما للناس بسلامة انسابهم وانما نسب الى الله تعظيما والا فالله تعالى
عن ان يكون لشئ فلا يجوز ان يكون حقا له بهذا الوجه لا بجهة التخليق لان الكل سواء فى ذلك والثانى
حقوق العباد خالصة وهو ما يتعلق به مصلحة خاصة كحرمة مال الغير ولهذا يباح باباحة المالك والثالث
ما اجتمع فيه حق الله غالب كحد القذف فان فيه حق الله تعالى من حيث ان الجزاء شرع حدا
ودفعا للفساد عن العالم وحق العبد من حيث ان فيه دفع العار عن المقذوف ولكن حق الله غالب حتى لا يجرى فيه الارث
والعفو والصلح للعبد من حيث ازالة عار المقذوف ولكن حق العبد غالب حتى يجرى فيه الارث
والعفو والصلح لله تعالى فيه حق العبد لوقوع الجناية على نفسه وهو غالب بالزنا
والرابع ما اجتمع فيه حق الله وحق العبد فحق العبد فيه غالب فتنعكس الاحكام
فتشترط فيه دعوى العبد ويجرى فيه الارث والعفو والصلح ويسقط بالشبهات
وحق الله تعالى فيه حق الله تعالى كحد الزنا وشرب الخمر وحد السرقة وحد قطع الطريق
وانما سمى حقا لله تعالى لان المقصود منه دفع الفساد عن العالم وهو خلاء العالم عن الفساد وحق العبد لوقوع الجناية على نفسه وهو غالب بالزنا
وحرمة الزنا خالصة لله تعالى فكان
الزنا خالص حق الله تعالى كذلك حد الزنا
المقذوف وللمقذوف حق فى عرضه كما ان لله تعالى
حقا فى عرضه فثبت ان للعبد فيه ضرب حق والحق
لله تعالى قوله حتى لا يجرى فيه الارث بان مات
بعد ما قذف ورثته فليس لهم اجراء الحد فان الارث
يجرى فى حق العبد لا فى حق الله تعالى قوله والعفو اى لا يجرى فيه العفو
فلا يسقط بعفو المقذوف الا فى رواية بشر عن ابى يوسف
الخ اى يجرى فيه الارث والعفو قال والصلح
حق الله تعالى وحق العبد فيه غالب كذلك فلا يملك اسقاط
فى حق العبد ولم يوجد قوله فتنعكس
الاحكام والرابع ما اجتمعا اى
حق الله على الغالب فيه كما ذكرنا قوله فيجرى فيه الارث
فى حق العبد فيه غالب كالقصاص
وحق العبد فيه غالب كالقصاص
وحق العبد فيه غالب كالقصاص
وح

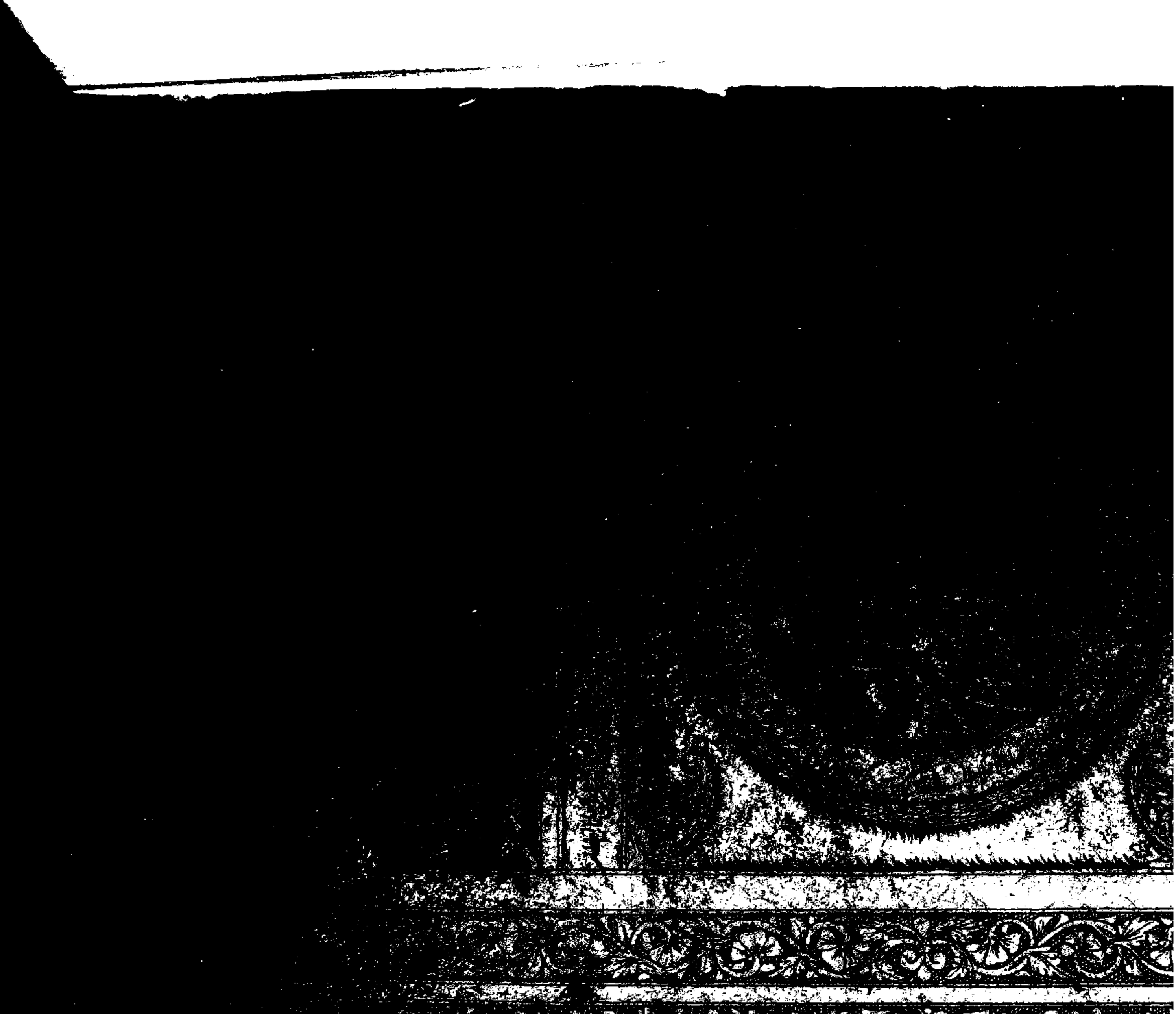

Marfat.com